









عونك يا رب وصلى الله على محمد وآله وسلم المقالة الأولى من الجزء الأول من كتاب كامل الصناعة
الطبية المعروف بالملكي تأليف علي بن العباس المجوسي المتطبب تلميذ أبي ماهر موسى بن سيار
وهي خمسة وعشرون بابا الباب ا في صدر الكتاب باب ب في ذكر وصايا أبقراط وغيره من قدماء
المتطببين باب ج في ذكر الرؤوس الثمانية التي ينبغي أن تقدم قراءة كل كتاب باب د في قسمة الطب باب ه في
ذكر الاسطقسات وماهيتها باب و في صفة أصناف المزاج باب ز في المعاني التي إليها ينقسم كل واحد من
أصناف المزاج باب ح في تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع باب ط في تعرف مزاج كل واحد من الأعضاء
[illegible] باب ي في الاستدلال على مزاج [illegible] باب يا في تعرف مزاج العين وسائر الحواس باب يب في تعرف مزاج
القلب باب يج في تعرف مزاج الكبد باب يد في تعرف مزاج الخصيتين باب يه في تعرف مزاج المعدة باب يو في تعرف مزاج
[illegible] باب يز في تعرف جملة البدن باب يح في علامات البدن المعتدل المزاج باب يط في الكيفيات التي تغير الدلائل على
الأمزجة الطبيعية باب ك في تغير مزاج البدن من قبل البلد باب كا في ذكر طبائع الأسنان وتغيرها لأحوال المزاج
بسببها باب كب في طبيعة الذكر والأنثى باب كج في تغير المزاج من قبل العادة باب كد في دلائل الصحة [illegible] باب كه في جملة
العلم بأمر الأخلاط الباب الأول في صدر الكتاب قال علي بن العباس إن أحق ما ابتدئ به في جميع الأحوال
حمد الله والثناء عليه والشكر له فله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بحكمته والمنان على عباده
بفضله والمعطي لهم ما يقدرون به على إصلاح معايشهم في الدنيا والفوز في الآخرة وهو العقل الذي هو
كل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل إلى النجاة وبه فضل الله عز وجل الإنسان على سائر ما خلق من الحيوان
وغيرها أما بعد فقد أسعد الله الملك الجليل الكريم المنعم الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به
من الفضائل النفيسة والمناقب الشريفة وأعطاه من العقل أوفره ومن الفهم أغزره ومن الذهن ألطفه
ومن الخلق أتمه ومن الخلق أرضاه ومن الدين أحسنه ومن الحكم أفصحه ومن الجباه أحمده ومن الرأي أصوبه
ومن التدبير أجوده ومن الفضل أكمله ومن الثناء أجمله ومن الأنفس أكبرها ومن الهمم أنورها ومن
الشجاعة أمرعها ومن الخطابة أبلغها ومن البلاغة أتمها ومن السماحة أعمها ومن المنطق أحلاه ومن [illegible]
[illegible] ومن الرتب أعلاها ومن الكرامة أسناها ومن المنازل أرفعها ومن النعم أسبغها [illegible]
[illegible] السياسة أحكمها وأكمل له هذه الفضائل [illegible] بما [illegible]

محبة

محبة العلم والحكمة وأهلها والرغبة فيهما والحرص على استفادتهما والبحث والتفتيش عما يصنفه العلماء
في كل نوع منهما فقد قال أنوشروان إذا أراد الله بأمة خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمائها ولما
كان العلم بصناعة الطب أفضل العلوم وأعظمها قدرا وأجلها خطرا وأكثرها منفعة لحاجة جميع الناس
إليها أحببت أن أصنف لخزانته كتابا كاملا في صناعة الطب جامعا لكل ما يحتاج إليه المتطببون و
غيرهم من حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى إذ كنت لم أجد لأحد من القدماء والمحدثين
من الأطباء كتابا كاملا يحوي جميع ما يحتاج إليه في بلوغ غاية هذه الصناعة وأحكامها فأما أبقراط الفاضل
الذي كان إمام هذه الصناعة وأول من دونها في الكتب فقد وضع كتبا كثيرة في كل نوع من أنواع هذا العلم
منها كتاب واحد جامع لكثير ما يحتاج إليه طالب هذه الصناعة ضرورة وهذا الكتاب هو كتاب الفصول
قد يسهل جمع هذه الكتب حتى يصير كتابا واحدا حاويا بالجميع ما يحتاج إليه في بلوغ هذه الصناعة إلا أنه استعمل
فيه وفي سائر كتبه الإيجاز حتى قد صارت معاني كثيرة من كلامه غامضة يحتاج القارئ لها إلى تفسير وأما
جالينوس المقدم الفاضل في هذه الصناعة فإنه قد وضع كتبا كثيرة كل واحد منها منفرد في نوع من أنواع هذا
العلم وطول الكلام فيه وكرر لما احتاج إليه من الاستقصاء في الشرح وإقامة البراهين والأدلة على تأكيد
الحق وسلك سبيل المعاني ولم أجد له كتابا واحدا يستوعب فيه جميع ما يحتاج إليه في بلوغ هذه الصناعة و
بلوغ الغرض المقصود منها وقد وضع أوريباسيوس كتابا وبولس الأجانيطي كتابا وزعم كل واحد منهما أنه
بين في كتابه جميع ما يحتاج إليه ووجدت أوريباسيوس قد قصر في كتابه المقالات الذي وضعه لابنه أوسطاث
ولعوام الناس فلم يذكر فيه شيئا من الأمور الطبيعية وقصر في ذكر الأسباب وكذلك في الكتاب الذي
وضعه لابنه أسطاث في سبع مقالات فإنه لم يذكر فيه من الأمور الطبيعية التي هي الاسطقسات والأمزجة
والأخلاط والأعضاء إلا اليسير ولم يذكر في هذين الكتابين شيئا من العمل باليد فأما كتابه الكبير الذي
في سبعين مقالة فإن ثلثه الأول مقالة وأكثر فيها ذكر تشريح الأعضاء وأما بولس فلم يذكر في كتابه من
الأمور الطبيعية إلا اليسير فأما أمر الأسباب والعلامات وسائر أنواع المداواة والعلاج بالحديد
فقد بالغ في بيانه إلا أنه لم يذكر ما ذكره في كتابه على طريق التعاليم وأما المحدثون فلم أجد لأحد منهم كتابا
[illegible] فيه ما يحتاج إليه من ذلك فإن أهرن وضع كتابا ذكر فيه مداواة الأمراض والعلل وأسبابها
وعلاماتها وأما ما سوى ذلك فذكره على جهة الإيجاز من غير شرح ومع ذلك فإن ترجمته متوعرة
تعمي على القارئ كثيرا من المعاني التي قصد إلى شرحها لا سيما من لم ينظر في ترجمة حنين وأشباهه
وأما يوحنا بن سرابيون فإنه وضع كتابا لم يذكر فيه شيئا سوى مداواة العلل والأمراض التي تحتاج إلى تدبير

والقوى والأفعال والأرواح

والتدبير ولم يذكر العلاج الذي يكون باليد وترك اشياء كثيرة من العلاج وذلك انه ترك من علل الدماغ ذكر
العلة المعروفة بالقطرب والعشق والاستسقاء الحادث عن القولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة المدة
الحادثة من غير قرحة ولا مداواة الاثر والبياض ولا مداواة السبل على ما ينبغي ولم يذكر علاج السرطان في
العين والانتفاخ والوردينج والجسا والشرناق والبردة والتحجر والشعيرة في العين والالتزاق والسلاق وغير
ذلك من علل الاجفان ولم يذكر الانتثار ولم يذكر في علل المعدة مداواة اللبن المتجبن والدم الجامد فيها
ولم يذكر في مداواة الاورام السلع والغدد وداء الفيل والورم الحادث عن انخراق الشريان المسمى انوريسما
ومن علل الرحم العلة المعروفة بالقيلة والعلة المعروفة بالرجا والمعروفة بالبواسير والشقاق والقروح
الحادثة في الرحم والرياح الحادثة له ولم يذكر علل القضيب والانعاظ الذي يكون من غير شهوة الجماع
ولا ذكر في العلل العارضة في سطح الجلد الثاليل ولا ذكر العرق المديني ولا الدوالي التي في الخصيتين
والشقاق العارض للكفين والقدمين ولا انتفاخ الاصابع المسمى ميلس ولا الداحس ولا علل
الاظفار ولا ذكر النوشة التي تعرض في الوجه ولا ذكر علاج نهش حيات ولذعه ولم يذكر علاج السموم
والادوية القتالة ولم يذكر في علاج نهش الحيوان لذع العقرب الجرارة ولا قملة النسر ولم يذكر علاج
شيء من القروح التي يحتاج الى الالحام والادمال وذكر ما ذكره على غير ترتيب حتى انه ذكر امراضا كثيرة كان
ينبغي ان يذكرها على ترتيب الاعضاء ذكرها في باب الامراض الحادثة في ظاهر البدن من ذلك انه
ذكر مداواة علل الرحم ومداواة نقصان الباه وسيلان المني في باب العلل الحادثة في ظاهر البدن وكذلك
ذكر مداواة نتن الفم والانف واخراج العلق في مداواة العلل العارضة في هذا الباب وقد كان
يجب ان يذكر ذلك في مداواة العلل الحادثة في الاعضاء على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره
على طريق التعاليم الا ان ما ذكره من مداواة العلل قد بالغ في شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى
في مداواته وذكر اسبابه ودلائله **وابن سرابيون** فانه وضع فيه كتابا غاية في النحو الذي نحاه
اخطأ في تركه شرحه للامور الطبيعية والامور التي ليست بطبيعية مع سوء ترتيبه لما وضعه في
كتابه من العلم وقلة معرفته بتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية
في الباب السابع من كتابه واتبعه بذكر شيء من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض
التي تعرض للراس وما يليه وغير ذلك من تقديمه ما ينبغي ان يؤخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم **واما محمد بن زكريا الرازي**
فانه وضع كتابه المعروف بالمنصوري وذكر فيه جملا وجوامع من صناعة الطب ولم
يغفل ذكر شيء مما يجب ذكره لكنه استعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان غرضه وقصده فيه

واما كتابه

واما كتابه المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة
الامراض والعلل التي تكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاماتها لم يغفل ذكر شيء مما يحتاج اليه
طالب هذه الصناعة من تدبير الامراض غير انه لم يذكر شيئا من الامور الطبيعية كعلم الاسطقسات
والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضاء ولا العلاج باليد ولا ذكر ما ذكر من ذلك على ترتيب ونظام و
لا على جهة من جهات التعاليم ولا جزأه بالمقالات والفصول على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب
وتصنيف الكتب اذ كنت لا ادفع فضله ولا ادفع علمه بصناعة الطب وحسن تاليفه الكتب والذي وقع بالي
من امره واتوهمه على ما يوجبه القياس من عمله ونعمه في هذا الكتاب احدى حالتين اما ان يكون وضعه
وذكر فيه ما ذكر من جميع علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة
الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم والنسيان [illegible] هذا الكتاب و
لذلك ما لم يكثر ثبت بجودة التاليف وحسن النظام واما [illegible]
جميع ما ذكره فيه تخليفا للعدو [illegible] فينظمه ويرتبه ويصنف كل واحد [illegible] على ما يليق
بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب لذلك تاما فعاقه عن ذلك [illegible] الموت [illegible] وان كان
انما قصد بهذا الكتاب [illegible] طول الكلام وعظمه [illegible] اضطراره [illegible] الى ذلك حتى [illegible]
عن نسخه واثباته الا اليسير [illegible] من اهل الاداب [illegible] وذلك انه ذكر في صفة كل واحد
من الامراض واسبابه من الاطباء القدماء والمحدثين في ذلك المرض من ابقراط وجالينوس الى اسحق بن حنين و
كان بينهما من الاطباء القدماء والمحدثين ولم يترك شيئا مما ذكره كل واحد منهم في ذلك الا اورده في هذا
الكتاب وعلى هذا القياس فقد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان تعلم ان حذاق الاطباء
ومهرتهم متفقون في وضعهم لطبائع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها ليس بينهم في ذلك خلاف
الا بالزيادة والنقصان او في بعض الالفاظ اذ كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعرف الامراض
والعلل واسبابها ومداواتها طرقا بأعيانها واذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى ان ياتي باقاويل القدماء
والمحدثين من الاطباء وتكرار اقاويلهم اذ كان كل واحد منهم ياتي بمثل جميع ما ياتي به الاخر لانه
لا خلاف بينهم في طبائع الامراض واسبابها وعلاماتها الا بالزيادة والنقصان واختلاف الالفاظ
وان خالف بعضهم بعضا في استعمال انواع الادوية فليس يخالف في قواها ومنافعها بمنزلة السفرجل
والكمثرى والورد بمنزلة الزنجبيل والفلفل والدار فلفل فان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست
مختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان في ذلك فقد كان ينبغي له ولا زاد عليه [illegible]

وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد منهم

من اثارها هولاء على البعض و حكمي باستشهاده على ما يحتاج بافضلهم علما وانبههم تقدما في الصناعة
واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة فيخف بذلك على من يريد انشاءه ونسخه ولا يطول الكتاب ويعظم فيتعذر
ذلك في ايدي الناس فيكثر وجوده فاني الحيث انتهينا ما علمت ان نسخته الا عند نفيس من اهل
العلم والادب واليسار واما انا فاني اذكر في كتابي هذا اهم ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة
الامراض والعلل وطبايعها واسبابها والاعراض التابعة لها والعلامات الدالة عليها مما لا يستغنى الطبيب
الماهر عن معرفته فاذكر من امر المداواة والعلاج والتدبير بالاغذية والادوية مما قد وقفت عليه التجارب
واختاره القدماء مما قد صحت منفعته وامتحانه واطرحت ما سوى ذلك واستشهدت في كثير من المواضع
بقول بقراط وجالينوس المتقدمين في هذه الصناعة لا سيما القوانين والدستورات والاصول التي يستعملها
اصحاب القياس وعليها مبنا الامر في حفظ الصحة ومداواة الامراض فاما الادوية فاني ذكرت منها
ما الفها اطباء الاقليم الرابع العراق وفارس وما قد صحت بتجربتهم له وكثرت منفعتها في كل واحد من
الامراض اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين قد نقضها اهل العراق و
فارس فان بقراط ذكر في كتابه في الامراض الحادة في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب الخربق الاسود و
جالينوس وغيره من اليونانيين كانوا يعطون اصحاب الامراض الحادة ماء العسل فاما اطباء العراق
وفارس فانهم يستعملون في الامراض الحادة مكان ماء العسل الجلاب بالسكر وماء الورد وغير ذلك مما
ذكرت في كتابي هذا ويستعملون في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب والامراض الحادة الخيار شنبر والترنجبين
وشراب الورد وشراب البنفسج والبنفسج المربى مع الجلاب الجلاب وما شاكل ذلك وانا امثل لك الطريق
الذي سلكته في كتابي هذا من صفة الامراض واسبابها ومداواتها واجعل ذلك مثالا في ذات الجنب ذات
الجنب ورم حار يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع الصدر من مادة تنصب اليه اما من الراس واما من
بعض الاعضاء المجاورة له من اعضاء الصدر وغيره واكثر ما ينصب الى هذا الغشاء من المواد ما كان صفراويا
لطيفا ينفذ في جرمه اذ كان هذا الغشاء رقيقا صلبا لا يقبل المواد الغليظة ولا ينفذ فيه وقد ذكرت
اسباب الورم عند ذكري احوال الاورام ويتبع هذه العلة اربعة اعراض لازمة غير مفارقة لها وهي الحمى
والسعال والوجع وضيق النفس وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الاضلاع الى الترقوة المحاذية
لموضع العلة وربما نزل الى اسفل الى ناحية الكبد والى ناحية الطحال واما الحمى فان الورم الحاد
قريب من القلب فيحمه فينفذ السخونة من القلب في الشرايين الى سائر اعضاء البدن فيحدث الحمى
اما الوجع الناخس فان خاصة الاوجاع العارضة للاغشية ان يكون نخسا واما السعال فانه حركة

الناخس م

من الطبيعة لدفع الفضل المحدث للورم ونفثه وتنقية الات التنفس منه واما ضيق النفس فيعرض بسبب ضغط
الورم لالات التنفس وتضييقه لمجاريها فلا ينبسط الهواء الداخل بالاستنشاق في الصدر على حسب
ما يجب وهذه الاعراض تدل على ذات الجنب الخالصة فان نقص واحد منها لم يكن ذات الجنب خالصة
فان نقص واحد منها لم يكن ذات الجنب خالصة واما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء
الوارم الترقوة الى اسفل واما نزول الوجع الى ناحية الكبد والطحال فلنزول الورم الى الحجاب وجذبه
لهما فانا نقدمه المعرفة باحوال هذه العلة وما يؤول اليه من السلامة والعطب فانه اذا كان ابتداء
نفث في اول الامر كانت سليمة قصيرة لان المادة يكون لطيفة نضيجة والقوة قوية فلذلك قال بقراط
اذا ظهر النفث بديا في اول المرض كان قصيرا وان تأخر النفث كان المرض طويلا وذلك لان المادة تكون
غليظة لزجة عسرة النضج وان كان النفث ليس بعسر الخروج فانه يدل على ان المرض في ابتدائه وان الطبيعة
قد اخذت في النضج وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة والرقة والغلظ وكان الملوحة
دل على ان الطبيعة قد انضجت مادة الورم بعض النضج وان المرض في التزيد وان كان النفث كثيرا معتدلا
في القوام املس مستويا وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل على مادة جيدة نضيجة وعلى ان المرض
قد انتهى شفاه وان كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا او رقيقا سائلا والوجع شديدا كان ذلك رديا
يدل على لجاجة الخلط وعدم النضج فان كان النفث اصفر دل على ان المادة صفراوية وان كان شديد
الصفرة كان ذلك رديا لانه يدل على شدة الحرارة وغلبة الصفراء وان كان النفث احمر دل على ان المادة
دموية وان كان شديد الحمرة كان ذلك مذموما وان كان النفث ابيض وكان مع ذلك رقيقا جدا
او غليظا دل على ابطاء النضج وطول مدة المرض وان كان النفث كمدا او اسود كان ذلك رديا قتالا و
سيما ان كانت رائحته منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك ان كان اخضر او زنجاريا دل
على مثل ذلك **وقال بقراط** اذا نفث صاحب ذات الجنب المرة في يوم السابع مات المريض في يوم الرابع عشر
فان ظهرت علامة تاخر الموت الى اليوم السابع عشر فان ظهرت علامة ردية مات المريض في اليوم التاسع
وذلك لان اليوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة ردية انذر بموت المريض **فاما المداواة**
فيكون باستفراغ المادة المحدثة للورم بالفصد والاسهال وباعطاء العليل الاغذية والادوية المبردة
المرطبة لحرارة الحمى ويبسها والتي تلين وتحلل وتنضج وتعين على سهولة النفث والاضمدة التي تحلل الورم
وتنضجه وتسهل خروج المادة بحسب لطافتها وغلظها وبالكماد الذي يسكن الاوجاع ويختلف ذلك من المداواة
بحسب قوة العلة وضعفها وحدوث الاعراض على ما ابينه في المقالة التي اذكر فيها مداواة علل اعضاء

محمودة م

النفس عند ذكر مداواة ذات الجنب وذات الرية وعلى هذا القياس يكون كلامي في جميع العلل والامراض و
اسبابها وعلاماتها ومداواتها بعد ان ابتدي اولا واقدم الكلام على الاسطقسات والامزجة والاخلاط
والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج بمعرفته الاطباء في بلوغ النحو الذي نحوه اليه الغرض الذي يقصدونه وهو
حفظ الصحة على الاصحاء وردها على المرضى ليسهل ذلك عليهم وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج
اليه من ذلك ولا ادع شيا مما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون واعطاء الخبرة دون شرحه وابين القول
فيه واسلك في ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء في المعنى الذي يحتوي كتب ابن معاينه
واذا انا فعلت ذلك فما الحاجة بي الى ان اذكر ما قال جميع الاطباء في كل واحد من الامراض اذ كان
لا ينبغي للطبيب الماهر ان يجاوز هذه الطرق والدستورات ولا يحيد عنها اعني معرفة طبايع الابدان
واختلاف حالاتها وطبايع الاسباب المغيرة لها وطبايع الامراض واختلاف حالاتها واختلاف
الادوية المستعملة في حفظ الصحة ومداواة الامراض واذا كان الامر كذلك فاني اخذ الآن في ذكر
ما يحتاج اليه من ذلك من هذا الموضع ونبتدي اولا بذكر الوصايا التي اوصى بها ابقراط وغيره من علماء
المتطببين ومهرتهم والاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها المتطبب واتبع ذلك بذكر الرؤوس الثمانية
التي يحتاج اليها في قراءة كل كتاب ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في ذكر وصايا ابقراط وغيره من المتطببين وعلمائهم

اقول انه ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا ان يقتدي بوصايا ابقراط الحكيم
التي وصى بها في عهده الى المتطببين من بعده فان اول ما اوصاهم به ان يفضلوا معلميهم ويجيدوهم
بشكرهم ويحسنوا مكافاتهم ويقيموهم مقام ابائهم ويكرموهم ويكثروا برهم كما يكثرون بر ابائهم
ويشركوهم في اموالهم وما احسن ما قال كما ان الابوين كانا سبب كونه كذلك المعلمون كانوا سبب ...
وثباته وحسن ذكره بالعلم ولذلك قد لزم الانسان حق معلمه كما يلزمه حق والديه وقال ينبغي ان
تعدوا اولاد معلميكم اخوة لكم كاولاد ابائكم وقال ايضا ينبغي الا تبخلوا على من اراد تعلم هذه الصناعة
من المستحقين لها بتعليمكم اياها لهم بلا اجر ولا شرط ولا طلب مكافاة وتصيروهم بمنزلة اولادكم واولاد معلميكم
واسعوها من لا يستحقها من الاشرار والسفلة واوصى ان يجتهد الطبيب في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم
بالاغذية والادوية ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن طلب الاجر والثواب وان لا يعطي
احدا دواء قتالا ولا يقصد له ولا يصفه ولا ينطق به ولا يدفع الى النساء دواء لاسقاط الاجنة ولا يذكره
لاحد وقال ايضا ينبغي للطبيب ان يكون طاهرا ذكيا دينا مراقبا لله تعالى يتوقى اللسان محمود الطريقة متباعدا
من كل نجس ودنس وفجور ولا ينظر الى امة ولا حرة يبتغي من ذلك ولا يكون نيته في دخوله الى المريض

اقصد الى في كل نوع من الفوائد واجتنب التطويل الذي يزجر قاريه والايجاز الذي [?]

كرامتهم لهم [?]

الا الاحتيال لشفائهم وبرئهم اذا امكن ذلك فيهم وقال ايضا انه ينبغي ان يفشي المرضى سرا من علاج
وغيره ولا يطلع عليه قريبا ولا بعيدا فان كثيرا من المرضى يعرض لهم امراض يكتمونها عن ابائهم واهليهم
ويفشونه للطبيب بمنزلة اوجاع الارحام والبواسير وينبغي ان يكون الطبيب اكتم لها من الناس منهم وقد
ينبغي ان يكون في جميع احواله على ما ذكر ابقراط الحكيم وان يكون رحيما لطيفا محبا لاصطناع الخير طيب
الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجتهم لاسيما الفقراء واهل المسكنة ولا يبتغي
لذلك منهم نفعا ولا مكافاة وان امكنه ان يعطيهم الادوية من ماله فليفعل وان لم يمكنه ذلك
وصفها لهم وداواهم من ورع وعشيرة ان كان منهم حادا الخبرة واوصيهم الا ان المرض الحاد يحتاج التخص
من حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون مشتغلا بالتلذذ والشرب واللهو واللعب ولا يكثر من شرب
النبيذ فان ذلك ما يضر بالدماغ ويملاه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغي ان يكون اكثر تشاغله الا
بقراءة الكتب والحرص على النظر فيها اعني كتب الطب ولا يمل ذلك ولا يضجر منه في كل يوم ويحرص
نفسه حفظ ما قراه واستظهاره بذكره اياه في ذهنه بحيث يحفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل
ويرسخ في ذهنه فيه حتى لا يحتاج في كل وقت الى النظر في كتاب فانه ربما نالت كتبه افة فيكون
رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظه حيث توجه وينبغي ان يكون حفظه ذلك في حداثته وشبابه
فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت الشيخوخة اذ كانت الشيخوخة ينبت النسيان وينبغي لطالب
هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع المرضى كثير المداواة لهم والامور معهم وعلاجهم
مع الاستاذين والحذاق من الاطباء كثير التفقد لهم وللاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان
قد قراه في الكتب من تلك الاحوال وما يدل عليه من الخير والشر فانه اذا فعل ذلك كانت مداواة
للمرضى مداواة صواب ووثوق الناس به وميلهم اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل فيهم
لم يعدم مع ذلك المنفعة والفائدة ان شاء الله

الباب الثالث في ذكر الرؤوس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراءة كل كتاب

اقول انه قد يجب ضرورة على قاري كل كتاب ان يبتدي اولا
بمعرفة المبادي وهي الرؤوس الثمانية فانها مما يعين القاري على فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة
وهي الغرض والمنفعة والسمة وجهة التعليم والمرتبة واسم واضع الكتاب ونحوه وقسمة الكتاب بالاجزاء و
المقالات فاما غرضنا في كتابنا هذا فهو ان نذكر جميع ما يحتاج الى علمه ومعرفته من اراد ان يتعلم صناعة
الطب حتى يكون بها ماهرا حاذقا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى حتى يبروا ولا يحتاج
معه الى كتاب من الكتب الموضوعة في هذه الصناعة وان استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان

الرفيع [?]

والسبب الذي احتاج العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته هو ان يكون القارئ له قد عرف المعنى
الذي قصد اليه في تاليفه تصنيفه فذلك معونة حسنة على فهم ما يقرأه ويسهل عليه معرفته ولا يكون جاهلا
بما يقرأ من ذلك الكتاب فيكون كالاعمى الذي لا يدري الى اين يقصد به وكالمار في طريق لا يعرفه و
طالب موضع لا يدري اين هو فيتحير في ممره واذ كان الامر كذلك فبالواجب احتاج العلماء
الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته **فصل في منفعة الكتاب** واما منفعة هذا الكتاب فجليلة القدر
عظيمة الخطر من ثلثة وجوه احدها من قبل شرف الصناعة الموضوع لها والثاني من فضلها والثالث
من قبل جمعه واحتوائه على جميع اجزاء الصناعة فاما شرف هذه الصناعة فلان موضوعها اجل خطرا
من موضوع سائر الصناعات وهو ابدان الناس التي هي عند الله عز وجل اكرم من سائر ما خلق اذ كان
خلق سائر ما خلق من اجل الانسان واما فضلها فليس يشك احد من العلماء وممن له
ادنى معرفة في فضل صناعة الطب على سائر الصناعات وعظم منفعتها وحاجة جميع الناس اليها و
ذلك انه لما كان الانسان افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله به من النطق الذي هو العقل وبه
يكون التمييز والمعرفة بالامور وبه يدرك حقايق الاشياء وعليه المعول في جميع ما يحتاج الناس في تدبير
امورهم واحوالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع في دنياهم والفوز في آخرتهم
ولان العقل لا يكون الا بصحة النفس [illegible] وصحة هاتين النفسين لا تتم الا بصحة البدن وصحة
البدن لا تتم الا باعتدال الاخلاط واعتدال الاخلاط لا يكون الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم
الا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ الصحة على الاصحاء اذا كانت موجودة وردها عليهم
اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كذلك فبالواجب صارت صناعة الطب افضل الصناعات واعظمها
منفعة لتحصيل الصحة والعافية التي لا يتم شيء من امور الناس الا بهما واما منفعة الكتاب من قبل احتوائه على
جميع اجزاء الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب انفع من سائر الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه
واحتوائه على سائر المعاني التي ليست في شيء من الكتب الطبية فمن قبل هذه الاشياء عظمت منفعة هذا
الكتاب وجلت وانما احتاج العلماء الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القارئ له اذا علم منفعته اشتد
حرصه على قراءته وتعلم ما فيه واحكامه **فصل في سمة الكتاب** فاما سمة الكتاب فهو الملكي كامل الصناعة
الطبية وهذا الاسم موافق للغرض المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفته للملك الجليل عضد
الدولة رحمه الله وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه المتطبب وانما احتاج العلماء الى معرفة تسمية
الكتاب لشيئين احدهما لمعرفة ما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان اذا طلب كتابا باسمه وصفته

باسمه كالحاجة كانت الى معرفة الاشخاص باسمائهم **في النحو التعليمي** واما النحو التعليمي الذي في هذا الكتاب
فهو التعليم الذي يكون بطريق القسمة وذلك ان انحاء التعاليم والطرق التي يسلك فيها اليه خمسة
احدها طريق التحليل وبالعكس والثاني طريق التركيب والثالث طريق تحليل الحد والرابع طريق الرسم والخامس
طريق القسمة فاما طريق ما يكون بالتحليل والعكس فهو ان تنظر الى الشيء الذي تريد علمه فتضعه في وهمك
من اوله الى آخره ثم تبتدي من آخره راجعا بالعكس فتنظر في شيء شيء منه مما لا يقوم ذلك الشيء الا به الى ان
تنتهي الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته في وهمك ثم تقول بدن الانسان ينحل الى الاعضاء الآلية
والاعضاء الآلية تنحل الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء وتنحل الى الاخلاط
والاخلاط تنحل الى النبات الذي هو الغذاء والنبات الى الاسطقسات فاما طريق التركيب فهو خلاف المسلك
الاول اعني انك تبتدي من الشيء الذي انتهيت اليه بطريق التحليل وتركب تلك الاشياء التي حللتها
بعضها الى بعض حتى تنتهي بالتركيب الى آخرها مثال ذلك تقول ان الاسطقسات تتركب منها الا[illegible]
تتركب منها الاخلاط والاخلاط تتركب منها الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء
تتركب منها الاعضاء الآلية والاعضاء الآلية تتركب منها جملة البدن واما الطريق الذي يكون بتحليل
الحد فهو ان تحد الشيء الذي تحتاج الى علمه وتحصره في حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من جنسه الاعلى الى فصوله
وانواعه كما فعل جالينوس في كتاب الصناعة الصغيرة فانه حد صناعة الطب بالحد الذي [illegible]
هو معرفة الاشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ثم انه حلل ذلك من جنسه
الاعلى الذي هو المعرفة الى ما دون ذلك من الفصول وهي الاشياء المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست
بصحة ولا مرض والى ما دون ذلك من الفصول والانواع حتى انتهى الى نوع الانواع الذي لا ينقسم الا
الى الاشخاص فاما الرسم الذي يكون من الاسم فهو ان يصف الشيء من غير جوهره اعني من فصوله الماخوذة
من كيفياته كالذي يقال في الانسان انه منتصب القامة عريض الاظفار وكالذي يقال في الطب انه صناعة
تفيد الصحة فاما التعليم الذي يكون بطريق القسمة فان الاشياء المقسومة تنقسم على سبع جهات احدها
قسمة الجنس الى الانواع الى الاشخاص كقسمة حرف الحالية الى العارضة لزيد وعمرو والثانية قسمة الكل
الى الاجزاء كقسمة بدن الانسان الى الرأس واليد والرجل والرابعة قسمة الاسم المشترك الى المعاني المختلفة
كقولك اسم الكلب يقع على الكلب المصور وعلى كلب الصيد وعلى كلب الماء والخامسة قسمة الجواهر الى الاعراض
كقولك الجسم منه احمر ومنه اسود والسادسة قسمة الاعراض الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن والاسود
اما غراب واما قار والسابعة قسمة الاعراض الى الاعراض المتباينة كقولك القوة تنقسم الى الاعراض الى الا

والى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كان التعليم الذي يكون بطريق القسمة ينقسم الى انحاء شتى على ما ذكرناه
او نحو منها قصدنا له او كان قد ينتظم الامر في موضع دون موضع من كتابنا هذا الحال نستعمل اقساما مختلفة
فانا ربما استعملنا قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا في جنس الحميات انها تنقسم الى حمى الغب والى الربع والى النوائب
والى الدائمة وربما استعملنا قسمة النوع الى الاشخاص كقولنا في حمى الغب ان بعضها نوبتها قصيرة وبعضها
طويلة وربما استعملنا قسمة الكل الى الاجزاء المختلفة كقولنا البدن ينقسم الى الاعضاء الآلية كالراس واليد
والرجل والى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي العظام والغضاريف والعصب وغيرها وربما استعملنا
قسمة الجواهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الجواهر
كقولنا في الدمامل ان منه ما يحدث عن بلغم ومنه ما يحدث عن غير بلغم وربما استعملنا قسمة الاعراض
الى الاعراض كقولنا في الفتق ان منه ما يحدث عن الوجع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا
قسمة الاسم المشترك على معان مختلفة كقولنا اسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن
واما هيئة البدن واما المزاج فلذلك ما اخترنا طريق التعاليم والحاجة كانت بقاري هذا الكتاب
الى جهة التعليم هو ان يكون التعليم للمتعلم طريقا قاصدا يسلكه في التعليم يسهل عليه حفظ ما يتعلمه
ويخف عليه فهمه واستنباطه ونورد كل فصل منه الى ما يجب من الفصول ان يذكر بعضها بعقب و
اما مرتبة هذا الكتاب فانه ينبغي للمتعلم عن ان يقراه قبله او بعده شيا من كتب في الطب اذ كان
جامعا لكل ما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون الا انه من احب ان يكون كاملا فاضلا متقدما في كل
صناعة عارفا بمعنى الكلام فيقرأ كتب المنطق والتعاليم الاربعة وهي الحساب والهندسة والنجوم
والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم فكذلك التعاليم قد ينتفع
بها في ساير العلوم والصناعات مثال ذلك ان الطب قد يحتاج الى علم الهندسة ليعرف بها اشكال
الجراحات لان الجراحة المدورة عسر البرء والجراحة المربعة والمثلثة وغيرهما سهلة البرء اذ كانت لها
زوايا يبتدي فيها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدواء في الوقت المختار الذي يكون القمر
فيه ممازجا للسعود من شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان ليروض انامله في جس الاوتار وذهنه
في النغم ليسهل عليه بذلك تعلم النبض ومجس العروق الا انه ينبغي ان تعلم ان منفعة هذه العلوم في صناعة
الطب ليست ضرورية اذ قد كان يمكن الانسان ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون ماهرا من غير تعلم
صناعة المنطق والتعاليم الاربعة وانما الذي يحتاج اليه قاري كتابنا هذا من علم المنطق ما يدل عليه
اسم الجنس والنوع والفصل والخاصة والجوهر والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريعة المأخذ فاما ما

سوى ذلك من علم المنطق فليس بالطبيب حاجة اضطرارية الى معرفته فقد قال جالينوس في المقالة
الاولى من كتابه في تعرف علل الاعضاء الباطنة ان البحث عن المسائل المنطقية غير نافع في صناعة الطب
اذ كان لا يعين شيئا لا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها ولا في مداواتها وكذلك
التعاليم فان معرفة ما يحتاج اليه منها سهل ليس بصعب وانما الاغراق فيها والاستقصاء بمعرفتها
فليس بالطبيب اليه حاجة اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلماء الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون
تعليمهم لما يتعلمه على ترتيب ولا يقدم قراءة كتاب ينبغي ان يؤخر قراءته ولا يؤخر قراءة كتاب كان
ينبغي ان يقدم قراءته ولا يفهم من واحد منهما شيئا فيتحير كالذي يريد الصعود على سلم فيتخطى المرقاة
الاولى الى الثانية فينال بذلك اما ان يقع من السلم واما ان يتالم رجلاه فاما اسم واضع هذا الكتاب
فهو علي بن عباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار فاما صحته وانه لعلي بن العباس الذي يدل
عليه امران احدهما انه لم يسبقه احد الى تصنيف مثل تصنيفه وذلك انك اذا تصفحت سائر الكتاب
والكتب التي وضعها من كان قبله لم تجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزاء صناعة الطب ولا موضوعا
على جهة القسمة ولا ترتيب يشبه هذا الترتيب والثاني ان هذا الكتاب اول ما اخرجه مصنفه انما اخرجه
الى خزانة الملك عضد الدولة رضي الله عنه ثم من بعد ذلك اخرجه الى ايدي الناس واظهره لهم فاما قبل
ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه في التاليف فاذا كان الامر كذلك فقد صح ان واضعه علي بن العباس المتطبب
المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار وانما احتاجت العلماء الى صحة نسبة هذا الكتاب لئلا يجد بعض من لا
علم له كتابا قد الفه بعض الحكماء فيدعيه وينسبه الى نفسه فاما قسمة الكتاب بالاجزاء والمقالات
فانه ينقسم اولا الى جزئين فالجزء الاول يذكر فيه الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والامور الخارجة
عن الامر الطبيعي ويسمى هذا الجزء النظري والجزء الثاني يذكر فيه حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة
المرضى التي تكون بالتدبير بالادوية والتي تكون بعلاج اليد ويقال لهذا الجزء العملي والجزء الاول فيه
عشر مقالات المقالة الاولى فيها خمسة وعشرون بابا يذكر فيها صدر الكتاب والزري الثانية وقضايا
المتطببين وعهد بقراط وقسمة الطب والاسطقسات والامزجة والاخلاط المقالة الثانية فيها سبعة
وثلثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضاء المتشابهة ومنافعها المقالة الثالثة فيها سبعة وثلثون بابا يذكر
فيها تشريح الاعضاء المركبة ومنافعها المقالة الرابعة فيها عشرون بابا يذكر فيها امر القوى والافعال و
الارواح المقالة الخامسة فيها ثمانية وثلثون بابا يذكر فيها الامور التي ليست بطبيعية وهي الهواء المحيط
بابدان الناس والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع والاستحمام والاعراض

النفسانية **المقالة السادسة** فيها ستة وثلثون بابا نذكر فيها الامور الخارجة عن الامر الطبيعي و
هي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها **المقالة السابعة** فيها ثمانية عشر بابا
يذكر فيها الدلايل والعلامات الدالة على العلل والامراض **المقالة الثامنة** فيها اثنان وعشرون
بابا يذكر فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة للحس واسبابها **المقالة التاسعة** فيها احد
واربعون بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة **المقالة العاشرة** فيها اثنا عشر بابا يذكر
فيها العلامات والدلالات المنذرة بحدوث الامراض وبالسلامة والعطب في كل مرض **الجزء الثاني**
وهو الجزء العملي فيه عشر مقالات المقالة الاولى فيها احد وثلثون بابا يذكر فيها حفظ الصحة على الاصحاء
وتدبير الاطفال والمشايخ والناقهين من المرض **المقالة الثانية** فيها سبعة وخمسون بابا يذكر قوة
الادوية المفردة وامتحانها ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها اربعة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة الحميات
والاورام **المقالة الرابعة** فيها ثلثة عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في سطح البدن ولسع [illegible]
وشرب الادوية السمية **المقالة الخامسة** فيها اثنان وثلثون بابا يذكر فيها مداوات علل الاعضاء
النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس **المقالة السادسة** فيها ثمانية عشر بابا
يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء التنفس التي هي الحنجرة وقصبة الرية والرية والقلب و
الحجاب واغشية الصدر **المقالة السابعة** فيها احد وخمسون بابا يذكر فيها مداوات العلل العارضة
في اعضاء آلات الغذاء التي هي المري والمعدة والكبد والطحال والمرارة والامعاء والكلى والمثانة
المقالة الثامنة فيها خمسة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء التناسل التي هي القضيب
والانثيان والرحم والثديان **المقالة التاسعة** فيها مائة باب وعشرة ابواب يذكر فيها مداواة العلل التي
تكون بعلاج اليد **المقالة العاشرة** فيها ثمانية وعشرون بابا يذكر فيها الادوية المركبة من المعجونات
وغيرها وسنذكر عند كل مقالة عدد ابوابها وما في كل باب منها من الاغراض **الباب الرابع في قسمة
الطب** قد قسمت الاطباء صناعة الطب على ضروب مختلفة ولم ار في قسمتهم افضل ولا اجود شرحا
وبيانا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التي انا واضعها اذ كانت تقسم هذه الصناعة من
جنسها الاعلى وهو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة ومداواة الامراض والى ما تحته من
الاشخاص قسمة الذي يتلو بعضها بعضا من غير تاخير ما ينبغي ان يتقدم ولا تقديم ما ينبغي ان يوخر وانا
واضع جملة هذه القسمة ثم اخذ في شرح كل واحد من اصنافها **فاقول** ان الطب ينقسم قسمين
احدهما العلم والثاني العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه الموضوع في الفكر الذي

به يكون التمييز والتدبير لما يراد فعله وعمله والعملي خروج ذلك الشيء الموضوع في الفكر الى المباشرة
بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التمييز **في ترجمة العلم** والعلم ينقسم الى ثلثة اقسام احدها
العلم بالامور الطبيعية والثاني العلم بالامور التي ليست بطبيعية والثالث العلم بالامور الخارجة
عن الامر الطبيعي والامور الطبيعية هي الامور الغريزية التي يكون بها النبات والحيوان وساير
الاجسام التي هي في هذا العالم والتي ان ارتفع منها واحد لم يكون شيء من الحيوان والنبات و
المعادن وينقسم الى سبعة اقسام احدها العلم بامر الاسطقسات والثاني العلم بامر المزاج والثالث
العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضاء والخامس العلم بامر القوى التي بها يمكن الاعضاء
ان تفعل افعالها الجارية في المجرى الطبيعي والسادس العلم بامر الافعال الحادثة عن القوى والسابع
العلم بامر الارواح التي بها تمام بدن الحيوان وقوامه وتدبيره وثلثة من هذه السبعة عامة للنبات
والحيوان وساير الاجسام التي دون فلك القمر وهي الاسطقسات والامزجة والافعال الطبيعية
واربعة خاصة بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط والاعضاء والقوى والافعال النفسانية والحيوانية
وقد زاد بعض العلماء في هذه القسمة اربعة اشياء وهي الاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر و
الانثى وهي الزيادة داخلة في باب العلم بامر المزاج فلا حاجة بنا الى ان نفرد ذكرها **فاما الامور
التي ليست بطبيعية وهي ستة** الهواء المحيط بابدان الناس وما يوكل ويشرب والحركة والسكون والنوم و
اليقظة والاستفراغ والاحتقان ويدخل تحت الاستفراغ الجماع والاستحمام وساير ما يستفرغ من البدن
والاعراض النفسانية **فالامور الخارجة عن الامر الطبيعي** فينقسم ثلثة اقسام احدها الامراض
والثاني اسباب الامراض والثالث الاعراض التابعة للامراض وهي الدلايل التي تدل عليها في ترجمة العمل فينقسم قسمين احدها
حفظ الاصحاء على صحتهم والثاني مداواة الامراض وحفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اقسام احدها حفظ الصحة
في الابدان التي لا يعدم منها شيء والثاني حفظ الابدان التي قد ابتدأت عن ان تبعد عن حال الصحة والثالث
حفظ الابدان الضعيفة وهي ابدان الاطفال وابدان المشايخ وابدان الناقهين من المرض ومداواة الامراض
ينقسم قسمين احدهما المداواة التي تكون بالاغذية والادوية والثانية العمل باليد وعمل اليد ينقسم
الى ثلثة اقسام احدها يكون في اللحم كالبط والقطع والكي والخياطة والثاني يكون في العظم وهذا
يكون اما بجبر العظم المكسور واما برد العظم المخلوع والثالث في العروق وينقسم الى قسمين اما في العروق
الضوارب كالبتر والقطع واما في العروق الغير الضوارب كالفصد واذ كان الامر على ما ذكرنا من هذه
القسمة وشرحنا فمن البين انها من اوفق الاقسام التي قسمت العلماء بها صناعة الطب اذ كانت

النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك منها شيء مما يحتاج اليه ومع ذلك فقد يسهل
حفظ هذه الاقسام الكلية التي ذكرناها حتى يحفظها ذهنه اي وقت اراد معرفة شيء منها ليذكره كل
واحد منها ما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التي ينقسم اليها ذكر القسم الكلي واذا كان ذلك كذلك فنحن ناخذ
الآن في شرح الجزء العلمي ونبتدئ اولا بالكلام في الامور الطبيعية التي هي اول اقسام العلم ونبتدئ من اقسامها
بذكر الاسطقسات التي هي اول قسم من اقسام الامور الطبيعية ان شاء الله **الباب الخامس في ذكر
الاسطقسات وماهيتها** اعلم ان الفلاسفة تعنون بالاسطقس الشيء الذي هو ابسط اجزاء الجسم
المركب واقلها مقدارا والشيء البسيط هو الذي جوهره واحد واجزاؤه متشابهة غير مختلفة وهذا اما ان
يكون كذلك بالحقيقة وهي النار والهواء والماء والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر للحس كالنحاس والعاج
وما اشبههما فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهواء والماء والارض
ولذلك قالت الفلاسفة ان النار والهواء والماء والارض ابسط الاجسام التي في عالم الكون و
الفساد وان جميع الاجسام القابلة للكون والفساد منها تركيبها اسطقسات اولى بالحقيقة ومن تم
سواها من الاسطقسات ثواني وثوالث واذا كان الامر كذلك فانا نقول ان الاسطقسات منها
قريبة خاصية ومنها بعيدة عامية ومنها متوسطة في القرب والبعد فيما بين الخاصية والعامية فاما
الاسطقس القريب فهو الخاصي بالجسم المتركب منه واما الاسطقس البعيد فهو الاسطقس العام الذي
يتركب منه اشياء كثيرة مختلفة واما الاسطقس المتوسط بين هذين الاسطقسين مثال ذلك الحيوان
الذي له دم فان اسطقساته القريبة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء لان منها يتركب الاعضاء الآلية
اذ كانت ابسط منها واقل مقدارا ومن الاعضاء الآلية يتركب جملة البدن فاما الاسطقسات المتوسطة
في القرب والبعد فهي الاخلاط الاربعة التي منها يتركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ كانت ابسط
منها واقل كمية ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء يتركب الاعضاء الآلية ومن الآلية يتركب جملة
البدن وليس غرضنا في هذا الباب ان نذكر هذين الصنفين من الاسطقسات فان هذه وان كانت بسيطة
عند الحس فانها مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا فاما الاسطقسات البعيدة فهي الاسطقسات
الاولى العامية المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون والفساد وهي النار والهواء والماء والارض
بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى طبيعة الجسم المكون كالذي ذكرناه من كون الحيوان والنبات و
كذلك الينابيع والمعادن وغير ذلك مما في هذا العالم انما حدوثه عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك
يتبين من وجهين احدهما من جهة اختلاف تشابه اجزائها والثاني من مشاكلة كثير من الاجسام

ولذلك كونت م

فهو الاسطقس المتوسط م

لها والثالث ما يظهر في الكون والرابع ما يظهر في الفساد فاما من اختلاف تشابه اجزائها فان كل ما هو
دون فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزاء وان كان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف الاجزاء كالنحاس
والفضة والذهب وغير ذلك من الاشياء المعدنية فانه بالبحث والقياس يتبين اختلاف اجزائها
وهذا دليل على انها مركبة من اجزاء مختلفة وامهاتها النار والهواء والماء والارض وكل واحد منها
اذا كان خالصا فهو متشابه الاجزاء غير مختلف والشيء الذي هو كذلك هو اولى بان يعد اسطقسا
واما الدليل من مشاكلة الاجزاء لها فانه قد يظهر عيانا في كثير من الاشياء الكائنة الفاسدة اجزاء
مشاكلة لهذه الاربعة من ذلك ان الحيوان يغتذي بعديقة العظام وهي نظيرة الارض في صلابتها وكثافتها
ويغتذي بالرطوبة السائلة وهي نظيرة الماء ويغتذي بالارواح وهي نظيرة الهواء ويغتذي بحرارته
الغريزية الحارة الظاهرة حسا وهي نظيرة النار والنار والهواء والماء والارض ايضا نجد فيها اشياء تشاكل الشيء
من الحيوان والنبات وانما يحدث عنها ذلك اذا تمازجت اجزاء منها بعضها ببعض واستحالت الى
طبيعة الكون المحتاج واذ ليس في هذه الاربعة شيء نظير لشيء من الاشياء الكائنة الفاسدة فهي احق
واولى بان يكون اسطقسا لسائر الاجسام التي تحت الكون والفساد واما الاستدلال بما يظهر في
الكون فانا نرى جميع ما يكون في هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من الاربع الاسطقسات
من ذلك ان النبات لا قوام له الا بالارض والماء وليس يمكن ان يتم امره بهما دون النار والهواء و
ذلك انه متى اخذت بزرا ودفنته في ماء وتراب ومنعته من الهواء والشمس لم ينبت فان بذرته في
الارض بحيث يلحق الهواء والشمس وسقيته الماء نبت نباتا حسنا ونما واثمر وهذا دليل على ان النبات
كونه من النار والهواء والماء والارض فاما الحيوان فلما كان لا قوام له الا بالغذاء وكان غذاؤه
من النبات وكان النبات من الاربع الاسطقسات وجب من ذلك ان يكون الحيوان ايضا من
اربع الاسطقسات وكذلك الاجسام المعدنية انما كونها من لطيف تراب المعادن ومياهها
اذا انضجتها الحرارة الطبيعية التي تحدث لها من الشمس عليها ولذلك صارت المواضع التي لا تطلع عليها
الشمس لا نمو ولا تتولد فيها نبات ولا حيوان فقد تبين من الكون ان جميع الاجسام التي على كرة الارض
كونها من الاربع الاسطقسات فاما الاستدلال بما يظهر في الفساد فان جميع ما يكون ويفسد اذا هو
فسد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربعة اضطرارا بمنزلة الحيوان اذا مات
وفسد بكليته تحلل ما كان فيه من الحار الغريزي فتصاعد للطافته الى الاسطقس الناري وتحلل
ما كان فيه من الريح فرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات لطف وصار بخارا [illegible]

طبيعة الارض مثل العظام والغضاريف وباقي الاعضاء اذا فارقتها الرطوبة صارت على طول المدة
ربما ورجعت الى طبيعة الارض وكذلك ايضا نجد النبات اذا فسد واما النار والهواء والماء والارض
فان الفساد يعرض لها لا في كليتها لكن في اجزاء منها واما هي في جملتها فباقية على حالها لا تتغير ولا تستحيل
موجودة بصورة واحدة وما كان بهذه الصفة فهو احق واولى بان يكون اسطقسا لجميع ما يكون
يفسد بكليته واذا انه يرجع الى اسطقسه فبالواجب صارت النار والهواء والماء والارض اسطقسات لجميع
الاشياء الكائنة الفاسدة فـصـل انه ليس الامر كما يعتقد قوم من الفلاسفة ان جميع ما في العالم
من الحيوان والنبات والمعادن وغير ذلك يكون من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس
فقال قوم انه الاجسام التي لا تتجزى وقال آخرون انه النار وقال آخرون انه الماء وآخرون انه
الارض وكل على خطاء ولو كان الامر كما ذكر هولاء لكان الموجود شيا واحدا وطبيعة طبيعة
واحدة وقد رد ابقراط على هولاء وبين ان الانسان ليس من اسطقس واحد في كتابه في طبيعة الانسان
فقد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شيء واحد فكيف يمكن ان يكون هو شيء واحد تولد
منه شيء آخر غيره ان لم يمازجه ويخالطه شيء آخر وهذا قول حق فانا لو تركنا بزور النبات في موضع
لا يلحقها الماء ولا يباشرها الارض لم يتولد فيها نبات وكيفيته على حالها لا يتغير جواهرها وكذلك
الحيوان متى لم يخالط مني الذكر مني الانثى لم يمكن ان يحدث عنها ولد وقد رد عليهم ايضا في موضع
آخر من كتابه هذا فقال لو كان الانسان يكون من شيء واحد لما كان يألم اذ كان لا يوجد شيء غيره
يولمه لان الذي يناله الالم يحتاج الى ما يغيره عن حالة الطبيعة وينقله عنها الى غيرها وقال لو كان يالم
لكان شفاؤه ضرورة شيا واحدا وذلك انه يجب ان يكون الالم واحدا واذا كان الالم واحدا فان شفاءه يكون
واحد وهذا شيء لسنا نراه في الانسان لان الانسان تعرض له اسباب الالام كثيرة والشفاء منها باشياء كثيرة
مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول من ادعى ان اسطقس جميع ما في هذا العالم اسطقس
احد وحصل لنا ان الاسطقسات اربعة وهي النار والهواء والماء والارض وينبغي ان نعلم انه
ليس النار والهواء والماء والارض الظاهرة للحس هي الاسطقسات بالحقيقة بل هي التي نتوهمها
بالعقل انها كذلك لانه ليس يظهر للحس واحد من هذه خالصا لا يشوبه شيء غيره من ذلك انك
لست تجد الارض الا وقد يشوبها شيء من طبيعة النار والهواء والماء وكذلك ليس تجد الماء
الا وقد يشوبه شيء من الارض ولا الهواء الا وقد يشوبه شيء من البخار ولا النار الا وقد يشوبها
شيء من الغبار والدخان من الجسم الذي يظهر فيه والخالص من هذه المفرد القراح من كل كيفية غيره

كيفيته هو الاسطقس على الحقيقة ولسنا نجد ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا فلذلك ما قالت الفلاسفة ان
اسطقسات جميع ما في العالم الحار والبارد والرطب واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات انفسها لكن
الجواهر التي ليس وراءها ما هو اقوى منها فالجوهر الحار الذي في الغاية هو النار والجوهر البارد
الذي في الغاية هو الماء والجوهر الرطب في الغاية هو الهواء والجوهر اليابس في الغاية هو الارض
وقد يكسب كل واحد من هذه من صاحبه المجاور له كيفية ليست من طبيعته والنار لقربها من فلك القمر
وطول مدة حركة الفلك عليها تكسبها كيفية يابسة والهواء المجاور للنار يكسبه كيفية حارة والارض
لقربها من الماء تكسبها كيفية باردة فلذلك صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة
وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض باردة يابسة واختلفت لذلك جواهرها ايضا فجوهر النار
الطف هذه كلها ولذلك صار من شانها الرسوب الى اسفل والانحطاط الى الوسط والهواء محيط
بها من كل جانب ويحملها والهواء دون النار في اللطافة وفوقها في الغلظ والماء دون الهواء في اللطافة
ودون الارض في الغلظ ولذلك صار من شانه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى
السفل وهنا ينبغي ان نعلم من طبيعة الاسطقسات واحوالها في كيفياتها فاما كيف يحدث عنها الكون
فان ذلك يكون بامتزاج اجرامها بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها وينتقل
عن طبيعته الى طبيعة اخرى ليست لواحد منها ليس كما نمزج نحن الاشياء بعضها ببعض بمنزلة ما نمزج
الشراب بالماء فانهما وان امتزجا واتحدا فيما يظهر للحس فانهما لا يتغيران عن طبيعتهما اعني لا يحدث
عنهما غيرهما كما يحدث عن الجبن والماء ومن الجبن اذا دفن في الارض نباتا لكن قد تمازج اجزاء
من الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا لا توجد معها كيفية واحدة منها على حقيقتها وينبغي ان نعلم ان
امتزاج هذه الاسطقسات في كون سائر الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن تختلف فبعضها اقل و
بعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذي يكون منه بدن
الانسان غير المقدار الذي يكون منه بدن الفرس والمقدار الذي يكون بدن الفرس غير المقدار الذي
يكون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذي يكون منه بدن زيد غير المقدار الذي يكون منه بدن عمرو وكذلك
المقدار الذي يكون منه شجرة التين غير المقدار الذي يكون منه شجر الكرم وانما اختلف مقادير الاسطقسات
متساوية في جميع الاجسام لكان الموجود شيا واحدا وطبيعته طبيعة واحدة ومع اختلاف مقاديرها
في الامتزاج لكون كل واحد من الاجسام فليس يمكن ان يكون منها الكون الا ان يكون معتدلة
بقياس بعضها الى بعض يشبه في قواها غير زائدة اعني غير مفرطة لذلك قال ابقراط في كتاب طبيعة الانسان

والماء لقربها من الهواء تكسبها كيفية رطبة

وهو قوله فان لم يكن الحار عنده لبارد والرطب عند اليابس معتدلا بعضها بقياس بعض مساويا بعضها
لبعض لكن كان الواحد منها يفضل عن الآخر فضلا كثيرا حتى يكون الواحد اقوى والآخر اضعف
ثم يحدث الكون وانما اراد بذلك انه متى كان الحار مفرطا لم يتم به كون لاحراقه المادة ومتى كان
البرد مفرطا لم يتم الكون لتجميده المادة وان كان الرطب ازيد فاكثر سيل المادة ولم يثبت وان كان
اليابس اكثر يجفف المادة ولم يكن تمددها ثم ما قال ابقراط في هذا الفصل وقال ايضا في هذا
الكتاب انه ليس يمكن ان يحدث الكون عن اشياء كثيرة تنقصها مختلفة الا ان يكون متفقة في
الجنس وقوتها جميعها قوة واحدة يعني ان يكون جوهر كل واحد منها ملايما لصاحبه كالذي يعرض
يكون من اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في الجنس بمنزلة نتاج الحمار والفرس ونتاج الكلاب
والثعالب فانها قريبة بعضها من بعض فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكر من امر الاسطقسات في اخلاطها
وحدوث جميع ما دون القمر من الاجسام عنها وفيما ذكرنا من ذلك كفاية لمقاربة غرض كتابنا هذا

الباب السادس في صفة اصناف المزاج

قد كنت ذكرت فيما تقدم من قولي ان الاسطقسات او جميع
ما في عالم الكون والفساد من الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة تكون من الاسطقسات الاربعة
بامتزاج بعضها ببعض بمقادير متساوية ومقادير مختلفة غير متساوية بحسب الحاجة كانت الى كل واحد
منها واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق ان يكون تركيب بعضها من اجزاء متساوية وبعضها من
اجزاء متساوية وبعضها من اجزاء غير متساوية فيغلب على الجسم كيفية ما او كيفيتان الاسطقسات و
يبين تلك الكيفية من اجل اتفاقها من امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض فمتى كان الجسم مركبا من
اجزاء متساوية من الاسطقسات الاربعة حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم معتدلا و
متى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية قيل له خارج من الاعتدال والخارج عن الاعتدال ان كان
ما امتزج في كونه من الاسطقس الناري اكثر من سائر الاسطقسات قيل ان مزاجه حار وان كان
ما امتزج في كونه من الاسطقس المائي اكثر قيل ان مزاجه بارد فان كان ما امتزج فيه من الاسطقس
الهوائي اكثر قيل ان مزاجه رطب وان كان ما امتزج فيه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس
فان كان الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الهوائي قيل له حار رطب وان كان الغالب
مع الاسطقس الناري الاسطقس الارضي قيل له حار يابس وان كان الغالب مع الاسطقس المائي
الهوائي قيل ان مزاجه بارد رطب وان كان الغالب مع المائي الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزاج
اذا تسعة واحد منها معتدل وثمانية منها خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال

اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس والاربعة المركبة وهي الحار الرطب والحار اليابس
والبارد الرطب والبارد اليابس ولما كان غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير
متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض الاجسام غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا
كثيرا فيكون قريبا من الغاية بسبب ذلك المزاج الى الشدة والقوة وربما كانت غلبته غلبة
يسيرة حتى يكون قريبا من الاعتدال بسبب ذلك المزاج الى الضعف والنقصان وفيما بين
المعتدل والغاية مراتب كثيرة ولذلك صار مقادير الامزجة في الاجسام بغير نهاية ولهذه العلة
صارت الاشخاص ايضا بغير نهاية بسبب الزيادة والنقصان في مقادير الامزجة فيها مثال ذلك
متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومدادا وزنجارا من كل واحد اجزاء سواء حدث عليها لون ما فان نقصت
من بعضها وزدت في بعض حدث عن ذلك لون آخر على حسب تغيرك مقادير الالوان فيما يمتزج يكون
اختلاف الالوان الحادثة منها وعلى هذا القياس يحدث الالوان بغير نهاية وكذلك الانواع
الاشخاص على مثال انما تختلف صورها بحسب اختلاف مقادير الاسطقسات التي منها التركيب

الباب السابع في المعاني التي يقسم كل واحد من اصناف المزاج

اعلم انه قد يقال لكل واحد من
اصناف المزاج على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل الذي يقال انه المعتدل بالحقيقة الذي يعتدل
من جميع الاطراف بعضا متساويا وهو الذي فيه الاسطقسات الاربعة اجزاء متساوية ويقال له كان
ذلك المعتدل من جميع الاطراف والمعتدل في جملة الجوهر ويقال على المعتدل بحسب المنفعة والحاجة
كانت اليه في كل واحد من الاجسام فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد ان يوجد في جسم من الاجسام
على الغاية لكن الانسان المعتدل المزاج قريب منه لاسيما مزاج جلدة الراحة فانها من الانسان المعتدل
على غاية القرب من هذا المزاج وذلك ان الانسان جعل اعدل الحيوان مزاجا لان كل واحد من
الحيوان غيره خص بعمل واحد فاما الانسان فلما احتاج ان يعمل ساير الاعمال فجعل مزاجه لذلك معتدلا
ليكون قريبا من ساير الامزجة التي يحتاج اليها في كل واحد من الاعمال فلذلك ما اعطي النطق
اعني التمييز الذي به يكون العلم والعمل واما بطن الراحة فجعل قريبا جدا من جميع الاطراف للحاجة
كانت اليه بسبب حس اللمس وبسبب جودة الامساك اما بسبب حس اللمس فانه احتيج اليه ليكون حاكما
على الشيء الملموس انه حار او بارد او صلب او لين او رطب او يابس والحاكم يجب ان يكون عدلا غير
مائل الى احد الخصمين ولذلك مزاج بطن الراحة ليس هو بمائل الى احد جهات الامزجة فانه
لو كان مزاجه حارا لم يكن يحس الاشياء الحارة جيدا ولو كان مزاجه باردا لم يكن يحس الاشياء الباردة

جيدا وكذلك لو كان صلبا لم يكن يحس الاشياء الصلبة ولو كان لينا لم يكن يحس الاشياء اللينة على حسب
ما هي عليه فاما حسه بما خالفه فيكون قويا فلذلك ما جعل بطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما
خالفه ووافقه فاما الاعتدال مزاج البطن الراحة بسبب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين
الصلابة واللين لحاجة كانت الى الامساك والحس جميعا وذلك ان الحس يحتاج الى ان يكون العضو
لينا ليقبل التاثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شانه ان يؤثر في الحاس به حتى يحس به وذلك انه
ان لم يحس بطن الراحة من الشي الحار ثم لم يحس بحرارته فاما الامساك فانه يحتاج الى ان يكون العضو له
صلبا ليقوى به على الامساك فلو كان بطن الراحة لمفرد ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمفرد ذلك
من جودة الامساك فلهذه الاسباب ما جعل بطن الراحة معتدلا قريبا من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد
يوجد جسم يظهر فيه المزاج اعني المعتدل من جميع الاطراف بالحقيقة الا انك ان احببت ان تعرفه و
يتبين لك ذلك فانك قادر على ذلك من جهتين احدهما من القياس وهو ان تصور في قياسك الاربع
كيفيات على غاياتها ثم تجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربعة حتى تتوهم ان فيه من الحار والبارد
والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل من ذلك في الذهن المزاج المعتدل بالحقيقة والثاني من
الحس وهو ان تاخذ ماء مغلي غاية الغليان وثلجا اجزاء متساوية وتمزج احدهما بالاخر ثم تلمسه فانك
تجده معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة واذا انت خلطت ترابا يابسا وماء اجزاء متساوية وخلطتهما
ثم لمست ذلك وجدت طينة معتدلا فيما بين الصلابة واللين تعرف منه المزاج المعتدل فيما الرطوبة واليبس
واذا انت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فيجب ان تجعله لك دستورا ومعيارا تقيس
عليه سائر الامزجة التي تكون بالعقل اذا اردت معرفتها الا انه لا ينبغي في هذا الباب خلطك التراب
والماء حارين ولا باردين بالفعل فانك اذا فعلت ذلك اشتبهت عليك الدلالة وفسدت وذلك انه
متى كانا حارين اغلاه وسالا فظهر لك من ذلك ان الشي المختلط منهما ارطب من المعتدل وان كانا باردين
اجتمعا وتكاثفا فظهر لك من ذلك ان الشي الحادث عنهما ايبس من المعتدل فينبغي ان يكون امتحانك ذلك
وهما ليسا سخنين ولا باردين ليصح ذلك الدلالة ان شاء الله وهذه صفة المزاج المعتدل من
جميع الاطراف فاما المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من الحيوان والنبات
فليس هو بمقادير الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منهما حتى يكون فاضلا في الفعل
الذي يكون من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة من غيره ليكون اسرع غضبا واشد بطشا والارنب
جعل ابرد مزاجا ليكون اشد جبنا واسرع هربا فانا نستدل على اعتدال كل واحد من الحيوان من فضله

في فعله وذلك ان الفرس المعتدل هو الذي يكون احسن هيئة واسرع احضارا والكلب المعتدل
هو القوي الغضب الحسن الصيد الجيد الحراسة الساكن الهادي مع اهله وكذلك ايضا يستدل على
كل واحد من النبات من فضيلته في الفعل الذي يكون بمنزلة شجر التين والكرمة فان اعدلهما في نوعهما فيه
نوعهما اكثرها ثمرا وافضلهما في الطيب واللذاذة والحسن وكذلك ايضا الادوية والاشياء الخاصة
اعدلها في نوعها هو افضلها منفعة مما خص به فهذه صفة المزاج المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة
في الامزجة الخارجة عن الاعتدال فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال وان كلا من الحار والبارد و
الرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس الى هذا نقصد في علم المزاج واما
الى الجسم الحامل لتلك الكيفية وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة واما بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي
لا يظهر فيه تلك الكيفية للحس لكن يمكن فيه ان يصير بتلك الحال اذا ورد البدن واستحال من الحرارة
الغريزية التي به فصار حارا بالفعل وليس غرضي في هذا الموضع الاخبار عن حال الامزجة التي هي بالقوة
اذ كان غرضي ان اذكر ذلك في الموضع الذي اذكر فيه الادوية المفردة فاما الجسم الذي هو كذلك بالفعل
فهو الذي يظهر بالحس انه حار او بارد او رطب او يابس وهذا منه ما هو كذلك بالطبع والذي هو كذلك منه
ما هو في الغاية كالاركان الاربعة وبعدها الحال في ذلك فيما تقدم من قولي ومنه ما ليس كذلك
في الغاية كمزاج ابدان الحيوان واليه نقصد في علم المزاج اذ كان غرضنا في ذلك ان نخبر بمزاج الانسان
الطبيعي والاستدلال على كل صنف من اصناف المحمول عليه فاقول ان ما كان من الاجسام حارا او باردا
او رطبا او يابسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك بطريق
المقايسة فاما ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب وهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر فيه الغالب على
سائر ما يركب منه على ما ذكرت فيما قد تقدم فاما ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فمقايسته يكون
اما الى المعتدل المزاج في جنسه واما الى المعتدل في نوعه واما الى اي شي اتفق ومقايسته الى المعتدل
في جنسه كقولك بعض الحيوان الغير الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان اذ كان معتدلا بين
جميع انواع الحيوان واما ان تقيسه الى المعتدل في نوعه كقولك في بقراط انه بارد المزاج كان
مزاجه اقل حرارة من مزاج الانسان المعتدل واما المقايسة الى اي شي اتفق كقولك هذا الانسان
بارد المزاج اذا قسته بانسان آخر حار المزاج وهذا الحيوان حار او بارد بالاضافة الى هذا الحيوان بعينه
كقولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد والكلب يابس المزاج اذا قسته بمزاج الانسان وكقولك
الكلب رطب المزاج اذا قسته بالنمل وعلى هذا المثال ايضا قد يجري امر المقايسة في الاجسام [illegible]

حارة او باردة او رطبة او يابسة بالقوة على ما اذكره في الموضع الذي اذكر فيه الادوية المفردة
انشاء الله واذ قد ثبت على كم وجه تصرف كل واحد من اصناف المزاج فينبغي ان نذكر العلامات و
الدلايل التي يستدل بها على كل واحد من اصناف المزاج الطبيعي في الانسان اذ كان قصدي في
هذا الباب الاخبار عن ذلك **الباب الثامن في تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع** فاقول
انه ينبغي لمن اراد ان يعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلايل ان يعرف
اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعي على الانفراد وذلك انه ليس يمكن ان يعرف مزاج ساير الناس
بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يعرف مزاج بعضهم من الدلايل وبعضهم بدلايل تدل على مزاج
كل واحد من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون مزاج ساير اعضايه واكثرها تدل
عليه بدلايل كلية ماخوذة من جملة البدن ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضايه حارا وبعضها
باردا فيختلف لذلك مزاج البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا ومزاج قلبه باردا ومزاج
كبده معتدلا فلا يظهر لمن يريد تعرف مزاجه بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يحتاج الى دلايل
خاصة ماخوذة من الاعضاء على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن
الاعتدال الى دون تعرف مزاجه المعتدل الطبيعي الخاص له الذي قصدت له الطبيعة المتفردة
الحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتيج اليه من ثبات الراي والفكر لان
العضو اذا كان مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل الثبات وبمنزلة القلب فانه جعل حارا لما احتيج اليه
ان يكون معدنا للحيوة وينبوعا للحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة رطبة لما احتيج فيها من الهضم
وتوليد الدم والعظم جعل يابسا لما احتيج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضاء التي هي مركبة عليه
وكذلك جعل في كل واحد من اعضايه مزاجا خاصا يكون اعتداله وكذلك ينبغي ان تعلم انه متى قيل في
كل واحد من الاعضاء انه حار او بارد او رطب او يابس فانما ينسب الى المعتدل في نوعه ولا يقاس الى
المعتدل من جميع الاطراف فانه اذا قيل في الدماغ انه حار والقلب انه بارد لم يعرف ذلك على ان
الدماغ احر مزاجا من القلب ولا ان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ
اسخن مزاجا من الدماغ المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب لو
بلغ في البرد على غاية ما يمكن فيه ان يبرد لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ في الحر غاية
ما يمكن فيه ان يسخن لكان ابرد من القلب واذا كان الامر كذلك فانا اخذ في ذكر مزاج كل واحد
من الاعضاء الخاص به وهو اعتداله الطبيعي ثم نتبع ذلك بدلايل مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج

من الاعتدال الخاص **الباب التاسع في تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به** اقول
ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل كذلك للسبب الذي ذكرناه انفا في
صدر كلامنا في المزاج فاما مزاج اعضايه على التفصيل فان منها ما هو معتدل المزاج ومنها ما هو خارج
عن الاعتدال بالطبع فاما المعتدل فالجلد ومن الجلد بطن الراحة وجعل جلد الانسان معتدلة
المزاج لان الباري جل وعز جعل الجلد غطاء ووقاء ولباسا لساير الاعضاء مما يرد عليها من خارج
من الحر والبرد ومن الاجسام التي تقطع وتهتك وجعله ايضا بساطا لما يدفعه الاعضاء القريبة اليه
من داخل من الفضول الحارة والباردة والحادة التي يقطع وتاكل والثقيلة التي تهتك فجعله معتدلا
ليكون ان ورد عليه شي من هذه لم ينله منه كثير ضرر وكان رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو
المعتدل متى نالته الحرارة لم تزد في حرارته كمثل ما تزيد في حرارة العضو الحار وكان رجوعه الى حاله
اسرع من رجوع العضو الحار اذا ناله سوء مزاج بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد اذا
لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين كل واحد منهما بعيد عن الاخر في الطرفين المتضادين فاما
المزاج المعتدل فقريب من كل واحد من الامزجة اعني الحار والبارد والرطب واليابس فمتى خرج من
الاعتدال كان رجوعه الى الحال الطبيعية سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فسخ او هتك كان التحامه
سريعا لما يبعثه الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فاما جلد الراحة فجعلت معتدل المزاج لما ذكرنا
من الحاجة كانت اليها بين حس الفرق بين الاشياء فاما الاعضاء الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها
حارة ومنها باردة ومنها رطبة ومنها يابسة فاما الاعضاء الحارة فمنها ما هو قوي الحرارة ومنها
ما هو ضعيف الحرارة ومنها فيما بين ذلك بحسب قربه وبعده من الغاية **في صفة الاعضاء الحارة**
فاما الاعضاء الحارة فالقلب اسخن ساير الاعضاء مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد
حارة الا انها اقل حرارة من القلب للحاجة كانت اليها في انضاج عصارة الغذاء ومن بعد الكبد
اللحم المفرد لانه اقل حرارة منها لما يخالطه من الليف ومن بعد لحم العضل لانه اقل حرارة من اللحم المفرد
لما يخالطه من العصب والرباطات وبعد لحم العضل في الحرارة الطحال لما يحتوي عليه من عكر الدم ومن
بعد الطحال في الحرارة الكلي لان الدم ليس فيها بالكثير ومن بعد الكلي العروق الضوارب وغير
الضوارب وهي اقل حرارة من ساير الاعضاء وان كانت في طبيعتها باردة فانها لكون الدم فيها
يكتسب منه حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال **في صفة الاعضاء الباردة** فاما الاعضاء
الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة ومنها متوسطة بين الضعيف والقوي بحسب قربه

مبدع من هذا المزاج فالشعر اقوى الاعضاء برودة والعظم قوى البرد الا انه دون الشعر في البرد ومن
بعد العظم في البرد الغضروف والرباط والوتر والغشاء والعصبة ومن بعدهن في البرد النخاع الدماغ
في البرد ومن بعد الدماغ السمين وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار
في الاعضاء الرطبة فاما الاعضاء الرطبة فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة فالسمين
اكثر الاعضاء رطوبة ومن بعد الشحم ومن بعد الشحم في الرطوبة الدماغ ومن بعد الدماغ النخاع
ثم لحم الثدي والانثيين ومن بعد هذين لحم الرئة ثم لحم الكبد ومن بعد لحم الكبد ومن لحم الكبد لحم
الطحال ومن بعد الطحال الكليتان ومن بعدها لحم العضل وهو اقلها رطوبة واقربها الى الاعتدال
في الرطوبة واليبس في الاعضاء اليابسة فاما الاعضاء اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر
العظم ويتلو العظم الغضروف ويتلو الغضروف الرباط ثم الوتر ومن بعد الوتر في اليبس الغشاء العروق
الضوارب وغير الضوارب ومن بعدها العصب الذي يكون به الحركة ويتلوه في اليبس لحم القلب و
اقل هذه الاعضاء كلها يبسا عصب الحس لانه يقرب من الاعتدال في الرطوبة واليبس فهذه اصناف
مزاج كل واحد من الاعضاء المفردة فمن رام ان يعرف تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ
بارد رطب والكبد حارة رطبة والقلب حار يابس والعظم بارد يابس اذ كنت قد بينت ذلك في كل
واحد من الاعضاء على الانفراد واذ قد بينا مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به الذي يكون به
اعتداله الطبيعي فانا نذكر مزاج الاعضاء الخارجة من الاعتدال الطبيعي وهو الذي يقال له سوء
المزاج النحو سوء المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل واحد منهما فانبتدئ من ذلك بدلائل مزاج
الدماغ الذي هو احد الاعضاء الرئيسة الذي يغيرها مزاج البدن اذ كانت كالاصول لسائر الاعضاء
وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيان ونتبع ذلك بذكر مزاج المعدة والرئة وغيرهما الباب
العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلائل
بعضها ماخوذة من مقداره وشكله وبعضها ماخوذة من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة عن
الافعال وبعضها ماخوذة من الفضول البارزة منه وبعضها من ملمسه وبعضها ماخوذة مما يظهر
في العين فاما العلامات الماخوذة من مقداره وشكله فان الراس الجيد الطبع المحمود المزاج هو
المعتدل في مقداره لا صغير ولا كبير وله نتوء من قدام ونتوء من خلف منطامن في الجانبين بمنزلة
كرة ثم غمزت عليها باصبعك من الجانبين كما قال جالينوس فانك تجد شكلها اذا نتوء من قدام ونتوء من
خلف والجانبين مستويين وكذلك يكون شكل الراس المحمود واما نتوء من قدام فلموضع البطن المقدم

من

من بطون الدماغ ولما يحتاج ان ينبت منه اعصاب الحس واما النتوء من خلف فلموضع البطن
الموخر ولما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب التي يكون بها الحركة وما كان من الشئون
خلف فهو افضل لانه يدل على ان الاعصاب التي تنبت من هذا العضو اقوى واغلظ واصبر على الحركة فاما
الراس الصغير فعلامة تدل على رداءة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التي منها كون الدماغ
وضعف القوة المصورة واما الراس الكبير فان كان شكله الشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة و
فقار الصلب كبارا والعصب كله غليظا فان ذلك محمود وان كان الراس الكبير على خلاف ذلك فانه
يدل على رداءة مزاج الدماغ فان كبره انما هو من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا كان الراس بهذه
الصفة كان الدماغ ضعيفا سريع الى صاحبه النزلات والصداع واوجاع الاذن وذلك ان من شان
الاعضاء الضعيفة توليد الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما يصل اليها من الغذاء جيدا في العلامات
الماخوذة من الشعر فاما العلامات الماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي نباته ونبته
بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب
الذي يكون نباته بعد الولادة بطيئا يدل على برودة مزاج الدماغ والشعر الشديد السبوطة وعدم
الصلع يدل على رطوبة الدماغ ولذلك صار النساء والصبيان لا يعرض لهم الصلع لان المزاج الرطب
غالب على ادمغتهم والشعر الذي نباته بعد الولادة سريعا ويكون شعثا والصلع يسرع الى صاحبه يدل
على يبس مزاج الدماغ وان كان الشعر شديد السواد قوي الجعودة كثيرا سريع النبات والصلع
يسرع الى صاحبه فان مزاج الدماغ حار يابس والشعر السبط المائل الى الشقرة البطيء النبات الذي
يسرع اليه الشيب ولا يعرض لصاحبه الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذي
يكون لونه اسود رجلا ويكون نباته فيما بين البطء والسريع والشيب والصلع يبطئان له في زمان
ليس بالبطيء ولا بالسريع يدل على ان مزاج الدماغ بارد يابس في العلامات الماخوذة من الافعال
فاما الدليل الماخوذة من الافعال فمن كان من الناس بطشا عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات
على راي واحد قليل النوم كثير الكلام دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا متباطئ
الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيئا في امره بليدا كثير النسيان نواما دل ذلك على ان
مزاج دماغه يابس ومن كان عجولا ستهوا قليل الثبات على راي طياشا كثير الهذيان كثير السهر قليل
النوم جدا وكانت هذه الدلايل فيه قوية دل ذلك على ان مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير
النوم كثير الاحلام متوسطا فيما بين العجل والبطء دل على ان مزاج دماغه حار رطب فاما من كان

بليدا قليل الفهم كثير النسيان بطيء الذهن بطيئا في الامور كسلانا كثيرا النوم جدا فانه يدل على ان
مزاج دماغه بارد رطب فاما من كان مزاج دماغه باردا يابسا فان افعاله يكون بمنزلة افعال صاحب
الدماغ البارد الا ان نومه اقل وكذلك سائر دلائل مزاج الدماغ البارد يكون في هذا دونها فاعلم ذلك
في الدلائل المأخوذة من الفضول البارزة فاما الاستدلال المأخوذة من الفضول البارزة من
الدماغ فان كانت الفضول التي تخرج من لهواته وانفه واذنه قليلة نضيجة فمزاج دماغه حار فاما من كانت
هذه الفضول منه في هذه الاعضاء كثيرة غير نضيجة وكانت النزلات تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد
ومتى كانت الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضاء كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه رطب ومن كانت
الفضول البارزة منه في هذه الاعضاء قليلة غليظة نضيجة ومتى كان مزاج دماغه حارا رطبا فان
الفضول التي تبرز منه تكون كثيرة نضيجة والنزلة والزكام يسرعان اليه ومن كان مزاج دماغه باردا
يابسا كانت الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء يكون كثيرة جدا غير نضيجة وصاحب هذه الحال
يكون كثير المرض وان بقراط يقول من كان يجري من منخره بالطبع رطوبة كثيرة دقيقة فان صحته اقرب من
السقم **في الدلائل المأخوذة من لحم الراس** فاما الدلائل المأخوذة من لحم الراس فان الراس
الذي يكون لحمه احمر من المعتدل يدل على ان مزاجه حار والذي لحمه اقل حمرة من المعتدل يدل
على ان مزاجه بارد **في الدلائل المأخوذة من العين** واما من كان عروق عينيه غلاظا حمراء وملمسه
حار دل ذلك على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان بخلاف ذلك فان مزاج دماغه بارد ومن كانت
عيناه زرقاوين رطبتين في اللمس وحواسه كدرة دل على ان مزاج دماغه رطب ومن كانت عيناه لحم
فيهما حمرة وعروقهما رقاق وملمسهما يابس والحواس منه صافية دل على ان مزاج دماغه يابس و
من كانت عروق عينيه حمراء غلاظا وملمسهما حار والحواس كدرة فانها تدل على حرارة مزاج الدماغ
ورطوبته فان كان الامر على خلاف ذلك دل على ان مزاج الدماغ منه بارد يابس وينبغي ان تعلم
من هذه الدلائل انه متى كان المزاج المحدث لها زايدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها يكون اقوى
وابين وان كانت زيادة المزاج على الاعتدال زيادة يسيرة كانت الدلائل ضعيفة والله اعلم **الباب
الحادي عشر في تعرف مزاج العين وسائر الحواس** ان مزاج العين من عروقهما وملمسهما ومن مقدارها
ومما يبرز منهما ومن لونهما واما من عروقهما فمتى كانت العينان حمراوين وعروقهما غلاظا دل على
حرارة مزاجهما وان كان الامر بخلاف ذلك دل على برودة مزاجهما فاما الدلائل المأخوذة من
ملمسهما فان العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجهما والباردة الملمس تدل على برودة مزاجهما

والعين

والعين اللينة الملمس تدل على رطوبة مزاجهما والصلبة تدل على يبس مزاجهما واما الدلائل
المأخوذة مما يبرز منهما فان العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجهما والقليلة
الدموع تدل على يبس مزاجهما فاما الدلائل المأخوذة من مقدارها فان العين متى كانت كبيرة وكان
مع ذلك كبر الراس وعظم البدن وجودة البصر دل على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدلة
المادة كثيرة جيدة فان كان كبرها مع صغر الراس وصغر البدن دل على ان العين خلقت من مادة كثيرة
ومزاج ردي فاما صغر العين فمتى كان مع شاكلة من الراس وسائر اعضاء البدن وحدة البصر على
ما ذكرت فان المادة التي تكونت منها العين قليلة ومزاجها جيد فان كان ذلك من غير مشاكلة في
الراس وسائر اعضاء البدن ورداءة البصر فان المادة التي تكونت منها العين قليلة ردية
المزاج واما الدلائل المأخوذة من لونها فان لون العين منه ازرق ومنه اكحل ومنه اشهل
فاما اللون الاكحل فيكون اما لصغر الرطوبة الجليدية واما لان موضعها غائر واما لانها ليست
نيرا فيه واما لكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحلة
والسواد وان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة والنقصان واما لون الازرق فيكون من
اضداد الاسباب المحدثة للكحلة اعني ان يكون الرطوبة الجليدية عظيمة وموضعها بارزا فتبين
لونها من وراء الطبقة العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية وصفائها فلا يمنع لون الطبقة
الجليدية من البيان واما اللون الاشهل فيغلب على العين اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة
للكحلة مع بعض الاسباب المحدثة للزرقة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها يكون قوة
الشهلة وضعفها فاما الاستدلال على مزاج سائر الحواس فيكون على هذا القياس من الدلائل المأخوذة
من العين **الباب الثاني عشر في تعرف مزاج القلب** ان دلائل مزاج القلب يوخذ من
الافعال ومن الهيئة ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال فمتى كان النفس عظيما والنبض كذلك
وكان صاحب ذلك شجاعا جريا سفيها غضوبا دل ذلك على حرارة مزاج القلب فان مزاج البدن
يكون كذلك حارا الا ان يقاومه الكبد اعني ان يكون مزاجها باردا واما النفس والنبض
بطيئين متفاوتين وصاحب ذلك جبانا جزوعا قليل النشاط قليل الغضب دل ذلك على برد مزاجه
ويتبع ذلك برد جميع البدن الا ان يقاومه حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا فان
كان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل على رطوبة مزاج
القلب فان كان النبض صلبا والغضب بطيئا واذا هاج الغضب عسر سكونه دل ذلك على يبس مزاج

القلب فاما مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا والنفس كذلك والغضب سريعا
جدا وصاحبه جريا اهوج دل ذلك على ان مزاج القلب منه حار يابس وان كان النبض عظيما معتدلا
في السرعة والابطاء لينا والنفس كذلك والغضب سريعا وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج القلب
ورطوبته فان كان النبض صغيرا صلبا والنفس بطيئا وصاحبه جبانا كسلانا لا يسرع فيه الغضب واذا
غضب عسر سكونه ورجوعه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج سائر البدن كذلك الا ان يقاوم
الكبد لحرها ورطوبتها ولذلك في تاثير امزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج مخالف لمزاجه نقص منه
واضعف علاماته **في الدلائل الماخوذة من الهيئة** واما الدلالة الماخوذة من الهيئة فان الصدر
متى كان واسعا لم يكن بسبب عظم الراس والفقار دل على حرارة مزاج القلب وذلك ان عظم الصدر
مبنية على عظام الفقار واذا كانت الفقارات كبارا كانت اضلاع الصدر كبارا فيكون الصدر لذلك
واسعا واذا كانت الفقارات صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا فمتى كان سعة الصدر مع صغر الراس
وصغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر انما اتت من حرارة القلب فان كان سعة الصدر مع عظم
الراس والفقار فلا ينبغي ان يجعل ذلك دليلا على حرارة القلب لكن يستدل عليه بدلائل اخرى وان
كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب فان النفس يتبع والنبض فان كانت حرارة القلب مع ضيق
الصدر كان النفس اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك لان الصدر الصغير في انبساط
مقدار ما يحتاج اليه الحرارة لترويحها فالطبيعة تستعمل التواتر لتجذب من الهواء في دفعات كثيرة
ما كانت تحتاج ان تجذب به في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن ضيقه من صغر الراس
والفقار دل ذلك على ان مزاج القلب بارد لان الحرارة من شانها التوسيع والبرد من شانها التضييق
والتكثيف **في دلائل الشعر على مزاج القلب** فاما الاستدلال الماخوذ من قبل الشعر فان الشعر الكثير
الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب وتعري الصدر من الشعر يدل على
برودة القلب والشعر الكثير الخشن يوجب يبس القلب والشعر اليسير اللين يدل على رطوبة القلب
في الاستدلال من اللمس فاما الاستدلال من قبل اللمس فانه متى كان ملمس الصدر وما يليه من البطن
حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان ملمس ذلك ليس بالحار دل على برودة مزاج القلب وان
كان لينا دل على رطوبة مزاج القلب فان البدن كله يغلب عليه ذلك المزاج وان خالف مزاج
احدهما للاخر فانه ينقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن ويضعف والله اعلم **الباب
الثالث عشر في تعرف مزاج الكبد** ان الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق

ومن حال الاخلاط ومن قبل اللمس واللون فاما الاستدلال من هيئة العروق فان العروق وخاصة الشوارب
اذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة الكبد وان كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها ويبسها
وان كانت لينة دلت على حرارتها ورطوبتها وان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج
الكبد وان كانت مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة
دلت على برودتها ورطوبتها فاما الاستدلال من حال الاخلاط فانه متى كان الغالب على البدن الدم
وكثر ذلك عند منتهى الشباب وكان الدم اشد حرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة
يكثر فيها تولد المرار في البدن وان كان مع ذلك السوداء تكثر في منتهى الشباب والدم يغلظ ويسود
دل ذلك على حرارتها ويبسها فان كان الغالب في البدن الدم وكانت علامته ظاهرة دل ذلك على حرارة
مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض لصاحبها فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا
لا سيما ان كان الرطوبة اكثر من الحرارة فان الحميات العفنية يسرع الى صاحبها من ادنى سبب فان كانت
الحرارة اقوى من الرطوبة كان ما يعرض من ذلك يسيرا **في الاستدلال من الشعر** فاما الاستدلال من
الشعر فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل ذلك على حرارة الكبد فان كان كثيرا خشنا كان ذلك
دليلا على حرارة الكبد ويبسها فان كان الشعر دون ذلك وكان لينا دل ذلك على حرارتها ورطوبتها وان
كان مراق البطن معرا من الشعر دل ذلك على برد الكبد وان كان مع عدم الشعر المراق لينا دل على بردها
ورطوبتها وان كان يابسا دل على بردها ويبسها **في الاستدلال من اللمس** واما الاستدلال الماخوذ
من اللمس فانه متى كان ملمس مراق البطن مما يلي الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد وان كان مع ذلك
لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مع ذلك يابسا دل ذلك على حرارتها ويبسها وان كان الملمس
ليس بحار فانه يدل على برد مزاج الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا
خشنا دل على بردها ويبسها **في الدلالة الماخوذة من اللون** فاما الاستدلال الماخوذ من اللون
فانه متى كان لون البدن احمر حسنا دل على اعتدال حرارة الكبد وان كان مع ذلك الحمرة باقية دل على
حرارة الكبد ورطوبتها وان كان البدن مائلا الى الصفرة دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة تولد
مرة الصفراء وان كان لون البدن الى البياض دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان البياض شديدا
حتى يميل الى اللون الجصي دل ذلك على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة تولدها الدم البلغمي وان كان
البدن كمدا كلون الرصاص او مائلا الى السواد ذلك يعني برد الكبد ويبسها وكثرة تولدها المرة السوداء
فاعلم ذلك **الباب الرابع عشر في تعرف مزاج الانثيين** فاما دلائل مزاج الانثيين فيوجد

من قبل نبات الشعر في العانة ومن قبل جوهر المني ومن افعالها اما من قبل الشعر في العانة فانه متى
كان الشعر في العانة ونواحي السرة وما يليها كثيرا وكان نباته في العانة سريعا دل ذلك على حرارة
مزاج الانثيين فان كان الشعر مع كونه كذلك خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسهما وان
كان لينا رقيقا دل ذلك على حرارتهما ورطوبتهما وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا وكان نباته
بطيا دل ذلك على برد مزاج الانثيين فان كان مع قلته خشنا دل ذلك على بردهما ويبسهما وان كان
لينا دل ذلك على بردهما ورطوبتهما **في الاستدلال من قبل المني** فانه متى كان المني كثيرا غليظا
دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان رقيقا قليلا دل على برد مزاجهما وان كان المني شديد الغلظ
دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا دل على رطوبة مزاجهما **في الاستدلال من افعالها**
فاما الاستدلال من قبل فعل الانثيين على مزاجهما فان الانسان متى كان كثير الجماع قوي
الانعاظ كثير التوليد لا سيما الذكور دل ذلك على حرارة مزاج انثييه ومتى كان جماعه قليلا
والانتشار ضعيفا والتوليد قليلا وربما يولد الاناث دل ذلك على ان مزاج انثييه بارد ومتى كان
الجماع كثيرا جدا وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد للذكور دل على ان
مزاج انثييه حار رطب فان افرط هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر وان
كان الانسان سريع الحركة الى الجماع يكتفي بالمقدار الوسط ولا يقدر على الافراط سريع الانزال
كثير التوليد للذكور دل ذلك على حرارة مزاج انثييه ويبسهما وان كان الانسان قليل النشاط
الى الجماع بطيء الانتشار دل ذلك على برد مزاج الانثيين ويبسهما وكذلك يكون حال من كان
مزاج انثييه باردا رطبا الا ان المني من صاحب المزاج البارد اليابس يكون غليظا ومن صاحب
المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحب هذين المزاجين يكونان قليل التوليد وتوليدهما
للاناث اكثر **الباب الخامس عشر في تعرف مزاج المعدة** فاما مزاج المعدة فمعرفته يكون
من قبل جودة الافعال ورداءتها ومن قبل الاشياء الموافقة والمنافرة لها اما من قبل الافعال
فان المعدة التي مزاجها حار تستمري الغليظ من الغذاء وتفسد فيها اللطيف ويكون استمراؤها
اقوى من شهوتها واكثر ما يشتهي صاحبها الاغذية الحارة ويكون قليل الصبر على الجوع واما
المعدة الباردة فان الاطعمة الغليظة لا تنهضم فيها بل تثقل عليها وتحمض فيها سريعا وصاحبها
يميل الى الاغذية والاشربة الباردة فاما المعدة اليابسة فمن علاماتها سرعة العطش والاكتفاء
باليسير من الماء وان تناول صاحبها فضلا قليلا من الماء حدث له فيها خضخضة على ما ذكرنا في

ويكون شهوته مايلة الى الاغذية اليابسة فاما المعدة الرطبة فمن علاماتها قلة العطش وميل
الاغذية الرطبة والاستمراء يكون فيها ضعيفا الا ان يكون هناك حرارة فاما مزاجها المركب
فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعض الى بعض وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون
من قبل المعدة فقط بل يشاركها في ذلك القلب والرية وذلك انه متى كان مزاج القلب او الرية
حارا حدث لصاحبها العطش الا ما كان عطشه من قبل هذه الاعضاء فليس يسكنه شرب الماء البارد
بمقدار ما عنه ويسكن عطشه استنشاق الهواء البارد اكثر ولا يقطع العطش الحادث عن المعدة استنشاق
الهواء دون شرب الماء البارد **في الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة** فاما الاستدلال
من موافقة الاشياء للمعدة وتاذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ الاشياء الباردة الواردة عليها من
خارج ومن داخل وينتفع بها وتتاذى بالاشياء الحارة اذا لقيتها والمعدة الباردة تستلذ الاشياء
الحارة اذا لقيتها من خارج او وردت عليها من داخل وينتفع بها وتتاذى بالاشياء الباردة والمعدة
الرطبة تتاذى بالاشياء الرطبة ويعرض لها منها الغثي وتستلذ الاشياء اليابسة وينتفع بها والمعدة
اليابسة تستلذ بالاشياء اليابسة والفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعي بين الخارج عن الطبيعي انما
سوء المزاج الطبيعي يشتهي ما شاكل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الامر الطبيعي يشتهي ما
يخالفه ويضاده ومن علامات المعدة الصغيرة ان الغذاء الكثير يثقل فيها ولا يطيقه اذا تناول صاحبها
الغذاء في دفعات فكان مزاجها جيدا انهضم فيها هضما حسنا **الباب السادس عشر في تعرف مزاج
الرية** ان تعرف مزاج الرية يكون من قبل ملاءمتها للهواء ومنافرتها او من قبل الصوت وما يبرز
منها اما من قبل ملاءمة الهواء فانه متى كانت الرية تتاذى باستنشاق الهواء الحار وتميل الى استنشاق
الهواء البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر على ضد ذلك دل على برد مزاجها واما
الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برودة مزاجها ومتى كان
الصوت ابح دل على رطوبة مزاجها وان كان حادا رقيقا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فان
من كان مزاج ريته رطبا فانه اذا استعمل من الصوت فضل قليل جرت في قصبة ريته فضول كثيرة
فاذا تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال واما من كانت ريته يابسة فليس ينفث شيئا ويكون صوته
صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت
يتبع سعة قصبة الرية ولذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرا جدا وصغر الصوت يتبع ضيقها
ولذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا وانما عظم الصوت وصغره لحرارة مزاج قصبة الرية

وبردها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها بالطبع حارا
كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها باردا كانت
قصبتها ضيقة لان البرد من شانها ان يجمع المجاري ويضيقها ويكثفه وتلزم لها وكذلك ايضا
الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية التابع لاعتدال مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا
الطريق يعرف مزاج هذه الاعضاء التي ذكرنا واما سائر الاعضاء الاخر فينبغي ان تعرف مزاجها مما
يلائمها وينافرها وذلك انه متى كان العضو بارد المزاج وان بخلاف ذلك فان مزاجه حار واذا كان
العضو يجففه الاشياء اليابسة سريعا وتؤذيه وينتفع بالاشياء الرطبة فان مزاجه يابس واذا كان
الامر على خلاف ذلك فان مزاجه رطب والله اعلم **الباب السابع عشر في تعرف مزاج جملة**
البدن واذ قد ذكرنا مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد فينبغي ان نذكر الدلائل التي منها يعرف
مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم نتبع ذلك بذكر دلائل مزاج البدن المعتدل فنقول
ان جملة مزاج البدن يعرف اما من قبل اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر واما من قبل السحنة
واما من قبل الافعال **في دلالة اللمس** واما الاستدلال من قبل اللمس فان الابدان الحارة المزاج اذا
لمستها وجدتها اسخن من المعتدل والابدان الباردة تجدها ابرد من المعتدل الا ان الابدان
الحارة بعضها تجد ملمسها بخاريا لذيذا تحت اليد بمنزلة ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حادة
نفاخة بمنزلة ابدان الشبان فاما الابدان اليابسة فانك اذا لمستها وجدتها اصلب من المعتدل
والابدان الرطبة تجدها الين من المعتدل وذلك ان اليبس يتبعه الصلابة والرطوبة يتبعها اللين
في دلالة اللون فاما الاستدلال من قبل اللون فان الابدان الحارة المزاج يكون الوانها حمرا
والابدان الباردة المزاج يكون الوانها بيضا وذلك ان الغذاء في الابدان الحارة المزاج يستحيل
الى الدم سريعا فيجتمع لذلك في البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد
هو الحمرة وكون فضل الذي تحت الجلد انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن اللون الاحمر
فاما الابدان الباردة المزاج فان الغذاء فيها يستحيل الى الدم البلغمي فيتغذى به الاعضاء
واللون المخصوص بالبلغم هو البياض ولذلك صار اللون الابيض تابعا لبرد المزاج **في الاستدلال**
من قبل الشعر فاما الاستدلال على مزاج البدن من قبل الشعر فان الشعر في الابدان الحارة يكون سريع
النبات كثيرا اجعد خشنا ويكون نبات شعر العانة واللحية فيها خشنا سريعا ولونه اسود فان كانت
حارة يابسة كان الشعر جعدا وان كانت حارة رطبة كان الشعر سبطا والابدان الباردة يكون الشعر فيها

قليلا ابطأ بطيء النبات وان كانت باردة رطبة كانت الابدان زعرة وشعرها سبطا فان كانت
باردة يابسة كانت اقل زعرا والسبب في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان مادة الشعر هو
البخار الحار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ويدفع بعضه بعضا الى الخارج فلا ينقطع خروجه
بل يتصل بعضه ببعض والبخار الحار اليابس يكثر في هذه الابدان على الاكثر ما يكون فاما
الابدان الباردة الرطبة فالسبب في زعرها وقلة الشعر فيها هو ان البخار الحار اليابس في
هذه الابدان قليل فان الرطوبة تمنع البخار اذا خرج من الجلد ان يتصل بعضه ببعض لان البخار
اذا نفذ في رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت الثقب وقطعت اتصال البخار
الخارج بالبخار الداخل بمنزلة ما يعرض للاشياء الرطبة اذا عجنت كالنشا والدقيق اذا عجنا بالماء
وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذي يخرج
منه فسدته وحجزت بينه وبين ما يخرج من بعده ولذلك صار الشعر لا ينبت في الابدان الباردة
الرطبة وقد يعرض ان لا ينبت الشعر في الابدان اليابسة جدا كالذي يعرض في الصلع وذلك ان
الصلع ليس يعرض الا لمن كان مزاج جلدة راسه يابسا والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الا
الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضاء ابدان المشايخ وقحل الجلد فيها وايضا فان الصلع اكثر ما يعرض
في اليافوخ من بين سائر اجزاء الراس لان اليافوخ ايبس اجزاء الدماغ اذ هو مركب من جلد وعظم
من غير عضل يكون تحت الجلد فيحفظ رطوبته عليه والسبب الذي له صار الشعر لا ينبت في
الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقي الثقب مفتوحا لا يمكن الجلد الانضمام عليه ليبسه
فتفرق اجزاء البخار فلا يجتمع بعضه الى بعض كالذي يعرض للدخان اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد
ويتفرق ولا يلبث واما سواد الشعر فانما يكون لشدة حرارة البخار واحراقه واما الشعر الاشقر فيكون
لاعتدال حرارة البخار كالذي يعرض في الابدان المعتدلة قبل سن الشباب واما الشعر الابيض فيكون
عن البخار البلغمي كالذي يكون في بلد الصقالبة وفي سن الشيخوخة لبرد مزاجها واما الشعر الجعد
فيكون اما من شدة الحرارة واحراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذي يدنى من النار فانه يلتوي
ويجعد كالذي تجده في ابدان الحبشة لشدة حرارة الهواء في بلادهم واما من اعوجاج المنفذ
الذي يخرج منه البخار فانه اذا كان المنفذ معوجا خرج البخار ملتويا واما سبوطة الشعر فيكون
من برد البخار ورطوبته بمنزلة شعور الصقالبة فان بلادهم يغلب عليه البرد والرطوبة وبمنزلة
شعور الاطفال لان الرطوبة في هذا السن كثيرة **في الاستدلال من السحنة** فاما الاستدلال

البحث على مزاج البدن وهي السمن والقضافة والنحافة والكثافة والسمن يكون اما من اللحم و
اما من الشحم واما من اجتماعهما والهزال يكون اما من قلة الشحم او من قلتهما جميعا فمتى كان الشحم
في البدن كثيرا واللحم قليلا دل على ان مزاجه بارد معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان اللحم اكثر من
الشحم دل على ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان البدن كثير الشحم واللحم يدل على
اعتدال الحرارة واليبس والبرودة والرطوبة واذا كان البدن قضيفا دل على اعتدال الحرارة والبرودة
وغلبة اليبس ومتى كان البدن معتدلا في القضافة والسمن دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب
الذي صار الشحم له كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان الحارة ان يصير الدم غذاء اللحم الرخو
العروقية في الابدان الباردة ويبقى الجزء الدسم من الدم فيوصله العروق الى الاعضاء فما كان من
الاعضاء باردا في طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضاء حارا في طبعه مثل
تحلل عنه ولم يثبت عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان صاحبه مستعملا للراحة والدعة
جمد السمين من الدم على الاعضاء اللحمية لقلة ما يتحلل منه ولهذا قد يرى النساء اسمن من الرجال على
الامر الاكثر لاستعمالهن الخفض والدعة ولان مزاجهن ابرد من مزاج الرجال وفي هذا الباب
ينبغي ان يتفقد العضل الملبس على العظام فانه ربما كان البدن كثير اللحم والعظام دقيقة فيخيل الى
المتامل له انه قضيف وربما كان اللحم الذي على الاعضاء قليلا والعظام غليظة فيخيل الى
المتامل له انه سمين فيجب ان لا يغفل تفقد مثل هذه الاشياء ان شاء الله واما النحافة فتدل
على رطوبة وحرارة واما الكثافة فتدل على البرد واليبس والاعتدال فيها بين الحالتين يدل
على اعتدال المزاج فاعلم ذلك **في الدلايل الماخوذة من الافعال** فاما الدلايل الماخوذة من
الافعال فمنها ماخوذة من الافعال النفسانية ومنها ماخوذة من الافعال الحيوانية ومنها
ماخوذة من الافعال الطبيعية اما من الافعال النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صاحبه
بطيء المشي قليل الفهم ثقيل اللسان الحركة بمعنى لا بادرا ان ثبت في كلامه ومشيه ومتى كان البدن
باردا فان صاحبه يكون بطيء المشي قليل الفهم ثقيل اللسان بطيئا في الحركات متوقفا في الامور فاما
الاستدلال من الافعال الحيوانية فمتى كان مزاج البدن حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا مقداما
شهوانيا قليل التهيب للامور العظام والنبض منه سريعا عظيما متواترا سريع الغضب شديده
فان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزاعا خايفا قليل الغضب ونبضه بطيئا متفاوتا
واما الدلائل الماخوذة من الافعال الطبيعية فان صاحب المزاج الحار يكون سريع الهضم قوي الشهوة

قوي الشهوة جيد الهضم كثير الباه وصاحب المزاج البارد وبالضد من هذه الاحوال وهذه
صفة كل واحد من اصناف الدلايل المفردة على مزاج البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع
نحن نذكرها مجموعة في كل بدن ليكون ذلك اشد تمكنا من فهم القارئ وذكره فنقول انه متى
كان البدن منه حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده و
غلظه وخشونته وسرعة نباته في اللحية والعانة وسائر شعر البدن واذا لمس سائر البدن وجد
حارا ويكون ذكيا فطنا سريع الكلام سريع الحركة غضوبا جموحا شجاعا بطلا مقداما قليل الهيبة قوي
الشهوة سريع الشهوة جيد الهضم كثير الباه جهير الصوت ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثرة
الشحم وقلة اللحم وذهاب البدن وبياض اللون وكمودته واذا كان البرد مفرطا ولون الشعر الى
الشقرة التي تضرب الى الصفرة واذا لمس وجد باردا ويكون الافعال النفسانية والحيوانية و
الطبيعية فيه ناقصة ضعيفة ويكون ثقيل الفهم بطيء الذهن ثقيل اللسان بطيء الحركة جبانا خايفا
ناقص بطيء الهضم قليل الجماع ويكون علامات ساير الاعضاء الرطبة فيه بينة ظاهرة فاما البدن
الذي يكون منه مزاجه حارا يابسا فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده واستوحارة الملمس
وصلابته والذكاء والذهن والشجاعة والباس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم
الاغذية الغليظة والحرص على الباه ويكون علامات ساير الاعضاء الحارة اليابسة فيه ظاهرة
بينة فاما البدن الذي مزاجه حار رطب فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وسواد الشعر وسبوطه
وحرارة الملمس ولينه وكثرة الامراض العفنة التي تحدث عن فساد الاخلاط اذا افرط هذا المزاج
وان يكون اللون مختلطا من الحمرة والبياض ويكون متوسطا في باب الافعال النفسانية و
الحيوانية والطبيعية ويكون علامات ساير الاعضاء الحارة الرطبة فيه بينة فاما البدن الذي
مزاجه بارد رطب فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة الشحم وشقرة الشعر واذا لمس
وجد باردا لينا ازعر عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف
الشهوة بطيء الهضم قليل الباه ويكون ساير علامات الاعضاء الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة فاما
علامات مزاج البدن البارد اليابس فبياض اللون الذي يضرب الى الكمودة وقضافة وشقرة الشعر
الذي يضرب الى الحمرة بيّن ما ساير المزاج المركب ان علامات الاغلب الكيفيتين تكون اظهر

الباب الثامن عشر في علامات البدن المعتدل المزاج

واذ قد اتينا على ذكر دلايل الابدان الخارجة عن الاعتدال
فيجب ان تعلم ان البدن المعتدل هو الذي يكون علاماته متوسطة فيما بين علامات الابدان الخارجة

الشهوة وذهاب البدن [illegible] يكون نابر علامات الاعضاء الباردة اليابسة فيه ظاهرة [illegible] صح

عن الاعتدال فيكون متوسطة بين الهزال والسمن واللون منه مختلط من بياض وحمرة وشقرة اشقر الى
الحمرة ما دام صبيا فاذا صار الى سن الشباب صار الشعر اسود رجلا وطبعه معتدل في الحرارة والبرودة
والصلابة واللين بمنزلة جلد بطن الراحة فيكون في اخلاقه النفسانية والحيوانية والطبيعية معتدلا
فهما ذهنا فطنا عاقلا بطلا شجاعا غير اهوج ولا جبان متوسطا فيما بين العجول والبطيء وفيما بين
المثبت شجعا والمقهود وفيما بين الرحيم والقاسي مقتصدا في شهواته عفيفا غيرته وبالجملة فيكون متوسطا
فيما بين العلامات التي ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال ويكون افعال الاعضاء منه
تامة كاملة حسنة مقبولة وينبغي ان تعلم من الدلائل التي ذكرناها انها متى اختلف في بعض الناس
لا يقدم على الحكم والقضاء دون ان يجمع الدلائل كلها ويميزها ويقيس بعضها ببعض وينظر دلائل
اي الامزجة اكثر فيحكم بما يوجبه تلك الدلالة **الباب التاسع عشر في الاسباب التي تغير
الدلائل على الامزجة الطبيعية** ينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها على مزاج كل واحد من الابدان
قد تعرض لها الحاجب تغير المزاج فيها وتغير المزاج في الابدان يكون اما من قبل البلد الذي ولد فيه
الانسان ودبر واما من قبل السن واما من قبل الذكورة والانوثة واما من قبل العادة التي يعتادها
الانسان **الباب العشرون في تعرف مزاج الابدان من قبل البلد** اما تغير مزاج
البدن من قبل البلد فينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها على اصناف المزاج في كل واحد من الابدان
الماخوذة من الشعر انما هي في البلدان المعتدلة المزاج واما البلدان التي غير معتدلة فليس يصح فيها
الدلائل الماخوذة من الشعر واللون وذلك ان البلدان الحارة التي في سامتة سهيل كبلاد الحبشة
تجعل الوان اهلها سوداء وتجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدقق اسافل ابدانهم وتهزل وجوههم
وتغور اعينهم وتعظم انوفهم وتبرد باطن ابدانهم فيضعف قوى انفسهم فيخيل الى الناظر اليهم بسبب
قحل ابدانهم وسوادها وجعودة شعورهم ان مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حر الهواء المحيط
بابدانهم يجذب حرارة ابدانهم الى الخارج ويخلي داخلها منها فاما البلدان الباردة التي في ناحية الشمال
في سامتة الدب اعني بنات النعش الصغرى والكبرى وهي بلاد الصقالبة وبلاد برجان فشعورهم صهب
الى البياض سبطة وابدانهم نخرة والوانهم بيض ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وارجلهم دقاق
ليقمر الحرارة في الصدور وهربها من البرد فمزاجهم لذلك ظاهر يعني الشيب شجعا اقوياء الانفس وقد
يخيل الى الناظر اليهم بسبب بياضهم وذعر ابدانهم ان مزاجهم بارد وليس الامر كذلك ولكن مزاجهم حار
فينبغي لذلك الا تحكم على امثال هؤلاء في مزاجهم من اللون والشعر لكن بقياسهم في المعتدلين من قومهم

ليتضح

ليتضح ذلك الدلالة ان شاء الله واما البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت خط الاستواء الماد
من المشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة الاقليم الرابع فان اهلها يكونون متوسطين فيها بين الحالين
المتضادين وقد ذكرنا مزاج اهل البلاد والبلدان التي تقرب منها في العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم
من قولنا عند ذكرنا دلائل المزاج المعتدل **الباب الحادي والعشرون في ذكر الاسنان
وتغير دلائل المزاج بسببها** فاما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان اربع سن الصبي وسن الشباب
النامي في الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة وسن الصبيان هي التي يكون فيها دايم النشو والنمو الى
نحو ثلثين سنة الا انه يسمى الى خمسة عشر سنة صبيا والى نحو ثلثين سنة فتيا وسن النامي في الشباب
هي السن التي يكمل فيها النشو ويبتدئ بعد في الانحطاط ومنتهاه في اكثر الاحوال الخمسة وثلثين سنة
وسن الكهول هي السن التي قد تبين فيها الانحطاط والنقصان من غير ان يكون القوة قد خارت
وانهدت ومنتهاها في اكثر الاحوال نحو من ستين سنة وسن المشايخ هي السن التي قد تبين فيها ضعف
القوة وهي من حد الستين سنة الى آخر العمر فاما مزاج سن الصبيان فحار رطب وهي احر وارطب من
مزاج ساير الاسنان وذلك لقرب عهدهم بالكون من الدم والمني وهذان حاران رطبان فاما مزاج
سن الشباب فحار يابس ويعلم حسها مما تراه في ابدان الحيوان حين تولد منا بهم كلما ان زاد والي في
النمو ازدادت اعضاؤهم يبسا فاما الحرارة فينبغي ان الحرارة في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية
في الكمية مختلفة في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان وجدت الحرارة في كل واحد
منهما متساوية الاجزاء الا انك تجد حرارة الصبيان تحت اللمس بخارية شاكة لما يخالطها بسبب ما
فيها من الرطوبة الطبيعية وتجد حرارة ابدان الشبان حادة لذاعة بسبب الذي معها وقد مثل جالينوس
لذلك مثالا وهو الحمام والماء الحار فقال الحمام متى اسخن غاية الاسخان واسخن الماء ايضا لذلك ثم لمس
كل واحد منهما على حدته وجدا في الحرارة متساويين في الكمية وكانا جميعا عرفان الامر لهما على مثال واحد
لان الشيء الذي يلحق منهما حين اللمس شيء واحد الا ان الحمام مع حرارته حق ولدغ والماء الحار ليس
مع حرارته حق بل لين فليس يمكن اذا ان يقعد في الماء الحار اذا اسخن من الماء الحار فعلى هذا المثال
ينبغي ان يقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان بمنزلة حرارة الماء وحرارة الشبان بمنزلة حرارة
هواء الحمام ومتى اسخنت هذه الابدان بمجانسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه ينبغي للمتحمل
ان يكون سائر لها في ابدان متساوية في جميع الحالات فيقيس السمين والقضيف بالقضيف
اصحاب الالوان الحمر بامثالهم وبالجملة ينبغي ان تقيس كل انسان بمن يشاكله في الصحة والقوة

والتدبير والعادات والرياضات والاكل والشرب وغير ذلك حتى تقيس الشبعان بالشبعان و
السكران بالسكران وكذلك ايضا ينبغي ان تقيس من قد اضا به الحر بمن قد اضا به الحر ومن قد اضا به
البرد بمن قد اضا به البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرنا حقا وذلك انك تجد مجاسة الملمس
حرارة ابدان الصبيان وحرارة ابدان الشبان المتشابهين في الشباب متساوية لا فرق بينهما في الحرارة
فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات ومست بعضها ببعض لم يصح بذلك مزاجها ووجدت بينهما اختلافا
وظننت ان ذلك الاختلاف من قبل السن الطبيعة فاما ابدان الكهول باردة يابسة وذلك ان الحرارة و
اليبس في ابدان المتشابهين في الشباب اذا امتد بهما الزمان احترقت الاخلاط حتى تقلبها الى المرة السوداء
والمرة السوداء باردة يابسة فاما ابدان المشايخ ففي غاية ما يكون من البرد واليبس لان هذا السن
ضد سن الصبيان وكما ان الاعضاء الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة مثل العظام والغضاريف
والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ وما كان من الحيوان كبير السن في غاية اليبس لان سن الصبيان
انما هي الدخول والسلوك في طريق الموت الذي يكون من البرد واليبس واما سن الكهول فهي اقل يبسا
من سن المشايخ واكثر يبسا من سن الشباب كما ان الشباب ايبس مزاجا من الصبيان وارطب مزاجا
من الكهول وبيان ذلك مما اصفه لك **مبدا كون الجنين** فاقول ان مبداء كون الجنين في الرحم
من المني ودم الطمث وهذان حاران رطبان الا ان الدم اكثر حرارة واقل رطوبة من المني و
المني اقل حرارة واكثر رطوبة من الدم فيحصل من هذا ان مبدا كونه انما هو من الجوهر الرطب واذا
امتزج الدم والمني غلظهما الحرارة التي فيهما قليلا قليلا الى ان يجمد بعض الجمود حتى يمكن القوة
المصورة ان تصور منها اعضاء الجنين ويبتدئ اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم
الاعصاب وباخره يكون العظام والاظفار عند ما يجمد المادة ويصير ايبس فاذا فعلت القوة
ذلك لا يزال تلك الاعضاء يجف قليلا قليلا ويزداد نموا وربما جعل الحرارة الغريزية فيها الى ان
تشكل صورة الجنين ويقوي اعضاؤه حتى اذا ولد الجنين وجدت اعضاؤه على الرطب ما يكون
حتى ان عظامه التي هي ايبس ما فيه تكون رطبة لينة يلتوي الحيث لوجهها كالذي يفعل القوم
برؤوس الاطفال اذا كانت متطاولة حتى تردونها الى الاستدارة الا ان اعضاءه في هذا الوقت
اقل رطوبة مما كانت في الرحم لا يزال اعضاؤه تنمو وتزداد يبسا وشدة ويزداد الحرارة قوة الى
ان ينتهي في النشو والقوة والحرارة واليبس الى ما لا يكون في الاعضاء الاصلية ان تمتد لصلابتها
وهذا الوقت هو سن الشباب ثم ان الاعضاء كلها تزداد بعد ذلك يبسا الى ان ينتهي سن

الكهولة فيكون حينئذ الاعضاء قوية اليبس وياخذ في سن الشيوخة ويزداد اليبس فيها ويغلب
الى ان يفرط عليها ثم حينئذ يضعف جفافها لها ويقل اللحم والدم ويضعف البدن لان الحرارة
تضعف في هذا الحال ولا يجد من الرطوبة الغريزية ما تشتعل به واذا تزايد اليبس اكثر من ذلك
ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الخمود فيتشنج الجلد ويضعف الحركة ويضعف حركة
اليدين والرجلين ويضطرب البدن ويسمى هذه الحالة الهرم وهي نظيرة لذبول النبات واذا فنيت
الرطوبة وبلغ اليبس منتهاه طفيت الحرارة الغريزية وفسد البدن وكان حينئذ الموت وذلك ان
هذا اليبس هو سبب لفساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ما ذكرناه النبات فانه حين
يطلع من الارض يكون رطبا جدا ثم انك تراه عيانا كلما نما ازداد يبسا وقوة الى ان ينتهي منتهاه
في النمو ثم ياخذ في الانحطاط ويزداد جفافا الى ان يذبل ويتحلل ويصير هشيما وهذا الحال نظير الشيخ
الهرم القريب من الموت فقد بان مما ذكرنا ان سن الصبيان في غاية الرطوبة اذا قيست بساير الاسنان
وسن المشايخ الهرمي ففي غاية اليبس الا انه قد يوجب ابدان المشايخ الى انها باردة رطبة من جهة
الفضول المجتمعة فيها بمنزلة البصاق والمخاط وسيلان الدمع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان
الاعضاء الاصلية من ابدان الشيخ تضعف منها القوى التي تغتذي بها الغذاء وتغير بسبب
ضعف الحرارة الغريزية فيبقى فيها الشيء يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما نفس الاعضاء الاصلية
يابسة لا يصل اليها من رطوبة الغذاء الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضائه من الفضول
بارد رطب ومن جهة نفس اعضائه الاصلية بارد يابس والله اعلم واحكم **باب الثاني**
والعشرون في طبيعة الذكر والانثى واما تغيير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان
الذكر والانثى فان الذكر من الحيوان اسخن وايبس مزاجا من الانثى والانثى ابرد وارطب مزاجا
من الذكر والدليل على ذلك انك ترى الشعر في ابدان الرجال اكثر واقوى ونباته فيهم اسرع من النساء
ولذلك كان لا ينبت لهن اللحا فاذا اتفق يكون مزاج بعض النساء قوي الحرارة رايت الشعر في اجسامها
اكثر وربما نبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن من ذلك انك ترى الذكر على الامر الاكثر
من كل الحيوان اقوى نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال ...
لتوسع الحرارة لها وترى اكثرهم على صدورهم شعرا وايضا انك ترى الذكر من بعد الولادة اسرع
نشوا من الذكر لان مزاجها ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع تمددا وازديادا ويقوت
نشو الانثى بمثل ويقوت نشو الذكر لانها ابرد مزاجا واضعف جنسا وبدن الذكر اسخن واقوى

الانثى ٣

وذلك ان ابدان الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا كانت تلك القوى قوية كان النمو ازيد
واذا كانت ضعيفة كان انقضاء النمو فيها اسرع وايضا فانك ترى العقل والمعرفة والتمييز والتثبت
في الرجال على اكثر الاحوال ازيد منها في النساء وترى رؤوسهم اعظم من رؤوس النساء وحركتهم الى
الاعمال اسرع وبطشهم وجلدهم اشد واقوى وذلك بسبب قوة اعضائهم التابعة لكبر رؤوسهم و
لذلك ترى اكتاف الرجال واعضادهم وسواعدهم ومنافذهم اغلظ لان هذه الاشياء التي
ذكرنا كلها تابعة للحرارة فاما النساء فانك تراهن عديمي الشعر في الصدور والبطن والايدي
والارجل لبرد من اجلهن وتجدهن اضعف انفسا واقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن ضيقة
فترى اكثرهن انقص عقلا وتمييزا واكثر حماقة ورعونة ولذلك ترى رؤوسهن اصغر من رؤوس
الرجال على الامر الاكثر وتراهن ايضا اميل الى الراحة والدعة منهن الى الكد والتعب لضعف
العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن والسنتهن واقدامهن الطف وجميع ذلك بسبب مزاج بارد
اذ كان من شان البرودة الجمع والتلزيز وتضييق المجاري والنقصان في الافعال والتقصير
فيها فمن هذه الدلايل كلها يتبين ان الانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والذكر اسخن
واجف من الانثى والسبب الذي له جعلت الانثى ارطب مزاجا هو غذاء الجنين في الرحم انما
غذاؤه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على مزاج ابدان النساء
بمقايستها الى ابدان الرجال لكن يحكم على تلك بمقايستها الى اعدلهن مزاجا ويستعمل في جودة
التمييز ان شاء الله **الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة**
فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادات اذا طالت تقلب المزاج الطبيعي الى
غيره بحسب العادة كالذي قال بقراط ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب العادة يكون
اما بسبب التدبير واما من قبل المهنة فاما من قبل التدبير فانه يكون الانسان نحيف البدن
بالطبع فيستعمل الراحة والرفاهية وقلة الرياضة فيخصب بدنه ويكثر البرد والرطوبة فيه
فيصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان خصبا بالطبع فيستعمل كثرة الرياضة والتعب و
النصب وتقليل الغذاء والتعرض للغموم والهموم فيحلل رطوبات بدنه وينحل اعضاؤه ويجف
فيصير قضيفا او يتعرض للشمس فيدمن ملاقاتها وملاقاة السموم وهو عاري البدن فيصير جلده
قضيفا خشنا صلبا ولونه الى السواد ما هو فيتغير مزاجه الى الحرارة واليبس فينبغي ان نفرق بين
من هو سمين هولاء بالطبع وبين من هو كذلك بالعادة بان ينظر الى من هو سمين البدن فان كان

وعروقه ضيقة فان ذلك السمن طبيعي ولذلك ان السمن على الامر الاكثر يحدث عن برد المزاج
يحدث ضيق العروق وقلة الشعر كما قلنا فيما تقدم واما من عروقه واسعة وهو ازب فان
مزاجه بالطبع حار وان ذلك السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت بدنا قضيفا
وجلده خشنا صلبا ولونه الى السواد ما هو وكانت مع ذلك عروقه ضيقة وجلده ازعر فان
قضافته طبيعية فاما تغير المزاج من قبل المهنة فينبغي ان تعلم ان من الصنايع ما يقلب مزاج الانسان
الحضري اما الى الحرارة واليبس بمنزلة صناعة الحدادين والزجاجين وغيرها من الصنايع التي
تكون بالنار بمنزلة خدام الحمامات واما الى البرد بمنزلة صيادي السمك والملاحين والقصارين
واما الى البرد واليبس بمنزلة الفلاحين وصيادي الوحش والطير وما اشبه ذلك فهذا ما ينبغي
ان تعلم من الاشياء التي يفرق بها بين المزاج الانسان الطبيعي وبين مزاجه المستفاد من العادة **الباب
الرابع والعشرون في دلايل الصحة وشرى العبيد** واذ قد بينا على ذكر اصناف المزاج الطبيعي
فانا نرى انه من الاصوب ان نذكر دلايل الابدان الصحيحة التي لا عيب بها ولا يعدم من صحتها
شيء فان الطبيب قد يحتاج اليها لا سيما عند ما يستشار في شرى العبيد ويعلم به هل فيه ام لا
واذ كنا قد ذكرنا جميع ما يحتاج اليه من ذلك في كتابنا هذا متفرقا في ابوابه فانه يمكن من نظر بعناية
حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ان يعرف ذلك معرفة صحيحة الا انا
اذا افردنا لذلك بابا خاصا به كان اسهل على من اراد علمه ومعرفته ان شاء الله فنقول انه ينبغي لمن
اراد ان يعرف البدن الصحيح السليم من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب والافات العارضة
للبدن على ما نذكره في هذا الموضع وهو ينظر اولا الى مزاج البدن الذي يريد ان يعرف ذلك فيه
والهيئة وسحنته ثم ينظر الى بشرته اعني سطح بدنه وما يحدث فيه ثم يبتدي من بعد ذلك بالراس
فيعرف احواله ثم ينزل الى ما يليه من الاعضاء الى اسفل على توال وترتيب الى ان ينتهي قدميه فيعرف
كل واحد من هذه الاعضاء في السلامة من الاعراض والافات وحدوثها فانك اذا فعلت ذلك
وقفت منه على الصحيح ان شاء الله **النظر في امر مزاج البدن** فاما النظر في امر مزاج البدن فانك تعرف
ذلك من لونه فان كان بالحايل كالاصفر الدال على سوء مزاج حار وغلبة الصفراء وعلى سوء مزاج
حار في الكبد ولا بالابيض الجصي الدال على سوء مزاج بارد وعلى برد الكبد وعلى غلبة البلغم ولا بالاخضر
الكمد الشبيه بلون الرصاص الدال على سوء مزاج بارد وعلى برد الكبد ويبسها او على غلبة السوداء
وعلى ضعف الطحال لكن يكون لونه الطبيعي اعني ان يكون له رونق ... اللون الخالص

عيب

وهو انه ان كان ابيض كان يعلوه حمرة قليلة وان كان احمر كانت حمرته صافية نقية وان كان اسود كان سواده حالكا براقا وشعاعه الى الحمرة ما هو فانه ان كان كذلك دل على مزاج جيد في

هيئة البدن فاما النظر في هيئة البدن فان تكون اعضاؤه مستوية حسنة الشكل جيدة التركيب مناسبة بعضها لبعض فيكون الراس صغيرا والرقبة غليظة والصدر مخالفا لذلك والراس صغيرا والبدن كبيرا والرجلان قصيرتان او بخلاف ذلك فان هذه كلها ردية في الطبع قبيح في النظر لكن يكون الاعضاء متناسبة متشابهة بعضها لبعض في العظم والصغر والهزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت الاعضاء كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب في السحنة فاما السحنة فلا يكون البدن قضيفا جافا فان ذلك يدل على شدة الحرارة واليبس فانه مشعر بحدوث الدق ولا لحيما فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم لا يؤمن على صاحبه الموت فجاة او حدوث امراض بطيئة البرء كالسكتة والفالج واللقوة والصرع وما يجري هذا المجرى النظر في البشرة فاما النظر في البشرة وسطح الجلد اعني ظاهر البدن فينبغي ان ينظر اليها في موضع مضي لئلا يكون فيها بهق ابيض او برص او قوباء ويتفقد ذلك جيدا لئلا يكون في بعض الاعضاء وشم او كي او صبغ فانه ربما فعل ذلك بسبب برص فينبغي اذا رايت ذلك ان تتفقد جلده لعلك ان ترى فيه بياضا فيكون ذلك دليلا على البرص واذا رايت موضعا متغيرا عن لون الجلد فانظر لعله برص قد صبغ بالشيطرج وغير ذلك فينبغي ان تغسله بالاشنان والخل وتدلك بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه ان كان برصا ظهر بان وينبغي ان تنظر ايضا ان كان في البدن شيء من آثار القروح ان تسال صاحبه هل عضه كلب في بعض الاوقات فان قال انه قد كان ذلك فنبتغي طلقه ولا يامن ان يكون ذلك الكلب كلبا في بعض الاوقات فيؤول الامر بصاحبه الى الخوف من الماء فاذا كان نظام البدن سليما من هذه الاعراض فاعدل عنه الى الراس فاول ما ينبغي ان يتفقد من امر الاعضاء الراس وينظر اولا الى الشعر لئلا يكون خفيفا مرطا وشا له متفرقا متباعدا فانه ذلك يدل على فساد جلدة الراس ورداءة مزاج الدماغ وان لا يكون متقصفا ينتثر قط منه كثير فان ذلك يدل على يبس الدماغ وثقل جلدة الراس وينظر ايضا ان لا يكون به شيء من داء الثعلب او داء الحية فان ذلك يدل على اخلاط ردية في الدماغ مفسدة للشعر واذا كان الشعر سليما من هذه الآفات دل ذلك على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا في غير موضع ثم تنظر بعد ذلك الى نفس جلدة الراس ان لا يكون فيه الحزازة او سعفة او بثر او اثر جرح غاير فان ذلك على عظم قد سقط من القحف وهذا ردي لانه لا يؤمن ان يقع لهذا الموضع ضربة اخرى من شيء حاد فيبلغ الى الدماغ فيخرجه اذى

ثقيل بعضه فيكون فيه ملحه وينظر ايضا الى شكل القحف ان لا يكون صاحبه سفطاجيا فان ذلك ردي من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه الصرع والثاني قبح المنظر وينظر ايضا ان لا يكون به صرع ويستدل على ذلك ان صاحبه يكون ثقيل الراس كثير النوم واذا كان مستيقظا فكانه قد انتبه من النوم وربما رايت بعض اعضائه يتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتليا كثير البلغم واذا رايت ذلك فاعلم انه به صرع وينظر ايضا ان لا يكون له وسواس سوداوي ودلالته انك ترى عينيه حاديتي النظر براقتين نحو الشيء المنظور اليه كما ينظر السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم تتفقد العينين فانظر ان لا تكونا جاحظتين وعظيمتين جدا او غائرتين او احدهما اصغر من اخرى فان ذلك وان كان لا يضر بالنظر فانه مع قبح في النظر وينظر ايضا ان لا يكون نالتهما آفة زرقة بعد انه لم يكن فانه ذلك يدل على نزول الماء في العين ثم ينظر الى ثقب الحدقة ان لا يكون فيه اتساع فان ذلك لا يبصر بها جيدا او وكان ينظر الى القريب جيدا ولا ينظر الى البعيد او بخلاف ذلك فانه ردي لانه يدل على آفة قد نالت الدماغ والروح الناظر وينظر ايضا الى باطن العين ان لا يكون كدرا فان ذلك ليس بجيد النظر فان كان العين مع ذلك مستديرا كعين الاسد والوجه متجهم دل ذلك على الجذام وتنظر ايضا في الماق الذي يلي الانف لعله ان يسيل منه رطوبة فاذا رايت ذلك فينبغي ان تغمز على الماق وتعصره فاذا رايت رطوبة تخرج من الماق فان ذلك يدل على ناصور فان رايت ايضا في الماق زيادة لحم نابته منبسطة آخذة نحو الحدقة فان ذلك ظفرة فان رايت في العين عروقا حمرا فان ذلك ردي يدل على سبل وايضا وانظر الى الاجفان وتتفقدها ان لا يكون فيها شعرات الى داخل فان ذلك ردي يبكي العين ويضعف البصر وينظر ايضا ان لا يكون الاجفان منتثرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الى اصول الاجفان فيسقطها ويمنع البصر وينظر ايضا فان كانت الاجفان ثقيلة مسبلة فانه يدل على غلظ الاجفان او على جرب او على شعيرة فينبغي ان تقلبهما وان تنظر اليهما ليعرف اي ذلك هو النظر في السمع ثم تتفقد سمعه بان تكلمه وتساله عن شيء فان رايت لا يجيبك عن ما تساله عنه فان بسمعه آفة اما من سدة عارضة في ثقب الاذن او غيرها والسدة تكون اما من لحم نابت او ثؤلول او من قبل شيء قد سقط في الاذن فان كان السدة من قبل وجع او جسم غيره او دخن فانه يزول باخراج ذلك بالآلة التي لا يخرج بها ما سقط في الاذن فان ذلك غير ذلك فان برءه عسر ثم ينظر من بعد ذلك الى لسانه وتكلمه وتستنطقه ليعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بليغا او ثقيلا او لسن سيئ كلامه جيدا فينبغي ان ينظر اهله

قد عرضت للعصب واما علل التي باقي اللسان الذي يتم به الكلام او غير ذلك من الآفات وربما تغير
الكلام بسبب سن قد انقلعت وتفقد اللسان ايضا لعل تحته آثار قروح قد اندملت فان ذلك
كثيرا ما يحدث ويلحق صاحبه عن السبب فيه كان قرحة عرضت في لسانه او ورم انفجر فاندمل فان ذلك
كذلك والا فليحتل به لعل ذلك من قبل صرع فان الانسان اذا صرع ربما عض لسانه فجرحه
فينبغي ان يبحث عن ذلك ثم تفقد الصوت ان لا يكون ابح او مجا فان الابح ربما يدل على جذام
سيحدث ثم ينظر من بعد ذلك الى الاسنان وهل منها شيء سقط لا سيما الثنايا والانياب وانها
قبيحة فسقوط واحد منهما يمنع الكلام وسقوط الاضراس يمنع من جودة المضغ فان كان سقوطها
من قبل الاثغار ان يغير الاسنان فانها تنبت وتعود كما كانت واجود وان كان سقوطهما من بعد الاثغار
فانها لا تعود وينظر ايضا الى الاسنان فان كانت متغيرة الى الصفرة او الى السواد فان ذلك قبيح الا
ان يكون ذلك قبل ان يثغر فانه اذا ثغر عادت اسنانه الى احسن ما كانت واجود واقوى وتفقد
اللثة مع ذلك فانها ربما كانت [illegible] او مسترخية او فيها قروح فان ذلك ردي وينبغي ايضا
ان تستنكهه لئلا يكون نكهته متغيرة الرائحة فاذا كان ذلك فهو اما من عفونة اللثة واما من
قبل ضرس متآكل او من قبل بلغم عفن في المعدة فان كانت تلك الرائحة بسبب اللثة او ضرس عفن
فان ذلك يزول بتقوية اللثة بالادوية القابضة واستعمال الادوية الحادة او بقلع الضرس
ان كان من قبل الضرس او تنقيتها وكيها فاما ما كان من قبل المعدة فلا برء له ثم تفقد اللهاة
لعلها ان يكون نازلة الى اسفل كثيرا وذلك ردي من قبل انه متى عرض لها ورم تبعه الخوانيق
وان يكون مسترخية وذلك ردي من قبل ان السعال يعرض لصاحبها كثيرا وتفقد ايضا الحلق من
خارج والمس فيه الغدد التي هناك فان وجدتها ظاهرة تحت اللمس مع صلابة كان ذلك دليلا
على انها الخنازير وكذلك تفقد الغدد التي تحت الابطين وفي الاربيتين فان وجدتها كذلك
فانهما يدلان على خنازير يحدث هناك وتفقد ايضا الصدر ان لا يكون معوجا واللحم عليه
قليل فان ذلك ردي فانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال فاذا كان مع ذلك الصدر ضيقا
والكتفان ناتئان حتى كان له جناحان والظهر معه لم يؤمن على صاحبه الوقوع في السل
لا سيما ان كان في سن الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له كثيرا ثم ينظر بعد ذلك الى
اليدين يجمعهما ويقدر احدهما مع الآخر فان وجدت احديهما اقصر من الاخرى او كلاهما
قصيرتان كاليد التي يسميها المتطببون يدا ابن عرس فان ذلك ردي يمنع من جودة الاعمال وفيه قبح

ينظر ايضا ان لا يكون الساعد ملتويا بسبب علة عرضت له من خلع ولم يصلح على ما ينبغي وينظر ايضا
ان لا يكون اذا هي بعضل المرفق ان لا يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة قد عرضت للرباط
الاعلى وتفقد ايضا المعصمين لعلك ان ترى فيهما او في احدهما شيئا بالورم الصغير فاذا لمسته
وجدت تحت اللمس شبيها بالعرق او بالدودة فان ذلك يدل على ظهور العرق المديني ثم امره ان
يثني الكفين ويبسطهما الا ان يكون عسر الحركة وتأمره ان يقبض على بعض اعضائك قبضا شديدا
فانك تبين من ذلك قوة يده وضعفها وينبغي ان تتفقد احشاءه بان تأمره ان يستلقي على ظهره
ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه ويشيل ركبتيه الى فوق ونصف قدميه وتلمس
مراق جوفه من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف الى ان ينتهي الى العانة وتمر يدك على ازاء الكبد
والطحال ودم وكذلك ان وجدت فوق السرة الى نحو العانة في الوسط غلظا وجسا فان ذلك
يدل على ورم في المعدة او فيهما وهذا كله ردي لانه يؤدي الى الاستسقاء لا سيما ان رأيت مع ذلك
لون البدن مائلا الى البياض واسفل الحقو الاسفل منتفخا واذا كان نظرك في هذا الى المرأة فانظر
هل تجد ما بين السرة والعانة غلظا وصلابة فان ذلك يدل على سرطان في الرحم وتتفقد المرأة ايضا
اذا هي حاضت لعله ان يعرض لها الغشي الشديد الكثير فان كان ذلك فانه يدل على ان بها اختناق
الرحم وهذا ربما كان فيه موت المرأة فجأة وتتفقد مع هذا ايضا امر الكليتين والمثانة فان
ينظر الى البول لعلك ان ينصب فيه رملا راسبا فان كان ذلك فانه يدل على حصاة في الكلى والمثانة
وكذلك ينبغي ان تتفقد الانثيين ان لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان ذلك يدل
على حدوث العروق المعروفة بالدالية وهذا لا يظهر في اول الامر الا قليلا قليلا على طول
المدة ثم يظهر فيكون الآفة قوية وتفقد ايضا القضيب ان يجد الثقب الذي في الكمرة
في جانبها فاذا بال لم يجر البول على استقامته حتى يبلغ الى فضائه ثم تنظر ايضا الى المقعدة ان لا يكون
فيها بواسير او ثؤلول او ناصور ثم تنظر من ذلك الى الرجلين بان تأمر الانسان ان يجمع رجليه و
يصف قدميه في موضع مستو ثم تنظر ان لا يكون احديهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردي لانه
يدل على تشنج واما علة عرج ناله من قبل عرق النساء وتأمره بالاحضار فان لم يكن في خطاه تقصير
فان ذلك يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل فان كان الامر بخلاف ذلك دل على انه قد
نالت العصب او مفصل الورك او غيره من مفاصل الرجل آفة وتنظر ايضا الى الركبة ان لا يكون
فيها اعوجاج او ميل ثم تنظر الى الساقين ان لا يكونا مقوسين او منتفختين الى خارج فان ذلك

الاعراض كلها ردية يعرض بالمشي مضرة قوية وينظر ايضا الى باطن الساقين ان لا يكون عروقهما قد اخذت
في الاتساع فان كان ذلك فانه يدل على حدوث العروق الدالية فان وجدت الساقين قد ابتدأ فيهما
غلظ وصلابة وامتلاء في موضع الكعبين فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل فهذه
الدلايل ينبغي ان يستدل بهما على الابدان الصحيحة والمائلة فمن ذلك انه اذا نظرت في جميع ما
ذكرت لك من الاعراض وجدت البدن سليما منها معرى عن جميعها فانه على غاية الصحة والسلامة
نهاية من الطيب فان كان الامر بخلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما لا صحيح ولا سقيم فاعلم ذلك

الباب الخامس والعشرون في صفة العلم بامر الاخلاط

قد ذكرنا فيما تقدم
من قولنا في الاسطقسات ان اسطقسات بدن الانسان منها بعيدة عامية له ولسائر الاجسام
القابلة للكون والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصة وهذه القريبة منها ما هي
في غاية القرب وهي تخص الانسان ويشركه معه الحيوان الذي له دم بمنزلة العرق والثوده
هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء وسنذكرها فيما بعد ومنها متوسطة في القرب والبعد وهي عامية
لكون جميع ماله من الحيوان دم وهي الاخلاط الاربعة وكلامنا في هذا الموضع يجري عليها فنقول
جميع اعضاء بدن الانسان وساير الحيوان الذي له دم انما كونت من الاخلاط الاربعة وهي
الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء كما كون جميع ما في هذا العالم من الاجسام القابلة
للكون والفساد من الاسطقسات الاربعة الاول ولذلك صيرت الاخلاط بات الاركان لانها
نظايرها اذ كان الغالب على كل واحد منهما نوع من الاسطقسات الاربعة وذلك لان النار
نظير الصفراء وهي حارة يابسة والهواء نظير الدم اذ هو حار رطب والماء نظير البلغم اذ هو بارد
رطب والسوداء نظيرها الارض اذ هي باردة يابسة والاخلاط الاربعة للاسطقسات ثواني في
الانسان وساير الحيوان الذي له دم ومنها ابتداء كونه وذلك ان الجنين في الرحم انما كونه
من المني والمني كونه من الدم والدم اصل الاخلاط لان الاخلاط منه يتميز كما نبين ذلك
بعد قليل وكون بدن الانسان من هذه الاربعة الاخلاط وقوامه بها وانه لا يخلو منها و
الصحة تكون باعتدالها في الكمية والكيفية ومقاومة بعضها لبعض ينبغي ان يكون مزاج كل
واحد منها على ما طبع عليه وكذلك مقدارها في الكثرة والقلة حتى لا يغلب احدها على الآخر
ولا يزيد بعضها على سايرها فانه متى كان ذلك احدث مرضا كالذي قال ابقراط في كتابه في
طبيعة الانسان هذا القول ان بدن الانسان فيه الدم وفيه الصفراء والبلغم والسوداء وهذه

الاربعة هي طبيعة بدن الانسان وعلى هذا منها يكون صحته ومرضه فان البدن يكون في غاية الصحة
باعتدالها في كيفياتها وكمياتها اذا كانت ممتزجة بعضها ببعض والمرض اذا كان بعضها ازيد من
سايرها في الكمية والكيفية او انقص واذا انفرد بعضها ولم يكن ممازجا لسايرها فانه يحدث مرضا
في الموضع الذي خلا منه وفي الموضع الذي صار اليه ضرورة فاما الموضع الذي خلا منه فلخلوه
على الموضع واما الموضع الذي صار اليه فانه يملاه ويمدده ويولمه وقال ايضا في هذا الكتاب
ان هذه الاربعة اخلاط بدن الانسان لا يخلو منها في جميع الاوقات وجميع الاسنان في كلها
ما دام حيا ويكثر بعضها في بعض الاوقات ويقل بعضها فقد دل بقراط بقوله هذا ان بدن الانسان
مركب من الاخلاط الاربعة وان اصل كونه منها وانه لا يخلو البتة وان صحته باعتدالها ومرضه
بخروجها عن الاعتدال في الكمية والكيفية وقد خالف قوم هذا الراى فقالوا ان بدن الانسان يكون
من خلط واحد من هذه الاخلاط الاربعة وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال انه يكون من الدم وهم
الى الحق ومنهم من قال من الصفراء ومنهم من قال من البلغم وآخرون قالوا من السوداء وليس
ولا واحد من هذه الآراء صحيح والدليل على بطلان هذا الاعتقاد هو من قبل ثلثة اشياء احدها
من اختلاف جوهر الدم وكيفيته فان تكون الجنين في الرحم انما هو من المني ودم الطمث وكيفيته وما
يظهر في الفصد انما ليس هو دم مفرط خالص لا يشوبه من المرار والبلغم والسوداء اذ كانت
هذه الاخلاط انما هي فضول الدم ومنه تميز كما تميز فضول العصير من العصير وذلك ان كل عصير
تتميز منه اربع جواهر احدها الماء اللطيف الطافي فوق العصارة وهو آخر ما فيها وهي نظير المرة
الصفراء والثاني الجوهر الغليظ العكر الراسب وهو الدردي وهو في قياس المرة السوداء و
الثالث جوهر المائية المخالطة للعصير وهو في قياس البول والرطوبة البلغمية والرابع جوهر
المائية الخالص الذي هو بمنزلة الدم الخالص المحمود وليس يتميز هذه الاخلاط من الدم حتى
يبقى خالصا لا يشوبه منها شي لكن يرى دم الطمث بعضه احمر ناصعا وهذا يكون لما يخالطه من
المرة الصفراء وبعضه احمر قانيا وهذا يكون لما يخالطه من المرة السوداء وبعضه يطفو فوقه زبد
وهذا لما يخالطه من البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المائية ولذلك قد يعرض في
دم الفصد مثل هذه الاحوال وهذا دليل على ان الدم ليس هو كله واحدا وان كان قد يرى في
المنظر شيئا واحدا فان اللبن في المنظر ايضا شي واحد وقد يتميز منه جبنية ومنه مائية ومنه زبدية
وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلاثة فيكون الانسان هو ايضا من الدم وحده على

السوداء

مما ذكره قوم فاما الدليل من جوهر الاعضاء فانه قد ترى عيانا في ابدان الحيوان اعضاء باردة يابسة
مثل العظام وهي نظير المرة السوداء واعضاء باردة رطبة مثل الدماغ والسمين وهذه نظيرات
للبلغم واعضاء حارة رطبة بمنزلة اللحم وهي نظير الدم واعضاء حارة يابسة بمنزلة القلب وهي
نظير المرة الصفراء وذلك ان الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان فعلها اذا اجتذبت الدم الى الرحم اجتذبت
ارق ما فيها فعملت منه اعضاء لينة واجتذبت اسخن ما فيها فعملت منه اعضاء حارة واجتذبت
ابرد ما فيها فعملت منه اعضاء باردة واجتذبت اغلظ ما فيها فعملت منه اعضاء يابسة وهذا
دليل على ان الدم قد يخالطه في مصيره الى الرحم الاخلاط الثلثة وهذا الرد مشترك على من زعم ان
الانسان مركب من الدم ومن احد الاخلاط الاخر فاما الدليل من الدواء المسهل فانا قد نرى
عيانا ان من شرب دواء مسهلا للبلغم فانه يسهل به بلغما ومن شرب الدواء المسهل للمرة الصفراء
فانه يستفرغه مرارا كثيرا ومن شرب الدواء المسهل للسوداء قد يستفرغ السوداء ومن يفتصد
يخرج منه الدم وقد يجد ذلك دائما كل وقت وفي كل حال وهذا دليل على ان الانسان مركب
من الاخلاط الاربعة وانه لا يخلو منها دايما وهذا الرد خاص على من ذكر ان الانسان
من احد الثلثة الاخلاط اعني المرة الصفراء والسوداء والبلغم وكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة
منها ما هو طبيعي ويوجد في الابدان المعتدلة المزاج ومنها ما هو خارج من الطبع ويوجد في
الابدان الخارجة من الاعتدال واما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب وقوامه معتدل وما
كان منه في الشرايين فقوامه رقيق ولونه الى الحمرة الناصعة او الى الشقرة وما كان منه في
العروق غير الضوارب فقوامه معتدل بين الرقيق والغليظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو
ورايحته غير منتنة واذا اخرج من خارج جمد سريعا ويتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة
الكبد واما الخارج عن الطبيعي فقوامه غليظ عكر وهذا يكون من حرارة الكبد واما مايل الى
الحمرة الناصعة وهذا يكون من كثرة الدم السوداء الصفراء في الدم ورايحته اما سهكة واما
منتنة وهذا يكون من العفونة وطعمها اما الى الملوحة وهذا دليل على مخالطة البلغم المالح له و
بعضه يطفو عليه زبد وهذا يدل على رطوبة وعلى ريح مخالطة له وبعضه يظهر منه مائية ليتميز
منه اذا جمد وهذا دليل على المائية التي من شانها ان تميز بالعرق والبول فالبخار سبقيه **في
البلغم واصنافه** اما البلغم فمنه طبيعي ومزاجه بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تبقيه في
العروق ليتم نضجه وينضج فيها ويصير غذاء للاعضاء وذلك ان البلغم انما هو غذاء لم ينضج

الهضم ولهذا السبب لم يجعل له الطبيعة عضوا يجذبه اليه كما جعل للاخلاط الاخر اذ كان يمكن
فيه ان يصير غذاء للاعضاء **فاما البلغم الخارج من الطبع** فاربعة اصناف منه حامض وهو
ابرد اصناف البلغم وايبسها ومنه حلو وهو اسخن اصناف البلغم وارطبها ومنه الزجاجي وهذا
يميل الى الحموضة وانما سمي الزجاجي لمشابهته للزجاج الذائب ولهذا الصنف اغلظ اصناف البلغم
وابردها وارطبها **في المرة الصفراء** فاما المرة الصفراء فمزاجها حار يابس ومنها ما هو خارج
عن الطبيعي والصفراء الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وما هو منها الطف واحد فانه
بضاعة يجذبه المرارة ويسيل بعضه الى الامعاء ليغسل ويجلو البلغم عنها وبعضه يرسله الى
المعدة ليكون الهضم للغذاء وما هو اقل منه رقة وبضاعة يبعث به الطبيعة مع الدم الى جميع البدن
لترقق الدم وتلطفه ليصير غواصا نفاذا في المجاري الضيقة وليغتذي منها الاعضاء التي تحتاج
الى غذاء لطيف **فاما الصفراء الخارجة عن الطبع** فاربعة اصناف احدها لونه اصفر ويتولد
من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف اقل حرارة من الطبيعي ومنه
ما يشبه مح البيض ويتولد من مخالطة الرطوبة الغليظة للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف
ايضا اقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما في الكبد ومنه ما لونه لون الكراث
ويتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعدة من اكل البقول ومنه ما لونه لون الزنجار وهذا الصنف
رديء وطبيعته شبيهة بكيفية سم ذوات السموم ويتولد في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك
هو اشد حرارة من غيره واردا كيفية **في اصناف المرة السوداء** فاما المرة السوداء فمنها ما هو
طبيعي ويقال له الخلط السوداوي ومنها ما هو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال له مرة سوداء
فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه من الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه
مايل الى الحموضة وقوامه غليظ واغلظ ما فيه يجذبه الطحال فيغتذي باجود ما فيه ويؤدي
الباقي الى فم المعدة ليقوي به الشهوة واقله غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن ويغتذي
به الاعضاء التي تحتاج الى غذاء بارد بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك ولكي يمسك الدم
لئلا يكون سريع الحركة فيفوت الاعضاء ولا يغتذي به وهذا الصنف اكثر ما يتولد من الدم
المبرد المجفف واما المرة السوداء الخارجة من الطبيعة فمنها صنف يتولد عن احتراق الخلط
السوداوي وهي حارة وطعمها حامض واذا وقع منها شيء على الارض احدث في الموضع غليانا وقد
لان فيها حرارة وهذه اكثرها من الاحتراق فان الدردي قبل ان يحترق لا يكون له غليان والمحرق

العليقه

بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو الخلط السوداوي ان الخلط السوداوي يقع عليه الذباب وهذا الصنف لا يقع عليه الذباب هربا من رداءته ومنها صنف يتولد من احتراق المرة الصفراء وهي اشد حرارة وحدة من التي قبلها وكيفيتها رديئة مفسدة مهلكة يحدث امراضا رديئة كالسرطان الذي ياكل معه الاعضاء والجذام الذي تتساقط منه الاعضاء والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك ولون هذا الصنف اشد سوادا من الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق القار وربما ظن من يراه انه دم اسود والفرق بينه وبين الدم الاسود ان الدم اذا صب على الارض حين يخرج من العرق يجمد والسوداء اذا وقعت على الارض يغلي والدم لا يكون له غليان وهذا الذي له غليان يميل الى الحموضة لا سيما هذا الصنف فان كيفيته كيفية رديئة جدا واذا انصب الى بعض الاعضاء اكلها ويحدث عنه الطواعين المهلكة ومن السوداء صنف لونه كمد ومنه ما لونه لون الباذنجان ولون البنفسج الا ان اشدها رداءة الاسود البراق وتولده يكون من الادمان على التدبير المسخن المجفف وقد رايت جماعة تبرزوا هذا الصنف من السوداء اعني الاسود البراق فهلكوا سريعا ورايت قوما منهم تبرزوا هذا النوع وبعد يومين اصفر برازهم قليلا فبرئوا ومن علمتهم ورايت من ظهر به في جلده لون بنفسجي فتخلص منه بان استطلق مرة سوداء وبعد بقليل اصفر هذا اللون عن بدنه فصل فهذه صفة اصناف الاخلاط الاربعة وينبغي ان تعلم من الاخلاط ما يمكن ان يستحيل بعضها الى بعض ومنه ما لا يمكن ان يستحيل فالبلغم يمكن ان يستحيل الى الدم اذا عملت فيه الحرارة الغريزية وانضجته فاما الدم فيستحيل ويصير صفراء اذا قويت الحرارة عليه ولطفته ولا يمكن ان يصير بلغما فاما المرار الاصفر فكثيرا ما يستحيل ويصير سوداء اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن ان يصير بلغما فاما المرة السوداء فلا يمكن ان تستحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء والذي يعرض للاخلاط من هذه الاستحالات كالذي يعرض للاشياء التي تطبخ بالنار فانها اذا لم تنضج بالطبخ جيدا وبقيت نية يمكن ان تنضجها النار نضجا تاما فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد عملت فيه النار حتى احترق لا يمكن ان يرجع فيصير غذاء محمودا وكذلك الحال في الاخلاط فان البلغم لما كان غذاء قد نضج نصف النضج امكن فيه ان تنضجه الحرارة الطبيعية نضجا تاما ويصير دما وليس كذلك يفعل بالمرة السوداء لان الحرارة قد عملت فيها عملا نضيجا لا يمكن ان تستحيل الى الفجاجة والبلغم فهذه هي انواع الاخلاط واصنافها وينبغي ان تعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكميته او بكيفيته احدث فيه مرضا من الامراض

المخصوصة ولذلك اذا تادى الى بعض الاعضاء وانصب اليه احدث فيه مرضا على ما اذكره عند ذكري اسباب الامراض والعلل فيكون نوع كل واحد من الامراض وصنفه بحسب مقدار غلبة الخلط ولذلك اذا نقص بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها في كميته حتى يملا الاعضاء وينقص فيخنق الحرارة الغريزية بطلت الحياة وكان الموت واما ان يفسد بعضها او كلها في كيفيتها فسادا مفرطا فيحدث عن ذلك الفساد آفة في الاعضاء فتبطل فعلها او يتادى تلك الآفة الى القلب فتبطل الحياة واما ان يفنى بعض الاخلاط ويتبدد من البدن فيهلك الانسان اذ كان قوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربعة ومقاومة بعضها لبعض فاذا نقص منها واحد لم يمكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من الاخلاط الاربعة تمت المقالة الاولى من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية والحمد لله على ذلك

المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في احوال الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي ستة عشر بابا الاول في الكلام على الاعضاء الثاني في صفة احوال العظام الثالث في اصناف العظام وفي عظام الراس الرابع في صفة عظام الصلب الخامس في صفة عظام الصدر والاضلاع السادس في عظام الكتفين والترقوتين السابع في صفة عظام اليدين الثامن في صفة عظام الرجلين التاسع في صفة الغضاريف العاشر في صفة الاعصاب الحادي عشر في صفة الرباط والاوتار الثاني عشر في صفة العروق غير الضوارب الثالث عشر في صفة العروق الضوارب الرابع عشر في صفة اللحم والشحم الخامس عشر في صفة الاغشية والجلد السادس عشر في صفة الشعر والاظفار

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضاء

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان الاسطقسات القريبة لبدن الانسان هي الاخلاط الاربعة واقرب منها الاعضاء البسيطة اذ كان منها تركيب الاعضاء الآلية وقد شرحنا الحال في امر الاخلاط ونحن نذكر في هذا الموضع الحال في كل واحد من الاعضاء البسيطة ومن بعد ذلك الاعضاء المركبة فنبتدئ من ذلك بمقدمات ما يحتاج اليها الناظر في امر الاعضاء فنقول ان الطبيعة جعلت تركيب ابدان الحيوان من اعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات لحاجة كانت الى كل واحد منها لبقاء ذلك الحيوان وثباته الى الوقت الذي له ان يبقى ولتمام الغرض الذي له يكون وذلك ان يكون كل واحد من الحيوان له آلة للنفس التي فيه مشاكلة لها ولافعالها من ذلك ان الاسد الذي من شانه في نفسه الشجاعة والغضب والجراءة

الارنب م

الاسد م

جعل لذلك بدنه ثقيلا قويا وجعل في بدنه المخالب وفي فيه الانياب والذي نفسه جبانة خايفة
جعل بدنه خفيفا ليسرع الهرب والعدو وكذلك سائر الحيوان جعل بدنه مشاكلا للنفس التي
فيه ولما كانت للنفس قوى مختلفة جعل الباري جل وعز لها اعضاء مختلفة الجواهر والاشكال
ملائمة للقوى التي بها يكون افعالها بمنزلة ما جعل للانسان اليد ليعمل بها سائر الاعمال وجعل
فيها اصابع كثيرة مختلفة ليكون بها امساك سائر الاجسام ما كبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل
لون الكبد احمر لان يكون ملائما لتوليد الدم والثديان والانثيان جعلتا ابيض اللون مشاكلة
لتوليد اللبن والمني وكذلك ايضا كل واحد من الاعضاء جعل هيئته وكيفيته ملائمة للفعل
الذي له اعني هي ما نشرحه ونبينه فيما بعد ولذلك صارت اعضاء البدن كثيرة اعني لاختلاف
القوى والافعال الغريزية والافعال الغريزية في البدن ثلثة وهي الافعال النفسانية و
الحيوانية والطبيعية والافعال الطبيعية منها افعال الغذاء ومنها افعال النماء ومنها افعال
التوليد وكذلك الاعضاء منها ما هي آلات الافعال النفسانية ويقال لها الاعضاء النفسانية
ومنها آلات الافعال الحيوانية ويقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها آلات الافعال الطبيعية و
يقال لها اعضاء الغذاء واعضاء التناسل واما الاعضاء النفسانية فاعدتها الطبيعة للحس
والحركة الارادية في سائر الحيوان عامة والعقل والتميز في الانسان خاصة وهذه الاعضاء
هي الدماغ والعينان وآلتا السمع والمنخران واللسان والعصب والعضل فاما الاعضاء الحيوانية
وهي التي يكون بها التنفس لحفظ الحرارة الغريزية وبها يتم الافعال الحيوانية وهي الصدر والقلب
والرئة وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب فاما الاعضاء التي للغذاء فاعدتها
الطبيعة لان تحيل الغذاء الى جواهر اعضاء البدن وتخلفه مكان ما يتحلل من جوهر كل واحد من
الاعضاء اذ كانت ابدان الناس وسائر الحيوان دائمة التحلل والانفشاش فهي تحتاج الى خلف
ما يتحلل منها وهو الغذاء لئلا تضمحل وتبطل ولما كانت الاغذية ليس فيها شيء يشبه ما يتحلل من
جوهر اعضاء البدن احتيج الى اعضاء تحيل جوهر الغذاء الى مثل الجوهر الذي يتحلل منه لئلا ينفد
مادة البدن ولئلا ينفسد الخلقة وهي الفم والاسنان والمري والمعدة والامعاء والكبد و
الطحال والكليتين والمثانة والعروق غير الضوارب فاما اعضاء التناسل فاعدتها الطبيعة
لبقاء ابدان الحيوان وذلك اذ كانت اعضاء ابدان الحيوان دائمة التحلل والتغير وكان ذلك
سبب فسادها وفنائها جعلت الطبيعة في ابدان الحيوان اعضاء التناسل بها يمكن ان يتولد من

كل مخصص منهما شخص يقوم مقامه لئلا يبيد شيء من انواع الحيوان ولا يخلف منه عوضا
وهذه الاعضاء هي الرحم والذكر والانثيان والثديان واوعية المني ولكل صنف من اصناف الاعضاء
التي هي آلات الافعال منها عضو واحد هو الاصل لسايرها والمخصوص بذلك الفعل وباقي
الاعضاء الاخر اعدت لمعونة ذلك العضو على فعله اما لقبول الفضل او نفضه واما لان يأخذ
منه ويؤدي الى غيره واما لان يحفظه ويوقيه فاما الاعضاء النفسانية فالاصل منها والرئيس فيها
هو الدماغ لان به يكون التميز والعقل ومنه ينبعث الحس والحركة الارادية الى سائر الاعضاء
فاما ما اعد لمعونته على فعله فهو العينان وآلتا السمع وآلتا الشم واللسان والعضل وكل واحد من
الحواس يؤدي الى الدماغ ما يحس به من خارج فيميزه ويرد به والعضل تتحرك عندما يهم الدماغ
بالحركة في الاعمال المختلفة فاما ما اعدت لقبول الفضل ودفعه فهو الموضع المعروف بالاذنين و
الحنك والفتق المستديرة فاما ما اعد من الاعضاء لان يأخذ عنه ويؤدي الى غيره فالاعصاب
التي تؤدي الحس والحركة الى سائر الاعضاء فاما ما اعدت لتوقيته فالاغشية التي تعلو الدماغ
فاما الاعضاء الحيوانية فالاصل فيها هو القلب لانه معدن الحيوة وينبوع الحرارة الغريزية
ومنه تنبعث الحرارة الغريزية الى سائر الاعضاء ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعد لمعونته على
فعله فالرئة والحجاب وعضل الصدر فان بحركتها يكون دخول الهواء الى القلب لترويح الحرارة
الغريزية وخروج الفضل الدخاني الذي يجتمع فيه على ما سنبين ونشرح في غير هذا الموضع فاما
ما اعد ليأخذ عنه ويؤدي الى غيره فالشرايين التي تأخذ عنها الحرارة الغريزية وقوة الحيوة
ويؤديها الى سائر الاعضاء فاما ما اعد لتوقيته فالغشاء المجلل والغشاء المستبطن للاضلاع
والصدر فاما اعضاء الغذاء فالعضو الذي هو الاصل والرئيس والقائم بفعل الغذاء هو الكبد
لانه معدن الدم وفيه يصير عصارة الغذاء دما ومنه يصير الدم الى سائر البدن ليغذي
به فاما ما اعد لمعونته على فعله فمنه ما اعد للتقدم باصلاح الغذاء بعض الاصلاح ليسهل على
المعدة تغيره وهضمه بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما اعد ليجمع الغذاء ويغيره ويهضمه تهيئة
يسهل على الكبد تغيره واحالته الى جوهر الدم وهي المعدة ومنها ما اعد لينفذ الغذاء من المعدة
الى الكبد بمنزلة الامعاء الدقاق والعروق المعروفة بالماساريقا ومنها ما اعد لينفذ الغذاء
الى سائر اعضاء البدن من الكبد بمنزلة العروق المعروفة بالاجوف ومنها ما اعد لتنقيته
وتخليصه منه بمنزلة الطحال والمرارة والكليتين ومنها ما اعد لقبول بعض الفضل ودفعه

فصول الدم م

والخراجه الخارج وهي الامعاء الغلاظ والمثانة لان الامعاء يقبل فضل ما يغيره المعدة
يخرجه الى خارج والمثانة تقبل الفضلة المائية التي ينفيها الكليتان من الدم ويدفعها الى المثانة
فيقبلها المثانة ويخرجها الى خارج واما ما اعد لياخذ من الكبد ويوديه الى الاعضاء ففي العروق
غير الضوارب واما ما اعد لتوقيه فالغشاء الذي يعلو صفاق البطن واما الآلات التناسل فالانثيان
والرحم والقائم بفعل التوليد الانثيان فاما ما اعد لمعونتها فاوعية المني في النساء والرجال
والارحام في النساء لانها يكون من المني وكذا الثديان ايضا من الاعضاء المعينة للتوليد
لان بها تربية الاطفال واما ما اعد لياخذ من عضو ويودي الى غيره فوعاء المني والذكر لان
وعاء المني في الذكور ياخذ المني من الانثيين ويوديه الى الذكر ويصبه الذكر في الرحم وفي
الاناث ياخذ المني من الانثيين ويصبه في الرحم فلهذه المنافع اعدت هذه الاربعة الاجناس
من الاعضاء وبها يتم سائر الافعال الجارية في الطبع اذ كانت الآلات لها وقد تقسم الاعضاء
على وجه آخر هو اجود من هذه القسمة فيقال ان الاعضاء تنقسم قسمين احدهما الاعضاء المتشابهة
الاجزاء والثاني الاعضاء الالية اما الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي البسيطة المفردة التي الجزء منها
شبه الكل والكل شبه الجزء وهي العظام والغضاريف والعصب والعروق الضوارب وغير الضوارب
والاغشية والرباطات والشحم واللحم والشعر والظفر والجلد فان كل واحد من هذه القطعة منه يشبه
جميعه وكله يشبه بعضه فاما الاعضاء المركبة فهي المولفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعني
البسيطة المفردة بمنزلة الراس واليد والرجل والكبد وغير ذلك من الاعضاء المركبة فان كل واحد
من هذه فيه عظم وعصب وشحم ولحم وغشاء وعروق وشرايين ويقال لهذه الاعضاء الالية وذلك
انها الآلات الافعال ونحن ناخذ اولا في وصف الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم نتبع ذلك بذكر
الاعضاء الالية الآلية وهي المركبة واصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء سبعة احدها
صنف العظام والغضاريف والثاني صنف العصب والوتر والرباط والثالث صنف العروق
غير الضوارب والرابع صنف العروق الضوارب وهي الشرايين والخامس صنف اللحم والشحم والغدد
والسادس صنف الجلد والاغشية والسابع صنف الاظفار والشعر ونحن نقدم اولا ذكر اصناف

العظام

الباب الثاني في جملة الكلام على العظام

ان العظام اصلب الاعضاء التي
في بدن الحيوان واشدها وجعلت كذلك لمنفعتين احدهما لان يكون اساسا وعمادا يعتمد عليه
سائر الاعضاء الاخر اذ كانت الاعضاء كلها موضوعة على العظام وهي لها كالاساس والحامل

الباب السادس ... من احوال ... الباب ... [illegible]

يجب ان يكون اقوى من المحمول والصلابة اوفق في هذا الباب والثانية انه يحتاج اليه في بعض المواضع
ان يكون جنة يوقى بها ما سواه من الاعضاء بمنزلة قحف الراس وعظام الصدر وما كان كذلك
فيجب ان يكون صلبا ليكون صبورا على ملاقات الآفات بعيدا من القبول لها وركب البدن من عظام
كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة كانت الى كل واحد منها والحاجة كانت في ذلك بسبب
منافع احدها بسبب الحركة والثانية بسبب تحليل الفضل البخاري والثالث بسبب الآفات الواقعة
بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو وصغره والخامسة بسبب الحرز والوثاقة والسادسة بسبب خفة الحركة
اما بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى التحرك في بعض الاوقات ببعض اعضائه دون بعض بمنزلة
تحريك اليدين والرجلين والراس في بعض الاوقات يحتاج الى تحريك جزء من اعضائه دون جزء بمنزلة
تحريك الكف دون الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضاء المتحركة بالارادة لم يجز ان
يجعل البدن من عظم واحد بل من عظام كثيرة فاما بسبب تحليل الفضل البخاري فانه لما كانت الفضول
المجتمعة في البدن عن فضل غذاء كل واحد من الاعضاء بعضها غليظة وبعضها لطيفة بخارية
جعل لما كان منها غليظا مجار ينحدر منها الى اسفل ويخرج خروجا ظاهرا للحس واما الفضول البخارية
فانه لما كان من شانها ان تصعد الى فوق وان تحلل تحليلا خفيا جعل بذلك السبب في العظام وصول
ليخرج ما بينها الفضول خروجا خفيا عن الحس وجعل ايضا في الجلد ثقب يخرج منها ذلك البخار
بمنزلة ما جعل ذلك في عظم قحف الراس فان الراس لما كان اعلى عضو من البدن يرتقي اليه بخارات
الاعضاء كلها حتى كانه سقف لبيت يوقد فيه ويرتقي اليه الدخان احتيج ان يكون في عظم الراس
منافذ يخرج منها ذلك الفضل البخاري ولم يكن ان يجعل في عظم الراس منافذ محسوسة لحاجة
كانت فيه الى حرز الدماغ وصيانته من ان يصل اليه شيء من الاجسام المؤذية فجعل لذلك من
عظام كثيرة ووصل بعضها ببعض بدروز يقال لها الشؤون واما كثرة العظام بسبب الآفات
الحادثة فان العظم الواحد متى حدث في بعض اجزائه سرت في جميعه جعل في كثير من الاعضاء
مكان العظم الواحد عظمان وثلثه واكثر ليكون متى نالت واحدا منها آفة لم ينفذ الى الآخر
وكان الآخر ينوب عنه في الفعل ويقوم مقامه في الذي اعد له بمنزلة ما فعل ذلك في عظام
اللحي الاعلى وبمنزلة عظمي الانف وعظمي العينين والوجنتين وبمنزلة ما فعل في عظام مشط
الكف ومشط القدم واما كثرة العظام بسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضاء ما هي كبار
احتيج فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد ومنها ما هي صغار احتيج فيها

بكل واحد منها فانه لما كانت الاعضاء الحادثة م

الاعلى م

عظم صغير بمنزلة العضد ومنها سلاميات الاصابع واما بسبب الحرز والوثاقة فان ما احتيج
فيه الى ذلك جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحي واما بسبب خفة الحركة فانه احتيج فيه الى
هذا الحال جعل اجوف بمنزلة عظم العضد وعظم الفخذ فانهما لما كانا كبيرين واحتاجا الى
كثرة الحركة وسرعتها جعلا مجوفا وكل عظم اجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وجميع عظام
البدن متصلة بعضها ببعض على جهتين احدهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالتحام
فاما اتصال المفصل فمنه سلس ومنه موثق فاما المفصل السلس فما احتيج اليه للحركة فجعل
لاحد العظمين في راسه زايدة الحفرة فصار لذلك بين العظمين مفصلا يتحرك وقت الحاجة
واحكم ذلك المفصل بان صير حوالي تلك الزوايد حروف كالحرف شبيه بالافريز ليلا يدخل
تلك الزوايد الى اسفل تلك الحفرة فيضا كما ينعصر لذلك الحركة وزيد في احكامها بان البس
رؤوس ... داخل تلك الحفر جسما غضروفيا وجعل الغضروف رطوبة دسمة ليكون ذلك
المفاصل اسهل واسرع حركة وانبت ايضا من كل طرف كل واحد من العظمين جسم عصبي وربط
به احدهما بالآخر ليكون اوثق ولئلا يخرج الزائدة من الحفرة عند الحركات القوية فيحدث
عن ذلك الخلع وليس كل الزوايد والحفر التي في المفاصل متساوية وذلك ان منها زايدة قصيرة
وحفرة غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زايدته ليست نابتة من نفس العظم لكن
ملحقة موصولة بمنزلة اللاحقة الموصولة بطرف العضد الاسفل فعلى هذه الجهة يكون
المفاصل السلسة فاما المفاصل الموثقة فلم يحتج فيها الى الحركة ولذلك تفاصل بعضها ببعض على
جهة الدروز بمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من هذه العظام له زوائد
على مثال اسنان المنشار يدخل زوايد كل عظم فيما بين زوايد العظم الآخر ويحدث فيما بينهما
شبيه بالدروز وانت تتبين هذا من رؤوس الانعام وغيرها اذا طبخت ونحي ما عليها من الجلد
واللحم وغيرهما بيانا جيدا فاما الاتصال الذي على جهة الركز بمنزلة ركز الاسنان في
اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما ما كان من المفصل على جهة الالتصاق وهو ان يجعل جانبا
العظمين المتصلين مهندمين هندما محكما حتى اذا اتصل احدهما بالآخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة
التصاق عظمي اللحي الاعلى بقحف الراس والتصاق عظام اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذه يكون
اتصال العظام بعضها ببعض اتصال مفصل موثق فاما الاتصال الالتحامي فيكون بالتحام العظام
بعضها ببعض على هندام او يجعل في موضع اتصال العظمين جسم ابيض شبيه باللحام حتى يتحدا

مستديرة وفي راس العظم الآخر حفرة بمقدار تلك الزيادة وعلى شكلها فادركت تلك الزيادة في تلك م

تلك الزوايد م

وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة الالتصاق فاما على جهة الدروز م

بالآخر اتصال عظمي اللحي الاسفل في موضع الذقن وبمنزلة الزوايد التي في كثير من العظام التي
في المفاصل السلسة فعلى هاتين الجهتين يكون اتصال بعضها ببعض على جهة الاتصال المفصلي و
الاتصال الالتحامي

الباب الثالث في صفة اصناف العظام واولا في عظام الراس

اعلم ان اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث
عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتفين والترقوة والخامس عظام اليدين والسادس
عظام الرجلين فاما عظام الراس فمنها عظام القحف ومنها عظام اللحي الاعلى ومنها عظام اللحي
الاسفل ومنها عظام الاسنان فاما عظام القحف وهو عظم الراس فشكل مستدير وله نتو من
قدام ونتو من خلف واما الاستدارة فاحتيج اليها لمنفعتين احدهما ليبعد عن قبول الآفات الواردة
عليه من خارج اذ كان الشكل المدور من ابعد الاشكال من قبول الآفات والثانية لكي يسع من
جوهر الدماغ مقدارا كثيرا بسبب تقعيره واما النتو من قدام فبسبب الجزء المقدم من الدماغ الذي
ينبت منه اعصاب الحس اذ كان الجزء المقدم موضوعا تحت هذا الجزء من القحف وجعل القحف
مؤلفا من عظام كثيرة متصلة بعضها ببعض على جهة الدروز وهي الشئون وجعلت لمنافع
احدها بسبب خروج الفضل البخاري والثاني ليكون للعروق والشرايين التي تخرج من الدماغ
الى ظاهر القحف وجلدة الراس والعروق التي تدخل الى الدماغ طريق يدخل فيه ما يدخل من
يخرج منه ما يخرج والثالث ليكون للغشاء المغشيين للدماغ مواضع تتعلق بها ويرتبط بها
عن جرم الدماغ ولا يثقله والرابع ليكون متى حدث بواحد من عظام القحف آفة لم تسر الى
جميع اجزائه والخامس لان العظم الذي في مقدم الراس احتيج الى ان يكون لينا والذي
يكون في مؤخره صلبا ولم يمكن ان يجتمع الصلابة واللين في عظم واحد والدروز التي في عظم
الراس خمسة درزة وينقسم عظم القحف الى سبعة اعظم منها درزان ليسا درزا على الحقيقة
يقال لهما الدرزان القشريان وثلثة هي درزة على الحقيقة واحد هذه الثلثة درز في مقدم
الراس في الموضع الذي يوضع عليه الاكليل ويقال له الدرز الاكليلي وهو على هذا المثال ⌐
والثاني درز في وسط الراس مار بالطول ويقال له الدرز المستقيم والشبيه بالسهم و
هو على هذا المثال ا والثالث الدرز الذي في مؤخر الراس وشكله شبيه بشكل اللام في
كتاب اليونانيين وهو هذا Λ فاذا اجتمعت هذه الثلثة الدروز كان منها شكل على هذا
المثال ⊤ فاذا اجتمعت هذه الثلثة فاما الدرزان فيما لاخران فهما درزان في الجانبين

واما النتو من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذي ينبت منه النخاع لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف م

فوق الاذنين ياخذان مع الدرز الاكليلي في طول الراس الى قرب من الدرز الشبيه باللام في
كتاب اليونانيين وبعد كل واحد من هذين الدرزين على الدرز الشبيه بالسهم بعدا سوا فا
ذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال وهذا هو شكل الراس
الطبيعي وما كان ناقصا او زايدا على هذا الشكل فليس بطبيعي وعظام القحف ينقسم الى ستة اقسا
اعظم منها عظمان في وسط الراس يحيل بينهما الدرز الشبيه بالسهم ويقال لهذين العظمين
اليافوخ وهما مربعا الشكل رخوا الجوهر وانما رخاوة جوهرهما فللحاجة كانت الى التحليل البخار
الذي يجتمع في بطني الدماغ المقدمين من فضول الروح النفساني ومنها عظمان من جنبتي الراس
يفصل بين كل واحد منهما وبين اليافوخ الدرزان القشريان اللذان فوق الاذنين وهذان
العظمان يقال لهما عظما الحجرين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان كل واحد منهما ينقسم
الى ثلثة اجزاء احدها شبيه في صلابته بالحجر ويقال العظم الحجري وفيه ثقب السمع من وقوع
الافات فيه والثاني زايدة نبتت منه يقال لها الشبيه بحلمة الثدي وجعل لان يمنع اللحي الاسفل
من ان يخرج من موضعه الى الخارج لان مفصله مفصل سلس وهذا دون الجزء الحجري في الصلابة
والثالث الجزء المعروف بالصدغ وصلابته ايضا دون الجزئين الاولين وجعلت هذه الاعظم
صلبة الجوهر لتبعد عن قبول الافات ومنه عظم في مقدم الراس يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ
الدرز الشبيه بالاكليل ويقال له عظم الجبهة وشكله يشبه شكل نصف دائرة وجوهره معتدل
فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان الافات ليست تلحقه كثيرا اذ كانت العينان موضوعتان
في مقدم الراس فهو يوقى هذا الموضع من حدوث الافات ومنها عظم واحد في مؤخر الراس
يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويقال له عظم مؤخر
الراس وشكله مختلف وجوهره صلب وجعل هذا العظم اصلب من عظم الجبهة ليمنع من قبول
الافات اذ كان ليس للانسان في مؤخر راسه عينان تحرسه من وقوع الافات وفي قحف الراس
خمسة اعظم اخر خارجة عنه احدها العظم المعروف بالوتد وهو عام للقحف واللحي الاعلى
وهو عظم متصل بعظم مؤخر الراس في المعروف بقاعدة الراس مركوز في عظام اللحي الاعلى
وجعل كذلك لمنفعتين احدهما لملأ الخلل الحادث في مفاصل عظام اللحي الاعلى وعظام القحف
والثانية ليكون اتصال القحف باللحي الاعلى اتصالا محكما ويفصل بينه وبين عظم الذي في
مؤخر الراس درز يتصل بالدرز الشبيه باللام ويصعد هذا الدرز من الجنبين فيتصل بالدرز

الاكليلي فاما الاربعة الاعظم الباقية فهي عظام متوسطة موضوعة فوق عضل الصدغ
في كل واحد من الجانبين عظمين مطبقين على العضل متصلين احدهما بالاخر ويعد في وسط
الصدغ احدهما مما يلي مؤخر الراس ويلتحم طرفه بعظم الجبين من عظام الراس والاخر مما
يلي مقدم الراس ويتصل بطرف الحاجب الذي عند الماق الاصغر من العين ويسمى هذه
العظام عظام الزوج وكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ ليوقاه من الافات العارضة
من خارج لان الافات الحادثة عن وجع هذا العضل عظيمة فجملة عظام التي في القحف احد
عشر عظما منه ستة خاصة بالقحف وهما عظما اليافوخ وعظم الجنبين وعظم مقدم الراس
وعظم مؤخره ومنها عظام مشتركة بينه وبين اللحي الاعلى وهو العظم الشبيه بالوتد واربعة
اعظم خارجة غير محيطة به وهي عظام الزوج فاما اللحي الاعلى فهو يتصل بالقحف ويحده درز
يبتدئ من الدرز الاكليلي من موضع عظم الصدغ ويصير الى موضع العينين فيمر فيه في الوسط
بين الحاجبين حتى ينتهي الى الطرف الاخر من الدرز الاكليلي واللحي الاعلى مركب من عظام كثيرة
جعل ذلك لمنفعتين احدهما ليكون متى نالت اجزاء منه افة لم تسر في جميعه والثانية لانه
احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء في الصلابة واللين فجعل ذلك من عظام كثيرة وهي
ثمانية اعظم منها اثنان فيهما العينان واثنان للخدين وعظمان للانف وعظم فيه ثقبا المنخرين
وعظم فيه الثنايا والرباعيات العليا وعظم فيه الاضراس واما العظمان اللذان فيهما
العينان فان كل واحد منهما يبتدئ الى حد الدرز الذي قلنا انه يفصل عظم القحف من
اللحي الاعلى وهو الدرز الاخذ من طرف الدرز الاكليلي فيمر في موضع العين تحت الحاجبين
الى الطرف الاخر وينتهيان هذان العظمان عند درز يفصل بينهما وبين احد عظمي الخدين
ويفصل هذين العظمين احدهما من الاخر درز ياخذ من وسط الحاجبين مارا في وسط
الانف الى حيث الثنايا وينقسم كل واحد من هذين العظمين الى ثلثة عظام يحدها درز
خاصة بها فاما عظما الخدين فانهما عظمان لحمان يبتدان من حد عظمي العينين وينتهي
كل واحد منهما الى موضع الانياب وفي هذين العظمين الاسنان التي في اللحي الاعلى ما خلا
الثنايا والرباعيات ويفرق بين هذين العظمين وبين عظام الاخر درزان يبتدآن من وسط
الحاجب وياخذ كل واحد منهما جانبا من الانف وينتهي الى حد الانياب وهذان العظمان
الثمن صلبا الجوهر اما لحيتهما فليتوقاه العصبة الخارجة فيهما من الانف واما صلابتهما

ملاوثاقة والحزن واما عظما الانف فعظمان متديان من قرب الحاجب وينتهيان الى الموضع الذي
فوق الثنايا والرباعيات ويحدهما ويفرزهما من سائر العظام الاخر الدرزان اللذان قلنا انهما
يبتديان من قرب الحاجب ويمران بجانبي الانف وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ودرز آخر
عند انتهاء عظم الانف في موضع المنخرين يسيل بين الخطين اللذين قلنا انهما من جانبي الانف
ويفصل بين عظمي الانف الدرز المار من قرب الحاجب الى وسط الثنايا ويجوهر هذا العظم الذي
فيه ثقبا الانف فهو ايضا عظم دقيق ينقسم الى عظمين صغيرين وهما تحت عظم الانف ويحدهما
الدرز الذي يحد الانف فهو ايضا عظم الانف وفي كل واحد منهما ثقب نافذ الى الجوف القحف
فاما العظم الذي فيه الثنايا والرباعيات العليا فهو عظم الانف في طرف اللحي الاعلى وينقسم الى
عظمين يحدهما ويفصلهما من عظمي الخدين الدرزان المبتديان من قرب الحاجب المنتهيان عند
الانياب والرباعيات ويفصلهما من عظم الانف الدرز الذي عند منتهى المنخرين الواصل بين
الدرزين عند جانبي الانف فاذا فصلت عظام اللحي الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها
ستر العينين واثنان للوجنتين واثنان للانف واثنان للثنايا والرباعيات واما اللحي الاسفل
وهو الفك فمؤلف من عظمين احدهما متصل بالآخر من طرفه الذي فيه الثنايا والرباعيات
السفلى ايضا الالتحاما ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الآخر فله شعبتان احدهما
حادة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة تحت عظمي الزوج وتحصل بها وتر في عضلة الصدغ
بها يكون انطباق الفم واما الشعبة الاخرى فغليظة مستديرة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة
الشبيهة بحلمة الثدي في العظم الحجري وبهذا المفصل يكون حركة اللحي الاسفل **في صفة الاسنان**
فاما الاسنان فمركبة في اللحيين مركوزة فيهما وعددها اثنان وثلثون سنا في كل واحد من اللحيين
ستة عشر منها في مقدم اللحي الاعلى اربعة وهي الثنيتان والرباعيتان وهي عراض حادة الرؤوس
يقال لها القواطع ومنفعتها ان يقطع بها ما يؤكل من الطعام الذي كما يقطع بالسكين ومنها
انياب كل واحد منها عن جانب احدى الرباعيات وهما حادا الرؤوس عريضا الاصول ويقال
لها النابان ومنفعتهما ان يكسر بهما الصلب من الماكول ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانب احد
النابين وهي عراض خشن الرؤوس ويقال لها الاضراس ويسمى ايضا الطواحين ومنفعتها ان
تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك اللحي الاسفل مثل ذلك وكل
واحد من هذه الاسنان مركوز في اللحي موصول بشعب داخلة في مواضع فيها غورها المقدار

تلك الشعب ويقال لتلك المواضع الاوادي وشعب الاسنان تختلف فمنها ما لها اربع شعب
ومنها ما لها شعبتان ومنها ما لها شعبة واحدة فاما الثنايا والرباعيات فلكل واحد منها شعبة
واحدة فاما الاضراس فما كان منها في اللحي الاعلى فله ثلث شعب وربما كان للضرسين الاقصيين
اربع شعب وما كان منها في اللحي الاسفل فله شعبتان وللضرسين الاقصيين ثلث شعب فهذه جملة
عظام الراس على التفصيل فافهمه ان شاء الله **الباب السابع في صفة عظام الصلب**
فاما عظام الصلب فانها تبتدئ من حد عظم الراس المؤخر وتنتهي عند عظم العصعص والحاجة
كانت الى عظم الصلب لاربع منافع احدها انه كالاساس لسائر العظام وذلك ان سائر العظام
مبنية عليه كما يبنى خشب السفينة على الخشبة الوسطى التي في اسفلها والثانية لان يستر ويوقي جميع
الاعضاء الموضوعة عليه من الاحشاء والعضل والثالثة انه لما احتاجت الاعضاء الى ان يجيء
يأتيها من الدماغ يكون لها الحس والحركة كان اكثر الاعضاء بعيدة من موضع الدماغ لم يكن
ان يأتيها من الدماغ عصب ممتد لها اذ كان لا يؤمن عليه ان ينقطع في طول المسافة فانبت
من الدماغ النخاع وجعل ممره في الصلب ليتفرع منه سائر الاعضاء التي يأتي الاعضاء التي
دون الراس والرابعة لان يستر ويوقي النخاع اذ كان النخاع كانه دماغ بان يجعل له عظم الصلب
فيحفظه ويوقيه من الآفات الواردة عليه من خارج بمنزلة القحف المحتوي على الدماغ وجعل
هذا العظم مؤلفا من عظام كثيرة لمنفعتين احدهما لان يكون الحيوان يقدر ان ينحني وينبسط
والثانية لحاجة كانت الى سعة تجويف بعض اجزاء الصلب وضيق بعضها وغلظه ودقته فان
الاجزاء العالية من الصلب دقيقة واسعة التجويف والاخر السفلى غليظة ضعيفة ضيقة التجويف
وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو
يقال له القطن والرابع العجز وهو العظم العريض واما العنق فجعل للانسان بسببين احدهما الحاجة
الى الصوت الجيد والحيوان الذي لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما ان يكون
صوته ليس بجيد كالضفادع والثاني بسبب انثناء الراس الى قدام وخلف والعنق مركب من
سبع فقرات هي اصغر الفقارات مقدارا وارقها جرما واوسعها تجويفا واما الظهر فمركب من
اثني عشرة فقرة هي في المقدار اكبر من مقدار الرقبة واثخن سمكا واضيق تجويفا اما كبر مقدارها
فاحتيج اليه لمنفعتين احدهما لان الاضلاع مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشاء
موضوعة عليها واما ضيق تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي يحتوي عليه الفقار الذي

من الجزء الذي يحتوي عليه فقارات الرقبة لانه قد تشعبت منه الاعصاب التي خرجت من
فقارات الرقبة فصار الباقي ادق واما الحقو فمركب من خمس فقرات هي اعظم من فقارات
الظهر واعظم سمكا واضيق تجويفا للسبب الذي ذكرناه في فقارات الظهر ولذلك ايضا ما
الفقارات ما كان منها اعلى فهو اصغر مقدارا واوسع تجويفا وادق سمكا وما كان منها
اسفل فهو اكبر مقدارا واصغر تجويفا واثخن سمكا وذلك ان الفقارات الاول من فقارات
الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقارات كلها واوسعها تجويفا وادقها سمكا اما اصغر مقدارها
فلانه ليس عليها عظم موضوع واما سعة تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي يحتوي عليه
هذه الفقارات هو اغلظ لانه حين يبعد من النخاع ولم يتشعب منه شيء من العصب و اما
دقتها فتابع لصغرها وسعة تجويفها واما الفقارات الثانية فاكبر مقدارا منه واضيق مما
قبلها فلان النخاع تشعب منه في كل واحدة من الفقارات زوج عصب فكلما انتهى الى اسفل كان
اضيق وادق واما كبر مقدارها فلانها يحتاج ان تحمل ما فوقها من الفقار واما ثخنها فتابع
لضيق تجويفها حتى ان الفقارات الاخرة من فقارات الحقو ثقبها اضيق والنخاع فيها ادق واعظم
الفقارات مقدارا فجميع الفقارات اربع وعشرون فقارة متصلة بعضها ببعض اتصالا
ماخلا الفقارتين الاوليين من الرقبة فانهما تتصلان بالراس وتتصل احديهما بالاخرى
اتصالا مفصليا ماخلا الفقارتين الاوليين غير مفصلي اما الفقارة الاولى فواحدة عن
يمينها والاخرى عن شمالها وبهذا المفصل يكون حركة الراس يمينا وشمالا فاما الفقارة الثانية
فيتصل بالراس وترتبط بزائدة شبيهة بالسن ترتفع منها وتدخل في موضع الفقارة الاولى
وتتصل بالراس برباط قوي وبهذه المفاصل يكون حركة الراس الى قدام والى خلف واما فقار
الثاني فاتصال بعضها ببعض يكون بزوايد يلتئم منها بين كل فقارتين مفصل لئلا يعوق
احدهما بالاخرى عن الحركة اما الظهر ففي كل واحدة من فقاراته زائدتان شاخصتان
الى فوق منحدرتان الى اسفل يدخل كل زائدتين منهما في حفرتين فيها من الفقارات
الاخرى فاما الفقارات الخمس من فقارات الرقبة وفقارات القطن تتشعب من كل واحدة
منها اربع زوايد الى فوق واربع زوايد الى اسفل فيدخل كل واحدة من هذه الزوايد في حفرة
معمولة في الاخرى ويرتبط برباطات واحتيج في هذه الاربع الزوايد الى الحرز والوثاقة فاما
فقارات الظهر فلم يمكن ان يكون لها ما ان الزائد اثنان لانه قد نبتت زوايد معقفة شبيهة

بالشوك يقال لها السناسن في كل فقارة ثلثة زوايد احدها من فوق واثنان من الجانبين
فهي الحرز لذلك حرز الفقار ولذلك ايضا ينبت في جميع الفقار ماخلا الفقار الاولى
من فقارات الرقبة فان هذه لم يجعل فيها زائدة من قدام لئلا يضر بالعضل المحرك للراس وما كان
من هذه الزوايد في تسع فقارات الاولى من فقارات الظهر فمعقفها الى اسفل واما الفقارة
العاشرة فزوايدها قائمة واما الفقارات الباقية فزوايدها متعقفة الى فوق وجعلت هذه
الزوايد لثلث منافع احدها لتوقيها ورداها ويستقبل ما يلقاها من خارج تتعقفها و
الثانية لان يدعم العضل المستبطن لعظم الصلب والعروق والشراين والعصب والثالثة
لان يكون الاضلاع بها مربوطة وفي كل واحد من الفقار ثقبان يخرج منهما زوج عصب
يتشعبان من النخاع وهذه الثقب منها ما يلتئم بين كل فقارتين ثقب ومنها ما يكون في فقارة
واحدة فاما يلتئم منها بين فقارتين فمنها ما يكون في كل فقارة نصف دائرة فاذا انامت
الفقارتان صار فيهما ثقب مستو وهذا يكون في فقار العنق ومنها ما يكون في الفقارة
الفوقانية من الثقب اكبر من نصف دائرة وفي السفلانية اقل من نصف دائرة فاذا اتصلا
صار فيهما دائرة تامة بمنزلة فقار الظهر فاما الفقارات التي في كل واحدة منها ثقبة تامة
ففقارات الحقو وهو مؤلف من ثلثة عظام شبيهة بالفقارة منها اثنان هما اعرضهما فيهما
حفرتان لشبه العلوي يتصل بهما عظما الوركين في كل واحد منهما ثقبة يخرج منها عصبة
وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقار لانه مفصل عظم الورك من جانبه لكي جعلت
في الوسط واما الجزء الثاني فيقال له العصعص وهو مؤلف من ثلثة عظام شبيهة بالغضروف
ويخرج منها ثلثة ازواج عصب كل زوج من ثقب ملتئمة فيما بين عظمين من عظام وفي اسفل
من العظم الثالث من عظم العصعص يخرج منه عصب مفردة لا اخت لها فهذه جملة عظام
العجز وهو آخر عظام الصلب فاعلم ان شاء الله تعالى **الباب الخامس في صفة
عظام الصدر** فاما عظام الصدر فلان الصدر مركب على الظهر مستدير عليه وفيه تجويف
عظيم واحتيج اليه لحرز ووقي الاعضاء التي في جوفها وهي القلب والرئة واغشيتها وغير
ذلك من الاعضاء الآخر وجعل الصدر مستديرا اجوف ليحتوي على القلب والرئة ليكون
للرئة موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربعة و
عشرون ضلعا فمنها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التي تركب منها الصدر

فهي اربعة عشر ضلعا مركبة على عظم الصلب مربوطة من خلف بالفقار في كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كان كل ضلع منها نصف دائرة تتم بين كل اثنين منها دائرة تامة وهي مربوطة من طرفها التي يلي الصلب بسبع فقارات من فقرات الظهر الاولى كل ضلع منها بمفصلين ومربوطة بقدام وهي مما يلي الصدر بسبعة اعظم القص والقص مؤلف من سبعة اعظم غضروفية تتصل بعضها ببعض واحتيج لان يرتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما يرتبط بالفقار ليكون متى حدث احد اجزائه آفة لم تسر تلك الآفة في جميعه وفي طرف القص غضروف شبيه بالخنجرة مشرف على فم المعدة ويجعل التوقي المعدة والحجاب والقلب فاما اضلاع الخلف فهي عشرة اضلاع مركبة على عظام الصلب في كل جانب منها خمسة اضلاع تتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بمفصلين وهذه الاضلاع قصار لا يبلغ الى عظم القص وجعلت اطرافها لذلك غضروفية لئلا تسرع اليها الانكسار وجميع اضلاع الخلف وعظم الخنجرة في اثنين وثلثين عظما

الباب السادس في عظام الكتفين والترقوتين

اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احديهما لتوقي الصدر من الآفات الواردة عليه من خلف والثانية ليرتبط به عظم العضد وعظم الكتف شكل مقعر من باطنه محدب من خارجه وذلك الحاجة كانت الى وضع الاضلاع في موضع التقعير وفيه زائدة طاهرة شبيهة بالحاجز هي التي توقي الصدر ويقال لها عين الكتف وتسمى بهذا الاسم لانها تقوم مقام العين اذ كانت العين تبصر بها الانسان من قدام ما يتأذى به فتتوقاه وهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة في طرفه في الموضع المعروف بعين الكتف فيها يدخل زائدة العضد وفيه زائدتان احدهما من خلف من فوق في الموضع الاعلى من العنق وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة ويمنع راس العضد من ان يخلع الى فوق لانه موصول به والزائدة الاخرى من داخل وجعلت لان يمنع زائدة العضد ان تخلع الى اسفل فاما الترقوة فاحتيج اليها لترتبط العضد ويفرق بينه وبين الصدر لئلا يمنع اليدين من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهي من قدام مربوطة بالقص ومن خلف من ناحية الكتف مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطها به بعظم غضروفي يقال له راس الكتف احتيج اليه ليزيد في وثاقة مفصل الكتف

الباب السابع في عظام اليدين

فاما عظام اليد فان اليد تنقسم الى ثلثة اجزاء احدها العضد والثاني

الساعد والثالث الكف فاما عظم العضد فهو واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسي محدب من الجانب الانسي مما يلي مقدم البدن والوحشي مما يلي الظهر والصلب فاما كينونته من عظم واحد فلان اتصاله بالكتف بمفصل واحد واما كبره فلان يحمل الذراع والكف لان العضد المحرك للذراع والكف موضوع على هذا العظم واما استدارته فليبعد بذلك عن قبول الآفات واما تقعير جانبه فليتمكن العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب في مسيرها الى الذراع عليه واما تحديبه من الجانب الوحشي فتابع لتقعيره من الجانب الانسي ولعظم العضد في طرفه الذي يلي الكتف زائدة مستديرة داخلة في النقرة التي في طرف عنق الكتف وبه يلتئم مفصل العضد وهو مفصل سلس ولذلك كثيرا ما يخلع واحتيج الى سلاسته لان حركته الى كل جهة واما طرفه الذي يلي الساعد فان له راسين ملتوقين احدهما في الجانب الوحشي وهو اصغرهما فيه حفرة يدخل فيها طرف الزند الاعلى والآخر في الجانب الانسي وهو اعظم من الاول وليس يرتبط به عظم لكن جعل جنة للاعصاب والعروق والشرايين وفيما بين هذين الراسين جزء شبيه بجزء البكرة فيه نقرتان واحدة من قدام والاخرى من خلف يدخل فيهما ما نتا الزند الاسفل ويلتئم من ذلك الزند الاسفل فاما الساعد وهو المسمى ذراعا فمؤلف من عظمين يقال لهما الزندان واحدهما فوق الزند الاسفل وهو اكبر من الزند الاعلى والآخر من اسفل وهو اصغرهما ويقال له الزند الاسفل وهو اكبر من الزند الاعلى لانه كان محتاجا ان يحمل الزند الاعلى والحامل يجب ان يكون اكبر واقوى من المحمول والزند الاسفل في اسفله مما يلي عظم العضد زائدتان مستديرتا الراسين يقال لهما الرمانتان احدهما وهو اكبرهما مما يلي فقار الذراع واسفله وهذه الرمانة يقال لها المرفق والاخرى وهي اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان الرمانتان تدخلان في وقت انبساط الذراع في النقرتين اللتين في الحز الشبيه بالبكرة وفي وقت انثناء الذراع يخرجان من النقرتين ووضع هذا الزند وضعا مستويا لان به يكون انبساط الذراع وانثناؤه وهما حركتان مستويتان لا ميل فيهما واما الزند الاعلى فوضعه وضع معوج لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة تدخل في حفرة راس العضد الاصغر واسفله الذي يلي العضد لما احتيج فيه الى التحرك براس الزند من الزوائد التي بها يلتئم مع عظام الرسغ ومفصل الكف ولان بين بينه رباطات ترتبط هذه المفاصل والرسغ مؤلف من ثمانية اعظم ملتزقة بعضها الى بعض وهي

الكف
الوحشي

عظام صغار مختلفة الاشكال لا مخ فيها وجعلت عظاما لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف
والمرفق بعضها ببعض ليكون اوثق واحرز وجعلت صلابا لا مخ فيها لانها عارية من العضل
لئلا يصل اليها البرد سريعا وجعلت مختلفة الاشكال ليلتئم منها في اتصالها بعضها ببعض عظم
واحد وذلك انه جعل بعضها مقعرا محدبا وبعضها مستقيما حتى اذا اتصلت بعضها ببعض
كان منها شبيه بعظم واحد وهذه ثمانية اعظم منضدة في صفين كل اربعة منها في صف
تتصل بعضها ببعض كان منها مربوطة الى عظام مشط الكف برباطات قوية والمفصلان
اللذان بين الرسغ وبين عظمي الذراع احدهما صغير والآخر كبير اما المفصل الكبير فيكون بدخول
ثلثة اعظم من عظام الرسغ التي في الصف الاعلى في حفرة مقعرة في عظم موصول براس
عظم الزندين ويقال له الكوع وبهذا المفصل يكون انبساط الكف وانقباضها واما المفصل
الصغير فيلتئم بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاعلى مما يلي الخنصر يقال له الكرسوع في
نقرة العظم المحاذي من عظام الرسغ التي في الصف الاسفل وبهذا المفصل يكون حركة الكف
الى قدام والى خلف **في عظام الكف** فاما الكف فينقسم الى جزئين احدهما عظم مشط الكف
والثاني عظام الاصابع لانه ربط مما يلي الزند باربعة اعظم الرسغ العليا والسفلى ومما يلي
الاصابع باربعة اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من اربعة اعظم ليكون متى نالت الآفة
بعض اجزائه لم يقدح في جميعه فاما الاصابع فنجد كل اصبع منها مؤلفة من ثلثة اعظم يقال
لها السلاميات تتصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا بزوائد يدخل في السلاميات التي
تلوها ويرتبط بها وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام صغار شبيه بالسمسم جعلت لتملأ
المواضع الخالية فيما بين مفاصلها ولئن يزيد في وثاقة المفصل واربعة من هذه الاصابع وهي
الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة موصولة بعظام الرسغ التي في صف الاسفل في الموضع
الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى وذلك ليكون مقابلة الاربع الاصابع ليمكن
فيها ان يحتوي مع الاصابع على الشيء الممسوك في جهاته والسلاميات التحتانية التي على المشط اعظم من التي
فوقها والسلاميات التي في طرف الاصبع اصغر من التي تحتها وجعل بذلك لان الحامل يجب
ان يكون اقوى من المحمول **الباب الثامن في صفة عظام الرجلين** فاما
الرجل فينقسم الى اربعة اقسام احدها مشترك بينها وهي ما هو فوقها وهو الورك ومنها ثلثة
هي للرجل خاصة وهي عظم الفخذ وعظام الساق وعظام القدم واما الورك فانه يتصل بعظم

العجز من جانبيه عظمان احدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر وكل واحد من
هذا ينقسم الى ثلثة اقسام عظام احدها وهو اعلاها مما يلي عظم العجز من خلف ويقال
له عظم الورك وفيه حفرة شبيهة بالحق يقال لها حق الورك والثاني العظم الذي يلي هذين
العظمين من الجانبين وهو عظم دقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث العظم الذي قدام
ويقال له عظم العانة والحاجة كانت الى عظم الورك لمفصل العجز والحاجة الى عظم العانة
وعظم الخاصرة ليحفظ ما فوقها من المثانة والرحم واوعية المني والمعاء المستقيم واما عظم الفخذ
فهو اعظم عظام البدن كلها وهو ملتوي من فوق الى الجانب الوحشي ومن اسفل الى الجانب
الانسي وهو مقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احدهما من فوق والاخرى من اسفل اما
كبره فلمنفعتين احدها ليحمل ما فوقه من الاعضاء والثاني لان العضل المحرك للرجل موضوع عليه
وهي عضل كبار واما التواء جزئه الاعلى الى الجانب الوحشي فليكون العضل موضوعة عليه وضعا
يسعه اذ كان عضله عضلا كبارا ولو كان هذا العضل من الجانب الانسي لكان الفخذان يماس احدهما
الآخر وايضا فليكون العصب والعروق والشرايين موضوعة فيه في حرز وثقة لانه لو كانت من
الجانب الانسي لكان الفخذان يماس احدهما الآخر كانت على خطر واما التواءه من اسفل الى الجا
الانسي فلمكان الحواء الى الجانب الوحشي ليكون البدن متمكنا مستوثقا فانه لو كان مائلا الى
جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا وكان ما فوقه من البدن مائلا الى الجانب الذي هو اليه مائل
واما تقعره من خلف وتحدبه من قدام فلحاجة كانت الى التمكن في وقت القعود والثبات على الارض
واما الزائدة التي من فوق فهي بارزة مستديرة داخلة في حق الورك واما الزائدة التي من اسفل
فهي زائدتان تدخلان في نقرتين في راس عظم الساق الاكبر فاما الساق فمؤلف من عظمين يقال
لها القصبتان احدهما كبير وهو موضوع من الجانب الانسي يسمى قصبة الساق وفي راسه
حفرتان بهما يلتئم من زايدتي راس الفخذ مفصل الركبة وعلى هذا المفصل عظم صغير مستدير
فيه نقر يدخل فيه الموضع المحدب من عظم الفخذ والساق ويقال له عظم الرضفة والفلكة
واما القصبة الاخرى فهي موضوعة في الجانب الوحشي وهي ادق واقصر من تلك وهي من
فوق لا يبلغ الى الموضع مفصل به يكون انبساط القدم ومنفعة هذه القصبة انها معينة
للقصبة العظمى في حملها الى فوق والثاني لانها توقي وتستر ما في الساق من العضل والعصب
والعروق والشرايين والثالثة ليلتئم بينها وبين القصبة العظمى مفاصل الكعب **في القدم**

واما القدم فتنقسم الى ستة اجزاء احدها العقب والثاني الكعب والثالث العظم الزورقي و
الرابع الرسغ والخامس مشط القدم والسادس الاصابع واما العقب فهو عظم موضوع تحت
الكعب وهو عظيم مستدير من الجانب الانسي ومن الجانب الوحشي متطاول دقيق قليلا ومن اسفله
موضوع ليستقر على الارض املس عريض صلب الجوهر اما استدارته فليبعد به من قبول الآفات
واما تطاوله من الجانب الوحشي ودقته بسبب تقصيره من الجانب الانسي واما عرضه فلسببين
احدهما ليثبت ويتمكن على الارض والثاني ليكون دعامة لما فوقه من البدن اجود واما
صلابته فاحتيج اليها ان يكون حاملا لما فوقه من سائر البدن ولئلا يضره مصاكة سائر الاجسام
الصلبة واما الكعب فهو عظم موضوع فوق عظم العقب مربوط مع العقب من خلف برباط
رخو فينبت منه زائدتان احدهما من الجانب الانسي تدخل في حفرة في طرف القصبة العظمى
من عظمي الساق والاخرى من الجانب الوحشي مستقر على عظم العقب ليكون من الجانب الانسي
مرتفعا على الارض ليكون ما تحته من هذا الباب مقعرا لفائدتين احدهما ليكون متى قام
الانسان على شيء محدب او نات لزمه ويمكن منه فانه لو كان القدم مستويا غير مقعر لكان
متى قام الانسان على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يكن يمكنه ايضا من المواضع المستو
جيدا والثانية ليكون القدم بذلك خفيفا فيسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلثه
منها متصلة مرتبطة مع العظم الزورقي من قدام مرتبطة اعظم من عظام مشط القدم
التي في الجانب الانسي منه والعظم الرابع موضوع مما يلي الخنصر وهو عظم مستدير يسمى
النردي يرتبط من قدام بالعقب بزائدة منه يدخل في نقرة في عظم العقب ومن قدام يتصل
بعظمين من عظام المشط دون عظام الرسغ ليستقر عليه العظم الزورقي ويكون القدم
من هذا الجانب متمكنا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ في القدم هي الحاجة اليها
في الكف الا انها صيرت رسغ القدم من اربعة اعظم ولم يجعل من ثمانية كمثل عظام رسغ
الكف لان حركة الكف اكثر من حركة القدم ولان عظام رسغ الكف صغار وعظام
رسغ القدم كبار وهي كل عظم منها بعظمين من عظام رسغ الكف واما مشط القدم فمركب
من خمسة اعظم موصولة بذلك الاربعة التي في الرسغ منها ثلثة اعظم مما يلي الجانب الانسي
موصولة بثلثة اعظم من عظام الرسغ ومنها عظمان متصلان بالعظم النردي والحاجة الى
مشط القدم نظير الحاجة الى مشط الكف وجعلت اربعة لان الابهام من الكف متصلة بالرسغ

للحاجة كانت الى مقابلتها لسائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسا لان الابهام مع سائر
الاصابع في صف واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه بالعقب من خلفه و
اما الاصابع الخمس فكل واحد منها مؤلفة من ثلثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام
فانها مؤلفة من عظمين اكبر من تلك العظام وجعلت من عظمين لان القدم احتاج الى ان يكون
من هذه الجهة مقعرا وجعلت من عظام كما لان القدم انما يمكنه على الارض اكثر ذلك بالابهام
والحاجة الى كون اصابع القدم من عظام كثيرة نظير الحاجة الى كونها في الكف وهي الامساك
وذلك انه كما ان الاصابع اليد يكون امساك سائر ما يمسكه كذلك باصابع الرجل يكون امساك
المواضع المحدبة التي يمشي عليها والتمكن والثبات والتسلق على المواضع التي يحتاج ان يتسلق
عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة مائتان وثمانية واربعون عظما منها عظام الراس
سبعة وعظام الوجه اربعة وعظام اللحي الاعلى اربعة عشر والاسنان في هذا اللحي ستة عشر و
العظم الشبيه بالوتد واحد وعظام اللحي الاسفل اثنان والاسنان في هذا اللحي ستة عشر وعظام
فقار الظهر اربعة وعشرون وعظام القصص ثلثة والاضلاع اربعة وعشرون وعظام القص سبعة
والكتفان عظمان وترقوتا الكتفين اثنان والترقوتان اثنان والعضدان اثنان والزندان الاعليان
اثنان والزندان الاسفلان اثنان وعظام رسغ الكفين ستة عشر وعظام مشطي الكفين ثمانية
وعظام الاصابع من اليدين ثلثون وعظام الوركين اثنان وعظام الفخذين اثنان وقصب الساق
اربعة والكعبان اثنان والعقبان اثنان وعظام الزورقية اثنان وعظام رسغ القدمين
ثمانية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثلثون فذلك مائتان وثمانية و
اربعون عظما فاعلم ذلك **الباب التاسع في صفة الغضاريف** فهذه صفة هيئة
العظام التي في البدن ومنافعها واما الغضاريف وهي العظام اللينة الشبيهة بعظام الاجنة
وعظام الحيوان حين تولد فقد ذكرناها في جملة الكلام على العظام في المواضع التي هي فيها
وهي متصلة متحدة بها وهذه هي القص واطراف اضلاع الشراسيف وبعض عظام الحنجرة والعصعص
واطراف زوايا العظام التي يكون بها المفاصل وطرف الانف والاذنان ايضا جعلت غضروفية
ليكون متى لاقى بعضها جسما من خارج او تحرك بعضها حركة قوية لم يتكسر ولم يتثلم بل ينثني
ويرجع الى حالها الطبيعية فاعلم ذلك **الباب العاشر في صفة الاعصاب**
واذ قد اتينا على ذكر العظام والغضاريف فنحن مبينو الحال في امر جميع العصب فنقول ان الاعصاب

احتيج اليها لتؤدي الحس والحركة الارادية الى سائر اعضاء البدن ما سوى العظم والغضروف والرباط
والغدد والشحم لانه ليس لواحد من هذه في طبعه ان يحس ولا ان يتحرك لكن كل واحد منها معد
لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الاطباء ان الاسنان لها حس من بين العظام وهي
تختلج كما تختلج الشفة وقالوا انه يعرض لها الخدر والدليل على ذلك الوجع العارض لها لان
الوجع لا يكون الا من الحس وانكر ذلك آخرون فقالوا انما ذلك الوجع للثة والاعصاب التي
فيها فاما العصب فاصله كله من النخاع اذ كان الدماغ هو معدن الحس والحركة الارادية ومصير
الاعصاب الى سائر البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط النخاع وذلك انه
لما كانت اعضاء منها ما هي قريبة من الدماغ بمنزلة الاعضاء التي في الراس والرقبة ومنها ما هي
بعيدة منه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي تاتي الاعضاء القريبة من الدماغ
والاعصاب التي تاتي الاعضاء البعيدة منشاها من الدماغ لكانت ستنقطع في طول المسافة
وبعد الطريق واما ما كان من الاعصاب منشاه من الدماغ فجوهره لين واما ما كان منشاه من
النخاع فجوهره يابس وما كان منشاه من مقدم الدماغ فهو الين مما ينشاء من مؤخره وذلك ان
الاعصاب التي منشاها من مقدم الدماغ احتيج اليها للحس فجعلت الين ليكون تغيرها الى
محسوسها سهلا والتي منشاها من مؤخر الدماغ احتيج اليها لمكان الحركة فجعلت يابسة ليكون
اقوى على الحركة واصنافها ما الاعصاب التي تنشو من الدماغ فهي سبعة ازواج احدها يصير الى
العينين ويأتيها بحاسة البصر والثاني ياتي العينين ويعطي عضلها الحركة والزوج الثالث
بعضه ياتي اللسان ويوصل اليه حس المذاق وبعضها ياتي الصدغين والماضغين وطرف الانف
والشفتين وبعضه ياتي اللثة والاسنان بحاسة اللمس والرابع ينقسم في اعلى الحنك ويأتيه بحاسة
المذاق والزوج الخامس بعضه يصير الى الاذنين ويأتيهما بحس السمع وبعضه ياتي العضلة العريضة
من الصدر ويؤدي اليها قوة الحركة والزوج السادس بعضه يصير الى الاحشاء ويعطيها الحس
وبعضه يصير الى عضل الحنجرة ويعطيها الحركة والزوج السابع ياتي اللسان وعضل الحنجرة ويأتيها بقوة
الحركة وفي كل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج من القحف يتجلله غشاءان منشاهما من غشاء
الدماغ احدهما رقيق فيه عروق تغذيه والآخر غليظ يوقيه ويحفظه في ممره بعظام القحف فاما
الزوج الاول من ازواج العصب فهما عصبتان مجوفتان وتجويفهما لقربه من جوهر الدماغ والعصب في
البدن عظيمة مجوف تجويفها لما احتيج اليه ان يصير فيها من الروح الباصرة من الدماغ الى العينين

من النخاع اذ لو كانت

السابع

مقدار كثير وما في البدن ايضا عصبة اعظم منها والين جوهرا اما عظمها احتيج اليه لسبب تجويفها
اما لينها فلما احتيج اليه من لطافة الحس وسهولة التغير الى الطبيعة المحسوس لان الحس انما يكون
باستحالة الحاس الى طبيعة المحسوس فاللين اوفق لذلك واسهل التغير من الصلابة فلذلك جعلت
هاتين العصبتين عظيمتين جوفاوين ومنشأ هاتين العصبتين من موضع الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي التي بها يكون حاسة الشم فاذا صارت هاتان العصبتان الى قرب من موضع المحجر
اجتمعتا واتصلتا وصار تجويفهما واحدا ثم يفترقان ويصيران الى العينين على هذا المثال واحتيج
الى ذلك ليكون متى عرضت لاحدى العينين آفة صار الروح الجاري من الدماغ اليهما موفرا
على العين الاخرى ولذلك متى غمضت احدى العينين كان بصر الاخرى اقوى واجود واذا
صارت هاتان العصبتان الى قرب من العينين صارت العصبة التي منشاها الجانب الايمن
من الدماغ الى العين اليمنى والتي منشاها من الجانب الايسر الى العين اليسرى ثم من كل واحدة
منهما اذا صارت الى العينين يعرض وسطا ويشتد به حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب
ويحتوي عليها ويأتيها بحاسة البصر وهاتان العصبتان عند منشاهما من الدماغ لينتين
كمثل جوهر الدماغ واذا بعدتا عن موضعهما ومنشاهما صلب ظاهرهما قليلا قليلا وبقي داخلهما
كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العينين رجعتا الى ما كانتا عليه من اللين في موضع منشاهما واما
عصبتا الزوج الثاني فمنشاهما واما عصبتا الزوج الثاني فمنشاهما من خلف منشا الزوج الاول
ويخرج كل واحد منهما من ثقب المواضع المقعر الذي فيه العين ثم يتفرق كل عصبة منها في
موضع العين وفي موضع العضل الذي للعين ويعطيها قوة الحركة فاما عصبتا الزوج الثالث
فمنشاهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهي بطن الدماغ المقدم والمؤخر وهذا الموضع المعروف
بقاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند مخرجه من القحف
ينقسم الى اربعة اقسام احدها يخرج من الثقب الذي فيه يدخل العروق المعروف بعرق السبات
وينزل في الرقبة الى الاحشاء التي دون الحجاب وينقسم فيها والجزء الثاني يخرج من الثقب الذي
في عظم الصدغ ويتصل بالعصب الذي ياتي من الزوج الخامس والجزء الثالث يخرج من الثقب
الذي فيه العظم الذي فيه العين الذي يخرج منه الزوج والثاني وينقسم عند مخرجه ثلثة
اقسام احدها يصير الى ناحية الماق الاصغر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل الماق والثاني
يصير الى ناحية الماق الاكبر ويدخل في الثقب النافذ فيه الى الانف وينقسم في داخل الانف والثالث

يرسل فيجرى له فى موضع الوجه وينقسم بقسمين احدهما يدخل فى جوف الفم والثانى يخرج الى
خارج وينقسم فى طرف الشفة والجزء الرابع من الجزء الثالث يمر فى اللحى الاعلى وينقسم اكثره
فى طبقة اللسان ويعطيها حاسة الذوق وبعضه ينقسم فى اصول الاسنان والثنايا التى فى اللحى الاسفل
وفى الشفة السفلى فاما عصبتا الزوج الرابع فمنشاهما من خلف عصب الزوج الثالث ويخالط
الزوج الثالث ويفارقه وينقسم فى الطبقة المغشية الاعلى الحنك ويوصل اليها حس اللمس فاما
عصبتا الزوج الخامس فكل واحد منهما عند منشاها ينقسم قسمين فيصيران زوجان احدهما
منشاه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل فى نقرة السامع فاذا صار كل واحد
منهما الى آخر نقبتى المسامع انبسط وعرض وغشاء الثقب ومن هذا الزوج يكون السمع والزوج
الثانى منهما منشاه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب الذى فيه العظم الحجرى المعروف بالاعمى
من غير ان يكون اعمى بل مفتوحا فاذا صار هذا الزوج مع الزوج الثالث انقسما جميعا واختلطت
اقسامها واتصل اكثره بالعضلة التى تحرك الجزء الاعلى من غير ان تحرك معه اللحى والباقى يصل الى
عضل الصدغين فيعين الزوج الثالث فى اعطاء هذا العضل الحس واما الزوج السادس فمنشاه
من مؤخر الدماغ من حيث الثقبين اللذين عند طرفى الدرز الشبيه باللام فى كتاب اليونانيين
ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلثة اعصاب احدها يصير الى عضل الحلق والى اصل اللسان
فيعين الزوج السابع على تحريك اللسان والاخرى يصير الى عضل الحلق على الكتف والعصبة
الثالثة وهى اعظم تنحدر فى الرقبة الى الاحشاء وتصير الحجب والعروق الضوارب المعروفة بعروق
السبات وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة ينقسم منها شعب يتفرق فى العضل الخاص بالحنجرة الذى
رؤوسه الى فوق فاذا صارت الى الصدر تشعبت منها شعب تذهب الى فوق والى عضل
الحنجرة الذى رؤوسه الى اسفل وهذا العصب الذى يقال له الراجع الى فوق ويتفرق
ايضا منها شعب فى الفلك والرئة ومنبتها والمرئ فاذا صارت هذه العصبة الى ما دون
الحنجرة اتصل اكثرها بفم المعدة واتصل ما فيها بسائر الاحشاء وثم تمام العصبة التى
تنحدر الى هناك من الزوج فاما عصبة الزوج السابع فمنشاها من موضع شبيه الجزء المؤخر
من الدماغ وابتداء النخاع وينقسم ويتفرق اكثره فى عضل اللسان ومنه جزء يسير يتصل بالعضل
المشترك على العظم الشبيه بالمرى من غضاريف الحنجرة والعضلتين المخصوصين بالضلع
العظم الشبيه باللام فى حروف اليونانيين فهذه سبعة ازواج العصب النابتة من

الدماغ فاما النخاع فهو جزء غليظ ينبت من الدماغ وينحدر من فقارات الصلب اولها من
آخرها وابتداؤه من حيث ينقص الجزء المؤخر من آخر اجزاء الدماغ وهو الموضع الذى عند الفقار
الاولى من فقارات الرقبة واحتيج اليه لينبت منه اعصاب باقى كل واحد من الاعضاء التى دون
الرقبة ويوصل اليها من الدماغ قوة الحس والحركة الارادية كالنهر العظيم الذى ينصب
اليه الماء من العين ويتصل به انهار صغار وسواقى يجعل منه من ذلك الماء ويفرقه على البساتين
والمزارع البعيدة عن موضع العين فانه لو كان الماء يجرى الى كل واحد منها من موضع العين
لكان يستبعد مصير الماء اليها وكان ما يصير اليها منه قليلا لطول المسافة وبعد الطريق
ولم يؤمن عليه ايضا ان يفسد فيعسر على قوامه ان يصلح لبعد الطريق وكذلك ايضا الدماغ
بمنزلة العين ينبوع الحس والحركة والنابت منه بمنزلة النهر العظيم يجرى فيه من الدماغ قوة
الحس والحركة والاعصاب النابتة بمنزلة الانهار الصغار والسواقى يجرى فيه قوة الحس
والحركة ويوصله الى الاعضاء فيكون مصير الحس والحركة اليها من موضع قريب ولو كانت
الاعصاب تصير الى الاعضاء السفلى من الدماغ لكان حس تلك الاعضاء وحركتها ضعيفة
لقلة ما يصير اليها من القوة ولكان ينقطع ايضا بعضها لطولها او كثرة حركتها والذى
ينبت من النخاع احد وثلثون زوجا من ازواج العصب وفرد لا اخ له منها فى الرقبة ثمانية
ازواج وفى الظهر اثنى عشر زوجا ومن القطن خمسة ازواج ومن العظم العجز ثلثة ازواج ومن
العصعص ثلثة ازواج ومن اسفل العصعص فرد لا اخ له واما الزوج الاول من الثمانية
الازواج التى منشاها من الرقبة فيخرج من الثقب الذى فى الفقارة الاولى والثانية وينقسم
بعضه فى جلدة الراس ويعطيها حس اللمس وبعضه فى العضل الذى من جلدة الرقبة وبعضه
فى العضلة العريضة التى على الكتف واما الزوج الثالث فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقار
الثانية والثالثة من الفقارات وكلما انتهى الى اسفل ينقسم كل فرد منها الى جزئين فيصير الى
آخر جزئه الى خلف ويمر فى عمق العضل الذى هناك والآخر يصير الى قدام واما الزوج الرابع
فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقارة الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد الى جزئين فيمر اعظم جزء
له الى خلف فى العمق آخذا نحو شوك الفقار الى قدام وينشعب منه شعب تتفرق فى العضل المشترك
بين الراس والرقبة ثم يعود راجعا من شوك الفقار الى قدام وينشعب منه شعب تنقسم فى عضل
الصلب والجزء الصغير يصير الى قدام وينقسم جزء يخالط الزوج الثالث واما الزوج الخامس فيخرج

من الثقب الذي فيما بين الفقارة الرابعة والخامسة وينقسم كل فرد منها باثنين ايضا فيتفرق
احد جزئيه وهو اصغرهما الى اعلى الحقو ويتفرق في العضل الذي هناك والجزء الآخر وهو
الكبير ينقسم بقسمين فيصير احد قسميه الى اعلى الصلب والى العضلة العريضة التي على الكتف
والى العضلة المشتركة بين الرأس والرقبة والجزء الآخر يخالط الاجزاء التي من الزوج
الخامس والسادس والسابع من الازواج التي يخرجها من الرقبة ويصير الى وسط الحجاب واما
الزوج السادس فيخرج من الثقب الذي فيما بين السابعة والثامنة وكل واحد من هذه الازواج
ينقسم باقسام كثيرة بعضه ياتي عضل الرأس والرقبة والصلب وبعضه فيما بين الحجاب ما خلا
الزوج الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شيء وبعضه يمر في الابط حتى يصير الى الموضع المقعر
من عظم الكتف ويقوم بحركة العضد والى العضل الذي في الساعد ويقوم بحركة الكف والى الكف
ويقوم بحركة الاصابع وبعضه ينقسم في جلدة الذراع ويعطيها الحس واما الاثنى عشر
زوجا النابتة من فقار الظهر فان الزوج الاول يخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى
والثانية من فقارات الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل
الصلب وباقيه يمتد على الاضلاع الاول ثم يتصل بالزوج الثامن من الرقبة ويصير الى الكف
ويعطيها الحس والحركة والزوج الثاني يخرج من بين الفقارة الثانية والثالثة من فقارات الظهر
ويصير منه جزء الى جلدة العضد ويؤدي اليها الحس وباقيه ينقسم فياخذ قسم منه الى قدام
فيتفرق في العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الآخر يتفرق
في عضل الصلب والكتف يعطيها الحركة وكذلك ايضا سائر ازواج العصب الخارجة من
فقارات الظهر الاثنى عشر فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارجة
منها وفي الاعضاء القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من فقار الظهر
يخرج مما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثالثة عشر فاما
الخمسة الازواج التي يخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها مخرجه من نفس
فقارات القطن فيصير بعضه الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق
في العضل الذي على المتن وبعضها يتحدر منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلثة الازواج
التي منشاها من عظم العجز فكل واحد منها خرج من ثقب في عظم من عظام العجز وينقسم فبعض
اقسامه يتفرق في العضل الذي على عظم العجز وفي الاجسام القريبة منها وبعضه يخالط

الزوجين الآخرين من ازواج عصب القطن وينحدر معها الى الرجلين ايضا منه شيء كثير واما
الثلثة الازواج النابتة من العصعص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول مخرجه
من بين العظم الثالث من عظام العجز وبين العظم الاول من عظام العصعص والزوج
الثاني مخرجه من بين العظم الاول من عظام العصعص وهذه الازواج كلها تنقسم اقساما
كثيرة بعضها يتفرق في عضل المقعدة وبعضها في عضل القضيب وبعضها في عضل المثانة
وبعضها في نفس القضيب فذلك جملة ما في البدن من الاعصاب وهو ثمانية وثلثون زوجا
وفرد لا اخ له

الباب الحادي عشر في صفة الرباطات والاوتار

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هي عديمة الدم كعدمها و
لونها كلون العظم وابيض من العصب وجوهرها اقل صلابة من العظم واصلب من العصب
ومنشاها من اطراف العظام ولذلك صارت عديمة الحس لان الحس انما يكون له لما كان منشاه
من الدماغ والنخاع واحتيج الى الرباط لمنفعتين احدهما لربط العظام بعضها الى بعض في
مواضع المفاصل وذلك انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين هذا الجسم اعني
الرباط ويربط احدهما الى الآخر كما يربط الخشب بالعقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل
بالعظام وشكل هذا الجسم من الاعضاء مختلف فبعضه مستدير على مثال استدارة العصبة و
جعل ذلك في الموضع الذي ليس عليه عضل ليمنع بذلك من قبول الآفات بمنزلة مفصل
الرسغ مع الزندين فان هذا الموضع عار من العضل وبعضه عريض واحتيج اليه ليكون رباطا
للعظام المتصلة دائما وثيقا لان ما عرض من الرباطات يكون ضبطه لما يربطه احكم واتقن
وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشاء وكذلك الحجاب واحتيج اليه ليوقي به الاعصاب والعروق
اذا مرت على عظام عارية من العضل بمنزلة طرفي الزندين فان الاوتار التي تنبت من العضل
الذي في عظام الساعد لتحريك الرسغ مغشاة من جميع النواحي باغشية من جنس الرباطات
تنبت من طرفي الزندين وتلتف على الاوتار وتوقيها من الآفات الواردة من خارج ومن
صلابة العظام من داخل وكذلك ايضا في سائر اعضاء البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار
فان جوهرها وسط فيما بين الرباط والعصب وذلك ان منشاها من العصب الجائي الى العضل
ومن الرباط النابت من العظم فيقال لجملة ذلك عضلة ثم يتحدر من العصب والرباط جسم منه
راس العضلة الذي يلي العضو المتحرك بها من غير ان يخالطها شيء من العضلة يتشوق من طرفها

فيأتي العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل ولذلك صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب
والرباط ومنفعته ايضا مركبة من فعل الرباط والعصب وذلك من شانه ان يحس ويحرك ويربط
العضل بالعظام وشكل الاوتار ايضا يختلف كاختلاف شكل الرباط وذلك ان منها ما هو مستدير
ومنها ما هو عريض ومنها ما هو زايد في العرض دقيق في قوام الاغشية اما المستدير منه فهو
ما كان منشاه من موضع راس العضلة التي تلي المفصل الذي يحركه وجعل كذلك ليبعد عن قبول الافات
بمنزلة الاوتار التي تاتي مفصل الرسغ من العضلة الموضوعة على الساعد فاما العريض من الوتر
فهو ما اتصل منه بنفس المفصل واحتيج الى ذلك ليضبط من المفصل اجزاء كثيرة فاما المبسوط
الرقيق من الوتر فاحتيج اليه لثلث منافع احدها ان يعطي العضو جودة الحس وذلك بمنزلة الوتر
المفروشة تحت جلدة بطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو الذي يمتحن بها جميع الكيفيات الملموسة
والثانية ليزيد ذلك في صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة باطن القدم فان هذه
الجلدة احتيج ان يكون فيها مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشي في المواضع الصلبة الخشنة
والمنفعة الثالثة ان تشد ويقوى بها الاغشية بمنزلة الوترين الناتيين من العضلتين المربعتين
اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود على البطن فيزيدان الصفاق قوة و
كذلك سائر الاوتار النابتة عن عضل البطن دقيق في قوام الاغشية فهذه جملة الكلام على الا
والاوتار والرباطات **الباب الثاني عشر في صفة العروق غير الضوارب**

فاما العروق غير الضوارب فمنشاها من الكبد واحتيج اليها ليجري فيها الدم من الكبد الى سائر
الاعضاء ليغتذي به وجوهر هذه العروق جوهر ضعيف رخو وهي من طبقة واحدة واحتيج لرخاوة
جوهرها ليكون قريبا من جوهر الكبد ليحيل ما يصل اليها من العصارة والدم بعض الاحالة و
جعلت ذات طبقة واحدة لان الحاجة فيها كانت الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى
الاعضاء ليغتذي به او الى جذب الغذاء من الامعاء وتاديته الى الكبد ولم يحتج فيها الى
طبقتين لان الدم الذي يصير منها الى الاعضاء يحتاج ان يصير اليها بكليته جوهره لا كما يحتاج
الدم الذي يكون في العروق الضوارب فان العروق الضوارب جعلت ذات طبقتين لكي
ما يخرج منها من الدم الى الاعضاء الشي اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح
والعروق التي تنبت من الكبد عرقان احدهما منشاه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثاني
منشاه من الجانب المحدب ويقال له الاجوف فاما العرق الذي يقال له الباب فينقسم منه

في جوف الكبد قبل ان يخرج بخمسة اقسام فتنبث في اطراف الكبد الخمسة فاذا خرج هذا العرق
من الكبد نزل الى الموضع الوسط من المعا المعروف بالاثني عشر اصبعا فينقسم هنالك الى ثمانية
عروق منها عرقان صغيران احدهما يتصل بالمعا الاثني عشر اصبعا وياخذ منه ما يصل اليه
من عصارة الغذاء ويؤديه الى الكبد ويتشعب منه شعب دقاق يصير الى اللحم الرخو حول الغدد
والآخر يتفرق في الموضع المتصل من المعدة بالمعا المعروف بالبواب وهي في اسفل المعدة وياخذ
من هناك ما يجده من الغذاء ويوصله الى الكبد ومنها ستة عروق وهي اعظم من ذلك العرق احدها
يصير الى الجانب المسطح من المعدة ويتشعب في الجانب الايمن ليؤدي اليه الغذاء من الكبد لان المعدة
تغتذي من عصارة الغذاء في وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال ليجذب به
من الكبد عكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق تتفرق في اللحم الذي
يقال له الفراش ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عروق صغار فيصير الى
ظاهر الجانب الايسر من المعدة فاثبت فيه وغذاه ويصعد منه شعب دقاق فيه الى الثرب فينقسم
في الجانب الايسر منه فيغذوه فاما العرق الثالث فانه يصير الى الجانب الايسر وينقسم حول
المعا المستقيم فياخذ منه ما بقي في الثفل من الغذاء ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير
الى الجانب الايمن منه والخامس يصير حول المعا المسمى قولون وياخذ ما بقي في الثفل من الغذاء
والسادس يصير الى حول المعا الدقاق فينقسم اقساما كثيرة اكبرها يصير الى المعا المعروف بالصايم
وباقيها ينقسم في المعا الدقيق وفي المعا المعروف بالاعور وفي الجزء الذي يتصل بالمعا المعروف
بالقولون فياخذ عصارة الغذاء من هذا الموضع ويوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق المنقسمة
من العرق المسمى الباب في صفة العرق المسمى الاجوف فاما العرق المعروف بالاجوف فانه
ينقسم في جوف الكبد الى اقسام كثيرة منبث في الجانب المحدب منها وهي العروق التي تجذب عصارة
الغذاء من العروق المنقسمة من العرق المعروف بالباب ويوصلها الى العرق الاجوف فاذا طلع
العرق الاجوف من الكبد انقسم قسمين احدهما عظيم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى القفا
والاخر اصغر يصعد الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق
فاقول ان الجزء الذي يصعد الى فوق يمر حتى يدخل في الحجاب فينقسم منه في الحجاب ليغذوه ثم
انه من بعد ذلك ينقسم منه عروق دقاق تتصل بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وفي غلاف
القلب وفي الغدة المعروفة بالتوثة ثم انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن اليمنى من

اذن القلب وينقسم هذه الشعبة الى ثلثة اقسام احدها يدخل في تجويف القلب ويصير
من هناك الى الرئة وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ويكون منه العرق المعروف بالعرق الشرياني
لان خلقته شبيهة بخلقة عرق ضارب والقسم الثاني يستدير حول القلب من ظاهره ويتبث
فيه كله ويغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر ويغذوها هناك من العضل
التي فيما بين الاضلاع وغيره من الاحشاء التي هناك من العضل التي فيما بين الاضلاع الخلف
جاوز هذا العرق القلب تشعبت منه عروق كثيرة شبيهة بالشعر فيغتذي منها متفرقة في الاجزاء العا[illegible]
من الغشائين اللذين يقسمان الصدر بنصفين فاذا قارب الترقوة انقسم باثنين وصعد
كل واحد من اقسامه الى ناحية الترقوتين ويتباعد كل واحد منهما عن صاحبه على تأريب
وتشعب من كل واحد منهما شعبتان احدهما تصير الى مقدم الصدر ويتحدر ان ماربين
على القص واحد على يمين القص والاخر عن شماله حتى تنتهيا الى الغضروف الشبيه بالسيف المشرف
على فم المعدة والباقي ينقسم خمسة اقسام القسم الاول ينبث في الصدر ويتفرق في الاربعة
الاضلاع العليا من اضلاع الصدر والثاني يأتي موضع الكتفين والثالث يصعد الى موضع
الرقبة وينبث في العضل الموضوع في عمقها والرابع ينفذ في ثقب الفقارات العليا من الرقبة
ويصعد الى الرأس والخامس وهو اعظم الاقسام الخمسة يصعد الى الابط وينشعب منه
اربعة عروق احدها يتفرق في العضل الصاعد من القص الى الكتف والثاني يتفرق في اللحم الرخو
الذي في الابط والثالث يتحدر مارا في جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن وينبث في ظاهره
والرابع من هذه الاقسام ينقسم الى ثلثة عروق احدها ينقسم في العضل الذي في الجانب المقعر
من عظم الكتف والثاني يتفرق في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث وهو اعظمها يمر
على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطي فاذا اتى هذان العرقان الاجوفان
الترقوتين بعد ما ينقسم فيهما ما قلنا انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع التراقي باثنين
وصعد احدهما غائرا ويسمى الوداج الغائر وصعد الآخر ظاهرا ويسمى الوداج الظاهر و
اما الوداج الظاهر فاذا صعد من الترقوة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة ويزول
قليلا من عمق البدن الى قدام والى الجانب الفوق والثاني يمر الى قدام والى اسفل ثم يصعد و
يستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى القسم الاول منه فيختلط بعض اقسامه ببعض قدام
ذلك ويصير منه الموضع [illegible] الوداج الظاهر وقبل ان يخالط هذا القسم الاول يتفرع

منه عروق كثيرة يرتفع الى فوق بعضها ليس يظهر لحس البصر كل وقت لانها شبيهة بنسج
العنكبوت وبعضها يظهر لحس البصر فاما الا يظهر منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما
ثم عرضا ويتصل عرقاه احدهما بالآخر في الموضع الغائر الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج
الآخر لا يتصل عرقاه واحد بالآخر لكنهما يقبلان نحو الموضع الخارج الظاهر من الرقبة
ممدودين فاما الذي يظهر لحس البصر ابدا فمنه عرق يمر على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق
الكتفي وهو القيفال ومنه عرقان لازمان لاصل هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى راس الكتف
وينقسم فيما بين الاجسام التي هناك والآخر يبلغ الى راس العضد فاما الوداج الظاهر الملتئم
من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم باثنين فاحد قسميه يصير الى داخل ويتشعب منه شعب
بعضها صغار يتفرق في اللحي الاعلى وبعضها كبار يتفرق في اللحي الاسفل وينشعب من الشعب الكبار
شعب تتفرق في اللسان وفيما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الآخر يصير الى ظاهره فينقسم فيما
يلي الاذنين من الاجسام في الراس فاما الوداج الغائر فانه يمر صاعدا الى الجانب المرئ وتتشعب
منه شعب تخالط الشعب المنقسمة من الوداج الظاهر وينبثان جميعا في الحنجرة وفي المرئ وفي
جميع اجزاء العضل الغائر وباقي هذا الوداج يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في كتاب
اليونانيين وتتشعب منه شعب فيصير منه شعبة صغيرة الى الموضع الذي بين الفقارة الاولى
والثانية وشعبة اخرى شبيهة بالشعر تصير الى الموضع الذي بين الرأس والفقارة الاولى
وباقيه يدخل [illegible] القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين
فيتفرق في داخل القحف ويغذي ما هنالك من الاجسام وهذا هو آخر موضع ينتهي اليه الوداج
الغائر فنرجع الآن الى العرق المعروف بالابطي وهو الباسليق والعرق المعروف بالكتفي وهو
القيفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرا في العضد يتشعب من كل واحد منهما شعب صغار
تتفرق في العضد ويجتمع من بعضها مع بعض العرق المعروف بالاكحل فاما [illegible] الكتفي فاذا مر
في العضد تشعب منه شعب تتفرق في العضل الذي في باطن العضد ويغذيها فاذا قارب كل
واحد من ذينك العرقين مفصل المرفق انقسما وانفصل قسم واحد من اقسام الابطي وقسم
من اقسام الكتفي وصار منه عرق واحد يمر في الوسط في موضع منثني المرفق وهو المعروف
بالاكحل فاما باقيهما فان باقي العرق الكتفي يمر بعضه في ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو العرق
المعروف بحبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشي الى ناحية [illegible] الزند الاسفل

ويصير الى الرسغ وينقسم في ذلك الموضع في الاجزاء السفلية من الجانب الوحشي من الرسغ وباقي
الكتفي يمر في العضد ويتصل بقسم من اقسام الابطي الذي في العمق فاما الباقي من العرق الابطي
فانه ينقسم قسمين احدهما صغير وهو ايضا ينقسم قسمين احدهما يمر الى الجانب الانسي ويصير
الى الموضع الذي بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم والى بعض الاصبع الوسطى
والآخر يرتفع ويصير الى الاجزاء الخارجة من اليد اعني الاجزاء التي يماس البطن واما
القسم الثاني وهو اعظم من الاول فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ينقسم في الجانب الاسفل
من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ والآخر ينقسم فوق هذا ويصير ايضا الى الرسغ والثالث ينقسم
في وسط الساعد ه فاما العرق الاكحل فانه اذا صار في وسط المرفق صعد على الزند الاعلى
الى الجانب الوحشي وانقسم بقسمين احدهما يصير الى طرف الزند الاعلى عند الرسغ وينقسم في
الموضع الذي خلف الابهام والسبابة ويبث فيهما والثاني يصير الى طرف الزند الاسفل و
ينقسم الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذي بين الوسطى والبنصر وهو العرق الذي
يفصده بعض المتطببين لعلل الطحال من اليد اليسرى ويتركون الدم حتى ينقطع الدم من نفسه
ه والعرق الثالث يصير الى موضع الخنصر والبنصر فهذه هي اقسام العرق الاجوف الصاعد الى
فوق ه فاما العرق الذي ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى اسفل فانه عند انقضائه من
العرق الاجوف وقبل ان يركب على عظم الصلب ينقسم منه عروق دقاق شبيهة بالشعر يصير الى
الكلية اليمنى ويبث في لفائفها واغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام ويوصل اليها
ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان في تجويفي الكلى يجذب الكلى بهما مائية الدم ثم ينشعب
منه شعبتان اخريان تصيران الى الانثيين ثم يتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن
عرقان يمران في الجانبين الى الخاصرتين والى العضل الذي على القطن ويتفرع منه عروق
دقاق تدخل في الثقب الذي في الفقار فيغذي فاذا صار هذا العرق الى آخر الفقارات انقسم
قسمين ويأخذ احد القسمين نحو الفخذ الايمن والآخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين
القسمين عشر طوايف عروق فيمضي الطائفة الاولى نحو المتنين والثانية وهي عروق دقاق
شبيهة بالشعر الى جزء من الصفاق والثالثة الى اللحم الذي عند عظم العجز والرابعة الى العضل الذي
على المقعدة وخارج عظم العجز والخامسة الى فم الرحم والجزء الاسفل منه الى المثانة والسادسة
الى العضل الموضوع على عظم العانة ه والسابعة تذهب الى العضل الذاهب على استقامة في مراق

البطن

البطن ه والثامنة تاتي الفرج من الانثى والقضيب من الذكر ه والتاسعة تاتي العضل
الباطن من عضل الفخذ ه والعاشرة تاتي موضع الخاصرة ثم انه من بعد ينقسم هذا العشر
الطوايف من هذين العرقين الآخرين نحو الفخذ ينقسم باقي كل واحد منهما الى اقسام آخر
فينقسم منه شعبة تنقسم في العضل الذي في مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة اخرى في
اسفل الفخذ من الجانب الانسي مما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى العمق ثم ينشعب منه شعب
كثيرة تتفرق في عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الى ثلثة عروق
احدها ياخذ في الوسط ويبث في جميع عضل الساق الداخل والخارج ه والثاني يمتد على القصبة
الاخرى من قصبتي الساق مما يلي البدن حتى يبلغ الى مفصل الكعب وهو عرق النسا والثالث
في الجانب الداخل من الساق حتى يصير الى الموضع العاري من الساق وينتهي الى السطح
المحدب من قصبة الساق العظمى عند الكعب وهذا العرق هو المعروف بالصافن ثم انه ينقسم كل
واحد من هذين العرقين عند بلوغه الى القدم عرقان اثنان منها يستديران حول طرف القصبة
الصغرى من الساق احدهما من الجانب الوحشي والآخر من الجانب الانسي ويتفرقان في
اجزاء الرجل العليا والسفلى وهذان قسمان من العرق المعروف بالنسا والاثنان الآخران
يثبتان حول القصبة احدهما من قدام والآخر من خلف فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب
وهي احد عشر قسما العرق الذي ياتي باب الكبد من المعى في ابدان الاجنة والعرق الاجوف
وعرق الصدر وعروق الحجاب والعرق الكتفي مع شعبه والعرق الذي يمر في الابط والوداج
الظاهر والوداج الغاير والعروق التي تنحدر من مراق البطن ه والعروق التي هي في عظم العجز
والعروق التي في ظاهر العجز فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب وهيأتها ومنافعها **الباب**
الثالث عشر في صفة العروق الضوارب اقول ان العروق الضوارب المسماة شرايين انما
احتاجت اليها الطبيعة لتاخذ الحرارة الغريزية من القلب فتؤديها الى ساير الاعضاء و
الشرايين مؤلفة من طبقتين متشابهتي الاجزاء مختلفتي الوضع والجوهر فالطبقة الداخلة
منها ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها صلب وهي اغلظ من الطبقة الخارجة بخمسة اضعافها
والطبقة الخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير ذاهب على الوراب وجوهرها فيه
رخاوة واحتيج اليها ان يكون كذلك لان فيها حركتين احدهما حركة الانبساط وهي اجتذابه
الهواء اليها من القلب وذلك يكون بالطبقة الخارجة الذاهب ليفها طولا [illegible]

الانقباض وهو دفع الفضل الدخاني واخراجه الى خارج وذلك يكون بالطبقة الداخلة
الذاهب ليفها عرضا ويعين على ذلك الليف الذاهب وربا وبهذا الليف يكون احتواء العرق
على الدم المنبعث من القلب ولذلك جعلت هذه الطبقة اصلب من الطبقة الخارجة وفي
داخل الشريان طبقة اخرى رقيقة صلبة على مثال نسج العنكبوت فظهرها هو بما يلي الشريان
الكبار بعدها قوم طبقة ثالثة وجملة جرم الشريان اصلب من جوهر العرق غير الضارب وجعل
كذلك لانه لم يكن يؤمن عليه لكثرة حركته ان يتخرق او ينقطع ومنشأ العروق الضوارب كلها من
التجويف الايسر من تجويفي القلب وذلك انه ينشؤ من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما
اصغر من الآخر وهو ذو طبقة واحدة وثخونة خفيفة ولذلك يسمى الشريان العرقي والحاجة
كانت اليه ليوصل الى الرئة من الدم والروح مقدارا كثيرا بسبب سخافته وهو يدخل الى الرئة
وينقسم فيها اقساما كثيرة وتاخذ منها هواء وتوصل اليها دما لتغتذي به ٭ والثاني
اعظم من الاول وهو الذي يسميه ارسطوطاليس اورطي ويسمى العرق الابهر وهذا العرق
حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احدهما وهي اصغر تصير الى التجويف الايمن من
تجويفي القلب وتتفرق فيه والثانية وهي العظمى تستدير حول القلب كما يدور ثم تدخل اليه
وتتفرق فيه فاما هيئة هذا العرق بعد ان تتشعب منه هاتان الشعبتان ينقسم قسمين احدهما
يمر صاعدا الى فوق والآخر ينزل الى اسفل وهو اعظم من الجزء الصاعد الى فوق وجعل كذلك
لان الاعضاء التي هي اسفل من موضع القلب اكثر عددا من الاعضاء التي فوق موضعه
فاما القسم الذي يصعد الى فوق من العرق الذي يسمى اورطي ينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر
ياخذ صاعدا نحو الابط ويمر على تاريب الى الجانب الايمن حتى اذا هو قرب من اللحم الرخو المعروف
بالتوثة انقسم ثلثة اجزاء جزآن منها وهما عرقان عظيمان يمران الى جانب الوداجين الغائرين
احدهما الى جانب الوداج الايمن والآخر الى جانب الوداج الايسر وهما العرقان اللذان يجس
نبضهما من جانبي العنق عند الوداجين ويقال لهما عرقا السبات وهما ينقسمان مع اقسام
الوداجين ويمضي منهما ما يدخل في جوف القحف وينقسم اقساما كثيرة مختلفة تشتبك ويلتحم
فيصير منهما نسج شبيه بالشبكة مفروشة تحت الدماغ معدة لانضاج الروح النفساني ثم
ان تلك الاقسام يجتمع بعضها الى بعض حتى يلتئم منها عرقان كما كانا قبل ان ينقسما ويدخلان
الى الدماغ وينقسم فيه في جميع الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والقسم الثالث ينقسم

منه ثلثة اجزاء يصير بعضها الى القص والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الى
الفقارات العليا من فقار الرقبة والى المواضع التي تلي الترقوة حتى يبلغ الى داخل الكتف ويميل
فيمر الى ناحية الابط وتتشعب منه شعبة تصير مع العرق الابطي المعروف بالباسليق وينقسم
في اليد كانقسامه وتنبث منه شعب صغار في عضل العضد الظاهر والباطن ويمر غائرا حتى اذا
صار عند المرفق ظهر ومر مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ثم انه يغوص في العمق ويتشعب
منه شعب صغار تتفرق في عضل الساعد والثاني ينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر يصير الى الرسغ
مارا على الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء عند المريض والآخر ياخذ على الزند
الاسفل مارا الى الرسغ ويتفرقان جميعا في عضل الكف وربما ظهر لهما نبض في ظهر الكف واما
الجزء الثاني من العرق الصاعد الى فوق فانه ياخذ على الترائب الى ناحية الابط الايسر وينقسم
في الاعضاء التي في الجانب الايسر كتقسيم العرق الذي ذكرنا قبل هذا وهو الجزء الثالث من اجزاء
العرق الذي هو اخ لهذا واما العرق الذي ينحدر من العرق الضارب اورطي الى اسفل من موضع
القلب فانه اذا نزل استقر على فقار الصلب مارا الى عظم العجز ويتشعب منه في ممره شعب كل
واحد من الفقار يأتي الاعضاء المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذي فيه الرئة
ويبلغ اطراف القصبة الرئة وعرق آخر يصير الى الموضع الذي بين الاضلاع وعرقان صغيران
يأتيان الحجاب وعرق آخر ينقسم في المعدة والكبد والطحال وعرق آخر ينقسم في جداول العروق
التي حول الامعاء الدقاق ثم من بعد هذا يتفرع منه ثلثة عروق آخر يتفرق في جداول العروق
الضوارب التي في الرئة ويبلغ اطراف القصبة الرئة وعرق آخر يصير الى الموضع الذي بين
الاضلاع التي حول المعاء المستقيم وينقسم في العروق الضوارب مع العروق غير الضوارب
في جداول الامعاء ليستعين بالغشاء المغشي على العروق غير الضوارب ويتفرع منه ايضا من بعد
ذلك عروق صغار تدخل في كل واحد من الفقار منها الى باقي النخاع وعروق آخر ضوارب
تاتي الانثيين مع العروق غير الضوارب التي تاتيهما فاذا بلغ الى عظم العجز انقسم باقيه
باثنين كما ينقسم العروق غير الضوارب التي تحته فيمر احدهما على عظم العجز نحو الفخذ الايسر
قبل ان ياخذ هذان العرقان الضاربان الى الفخذ يتشعب من كل واحد منهما شعبة ويصيران
جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك وجد في ابدان الاجنة فاما في ابدان المستكملين
فيجف الجزء الذي يبلغ السرة ويبقى الجزء الذي عند المثانة كل واحد من العرقين فيتشعب من ذلك

الجزء من شعب يتفرق في العضل الذي على عظام العجز فاذا بلغ هذان العرقان الضاربان الى
الفخذ انقسما انقساما في الفخذ على ما وصفنا في تقسيم العروق غير الضوارب الا انهما يتقسمان
في غور الفخذ فهذه صفة جميع العروق الضوارب التي في البدن وهي العروق التي تستدير حول
المثانة في ابدان الاجنة والعروق التي تاتي من العرق الضارب العظيم الى العرق الضارب
العظيم الى العرق الضارب الشبيه بالعرق غير الضارب والعرق الذي يصير الى الفقارة الخامسة
والعرق الذي يصعد الى اللثة والعرق الذي يصعد الى الابط والعرقان المعروفان بعرقي الباب
والعروق التي تاتي الحجاب والشعب التي تاتي الكبد والطحال

الباب الرابع عشر في صفة اللحم المفرد والثرب

واذ قد شرحنا امر العروق الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر
اللحم المفرد والثرب ونبتدئ اولا بذكر اللحم فاقول ان اللحم الذي في البدن ثلثة انواع احدها
نوع اللحم المختلط مع العصب والوتر ويقال له العضل وهذا النوع اكثر ما في البدن من سائر
الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي نذكر فيه الاعضاء المركبة والثاني نوع اللحم المفرد
الذي يسمى على الاطلاق لحما وجوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين والدم فيه كثير وهذا
النوع اقل ما في البدن من الاعضاء والثالث نوع اللحم الغددي فاما اللحم المفرد فمنه ما هو في الفخذ
ومنه ما هو في باطن الصلب وظاهره ويقال له الفشتمانج واللحم الذي فيما بين الاسنان فاما
اللحم الذي في الفخذين وهو موضوع في الجانب الوحشي من كل واحد من الفخذين واحتيج اليه ليكون
وطاء يعتمد عليه لحم الفخذين في وقت الجلوس فاما اللحم الذي في باطن الصلب وظاهره وهو اللحم
الذي يسمى بالفارسية الفشتمانج واحتيج اليه اما من داخل فلمنفعتين احدهما لتزيد
في سخونة الصلب اذ كان الغالب على الصلب المزاج البارد لما هو مركب من عظام ونخاع
وعصب ومزاج هذه بارد بالطبع ه والمنفعة الثانية ليكون وطاء ودعامة لقسم
العرق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق ولقسم الشريان النازل الى اسفله واما من خارج
فيحمي ايضا الصلب ويدفع عنه ضرر الهواء البارد متى لقيه من خارج ويملأ الخلل الذي فيما
بين الفقارة ومفاصل الاضلاع فاما اللحم الذي فيما بين الاسنان فاحتيج اليه ليقوي اصول
الاسنان ويمنعها من التزعزع فاما اللحم الغددي فثلثة انواع احدها جعل لتوليد رطوبة
نافعة كالانثيين والثديين والغدد التي في اصل اللسان لان الانثيين جعلتا لتوليد المني
والذين جعلتا لتوليد رطوبة يبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام ه والنوع الثاني

الثديين والغدتان اللتان في اصل
اللسان جعلتا لتوليد

نوع

نوع الغدد الذي جعل بعضه ليحشو المواضع الخالية وليكون وطاء للعروق والاعصاب وسندا
لها بمنزلة الغدد التي في المرابض والغدة المعروفة بالتوثة والغدة التي فيما بين البطن الاوسط
والبطن المؤخر من بطون الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة من الاعضاء
النافعة لها بمنزلة الغدد التي تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفي العنق ه و
النوع الثالث اللحم الغددي الذي في المرابض وهي الجداول التي حول الامعاء فانه لما كان العرق
المنبعث من الكبد الى الامعاء وهو المعروف بالباب يصير الى الموضع الذي فيما بين المعدة
والامعاء وينقسم هناك حول الامعاء وكان الشريان ايضا الذي ينحدر من القلب
الى اسفل ينقسم منه اجزاء كثيرة مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزء من العصبة التي تنقسم في
الامعاء النازل له الى اسفل ينقسم كتقسم العروق والشرايين ويصير مع هذه الى هذه المواضع
المجاري التي ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكان مصير هذه كلها الى هذه المواضع
غير حريز ولا وثيق لما هو عليه من التعلق احتيل لها بان فرش تحتها لحم غددي يحشو فيما بينها وادير
حواليها لئلا يتزعزع ولا ينهتك او ينقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم لينا ليكون اجود له
لما فيه الادعية وليكون متى عرض لها ضغط غاصت وانغمست فيه ولم يعرض لها من ذلك هتك
ولا فسخ فهذه حال اللحم الرخو الذي يكون في المرابض فاما الغدة المعروفة بالتوثة فهي
غدة كبيرة مفروشة في الاجزاء العليا من عظام القص والحاجة كانت اليها نظير الحاجة كانت
الى المرابض وذلك ان العروق المنقسمة من العرق الضارب المعروف بالابهر اذا صارت
الى هذا الموضع اعتمدت وتوكات على هذا اللحم اعني اللحم المفروش فيما بينها لئلا يكون تلك
العروق متعلقة غير متمكنة فينقطع او يزول عن موضعها بسبب كثرة حركتها ه واما الغدة الشبيهة
بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتداء المجرى الذي فيما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر من
بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة بالصنوبرة وجوهرها كجوهر ساير الغدد واحتيج اليها
لتكون حشوة لاقسام العروق الضوارب وغير الضوارب التي منها يكون الاشتباك
المشبي الذي للبطنين المقدمين من بطون الدماغ وليكون دعامة وسنادا لها فلهذه المنافع
احتيج الى كون الغدد في هذه المواضع فاما ما عدا مع هذه المنافع لقبول الفضل فهو على ما
ذكرنا اللحم الذي تحت هذه المواضع الابطين وعند الاربيتين وخلف الاذنين وفي
العنق ه فاما الذي تحت الابطين فاحتيج اليه ليقبل الفضول الردية التي يدفعها القلب

ويقيها اذ كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل جميع ما يصير اليه كما يمكنه دفعه لضعفه
وهو بمنزلة المزبلة التي يطرح فيها كناسة المنازل وهو مع ذلك يدعم العروق التي يأتي
اليدين على هذا الموضع وكذلك اللحم الذي في الاربيتين جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من
الفضل الردي الحاصل فيه وليدعم الاعصاب التي تأتي الرجلين ويحشو الفرج التي فيما بينها
واما اللحم الذي عن جانبي الحلق وعند اصل الاذنين فجعل ايضا ليقبل الفضل الذي يدفعه
الدماغ وينقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم الغددي **فالشحم والسمين** فاما الشحم والسمين
فهو جسم ابيض لين اكثر ما يكون على الاغشية وعلى الاعضاء العصبية وذلك ان الجزء
اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء لها الحرارة التي فيها بمنزلة
الدهن للنار واذا صار الى الاعضاء التي هي من جنس العصب والاغشية جمد عليها لبرد
مزاجها ولذلك قد يوجد الشحم على الثرب كثيرا لان هذا العضو اكثره من الجوهر الغشائي
فالسمين الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاج الاغشية
فاما فيما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اذ كانت الحرارة التي فيما بين اجزاء اللحم تعقد الجسم
الدسمي من اللحم وتغتذي به كما تغتذي النار بالودك والحاجة كانت الى الشحم والسمين فوق
الاغشية والاعضاء العصبية ليبلها ويغذيها بما فيه من الرطوبة والدهنية وذلك
ان هذه الاعضاء مزاجها يابس ويسرع اليها اليبس والجفاف عند افراط الحركة ولقلة الحر
المفرط والامساك عن الغذاء فهذه صفة اللحم المفرد والغددي والشحم والسمين والحال فيها
وفي منفعتها

الباب الخامس عشر في صفة الجلد والغشاء

فاما الاغشية
فهي جسم رقيق صلب يحتوي على الاعضاء وليس في البدن عضو ارق منها ولا اصلب بعد
العظم واحتيج الى الاغشية لتوقي الاعضاء وتحفظها ويمنع ما يعرض لها من الآفات
ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل التأثير سريعا فاما رقتها فلئلا يأخذ موضعا
كثيرا من مواضع الاعضاء فيضيق عليها مواضعها والاعضاء منها ما لها غشاء واحد
ومنها ما لها غشاءان فاما الاعضاء التي لها غشاء واحد فهي العضل وذلك ان كل واحد
من العضل مغشى بغشاء رقيق في غاية الرقة يجللها ويحتوي عليها من جميع جهاتها ملتصق
بها لا يمكن كشطه عنها بسهولة واحتيج اليه لثلث منافع احدها ليجمع اجزاء العضو ويحوزه
عن غيره والثانية ليكون متى عرض للعضل آفة لم تسر الى غيرها والثالثة ليكون متى

صاكّ بعض الاعضاء بعضا عند الحركة لم يؤثر بعضها في بعض فاما الاعضاء التي لها غشاء
ان فهي الاعضاء الباطنة كلها فجعل لكل واحد منها غشاء خاص له منفعة نظيرة لمنفعة
الغشاء المجلل للعضل ولها غشاء آخر فوق هذا ليس بملتصق بها ولا ملتحم لكي يتبرى عنها
ويبقى فيما بينهما فضاء الا في المواضع التي يرتبط منها العضو بما يليه من الاعضاء واحتيج
الى هذا الغشاء ليوقي كل واحد من الاعضاء ويحفظه وليرتبط بما يليه من الاعضاء ومما
كان من الاعضاء في الصدر فانه يكتنفه هذا الغشاء من الغشائين القاسمين للصدر بنصفين
من الغشاء المعروف بالصفاق وما كان منها في تجويف الدماغ فانه يكتنفه هذا الغشاء من الغشائين
المحتويين على الدماغ ونحن نبين الحال في كل واحد من الاغشية في هذا الموضع ونبتدئ اولا
بالغشاء المستبطن للاضلاع والغشائين القاسمين للصدر وما يتشعب منه

في صفة الغشاء المستبطن للاضلاع

فاقول ان الغشاء المستبطن للاضلاع هو غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت
ملبس على جميع اضلاع الصدر من داخل يحتوي على جميع ما في الصدر من الاعضاء ومنفعة
هذا الغشاء ان يحفظ ويوقي جميع ما في الصدر من الاعضاء لئلا يتأذى بما يلقاها من عظام
الصدر ومن هذا الغشاء ان القاسمان للصدر بنصفين

صفة الغشائين القاسمين للصدر بنصفين

وذلك ان هذين الغشائين يقسمان الصدر في طوله بنصفين من حد ملتقى الترقوتين
الى اسفل القص وهو اول الغضروف الشبيه بالسيف ويلتحم من قدام بهذين الموضعين
وبجميع الاجزاء الوسطى من عظام القص ومن خلف يلتحمان بفقار الصدر ويفترقان من
موضع اتصالهما بالقص قليلا قليلا الى ان يأتيا القلب فيكون افتراقهما هناك الا انهما يحتويان
على القلب ويصير القلب وغشاؤه المحتوي عليه وسط هذين الغشائين ثم يعودان فيتصلان
عند فقار الصلب وفوق المريء ويلتحمان بهذه المواضع التحاما محكما فيصير الصدر بتجويفين
متمايزا احدهما عن الآخر والحاجة كانت الى هذين الغشائين لمنفعتين احديهما وهي اعظمهما
ليكون متى عرضت لاحد تجويفي الصدر آفة تبطل فعله كان التجويف الآخر يقوم بنصف الفعل
وذلك انه متى وقعت باحد شقي الصدر جراحة عظيمة نفذت الى تجويفه وبطل منها فعل
التنفس في ذلك الشق بقي التجويف الآخر باقيا على حاله فيكون الحيوان في هذه الحال يتنفس
نصف نفسه ويصوت بنصف صوته فاما متى عرضت الجراحة لتجويفي الصدر جميعا بطل
التنفس على المكان ولم يلبث الحيوان ان يموت والمنفعة الثانية ليتشعب منه اغشية

تغشى كل واحد من الاعضاء التي في تجويف الصدر وهي القلب والرئة والعروق الضوارب وغير
الضوارب والاعصاب وتجللها وتستدير حواليها وتوقيها وتحفظها ولتربط ايضا جميع
الاعضاء بالصدر ولئلا تزول عن مواضعها وقد تنشؤ ايضا من هذين الغشائين الغشاء
الملبس على الحجاب الذي فيما يلي تجويف الصدر **في صفة غشاء القلب** فاما الغشاء المحتوي على
القلب فهو المسمى غلاف القلب فهو مستدير عليه محتو من جميع جهاته وشكله كشكل القلب
دقيق عند راسه مستدير عند قاعدته وهو متبرئ عن جسم القلب حتى ان بينهما فضاء ليس
باليسير ليكون للقلب موضعا يتحرك فيه ويلتحم عند قاعدته بالعروق والشرايين التي تخرج منه
وبالغشائين القاسمين للصدر ويلتحم عند راسه الدقيق بالغشائين القاسمين للصدر في موضع
اسفل القص وكذلك ايضا سائر الاغشية الغشاة على الاعضاء التي في الصدر يحتوي و
يستدير كل واحد منها الا انه يخالف الغشاء المجلل للصدر لما هو عليه من الغشاء الواح
الذي فيما بينه وبين القلب **في صفة الغشاء المعروف بالصفاق** فاما الغشاء المعروف
بالصفاق فهو ايضا غشاء رقيق في قوام نسج العنكبوت موضوع تحت العضل الذي على البطن
من طرف الغضروف الذي على راس المعدة الى عظم العانة وهذا الغشاء يمتد على جميع الاعضا
التي في البطن وهي المعدة والكبد والطحال والكليتان والمثانة والرحم والانثيان والثرب
والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب وسائر الاعضاء التي فيما بين الحجاب الى عظم
العانة مستدير عليها يعلوها من فوق ويفرش تحتها من اسفل على عظم القطن وهذا الغشاء
من حيث يبتدئ من فم المعدة يكون اغلظ ثم لا يزال كلما انحدر يرق حتى يكون ارق ما فيه الموضع
الذي عند عظم العانة وهو يلتحم من فوق بالحجاب ومن اسفل بالعضلتين العرضيتين اللتين
على البطن احدهما من الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر ومن اسفل بعظم العانة وليس
يسهل كشط هذا الغشاء حتى يخرج سليما لا سيما في الموضع الذي يتصل بالحجاب وفي موضع العضلتين
اللتين على البطن وذلك انه ينبت من هاتين العضلتين وتر دقيق يلتحم بهذا الغشاء
ويتحد به اتحادا يعسر تخلصه منه ولذلك قد يظن قوم من المعالجين ان خياطة البطن
انما يعملونها في الصفاق وحده وليس كذلك لكن الابرة تمر في الصفاق وفي هذه الوترة
التي ذكرناها واحتيج الى الصفاق لخمس منافع احدها انه كالغطاء لجميع الاعضاء التي
دون الحجاب والثانية انه يمنع العضل الذي على البطن ان يقع على الاحشاء والثالثة

والثالثة انه يسهل انحدار فضول الغذاء اليابس وذلك ان تلك الفضول تضغطها
من قدام الصفاق ومن خلف الحجاب فيعصر ويدفع تلك الفضول الى خارج كما يضغط
اليد على الاشياء الرطبة وتعصر وتخرج عند اليد ه والرابعة لئلا ينتفخ المعدة والامعاء
اليد على الاشياء الرطبة وتعصر بسهولة من الاشياء النافخة لان الريح تحلل عندما يضغطها
الصفاق بمعونة الحجاب له ه والخامسة ان يربط جميع الاعضاء التي دون الحجاب ويشد
بعضها ببعض ويحتوي عليها ويغشي كل واحد منها على انفراده بغشاء ينشؤ منه ويستدير عليه
ويقوم له مقام الجلدة التي على جميع البدن وهذه الاعضاء كما قلنا هي المعدة والكبد والطحال
والكليتان والامعاء والرحم والمثانة والخصيتان والعروق الضوارب وغير الضوارب
والاعصاب ه فاما المعدة فان الغشاء الذي يغشيها اغلظ من سائر الاغشية التي تغشى
الاحشاء واحتيج الى ذلك ليكون متى امتلأت المعدة من الغذاء وانتفخت لم يعرض له الانخراق
والانهتاك بهذا الغشاء يربط الصفاق المفروش تحتها ه فاما الغشاء الذي على الكبد فهو
غشاء رقيق يحفظها ويوقيها ويربطها بما يليها بالحجاب وبالاضلاع الخلف وبما يلي مقعرها
بالامعاء ه وكذلك ايضا الطحال يغشى بغشاء رقيق احتيج اليه لحفظه وتوقيه وليربط
به اضلاع الخلف والخاصرة وبالجملة فان الكليتين والامعاء والمثانة والرحم والانثيين
كل واحد منها يحتوي عليه غشاء مثل ما يحتوي على هذه وتولد من الصفاق فاما الانثيان
فان الغشاء المعروف بالصفاق اذا انتهى الى الحالبين يصير منه مجريان عند كل واحد
من الحالبين مجرى ويمتد الى نحو الانثيين وتتسعان وتنبسطان اولا فاولا حتى يصير منهما
غشاء يحتوي على الانثيين وهو كيس الانثيين وغشاؤه وقد يتولد ايضا من الصفاق ه
الجداول التي فيما بين الامعاء والصفاق الذي يلتئم منه الثرب ه فاما الجداول فهي
اغشية فيما بين استدارات الامعاء والصفاق الذي يرفعها العروق والشريانات والاعصاب
التي تاتي الامعاء منها اغشية تحتوي على كل واحد من هذه الاوعية وما كان كذلك
فهو طاق واحد ه ومنها اغشية فيما بين كل عرقين وكل عصبين وكل شريانين يرتبط بعضها
الى بعض فيربطها بما يليها ولا يحتوي عليها وما كان كذلك فهو مطوي بطاقتين ه فاما
الثرب فانه مركب من غشاء وعروق وشحم لسنا نذكره في هذا الموضع لانه من الاعضاء المركبة
اذ كان كلامنا ههنا انما هو في اصناف الاعضاء البسيطة فهذه صفة الاغشية التي تغشى الاعضاء

في جوف البطن **في صفة اغشية الدماغ** الاغشية التي في تجويف القحف وهي الاغشية التي
تغشي الدماغ فيهما غشاءان احدهما مفرد وهو اغلظهما ويقال له الام الجافية ويكون تحت
عظم القحف محللاً لجميع اجزاء الدماغ واحتيج اليه ليرد عن الدماغ ما يلقاه من عظم قحف الراس
مما يعرض له متى انشدخ او انكسر عظم القحف وهو مربوط بالشؤون التي في عظم القحف
برباطات غشائية ينشؤ منه والاخر غشاء رقيق مركب مع عروق وشرايين يوصل بعضها
ببعض كتركيب مشيمة الجنين فان مشيمة الجنين انما هي عروق وشرايين فيما بينهما غشاء
رقيق منسج كذلك هذا الغشاء هو محتوي على جميع اجزاء الدماغ مربوط بها مع الام الجافية
برباطات غشائية واحتيج الى هذا ايضا ليوقي الدماغ مما يلقى من غلظ الام الجافية وليغذو
الدماغ بما فيه من العروق ويؤدي اليه الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين وجميع ما في
الدماغ من الاعصاب والعروق والشرايين مغشاة بغشائين نابتين من هذين الغشائين الى
ان يخرج من قحف الراس ونحن نبين الحال في امر هذين الغشائين بيانا اوضح من هذا
عند ذكرنا هيئة الدماغ فهذه جملة القول على الاغشية **في صفة الجلد الذي يعلو البدن**
فاما الجلد الذي يعلو البدن فانه كما ان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضاء غشاء
يوقيه ويحفظه من الآفات العارضة له كذلك جعلت على ظاهر البدن غطاء لسائر اعضاء
البدن ليستره ويوقيه من الآفات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ارق
منه في سائر الحيوان والين واعدم شعرا واضعف قوة اما رقته ولينه وعدمه للشعر فلما
احتيج اليه ان يكون فيه من فضل الحس لانه لو كان غليظا صلبا بمنزلة الاظلاف التي على الحيوان
الخزفي لم يكن يحس بما يلقاه ويباشره ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحمير والبقر والغنم لكانت
كثرة الشعر تمنع من جودة الحس ولذلك جعلت جلدة الراحة اعدم ما في البدن من
الجلد شعرا من سائر الجلد الذي في البدن والينه وارقه لما احتيج فيها من ذكاء الحس وجعلت
جلدة الانسان اضعف من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة قصدت به ان يكون مع ذلك منفذا
ينصب اليه الفضول التي يدفعها سائر الاعضاء القريبة منه فيقبلها لضعفه وجعل الجلد
مثقبا ثقبا متقاربة في سائر البدن ليخرج ما يتحلل من الاعضاء من الفضول البخارية ويقال
لهذه الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والجلد كله ليس بمتساو في الرقة والغلظ واللين و
الصلابة وعدم الشعر ونباته لكن في اتصاله بما تحته من الاعضاء اما في رقته وغلظه فان

منه ما هو رقيق بمنزلة جلدة الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيها من الحس واشراق اللون
وصفائه لان الجلد الرقيق ادق في هذا من الغليظ اذ كان الجلد الرقيق يتادى منه الى خارج
لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن القدم وجعلت
كذلك لما كانت الحاجة في بعض الاوقات الى المشي على اجسام فيها حدة فيكون متى دخل في الجلد
لم يتاد الى العضل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن الكف
فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سرعة التغير والاستحالة الى الطبيعة المحسوس ومنه
ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها ان يكون اصبر على المشي في المواضع
الصلبة واما عدم الشعر ونباته منه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة بطن الراحة وجلدة
القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس
وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذا في الموضع الذي نذكر فيه الشعر فاما اتصال
الجلد بما تحته من الاعضاء فان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضاء اتصالا
تاما لا يمكن ان ينسلخ منه وذلك انه يلتحم اما بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة
الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين والجلدة التي في طرف المقعدة واما بالوتر بمنزلة جلدة
الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة ملتحمة بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة
ولا يمكن انسلاخها لشدة التحامها وكذلك جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين
فاما جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانهما مختلطان بالعضل اختلاطا لا يفرق بين
الجلد والعضل الذي تحتهما الا بنظام هاهنا فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن
الراحة التحاما جيدا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على وسط باطن الساعد قبل ان يبلغ
الى مفصل الرسغ فاذا بلغت المفصل الرسغ عرضت وانبسطت على سائر الكف والاصابع والتحم
بجلدة الراحة التحاما محكما يعسر سلخه وجعل ذلك لثلث منافع احدها ليكون الكف ذكي
الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرة الشعر من ذكاء الحس والثالثة ليمتنع
الوتر بلين الجلدة فيعتدل فيكون ذلك ادق في جودة الحس وكذلك ايضا جلدة باطن القدم
وقد ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشي الذي منشاها من ناحية
الفخذ وتر قبل ان يبلغ مفصل الكعب فاذا بلغت الوترة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا
وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفي جميع اجزاء القدم والتحم بالجلد التحاما محكما لا يمكن تفرقه

عنه والحاجة كانت الى ذلك ما قد ذكرناه فهذه هي المواضع التي يلتحم بها الجلد التحاما لا يمكن ان
يكشط عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن فان تحته غشاء رقيقا شبيها
بنسج العنكبوت يحجز بينه وبين العضل فهو متى سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك فهو
يسمى جلدا بالحقيقة متشابه الاجزاء فهذه صفة اصناف الاغشية والجلد الذي هو احد
اصناف الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء **الباب
السادس عشر في صفة الشعر والاظفار** ان الشعر والاظفار ليس تقومها كتقوم سائر الاعضاء
الاخر فان كل واحد من الاعضاء يخرج ثم يزيد في طوله وعرضه وعمقه فاما الشعر والاظفار فانه يزيدان
ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك لكيلا يكونا باقيين في كل وقت جديد من طرفين وليخلف مكان ما قد
نتف وتكسر منهما **فاما الشعر** فيكونه من بخار دخاني وكذلك اكثر ما يكون نبات الشعر
في عنفوان الشباب لقوة الحرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة تعمل في البخار فتحركه ويحلل لطيفه
ويبقى غليظه فاذا دفعته الطبيعة واخرجته من منافذ الجلد المسماة بالمسام بقي فيها ولا يتحلل لغلظه
فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى تلك المنافذ بخار آخر واتصل بالاول دفعه واخرجه
عن الجلد الى ظاهر البدن وبقي ذلك البخار هنالك حتى يصير شعرا ويتصل به بخار آخر فيدفعه
الى خارج فعلى هذا السبيل اما يكون اولا فاولا ونبات الشعر في البدن منه ما قصدت به
الطبيعة المنفعة ومنه ما نباته بطريق العرض فاما الشعر الذي قصدت به الطبيعة المنفعة فانها
قصدت فيه لمنفعتين احديهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من داخل فهي دفع
الفضول الدخانية ونفيها عن داخل البدن على جهة المادي بها واما من خارج فقصدت الطبيعة
بها الزينة والمنفعة كشعر الراس وشعر الحاجبين وشعر الاجفان اما شعر الراس فجعل للوقاية
الراس من الآفات الواردة عليه من خارج ولزينته وحسنه فانه لو لم يكن عليه شعر لكان قبيحا
وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء ازين واحسن فاما شعر الحاجبين والاجفان
فجعلا ليوقيا العين فيمنعان ما ينحدر من الراس من الاجسام من الوصول الى العينين
وهو مع ذلك يحسن به صورة الوجه الذي ليس له حاجبان قبيح المنظر فاما الاجفان فانها
تمنع ما يلقى العين من خارج من جميع النواحي لانه متى ورد عليها شيء من فوقه منعه الجفن الا على
من ان يدخل الى العين وكذلك متى ورد عليها شيء من اسفله منعه الجفن الاسفل من ان يدخل
الى العين ومتى ورد عليها من محاذات العين احس به الانسان فاطبقت الاجفان

وغمضتها فلم يدخلها شيء من ذلك وجعل في شعر الاجفان خلتان ليستا في شعر الراس ولا
في سائر شعر البدن احديهما انه جعل منتصبا الى قدام لا يميل فيه الى فوق ولا الى اسفل والثانية
انه جعل واقفا مدة عمر الانسان لا ينمو ولا يطول فاما الانتصاب الى قدام فليمنع الآفات
الواردة على العين من خارج ولئلا ينسبل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى
نابتا الى فوق لم يكن يمنع شيئا مما يصل الى العين من فوق ولا كان ينطبق عليها اذا اراد الانسان
ان يطبقه ولو كان نابتا الى اسفل لستر العين ومنعها ان تبصر جيدا فاما الجفن الاسفل فلو كان
نابتا الى فوق لستر العين ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشياء الخ
ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين فاما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد
ولا يطول وشعر الراس واللحية يزيدان ويطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان في وقت
كون الجنين مع الاعضاء الاصلية بالمقدار الذي احتاجت اليه وركزته في اطراف الاجفان
جرما صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من داخل الى خارج
ولكي يبقى شعر الاجفان متمكنا منتصبا لا يميل فيه لانه لو كانت اطراف الاجفان لينة بمنزلة ما
عليه سائر الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا لكن يميل الى اسفل وينسبل على العين بمنزلة النبات
الذي ينبت في الارض الرخوة الرطبة فانه يطول ويميل الى جانب والنبات الذي ينبت في الارض
الصلبة لا يكاد يعلو كثيرا بل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا من الارض لا يميل فلهذه العلة
صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات شعر الحاجبين في جلدة قريبة من
طبيعة جلدة اطراف الاجفان في الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيها الى ان يطول شعرهما ويزيد
وربما يطول شعرهما على طول الزمان شيئا يسيرا بحسب نقصان جلدتهما في الصلابة عن
اطراف الاجفان فبهذا الشعر قصدت الطبيعة الزينة فقط فشعر اللحية فانها جعلت هيئة
للرجل وزينة لوجهه وذلك انها تغطي اللحيين ولا تتركهما عاريين فصارت اللحية تنبت للرجال
ولا تنبت للنساء للعلتين احدهما لان الحرارة الغريزية في ابدان الرجال اقوى منها في ابدان
النساء والبخارات الحارة الدخانية التي هي مادة الشعر في الرجال اكثر فليس يكتفي الطبيعة
ان تصرفها في وجه واحد فهي تصرفها في وجهين احدهما في شعر الراس والآخر في شعر اللحية
ولذلك قد يجد كثيرا من النساء اللواتي مزاجهن حار ينبت لهن في موضع الذقن شعر وكثيرا من
الرجال الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم اللحية ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحى لانهم

بارداً اذا كان قد نقص منهم عضو من الحرارة وهو الانثيان والشيء الثاني ان النساء لما
كن مستترين في البيوت وليس لهن ان يبرزن ولحيائهن يكسون ان استغنين عن شعر يغطي الجبهة
وكان ذلك بهن ازين واوفق ولهذه الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها في البدن
فاما ما ينبت من الشعر بطريق العرض من غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والعانة و
الصدر وسائر شعر البدن ما خلا شعر الراس واللحية وشعر الحاجبين والاجفان وذلك ان
العضو اذا كان حاراً رطباً تولد فيه بخار ودخان كثير فيدفعه الطبيعة الى الخارج فيكون منه
الشعر في ذلك العضو ولذلك اكثر ما ينبت هذا الشعر في العانة لقرب هذا العضو من موضع
الانثيين اللتين مزاجهما حار رطب ومن بعد ذلك في البطن والصدر والابطين لحرارة
مزاج القلب والكبد اللذين هما موضوعان بالقرب من هذه المواضع ونجد هذه المواضع في
ابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر وفي الابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر
ينبت في هذه المواضع لا عن تعمد من الطبيعة وقصد منها لكن عن طريق ما يوجبه طبيعة العضو
اضطراراً بمنزلة مزارع الريحان قد ينبت لها الريحان وينبت الى جنبه وقربه انواع من العشب
اضطراراً بسبب نداوة الارض من الماء الذي يسقى الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب
التي عملت له لا يجوزها ونبات العشب ما يلاصق تلك المشارب متبدداً على غير مواضع محدودة
حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع ذلك العشب ويرميه كذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة
لنباته في الراس والحاجبين والاجفان واللحية وسائر الشعر الباقي في البدن ينبت بسبب حرارة العضو
الذي نبت عليه وليس نبات هذا الشعر على مواضع محدودة كشعر الراس والحاجبين واللحية لكن
متبدداً متفرقاً في بعض الاعضاء وفي بعضها مجتمعاً وبعضه قصيراً وبعضه طويلاً فهذه صفة احوال
الشعر **في صفة الاظفار** فاما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة
مع اللحم الموصول بها والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر
عصب وعروق وشرايين يؤدي اليها الغذاء والحياة الا ان غذاءها ليس ينميها كمثل نمو سائر
الاعضاء في الطول والعرض والعمق لكن ينميها في الطول فقط كما بينا ذلك والمنفعة التي جعلت
الاظفار هي تقوية رؤوس الاصابع ومعونتها على الاشياء الممسكة لها ولكي يكون احسن واذ قد
اتينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا في جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء في
هذا الموضع ومتبعون على ما تلوه ان شاء الله تمت المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعة

المعروف بالملكي ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل المقالة الثالثة **من الجزء الاول من
كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في صفة الاعضاء المركبة وهي سبعة وثلثون
بابا آ** في جملة الكلام على الاعضاء المركبة الآلية **ب** في صفة العضل **ج** في صفة عضل الراس
د في العضل الذي يحرك الحلقوم ومنافذه **ه** في صفة العضل المحرك للكتف **و** في صفة العضل
المحرك لليد **ز** في صفة العضل المحرك للقدم **ح** في صفة عضل البطن **ط** في صفة العضل المحرك للرجل **ي**
في العضل المحرك للساق والقدمين **يا** في صفة الاعضاء المركبة التي في باطن البدن واحوالها واولاً في
الدماغ **يب** في صفة النخاع ومنافذه **يج** في صفة العين **يد** في صفة المنخرين والتي الشم **يه** في صفة
آلات السمع **يو** في صفة اللسان **يز** في صفة اللهاة **يح** في صفة الحنجرة **يط** في صفة قصبة الرئة
ك في صفة الرئة **كا** في صفة القلب **كب** في صفة الحجاب **كج** في آلات الغذاء واولاً في
الفم والغشاء الملبس عليه **كد** في صفة المري **كه** في صفة المعدة **كو** في صفة الامعاء **كز** في
صفة الثرب **كح** في صفة الكبد **كط** في صفة الطحال **ل** في صفة المرارة **لا** في صفة الكليتين
لب في صفة المثانة **لج** في صفة آلات التناسل واولاً في صفة الرحم **لد** في صفة الرحم التي
فيها الجنين **له** في صفة الثديين **لو** في صفة الانثيين **لز** في صفة القضيب **الباب
الاول في جملة الكلام على الاعضاء المركبة واحوالها** واذ قد بينا احوال الاعضاء
المتشابهة الاجزاء وشرحنا الحال في كل واحد من اصنافها فنحن نبين الحال في الاعضاء
المركبة من تالى وهي المعروفة بالاعضاء الآلية فنقول ان الاعضاء المركبة منها ما هي في
ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدئ اولاً بذكر الاعضاء الظاهرة فنقول ان
الاعضاء المركبة التي في ظاهر البدن منها تركيبها كلي بمنزلة الراس واليدين والرجلين ومنها
تركيبها جزئي وهي اجزاء لتلك الاعضاء الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم و
العصب والرباطات والغشاء والراس واليد والرجل مركبة من الجلد والعظم والعضل والعروق
والعروق الضوارب وغير الضوارب ونحن نبتدئ ههنا في امر العضل فانه اذا علم الحال
في كل واحد من العضل ووصفه وشكله مع ما قد شرحنا من حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء
فيما تقدم علم من ذلك صورة كل واحد من الاعضاء المركبة الظاهرة وتحديد اجزائه

ان شاء الله **الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته** العضل مركب من لحم احمر
ورباط وعصب وغشاء يعلوه وهو ملبس فوق العظام مرتبط بها برباطات تنشؤ من العظم
وذلك ان العصب الذي ينبعث من الدماغ او النخاع الى كل واحد من العضل اذا بلغت
العصبة الى الطرف الاعلى من العضلة انقسمت الى اقسام دقاق واختلطت بليف لحم العضلة
وينبت من العظم الموضوع تحت العضلة رباط اختلط مع العصب واللحم فصار من
جملة ذلك الجسم المسمى عضلة فاذا صارت اقسام العصب الى الطرف الاسفل من العضلة
انجذب اجزاء العصب مع اجزاء الرباط على الانفراد من غير ان يخالطها شيء من اللحم فصار
منه جسم يسمى وترا والحاجة كانت الى العضل والوتر في تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة
بالالة وذلك ان الوتر اذا حاذى اسفل العضلة اشتد واتصل بمفصل العضو الذي اعدت
تلك العضلة لتحريكه فمتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة نحو اصلها وجذبت الوتر
جذبا وثيقا فينجذب لذلك مفصل العضو فيتحرك العضو الحركة الارادية الى الجهة التي تلك
العضلة موضوعة فيها مثال ذلك الكف فانه متى تحرك العضل الموضوع في باطن الساعد
انثنى ومال الى قدام ومتى تحرك العضل الذي في ظهر الكف انقلب عن قفايه والعضل يخالف
بعضه بعضا في خمسة اشياء احدها في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الوضع والرابع في
التركيب والخامس فيما ينبت فيه من الوتر اما اختلافه في مقداره فان من العضل ما هو كبير
احتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك والعضل الموضوع على
عظم الفخذ ومنه صغير احتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل المحرك للجفنين والعضل
المحرك للمفصل الاول من اصابع الرجل الذي ذكر جالينوس انه ذهب على كثير من المشرحين ومنه
قليل بمنزلة العضل الموضوع على البطن واحتيج اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثفال من
الامعاء او خروج البول من المثانة وليعين في وقت خروج الجنين وليدعم الحجاب ويثنيه
عند انقباض الصدر ليكون الصوت والنفخ وينتفع به ايضا في اسخان المعدة ومعونتها على
الهضم فاما اختلاف العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة بسبب الحاجة كانت الى كل
واحد من الاشكال وبحسب العظم الذي هو عليه وذلك ان شكله هو عليه وذلك ان منه ما
هو مثلث بمنزلة العضل الموضوع على الصدر ومنه ما هو مدور بمنزلة العضلة التي حول
المقعدة ومنه عريض بمنزلة العضل الذي على البطن ومنه ما هو مستطيل

بمنزلة العضلتين الممدودتين على البطن فاما اختلافه في الوضع فان ما كان من العضل اعد لان
يحرك العضو على استقامة كالانبساط والانقباض فوضعه وضع مستقيم على طول العضو
فاما اختلافه في التركيب فان من العضل ما لا يختلط لحمه بالعصب والرباط لكن كثيرا منه يكون
العضلة لحمية من حيث ينتهي والوتر ينبت في طرفها كانه يلتحم بها بمنزلة العضل الذي على البطن
فان الاوتار تبتدئ من هذا العضل من اواخره كانه يلتحم به واما اختلافه فيما ينبت منه من
الاوتار فان منه ما ينبت من كل عضلتين او ثلث وتر واحد بمنزلة الوترة الغليظة التي في
العقب فانها تنبت من عضلتين والحاجة كانت الى ذلك ان العضو الذي عنده الوترة كبير فلم يكتف
فيه بعضلة واحدة ولان منفعة هذا الوتر عظيمة وهو ثبت القدم ويديمه جعل له عضلتان
لكن متى حدثت بواحدة منهما آفة كانت الاخرى تنوب عنها وكذلك ساير ما سبيله هذا الوتر
ومنه ما ينبت من كل عضلة وتران او ثلثة او اكثر بمنزلة العضلة الوسطى من السبع العضلات
التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربعة اوتار ما في الاربع الاصابع من اصابع القدم
والحاجة كانت الى ذلك انه لو كانت لكل واحدة من الاصابع عضلة واحدة لكانت صغيرة المقدار
فكانت الاوتار التي تنبت منها دقاقا فلم تقو على جذب ما تجذبه فجعلت لذلك عضلة واحدة و
كذلك يجري فيما كان هذا سبيله من الوتر ومنه ما لا ينبت منه وتر لكن سبيله يتصل من العضو
باجزائه اللحمية بمنزلة العضل الذي على رقبة المثانة ففي هذه الوجوه يخالف العضل
بعضه بعضا والله اعلم **الباب الثالث في صفة عضل الراس** اصناف العضل
الذي في البدن ثمانية اصناف احدها صنف العضل المحرك لساير الاعضاء التي في الراس
والرقبة والثاني العضل المحرك للحلق والحنجرة وما يليه والثالث العضل المحرك للكتفين
والرابع العضل المحرك لليدين والخامس العضل المحرك للصدر والسادس العضل المحرك
لمراق البطن وما يليه من الاعضاء المتحركة بارادة والسابع العضل المحرك للوركين
والثامن العضل المحرك للرجلين فاما عضل الراس والرقبة فخمسة اصناف احدها العضل
المحرك لما في الوجه ما خلا اللحي الاسفل والعينين والثاني العضل المحرك اللحي الاسفل
والرابع العضل المحرك لجملة الراس والخامس العضل المحرك للرقبة فاما العضل
المحرك لما في الوجه فهي سبع عضلات منها عضلتان يحركان الخد على الانفراد وهما يحركان
الشفتين ويمدان احديهما من الاخرى ويسمى العضلتان العريضتان ... كل واحدة منهما مركبة



من اربعة اجزاء الجزء الاول منشأه من شوك فقار الرقبة ويتصل بطرف الخد وهذا الجزء يحرك
الخدين وربما حرك في بعض الناس الاذنين ه والجزء الثاني يبدو لبقه من العظم القايم في وسط
عظم الكتف ويمر الى الرقبة صاعدا حتى يتصل بطرف الشفتين احدهما عن الجانب الايمن والآخر
عن الجانب الايسر فاذا تحرك هذان الجزآن معا تحرك الفم من غير ميل الى جانب فاذا تحرك احدهما تحرك
الفم الى ذلك الجانب الذي تحرك فيه ه والجزء الثالث يبدو لبقه من الترقوة في القص ويتصل بالشفتين
اتصالا مخالفا على مثال الخاء في كتاب اليونانيين وهو هذا فاما ما كان منشأه من الجانب
الايمن اتصل بالجانب الايسر وما كان منشأه من الجانب الايسر اتصل بالجانب الايمن من الشفتين
فاذا تقلص هذا الليف ضاقت الشفة واجتمعت وحدث الخاتج كما يعرض الصرة فاما الخمس
العضلات الباقية التي في الوجه فمنها عضلتان تجذبان الشفة العليا الى فوق ه ومنها عضلتان
تبسطان طرف الانف وعضلة واحدة مفروشة تحت جلدة الجبهة احتيج اليها لتعين على شدة تغميض
العين وشدة فتحها ه فاما عضل العين فمنه ما يحرك الجفن ومنه ما يدعم العصبة التي يكون بها البصر
لئلا يعرض لها بسبب لينها عند التحديق الشديد ان تنقطع او تنهتك ومنه ما يحرك العين نفسها ه فاما
العضل المحرك للجفن فثلث عضلات احديهن راسها متعلق في العظم الذي يحتوي العين وتمر
هذه العضلة في وسط الغشاء الذي يكون منه الجفن وتتصل بوسط حافة العين وهو
يفتحه ه والعضلتان الاخريان ادق من هذه وهما موضوعتان في ماق العين مدفونتان في
حفرة العين ووترهما نابتان في حافة الجفن ويتصلان به من جانبيه وهما يغمضان العين باطباقهما
الجفن عند ما يفعلان فعلهما معا فان عرض لاحدهما آفة صار الجفن بعضه منطبقا وبعضه
يبقى مفتوحا وهذه العلة يسميها بقراط اقلوسيس ه فاما العضل الذي يدعم العصبة فزعم قوم
انها عضلة واحدة وزعم قوم انها عضلتان وزعم قوم انها ثلث عضلات فاما العضل الذي
يحرك العين نفسها فست عضلات منها عضلتان تديران العين ومنها واحدة تحركها الى اسفل و
واحدة الى فوق وواحدة الى الجانب الايسر وواحدة الى الجانب الايمن ه فاما العضل المحرك للحي
الاسفل فاربعة ازواج منها زوجان يحركان اللحي الى فوق وهما عضلتا الصدغين والعضلتان
اللتان في داخل الفم ومنها زوج منشأه من خلف الاذنين من تحتها وينزل من الرقبة قليلا و
يصعد الى الذقن فيتصل به ويجذب اللحي الى اسفل ه واما الزوج الرابع فانها عضلتان موضوعتان
فوق الخدين تحركان اللحي الى الجانبين ويقال لهاتين العضلتين الماضغتين لانهما تنفعان في



المضغ ه واما العضل المحرك لجملة الراس فهو صنفان احدهما يحرك الراس خاصة دون غيره و
الثاني مشترك بينه وبين الرقبة فاما ما يحرك الراس خاصة فمنه ما يجذب الراس وينكسه
الى اسفل وهو زوجان منشأهما من خلف الاذنين ويشبهان الى العينين ومنه ما يشيله
الى فوق ويقلبه الى خلف وهو اربعة ازواج موضوعة تحت الزوجين ومنه ما يميله الى الجانبين
وهو زوجان موضوعان على مفصل الراس احدهما عن يمين الراس والآخر عن شماله فاما
العضل المشترك بين الراس والرقبة جميعا الى خلف وهو اربعة ازواج موضوعة من خلف الراس
ومنها ما يحرك الراس والرقبة الى قدام ويميل الراس الى الجانبين وهو زوج واحد موضوع تحت
المري ولبقه ملتحم بالفقارة الاولى والثانية من فقار الرقبة والله اعلم

الباب الرابع في العضل الذي يحرك الحلقوم ومنافعه

فاما العضل المحرك للحلقوم فاربع عضلات
يبتدئ من باطن الترقوة منها عضلتان متصلتان بالعظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين
ويجذبانه الى اسفل ويتصلان بالغضروف الشبيه بالترس يجذبانه ايضا الى اسفل ه فاما عضل
الحنجرة فست عشر عضلة منها عضلتان منشأهما من العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ه
ومنها عضلتان منشأهما من الغضروف الشبيه بالترس ه ومنها اربع تتصل بالغضروف الذي
لا اسم له ومنها عضلتان تضمان الغضروف الشبيه بالطرجهالة ه فاما العضل المحرك
للسان فتسع منها عضلتان تبتديان من الزوايد الشبيهة بالسهام وتتصلان بجانبي
اللسان ه ومنها خمس عضلات تبتدئ من العظم الشبيه باللام اربعة من هذه الخمس تحرك
اللسان حركة ظاهرة ه والخامسة تمسك العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ومنها عضلتان
موضوعتان تحت اللسان كله ولبقهما موضوع بالعرض ه واما عضل الحلق فعضلتان ويقال
لهما اللغانغ واحدة موضوعة في الجانب الايمن من الحلق والاخرى في الجانب الايسر واحتيج
اليهما ليعينا على الازدراد والصوت فاما العضل المحرك للرقبة خاصة دون الراس فاربع
عضلات منها عضلتان في الجانب الايمن احديهما من قدام ومنفعتها انها تميل الرقبة
الى الجانب الايمن وتحركها الى قدام والاخرى موضوعة من خلف ومنفعتها ان تميل الرقبة
الى الجانب الايسر وتقلبها الى خلف والاخرى من خلف وهي تميل الرقبة الى الجانب الايمن
والى قدام فهذه جملة عضل الراس

الباب الخامس في صفة العضل المحرك للكتف

فاما عضل الكتف فسبع عضلات منها عضلتان تنشئان من الفقار ويتصلان [illegible]

احديهما تتصل بعلى الكتف وينتهي الى راس الكتف والى الترقوتين ومنفعتها ان ترفع الكتف
الى ناحية الراس والاخرى تمتد الى اسفل من موضع العضلة الاولى وتتصل باصل الكتف
ومنفعتها ان تميل الكتف الى حيال الراس ومنها عضلة ثالثة تشتد من الزائدة التي في
جانب الفقارة الاولى وتتصل براس عين الكتف ومنفعتها ان تدير الكتف من جانب الى جانب
ومنها عضلة رابعة منشاها من العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وتتصل بالضلع
الفوقي من الكتف عند مبدا الزائدة الشبيهة بمنقار الغراب ومنفعتها ان تميل الكتف الى
ناحية راسه ومنها عضلتان وهي الخامسة والسادسة منشاها من شوك الفقار وهي التي
واما العضلة السابعة فمنشاها من عظم العضد ويرتفع صاعدا الى مفصل الكتف حتى يلحق
الاجزاء السفلية من العضد خلفه الاسفل وما سيره من اسفل ومن قدام ومنفعة هذه العضلة
ان تجذب الكتف الى اسفل والى قدام معا ويذهب بالعضد ايضا الى خلف والى اسفل

الباب السادس في صفة العضل المحرك لليد فاما العضل المحرك لليد فمنه اصناف
احدها العضل المحرك للعضد والثاني العضل المحرك للساعد والثالث العضل المحرك للكف
فهي اثنا عشر عضلة منها ثلث عضلات تصعد من الصدر واحتيج اليها لتحريك العضد الى
الجانب الانسي واحدى هذه الثلث منشاها من تحت الثدي وهي اعظمهن والاخرى
منشاها من اعالي القص والثالثة منشاها من جميع عظم القص ومنها عضلتان اخريان
احديهما منشاها من جميع عظم القص ومنها عضلتان اخريان احديهما منشاها من اضلاع
الخلف والاخرى منشاها من الخاصرة وينبت من كل واحد منهما وتر عريض يتصل بمفصل العضد
ومنها خمس عضلات منشاها من عظم الكتف وتتصل بالعضد ثم احدى منشاها من جانب
الكتف وعضلتان منشاها من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف وعضلتان تحركان العضد
الى الجانب الوحشي والى خلف ومنها عضلة اخرى تملا موضع لحم الكتف ومنشاها من الترقوة
ومنها عضلة اخرى صغيرة مدفونة في اصل الكتف منفعتها ان ترفع العضد مع تاريب فاما
العضل المحرك للساعد فمنه ما هو موضوع على الجانب الانسي ومنه ما هو موضوع على
الجانب الوحشي من الساعد فاما العضل الموضوع على العضد فاربع عضلات موضوعة
على تاريب على شكل لحا في كتاب اليونانيين على هذا المثال X واحتيج الى ذلك ليكون متى
تحركتا جميعا [illegible] الواحدة الاخرى ان تميل الذراع الى جانبه وهذه الاربعة منها عضلتان

واما العضل المحرك للعضد

من قدام وهما يقبضان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما يبتدئ من الاجزاء الداخلة من
العضلة التي على الكتف والاخرى وهي اصغرهما منشاها من ظاهر العضد من الاجزاء التي
من خلف وتتصل بنحو الزند الاعلى مقاطعة للعضلة الاولى على هذا المثال X ومنها عضلتان
من خلف وهما يبسطان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما يبتدئ من قدام العضد من
الجانب الانسي مما يلي تحت الابط ويمر بنحو الزند الاعلى والاخرى وهي اصغرهما يبتدئ من
فوق العضد ويمتد الى خلفه ويتصل بالزند الاسفل وتركل واحد من هاتين تتصل بوتر الاولى
واما العضل الموضوع في الجانب الوحشي من راس العضد والى جانب هذه العضلة ثلث
عضلات متصلة بها وعن جانب هذه الثلث العضلات ثلث عضلات اخر على الزند الاعلى
من هذه العشر العضلات عضلة اخرى لقاء عليه من جانبه الوحشي ومنشاها من الاجزا
السفلية من راس العضد وعضلتان اخريان موربتان يقلبان الساعد الى قفاه
فاما العضل الموضوع على الكف فبعضه موضوع على الجانب الانسي من الساعد وهي سبع
عضلات ممدودة في طوله والباقي موضوع في الكف فاما السبع العضلات الموضوعة في الجانب
الانسي من الساعد منها عضلتان في وسط الساعد واحدة فوق الاخرى وهما يقبضان الاصابع
ومنها عضلة فوق هاتين صغيرة منشاها من الجزء الوسط من راس العضد الذي في الجانب الانسي
وينبت منها وتر وهذا الوتر يعرض وينفرش تحت جلدة الراحة والاصابع لثلث منافع احدها
ليشد ويدعم جلدة الراحة والثانية ليكون باطن الكف قوي الحس والثالثة ليمنع نبات الشعر
في باطن الكف ومنها عضلتان اخريان موضوعتان على جانبي هذه الثلاث العضلات
ومنها عضلتان اخريان موربتان موضوعتان تحت هذه الخمس العضلات وهما يكبان الزند
الاعلى على وجهه ويكبان معه جملة اليد فاما العضل الموضوع على الكف فعدده ثماني عشرة
عضلة منضدة في صفين منها في الصف الاعلى مما يلي جلدة باطن الكف سبع عضلات منها
خمس عضلات تميل الخمس الاصابع الى فوق وينبت من كل واحد منها وتر صغير يتصل بالمفصل
الاول الذي يلي المشط ومنها واحدة تباعد الابهام عن سائر الاصابع وواحدة تباعد الخنصر
عن سائر الاصابع ومنها في الصف الاسفل احدى عشرة عضلة ولهذا العضل فعل بعضه مشترك
بين مشط الكف والرسغ وفعله تقعير الراحة ومنشاه الرسغ ولبعضه دون بعضه فعل يخصه وذلك
انه يتصل بكل واحد من الاربع الاصابع من هذا العضل عضلتان تلتحمان بالمفصل الاول

من كل واحد منهن ه ويتصل بالابهام ايضا من هذا العضل عضلتان يلتحمان بالعضل الاول
من كل واحد منهن ه ويتصل بالابهام ايضا من هذا العضل ثلث عضلات احدىهن يتصل
بالعضل الاول وهي تقبضه والاثنتان الاخريان يتصلان بالعضل الثاني فيحركان السلامية
التي في طرفها **الباب السابع في صفة العضل المحرك للصدر** فاما العضل المحرك للصدر
فمنه ما جعل لبسط الصدر فقط ومنه ما يقبضه ويبسطه معا فاما العضل الذي يبسط
الصدر فهي تسع عضلات منها عضلة واحدة وهي الحجاب ومنها عضلتان تحت الترقوة
كل واحدة منهما منشاها من الجزء الذي هو من الترقوة ممدودة الى العظم المسمى راس الكتف
ويتصل بالضلع الاول من اضلاع الصدر ويجذبه الى فوق ليعين الصدر في وقت الانبساط
ه ومنها ثلثة ازواج عضلات فالزوج الاول مضام للزوج الذي قلنا انه منشاه من الفقارة
الثانية الذي يمتد الى الضلع الخامس والسادس من اضلاع الصدر وكل واحد من عضل هذا
الزوج مضاعف ه والزوج الثاني هو الذي عضلته في الموضع المقعر من عظم الكتف يمتدان
الى الضلع الخلف ه والزوج الثالث هو الذي منشاه من الفقارة السابعة من فقار الرقبة ه
فاما العضل الذي يقبضه فقط فمنه عضلتان ممدودتان عند موصل الاضلاع وهما يجمعان و
يلزمان الصدر ه ومنه الثلثة الازواج التي تجذب الثلثة الاضلاع الاقصى الى فوق ه ومنه
العضلتان الممدودتان في طول الصدر الى جانب القص من الغضروف الشبيه بالسيف والى
الترقوة وهذا العضل يتصل بالعضل المستقيم ه فاما العضل الذي يقبض الصدر ويبسطه
معا فهو العضل الذي فيما بين اضلاع الصدر وذلك ان فيما بين كل ضلعين عضلة ليفها مربع
الوضع وفعلها بحسب الليف الذي فيها فما كان من هذا العضل في الاجزاء العظمية من
الاضلاع فهو يبسط الصدر بليفه الذي في باطنه وما كان منه في الاجزاء الغضروفية فهو
بليفه الذي في ظاهره يقبض الصدر وبليفه الذي في باطنه يبسطه **الباب
الثامن في صفة عضل البطن** فاما عضل البطن فمنه عضل مراق البطن ومنه عضل
الانثيين ومنه العضل المحرك للذكر ومنه العضل المحيط برقبة المثانة والمحيط بالدبر ه
فاما العضل الذي على مراق البطن فعدده ثماني عضلات منها عضلتان رقيقتان هما فوق
العضل كله مماستان للجلد منشاهما من جانبي الغضروف الشبيه بالسيف ومن اطراف اضلاع
الخلف ممتدتان على جميع اجزاء البطن من الجانبين وتنحدران ممتدتين في الطول على وسط

ومنه ما يقبضه فقط ح

البطن حتى تنتهيا الى عظم العانة وليفهما ذاهب بالطول ويتصلان بعظم العانة بوتر عريض
ومنها اربع عضلات وضعها مورب تحت العضلتين الذاهبتين طولا وليفها ذاهب
على تاريب ومنشاهن من عظمي الخاصرة ومنتهاهن الى ضلوع الخلف وتلتحم بها بالاجزاء اللحمية
ومنها عضلتان موضوعتان في الجانب الايمن وعضلتان في الجانب الايسر تتقاطعان على هذا المثال +
ومنها عضلتان تحت الاربع موضوعتان في عرض البدن ليفهما ذاهب بالعرض وهما
يغطيان الغشاء المعروف بالصفاق من جميع جوانبه احدهما من الجانب الايمن من
الصفاق والثانية من الجانب الايسر ومنشا كل واحدة منهما من احد عظمي الخاصرة ومن
زوايد فقار القطن وينتهيان الى اطراف اضلاع الخلف ويتصلان في الوسط بوتر عريض
منهما على مثال الاغشية ويلتحمان التحاما يعسر تخليصهما ومنفعة ذلك ان يشيل الصفاق من
الات الغذاء وان يزيد في صلابة الصفاق لئلا يسرع اليه الانخراق عند ما يتواتر وعند ما
يعرض النفخ للمعدة والحاجة كانت الى هذا العضل الذي على البطن لثلث منافع احدها ان يقبض
البطن في وقت خروج البراز وفي وقت البول وفي وقت الولاد فيسهل بذلك خروج الجنين
والبراز والبول ه والمنفعة الثانية انه يثبت الحجاب ويدعمه عند انقباض الصدر فيعين
بذلك على كون الصوت ه والثالثة انه يزيد في سخونة المعدة ليقوي استمراءها الغذاء ه
واما العضل الذي يمتد الى الانثيين فهو في الذكور اربع عضلات وفي الاناث عضلتان
اما التي في الذكور فعضلتان منها في الجانب الايسر ومنفعتهما ان يشيلا الانثيين الى فوق
لئلا ينتحيا ه فاما العضلتان اللتان لانثيي الاناث فواحدة من الجانب الايمن واخرى من
الجانب الايسر والحاجة اليهما كالحاجة كانت الى عضل انثيي الذكور وجعل في الذكور اربع
عضلات وفي الاناث عضلتان لان انثيي الاناث موضوعتان من داخل ليستا بمعلقتين ه فاما
المثانة فلها عضلة واحدة يحيط بعنقها كالتعويذ وليفها ذاهب بالعرض لمنفعتين احديهما
انها يقبض عنق المثانة في وقت خروج البول وذلك انه اذا استرخى من عنق المثانة الموضع
المتصل بالمثانة وانقبض سائر ما به الاسفل دخل البول في المثانة الى العنق واذا انقبض
سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول وانعصر حتى لا يبقى منه في عنق المثانة شيء البتة ه
واما المنفعة الثانية فهو ان يقبض على الجزء المتصل بالمثانة من العنق ويشده فيمنع لذلك
ان يخرج من المثانة شيء من البول الا في وقت الحاجة الى خروجه ه فاما العضل المحرك للذكر

واربع عضلات عضلتان ممدودتان من جانبي المجرى النافذ الى القضيب ومنفعتهما انهما تمدان
المجرى النافذ الى القضيب ومنفعتهما انهما تمدان الى الجانبين ليتسع ويستقيم حتى ينفذ فيه المني
ويخرج الى خارج على الخط بلا ميله ومنها عضلتان اخريان منشأهما من عظم العانة وتتصلان
بالقضيب على تاريب ومنفعتهما انهما يمددان القضيب على استقامة ويرفعانه الى فوق
ويميلانه الى الجانبين وذلك انهما اذا تحركتا جميعا باعتدال امتد القضيب على استقامة من
غير ان يميل الى الجانبين فيبقى مجراه مستقيما واذا تمددتا تمددا زائدا على الاعتدال ارتفع القضيب
الى فوق واذا تحركت واحدة منهما على الانفراد مال القضيب الى جانب تلك العضلة ٥ فاما
العضل المحيط بالمقعدة فاربع عضلات احديهن موضوعة في طرف المعاء المستقيم
وهي مخالطة للجلد كما ذكرنا ومنفعتها ان تضغط الثرج وتعصر ما بقي فيه من الثفل بقيته
بعد البراز والاخرى موضوعة فوق هذه وهي محيطة بطرف المعاء المستقيم ومنفعتها ان تمسك
طرف الدبر وتضيقه ضيقا محكما وطرفا هاتين العضلتين تبلغان الى اصل القضيب ٥ فاما العضلة
الثالثة والرابعة فهما موربتان ووضعهما فوق العضلة الثانية عن الجانبين في كل جانب
منه عضلة ومنفعتهما ان ترفعا المقعدة وتشيلها الى فوق عند ما يعرض لطرف المعاء المستقيم
في وقت الزحير الشديد ان يخرج ولذلك متى استرخت هاتان العضلتان احتيج الى ان ندفعها
الى داخل باليد فهذه صفة اصناف العضل المحركة لمراق البطن وما يليه من الاعضاء المتحركة
بارادة

الباب التاسع في صفة العضل المحرك للرجل

فاما العضل المحرك للفخذ
ومنه العضل المحرك للساق ومنه العضل المحرك للقدم ٥ فاما العضل المحرك للفخذ فمنه ما هو
موضوع على عظم الورك واوتارها متصلة بمفصل الورك وهذا العضل عدده عشر عضلات
منها عضلتان احديهما لها وتران ومنشأهما من عظم الخاصرة والثانية منشأها من عظم الورك
ومنفعتهما انهما يقبضان الفخذ ويميلانه الى الجانبين ومنها عضلتان منشأهما من عظم
العانة احديهما من الجانب الانسي والاخرى من الجانب الوحشي وكلاهما يستديران حول
الفخذ ويتصلان واحدة بالاخرى ويلحمان بالموضع الغائر الذي عند الزائدة العظيمة وذلك
ان لعظم الفخذ اسفل مما يلي الركبة زائدتين احديهما كبيرة في الجانب الوحشي والاخرى صغيرة
في الجانب الانسي ومنفعة هاتين العضلتين ان تدير الفخذ وتبسطانه التي منشأها من الجانب
الانسي تديره الى قدام والى الجانب الانسي والتي من الجانب الوحشي ومنها ست عضلات

تبسط الفخذ

الباب العاشر في العضل المحرك للساق والقدمين

فاما العضل
المحرك للساق فهو موضوع على الفخذ ووتره متصل بمفصل الركبة وهذا العضل تسع عضلات
منها ثلاث عضلات كل واحدة موضوعة في الجانب الانسي من الفخذ من قدام ومنها موضوعة على استقامة
ومنها واحدة مضاعفة ويجوز ان يقال انها اثنتان لان لها مبدأين من الزائدة العظمى
زائد في عظم الفخذ والاخرى من مقدم الفخذ وتمر حتى تتصل بفلكة الركبة وليس ينشأ
منها وتر ٥ واما العضلتان الاخريان فهما اعظم من هذه ومنشأ الواحدة من الزائدة
العظمى من زائد في عظم الفخذ والاخرى منشأها من الحاجز القائم من عظم الخاصرة و
ينشؤ من جميعها وتر واحد عظيم يتصل بفلكة الركبة ثم بعظم الساق وهما يبسطان الساق
وقد سماه بطريق العرض ٥ ومنها خمس عضلات موضوعة من خلف الجانب الانسي من الفخذ
هي اصغر من تلك منها اثنتان موضوعتان عن جنبتي تلك الثلاث العضلات احديهما منشأها
من جانب عظم الورك والحاجز المستقيم وتتصل بجانب الساق الوحشي ٥ والثانية منشأها
من ملتقى عظم العانة وتتصل بجانب الساق الانسي ومنفعتهما انهما تحركان الساق الى
جانب ٥ واما الثالثة والرابعة والخامسة فموضوعة فيما بين تلك العضلتين من خلف على
صف واحد منشأها من قاعدة الفخذ وينبت منهن وتر واحد يتصل بمفصل الركبة ومنفعتها
ان تحرك الساق في جهات مختلفة ٥ فاما العضلة التي تاتي العضلة المتصلة بالجانب الانسي
من الساق فانها تثني الركبة وتحرك الساق الى الجانب الانسي ٥ فاما العضلة الوسطى
فانها تتصل بالراس الانسي من قصبة الفخذ وتجذب معها الساق كله كذلك ولذلك لانها
تتصل عند مفصل الركبة بطرف العضلتين الكبيرتين اللتين في الساق ٥ فاما العضلة
التاسعة فهي عضلة صغيرة غاية في مفصل الركبة ومنفعتها انها تقبض الساق وتميله الى
الجانبين ٥ فاما العضل المحرك للقدم والاصابع فمنه ما هو موضوع في القدم والعضل
الذي في الساق عدده اربع عشرة عضلة منها سبع من خلف الساق وسبع من قدام فاما
السبع التي من خلف عضلتان تبتديان من راس الفخذ ويتصلان بالعقب بوتر واحد
كبير ومنفعة هذا الوتر انه يجذب العقب ويثبت القدم ويربط العقب بالساق ولذلك
متى عرضت لهذا الوتر آفة زمنت الرجل ومنها عضلة واحدة لونها مائل الى الخضرة و
منشأها من راس القصبة الوحشية من قصبتي الساق وليس ينبت منها وتر ومنفعتها

انها تعين العضلتين الاولتين في فعلهما ولكيون متى عرضت لواحدة منهما آفة قامت هذه
مقامها ومن السبعة ايضا ثلثة آخر احدها منشاها من راس القصبة الوحشية ووترها ينقسم
باثنين ويقبض الاصبع الوسطى والتي تليها ه والثانية منشاها من خلف الساق وينقسم وترها
وتر يمتد الى الجانب الوتر الاول وينقسم باثنين فيقبض الخنصر والسبابة ه والثالثة منشاها من
راس القصبة الانسية ووترها يتصل بالرسغ من اسفل قدام الابهام ويقبض جملة القدم
الى خلف ويميله الى الجانب الانسي ه ومنفعة هذه الثلث ان يقبض الاصابع ويقبض مع
ذلك مفصل جملة الرجل فاما العضلة السابعة فمنشاها من الزائدة العظمى من زائدتي
عظم الفخذ وينتهي الى العقب وينبت منها وتر يفترش تحت باطن القدم ويعطيه التمدد والصلابة
والملاسة وجودة الحس ه فاما السبع العضلات التي من قدام فاحديها وهي اعظمها ينشو من طرف
القصبة الانسية مما يلي الجانب الوحشي منها وتمتد على الساق وينبت منها وتر يرتبط
بالآخر التي فوق الابهام ويمد جملة القدم الى فوق ويشيله عن الارض والثانية منشاها
من موضع منشا العضلة الاولة وتمتد الى جانبها وينبت منها وتر يتصل بالعظم الاول
من عظام الابهام ه ومنفعته ان يجذب الابهام الى فوق ويميل القدم قليلا الى الجانب
ه والثالثة موضوعة فيما بين قصبتي الساق وتمتد بينهما وينبت منها وتر يتصل بالابهام
في طولها وبسطها ه والرابع يبتدئ من راس القصبة الوحشية من الموضع الذي قدام
القصبة الانسية وهي موضوعة في وسط هذا العضل عند الاصابع وينبت منها اربعة اوتار
ومنفعتها ان يبسط كل واحد من هذه الاربعة الاصابع ما خلا الابهام ه والخامسة منشاها
من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يقبض الابهام ه والسادسة منشاها كالخامسة
وهي عضلة دقيقة ينبت منها وتر يميل الخنصر الى الجانب الوحشي ه والسابعة منشاها ايضا
من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يتصل بالآخر التي فوق الخنصر ومنفعتها ان تمد القدم
الى قدام وان تحركت مع العضلة الثانية اجتذب القدم الى فوق ه فاما العضل الذي في
القدم فعدده ستة وعشرون عضلة منها خمس عضلات من فوق القدم ينبت منها خمسة اوتار
تاتي كل واحدة من الاصابع ويميلها الى الجانب ومنها احدى وعشرون عضلة من اسفل سبع منها
موضوعة في بسط القدم ومنفعتها منفعة السبع العضلات الموضوعة في بسط الكف
ومن هذه السبع خمس كل واحدة منها يميل واحدة من الاصابع الى الجانب الوحشي ه والسادسة

والسابعة تباعدان الخنصر والابهام عن الاصابع التي تليهما ه ومنها اربع عضلات موضوعة
في الرسغ تقبض كل واحدة منهن من المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع ما خلا الابهام
ه فاما العشرة العضلات الباقية فهي موضوعة قدام كل واحدة من المفاصل الاولى
من الاصابع منها عضلتان منفعتهما نظيرة لمنفعة العضل الصغار التي في الكف وذلك
ان كل واحد عضلتين منها اذا تحركتا جميعا انقبض ذلك المفصل الاول من الاصبع من غير
ميل واذا تحركت واحدة منهما انقبض ذلك المفصل مع ميل الى الجانب ه وذكر جالينوس انه خفي من
هذا المفصل على كثير من المشرحين ه فهذه صفة جميع العضل الذي في البدن وهي خمس مائة
عضلة واربع وخمسون عضلة واربع منها في الوجه تسع عضلات وفي العينين اربع و
عشرون عضلة والذي يحرك اللحي الاسفل اثنتا عشرة عضلة والذي يحرك الشفتين اربع عشرة
والذي يحرك الراس ثلث وعشرون والذي يحرك قصبة الرية اربع والذي يحرك الحنجرة ست
عشرة والذي يحرك العظم الشبيه باللام ست ه والذي يحرك اللسان تسع والذي يحرك
الحلق عضلتان والذي يحرك الرقبة اربع والذي يحرك مفصل الكتفين ست وعشرون والذي
يحرك مفصل المرفقين ثماني ه وفي الساعدين اربع وثلثون والذي في الكفين ثماني وثلثون
والذي يحرك الصدر مائة وسبع ه والذي يحرك الصلب ثماني واربعون وعلى البطن ثماني
وفي المثانة واحدة وفي القضيب اربع وفي الانثيين اربع ه والذي يربط الشرج اربع ه و
مفصل الوركين ست وعشرون والذي يحرك الركبة ثماني عشرة والذي يحرك الكعبين ست وثلثون
وفي الساقين ثماني وعشرون وفي القدم اثنان وخمسون فذلك خمس مائة واربع وخمسون عضلة

الباب الحادي عشر في صفة الاعضاء المركبة التي في باطن البدن واحوالها اولا في الدماغ

واذ قد شرحنا الحال فيما كان من الاعضاء المركبة على الامر الاكثر في ظاهر
البدن فنحن نبتدئ الآن في هذا الموضع نشرح الحال فيما كان منها مركبا ما هو موضوع
في باطن البدن ويقال لها الاعضاء الباطنة ونبتدئ اولا بذكر الاعضاء التي هي اول
اصناف الاعضاء الباطنة في الوضع واشرفها قدرا وهي الاعضاء النفسانية فاقول ان
الاعضاء النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والنخاع والعينان وآلة السمع
وآلة الشم واللسان وما يليه ونحن نبتدئ الآن من ذلك بذكر الدماغ الذي هو احد
الاعضاء النفسانية واعظمها خطرا فنقول ان الدماغ هو اشرف اعضاء البدن واجلها

لانه اصل ومعدن للنفس الناطقة التي بها يكون العقل والتمييز واصل الحواس والحركة الارادية
ونصب الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين لانه احتيج ان تكونا في موضع مشرف
ليمكن الانسان ان ينظر الى الاشياء البعيدة عنه علاوة الى المواضع المرتفعة الشاهقة فكذلك
جعل الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين ليكونا مشرفا على الاشياء مطلا عليها والدماغ
جسم ابيض عديم الدم لين يشبه بالعصب اللين الا ان الدماغ الين من العصب وجعل كذلك لما
احتيج اليه في الدماغ من سرعة التغير والاستحالة الى طبيعة الاشياء المحسوسة والدماغ مقسوم
بجزئين احدهما في مقدمه ويقال له الجزء المقدم والاخر في مؤخره ويقال له الجزء المؤخر ويفصل
بين الجزئين الغشاء الثخين من غشائي الدماغ يدخل بينهما بطاقين وليس بين احد الجزئين والاخر
اتصال الا بالمجرى الذي تحت اليافوخ بالاجسام التي تحيط بهذا المجرى والجزء المقدم اعظم من
الجزء المؤخر والين جوهرا اما عظمه فلانه احتاج ان ينبت منه الاعصاب [illegible] ويتبت من
مؤخر الدماغ النخاع وعصب يسيره واما لين جوهره فلانه احتاج ان يكون اصلب ليكون اثبت
على كثرة الحركة وامراره وفي الدماغ ثلثة تجاويف يقال لها البطون منها تجويفان في مقدمه ويقال
لها البطنان المقدمان بهما يكون استنشاق الهواء واخراجه والنفخة التي تكون في الدماغ و
بينهما يتغير الروح الحيواني الى طبيعة الروح النفساني ومنهما ايضا ينبت الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي اللتان بهما يكون استنشاق الروائح وجعلا بطنين لينبت منهما اندراج عصب
الحس من كل جانب منها عصبة واحدة ليكون متى نالت احدهما آفة كانت الاخرى تقوم مقامها
وله تجويف في مؤخره ويقال له البطن المؤخر والى هذا البطن يصير الروح النفساني من البطنين
المقدمين بعد ان ينضج ويستحيل بعض الاستحالة وفيما بين التجويفين مجرى نافذ يجري فيه الروح
النفساني من البطنين المقدمين الى البطن المؤخر وبهذا المجرى يكون اتصال الجزء المقدم من الدماغ
بالجزء المؤخر وبين يدي البطنين المقدمين كانا يحتاجان ان يتصلا بالبطن المؤخر من موضع
واحد عام لهما جميعا فجعلا ينتهيان الى هذا الموضع بطنا رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن
الاوسط وهو اصغر من البطن المؤخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين ومنفعة هذا البطن
ان الروح يصير من البطنين المقدمين الى هذا الموضع ويجتمع فيه وينفذ منه الى البطن المؤخر
في المجرى النافذ بينهما وما فوق هذا من الدماغ هيئته كهيئة سقف ازج مستدير المعقد على
[illegible] وجعل كذلك ليحوي من الروح مقدارا كثيرا لان الشكل المستدير يحتوي على مقدار

اكثر مما يحتوي عليه سائر الاشكال ولكي يبعد بهذا الشكل من قبول الآفات وعند ابتداء هذا
المجرى مما يلي البطن الاول جسم من جنس الغدد شكله شبيه بشكل حب الصنوبر احتيج اليه ليملأ
الخلل الذي فيما بين اقسام العرق الذي منه ينسج الشبكة وهذه الغدة تمتد مع هذه العروق
ما دامت متعلقة فاذا استقرت على جرم الدماغ انتهت عند ابتداء مستقرها ولم يجاوزه وفي
جوف هذا المجرى زائدة ممتدة في طول هذا المجرى يسمى الدودة شكلها شبيه بشكل دودة كبيرة
ورأسها يبتدئ من بعد الغدة الشبيهة بحبة الصنوبر والرأس الآخر ينتهي عند ابتداء البطن
المؤخر وفي جوف هذا المجرى عن جنبتي الدودة زائدتان نابتتان من الدماغ مستديرتان
مستطيلتان متفرشتان شبيهتان بفخذي الانسان اذا كانتا مضمومتين ويسميان الاليتين
وجانبا المجرى هما هاتان الزائدتان واعلاه مغطى بغشاء رقيق قوي ملصق بذينك
الاليتين من جانبيهما وهذا الغشاء ينتهي الى البطن المؤخر وهو الطرف الاسفل من طرفي الدودة
وليس يشبه الدودة الاليتين بوجه من الوجوه وذلك لان الدودة مؤلفة من قطع
كثيرة وتاليفها يشبه تاليف المفاصل متصل بعضها ببعض باغشية دقاق فاما الاليتان
فجميع اجزائهما يشبه بعضها بعضا فاما الدودة فمع ما هي عليه من كثرة المفاصل مختلفة الشكل
وذلك ان طرفها الذي يلي البطن المؤخر من الدماغ في الموضع الذي ينتهي اليه الغشاء
الذي يعلوها هو محدب دقيق لا يزال يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى يلحق طرفه فرجة الاليتين
ويستوي معهما ولذلك اذا امتدت في طول المجرى سدته سدا محكما واذا انقلصت الى خلف
جذبت معها ذلك الغشاء لانه متصل بطرفها المحدب فينفتح المجرى ويكون ما ينفتح منه بمقدار
ما تتقلص منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الى خلف تجتمع وتقصر في طولها وتزيد في
عرضها وتستدير حتى يصير شبيهة بشكل الكرة فلذلك متى كان تقلصها قليلا كان ما ينفتح
منه كثيرا والدودة ملتحمة بطرفها الاليتين برباطين يسميهما اصحاب التشريح الوترين
واحتيج الى ذلك لئلا تزول عن مكانها بكثرة حركاتها وجعلت اصلب من الدماغ لكي
تبعد من قبول الآفات ومنفعة الدودة ان تسد المجرى الذي بين البطن الاوسط والبطن
المؤخر لكي اذا دخل شيء من الروح الى البطن المؤخر لم يمكن ان يخرج وينفتح في مسيره اليه
فهذه منفعة الدماغ نفسه وقد يحيط بالدماغ غشاآن يقال لهما اما الدماغ احدهما
ثخين ويقال له الام الجافية والاخر رقيق ويقال له الام الرقيقة [illegible] الام الجافية [illegible]

غشاء غليظ صلب موضوع تحت قحف الراس تحت وهي في الموضع الوسط من الدماغ غليظة
واذا هي انحدرت الى الموضع الذي تحت الشان الاوسط من شؤون قحف الراس انثنت
بطاقتين ومرت منثنية الى الموضع الذي يبتدي فيه الشان الشبيه باللام وينحدر باثنائها
داخلة في الدماغ الى مدة ما ويرتفع هناك وفي هذا البطن عرقان ضاربان يرتقيان من
ضلعي الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويرتقي من كل جانب منه عرق حيث يقترن
الضلعان يجتمع هذان العرقان ويتحد احدهما مع الاخر ويرتفع الاماكن التي حوله
ومن هناك ينقسم جزء الدماغ المقدم والمؤخر وقد ياتي في هذا الموضع ايضا الطرف الاخر الثاني
الذي من هذه الام فتربطها في هذا الموضع اغلظ منها ومن سائر اجزائها التي تحوي الدماغ
بارتفاعها اضعافا كثيرة وهناك ايضا عرق اخر غير ضارب اخذ في الطول نحو الجزء المقدم من الدماغ
وليس هو بالحقيقة عرق لكن لما كان شكله مستديرا اجوف والدم موجود فيه على مثال ما
يوجد في العروق سمي لذلك عرقا ثالثا وذلك ان العرقين الضاربين المرتفعين في طي الام
الجافية في اول ملاقاتهما احدهما الاخرى تطوي الام الجافية ويصير المكان الباطن منهما
مجوفا مستديرا شبيها بالعرق ويقبل الدم ويحفظه على ما يقبله العرق وذلك انه يوجد في وقت
خنق الحيوان مملوا دما فاذا مات الحيوان وجدت في الوعاء منها دما جامدا غليظا وانا اريد فليس
يسمى هذا المكان من طي الغشاء الذي يلتقي فيه العرقان الضاربان المعصرة وانما سماه بهذا
الاسم لانه موضع غائر ويجتمع فيه دم ومن هذه المعصرة ينقسم الدم الى ما تحت ذلك المخ
وفوق هذا الموضع المعروف بالمعصرة عرقان صغيران مقترنان مطبقان عليها يحدث عنهما
في الام الجافية موضع يسمى ايضا معصرة على مثال ما يحدث عن اقتران العرقين الاولين وقد
هذين العرقين كل واحد منهما من الموضع الذي تحت انتهاء ضلعي الدرز الشبيه باللام في
كتاب اليونانيين وهذه الام الجافية غير متصلة بعظم قحف الراس لكنها معلقة بالشؤون
ويخرج الى خارج عظم القحف من بين خلل الشؤون وينبسط ويتصل بعضها ببعض فيكون منها
غشاء واحد تحت الجلد يسمى السمحاق ومنافع هذه الام الجافية ثلث احدها ان يحفظ
الام الرقيقة التي على الدماغ ويوقيها من عظم القحف والثانية ان يحجز ما بين جزئي
الدماغ المقدم والمؤخر والثالثة ان يكون جنة ووقاية للعروق التي فيما بين طبقتي الغشاء
واما منافع الام الرقيقة فانها غشاء رقيق من العروق والشرايين التي تعلو الدماغ

يربطها ويشدها ويملا الخلل الذي فيما بينها على مثال العروق والشرايين التي تكون في
الجداول فان هذين انما يكونان من عروق تشتبك بعضها ببعض وفيما بينها غشاء رقيق
يشد بعضها ببعض ولا يترك فيها موضعا خاليا وكذلك الام الرقيقة كونها من العروق المنقسمة
من العرقين غير الضاربين اللذين يدخلان الى الدماغ من خارج القحف ومن الشرايين المنقسمة
من الشرايين المتشعبة من الشبكة الشبيهة بالشبكة الذي باسفل الدماغ وينقسمان في بطونه وفي
جميع اجزائه ومن غشاء رقيق فيما بين تلك العروق والشرايين يشد بعضها بعضا ويدعمها على مثال
المشيمة ولذلك يسمى هذا الغشاء المشيمي وهذه الام الرقيقة موضوعة تحت الام الغليظة وهي
محتوية على الدماغ متصلة به تغطيه من جميع جهاته وتدخل ايضا في غوره وتثبت عروقها في
جميع اجزائه وفي تجاويفه كلها وهي في جوهرها الين من الام الجافية واصلب من الدماغ وهي
متصلة بالدماغ كانها جلد له وليس تتصل هذه الام الرقيقة بالام الجافية لان بينهما فضاء الا
انها قد تتصل بها في الموضع الذي يدخل اليها العرقان من خارج القحف ويلقاها ايضا في وقت
انبساط الدماغ وفي وقت الانقباض يزداد منها بعدا وجعلت هذه الام الرقيقة لثلث
منافع احدها ان تربط العروق والشرايين التي في الدماغ بعضها الى بعض وتدعمها وتشد
العروق التي تاتي الدماغ كي لا تبقى متعلقة والثانية ان تجمع اجزاء الدماغ وتغطيه وتوقيه
وتحفظه من الام الجافية بمنزلة الجلد ولذلك جعلت لينة لكيما لا يضر الدماغ بملاقاتها
اياه كما جعلت الام الجافية التي هي الين من العظم واصلب من الام الرقيقة متوسطة
فوق الرقيقة لكي يكون غطاء لها ووقاية من صلابة عظم القحف وكذلك ايضا قحف الراس موقي
حافظ للام الجافية والمنفعة الثالثة من منافع الام الرقيقة انها تغذو الدماغ بما فيها من العروق
غير الضوارب وتؤدي اليه الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين فهذه منفعة الغشائين المغشيين
للدماغ وهذان الغشاءان قد يغشيان جميع الاعصاب التي تنبت من الدماغ ما دامت في قحف
الراس فاذا خرجت من القحف انحسرت عنها وخرجت عارية ومنفعتها للاعصاب كمنفعتها للدماغ
فاما المواضع التي يقذف الدماغ فيها الفضول الحاصلة فيه فاني اخذ في صفتها فاقول ان
الفضول التي تحصل في الدماغ نوعان احدهما نوع الفضل البخاري والدخاني الصاعد الى
فوق وهذا الفضل يتحلل [illegible] بسبب ذلك قحف الراس من عظام كثيرة سوى
مفرد ويقال لها الشؤون ليخرج منها من خلل تلك [illegible] هذا الفضل البخاري [illegible]

في ذلك في المقالة التي قبل هذه والثاني نوع الفضل الغليظ المنحدر الى اسفل المعروف بالنخام الغليظ
الذي يخالطه علا ظاهر الحس فجعل لذلك موضعان يقذف الدماغ منهما هذا الفضل وهما المنخران
واعلى الفم واما المنخران فان الام الجافية التي تغطي الدماغ هي في الموضع الذي فيه المنخران مثقبة
ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفاة وكذلك ايضا العظمان اللذان فيهما ثقبا المنخرين الموضوعين تحت هذا
الموضع من الام الجافية مثقبين ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفاة فالفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ
يخرج من ثقب الام الجافية ومن ثقب هذين العظمين الى المنخرين بحيث النفس الخارج وجعلت الثقب
التي في العظم الشبيه بالمصفاة بعضها مستقيمة وبعضها على تاريب وبعضها ملتوية لكيلا يكون متى استنشق
الهواء الى داخل لم يصل باردا الى الدماغ فيضره لكن يتغير في طول المسافة وتعويج الطريق لئلا يصل
الى الدماغ جسم من الاجسام البارد وان كان قد يخرج منه شيئا كثيرة عند اخراج النفس مما لا يمكن
ان يدخل في وقت الاستنشاق فاما الفضول التي يخرج من اعلى الفم فانها تخرج من مجريين ينحدر الى الفم
احدهما يبتدئ من اسفل البطن الاسفل الاوسط من بطون الدماغ وينحدر الى اسفل والاخر
يبتدئ من المجرى الذي يصل بين الجزء المقدم والجزء المؤخر من الدماغ وينحدر على تاريب الى
اسفل ويتصل بالمجرى الاول فيصير الموضع الذي يلتقيان فيه هذان المجريان مستديرا مجوفا عميقا
غير انه كلما انتهى الى اسفل ضاق اولا فاولا حتى ينتهي بثقب موضوعة تحته شبيهة بكرة مفرطحة وهي ايضا
مجوفة بل هذه الفرج عظم شبيه بالمصفاة فيه ينحدر الفضلة الغليظة الى اسفل وهو العظم الذي في
اعلى الحنك فالموضع المستدير العميق الذي يلتقي فيه هذان المجريان يقال له الآبن يسمى بذلك الاسم
لما يجتمع اليه من الفضل ويسمى الموضع الاسفل منه الضيق القمع وذلك لان الفضول تجري من
الموضع العميق في هذا الموضع الضيق الى الفرج المجوفة على مثال ما يجري الرطوبات التي تنصب من
القمع الى الاواني وذلك لان ثقبه تتصل بتجويف الغدة التي تحته وهذا الموضع المعروف بالآبزن
والقمع جرمه غشائي ينشؤ من الام الرقيقة الشبيهة بالمشيمة لانه كان يحتاج ان يتصل من فوق
بالدماغ ومن اسفل بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة خارجة عن الام الجافية والعظم الذي بين
الام الجافية وبين عظم الحنك هو مقدار ما بين هذه الغدة والعروق المنتسجة من اقسام العرقين الصاعدين
من العرقين بعرقي السبات الشبيهة بالشبكة مستديرة حول هذه الغدة محيطة بها وليست هذه الشبكة
شبكة بسيطة لكنها شبيهة بشبكة بعضها موضوع فوق بعض متداخلة بعضها في بعض لا يمكن تخليص
واحدة منها من الاخرى وهي مفروشة تحت الدماغ في الموضع الذي فيما بين الحنك والام الجافية

ذاهبة الى قدام والى خلف والى الجانب الايمن والى الجانب الايسر ها باكثرها ثم ان هذه العروق
تجتمع ويلتئم منها عرقان متساويان للعرقين اللذين تشعبا منه ويدخلان في ثقبين من الام
الجافية ويصيران في بطون الدماغ وفي جميع اجزائه وقد ذكرنا الحال في هذه العروق المنتسجة
في الموضع الذي ذكرنا فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة في انضاج الروح الحيواني
الصاعد من العرقين المعروفين بعرقي السبات واحالته الى طبيعة الروح النفساني وذلك
ان كل مادة احتاجت الطبيعة الى انضاجها جعلت لها موضعا يطول لبثها فيها والروح النفساني
لما كان الطف ما في البدن وكان تولده من الروح الحيواني احتيج فيه الى نضج اكثر ولطف اشد جعلت
له الطبيعة هذه النسجة الشبيهة بالعنكبوت لئلا يمكن الروح الخروج منها بسرعة بل يحصل في تشابكها
ويطول مدته فيها فيستحكم نضجه ويجود لطفه ثم ان هذا الروح اذا نضج ولطف نفذ في ذينك
العرقين الملتفين من النسجة الى بطون الدماغ فيزداد هناك نضجا ولطفا وينفذ منها الى الجزء المؤخر
والى سائر اجزاء الدماغ فهذه صفة تركيب اعضاء الدماغ ومنافع كل واحد منها والله اعلم الباب

الثاني عشر في صفة النخاع ومنافعه

فاما النخاع فان منشاه من الدماغ والفقار يحتوي عليه
ويصونه كما يصون قحف الراس الدماغ ويحيط به غشاآن منشاهما من غشائي الدماغ الثخين والرقيق
والحاجة كانت اليهما في النخاع هي الحاجة التي كانت اليهما في الدماغ ويحيط بالغشائين غشاء
ثالث من جنس الرباط منشاه من زائدي قحف الراس وهو شبيه بالام الجافية في غلظه وصلابته
واحتيج اليه لمنفعتين احداهما ان يغطي ويقي النخاع وايضا والثانية ان يربط الفقار من قدام
بدخوله مشاشا في الفرج التي فيما بين ومتى نالت هذا الغشاء آفة لم يضر ذلك بالحركة وكذلك
لا يضر متى نالت الام الجافية آفة فاما النخاع نفسه فمتى وقع به قطع في طوله لم يضر ذلك بحركته
ومتى وقع به قطع بالعرض بطل الحس والحركة من الاعضاء التي تاتيها الاعصاب من اسفل الموضع
المقطوع ويبقى الاعضاء التي فوق ذلك الموضوع سليمة الحس والحركة مثال ذلك انه متى انقطع النخاع
فيما بين القحف والفقارة الاولى عدم البدن كله على المكان الحس والحركة وان وقع القطع
فيما بين الفقارة الاولى من الفقار القطن عدمت الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك
سليم في حسه وحركته وكذلك ايضا سائر اجزاء النخاع اذا وقع بها قطع بالعرض او غيره من
من الآفات فان الاعضاء التي دون ذلك الموضع يبطل حسها وحركتها ونحن نبين ذلك على الا
في الموضع الذي نبين فيه اسباب الاعراض التي تعرض للحس والحركة ان شاء الله فهذه صفة الدماغ

والنخاع **الباب الثالث عشر في صفة العين ومنافع اعضائها** فاما العينان
فانهما آلتان بهما يكون البصر وجعلتا اثنتين ليكون متى عرضت لاحدهما آفة قامت الاخرى
بالبصر وكل واحدة من العينين مركبة من عشرة اجزاء وهي سبع طبقات وثلث رطوبات وليس بكل
اجزائها يكون البصر لكن بجزء واحد من اجزائها وسائر الاجزاء اعدت لمنفعة ينتفع بها ذلك
الجزء فاما الجزء الذي هو الآلة الاولى للبصر فهو رطوبة مستديرة الشكل في وسطها تفرطح يسير
صافية بيض موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية وجعلت مستديرة لتبعد
بهذا الشكل ~~في وسطها تفرطح يسير صافية بيض موضوعة في وسطها~~ عن قبول الآفات فاما التفرطح
الذي فيها فليلتقي من المحسوس مقدارا كثيرا ولتكون متمكنة في موضعها غير مضطربة لانها لو كانت
مستديرة لم تلق من المحسوس الا شيئا يسيرا وهو مقدار المركز الحقيقي وسطها وكان مع ذلك
مضطربة غير متمكنة لان الشكل الكري لا يكاد يثبت على مركز وان استقر كان مضطربا وجعلت
صافية بيض لتستحيل الى الالوان بسرعة وجعلت في الموضع الوسط ليكون سائر الاجزاء التي اعدت
لمنافع ينتفع بها فانها رطوبتان وسبع طبقات اما الرطوبتان فاحديهما رطوبة موضوعة من
خلف وهي مغرقة منها الى النصف وهي رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب اعدتها الطبيعة
ليغتذي الرطوبة الجليدية منها اذ كانت تحتاج الى غذاء يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغيره
وقلبه الى طبيعتها وذلك انه لما كانت الاعضاء كلها يغتذي من الدم وكان الدم بعيدا من
طبيعة الرطوبة الجليدية جعلت الرطوبة الزجاجية لتحيل الدم وتقلبه الى طبيعتها ليقرب من طبيعة
الرطوبة الجليدية فتغتذي منها واما الرطوبة الاخرى فموضوعة من قدام الرطوبة الجليدية
وهي بيضاء رقيقة شبيهة ببياض البيض جعلت لتندي الرطوبة الجليدية لئلا يجففها الهواء
ولتمنعها من ملاقاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية فاما السبع الطبقات
فمنها ثلث طبقات من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية وبين
البيضية فاما الثلث الطبقات التي من خلف فهي على هذه الصفة اقول ان العصبتين الا
اللذين يصيران من الدماغ الى العينين هما ينبتان من موضع يغشاهما فيه غشاءان من امي الدماغ
الغليظة والرقيقة فاذا خرجا من الثقب الذي في قعر عظم العينين فارقهما الغشاآن وعرضا و
انبسطا وانتسج حولهما عروق وشرايين من الام الرقيقة واتصل كل واحد منهما بالطبقة الجليدية
والتحم بها في النصف منها في الموضع الذي يسمى فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية

وهذا

وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة ويسمى هذه الطبقة الشبكية لتشبيهها بالشبكة
وذلك لاشتباك العروق فيها ومنفعة هذه الطبقة ان تؤدي الى الرطوبة الجليدية من
الدماغ الروح الباصرة واما العروق والشرايين التي فيها فيؤدي بها الدم الى الرطوبة الزجاجية
على طريق الرشح ~~وذلك ان الرطوبة الزجاجية ومن البين ان الذي يصل منها الى الرطوبة الزجاجية~~
على طريق الرشح وذلك ان الرطوبة الزجاجية ليس يصاب فيها عروق متصلة بها وكذلك ايضا
الرطوبة الجليدية يغتذي من الرطوبة الزجاجية على الرشح اذ كان ليس يوجد في واحدة منهما
مكان يجري فيه الغذاء من احدهما الى الاخرى فاما الغشاآن اللذان على العصبة فالرقيق
منهما يحوي الطبقة الشبكية ويلتحم بها في الموضع الذي يلتحم فيه الشبكية بالجليدية ومنفعته
ان يغذو الشبكية بما فيه من العروق وان يؤدي اليها الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين ويقال
لهذه الطبقة المشيمية كما يقال للام الرقيقة من امي الدماغ المشيمية اذ كان منشأها منها فاما
الغشاء الغليظ الصلب فانه يحوي الطبقة المشيمية ويتصل بها ايضا في الموضع المنتصف من الطبقة
الجليدية عند التحام الطبقة الشبكية بها ومنفعة هذه الطبقة ان توقي العين من صلابة العظم
المحتوي عليها وان يربط العين بالعظم فهذه صفة الثلث الطبقات التي من خلف الرطوبة الجليدية
وهي كلها يلتحم بعضها ببعض في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية التحاما وثيقا ويلتحم كلها
بالرطوبة الزجاجية وبالرطوبة الجليدية على النصف بالحقيقة ويقال لهذا الموضع قوس قزح لانه
يشبه القوس في استدارته وفي اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات الثلث التي من قدام الرطوبة
الشبيهة ببياض البيض فهي الطبقة القرنية والطبقة العنبية والطبقة الملتحمة فاما الطبقة القرنية
فهي صلبة كثيفة بيضاء شبيهة في لونها وهيئتها بقرن ابيض رقيق لانها مركبة من اجزاء اذا قشرت
بعضها من بعض تقشرت كالصفائح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية ونباتها من الطبقة الصلبة
التي قلنا ان كونها من الام الجافية ومنفعتها ان تستر وتوقي الرطوبة الجليدية من الآفات الواردة
من خارج اذ كانت طبقتها ليست سريعة القبول للآفات وجعلت ايضا رقيقة لئلا يمنع النور
الباصر من النفوذ فيها وجعلت صلبة لما هي عليه من الرقة فاما الطبقة العنبية فانها تحوي
الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهي في شكلها شبيهة بنصف عنبة وذلك انها من قدام مما يلي
ظاهر البدن ملساء ومن باطنها مما يلي الرطوبة البيضية ذات خمل مثل الخمل الذي داخل العنبة و
هي في لونها ممتزجة من اللون الاسود واللون الاسمانجوني ولذلك يقال لها الطبقة العنبية

ومنشا هذه الطبقة من الطبقة المشيمية وفيها ثلث منافع احدها ان تغذو القرنية ولذلك جعلت
كثيرة العروق والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تضر بها لصلابتها ولذلك جعلت لينة
والثالثة لتجمع النور الباصر الذي ينبعث من داخل بلونها الاسود لئلا يبدده الهواء الخارج
اذ كان من شان اللون الاسود ان يجمع النور واللون الابيض ان يفرقه ويبدده ولذلك صار
الانسان متى كل بصره من النظر الى الاشياء النيرة غمض اجفانه ليرجع النور الى داخل بحيث
الطبقة العنبية ولذلك ايضا جعل في تجويف هذه الطبقة شي كثير من النور وجعلت هذه الطبقة
مثقوبة في وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل الى خارج ويلقى الشي المحسوس ويجعل فيها
من داخل خمل ليتعلق به الماء الذي يحدث في العين اذا قدح فاما الملتحم فهي طبقة بيضاء رقيقة
وهي تنجم حوالي استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بجميع جوانب العين وليست تغشي الطبقة القرنية
بل تلتحم حواليها وهذه الطبقة هي بياض العين ونباتها من الغشاء الذي على قحف الراس من فوق
وهو الذي يسمى السمحاق ومنفعتها ان تربط العين كلها بالعظام وان تغطي العضل الذي يحرك
العين فهذه صفة الطبقات التي قدام الرطوبة البيضية فاما الطبقة التاسعة فهي طبقة
في غاية ما يكون من الرقة وبياض اللون والصقالة منفشية للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية
على استدارة الموضع الذي يحتوي عليه الرطوبة الزجاجية وسمي هذه الطبقة العنكبوتية لتشابهها
بنسج العنكبوت والصورة التي تراها في ثقب العين عندما تنظر في المرآة انما هي في هذه الطبقة لما
هي عليه من الصقالة والبريق فهذه صفة جميع اجزاء العين وهي ثلث رطوبات الرطوبة الجليدية والزجاجية
والبيضية وسبع طبقات وهي الطبقة الشبكية والطبقة المشيمية والطبقة الصلبة والعنكبوتية والعنبية
والقرنية والملتحم **الباب الرابع عشر في صفة المنخرين وآلتي الشم** فاما صفة المنخرين وآلة
الشم فنحن نذكرها في هذا الموضع فنقول ان المنخرين هما هذان المجريان الظاهران في الانف الذي يحجز
بينهما جسم غضروفي وفي كل واحد من هذين المجريين اذا صار الى فوق وسط الانف انقسم قسمين
احدهما على تاريب الى فضاء الفم ويمر الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظام الشبيهة بالمصافي
التي من وراء الام الجافية المثقبة التي يجري منها الفضول المخاطية من الدماغ الى المنخرين على
ما بيناه انفا عند ذكرنا صفة الدماغ وهذه المجاري الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم ملبسة
بغشاء غليظ منشاه من الغشاء الذي داخل الفم واللسان والحنك والحنجرة وقصبة الرية وسطح
المري والحاجة كانت الى هذه المجاري لمنفعتين احدهما وهي اعظمهما بسبب التنفس واستنشاق

الهواء والروايح والثاني بسبب خروج الفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ التي هي المخاط
وجعل المجريان المنحدران من الانف الى الفم في اعلاه على تاريب ولم يجعل من اسفل محاذيا للرية
لئلا يكون الهواء الذي يستنشق في بعض الاوقات باردا فيقرع الرية فيضرها بل يقف في
تعاريج المجرى ويلتصق بالرطوبات التي فيه وقد ظن قوم ان الالة التي يكون بها حاسة الشم
هما هذان المجريان الظاهران في الانف اعني المنخرين لما عاينوا انه متى سد الانف لم يحسوا بشي من
الروايح ومتى فتحوا الانف واستنشقوا الهواء احسوا بالرايحة على المكان وليس الامر كذلك لكن المجريان
الظاهران في الانف انما هما طريقان لسلوك البخارات المشمومة الى البطنين المقدمين وان الالة الاولى
لحاسة الشم هما طريقا البطنين المقدمين من بطون الدماغ وهما زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي
ينتهيان عند العظام الشبيهة بالمصافي وهناك الام الغليظة من ام الدماغ مثقبة وفي هاتين
الزايدتين ثقبتان ينفذان الى بطون الدماغ والحس بالاشياء المشمومة هو ان البخار المتحلل من
الاشياء المشمومة يخالط الهواء ويدخل الى المنخرين فحذايه البطنان المقدمان من بطون
الدماغ بهاتين الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين بالاستنشاق ويدخله اليهما
من هذين الثقبين اللذين فيهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت فبخرناه بعود كثير قوي
الرايحة ومنعنا ذلك البخور من الخروج من البيت لسد الباب ثم دخلنا في وسط ذلك البيت
وانافنا مفتوحة فمن البين ان المنخرين يمتليان من ذلك البخور فمتى منعنا انفسنا من الاستنشاق
معه لم نحس بشي من تلك الرايحة في طول تلك المدة وان نحن استنشقنا ذلك البخور احسسنا بتلك
الرايحة على المكان وهذا دليل على ان الالة الاولى التي يدرك بها الروايح ليس هما ثقبا المنخرين
لكن هما الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وذلك ان الدماغ له في طبعه ان يتنفس
لاجتذاب الهواء البارد الذي يكون بالانبساط ولخروج الفضول التي تكون بالانقباض
لحفظ الحرارة الغريزية فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء البارد الذي يكون بالانبساط من
الانف والصدر والرية والحلق ويتبع ذلك دخول الهواء الخارج معا مخالطه من البخارات
المشمومة ويقال لهذا الانبساط الاستنشاق ويتبع الانقباض خروج الفضل البخاري والمخاط
من بطون الدماغ الى المنخرين والى خارج ويقال لهذا الانقباض اخراج النفس فهذه صفة
المنخرين والتي الشم ويتلوه صفة آلة السمع وثقب العظم الحجري والاذنين **الباب
الخامس عشر في صفة آلات السمع ومنافعها** فاما آلات السمع فهما الثقبان اللذان في

العظم الحجري و الغشاء المغشي على الثقب و الاذنين و هذه الثلثة الاجزاء منها جزء
واحد هو الآلة الاولى للسمع و هو الغشاء المغشي على العظم الحجري والجزآن الآخران اعدا
لمنفعة هذا الغشاء فاما الغشاء فهذه صفته اقول ان زوج عصب ينقسمان من الزوج الخامس
من ازواج العصب ويصيران الى ثقبي الاذنين في العظم الحجري فهو ثقب على تاريب شبيه بالقوالب
احتيج اليه ليكون طريقا يتادي فيه الصوت الى الغشاء الذي هو آلة السمع الاولى لان الصوت
انما هو قرع في الهواء وجعل هذا الثقب على تاريب شبيه بالقوالب لئلا يكون الهواء المحيط
بها في بعض الاوقات باردا فيتصل الى آلة السمع فيؤذيها ببرده و لئلا يصل اليها شيء من الاجسام
فاما الجسم الغضروفي المحيط بالثقب من خارج و هو المسمى الاذن فاحتيج اليه لمنفعتين احديهما
ليمنع من ان يدخل الاذنين بعض الاجسام التي تنحدر من فوق الراس بمنزلة ما جعل الحاجبان وقاية
للعينين مما ينزل اليهما من الراس من الاجسام و المنفعة الثانية ليزيد في قوة الصوت ولذلك جعل
هذا الجسم مقعرا شبيها بالبادهنج ليجتمع فيه الهواء ويدخل بقوة الى داخل

الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزاء الفم

فاما اللسان فهو آلة لحاسة المذاق و للكلام
وهو مجعول من لحم رخو ابيض شبيه بالاسفنج وفيه عروق دقاق كثيرة مملوة دما ولذلك صار
لونه احمر فاما نفس لون لحمه فابيض هو ظاهر كله لكن الذي يظهر منه هو ما يخرج من الرباط الذي
فيما بينه وبين اللحي الاسفل الذي يتصل بالغشاء الذي يغشيه من خارج وربما امتد امتدادا كثيرا
حتى لا يدع اللسان ان يتحرك حركة مختلفة فيضطر عند ذلك الى ان يقطع ذلك الرباط ويطلق
اللسان من وثاقه حتى يمكن اللسان ان ينبسط حتى يلقى اعلى الفم وجنبيه والى جانب هذا الرباط فوهتا
عروق يجري فيها اللعاب واثباتها من اصل اللسان وهو في صورة الشرايين يجري فيها رطوبة
بلغمية يقال لها اللعاب ويقال لافواه تلك العروق ساكبة اللعاب وعند اصل اللسان في موضع منشأ
هذه العروق لحم غددي ابيض يقال له مولد اللعاب ومنفعته ان يقبل الرطوبة البلغمية التي تخرج
من تلك العروق المعروفة بساكبة اللعاب ليبل بها اللسان وما يليه من الاجسام التي في الفم ما خلا
اعلى الفم فانه يكتفي بما يجري اليه من اعلى الدماغ واصل اللسان متصل بجميع الاجسام التي تجاوره
الا اليسيرة منها بالغشاء المشترك الذي بينه وبين سائر اجزاء الفم وهو ملتحم بسائر ما يتصل به من
الاجسام مستدنيها التحاما يمكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزء من اللسان لولا ان بين جوهره
وجواهرها فرقا فهذه صفة اللسان وهو آخر الكلام في اعضاء النفسانية المركبة التي في باطن

البدن ويتلوه الكلام في اعضاء التنفس

الباب السابع عشر في صفة الرئة و منافعها

واذ قد ذكرنا صفة الاعضاء النفسانية المركبة التي محلها في باطن البدن فنحن نذكر
في هذا الموضع الاعضاء التي هي آلات التنفس وهذه الاعضاء هي اللهاة والحنجرة والرئة والقلب
والحجاب والصدر فاما الصدر فقد تبين الحال في تركيبه من حيث ذكرنا اضلاع الصدر ومن
ذكرنا العضل الذي فيما بين الاضلاع كما للبس عليه ونحن نذكر ههنا الاعضاء التي يحتوي عليها على
ترتيب الاعضاء في وضعها من العلو الى السفل فاقول ان الحاجة كانت الى اللهاة لثلث منافع
احدها لعظم الصوت وحسنه والثانية انها تلقى الهواء الداخل من خارج بالاستنشاق فيكسر
شدة حدته ويكسر من برده ولذلك كثيرا من قطعت لهاته من اصلها قد ناله الضرر البين لا في
الصوت فقط لكن صار يحس بالهواء في وقت الاستنشاق ابرد مما كان وقد غلب البرد على الرئة و
الصدر في كثير من هؤلاء فهلكوا وقد ينبغي لذلك ان لا تقدم على قطعها بغير تقدير لكي يترك
من اصلها شيا والمنفعة الثالثة ان تمنع الغبار والدخان وما اشبههما ان يصل الى الحنجرة فهذه صفة
اللهاة ومنافعها

الباب الثامن عشر في صفة الحنجرة

فاقول ان الحنجرة طرف
قصبة الرئة واحتيج اليها لمنفعتين احديهما وهي اعظمهما التنفس الذي هو استنشاق الهواء وحبسه
والثانية لكون الصوت وذلك ان الطبيعة كثيرا ما تستعمل العضو الواحد آلة لفعلين او لثلاثة ليستغني
به عن كثرة الآلات بمنزلة ما فعلت ذلك في الام الرقيقة التي تحوي الدماغ فانها جعلت لتربط
العروق والشراين بعضها الى بعض ولتجمع اجزاء الدماغ وبمنزلة ما جعلت الطرق النافذة من
المنخرين الى الدماغ والفم لينفذ فيها الهواء الى الدماغ والى الفم ولتجري فيها الفضول الغليظة
من الدماغ الى خارج وكثيرا ما تستعمل الطبيعة الفضول التي تنفيها من بعض الاعضاء مادة
تنتفع بها بمنزلة ما استعملت الفضل البخاري المحترق مادة الشعر كذلك ايضا استعملت في
آلات التنفس الرئة وقصبتها آلة ينتفع بها بمنزلة ما استعملت الفضل البخاري المحترق مادة
الشعر كذلك ايضا استعملت في التنفس لحفظ الحرارة الغريزية على القلب وآلة الصوت وجعلت
الهواء الداخل بالاستنشاق ليروح به الحرارة الغريزية من القلب وجعلت خروجه لمنفعتين
احديهما لدفع الفضول الدخانية التي تجتمع في القلب والثانية جعلت مادة للصوت ولذلك
جعلت قصبة الرئة موافقة للفعلين جميعا وذلك انه جعلت بسبب التنفس مركبة من اجزاء
كثيرة بمفاصل ورباطات ليكون فيها حركة الانبساط والانقباض اذ كان الانبساط

الانقباض انما يكونان بالارادة وحركته لا تتم الا بالمفاصل وجعل جوهر اجزائها جوهرا غضروفيا
صلبا ليكون اذا قرعه الهواء الخارج كان الصوت لذلك صافيا اذ كان الصوت انما يكون
من رطوبة قصبة الرئة بجعل اصلب ما في قصبة الرئة طرفها الاعلى الذي يلي الحلق وهو المسمى الحنجرة
ولذلك خصت الحنجرة من بين جميع اجزاء قصبة الرئة بالصوت والحنجرة مؤلفة من ثلث غضاريف احدها
وهو الاول من قدام وهو محدب من خارج مقعر من داخل شبيه بشكل قوس متطاول وهذا الغضروف
كبير يحس به الانسان من خارج واما الغضروف الثاني فهو دون الاول في العظم وهو موضوع
من خلف ما يلي المرئ ليتم ما نقص من الغضروف الاول عن الاستدارة وهو متصل مع الغضروف
الاول بمفاصل ورباطات ليكون به اتساع الحنجرة وضيقها اما من اسفل فيتصل به اتصالا التحاما
برباطات من جنس الاغشية والعصب يربطها مع الضلعين الاسفلين من اضلاع العظم الشبيه
باللام في كتاب اليونانيين واما الغضروف الثالث فاصغر من الثاني مقدارا واما هو اصغر
من الاول وهو راكب الغضروف الثاني ويقال له الشبيه بالطرجهالة وفيه حفرتان يدخل فيهما
زايدتان من الغضروف الثاني فيلتئم بذلك بينهما مفصلان بهما يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها
والغضروف الثاني في موضع ملتقاه مع الغضروف الثالث اضيق منه في موضع قاعدته السفلى
ليكون بذلك الطرف الاسفل من الحنجرة الذي به يلتقي قصبة الرئة اوسع من اعلاها الذي يلي الحلق
لان الغضروف الثالث انما ينتهي الى ضيق شديد وفي هذا الغضروف الثالث تجويف مما يلي مجرى النفس
حتى يكون الشئ الحادث من هذه الثلثة الغضاريف مجوفا شبيها بالانبوب الذي يكون المزمار
ويجري فيه الهواء الى قصبة الرئة والى الرئة وداخل الحنجرة يلبسها الغشاء الذي قلنا انه مشترك
لسائر اجزاء الفم واللسان والمرئ وفوق الحنجرة عند الطرف الاعلى من الغضروف الشبيه بالترس
عظم له اربعة اضلاع كل ضلعين منه شبيه باللام في كتاب اليونانيين على هذا المثال
وهذا العظم ممتد في طول الرقبة وخطه الذي في الوسط يحاذي ظهر الغضروف الاول والخط
الذي من اسفل اللسان والضلعين الفوقانيين يمتدان في الزائدتين الفوقانيتين من الغضروف
الاول من غضاريف الحنجرة ويتصل بالغضروفين الاخرين من جنبيهما برباطات ثابتة من الاول الى
الثاني بعضها شبيه بالاغشية وبعضها شبيه بالعصب فاما الضلعان الفوقانيان فمربوطان الى
الزوايد الشبيهة بالسهام فهذه صفة الحنجرة في تركيبها من الغضاريف الثلثة في تجويف الحنجرة في
تركيبها من الغضاريف فاما صفة تجويف الحنجرة الذي يخرقه الهواء الداخل والخارج فان فيه

جانبيها في شكله لسان المزمار وليس الواجب ان يشبه هذا الجسم بلسان المزمار لكن يشبه
لسان المزمار به لان الطبيعة اقدم بالصناعة وهذا الجسم في جوهره ليس يشبه شيئا من اعضاء
البدن وذلك ان جوهره كله ممتزج من الشحم والغشاء والغدد وهذا الجسم يسمى طبق الحنجرة
ولسانها وهو الآلة الاولى من آلات الصوت والصوت لا يمكن ان يكون حتى ينطبق مجرى
الحنجرة ولذلك متى كان مجرى الحنجرة مفتوحا لم يمكن ان يكون صوت البتة بل ان كان خروج الهواء
اولا فاولا كان من ذلك النفس الذي لا يكون معه صوت وان كان خروجه شديدا دفعة كان
منه النفس الشديد الذي يسمى نفس الصعداء فاما يكون الصوت فيحتاج فيه الى ان يصعد من
الصدر هواء كثير دفعة وان يكون مسلكه في الحنجرة مع ضيق فيبتدي من سعة المجرى الى
ضيق ثم الى سعة قليلا قليلا فيقرع طبق الحنجرة ليس لمكان الصوت فقط لكن لمكان حصر النفس
ايضا وليس يعني بحصر النفس امساك النفس فقط لكن متى كان امساك النفس مع انقباض الصدر
من جميع جوانبه ويتم ذلك بالعضل الذي عند الشراسيف والاضلاع فانه عند ذلك يتحرك العضل
كله والعضل الذي يطبق الحنجرة حركة قوية شديدة لان هذا العضل الذي يطبق الحنجرة يقاوم
حركة الصدر فيمنع الهواء الذي يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذا العضل
بعلقة الغضروف الشبيه بالطرجهالة والجسم الشبيه بالمزمار في هذا الموضع معونة قوية وذلك
ان اجزاءه يجتمع بعضها الى بعض من يمينه ويساره ويطبق جميعا مجرى الحنجرة فان بقي منه شئ
يسير غير منطبق فان الطبيعة قد جعلت في كل واحد من جانبي هذا الجسم ثقبا نافذا الى تجويف
عظيم فما دام الهواء يدخل ويخرج في طريق واسع فانه ليس يصل الى ذلك التجويف من الهواء شئ
فاذا انطبق مجرى الهواء وبقي محصورا اندفع الهواء الى جانبي طبق الحنجرة بجهة فتح الثقبين
الذين كانا منطبقين بانضمام شفتيهما بعضا الى بعض وهذان الثقبان اللذان في جانبي طبق الحنجرة
ممدودان بالطول من فوق الى اسفل كانهما خطان صغيران شبيهان بالشفتين مطبقان
لازمان للتجويف واذا كانت الحنجرة تنطبق على هذا المثال وتغلق انغلاقا محكما حتى لا
يفتحها الهواء الذي يضغطه الصدر بقوة فان الشراب اذا ازدرده الحيوان لا يصل الى الرئة
فان الطبيعة جعلت طبق الحنجرة كالغطاء لفمها حتى يكون ثابتا منتصبا قبل ان يشتهي الحيوان
فاذا ازدرد الحيوان شيئا من الاشياء وقع اولا ذلك الشئ على اصل طبق الحنجرة ثم يمر على ظهرها
فيضطر عند ذلك الطبق الى انبطاح ويقع على فم الحنجرة وينطبق عليه ولم يجعل هذا الطبق كله

يصل شيء اصلا من الشراب الى الرئة لكنه انما جعل لئلا يتحدر منه شيء كثير دفعة فانه يتحدر منه
شيء يسير من الشراب الى قصبة الرئة فيمر على الاستدارة حول اغشيتها ولا يمر متوسطا في الفضاء
الذي فيها ومقدار تلك الرطوبة بحسب ما يحتاج به الرئة فتبل بها كلها ولما كانت الحنجرة غضروفية
مستديرة من كل جانب وجب ضرورة ان يحدث المري تضاغط عند مر الاطعمة فيه فصار لذلك
اذا ازدرد الحيوان اشياء من الغذاء انجذب المري الى اسفل لحيث اتباعا قصبة الرئة
وا يجذب الحنجرة الى فوق عند الحنك وكما ان بالاشياء التي يزدرد ينطبق الحنجرة فيطبق فيها
كذلك في وقت القيء يندفع الغضروف الشبيه بالطرجهالة بالاشياء التي يقذف فتنكب على مجرى
الحنجرة وذلك ان هذا الغضروف نصيبه مائلا الى جانب مجرى الحنجرة فاذا اصدم ما يخرج بالقيء
ظهر هذا الغضروف بحيث دفع الغضروف عند المجرى فم الحنجرة

الباب التاسع عشر في صفة قصبة الرئة

فاما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة مستديرة كالحلق منضدة
بعضها فوق الاخرى من طرف الحنجرة الاسفل الى طرف الرئة في طول الرقبة وبعضها موصول
ببعض برباطات من جنس الاغشية ولم يجعل هذه الحلق في استدارتها كلها غضروفية بل جعلت
ما يلي الثقبا في الموضع الذي يلقى فيه المري ناقصة عن الاستدارة بقعا وما يلقاها من المري
على هذا المثال وتممت المواضع الناقصة برباطات من جنس الاغشية لئلا يحدث للمري
تضاغط في وقت الازدراد من صلابة الغضروف ويحيط بهذه الرباطات المتممة لما نقص من
الحلق والرباطات الاخر المستديرة وبالحلق غشاء آخر مستبطن لها من داخل مستدير على
الاستدارة عليها كلها وهو كثيف صلب ليفه مار بالطول على استقامة وهذا الغشاء هو الغشاء
الذي قلنا انه مشترك للفم والحنجرة والمري والمعدة وقد يحيط بهذه كلها من خارج غشاء كالغطاء
والستر لقصبة الرئة وهذه صفة قصبة الرئة والحاجة كانت اليها في الرقبة بسبب استنشاق
الهواء واخراجه بالتنفس وبسبب الصوت والنفخ واذا جاوزت هذه القصبة الترقوتين وصارت
الى فضاء الصدر فانها تتشعب في اجزاء الرئة مع اقسام العرقين اللذين ياتيانها من القلب
وطبيعة اقسامها مثل طبيعتها اعني انها مؤلفة من حلق غضروفية ناقصة متممة برباطات
غشائية وهذا الوعاء اعني قصبة الرئة عديم الدم خال من التغذية به ما دام الحيوان باقيا على
طبيعته فاما متى نال الصدر صرع او وقع او تاكل في شيء من اوعية الرئة عديم الدم خال من التغذية به
ما دام الحيوان باقيا على طبيعته فانه قد ينصب الى هذه القصبة ايضا شيء من الدم فيتاذى

به الحيوان في التنفس اذ كان يضيق مجاريها وعند ذلك يسعل الحيوان ويرتفع الدم الى الفم
وجعلت قصبة الرئة بسبب الصوت لان غضروفية الصوت يحتاج ان يكون آلته ليست بالصلبة
جدا كالعظم ولا ان يكون فيها لين بين لان الآلة الصلبة اذا قرعها الهواء حدث عنها الصوت الصافي
والآلة اللينة اذا قرعها الهواء حدث عنها الصوت الابح ولذلك متى حدثت في قصبة الرئة
رطوبة صار الصوت عند ذلك ابح فالغضروف دون العظم في الصلابة ودون سائر اعضاء
البدن في اللين وذلك اوفق فيما يحتاج اليه في الصوت وجعلت ايضا من غضاريف كثيرة
برباطات غشائية بسبب التنفس اذ كان التنفس انما يكون بحركة الانبساط والانقباض ولو
كانت القصبة من غضروف واحد لم يكن فيها الحركة فكانت الحركة يحتاج الى ان تمتد معها
فلذلك جعل مع الغضروف اغشية ليتحرك القصبة الحركات التي ذكرناها

الباب العشرون في صفة الرئة

اقول ان الرئة تملأ جوف الصدر وهي مركبة من لحم رخو
خفيف هوائي اشبه شيء بزبد الدم الجامد ومن اوعية كثيرة منتسجة وهذه الاوعية ثلثة
الاول يبتدئ من التجويف الايمن من تجويفي القلب والثاني من التجويف الايسر والثالث
من قصبة الرئة فاما الوعاء الذي ينبت من التجويف الايمن وهو عرق غير نابض في هيئة الشريان
اعني انه ذو طبقتين صلبتين كما بينا ذلك عند ذكرنا الشرايين ويسمى العرق الشرياني والحاجة
كانت الى هذا العرق ليغذو الرئة وجعل بهذه الخلقة ليكون ما يصل منه الى الرئة من الدم
ارقه والطفه وهو ما يرشح منه لكثافة جرمه اذ كانت كل الاعضاء يحتاج من الغذاء الى ما
يشاكلها ويلائمها والرئة على ما ذكرنا هي لينة لطيفة الجوهر فهي يحتاج من الغذاء الى ما هذه
طبيعته ولو كان جرم هذا العرق سخيفا رخوا مثل ما عليه سائر العروق غير الضوارب لكان ينفذ
منه الى الرئة الدم الغليظ العكر الذي لا يلائم الرئة واما الوعاء الذي يبتدئ من التجويف
الايسر فهو عرق نابض اعني انه ذو طبقة واحدة سخيفة رخوة الجوهر ويقال له الشريان الوريدي
والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرئة الدم والروح وجعل بهذه الخلقة ليكون ما يصل منه الى
الرئة من الروح والدم اللطيف الذي فيه مقدارا كثيرا بسبب رخاوة جوهره اذ كانت
الرئة طبيعتها طبيعة الدم فاما الاوعية التي ينبت من اقسام قصبة الرئة فهي على ما ذكرنا
من صورتها وهيئتها وقسمها على مثال قصبة الرئة اعني انها مركبة من حلق غضروفية وهي من
خلف ناقصة عن الاستدارة متممة برباطات غشائية واحتيج اليها ان يكون كذلك كالحاجة

كانت الى قصبة الرئة وذلك انه كما ان قصبة الرئة احتاجت ان يلقى من خلف عند المواضع
الناقصة المرى كذلك احتاجت اقسام قصبة الرئة التي ينبت في الرئة ان يلقى المواضع الناقصة
اقسام الشريان العرقي وكل واحدة من هذه الثلثة الاوعية ينقسم عند دخوله الى اربعة اقسام
اثنان منهما في الجانب الايمن واثنان في الجانب الايسر لان الرئة مقسومة بنصفين بالحجاب
بالاغشية القاسمة للصدر وكل واحد من هذه الاقسام الاربعة ينقسم في الرئة الى اقسام كثيرة
الا ان لقصبة الرئة قسما خامسا صغيرا في الجانب الايمن واحتيج اليه ليكون لها دعما للعرق
الابهر عند اول وروده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرئة كلها غشاء ان يتشعبان من
الغشاء من القاسمين للصدر بنصفين فهذه هيئتها وتركيبها فاما منفعتها فانها محيطة بالقلب
من جميع نواحيه قابضه عليها وحركتها تابعة لحركة الصدر واما هي فليست لها حركة واحتيج اليها
ليكون آلة للتنفس والصوت والحاجة كانت الى التنفس بسبب القلب وذلك انه لما كان القلب
معدن الحرارة الغريزية وينبوعها احتاج الى شيء من جوهر الهواء ليروح به لسبب الحرارة و
غليانها والى ان يدفع عنه ما يتولد فيه من البخار الدخاني فجعل لذلك فيه حركتان متضادتان
وهي حركة الانبساط الذي به يجتذب الهواء البارد وحركة الانقباض الذي به يخرج البخار
الدخاني ولما لم يكن الواجب ان يرد الهواء على القلب من خارج الى داخل دفعة لما فيه من
الضرر جعلت له الرئة كالواسطة فيما بينه وبين الحنجرة يدخلها الهواء فيجذبه القلب اليه
ليروح به الحرارة الغريزية ويبرد ما يحدث فيه من الغليان ويدفع البخار المحترق الذي
هو بمنزلة الدخان اليها ولما كان الحيوان محتاجا الى الصوت وحدوث الصوت من الهواء جعلت
الطبيعة الهواء الذي يدفعه القلب الى الرئة كالفضل الذي لا حاجة به اليه مادة الصوت
فصيرت الرئة كالخزانة يجتمع فيها الهواء ويصرف ما يرد اليها من خارج في ترويح القلب وتبريده
ويصرف ما يرد اليها منه من القلب في تكوين الصوت والنفخة ولو كان القلب اذا انبسط يجذب
الهواء من خارج ومن داخل الحنجرة واذا انقبض يدفعه الى الحنجرة والى الخارج لكان نبض
القلب والنفس في غاية ما يكون من السرعة والتواتر وكان يدخل بذلك على الحيوان آفة عظيمة
وكان لا يستطيع الغوص في الماء لانه ما كان عليه يمكنه ان يمسك نفسه وكذلك ما كان يستطيع
ان يقف في مواضع فيها غبار او دخان او رايح ردية ... لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه الا
ويهلك على المكان لان الحيوان انما يمكنه ان يمسك نفسه مدة من الزمان طويلة لان القلب

يحدث في الرئة هواء يجتذبه فيتروح به ما دام في الرئة هواء والحيوان حي فاذا فني الهواء من الرئة
وتراكم البخار الدخاني في القلب والرئة هلك الحيوان فلهذه المنافع احتيج الى الرئة والآلة
وايضا فانه احتيج اليها لانضاج الهواء وذلك ان الهواء الخارج يغذي الروح الحيواني ويزيد
فيه واحتاج الهواء ان يتغير ويستحيل في الرئة قليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح فيسهل
على الروح احالته الى طبيعتها ويصيره روحا ولذلك جعل لحم الرئة سخيفا شبيها بطبيعة الهواء
ليكون الآلة الاولى لاستحالة الهواء كما جعل الكبد ايضا شبيها بجوهر الدم ليحيل ما يصل اليه من
الغذاء الى الدم بسهولة فيسهل على سائر الاعضاء قلبه الى طبيعتها وكان الرئة ينضج الهواء ويحيله
الى طبيعتها ليصير قريبا من طبيعة الروح الذي في القلب ويجتذبه القلب فينضجه ويصيره روحا
حيوانيا ثم يصعد في الشرايين الى بطون الدماغ فيصيره روحا نفسانيا ونحن نبين ايما يكون
هذا الروح على الاستقصاء عند ذكرنا امر الارواح **الباب الحادي والعشرون**
في صفة القلب فاما القلب فهو مؤلف من ليف مختلف الوضع وجملته لحمة صلبة اما اختلاف
وضع الليف فيه فلموضع حركته المختلفة اعني الانبساط والانقباض واما صلابته فيه فلكي
بذلك عن قبول الآفات فالرئة محتوية عليه من كل جانب كما يحتوي الكف على ما يمسك من
الاجسام كما ذكرنا وشكله شبيه بشكل حبة الصنوبرة واسفله عريض مما يلي اعلى البدن وهو
موضوع بين تجويفي الصدر الذي يقسمها الغشاءان اللذان ذكرناهما عند ذكرنا امر الاغشية
ورأسه المخروط كأنه مايل الى الجانب الايسر وذلك لان الروح الحيواني مسكنه في هذا الجانب
من القلب والشريان الكبير الذي ينبت منه الشرايين التي في سائر الاعضاء نابتة من
هذا الجانب ولذلك قد يتبين النبض من خارج في الجانب الايسر وفي القلب تجويفان احدهما
في الجانب الايمن والآخر في الجانب الايسر فاما التجويف الايسر فانه يبلغ قاعدته يبلغ الى طرف
رأسه واما التجويف الايمن فانه ينتهي الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايمن الى
التجويف الايسر منفذ يسميه قوم تجويفا ثالثا وليس ذلك كذلك اما التجويف الايمن ففيه
منفذان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف ويصب الدم الذي يأتي به من الكبد في هذا
التجويف وعلى فوهة هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها منشاؤها من داخل الى خارج لينفتح بدخول
الدم الذي يأتي في هذا العرق الى القلب وينطبق بعد دخوله ولا يمكنه الخروج في وقت انبساط
القلب والمنفذ الثاني هو الذي يخرج منه العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق

ضارب وهو الذي يأتي الرئة فيغذوها وقد ذكرنا السبب الذي جعل هذا العرق شبيها بالشريان
عند ذكرنا امر الرئة • فاما المنفذان اللذان في التجويف الايسر فاحدهما فوهة العرق الضارب
الشبيه بالعرق غير الضارب ولذلك يسمى الشريان العرقي وهو الذي ينفذ فيه من الرئة
الى القلب الهواء ومن القلب الى الرئة الدم وعلى فوهة هذا العرق غشاءان منشؤها
من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهواء من الرئة الى القلب فاما المنفذ الاخر الذي
في التجويف الايسر فهو فوهة العرق الضارب العظيم المسمى اورطي الذي هو اصل لجميع
الشرايين التي في البدن وعلى هذه الفوهة ثلاثة اغشية منشؤها من داخل الى خارج لان
تنفتح اذا خرج الدم والروح من القلب ولا يدعان يدخل بعد ذلك وهذان التجويفان
اللذان في القلب جميعا ينبضان الا ان التجويف الايسر ينبض اكثر لانه يحوي من الدم و
الروح الحيواني مقدارا كثيرا فاما التجويف الايمن فيحوي من الدم والروح مقدارا يسيرا
ولذلك نبضه اقل فهذه صفة التجويفين اللذين في القلب فاما المنفذ الذي من التجويف
الايمن الى الايسر فانه من الجانب الايمن اوسع ثم يضيق قليلا قليلا الى ان ينتهي الى الجانب
الايسر وجعل منفذه مما يلي الجانب الايسر ضيقا لينفذ الطف ما في ذلك الدم الى هذا الجانب
من القلب وعند كل واحد من تجويفي القلب من خارج زائدتان شبيهتان بالاذنين يسميان
اذني القلب اما التي عند التجويف الايمن فعند التحام العرق الشرياني بذلك التجويف واما
الذي عند التجويف الايسر فعند التحام الشريان العرقي بذلك التجويف وللقلب في قاعدته
عند الموضع العريض عظم غضروفي شبيه بالقاعدة له وقد يحيط بالقلب غشاء يقال له غلاف
القلب وليس يتصل بالقلب وليس يتصل بالقلب بل بينه وبين القلب فضاء والغشاء القاسم
للصدر بنصفين بالموضع المتصف من هذا الغشاء اعني في وسطه بالحقيقة وقد شرحنا الكلام
في هذا الغشاء عند ذكرنا امر الاغشية والحاجز كانت الى القلب انما هو ان يكون معدنا
وينبوعا للحرارة الغريزية التي بها يكون قوام الحيوان ولذلك صار هذا العضو جليلا عظيم
الخطر اذ كان به تتم الحياة واشرف ما في هذا العضو البطن الايسر اذ كان يحوي من الروح والحرارة
الغريزية مقدارا كثيرا •

الباب الثاني والعشرون في صفة الحجاب

فاما الحجاب فهو على ما وصفت في صفة العضل المحرك للصدر كما مر ان في البدن من دون الرقبة
تجويفين عظيمين احدهما التجويف الذي يستدير عليه عظام الصدر وفيه القلب والرئة و

التجويف الثاني يحتوي عليه عضل مراق البطن وهو من آخر عظام القص الى حد عظم العانة
وفيه المعدة والامعاء والكبد والمرارة والكلى والمثانة والرحم فيفصل بين هذين التجويفين
عضلة مستديرة يقال لها الحجاب وهو يأخذ من آخر عظم القص ويمر الى اسفل على نواحي من
الجانبين الى ان يبلغ الى الفقارة الثالثة عشر فيتصل بها هنالك ويلتحم من جميع جوانب
الاضلاع وهذه العضلة من جميع جوانبها لحمية ومن وسطها وترية بمنزلة الاوتار التي
من اطراف العضل ويغشيها من الجانبين غشاءان احدهما من فوق مما يلي تجويف الصدر منشؤه
من الغشاء المستبطن للاضلاع ومن الغشائين اللذين يقسمان الصدر بنصفين والغشاء الآخر
من اسفل مما يلي تجويف البطن ومنشؤه من الصفاق وفي الحجاب ثقبان احدهما في موضع
الفقار وهو الطريق الذي يمر فيه المري راكب الفقارات الى فوق واما الثقب الآخر فهو
الذي يمر فيه قسم العرق الاجوف الى اعالي البدن في الموضع الذي من الحجاب ويلتحم فيه
التحاما محكما واما المري فلا يلتحم به لكي يتصل به برباطات رخوة والموضع الذي يتصل
به فهو فم المعدة وللحجاب منفعتان احدهما انه يبسط الصدر ويقبضه مع سائر العضل
المحرك للصدر والثانية ان يحجز بين آلات التنفس وآلات الغذاء وهو آخر الكلام في الآلات
المركبة من آلات التنفس واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية فنحن نبتدئ بصفة آلات الغذاء
ونبتدئ اولا بذكر المري والمعدة ليكون كلامنا في ذلك على ترتيب في وضع الاعضاء واتصالها

الباب الثالث والعشرون في صفة آلات الغذاء واولا في الفم واللسان

قد تقدمنا بشرحنا الحال في آلات التنفس المركبة فاما آلات الغذاء المركبة فهي الفم وما فيه
من الاسنان والمري والمعدة والامعاء والثرب والكبد والمرارة والطحال والمثانة ونحن
نبتدئ اولا بذكر الفم والمري والمعدة فنقول ان الذي في الفم من آلات الغذاء الاسنان
واللسان والغشاء الملبس على الحنك واسفل الفم والحنجرة واللهاة وقصبة الرئة والمري فاما
الاسنان فقد بينا عددها وما منفعة كل واحد منها عند ذكرنا صفة العظام فاما اللسان فهو
آلة مشتركة للافعال النفسانية والافعال الغذائية وذلك ان به يكون الكلام وخاصة الاداء
وبه يكون تقليب الغذاء وادارته في الفم وحس الذوق من الافعال النفسانية وتقليب الغذاء
من الافعال الغذائية وقد وصفنا تركيب اللسان عند ذكرنا الاعضاء النفسانية • فاما
الغشاء الملبس على الفم فهو متصل بالغشاء الداخل من المري والمعدة كلها ومنفعته في الفم ان

بعض الغذاء بعض التغير لقرب من طبيعة المعدة فيسهل عليها تغيره وانضاجه وقلبه
الى طبيعتها كما يتغير الغذاء في المعدة اذ كان منشاؤه من الطبقة الداخلة من
المعدة

الباب الرابع والعشرون في صفة المرئ

واما المرئ فهو جرم
مستطيل مجوف مستدير الشكل يبتدئ من فم المعدة وينتهي عند طرف الحنجرة الا على
وهو من حيث يبتدئ من المعدة ضيق ثم لا يزال يتسع الى ان ينتهي الى الحنجرة فيكون
هناك اوسع ما يكون وهو ممدود على فقار الصلب مربوط بها برباطات غشائية وضعه
وضع معوج وذلك انه موضوع على الموضع الاوسط من الاربع الفقارات الاول من
فقارات الظهر فاذا بلغ الى اول الفقارة الخامسة مال عن الوسط الى الجانب الايمن
من الصلب الى ان ينتهي الى الفقارة الثانية عشر وانما انزل عن الوسط في هذا الموضع بسبب
الشريان المنحدر من القلب الى اسفل البدن فانه يركب على وسط الفقار من حد الفقارة
الخامسة الى حيث ينقسم وذلك لما احتيج اليه من حرز هذا الشريان وحفظه وارتباطه
بالفقار برباطات غشائية فاذا بلغ المرئ الى الحجاب قبل ان ينفذ فيه الى المعدة ارتفع
ارتفاعا كثيرا وجاوز الشريان الفقارة الى الجانب الايسر ثم نفذ في الحجاب الى الموضع
الذي هو متصل بفم المعدة ولذلك صار فم المعدة مائلا الى الجانب الايسر والمرئ مؤلف
من طبقتين منشاؤهما من طبقتي المعدة احدهما من خارج وهي طبقة لحمية ليفها ذاهب
بالعرض والاخرى من داخل وهي طبقة عصبية ليفها ذاهب بالطول وفيهما ليف ليس
يذهب وراربا ومنفعة المرئ هو ازدراد الطعام وفي القئ اما في الازدراد فهو ان
يجذب الطعام من الفم ويدفعه الى المعدة والجذب يكون بالطبقة الذاهبة طولا عند
ما يتقلص وينقبض ويرتفع الحنجرة الى فوق نحو الفم فيحدر الغذاء الى المعدة واما الدفع فيكون
بالطبقة الخارجة عند ما تحتوي على ما جذبته الطبقة الداخلة وينقبض عليه فيدفعه ويحدره
الى المعدة على مثل ما يقبض اليد على الاشياء الزلقة فيخرج عنها الى خارج واما منفعته في
وقت القئ فتكون بهذه الطبقة الخارجة وحدها عند ما ينقبض على الشئ الذي يحويه
المعدة فيدفعه الى خارج ولذلك صار الازدراد اسهل من القئ لان الازدراد يكون
بطبقتي المرئ وهي الداخلة الجاذبة له والخارجة الدافعة والقئ يكون بطبقة واحدة و
هي الخارجة التي تدفعه وليس له شئ يجذبه الى الفم فهذه صفة المرئ ومنفعته

بعض

الباب الخامس والعشرون في صفة المعدة

فاما المعدة فهي موضوعة في الجانب الايسر وقعرها كائن مائل
الى الجانب الايمن وعن يمينها الكبد وهي قابضة عليها بزوائدها الخمسة وعن يسارها
الطحال ومن تحتها عضل الصلب ومن فوقها الترقوة وهي في شكلها شبيهة بكرة مطاولة
الطرفين مستديرة مما يلي ظاهر البدن مسطحة مما يلي الصلب وقعرها اوسع مما يلي فمها ومن
حيث هي اوسع منفذها الى المعاء اضيق ومن حيث هي اضيق منفذها الى المرئ اوسع من منفذها
الى الامعاء وهي مؤلفة من طبقتين اما الطبقة الداخلة فمن جنس الاغشية العصبية وليفها
ذاهب على الوراب واما الطبقة الخارجة فهي مربوطة من خلف الفقار ومن جانبيها مع الكبد
والطحال بالاغشية التي تغشي كل واحد منها التي منشاؤها من الصفاق ومنفعة المعدة خاصة
هي ان تطبخ الغذاء وتغيره وتهيئه هيئة موافقة للكبد وتدفعه في الامعاء ليسهل بذلك
على الكبد تغيره وقلبه الى جوهر الدم كما يغير الفم الغذاء ليسهل على المعدة طبخه وتغيره الى طبيعتها
وذلك ان المعدة كالخزانة للغذاء ويقال لفعلها هذا الهضم الاول اما منفعة كل واحد من اجزائها
المؤلفة منها ووضعها وشكلها فهو على ما اصف اما تاليفها من طبقتين فلمنفعتين احدهما ان
تجذب الغذاء من المرئ وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها بالطول على مثال
طبقة المرئ الداخلة التي منشاؤها من هذه الطبقة وذلك ان المعدة في وقت الازدراد
ترتفع الى فوق نحو المرئ ويجذب اليها الغذاء من المرئ على مثال ما يمد الانسان يده ليتناول
الاشياء عند الحاجة والثانية لامساك الغذاء فيها وذلك يكون بالطبقة الخارجة من المرئ
التي منشاؤها من هذه الطبقة من المعدة وذلك ان الغذاء اذا ورد المعدة يجذبها اياه احتوت
عليه وانقبضت من جميع جوانبها وامسكته الى ان ينهضم ويأخذ منه حاجتها فاذا اخذت منه
حاجتها حينئذ دفعته الى الامعاء وذلك عند ما ينقبض من اعلاها على ما فيها وينبسط من
اسفلها وينفتح الموضع المعروف بالبواب فيندفع ما فيها الى الامعاء كما اذا قبض الكف على جواهر
رطبة انضغط ما فيها من ذلك واندفع الى خارج كذلك يعرض لما في المعدة من الغذاء اذا انقبضت
عليه ان يخرج الى الامعاء وهذا الفعل يكون بالطبقة الخارجة الذاهب ليفها عرضا وكذلك
سائر الاعضاء ذوات الطبقات ما كان ليفها مارا بالعرض فانما اعد لفعل الامساك وما كان
منها ليفها ذاهبا بالطول فانما اعد لفعل الجذب فاما منفعة كل واحد من الطبقتين فان
الطبقة الداخلة جعلت عصبية لما احتيج اليها من قوة الحس للحاجة الى الغذاء وذلك انه جعل

في الطبقة الداخلة من المعدة من ساير الاعضاء قوة حاسة بها يحس الحيوان بنقصان
ما ينقص من بدنه من الغذاء فينبعث الحيوان على طلب الغذاء ويقال لهذا الحس الجوع واكثر
ما يكون الحرس فيها فاما ساير الاعضاء فليس يحس بوقت الحاجة الى الغذاء وانما يصير الغذا
اليها من الكبد ويجذب اليها فيغتذي به واحتاجت المعدة الى ان تحس بوقت الحاجة الى الغذاء
لما كانت ساير الاعضاء يجذب الغذاء من العروق المنقسمة من الكبد والكبد يجتذب عصارة
الغذاء من الامعاء والامعاء تجذب الغذا من المعدة ولم يكن للمعدة عضو واحد يجتذب الغذا
منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى القوة حاسة تحس بنقصان الغذا فيها ليبعث الحيوان ذلك
على تناول الغذاء من خارج فلذلك صار فيها هذا الحس وهو المسمى جوعا ولهذا السبب صار
يجدر من الدماغ الى المعدة زوج عصب ينبثان في فمها وفي ساير اجزائها الى ان يبلغ الى قعرها
ولهذه المنفعة صارت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية فاما الطبقة الخارجة فجعلت لحمية لكي
المعدة بذلك اسخن فينهضم الاغذية فيها وينضج بحرارتها اذ كان مزاج اللحم حارا فاما منفعة
فانها جعلت موضوعة مما يلي الجانب الايسر لموضع الكبد وذلك لان الكبد موضوعة في الجانب
الايمن وهو اعظم من الطحال فاحتاج الى موضع واسع والطحال في الجانب الايسر وهو اصغر
من الكبد ويحتاج الى موضع اضيق من الكبد فاما كون الكبد والطحال عن جنبيها وعضل الصلب
من ورائها والثرب من بين يديها فكان ذلك ليسخنها وينضج بحرارتها الطبخ الاغذية وهضمها
ولكون عضل الصلب ايضا وطاء لها وعمادا لها يعتمد عليه وجعلت مربوطة بهذه الاعضاء لئلا
تزول عن موضعها عند الحركات القوية فاما شكلها فجعل مستديرا ليبعد بذلك عن قبول
الآفات ولكي يسع من الغذاء مقدارا اكثر فاما تطاولها من الطرفين فتطاولها من فوق لمكان
ثبات المري منها واما من اسفل فلاتصال المعاء بها من اسفل عند المنفذ المعروف بالبواب
واما ضيق اعلاها وسعة قعرها في الانسان فلان الانسان منتصب القامة والاغذية التي
يتناولها تنحدر وترسب الى اسفل معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكي تسع مقدارا
اكثر فاما سعة منفذها الى المري فلان الانسان ربما ابتلع اشيا صلبة او اشيا لم يجد الانسان
مضغها فاحتيج لذلك ان يكون الطريق واسعا ليسهل مر هذه الاشياء فيه فجعل منفذ المري الى
المعدة كذلك فاما ضيق منفذها الى المعاء من اسفل فلان الحاجة كانت فيه الى خلاف الحاجة
الاولى وذلك ان الغذاء ينحدر من المعدة الى الامعاء بعد ان ينطبخ وينهضم فهو لا يمنع من

النفوذ في موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت الى ان ينضم اسفلها وهو المعروف بالبواب
انضماما شديدا ليمسك الغذاء فيها فلا يخرج منه شيء الى ان ينهضم ويأخذ منه حاجتها
ثم يدفعه بعد ان تاخذ منه حاجتها الى الامعاء فضيق اسفلها اذا اوفق لذلك الفعل
من سعته فهذه صفة المري والمعدة

الباب السادس والعشرون في صفة الامعاء ومنافعها

فاما الامعاء فهي موضوعة على فقار الصلب والعظم العريض مشدودة برباطات
منشاؤها من الصفاق وهي موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل المعروف بالبواب الى
الموضع المعروف بالدبر وهي معوجة الوضع ملتفة آخذة من الجانب الايمن الى الايسر ومن
الايسر الى الايمن وهي مؤلفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستديرة بالعرض وجرمها اغلظ من
جرم المعدة وعددها ستة ثلثة منها دقاق وهي الامعاء العليا المتصلة بالبواب من المعدة
وثلثة منها غلاظ ابتداؤها من الموضع الذي هو آخر الامعاء الدقاق فاما الثلثة الدقاق
فاحدها يقال له المعاء ذو اثني عشر اصبعا وطوله اثني عشر اصبعا باصابع الانسان الذي هو له
وهذا المعاء موضوع على عضل الصلب ليس فيه تعويج والثاني كساير الامعاء والآخر
يقال له المعاء الصايم وانما سمي بهذا الاسم لانه يوجد خاليا من الغذاء وهو يلتف و
يتعوج ويأخذ من الجانب الايمن الى الجانب الايسر وكذلك ساير الامعاء الباقية يلتف
اولا فاولا فاما المعاء الثالث ويسمى الدقيق وهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا
من الغذاء فاما الامعاء الغلاظ فاولها المعاء المعروف بالاعور وهو من بعد المعاء الدقيق
وهو معاء واسع ياخذ من الجانب الايمن وانما سمي الاعور لان له فما واحدا يدخل فيه
ما يدخل من فضل الغذاء ويخرج منه ويدخل المعاء القولون وذلك انه شبيه بالكيس له
منفذ من فوق واسفل كساير الامعاء والآخر المعروف بالقولون وهو يمر نحو الجانب الايسر
بعد ان يرتفع في الجانب الايمن نحو الحالب (?) وانما سمي بهذا الاسم لان البراز في المرض المسمى
بالقولنج يحتبس في هذا المعاء والثالث المعاء المستقيم وهو الذي طرفه عند المقعدة ويسمى
ايضا السرم وهذا المعاء اوسع الامعاء كلها وفيما بين لفايف الامعاء عروق وشرايين كثيرة
واكثر ما فيها العروق من الشوارب التي تنبعث من العرق المعروف بالباب وثانيها شعب
الاعصاب واكثر العروق والشرايين والاعصاب فيما بين الامعاء العليا وهي الدقاق وقد
ذكرنا تقسيم هذه العروق والشرايين والاعصاب عند ذكرنا كل صنف منها وفيما بين هذه

الاوعية اغشية تربطها ولم يدعمها والموضع الذي ياتي اليه هذه الاوعية يقال له المريض
وقد ذكرنا هذه الاغشية عند ذكرنا صفة الاغشية فهذه صفة الامعاء وتركيبها فاما منفعتها
فان الامعاء احتيج اليها لنفذ الغذاء المنهضم فيؤديه الى الكبد وفيها مع هذا قوة تغير الغذا
المنهضم وذلك ان الغذاء المنهضم في المعدة اذا انفذ من البواب وصار الى الامعاء الدقاق نفذ
صفوه وعصارته في العروق التي تصير الى الامعاء من العرق المعروف بالباب الى الكبد ليغتذيه
ويصير دما وكما ان الغذاء يتغير اولا في الفم وفي المري ليسهل بذلك على الكبد قلبه
الى جوهر الدم ولذلك صار جوهر الامعاء قريبا من جوهر المعدة فلهذه المنفعة احتيج الى الامعاء
فاما منفعة كل منها في وضعها وفي تركيبها فهو ما اصف اما تلافيف الامعاء وانعواجها
فاحتيج اليه ليطول لبث الغذاء فيها ولا يخرج عن بدن الحيوان بسرعة فيحتاج لذلك الى تناول
الغذاء دايما مرارا متواترة ويحتاج مع ذلك الى البراز مرارا كثيرة ولكي ينهضم الغذاء لطول
لبثه في الامعاء وياخذ منه ما قرب من طبيعتها فاما وضع المعاء المعروف بذي اثني عشر اصبعا
فوضع مستقيم على عظم الصلب فلكي يكون العروق والشرايين والاعصاب التي تاتي الامعاء
موضع خال واسع فاما تاليف الامعاء من طبقتين ليقيها غرضا لمنفعتين احداهما البعد
بذلك عن قبول الآفات وذلك لانه لما كان قد ينصب الى الامعاء مواد ردية تاكل وتقطع
وتعفن احتيج فيها الى الطبقتين لكيون متى نالت احدى الطبقتين آفة كانت الاخرى تقوم
مقامها كما يري في قروح الامعاء كثيرا ما يعرض القيام الداخل من بعض الامعاء حتى
يخرج مع البراز منه قطع ولا يبطل مع ذلك فعل المعاء من تنفيذ الغذاء والبراز لكي يقوم
لفعل تلك الطبقة الطبقة الخارجة والمنفعة الثانية الحاجة كانت الى شدة القوة الدافعة
التي تدفع الغذاء والبراز وتنفذه ولذلك جعل ليفها ذاهبا بالعرض اذ كان كل ليف ذاهب عرضا
في طبقات الامعاء انما اعد لفعل القوة الدافعة واما كون الامعاء السفلى اغلظ من الامعاء
العليا فاحتيج اليه لكي لا يقوم الانسان الى البراز مرارا كثيرة لكي فيما بين مدة طويلة لان البراز
اذا انحدر اليها البول لم يمتلي بسرعة فيحتاج الانسان الى ان يستفرغ ما يمتلي فيقوم للبراز
في كل وقت ولذلك ايضا جعلت المثانة كما اذا انحدر اليها البول لم يمتلي بسرعة فيحتاج الانسان
ان يقوم للبول مرارا كثيرة في كل وقت فاما العروق التي تاتي الامعاء من العرق المعروف
بالباب فلكي ياخذ ما يجد من الامعاء من صفو الغذاء وعصارته ويؤديه الى الكبد فاما كثرة

انعواجها

ما ياتي به الى الامعاء العليا فلكثرة ما في هذه الامعاء من عصارة الغذاء المنحدرة اليها من
المعدة فهذه صفة الامعاء ومنافعها **الباب السابع والعشرون في صفة الثرب
ومنافعه** اما الثرب فهو مؤلف من طبقتين كثيفتين دقيقتين منطبقة احداهما على الاخرى
فيما بينهما عروق وشرايين كثيرة ويقوم لها مقام الستر والدعامة وفيما الطبقتين شحم كثير وهو
موطا فوق الامعاء وشكله شبيه بشكل الكيس او الجراب وتولده من الغشاء المعروف بالصفاق
ومنشاه من فم المعدة من فوق ومبداء تجويفه اعني فمه من موضع منشاه من فم المعدة وشبهه
عند المعاء المسمى قولون وهو ملتحم بموضع منشاه من المعدة وبالطحال وبالمعاء المسمى قولون
وربما التحم بطرف من اطراف الكبد او ياخذ نحو اضلاع الخلف لا واحد بعينه لكن انما اتفق
فاما في اكثر الامر فالتحامه بالمعدة والطحال والمعاء القولون والحاجة التي كانت الى الثرب
هو ان يزيد في سخونة المعدة والامعاء وان يربط العروق والشرايين التي فيه فهذه صفة المري
والمعدة والامعاء والثرب ومنافع كل واحد منها **الباب الثامن والعشرون في صفة
الكبد ومنافعها** فاما الكبد فهي موضوعة في الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف القصيرة
وشكلها شبيه بشكل الهلال ولها تقعير وتحديب فجانبها المقعر مما يلي وتحديب وجانبها المقعر
مما يلي المعدة والامعاء وهي ملتصقة بالمعدة محتوية عليها بزوايد لها تسمى اطراف الكبد وجانبها
المحدب مما يلي الحجاب مماس له وهي مربوطة من هذا الجانب بالحجاب برباطات غشائية يرتبط
بها الغشاء الذي يغشيها وهو الذي حدثه من الصفاق وباضلاع الخلف ومن جانبها المقعر
وهي مربوطة بالمعدة والامعاء والعروق التي تصير من الكبد اليها وبالاغشية التي تغشيها
والكبد ليست متساوية في جميع الناس لكنها مختلفة في عظمها وفي عدد اطرافها اما في عظمها
فانها في بعض الناس اكبر وفي بعضها اصغر الا انها قد تكون في الانسان كبيرة حتى انها اكبر منها
في الحيوان المساوي للانسان في الجثة فاما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس لها طرفان وفي بعضهم
لها ثلثة اطراف وفي اكثرهم اربعة وخمسة اطراف والكبد في الانسان تاخذ من الجانب الايسر منها
جينا والعرق المعروف بالباب ينشو من هذا الجانب المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد خمسة اقسام
تثبت في اطراف الكبد وينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة دقاق تاتي الى قعر المعدة والى المعاء الذي
اثني عشر اصبعا واكثرها ياتي الصايم والباقي ينقسم في سائر الامعاء حتى يبلغ الى المعاء المستقيم
وقد وصفنا حال هذه العروق في الموضع الذي وصفنا فيه حال العروق غير الضوارب والكبد

نفسها انما احتيج اليها ليحيل عصارة الغذاء وتصيره دما وينفذ في العروق والى سائر اعضاء البدن
ولذلك صار جوهر الكبد شبيها بجوهر الدم وذلك ان الغذاء المنهضم في المعدة اذا نفذ في
البواب ودخل الى المعاء ذي اثني عشر اصبعا ونفذ منه الى المعاء المعروف بالصائم ونفذ منه الى
معاء دقيق انفذ ذلك المعاء عصارته في العروق التي تاتيه من العرق المعروف بالباب وجذبته
تلك العروق وردته الى العرق المعروف بالباب وتجذبه تلك العروق داخل جوف الكبد وتفرقه
في العروق المنتشرة في الكبد المنقسمة من العرق المعروف بالباب فاحالته الكبد بما فيها من القوة
المغيرة الى جوهر الدم ودفعته وانفذته في العرق العظيم المعروف بالاجوف الى سائر اعضاء البدن
فهذه صفة الكبد **الباب التاسع والعشرون في صفة الطحال** فاما الطحال فانه
موضوع في الجانب الايسر من البدن وشكله متطاول وله تقعير يسير مما يلي المعدة وتحدب
مما يلي اضلاع الخلف وهو مربوط برباطات تنشؤ من الغشاء المجلل له مما يلي تحدبه فيما يلي اضلاع
الخلف واما من جانب تقعيره فبالمعدة ويتصل به وعاءان احدهما اكبر ومنشاؤه من الجانب المقعر
من الكبد وهو بمنزلة العنق وبه يجتذب المرة السوداء من دم الكبد والوعاء الآخر صغير
يتصل بينه وبين فم المعدة وفيه ينصب المرة السوداء الى فم المعدة ليقوي بها الشهوة ومنفعة
الطحال والحاجة كانت اليه فهي لان ينقي عكر الدم وثفله ويجتذبه اليه في الوعاء الاول الذي
يصير منه الى المعدة مقدار ما ينهض به الشهوة وليس يصير الى فم المعدة اول ما يجتذبه من الكبد
ويصب منه في الوعاء الآخر الذي يصير منه الى المعدة مقدار ما ينهض به الشهوة وليس يصير الى
فم المعدة اول ما يجتذبه من الكبد بل بعد ما يتغير فيه ويستحيل الى جوهره ويجعله غذاء موافقا
له وما فضل منه مما لم يمكنه احالته دفعه الى فم المعدة ليقوي به الشهوة ولهذه المنفعة جعل
جوهر الطحال جوهرا سخيفا شبيها بالاسفنج ليسهل جذبه وقبوله للاخلاط الغليظة السوداوية
وجعل لونه ايضا الى السواد ما هو ليكون مشاكلا للمرة السوداء **الباب الثلاثون
في صفة المرارة ومنافعها** فاما المرارة فهي موضوعة في الطرف الاعظم من اطراف الكبد
وهي ذات طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاغشية ولها مجريان ينبتان منها جوهرهما
كجوهرها احدهما يتصل بالجانب المقعر من الكبد وبه يجتذب [illegible] المرار اليها والمجرى الآخر
ينقسم قسمين احدهما اعظم من الآخر والاعظم منهما يتصل بالامعاء ويصب المرار اليها والاصغر
يتصل بالمعدة ويصب المرار الى قعرها وله يكون العون على الهضم وقد يتصل بها في موضع [illegible]

شعبتان دقيقتان احديهما من الشريان الذي ياتي الكبد والاخرى من العصبة التي تاتي ايضا
الكبد لينال منها الحس والحياة ومنفعتها هي تنقية المرة الصفراء من الدم وجذبها اياها اليها
لئلا تغر الدم بحدتها **الباب الحادي والثلثون في صفة الكليتين ومنافعهما**
فاما الكليتان فهما موضوعتان عن جنبتي فقار الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى
ارفع موضوعا حتى انها ربما لقيت الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهو الطرف الاسفل فاما
الكلية اليسرى فموضعها اخفض والجانبان المقعران منهما يقابل احدهما الآخر والجانبان المحدبان
مديران عن الجانب الذي هما فيه من بدن الحيوان وقد يتصل بكل واحدة منهما من العرق الاجوف
حين يطلع من الكبد شعبتان عظيمتان احديهما تنقسم في جرمها وتؤدي اليهما ما يغتذيان
به والاخرى يجتذب بها مائية الدم وهي البول ويتصل بهما من الشريان شعبة [illegible] العظم تؤدي
اليهما قوة الحياة وينبت من كل واحدة منهما في موضع اتصال هذه الاوعية عنق مستطيل
واسع التجويف منفذ بغشاء يتصل كل واحد منهما بعنق المثانة يتأدى فيهما البول من الكليتين
الى المثانة ويسمى هذان العنقان الحالبين فلهذه المنفعة اعدت الكليتان اعني لاجتذاب
مائية الدم من الكبد وتنقية الدم من هذه الفضلة **الباب الثاني والثلثون
في صفة المثانة ومنافعها** فاما المثانة فهي موضوعة من الذكورة على المعاء المستقيم وهي
ذات طبقة واحدة صلبة واحتيج الى صلابتها لتكون صبورة على حدة المرار المخالط للبول وعلى رقبتها
عضلة تضمها وتمنع من خروج البول بلا ارادة والبول يتأدى اليها من الكليتين في المجريين
عند التحامهما بالمثانة يأخذان على التاريب ويمران طويلا ثم ينفذان بعد ذلك الى داخلها
وقد ينشؤ من جرمهما شيء مستدير شبيه بالغشاء ففي وقت دخول البول الى المثانة يندفع هذا
الغشاء الى داخل وينفتح وما دام لا يجري البول الى المثانة فهذا الغشاء لاصق على فم المجريين
وينطبق عليهما انطباقا محكما لا يمكن فيه نفوذ الريح لئلا يرجع شيء من البول الى حيث جرى
منه وعلى هذا المثال يلتحم المجرى الذي يتصل بفم المرارة **الباب الثالث والثلثون
في صفة آلات اعضاء التناسل واولا في صفة الرحم وهيئته ومنافعه** واذ قد ذكرنا
من امر آلات الغذاء ما فيه مقنع وقد يجب ان نذكر في هذا الموضع الحال في هيئة الاعضاء
المعروفة بآلات التناسل وهذه الاعضاء هي الرحم والذكر والانثيان واوعية المني والقضيب
ونحن نبتدئ اولا بالرحم ونبين الحال في هيئته ووضعه ومنفعته وحال الجنين فيه فاقول ان

الرحم شبيهة في خلقتها بخلقة المثانة ولا سيما قعرها الا انه يخالفها في ان له زائدتين عن جنبيه
شبيهتين بالقرنين يأخذان نحو الحالبين منهما يدخل العروق والشرايين التي تأتي الرحم بالمني والدم
والرحم في جوهره قريب من جوهر العصب لما احتيج فيه من التمدد الى جميع الجهات في وقت الحمل عند
ما يعظم الجنين وهذا الفعل يمكن في الجنس العصبي من غير ان يناله ضرر وفم الرحم اكثر عصبية و
ازيد صلابة الا ان صلابته معتدلة اما عصبانيته فللحاجة فيه الى الحس بلذة الجماع واما
اعتدال الصلابة فليمكن فيه شدة الانضمام بعد دخول المني فيه وليمكن فيه ان يتمدد في وقت
الجماع لينفذ فيه المني بسهولة فانه لو كان شديد الصلابة لامتنع من جودة الانضمام ولو كان
لينا لما امكن فيه ان يتمدد جيدا وكانت اجزاؤه يقع بعضها على بعض وينضم فلا ينفذ فيه المني
الى الرحم والرحم ذو طبقة واحدة مؤلفة من ليف مختلف الوضع فمنه ليف ذاهب بالطول
وهذا الليف اقل ما فيه لما احتيج اليه من الجذب للمني فقط وليف ذاهب وربا وهذا الليف
اكثر ما فيه لما فيه من قوة الامساك للمني والجنين في مدة زمان الحمل وفيه ليف ذاهب بالعرض
لما احتيج فيه من قوة الدفع في وقت خروج الجنين الى خارج واما وضعه فهو موضوع على
المعاء المستقيم ومن فوقه المثانة لما احتيج اليه ان يكون المعاء وطاء له والمثانة سترة من
الآفات لما يعرض له من الرقة ومن التمدد في وقت الحمل والرحم مربوطة بما يليها من الاعضاء
برباطات سلسة ليمكن فيها التمدد الى كل الجهات في وقت الحمل وهو من فوق مما يلي قعرها يتصل من
المثانة وما يلي رقبتها فان المثانة تتصل على الرحم فرقبة الرحم ينتهي الى الفرج والفرج هو الفضاء
الذي فيما بين عظمي العانة وهو موضوع على المقعدة وله من خارج زوائد من الجلد يسمى البظر
وهو نظير القلفة من الذكر ومنفعته انه يستر الرحم ويوقيه من ان يصل اليه برد الهواء وللرحم تجويفان
عظيمان احدهما من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر والتجويفان ينتهيان الى عنق
واحد عام لهما ويقال له رقبة الرحم ولذلك سمت الاوائل الرحم ارحاما لهذا السبب وان
تبينت بهذين التجويفين ان عمدت الى رحم حيوان وكشطت عنه الصفاق الملبس عليه
من خارج رايت التجويفين ينفصل احدهما من الآخر فهما رحمان ينتهيان الى عنق واحد و
احتيج اليهما ليكون عند كون التوأمين يتولد كل واحد منهما في احد التجويفين ولذلك صار
في الاكثر اكثر ما تلد المرأة توأما وعلى الامر الاكثر يتولد الذكر في الجانب الايمن والانثى
في الجانب الايسر وقل ما يكون تولد الانثى في الجانب الايمن وفي الرحم في كل واحد من

التجويفين مواضع مقعرة يسيرة التقعير يقال لها النقر وهي افواه العروق التي ينصب فيها دم الطمث
الى الرحم وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليمسك فيها المني ويتعلق بها اجزاء
من المشيمة فيكون كالثدي للطفل والانثيان من النساء موضوعتان في موضع اعلى من عنق
الرحم ومن وراء الزائدتين المعروفتين بالقرنين وهما موضوعتان عن جنبتي الرحم احدهما
في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر وبيضتا الانثى اصغر من بيضتي الذكر وشكلهما
مستدير مفرطح وجوهرهما غددي شبيه بالغدد التي تند العروق وتمدها وهي اصلب
من بيضتي الذكر ويتصل بكل واحدة منهما عرق غير عروق غيرهما يصير من ناحية الجنب
ويدخل في الزائدتين المعروفتين بالقرنين ويشق من كل واحدة منهما جسم ينصب فيه المني الى
تجويف الرحم فهذه صفة الرحم وهيئتها فاما مقدارها فانها تختلف في كل الناس مختلفة
وذلك انها في النساء اللواتي لسن بحوامل اصغر منها في الحوامل وفي الحوامل اعظم وفي النساء
اللواتي لم يحبلن قط اصغر كثيرا من النساء اللواتي قد حبلن وكلما حبلت المرأة اكثر كان الرحم
منها اكبر وذلك لتمدد الرحم من الحامل ليأخذ الجنين موضعا وقد يختلف مقدار الرحم في
اسنان النساء فيكون فيمن هي من النساء اصغرهن سنا صغيرا وفيمن هي اكبر سنا كبيرا فاما العجائز
من النساء فالرحم فيهن اصغر منها في الشابة وهي ايضا في اللواتي يكثرن الجماع اكبر منها في اللواتي
يقللن منه فاما مقدار الرحم المعتدلة فانها من طرفها الاعلى وهو قعرها وموضعه قريب
من السرة الى طرف الفرج يكون طولها اثني عشر اصبعا فاما عرضها فهو المسافة بين الحالبين الذي ينتهي
اليه كل واحدة من الزائدتين الشبيهتين بالقرنين فهذه صفة الرحم على الانفراد ه **الباب
الرابع والثلثون في صفة الرحم التي فيها الجنين** فاما الرحم التي فيها الجنين فانا نذكره في
هذا الموضع ونبين الحال فيه منذ ابتداء وقوع النطفة الى وقت كمال الجنين ه فنقول ان
جالينوس وبقراط يعتقدان ان المني يقوم مقام الفاعل والمادة في كون الجنين ودم الطمث
مقامه مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر بمني الانثى وان كان من شان
الرحم وقت الجماع اذا كانت قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل
في غلظه ولزوجته ان ينضم عليه من جميع نواحيها ويمسكه ويحتوي عليه بما فيها من القوة الماسكة
والدليل على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في جميع الحيوان الذي يلد من انضمام فم الرحم في وقت
الجماع انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل وذلك بما في الرحم من العشق ه

الاشتياق الى جوهر المني ولهذا قالت الاوايل ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا الى المني ومن شأن
المني اذا اندفع من القضيب بالقوة الدافعة التي فيه ان يمر ذاهبا في عمق الرحم بالحذا على استقامته
الى اسفلها والى المواضع القريبة منه فينطبخ وينبسط على هذه المواضع ويبقى جنبتا الرحم في ناحية
القرنين خاليتين من مني الذكر فيندفع مني الانثى من الخصيتين في وعاء المني وينصب في جوف
الرحم فيمر بالقرنين وينبسط على باطن الرحم ويمر في المواضع التي مر بها مني الذكر ويتصل به ويصير
فيما بين الرحم والمنيين المنبسطين فضاء وتجويف ويمتزج المنيان ويصير الجوف ذلك الفضاء
والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لمنفعتين احدهما ان يكون مني المرأة غذاء ملائما لمني
الذكر وذلك ان مني الذكر غليظ حار المزاج ومني الانثى رقيق بارد المزاج فمني الذكر لغلظه
لا يمكنه ان يتمدد وينبسط جيدا وبحرارته يفسد مادة الجنين فاحتاج الى مني الانثى لتعديل
غلظه وحرارته والمنفعة الثانية كون الغشاء الذي يحيط بالجنين وذلك ان مني الذكر لما كان
به على استقامته لا يبلغ الى الزائدتين الشبيهتين بالقرنين ولا ينبسط على باطن الرحم كله احتاج
الى مني الانثى ليتم المواضع التي لم يبلغها مني الذكر فيتصل بمني الانثى فيكون منهما غشاء يحيط
بالجنين ويكون هذا الغشاء المحيط بالجنين على هذه الصفة انه لما كان المني غليظا لزجا وكان
باطن الرحم حارا ملتهبا وكان اذا انبسط المني على جسم الرحم تولد منه غشاء بسهولة كما يكون
الجبن المتخذ من اللبن يتولد على الطابق ويتبرأ هذا الغشاء عن سائر المواضع الملتصق بها من
جسم الرحم ويتعلق منه بالمواضع الخشنة المعروفة بالنقر ويصير هذا الغشاء بما يحتوي عليه من
المني كالبيضة التي تبيضها الدجاجة في غير حين كما فيه القشر الخارج منها كالغشاء وهذا
شيء يظهر عيانا في تشريح رحم الحيوان الحامل عن قرب وذلك انك ترى ذلك الغشاء لاصقا بالرحم
في موضع افواه العروق المعروفة بالنقر وترى سائره متبريا عن الرحم غير ملتصق على مثال بيضة لم
تبلغ في رحم الدجاجة ولم يصلب قشرها وذكر بقراط في المرأة الرقاصة في اليوم السادس
سقط منها المني في غشاء على مثال البيضة التي تنزع قشرها الخارج ويبقى في غشائها الداخل
واذا تم كون هذا الغشاء المحتوي على المني صار اليه دم الطمث في العروق التي غير الضوارب التي
افواهها تلك المواضع المعروفة بالنقر ويصير اليه ايضا دم لطيف بروح حيواني في الشرايين
التي تصير الى الرحم فينفذا جميعا في جوهر الغشاء قبل ان يستكمل الغشاء صلابته ولذلك صار
ممكنا للدم النفوذ فيه الى التجويف الذي فيصير من ذلك في الغشاء ثقب ومجاري ولا يزال

فيه

تلك المجاري تتسع ولا يلتحم لاتصال الجريان فيها لان المني لا يقطع اجتذاب الدم لما فيه من
القوة الجاذبة وذلك ان المني مخالط في كونه في آلات المني روح حيواني وروح طبيعي
بهما يمكنه ان يجتذب المواد الموافقة له فيكون منهما اعضاء الجنين وذلك ان بقراط و
جالينوس يعتقدان ان المني يقوم للجنين مقام المادة والفاعل والمصور ودم الطمث
مقام المادة كما ذكرنا في صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشاء يصلب ويشتد ويتولد من
المني في الغشاء عند المنافذ التي يجري فيها الدم الى الجنين عروق وشرايين افواهها متصلة
بافواه العروق والشرايين التي تصير الى الرحم ويتصل العرق منها بالعرق والشريان بالشريان
ثم ان هذه العروق والشرايين المتولدة تشتبك وتتسع وتمتد مع الغشاء وتتخلل
فيما بينها ويحيط بها من خارج ثم ان العروق غير الضوارب يجتمع كلها ويلتئم بعضها ببعض ويصير
ضاربين وكذلك الشرايين تجتمع ويلتئم منها شريانان او شريان واحد ويحصل لهذا الغشاء
المشتبك فيه هذه العروق والشرايين المشيمة المشتملة والحاجة كانت الى المشيمة ان تشتمل على العروق
والشرايين التي فيها وتعمدها وتربطها وتوثقها وان تغذو الجنين من دم الطمث بما فيها
من العروق غير الضوارب وتؤدي اليه روحا ودما لطيفا بما فيها من العروق الضوارب
وقد يتولد على الجنين من داخل غشاءان احدهما يقال له السقاء الزياني وهو اللفائفي والآخر

الغشاء

السلا فاما السقا فهو دون المشيمة ويتراقى الى قعر الرحم ويشبه من شكله بالقفاعة وهو نافذ الى
مثانة الجنين ومنفعته ان يقبل بول الجنين فاما السلا فهو غشاء يحيط بالجنين من بعد السقا
الزياني وهو غشاء واسع تحشى اليه ليقبل البخارات التي تتصاعد من المني والجنين
التي تقوم مقام العرق في ابدان المستكملين فهذه صفة الاغشية المحيطة بالجنين وكونها
فاما كون الجنين نفسه فهو على ما اصف اقول ان المنيين اذا اختلط احدهما بالآخر حدث فيهما
نفاخات من حرارة الدم كما يحدث في الاشياء الغليظة اللزجة اذا طبخت بالنار عند غليانها من
النفاخات فيجتمع في تلك النفاخات الروح المخالط للمني ويغوص في عمق البدن ويجتمع تلك النفاخات
بعضها الى بعض فيحدث منها في المني تجويف عظيم ويجتمع في هذا التجويف مقدار عظيم من الروح
ويصير لها الى المني صلابة فلا يمكن الروح ان يخلل مجرى الدم والروح في ذينك الوعائين
اللذين من اوعية المشيمة الى المني فملأ تجويفه ثم ان القوة المصورة تحدث من هذين اعني
المني والدم اعضاء الجنين فيحدث من المني نفسه الاعضاء البيض الصلبة وهي الدماغ و

العظام والغضاريف والاغشية والرباطات والعروق والشرايين ويحدث من دم الطمث
الكبد وساير الاعضاء اللحمية ما خلا القلب فانه يحدث من دم الشرايين والكبد من دم العروق
الصايرة من المشيمة الى بدن الجنين ويكون هذه الاعضاء الثلثة اولا بالقرب بعضها من بعض
ثم انها تاخذ تتفرق وتتباعد ويتصل العرق العظيم الملتيم من العروق غير الضوارب التي في المشيمة
بالكبد فيودي اليها دم الطمث ويتصل العرق الضارب الملتيم من العروق الضوارب التي في المشيمة
بالقلب فيودي اليه روحا حيوانيا ودما لطيفا ثم يتفرع من هذه الاصول ثلثة فروع فيتفرع من
الدماغ ازواج العصب والنخاع ومن القلب الشريان العظيم ومن الكبد العرق الاجوف و
اتصال الشريان الذي ياتي سرة الجنين بقلب الجنين انما هو الشريان العظيم النابت من قلبه
وانما جعلت الطبيعة اتصاله بهذا العرق لانه لم يكن يومن عليه لو كان اتصاله بالقلب ان
ينقطع او ينهتك لبعد المسافة التي فيما بين القلب والسرة ثم انه يكون مع كون هذه الاصول
والفروع العظام المحيطة بها اوعية لكيما تكون جنة لها وحصنا فيحدث من المني عظام القحف محيطة
بالدماغ والفقارات محيطة بالنخاع واضلاع الصدر محيطة بالقلب واضلاع الخلف محيطة
بالكبد ثم انه يكون من بعد هذه الاعضاء الباقية الاول الذي هو اكثر ظهورا من هذه
ما كان بالقرب كالات الحس من الدماغ والرية من القلب والمعدة والطحال والمرارة
والكليتين من الكبد ثم يظهر بعد ذلك ما كان تاليا لهذه الاعضاء التي تجويف الصدر و
تجويف البطن ثم تاخذ يظهر اليدان والرجلان وساير الاعضاء الباقية التي في الجنين الكامل
وعند ذلك يبتدئ الجنين بالحركة والجنين بهذه الحال منذ اول ابتداء وقوع المني في الرحم الى
وقت كمال الجنين والجنين يتصور في اربعة اوقات فالوقت الاول هو الوقت الذي يظهر في
التشريح ان صورة المني بعد على غلبة وبقراط يسمي ذلك منيا والوقت الثاني هو الذي يظهر
فيه المني مملوا من الدم فان الدماغ والقلب والكبد لم يتبين بعد ولم يتصور الا انها تكون
قد انعقدت وصار لها عظم وقدر وبقراط يسميه في هذا الوقت جنينا والوقت الثالث
هو الوقت الذي يظهر فيه صورة الدماغ والقلب والكبد ظهورا بينا ويرى فيه جميع الاعضاء
الباقية كالرسم للصورة والوقت الرابع هو الوقت الذي يتميز ويظهر فيه جميع الاعضاء
التي في اليدين والرجلين وبقراط في هذا الوقت يسمي الجنين طفلا لان الجنين في هذا الوقت
يحرك حركة بينة ويحرك رجليه في جميع هذه الاوقات حتى انه يكون في الثلثة الاوقات

الاول لجذع النبات ومشابهة الجنين للنبات توجد في ثلثة اشياء احدها كان للنبات
اصلا الى اسفل كذلك للجنين اتصال بالرحم بالعروق والشرايين التي في المشيمة والثاني
كما ان للنبات المتعلق الى فوق كذلك للجنين الفروع التي تتفرع من الاصول الثلثة والثالث
كما ان النبات يتفرع منه من العقد فرعان احدهما الى فوق وهو الساق والتي يتفرع منه
الاصول كذلك للجنين من العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فهذه صفة
الجنين في الرحم وصفة جميع اعضائه فاما مدة زمان صورته فان الجنين الذي يتولد لسبعة
اشهر ان كان ذكرا فصورته يتم في ثلثين يوما وحركته في ستين وتمامه في مائة وثمانين يوم
فان كان انثى فصورتها تتم في خمسة وثلثين يوما وحركتها في سبعين يوما وتمامها في مائتي
يوم وعشرة ايام واما المولود لتسعة اشهر ان كان ذكرا فصورته يتم في اربعين يوما وحركته
في ثمانين يوما وتمامه في مائتين واربعين وان كان انثى فصورتها يتم في خمسة واربعين يوما
وحركتها في تسعين وتمامها في مائتين وسبعين فاما المولود لعشرة اشهر ان كان ذكرا فصورته
يتم في خمسة واربعين يوما وحركته في تسعين يوما وتمامها في ثلثمائة يوم وصار الذكر يتم
صورته قبل الانثى لان المني الذي يكون منه الذكر اقوى واسخن وقد ذكر بقراط انه
عرف نسوة اسقطن ذكورة قبل الثلثين وظهرت فيهم صورة جميع الاعضاء وذكر ان الصورة
اذا تمت في خمسة وثلثين يوما كانت الولادة في مائتي يوم وعشرة ايام وكل صورة يتم في
زمان ما فان الحركة يتم في ضعفها والولادة في ثلثة اضعافها فان قال قايل لما بال الجنين
اذا ولد في الشهر الثامن لا يعيش احيانا فان بقراط يقول في كتابه في الجنين لثمانية اشهر ان
الجنين في الشهر السابع يحدث انقلاب وحركة عن موضعه يطلب به الخروج فان كانت له
قوة قوية خرج من الرحم وان كان ضعيفا لا يمكنه الخروج عرض له من ذلك اضطراب والتهاب
فان لم يولد في السابع وبقي الى الشهر التاسع والعاشر صلح من ذلك الاضطراب والالتهاب
وبرا مما عرض له من الضرر والمرض فان ولد في الشهر الثامن وهو بتلك الحال من الانقلاب
والضعف لم يعش لانه لا يكون له قوة يمكن ان يغتذي بها او ينمى والدليل على ان الجنين يعرض
له في الشهر السابع انقلاب واضطراب ومرض وسوء حال الحبالى وثقلهن في الشهر الثامن اذا
كانت احوال الحبالى تابعة لاحوال الاجنة وهذه الاحوال تكون عن الاجنة في نحو من اربعين
يوما وينبغي ان يعلم ان كل جنين ذكر فان نوله يكون في الجانب الايمن وحركته تتبين في هذا

وتمامه في مائتي وسبعين وان كان انثى
فصورتها تتم في خمسين يوما وحركتها في
مائة يوم يوم

الجانب، وكل انثى فان تولدها في الجانب الايسر وحركتها تبين في هذا الجانب، والسبب في تولد
الذكور في الجانب الايمن ان الذكور تحتاج الى ان يكون اسخن مزاجا والجانب الايمن من الرحم
فانه اسخن بسبب مجاورته للكبد ولان الخصية اليمنى من المراة التي يجري منها المني الى الرحم
لذلك السبب اسخن مزاجا فالمني لذلك اسخن وايبس فاما تولد الانثى في الجانب الايسر من الرحم
فان الانثى تحتاج ان يكون مزاجها ابرد والجانب الايسر من الرحم ابرد مزاجا لمجاورته الطحال
والخصية اليسرى ايضا من المراة لهذا السبب باردة المزاج والمني لذلك ابرد وارطب وكلما
كان المني اسخن واجف واغلظ كان الجنين ذكرا وان كان ابرد وارطب وارق كان الجنين
انثى والعلامات الدالة على ان المراة حامل بذكر ان يكون لونها حسنا وحركتها خفيفة و
ثديها الايمن اكبر من الايسر وحلمته اكبر والنبض في اليد اليمنى عظيما سريعا صلبا فاما متى كانت
حاملا بانثى فان هذه العلامات يكون ضدها بالضد، والمراة تبقى في النفاس اذا ولدت ذكرا
في خمسة وعشرين يوما واذا ولدت انثى تبقى في خمسة وثلثين يوما واذا كان مني الرجل اكثر
واقوى فان المولود يشبه اباه وان كان مني المراة اكثر واقوى كان المولود يشبه امه وينبغي
ان تعلم انه على الامر الاكثر اكثر ما تلد المراة توءما وقل ما تلد المراة اكثر من توءم، وقد رايت
امراة ولدت ثلثة اجنة ذكران وانثى وسمعت من قال ان المراة ولدت اربعة ذكرين وانثيين
وزعم قوم ان امراة ولدت خمسة اجنة في بطن وانها ولدت في اربع سنين عشرين ولدا وعاشوا و
هذا ممكن الا اني لم اره وذلك ان في الرحم اربع مواضع شبيهة بالنقر والحفر وهي افواه العروق
التي يجري فيها دم الطمث الى الرحم وسمعت ان امراة ولدت في الشهر السابع ولدا وفي الشهر
التاسع ولدا آخر وذكر ارسطاطاليس ان امراة حاملا وضعت بعد ستة قطعة لحم وهذه
الاشياء اخذتها تقليدا وخبرا فاما حقيقتها فلا علم لي بها

الباب الخامس والثلثون في صفة الثديين

فاما الثديان فمركبان من لحم غددي رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن و
من عروق وشرايين ملتفة مشتبكة فيهما وهما موضوعان في الصدر لان ذلك كان اوفق فيما
يحتاج اليه منهما واليق بالمراة والحاجة كانت اليهما انما هي لتوليد اللبن ليغتذي الجنين به
ما دام طفلا وذلك انه لما كان الطفل قريب العهد بالاغتذاء من دم الطمث احتاج من الغذاء
الى ما هو في طبعه قريب من دم الطمث والشيء الذي كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد من دم
الطمث وكان الدم يحتاج الى ان يصير لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان في الصدر ليكون

موضعهما قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية فيعينهما على نضج الدم الذي في
الثديين من العرق الاجوف وذلك لان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب وتعداه الى
الصدر وصار الى قرب الترقوتين تشعبت منه شعبتان عظيمتان وكذلك يتشعب من اقسام العرق
الضارب الصاعد الى هذه المواضع عرقان ضاربان فيصعدان بعينهما حتى يصيرا الى الثديين فيتصل
بكل واحد من الثديين ~~فيتصل بكل واحد من الثديين~~ عرق وشريان وينقسم في كل واحد منهما
باقسام كثيرة ويلتف ويتبدد في لحم الثديين فالدم الذي يصير الى الثديين في هذه العروق
ينضج انضاجا تاما وذلك ان هذا الدم يمر في العرق الاجوف صاعدا الى القلب ويتصعد منه
الى نواحي الصدر ويتخذ ويغير بالقلب ثانية ويتحرك دايما بحركة الصدر ويدخل الى الثديين
فيجول في تلافيف تلك العروق ويطول لبثه في تردده في هذه المواضع فينضج غاية
النضج ويستحيل الى قريب من طبيعة اللبن ثم ينصب من تلك العروق الى اللحم الذي في لحم الثديين
ثقب فيسكن فيها فيحيله لحمهما الى جوهرها ويقلبه الى جوهر اللبن اذ كان طبيعته طبيعة
اللبن فيكون غذاء للجنين كما يقلب الكبد عصارة الغذاء الى جوهر الدم فيكون غذاء موافقا
لسائر الاعضاء ولا سيما الاعضاء اللحمية، والدليل على ان تكون اللبن انما هو من دم
الطمث فان بين الرحم والثديين مشاركة لما يعرض من انقطاع الطمث في وقت الحمل وقلته
وذلك لما ينصرف من دم الطمث في غذاء الجنين ولما يعرض ايضا من ضمور الثديين اذا عرض
للمراة ان تسقط جنينها كما قال بقراط في كتاب الفصول حيث قال اذا ضمر احد ثديي المراة وكانت
حاملا بتوءم اسقطت احد جنينيها فان كان الذي ضمر الثدي الايمن اسقطت المراة الجنين
الذكر وان كان الذي ضمر هو الثدي الايسر اسقطت الانثى فهذه صفة الثديين

الباب السادس والثلثون في صفة الانثيين

فاما الانثيان فهما آلتان لتوليد المني و
لذلك جعلتا مركبتين من لحم غددي ابيض وهو لحم رخو متخلخل فيه ثقب ويحتوي على كل
واحدة منهما غشاء ينشق من الصفاق ومن موضع القطن وهما من موضع نشوهما معلقتان
ثم لا يزال يتسعا ثم يغشيان الخصيتين ويأتي كل واحدة منهما عرق غير ضارب من ناحية
الكليتين يأتي فيه الدم الذي هو مادة المني فاذا اتصلا بهما انقسم كل واحد منهما في
احد الخصيتين انقساما كثيرا وكذلك ايضا يأتيهما شريانان من الشريان الموضوع على القلب
فينقسمان فيهما كتقسيم العرقين غير الضاربين ثم ان هذا القسم من العروق والشرايين يلتف

وبعض بعضها مع بعض تبلاكيف مختلفة فالدم الذي هو مادة المني اذا صار الى الانثيين
فهو في طريقه يتغير الى طبيعة المني بعض التغير فاذا صار في اقسام هذه العروق وصار في تلافيفها
وتعاريجها وطال لبثه استحكم نضجه وابيض ياما صار ثم انه ينصب من هذه العروق الى جرم
البيضتين فيدخل في ثقبها وتخلخلها فيحيلانه الى طبيعتهما احالة تامة وينضج بحرارتهما غاية النضج
يشتد بياضه ويصير قليلا لزجا موافقا للتولد كما يصير دم الطمث في الثدي لبنا ويصير غذاء
موافقا للجنين وينبت من جرم الانثيين وعاءان شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين فالاثنان
يصبان المني في هذين الوعائين الى القضيب كما يصب الاناث المني من البيضتين في الرحم ويقال
لهذين الوعائين اوعية المني وهذان الوعاءان في الذكورة طويلان وذلك انهما يتباعدان من
موضع منشاهما من الانثيين ويصيران الى العظم العانة ثم ينحدران الى القضيب وهما ايضا
في الذكورة تحسا التجويف صلبا الجوهر اما طولهما فاحتيج اليه لكي يزداد المني نضجا ويستحكم
غلظه ولزوجته واما سعتهما فلكي ينفذ فيهما المني بسهولة وسرعة الى القضيب ومن القضيب الى
الرحم واما صلابتهما فلكي لا يعرض لهما في طول المسافة القطع والهتك فاما اوعية المني في
الاناث فجعلت بخلاف ذلك اعني قصيرين ضيقين لينين اما قصرهما فلانهما لم يكونا يحتاجان
الى ان يصبا المني الخارج بل في موضعهما واما ضيقهما فلان مني الانثى رقيق ينفذ في ضيق
المجاري بسرعة واما لينهما فلانهما لما كانا قصيري المسافة لم يحتاجا الى الصلابة تحفظهما من القطع
فهذه صفة الانثيين **الباب السابع والثلثون في صفة القضيب** فاما القضيب فانه جسم
عصبي مستدير اجوف نابت من كل ناحية ومنشاه من العظمين المعروفين بعظمي العانة ومن
جنبيه عضلتان متقابلتان احديهما الاخرى والحاجة كانت الى القضيب لمنفعتين احدهما وهي
قصد اول من الطبيعة وهو نفوذ المني من اوعيته التي فيه الى الرحم ولذلك جعل عصبي الجوهر
لكي يكون حس اللمس منه جيدا فيلتذ الانسان بالجماع وجعل خاليا من الرطوبة لكي يمتلي بالريح
في وقت الجماع ريحا ينفخه ويغلظه وينصب لكي يمكن دخوله في الرحم ويقال لهذا الفعل الانعاظ
وجعل عن جنبيه عضلتان متقابلتان لمنفعتين احديهما لكي يمدد [illegible] في وقت الجماع الى
جنبين متضاديين فيصير لذلك مجراه مستقيما ويتمدد مع ذلك ايضا اوعية المني فيتسع وينفذ
فيهما المني بسرعة وسهولة واما المنفعة الثانية فانها قصد ثاني من الطبيعة وذلك انه لما كانت
المثانة موضوعة بالقرب من مجرى المني جعلت الطبيعة مجرى البول من ذلك فرفع لذلك رقبة

نفذ

المثانة من موضع المقعدة الى الموضع الذي ينشو منه الذكر وذلك انه جعل في طرف عنق المثانة
في الذكورة زائدة مستطيلة واشبه طرف تلك الزائدة الى موضع تجويف القضيب فاما مجرى
البول في النساء فانه لما لم يكن لهن قضيب لم يجعل لهن في رقبة المثانة زائدة لكن جعلت رقبة المثانة
بالغة لكي جعلت رقبة المثانة فيهن تنتهي الى طرف الفرج ويصب البول هناك فهذه صفة اعضاء
التناسل في الذكور والاناث وينبغي ان تعلم ان هذه الاعضاء في الذكور والاناث شي واحد
الا انها تختلف في اشكالها وجواهرها وذلك ان البيضتين من النساء مستديرتان صلبتان
ومن الرجال مطاولتان رخوتان واوعية المني في الذكور طويلة صلبة وفي الاناث قصيرة
لينة والقضيب في الذكور مستطيل صلب ورقبة الرحم في الاناث قصيرة رخوة والبظر في النساء
يقوم مقام القلفة للرجال فهذه صفة القضيب وهو اخر الكلام في اسر الاعضاء والحمد لله
حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وعترته تمت المقالة الثالثة من الجزء الاول
من كتاب كامل الصناعة الطبية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله وسلم

المقالة الرابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية في ذكر القوى والافعال والارواح وهي عشرون بابا

ا في جملة الكلام على القوى ب في صفة القوى الطبيعية ج في صفة افعال القوى الطبيعية الاربعة على جهة المثال في المعدة د في صفة القوى الطبيعية الاربعة على طريق المثال في الرحم ه في صفة القوى الحيوانية الفاعلة للانبساط والانقباض و في منفعة التنفس ز في صفة الاسباب التي عنها يكون الموت ح في صفة القوى الحيوانية المنفعلة ط في صفة القوى النفسانية ي في جملة الكلام على القوى الحساسة يا في القوة التي بها يكون حس البصر يب في القوة التي بها يكون حس السمع يج في القوة التي بها يكون الشم يد في القوة التي بها يكون الذوق يه في القوة التي يكون بها اللمس يو فيما يوافق كل واحد من الحواس ويلائمه يز في القوى المحركة بالارادة يح في صفة الافعال يط في صفة الارواح ك فيما يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله

الباب الاول في جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية

وقد بان مما ذكرنا آنفا من الكلام في الاركان ان سائر الحيوان والنبات والمعادن مركبة من الاسطقسات الاربعة بتمازج اجزاء بعضها باجزاء بعض وتاثير بعضها في بعض وانه يقال لما حصل من كيفيات هذه الاسطقسات في الاجسام مزاجا وهو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفي كل واحد من الحيوان والنبات والمعادن من هذا المزاج مقدار ما بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها وهذا المزاج يقوم مقام الآلة والاداة التي يكون بها عمل الطبيعة والنفس اللذين بهما يكون تدبير الحيوان والنبات وبالطبيعة يكون تدبير الحيوان والنبات وبالنفس يكون تدبير الحيوان واذا كان ذلك كذلك فيجب ان يكون ههنا قوى الطبيعة والنفس معا بهما يمكن ان يعملا سائر اعمالهما وهذه القوة ظاهرة بينة من الافعال التي يفعلهما كل واحد منهما فافعال الطبيعة هو التوليد والنمو والتغذي ه وافعال النفس منها ما هي افعال للنفس التي يكون بها الحياة وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضهما ه ومنها افعال للنفس التي يكون بها العقل والتمييز والحس والحركة الارادية واجناس القوى اذا ثلثة احدها القوى التي للطبيعة ويقال لها القوى الطبيعية والثاني القوى التي للنفس ويقال لها القوى الحيوانية والثالث القوى التي للنفس التي بها يكون التدبير والحس والحركة الارادية ويقال لها القوى النفسانية ه فاما القوى

الطبيعية فيفعلها يعم الحيوان والنبات وذلك ان فعل هذه القوى هو التوليد والنمو والتغذي وهذه الافعال في الحيوان والنبات بالسوية اذ كان التوليد في الحيوان انما هو استحالة المني الى جوهر اعضاء بدن الحيوان والنمو انما هو في الزيادة في مقدار تلك الاعضاء اعني انتقالها من الصغر الى العظم الى وقت منتهى الشباب والغذاء انما هو خلف ما يتحلل من الاعضاء ليكون به بقاء الحيوان وثباته مدة من الزمان طويلة بدل ما يتحلل منه اما من خارج فمن تحلل الهواء الذي يجتذب من الابدان الرطوبات واما من داخل فمن جهة تحليل الحرارة الغريزية وكذلك النبات تولده من البزور باستحالة البزور الى الورق والقضبان ويحتاج اذا تولد ان ينمو ويزيد الى وقت منتهاه ويحتاج الى غذاء يبقيه على حاله مدة من الزمان لئلا يذبل ويجف بسبب ما يتحلل منه ه فاما القوى الحيوانية فعامة للحيوان الناطق وغير الناطق دون النبات وذلك ان فعل هذه القوى في جميع الحيوان انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها لحفظ الحرارة الغريزية وهذان الفعلان في جميع الحيوان بالسوية فاما القوى النفسانية فمنها ما هي عامة للحيوان الناطق وغير الناطق وهي القوى التي بها يكون الحس والحركة الارادية لان الحس انما هو حس البصر وحس السمع وحس الشم وحس الذوق وحس اللمس ه والحركة الارادية انما هي حركة اعضاء الحيوان الى ما يريد ويحتاج اليه بارادته وهذان الجنسان من اجناس الافعال في الحيوان متساويان ومنها ما هو خاصة للحيوان الناطق وهي القوى التي يكون بها التدبير وهي التخيل والفكر والذكر ه وليس شيء من الحيوان غير الناطق فيه من هذه القوى شيء على التمام وكل واحد من هذه الافعال هو ما يحركها فيه من القوى الفاعلة له والحركات ستة منها حركتان بسيطتان واربع مركبة والحركتان البسيطتان احديهما حركة التغير والاستحالة والثانية حركة المكان وهي الانتقال من موضع الى موضع ه والاشياء تتحرك وتستحيل اما في جملة جوهرها ويقال له حركة الكون والفساد ه واما في كيفيتها ويقال له التغير من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اللون الابيض الى اللون الاسود ومن الحلاوة الى المرارة ه واما حركة المكان فتجري على وجهين احدهما على الاستقامة والاخرى على الاستدارة وهي حركة الافلاك ه والحركات المستقيمة اما الى قدام واما الى خلف واما الى يمنة او يسرة واما الى فوق واما الى اسفل ه واما الحركات المركبة فهي حركة الكون والفساد وحركة

النمو والاضمحلال اما حركة الكون فمركبة من حركات التغير اعني التغير الذي في جملة الجوهر و
التغير الذي في الكيفيات كثيرة واما حركة الفساد فهي ايضا مركبة مثل حركات الكون الا انها
مضادة لحركات الكون وذلك انه اذا كان التغير في الكون الى الحرارة كان التغير في الفساد
الى البرودة واما حركة النمو فمركبة من حركة الاستحالة وحركة المكان وذلك ان الشيء الذي
ينمي ويزيد قد يغير الشيء الذي يصير اليه ليشبهه حتى يشبهه بذاته ويزيد في مقاديره في الطول و
العرض والعمق ويحفظ نوعه على ما هو عليه والفرق بين حركة الكون وحركة النمو ان الكون
يكون تغيرا الى نوع آخر والنمو تغير الشيء ونوعه باق على حاله فاما حركة الاضمحلال فهي ضد حركة
النمو فجميع ما يتحرك انما يتحرك بهذه الست الحركات فالمحرك يقال له فاعل والحركة يقال لها فعل
والمتحرك يقال له منفعل والافعال الطبيعية منها ما يتحرك حركة الاستحالة فقط بمنزلة فعل
التوليد اذ كان معنى فعل التوليد انما هو كون ما لم يكن وهو في ابدان الحيوان استحالة جوهر
المني الى جوهر الاعضاء وكيفيتها ومنها ما يتحرك حركة المكان فقط بمنزلة فعل الجذب الذي
يجذب الى الاعضاء ما يشاكلها وبمنزلة فعل الامساك الذي يحتوي على الشيء المجتذب الى العضو
وبمنزلة فعل الدفع الذي يدفع الفضل من عضو منافر له الى عضو موافق له ومنها ما يتحرك
حركة الاستحالة وحركة المكان معا بمنزلة فعل التربية اذ كانت التربية انما هي استحالة ما يجري الى
العضو من المادة المشاكلة له الى جوهر العضو وزيادته فيه الطول والعرض والعمق فاما
افعال القوى الحيوانية فحركتها حركة مكانية اذ كان فعل القوة الحيوانية انما هو انبساط القلب
والعروق الضوارب وانقباضهما والانبساط هو حركة من الوسط الى الاطراف والانقباض
هو حركة من الاطراف الى الوسط واما الافعال النفسانية فمنها ما يتحرك حركة التغير وهي
افعال الحس لان الحس انما هو تغير طبيعة العضو الحاس الى طبيعة الشيء المحسوس ومنها ما
يتحرك حركة المكان وهي افعال الحركات الارادية وقد تبين مما قلنا ان اجناس القوى التي بها
يكون افعال اعضاء البدن كلها ثلثة وبينا ما فعل كل واحد من هذه الاجناس بكلام مجمل
فيجب ان نذكر الان في كل واحد من هذه الاجناس كيف يجري فعل كل صنف منها ونبتدئ
من ذلك بذكر القوى الطبيعية

الباب الثاني في صفة القوى الطبيعية

فاقول ان القوى الطبيعية محلها الكبد ومنه يبتدئ ويجري في العروق غير الضوارب الى جميع
اعضاء البدن فيعطيها هذه القوى واصناف هذه القوى ثلثة احدها القوة المولدة والثانية

القوة المربية والثالثة القوة الغاذية فاما القوة المولدة فهي التي تولد الجنين
من المني ودم الطمث وفعلها يكون من ابتداء وقوع المني في الرحم الى تمام كون الجنين واما
القوى المربية فهي التي تنمي اعضاء الجنين وتنقلها من الصغر الى العظم وفعل هذه القوة يكون
من ابتداء كون الجنين الى منتهى الشباب ثم ينقطع فعلها واما القوة الغاذية فهي التي ترد
الى الاعضاء بجوهرها مثل جوهرها خلفا مكان ما يتحلل منها من غير ان تزيد في طول العضو وعرضه
وعمقه الذي هو عليه شيئا لان هذه الزيادة انما تكون بالقوة النامية وفعل هذه القوة يكون
منذ اول كون الجنين الى وقت موت الحيوان وهذه الثلث القوى منها مخدومة غير خادمة
اعني لها قوة اخرى تعينها على فعلها وتتممه وهذه هي القوة المولدة ومنها خادمة ومخدومة
وهما القوة المربية والقوة الغاذية فاما القوة المولدة فيخدمها قوتان احداهما القوة
المغيرة الاولى والثانية القوة المصورة فاما القوة المغيرة الاولى فانما احتاجت اليها القوة
المولدة الى ان يحيل جوهر المني ودم الطمث الى جوهر كل واحد من الاعضاء وعمل هذه
القوة بالكيفيات الاربع فيحدث اعضاء مختلفة الجواهر فان عملت بالحرارة والرطوبة احدثت
لحما وان عملت بالحرارة واليبوسة احدثت لحم القلب وان عملت بالبرودة والرطوبة احدثت
دماغا وان عملت بالبرودة واليبوسة احدثت عظما وبحسب مقدار الكيفيات في الزيادة و
النقصان يكون عملها في سائر الاعضاء الاخر ثم يتبع الاعضاء التي يحدثها هذه القوة بالكيفيات
ما يتبع الكيفيات الاربع من الحالات المبصرة والملونة والمشمومة والمطعومة فالكيفيات المبصرة
مثل الحمرة التابعة للحرارة والبياض التابع للبرودة فاما الكيفيات الملموسة فمثل الصلابة التابعة
لليبس واللين التابع للرطوبة والخفة للحرارة والثقل للبرودة واللطافة للحرارة والغلظ
للبرودة فاما الكيفيات المطعومة فمثل الطعم الحلو التابع للحرارة والطعم الحامض التابع
للبرودة فاما الكيفيات بحسب مقدار ما يستعمل القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعني
بمقدار الحاجة كانت اليه في ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد كل واحد من
الاعضاء المتشابهة الاجزاء فقد [illegible] التي كونت ذلك العضو من دم الطمث حتى ان في
كل واحد من طبقات العروق الضوارب وغير الضوارب وطبقتي المعدة وطبقتي الرحم قوة مغيرة اولية والفرق
بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الاولى ان فعلها في وقت كون الجنين بان تحيل
دم الطمث والمني من الرقة الى الغلظ وتحيل جوهرهما الى جوهر كل واحد من اعضاء الجنين

والمشمومة مثل الرايحة الطيبة التابعة للحرارة والمنتنة التابعة للبرودة

الثانية الى القوة المغيرة الاولى

وعملها بالكيفيات الاربع ٥ والقوة المغيرة الثانية هي التي تغير جوهر الدم الى جوهر العضو الذي
قد كون منه وفرغ منه وتشبهه وتلصقه اليه وعمل هذه القوة الثانية هي التي ايضا بالكيفيات
الاربع كعمل القوة المغيرة الاولى ٥ واما القوة المصورة فهي التي تصور وتشكل كل واحد
من الاعضاء بحسب الصورة والشكل الذي يحتاج اليه كل واحد منها وتثقب وتجوف
ما يحتاج من الاعضاء الى تجويفا وتثقب او تملس وتخشن ما يحتاج البدن ان يملس او يخشن
ويوصل ما يحتاج ان يوصل وهاتان القوتان اعني القوة المغيرة الاولى والقوة المصورة
لا تزالان تفعلان فعلهما الى تتم صورة الجنين وصورة الجنين تتم اذا كان ذكرا في ثلثين
يوما او خمسة وثلثين يوما واذا كان انثى ففي اربعين يوما ٥ واما القوة المربية
وهي المنمية فتخدم القوة المولدة وتخدمها القوة الغاذية اما خدمتها للقوة المولدة
فان تنمي اعضاء الجنين وتزيد في مقاديرها وتمددها في الطول والعرض والعمق وفعل هذه
القوة يكون من ابتداء كون الجنين الى وقت منتهى الشباب وهو خمسة وثلثون سنة ثم
تمسك عن فعلها فاما خدمة القوة الغاذية للقوة المربية بان تلصق الغذاء بالعضو وتشبهه
ولولا خدمة القوة الغاذية للقوة المربية ومعونتها لكان تمديدها الاعضاء كتمدد الشي
تنفخ وتمدد حتى تعظم وتمتد من جميع الجهات الا العمق فانه يبقى فارغا لكن جعلت الطبيعة
القوة الغاذية معينة للقوة النامية ٥ واما القوة الغاذية فمع انها تخدم القوة المربية
تخدمها اربع قوى طبيعية وهي الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية والدافعة وهذه الاربع
القوى الطبيعية في كل واحد من الاعضاء بها يكون قوامه وثباته ٥ فاما الجاذبة فهي التي تجذب
الى العضو الشيء المشاكل والملائم له من الغذاء الذي يصير اليه بمنزلة ما يجذب اللحم الدم
المعتدل المزاج والعظم يجذب اليه الدم المائل الى البرودة واليبوسة والدماغ يجذب
اليه الدم المائل الى البرودة والرطوبة ولذلك تجذب الاوعية الفضول المخصوصة بها بمنزلة
ما يجذب المرارة الفضل المراري من الدم والطحال الفضل السوداوي والكلى الفضل المائي
وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس اذ كانت الحرارة من شانها ان تجذب واليبس اصبر على الجذب
من الرطوبة والجذب يكون على ثلثة اوجه احدها من اضطرار الخلاء والاتباع لما يستفرغ
بمنزلة ما يعرض اذا امتص الانسان انبوبا قد وضع في الماء فان الماء يدخل في الانبوب
بسبب خلو الانبوب من الهواء والثاني الجذب الذي يكون من الحرارة بمنزلة جذب النار التي

في السراج للزيت ٥ والثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية بمنزلة حجر المغناطيس للحديد و
بهذه القوة يكون جذب الاعضاء للمواد الموافقة لها ٥ فاما القوة الماسكة فهي التي تمسك
في العضو ذلك الشيء الملائم حتى ينهضم ويتغير بمنزلة ما يمسك المعدة للغذاء والرحم للمني واكثر
عمل هذه القوة انما يكون بالبرودة واليبوسة فليس يحتاج من الحرارة الى مقدار يكثره ٥ واما
القوة المغيرة فهي التي تغير ذلك الشيء الملائم للعضو وتحيله الى جوهر العضو وتشبهه به وتلصقه
اليه وعمل هذه القوة بالحرارة والرطوبة اذ كان من شانها التغيير والانضاج وهذان لا يكونان
الا بالحرارة والرطوبة وليس بها الى اليبس حاجة ٥ واما القوة الدافعة فهي التي تدفع عن العضو
فضل ما يجذبه اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق له وهذه القوة عملها اكثر بالحرارة و
اليبوسة وهذه الاربع قوى واحدة منها هي المخصوصة بفعل الغذاء وهي القوة المغيرة الثانية
ويسمى الهاضمة وهي التي تشبه الغذاء بالمغتذي بمنزلة ما تغير جوهر الدم الى جوهر اللحم ٥ واما
القوى الثلث وهي الجاذبة والماسكة والدافعة فهي كالخوادم للقوة الهاضمة وذلك ان
الطبيعة قد اعدت القوة الجاذبة في العضو لان تجذب اليه من الغذاء ما يشاكله ويلائمه
ويشبهه القوة المغيرة التي فيه ويلصقه اليه كالذي يحدث في النبات فانا نجد النبات
يكون في ارض واحدة ويسقى من ماء واحد من انواعه يجتذب اليه بقوة جاذبة فيه من تلك
الارض ومن ذلك الماء ما يشاكله ويلائمه القوة المغيرة التي فيه تشبه ما اجتذبه من ذلك بنباته
والدليل على ذلك انا نرى المزارعين يزرعون في الارض المالحة اذا ارادوا تطييبها السلق
مرارا كثيرة فتطيب تلك الارض ويذهب ملوحتها وذلك لان طبيعة السلق الطعم المالح فهو
يجتذب اليه من تلك الارض ما يشاكل طبيعته وهو الجوهر المالح وكذلك سائر النبات يجتذب
اليه من الارض ما شاكل اليه بمنزلة ما يجتذب الحماض والبقلة الحمقا من الارض الجوهر الحامض
وكذلك يجري الامر في كل واحد من الاعضاء فانه يجتذب اليه ما شاكله من الغذاء بالقوة
الجاذبة التي فيه ويحيله القوة المغيرة التي فيه الى طبيعته ويشبهه ولما كان التغيير والتشبيه
يحتاجان الى مدة من الزمان [illegible] بحسب قرب طبيعة العضو من طبيعة المادة فما
ما كان من الاعضاء [illegible] من طبيعة المادة الغاذية اليه احتاجت الطبيعة في تغييره الى مدة [illegible]
بمنزلة استحالة الدم لحما فان اللحم لما كان قريبا من طبيعة الدم احتاج في تغييره الى زمان
يسير وما كان من الاعضاء بعيدا من طبيعة المادة الغاذية احتاجت الطبيعة في تغييرها الى

مدة من الزمان طويلة بمنزلة استحالة الدم الى العظم فان العظم بعيد من طبيعة ويحتاج الطبيعة
في كونه من الدم الى زمان طويل جعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة في كل واحد من الاعضا
لان يمسك الشي المشاكل في مدة الزمان الذي يحتاج ان يتغير ويتشبه به لئلا يسيل ويثبت
في العضو ولما كانت المادة التي تصير الى العضو قد ينفصل منها فضلة غير مشاكلة له احتاجت
الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنفيها فاعدت لها القوة الدافعة فنفعل الغذا بهذه
مخصوص بالقوة المغيرة الثانية اذ كان الغذا انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة وذلك
انه يحتاج العضو الذي يغتذي اذا ورد اليه الدم في العروق ان يثبت في جميع اجزاء العضو
حتى يزيد في جميع جهاته ويحتاج ذلك الشي الزايد الى ان يلتصق بالعظم ويلتحم به ويحتاج
ذلك الشي الملتصق بالعضو ان يصير شبيها به وقد يستدل على الزيادة من ابدان المهزولين
فان هولا [illegible] اعضاؤهم البتة ويستدل على الالتصاق من ابدان المستسقين الاستسقاء
اللحمي فان ابدان هولا قد تتزيد ولكن تلك الزيادة لا يلتصق بها لانها رقيقة مائية لم يعمل
فيها الحرارة الغريزية عملا يغلظ فيه ويلزج حتى يمكن فيها الالتزاق فمن اجل ذلك تسيل وتجري من
الاعضا ويستدل على المشابهة من البرص وذلك ان اعضا اصحاب هذا المرض قد يزيد الغذا
فيها ويلتصق بها الا انه لا يتشبه بها وذلك يكون اما لضعف القوة المغيرة الثانية واما لان
الخلط الذي صار اليه خلط بلغمي غليظ والقوة المغيرة تعجز عن ان تصير ذلك الخلط دما
فمن هذه الاعراض يتبين ان الغذا نفسه انما هو الزيادة والالتصاق والتشبه ولذلك
قال بقراط تصرف اسم الغذا على ثلثة معان على الغذا الذي قد زاد والتصق نفسه وتشبه
على الغذا الذي قد زاد والتصق من غير ان يتشبه وعلى الغذا الذي بعد لم يصر غذاء بمنزلة
الطعام والدم وكل واحد من الاعضا يصل اليه الغذا في وقتين اما المعدة فانها تاخذ من
الغذا في وقت انهضامه ما هو اقرب الى طبيعتها فتحيله الى ذاتها فتغتذي به ويصل اليها من الكبد
دم في عروق تصير من الكبد الى الطبقة الخارجة منها فتغتذي به وتصل اليها كذلك ايضا
الفم والمري قد تاخذان في ممر الغذا فيها الطف ما فيه وهو اقربه الى طبيعتها فتغتذيان
به ويصل اليها من الكبد دم في عروق منشعبة اليها فيغذيانه واما الامعاء الدقاق فانها
تاخذ من الغذا الذي يصل اليها من المعدة الى الكبد ما تحتاج اليه ويصير اليها من الكبد
في عروق منشعبة من العرق المعروف بالباب فتغتذي به وتزيد في نفس جوهرها وكذلك الامعاء

الغلاظ

الغلاظ قد تاخذ من اثفال الغذا ما يلايمها فتغتذي به ويصل اليها دم في العروق المتصلة
بها من ظاهرها على ما بينا عند ذكرنا امر الاعضا واما الكبد فيصل اليها غذا من المعدة
في وقت ما ينهضم الغذاء فيها فتجذبه بعروق تاتي المعدة من الكبد ويأتيها غذا اخر بعد ما
ينهضم الطعام في المعدة وينفذ من المعدة الى الامعاء ويدخل في العروق المتصلة بها
والكبد واما سائر الاعضاء الاخر فانه ياتيها غذا من الكبد في العروق التي يتشعب اليها
منها في وقت ما يصير عصارة الغذا من الامعاء الى الكبد قبل ان ينهضم جيدا ويصير دما ويصل
اليها غذا في تلك العروق بعد ما ينهضم انهضاما جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضا
يجذب الغذا اليه اما من العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يجذب القلب الغذاء
من الكبد من الامعاء والامعاء من المعدة والمعدة من العروق وغيرها الضوارب لانها اقوى
منها واما من عضو اقوى منه ويكون فيه مادة كثيرة ليس يحتاج اليها كلها بمنزلة ما يجذب
المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية والكبد كثيرة الدم فيغتذي به وقد يدفع ايضا الاعضاء
ما فيها من المواد الى العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يدفع المعدة ما فيها الى الامعاء
واما الى الموضع الذي هو اقرب منه بمنزلة ما اذا كانت المادة في المعدة في اعلاها دفعتها
الى الفم واذا كانت في اسفلها دفعتها الى الامعاء بالاسهال والاعضاء تدفع ما فيها مما تجتذبه
اليها في احد وقتين اما اذا اخذت منها حاجتها فتصير الباقي فضلة لا حاجة بها اليه بمنزلة
المعدة اذا اخذت منها حاجتها فتصير الباقي الى الامعاء واما اذا تاذت به واذاها به
اما اذا كان كثير المقدار فيثقل عليها امساكه بمنزلة الاسهال والقي العارضين من كثرة
الاكل والشرب واما اذا فسد فيها واستحال الى كيفية حادة تلذع بمنزلة ما يستحيل الغذا
في المعدة الى المرار فيلذعها فتدفعه الى الامعاء ويلذع الامعاء فتدفعه الى خارج او تدفعه
الى الفم بالقي فهذه القوى الطبيعية يكون تدبير الغذا والمواد التي في البدن ان
شاء الله

الباب الثالث في صفة افعال القوى الطبيعية على المثال في المعدة

واذ قد بينا ما قلناه كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى الطبيعية في اعضاء
البدن فنحن نبين كيف يظهر افعال هذه القوى للحس مثال ذلك انا نبين ذلك في المعدة
الدم اذ كانت الافعال الطبيعية في هذه العضو ابين للحس فقد ان يقيس فعلها على
سائر الاعضاء الاخر ونبتدي اولا ببيان ذلك في المعدة ونبين فيها بديا من فعل القوة

الجاذبة فنقول ان فعل الجذب نظهر لهو ايضا في وقت الازدراد فانا نرى الحيوان ان
يجذب الغذاء من الفم ويورده الى المعدة ليطحنه ويسحقه ليسهل بذلك تغييره الى جوهر الدم
فان قال قايل ان حركة المري لتناول الغذاء انما هي بارادة الانسان قلنا فان كان تناول
الغذاء بارادة الانسان فان القوة الجاذبة مع ذلك ظاهرة بينة من حركة المري والمعدة في
وقت الازدراد ومن تناول لبعض الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة اما من حركة المري
والمعدة في وقت الازدراد فانا نرى المري والمعدة في وقت الشديد الى الغذاء تجذبان
الطعام من الفم وهو بموضع من غير ارادة الانسان ونرى المري يتقلص والمعدة تصعد الى
فوق لشوقها الى اجتذاب الغذاء ولذلك قد نجد المعدة في بعض الحيوان القصير المري في
وقت تطلبه الغذاء تصعد حتى يلتقي بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شبيها بمثله
الحيوان الذي يشبه طباعه واما ما يعرض في وقت تناول الغذاء اللذيذ والدواء الكريه فانا
نجد المري والمعدة في وقت تناول الاغذية الحلوة اللذيذة تجذبانها بسرعة حتى ان الكبد
ايضا تجذبها من المعدة للذاذتها وقربها من الطبيعة ويتبين ذلك من انه متى تناول الانسان
غذاء ما وتناول بعده غذاء حلوا ثم استعمل القي وجد ما يخرج بالقي من الشي الحلو في آخر شي
يتقيؤه لجذب المعدة اليه ومتى تناول الانسان غذاء او دواء كريها وجدت المعدة و
المري يردان نقضها ولا يزدردانه الا بعسر ومع هذا فلو ان انسانا انقلب حتى يصير
راسه الى اسفل ورجليه الى فوق منتصبا ثم اعطي الغذاء لازدرده ازدرادا تاما واورده
المعدة فلو لم يكن هناك قوة جاذبة لم يمكن ان يصعد الغذاء الى فوق حتى يرد المعدة فقد بان
مما ذكرنا ان في المعدة فقد بان ان قوة جاذبة طبيعية تجذب اليها ما شاكلها ويلايمها فاما
القوة الماسكة التي فيها فانا نجد المعدة اذا ورد الغذاء اليها تتمكن وتقبض عليه من جميع جهاتها
وتنضم منها اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يخرج منها
شي وتلزم ما فيها لزوما لا يوجد فيها موضع خال البتة وقد نجد ذلك عيانا متى اعطيت بعض
الحيوان غذاء رطبا ثم عمدت في الوقت الذي لا ينهضم فيه الغذاء فشققت جنبه وكشفت الغشا
المجلل لالات الغذاء وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب ووجدت البواب منضما
منطبقا حتى لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء الى خارج شي بوجه من الوجوه وكذلك ايضا
ان فعلت ذلك بعد نفوذ الغذاء عن المعدة وجدت الامعاء تشتمل على ما فيها من الاثفال

لانه قد تبين من هذا ان في المعدة قوة ماسكة تمسك بها ما يوافقها من الاغذية فاما القوة
الهاضمة فان فعلها يبتدي مع ابتداء فعل القوة الماسكة وذلك ان المعدة اذا اجتذبت الطعام
اليها بتوسط المري امسكته واحتوت عليه وابتدات في تغييره واحالته الى الطبيعة طبقتها التي
وفعلها ذلك به لاحد شيين احدهما ليصير غذاء موافقا لها فتجتذب منه ما هو اقرب الى طبيعتها
فيتربى على طبقاتها والثانية ليسهل على الكبد تغييره وقلبه الى جوهر الدم كما ان الفم ايضا قد يغير
الغذاء بعض التغيير ليسهل على المعدة تغييره واحالته الى جوهرها وكذلك المعدة تغير الغذاء تغييرا
موافقا للكبد ويسهل عليها احالته الى جوهر الدم وكذلك ايضا الكبد تغير الغذاء الى الدم
ليسهل على الاعضاء الاخر احالته الى جوهرها وذلك انه ليس يمكن في شي من الاشياء ان يستحيل
الى كيفية مضادة للكيفية دفعة دون ان يستحيل منه شي بعد شي قليلا حتى يصير الى تلك الكيفية
ولذلك لا يمكن ان يصير الخبز دما اول ما يرد البدن دفعة لكن يتغير في الفم بعض التغيير ثم يغيره
المعدة وتهضمه وتدفعه الى الامعاء الدقاق فيتغير فيها بعض التغير ثم يجتذبه الكبد من العروق
المنتسجة من بين الامعاء والكبد فتغيره ويصير دما وكذلك ايضا تجتذب العروق الدم من
الكبد وتوصله الى الاعضاء ليكون اسهل على الاعضاء في تغيير الغذاء وتشبيهه بجوهرها والدليل
على ان الغذاء يتغير في الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الغذاء ينتن ما يحتبسه فيصير له
كيفية لحم الفم وانما يتغير في الفم لانه يلقى جرم اللحم في الفم ويماسه ويختلط بالبلغم الذي قد انهضم
وصار له حرارة والدليل على ان هذا البلغم كذلك انه يشفي القوابي وينضج بعض القروح ويقتل
العقارب فمن قبل ذلك صار الغذاء يتغير في الفم وكذلك ايضا المعدة انما تغير الغذاء ويلاقيها
جرمها فيكتسب كيفيتها ويتغير من حرارتها الطبيعية ولانه يخالط الغذاء فيها البلغم
النضج ويتغير الغذاء في المعدة اكثر من تغييره في الفم لان المعدة احر من الفم لما ينصب
اليها من الحرارة ولان موضعها مجاور للاعضاء الحارة فمن يمينها الكبد ومن يسارها الطحال ومن
فوقها القلب والحجاب ومن خلفها عضل الصلب وكذلك ايضا الكبد يتغير فيها الغذاء اكثر
مما يتغير في المعدة لان الكبد احر من المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد طبيعة دم
كانها دم جامد فهي اذا وصل مصاص الغذاء اليها شبهته بطبيعتها وقلبته الى جوهرها فقد بان بما
ذكرنا ان في المعدة وفي سائر الاعضاء قوة مغيرة تحيل الغذاء الى طبيعتها واما القوة الدافعة
فان فعلها يبتدي عند فراغ القوة الماسكة والقوة المغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذاء

والمعدة واخذت منها حاجتها وما كان مشاكلا لهما صار الباقي كانه ثقل عليها ونافر لها لانها
لا يحتاج اليه فتدفعه الى الامعاء وينضم اعلاها عند فمها انضماما شديدا وينفتح عند ذلك
الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب ليخرج الغذاء منها الى الامعاء الدقاق والامعاء
الدقاق ايضا تجذب من هذا الغذاء المنهضم ما تحتاج اليه وتجذب العروق المتشبثة من الامعاء
والكبد عصارة هذا الغذاء ويدفع ثقل الغذاء ويدفع ثقل الغذاء الى الامعاء الغلاظ فتاخذ
حاجتها من هذا الثقل وتدفع الباقي الى الخارج لانه يصير ثقلا عليها كذلك سائر الاعضاء اذا
اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذاء صار الباقي كريها عندها فيثقل حمله عليها فتدفعه الى عضو
آخر موافق له وقد يدفع المعدة ايضا ما يحدث به اليها عندما تتاذى به واذاها به اما لكثرة
فعندما تناول الانسان من الطعام والشراب اكثر مما ينبغي فيثقل عليها فتدفعه اما بالقيء اذا
كان طافيا على المعدة لقرب الفم منا على المعدة واما بالاسهال اذا كان راسبا في اسفل المعدة لقرب
المعاء من اسفل المعدة وهذه الاشياء قد يظهر بها لنا في المعدة ويتبين ان فيها قوة دافعة حتى
انك ترى عند القيء كان المعدة تتزحزح من موضعها الى فوق حتى تتحرك معها عامة الاحشاء وترى
ايضا عند التبرز اذا كان البراز معتقلا او كان في الامعاء فضل لذاع كان الامعاء تتزحزح من
موضعها لدفع ما فيها الى اسفل وترى عامة الاحشاء تتحرك الى اسفل بحركة عضل البطن في
معونة الامعاء على دفع ما فيها حتى ربما انخلع المعاء المستقيم عن موضعه لقوة حركة الدافعة
بمنزلة ما يعرض للزحير فقد بان مما ذكرنا بيانا واضحا ان في المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة
وماسكة وهاضمة ودافعة وكذلك في سائر الاعضاء الاخر

الباب الرابع في صفة القوى على طريق المثال في الرحم

واذ قد بان مما ذكرنا في المعدة ان
ههنا اربع قوى طبيعية بها يتم امر الغذاء في سائر الاعضاء فانا نبين ايضا كيف يظهر هذه
القوى في الرحم ليكون اوكد للاستدلال على ان هذه القوى طبيعية في سائر الاعضاء ونبتدئ
اولا بالقوة الجاذبة التي فيه كما فعلنا في المعدة فاقول انا قد بينا عند ذكرنا امر الاعضاء ان الطبيعة
جعلت في الرحم اشياء كالافواه مشتاقة له لحاجتها الى طلب النسل ولذلك نما قوم من
الفلاسفة لما راوا ذلك فيه حيوانا مشتاقا الى المني فجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة
بها تجذب المني اليها ويتبين ذلك في وقت الجماع فان الرجل يحس في وقت الجماع كان الرحم
تجذب احليله الى داخل كما تجذب المحجمة الدم وهذا يكون عندما تعلق المراة وذلك اذا كان

الرحم قد انقطع عنه الطمث فربما يكون خاليا من الفضول المانعة لها عن فعلها فتشتد شهوتها
الى المني فتجذبه اليها فتبين من هذا القول ان في الرحم قوة جاذبة واما القوة الماسكة فتبين
ذلك من وقت تعلق المراة الى وقت الولاد فان الرحم اذا اجتذب اليه المني اجتمع عليه من
جميع جهاته وانضم انضماما شديدا وانطبق فمه حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل كما الذي
قال بقراط الا انه لا يكون انضمام فمه مع صلابة لان الصلابة انما تكون اذا كان الانضمام
بسبب ورم فلا يزال الرحم هذه حاله من الامساك الى ان يكمل الجنين صورته ويتم اعضاؤه ويصير
في الحال التي يمكن فيها ان يفعل الافعال الجارية في المجرى الطبيعي وقد يمكن ان يتبين ذلك من
الرحم اذا ما مات الحيوان حاملا فشققت عنه اسفل السرة الى نحو الفرج وكشفت عن الرحم فانك
تجد الرحم منضمة على ما فيها ماسكة له من كل جانب وتجد فم الرحم منطبقا انطباقا شديدا لا يدخل فيه
طرف الميل فيظهر لك من هذا الفعل ان في الرحم قوة ماسكة فاما القوة الغيرية التي في الرحم فان
فعلها ظاهر بين في زمان مدة فعل القوة الماسكة من تغيير المني فيه الى اختلاف جواهر اعضاء الجنين
وكيفياتها واشكالها وهذا يدل على ان في الرحم قوة مغيرة فاما القوة الدافعة فان فعلها يظهر
في احد وقتين اما عند كمال الجنين فان الجنين اذا كملت اعضاؤه وتمت فسكنت القوة الماسكة وتحركت
وسكنت وانبعثت القوة الدافعة في دفع الجنين واخراجه وذلك يكون اما في الشهر السابع واما في
الشهر الثامن واما في الشهر التاسع او العاشر والرحم يدفع الجنين ويخرجه اذا استكمل لشيئين احدهما
انه ثقل على الرحم فيدفعه عنها والثاني لانه يحتاج الى غذاء كثير فلا يجده فيضطرب لذلك ويحرك
بيديه حتى يخرق الاغشية المحتوية عليه وهي المشيمة والسقا والسلا على ما بينا في الموضع الذي ذكرنا
فيه امر الاعضاء فتخرج الرطوبة المحتبسة فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبول والبراز وفضل
دم الطمث فتنصب على جرم الرحم فتلذعه وتوذيه فيدفع الجنين الى خارج واما خروج الجنين من الرحم
في وقت موته فيكون ايضا لاحد امرين اما لان صديدا حادا يتولد هناك واما لان ما حوله من
الاغشية تنخرق فتسيل الفضول على جرم الرحم فتلذعه فيدفعه لذلك ويخرجه عن نفسه وهذا بين
ظاهر من امر الرحم ان فيه قوة دافعة ولذلك قد يجب ان نعلم ان في كل واحد من الاعضاء الاخر
قوة دافعة فقد بان مما ذكرنا في امر المعدة والرحم ان فيهما اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة فاما القوة الجاذبة فتتبين في المعدة في وقت الازدراد وفي الرحم في وقت
الجماع واما القوة الماسكة فتتبين في وقت هضم الغذاء وفي وقت تولد الجنين واما القوة المغيرة

فتثبته في المعدة في وقت استحالة الغذاء وفي الرحم في وقت تغير المني ودم الطمث الى جوهر كل
واحد من الاعضاء. واما القوة الدافعة فتثبته في المعدة في وقت انحدار الغذاء من المعدة الى
الامعاء الدقاق وفي الرحم في وقت انحدار الغذاء من المعدة الى الامعاء الدقاق وفي الرحم في وقت
الولاد فاذا قد تبين فيجب ان نجمل الامر في كل واحد من الاعضاء على ذلك ونعلم ان في كل واحد
منها اربع قوى طبيعية بها يكون تدبيرها وقوامها وهي الجاذبة التي تجذب بها العضو الى
نفسه ما يشاكله ويلائمه ومما يحتاج اليه والماسكة بها يمسك ذلك الشيء المجذوب اي شيء
كان والقوة المغيرة بها تغير ذلك الشيء وتشبهه بغاية وتصيره مثله والقوة الدافعة بها يدفع عن
نفسه ما لا يوافقه ولا يحتاج اليه وبها يدفع الطبيعة الشيء الذي يتاذى به وتضرها وهذه
القوة [illegible] في كل عضو قوية لانها تدفع المواد المؤذية من عضو الى عضو حتى ان
العظام تدفع [illegible] الناشبة فيها وتخرجها عن البدن بعد ان قد نبت عليها اللحم وهذه الاربع
القوى خادمة للطبيعة في جميع ما يحتاج اليه من دوام الصحة وشفاء الامراض ولذلك قال
بقراط الطبيعة هي الشافية للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصغار في اكثر الامر
تندمل وتلتحم سريعا بغير علاج ونجد كثيرا من الامراض والاوجاع تسكن بعقب نوم يسير العليل
وتسكن كثير من الاوجاع بالصبر عليها من غير علاج ونجد الميت الذي قد فارقته الطبيعة يعمل
الفساد فيه دائما حتى يفنيه فاعلم ذلك واذ قد بينا من امر القوى الطبيعية ما فيه كفاية في
المعونة كلامنا فيها في هذا الموضع وبادرنا بالقوى الحيوانية الباب

الخامس في صفة القوى الحيوانية الفاعلة قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان تدبير ابدان
الحيوان يكون بثلثة اجناس من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثاني جنس القوى
الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية وقد ذكرنا امر القوى الطبيعية بمقدار الحاجة
ونحن نذكر في هذا الموضع امر القوى الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية وقد ذكرنا
امر القوى [illegible] ليكون كلامنا في القوى على نسق القسمة فنقول ان القوى الحيوانية هي التي بها
يكون الحيوة ومعدنها القلب ومنه يبتدئ وتنفذ في الشرايين الى سائر اعضاء البدن وتعطيه
الحيوة وهذه القوى الحيوانية منها ما هي فاعلة وهي القوة التي يكون بها انبساط القلب
والعروق الضوارب والقوة التي بها انقباضها ه ومنها ما هي منفعلة وهي القوة التي يكون
بها الغضب والقوة التي يكون بها الانفة والقوة التي بها يكون التناسي ونحن نبتدئ و

بذكر القوى التي يكون بها الانبساط للقلب والعروق الضوارب هو حركة مكانية
يحركها القلب من مركزها الى اطرافها ودوس اقطارها كما تحرك زق الحداد اذا كان ضامرا
ووجدت اليه النافخ الهواء فانه يبسط من وسط الجميع جهاته المعدودة ه فاما الانقباض فهو
ايضا حركة مكانية يحركها القلب والعروق الضوارب بخلاف الحركة الاولى اعني انها تحرك
من الاطراف الى المركز حتى يلتقي دوس اقطارها كما تحرك الزق اذا خرج منه النافخ الهواء
فانه يرجع جميع اطرافه الى الوسط ويلتقي بعضها بعضا وينضم وكل واحدة من هاتين الحركتين
يكون بقوة فاعلة كما يكون دخول الهواء الى الزق وخروجه عنه بفعل النافخ وادخاله اياه
وليس حركة القلب والشرايين من قبل الهواء على مثال ما يحرك الهواء الزق كما ظن قوم من
المتطببين لكن حركتها انما هي بقوة جاذبة للهواء تقوم مقام النافخ الذي [illegible] الهواء
الى الزق وذلك ان القوة التي يكون بها الانبساط وهي التي تجذب بها [illegible] الهواء من
الرئة ودخول الهواء الى الرئة يكون بتوسط الصدر وذلك لان العضل الذي فيما بين الاضلاع
من شانه ان يبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط الصدر انبسطت لذلك معه الرئة فيتبع
ذلك دخول الهواء الى الرئة فيجذب عند ذلك القلب الهواء من الرئة وبهذه العروق يجذب
العروق الضوارب الهواء من القلب ويقال لدخول الهواء في هذه الحال الاستنشاق ه
فاما القوة التي بها يكون الانقباض فهي التي تدفع الفضول الدخانية عن القلب وتنقيها
وتخرجها عنه الى الرئة وذلك ان العضل الذي فيما بين الاضلاع اذا قبض الصدر انقبض
القلب والعروق الضوارب بما فيه من القوة الفاعلة لذلك فيضغط الفضل الدخاني
يخرج الى الرئة ويقال لهذا الجاذب اخراج النفس ويسمى الاستنشاق واخراج النفس باسم واحد
وهو التنفس ه وينبغي ان يعلم ان العروق الضوارب في وقت الانبساط ما كان منها قريبا من
القلب تجتذب الهواء والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلاء لانها في وقت الانقباض
تخلو من الدم والهواء فاذا انبسط عاد اليها الدم والهواء وملاها وما كان منها قريبا
من الجلد اجتذب الهواء من خارج وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شانه
ان يجتذب من العروق غير الضوارب الطف ما فيها من الدم وذلك لان العروق غير الضوارب
الطف ما فيها من الدم وذلك لان العروق غير الضوارب فيها منافذ الى العروق الضوارب
والدليل ان العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب

بهذه صفة القوى التي بها يكون الانبساط والانقباض اللذان يكون بهما التنفس ومما ينبغي ان نعلم ان حركة التنفس من الحركات الارادية وذلك ان التنفس يكون بحركة الصدر و حركة الصدر يكون بالعصب المتصل بالعضل الذي فيما بين الاضلاع وغيره من عضل الصدر وكل حركة يكون بالعصب والعضل فهي من الحركات الارادية والدليل على ان حركة التنفس حركة ارادية ان الانسان متى اراد ان يحبس نفسه مدة صالحة امكنه ذلك وكذلك يمكنه ان يمنع من استنشاق الهواء مدة ما واذا كان ذلك كذلك فان حركة التنفس من الحركات الارادية فاعلم ذلك **الباب السادس في منفعة التنفس** فاما منفعة التنفس والحاجة التي اليه فهو لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وتغذية الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني وذلك لانه يحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بدخول الهواء البارد باعتدال ليروح عنها ما يحدث لها من التلهب الشديد ويخرج البخار الدخاني المتولد من مادة الحرارة الغريزية التي هي الدم فاما تغذية الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني فيكونان بدخول الهواء البارد باعتدال فقط لان حاجة الروح الى التنفس انما هو للزيادة فيها من الهواء المعتدل فاما تولدها فيكون من بخار الدم المعتدل المزاج على ما سنبين ذلك في الموضع الذي نذكر فيه امر الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية يكون من التدبير المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرهما واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الى البدن في التنفس عظيمة جدا في الحيوة والبقاء اذ كانت الحيوة انما ثباتها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها باعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية يكون بالتنفس المعتدل وبجودة التدبير بالاغذية والاشربة المعتدلة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية الا ان حاجة الحرارة الغريزية الى التنفس اقدم من الحاجة الى الاغذية والاشربة واعظم نفعا والدليل على ذلك انك متى خليت من تخنق خناقه وكان عطشانا او جائعا باية عند تخليتك عنه الخناق بادر الى الاستنشاق الهواء ليسكن ما عرض له من حرارة القلب ويبردها ويخرج ما كان اجتمع فيه من البخار الدخاني ليرجع الحرارة الغريزية الى اعتدالها فاذا استحكم من ذلك وسكن و هدا مما كان يطلب الماء ثم الطعام لان الحيوان قد يبقى عن الماء وعن الطعام مدة طويلة وهو حي ولا يمكن ان يبقى حيا اذا عدم التنفس زمانا قليلا وهذا دليل على ان منفعة التنفس عظيمة في بقاء الحيوة فان الحاجة اليه بالقصد الاول انما هو لحفظ الحرارة الغريزية على

وهي اعتدال الحرارة الغريزية

اعتدالها

اعتدالها لبقاء الحيوان وانت تعلم علما جيدا ان الحيوة انما تكون باعتدال الحرارة الغريزية فاما الاسباب التي عنها يكون الموت فهي على ما اصف **الباب السابع في صفة اسباب الموت** ذكر جالينوس في كتابه في منفعة التنفس هذا القول انه قد يجب ضرورة ان يعرض الموت للحيوان اما لفساد تركيب نوع الدماغ واما لفساد الحرارة الغريزية فقط ولكن لا يمكن ان يفسد نوع تركيب الدماغ فسادا سريعا من جهة غير فساد اعتدال الحرارة الغريزية فقط ولا يمكن ان يكون يفسد الحرارة الغريزية من غير هذه الجهة يعني به فساد تركيب الدماغ وقال لا يمكن ان يكون للروح سبب آخر لفساده دفعة غير العلتين اللتين ذكرناهما احدهما استفراغ جوهر الروح و نفاده بسبب جراحة تقع بالدماغ وتنفذ الى تجويفاته والاخرى فساد اعتدال الحرارة الغريزية ولكن ليس يمكن ان يقول ان سبب الموت في الجملة في امساك النفس هو استفراغ جوهر الروح كالذي يعرض في الجراحات الواصلة الى تجويفات الدماغ فينبغي ان يكون سبب الموت هو فساد اعتدال الحرارة الغريزية فهذا قول جالينوس واذا كان الامر على ما قال جالينوس من ان الموت يكون لفساد الحرارة الغريزية فينبغي ان تعلم ان فسادها يكون اما عن اسباب متحركة من داخل البدن واما من اسباب واردة عليه من خارج فاما الاسباب المتحركة من داخل فيكون اما بسبب فساد آلتها واما بسبب فساد كيفيتها واما بسبب فساد مادتها فاما بسبب فساد آلتها فيكون لما لآفة تعرض للدماغ او القلب او الكبد فان الدماغ اذا فسد بطلت القوة المحركة النافذة منه الى الصدر فيبطل التنفس وينطفي الحرارة الغريزية والقلب اذا فسد بطلت القوة الحيوانية التي كان يجتذب بها الهواء من الرية والكبد اذا فسدت بطلت القوة المولدة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية والفساد يلحق كل واحد من هذه لآفة ثالثة اما من قبل سوء مزاج واما من مرض آلي وسوء المزاج يكون اما حارا مفرطا يحرقها كالذي يعرض في الحميات المحرقة من سرعة الموت واما من سوء مزاج بارد كالذي يعرض في العلة المعروفة بالجمود وفي غيرها من الامراض الباردة واما من مرض آلي كالذي يعرض في الاورام الحارة والباردة تحدث بالعضو منه الاعضاء بمنزلة ورم الدماغ المسمى سرساما واما السدد تعرض اما للدماغ بمنزلة السكتة والصرع اللذين ينسد فيهما بطون الدماغ بالخلط البارد الغليظ فلا ينفذ القوة المحركة منه الى الصدر فيتعطل التنفس وكذلك قد يعرض السدد للرية فلا ينفذ الهواء منها الى القلب فينطفي الحرارة الغريزية وكذلك ان تعرض في عروق الكبد سدد فلا يصل اليها الغذاء فيبرد

لذلك ويبطل تولد الدم واجلب هذه الآفات للموت واعجلها ما نزل بالقلب فاما الدماغ و
الكبد فاذا كانت الآفة عظيمة جلبت الموت واذا كانت يسيرة فيمكن ان يتخلص منها فاما الفساد
العارض للحرارة الغريزية بسبب كيفيتها فيكون اما بسبب حرارة قوية كالذي يعرض في الحميات
المحرقة بسبب شدة نفوذ حرارة غريبة وتحليلها الحرارة الغريزية واما دتها اياها وكالذي يعرض
في الامراض الباردة بمنزلة الجمود والفالج وغيرهما من الامراض الباردة المطفئة للحرارة
الغريزية وكالذي يعرض لمن شرب دواء باردا كالافيون والشوكران من جمود الحرارة الغريزية
وجمود مادتها ه واما فساد مادة الحرارة الغريزية فيكون اما من نقصانها واما من زيادتها
فاما الذي من نقصانها فكالذي يعرض لمن يستفرغ بدنه بنوع من انواع الاستفراغات استفراغا
مفرطا اما خروج الدم واما من احد الاخلاط الاخر فينطفي الحرارة الغريزية لعدم مادتها واما الجوع
واما بالعطش فيتحلل رطوبات البدن وينطفي الحرارة الغريزية لعدم مادتها واما بالجوع ولنا
زيادة المادة فيكون كالذي يعرض في الامراض الحادثة من الامتلاء من الاخلاط وغيرها
فيكون به الموت وذلك ان البدن اذا امتلاء من الاخلاط او من الطعام او من الشراب لم
يبق منه موضع يخرقه الهواء المستنشق عرض من ذلك اختناق الحرارة الغريزية وانطفاؤها
كالذي يعرض للسكران المفرط السكر من امتلاء العروق وبطون الدماغ حتى يخنق الحرارة الغريزية
ويطفيها فيكون من ذلك الموت فجاة وكالذي يعرض لاصحاب الابدان الحشيفة من انضغاط
العروق والشرايين فلا يكون فيها موضع لدخول الهواء فينطفي الحرارة الغريزية فيكون الموت
منه واما الذي عن اسباب خارج فيكون اما باستفراغها واما بانعطافها الى داخل واما
من قبل عدم التنفس واما من قبل فساد جوهرها واما من قبل فساد كيفيتها ه فاما استفراغها
فيكون اما باستفراغ جوهرها واما باستفراغ مادتها اما باستفراغ جوهرها فيكون اما من قبل
فرح شديد يعرض للانسان بغتة فيخرج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن فينفش ويتحلل من ظاهر
البدن وبالمنة فيكون الموت ويعرض للحرارة الغريزية في هذه الحالة ما يعرض لنار السراج اذا
عصفت بها الريح القوية فتحللها وتطفيها ه وقد بلغنا عن قوم انهم فرحوا فرحا شديدا بغتة فماتوا
فجاة ه واما ان يعرض للدماغ والصدر جراحة تبلغ الى تجاويفها فيستفرغ جوهر الحرارة الغريزية
ه واما استفراغ مادتها فبمنزلة من يقع له جراحة او قطع عرق او شريان فينزف دمه فينطفي الحرارة
الغريزية فيكون الموت ويعرض لها في هذه الحالة ما يعرض للسراج اذا نفد الزيت منه ان ينطفي

فساد الحرارة الغريزية بانعطافها الى داخل فكالذي يعرض لمن ناله الرعب والفزع بغتة من دخول
الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة فتلاشى وتنطفي فيكون الموت من ذلك فجاة ه واما فسادها
بسبب الامتلاء فكالذي يعرض للذين يغرقون في الماء من امتلاء تجاويف ابدانهم بالماء فلا يمكنهم
لذلك التنفس فيختنق الحرارة الغريزية ويكون الموت ويعرض لها في هذه الحالة نظير ما يعرض لنار
السراج اذا كان الدهن فيها كثيرا فيغمرها ويطفيها ه واما فسادها من قبل عدم التنفس فكالذي
يعرض لمن يشد فمه وانفه او لمن خنق بالوهق او بغيره من انواع الموت لانقطاع الهواء من التنفس
الى الرئة وتراكم الفضول الدخانية في القلب فينطفي الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة الغريزية
في هذه الحال نظير ما يعرض لنار السراج اذا كب عليها اناء كثيف فيمنع الهواء من نفاذها فيتراكم
الدخان عليها فيطفيها ه واما ما يعرض للحرارة الغريزية من فساد جوهرها فيكون اما من استنشاق
الهواء البارد الذي يخالطه بخارات رديئة منتنة بمنزلة البخارات المتحللة من جيف الموتى
التي قد عفنت والبخارات التي ترتفع من البلاليع والخنادق التي فيها الحماة الشديدة العفونة
فيفسد جوهر الحرارة الغريزية فقد مات خلق كثير في دخولهم البلاليع والابار المنتنة الحماة والذي
يعرض للحرارة الغريزية في هذا الحال نظير ما يعرض لنار السراج اذا وضع في دخان كثير او في
مواضع يرتقي منها بخارات قوية ان يطفيه ه واما من لذع هوام ذات سم او نهشة فينصب
السم في بدن الانسان فيسري فيه ويفسد جوهر الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك ه
فاما فساد حرارة الغريزية من قبل فساد كيفيتها فيكون اما بان يحمى اسخانا شديدا فيتحلل ويبيد
كالذي يعرض لمن يطيل مكثه في حمام قوي الحرارة او في الشمس في صيف شديد الحرارة من الموت
والذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحالة نظير ما يعرض لنار السراج اذا وضع بازاء نار
عظيمة او في شمس شديد الحر من الانطفاء واما بان يبرد بردا شديدا حتى يجمد بمنزلة ما يعرض للذين
ينامون في البرد ويقع عليهم الثلج من الجمود والموت بسبب انطفاء الحرارة الغريزية والذي
يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحالة نظير ما يعرض للسراج اذا وضع في المواضع الشديدة البرد
من الانطفاء ه ولما كان الامر على هذه الصفة اعني ان بفساد اعتدال الحرارة الغريزية يكون
الموت وباعتدالها واعتدال مادتها يكون الحياة واعتدال هذين يكون بالتنفس فمنفعة
التنفس اذا عظيمة جدا وفيما تكلمنا عليه من امر القوى الحيوانية الفاعلة وهي التي يكون
بها الانبساط والانقباض كفاية لمن اراد معرفة ذلك ولنذكر الآن الحال في القوى الحيوانية

المنفعلة ان شاء الله **الباب الثامن في صفة القوى الحيوانية**
المنفعلة وقد تكلمنا في القوى الفاعلة من انواع القوى الحيوانية بما فيه كفاية فاما القوى
المنفعلة فهي القوة التي يكون بها الغضب والقوة التي يكون بها المنازعة والقوة التي يكون
بها التراوس والناهة والانفة وانما صارت هذه القوى منفعلة لانها انما تحدث عن الحرارة
الغريزية عندما يحركها محرك من خارج ٥ فاما الغضب فانه غليان دم القلب وخروج حرارة القلب
الغريزية الى ظاهر البدن دفعة عند ما تشتاق النفس الى الانتقام والتشفي ممن ظلمها وآذاها
وكذلك ايضا الغلبة والمنازعة انما هو خروج الحرارة الغريزية الى خارج عندما يطلب النفس
الظهور على النظر والاكفاء آنفة من الانهزام والخضوع والتضايع والاشياء الدنية وسمو النفس
النفس الى التعالي ومن البين ان اضداد هذه الانفعالات انما يكون عن اضداد اسبابها فاما
ضد الرعب والفزع وهذا الحادث يكون بدخول الحرارة الغريزية دفعة الى داخل البدن اذا
ورد عليها الاشياء الهائلة المفزعة اما من الاصوات مثل صوت الرعد واما من الاشياء المنظورة
مثل رؤية الافاعي والسباع والصور الوعرة الوحشية المفاجئة وغير ذلك من الاشياء المخوفة
٥ وضد الغلبة والمنازعة الجبن والانهزام وهذا يكون بدخول الحرارة الغريزية الى داخل و
قرارها عند ظهور المنازع وغلبته وضد الانفة والتراوس والناهة الخضوع والذل و
دناءة النفس وهذا يكون عند معرفة النفس الحاجة الى من هو اعلى منها وقد نفذ صفة
اصناف القوى الحيوانية الفاعلة والمنفعلة ٥ وقد اتفق عامة الفلاسفة والاطباء
على ان هذه القوى ينبوعها ومعدنها القلب وبهذه القوى الحيوانية الحياة والحياة عامة لسائر
الحيوان والقوى المنفعلة تعطي الحيوان الشرة والشجاعة والغضب والشجاعة والغضب فكثير
من الحيوان الا ان الشجاعة والغضب يكونان في الانسان مع تمييز وتدبير من القوى الناطقة
التي مسكنها الدماغ وذلك ان الانسان يمكنه ان يدع غضبه ويردع الآفات التي ينبغي ان
ينازع فيها ويتأذى بها وكيف يكون خلاصه ونجاته مما يدخل فيه فيفعل ذلك في حينه والحيوان
غير الناطق يفعل ذلك بالطبع من غير تمييز من العقل لما يرد عليه وفيما ذكرنا من القوى الحيوانية
كفاية لما يحتاج في صناعة الطب **الباب التاسع في صفة القوى النفسانية**
واولا في ذكر القوى التي يكون بها التدبير فاما القوى النفسانية فهي التي مسكنها ومعدنها
الدماغ ما يفعله بنفسه وهي القوى التي يكون بها التدبير ويقال لجملة هذه القوى

الذهن ٥ ومنها قوى يفعل بها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب وهي القوى التي يكون
بها الحس والقوى التي يكون بها الحركة الارادية ونحن نبتدئ بذكر القوى التي يكون بها
التدبير فيقال لجملتها الذهن والفكر واذا قسمت انواعها انقسمت الى ثلث قوى الى القوى
التي يكون بها التخيل والقوة التي يكون بها الفكر والقوة التي يكون بها الذكر وبهذه القوى
ينفصل الانسان عن سائر الحيوان غير الناطق ويختص بها الانسان دونها ولاسيما الفكر لان الفكر
عماد القوتين الاخريين اعني التخيل والذكر لانهما جعلا من اجله ٥ وانما خص الانسان بالفكر
لانه افضل سائر الحيوان وذلك ان بالفكر يكون التمييز والتدبير وفضل الاشياء بعضها
من بعض ٥ فاما الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق
يفعل الافعال المخصوصة بها المنفعة التي من اجلها خلق بلا تمييز كالفرس الذي اصله المخصوص
به الاحضار والثور الحراثة والبازي الصيد والكلب الحراسة وغير ذلك من الانواع الاخر
وكل واحد من هذه القوى الثلث له مركز وموضع يخصه والتخيل موضعه الذي هو فيه
البطنان المقدمان من بطون الدماغ والفكر موضعه الذي هو فيه البطن الوسط من بطون
الدماغ والذكر موضعه الذي هو فيه البطن المؤخر من بطون الدماغ وفي هذه البطون
الروح النفساني الذي به يكون افعال هذه القوى وكل واحد من هذه القوى له فعل خاص
به ٥ فاما القوى التي يكون بها التخيل فهي التي تصور الاشياء وتوهمها وتلقيها الى الفكر ٥
فاما القوى التي يكون بها الفكر وهي القوة التي ينظر في الاشياء التي كان تصورها في التخيل
والوهم من الاعمال والصناعات والعلوم وغير ذلك وتميزها وتدبيرها فان كان ذلك
من الاشياء التي يعمل باليد وفيما يتحرك فيها الاعضاء اتبع ذلك بالعزيمة على فعله ثم يتبع العزيمة
تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة وان كان من الاشياء التي تحفظ فقط تبع ذلك الحفظ ٥
فاما القوى التي يكون بها الحفظ فهي القوة التي تحفظ الاشياء التي عملت بالفكر وتصورها
وتطبعها في موضعها فيبقى دائما الى الوقت الذي يحتاج اليها فيخرجها من القوة الى الفعل فهذه
صفة افعال القوى التي يكون بها التدبير **الباب العاشر في صفة القوى**
الحساسة قد قلنا فيما تقدم ان القوى الحساسة والقوى المتحركة بارادة انما يفعل بها
الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب التي هي كالآلة للحس والحركة الارادية وذلك يكون
بان ينفذ شيء من جوهر الروح النفساني الذي في بطون الدماغ في الاعصاب الى سائر الاعضاء

والدليل على ذلك انا متى قطعنا عصبا من الاعصاب التي تاتي بعض الاعضاء عدم ذلك العضو الحركة والحس وكلاهما على حسب ما اعد له ذلك العصب من الحس والحركة معا وقد شرحنا الحال في كل واحد من الاعصاب وكم هي وما منفعة كل واحد منها فيما تقدم عند ذكرنا امر الاعضا وقلنا هناك ان الاعصاب التي يكون بها الحس تنبت من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من اللين وسهولة القبول والاعصاب التي يكون بها الحركة تنبت من مؤخر الدماغ وذلك لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال التي هي عليه من هذا الجزء من الدماغ من الصلابة والجزء المقدم من اللين وبحثت الحال في كل واحد من الاعضاء الحاسة التي هي البصر والسمع والشم والمذاق واللمس وهيئة كل واحد من اعضائها ووضع العضو المخصوص بفعل تلك الحاسة والاعضاء المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد منها ما لسنا نحتاج الى اعادته في هذا الموضع الا على جهة التذكرة لئلا يطول الكتاب اذ كان غرضنا في هذا الموضع ان نبين كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى اعني القوى الحاسة المخصوصها واصناف هذه القوى خمسة قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس فالطفها البصر وطبيعتها طبيعة النار والنار ثلثه اجزاء اللهب والجمرة والنور وطبيعة البصر طبيعة النور والضوء النهاري ومحسوسها النور والضوء النهاري وبعد البصر في اللطافة السمع وطبيعته طبيعة الهواء ومحسوسه الهواء وما يعرض في الهواء من القرع وهو الصوت لان الصوت انما هو قرع في الهواء وبعده في اللطافة حاسة الشم وهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة المركبة من الهواء والماء فهو لذلك اغلظ من الهواء وبعده في اللطافة حاسة الذوق وطبيعته طبيعة الماء ومحسوسه الطعوم والطعوم تتولد من كل شي رطب وحاسة اللمس اغلظها وهو في قياس الارض ومحسوسه الارض والاشياء اعني الصلابة واللين والحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه لمحسوسه بان تستحيل الالة بطبيعة الاشياء المحسوسة فيحس الذهن بذلك التغيير فيدرك الشي المحسوس ونحن نبين كيف يكون ذلك اولا في حس البصر

الباب الحادي عشر في صفة حاسة البصر

اقول ان حس البصر الطف الحواس كلها وذلك ان محسوسه النار التي هي الطف من سائر الاجسام التي في هذا العالم كلها والدليل على لطافة هذه الحاسة انها تدرك الاشياء البعيدة منها ولا يحس بها سائر الحواس لا يحس بما بعد منها مثل بعد الشي الذي يحس به البصر وقد بينا ان

الروح الباصر يجري الى العينين في العصبتين الاجوفين النابتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي البطن الاوسط ومنشاهما من هذا الموضع قبل ان يصيرا الى العينين تقتربان ويتحدان ويتمم مجرى كل واحد منهما المجرى الاخر ثم تفترقان ويصير كل واحد منهما الى احدى العينين المحاذية له ثم يلتحم بالرطوبة الجليدية وهذه الرطوبة الجليدية هي الالة الاولى من الات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفا والنور والصقالة وانما جعلت كذلك لكيما تستحيل الى الالوان ولان الروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تينك العصبتين الاجوفين بعد ما لطف ويصير الى هذه الرطوبة الشبيهة بالبردة الصافية النيرة وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهواء النهاري المضي ومن شانه اذا وصل الى الرطوبة الجليدية ان يخرج الى خارج ويتصل ويتحد بالهواء المضي النهاري المشاكلة التي بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغيير فالهواء الخارج يستحيل الى الالوان بسهولة وسرعة والروح الداخل اذا خرج واتصل بالهواء واتحد به استحال الى النور الذي استحال اليه الهواء ويؤدي تلك الاستحالة الى التي تستحيل بها الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبول الاستحالة فيحس الذهن المركوز في بطون الدماغ تلك الاستحالة فيتبين الذهن الاشياء التي من خارج على هذا السبيل من الالوان وبالالوان تستدل على اشكال الاجسام وعظمها وحركتها وذلك ان الهواء المضي النهاري للروح الباصر بمنزلة الاعصاب التي تاخذ من الدماغ قوة الحس والحركة فتوصلها الى الاعضاء التي تتصل بها كذلك الهواء الخارج يستحيل من الالوان ويؤدي تلك الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن تلك الاستحالة في وقت لقاء الروح الداخل للضوء الخارج ولا يكون بين ملاقاة الروح للضوء وبين احساس الذهن بذلك الزمان والسبب سرعة وصوله الى الذهن ولو كان الشي المبصر على مسافة بعيدة ادرك الروح الباصر الشي المبصر في زمان ليس له عرض بعد ما يكون الهواء المحيط بينهما مضيا شفافا قابلا للاستحالة من الالوان فانه متى لم يكن الهواء المحيط بالشي مضيا وكان ضبابيا او مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح واجتمع الى موضعه او يقف عند الموضع الذي يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشي المبصر كذلك ايضا يحد في حاسة اللمس متى نال اصبعا من اصابع الرجل الم احس الذهن بتلك الالم على المكان ولا يكون بين ملاقاة الاصبع للشي المولم وبين وصول الالم الى الذهن زمان بل في وقت واحد الا ان ينال العصبة التي تاتي تلك الاصبع افة اما من قطع او ضغط او رباط او سدة فيمنع الروح من النفوذ الى

تلك الاصبع ولا يحس الذهن بذلك الالم على هذا المثال يكون الامر في سائر الحواس اعني
بان يكون الحس عند لقاء المحسوس في وقت واحد ليس بينهما زمان الا ان يمنع مانع من ذلك
وينقطع الحس ونحن نذكر الاعراض التابعة لحاسة البصر وسائر الحواس عند ذكرنا اسباب الاعراض
التابعة لحاسة البصر وسائر الحواس وقد تبين مما ذكرنا ان البصر انما يدرك الاشياء بتوسط الهوا
النير المضي

الباب الثاني عشر في صفة حاسة السمع

واما حاسة السمع
فقد بينا فيما تقدم انه ينبت من مقدم الدماغ زوج عصب منشاهما من موضع الزوج الخامس
من ازواج العصب ويأتيان الى ثقبي الاذنين اللذين في العظمين الحجريين من عظام الراس فاذا
انتهى كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشى الثقب وهذا الغشاء هو الآلة الاولى
من آلات السمع ومقامه للسمع مقام الطبقة الجليدية للبصر وطبيعة هذا الغشاء طبيعة
هوائية وفي هذين العصبين يجري حاسة السمع من الدماغ الى الاذنين وحاسة السمع اغلظ
من حاسة البصر لان محسوس البصر النار ومحسوس السمع الهواء والنار الطف من الهواء و
ايضا فان البصر يحس بالاشياء التي هي على ابعد مسافة اسرع من الاشياء التي يحس بها السمع
وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهواء ووصل ذلك الهواء المتقرع الى الاذنين اعني الى الآلة
التي مقامها مقام البادهنج يجمع الهواء ثم يصل الى ثقب السمع على مثال ما يتأدى حركة الموج
الى موضع اعني يحرك القرع الهواء فيحرك ذلك الجزء من الهواء الجزء الذي يليه وذلك الذي
يليه للذي يليه الى ان ينتهي الى الاذنين والى ثقب السمع ويدخل في الموضع الشبيه باللولب
الى الغشاء المغشي على الثقب من داخل فيستحيل طبيعة ذلك الغشاء الى طبيعة الهواء المتقرع اذا
كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهواء المتقرع سهلة الاستحالة اليه ويتأدى من تلك الاستحالة
في العصبتين اللتين تاتيان هذا الثقب الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة الصوت وحاله على
هذا المثال

الباب الثالث عشر في صفة حاسة الشم

واما حاسة
الشم فهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس
السمع الهواء والبخار طبيعة ممتزجة من الهواء والماء فهو لذلك اغلظ من الهواء وقد بينا ان
الآلة الاولى لهذه الحاسة هي الزائدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين الشبيهتين
بحلمتي الثدي المجاورتين للعظم الشبيه بالمصفاة والحس للاشياء المشمومة يكون بان البخار
المتحلل من الاجسام المشمومة يخالط الهواء ويدخل المنخرين فيجذبه البطنان المقدمان من بطون

الدماغ بهاتين الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين فيدخل اليهما ويستحيل الى
طبيعة هاتين الزائدتين الى طبيعة ذلك البخار المجتذب فيحس الذهن بتلك الاستحالة و
ذلك ان الدماغ في طبيعته ان يتنفس لاجتذاب الهواء البارد الذي يكون بالانبساط ويخرج
الفضول الذي يكون بالانقباض لحفظ حرارته الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب
الهواء من الانف والصدر والرئة والحلق ويتبع ذلك دخول الهواء الخارج وهذا الانبساط
يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرائحة عندما يجتذب البطنان المقدمان من بطون
الدماغ الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين الهواء المخالط لبخار الاجسام المشمومة
وقد توهم قوم بان الشم انما يكون بالمنخرين فقط وانه الآلة الاولى من آلة الشم والدليل
على ان ذلك ليس كذلك وان الآلة الاولى من آلة الشم انما هي الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي انا متى بخرنا بين ايدينا بخورا كثيرا ومنعنا انفسنا من الاستنشاق الى
داخل لم نحس بشيء من ذلك البخور ولا شك في ان المنخرين في تلك الحال ممتليان من ذلك البخور
واذا نحن استنشقنا ذلك البخور الى ذلك احسسنا بتلك الرائحة على المكان وهذا دليل على ان
العضو الذي يكون به الشم هو اغور موضعا من المنخرين وهما الزائدتان النابتتان من
بطني الدماغ المقدمين وقد شرحنا الحال في هيئة هذا العضو عند ذكرنا اسمى الاعضاء

الباب الرابع عشر في صفة حاسة الذوق

واما حاسة الذوق فانها اغلظ
من حاسة الشم بمقدار ما البخار الطف من الماء لان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس
الذائق انما هو الرطوبة المائية التي فيما بين طبيعة البخار وطبيعة الارض ولذلك جعلت
آلته الاولى وهي اللسان طبيعة متخلخلة شبيهة بالاسفنج مشاكلة لطبيعة الرطوبات المطعومة
وقد ياتي اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من اقسام الزوج الثالث من اقسام العصب عصبة
تنقسم فيه وتؤدي اليه حاسة الذائق على ما تؤدي سائر الاعصاب الحس الى الاعضاء
وذلك ان الاشياء المطعومة اذا وردت على اللسان ولاقت جرمه جعلت فيه صاحبا لكل
واحد من الطعوم ان ينفعل ويتغير طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشيء المطعوم واحست
العصبة الصائرة الى اللسان بذلك التغير فادته الى الذهن على مثال ما يفعل في سائر
الحواس

الباب الخامس عشر في صفة حاسة اللمس

واما حاسة اللمس
فانها يكون ايضا على مثال ما يكون في سائر الحواس من تغير الحاسة الى طبيعة المحسوس واتصال

حس ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الدماغ الا ان كل واحد من الحواس فيها حس
اللمس له عضو خاص له وحس اللمس في سائر اعضاء البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد
من الاعضاء يأتيه عصب يجيء بها اما من الدماغ واما من النخاع على ما بينا عند ذكرنا منفعة الاعصاب
فاما الشعر والاظفار فليس يأتيهما من ذلك شيء وذلك لان الشعر انما كونه من البخار اليابس
والاظفار فهي موصولة باطراف الاصابع ولها في اصولها رباطات من جنس العصب يمسكها
ويثبتها الا ان يعطيها الحس الا في الموضع الذي فيه الرباط **الباب السادس
عشر فيما يوافق كل واحد من هذه الحواس وينافره** ان كل واحد من هذه الحواس اذا كان
على حالة الطبيعية يميل الى الشيء من محسوساته ويستلذه وينافر شيئا منها ويكرهها واما البصر
فانه يستلذ من الالوان اللون المختلط من البياض والسواد وهو الادكن والاخضر والا
سمانجوني وينافر اللون الابيض النير الصقيل واللون الاسود لان النير الابيض وان كان من
من طبيعته فانه يؤثر فيه تاثيرا قويا ويفرقه ويوذيه كما يعرض من ذلك عند النظر الى الشمس
اللون الاسود يجمع نوره ويرده الى داخل كما يعرض في الظلمة من قلة البصر لان اللون الاسود
اقل ضررا للبصر من اللون النير البراق لان ما يحدث عن اللون الاسود في البصر من الاستحالة
ليس يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدث عن اللون الابيض من الاستحالة في البصر يكون
دفعة وكل استحالة يكون دفعة كانت مولمة فان كان البصر صحيحا انتفع بلون دون لون
فان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع باللون الاسمانجوني واللون الاخضر
اللون الادكن وان كان قد ناله الضرر من اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك
ايضا سائر الحواس من حالها الطبيعية انتفعت بشيء دون شيء من جنس محسوساتها فاما السمع
فانه يستلذ من الاصوات ما كان نغما الملحن على ترتيب ووزن فان كان قد كل فانه يستلذ
من الاصوات ما كان في غاية الملاسة والصغر مثل تحريك اوتار العيدان والاصوات
الجهيرة مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الصرير فانه ينافرها ويتاذى بها واما
اما حاسة الشم فانها تستلذ من الروائح ما كان طيبا لان الرايحة الطيبة تدل على اعتدال
البخار وينافر من الروائح ما كان منتنا او كريها لما عليه من هذه الرايحة من الخروج عن الاعتدال
فاما حاسة المذاق فانها تستلذ الاشياء الحلوة لما عليه هذا الطعم من تمليسها بعرض اللسان
من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الاذى وينافر من الطعام ما كان مرا لما عليه هذا الطعم

من شدة جمع اجزاء اللسان وتخشينه وغوصه في جرمه حتى يفرق اتصال اجزائه واذا كان
قد ناله مضرة وكانت تلك المضرة من الطعم القابض او الطعم العفص استلذ الطعم الدسم لما
عليه هذا الطعم من تمليسه وما حلله وان كان قد ناله مضرة من الطعم المر والحامض والمالح
استلذ الطعم الحلو واما حاسة اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان في كيفيته معتدلا في الحرارة
والبرودة والصلابة واللين على مثال ما عليه الجلد الذي على بطن الراحة وينافر من الاجسام
ماكان حادا يقطع او حارا يحلل ويفرق الاتصال او باردا جدا يجمع ويكثف حتى يتبرى الا
جزاء
بعضها من بعض فيتفرق اتصالها **الباب السابع عشر في صفة الحركة للاعضاء
القوى بارادة** اما القوى المحركة للاعضاء بارادة فهي قوى تنبعث من الدماغ وتنفذ
في العصب النابت منه ومن النخاع وياتي العضل فتعطيه الحركة الارادية فيتحرك العضل الذي
في العضو الالي فيتبع ذلك حركة العظم ثم يتبع حركة العظم حركة المفصل وهو حركة جملة
العضو بارادة وحركة العضو يكون بان يتقلص العضلة ويجذب نحو اصلها بجذب الوتر لها
الى الجهة التي يحتاج ان تتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في الجانب الانسي
من الساعد اذا تحرك وتشنج نحو اصله تبع ذلك حركة الكف وتبع حركة العظام الكف حركة المفصل
الكف وانثنت الكف الى قدام بارادة واذا تحرك العضل الذي في الجانب الوحشي من الساعد انجذب
الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس واحد وهو جنس الحركة الارادية وانواعها عدد
العضل الذي به حركة كل واحد من العضل الذي في سائر اعضاء البدن والذي في البدن
من العضل خمسمائة عضلة وتسعة وخمسون عضلة وقد شرحنا كيف يكون حركة كل واحد من
العضل الذي في سائر اعضاء البدن لكل واحد من الاعضاء عند ذكرنا امر العضل ولذلك نحن
قاطعون كلامنا في الحركة الارادية في هذا الموضع وقد بينا من امر القوى ما فيه كفاية ومقنع
لمن اراد علم صناعة الطب على ما وجدنا في كتب جالينوس **الباب الثامن عشر
في صفة الافعال** فاما امر الافعال فانا قد بينا امر القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية
واجناسها وانواعها فقد يمكنا ان نبين امر الافعال اذ كانت الافعال انما هي افعال هذه القوى
وذلك ان منها افعال القوى الطبيعية وافعال القوى الحيوانية وافعال القوى النفسانية
ونصف ايضا كيف يكون فعل كل واحد منها والى ما يجري ونبين مع ذلك ان من الافعال ما هي
مفردة وهي الافعال التي يفعل كل واحد منها بقوة واحدة وهي في الافعال الطبيعية مثل الجذب

والامساك والهضم والدفع وفي الافعال الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفي الافعال
النفسانية الحركة المتحركة بارادة ومنها افعال مركبة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها بقوتين
او اكثر اما في الافعال الطبيعية بمنزلة الشهوة ونفوذ الغذاء والتغذي والتوليد والتربية
اما الشهوة فيكون بفعل قوتين احدهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الحساسة والهضم ثم
يفعل قوتين احدهما القوة الماسكة والاخرى القوة المغيرة ونفوذ الغذاء ثم يفعل قوتين احدها
القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة والهضم ثم يفعل قوتين احدهما القوة الماسكة والاخرى
القوة المغيرة والتغذي ثم يفعل اربع قوى وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والتوليد
ثم يفعل ثلث قوى احدها القوة المغيرة وهي التي تغير المني من الرقة الى الغلظ والثانية القوة
المصورة التي تشكل الاعضاء وتثقب المجاري وتحشي ما يحتاج الى تحشيته وتملس ما تحتاج الى
تمليسه والثالثة القوة المربية التي تنقل الاعضاء من الصغر الى الكبر وفعل المربية ثم يفعل القوى
النامية والغاذية واما في الافعال الحيوانية ففعل التنفس ثم يفعل القوة الباسطة والقابضة
واما الافعال النفسانية ففعل الحس ثم بقوتين احدهما القوة التي تحيل الحس الى المحسوس
والثانية القوة الحساسة التي تحس بتغير ذلك فعلى هذا القياس يكون سائر الافعال المركبة و
انت قادر ان تبين سائر الافعال مما ذكرنا من اسماء القوى الفاعلة لكل واحد منها في ذلك
كفاية

الباب التاسع عشر في الارواح

قد بقي علينا من اقسام الامور
الطبيعية قسم واحد وهو النظر في امر الارواح التي بها يكون ثبات البدن وقوامه وتمام سائر افعاله
فاقول ان الارواح ثلثة احدها الروح الطبيعي والثاني الروح الحيواني والثالث الروح النفساني
فاما الروح الطبيعي فتولده في الكبد وينفذ منه في العروق غير الضوارب الى سائر البدن ويقوم القوى
الطبيعية ويصلح افعالها وينميها وكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه ونقيه
الخالص الذي لا يخالطه شيء من الاخلاط والفضلات المنهضمة غاية الانهضام فاما الروح الحيواني
فهو الذي تولده في القلب وينفذ منه في العروق الضوارب الى سائر البدن ويقوم القوى
الحيوانية ويحفظها ويصلح افعالها وينميها وكونه من بخار الدم اللطيف الصافي الذي في القلب ومن
الهواء الداخل بالاستنشاق واما الروح النفساني فهو الذي تولده في بطون الدماغ و
ينفذ في العصب الى سائر البدن ويقوم القوى النفسانية ويثبتها ويحفظها على احوالها وتولد
هذا الروح يكون من الروح الحيوانية التي في القلب وذلك ان هذا الروح يصعد من القلب

الى الدماغ في العرقين الضاربين المعروفين بعرقي السبات الصاعدين الى الدماغ وينفذان الى
القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بضروب من القسم فيصير منها النسج
الشبيهة بالشبكة لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق فيصير بعضها فوق بعض ويخالط
بعضها ببعض ويلتوي بعضها على بعض فيشتبك ويصير شبيهة بالشبكة ثم يجتمع هذه النسج بعد
اشتباكها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان بالعرقين اللذين كان منها النسج ويصعدان
الى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه فالروح الحيواني اذا صعد من القلب وصار في النسج وطال في
كثرة عروقها وتشابكها وطال لبثه هناك نضج غاية النضج وصفا ورق فصار منه الروح النفساني
ولهذا اعدت تلك النسج الشبيهة بالشبكة اعني لانضاج الروح الحيواني وتصييره روحا
نفسانيا كما اعد الثديان لانضاج الدم وتصييره لبنا ثم ان الروح ينفذ من هذه التشابك في
العرقين الملتحمين من العروق المشتبكة الى البطنين المقدمين من بطون الدماغ فيلطف هناك
ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ هناك الى البطن الوسط ثم الى
البطن المؤخر من المجرى الذي بين الوعائين وذلك المجرى ليس بمفتوح في كل وقت وذلك ان
في جوفه الجسم الذي يشبه بالدودة وشدته الى ان تهم الطبيعة بدفعه من البطن الوسط الى
البطن المؤخر فينقلص الجسم الشبيه بالدودة وينفتح فينفذ ما تريد انفاذه ثم تردده الى موضعه
فبالروح الذي في الوعاء المؤخر يكون الحركة والذكر وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس
والتخيل وبالذي يكون في الوسط يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفساني في
الدماغ من الروح الحيواني كما اعد الثديان لانضاج الدم وتصييره لبنا واعدت الانثيان لا
نضاج المني فان المني وهي تلك التلافيف والاستدارات التي في الانثيين ليطول لبثه فيها وينضج
ويحيله الى طبيعتها التي هي عليه من مشاكلة جوهر المني وكذلك اللبن ايضا اعدله العروق الصاعدة
من العرق الاجوف الى الثديين ليطول لبثه في مدة صعوده وينضجه ويحيله الى طبيعته التي هي
عليها من المشاكلة باللبن فعلى هذا المثال اعدت النسج التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني
من الروح الحيواني بلبثه فيها وتلطيفها اياه وانضاجها له وزعم بعض الحكماء ان هذا الروح
الذي في الدماغ هو النفس وان النفس جسم وقوم زعموا انه آلة للنفس تستعمله في جميع
الحواس وان النفس غير جسم وهذا الرأي هو اقرب الى الاقناع وذلك انك متى عمدت الى الحيوان
حي فقلعت عظم القحف عن دماغه حتى يظهر لك الغشاء الذي على الدماغ ثم شققت هذا الغشاء

بعد ان تقلعه بالصنانات وقطعته ورميت به لم يبطل بذلك حس ذلك الحيوان ولا حركته
وكذلك ايضا انك لو شققت الدماغ نفسه ولم يبلغ الى بطونه لم تفقد من حسه ولا من
ذلك الحيوان حركته شيئا الا انه وان فقد حسه وحركته فانك اذا جمعت فم المقطوع ورددت
الدماغ الى الحالة الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته ولو كانت الروح النفس جسما وكانت
الروح هي النفس لكان اذا شق الدماغ هذه الشقوق واستفرغ الروح منها الاستفراغ لكان
يعدم الحيوان حسه وحركته ولم يكن يعود اذا اعيد الدماغ الى هيئته فتبين من هذا ان
النفس ليست بجسم وانها خالية في بطون الدماغ اي شي كانت وان الروح هي آلة للنفس بها
يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام في امر النفس خارجا عن غرض كتابنا وكان ذلك
اشبه بالفلسفة منه بالكلام في صناعة الطب وكان فيما ذكرنا كفاية رأينا ان نقطع كلامنا في هذا
الباب وهو آخر الكلام في الامور الطبيعية

الباب العشرون فيما يعرض كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله

وينبغي ان تعلم ان بعض الامور الطبيعية
على احوالها يكون قوام بدن الانسان وبقاؤه وباعتدالها يكون البدن صحيحا وبزوالها عن الاعتدال
يكون اما مريضا واما لا صحيحا ولا مريضا اذ كان ذلك كذلك صارت احوال البدن ثلثا
اما صحيح واما مريض واما لا صحيح ولا مريض والبدن الصحيح هو البدن المعتدل في مزاج
اعضائه المتشابهة الاجزاء والمستوي التركيب في اعضائه الآلية اعني هيئة الاعضاء في
اشكالها ومقاديرها وعددها على افضل ما يكون فيما اعدله والبدن المريض هو الخارج عن
الاعتدال في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء وفي مستوي التركيب في اعضائه الآلية والبدن
الذي ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلثة اوجه احدها ان يكون متوسطا فيما بين الصحة
والمرض حتى لا ينسب الى واحد منهما بمنزلة بدن الشيخ والثاني ان يكون البدن فيه الصحة
والمرض في اعضاء مختلفة بمنزلة ما يكون العين مريضة وسائر الاعضاء صحيحة او يكون
اليد او الرجل مريضة وسائر الاعضاء صحيحة وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد
هو ان يكون معتدلا في مزاجه رديا في تركيبه او يكون مستويا في تركيبه رديا في مزاجه والثالث
ان يكون البدن في بعض الاوقات مريضا بمنزلة من يكون مزاجه حارا فيكون في
الصيف مريضا وفي الشتاء صحيحا او بخلاف ذلك اعني ان يكون مزاج البدن باردا فيكون
في الشتاء مريضا وفي الصيف صحيحا وكذلك من كان مزاجه رطبا فانه في سن الصبي يكون

مريضا وفي سن الشباب يكون صحيحا وبخلاف ذلك ان من يكون مزاجه يابسا فانه في سن
الصبي يكون صحيحا وفي سن الشباب يكون مريضا وقد اختلف الناس في امر المرض فالمتطببون
وبقراط ومن كان على رايهما فيقولون ان المرض هو ضرر الفعل المحسوس وذلك ان البدن
اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعي خروجا يسيرا وكانت افعاله تامة ولم يظهر للحس في شي
من افعاله نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن صحيح ولذلك حدت الصحة بهذا الحد وهو حال
للبدن بها يتم الافعال التي في المجرى الطبيعي وحد المرض على راي جالينوس وبقراط والمتطببين
هو انه حال للبدن بها ينال الافعال الضرر من غير متوسط وحد البدن الذي ليس بصحيح ولا
مريض بانه حال للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض واما هؤلاء
فقد زعموا ان البدن اذا زال عن حاله الطبيعي نال الافعال الضرر ام لم ينلها فانه مريض
وهذا خطأ لان هذا الراي يوجب من غاية الابدان اذ كان ليس يوجد البدن الذي في غاية الاعتدال
الا في التوهم والمرض اذا ليس هو شيئا سوى ضرر الفعل المحسوس فاعلم ذلك وقد شرحنا حال
البدن الصحيح عند ذكرنا امر المزاج فاما حال البدن المريض فنحن نذكره عند ذكرنا الامور
الخارجة عن الطبيعة فاما البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض فهو بين لمن عرف الحالين جميعا
معرفة جيدة واحسن التفسير وبالله التوفيق تمت المقالة الرابعة من كتاب كامل الصناعة
والحمد لله حق حمده والصلوة والسلم على نبيه محمد وآله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقالة الخامسة من كتاب الصناعة الطبية في الامور التي ليست طبيعية وهي ثمانية وثلثون بابا

آ في جملة الكلام على الامور التي ليست بطبيعية ب في
طبايع الاهوية ج في طبايع فصول السنة وطبيعة كل فصل منها د فيما يفعله فصول السنة
اذا كانت على الحال الطبيعية ه فيما يفعله فصول السنة اذا كانت خارجة عن الامر الطبيعي و
فيمن يعرض له الامراض في كل فصل من فصول السنة ومن يسلم منها ز في تغير الهواء من جهة الكواكب
ح في تغير الهواء من قبل الرياح ط في تغير الهواء من قبل البلدان ي في تغير الهواء من قبل [illegible]
يا في صفة الهواء الوبائي يب في صفة اصناف الرياضة يج في صفة فعل الاستحمام في البدن
يد في جملة الكلام على الاغذية والاشربة يه في صفة انواع الاغذية اولا في صفة الحبوب

يو في صفة البقول واصنافها يز في اصول النبات يح في ثمار النبات يط في ثمار
البستان ك في ثمار الشجر البري والجبلي كا في الاغذية التي تكون من الحيوان كب في طبايع
اعضاء المواشي كج في لحوم الطير كد فيما يكتسبه اللحم من الاطعمة كه في لحوم الحيوان السابح
كو في فضول الحيوان واولا في اللبن كز في العسل والسكر واصنافهما كح في الحلواء وما يتخذ
من العسل والسكر كط في صفة ما يشرب واولا في الماء ل في الشراب وسائر الانبذة لا في
الاشربة النقوعة والربوب لب في طبايع الاشياء المشوية وما يشاكلها لج في طبايع الطيب
لد في الملابس وما تفعله في البدن له في فعل النوم واليقظة لو في فعل الجماع في البدن لز
في الاستفراغات الطبيعية واجناسها لح في الاعراض النفسانية

الباب الاول
في جملة الكلام على الامور التي ليست بطبيعية

وقد شرحنا وبينا من احوال الامور
الطبيعية ما فيه غنى ومقنع لمن اراد ان يعلم هذه الصناعة على الاستقصاء فنحن نذكر في
هذا الموضع اعني في هذه المقالة الامور التي ليست بطبيعية فنقول ان الامور التي ليست
بطبيعية وهي الامور والاسباب التي يحتاج اليها الانسان ضرورة في بقاء الحيوة وهي ستة
اجناس اولها الهواء المحيط بابداننا والثاني جنس الحركة والسكون والثالث جنس الاطعمة و
الاشربة والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغات الطبيعية واحتقانها والسادس
الاعراض النفسانية فاما الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاحتلام والجماع والبول و
البراز والمخاط وما يجري هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية واما الاعراض النفسانية فيدخل
فيها الفرح والغضب والهم والغم والفزع وذلك ان هذه الامور كلها انها ليست بطبيعية كانت
مع كون الانسان كذلك ليست بخارجة ولا بغريبة منه فهي اذا متى استعملت على ما يجب ان تستعمل
وعلى حسب الحاجة اليها في كل واحد من الابدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت الصحة
اعني الامور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها ودامت بذلك صحة البدن الى وقت الفناء
الطبيعي وان استعملت على الخلاف اخرجت البدن عن حاله الطبيعية واحدثت له مرضا وان كان
مريضا حفظت مرضه او زادت فيه واستعمال هذه الستة الامور على هذا السبيل يكون بحسب
ما يحتاج اليه كل واحد من الابدان فان كان البدن معتدلا فيجب ان يختار له من التدبير ما
كان معتدلا بمنزلة الهواء الربيعي وان يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة وان يستحم بالماء المعتدل
الحرارة وان يأكل من الاطعمة ما كان معتدلا في كميته وكيفيته ويستعمل من النوم ما ليس

بمفرط حتى ينبت الى السهر وان يستعمل الجماع في الوقت الذي اذا استعمله احس بدنه خفيفا
نشيطا ولا ان يستعمله في الوقت الذي يكون ممتليا من الغذاء ولا خاليا منه ولا في الوقت الذي
قد يحس ان يقدر به ولا يحبس البراز والبول اذا دعت الحاجة اليهما ولا يمانع بخروجهما فانه
اذا استعمل اصحاب الابدان المعتدلة هذه الامور على هذا القياس والترتيب بقيت ابدانهم
على حالها الطبيعية وان استعملت بمقدار زايد او ناقص اما في الكمية واما في الكيفية اعني
القلة والكثرة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة زالت ابدانهم عن حال الاعتدال
الى الحال الخارجة عنه واما الابدان التي هي زائلة عن الاعتدال فمتى استعملنا فيها من هذه الاسباب
ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذي مال عنه البدن في ضد تلك الجهة التي مال اليها
رجع البدن الى حال الاعتدال وصارت هذه الاشياء في عداد الاشياء الطبيعية وان استعملت
على خلاف هذا في الكمية والكيفية وعلى خلاف الترتيب الذي ينبغي زادت في خروج البدن من
الاعتدال او حفظته على حاله وصارت هذه الستة في عداد الاشياء الخارجة عن الطبيعة مثال
ذلك الرياضة فانه متى استعملها اصحاب الابدان المعتدلة بمقدار معتدل قبل الاستحمام وقبل
وقت الغذاء قويت الحرارة الغريزية وحللت الفضول من البدن وقويت الاعضاء وتجود
الاستمراء وصارت في عداد الاشياء الطبيعية المصححة للبدن وان زيد في مقدارها واتعب
الانسان نفسه اسخنت البدن واحدثت حمى وان افرطوا في استعمالها حللت الحرارة الغريزية
واضعفت القوة واسقطتها وصارت هاتان الحالتان في عداد الاشياء المرضية وايضا
فان قللوا من استعمال الرياضة وآثروا الدعة والراحة كثرت الفضول في البدن فولدت
امراضا بحسب الخلط الغالب فاما اصحاب الابدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل اصحاب
المزاج الحار من الرياضة فضلا كثيرا زادت في حرارة ابدانهم الخارجة عن الطبع واضرت
بهم واضعفت قواهم واحدثت لهم حميات وصارت في اشياء الخارجة عن الاعتدال ولا
سيما ان كان مزاجهم مع ذلك يابسا وان قللوا من استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة
عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم اصح واقوى وان استعملها اصحاب المزاج البارد
وزادوا في استعمالها زادت في حرارتهم الغريزية ~~وكانت ابدانهم اصح واقوى وان استعملها~~
اصحاب المزاج البارد وزادوا في استعمالها وعدلتها وزادت في قوة اعضائهم وصارت
في عداد الاشياء الطبيعية المصححة ولا سيما اذا كان مزاجهم مع ذلك رطبا وكذلك يجري الامر

وسائر الامور التي ليست بطبيعية ونحن نفسر كيف يكون ذلك وكيف ينبغي ان يستعمل هذه الستة
الاشياء على الاستقصاء عند كلامنا في الجزء العملي من اجزاء الصناعة الطبية في الموضع الذي نذكر
فيه حفظ الصحة لكل واحد من الابدان واما ههنا فانا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما يفعله
في الابدان ونبتدئ اولا بذكر الهواء واصنافه وما يفعله في البدن اذ كان استعماله ضروريا
في بقاء الحيوة ثم نذكر اقسام الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها في البدن ثم طبايع الاغذية
والاشربة ومن بعد ذلك امر النوم ثم الجماع وسائر الاستفراغات الباقية ثم الاعراض النفسانية
وما يفعله كل واحد منها في البدن

الباب الثاني في طبايع الاهوية

فاقول انه لما كانت حالات الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي وكان الهواء المحيط بنا احد الاسباب القوية
في تغيير مزاج الابدان لحاجة الحيوان اليه اضطرارا بسبب التنفس وجب ان يكون حالات الابدان
تابعة لمزاج الهواء وذلك انه متى كان الهواء صافيا نقيا كانت الاخلاط والارواح صافية نقية
ومتى كان الهواء كدرا ضبابيا كانت الاخلاط والارواح كدرة خاثرة واذا كان الامر كذلك
فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهواء في كل وقت وفي كل موضع وبالاسباب التي تغيره
عنها فان ذلك مما يحتاج اليه في تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في كل وقت من
اوقات السنة وما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية واعني بالعامية التي تعم
اهل كل ناحية وبلد وبالخاصية التي تخص قوما دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم
في امزجتها وحالات الكيموسات فيها فانه ربما كان الهواء في بعض الاوقات نافعا لبعض الناس
ضارا لبعضهم واذا تقدم الطبيب فعلم ما هو كائن من العلل في كل فصل من فصول السنة وفي
كل بلد وسلامة من يسلم فيه من العلل ووقوع من يقع فيها فيحذر منها ويحسم الاسباب المعينة
على حدوثها بما يضادها فاذا ورد مدينة قد حدث باهلها امراض من قبل هواء البلد لم يخف
في مداواتها وكان مداواته اياها صوابا واذا كان المعرفة بحالات الهواء منفعتها
في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطرار الطبيب الى التوصل الى معرفة اختلاف
حالات الهواء وفعله في الابدان ولذلك نحن بادئون بذكر صفة الهواء واسباب تغيره في
هذا الموضع فنقول ان الهواء منه معتدل في كيفيته اعني لا حارا ولا باردا ولا رطبا ولا
يابسا بمنزلة الهواء الذي يكون في وقت الربيع ومنه ما هو خارج من الاعتدال فاما الهواء
المعتدل فهو النقي الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شيء من البخارات ويشم منه رايحة ذكية

ليس بالحار الذي يعرق منه البدن ولا بالبارد الذي يقشعر منه بل يكون سريع التغير الى
الحر اذا طلعت الشمس وما كان من الهواء حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوي الا
ويصفي الاخلاط والارواح ويعين على جودة الهضم واما الهواء الخارج عن الاعتدال اما في
كيفيته فيكون حارا او باردا او رطبا او يابسا من المعتدل واما في جملة جوهره فمثل الهواء الوبائي
واما خروج الهواء عن الاعتدال في كيفيته فيكون من جنسه اسباب احدها اوقات السنة والثاني
طلوع الكواكب وغروبها وقربها من الشمس وبعدها منها والثالث الرياح والرابع البلدان
والخامس البخار ونحن نبتدئ اولا فنبين كيف يكون تغير الهواء في كل فصل من فصول السنة
وما يفعله في الابدان ه ثم نتبع ذلك بما يتلوه من الاسباب المغيرة للهواء

الباب الثالث في طبايع فصول السنة ومزاج كل فصل

قد ينبغي ان تعلم ان فصول السنة اقوى الا
في تغير الهواء وتغير الابدان بها ولذلك نحن بادئون بطبايع الفصول فنقول ان فصول
السنة اربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء وحد زمان الربيع اعني اوله وآخره
آخرها من الوقت الذي ينزل فيه الشمس اول جزء من الحمل وحينئذ يبتدئ في الصعود الى الشمال
ويكون على خط الاستواء اعني الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب الى الوقت التي يصير فيه الى
آخر جزء من الجوزا وهي ثلثة بروج لكل برج شهر فاما الشهر الاول فهو دخول الشمس الثور و
اوله اليوم التاسع عشر من نيسان وآخره اليوم السابع عشر من ايار والشهر الثالث هو دخول
الشمس الجوزا واوله اليوم الثامن عشر من ايار وآخره اليوم التاسع عشر من خزيران واما
الصيف فحد زمانه هو الوقت الذي يدخل فيه الشمس اول جزء من السرطان وفيه يكون
في غاية صعودها في الشمال ثم ياخذ في انحطاطها في الشمال وآخره الوقت الذي يصير فيه
الشمس الى آخر جزء من السنبلة وهي ثلثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس
اول السرطان واوله هو اليوم التاسع عشر من خزيران وآخره الثامن عشر من تموز والشهر الثاني
هو دخول الشمس الاسد واوله هو اليوم الثامن عشر من تموز وآخره اليوم السابع عشر من
آب والشهر الثالث هو دخول الشمس السنبلة واوله اليوم الثامن عشر من آب وآخره اليوم
الثالث عشر من ايلول واما الخريف فحد زمانه هو من الوقت الذي ينزل فيه الشمس اول
جزء الميزان وفيه يستقيم سيرها في الشمال ويكون على خط الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب
وآخره الوقت الذي يصير فيه الشمس الى آخر جزء من القوس وهي ثلثة بروج لكل برج شهر

منهام

الحمل واوله اليوم التاسع عشر من آذار
وآخره اليوم التاسع عشر من نيسان
والشهر الثاني هو دخول الشمس

فالشهر الاول هو دخول الشمس الجدي واوله هو اليوم السادس عشر من كانون الاول
وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الثاني ومن هذا الوقت يبتدئ الشمس في الصعود
في الجنوب نحو خط الاعتدال والشهر هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم الخامس عشر من
كانون الثاني وآخره اليوم الخامس عشر من آذار فهذه صفة مدة زمان كل واحد من هذه
الفصول الاربعة وكل فصل ثلثة اشهر فاما الهواء المخصوص في كل واحد من هذه الفصول
فان مزاج الربيع معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس وذلك ان الشمس في هذا
الوقت يكون على خط الاستواء وهو الخط الذي بعده من القطبين بعد سواء وقد ذكر قوم ان
مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن وجلب
للامراض الردية ولذلك متى غلب على الهواء المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون في اوقات
هبوب الرياح الجنوبية حدث الامطار الصيفية من الامراض الردية الوبيرة والموتان
كالذي حدث بمدينة قرانون من الحر الصيفي على ما ذكره بقراط في كتاب ابيذيميا وهو قوله الحر الصيفي
الذي كان بقرانون حارا امطار حدث في حر الصيف كله وكان اكثر ما يكون مع الجنوب ويصير تحت
الجلد صديدا واذا احتقن حمي ولدحكه فخرج نفاخات شبيهة بحرق النار يخيل اليهم ان
ما دون الجلد يحترق احتراقا ما فاما ما عرض له بمدينة قرانون فان هذه المدينة من ناحية الجنوب
ولا يهب بها الريح الجنوبية الا ... ناحية الجنوب حارة رطبة واما قوله انه جاءت امطار
جود وكان اكثر ما يهب من الرياح في ذلك الوقت الجنوب وذلك دليل على افراط الحرارة
والرطوبة على الهواء في ذلك الوقت وهذا المزاج اقوى الاسباب في تعفن الاجسام التي يكون
فيها العفن والدليل على العفونة قول بقراط ويصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن حمي واما تحققه
تعفنه ان كل خلط في اي موضع كان من البدن اذا عدم التحلل استحال الى العفونة وما كان
تخيل الى العليل في ذلك الوقت اذ ما تحت الجلد يحترق احتراقا انما كان لشدة حرارة هذا
الخلط المحدث للحمى وما ذكرنا ومن ذلك دل على ان الربيع ليس مزاجه حارا رطبا اذ كانت
الابدان اصح ما يكون في زمان الربيع وهو اول الازمنة وابتداء النشو وهو بمنزلة سن
الشبان والفتيان ومما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع لسائر
الازمنة وجدت الهواء فيه ليس بالحار اليابس كالصيف ولا بالبارد الرطب كالشتاء وهذا
دليل على اعتدال مزاجه فقد بان مما ذكرنا ان الربيع ليس بحار رطب بل معتدل المزاج واما

وذلك

مزاج الهواء في الصيف فحار يابس والحر فيه اشد وذلك لان الشمس في ذلك الوقت
ترتفع غاية الارتفاع وتسامت رؤوسنا فتحمي ابداننا واما الخريف فبارد يابس و
اليبس عليه اغلب لان حر الصيف والسمائم قد نشفا رطوبة الابدان وجففها الا انه
مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد وذلك ان الهواء فيه في طرفي النهار بارد وفي وسطه
الى الحر ما هو الا انه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو اقرب الى الاعتدال فيهما فاما
اليبس فعليه اغلب واما الشتاء فبارد رطب والبرد عليه اغلب لان الشمس تبعد عن سمت
رؤوسنا فهذه صفة مزاج الهواء الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج
الطبيعي يكون في الشهر الاول في مدة زمان كل فصل وهو ثلثة اشهر متوسطا فيما بين
القوة والضعف وفي الشهر الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذي
يليه من ذلك ان الربيع عند دخول الشمس في برج الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون
كثير القرب من الاعتدال وفي الشهر الثاني وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا وفي
الشهر الثالث وهو دخول الشمس الجوزا يكون زائلا عن الاعتدال الى مزاج الهواء الصيفي
ما هو وكذلك يجري الامر في سائر اوقات السنة على هذا المثال وينبغي ان نعلم ان فيما بين
اوقات اليوم واوقات السنة مناسبة وذلك ان الربيع من السنة نظير وقت الغداة من
اليوم والصيف نظير وقت انتصاف النهار والشتاء نظير الليل وكل العلل التي من شأنها ان
يحدث في وقت من اوقات السنة اكثر من شأنها ان يهيج ويؤدي في الوقت من اليوم المناسب
لذلك الوقت ومثال ذلك النقرس الذي من شأنه ان يحدث اكثر ذلك في الخريف فهيجانه
يتأذى الانسان به في وقت المسا الذي هو نظير وقت الخريف والله اعلم

الباب الرابع
فيما يفعله كل فصل من فصول السنة اذا كان على الحال الطبيعية

فكل واحد من هذه الفصول
اذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعي ويستعمل التدبير فيه على ما ينبغي كانت الابدان
فيه سليمة من الامراض واما الابدان التي لا يحفظ صحتها على ما ينبغي فان ما يحدث فيها من
الامراض والعلل يليها من الامراض التي ليس فيها خطر واذا كان الهواء خارجا عن مزاجه الطبيعي
الخاص به احدث في الناس امراضا واعراضا ردية لا سيما اذا كان ذلك الهيج مفرطا وربما
كان مفرطا يحدث من ذلك الامراض في الابدان التي يحفظ اصحابها صحتهم ليس فيها خطر فاما
الابدان التي لا يجيد اصحابها ولا يحفظون فيحدث لهم امراض خطيرة فيها خطر عظيم وخروج

الهواء عن مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادة او نقصان بمنزلة ما يكون صيف احر
من صيف او ابرد منه او ارطب منه او ايبس وشتاء ابرد من شتاء او اسخن او ارطب او اجف
منه واما بان يتغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا والشتاء حارا يابسا
ولذلك قال بقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان
يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات
السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران فاما السنة التي يكون
الهواء فيها لازما نظامها فهي السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد ويكون فيه امطار معتدلة
بعد وقت ويكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد ويكون الصيف ليس بمفرط الحر ويكون فيه امطار
يسيرة في بعض الاوقات لا مثل ما يكون عليه في الربيع ويكون الخريف ليس بمفرط اليبس ويكون فيه
امطار ليرطب بها الهواء في هذا الوقت فيرطب الابدان التي قد جففت بحر الصيف ويكون
الشتاء فيه برد وامطار ليس بالمفرطين فاما السنة التي يكون الهواء فيها خارجا عن النظام فهي السنة
التي يكون الهواء في كل واحد من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا حدثت فيه
امراض خاصة به واذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعي حدثت فيه امراض خاصة بالحال التي هي
مائلة اليها وقد يحدث الامراض الردية للوقت اللازم النظام اذا كان يعقب فصل يخالف النظام
بمنزلة ما يكون الشتاء جنوبيا كثير الامطار فيكثر الرطوبة في الابدان فيتولد من ذلك في الربيع الحميات
العفنة والامراض الرطبة كالسكتة والصرع ونحو ذلك فاما الامراض الخاصة بالفصول اللازمة
لمزاجها الطبيعي فهي على ما ذكر بقراط في كتاب الفصول وفي كتابه في الاهوية والبلدان قال بقراط
ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والجنون والصرع وانبعاث الدم والزكام
والبحوحة والسعال والعلل التي يتقشر منها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة والخراجات
واوجاع المفاصل وانما قال ذلك لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر فيمن
بدنه ممتلئا لان الزمان الشتوي يحمل كثيرا من الناس استعمال الاغذية والتخليط فيجتمع في البدن
فضول كثيرة ولان الوقت الشتوي يتلكأ فيه الناس عن الفضول بسبب ما يحدث فيه من برد
الهواء من ضعف الحرارة المنضجة للرطوبات فاذا جاء الربيع ما ثارت هذه الاخلاط وذابت
ونقل فما كان منها في الدماغ ان انصبت الى البطون احدثت الصرع والسكتات وان انصبت الى
الاغشية احدثت الوسواس وان انصبت الى المنخرين احدثت زكاما واذا انصبت الى الحنجرة احدثت

بحوحة وان انصبت الى الصدر احدثت سعالا وما كان منها في عمق البدن فان الطبيعة تدفعه الى
ظاهر البدن لان الطبيعة في هذا الوقت لصحة الهواء فيه واعتداله تقوى فينقى في عمق البدن
ويدفع الاخلاط الردية من الاعضاء الشريفة الى ناحية الجلد فيحدث لذلك العلل التي يتقشر
فيها الجلد والقوابي وما اشبهها وان دفعته في بعض الاوقات الى بعض الاعضاء او الى بعض
المفاصل احدثت الخراجات واوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابيديميا
ان اول الربيع لاصحاب السل ردي لان في هذا الوقت يتحرك الاخلاط وتنصب الى الرية و
الصدر وقال بقراط في فصل الصيف هذا القول فاما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض
الربيع ويحدث مع ذلك حميات حادة دائمة وغب كثير وقي ورمد ووجع الاذن وقروح
الفم وحصف وعفن في القروح وانما قال ذلك لان آخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعته
غير بعيدة عن طبيعته فيحدث لذلك الامراض التي من شانها ان تحدث في الربيع ولان الصيف
بسبب الحرارة من شانه توليد المرار في الابدان فما عفن منه احدث الحميات الحادة والغب
وما تولد منه في المعدة والامعاء او انصب اليها احدث القي والاسهال المراري وما
ترقى منه الى فوق احدث في الفم البثور ووجع الاذن والرمد وما دفعته الطبيعة الى ظاهر
البدن بالعرق احدث حكة وجربا وسائر ما ذكره فان حدوث هذه الامراض اكثر ما يكون
عن العرق وقال بقراط ايضا في الخريف هذا القول فاما الخريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف
وحميات ربع ومختلطة والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء
ووجع الورك والذبحة والقولنج والمستعاذ منه والربو والفزع والوسواس السوداوي
اما قوله يحدث فيه اكثر الامراض الصيفية لان آخر الصيف متصل باول الخريف وطبيعته مشاكل
لطبيعته فيحدث لذلك فيه اكثر الامراض الصيفية ولان الاخلاط المرارية التي تولد
في الصيف تحتقن في هذا الوقت في البدن بسبب برد الهواء فلا يتحلل ولان هذه الاخلاط المرارية
قد احترقت في البدن لشدة حرارة الصيف واستحالت الى السوداء فحدث عنه الربع والوسواس
وعظم الطحال ويحدث من عظم الطحال الاستسقاء ومن اجل احتقان هذا الخلط السوداوي
وتصيره الى عمق البدن يحدث اختلاف الدم وزلق الامعاء بسبب حدته ولذعه وكذلك ما يحدث
من القروح في المعدة والامعاء ولان هذا الهواء في هذا الوقت يابس المزاج يجفف آلات النفس
فيحدث لذلك السل ولاضرار الهواء البارد بالعصب يحدث عنه عرق النساء واذا

فمال الخلط الى مجاري البول والمثانة احدث تقطير البول فاذا مال الى الحلق احدث الذبحة
وان انصب هذا الخلط الى مجاري الرئة احدث الربو وان انصب الى نواحي الامعاء احدث فيها
ورما او سحجا ويعرض من ذلك القولنج المسمى ايلاوس فاما الحميات المختلطة فيكون بسبب اختلاف
الهواء في هذا الفصل وتلونه ولذلك قال ابقراط في هذا الفصل متى حدث في وقت من اوقات
السنة مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية واراد بذلك ان الخريف مختلف فيه عن
مزاجها الطبيعي وكثيرا ما يحدث في هذا الفصل الدود والحيات في الامعاء ووجع الفواد والسل
وكثير من الامراض الخريفية الخبيثة وذلك كله بسبب كثرة ما يتناول الناس من الفواكه في الصيف
وبسبب اختلاف الهواء وقال ابقراط في الشتاء هذا القول فاما الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات
الرئة والزكام والبحوحة ووجع الجنبين والقطن والصداع والسدد والسكتات فاما قوله ذات
الجنب والرئة فلاستنشاق الهواء البارد واضراره بالات التنفس اذ كان لا يمكن ان يوقي هذه
الاعضاء من برد الهواء كما يوقي غيرها بسبب الحاجة الى التنفس والهواء البارد من اضرار الاشياء
بالات التنفس ولذلك يحدث السعال في الاوقات الباردة وعند هبوب الشمال واما ما يحدث
من البحوحة والزكام والصرع والسدد والسكتة والصداع فبسبب ما ينال الراس من البرد فيتولد
فيه البلغم الكثير فيملأه رطوبة فهذه هي العلل والاعراض التي تعرض للبدن في كل وقت من اوقات
السنة اذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعي

الباب الخامس فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهواء خارجا

فاما الامراض والعلل التي تحدث في كل واحد من الفصول اذا كان
الهواء فيه خارجا عن طبيعته فهو على ما اصف مما قاله ابقراط من ذلك انه قال اذا كان الشتاء شماليا
عديم المطر وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض منه في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم
واكثر ما يعرض ذلك للنساء والصبيان ومن كان مزاجه رطبا اما هذه الامراض كلها فتولدها
عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته وذلك لان الرطوبات والاخلاط تجمد
في برد الشتاء فاذا لقيها حرارة الربيع ورطوبته اذابت الاخلاط وعفنتها فاذا جاء الصيف
ظهرت هذه الامراض والعلل ولان الرطوبة في ابدان النساء والصبيان كثيرة صارت
العفونة تسرع اليها فيحدث بهم هذه الاعراض اكثر من غيرهم وقال ايضا في مثل هذه السنة اذا
كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الريح الشمالية على العادة فان تلك
الامراض تكون هادية ساكنة الخريف ويكون سليما وان لم يكن الامر كذلك لم يومن على ما كان

عن طبيعته

حميات

من رطب المزاج من الصبيان والنساء الموت واما ما كان مزاجه باردا يابسا فليس عليه
باس فان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من قلت من اولئك من الموت ان يقع في حمى
الربع ومن حمى الربع الى الاستسقاء اما قوله بعد طلوع الشعرى العبور فلان هذا الكوكب
يطلع في وسط الصيف فاذا كان الهواء في مثل هذا الوقت باردا شماليا لم يحدث للخلط العفن
غليان شديد بل يكون العفونة ضعيفة وبسبب برد الصيف لا يتولد في البدن مما كثيرا ولا
يعرض في الخريف امراض كثيرة ولان اصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول واصحاب
الاخلاط الرطبة التي يسرع اليها العفن فيهم قليلة لا يكاد يعرض لهم الامراض في مثل هذا الوقت
واذا لم يكن الهواء في الصيف باردا وكان شديد الحر بعد ما تقدمه من حرارة الربيع ورطوبته عقيب
شتاء عديم المطر فان الصبيان والنساء من كان مزاجه رطبا كثير فيهم الموت لما يحدثه الصيف من
قوة العفونة وغليان الاخلاط والذين يسلمون من الموت يعرض لهم حمى ربع ويعقب ذلك
الاستسقاء لان الخلط العفن اذا احترق بسبب شدة حرارة الصيف صارت مرة سوداء واحدثت
حمى ربع وحمى الربع على الاكثر تحدث ضعف الكبد والطحال والسدد فيهما واذا كان ذلك تبعه
الاستسقاء وقال ايضا في فصل آخر متى كان الشتاء جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع شماليا عديم
المطر فان النساء الحوامل في الربيع تسقطن من ادنى سبب واذا اتفق ان يلدن في هذا الوقت كان
المولودون ضعيفا سقيمي الابدان حتى انهم اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا سقيمي الابدان
طول حياتهم واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف دم ورمد يابس والكهول يعرض لهم النزلات
والسكتات والفالج اما قوله النساء يسقطن من ادنى سبب فذلك لان النساء ابدانهن رطبة
وهن في مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتخلخلا واذا ورد عليها الريح البارد اليابس بعد
البرد فيها وصار الحمقها بسرعة فيتاذى بذلك الى الاجنة دفعة فيقرعهم شديد فيقتلهم واذا
ولدوا في مثل هذا الوقت ولقيهم البرد قتلهم لخروجهم من حرارة الارحام دفعة الى برد الهواء
ولما كان الدماغ ايضا في مثل هذا الشتاء يمتلي فضولا ثم يرد عليه برد الربيع فيبرده ويمنع من
انضاج الفضل فيصير بلغما بحرارة الشتاء يصير هذا البلغم مالحا فان مال هذا البلغم الى العينين احدث
رمدا يابسا وان مال منه الى الامعاء احدث سحجا واختلاف دم وان انحدر منه شيء الى الصدر
والرئة احدث نزلات وان انصب الى بطون الدماغ احدث السكتة وان انصب الى احد شقي
البدن احدث فالجا وقد استثنى ابقراط في هذا الفصل فقال من كان مسكنه في بقعة موضوعة

نحاه الشمس والريح وضعا جيدا ويكون شربه ماء جيدا يكون في مثل هذه السنة اقل مرضا واسلم
واما من يكون مسكنه بمدينة يكون وضعها نحاه الشمس والريح وضعا رديا وكان شربه ماء رديا
فان حاله يكون اردا واما قوله وضعا رديا فان اراد به ان يكون منهبطة في وهدة فاما الوضع
الجيد فان يكون المدينة في موضع مرتفع عند مهب الشمال وقال بقراط ايضا في فصل آخر اذا
كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد المطر كثير الجنوب عرض في الشتاء صداع شديد وسعال
وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل وانما قال لان الرؤوس يمتلي في مثل هذا الخريف
الكثير الحرارة فضولا لاسيما فمن كان مزاجه رطبا فاذا جاء برد الشتاء حقن تلك الفضول في
الدماغ فما احتوى منه على الدماغ احدث صداعا وما انصب منه الى المنخرين احدث زكاما
وما مال منه الى قصبة الرئة والصدر احدث بحوحة وسعالا ومن كان من الناس صدره ضيقا
وكان ينحدر من راسه الى صدره رطوبات كثيرة عرض له في مثل هذا الوقت السل وقد يحدث في
في مثل هذا الشتاء الفالج وذلك لان برد الشتاء يرجع الى الراس الذي قد امتلاء وسخن في الخريف
وقال بقراط ايضا اذا كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لاصحاب الطبايع الرطبة [illegible]
والصبيان فاما الذين يغلب عليهم المرار فيحدث لهم رمد يابس وحميات حادة وربما صار
سوداوي وانما قال ذلك لان من كان مزاجه حارا رطبا فانه ينتفع بمزاج الهواء اليابس
لا يتولد في بدنه فضولا لان مزاجه قد اعتدل بهذا الهواء فاذا جاء الشتاء برده وكثف
الجلد لم يبق في البدن فضول رديئة يخاف منها اذا احتبست ان يتولد مرضا فاما الابدان
الغالب عليها المرار فان اللطيف منها قد تفشى وتحلل بحرارة الصيف ويبس الخريف وبقي الغليظ
فاذا جاء الشتاء حقن هذا الفضل ببرده فما تصاعد منه الى فوق العينين احدث رمدا يابسا
وما صار منه نحو غشية الدماغ حدث منه الوسواس السوداوي وما عفن منه ان
كان حارا احدث حميات حادة وان كان غليظا احدث حميات متطاولة وقال بقراط ايضا
في فصل آخر قلة المطر اصلح للابدان من كثرة المطر تولد في البدن فضولا رطبة يسرع اليها العفن
وتولد امراضا طويلة كالذي قال بقراط بعد هذا الفصل ان الامراض التي تحدث عند
كثرة المطر في اكثر الحالات حميات طويلة واستطلاق البطن وصرع وسكات وذبحة و
ذلك لان الرطوبة المتولدة في البدن عن كثرة المطر اذا عفنت احدثت حميات ولان الرطوبة
في هذا الوقت يكون كثيرة باردة بلغمية يحتاج في نضجها الى مدة طويلة فيطول لذلك مدة الحميات

لان الدماغ في مثل هذا الهواء يمتلي فضولا رطبة فما سال منها الى بطون الدماغ احدث
الصرع والسكتة وما مال منها نحو الحلق احدث الذبحة وما انصب الى المعدة والامعاء احدث
استطلاق البطن واما قلة المطر فلان الابدان تميل معه الى اليبس والاخلاط المتولدة في هذا
الوقت يكون يابسة مرارية فهي لا يسرع اليها العفن والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه
يتحلل بسرعة الا انه متى اسرف احتباس المطر وقوي اليبس على الهواء وتولد في البدن اخلاط مرارية
قوية الحدة فاحدثت حميات حادة وغيرها وغير ذلك من الامراض الحادثة عن الحرارة واليبس ولذلك
قال بقراط في كتاب الفصول اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس وحدث
في الهواء يبس كثير فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات حدوث مثل هذه الامراض واشباهها وانما
قال ذلك لما يحدثه يبس الهواء في الابدان من الاخلاط المرارية الا ان ما يحدث من الامراض
في هذا الوقت لا يكون كثيرة لقلة ما يتولد في البدن من الاخلاط ولان العفن ايضا لا يسرع
اليها بسببه فلهذه الحال صار قلة المطر اصلح للابدان من كثرة المطر اذ كان المطر يكثر تولد
الفضول الرطبة البلغمية ويمتلي منها الدماغ فاعلم ذلك فهذا ما قال بقراط في الامراض التي
تحدث في الفصول التي يكون الهواء فيها خارجا عن اعتداله الطبيعي

الباب السادس فيمن يعرض له الامراض في كل فصل من فصول السنة

يلزم منها

نقول هذه العلل والامراض التي ذكرنا
انها تحدث في كل فصل من فصول السنة اذا كان لازما لمزاجه الطبيعي فاما اذا كان خارجا عنه
فليس يحدث لجميع الناس ولا يخص فصلا دون فصل بل قد يسلم منها بعض الناس ويحدث كلها
في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه ليس السبب فيما يحدث للناس من العلل و
الامراض هو مزاج الهواء وحاله فقط وانه لو كان الامر كذلك لكان لنا ان الناس يمرضون
المرض المخصوص بذلك الفصل لكن ما يوكل ويشرب والرياضات والاستحمام وغيرها من
التدبير فان هذه اذا استعملت على غير ما ينبغي من التدبير اجتمع لذلك في البدن فضول ردية
فاذا هاج واحد منها في اي وقت كان احدث مرضا وايضا فان اختلاف الابدان في امزجتها
اذا كانت مشاكلة لمزاج الهواء الخارج عن الاعتدال كان احد الاسباب المعينة على
حدوث العلل والامراض في كل وقت من اوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار يعرض
لهم العلل والامراض في الوقت الذي هواءه حار اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب
المزاج الرطب يعرض لهم من العلل والامراض في حال الهواء الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب

المزاج اليابس وكذلك الامر في اصحاب المزاج البارد والمزاج اليابس والامزجة المركبة فانهم
في الاوقات التي هواؤها مشاكل لمزاج ابدانهم يعرض لهم فيها الامراض اكثر مما يعرض لهم في
الاوقات التي يكون هواؤها مضاد المزاج ابدانهم يكونون فيها اصح واحسن حالا ولذلك قال
بقراط ان كل واحد من الامراض فانه عند شي دون شي اميل واردا واشد ما عند اوقات من
السنة وبلدان واصناف من التدبير ثم قال بعد ذلك ان في الربيع واوائل الصيف يكون الصبيان
والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفي اخر الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن
حالا وفي باقي الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا اما قوله في الربيع واول الصيف
يكون الصبيان والذين يلونهم في السن افضل حالا فان هذين الوقتين من السنة معتدلان لان
اول الصيف مايل الى الربيع وسن الصبيان والفتيان معتدلا المزاج ووافق الامزجة المزاج
المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة يكون بما يشاكلها ويلايمها وحفظ صحة الابدان الخارجة
يكون بما يضاد مزاجها واما قوله في باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا لان
هذين الوقتين حار المزاج وسن الشيخوخة بارد رطب مضاد لمزاج هذين الوقتين وقوله في باقي
الخريف والشتاء يكون المتوسطون بين هذين السنين احسن حالا لان مزاجهم بارد رطب مضاد
لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان وسن المشايخ وهو سن الشابين في الشباب **الباب**
السابع في تغير الهواء من قبل الكواكب واما الكواكب التي عند طلوعها وغروبها يغير الهواء في
اوقات السنة فهي الثريا والشعرى وذنب الدب الاكبر اما الثريا فاذا طلعت ذكر بقراط وقتها
انه ابتداء الصيف وهو وقت الحصاد وطلوعها يكون في اول ايار وذلك عند ما يتباعد عنها
الشمس وتخرج من شعاعها واما غروبها فهو ابتداء الشتاء ووقت الزراعة ويكون ذلك في اول
تشرين الثاني وذلك عند ما اذا طلعت الشمس غابت الثريا وطلوعها يكون عند ابتداء القسم
الثاني من الصيف ويسميه بقراط وقت الفاكهة واما طلوع الشعرى في عشرين يوما من تموز
وهو وسط الصيف وشدة الحر واما ذنب الدب الاكبر فطلوعه عند ابتداء الخريف فاما تغير
الهواء بسبب قرب الكواكب وبعدها من الشمس فان الشمس اذا قربت الكواكب منها اسخنت
الهواء وزادت في حرارته وذلك انه ينضاف الى جرم الشمس اجرام الكواكب فيزيد في مقدار
ما يحدثه في الهواء من السخونة لا سيما ما كان من الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل
المشتري والزهرة والمريخ ومثل التي في العظم الاول والثاني مثل كلب الجبار وهو الشعرى

العبور اليمانية والشعرى وقلب الاسد وقلب الشمس وقلب الثور وما اشبهها من الكواكب
القريبة من المنطقة وهذه الكواكب ايضا اذا كانت منها جامعة بالنهار طالعة ولم تكن
مع الشمس فانها تحمي الهواء بحركتها علينا لانها تضاف الى حركة الشمس علينا حركة الكواكب
المجتمعة فان كان الزمان صيفا كان شديد الحر وان كان شتاء كان قليل البرد ومتى كانت
الكواكب بعيدة من الشمس ولم يكن شي من الكواكب العظام بالنهار علينا طالعا كان الهواء
باردا فان كان الزمان صيفا كان الهواء اقل حرارة وان كان شتاء كان اكثر بردا **الباب**
الثامن في تغير الهواء من قبل الرياح فاما تغير الهواء من قبل الرياح فهو على ما اصف اقول
ان الرياح بخار يابس يتحلل من الارض وهذا البخار يكون مزاجه بحسب مزاج الارض المتحلل منها
والارض يختلف مزاجها بحسب الجهة التي هي فيها والجهة تغير مزاج الارض من قبل قرب الشمس
عليها وبعدها منها والجهات اربع وهي الشمال والجنوب والمشرق والمغرب فجهة الجنوب
هي الجهة التي عن يمين موضع الشمس اذا انت اقبلت بوجهك نحو المشرق والمغرب وهذه
الجهة حارة رطبة اما حرارتها فلانحطاط الشمس عليها عند بعدها من فلك اوجها واما رطوبتها
فلما يتحلل من البحر من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس اذ كان البحر الذي في هذه الجهة عظيما
ولان هذه الجهة ايضا منخفضة والريح الهابة من هذه الجهة حارة رطبة ويقال لها الجنوب
~~واما جهة الشمال فهي الجهة المقابلة لجهة الجنوب وهي عن يسار مطلع الشمس ومزاج هذه~~
الجهة حارة رطبة ويقال لها الجنوب واما جهة الشمال فهي الجهة المقابلة لجهة الجنوب وهي عن
يسار مطلع الشمس ومزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعدها من الشمس عن هذا الموضع وذلك
ان الشمس تصير الى هذا الموضع اذا صارت الى فلك اوجها وهي ابعد ما يكون من الارض والريح
الهابة من هذه الجهة يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس واما جهة المشرق وهي الجهة التي تطلع
منها الشمس وهي معتدلة المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا يعمل فيها
الحرارة لان الشمس ليست تثبت فيها ولا البرودة لان الشمس لا تفارقها طويلا والريح الهابة
من هذه الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج الا انها تميل قليلا الى الحرارة واليبس و
كذلك ايضا جهة المغرب معتدلة المزاج الا انها اميل الى البرد والرطوبة قليلا وكذلك الريح الهابة
منها مزاجها كذلك ويقال لها الدبور فهذه صفة الرياح الاربع التي هي كالاجناس وهي الشمال
والجنوب والصبا والدبور وههنا ثمان رياح اخر وهي تهب ما بين كل واحدة من هذه الاربع

الرياح وذلك انه يهب من ناحية الجنوب ريحان احدهما ما يلي المشرق ويسمى النعامى والاخرى
مما يلي المغرب ويقال لها الهيف ويهب مما يلي الشمال ريحان احدهما مما يلي المشرق ويقال لها النكبا
والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الجربيا وكذلك يهب من جنبي المشرق ريحان ومن جنبي المغرب
ريحان اما الريحان الهابتان من جنبي المشرق فاحدهما مما يلي الجنوب وهو المطلع الشتوي
ويقال لها الازيب والاخرى مما يلي الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها المسع اما الريحان
الهابتان من جنبي المغرب فاحدهما مما يلي الشمال وهو المغرب الصيفي ويقال لها محوة والاخرى
مما يلي الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الحرجف فذلك جملة الرياح الاثنى عشر الا ان
الرياح المعروفة المشهورة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربعة وهي الشمال والجنوب والصبا
والدبور ومزاج كل واحد على ما وصفناه فاما الثمان الرياح الباقية فان كل ريح منها ناقص
مزاج الناحية الهابة من جانبها مائلة قليلا الى مزاج الناحية المائلة اليها وكل واحدة من هذه الرياح
تغير مزاج الهواء الى مزاجها وتؤثر في الابدان تاثيرا خاصا لا يؤثر غيرها اما الشمال فانها
اذا هبت تقوي الابدان وتصلبها وتصفي الارواح والاخلاط وتصحح الدماغ وتصفي الحواس
وتلطفها وتقوي الحرارة وتزيد في شهوة الجماع وتقوي الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضاء
وذلك انها تبرد ظاهر الابدان وتعكس الحرارة الغريزية الى داخل البدن فتجمعها وتقويها وتشد
الاعضاء الباطنة وتصلح هذه الامور الا انها تهيج السعال ووجع الصدر لتجفيفها الات
التنفس وتعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين لذعا وتضر بالابدان الباردة واما
الجنوب اذا هبت فانها ترخي الابدان والعصب وتكدر الاخلاط والارواح والحواس وتحدث
لذلك ثقل السمع وغشاوة البصر وتورث الكسل وترخي الحركة وتهيج صداعا وتحرك نوائب
الصرع وتنقص الشهوة وتضعف الهضم وذلك لان هذه الريح حارة رطبة وهي تملأ الدماغ
فضولا رطبة وهذه الاعراض التي قالها بقراط تابعة لرطوبة الدماغ اذ كان اصل الحواس
وضعف الشهوة وقلة الهضم تابع لانحدار المواد البلغمية من الراس الى المعدة واما الصبا
والدبور فلاعتدال مزاجهما تكون الابدان فيهما معتدلة متوسطة صحيحة واما الرياح الباقية
فان كل واحد منها تؤثر في الابدان تاثيرا قريبا مما يؤثر الريح التي تهب من جانبها في هذه الجهة
يكون بعض الرياح مشابها

الباب التاسع في تغير الهواء من قبل البلدان

واما تغير الهواء بسبب اختلاف البلدان فان البلدان يتغير فيها الهواء من قبل خمسة اسباب

١٩٣

احدها النواحي والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها والثالث مجاورة الجبال والرابع مجاورة
البحار والخامس طبيعة تربة الارض فاما تغير الهواء في البلدان بسبب النواحي فهي من اعظم
الاسباب المغيرة للهواء في البلدان واظهرها عن الاسباب الاخر والنواحي على ما ذكرنا اربع
وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور والبلدان منها ما هي موضوعة في الشمال ومنها ما هي
موضوعة في الجنوب ومنها ما هي موضوعة في المشرق ومنها ما هي موضوعة في المغرب فاما البلدان الموضوعة
في الشمال فمزاج هوائها بارد يابس وما كان منها موضوعا تحت القطب الشمالي الذي عليه
بنعش الدبار والفرقدان منها مثل بلاد الصقالبة وهي اشد بردا وازيد يبسا وما فوقها
كذلك وهواءها صاف واجسام اهلها صحيحة والوانهم حسنة حمر وابدانهم لينة وهم
اشداء اقوياء عراض الصدور دقاق السوق وذلك لان الحرارة الغريزية الى داخل ابدانهم
ولذلك صارت رؤوسهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم وحشية وذلك لغلبة
الصفراء عليهم ويقل حمل نسائهم لكنهن لا يسقطن وذلك لبرد الهواء ويبسه ويكون نفاسهن
بشدة وصعوبة ليبسهن وبطونهم يابسة والتي يسرع اليهم ويسهل عليهم وشهوتهم للطعام قوية
وهضمهم جيد وذلك لدخول الحرارة الغريزية فيهم الى قعر ابدانهم ولنقاء معدتهم فاما الشراب
فشهوتهم له ضعيفة وذلك لانهم يكثرون من الاكل وليس يكاد يجتمع كثرة الاكل وكثرة الشرب
في احد الا يعرض له كثرة انصداع العروق وانصداع الصفاق الممدود على البطن وذلك انها
بسبب البرد تزداد يبسا وتلززا فتنفطر واكثر ما يعرض للرجال من العلل ذات الجنب وذات الرئة
وسائر الامراض الحادة ونفث الدم من الصدر والرمد والرعاف واكثر ما يعرض هذه للشبان
ولاسيما في الصيف وذلك لخشونة مزاجهم وحدة الوقت واما حدوث ذات الجنب فبسبب
البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدر واما نفث المدة من الصدر فلما يعرض لالات النفس
من اليبس عن برد الهواء واما الرمد فيحدث فيمن كان سنه دون الثلثين ويكون عليهم صعبا
شديدا فاما النساء فيعرض لهن العقر وهو انشاع الحبل وذلك لدرور الطمث وعسر الولادة و
قلة اللبن والسل ويعرض للصبيان قروح الماء فاما العقر فيعرض لهن لانهن لا ينقين من الطمث
نقاء جيدا لبردها مهم وخشونتها وعسر نقيها واما عسر الولادة فلبرد من احقهن ويبسه
اما قلة اللبن فلان اللبن يجمد وينقص بسبب من برودة الباطن واما السل فيعرض لهن لشدة
حقن الولادة لهن وصعوبتها فتنصدع العروق التي في الصدر والرئة وتتبع ذلك السل

وأما قرب الماء فيحدث في الصبيان ما داموا رضعا وإذا تمادوا في السن يخشى ذلك وقد يعرض لاهل
هذه البلدان الصرع في الندرة وذلك في الاحداث وإذا حدث كان عظيما صعبا فهذه حال سكان
البلدان الموضوعة بناحية الشمال وذلك لان مزاجها حار رطب ردي الكيفية كثير العفن ومياهها
مالحة كدرة جارية على وجه الارض والوان اهلها سود وابدانهم بالجملة قحلة ورؤسهم رطبة
بلغمية وينحدر من رؤسهم الى بطونهم بلغم كثير فينقص لذلك فيهم شهوة الطعام والشراب
ويضعف هضمهم وذلك لبرد مزاجهم لان الحرارة الغريزية تخل من ابدانهم والبرودة تهرب الى
داخل ابدانهم لذلك ضعيفة رخوة بلغمية والحار يسرع اليهم من شرب الشراب اليسير وذلك
لضعف رؤسهم والوانهم متغيرة سمجة واخلاقهم هادئة ساكنة واعمارهم قصيرة والقروح
العارضة في ابدانهم عسرة البرء بطيئة الاندمال لرطوبتها وسرعة العفن الى الاخلاط التي فيها
واكثر ما يعرض لهم من الامراض للرجال اختلاف الدم والذرب والحميات المعروفة بانفيالوس
والحميات المتطاولة المستوية والتمدد الرطب الحادي القصير المدة والبواسير ومن بلغ منهم الخمسين
يعرض له الفالج ويعرض للنساء النزف والاسقاط وللصبيان الربو والصرع فاما الامراض التي
يعرض لهم في الندرة فذات الجنب وذات الرئة والحميات المحرقة ولا يكاد يعرض هذا الا للرجال
الشبان منهم لحرارة مزاجهم ورطوبته والسبب الذي له صارت هذه الامراض لا يعرض الا في الندرة
فهو لين بطونهم وذلك ان الفضول المتولدة فيهم يخرج اولا فاولا فهذه صفة حال البلدان
الموضوعة في ناحية الجنوب فاما البلدان الموضوعة في ناحية المشرق فان هواءها صاف يابس
معتدل المزاج في الحر والبرد على مثال ما عليه مزاج الربيع ومياههم لذلك ليّنة صافية عذبة ينزلها
ما ينزل من السماء وما ينبع من الارض لان الشمس تصفيها بطلوعها عليها بمقدار وليست حال
الشمس لا يطول مكثها عليها ولا هي غير نضيجة لان الشمس ليست بعيدة منها والوانهم مشرقة
مشوبة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واصواتهم صافية وابدانهم صحيحة قوية واسنانهم طيلة
وصورهم حسنة جميلة واخلاقهم كريمة واعشابهم كثيرة واشجارهم عظام والولادة فيهم
كثيرة وذلك لان الاعتدال في الكيفيات سبب صلاح الافعال وتمامها ولا يكون في اهل هذه
النواحي حمق ولا غضب ولا عرق لانهم اهل سكون ودعة وخضوع وانما يكون الغضب والحدة
عند الخروج عن الاعتدال في الحرارة فاما البلدان الموضوعة في جهة المغرب فهواؤها يميل عن
الاعتدال الى البرودة والرطوبة غليظ غير صاف ومياههم مائلة الى الكدر والتغير وذلك ان

فاما البلدان الموضوعة ناحية الجنوب

شعاع الشمس لا يقع على هذه الناحية بالغدوات فيفسخ هواءهم ومياههم فلذلك يكثر
امراض اهلها ويكون الوانهم متغيرة وقوتهم ضعيفة والسبب في ذلك ايضا ان في الصيف
يلحقهم بالغدوات برودة الهواء وبالعشيات حرارة الشمس فهواؤهم مختلف على مثال هواء
الخريف وصوتهم لذلك ابح والامراض كلها تعرض لهم في سائر اوقات السنة فهذه صفة تغير
هواء البلدان من قبل النواحي وينبغي ان تعلم ان ما كان من هذه البلدان موضوعا فيما بين
هذه النواحي فان مزاج الهواء فيه بحسب مزاج الناحية التي هي اقرب اليها ويشترك
فيه مزاج الناحية الاخرى على مقدار القرب والبعد من احدى الناحيتين بعدا سواء فمزاجه
متوسط فيما بين المزاجين فاعلم ذلك وأما تغير هواء البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها
فهو على ما اصف اقول ان ما كان من البلدان عاليا مرتفعا فان هواءه يكون صافيا نقيا
بارد المزاج وذلك ان الرياح الشمالية تهب من المواضع المرتفعة فيكون مياههم لذلك
صافية عذبة واهلها لذلك حسان الالوان اقوياء اصحاء قليلوا الامراض وابدانهم
عظيمة لانهم يستنشقون هواء صافيا ياتيهم من المواضع العالية فهم لذلك اصحاب بلادة
وتؤدة وسكون لا يصبرون على الكد والتعب فاما البلدان الموضوعة في المواضع المنخفضة
الغائرة كانها في وهدة او بئر فان الامطار في الشتاء تغرقها لانحدارها عليها من المواضع
المرتفعة العالية وفي الصيف يعطشون فيشربون المياه المجتمعة في الغدران والحفر والبقاع
والاودية القائمة التي لا تجري والرياح الشمالية لا تهب فيهم والرياح الجنوبية الحارة
تهب عليهم كثيرا ومياههم الى السخونة فيكثر عللهم وتضعف قواهم ويكون ابدانهم قصيرة
عريضة كثيرة اللحم غلاظ السوق شعورهم سود والوانهم سود لا يصبرون على الكد
والتعب لرخاوة ابدانهم وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة شديدة الحركات الوان
اهلها شبيهة بالوان المستسقين فاما تغير الهواء في البلدان بحسب مجاورة الجبال لها
فان من البلدان ما يكون الجبال فيها مما يلي ناحية الجنوب فيمنع عنها الرياح الجنوبية و
يهب بها الرياح الشمالية فيكون الهواء فيها باردا يابسا ويكون حال اهلها مشاكلة لحال
سكان البلدان الشمالية ومنها ما يكون الجبال فيها مما يلي ناحية الشمال فيمنع عنها الرياح
الشمالية ويهب بها الرياح الجنوبية فيكون الهواء فيها حارا لطيفا رطبا ويكون حال اهلها
مشاكلة لحال سكان البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء في البلدان بحسب مجاورة البحار

لما كان من البلدان ما يحاذي البحر مما يلي جهة الشمال فيرتفع بخار البحر فيخالط هواء الشمال
ويؤديه الى تلك البلدة فتغير طبيعة الهواء الى البرد واليبس وكذلك ايضا ربما كان البحر يحاذي
البلدان مما يلي الجنوب فيكون هواء ذلك البلد حارا رطبا ويكون حال اهلها مشاكلا لحال
اهل البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء في البلدان بحسب تربتها فان من البلدان ما تربته وارضه
محجرية فهواء ذلك البلد بارد يابس والدليل على ذلك ان عيون الماء الحجرية يكون ابرد من
عيون الطين وان كانت تربة البلد حصية حرة كان هواء ذلك البلد حارا يابسا فيكون
ابدان اهلها جافة يابسة وان كانت تربة البلد طينية كان هواؤها باردا رطبا وان كانت
تربة البلد حمائية كان هواؤها حارا رطبا وقد ينبغي ان تعلم ان من البلدان ما يكون بطبيعة
طبيعة واحدة من هذه الطبايع التي ذكرنا انها تغير الهواء فيكون طبيعة الهواء فيها طبيعة واحدة
في سائر اوقات السنة ويكون علامات اهلها مستوية وصورهم واخلاقهم والوانهم
واحدة من ذلك ان الترك والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة
واخلاقهم واحدة لا يتغير وكذلك ايضا صور اهل بلدان المشرق وما هو منها على نفس
خط الاستواء الوانهم واخلاقهم واحدة اعني ان اخلاقهم يكون جميلة والوانهم معتدلة
وذلك لان طبيعة الذي منهم طبيعة واحدة في سائر اوقات السنة لاعتدال هوائهم فمتى كانت
طبيعة بلد من البلدان مختلطة في الطبايع التي ذكرناها واجتمعت فيها طبيعتان او ثلث من
هذه الطبايع واختلف الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم يبقوا
على حال واحدة من ذلك لا سيما اذا كانت صلبة جبلية مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الازمنة
فيها بحسب ارتفاعها وبحسب تربتها وبحسب كثرة الماء فيها فيكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة
المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون هواء صافيا فيشربون ماء جيدا الا ان اخلاقهم
يكون وحشية يصبرون على الشدائد والتعب لان ارضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم
لذلك شجعان ذو بأس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة ومتى كانت البلاد جيدة الخلقة وكانت
مع ذلك منهبطة فان في الشتاء يغرقها مياه الامطار وفي الصيف يحرقها حر الشمس فيختلف
لذلك طبيعة الهواء فيها فيكون ابدان اهلها صلبة دقاقا قوية سريعة في الاعمال وغضبهم شديد
وصورهم وحشية ويعتادهم في الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطرون في الشتاء ويكون لهم
لطف في الصنايع لبيان التربة فان كانت البلاد منهدلة دقيقة قليلة المياه جدا وكان

من هذه الطبايع

هواؤها غير معتدل كانت صور اهلها وحشية واخلاقهم جافية والوان بعضهم الى الشقرة وبعضهم
الى السواد ويكون فيهم نزق وغضب شديد ومتى كان البلد بعضه جبالا وبعضه صحارى كان
هواؤه شديد التغير في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبالها فيدوم فيها البرد ويقل
الثلج في صحاريها فيسيل منها السيول وعلى هذا القياس يجب ان يحمل الامر في هواء سائر البلدان
المختلفة الطبايع بالنظر في الزيادة والنقصان فانه قد يختلف احوال اهلها وصورهم وامزجتهم
والامراض العارضة لهم بحسب اختلاف البلد فينبغي للطبيب اذا دخل مدينة من المدن او بلدا
من البلدان ان يتفقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلد والمياه التي فيه والاغذية التي يغتذي
بها اهلها ويحسن القياس ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحاء ومعالجة المرضى ومتى
اشكل عليه شيء من ذلك فينبغي ان يسأل اهل ذلك البلد عما يجب ان يسأل من كان يعرف الامراض
التي تعرض لهم في كل وقت ما هي فان كثيرا من البلدان يعرض لاهلها امراض معروفة في كل فصل
ويكون اكثر ما يعرض لهم في كل حين ووقت ذلك المرض وهو عليهم اقل خطرا من غيره من الامراض
وان كانت امراضا صعبة فان بقراط يقول ان الامراض البلدية اقل خطرا من الامراض الغريبة
فقد يجب على الطبيب ان لا يهمل امر المسألة عن ذلك وغيره وعن سائر الاشياء التي ذكرناها
ليكون علاجه لهم على الصواب وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد ان يعرف مزاج الهواء في كل بلد

الباب العاشر في تغير الهواء من قبل البخارات فاما تغير الهواء من قبل البخار
فانه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها آجام ونقائع وبقول واشجار معفنة والقعود
في المغارات والبيوت العفنة والاسراب ونحو ذلك مما يعفن الهواء ويفسده فان اهل تلك
المواضع كثيرة الامراض والحميات العفنة يكثر فيهم ويكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي
ولا يستمرؤن اغذيتهم جيدا لما يخالط مياههم من العفن ويكون اهلها ضعيفي القوى واعضاؤهم
مسترخية فهذه جملة من القول على الهواء اذا كان خارجا عن الاعتدال في الكيفية فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في صفة الهواء الخارج عن الاعتدال في جملة جوهره وهو الهواء الوبائي فاما خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره فهو ان يستحيل في جوهره
وفي كيفياته الى الفساد والعفن فيحدث في الناس امراض عامة اعراض ردية كثيرة في حالة واحدة وذلك
انه يجتمع في البدن كثير من الاعراض الردية في حالة واحدة بمنزلة اختلاط الذهن والامتلاء والعرق
الكثير وبرد الاطراف وحرارة في الصدر وجفاف في اللسان وبحرق في البدن وعطش شديد دائما

نحو الشراسيف وفي مري واسهال مراري ورياح وابوال ردية بعضها مرارية وبعضها سوداوية و
بعضها رقيقة وفي بعضها اثفال قشارية وسود وغير ذلك من الاعراض الردية وتسمى هذه الامراض
الوافدة وانما سميت امراضا وافدة لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد وذلك لان السبب
المحدث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط بنا اذا استحال وتغير عن حاله واستحالة الهواء بسببين
احدهما المواضع اعني البلد والثاني الوقت من اوقات السنة واما تغير جوهر الهواء من قبل الموضع
فيكون ذلك اما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول اذا عفنت فيرتفع منها بخارات
ردية تخالط الهواء ومن بخارات ترتفع من الخنادق او من البحيرات لما من الآجام او من فساد
المدن له واما من جثث الموتى والقتلى التي تكون في البلدان او بالقرب منها اما من حرب يقتل
فيها كثير من الناس او من موتان البهايم اذا احدث فيهم الوبا فيرتفع من ذلك الجيف بخارات
ردية تخالط الهواء فيستحيل الهواء الى جوهر البخار وكيفيته فيستنشقه الناس فيحدث فيهم الامراض
الردية كالموتان الذي عرض لاهل ابقية من البخارات العفنة التي صارت اليهم من الموتى
الذين كانوا ببلاد الحبشة واما تغير حالة الهواء من قبل اوقات السنة فهو ان يتغير الوقت
من اوقات السنة عن طبيعته فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا ويكون
الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عند ذلك الوبا والموتان
والطواعين والذبح والجدري والحميات الحادة التي تجمعها الاعراض الردية وغير ذلك من
الامراض القتالة وهذا السبب اعني اوقات السنة اعظم الاسباب في تغير الهواء واستحالة
جوهره كالذي عرض من تغير الهواء في مدينة اقرانون الى الحرارة والرطوبة وكثرة الامطار في الصيف
كله واحدث الحمى على ما ذكره بقراط في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما
تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة اذا استحال عن حالته الطبيعية ولا سيما اذا استحال الهواء
الصيفي الى طبيعة الشتاء وكثرة الامطار وهبت فيه الجنائب فان الوباء يقع في ذلك الموضع
الذي تغير فيه الهواء عن حاله الطبيعية فيحدث في الناس حميات حادة ردية وطواعين وغير ذلك
من الامراض الوبائية حتى انه يحدث بالدواب ايضا افات وعلل ردية مهلكة وذلك لاستحالة
من الاخلاط والارواح في ابدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا في النبات والشجر
حتى انك ترى النبات يصفر لونه وترى على الشجر شبيها بالعشاب وشبيها بالغبار وترى لون
الثمر مصفرا ويفسد جوهره حتى انه قد يحدث بمن ياكل ذلك الثمر امراض ردية الا انه قد ينبغي

الحمرة

ان نعلم ان الامراض الوبائية ليست تعرض للناس من فساد الهواء فقط لكن انما تعرض اكثر
ذلك لمن كانت في بدنه اخلاط ردية فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعل الهواء وتغيره
فيها وذلك ان الهواء الردي اذا استنشقه الانسان وورد الى البدن احالت الارواح و
الاخلاط التي كانت مستعدة فيه الى طبيعة ذلك الهواء بسهولة للمشاكلة بينهما في الرداءة فيحدث
ح الامراض الردية المهلكة فاما الابدان التي لا فضول لها وهي الابدان التي يحفظ اصحابها
حفظ صحتهم على ما يجب فيكون سليمة من الاعراض التي ذكرناها وكذلك الابدان التي مزاجها
مضاد لمزاج الهواء الردي في ذلك الوقت وكيفيته ولولا ان ذلك كذلك لكان الناس يمرضون و
يهلكون في زمان الوباء وقد قال جالينوس في كتاب الحميات ليس يمكن ان يعمل في البدن شيا
من الاسباب دون ان يكون البدن مستعدا لقبول ما يؤثر فيه تلك الاسباب ولولا ذلك
لكان كل من اطال اللبث في الشمس الصيفية او تعب فضل تعب او غضب كان يحم ولكان الناس جميعا
في الموتان يموتون الا ان اوكد الاسباب في حدوث الامراض انما هو استعداد الابدان لقبول
الآفة وكان بقراط يسمي الامراض العامية الحادثة عن رداءة الهواء الامراض الوافدة
واما على التفصيل فانه كان يسمي ما كان مهلكا الموتان وما كان منها ليس الامراض الوافدة و
ما كان من هذه الامراض يخص بلدا دون بلد سميت الامراض البلدية فاعلم ذلك فهذا ما ينبغي لنا
ان نذكره في صفة حال الهواء الوبائي وهو آخر الكلام في الهواء

الباب الثاني عشر
في صفة اصناف الرياضة وما يفعله كل واحد منها في البدن

واذ قد بينا القسم الاول
من اقسام الامور التي ليست بطبيعية وهو النظر في امر الهواء المحيط بابداننا فنحن الان في
القسم الثاني وهو في امر الحركة والسكون ونبتدئ بالكلام في الحركة فاقول ان الحركة جنسان
منها جنس حركات النفس ويقال لها الاعراض النفسانية ونحن نذكرها فيما نستانف ومنها حركات
البدن ويقال لها الرياضة فنقول ان حركات البدن منها معتدلة ومنها زائدة على الاعتدال والحركة
المعتدلة تنمي البدن ويقال لها الرياضة فيقول له باعتدال فان زادت على الاعتدال زيادة يسيرة
قليلة اسخنت البدن وزادة في حرارته وعلى مقدار الزيادة في الحركة يكون زيادتها في حرارة
البدن وقد تجففه ايضا لما يتحلل منه من الرطوبة فان افرطت الحركة حتى تخرج عن مقدار الاعتدال
بردت البدن لكثرة ما يتحلل منه من الحار الغريزي وقد يبرد الحركة البدن ويرطبه على وجه
آخر وذلك انه متى كان في العروق او في غيرها من الاعضاء التي ليست لها نفاخ من بلغم كثير فان

الحركة اذا كثرت اذابت ذلك الفضل المجتمع الجامد فيجري ويسيل الى بعض الاعضاء الشريفة عند
ما يضعف ذلك العضو فيرده ويجره مع جميع البدن ويرطبه فاعلم ذلك والحاجة كانت الى
الحركة وهي الرياضة لثلاث منافع احديها تثبيت الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة
فيها ليقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الاعضاء له وتلطيف فضول البدن
والثانية تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام والثالثة صلابة اعضاء البدن
وتقويتها بحكاكها بعضها لبعض ليقوى بذلك على افعالها ويبعد به عن قبول الآفات واصناف
حركات البدن صنفان منها عامية ومنها خاصية فاما العامية فهي ما يستعمل بقصد اول
الاعمال وهي بطريق العرض رياضة وهذه الحركة منها ما يكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل مع المشي
وبمنزلة الحفر والبناء والضرب بالمطارق الكبار وما اشبه ذلك من الاعمال المتعبة ومنها ما ليست
بالقوية بمنزلة التجارات والاخذ والاعطاء والذهاب والمجيء والمطالبات والمنازعات وبمنزلة
الصنائع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والحرث والكتابة والتزاويق فان هذه ايضا تحرك فيها
اعضاء البدن فاما الحركات الخاصية فهي الحركة الرياضية التي تامر بها المتطببون والحركة الرياضية
صنفان فمنها ما يحركها الانسان بنفسه وحدها الى ان يصير النفس سريعا ومنها ما يحركها لها
غيره فاما الحركة التي يحركها الانسان بنفسه فمنها ما يحرك فيها جميع اعضائه بمنزلة الصراع
والعدو في الميدان واللعب بالكرة الكبيرة والصغيرة والقعود في المراجيح والمناشطة ومثل الجري
الاعمق ومنها ما تحرك فيها بعض الاعضاء دون بعض اما في اليدين بمنزلة شيل الحجر والاعمدة
والشباك والصيق وتحريك اوتار العيدان والضرب بالطبل واما بالرجلين واما في الصدر
والظهر فبمنزلة الانحناء والاستلقاء وبسط القامة اذا استعمل مرارا كثيرا ومنها ما يكون في
آلات النفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراءة واستعمال فنون الالحان وغير ذلك
مما يريض به الانسان نفسه ويحرك اعضاءه واما الرياضة التي يحركها الانسان غيره فهي استعمال
الدلك بالايدي والمناديل اما في سائر اعضاء البدن واما في واحد من الاعضاء الآلية وخاصة
الدلك بالايدي والمناديل في البدن كله اذا كان معتدلا ينفع من اعجاف البدن ومن الاعيا
والتكسير والحكة ويقوي الشهوة وينفع اكثر الآفات والعارضة في الجلد كالبهق والكلف وافعال
كل واحد من اصناف الحركات والدلك في البدن يختلف من ثلثة اوجه احدها من كيفية الحركة
والثاني من كميتها والثالث من سرعتها وبطئها اما اختلاف ما يفعله الحركة في البدن من

قبل الكيفية فهو ان يكون الحركة اما قوية شديدة واما ضعيفة واما معتدلة والحركة القوية
اما ان يكون في طبعها قوية مثل الحمل والحفر والصراع الشديد وحمل الاعمدة والحجر والملاكزة
الشديدة والركوب والاحضار والعدو العنيفة واما ان يستعمل سائر الحركات بقوة وشدة بمنزلة
الضرب بالطبل فانه يمكن ان يكون بقوة وشدة ويمكن ان يكون بضعف وكمثل الدلك فانه يمكن
ان يدلك البدن بقوة ويمكن ان يدلك بضعف وكذلك الحركة الضعيفة فان من الحركات
ما هي في طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود في المراجيح والذهاب والمجيء وتحريك
اوتار العيدان والكتابة والقراءة وما شاكل ذلك ومنها ما يستعمل بضعف بمنزلة المشي فانه يمكن
ان يكون قليلا قليلا ويمكن ان يكون سريعا واحضارا ومثل الدلك الذي يكون بضعف ويكون بقوة
وكذلك ايضا الحركات المعتدلة منها ما يكون في طبعها معتدلة بمنزلة الركوب باعتدال واللعب
بالصولجان والكرة وبالطبطاب والرقص والمشي السريع ومنها ما يستعمل باعتدال مثل التصفيق باعتدال
وضرب الطبل والصوت باعتدال والخطو باعتدال واستعمال الدلك ايضا باعتدال وغير ذلك
مما اشبهه مما يمكن ان يستعمل بضعف ويستعمل بقوة والحركات القوية تسخن البدن وتجففه و
تصلبه وتكسبه قوة ومن الدلك الدلك القوي الصلب بمنزلة الحركة القوية يقوي البدن ويصلبه
ويضمره ويشدده وحد الحركة القوية هو ان يتنفس الانسان تنفسا متواترا عظيما ويجري على
بدنه من العرق مقدار كثير ومن الدلك الدلك القوي الصلب ومن ان يضمر البدن بعد الانتفاخ
ويصلب بعد اللين فاما الحركات الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا ولا تجففه ومن
الدلك اللين الذي يربو معه الاعضاء وينتفخ بعض الانتفاخ وان يتدلى فيه الاعضاء بحمرة
اما الحركات المعتدلة في الضعف والقوة فانها تسخن البدن وتجففه وتصلبه باعتدال وحدها
ان يكون النفس يبتدئ بالسرعة والعظم والعرق يبتدئ بان يخرج من مسام البدن وفي الدلك
ان يدلك البدن دلكا معتدلا حتى ينتفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدي ان يعلو ويظهر ويحمر مع جميع
الاعضاء المذكورة فعلى هذا القياس يختلف افعال الحركة في البدن من قبل الكيفية واما
اختلاف الحركة من جهة الكمية فهو اما ان يكون كثيرة فيفعل ما يفعلها الحركة القوية واما
قليلة فيفعل ما يفعلها الحركة الضعيفة واما معتدلة في القلة والكثرة فيفعل ما يفعلها المعتدلة
في القوة والضعف وكذلك الدلك اما ان يكون كثيرا واما قليلا واما متوسطا فيكون على مثال
ما يفعله الحركة التي هي كذلك واذا تركبت الثلثة الاصناف التي في كيفية الحركة مع الثلثة التي

في كميتها حدث عنها تسعة تراكيب على هذا المثال ان اتفقت ان يكون الحركة القوية مع الكثيرة
الدائمة كان فعلها في الاسخان والتجفيف بافراط حتى يحل القوة ويضعف الحرارة الغريزية ويبرد
البدن وان اتفق ان يكون الحركة القوية مع الحركة القليلة اسخنت البدن وجففته باعتدال
وان اتفق ان يكون الحركة القوية مع اعتدال بين الكثرة والقلة اسخنت البدن وجففته من غير
ان يحل القوة وكذلك اذا اتفق ان يكون الحركة الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن دون
ما يفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان يكون الحركة المعتدلة بالضعف والقوة مع الحركة اليسيرة
فعلت ما يفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان يكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدائمة فعلت
ما يفعله الحركة القوية وان اتفق ان يكون الحركة القليلة احدثت ما يحدثه الحركة الضعيفة و
متى كانت الحركة معتدلة في القوة والضعف مع المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما يفعله الحركة
المعتدلة واما اختلاف فعل الحركة من السرعة والابطاء فانه متى كانت الحركة سريعة متواترة
كان ما يفعله في البدن بمنزلة ما يفعله الحركة القوية ومتى كانت بطيئة فعلت ما يفعل الحركة الضعيفة
ومتى كانت معتدلة فعلت ما يفعله الحركة المعتدلة في القوة والضعف وان اتفق ان يتركب هذه
الثلثة الاجناس مع التسعة المتقدمة حدث منها سبعة وعشرون تركيبا وان تركبت الحركة
القوية مع الكثرة السريعة حدث عنها الافراط فيما يفعله الحركة القوية حتى يحل القوة والحرارة
الغريزية ويضعفها جدا ويبرد البدن وان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطيئة حدث
عن ذلك في البدن مثل ما يفعله الحركة المعتدلة وان تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة
في السرعة والابطاء والمعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما يفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة
الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت في البدن ما يفعله الحركة الضعيفة جدا وان تركبت
الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة في السرعة والابطاء فعلت ما
يفعله الحركة الضعيفة باعتدال وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة السريعة
والكثيرة فعلت ما يفعله الحركة القوية جدا وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع
الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت ما يفعله الحركة التي هي دون المعتدلة وفوق الضعيفة
وان تركب الثلث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت ما يفعله الحركة المعتدلة وكذلك
الحال في امر الدلك فان افعال الدلك يختلف من ثلثة اوجه احدها من الكيفية والثاني من الكمية
والثالث من السرعة والابطاء وذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يشد البدن

المسترخي ويصلبه ويضمره ويمنع ما يتحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهو يرخي
البدن الصلب ويلينه ويفتح مسامه ويحميه بعض التحمية ويزيد في لحمه والدلك المعتدل بين
الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب البدن ويقويه
ويربيه ويزيد في لحمه واما الدلك الكثير فانه يجفف البدن وينقص منه والدلك القليل
يفعل ما يفعله الدلك اللين والدلك المعتدل في الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل
في الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب واللين و
المعتدل وكذلك قد يتركب هذا الدلك مع الدلك السريع والبطيء والكثير والقليل على
مثال ما يتركب الحركة فيفعل في البدن كافعالها اذا تركبت وقد يختلف الحركة في البدن من وجه
آخر وهو اختلاف المادة التي تستعملها الصناع وهي ان يكون الانسان حدادا او قدادا او صباغا
فان هذه الصناعات تسخن البدن وتجففه او يكون قيم حمام فيسخن البدن ويرطبه او يكون
صيادا للسمك او ملاحا فيبرد البدن ويرطبه او يكون صياد الطير في البراري او فلاحا فيبرد
البدن ويجففه وقد ينبغي ان يستعمل جودة التمييز فيما يحدثه كل واحد من هذه الصنائع
اذا تركبت مع كل واحد من انواع الحركات اذ كنت شرحت لك ما يحدثه كل واحد منها على
الانفراد فعلى هذا القياس يكون فعل الحركة في البدن فاما السكون والدعة فهي نوع واحد
والذي يحدثه في البدن البرد والرطوبة وكثرة البلغم وقلة تحلل الفضول وقد ينفع البدن
السكون على وجه آخر وذلك انه متى كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما
يتحلل منه بخارا حادا دخانيا وكانت حركته باعتدال يحلل بها ذلك الفضل الحاد بسهولة فان
استعمل الخفض والسكون الدائم احتقن ذلك البخار الحار الذي كان يتحلل من البدن واجتمع
واحدث حرارة من جنس الحمى لا سيما متى كان الهواء المحيط باردا فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الثالث عشر في صفة فعل الاستحمام في البدن

انه قد يجب على ترتيب استعمال الاشياء
التي لها بطبيعته ان نذكر من بعد الحركة ما يفعله الاستحمام في البدن وان كان داخلا في
باب الاستفراغات والاستحمام انما يستعمله الاصحاء بعد الرياضة لاستفراغ ما يتحلل جيدا
بالحركة ولترطيب ما احدثته الحركة من اليبس ولتنظيف الاوساخ الحادثة عن البخارات الخارجة
عن البدن ومن الفساد الواقع عليه عند الرياضة واجود اوقات الاستحمام للاصحاء لحفظ صحتهم
بعد الرياضة وقبل الغذاء وذلك لان الاستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول الغذاء وهي في

منهضمة. ويجذب الفضول المستعد للخروج من المسام فينصب الى بعض الاعضاء فيحدث فيه
مرضا ولذلك لا ينبغي ان يستحم الانسان بعد الغذاء لانه يملا الراس فضولا ويجذب الغذاء
غير منهضم فيحدث في مجاري الغذاء سددا وعلى طول المدة اذا ادمن على ذلك تولد عنه الاستسقاء
والذين يتخلصون من مثل هذه الاعلال فيوفقهم الاستحمام قبل الرياضة وبعد الغذاء هم اصحاب
الابدان المتخلخلة الواسعة المسام لان الفضول يتحلل من ابدان هولاء كثيرا بسهولة فلا يصبرون
على استعمال الرياضة والاستحمام لانه يحدث بهم ضعفا وكثير منهم يحدث لهم غشي اذا دخلوا
الحمام قبل الغذاء فيحتاجون ان يتقدموا قبل ذلك باليسير من غذاء محمود فاما غير هولاء فينبغي ان
يتجنبوا الاستحمام بعد الغذاء فاما استعمال الحمام من بعد الرياضة وقبل الغذاء في الاصحاء فمنافع
كثيرة وهي انها ترطب البدن والاعضاء وتقوي الحرارة الغريزية وتجود الهضم ويذهب الاعيا
ويفتح المسام ويستفرغ الفضول ويسكن الاوجاع ويحلل الرياح فاما المرضى فيستعملون الاستحمام
بحسب الحاجة الداعية الى استعماله وهي اما ليستفرغ واما ليعدل المزاج واما ليبرده واما ليرطبه
واما ليجففه وقد ينفع مع ذلك من الحكة والجرب بما يستفرغ الفضل من الجلد ويلين الاعضاء
المتشنجة بالترطيب والتحليل وينضج النزلات والزكام بالتسخين والتحليل ويسهل مجرى البول
اذا كان من برودة وينفع من القولنج ويقطع اسهال القيء المسهل وغير ذلك مما سنذكره عند
ذكرنا تدبير الامراض التي يحتاج فيها الى الاستحمام وقد قال جالينوس ان الاستفراغ الذي
يكون بالرياضة والاستحمام انما يكون لخلط لطيف قد صار الى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج
فاما الاخلاط والكيموسات فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل ينضجها غاية النضج
متى لم يكن قد نضجت ولطفت فالحمام يغير البدن من قبل ثلثة اشياء احدها من قبل هوائه و
الثاني من قبل الماء المنطول على البدن والثالث من قبل كيفية استعماله. اما هواء الحمام
فثلثة اصناف احدها هو البيت الاول وهو فاتر لا يوثر في البدن شيا من الحرارة والثاني هو
البيت الثاني وهو متوسط في الحرارة ويسخن البدن بعض الاسخان ويحلل بعض التحليل و
الثالث هو البيت الثالث وحرارته حرارة قوية وهو يسخن البدن اسخانا قويا ويحلل تحليلا
كثيرا ويستفرغ الفضول من البدن وقد تختلف فعل الاستحمام في البدن من قبل وجهين احدهما
بالطبع والثاني بالعرض اما ما يفعله بالطبع فانه متى كان المكث في الحمام زمانا يسيرا ويكون ما يخرج
من العرق مقدارا يسيرا اسخن البدن ورطبه وذلك لان الرطوبة التي في باطن البدن اذا احدثها

هواء الحمام الى ظاهر البدن ولم يستفرغ استفراغا جيدا رطبت الاعضاء الظاهرة وما قرب منها وفتح
المسام وسوى باقي الاعضاء من الاختلاف ومتى كان المكث فيه زمانا طويلا حتى يخرج من العرق
مقدارا كثيرا فانه يسخن البدن ويجففه اما اسخانه فبسبب استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان
المكث فيه زمانا طويلا حتى يفرط في استفراغ العرق يبرد البدن ويجففه وذلك انه يحلل الحرارة الغريزية
ويستفرغ رطوبات البدن بقوة فتسقط من اجل ذلك القوة ويحدث غشيا فان زاد ذلك حتى يفنى رطوبة
البدن وطفيت الحرارة الغريزية وهلك الانسان فاما ما يفعله هواء الحمام بالعرض فانه متى كان في البدن
اخلاط لحادة مرارية نضجها فانه يبرد البدن باستفراغه ذلك الخلط المراري متى لم يكن ذلك في جميع
البدن خالصة ويسخن البدن بالعرض من وجه اخر وهو انه متى كان البدن مملوا من الاخلاط النية
ذابت تلك الاخلاط بهواء الحمام وانصب الى بعض الاعضاء واحدث فيه سددا فيبرد لذلك
من اجل انسداد وصول الهواء المروح اليه وربما كان في بعض الاعضاء اخلاط مرارية فذابت تلك
الاخلاط وانصب من عضو الى عضو الى ان يصل الى المعدة فيحدث عن ذلك الغشي وربما كان في بعض
الاعضاء اخلاط ردية فذوبها الحمام وانصبت فخالطت الاخلاط الجيدة فافسدتها وزادت في مقدار
الخلط الردي ولذلك لا ينبغي لاصحاب الابدان الممتلية ان يستعملوا الاستحمام قبل ان يستفرغوا ابدانهم و
ينضجوا تلك الاخلاط ولذلك ما منعوا اصحاب الاورام واصحاب الحميات والارماد في اول الامراض التي
قبل النضج من استعمال الحمام فاما ما يفعله الاستحمام بالماء في البدن فان الاستحمام بالماء يكون اما بالماء
العذب واما بغير العذب والاستحمام بالماء العذب يكون بالماء الحار واما بالماء البارد اما الاستحمام
بالماء الحار اذا كانت حرارته ليست بالقوية فانه يسخن ويرطب ويفتح المسام ويذيب بالعرض ما
يستفرغ من الحرارة الغريزية والخلط المراري وفيه فضايل كثيرة ذكرها بقراط في كتاب الفصول وذلك
انه يحلل ويسكن الاوجاع ويستفرغ الفضول ويكسب الاعضاء رطوبة طيبة وينضج الاخلاط ويلين الجلد
وما قرب منه من الاعضاء ويرخيه ويحلل الرياح المحتقنة في الاعضاء ويجلب النوم ويكثر مادة الناقص
والتشنج والتمدد ويحلل الثقل والوجع العارض في الراس ويشفي من الاحتقان العارض في الراس
وينفع كثيرا لانبعاث الطمث في المراة وينفع الرجال والنساء وساير الانسان فهذا ما ذكره بقراط واذا
استعمل الماء الحار العذب قبل الغذاء وبعد استمراء به رطب البدن وحلل الفضول وما حدث بقايا الغذاء
عن المعدة والامعاء وتقوى الحرارة الغريزية وان استعمل بعد تناول غذاء يسير رطب البدن برطوبة
صالحة واخصبه وسمنه فان كان الماء شديد الحرارة كان اسخانه للبدن قويا وترطيبه يسيرا او متى

كانت حرارته يسيرة كان انعاشه للبدن يسيراً وترطيبه له كثيراً وان استعمل بعد تناول غذاء رطب ولد في البدن
بلغماً ورطوبة وفضولاً غليظة وسدداً في المجاري وذلك ان الطعام يجذب من المعدة الى الكبد والى
سائر الاعضاء غير نضيج والغذاء الذي هو كذلك يكون بلغمياً لان البلغم انما هو غذاء قد نضج نصف نضجه
وذكر جالينوس في كتاب الفصول انه من ادمن على استعمال الماء الحار لا سيما القوي الحرارة فانه يعرض له من
المضار يعرض اللحم ورخاوة العصب ويفسد الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي وربما جلب الموت مع
الغشي فاما في كتابه في الامراض الحارة فانه نهى عن استعمال الاستحمام من كانت طبيعته معتقلة الى ان يجي
معاه من الاثفال لمن نهى من كانت طبيعته لينة على جهة البحران ان يستحم لان الحمام يقطع الاسهال بجذبه المادة
الى ظاهر البدن فينا له من ذلك مكروه ونهى من كانت قوته ضعيفة ان يستحم لان الاستحمام يزيدها ضعفاً
وكذلك نهى من كان به كرب وقيء لئلا يسقط قوتهم ويعرض لهم الغشي ونهى عن الاستحمام لمن يجتمع في
معدته مرار لئلا يعرض له الغشي فاما اصحاب الرعاف الذين قد استفرغوا منه ما فيه كفاية فنهاهم
عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف ناقصاً لم يف بما يحتاج اليه فينبغي ان يستعمل الاستحمام فاما الاستحمام
بالماء البارد العذب فانه يبرد البدن ويرطبه ويقويه ويحصنه بالمرض من قبل انه يكثف المسام
ويحقن الحرارة داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالماء البارد بعد الطعام مما يعين على جودة الهضم
وقد يختلف افعال الاستحمام بالماء البارد من قبل السحنة والسن والوقت الحاضر اما من قبل السحنة
فانه متى كان المستحم بالماء البارد معتدل البدن وسنه سن منتهى الشباب والوقت الحاضر صيفاً كان ذو قوة
حرارته الغريزية وقوة الاعضاء وجودة الاستمراء وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يدلك البدن لينفتح
المسام ويصل قوة الماء البارد الى الاعضاء وان كان البدن ضعيفاً قليل اللحم غاص البرد الى عمق البدن
حتى يصل البرد الى الاعضاء الرئيسة فيخمد الحرارة الغريزية فيعرض له من ذلك ما يعرض للحيوانات في
الشتاء وذلك ان البرد يصل الى اعضائها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة غير متحركة حتى كثيراً ما
يمسكها الانسان بيده ولا تضره فمثل ذلك يعرض لمن كان ضعيفاً واستحم بالماء البارد وكذلك ايضاً
قد يضر الاستحمام بالماء البارد لمن كان شيخاً او في زمان شتوي بارد وقد قال بقراط ان من ادمن على الاستحمام
بالماء البارد فانه يضره المضار يحدث تشنجاً وتمدداً وشتوياً في الاعضاء والنافض الذي يكون معها
حمى وقال ايضاً انه ينفع من التشنج الذي يكون من الامتلاء اذا كان صاحبه شاباً حسن اللحم في وسط الصيف
وصب عليه الماء البارد وذلك ان الحرارة ينعكس الى داخل البدن فيلطف الخلط ويبري التشنج وينفع
الاورام الحادثة المائلة الى الحمرة وينفع اوجاع المفاصل اذا كان ذلك من حرارة وينفع انبعاث الدم اذا

صب حوالي الموضع الذي يخرج منه الدم لا على نفس الموضع وذلك انه اذا بردت المواضع التي حول التي
انبعث منه الدم تكاثفت وتلززت وانسدت مجاري الدم فيها وانقطع لذلك انبعاث الدم وينبغي ان يتوقى
الاستحمام بالماء البارد بعد الجماع وبعد التعب وبعد الهيضة الا ان يرد عليه فان الاستحمام بالماء البارد
يضر به بعد ذلك ولا يستعمل ايضاً بعقب السهر ولا بعقب القيء ولا من بعد شرب الدواء المسهل فان ذلك
كله رديء فاما الاستحمام بالماء الذي فيه قوة المذاب فانه كله يجفف البدن فان كان الاستحمام بالماء المالح كان
المحلي ويجفف وينفع من الرطوبات التي تجلب الى الرأس والعين والفقد واما الذي فيه قوة الكبريت فانه
يجفف ويسكن اوجاع العصب الفائضة من الرطوبة وكذلك ايضاً الماء الذي فيه قوة النفط والقير فانه ينفع
من مثل ذلك فاما الذي فيه قوة الحديد فانه انفع للمعدة والطحال وهو يسخن ويجفف واما الذي فيه قوة الشب
فانه يبرد ويجفف ويمسك البطن فمن قبل هذه الاشياء يختلف فعل الاستحمام بالماء في البدن فاما اختلاف فعل
الاستحمام من قبل كيفية استعماله فان الاستحمام منه ما يستعمل مع الدلك ومنه ما يكون مع تمريخ بالدهن ومنه
بغير تمريخ بالدهن فاما الدلك الساذج فما كان منه رقيقاً فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع المسام وان
كان قوياً حلل الرطوبة وافناها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلاً اجتذب الدم من باطن البدن الى الاعضاء
الظاهرة فيسخنها ويطيبها فاما ما كان من الدلك مع تمريخ بالدهن فانه متى كان الدهن بارداً كالبنفسج
والورد فانه يحلل الفضول ويرخي ويرطب البدن ويوسع المسام وان كان حاراً فانه يسخن البدن ويحلل
تحليلاً قوياً ومن اجل ذلك انا نستعمله في المحمومين الذين قد نضج الخلط المحدث لحمياتهم فانه يفتح
ما يعرض لكثرة تحليله واستفراغه المادة الحمية وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحاً على
البدن فانه يسد تلك المسام ويمنع ما يتحلل فاذا استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل
البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فان كان بعد الاستحمام بماء عذب فانه يسخن البدن ويرطبه
لحفظه الماء الحار داخل المسام ومنعه من التحلل وان كان بعقب الاستحمام بالماء البارد فانه يسخنه
ويرطبه لذلك السبب فهذا ما اردنا ذكره من الاستحمام فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في جملة الكلام على الاغذية

ان كل ما يؤكل ويشرب اذا ورد البدن اما ان يغير البدن في اول الامر
من بعد ذلك يغيره هو البدن ويطلب الى شبهه ويقال لذلك دواء على الاطلاق بمنزلة العاقرقرحا و
الزنجبيل وما شاكل ذلك لان هذا النوع قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقهره ولا يقدر
البدن ان يقهره ويقال له دواء قال وذلك لان طبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة البدن وهو مضاد له في
جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكرنا منافع الادوية المفردة واما ان

يغيرا البدن في اول الامر ثم ان البدن يستولي عليه ويغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا ودوا في
بمنزلة الخس وما اشبهه والبصل والثوم واما ان يغير البدن ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا
وذلك لان هذا النوع مشاكل البدن ملايم لطبيعته ونحن نذكر طبايع هذين النوعين وما الحاجة
كانت اليه وما يفعله كل واحد من اصنافه في البدن في هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان
الناطق وغير الناطق من شانها تحليل جوهرها دايما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلقاها
من خارج من الهواء الحار اما تحليلا خفيا كالذي يتحلل في ساير البدن بالانفاس واما تحليلا
ظاهرا محسوسا كالبصاق والمخاط والعرق والبول والبراز احتاجت الطبيعة الى مادة من خارج تخلفها
مكان ما يتحلل من البدن وهذه المادة هي الاطعمة والاشربة ولو لم يستمد من خارج مكان ما يتحلل
لك البدن ان يضمحل ويفسد فمتى كان ما يرد البدن اكثر ما يتحلل منه ازداد في البدن وتم اعضاه
وخصبت بمنزلة ابدان الذين هم في النشو والخصب ومتى كان ما يتحلل من البدن اكثر ما يرد عليه
من الغذاء نقص البدن وذبل بمنزلة ما يعرض لاصحاب الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من
الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن قايما على حاله لا ينمي ولا يذبل ومثل ذلك مثل السراج الذي يقوم
وثباته بالدهن الذي يرد فيه ويبقيه على حاله الاستمداد النار من الدهن مكان ما يتحلل
منها فاذا عدم السراج الدهن انطفى وتلاشى وكذلك الغذاء يمد ابدان الحيوان ويقوم لها
مقام ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذاء هلك الحيوان ولما كان ما يتحلل من الابدان مختلف الجواهر
ولم تكن ليست طبيعة واحدة لا من ساير الابدان ولا من البدن الواحد لان الجوهر الذي يتحلل من بدن
زيد غير الجوهر الذي من بدن عمرو وايضا يتحلل من اعضاء مختلفة الجواهر لان الجوهر الذي يتحلل من لحم
خلاف الجوهر الذي يتحلل من العصب وخلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل ايضا من
الاعضاء فمنه حار ومنه بارد ومنه رطب ومنه يابس فلو اختلاف طبايع الابدان واختلاف
طبايع الاعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبايع الاطعمة والاشربة في كيفياتها وجواهرها ليغتذي
كل واحد من الناس بما يشاكل ما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا وليا خذ كل واحد من الاعضاء ما شاكله
ولانه خلفا مكان ما يتحلل منه فيكون الطعام خلفا لما يتحلل من الجوهر المايل الى اليبس حافظا له و
الشراب خلفا لما يتحلل من الجوهر المايل الى الرطوبة ولذلك ما احتاج الطبيب الى معرفة الطبايع الاغذية
والاشربة وكيفياتها وجواهرها وساير حالاتها ومعرفة طبايع الابدان في مزاجاتها وهياتها وسنها
حالاتها البدن كل واحد منها بما يوافقه من الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبايع الابدان

في حال الصحة واختلافها في كيفياتها وهياتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج وكلامنا في ما
اختلافها في حال المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد فاما اختلاف طبايع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع
فنقول ان الاغذية قد يخالف بعضها بعضا فيما يفعله في البدن من وجهين اما من قبل كيفياتها و
اما من قبل جواهرها واما اختلافها من قبل الكيفية فان من الاغذية ما هو حار ومنها ما هو بارد و
منها ما هو رطب ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل ذلك فما يسخن او يبرد او يرطب او يجفف
البدن ان كان فعله ذلك بافراط وقوة قوية قيل انه كذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل
في الحرارة فان كان فعله دون المرتبة ويحتاج مع ذلك الى بحث وقياس قيل انه يفعل ذلك في الدرجة
الاولى بمنزلة والخبز المتخذ منها في الحرارة وان كان الذي يفعل من ذلك ليس بالقوي في الغاية
ولا بالضعيف الذي يحتاج معه الى قياس بل هو متوسط بين الحالين قيل انه يفعل ذلك في الدرجة
الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية على هذا المثال فاما اختلاف فعل الاغذية من قبل جواهرها
فان من الاغذية ما هو لطيف ومنها ما هو غليظ ومنها ما هو معتدل فالغذاء اللطيف هو الذي
المقدار الكثير منه يغذي البدن غذاء كثيرا والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي
يغذي المقدار المعتدل منه غذاء معتدلا والمقدار الكثير غذاء كثيرا والمقدار القليل غذاء قليلا على حسب
كميته وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذي البدن اما غذاء محمودا واما غذاء مذموما
فاما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء محمودا فهو بمنزلة لحوم الفراريج والطياهيج [illegible]
الدراج والفروج وصفرة البيض [illegible] ومن البقول الخس ومن السمك الصغار الرضراضي
ومن الشراب الريحاني وما يجري مجراه من الاغذية التي نذكرها فيما نستانف وهذه الاغذية نافعة
لمن كان قليل التعب والرياضة وهي ادفع الاشياء لحفظ الصحة الدايمة لان الفضول المتولدة منها
قليلة سريعة التحليل وهي ايضا موافقة لاصحاب الامراض المزمنة الا انها لا تصلح لمن يحتاج الى الزيادة
في قوته ومن يريد خصب بدنه فاما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء مذموما فبمنزلة الرشاد
والخردل والبصل والكراث والجرجير والباذروج والفجل وساير الاغذية الحريفة الحارة والمالحة
فان هذه كلها تولد فضولا حارة صفراوية ويقال لها اغذية ملطفة الا انها وان كانت تولد في
البدن اخلاطا حارة صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانه قد ينتفع بها من كان في بدنه اخلاط
بلغمية غليظة لزجة لتقطيعها اياها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفها المواد المحدثة لها
وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف انه مع حفظه الابدان على الصحة الدايمة الوثيقة قد

والطيف

غذاء يسيرا والغذاء اللطيف هو الذي المقدار القليل منه يغذي البدن

يتفع بشفا الشفاء كثير من الامراض التي يشهد وكثيرا ما استغنى اصحاب هذه الامراض بالتدبير اللطيف عن استعمال
الادوية وقال اني قد شفيت بهذا التدبير من اوجاع المفاصل واوجاع الكلى ومن علل الطحال والكبد و
اصحاب الربو والذين بهم اشياء بهم الصرع وقد برئ بهذا التدبير قوم من اصحاب هذه العلل خلق كثير بعد
ما من غير ان استعملوا شيا من الادوية ويعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذية اللطيفة والملطفة و
تقليل الغذا واستعمال الرياضة فاما الغذا الغليظ الذي يغذو البدن غذا محمودا فمثل لحوم الضان المستكمل
ولحوم العجاجيل وخبز السميد والحنطة المعروفة بالسنددوس والسمك الكبار الصلب اللحم المتولد في الصخور
وكبود الحولي من الضان والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ وما اشبه ذلك من
الاغذية التي نحن ذاكروها فيما بعد وهذه الاغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان محتاج
الى الزيادة في قوته وفي خصب بدنه فاما الاغذية الغليظة المذمومة الكيموس فهي بمنزلة لحوم الثيران
والغنم والكباش والجزور والتيوس والخيل والبيض المشوي والعدس والكماة والجبن العتيق ومن الاعضا
الكلى والمخ وما يجري مجراه وهذه الاغذية رديئة والدم المتولد منها مذموم جدا ولاصحاب الكد والتعب
الشديد والرياضة القوية اذا كانوا يستمرئونها في العاجل قليل كما ان يتولد منها فاما الاغذية المتوسطة
بين الغليظة واللطيفة فهي بمنزلة الخبز الخشكار النقي المحكم الصنعة ولحم الجدي من الضان والماعز ولحوم
الدجاج والفراريج وما يجري هذا المجرى وهذه الاغذية موافقة لجميع اصناف الناس لا سيما اصحاب المزاج
المعتدل فهذا ما ينبغي ان تعلمه من اختلاف احوال الاغذية ظاهرا باختلاف هذه الاحوال في الزيادة والنقصان
واختلف منافعها ومضارها ونحن نبين حال كل واحد منها وما يفعله في البدن من منفعة او مضرة
من هذا الموضع ان شاء الله **الباب الخامس عشر في صفة انواع الاغذية وما لا في صفة**
انواع الحبوب ان الاغذية منها من النبات ومنها من الحيوان فالتي من النبات منها ما هي من نبات يحصل
السنة ومنها من ثمار الشجر فاما ما هو من نبات تحصل منها حبوب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلي وما اشبه
ذلك ومنها بقول مثل الهندبا والخس ومنها ثمار البقول بمنزلة القرع والبطيخ ومنها اصول بمنزلة الشلجم
والجزر فاما الذي هو ثمار الشجر فمنها ما هو ثمار الشجر البستاني بمنزلة التين والعنب ومنها ثمار الاشجار الجبلية
والبرية بمنزلة البلوط والقسطل فاما الاغذية التي من الحيوان فمنها من الحيوان الماشي ومنها من الحيوان الطاير
ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاربيان والسراطين واما التي من الحيوان الماشي فمنها من اعضائه
بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال ومنها من فضوله بمنزلة اللبن والدم ونحن نبتدي اولا
بوصف الحبوب اذ كانت اول صنف من اصناف الاغذية التي تكون من النبات واعمها نفعا الحنطة

الحنطة افضل اصناف الحبوب واقربها من الاعتدال الا انها اميل الى الحرارة قليلا ولذلك صارت اليوم
الحبوب لابدان الناس واوفقها لهم واحمدها غذا وما كان منها صلب ثقيل الوزن مائل الى الحمرة فهو اجودها
واكثرها غذا واغلظها جوهرا وما كان منها ابيض اللون رخوا خفيف الوزن فهو الطفها واقلها غذا واكثرها
نخالة ومتى اكلت الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيرا وزادت في قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا لا سيما
ان طبخت مع اللحم فانها حينئذ تزيد في قوة البدن وخصبه زيادة بينة وهي موافقة لاصحاب الكد والتعب ومن
اكثر من اكل الحنطة غير المطبوخة احدثت له رياحا وولدت في امعائه الدود وحب القرع **في صفة الخبز**
فاما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها وذلك ان ما اتخذ من حنطة صلبة كثيرة كان
غذاؤه اكثر مما يتخذ من حنطة رخوة خفيفة واكثر الخبز غذاء وابطاه انهضاما ما اتخذ من لباب الحنطة وهو
خبز السميد ولذلك هو مولد للسدد في الاحشاء واقل الخبز غذا ما اتخذ من حنطة قد نزع لبابها وذلك بسبب
كثرة النخالة فيها ولذلك يسرع انهضامها وما كان من الخبز الخشكار فهو متوسط في كثرة الغذاء وقلته وفي
الانهضام وابطائه وافضل الخبز ما عجن دقيقه عجنا جيدا وطرح فيه من الملح مقدارا معتدلا وخمر خميرا جيدا
وخبز في تنور ادرهادية لا بالكثير التي يحرق ظاهره ويبقى باطنه غير نضيج ولا بالقليلة التي تنضج باطنه ويترك
ظاهره غير نضيج وما كان من الخبز على هذه الصفة غذا غذاء معتدلا وانهضم سريعا وهو موافق لاصحاب
الابدان المعتدلة ومن كان قليل التعب فاما ما كان من الخبز فطيرا وغير نضيج فغذاؤه كثير غليظ بطي الانهضام
ويولد خلطا غليظا لزجا ويحدث السدد في الكبد والطحال والحجارة في الكلى واردى الخبز الخبز الفرني والملة لانه يحترق
ظاهرها ولا تنضج باطنها والملة اردى من الفرني لانها يخالطها من الرماد ويعني في الردائة ما خبز على الطابق
بالدهن فانه ردي بطيء الانهضام ويولد سددا فمن دفع الى اكله فينبغي ان يجيد مضغه ويحمد عليه الجبن والفطير
موافق لاصحاب الكد والتعب لكثرة ما يتحلل من ابدانهم وموافق لمن كان من الناس معدته قوية
الحرارة فان من كان كذلك وصل الى معدته من هذا النوع من الخبز غذا كثيرا جدا اذا هو انهضم انهضاما
تاما وجميع خبز الحنطة يسخن في الدرجة الاولى الا ان الخبز الحواري قد اكتسب خاصة من الغسل
بالماء برد الحرارة يسيرة ومما يدفع مضار الخبز الفطير وغيره من الخبز الردي ان يخبز في التنور ويوكل
بالاطعمة التي فيها الخردل والفلفل والخبز الحار حين يخرج من التنور من ساير اصناف الخبز ردي جدا
للحرارة ويحدث عطشا لان فيه حرارة عرضية **في السويق** فاما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيع
فانه يبرد ويطفي الحرارة ويسكن العطش اذا شرب بالماء البارد بعد ان يغسل بالماء الحار مرات ليذهب
عنه رياحه واما السويق المطبوخ المتخذ من حنطة مطبوخة مغلية ويقال له الشعير فهو اقل رياحا

فانه حينئذ يكون اكثر توليدا للسوداء والامراض الردية وهو مولد للرياح بطي الانهضام وان طبخ العدس
مع الشيرج من العدس وجزء من الشعير كان منه غذاء معتدل لا سيما ان طبخ مع صنوف ان يطبخ بلحم حمل سمين
وينضج نضجا جيدا ويطبخ بالسمن او دهن اللوز **في الباقلى** فاما الباقلى فما كان منه رطبا فمزاجه بارد رطب
مولد للبلغم وما كان يابسا فمزاجه بارد يابس وهو مولد للرياح والنفخ جدا والسوداء بعينه ولو
طبخ غاية الطبخ ولا سيما ان طبخ بقشره فانه يكون اردى ما اكثر توليدا للرياح بطي الانحدار عن المعدة
ولذلك صار من ياكله يجد في بدنه على المكان كسلا وتمطيا وثقلا في الراس ودما غليظا واذا انقع في
الماء فانه بطي الانهضام مولد للرياح واحمد ما اكل الباقلى اذا قشر وطبخ حتى تهرا ذهب عنه رايحه
وطحن في القدر طحنا جيدا فانه حينئذ يقل نفخه ورياحه لا سيما ان جعل معه شيا من الكمون والدارصيني
والفلفل واذا طحن وطبخ دقيقا بدهن اللوز او الشيرج والسكر يحسى وهو حار نفع من السعال وين
خشونة الحنجرة وجلا الرطوبة التي تكون في الصدر والرية [illegible] من الجلد واذا طبخ الباقلى بقشره مع
الخل نفع اصحاب الذرب والدوسنطاريا ونفع من القي ودقيق الباقلى جلاء يقلع به الكلف والوسخ
من الجلد وغذاء الباقلى غذاء معتدل ومن اراد ان يسلم من غائلة الباقلى [illegible] ويقلل من رياحه فلياكله
مطبوخا بالصعتر والفوتنج والفلفل والانجدان والزيت ولا يطبخه الا بعد ان ينبت ويتم نضجه
نضجه وكذلك من اراد ان ياكل الباقلى الطري فلياكله مع الملح والصعتر وليشرب بعده الزنجبيل المربا
او بعض الجوارشنات **في الماش** فاما الماش فبارد يابس في الدرجة الاولى مولد للرياح بطي
الانحدار عن المعدة اذا انهضم تولد عنه خلط محمود وهو غذاء جيد للمحمومين واذا طبخ مع دهن
اللوز والبقول الموافقة لذلك **في الحمص** الحمص حار يابس وفيه رطوبة [illegible] رياح ونفخ ولذلك
هو مولد للمني محرك لشهوة الجماع ويزيد في اللبن ويدر الطمث والبول والماء المطبوخ فيه الحمص
مع الكمون والدارصيني والشبث يكون سببا [illegible] مقطعا للاخلاط الردية الغليظة مفتتا للحصا
التي في الكلى والحصا الذي يكون في المثانة والحمص الاسود ابلغ في هذه الافعال ويقوي الحمص قوة
جلاء وتقطيع بها يجلوان الكلف والبهق الرقيق وينظف الوسخ من الجلد فمن اراد اكله مسلوقا من غير طحنه
للباه فلياكله بالصعتر والملح والفوتنج **في الترمس** فاما الترمس فحار في الدرجة الاولى يابس في الثانية
فيه مرارة قوية ما لم يطبخ فاذا طبخ بالماء والملح حتى يذهب مرارته كان عسر الانهضام بطي الانحدار
مولد خلطا غليظا لا سيما اذا لم يحكم انهضامه فاذا انهضم كان غذاء كثيرا ولذلك صار غذاء موافقا
لاصحاب الكد والتعب ومما يعين على هضمه ان يوكل بالملح والصعتر والانجدان والفوتنج او يصب عليه

المري والزيت وهو اذا اكل بالمرق [illegible] ويدر البول والطمث ويسقط الاجنة ويخرج الحيات
والدود [illegible] ويفتح سدد الرية والكبد والطحال وماء الملح في هذه الافعال من جوهره **في الحلبة**
فاما الحلبة فحارة يابسة في الدرجة الثانية وهي ملينة للطبيعة اذا اكل مطبوخة قبل الطعام وان اكلت مع
الخبز كان تليينها البطن اقل وهي تحدث صداعا وغثيانا والماء المطبوخ فيه الحلبة مع التين اليابس طبخا
جيدا ثم صفي والقي على ماية عسل وطبخ ثانية حتى يصير كالمعقود نفع ذلك لاصحاب السعال العتيق و
نقى الصدر والرية من الخلط الغليظ اللزج **في اللوبيا** واما اللوبيا فمنه ابيض ومزاجه بارد يابس ومنه
احمر وفيه حرارة ونفخ الا ان نفخه اقل من نفخ الباقلى وقريب من نفخ الماش ولذلك ينبغي ان يوكل مطبوخا
طبخا بالزيت والمري والخردل والكرويا والدارصيني والصعتر فانه حينئذ يكون اسرع انحدارا عن المعدة
وما اللوبيا الاحمر فيه تلطيف ولذلك يعقد الطمث ويلطف الاخلاط بعض التلطيف وينبغي لمن اراد
اكله ان ياكله بالملح والخل والخردل والصعتر والفلفل **في السمسم** فاما السمسم فحار في الدرجة الاولى
رطب في الثانية وهو اكثر البزور دهنا ولذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويكسر شهوة الغذاء وينفخ الخلط
المتولد عنه غليظ لزج ومتى وجد الانسان في معدته وجوفه لذعا وحرقة بسبب خلط حاد او دواء
حار او شراب عتيق ثم تجرع من دهنه جرعا سكن اللذع فمن اراد اكله فليقله قليا خفيفا وياكله بالعسل
يدفع ضرره عن المعدة **في الخشخاش** الخشخاش لا ياكل الا ابيض وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة و
لذلك صار ينوم والاسود يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما ينصب من الصدر وغذا
الخشخاش غذاء يسير وانفع ما اكل بالعسل والسكر **في الشهدانج** فاما الشهدانج فحار في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وهو ردي للمعدة مصدع للراس مدر للبول محلل للرياح يجفف المني بقوة يبسه ومن اراد ان
يدفع ضرره فلياكله مع اللوز والخشخاش والسكر ان شاء الله **الباب الحادي عشر في اصناف البقول**

واولا في الخس واذ قد اتينا على ذكر الحبوب فلنذكر البقول ونقدم اولا ذكر الخس اذ كان افضل
البقول كلها فنقول ان مزاج الخس بارد رطب في اخر الدرجة الثانية وهو اغذى من سائر البقول وهو
مطفي لحرارة المعدة مسكن للعطش منوم نيا اكل او مطبوخا وهو يقطع شهوة الجماع لا سيما بزره ومن كان مزاجه
باردا فلياكله مع الكرفس والنعنع **في الهندبا** واما الهندبا فقوتها قريبة من قوة الخس غير انه اقل
بردا ورطوبة واقل غذاء وفيه مرارة بها يفتح سدد الكبد والطحال وماء المعتصر منه ينفع من اليرقان
الذي يكون من السدد واذا طلي على الاورام الحارة انتفع به وما ينبت منه في الشتاء فهو بارد رطب
لانه اقل مرارة وما ينبت منه الصيف فان فيه حرارة ويبسا الا انه اشد مرارة **في الجزر** فاما

ابتام
الكرشم

الجنازي فمعتدل في الحرارة والبرودة رطب المزاج ملين الطبع نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرئة
والصدر اذا طبخ بدهن اللوز والماء واذا اكل مطيبا بالخل والزيت والمري اطلق الطبيعة **في الشلق** فاما
الشلق فمن احدها رطب في الدرجة الاولى ملين للطبيعة وفيه لطيف به ينفع سدد الكبد والطحال
وينبغي لمن اراد اكله في هذا الحال ان يطيبه بالخل والخردل واصل الشلق غليظ الجوهر مولد للبلغم والشلق
غير موافق للمعدة لما فيه من اللذع **في الاسفاناخ** فاما الاسفاناخ فمعتدل في الحرارة والبرد مع رطب نافع
لخشونة الحلق والسعال سريع الانحدار عن المعدة ملين للطبيعة ومن كان مزاجه باردا فليأكله بالتوابل
الحارة كالفلفل والدارصيني **في الحماض** فاما الحماض فبارد يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان
منه حامضا فهو اقوى بردا وقبضا ويبسا ولذلك يحبس الطبيعة حبسا قويا وما لم يكن حامضا ففيه
للطبيعة حبس ضعيف فمن اراد اكله لحبس الطبيعة فليطبخه بمآء التفاح وحب الاترج اليابس وماء الريباس
ومن اراده لغير حبس الطبيعة فليطبخه بالماء ودهن اللوز ودهن الشيرج واللحم السمين **في الكرنب** فاما
الكرنب فمختلف المزاج وذلك لان مائيته باردة رطبة فيها جلاء وتنقية وتحليل وربما اسهل الطبيعة
وجرمه بارد يابس يشد الطبيعة فمن اراده لتليين الطبيعة فليسلق الكرنب ويحسو ماءه وان اراده لحبس الطبيعة
فليأكل جرم الكرنب بعد ان يسلقه مرتين ويصب ماءه فانه يحبس الطبيعة والكرنب يحدث ظلمة في البصر
لمن كانت عينه يابسة المزاج واما من كان مزاج عينيه رطبا فلا يضره بل ينفعه ومرق الكرنب نافع لا
صحاب الخمار ولحدة الحيض وضرر الغشاوة ومن اراد ان يأمن من تجفيفه فليطبخه باللحم السمين او دهن
اللوز ولحبوبه اصحاب المرار السوداوي **في الرجلة والبقلة اليمانية** فاما الرجلة والبقلة اليمانية فهما
باردتان رطبتان الا ان اليمانية اقوى تبريدا والرجلة اقوى رطوبة ولذلك صارتا هاتان البقلتان نافعتين
لاصحاب المزاج الحار اليابس ولاصحاب حمى الغب والحميات المحرقة والبرقان وليس في حبس البطن كلا ولانهما
الا انهما اذا طبخا بالزيت والمري لينا الطبيعة **في بقلة الحمقاء** هذه البقلة باردة في الدرجة
الثانية رطبة في الثالثة ولذلك صارت موافقة لمن تدغلب عليه المزاج الحار وفي بزرها تدرج
بها نفع الضرس وفي قضبانها قبض به ينفع من نفث الدم والاستطلاق والنزف العارض للنساء
هذه البقلة اذا ضمد بها الرأس نفعت من الصداع الحار ومن ذلك الاورام ومن كان بارد المزاج فليطبخها
بالنعنع والجرجير والكرفس **في الجرجير** فاما الجرجير فحار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى ملطف له
التي محركة لشهوة الجماع الا انه ينبغي لاكله ان يأكله مع ورق الخس لتكسر عاديته وحرارته **في البادروج** فاما
البادروج فبقلة يابسة الا انه ان تولد دما مذموما غير انها سخنة ملطفة وينبغي لاكلها ان

يأكلها بقلة الحمقاء **في النعنع** فاما النعنع فحار يابس في الدرجة الثانية وفيه رطوبة بها يحرك شهوة الجماع وهو
يقوي المعدة والكبد الباردتين نافع من القي والفواق الحادث من الامتلاء ويجود الهضم **في الطرخون**
الطرخون حار يابس يعين على الاستمراء مقوي للمعدة محلل للرياح الا انه متى اكثر منه ابطا انحداره وكذلك
النعنع **في الباذرنجبويه** فاما الباذرنجبويه فبقلة حارة يابسة باعتدال مقوية للقلب والكبد مفرحة
للنفس وينفع من المرة السوداء ويصفي الذهن **في بقلة الرشاد** فاما الرشاد فبقلة حارة يابسة ملطفة نافعة
من البلغم والرطوبة محللة للرياح وان كان اكلها محمودا فيخلطها بالخس والهندبا **في الكرفس** فاما الكرفس
فحار يابس في الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح لسدد الكبد والطحال مدر للطمث مصدع
للرأس والمرانيه اقل حرارة ويبسا وينبغي ان يخلط بورق الخس ليؤمن به من الصداع **في الكسفرة** فاما
الكسفرة الرطبة فهي اشبه بالدواء منها بالغذاء فانها ربما قتلت والقليل منها يعمل ما يعمله الكثير من الخس من
النوم والتخدير وليست مما يؤكل مفردة وانما يقع في الطبخ واعيذ القعود واذا مضغت بعد اكل الثوم
والبصل اذهبت برائحتهما من الفم **في القثا بري** فاما القثا بري فمفتح لسدد الكبد والطحال مولد
للسوداء **في عنب الثعلب** فاما عنب الثعلب فهو ايضا بقلة اشبه بالدواء منها بالغذاء ومزاجها بارد
يابس في الدرجة الثانية وفيها مرارة بها لطف بعض التلطيف ولذلك صارت تدر البول وتفتح
سدد الكلى والكبد والمثانة وينفع من الاورام الحارة متى ضمد بها **في القضبان التي يخرج عليها البزر**
فاما القضبان التي يخرج عليها البزر قبل ان تبزر وهي غضة طرية رطبة يصلح للاكل وكل واحد منها
تقوية وفعله يشاكل النبات التي هو منه وفيه غذاء اكثر من الغذاء الذي في النبات ورطوبته اكثر
من رطوبته **في الهليون** فاما الهليون فحار رطب معتدل الغذاء من الهليون منه رطب واكثر غذاء
من البري وهو يولد المني ويحرك شهوة الجماع ويدر البول وغذاؤه متوسط في القلة والكثرة وفيه
بعض الجلاء ولذلك يفتح سدد الكبد والكلى وهو يؤكل مطبوخا باللحم ومسلوقا بالزيت والمري
في القنبيط فاما القنبيط فبارد يابس يشاكل الكرنب الا انه اقل تجفيفا منه والدم المتولد منه دم ردي
وينبغي لاكله ان يجيد سلقه ويأكله باللحم السمين والخل والمري والزيت والتوابل الحارة

الباب السابع عشر في اصول النبات الذي تؤكل

الشلجم حار رطب وفيه غلظ ونفخ ولذلك يغذو غذاء كثيرا
ويزيد في المني وفيه قوة ملطفة بها يدر البول **في الجزر** الجزر نفاخ عسر الهضم يحرك الباه ويزيد
البول **في البصل** البصل حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية وهو ردي للمعدة مشوش لما فيها يحدث
جشاء منتنا ولذلك صار يستعمل مع زاد القيء وغذاؤه غليظ بطيء الانهضام من المعدة ومنهم قوم انه

يعين على الاستمراء والآفية بالضد لانه لا يستمري فضلا عن ان يمري وقد امرى من اصل الالة
ين يدفي شهوة الجماع **في البصل** فاما البصل فحار يابس في الدرجة الرابعة وفيه رطوبة فضلية تنفخ بها
يهيج شهوة الجماع ويزيد في المني وهو مصدع للراس وينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالخل او اللبن او مع
الخبز **في الثوم** فاما الثوم فاشد حرارة واقوى يبسا من البصل واقوى فعلا فيما ذكرناه من خواص البصل وهو
يزيد في البدن اغذائه قوية ويزيد في جوهر حرارته وفيه حرارة قوية وهو الطف من البصل واذا طبخ ذهب عنه
الحرارة واللطافة وغذا غذاء صالحا وما لم يطبخ فان غذاه غذاء يسيرا جدا وهو اشبه بالادوية من الغذاء
والثوم يحفظ الصحة على الابدان لا سيما اذا طبخ قليلا لانه يقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم وينبغي ان
لا ياكله من كانت طبيعته معتدلة او في راسه صداع او من يسرع اليه الصداع وينبغي ان يطبخ بالخل والحصرم
او اللبن الحامض واللحم السمين **في الكراث** فاما الكراث فبقولها حارة يابسة واقلها حرارة ويبسا
يصدع اصحاب البواسير اذا اكلها ويصدع كالثوم والبصل وهو يزيد في شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير
اذا اكل نيا او مطبوخا بالزيت والسمن وينفع الامعاء التي تولد فيها الرياح **الباب الثامن عشر**
في ثمار البقول والاول في الباذنجان الباذنجان يختلف بحسب حداثته وعتقه فما كان منه عتيقا ففيه
مرارة فهو حار يابس وما كان منه حديثا خاليا من المرارة فبارد يابس وهو مولد للسوداء ومتى اكل نيا
كان عسر الانهضام بطيء الانحدار عن المعدة ويولد خلطا غليظا سوداويا واذا اكل مطبوخا كان سريع
الانهضام وغذاؤه غذاء متوسطا وما عمل منه بالخل والكرويا قوى شهوة الطعام بتقويته لفم المعدة وبحسب
ما يطبخ يكون قوته وينبغي لمن اراد طبخه ان يسلقه او ينقعه في الماء والملح وهو غذاء للموافق وينبغي
ما يطبخ يكون قوته ... يحبس الطبيعة وهو افضل طبخا
مخرج سريعا **في الكنكر** فاما الكنكر البستاني فبارد يابس وفيه قبض يحبس الطبيعة
واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيا واذا طبخ سهل انهضامه وهو مولد للسوداء وينبغي ان يسلق و
يطبخ باللحم السمين والدهن **في الكنكر البري وهو الحرشف** فاما الكنكر البري فحار رطب يزيد في الباه
ويطيب العرق **في القرع** فاما القرع فبارد رطب في الدرجة الثانية وغذاؤه غذاء يسير لطيف ولذلك صار غذاء
موافقا للمحمومين ولمن به عطش ولاصحاب السعال الا انه متى صادف في المعدة خلطا رديا استحال الى
طبيعته وولد في البدن خلطا رديا وينبغي متى اكله اصحاب المزاج البارد ان يطيب بالتوابل الحارة كالفلفل
والفوتنج والصعتر **في البطيخ** فاما البطيخ فبارد رطب في الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار عن المعدة لما
فيه من الجلاء ولذلك صار مدرا للبول قالعا للكلف والبهق الرقيق عن الجلد منظفا للوسخ ويدر
جلاء مزيد ... وهو مولد للرياح ومتى اكثر من اكل البطيخ احدث الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة

سريع الاستحالة الى ما يصادف فيها ويقول جالينوس ان البطيخ اذا فسد في المعدة كان شبيها بالسم و
البطيخ الطوال الذي يكون من القثاء اذا اكبر والبطيخ فانه شبيه في جميع حالاته بالبطيخ الا ان فساده دون
فساد البطيخ وينبغي لمن اكل منه ان يشرب بعده السكنجبين فان كان قد اسرف في اكله فليستعمل القيء بما
قابله وينبغي ان يؤكل بين طعامين ليختلط بالطعام وينهضم وهو ما يعين على تنفيذ الطعام بالجلاء الذي
فيه **في القثاء والخيار** فاما القثاء والخيار فباردان رطبان مطفئان للحرارة مسكنان للعطش مدران
للبول والخيار ابرد منها جميعا من القثاء والطف وفيه شيء يسير من قبض الا انه قد يحدث لآكله المغص
لا سيما لمن كان في معدته مرار كثير لانه يستحيل في مثل هذه المعدة وينبغي لمن اكثر من اكله ان يستعمل بعقبه
عسلا **في البطيخ الهندي** هذا البطيخ بارد رطب مسكن للعطش مطفئ للحرارة وينفع اصحاب الحميات
الحارة والصفراوية واذا سحق من مائه مع السكر كان ابلغ في التبريد وينفع اصحاب المزاج الحار اليرقان
الحادث من حرارة الكبد والعروق اذا سقي ماؤه مع الطباشير وينبغي ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد
فان دعتهم الى اكله فليأكلوه مع العسل او يتبعوه بالعسل **في قصب السكر** واما قصب السكر فحار رطب نافع
من خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ويحلل الرطوبة التي فيها ويدر البول وينفخ ويدر
لذلك من اراد ان يقل نفخه فليقشره ويغسله بالماء الحار فانه يقل نفخه **[illegible]** اما ...
حار رطب في الدرجة الاولى وهو كثير الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة لا سيما ان اكثر منه فانه يثقل
فقله وهو نافع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة وهو يدر البول
زائد في الحرارة زائد لشهوة الجماع ملين للبطن وينبغي لمن ثقل على معدته ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا
ويكون اكله قبل الطعام **في الكمأة** فاما الكمأة فمزاجها بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد
للبلغم ومنها نوع اسود وهو اشد برد واغلظ مولد للسوداء والبلغم وهو من الاغذية الردية
ومنها نوع قتال ويقال له الفطر واما النوع الذي يؤكل منه فمتى اكثر منه عرض لآكله القولنج و
على فم المعدة وثقل ويغشي ويضيق نفس ولذلك لا ينبغي ان يؤكل بل يتجنب وينبغي لآكلها ان ياكلها
على الجمر او يطبخه بالخل والزيت والكرويا والمري والفلفل والدارصيني وبالزيت والصعتر والفلفل
وما يجري هذا المجرى **الباب التاسع عشر في الثمار الكبار والاول في التين** فاما التين
فمزاجه حار في الدرجة الاولى وما كان منه طريا فهو رطب في الثانية واليابس معتدل في اليبس والرطوبة
حار المزاج وغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه احمد من الدم المتولد من سائر الفاكهة الغضة
وهو سريع الانهضام والانحدار عن المعدة لما فيه من الجلاء ولذلك صار ملين الطبيعة لا سيما اذا اكل

لما يستحكم النضج نفع من السعال وينقي الصدر والرية اكثر مما ينفع لاسيما اذا اكل مع بعض الاغذية
الملطفة مثل الفوتنج والصعتر والحاشا والتين يولد الرياح فما كان منه لم ينضج جيدا فهو اكثر توليدا
للرياح عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة والتين اليابس اقل توليدا للرياح واجوده واصلحه لما
وصفناه من التنقية لما فيه من القوة الجلائية ومتى ادمن على اكل التين تولد في البدن القمل لاسيما من كان
في بدنه فضول ردية وينبغي لمن اكثر من اكل الطري منه ان يشرب بعده سكنجبينا ويأكل الباقلى والجوز
واللوز فانه يعين على تليين الطبيعة **في العنب** فاما العنب فيقرب من التين في فضيلته على سائر الفاكهة
وفي توسطه في الغذاء وجودة الدم المتولد منه اذا انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد
نفخا ورياحا وافضل العنب ما كان رقيق الجلد كثير الماء فان ما كان كذلك فانه يلين الطبيعة فاما
ما كان على خلاف ذلك فانه ابطأ انهضاما واقل تليينا للطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا فمزاجه
حار رطب وما كان منه فيه حموضة او قبض او مرارة فمزاجه بارد يابس عاقل للبطن والحصرم اشد
بردا ويبسا والعنب الرازقي اذا كان بالغا فهو اكثر غذاء وابطأ انهضاما واكثر العنب غذاء الذي يبقى الى
الشتاء اذ كان ليس يبقى الا ما كان غليظ الجرم ومتى اكل العنب مع جرمه وحبه كان بطي الانهضام
واما متى امتص ورمي جرمه وحبه كان سريع الانهضام والانحدار عن المعدة ملين الطبيعة **في الزبيب**
فاما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاؤه ايضا بحسب غذائه في الكثرة والقلة وما
كان من الزبيب لحيما صادق الحلاوة فهو حار المزاج ويغذي غذاء كثيرا وهو نافع للصدر والرية اذا
كان فيهما رطوبة غليظة وما كان منه قابضا ليس باللحيم فهو قليل الحرارة مقو للمعدة حابس
للطبيعة ومتى اراد الانسان ان يلين به الطبيعة فليأكل الزبيب اللحيم الحلو منزوع العجم
فان شرب ماء المطبوخ كان اشد تليينا للطبيعة كما ان ماء العنب اقوى تليينا للطبيعة
من جرم العنب ومتى اراد ان يحبس البطن فليأكل الزبيب القابض بعجمه **في التوت** فاما التوت
فمزاجه بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية وما كان منه نضيجا فهو ملين للطبيعة وما كان
فجا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التي قد غلب
عليها الحر واليبس واذا اكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعا وادر البول وولد خلطا
جيدا وان كان في المعدة فضل ردي اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط مذموم ولذلك ينبغي
ان يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبينا **في المشمش** اما المشمش فبارد رطب سريع الانهضام
اذا اكل قبل الطعام على نقاء فمتى كان في المعدة طعام لم ينحدر فسد في المعدة وان كان فيها فضل

ردي استحال الى طبيعته ذلك الفضل واسرع اليه الفساد ولذلك لا ينبغي ان يؤكل المشمش بعد
الطعام لئلا يمنعه الطعام المتقدم من الانحدار عن المعدة فيفسد فيها ومتى احتاج من عفنت
المشمش ويتبعه بالماء البارد ويشرب ذلك الماء على الريق للتبريد والتطفية وينبغي لمن اكل
المشمش الطري ان يتبعه بالسكنجبين العسلي والميبه المسكة **في الخوخ** فاما الخوخ فبارد
رطب مولد للبلغم والغذاء المتولد منه اغلظ من الغذاء المتولد من المشمش وهو من المشمش
وليس يفسد في المعدة كفساد المشمش وما كان من الخوخ رخوا ينفرج عنه نواه بسهولة فهو اسرع
انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان منه ملتصقا بنواه وجوهره صلب مندمج فهو اغلظ و
ابطأ انهضاما ومتى اكله اصحاب المزاج البارد فليأكل بعده زنجبيلا او عسل النحل وشراب العسل
فاما الرمان فمزاجه بارد وما كان منه حامضا فهو قوي البرد معتدل في الرطوبة
واليبوسة لطيف قامع للصفراء مقوي للمعدة والكبد الحارتين مسكن للقي وحب الرمان الحامض
اذا جفف عقل الطبيعة ومنع المواد الصفراوية من الانصباب الى البطن والرمان الحلو معتدل
في الحرارة والبرودة وهو رطب المزاج والنوع منه المعروف بالامليسي العديم العجم ينفع من السعال
الحادث من حرارة وهو مولد للرياح في المعدة الباردة وذكر بقراط في كتابه المسمى ابيذيميا
ان امرأة كان يوجعها فؤادها اعني فم معدتها فكان يسكن عنها ماء الرمان مع سويق الشعير
وذلك ان الوجع كان يعرض لها من مرار كان ينصب الى فم معدتها وكان ماء الرمان يطفي ذلك
والسويق ينشفه **في السفرجل** فاما السفرجل فبارد يابس قابض مقوي للمعدة الحارة معقل للبطن
ان اكل قبل الطعام ومليّن لها اذا اكل بعد الطعام وغذاؤه كثير وما كان منه غير نضيج وهو
عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة قوي الحبس للطبيعة وما كان من السفرجل حامضا فمزاجه
بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة وما كان منه حلوا فهو معتدل المزاج في الحرارة والبرودة
وكلما كان اشد قبضا فهو اكثر يبسا وماؤه اشد تقوية للمعدة واقل حبسا وجرمه اشد حبسا **في التفاح** فاما
التفاح فمنه حامض وهو بارد يابس مقو للمعدة الصفراوية واقواها في هذا الفعل الحلقت والقوقايي
المز وما كان منه فجا قابضا فهو للطبيعة عسر الانهضام وما كان حلوا نضيجا فهو معتدل في الحرارة والبرودة
والشامي منه اعدل انواع التفاح واجوده غذاء واكثره تقوية للمعدة والقلب لطيب رائحته ومن
بعده تفاح الاصفهاني وبعده القوقايي والتفاح ردي للعصب والحامض منه اشد رداءة ومن اكثر
من اكل التفاح وثقل على معدته فليشرب ولو بعد شيئا من جوارش الفنجنكشت وهو المناذيقون **في الكمثرى**

فاما الكمثرى فما كان منه حلوا نضيجا لين الماء فهو معتدل المزاج مايل الى البرد قليلا وغذاؤه اكثر من غذاء
السفرجل والتفاح وما كان منه حامضا وفيه قبض فهو بارد يابس حابس للبطن متى اكل قبل الطعام و
ملين لها اذا اكل بعد الطعام واذا اكل بعد الطعام منع البخار المترقي من المعدة الى الراس **في الاترج**
فاما الاترج ففيه قوى مختلفة فاما الذي قشره حار يابس في الدرجة الثانية عطري الرايحة مقو للمعدة
والكبد الباردتين لطيف محلل للرياح متى تناول الانسان منه مقدارا يسيرا فاما شحمه فاكثر [illegible]
لصلابته ولحمه بارد رطب في الدرجة الثانية غليظ بطيء الانهضام والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذا
غذاء كثيرا ويتولد منه البلغم والحامض بارد يابس في الدرجة الثالثة مطفي للحرارة قامع للصفراء مشهي
للطعام نافع من الخفقان العارض من الحرارة واذا طلي به القوابي والكلف اذهب بهما وهو مولد للسوداء
ومطبوخ الحامض وشرابه مشهي للطعام قاطع للاسهال والقيء فاما حماضه ففيه شيء يسير من رطوبة ودهنية
البواسير وينبغي ان لا ياكل الاترج الا بقشره بل ياكله بقشره ويمضغه جيدا حتى ينسحق ولا ياكله بالعسل
قبل الطعام ولا ياكل بعده شيئا حتى ينهضم **في الاجاص** فاما الاجاص فبارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية
والحامض منه اشد بردا وهو ملين للطبيعة وما كان منه حلوا كبارا فهو اكثر تليينا للطبيعة وما كان
منه حامضا فهو مطفي للصفراء قليل التليين للطبيعة واليابس منه اقل تليينا من الطري وماء طبيخ الاجاص
ويجفف بان يلقى عليه سكرا وعسلا ويجعل شرابا كان انجع في تليين الطبع **في الخوخ والطلع والجمار** فاما
الطلع والجمار فغذاؤهما بارد وما كان منهما رطبا غضا ليس فيه قبض فهو رطب المزاج وغذاؤه مشوش
وما كان منه قابضا فهو يابس عسر الانهضام وغذاؤه غليظ حابس للبطن **في ثمر النخل** فاما ثمر النخل فما كان
منه نضيجا حلوا فهو حار رطب معتدل في قلة الغذاء وكثرته ملين للبطن زايد في المني وما كان طريا جنيا
الطيب فهو اكثر رطوبة واقل حرارة واشد تليينا للطبيعة وما كان منه تمرا فهو اقل رطوبة واكثر حرارة
واكثر زيادة في المني الا انه مصدع للراس وما كان من هذه الثمرة قابضا غير نضيج وهو البسر فهو مايل الى البرد
واليبس عسر الانهضام حابس للبطن مولد للرياح يقوي المعدة الا ان ما كان من البسر حلوا فهو مايل الى
الحرارة وما كان منه اخضر قليلا ففيه شيء من الحرارة وهو اشد حبسا للبطن والنوع المسمى [illegible] معتدل
في الحرارة يابس حابس للبطن وما كان من هذه الثمرة حلوا نضيجا فالدم المتولد منه رديء سريع العفن
مصدع للراس مولد للسدد والاخلاط اعظم مضرة فاردى والتمر [illegible] له في هذه الحال ومن اصلح ما دفع
به ضرره ان يوكل التمر مع اللوز والخشخاش ويتبع [illegible] بشيء من السكنجبين **في النارجيل** فاما النارجيل
فمزاجه حار رطب يغذي غذاء كثيرا بطيء الانهضام زايد في المني وما كان منه عتيقا فهو اشد حرارة ويبسا

وهو معقل للبطن **في الزيتون** فاما الزيتون فصنفان منه زيتون الزيت ومنه زيتون الماء واكثرهما غذاء زيتون
الزيت لكثرة دهنيته فاما زيتون الماء فقابض وكذلك يقوي المعدة وينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه
بالخل وهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما استحكم نضجه فهو معتدل الحرارة وما لم ينضج فهو بارد **في الجوز**
فاما الجوز فمزاجه حار رطب في الدرجة الثانية وما كان منه طريا فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة
والغالب عليه الدهنية ومنه لطافة وفي قشره الدقيق الملتصق على جرمه منه قبض يسير فهو لذلك
يحبس البطن بعض الحبس وغذاء الجوز غذاء يسير وما عتق منه فلا يصلح للاكل والجوز الطري يلين الطبيعة
لا سيما اذا اكل بالمري الا انه مصدع للراس متى اكثر منه ويحدث عطشا ويستحيل الى الصفراء لا سيما
ما كان منه عتيقا فاذا اكل مع التين نفع من سم ذوات السموم والدم المتولد من الجوز اذا لم يكن عتيقا
ليس بالرديء **في البندق** البندق حار يابس ايضا وليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ الجوهر بطيء الانهضام
ولذلك هو كثير الغذاء وزعم بعض الاطباء انه اذا اكل مع السذاب قبل الطعام لم يقبل الاكل له [illegible]
الغذاء لذا ولسع الهوام [illegible] وينفع من لدغ العقارب اذا اكل مع التين **في اللوز** ان اللوز الحلو معتدل
في الحرارة والبرودة رطب في الدرجة الثانية وفيه جلاء وغذاؤه غذاء متوسط صالح وينفع اصحاب السعال
واوجاع الصدر ويسبب جلاء ينقي الصدر والرية ويلين البطن لا سيما ان اكل مع التين ومنه ما فيه مرارة
وهو اقوى جلاء واكثر تنقية للصدر والرية ولسائر الاحشاء وينفع سدد الكبد والطحال واكل [illegible]
[illegible] وكلما كان اشد مرارة فهو اقوى في هذا الفعل **في الفستق** فاما الفستق فغذاؤه معتدل في الحرارة
والرطوبة وما كان منه فيه قبض وعطرية فهو يصلح لتقوية الكبد وينفع سددها ولتفتيح ما في
الصدر من الرطوبة ولتنقية الكليتين والمثانة وهو يزيد في الباه وينفع من لدغ العقارب وغذاء
الفستق غذاء متوسط **الباب العشرون في ثمار الشجر البري والجبلي واولا في الخرنوب**
فاما الخرنوب الشامي ففيه قبض وهو لذلك يحبس البطن الا ان جالينوس يقول ان ما كان منه طريا
فهو يطلق للبطن واليابس منه يحبس البطن وهو عسر الانهضام بطيء الانحدار والدم المتولد منه رديء
في ثمر الكبر ان ثمر الكبر وقضبانه اذا اتخذ بالخل والملح لطف تلطيفا جيدا فهو لذلك ينفع السدد التي
في الكبد والطحال وينقي المعدة من البلغم ويلين الطبيعة والكبر انفع بالدواء منه بالغذاء الا انه غذاء
رديء **في البلوط** فاما البلوط فمزاجه بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية غليظ الجوهر فيه قبض
فهو لذلك عسر الانهضام وما قل للبطن حابس لدم الطمث بطيء الانحدار عن المعدة واذا استمرى غذاء غذاء
كثيرا **في الشاهبلوط** فاما الشاهبلوط فهو افضل من البلوط واعذب طعما واقل قبضا واقل [illegible] البلوط فهو لذلك

اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاؤه احمد من غذائه ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة **في حبة الخضراء**
واما حبة الخضراء وهو البطم فحار يابس في الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرا **في البطم**
ويبسا وهو نافع للطحال مدر للبول والطمث زايد في الباه لاسيما ما كان منه رطبا وينفع البلغم والرطوبة
ودهنه ينفع اللقوة والفالج ويحلل اورام الطحال **في العناب** فاما العناب فبارد رطب مولد للبلغم بطيء
الانهضام وغذاؤه غذاء يسير الا ان الماء المطبوخ فيه العناب يبرد ويرطب ويسكن الحرقة واللذع
العارضين في المعدة والامعاء ويطفي الصفراء وحرارة الدم وينفع السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة
الصدر والحنجرة فاما جالينوس فانه يذمه ويقول ما اعرف له في حفظ الصحة على الاصحاء ولا في ردها
على المرضى كبير عمل بل هو عسر الانهضام بطيء الانحدار عن المعدة **في النبق** فاما النبق فما كان
منه رطبا فهو بارد رطب مولد للبلغم والحلو منه اقل بردا والمايل الى الحموضة اشد بردا وفيه قبض
يعقل البطن واليابس منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاؤه غذاء يسير **في الزعرور والغبيرا** فاما
الزعرور والغبيرا فان الزعرور الجبلي الاصفر فهو مايل الى الحموضة قليلا ومزاجه بارد يابس يطفئ حرارة
قامع للصفراء وفيه عطرية بها تقوى المعدة والكبد الحارتين وهو حابس للطبيعة قاطع للقيء واما
الزعرور البستاني الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم واما الغبيرا فباردة يابسة تقبض وتحبس البطن و
هي غذاء موافق للاطفال لانه يعدل طبيعتهم اذا اطعموا اياها مع البانهم وغذاؤها [illegible]
في البستان فاما البستان فمزاجه بارد رطب كثير الرطوبة واللزوجة يسكن الحرقة ويلين الطبيعة
قبل الغذاء مولد للبلغم **الباب الحادي والعشرون في الاغذية التي تكون من الحيوان وفي لحوم المواشي**
واذ قد اتينا على ذكر الاغذية التي تكون من النبات فانا ناخذ في ذكر الاغذية التي تكون من الحيوان و
نبتدي اولا بذكر اللحوم ومن اللحوم لحوم المواشي **في ذكر اللحم** فاقول ان اللحم كلها حارة رطبة كثيرة
الغذاء كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل على بعض في هذه الحالات فاما لحوم المواشي فافضلها لحم
الضان وذلك لانه معتدل في الحرارة والرطوبة وغذاؤه غذاء كثير والدم المتولد منه اجود من الدم
المتولد من سائر اللحوم لانه الايم اللحوم كلها لبدن الانسان واوفقها له وذلك ذكر جالينوس ان قوما
اطعموا لحم الناس على انه لحم الضان فلم يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما لا في الرايحة ولا في الطعم ولا في اللون و
هذا دليل على شدة ملايمته لبدن الانسان والخنازير منها فطري فيها كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم **في لحم
الضان والمعز** فاما لحم الحمل ولحم الضان الصغار وهي الحملان اكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم ولحوم
الاناث منها وهي النعاج تولد دما رديا وكذلك الشحم كلها [illegible] لان لحومها اقل حرارة ورطوبة وهي

مايلة الى اليبس عسرة الانهضام فاما لحوم الجمال فان الدم المتولد منها دم جيد لان مزاجها اقل حرارة
واقل رطوبة من لحوم الحملان وهي معتدلة في الرطوبة واليبس سريعة الانهضام والدم المتولد منها
معتدل في اللطافة والغلظ واما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها ردي مايل الى السوداء **في
لحم البقر** فاما لحم البقر فغذاؤه غذاء كثير غليظ وهو عسر الانهضام مولد للسوداء لاسيما البقر المسن
فانه متى اكله الانسان وكان طبعه مايلا الى السوداء اصابته امراض سوداوية ردية وهو موافق
لاصحاب الرياضة والكد والتعب **في لحم العجاجيل** فاما لحم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد
منه دم محمود وذلك لان مزاج لحم البقر يابس ومزاج الحيوان الصغير السن مزاج رطب فلحم العجل
ليبس طبعه مع رطوبة سنه يعتدل مزاجه في الرطوبة واليبس فهو لذلك غذاء محمود وكذلك كل حيوان
يابس المزاج فلحم صغيره احمد من لحم كبيره ولذلك صار لحم الضان احمد من لحم الحملان لرطوبة
مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضان الحولي موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان في نهاية الشباب لانه غذاء
ليس بكثير الغلظ يصلح لمن لم يعتد لحوم الثيران والبقر **في لحم الحيوان الخصي** واما الخصي من هذه الحيوانات التي ذكرنا
كان اسرع انهضاما واجود غذاء وما كان سمينا فانه يكون لذيذا مرطبا للبدن ملينا للطبيعة الا انه يكون
مرخيا للمعدة بطيء الانهضام وما كان مهزولا فانه يضعف الطبيعة الا انه اسرع انهضاما واجود الذي
وافضل اللحوم ما كان معتدلا في الهزال والسمن ويصلح هذه اللحم كلها لمن كانت [illegible] كثير التعب وكان بدنه
متخلخلا لحم الضان الشابي الشباب ولحوم البقر التي لم تبلغ الشباب ومن لحوم المعز ما قد خصي فاما من كان
قليل التعب كثير الدعة فلحوم العجاجيل الصغار ولحوم الجدي **في لحوم الوحش** فاما لحوم الوحش فكلها
ردية تولد دما غليظا سوداويا واقلها رداءة لحوم الغزلان ومن بعدها لحوم الارانب واما لحوم الايايل
ولحوم حمير الوحش والكباش الجبلية ردية كلها واردى من هذه كلها واغلظها واعسرها انهضاما و
اشدها توليدا للسوداء لحوم الجاموس والخيل والحمير الاهلية فانها في غاية الرداءة ولذلك ليس ينبغي ان
ياكلها الا من كانت له رياضة قوية وتعب شديد ومسام بدنه متخلخلة فان امثال هولاء يحيلون الاطعمة
الغليظة العسرة الانهضام من غيرهم فاما سائر اللحوم الباقية من لحوم المواشي فلسنا نضطر الى ذكرها
اذ كان قليل من الناس من ياكلها ونوجب في اسقاطها الاقتصار على ما قد مر ذكره وقد كتبنا هنا **الباب**
الثاني والعشرون في منفعة اعضاء المواشي كالراس والكراع والقلب والكبد وغير ذلك
ان افضل اعضاء المواشي العضل لاسيما وسطها لانه اسرع انهضاما لما يخالطها من العصب فهو لذلك اقل رطوبة
فاما لحوم الرؤوس فتغليظ كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام كثيرة الرطوبة تزيد في المني **في الدماغ** فاما الدماغ فكونه

رطوبة وتوليداً للبلغم عسر الانهضام بطيء نزوله عن المعدة ولذلك متى اراد الانسان ان يستعمل الدماغ
مع الزيت الكثير. **في المخ** واما المخ فهو الذي من الدماغ وانعم واذا اكثر منه ايضا غثى ولذلك ينبغي ان
يؤكل هذان مع الصعتر والابخات والملح. **في اللسان** فاما اللسان فلحمه معتدل بين الغذاء الكثير والقليل
الغذاء. **في الاكارع** فاما الاكارع والاذان والشفاه فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم قليلة الغذاء سريعة الانهضام
لانها اكثر حركة من سائر الاعضاء وسرعة انحدارها عن المعدة بسبب لزوجتها والدم المتولد منها دم صالح
الجودة والاكارع اجود من الشفاه والاذان والقوادم منها اسرع انهضاما وارطب مزاجا. **في لحم
الثدي والخصى** فاما لحم الثدي والخصى فهذان لحمهما رخو شبيه بالغدد وطعمهما عذب ومزاجهما حار
رطب الى البرد ما هو لمشابهتهما بجوهر اللبن والمني ولحم الثدي اشد حلاوة واكثر غذاء وارطب مزاجا
بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكلما كان من الاناث ارطب كان اكثر توليدا للبلغم وابرد مزاجا فاما
الخصى فاقل عذوبة من الثدي وابطأ انهضاما والدم المتولد منها اقل جودة من الدم المتولد من
الثدي وفيها مع ذلك زهومة وما كان منها من حيوان مسن كان ابطأ انهضاما مما يكون من
الحيوان الصغير السن وما كان منها من حيوان صغير السن كان اسرع انهضاما واعذب طعما وبحسب الحيوان
في الجودة والرداءة كذلك يكون حال الخصى في جودته ورداءته واجود الخصى خصى الديوك المسمنة و
ينبغي لآكل هذه ان يأكلها بالملح والصعتر والفودنج والابخات. **في العين** فاما العين فمركبة من جواهر
مختلفة من رطوبات وطبقات وعضل وشحم والذي يؤكل منها العضل والشحم والعضل اسرع
ما يؤكل من اعضاء الحيوان انهضاما واغذاء اذا كان ذلك من حيوان لحمه محمود الغذاء والشحم
يطفو على فم المعدة وينبغي ان يؤكل العين بالملح والصعتر والابخات. **في الكبد** فاما الكبد فمزاجها حار
رطب لذيذ الطعم غليظ بطيء الانهضام الا انها اذا انهضمت غذت البدن غذاء كثيرا والدم المتولد منه دم محمود
افضل الكبود في اللذاذة كبد الاوز المسمن وكذلك حال كل حيوان مسمن بالعجين واللبن ثم كبد الدجاج
المسمن ومن بعده كبد الخنزير المسمن وكذلك كل حيوان سمين وكبير لا سيما اذا كان سمينا بالتين ولا ينبغي
ان يؤكل الكبد من المواشي ولا يكثر منه فانه بطيء الانهضام فان اكثر منه فليتبعه بعض الجوارشنات لا سيما
كبود المواشي. **في الطحال** فاما الطحال فالدم المتولد منه رديء مائل الى السوداء الا انه من الخنزير اقل رداءة
وهو من الحيوان السمين اقل رداءة ايضا من الحيوان المهزول فينبغي لآكله ان يخلطه بالسمن ويجعله
جبنا. **في الرئة** فاما الرئة فسريعة الانهضام قليلة الغذاء مولدة للبلغم. **في القلب** فاما القلب فصلب بطيء الانهضام
جدا وينبغي لآكل القلب ان يأكل بعد الزنجبيل المربى او يأكله بالفلفل والكمون والصعتر فهو اذا احكم

انهضامه غذا غذاء كثيرا. **في الكلى** فاما الكلى فرديئة الغذاء بسبب ما فيها من كيفية البول. **في المثانة والكرش
والمعي والمعدة** هذه الاعضاء كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام والدم المتولد منها غير جيد بل دم رديء
مائل الى البرد وليس يصل الى البدن منها غذاء له قدر وينبغي لآكلها ان يطبخها بالخل الثقيف ليسهل
انهضامها. **في السمين والشحم** فاما السمين والشحم فمزاجهما حار رطب والشحم اقل حرارة ورطوبة من
السمين واميل الى اليبس ولذلك صار اذا اذيب الشحم كان اسرع جمودا من جمود السمين وهما
جميعا يولدان بلغما وفضولا رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الى المرار سريعا ويغذو غذاء
يسيرا والدم المتولد منها ليس بمحمود وقد يختلف فعلها بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب سمنه
وبحسب طراوته وعتقه وذلك ان شحم البقر اكثر يبسا واكثر سخونة وشحم الغنم ازيد رطوبة واقل سخونة
والمملوح اسخن واجف وكلما كان حديثا كان اقل سخونة وازيد رطوبة والشحم اذا كان مع اللحم كان غذاؤه
احمد منه اذا كان غذاء على الانفراد وكان الطرح ذلك اعذب واطيب وينبغي ان يدفع ضرر السمين
فاسد باكل الزنجبيل المربى والرأس المخلل والزيتون المملوح وقضبان الكبر بالخل وشرب الشراب الصرف وان السمين
يورث جشاء دخانيا. **الباب الثالث في لحم الطير وفعله في البدن**
فاما لحوم الطير فكلها اسرع انهضاما من لحوم المواشي والطف غذاء وافضل لحوم الطير واحمدها
غذاء واسرعها انهضاما لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطياهيج والقبج فاما لحم الحمام و
العصافير والقطا فصلب عسر الانهضام رديء الغذاء والدم المتولد منها حار يابس والقطا
اقوى يبسا والعصافير اقوى حرارة وينتفع بها من كان مزاجه باردا وينبغي ان يتوقى العصافير
المسمنة في البيوت فان الدم المتولد منها رديء ولحم ما كان منها مهزولا يحبس البطن وادمغة
العصافير خاصة تزيد في الباه وما كان من هذه صغير السن او خلقا فهو سريع الانهضام واقل غذاء
مما كبر منها فاما فراخ الحمام فطبعها حار وتكثير الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة
سريع التعفن يولد امراضا دموية وما كان منها خلقا فهو اقل فضولا وينتفع بها من مزاجه بارد
يبس المزاج. **في الشفانين** فاما لحوم الشفانين فحارة يابسة وجيدها قوي ولذلك ليس ينبغي ان يؤكل
منها الا صغارها وخالفها. **في البط والاوز** فاما البط والاوز فلحمهما كثير الرطوبة والحرارة وغذاؤه
رديء كثير الفضول سريع الى حدوث الحميات وما كان منها خلقا فلحمه احمد من صغاره. **في الحبارى**
فاما لحوم الحبارى فحار كثير الرطوبة وغذاؤه غليظ وما كان منه صغارا او خلقا فهو احمد من
لحوم السمين منها. **في القنابر** فاما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود نافع لاصحاب القولنج اذا علك

اسفيدباج بالزيت والشبث والدارجيني في الديوك فاما لحم الديوك العتيقة فانها اذا طبخت ايضا
اسفيدباج بالحمص والشبث والبسفايج المرضوض نفعت القولنج نفعا بليغا في الفواخت فاما لحوم الفواخت
والورشانين فرديئة الغذاء مولدة للسوداء في الكراكي فاما لحوم الكراكي فاصلب من هذه اللحوم كلها
واعسرها انهضاما وكذلك لحم الطواويس وينبغي ان تترك هذه اللحوم كلها بعد ان تذبح يومين
او ثلثة ويشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وكذلك ينبغي ان تعمل بما كان لحمه صلبا
من الطير والمواشي ليدفع بذلك حتى يصلح لحمه في صفة اعضاء الطير فاما اعضاء الطير فاسرعها
انهضاما واقلها غذاء الاجنحة وافضل الاجنحة اجنحة الطيور السمينة الصغيرة السن وكذلك الرقاب
فاما ما كان من الطيور كبير السن فاجنحته ورقابه بطيئة الانهضام رديئة لا خير فيها في القوانص
فاما القوانص فغليظة عضلة بطيئة الانهضام الا انها متى استمرئت كان غذاؤها كثيرا وافضل
القوانص قوانص الاوز السمين وبعدها قوانص الدجاج السمينة في الكبود فاما كبود الطير
فلذيذة والدم المتولد منها محمود وافضلها كبود الاوز السمينة في ادمغة فاما الادمغة فهي من
الطير احمد منها من المواشي واعضاء الطير يتفاضل في الجودة والرداءة بحسب الطير الذي هي منه
في جودة لحمه ورداءته ابواب الطبائخ والمشويات والاخبصة وما يكسب اللحم منها قد يختلف
فعل اللحم في البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه في الهريسة فاما ما يطبخ من اللحم بالحنطة وهو الهريسة
فغذاؤها غذاء كثير غليظ بطيء الانهضام ويولد في البدن فضولا كثيرة غليظة ويولد السدد
والحجارة في الكلى والحصاة في المثانة ولا سيما ما عمل منها باللبن وهي غذاء موافق لاصحاب الكد والرياضة
فاما ما طبخ منها بالارز فغذاؤه اقل من غذاء الهريسة واسرع انهضاما منها في السكباج فاما السكباج
وكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا ويبسا ويصلح لاصحاب المزاج الحار الصفراوي
والدموي مقوي للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا ان يكون كثير الدسم في الديكبراكة
فاما الديكبراكة فمعتدلة في الحرارة والبرودة يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة الاسترخاء
التي فيها بلغم في الحصرمية فاما ما عمل بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا وقمعا للصفراء والدم الا انها
تولد رياحا في الامعاء والمعدة لانها [illegible] وهي تحبس البطن في السماقية فاما السماقية
فباردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة الحابسة للطبيعة نافعة لمن نزف الدم ونفثه
للدمويين خاصة فلذلك ينبغي لمن لا يريد بها حبس البطن ان يطبخ معها السلق والاسفاناخ ومن ارادها
لحبس البطن فيطبخ معها ورق الحماض ورمان الحمقاء في الزرشكية وهي زيرباجية فاما الزرشكية

فهي نظيرة السماقية في جميع افعالها وهي صالحة لاوجاع الكبد والمعدة الحارتين في الزيرباج فاما الزيرباج
فانها غذاء معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل فيرهان لغيرهم معدل للطبيعة في المضيرة فاما المضيرة
فغذاؤها غذاء كثير باردة المزاج مولدة للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي ان يكثر فيها من
التوابل الحارة كالفلفل والدارجيني والخولنجان في الاسفاناخية فاما الاسفاناخية فمعتدلة الحرارة
ملطفة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتسخينها البدن بحسب مقدار توابلها ملينة للصدر صالحة لاصحاب
السعال في اللفتية فاما اللفتية فحارة رطبة تزيد في الباه مولدة للرياح في الكرنبية فاما الكرنبية فمولدة
للسوداء ومرقها ملين للطبيعة في القنبيطية فاما القنبيطية فمولدة للبلغم والسوداء رديئة لاصحاب
المزاج البارد وتورث مغصا ورياحا في القلايا فاما القلايا فما كان منها مقلوا بالشحم والالية فحارة
رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام وما كان منها مقلوا بالزيت فان غذاءه [illegible] الا ان انهضامه
اسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان لاصحاب المزاج البارد في المطجنات فاما
المطجنات فما عمل منها بالخل والمري والكرويا فانها حارة يابسة [illegible] موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب
الرطوبات والبلغم وهي اسرع انهضاما من القلايا الساذجة وما كان منها معمولا بالمري من غير خل فانها
اشد حرارة ويبسا ملينة للطبيعة وما عمل منها بالجبن والبصل فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان اللحم
يتغير مزاجه ويميل الى ما يطبخ به من التوابل والبقول وغيرها فينبغي ان يعين و[illegible] يمزج قوة اللحم بقوة
التوابل ويقول فيه بحسب ما يوجبه الامتزاج والتركيب في الشوي فاما اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة
واليبس كثير الغذاء بطيء الانهضام عاقل للطبيعة لا سيما ما كان منه مهروا فاما ما كان نيئا فهو اوفق
للطبيعة موافق لاصحاب الكد والرياضة ولمن كان مزاجه رطبا في اللحم المكبب فاما اللحم المكبب على الجمر فهو
اكثر غذاء من المشوي وابطأ انهضاما وانفذها من المعدة والمكبب من لحوم الحملان السمان اوفق للبدن
واجود غذاء واسرع نضجا وانهضاما واذا نضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالفصد او بخروج الدم و
لما يجري هذا المجرى وكذلك الدقيقات المعمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زائدة في الباه مقوية للبدن
كثيرة الغذاء في الارز باللبن فاما الارز باللبن فغذاؤه معتدل في اليبس والرطوبة بارد المزاج مغذي للبدن
غذاء كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر والعسل وهو غير موافق لمن كان في كبده اكلة وسدد
وغلظ ولاصحاب الحصاة في الكلى والمثانة فاما الجوذاب المعمولة بالخبز فغذاؤها غذاء محمود والدم المتولد
منها دم جيد لانها معمولة من خبز نضيج وهي ملينة للطبيعة نافعة لمن كان يستعمل اذا كان من حشوة
قصبة الرئة فاتم ذلك الباب الخامس والعشرون في لحم الحيوان السابح واولا في السمك

السمك الطري بالجملة بارد رطب مولد للبلغم الا ان ما كان منه متولدا في البحر والماء المالح فهو اقل برودة
ورطوبة وافضل السمك ما كان متولدا في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة ولا سيما الجاري الماء منه والنهري
الشابط وما لم يكن كبير الجثة وكان متولدا في الماء العذب الصافي والانهار الواسعة الكثيرة الجرية
بمنزلة دجلة والفرات ولم يكن سمينا جدا ولا شديد الهزال وذلك لان ما كان من السمك يتولد في الصخور والمياه
الكثيرة الجرية فان الفضول تنقى من جسمه لكثرة حركته ويضربه على الحجارة وما كان متولدا في الماء العذب
فانه يكون لذيذا رخص القوام ليس بلزج سريع الانهضام يرطب الابدان يولد دما محمودا ويصلح لاصحاب الامزجة
الحارة اليابسة والشباب ولاصحاب الدق وفي الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل على هذه الجهة
حفظ الصحة في مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردي لاصحاب البلغم واصحاب المزاج البارد
ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد في الباه لمن كان مزاجه حارا يابسا واردى السمك
ما كان ماويا الاجام والمياه القذرة والعفنة الحمائية فان السمك الذي يتولد في هذه المواضع يكون
سمكا لزجا سريع التغير الى النتن اذا اخرج من الماء وما كان كذلك فلا ينبغي ان يؤكل فانه يكون سريع
الاستحالة في المعدة الى خلط ردي والسمك الطري من شانه ان يعطش **في السمك المملوح** فاما السمك المملوح
فمزاجه حار يابس وهو اشد تعطيشا من السمك الطري وهو صالح لاصحاب البلغم والرطوبة اذا استعملوا
منه اليسير وهو ردي لاصحاب السوداء واصحاب المزاج اليابس فمتى اكل السمك الطري صاحب المزاج
الرطب او صاحب البلغم فليأكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكرويا والثوم والبصل ويتبعه باكل
العسل والشونيز ويشرب عليه الشراب الصرف **في كرنب الحلزون والسرطانات** فاما جميع
هذا الحيوان لحمه مالح الطعم ولذلك صار يطلق الطبع وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل ملوحة
فلحمه اعدل واصلب واعسر انهضاما من المالح ولحم جميع هذا الحيوان يتولد منه في البدن خلط غليظ خام
بلغمي ولحم السرطان النهري اذا طبخ اسفيدباجا كان صالحا لاصحاب السل والدق وينفث المدة وكذلك ايضا
ان احرق وهو يكون مطين بطين الحكمة في تنوره وهادية ويشرب رماده مع شراب الخشخاش نفع من
نفث المدة منفعة بينة ان شاء الله **الباب السادس والثلاثون في فضول الحيوان واولا في اللبن**
ان فضول الحيوان منها في الحيوان الماشي وهي اللبن وما يتخذ منه ومنها من الحيوان الطاير وهو
البيض ومنها ما يكون من النحل وهو العسل والسكنكبين **في اللبن** فاما اللبن فانه بالجملة بارد رطب
الا ان الحليب منه اقل بردا واكثر رطوبة والحامض منه اكثر بردا واقل رطوبة وجميع الالبان مركبة
من ثلثة جواهر وهي الجبنية والمائية والدسم وهو الزبد فاما المائية فانها تنقي الاخلاط وتلطفها

وتطلق الطبيعة والجبنية تعقل البطن وتولد خلطا غليظا والزبدية معتدلة في الحرارة والرطوبة وبمنزلتها
منزلة الزيت الحديث وكل واحد من هذه الالبان قد يغلب عليه جوهر من هذه الجواهر وذلك ان منها ما يغلب
عليه الجوهر الزبدي ومقدار كل واحد من هذه الثلثة يختلف على اللبن بحسب طبيعة الحيوان الذي هو منه
وبحسب اختلاف غذايه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب بعده من الولاد وقربه منه اما
من قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه الجوهر الجبني والجوهر الدسم ولذلك غذاوه اكثر من غذاء
ساير الالبان وانحداره عن المعدة ابطاء واما لبن اللقاح فالغالب عليه الجوهر المائي ولذلك صار اسرع انحدارا
عن المعدة واقل غذاء من ساير الالبان واطلاقه البطن اكثر من سايرها ولذلك ينفع المستسقين اذا شرب مع
ابوال الابل بمنزلة الماء الاصفر واما لبن المعز فمتوسط فيما بين هذين اللبنين لان هذه الجواهر فيه على
اعتدال واما لبن النعاج فمتوسط فيما بين لبن المعز ولبن البقر لانه اقل دسومة من لبن المعز واكثر جبنا
واما لبن الاتن والخيل فمتوسط فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الا ان لبن الاتن الى لبن المعز اقرب ولبن
الخيل الى لبن اللقاح اقرب ولبن الاتن ينفع اصحاب الدق والسل اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع
وارق الالبان وانفعها لهم ولبن الضان اسمن للابدان وكل حيوان سقيم فلبنه ردي وصار
كذلك لان الدم الذي في بدنه ردي وقد ينتفع باللبن الحليب في شرب الادوية القتالة اذا كانت
من الادوية الحارة فاما اختلاف جواهر الالبان بحسب اوقات السنة فان اللبن في الربيع بعد
الولاد عند غذاء اللبا من الضرع يكون ارق منه في ساير الاوقات ثم لا يزال يغلظ قليلا قليلا الى
وقت الصيف حتى يصير معتدلا ثم من بعد ذلك يزيد على الاعتدال في الغلظ الى ان ينقطع عند الحمل
فاما اختلاف هذه الجواهر في الالبان بحسب غذاء الحيوان فمن قبل ان الحيوان ربما اكل نباتا مسهلا
بمنزلة شجر السقمونيا فيكون لبنها حينئذ مسهلا للطبيعة وربما اكل النبات القابض بمنزلة العفص
وثمرة البلوط فيكون اللبن حينئذ حابسا للبطن فاذا كان غذاء الحيوان من حشيش جيد محمود كان
اللبن المتولد من الدم جيدا ويغذي غذاء حسنا وينبغي ان تعلم ان ما كان من اللبن المائية عليه اغلب فهو
اقل رداءة من غيره لسرعة استمرائه وان ادمن استعماله وما كانت الجبنية عليه اغلب فهو ردي وهو لذلك
يولد سددا في الكبد والطحال وحصاة في الكلى والمثانة وليس ينبغي ان يكثر منه وجميع الالبان
نافعة للصدر والرية ولاصحاب السل اذا لم يكن ثم حمى شديدة ولما يحدث من الاسراع في نواحي
الصدر وهو ردي للمحمومين ولاصحاب الصداع ووجع الراس ولمن كان في احشايه غلظ ولمن
يجد في معدته وامعايه رياحا ونفخا ويضر الاسنان ويأكلها ويرخي اللثة ولذلك ينبغي لآكل اللبن ان يتمضمض

بعد ان يأكل العسل او بالشراب ليغسل اللثة والاسنان مما قد لصق بها من الجبنية ويغر لبن في بطنه قرقرة ولبن
يعطش ولمن كان الغالب على ابدانه المرار ويجب اختلاف صفته ايضا وذلك ان من اللبن ما يطبخ
بالارز والجاورس والحنطة وغير ذلك وذلك مما يبطي هضمه وانحداره عن المعدة ويولد سددا وحجارة
في الكلى ومنه ما يطبخ حتى يذهب عنه مائيته ويلقى فيه حجارة محماة او قطع حديد محماة حتى يذهب
عنه المائية فيصير حينئذ عاقلا مانعا من استطلاق البطن حابسا لها وان كان في المعدة لذعا سكنه
الا ان انحداره عن المعدة يكون ابطا ومنه ما يميز منه الجبنية والزبدية بالانفحة وغيرها ويستعمل
المائية لاطلاق البطن لاسيما ان خلط معه سكر او عسل وقد ينتفع بهذه المائية لاخراج الفضول
المحترقة من البدن ولاصحاب اوجاع الكبد واصحاب الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التي وصفها
عند ذكرنا مداواة الامراض اذا خلط به من الادوية ما ينفع كل واحد من هذه الامراض ومنه ما ينزع
زبده ويمخض ويقال له المخيض ويكون موافقا لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب على معدته الحرارة
واليبوسة ولاصحاب التعب ولمن قد اشتد عطشه ومنه ما ينزع زبده ويصفى مائيته ويبقى الجبنية
ويسمى حينئذ الدوغ فحينئذ يغذي البدن غذاء صالحا وينفع اصحاب المعدة الحارة ولاصحاب الاسهال
المري لاسيما ان كان من البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت بليته الا انه متى كانت المعدة باردة المزاج
لم يهضمه فاما اللبن الحليب فقد يحمض ويتجبن في المعدة الباردة ومن كانت معدته بهذه الصورة فليس
ينبغي له ان يقرب الالبان فانها ضارة له جدا وينبغي لمن اراد ان يشرب اللبن ان لا يشربه بعقب ولادة الحيوان
لكن بعد الولادة باربعين يوما وينبغي لآكل اللبن ان كان مرطوبا ان يأكله مع الثوم والكراث والخردل
والشونيز والزيت والعسل ويتغرغر بالعسل او بالشراب ويتحرز من افساده الاسنان بالتمضمض بالشراب
ويدلك اللثة والاسنان بالعسل فاما الجبن فافضله الجبن الرطب لانه اسرع انحدارا عن المعدة والامعاء
لما فيه من المائية اللينة الطبيعة والجبن العتيق اردى الجبن ولاسيما ما كان منه حريفا حارا لان هذا
الجبن ليس فيه من المائية شيء وقد اكتسب من الانفحة حرارة فيعطش ويحدث صداعا ويولد سددا في
الكبد وحجارة في الكلى وكلما قرب الجبن من الطراوة كان اقل رداءة وكلما كان اعتق كان اعسر انهضاما
واشد تعطيشا وتصديعا للراس والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان الذي هو منه فاما الزبد فطبيعته
طبيعة اللحم وهو نافع لمن كان في صدره ورئته فضلة يحتاج الى انضاجه وتنقيته ولاسيما اذا اكل مع السكر
والعسل **في البيض** واما البيض فافضله بيض الدجاج ومن بعده بيض القبج ومن بعد ذلك
بيض الدراج فاذا كان ذلك طريا فان البيض الذي قد تقادم [illegible] زمان او كان في مواضع الحلاوة

ردي واما بيض البط والنعام وما شاكل ذلك فغليظ بطي الانهضام وافضل ما اكل من البيض ما سلق في
الماء ولم ينضج النضج التام حتى ينعقد بل ينضج نصف النضج وهو الذي يقال له النيمبرشت فان ذلك
يكون اسرع انهضاما واجود غذاء فاما المنعقد والصلب المتحجر المطبوخ فردي عسر الانهضام يولد
خلطا غليظا ويحدث سددا وحجارة في الكلى ويحدث الغم والقولنج فاما ما عمل منه ويتقادم دون النيمبرشت
في النضج فانه اذا احتسي نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر ومن القدح الذي يكون في المعدة وغذا
غذاء دون النيمبرشت وان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع اصحاب الدوسنطاريا وينبغي لآكل
البيض ان يأكله نيمبرشت او مصبوبا على الماء الحار والزيت فان اكله وهو صلب شديد فليخلط معه شيئا
من الفلفل والكمون والدارصيني ويأكل بعده نبيذا صرفا او كرفسا وسعترا ويشرب بعده شرابا صرفا

الباب السابع والعشرون في العسل والسكر والاغذية فاما العسل فحار يابس في الدرجة الثانية موافق لاصحاب
المزاج البارد ولمن قد غلب عليه البلغم والمشايخ فانه يولد في ابدانهم دما جيدا ويقوي جوهر حرارتهم
الغريزية ولاسيما ان كان الزمان شتاء فاما متى تناوله اصحاب المزاج الحار ومن قد غلب عليه
المرار ومن سنه سن الشباب كان ذلك رديا لهم وذلك انه يولد لهم المرار الاصفر ويحدث لهم امراضا
حارة حادة ولاسيما ان كان الزمان صيفا لانه في مثل هذه الحال يستحيل الى المرار قبل ان يتولد منه دم
والعسل فيه جلاء يلين الطبيعة وحقنه بها ويعطش شديدا ومتى اكثر منه هيج القيء والغثيان واذا مزج بالماء
ونزعت رغوته ذهبت عنه حدته ونقص جلاؤه وكان غذاؤه اكثر وينبغي لآكل العسل ان كان محرورا
ان يتبعه باكل الرمان المز والتفاح والكمثرى المزي **في الشكنكبين** فاما الشكنكبين فاشد حرارة ويبسا
من العسل وهو عسل يابس له رائحة دوائية يجلب من جبال فارس وفعله اقوى من فعل العسل في جميع
حالاته **في السكر** ان السكر وان كان ليس من فضول الحيوان فانا نذكره في هذا الموضع لمشاكلته العسل
في تدبير الحلاوة فاما السكر فمعتدل المزاج الا انه مائل الى الحرارة وهو في جميع حالاته شبيه بالعسل
غير انه لا يعطش وغذاؤه اكثر من غذاء العسل والسكر الطبرزد افضل انواعه والطفه وخاصة ما عمل بالري
واذا مزج السكر بالماء ونزعت رغوته لطف الحرارة وسكن العطش **في الفانيذ** فاما الفانيذ فحار رطب
جيد للصدر والسعال **في سكر العشر** فاما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر ببلاد الغرب واليمن
وهو شبيه بالمصطكي وهو لطيف شبيه بالسكر الطبرزد **في الترنجبين** فاما الترنجبين فهو ايضا طل يقع
على شجر بخراسان وربما يقع على الشوك ومزاجه كمزاج السكر الا انه الطف واقوى جلاء وفيه رطوبة
لذلك صار يلين الطبيعة **في المن** فاما المن فهو ايضا طل يقع على الشجر بنواحي سجستان ونصيبين وارض

الحريف وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة واليبس جيد للصدر والرية معلوما يكون فيهما
من رطوبة ويلين خشونتهما ويختلف طبعه على حسب مزاج الشجر الذي يقع عليه لانه ربما وقع على
الدفلى وما قرب منه من الشجر الردية فاعلم ذلك **الباب الثاني والعشرون في ما يتخذ من العسل والسكر من
الحلوا** قد يتخذ من العسل والسكر انواع من الحلوا بعضها بالدقيق وبعضها بالنشا وبعضها بغير
ذلك كالجوز واللوز والفستق والبندق وما يجري هذا المجرى وهو الناطف فاما ما يتخذ من النشا
فالفالوذج واللوزينج والخبيص وما يتخذ بالدقيق فالالابيه والقطايف والخبيص وما يجري هذا المجرى
وكلما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا غليظا لزجا ويحدث في الاحشاء سددا ويولد الرمل
والحجارة في الكلى ويبطي انحداره عن المعدة ويثقل البطن فاذا استمري غذا غذاء كثيرا وما اتخذ
منه بالعسل فهو اقل ضررا لمن كان ذا احشاء سليمة من السدد الا انه يحمي احماء قويا ولذلك هو موافق
لمن كان مزاجه ليس بالحار فاما ما عمل بالسكر فهو اقل احماء ولمن كان قد اعتاد به السدد والغلظ في
كبده او في بعض احشائه فهو بالعسل والسكر اعظم مضرة منه بغيرهما لان شان الكبد ان يستلذ الاشياء
الحلوة ويجتذبها اليها من المعدة بسرعة لمشاكلتها لها في الطعم ويلجج لذلك في مجاريها ويزيد في سددها و
غلظها والدليل على ذلك انك تجد الحيوان الذي ياكل التين كبده عظيمة لذيذة طيبة جدا لان من
شان الكبد ان تغتذي وتسمن بالاشياء الحلوة **في الفالوذج** فاما الفالوذج فهو اكثرها غذاء واكثرها
توليدا للسدد وابطا انهضاما والخبيص دون الفالوذج في هذه الاحوال واقل غذاء وتوليدا للسدد
في القطايف فاما القطايف فاشد غلظا واكثر غذاء وابطا انهضاما وما عمل منه بالجوز ودهن الجوز
فهو اشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل في الحرارة **في اللوزينج** فاما اللوزينج فهو دون
القطايف في هذا الفعل والالابيه اخف من هذين واسرع انهضاما وجميع هذه الاشياء ينبغي لا
يدمن على كلها من كان صحيحا وهو قادر من كان في كبده او طحاله او كلاه سدد فانها ردية وهي انفع
لاصحاب علل الصدر والرية والسعال والخشونة المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر هو من اللوز موافق
لامثال هؤلاء ينفعهم غاية النفع الا لمن كان في قصبة رية سدد [illegible] وكل هذه الاشياء لاصحاب
الكد والتعب او قوتها لغيرهم ومن اراد ان لا يلم تخمة بهذه الاشياء تناولها بعد الرياضة وشرب
الشراب العتيق او نبيذ الزبيب والعسل بعد اربع ساعات من تناوله اياها والزنجبيل المربا ويتجرع من
الاكل منه بحجة في البدن امتلا حرارة فليشرب السكنجبين ويشرب الرمان المزوان دام بعد ذلك فليستعمل
الفصد والحجامة فاما الناطف فما عمل منه بالعسل والجوز فهو شديد الحرارة مصدع للراس كثير التوليد

للصفراء ردي لاصحاب المزاج الحار والشباب وموافق المشايخ واصحاب المزاج البارد وما كان منه
معمولا باللوز فهو اقل حرارة وموافق لاصحاب السعال من رطوبة وما عمل منه بالسكر فهو موافق الشباب
وموافق المشايخ واصحاب المزاج البارد ولاصحاب السعال من حرارة وما عمل منه بالفستق والعسل فانه
موافق في ردية ويصدر خلط الغشي ومن به بدد في هذه المواضع فاما ما عمل من الناطف بالخشخاش والعسل
فهو معتدل في الحرارة وما عمل منه بالسكر فهو موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة ولاصحاب
النزلات ومن به قرحة في صدره ورئته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذاء ودسومة وخاصة ويثقل [illegible]
والصدر والرية ومرخ للمعدة فاما سائر الاشياء الباقية التي تخلط بالسكر والعسل نحو الناطف المعمول
منها ممتزج من فعلها وفعل العسل والسكر وانت قادر ان تعرف ذلك بجودة التمييز والذهن ان شاء الله
الباب الثالث والعشرون في صفة الاشربة وابدا في الماء واذ قد اتينا على ذكر جمل ما يؤكل
وشرحنا القول في كل واحد من انواعه على ما ذكره جالينوس وغيره وما جربناه نحن فلنذكر الحال فيما يشرب
ونبين قوة كل واحد من اصنافه فنقول ان الحاجة كانت الى الشراب لمنفعتين احدهما لترطيب البدن و
تخلف مكان ما يتحلل منه من الجوهر الرطب والثانية لينفذ الغذاء ويوصله الى سائر اعضاء البدن و
الرقة التي بها يسهل نفوذه في المجاري والطرق واصناف الاشربة ثلثة منها الماء ومنفعته المنفعة
التي ذكرناها وليس يصل الى البدن منه شي من الغذاء والثاني الخمر ومنفعتها ان تحمل الغذاء وتنفذه
وتوصله الى سائر الاعضاء وان تغذي البدن وتخصبه وتزيد في الدم والروح وتقوي الحرارة الغريزية
وتنشرها في سائر البدن وتجود الهضم والثالث الربوب ومنفعتها ان تنفذ الغذاء والدواء وان تغذي البدن
وتقوم مع ذلك مقام الدواء ونحن نبتدي اولا بذكر الماء **في ذكر المياه** فنقول انه لما كانت الحاجة الى
استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم من الحاجة الى سائر الاشياء واكثر نفعا وجب
على الطبيب ان يكون عارفا بطبائع المياه ليستعمل جيدها وانفعها في الشرب ويجتنب رديها والماء منه
عذب ومنه غير عذب فاما الماء العذب فمنه خالص لا يخالطه شي من الكيفيات موافق للشرب ومنه غير
خالص فاما العذب الخالص فهو الماء الذي ينبع ويجري من العيون التي من ناحية المشرق ومن علاماته ان
يكون ابيض نقيا براقا خفيف الوزن لا رائحة له ولا طعم ويسخن سريعا ويبرد سريعا لما بانضمه ونقائه
فيدل على انه ماء خالص لا يخالطه شي من الكيفيات واما عدم الرائحة والطعم فانه يدل على انه ليس له كيفية تميل
اليها واما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل به على لطافته وما كان كذلك من المياه فانه يكون لذيذا للشرب
شهيا سريعا يقبله الاعضاء وينهضم الاغذية ويتحدر سريعا من المعدة ولا يثقلها ويدر البول ويعد الماء الذي

ينبع من عيون المشرق الماء الذي يجري في المواضع التي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي وهي العيون
الشمالية والمياه التي تنبع من عيون جبال الطين التي تجري على الحجارة والرمل او حجر يابس كالاودية
العظام فان هذه عيون ذلك افضل المياه واصحها لانها تكون حارة في الشتاء باردة في الصيف والسبب الذي
له صار ماء العيون يسخن في الشتاء ويبرد في الصيف ان الارض في الشتاء تبرد وتنقبض فتنعكس الحرارة الى
باطنها فتسخن الماء لا سيما اذا كان الماء في جوهره لطيفا فاما في الصيف فلان الحرارة تتحلل من باطن الارض
وتنفش فلذلك يكون باردا فاما الماء العذب الذي هو غير خالص فهو الماء الذي فيه رائحة وطعم ومنه
الماء الكدر ومنه الماء العفن ومنه ماء المطر فاما الماء الكدر فهو الذي يخالطه الطين وماء الثلوج
وهذا النوع يولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وهو ابطا انحدارا عن المعدة من الماء الخالص فاما
الماء العفن فبمنزلة مياه الاجام والبطائح ومواضع الحماة والمواضع التي تجري اليها اقذار المدن و
اوساخها فهي حارة وغليظة يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة ويهيج القوى بافساد الكبد وتولد
الحميات **في ماء المطر** فاما ماء المطر فهو اجود المياه واخفها وزنا واعذبها وانقاها كالذي قال بقراط
في كتابه في الاهوية والمياه ان ماء المطر اخف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات
المياه التي تجذبها الشمس وترفعها ومن شانها ان تجذب الشيء اللطيف من الماء ومن سائر الاجسام ولذلك صار
ماء المطر يعفن بسهولة اسرع ما يعفن سائر المياه للطافته فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة
الا انه اذا تعفن يحدث البحوحة والسعال وثقل الصوت والحمى واذا لم يعفن فهو في سائر الاحوال
جيد للشرب وذلك ان عفونته ليس يكون لرداءته لكن من لطافته ولذلك كلما سهل تعفنه من المياه فهو ماء
جيد لان تعفنه انما يكون من اجل لطافته واجود ما يكون من ماء المطر ما كان قطره قليلا قليلا على هدوء
لان ذلك يدل على ان البخار المحدث له لطيفا وما كان ايضا مع رعد فان الرعد بحركة السحاب يلطف البخار
المحدث فماء المطر اذا اجود المياه واصلحها فكل واحد من هذه المياه فربما استعمل باردا وربما استعمل حارا
فاما ما يستعمل مبردا بالثلج او باردا ايضا حتى يقرب من العيون مثل برد الثلج فانه يبرد المعدة والكبد الحارين
ولا ينبغي ان يشرب على الريق لانه يقمع المعدة وكثيرا ما يهيج نافضا وكزازا وهو رديء للاسنان والعصب
والعظام والدماغ والنخاع لبرد مزاجها وهو رديء للصدر ويهيج السعال والنزل لا سيما لانجفاف
اللحم من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشربه من مزاجه معتدل وكبده باردة بالطبع او قد نالها آفة من سوء
مزاج بارد ولا ينبغي ايضا ان يشرب عقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية
وبالجملة فان من ادمن على شرب الماء المبرد بالثلج فربما ناله رداءة عاقبته لا سيما عند الشيخوخة والهرم

ولا يشرب ايضا عند العطش الشديد الحادث بالليل في النوم فان ذلك ربما يطفئ الحرارة الغريزية
الا ان يكون ذلك العطش بسبب خمار او بسبب تناول الاشياء المالحة او الاشياء الحارة اليابسة او
غير ذلك مما يعطش فاما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فانه ينهض الشهوة ويقوي المعدة على
هضم الغذاء ويدفع ما فيها الا انه ينبغي ان يشرب قليلا لا دفعة فاما ما يتحلل من الثلج والجمد فرديء لان
الطف ما فيه يتحلل عند الجمود **في الثلج والجمد** الثلج منه الجمد ومنه الجليد فاما الجمد فاجوده ما كان
جموده من ماء عذب جيد واردؤه ما كان جموده من ماء رديء فاما الجليد فاجوده ما وقع على الصخور
والاراضين الصلبة والرمال والاراضي الطينية ومما تتفق لك ما تحرى فامزجه بهذا الثلج فاما الثلج الذي
يقع على الجبال الردية التي فيها المعادن او كان قد خالطه طعم ورائحة فلا ينبغي ان يستعمل **في الماء الحار** فاما الماء
الحار فانه على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء المتقدم ويجلو البلغم والرطوبة عنها ويطلق البطن
واذا استعمل دائما ارخى المعدة وافسد الهضم وارخى جميع البدن واذبله ويهيج الرعاف فان كان فاترا
فانه يغثي ويهيج القيء فاما الذي ليس بفاتر فانه يبخر البطن ويرخي المعدة ويضعف الشهوة ولا يسكن
العطش في سرعة الماء العذب واما الماء الذي ليس بعذب فمنه الماء المالح ومنه الكبريتي ومنه الزنجاري
ومنه الشبي ومنه النطروني ومنه الماء الذي يخرج من المعادن وهذا منه ما يخرج من معادن النحاس
او معادن الفضة او معادن الزيبق فاما الماء المالح فانه يطلق البطن فان ادمن عليه عقل الطبيعة
وجفف البدن وولد الحكة والجرب **في الماء الكبريتي** اما الماء الكبريتي فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح
الضيقة ومن الجرب والحكة ومن فساد المزاج والاستسقاء وسائر الامراض الباردة اذا شرب او جلس
فيها فاما ماء الزفت وماء القير فهو شبيه بماء الكبريت في فعله [illegible] في الامراض الباردة وهو
يسخن العصب ويحمي الكبد **في الماء الشبي** فاما الماء الشبي فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان
الطمث والبواسير واما النطروني فانه يطلق البطن واما الماء الذي ينبع من معادن الحديد فانه
يحبس البطن ويشد الاعضاء ويقويها وينفع من وجع الطحال ووجع الكبد فاما الماء الذي ينبع من
معادن النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة وعفونتها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر
البول فاما الذي ينبع من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وسائر هذه المياه غير العذبة
رديئة للشرب اذا استعملت على جهة الشراب فاما ان استعملت على جهة الدواء فتصلح فيما ينتفع به في
الامراض والعلل اذا شرب اما ان شرب بها وقد ينبغي ان يتقدم الانسان الى شرب المياه الرديئة الكيفية و
دعته اليه ضرورة بانتقاله من موضعه الى موضع فينبغي ان يحمل من طين بلده ومن ماء الذي قد

الف شربه فليلق منه في الماء الذي قد دق الى شربه ويتركه حتى يصفو ثم يشربه فان لم يفعل ذلك وطبخ
ذلك الماء طبخا جيدا وشربه او يمزجه بالشراب القابض ان كان مزاج الانسان باردا او بالسكنجبين ان
كان مزاجه حارا او يشرب من الخل اذا لم يحضر السكنجبين وقد ينتفع بالبصل المعمول بالخل المنقوع في الخل
ساعة واذا كان الماء كدرا فيصفيه او يدق مطلي بغير التين الصحيح بدلا بالماء وان كان الماء قابضا
فامزجه بالشراب الحلو وان كان مالحا فيخلط به شيئا من السويق وربما قد دخلت اويصبين في الجرار الجدد
وياخذ قطعة بعد كونه شربه على اغذية دسمة وان كان الماء [illegible] ما كانت فيه عفونة فينبغي ان يمزج برب
الفواكه المرة يعني له رب الريباس والرمان والحصرم ويجتنب الاغذية الحارة ولا سيما والشرابة وان
كان الماء مما يمزج بالجلاب ويأكل عليها الاشياء الحلوة فان كان الماء رديء الكيفية من شانه ان يحدث
في البدن مرضا فينبغي ان يطبخ فيه الحمص ويصفى ويشرب ايضا قبل الماء حمص ويأكل الحمص وبقلة
الرازيانج والجزر البري مطبوخا مع السمك او ياكل السمك المالح والسلق والقنبيط وما شاكل ذلك ويقال ان
ركاب البحر اذا عدموا الماء العذب [illegible] وامالح البحر [illegible] الا [illegible] عدنيها [illegible] الورد فيشرب منه
الماء وانواعه علم ذلك ويقف عليه ان شاء الله **الباب الثلثون في انواع الاشربة وافعال الانبذة**
فاما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبي وهو الخمر ومنه الزبيبي ومنه العسلي ومنه التمري ومنه الدوشابي
ومنه الفقاع وما يعمل من الشعير وغيره وجميع هذه الاشربة حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض فاما
الخمر فمن اجلها بالجملة حار يابس الا ان ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصير فليس بحار من حرارة الدرجة
الاولى وما كان عتيقا فليس بحار من حرارة الدرجة الثانية وعلى قدر قربه من العصير وبعده عنه يكون
الزيادة والنقصان في هذا المزاج وهو من اوفق الاشياء في باب حفظ الصحة اذا استعمل بقدر معتدل
في وقت الحاجة فانه يقوي الحرارة الغريزية وينميها وينشرها في جميع اعضاء البدن ويقوي النفس
ويحدث لها سرورا وفرحا ونشاطا وشجاعة ويزيد في القوة والشدة ويعدل الاخلاط المرارية ويستفرغها
بالبول والعرق والمرة السوداء بتخفيفه اياها وترطيبه لها ويلين الطبيعة ويرطب الاعضاء الاصلية في
الابدان التي قد عرض لها اليبس من التعب المفرط ويعش الحرارة في ابدان الناقهين ويخصبها لانه يزيد
في شهوة الطعام ويعين على استمرايه ونفوذه الى الاعضاء ويوصل رطوبة الماء اليها فيرطبها متى
عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل ذلك اذا استعمل منها بقدر معتدل مما لا يسكر السكر الشديد
فان السكر اذا ادمن عليه احدث في البدن مضارا كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخاء
القوى النفسانية بامتلاء العروق وبطون الدماغ وخنق الحرارة الغريزية وبرودها فيحدث من ذلك السكتة

والفالج والاسترخاء والسبات والصرع والرعشة والتشنج ومما ذكرنا فان فعل الخمر يختلف في
البدن بحسب اختلاف طبايعها وبحسب اختلاف طبايع حالات الابدان الواردة عليها فاما طبايع الخمر
فانها تختلف من قبل خمسة اشياء احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الطعم والخامس
الزمان فاما اختلافها من قبل اللون فان منها الاحمر الناصع وهو مقوي للحرارة والبين ربيع النفوذ من المعدة
ويولد في البدن دما مايلا الى الحدة مقويا للحرارة الغريزية اذا شرب منها بقدر وما هو اقوى منه الاحمر القاني
وهو ايضا اقوى على الحرارة كثير الغذاء مولد للدم الجيد اذا استعمل منه بقدر معتدل ومنه الاصفر وما كان
كذلك فهو اقوى حرارة واشد حدة واسرع نفوذا الى ساير الاعضاء مولد الصفرا مصدع للراس ومنها الذي
اسود وهو اكثر غذاء وحرارته دون حرارة الاصفر ونفوذه من البدن ابطا ومنه ما لونه ابيض يشبه بالماء
وهو اقل حرارة من ساير اصناف الخمر واقلها غذاء واسرعها نفوذا من المعدة الى ساير البدن فاما اختلاف
فعل الخمر من قبل القوام فمنه ما هو غليظ وهو اكثرها غذاء وابطاها نفوذا من المعدة ومنها رقيق وغذاه
غذاء يسيرا ونفوذه عن المعدة سريع ويسكن الصداع العارض من قبل خلط مجتمع في فم المعدة ويدر البول
ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء وبين السريع الاستمراء
والبطي الاستمراء فاما اختلاف فعل الشراب من قبل الرايحة فان منه ما هو ذكي الرايحة ويقال له
الريحاني وهو يغذي غذاء جيدا ويولد دما محمودا ومنه كريه الرايحة والدم المتولد منه رديء ويحدث
صداعا فالخمر يرتفع منه الى الراس بخارا رديا فاما اختلاف الخمر من قبل الطعم فان منه ما هو حلو وهو
يغذي غذاء كثيرا ويولد دما غليظا ويلين الطبيعة الا انه بطي الانهضام والانحدار عن المعدة يهيج
العطش ومنه ما هو قابض وهو مقو للمعدة حابس للبطن ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التي تكون
في الامعاء بطي الانحدار عن المعدة ومنه ما طعمه مر وهو قوي الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط
الغليظة ومنه ما فيه حرافة وهو اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان فان ما كان من الشراب عتيقا
كان اشد حرارة واقوى حدة مما كان حديثا قريبا من العصير وكلما كان اكثر عتقا فهو اقوى حرارة وما كان
قريبا وبعيدا من العصير يكون قوته في الحرارة وضعفها فاذا كانت احوال الشراب المفردة هذه الاحوال
وافعالها هذه الافعال فانها اذا تركبت بعضها مع بعض اختلفت افعالها بحسب اختلاف تراكيبها وانا
قايل في تركيب ذلك قولا مختصرا لا يستغني المتطبب عن معرفته فاقول ان احمد الخمور كلها وافضلها المولد
للدم الجيد والمعتدل والمقوي للحرارة الغريزية ما كان احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرايحة فانه اكثر غذاء
واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فانه اقل جودة من هذين فاما الاسود الغليظ الذي

فيه قبض فانه عسر الانهضام بطي النفوذ عن المعدة واذا استمري غذا غذاء كثيرا ويولد دما غليظا فاما
ما كان احمر غليظا حلوا فانه ردي عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة يغذي غذاء كثيرا واردى
منه في هذه الحال واعسر انهضاما وابطا انحدارا الشراب الاسود الغليظ الحلو الكريه الرائحة ما تا
الشراب الابيض الغليظ فانه اقلها غذاء واقلها انحدارا واقلها ... منه الابيض الرقيق فانه مع ذلك يدر البول
ويصلح للمحرورين ولا يصدع الراس قليلا ولا يضر بالعصب ويسكن الصداع الحادث عن اخلاط رديئة
في المعدة فاما الشراب الاصفر الرقيق فهو دونه غذاء قليل الا انه قوي الحرارة واحد الاشربة الاصفر الغليظ
واقواها كلها حرارة واحدها واسرعها تاثيرا الى الدماغ ويحدث خمارا صعبا لاسيما ان كان عتيقا فمن قبل هذه
الاشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلافها وبحسب ما اختلاف فعل الخمر من قبل اختلاف حالات
الابدان فان ذلك يكون بسبب مزاجها الطبيعي فان اصحاب المزاج الحار ومن يغلب عليه الصفراء فالشراب
الاصفر والاحمر الناصع وما كان عتيقا غير موافق لهم لانه يحدث لهم خمارا كثيرة ويزيد الصداع والحمى
ضربان الاذن والقلب والخمار الشديد العسر الانحلال فان دعتهم الى شربه فليشربوه بمزاج كثير وينقعوا
فيه الخبز النضيد قبل شربهم اياه بست ساعات واربع ساعات ثم يروق فاما الشراب الابيض الرقيق الحديث
فموافق لهم لا يحدث لهم ضررا بل ينتفعوا به لانه يوصل الماء الى اعضائهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب
المزاج البارد ومن كان الغالب عليهم البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر العتيق والصرف موافق لهم
يولد في ابدانهم دما محمودا فالاشربة البيض الرقيقة الكثيرة المزاج والحديثة غير موافقة لهم لانها تزيدهم
رطوبة وبرد مزاج ويحدث في الامعاء رياحا ونفخا ويضعف المعدة فاما الابدان المعتدلة المزاج فان
الشراب الوردي والاحمر الناصع المعتدل بين العتيق والحديث اذا امتزج بالماء مزاجا معتدلا كان
موافقا لهم يولد في ابدانهم دما محمودا واذا شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم جميع الحالات المحمودة
التي ذكرناها فاما سائر الاشربة الباقية فرديئة لهم لانها يحدث لهم المضار التي وصفناها في كل واحد منها
فاما من كانت به علة خارجة عن الامر الطبيعي فان من كان تتولد في معدته ومعايه مرة وكان به
حمى من اجل سبب من الاسباب او كان يعرض له صداع او كانت كبده حارة فان الشراب الاحمر الناصع
الاصفر العتيق لهم ردي جدا والابيض الرقيق المائي غير ضار لهم وكذلك يجري الامر فيمن وصفنا والشراب
الذي هذه صفته في البلدان الحارة وفي الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن ناله غم من المضار فاعلم
ذلك فاما من كان يتولد في معدته ومعايه بلغم ورياح او كبده واحشاه باردة المزاج وفيها سدد
فان الشراب الحلو الغليظ والحديث غير موافق لهم بل يزيدهم مضرة على ما بهم ولا يستمرونه ولا ينفذ عن

عندهم سريعا لاسيما الشراب الحلو الغليظ فان المعدة الضعيفة لا تستمريه ولا ينفذ عنها الا بعد مدة فضلا عن
المعدة المريضة فاما الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق فانه نافع لهم فاما من كان عصبه ضعيفا او كان
به علة في عصبه فان الشراب بالجملة ردي له لان خاصة الشراب الاضرار بالدماغ والعصب وهو
اردى الاشياء لمن كان يسرع اليه الصداع ومن كان به في دماغه مرض والشاهد على ذلك قول بقراط
في كتابه في الامراض الحادة حيث قال صداع الخمر بالراس شديد لا يسرع الارتفاع اليه ويملأ
الاخلاط التي في البدن وهو لذلك مضر بالذهن وقال ايضا في هذا الكتاب ان الشراب المائي
الكثير المزاج يرطب المعدة ويضعفها ويولد فيها نفخا ورياحا بسبب مائيته فاما الصرف فيحدث
ثقلا في الراس وعطشا واختلاطا في الاخلاط بسبب حرارته فهذه جمل ينبغي ان يعلمها الطبيب من امر الخمر
في قواها واختلاف افعالها في المنفعة والمضرة في كل واحد من الابدان فينبغي ان يتبع ما ذكرناه في
سائر الاشربة ما بين النافع والضار ويقيس بعضها ببعض ليعرف ما يفعله كل صنف منها في كل واحد من
الابدان بالزيادة والنقصان **في ...** فاما ما يفعله الاشربة الاخر في الابدان فان النبيذ الزبيبي فعله
قريبة من قوة الخمر الا انه اقل حرارة منه فاما المعمول منه بالعسل فانه اسخن منه وما يسرع هو مولد للصفراء
ويسخن البدن اسخانا قويا وينفع اصحاب المزاج البارد واصحاب الامراض البلغمية ولاسيما ما عمل
منه بالافاويه **في نبيذ العسل** فاما نبيذ العسل المفرد فانه يسخن اسخانا شديدا ويحدث صداعا و
خمارا اشد من خمار هذه كلها وينفع اصحاب الامراض البلغمية والمرطوبين منفعة بينة **في نبيذ التمر**
فاما النبيذ التمري فاغلظ من سائر الاشربة وغذاؤه غذا كثير وما كان منه عتيقا فهو اقل غلظا و
يسخن البدن اسخانا جيدا الا ان اسخانه اقل من اسخان الاشربة التي ذكرناها قبل وهو يولد السوداء
في نبيذ الدبس فاما نبيذ الدبس فاغلظ من نبيذ التمر وابطا انحدارا عن المعدة واقل اسخانا للبدن
ويلين الطبيعة ويولد سددا في الاحشاء وما كان حديثا فهو اقوى توليدا للسدد ويولد مع ذلك
نفخا ورياحا الا انه اذا استمري غذا غذاء كثيرا وينبغي لمن شرب الشراب متى كان عتيقا او اصفر قوي
الحرارة وكان شابا محرورا ان يتنقل بالرمان المز والتفاح المز واصول الخس والحماض والطلع ...
لطعامه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وان كان الشراب غليظا فيتنقل عليه باصول الكرفس
المري وان كان مايلا الى الحرارة فليتنقل عليه بالفستق واللوز المقشر وما يجري هذا المجرى ومن كان يجد
للخمار فليتغدى قبل الشراب بالمكرنبة فاما النبيذ التمري والدوشابي فيكون التنقل عليه بالرمان
المز **في الفقاع** فاما الفقاع فشراب غير مسكر فمنه ما يعمل بالشعير ومنه ما يعمل بالخبز الحوارى فاما الحب

بالشعير فانه يغثي ويضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة الا انه يكسر حدة الحرارة وما كان محمولا بالافاويه
فانه حار ذكرناه فيحلل ويلطف وقد يستعمله قوم على انه يسكن الخمار وليس هو كذلك فاما ما عمل بالحبق
الحواري اللتي فيه النعنع والكرفس فهو اقل رداءة من المتخذ بالشعير فاما ما عمل بماء الرمان فانه يطفي
الحرارة ويسكن العطش وهو جيد لاصحاب الصفراء **الباب الحادي والثلاثون في الاشربة والمعاجين والرب**

في السكنجبين فاما الاشربة التي تقوم مقام الادوية فمنها السكنجبين وقد يعمل بالسكر ويعمل بالعسل
وما عمل منه بالعسل ساذج من غير بزور فهو معتدل في الحرارة والبرودة وما عمل بالعسل والبزور فهو
اميل الى الحرارة واشد تقطيعا للبلغم الغليظ اللزج ويحلل الرياح وما عمل بالسكر فهو موافق لجميع الناس في
سائر الاسنان وسائر اوقات السنة والبلدان لانه يفتح المجاري والمنافذ وينفذ ما فيها من
الفضول ويقطع الثقل الغليظ اللزج ويلطفه ويعين على نفث البصاق من الصدر والرئة ويدر البول
ويقمع الصفراء بحموضته وما كان منه معمولا بخل بارد فانه يكون اشد قمعا للصفراء واشد تبريدا
ويسكن العطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافق لجميع الاصحاء لاسيما المحرورين فانه يحفظ
صحتهم فاما المرضى فانه ينفع من اكثر الامراض لاسيما الامراض المركبة من الصفراء والبلغم ما سوى
السعال والاسهال وخشونة الصدر والرئة وقروحهما والاوجاع التي تكون في الاعصاب فانه يضرها

في السكنجبين السفرجلي فاما السكنجبين السفرجلي الذي وصفه جالينوس في كتاب حفظ الصحة فانه يقطع
رطوبات المعدة ويخرج عنها الصفراء ويقويها بما في السفرجل من القبض وفي الخل من التقطيع و
ينفع الناقهين من ذهاب شهوة الطعام وسوء الاستمراء ويقوي الكبد ويفتح سددها وينفع الناقهين
من المرض لتقوية اعضائهم ويزيد في شهوتهم **في السكنجبين العنصلي** فاما السكنجبين العنصلي فينفع من فساد
المزاج والاستسقاء واوجاع الكبد والطحال اذا كان ذلك من برودة وينفع الربو وضيق النفس اذا
كان ذلك من سدد حادثة من بلغم غليظ لزج **في الجلاب** فاما الجلاب فهو معتدل مائل الى البرودة
والرطوبة ويطفي حرارة المعدة ويقويها ويكسر عادية الحمى **في ماء العسل** فاما ماء العسل الساذج
فهو حار نافع من الامراض الباردة الرطبة وهو يجلو الا انه اجلى واقل من جلاء العسل وهو مدر
للبول ويغذي غذاء يسيرا وهو في بعض الاوقات يلين الطبيعة اذا هو صادف المعدة والامعاء مستعدة
لدفع ما فيها وهو يحبس البطن متى صادف المعدة وفيها فضل قوة على تنفيذ الغذاء الى البدن فتقصر
عن دفع ما دون ما يصادف هناك من الغذاء على النفوذ فالبدن تحبس الطبيعة وهو رديء لاصحاب
المرار ومن كان في احشائهم ورم حار فاما ما عمل منه بالافاويه والزعفران فانه ابلغ منفعة في الامراض

الباردة الرطبة لانه اشد حرارة واشد يبسا من الساذج وهو رديء لاصحاب المزاج الحار **في شراب البنفسج**
فاما شراب البنفسج فهو معتدل في البرد مرطب ملين للصدر والحنجرة وينفع الحميات التي يكون
معها سعال او يبس في الطبيعة **في شراب العناب** فاما شراب العناب فبارد رطب نافع من السعال
وغلبة الدم واصحاب الماشرا والجدري والحصبة واوجاع الصدر **في شراب الخشخاش** فاما شراب
الخشخاش فبارد مرطب نافع من النزلات وقروح الصدر ويغلظ المواد الرقيقة ويسكن الحادة ويجلب
من النوم **في شراب النيلوفر** فاما شراب النيلوفر فبارد مرطب نافع من السعال الحادث من الحرارة و
المحمومين اذا كان بهم خشونة في الصدر وسعال من مواد لذاعة تنصب الى الصدر والمعدة **في شراب**
حماض الاترج فاما شراب حماض الاترج فبارد مطفي نافع من الحميات الحادة الدموية والصفراوية
مسكن للعطش مقوي للشهوة الا انه مضر بالرئة والصدر لشدة حموضته **في شراب الورد** فاما شراب
الورد فهو بارد قابض مسهل للطبيعة يخرج الصفراء اذا شرب بالسكنجبين والثلج **في شراب السفرجل** فاما
شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوي المعدة ويسكن العطش **في شراب الرمان** فاما شراب
الرمان فهو بارد يابس نافع للصفراء مسكن للحمى الصفراوية لاسيما ما عمل بالنعناع فانه مقوي للمعدة
مسكن للعطش نافع من اوجاع فم المعدة الحادث عن المرار **في شراب التفاح** فاما شراب التفاح فهو بارد
يابس مقو لفم المعدة نافع من الخفقان مقوي للنفس مسكن للقيء حابس للبطن وما كان منه معمولا
من التفاح الشامي كان ابلغ في هذه الافعال لطيب رائحته الا انه اقل جودة الحلاوة وكذلك ما عمل
من التفاح الاصفهاني **في شراب الريباس** فاما شراب الريباس فهو بارد مطفي للحرارة مقوي للمعدة الحارة
حابس للطبيعة نافع للمحرورين **في رب الحصرم** فاما رب الحصرم فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للعطش
والقيء حابس للطبيعة وكذلك شراب حماض الاترج فانه اقوى فعلا من رب الحصرم **في شراب التمر**
الهندي فاما شراب التمر هندي فبارد مطفي نافع للصفراء يقوي المعدة ويقطع القيء لاسيما ما عمل
بالنعناع مسكن للعطش وهو ملين للطبيعة **في شراب الليمو** فاما شراب الليمو فهو بارد يابس وفيه
حرارة ما بسبب ما تأدى اليه حموضته من قوة قشره ولذلك صار قامعا للصفراء ومن الحميات الصفراوية
مقوي للمعدة قاطع للقيء مهيجا للشهوة جيد للهضم **في شراب [illegible]** فاما رب الاجاص فنافع من الصفراء
ومن الحميات الصفراوية اذا كانت الطبيعة عقبة لانه يلينها **في رب [illegible]** فاما رب الاجاص
يابس مقوي للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها مع سعال **في رب التوت** فاما رب التوت فبارد مسكن
للحرارة ينفع من اورام الحلق الحارة لان فيه بعض القبض والتحليل **في رب الجوز** فاما رب الجوز نافع

نافع لاوجاع الحلق اذا كان ذلك من رطوبة فهذه صفة الاشربة الدوائية وهو تمام القول على الاطعمة
والاشربة **الباب الثاني والثلثون في طبايع وما يفعل في البدن** فاما الاشياء المشمومة
والملبوسة فقد تغير منها البدن بعض التغيير الا ان ذلك التغيير ليس بالقوي كما يتغير من الهواء
المحيط ومن الاطعمة والاشربة فاما الاشياء المشمومة فانها تغير مزاج الدماغ اكثر ذلك والاشياء
الملبوسة تغير مزاج الاعضاء الظاهرة كالجلد وما قرب منه واذا كان الامر كذلك فقد ينبغي لنا
ان نضيف هذين النوعين الى الاشياء المغيرة للبدن اعني الاشياء التي ليست طبيعية ليكون الكلام
في الامور التي ليست بطبيعية تاما ونبتدي اولا بذكر الاشياء المشمومة ونذكر فعلها في الدماغ فاما فعلها
في ساير البدن اذا استعمل من داخل فانا نذكره عند ذكرنا الادوية المفردة فنقول ان الاشياء المشمومة
منها من الرياحين ومنها من الطيب ونحن نبدا بذكر الرياحين اولا ثم نتبعه بذكر الطيب **في الآس** ان
الآس فيه قوى مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار باردا يابسا وفيه مرارة ولذلك صار فيه بعض
الحرارة مع لطافة ولذلك هو نافع من حرارة الدماغ ورطوبته واليابس منه نافع للقروح الرطبة الحادثة
بعون الله **في الورد** فاما الورد ففيه ايضا قوى مختلفة الا انها الى البرد ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويخففه
اذا شم ويسكن حرارته ولذلك صار يضر باصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما **في الشاهسفرم**
فاما الشاهسفرم فمعتدل الحرارة والبرودة لذيذ المستنشق مسكن محلل لما يكون في الدماغ من الحرارة في
رفق **في المرزنجوش** فاما المرزنجوش فحار لطيف يحلل ما في الدماغ من الرياح ويلطف ما فيه من الرطوبة
ويفتح سدده وينفع الصداع الذي يكون من برودة والدهن المطبوخ فيه ينتفع به في اوجاع الاذن
من الرياح والبرودة **في النمام** النمام حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التحليل لما يكون في الدماغ
من الفضول البلغمية وينفع الصداع الذي يكون من برودة وعصابية نافعة من الغواق الذي
يكون من الامتلاء **في الياسمين** الياسمين قوي الحرارة واليبس حار اذا استنشق قوي التحليل
ينفع اصحاب اللقوة والفالج والسكتة الحادثة من البلغم والامراض البلغمية العارضة في الدماغ
اذا شم **في النسرين** النسرين قريب من قوة الياسمين الا انه اقل حرارة والذ استنشاقا واخف
على النفس منه **في النرجس** النرجس معتدل في الحرارة واليبس ملطف محلل لما يكون في الدماغ من الرطوبة
في السوسن السوسن انواعه كثيرة وهو مختلف القوى الا انه منسوب الى الحرارة واليبس
ولذلك هو ملطف محلل لما يكون في الدماغ من الفضل المرعي والبلغمي **في البنفسج** البنفسج بارد رطب
لطيف ينفع من حرارة الدماغ وجسده ويرطبه ويجلب النوم اذا شم واذا وضع على الكراسي من

خارج وهو طري **في الخيري** الخيري اما الاصفر منه فحار يابس ملطف باعتدال واما ساير
انواعه فمعتدل في الحرارة والبرودة **في التفاح** التفاح بارد رطب في الدرجة الثالثة ولذلك
صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه وينوم ويغذو **في النيلوفر** النيلوفر شبيه بالبنفسج في قوته و
منفعته الا انه ابرد وارطب ولذلك صار يسكن الصداع العارض من حرارة **في الافرنجمشك**
الافرنجمشك حار لطيف وقوته قوية اقوى من قوة المرزنجوش الا انه دونه في اليبس
في البهارج البهارج معتدل المزاج طيب لذيذ المستنشق خفيف على النفس ينفع من الرياح الغليظة
في الدماغ **في البلحنية** البلحنية قريبة في طبعها من البهارج والبرم **في البرم** وهو بحرام غيلان
قريب في طبعه من البهارج **في التفاح والسفرجل** ان رائحتهما مبردة للدماغ والنفس **في الاترج**
الاترج رائحته حارة وفيها بعض الحدة ينفع الدماغ الذي قد ناله البرد ويحلل الرياح الغليظة
فيه **في النارنج** النارنج حار يابس وهو الطف من الاترج **في الليمو** الليمو شبيه بالاترج في
رائحته وفعله في الدماغ **الباب الثالث والثلثون في الطيب وما يفعله في البدن** فاما الطيب
فاقوى رائحته المسك وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ملطف مقوي للقلب من اصحاب
المزاج البارد ويقوي الاعضاء الضعيفة واذا اسعط منه مع شيء من الزعفران نفع من
اللقوة ومن الصداع الكاين من البلغم ويقوي الدماغ البارد **في العنبر** العنبر حار يابس
وفعله قريب من فعل المسك في القوة **في الزباد** الزباد حار في الدرجة الثانية معتدل في
الرطوبة **في القرنفل** فاما القرنفل فحار يابس في الدرجة الثانية ينفع رائحته الدماغ البارد
الضعيف والذي قد غلبت عليه السوداء ويقوي النفس والقلب **في الصندل** فاما الصندل
الابيض فبارد في الدرجة الثالثة ينفع من الصداع الكاين من الحرارة ويبرد الدماغ **في الكافور**
فاما الكافور فبارد يابس في الدرجة الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع الكاين
من حرارة اذا اشتم واستعط بشيء منه ويقوي القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة واذا
ضمدت به المعدة والكبد الحارتين نفعهما وكذلك اذا خلط بالقيروطي وضمد به القلب الذي
قد حمي واذا شرب جفف المني وقطع شهوة الجماع واذا استعط منه مع عصارة البقلة سكن
الرعاف **في السك** فاما السك فحار يابس يقوي الدماغ الذي قد ناله البرد **في العود** فاما العود
فان انواعه الا انه بالجملة حار يابس ينفع من الرطوبة التي تكون في الدماغ وغيره ويقوي الدماغ
والنفس والقلب وساير الاعضاء الباطنة واجوده واشد حرارة العود الهندي **في البسـ**

فاما البسباسه باردة لطيف فيها حرارة يسيرة **في السنبل** فاما سنبل الطيب فحار في
الدرجة الاولى يابس في الثانية وفيه قبض وحدة ولذلك ينفع من وجع المعدة والكبد اذا
نالهما ضرر من برودة ويسخن ويجفف الدماغ الذي به علة من برودة ورطوبة ويحبس المواد
التي تنحدر الى البطن **في المسك** المسك حار يابس وله تقوية للمعدة مصدع للراس وطارد للنفخه
اذا انحدرت الى البطن **في القسط** فاما القسط البحري الابيض فحار يابس الا انه دون الهندي في
الحرارة وينفع من استرخاء العصب ومن الهوام بالجملة فان الافاويه حارة يابسة لطيفة
ينفع من المعدة والقلب والدماغ وتقويها الا انها تملأ الدماغ بخارا **الباب الرابع والثلثون**
في اللباس اصنافه وما يفعل في البدن كل الثياب اذا القيت على البدن اسخنها البدن ثم عادت فاسخنته
الا ان بعضها اقل سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا القيت على البدن في وقت الاسخ
فانها تبرده لا سيما ان كانت مصقولة لا تلتصق بالبدن فاذا لم تكن مصقولة وطال لبثها على
البدن كان اسخانها يسيرا والسبب فيه انه يلين الجلد ويرطب الاعضاء **في الثياب القطنية** فاما
الثياب القطنية فكلما كان منها الين كان اسخانه للبدن اقوى لشدة ملاصقته للبدن وهو مع
ذلك يلين وينعم البشرة فلذلك ينبغي ان يلبس في الشتاء فاما الخشنة فهي اقل اسخانا وهي مع ذلك
تخشن البدن مصلبة للبشرة وما كان من الثياب المنسوجات زئبرا فكلما كان اطول زئبرا كان
اسخانها اقوى ولذلك صارت هذه الثياب اجود ما يلبس في الشتاء لانها تلزم البدن وما كان
صقيلا لا يلتصق بالبدن وليس بكثيف النساجة فهو اقل اسخانا واوفق للصيف وكلما كان من
القطن الين زئبرا كان اسخانه للبدن اقوى وتليينه للبشرة ازيد **في الصوف والمرعزى** فاما الثياب
الصوف فهي مسخنة مجففة للبدن مصلبة للاعضاء ولا سيما ما اتخذ من الشعر فاما المرعزي
فانه يسخن البدن فوق ما هو عليه من اللين ويشد ملاسته للبدن وليس يخشن البشرة وهو
مقوي للظهر نافع للكلى **في الثياب الابريسمية** فاما الثياب الابريسمية فمعتدلة وليس تسخن البدن وهي فيه
كالقطن للاسنه **في الخز** والخز يدفئ البدن نافع للظهر والكليتين **في الفرو** فاما الفرو فقد
يختلف بحسب الحيوان الذي هو منه فالسمور افضل الفرو وهو يسخن البدن اسخانا قويا وفرو
الثعالب اكثر سخونة واقوى دثارا **في الفنك والقاقم والسنجاب** فاما الفنك والقاقم فاقل
حرارة من السمور واوفق للابدان المعتدلة لخفته **في فرو الحملان والجداء** وفرو الحملان والجداء
لينه وفرو الحملان اقوى اسخانا للبدن واجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره

من الاشياء المشروبة والملبوسة ونحن ناخذ فيما يتلو ذلك من الامور التي ليست بطبيعية وهو ذكر النوم
وهو ذكر النوم واليقظة وفعلهما في البدن **الباب الخامس والثلثون في فعل النوم واليقظة في البدن**
واذ قد شرحنا الحال في امر الاطعمة والاشربة فنحن نذكر في هذا الموضع امر النوم واليقظة اذ كان رابعا
لما ذكرناه فاقول ان النوم منه طبيعي ومنه خارج عن الطبع وهو السبات ونحن نذكر في هذا الموضع
امر النوم الطبيعي اذ كان هذا ليس موضع ذكر الاشياء الخارجة عن الطبيعة فالنوم الطبيعي يكون
لرطوبة الدماغ المعتدلة وترقي بخارات رطبة تصعد من البدن الى الدماغ ولذلك صرنا اذا
تناولنا الغذاء وترقت بخاراته الرطبة الى الدماغ احدث لنا كسلا ونعاسا وطلبنا النوم في ذلك
الوقت والطبيعة جعلت النوم لسببين احدهما لسكون الدماغ والحواس والاخر لما يعرض لها
من الكلال الحادث عن الحركة ولذلك صارت الافعال النفسانية كلها تهدأ في وقت النوم وذلك ان
الانسان في وقت النوم يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الارادية فاما
الافعال الطبيعية والحيوانية فانها جارية على حالها في وقت النوم وذلك ان الانسان في وقت النوم
لا يعدم التنفس والاغتذاء والدليل على ذلك حركة الشرايين والنفس الظاهر وجودة الاستمراء في
هضم الغذاء ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة الغريزية في وقت النوم تدخل الى قعر البدن لتهضم
الغذاء وتجود الاخلاط ولذلك صار انهضام الغذاء في الشتاء اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على
ان الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم الى داخل البدن من حاجتنا الى الغطاء والدثار في ذلك الوقت
ومن ان النوم اذا طال برد الاطراف ونقص الدم منها لا حاجتنا في وقت اليقظة الكثيرة
التدبير وفعل النوم في البدن مختلف من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثاني من مقدار المادة
وكيفيتها فاما اختلاف فعل النوم من مقدار زمانه فان النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها
ويبرد البدن ويرطبه ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم الغذاء و
يصلح البدن ويحل التعب ويقوي النفس الطبيعية ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويرطب الاعضاء
المتبددة ويصفي الذهن ويجود الفكر والراي فاما اذا كان النوم اقل من المقدار المعتدل حدث عن
ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن فاما اختلاف ما يفعله النوم في البدن
بحسب ما يصادف فيه من المادة فانه ان كان النوم في المعدة غذاء لم يستمرئه وفي البدن مادة لم تنضج وكان
مقدارها اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها الى داخل البدن لانضاج المادة وهضم
الغذاء فتحللها المادة اذا كانت لا تفي بتغييرها فتقلبها حتى تحدث ما يعرض في ابتداء نوائب الحميات الاو

ولذلك يوصون الذين يكثرون من الغذاء الا يناموا حتى يتحلل الغذاء عن معدهم بعض الانحلال ويومر
المحموم الا ينام في وقت نوبة الحمى فان كان البدن حارا ليس فيه شيء من الغذاء النيء عطفت الحرارة
الغريزية على رطوبة البدن فتنشفها واضعفت حرارة الغريزية لفقدان مادتها فيبرد لذلك البدن وان كان
النوم والبدن فيه من المادة والغذاء مقدارا معتدلا وغلبت الحرارة الغريزية الى داخل البدن فاثارت
تلك المادة وهضمت الغذاء وصحت البدن وتطيبه وزادت في خصبه فهذا فعل النوم في البدن

في اليقظة

فاما اليقظة فان منها طبيعية ومنها خارجة عن الامر الطبيعي مثل الارق والسهر ونحن نذكر
اليقظة الخارجة عن الامر الطبيعي في الموضع الذي نذكر فيه اسباب الامراض فاما اليقظة الطبيعية
فانها تقوي البدن والقوى الطبيعية وتقوي القوة النفسانية لان الحرارة الغريزية تخرج الى ظاهر البدن
فتقوى بها على الحس والحركة ولذلك اذا طالت اليقظة تبرد باطن البدن وتسخن ظاهره وتجففه واذا دامت
اليقظة حتى يسهر الانسان زاد في سخونة بدنه وتجفيفه وافسد سحنة البدن واحدث غورا في العين
فاعلم ذلك ان شاء الله.

الباب السادس والثلاثون في فعل الجماع وانفعاله في البدن

قد بنينا على الترتيب في الكلام
على الامور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع وذلك ان باب الجماع داخل في باب
الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المني احد الاستفراغات التي يحتاج اليها في حفظ الصحة وذلك
ان كانت الطبيعة قد جعلت في الحيوان سبب التناسل لبقاء النوع فاقول ان الجماع انما جعلته الطبيعة
في الحيوان بسبب التناسل وبقاء نوع كل واحد منه واتصال كونه لئلا ينقطع الكون ويفسد شيء من
انواع الحيوان فيكون النسل عوضا مما يبيد ولذلك قرن بالجماع اللذة لان تحث الحيوان على استعماله
الى تمام هذا الفعل اعني النسل فان عامة الناس غايتهم في طلب الجماع اللذة واقل منهم من يكون غايته النسل و
اما الحيوان غير الناطق فغايته اللذة فقط وجعلت الطبيعة مادة النسل المني وهو فضل من فضول البدن
ليس فيه الى وعيه واعدته للنسل الا ان المني ليس هو كسائر الفضول التي لا حاجة بالطبيعة اليه
كالمخاط والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من افضل جوهر في بدن الانسان واجوده وقال
جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان الغالب على المني جوهر ناري والهوائي فيه اجزاء حارة رطبة وذلك لان
كونه انما هو من الفاضل الذي يغتذي منه الاعضاء الاصلية ومزاج هذا الدم حار رطب وكذلك متى
اسرف الانسان في استفراغ هذا الفضل اضعف قوته وهدها وجفف بدنه واحدث له رعشة وغشيا
وقد يستفرغ الانسان من الدم بالفصد وغيره شيئا كثيرا يكون مقداره اضعاف ما يخرج من المني واكثر مما يكون ان
يستفرغ من المني فلا يناله من الضعف وانحلال القوة ما يناله عند الجماع اذا اسرف في اخراج المني وهذا

دليل على ان المادة التي يكون منها المني افضل شيء في بدن الانسان واجوده اذ كان بها قوام الاعضاء
الاصلية وذلك لان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعدا في الانثيين من المني ثم استعمل الانسان
زيادة في الجماع احتاجت الطبيعة الى اجتذاب ما كان من المادة المستعدة لغذاء الاعضاء الاصلية
فاذا لم يبق من ذلك شيء اجتذبت الدم الجيد الذي قد كاد يستحيل الى طبيعة الاعضاء الاصلية
فلا تجد الاعضاء الاصلية شيئا تغتذي منه فلذلك ترى كثيرا من الناس اذا افرطوا في استعمال
الجماع خرج منهم الدم واذا كان الامر كذلك وجب ان تضعف القوة ويحل ويبرد البدن وجالينوس و
اتباعه يرون ان الجماع احد الاسباب الداخلة في باب حفظ الصحة وذكر قوم من الاطباء ان الامر
ليس كذلك وان الجماع غير داخل في باب الصحة وليس الامر كما زعموا لكن هو احد الاسباب المغيرة
للبدن التي متى استعملت على ما يجب وفي وقت الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل على غير ما ينبغي احدث
مرضا وذلك انه كما ان الاخلاط تقوم البدن بها قوامه واعدت لها اوعية فمتى زادت او نقصت
اضرت بالبدن وكذلك المني ايضا متى زاد وكثر او نقص اضر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى
استفراغه بالجماع اذا هو كثر في اوعيته كما احتاجت الى استفراغ سائر الفضول الاخر لانها كثيرا ما
تدفعه وتخرجه الى الخارج اذا كانت بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك الاحتلام والاحتلام
يكون اذا كثرت الرطوبة التي هي عنصر المني وسخنت جدا فتدفعها الطبيعة الى مجاري المني الى
الانثيين وتخرجها الى الخارج عند ما يتأذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل في اوعيته ولم يستفرغ بالجماع
ولا امكن الطبيعة ان تدفعه احدث في الحالبين تمددا وفي الخاصرتين وجعا وفي البدن ثقلا وربما عفن
المني في اوعيته فاحدث حمى بانتقاله عضوا بعد عضو الى ان تصل الحرارة الى القلب وربما ارتقت بخاراته
الى الدماغ فاحدث فيه اعراضا ردية ولهذا السبب اذا استعمل الانسان الجماع في وقت الحاجة
وعند ما يكثر هذا الفضل في اوعيته ويجد صاحبه بدنه خفيفا وقل احساس صاحبه على الكلام خفة
في بدنه ونشاطا وقوة وحينئذ يزيد في شهوة الجماع واذا استفرغ ما كان في اوعية المني اجتذب اليها
شيئا آخر واذا استعمل الجماع في وقت الحاجة على ما ينبغي ذهب بالفكر وسكن الغضب ونفع من علة
المالنخوليا ونفعه بنية وقد ينتفع به في الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاخلاط ويقوي الشهوة
وبالجملة اذا كان الامر على ما ذكرنا فان الجماع احد الاسباب الحافظة للصحة ويبقى من يفعل الامر
اذا استعمل على ما ينبغي واذا استعمل على غير ما ينبغي كان احد الاسباب المرضية المضرة بالبدن وهو يبرد
البدن ويجففه اذا كثر من استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة وقد يختلف فعل الجماع في

البدن من قبل ثلثة اسباب احدها الامور الطبيعية والثاني الامور التي ليست بطبيعية والثالث
الامور الخارجة عن الامر الطبيعي اما الامور الطبيعية فانه متى كان المستعمل الجماع حدثا او شابا
وكان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه كذلك وبدنه عبلا ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو وكان
المني يتولد في بدنه كثيرا وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف في استعماله عدل بذلك الحرارة الغريزية
وقواها وخف لذلك بدنه واحدث له نشاطا وفرحا ودفع عنه الهوى والفكر وسكن الحدة والغضب
وان اسرف صاحب هذا المزاج في استعمال الجماع لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله واهمله
حتى يكثر المني في اوعيته احدث له وجعا في الحالبين والانثيين واحدث له تمددا وقلة النشاط
والكسل والبلادة وثقلا في الراس وظلمة البصر وتكسير البدن وقلة شهوة الطعام وربما احتقن
المني وربما احدث الوسواس السوداوي لترقي بخارات المني المحتقن الى الراس وربما اكثر المني وتراكم
فاحدث للبدن بردا وربما احدث خفقان الفؤاد وضيق الصدر وربما احدث الدوار فاما متى
كان مزاج البدن باردا يابسا ومزاج الانثيين كذلك وكان البدن نحيفا وكان لونه اخضر او ابيض
او اصفر والمني في بدنه قليل واستعمل صاحبه الجماع برد بدنه واضعف حرارته الغريزية واحلله
وارخاه واضعف حرارته الغريزية عصبه واصابته رعشة وذبول وفتق وخفقان وسقوط شهوة
الطعام واحدث له امراضا يابسة واوجاع المفاصل وعلة في الصدر والرية وان ادمن استعماله انهك
بدنه واخلقه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغي لصاحب هذه الحال ان يجتنب الجماع ويتشاغل عنه و
ان هجمت الشهوة فليقلل من استعماله فاما متى كان مزاج بدنه باردا رطبا او حارا يابسا ينبغي ايضا
ان يستعمل من الجماع القليل ولا يستكثر من استعماله فان ذلك يحدث له مضارا كثيرة اما صاحب المزاج
البارد الرطب فانه يخمد الحرارة الغريزية ويرخي العصب واما صاحب المزاج الحار اليابس فانه يحدث
له جفاف في البدن ونحول وغورا في العين واعتراض الوجه وغير ذلك مما يعده المزاج اليابس فاما
اختلاف فعل الجماع في البدن من قبل الامور التي ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسان الجماع
وهو ممتلي من الغذاء او من الشراب احدث له ضعفا في البدن واسترخاء في العصب وجفاف
الركبتين وغيرهما من المفاصل وسددا في الاحشاء ويتولد من ذلك في البدن اخلاط غليظة وان
ادمن استعماله على هذه الحال احدث له استسقاء ودوالي ورعشة ومتى استعمله وهو جائع او عطشان
او قد استفرغ بنوع من انواع الاستفراغات كالقيء والاسهال والفصد وما اشبه ذلك او بعقب الاستحمام
او التعب او السهر او بعقب غم شديد انهك البدن واضعفه وحلل الحرارة الغريزية ونقص شهوة الطعام

واحدث ظلمة في البصر وغورا في العينين وربما احدث غشيا وتشنجا وكذلك ان استعمل الجماع بعقب
فرح شديد احدث بعض هذه الاعراض وان كان الزمان مع ذلك صيفا شديد الحر او خريفا مختلف الهوا
كان ذلك اعون على حدوث هذه الاعراض اذ كان هذان الوقتان غير موافقين لاستعمال الجماع وان
استعمل الجماع والبدن متوسط فيما بين الممتلي والخاوي وكان المني في البدن كثيرا وكان استعماله له
قبل النوم وهو فرح نشيط انتفع بذلك البدن منفعة بينة واحدث لصاحبه نشاطا وفرحا وخفة في
الحركة وتوقد في شهوة الغذاء وتعديلا للحرارة الغريزية وان كان السن مع ذلك سن الشباب والقوة و
الزمان ربيعا كان ذلك اوفق فاما ما يفعله الجماع في البدن من قبل الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعي
فانه متى كان المستعمل له قد عرض له اختلاط الذهن من قبل السوداء او كان كثير الفكر او كان
عاشقا او كان في بدنه بلغما خميرا او كان بدنه ممتليا او كان به اعياء من قبل الامتلاء او كان
دماغه ممتليا او كان يتصاعد الى راسه بخارات حارة فانه ينقيه ويسكن الجنون والعشق ويهدي
الفكر ويسكن الحرارة وينقص البلغم والامتلاء من البدن ويسكن الاعياء ويفتح المسام ويخفف
الدماغ الممتلي وينزل بها الى اسفل ويخفف عن الحواس ويحلل البخارات الخارجة منه واكثر ما
يفعل ذلك في الابدان التي مزاجها حار رطب فاما متى استعمل الجماع صاحب العلل التي في الصدر والرية
واصحاب اوجاع المفاصل والنقرس والاحشاء واصحاب الامراض الباردة البلغمية ومن يعتاده
وجع القولنج ومن يعتاده الاسهال ووجع المعدة والغشي واصحاب النزلات والزكام فانه يزيد
في مرضهم اذ كان المرض حاضرا وبجلبه اذ كان ليس بحاضر متعارف في استعماله متى كان بدنه مستعدا
لحدوث مثل هذه الامراض لا سيما الذين يعتريهم امراض في الدماغ والصدر فان اكثر مضرة الجماع
انما هو بالدماغ والعصب والصدر والرية اما الدماغ والعصب فلكثرة الحركة وارتجاج هذه
الاعضاء ونقصان حرارة الغريزية فقد ينبغي ان يتوقى اصحاب هذه العلل الجماع وان كان في
الالات المنية منهم مني كثير وينبغي ان يتوقى استعمال الجماع في اوقات الوبا وفساد الهواء وقد
يعرض لبعض الناس اذا استعملوا الجماع ضعف في القوة واسترخاء في المعدة وغشي وخفقان في
الفم وغؤور العينين ومع ذلك يتولد في الالات المنية منهم مني كثير فمتى امسك عن الجماع حدث له
ثقل في الراس وكرب وغشي فاذا استعمل الجماع حدث له تلك الاعراض فينبغي لصاحب هذه العلل
يستعمل الاشياء القاطعة لشهوة الجماع المقللة للمني على ما نصفه في غير هذا الموضع وقد يعرض لبعض
الناس في وقت الجماع قشعريرة ولبعضهم نافض وذلك بسبب رداءة الاخلاط في ابدانهم وبسبب الحالة

العارضة في وقت الجماع بسبب الحركة لان جميع الابدان الردية الكيموس اذا تحركت عرض
لها قشعريرة وان كان ذلك الكيموس مع رداءته لذاعا احدث الناقض وقد تفوح من بدن بعض
الناس في وقت الجماع رائحة منتنة وذلك لان في ابدانهم خلطا عفنا يتحلل في وقت الجماع بسبب الحرارة
العارضة في ذلك الوقت **الباب السابع والثلثون في الاستفراغات الطبيعية وما يفعله احتباسها**

واذ قد ذكرنا ما يفعله الجماع في البدن الذي هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر الان الاستفراغات
وما يفعله في البدن اذا اسرفت من الاستفراغ او زادت على مقدارها الطبيعي في الخروج وهي البراز
والبول ودم الطمث والعرق وما يجري من اللهوات وغير ذلك فنقول ان هذه كلها متى احتبست او
اسرفت في الخروج عن البدن اضرت به واحدثت امراضا واعراضا بحسب طبيعة كل واحد منها فينبغي
الا يتعمد حبس شي من ذلك ولا الزيادة في استفراغه ما دام على حالة الطبيعة والبدن على حال صحته
وان احتيج فاقصد لا لملاة تقدمها ان ترغب فاقصد لا ساكه وذلك انه ان كان من حبس البراز الجميع
ومنع من خروجه عرض من ذلك القولنج والزحير والمغص والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس
والقيام في المراد ورياح في الامعاء والمعدة فان زاد في الاستفراغ اورث انحلال القوة والضعف
وان زاد ذلك اورث سقوط القوة وان كان ما يستفرغ مراريا اورث قرح الامعاء فاما البول
فمتى منع من خروجه ما نفع احدث عسر البول وحرقته واوجاعا في المثانة ومجاري البول والكلى
وقروحا في هذه المواضع وان زاد في خروج البول احدث عطشا واضعف القوة وحلها وجفف
البدن وكذلك يجري الامر في دم الطمث فانه ان تعذر حبسه قبله في وقت الامر يورث امراضا
حارة فان طال الزمان باحتباسه برد الكبد وغمر الحرارة الغريزية واطفاها وربما احدث الاستسقاء
وفساد المزاج واذا تصاعدت بخاراته الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ
احدثت الشقيقة والصداع الطويل وضعف البصر والدوار والسبات وما يجري هذا المجرى
وان اسرف في خروجه اضعف الحرارة الغريزية بنقصان مادتها وبرد الكبد بنقصان الدم و
اورث الاستسقاء وفساد المزاج ايضا ومثل ذلك يحدث دم البواسير اذا احتبس بعد ان قد
اعتاد خروجه واسرف في بروده فاما ما يخرج من اللهوات من الفضول فمتى احتبس بعد ان كانت
الطبيعة خروج ذلك كثيرا اورث ملاء وامراضا في الدماغ بمنزلة السدر والدوار والسبات
ومتى اسرف في خروجه اورث السهر والخفة والجفاف في الوجه والعينين وما شاكل ذلك والذي
ما ينبغي ان يتعاهد الابدان باخراج ما فيها من الفضول الطبيعية وحقن ما زاد خروجه

على ما سنذكره في باب حفظ الصحة **الباب الثامن والثلثون في ذكر الاعراض النفسانية**

واذ قد اتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما تحدثه في البدن عند احتباسها و
والزيادة في استفراغها فينبغي ان نذكر هوا من النفس وما يفعله في البدن فنقول ان الابدان
قد تتغير من الاعراض النفسانية كما تتغير من سائر الاسباب التي ذكرناها حتى يكون اما
سببا للمرض واحيانا سببا للصحة من ذلك ان الذين يغضبون من كل سبب ويغتمون ويحزنون
من ادنى سبب ويظنون ظنونا كاذبة ويعشقون كثيرا ما يقعون بذلك السبب في العلل و
الامراض الردية حتى ان بعضهم يموت اذا قوي عليه بعض هذه الاعراض فاما من يملك نفسه
عند الغضب ويكسر عادية هذه الاسباب بقوة عقله ومعرفته ويضبط نفسه ويحو
ويجلد ويصبر ويطلق نفسه فانه لا يكاد يعرض له منها شي من ذلك وان عرض له شي منها
من اسباب موجبة لم يتجاوز الاعتدال فيها وان عرض له منها مرض كان يسيرا سهل
البرء برجوعه الى نفسه وحسن تدبيره وتسكينه الظنون الكاذبة الواقعة في نفسه فاما
متى يكون سببا للصحة فان ذلك يكون اذا تعمد الانسان لاستعمال شي منها مضاد السبب
الاسباب المؤذية للنفس والبدن من ذلك ان الغضب قد ينتفع به اصحاب المزاج البارد
ومن كان جبانا والفرح ينتفع به من غلب الهم والغم والفكر من ذلك اني اعرف قوما دامت بهم
الهموم والغموم فانهكت ابدانهم الى احسن ما كانت وقوما اخرين سلوا من امراض كانت بهم
برؤية ما كانوا يعشقونه وكذلك نجد من غلب عليه الغم والهم ينتفع به من غلب على مزاج
دماغه الحرارة واليبس ومن ادمن على الفرح والسرور الذي يبدد حرارته الغريزية وينقص
وغير ذلك ما نصفه واذا كان الامر كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما يفعله في البدن
في هذا الموضع فنقول ان الامراض النفسانية هي الغضب والفزع والفرح والهم والغم والجزع
والخجل فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية ومن دفعها الى الخارج دفعة
لطلب الانتقام من المؤذي وهو يسخن البدن ويجففه ويقوي الصفراء حتى انه يحدث حمى
يوم فان كان في البدن خلط مستعد للعفن فانه يحدث حمى عفنية واذا افرط الغضب حلل
الحرارة الغريزية بكثرة اخراجه لها وتبديده اياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من ذلك
الرعدة فاذا زاد ذلك احدث غشيا الا ان الغضب ليس يكاد يحدث موتا وهو في الاصحاب
الابدان الباردة اذا ادركه سريعا الا انه يحرك الحرارة الغريزية الى الخارج فيحرك معها الدم الحيواني

حركة قوية سريعة فيتغير اللون الحايل الى الحال الطبيعية ويزيد في كثرة الغم الذي قد نقص لان
الدم حينئذ يخرج من العروق وينبث في الاعضاء والدليل على قوة الحرارة وخروجها الى خارج
في الغضب انك ترى العينين حمراوين والوجه اجمعه كذلك احمر وكذلك ساير البدن وتدر
مع ذلك العروق فاما الفرح فهو خروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن وانتشارها فيه قليلا قليلا
ومن شانه تقوية النفس والحرارة الغريزية في ساير البدن وتعديل الاخلاط والزيادة في الدم
وتعديل الحرارة الغريزية وخصب البدن ولذلك صار موافقا لساير الابدان لاسيما الابدان المعتدلة
الا ان الفرح متى كان دفعة ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديدها وقد ذكر عن غير نفس انه
مات من شدة الفرح الذي ورد عليه بغتة فاما الغم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن
قليلا قليلا حتى انه ربما احدث في البدن حمى يوم وان طالت مدته انهك البدن نحوفة شديدة وتحف
بسببه ساير الاعضاء وتتشبث الحرارة الغريزية بالاعضاء الاصلية فيحدث من ذلك حمى الدق
واذا افرط الغم في اصحاب الامزجة الباردة برد البدن وانطفت الحرارة الغريزية بانعكاسها الى
قعر البدن فيقل لذلك وتخمد والغم مضر بساير الابدان متلف لها لاسيما الابدان الباردة اليابسة
فاما الهم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن تارة وخروجها تارة اما دخولها فعندما ياس من
ما هي مهتمة بسببه واما خروجها فعندما يطمع في الظفر به وقد ينبغي للانسان مع استعماله الفرح
الدايم ان يستعمل الفكر في الامور لئلا تتحلل الحرارة الغريزية بكثرة الفرح فاما الفزع فيكون عند
دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة لهرب النفس من الشي الموذي المستبشع اذا كان في
الطبع ان يخاف النفس من الشي الموذي والشي الهايل الذي لم تتهيا فاما الخجل والنسخ فيكون بان يجول
الحرارة الغريزية الى خارج معاودتها وذلك ان الحرارة من الخجل تحركت اولا الى داخل دفعة كحركتها
في وقت الفزع هربا من الشي الذي يستحيا منه بسبب الضعف ثم من بعد ذلك يتنبه الفكر فيردها
الى الخارج دفعة ولذلك يحمر اللون في وقت الخجل وهذان العارضان اعني الفزع والخجل غير موهنين
للبدن فاعلم ذلك فهذه جملة الكلام على الاعراض النفسانية وهو اخر القول على الامور التي ليست
بطبيعية ونحن ناخذ في ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعي في المقالة التالية لهذه المقالة
وهي السادسة ان شاء الله تعالى * تمت المقالة الخامسة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف
بالملكي تاليف علي بن العباس المتطبب ويتلوها المقالة السادسة في صفة الامور الخارجة عن الطبيعة
وهي الامراض واسبابها والاعراض التابعة لها وهي ستة وثلثون بابا والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التوكل

المقالة السادسة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تأليف علي بن العباس المتطبب في
الامور الخارجة عن الطبيعية وهي الامراض واسبابها والاعراض التابعة لها وهي ستة وثلثون بابا
الباب الاول في جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعية **الباب ٢** في ذكر الامراض و
اجناسها وانواعها واولا في الامراض المتشابهة الاجزاء **الباب ٣** في صفة الامراض الآلية **الباب**
٤ في صفة امراض تفرق الاتصال **الباب ٥** في جملة الكلام على الاسباب الممرضة **الباب ٦** في صفة
اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء واولا في اسباب المرض الحاد **الباب ٧** في اسباب امراض الآلية
الباب ٨ في اسباب امراض تفرق الاتصال **الباب ٩** في ذكر الاعراض التابعة للامراض **الباب ١٠**
في صفة اجناس الاعراض **الباب ١١** في ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية **الباب ١٢**
في الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة **الباب ١٣** في الاعراض الداخلة على السمع **الباب ١٤** في الاعراض
الداخلة على حاسة المذاق **الباب ١٥** في الاعراض الحادثة لحاسة الشم **الباب ١٦** في الاعراض الداخلة على
حاسة اللمس **الباب ١٧** في كيفية الالم والوجع **الباب ١٨** في الاعراض الداخلة على فعل شهوة الطعام **الباب**
١٩ في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذي هو حاسة الحواس والقلب لمشاركته في المعرفة **الباب ٢٠**
في ذكر الاعراض الداخلة على الدماغ الذي هو [illegible] الحواس **الباب ٢١** في ذكر الاعراض الداخلة
على الحركة الارادية **الباب ٢٢** في صفة الحركة الجارية على غير ما ينبغي [illegible] رديئة وما تحدثه
من الامراض المختلفة **الباب ٢٣** في الاعراض الحادثة عن المرض و[illegible] **الباب ٢٤** في صفة الاعراض
الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض **الباب ٢٥** في الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها
الباب ٢٦ في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها واولا في اعراض الهضم الاول **الباب**
٢٧ في الاعراض الداخلة على الهضم [illegible] الجذب والامساك والدفع **الباب ٢٨** في صفة الاعراض
الداخلة على الهضم الثاني الذي هو تولد الدم في الكبد **الباب ٢٩** في الاعراض الداخلة على الهضم
الثالث الذي يكون في الاعضاء **الباب ٣٠** في الاعراض الداخلة على حالات البدن **الباب ٣١**
في الاعراض الداخلة على ما يكون من البدن واسبابها **الباب ٣٢** في الاعراض التي تظهر في البراز و
اسبابها **الباب ٣٣** في الاعراض التي تظهر في البول واسبابها **الباب ٣٤** في الاعراض التي
يعرض لخروج الطمث **الباب ٣٥** في الاعراض الداخلة على العرق في الاستفراغات الخارجة عن الطبع
الباب الاول في جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعة اذ قد بينا فيما تقدم من قولنا

قسمين من اقسام الجزء النظري من اجزاء الصناعة الطبية وهما الامور الطبيعية والامور التي
ليست بطبيعية وقد بقي علينا ان نذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهو تمام الكلام في
الجزء النظري فاقول ان القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن الامر الطبيعي هي الامراض والاسباب
الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذلك ان قوام البدن وصحته انما هو باعتدال الامور الطبيعية
كما بينا ذلك في اول الكلام في الامور الطبيعية وهذا الاعتدال موجود في البدن الصحيح في مزاج اعضائه
المتشابهة الاجزاء وفي تركيب اعضائه الآلية واعتدال الاعضاء المتشابهة الاجزاء انما يكون
من اعتدال الاخلاط واعتدال الاعضاء الآلية يكون من اعتدال المادة التي يكون منها الجنين
ومن جودة القوة المصورة ومن اعتدال الاعضاء الآلية يكون اعتدال الافعال وصحتها واذا
كان الامر كذلك فان اعتدال الامور الطبيعية في البدن انما يكون في الاخلاط وفي الاعضاء وفي
الافعال فاذا زال واحد من هذه الثلثة عن اعتداله احدث حالا خارجة عن الامر الطبيعي فان
زالت الاخلاط عن الاعتدال احدث سببا للمرض واذا زالت الاعضاء عن الاعتدال احدثت
مرضا واذا زالت الافعال عن الاعتدال احدثت عرضا فظهر مما بينا ان الامور الخارجة عن
الطبيعة ثلثة وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بين كل واحد
من هذه الثلثة وبين صاحبه ان المرض يضر بالفعل اضرارا اوليا بغير توسط آخر بينهما بمنزلة
اضرار الحرارة في الحمى بسائر الافعال بغير توسط ويمثل له اضرار الماء الحادث في العين بالبصر
بغير توسط شيء غيره ويمثل له اضرار الورم في الحلق بالتنفس والازدراد من غير توسط شيء غيره
واما السبب فيكون اضراره بالفعل بتوسط شيء غيره بمنزلة العفن في الحمى فان العفن هو سبب الحمى
وليس يضر بالفعل نفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة عنه وبمنزلة الظفرة الصغيرة التي تكون على
الطبقة القرنية ولم تغط بعد ثقب البصر فهي تمنع من ان ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية
جيدا فاضرارها بالبصر بتوسط الطبقة القرنية لان البصر قد ناله الضرر من الضرر اللاحق للطبقة
القرنية فهي سبب لضرر البصر فاما العرض فهو ضرر الفعل نفسه الحادث عن المرض بمنزلة اشاع
النظر الحادث عن الماء الذي في العين كان الماء هو المرض واشاع النظر هو العرض وبمنزلة قلة
استمراء الطعام في الحمى فان الحمى هي المرض وقلة الاستمراء هو العرض فالمرض يضر بالفعل
بغير توسط والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ونحن
نبتدي اولا بالامراض فنبين اجناسها وانواعها **الباب الثاني في ذكر الامراض واجناسها وانواعها**

والاولى لامراض المتشابهة الاجزاء ان بقراط وجالينوس يذكران ان الامراض يكون بخروج الاعضاء في تركيبها عن
الاعتدال الطبيعي واضاف تركيب الاعضاء لمشابهتها تركيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء من الاخلاط
فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال قيل لذلك مرض متشابه الاجزاء لان اسم الاشتق من الاعضاء
الحادث فيها والثاني في تركيب الاعضاء الآلية من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاذا خرجت هذه الاعضاء
عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض آلي ومنها تركيب جملة البدن وتركيبه من الاعضاء الآلية
باتصال بعضها ببعض فاذا ازالت هذه الاعضاء عن التركيب وانفصل بعضها من بعض قيل لذلك مرض
تفرق الاتصال وانفصال الاتصال وهو مرض يعم الاعضاء الآلية والاعضاء المتشابهة الاجزاء فاجناس
الامراض على هذا الراي ثلثه وهي جنس المرض المتشابه الاجزاء وجنس المرض للمتشابهة الآلي وجنس
المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية وهو تفرق الاتصال فاما الامراض المتشابهة
الاجزاء فصنفان وذلك ان منها مفردة ومنها مركبة والامراض المفردة اربعة وهي الحار والبارد والرطب
واليابس والامراض المركبة اربعة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
والامراض المفردة اما ان يكون من كيفية مفردة ساذجة خلوا من المادة واما مع المادة فالمرض الحار
من كيفية ساذجة فهو كحمى الدق وحمى يوم والاحتراق من الشمس والحرارة التي تحدث من التعب والمرض
الحار الحادث مع مادة منصبة الى العضو فهو الورم الحادث عن الدم والحمى الحادثة عن العفونة وما اشبه
ذلك واما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة فكالجمود والتشنج العارضين لمن ناله البرد الشديد
او الثلج واما المرض البارد الحادث مع مادة فمثل الفالج والسكتة والصرع وما اشبه ذلك من الامراض
الحادثة عن الكيموسات البلغمية واما المرض اليابس الحادث عن غير مادة فمثل التشنج الحادث عن الاستفراغ
ومرض الذبول واما المرض اليابس الحادث مع مادة فمثل السرطان والجذام وداء الفيل وما اشبهها من
الامراض الحادثة من كيموسات سوداوية واما المرض الرطب الحادث عن كيفية من غير مادة فمثل رطوبة البدن
وترهله واما المرض الرطب الحادث مع مادة فبمنزلة الاستسقاء الحادث عن كيموس رطب واما المرض
المركب فلا يكون خلوا من مادة لان المرض الحار الرطب حدوثه من قبل الدم وهو الورم المسمى فلغموني والمرض
الحار اليابس يكون من قبل الصفراء مثل الورم المعروف بالحمرة والمرض البارد الرطب يكون من البلغم مثل
الورم الرخو والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصلب

الباب الثالث في صفة الامراض الآلية

فاما الامراض الآلية فاصنافها اربعة احدها المرض الحادث في هيئة الاعضاء
وصورها والثاني المرض الحادث في مقاديرها والثالث المرض الحادث في عددها والرابع المرض الحادث

في وضعها اما المرض الحادث في الهيئة فعدد اصنافه خمسة وهي المرض الحادث في شكل العضو كالراس
المسفط والساق المعوج والثاني المرض الحادث في تجويف الاعضاء كالقدم اذا كان غير اخمص
والراحة اذا كان ممتليا غير مقعر والثالث المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ وهو صنفان
احدهما اتساع المجاري كالذي يعرض من انفتاح العروق التي في المقعدة واتساع ثقب الحدقة والثاني
ضيقها بمنزلة ما يعرض للعروق من ضغط او شدة والمرض الحادث في المجاري فربما حدث في مجرى او منفذ
له منفعة في جميع البدن وربما حدث في مجرى ليس له منفعة عامية فمتى حدث في مجرى ليس له منفعة عامية فقد
حدث به مرض واحد ومتى حدث في مجرى او منفذ له منفعة عامية مثل اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم
فقد حدث به مرضان لان الورم مرض حدث به في نفس جوهره والسدة ورم حدث به في مجراه وان كانت
السدة حدثت من خلط لزج لحج في المجرى فانما حدث به مرض واحد وهو السدة مثال ذلك ان العرق الاجوف
اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان اذ كان له فعلان احدهما توليد الدم وقد عاقه
الورم والآخر تنفيذ الغذاء الى جميع البدن وهذا قد عاقته السدة الحادثة عن الورم وان كانت
السدة بسبب خلط لحج فيه فانما حدث فيه مرض واحد والرابع المرض الحادث في الخشونة وهو ان يملس العضو
الذي طبعه خشن بمنزلة ما يعرض للمعدة والرحم ان يملسا اذ كانا بالطبع خشنين والخامس المرض الحادث في
الملاسة وهو ان يخشن العضو الذي هو بالطبع املس بمنزلة خشونة قصبة الرية اذ كان طبعها الملاسة
واما المرض الذي يكون في مقادير الاعضاء فهو صنفان احدهما ان يعظم العضو باكثر مما ينبغي كالذي
يعرض للراس والثاني ان يصغر باكثر من المقدار الذي ينبغي واما المرض الحادث في عدد الاعضاء
فهو ايضا صنفان احدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة اما ان يكون طبيعية بمنزلة الاصبع الزائدة واما
خارجة عن الطبع بمنزلة الثاليل والسلع والغدد وحب القرع والحصاة الحادثة في المثانة والثاني مرض
النقصان وهذا النقصان اما ان يكون نقصانا كليا بمنزلة قطع بعض الاصابع باسرها واما نقصانا جزئيا
بمنزلة قطع سلامية من سلاميات الاصابع واما المرض الحادث في الوضع فصنفان احدهما ان يزول العضو
عن موضعه بمنزلة الخلع والوثي والفتق الذي تنزل فيه الامعاء الى كيس الانثيين والثاني ان لا يشارك
بعض الاعضاء لما يشاركه من الاعضاء بمنزلة الشفتين والاصابع اذا اتصل بعضها ببعض فلم يفترق او
تفرقت فلم يجتمع وبمنزلة ما يعرض لرباطات اللسان حتى لا يمكنه ان لا يعبر

الباب الرابع في صفة امراض تفرق الاتصال

فاما المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية فهو تفرق
الاتصال وانما صار عاما لهما جميعا لانه ربما حدث في العظم وربما حدث في اللحم وربما حدث في غيرهما من

الاعضاء المركبة فيهم سائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي في ذلك العضو ويسمى باسماء مختلفة بحسب
الاعضاء الحادث فيها فان حدث في العظام فيها فان حدث في الجمجمة سمي كسرا وان حدث في اللحم سمي جرحا وان
كان مدة سمي قرحة واذا حدث في العصب سمي بضعا وان حدث في عرق ضارب سمي انبوريسما و
سماء ام الدم وان حدث في عرق غير ضارب سمي انفجارا وان حدث في العضل وكان ذلك في طرف العضلة
قيل له فسخا واذا كان في وسط العضلة قيل له شدخا وان حدث في الاعضاء الآلية سمي قطع ذلك العضو
مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك وكل واحد من اصناف الامراض الآلية والمتشابهة الاجزاء
وتفرق الاتصال ربما حدث في العضو مفردا وربما تركبت وما يتركب منها فتركيبه على ستة اوجه احدها
تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء بعضها مع بعض بمنزلة الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة والثاني
تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار مع الحمى والورم مرض
آلي والحمى مرض متشابه الاجزاء والثالث تركيب المرض الآلي مع المرض الآلي بمنزلة الورم
الحادث في عضو من الاعضاء التي فيها مجاري فتضيق تلك المجاري بضغط الورم لها فيكون بها مرضان
احدهما الورم وهو مرض آلي في مقدار الاعضاء والثاني ضيق المجاري وهو مرض آلي والرابع
المرض المتشابه الاعضاء مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة في العضو ورم حار فيحمى
منه العضو فيكون بذلك العضو ثلثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة والثاني الورم وهو
مرض آلي والثالث المرض المتشابه الاجزاء وهو حمى العضو والخامس تركيب المرض الآلي الذي
الذي يكون في العدد مع تفرق الاتصال بمنزلة قطع سلامية من سلاميات الاصابع فانه يكون
بالاصبع مرضان احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثاني نقصان العدد اعني ذهاب السلامية
وهو نقصان العدد والسادس ان تتركب الامراض الثلثة بعضها مع بعض بمنزلة العين اذا كان
بها رمد وقرحة وقد انخرقت الطبقة القرنية وزال ثقب الحدقة عن موضعه ونزل
فيها الماء ونبت فيها الظفرة فاذا كان ذلك فقد حدث بها ستة امراض احدها الرمد وهو مرض
آلي داخل في باب العظم والحرارة مرض متشابه الاجزاء والثاني انخراق القرنية وهو مرض
تفرق الاتصال والثالث نتو العنبية وهو مرض آلي داخل في باب المقدار والرابع زوال الثقب
عن موضعه وهو مرض آلي داخل في باب الوضع والخامس الماء وهو مرض آلي داخل في باب السدد
والسادس الظفرة وهو مرض من الامراض الآلية داخل في باب زيادة العضو فهذه ستة امراض مركبة
حادثة في عضو واحد **الباب الخامس في جملة الكلام على اسباب المرض** واما الاسباب التي يكون

عنها الامراض فهي التي تضر بالفعل بتوسط المرض او بتوسط المرض عضو آخر فيتضرر به في ذلك الفعل
اما بتوسط المرض فبمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى المضر بسائر الافعال وذلك ان العفن ليس يضر
بالافعال لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط العضو المتضرر به في ذلك الفعل المعين للعضو
على فعله فبمنزلة الثرب الذي منفعته اسخان المعدة والكبد فمتى نالته آفة اضر ذلك بالكبد والمعدة
وبردهما ولا سيما ان انقطع منه مقدار كبير وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة سقط
اللون الخارج من الجليدية ان تلقى الاشياء المبصرة واذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض
ثلثة احدها بادية وهي التي تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد ورض الحجر ولذع الهوام و
نهش واكل السباع وحر الشمس والنار وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثاني الاسباب
التي يقال لها السابقة والمتقادمة وهي التي تتحرك من داخل البدن وتفعل افعالها بتوسط شيء آخر بمنزلة
كثرة الاخلاط وردائتها اذا كانت سببا للحمى فان الحمى لا تحدث منها الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط
بين الاخلاط والحمى والثالث الاسباب التي يقال لها الواصلة والملازمة وتفعل ما تفعل بغير توسط بمنزلة
عفن الخلط المحدث للحمى فان العفونة ما دامت في الخلط فالحمى باقية فاذا زالت العفونة انقضت
الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون سببا للامراض المتشابهة الاجزاء او سببا
للامراض الآلية او سببا لامراض تفرق الاتصال **الباب السادس في صفة اسباب الامراض**
المتشابهة الاجزاء واولا في اسباب المرض الحار فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء ويقال لها امراض سوء
المزاج ورداءة المزاج فهي اربعة اصناف احدها اسباب المرض الحار والثاني اسباب المرض البارد
والثالث اسباب المرض الرطب والرابع اسباب المرض اليابس اما اسباب المرض الحار فستة احدها
الحركة المفرطة اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات البدن مثل التعب ولا سيما
اذا كان صاحبه ممن لم يعتد الكد والتعب والثاني ملاقاة البدن للاشياء المسخنة بالفعل كحرارة الشمس
في الصيف وحرارة النار اذا طال ملاقاتها للبدن وهو الحمام اذا اطيل المكث فيه والثالث تكاثف
المسام واستحصافها فتمتنع الحرارة من ان تتحلل بمنزلة من يمشي في الثلج او يستحم بماء بارد او قابض
كما انه يتكاثف المسام وتنقبض والرابع العفونة بمنزلة العفونة المحدثة للحمى لان كل ما يعفن
فهو يسخن والخامس قلة الغذاء لان الحرارة اذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على الاخلاط والاعضاء فاذابتها
وجففت رطوبتها والسادس تناول الاشياء الحارة بالقوة بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل
وما اشبه ذلك من الاغذية والادوية الحارة **في اسباب المرض البارد** واما اسباب المرض

البارد ثمانية احدها ملاقات البدن للاشياء الباردة بالفعل كالذي يعرض لمن يلقي بدنه الثلج والهوا
البارد اذا اطال لقياه لهما حتى تخمد الحرارة الغريزية لانه متى لم يطل مكثه احتقن بالحقن من الحرارة
داخل البدن واذا اطال مكثه وملقياه لذلك عادت الحرارة الغريزية الى قعر البدن وخمدت والثاني
تناول الاشياء الباردة بالقوة بمنزلة الماء البارد واكل الخس والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاكثار
من الطعام والشراب حتى تخمد الحرارة الغريزية وتطفيها بمنزلة ما يعرض للنار اذا القي عليها حطب كثير
اذا القي فيه دفعة والرابع افراط عدم الغذاء مثل ما يعرض للنار اذا عدمت الحطب ان تخمد والخامس
تكاثف المسام المفرط الذي يحقن الفضول التي كانت تحلل فيغمر الحرارة الغريزية ويخنقها كالذي يعرض
لمن يطيل مكثه في الحمام من تحليل الحرارة واستفراغ مادتها بالعرق والسابع افراط الحركة حتى تحلل الحرارة
الغريزية وتفنيها فيبرد لذلك البدن والثامن الافراط في استعمال الدعة والراحة حتى تكثر الفضول
في البدن فتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فهذه اسباب المرض الحار والمرض البارد الا انه ينبغي ان تعلم
ان في اسباب هذين المرضين سببا واحدا وهو التكاثف وليس ينبغي ان يقال فيه انه يسخن البدن او
يبرده على الاطلاق في كل الابدان لان ذلك في الابدان يختلف لثلثة اسباب احدها كيفية التكاثف والثاني
مقدار الخلط الذي يحويه البدن والثالث طبيعة ما يتحلل بسبب كيفية التكاثف فان التكاثف
متى كان مفرطا احدث في البدن مرضا باردا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوصها الى
عمق البدن فتخمد ولامتناع دخول الهواء المروح للحرارة الغريزية من ضيق المسام وان كان التكاثف
يسيرا اسخن البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة الغريزية والتهابها داخل البدن واما بسبب مقدار الخلط
الذي في البدن فانه متى كان الخلط الذي في البدن كثيرا جدا واستحصف البدن بافراط برد البدن لامتناع
الخلط من التحلل وغمره الحرارة الغريزية وخنقه اياها وان كان الخلط قليلا وكان رديا وكان التكاثف
ليس بالمفرط قويت الحرارة الغريزية وعفنت وان كان الخلط رديا احدث حمى يوم واما بسبب
طبيعة ما يتحلل من البدن فان من الابدان ما الاخلاط فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد واذا امتنع البخار
من التحلل منها قويت الحرارة الغريزية وعفنت فيها ومنها ما الاخلاط فيها ردية والخلط حار عفن البخار
المتحلل منه ردي الكيفية فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث حمى ومنها ما الاخلاط بلغمية غليظة لزجة
والبخار المتحلل منها يكون غليظا باردا رطبا واذا امتنع من التحلل منها احدث فيها بردا ورطوبة وغمر
الحرارة الغريزية وتولد منه امراض بلغمية ومنها ما يكون الخلط الغالب فيها خلطا سوداويا ويكون
البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث في البدن بردا ويبسا وامراضا سوداوية

في اسباب المرض الرطب فاما اسباب المرض الرطب فخمسة احدها ملاقاة الشيء الرطب بالفعل بمنزلة
الاستحمام بالماء العذب والهواء الرطب والثاني الاكثار من الماكول والمشروب والثالث تناول الادوية
والاغذية التي ترطب البدن بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج والرابع استعمال
الخفض والدعة فيجتمع لذلك الفضول الرطبة في البدن والخامس احتباس ما يتحلل من البدن واحتقانه
فيه اذا كان ما يتحلل منه رطبا **في اسباب المرض اليابس** فاما اسباب المرض اليابس فخمسة وهي اضداد
اسباب المرض الرطب احدها ملاقاة البدن للشيء المجفف بالفعل بمنزلة المشي في السمايم والاقامة
في الرمل والتراب وبمنزلة الاستحمام بماء البحر وبماء الشب وماء الكبريت والثاني تناول شيئا قليلا من الغذاء
حتى يفنى الرطوبة من البدن والثالث تناول الاشياء اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والخل والملح
والرابع كثرة التعب والكد الذي يحلل معهما رطوبة البدن والخامس افراط تحلل البدن وفناء الرطوبة
وكثرة الحركة فهذه هي اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء المعروفة بسوء المزاج اذا كانت مفردة من غير
مادة فاما ما كان منها مركبا فاسبابه مركبة وعلى حسب عدد الامراض المركبة يكون عدد اسبابها
وعلى حسب نوع الاسباب يكون نوع الامراض وذلك انه اذا كانت الاسباب كثيرة وكان ما يفعله
في البدن فعلا واحدا احدث فيها نوع واحد من امراض سوء المزاج قوي مثل متى تناول دواء حارا بالقوة
وتحرك حركة كثيرة واستحم بماء حار حدث نوع واحد من الامراض المتشابهة الاجزاء وهو مرض
سوء المزاج الحار وان كانت الاسباب كثيرة وكانت افعالها في البدن متضادة فبعضها يسخن وبعضها
يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف فهو اما ان يغلب واحد من هذه الاسباب او اثنان منها يكون
مقدارها او شدة قوتها فيحدث في البدن سوء المزاج الذي من شانه ان يفعله واما ان يفعل كل واحد منها
فعله المخصوص به فيحدث منها سوء المزاج المختلف فاما اسباب المرض الذي يكون من سوء المزاج
مع مادة تنصب الى العضو فهي خمسة احدها قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه
من فضل غذائه او ما يصير اليه من الفضول من غيره من الاعضاء والاعضاء التي تفعل ذلك هي الا
الرئيسة لقوتها بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب والعروق غير الضوارب
الثاني ضعف العضو القابل لما تدفعه الاعضاء القوية ولا يقدر على دفعه عن نفسه وضعفه اما
يكون اما بالطبع بمنزلة الجلد فانه جعل اضعف الاعضاء ليقبل ما يدفعه اليه الاعضاء الباطنة وكاللحم
الغددي الذي في الابطين والاربيتين واصل الاذن فان هذه كلها ضعيفة بالطبع لتقبل ما يدفعه اليها
الاعضاء الرئيسة واما خارج عن الطبع بمنزلة الاعضاء التي بها افات المستعدة بسببها في الرحم

واما فيما بعد ذلك واني عوض دائته بمرض كثيرا وتنصب اليه مواد فاعلم انه اضعف اعضاء
البدن وانه كالمفيض والثالث كثرة المادة الفاضلة في البدن والمادة تكثر في البدن
وتحصل ان اساء الانسان في تدبير صحته حتى لدنس بكثرة من الاغذية المرذية ويقل من الرياضة
والاستحمام فيتولد لذلك في بدنه دم ردي كثير الفضول لا تقوى الالات المنقية له بتنقيته
اعني الطحال الذي يجذب السوداء والمرارة التي تجذب المرة الصفراء والجلد الذي يجذب
الفضول البخارية اليه فيجتمع بهذا السبب في البدن فضول كثيرة وتنصب منه موادا منصبة من
بعض الاعضاء الى بعض والرابع ضعف القوة الغاذية اذا لم يمكنها ان تحيل ما يصل الى العضو من
الغذاء ويغير الى طبيعة العضو والخامس سعة المجاري التي يجري فيها الفضول الذي يدفعه
العضو القوي الى العضو الضعيف والسادس اذا كان العضو القابل للمادة اسفل البدن فانه
يكون اسهل لانصباب المواد اليه فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء اذا كانت مع
مادة **الباب السابع في اسباب الامراض الآلية** فاما اسباب الامراض الآلية فاربعة اصناف احدها
صنف اسباب المرض الذي يكون في صورة العضو والثاني اسباب المرض الذي يكون في مقدارها
والثالث اسباب المرض الذي يكون في عددها والرابع اسباب المرض الذي يكون في وضعها اما
اسباب المرض التي تكون في الصورة فخمسة احدها اسباب المرض الذي يكون في الشكل والثاني اسباب
المرض الذي يكون في التجويف والثالث اسباب المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ والرابع
اسباب المرض الذي يكون في الخشونة والخامس اسباب المرض الذي يكون في الملاسة فاما
اسباب المرض الذي يحدث في شكل العضو فان المرض الذي يكون في الشكل اما ان يكون خلقيا
في الرحم اعني في وقت تولد الجنين في الرحم واما في وقت الولادة واما في وقت التربية واما العلة
تعرض في هذه الاوقات او فيما بعدها اما في الرحم فيكون اما من كثرة المادة اذا كان المني كثيرا
فضلت منه الطبيعة ان تعمل منه عضوا تاما على ما يحتاج اليه واما القلة سوء كيفية المني لما
يحتاج اليه في ذلك العضو اذا كان غليظا فلم تواتي القوة المصورة ولم تمدد معها او اذا كان
رقيقا سيالا لا يثبت لها واما في وقت الولادة فيعرض له الآفة اذا خرج المولود خروجا على غير
ما ينبغي اما على كتفيه فيفسد لذلك شكل العضو ويعرج المولود واما في وقت التربية فاذا لم
يحسن الظئر قماطه وشده ووضعه على ما ينبغي فيفسد لذلك شكل العضو او اذا ارضع من اللبن
اكثر مما ينبغي فيكثر الفضل الرطب في بدنه فيفسد شكل بعض الاعضاء واما في العلة التي تعرض في

بعض هذه الاوقات او فيما بعد فيفسد شكل العضو من قبل اسباب ثمانية احدها الطفر اذا اطلق للصبي
المشي في غير حينه فيتعوج ساقه او ركبته او قدمه والثاني الكسر بمنزلة ما اذا انكسر الاوتر الذي حول حق
مفصل الورك فلم يضبط العظم الداخل فيها والثالث الطبيب اذا لم يحسن جبر العظم المكسور والرابع
المريض اذا حرك العضو المجبور قبل ان يشتد ويقوى فيفسد لذلك شكل العضو والخامس من قبل الرض
بمنزلة الضربة التي تقع بالانف فيعرض من ذلك الفطسة والسادس من فضل المادة الرديئة كالذي
يعرض المجذومين من فساد شكل اعضائهم بسبب من المادة والسابع من نقصان المادة كالذي يعرض
اصحاب السل من فناء اللحم المحيط بالعظام والرطوبات التي بها تتصل الاعضاء بعضها ببعض والثامن
من علة تعرض العصب والعضل فتقطع عصب يسترخي معه العضو او تشنج يميل العضو الى جانب او تقلص
الى فوق او استرخاء يميل العضو ويجذبه الى جانب او اثر قرحة او ورم فيفسد شكل العضو وصورته
والتشنج والاسترخاء يفسدان شكل العضو ويميلانه ويجذبانه الى جانب فاذا كانت الآفة تشنجا من
جانب واحد جذب الجانب الصحيح الى الجانب العليل بمنزلة اللقوة الحادثة عن التشنج وان كانت الآفة
استرخاء جذب الجانب العليل الى الجانب الصحيح بمنزلة اللقوة الحادثة عن الاسترخاء فهذه صفة اسباب
الامراض التي تحدث في شكل العضو واما اسباب الامراض التي تحدث في المجاري والمنافذ فان
المجاري كما قلنا اما ان تضيق واما ان تتسع فالضيق يحدث اذا انقبضت وانضمت واما اذا التحمت
واما اذا امتلأت فانضمامها وانقباضها يكون اما بسبب شدة القوة الماسكة واما الضعف من القوة الدافعة
اما من البرد اذا جمع فم المجرى ولززه واما من القابض المجري وكثفه واما من اليبس يجففه ويجمعه واما
بسبب ضغط يعرض للعضو كالذي يعرض اذا وقع بعض الاعضاء شدا ووثاقا واما لآفة تدخل على شكل
العضو فيعوج العضو فيضيق لذلك المجرى الذي فيه واما الورم يحدث فيه فيضغطه فيضيق بسبب
ضغط الورم له والالتحام يكون اذا احدث في المجرى قرحة ثم اندملت فالتحم حافتي المجرى والسدة
تكون اما لشيء يقع في تجويف المجرى بمنزلة كيموس غليظ لزج او حجر او دم جامد او مدة او لشيء
نبت في المجرى من لحم او ثؤلول فاما سعة المجرى فيكون اما لان القوة الدافعة تحرك حركة مفرطة
فتوسع المجرى واما لضعف القوة الماسكة واما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجاري واما
بسبب ادوية فاتحة توضع على الموضع كالمفتحات واما اسباب المرض الذي يكون من الخشونة
فبيانه اما ان يحدث من داخل بمنزلة الخلط الحاد اللذاع كالذي ينزل من الدماغ الى المري والحنجرة والقصبة
الرئة من ذلك فيخشنها واما من خارج فيكون اما من غذاء حريف حاد واما من غبار او دخان

كالذي يعرض للحنجرة وقصبة الرئة والمري من الخشونة عن ذلك واما اسباب المرض الذي يحدث
في العضو من الملاسة فيكون عن سببين اما من داخل فمثل رطوبة دسمة او لزجة تجلب على الدماغ
او من غيره الى الرحم واما من خارج فمثل لزوم الشيء الرطب مثل الشمع والحناء والبيض فهذه هي
اسباب الامراض التي تكون في الصورة في اسباب الامراض التي تكون في مقدار العضو فاما اسباب الامراض
التي تكون في مقدار الاعضاء فان منها اسبابا بالكبر ومنها اسبابا بالصغر فاما الكبر فيكون اما
كثرة المادة واما من فضل القوة واما من اجتماعهما جميعا وهذا يكون اما طبيعيا اذا كانت المادة كثيرة والقوة
المصورة قوية واما غير طبيعي فمثل ما يحدث للعضو الذي يورم واما الصغر فيكون اما من قلة المادة
الجيدة واما من ضعف القوة المصورة واما من قطع او عفونة تحرق بعض اجزاء العضو او من برد شديد
مثل الثلج الذي يسقط على البدن فيذهب ببعض اجزاء العضو في اسباب الامراض التي تكون في العدد
فاما اسباب الامراض التي تكون في عدد الاعضاء فمنها اسباب الزيادة ومنها اسباب النقصان
اما اسباب زيادة الاعضاء فضربان احدهما ان تكون الزيادة من اسباب طبيعية وذلك يكون من فضل
المني او من ان القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة فانها لو كانت قوية لم يعجزها كثرة المادة
عن لزوم النظام في فعلها ولو كانت ضعيفة لم تجعل عضوا زايدا والثاني يكون من اسباب غير طبيعية وهذا
يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية فانها لو كانت ضعيفة لم
تدفع الفضل الى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع هذه الفضلة دفعا تاما وتخرجها عن البدن حتى
لا يتولد منها شيء وذلك مثال الثاليل والسلع والظفرة فاما اسباب نقصان عدد الاعضاء فضربان
احدهما من داخل وهو قلة المني وضعف القوة المصورة والسبب الثاني من خارج وهو قطع الحديد
وحرق النار او عفونته او برد شديد في اسباب الامراض التي تكون في الوضع فاما اسباب
الامراض التي تكون في وضع الاعضاء فصنفان احدهما سبب زوال العضو عن موضعه والثاني
اسباب مشاركة لما يشاركه اما اسباب زوال العضو عن موضعه فضربان احدهما
الحركة المفرطة كالذي يعرض عند القفز والطفر من انخراق المجرى النافذ من الصفاق الى الانثيين
فينزل فيه الامعاء والثرب ويسمى قيلة الامعاء اذا كانت الامعاء قد نزلت او قيلة الثرب
ان كان الثرب قد نزل وربما انخرق الصفاق الذي على البطن فخرج الثرب والامعاء وربما انخرق
المراق فخرج منه زائدة من زوائد الكبد وكالذي يعرض في انقلاع مفصل الورك عند خروج الزائدة
التي في عظم الفخذ عن حفرة حق الورك لانكسار او زوال الحفرة وتشمر عن شدة الحركة وقوتها

السبب الثاني زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخي العضو وتزيله عن موضعه
كالذي يحدث للثرب والمعاء اذا حدث في المجرى النافذ من الصفاق الى الانثيين رطوبة لزجة
ان بلته وامتد الى الانثيين فيحدث عنها القيلة وكالذي يعرض للمفاصل اذا غلبت عليها الرطوبة
اللزجة من زوال العضو عن موضعه كالذي يعرض في الاسترخاء والفالج عند ما يسترخي العضو
فيخلع عن الرباطات واما اسباب فساد مشاركة العضو لما يشاركه من الاعضاء فصنفان احدهما
اسباب اجتماع العضو مع الذي يشاركه اذا كان في طبيعته متفرقا والثاني افتراق ما في طبيعته الاجتماع
اما الاجتماع فيكون من الجبلة كالاصبعين الملتصقين والاجفان الملتصقة واما من قرحة حدثت بين
العضوين والتحمت فاتصلت كالذي يعرض للاصابع اذا خرجت فيما بينها قرحة واما عن اثر قرحة و
اما عن تشنج فهذه اسباب الامراض في الاعضاء الالية الباب الثامن في صفة اسباب امراض
تفرق الاتصال اما اسباب تفرق الاتصال فهي صنفان احدهما صنف الاسباب التي من خارج
والثاني الاسباب التي تكون من داخل اما الاسباب التي تكون من خارج فهي اما من شيء يقطع كالسيف
واما من شيء يصدع ويهتك مثل الحركة القوية او من شيء يحرق مثل النار والدواء المحرق واما ما
يشدخ ويرض مثل الحجر او ما يمدد مثل الحبل فاما الاسباب التي من داخل فهي نظاير الاسباب التي
تكون من خارج وهي اما من كيموس حاد يقطع مثل السيف من خارج واما من كيموس غليظ يهتك كما يفعل
الحجر واما من ريح غليظ يمدد كما يفعل الحبل واما من خلط حاد عفن يحرق كما تفعل النار من خارج فهذه جملة
الكلام على اسباب الامراض كلها ونتبع ذلك الكلام على الاعراض الباب التاسع في ذكر الاعراض
التابعة للامراض قد ذكرنا جنسين من اجناس الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض
واسبابها ونحن نذكر في هذا الموضع الاعراض التابعة لها واسبابها فنقول انا قد تقدمنا فذكرنا
في صدر كلامنا في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي ان المرض هو ما اضر بالفعل نفسه من غير توسط
والعرض هو ضرر الفعل التابع للمرض فاذا كان ذلك كذلك كانت الامراض اسبابا للاعراض وكانت
الاعراض علامات يستدل بها على الامراض كالذي يعرض اذا حدث بالمعدة سوء مزاج يتبعه
سوء هضم فحينئذ يدل سوء الهضم على سوء مزاج المعدة وسوء مزاج المعدة هو سبب سوء الهضم فقد
صار سوء الهضم من جهة انه تابع لسوء مزاج المعدة عرضا وصار من جهة انه يستدل به على سوء مزاج
المعدة علامة ولا فرق بين الدلائل والاعراض والعلامات الا في جهة استعمالنا لها وذلك انا اذا قصدنا
الى الامراض لنعرف منها الاعراض التابعة لها سمينا تلك الامراض اسباب الاعراض واذا قصدنا

الى الاعراض لنعرف منها الامراض الفاعلة لها فبينا تلك الاعراض ودلايلها وعلامات الامراض فاذا
كان الامر على هذا فالاصلح والاوفق ان نذكر اولا في هذا الموضع من كتابنا اصناف الاعراض والامراض
الفاعلة لها ونسمي هذا الباب باسباب الاعراض ثم نذكر بعد ذلك كل واحد من الامراض اعني الاعراض
تتبعه وتدل عليه ونسمي هذا الباب علم الدلايل ليكون الناظر في كتابنا هذا جيد المعرفة بالامراض
والاعراض متدربا فيها لتردده في النظر فيهما ونحن نبتدي اولا بذكر الاعراض واسبابها **الباب
العاشر في صفة اجناس الاعراض** فاقول ان اجناس الاعراض الخاصية لها ثلثة اجناس احدها الجنس
الذي يظهر في ضرر الافعال والثاني الذي يظهر في حالات الابدان والثالث ما يظهر فيما يخرج
من البدن والسبب في الجنسين الآخرين الجنس الاول وهو ضرر الفعل وضرر الفعل يكون سببا
اذ كان سببا للعرض وذلك ان حالات الابدان وحالات الفضول البارزة منها تابعة لحالات الا
وحالات الافعال تابعة لحالات الاعضاء الفاعلة لها فاذا نالت الآفة العضو اضر ذلك بفعله
ونال الضرر الفعل اضر ذلك المفعول به فيكون الضرر الذي ينال المفعول بحسب مقدار الاضرار التي نال
الفعل مثال ذلك انه اذا ضعفت القوة الجاذبة التي في المرارة عن جذب المرة الصفراء وتنقية الدم
منها وبقي المرار في الدم وانتشر في سائر البدن مع الدم حدث من ذلك تغير لون البول وصار الى
الصفرة الزعفرانية اذ كان البول مائية الدم وتغير لون البراز الى البياض وذلك لقلة ما ينصب
من المرار الى الامعاء من المرارة بسبب تغير حال البدن الى الصفرة وتغير لون ما يخرج منه بالبول والبراز
هو الضرر الذي لحق فعل القوة الجاذبة التي في المرارة ونحن نبتدي بصفة الاعراض الداخلة على الافعال
فنقول ان كل عضو من الاعضاء اذا نالته آفة اضر ذلك بفعله والآفة قد تنال العضو اما من
رداءة هيئة تلحقه اذا ورم او خلع او نقصان في عدده او غير ذلك من الامراض الآلية واما من
تفرق الاتصال عندما يلحقه قطع او فسخ او كسر او وهن او ما اشبه ذلك والافعال كما قد بينا في
غير هذا الموضع ثلثة وهي الافعال النفسانية والافعال الحيوانية والافعال الطبيعية وكل واحد
من هذه الافعال يناله الضرر على ثلثة اوجه اما ان يبطل البتة بمنزلة العمى والطرش وذلك اذا
كانت الآفة اللاحقة للعضو مفرطة عظيمة واما ان ينقص بمنزلة الظلمة في البصر ورداءة السمع وذلك
اذا كانت الآفة ليست بمفرطة واما ان يتغير عن حاله بمنزلة من يتخيل قدام عينيه بقا وذبابا او شبه
الشعر والخيوط وبمنزلة من يتخيل سمعه وذلك اذا كانت الآفة ليست ضعيفة **الباب الحادي عشر
في ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية** فاما الافعال النفسانية فثلثة وهي الافعال المدبرة

المعروفة بالسياسة والافعال الحساسة والافعال المحركة بالارادة اما الافعال المدبرة المعروفة فهي
فعل التخيل وفعل الفكر وفعل الذكر ويقال لجملة هذه الافعال الذهن والفطنة ويعرض للذهن على ثلثة
اوجه اما ان يبطل ويكون السبب في ذلك اما سوء مزاج بارد يغلب على جوهر الدماغ فان كان حدوث
ذلك قليلا قليلا وتحلل قليلا قليلا حدث عن ذلك السبات والاستغراق في النوم واما ان يكون سوء
مزاج بارد مع مادة اعني خلطا بلغميا يملأ بطون الدماغ ويسدها كلها دفعة فيحدث عن ذلك السكتة
وان ملأ بعض بطون الدماغ وبقي البعض دفعة ولم يسدها كلها حدث عن ذلك الصرع واما ان ينقص
الذهن ويكون السبب في ذلك سوء مزاج بارد ضعيف يغلب على الدماغ فيحدث عن ذلك اضطراب الفكر
والذهن او نوم مفرط واما سوء مزاج حار فيحدث عن ذلك اختلاط الذهن واما من سوء مزاج رطب
فيحدث عن ذلك السبات واما من سوء مزاج يابس فيحدث عن ذلك السهر واما من سوء مزاج مع
مادة فان كان مادة بلغمية واحدثت ورما في البطنين المقدمين من الدماغ حدث عن ذلك العلة المسماة
ليثرغس وهي النسيان وان كانت مادة حادة مرية غلبت على الدماغ او على غشيته واحدثت ورما حدث
عن ذلك العلة المسماة قرانيطس وهي البرسام ويتبعها حمى واختلاط في الذهن وان ذكي معها ورم حدث
عن ذلك الجنون ويتبعه اختلاط الذهن من غير حمى وان كانت المادة مركبة من البلغم والصفراء حدث
عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهي السبات السهري وان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث
عن ذلك العلة المسماة المالنخوليا وهو الوسواس السوداوي وان غلبت هذه المادة السوداوية على
البطن المؤخر من الدماغ حدث عن ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما ان يجري امر الذهن
على غير مجراه الطبيعي وهذا ايضا يكون اما من سوء مزاج حار او بخار حار يتصاعد الى الدماغ فيحدث عنه اختلاط
الذهن الذي يعرض في الحميات او من سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك بعض الخوف والفزع
واما من بخار بارد يابس فيحدث من ذلك المالنخوليا المعروف بالمراقي واما من خلط مراري او
بلغمي كثير في العروق التي حول الدماغ فيحدث منها الدوار والسدر فهذه هي الامراض التي تعرض
في جملة الذهن واسبابها ولما كان الذهن هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه فعله
جزء من اجزاء الدماغ فاذا عرضت لبعض هذه الاجزاء آفة اضر ذلك بفعله وسلم الفعلان الآخران
فان عرضت الآفة للجزء المقدم من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالتخيل فاما ان يبطل التخيل الا انه
يرى ما ليس بحضرته كالذي ذكره جالينوس ان مرض الرجل الذي كان يتوهم ان معه في البيت قوما
زمرين فكان لسبب صحة فكره يامر باخراج من في البيت وبسبب صحة ذكره كان يعرف من يدخل

اليه واما ان ينقص ويرى الاشياء على غير هيئتها وشكلها واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي فيتخيل الاشياء
تخيلا ضعيفا وان حدثت الآفة بالجزء الوسط من اجزاء الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغي
وبين ما لا ينبغي ان يفعل كالذي ذكر جالينوس انه عرض لرجل الذي كان يلقي الاواني وغيرها من
فوق البيت الى اسفل لانه لم يكن يتفكر في انه لا يجب ان يرمي بها وكان ذلك بسبب صحة تخيله وذكره يعرف
ما اشياء مما يرمي به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق واما ان يجري الامر
على غير ما ينبغي فيكون فكره فيما ليس بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدثت الآفة بالجزء المؤخر من
الدماغ اضر ذلك بالذكر فاما ان يبطل الذكر من الانسان حتى ينسى جميع ما يفعله ويقال لذلك
عدم الذكر كالذي ذكر جالينوس عن بعض القدماء ان القوم الذين تخلصوا من الوبا نسوا اسماءهم
وذكروا انفسهم واسماء قراباتهم واما ان ينقص فلا يذكر الا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما ان يجري
الذكر على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداءة الذكر وحدوث هذه الاعراض بكل واحد من هذه الافعال الثلاثة من
افعال الذهن يكون من ثقل تلك الاسباب التي حدثت منها حلل اسباب الذهن اعني من سوء مزاج
بارد او مادة باردة والدليل على ذلك ان الافيون واليبروح يفعلان هذه الاعراض لما هما عليه من برد
المزاج واذ قد اتينا على ذكر الاعراض التي تعرض للافعال المدبرة واسبابها فينبغي ان نقبل على الاعراض
الداخلة على الافعال الحساسة واولا في الاعراض الداخلة على حاسة البصر **الباب الثاني في**
الاعراض الداخلة على الافعال الحساسية قد ذكرنا في الموضع الذي شرحنا فيه حال
الافعال ان الافعال الحساسة خمسة وهي حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق
وحاسة اللمس ونحن نبتدي اولا بذكر الاعراض الداخلة على حاسة البصر اذ كانت اول الحواس
والطفها فاقول ان المضرة تنال حاسة البصر على ثلثة اوجه اما ان تبطل ويقال لذلك الظلمة والكمه
واما ان يجري امره على غير الاستقامة فيرى الانسان اشياء ليست بموجودة وهذه المضار العارضة للبصر
تعرض من قبل ثلثة اسباب اما من قبل الآلة الاولى من آلات البصر وهي الرطوبة الجليدية اذا نالها
آفة واما من قبل ان الروح الباصر لا يجري الى العين واما لان واحدا من الاعضاء التي اعدت لمنفعة
الرطوبة الجليدية قد نالته آفة والآفة تنالها اما من مرض متشابه الاجزاء اذا هي بردت او سخنت
او رطبت او يبست واما من مرض آلي وهو اذا هي زالت عن موضعها اما الى قدام واما الى خلف واما
الى يمنة واما الى يسرة واما الى فوق واما الى اسفل فان زالت الى قدام صارت العين لذلك زرقاء وان
زالت الى خلف صارت العين لذلك كحلاء وهذه لا تضر بالبصر فان زالت العين الى فوق او الى اسفل

عرض من ذلك ان ينظر الانسان الى الشي شيئين وذلك لان نور البصر ينبعث من احدى العينين من
فوق ومن العين الاخرى من اسفل فيرى الانسان بالعين التي ينبعث منها النور من اسفل الشي
منخفضا وبالعين التي ينبعث منها النور من فوق مرتفعا شخصين ويقال لهذا العارض الحول وربما
زوال الحابسة وغيرة فيعرض معه ان يرى الانسان فيه الشي الواحد ايضا اثنين وذلك لان النور
يخرج من كل واحد من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه الآفة لا تضر بالبصر فاما المضار
التي تعرض للبصر بسبب ان الروح الباصر لا يجري نحوها فلذلك يكون اما لان الباعث للروح وهما
بطنا الدماغ المقدمان قد نالهما آفة واما لان الآفة قد لحقت العصبة المجوفة واما لان الروح
في نفسه قد خرج عن طبيعته اما الآفة العارضة لبطني الدماغ فيكون من سوء مزاج حار او بارد
او رطب او يابس واما من مرض آلي بمنزلة الورم واما من تفرق الاتصال واما الآفة العارضة للعصبة
المجوفة فيكون بسبب سدة او انضغاط تعرض لها من خلط غليظ لزج واما من ضغط واما خروج الروح
عن طبيعته فيكون اما في كيفيته واما في كميته واما فيهما جميعا اما في كيفيته فيكون اما ان غلظ
فيعرض من ذلك قلة البصر واما اذا لطف فيجود البصر واما في كميته فاذا هو زاد وكثر فيقوى من
ذلك جودة البصر واذا نقص فيعرض من ذلك ضعف البصر فان تركبت الكمية مع الكيفية حدث
عنها اربع تراكيب على هذه الصفة فان كان الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشي من قريب ومن
بعيد بصرا جيدا وذلك ان من شان الروح الكثير الامتداد الى الموضع البعيد ومن شان اللطيف ان
يدرك الاشياء ادراكا مستقصى فان كان كثيرا غليظا ابصر الانسان الشي من بعيد لكثرته ولم يبصره
جيدا لغلظه وان كان الروح قليلا لطيفا ابصر الشي القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشي البعيد
لقلته لان القليل لا يمتد الى الموضع البعيد وان كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشي البعيد لقلته
ولم يبصر القريب جيدا لغلظه فاما الاعراض التي تعرض للبصر بسبب آفة تعرض
لواحد من الاعضاء التي تقوم بمنفعة الرطوبة الجليدية فيكون اما لآفة تعرض للحدقة او
للرطوبة البيضية او الطبقة القرنية او الاجفان فاما الثقب فالآفة تنالها على اربعة ضروب احدها
ان يتسع والثاني ان يضيق والثالث ان يزول والرابع ان يتخرق اما الاتساع فانه اما
ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع وكلاهما رديان لان نور العين يتبدد ولا يجتمع فلذلك
يكون من يبصر الاشياء بهذا الطبقة العنبية فيتسع الاجزاء المحدقة الثقب وينتقص ويتباعد
عن المركز فينقص ما يبصره واما ان يحدث فيفسدها والثاني لكثرة الرطوبة البيضية التي

من قريب

بلاه‌ها فيتبدد الثقب لذلك فاما الضيق فيكون اما طبيعيا واما خارجا عن الامر الطبيعي فان
كان طبيعيا فانه محمود لانه يجمع الروح الباصر ولا يبدده وان كان غير طبيعي فانه ردي وحدوثه
عن اسباب مضادة لاسباب الاتساع وذلك يكون اما لان الطبقة القرنية يبست وجفت بسبب
رطوبة زائدة واما لان الرطوبة الشبيهة ببياض البيض يستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة شي يملاها
ويدعمها فيسترخي بهذا السبب ويقع اجزاؤها بعضها على بعض واستفراغ الرطوبة البيضية
على البصر لانه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيلقى النور الخارج بلا متوسط بينها وعنه
واما زوال الثقب فانه اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع يكون
اذا انخرقت الطبقة العنبية في غير موضع الثقب وتمد الطبقة العنبية فانحرف ذلك الخرق
هذه الآفة اعني زوال الثقب لا تضر البصر اضرارا بينا فاما انخراق الثقب فانه ان كان يسيرا
لم ينفذ الى الرطوبة البيضية فيلقى القرنية حدث من ذلك شيئان احدهما ان العنبية تلاقي
الجليدية ولا يكون للجليدية مسافة بينها ولا ما يبطلها والآخر ان الروح الباصر لا يجتمع في
الثقب لانه يخرج ويتبدد من سعة الثقب واما الآفات اللاحقة للرطوبة البيضية فانها اما
ان تعرض في كميتها واما في كيفيتها اما في كميتها فاذا كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج
او قلت فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط واما في كيفيتها فيكون اما في قوامها
واما في لونها اما في قوامها فاذا غلظت وغلظها يكون اما يسيرا واما مفرطا فان كان يسيرا
منع العين من ان ترى البعيد وكان نظرها الى القريب نظرا صحيحا وان كان غلظا مفرطا فانه
ان كان في كلها منع البصر وسميت هذه الآفة الماء وان كان في بعضها فاما ان يكون في
اجزاء متصلة واما في اجزاء متفرقة فان كان في اجزاء متصلة فانه اما ان يكون في الوسط او
حول الوسط فان كان في الوسط عرض من ذلك في كل جسم يراه كان فيه كوة لانه يظن ان كلا
منها الاجسام فيه عمق فان كان الوسط منع العين من ان ترى اجساما كثيرة في وقت
واحد حتى يحتاج ان يرى كل جسم على حدته لصغر البصر وان كان الغلظ في اجزائه متفرقة
مختلفة حدث من ذلك ان يرى قدام عينيه شبيها بالذبل او البق والشعر واكثر ما يعرض
ذلك في وقت القيام من النوم لاسيما الصبي والمحموم فاما تغير لون هذه الرطوبة فيكون
على ثلثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك ان يرى الانسان كل ما يراه كانه في
دخان او ضباب والثاني ان يغلب عليه الحمرة فيعرض له ما يعرض لمن يصيب عينيه ضربة فيحمر

يظن الانسان ان كل ما يراه احمر والثالث ان يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن
بالاشياء التي يراها ان الوانها صفر شبيه لما يعرض في اليرقان فاما الجزء الذي يحاذي من الطبقة
فالآفة تنالها اما من نفسه واما من غيره اما الآفات التي من نفسه فيكون اما من مرض متشابه الاجزاء
واما من مرض آلي واما من تفرق الاتصال فاما المرض المتشابه الاجزاء فيكون اما من رطوبة
فيحدث عنه ان يظن الانسان بالاشياء التي يراها انها في ضباب او في دخان واما في جفاف فيحدث
فيه تشنج فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا للشيوخ في آخر اعمارهم وقد تتشنج القرنية ايضا
من نقصان الرطوبة البيضية الا ان نقصان البيضية يحدث عنه ضيق الثقب وما كان من
يبس القرنية لا يحدث عنه ضيق الثقب فاما الآفة التي عن الامراض الآلية فالغلظ والتكاثف
والغلظ والتكاثف يكونان من تقدم فيحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار كثرته وقلته
اما الآفة التي تحدث عن تفرق الاتصال فمثل القرحة والقرحة ربما كانت غير نافذة وربما كانت
نافذة فان كانت غير نافذة اضرت بها لسببين احدهما لما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمنع النور
الداخل من ملاقاة النور الخارج والثاني لان الجليدية يكون قد قربت من النور الخارج وان
كانت نافذة اضرت بالبصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية واما الآفة العارضة للجزء من القرنية
المحاذي للثقب من غيرها فيكون اما في الغشاء الملتحم واما في الاجفان اما في الملتحم فاذا نبتت
فيه ظفرة فغطت ما يحاذي الثقب من القرنية او اذا حدث فيها الرمد المسمى الكيموسيس وهو ان
يكون في بياض العين وفي سوادها فيغطي الثقب لها الاجفان فتضر بالقرنية اما الورم يحدث فيها
فيغطي ما يحاذي الثقب منها فاما الجرب فيغلظ الاجفان ويسيلها فتمس القرنية او يرد
يحدث فيها ورم مستطيل يكون في باطن الجفن فهذه صفة الامراض الداخلة على حس البصر الباب
الثالث عشر في الامراض الداخلة فاما الامراض الداخلة على حس السمع فبعضها يكون على ثلثة
اوجه اما بان يبطل شيء ويقال له الصمم واما بان ينقص فيكون من ذلك الطنين واما بان يجري على
غير ما ينبغي ويقال لذلك رداءة السمع واما الفساد التي تعرض لحاسة الشم اما الآفة تعرض للقوة
التي يكون بها الشم واما للآلة الاولى من آلات الشم وقوة الشم يعرض لها الآفة اما من قبل
الباعث لها وهو الدماغ واما من قبل العصبة التي تؤدي قوة الشم اذا حدثت بها آفة
والآفة تحدث في هذين اما من مرض متشابه الاجزاء مثل سوء المزاج الحار او البارد او الرطب
او اليابس يعرض لها واما من مرض آلي مثل الورم اما السدة واما من تفرق الاتصال فاذا

اما من ضربة او صدمة واما الآفة العارضة للآلة الاولى من آلات السمع وهو الجزء العريض من عصبة
السمع المفروش في الصماخ الذي في العظم فيعرض لها اما في ذاتها واما بسبب آفة تعرض لبعض الاعضاء
التي تخدمه وتعينه على فعله اما في ذاتها فيكون اما من قبل سوء مزاج حار او بارد او رطب او يابس
واما من قبل مرض آلي بمنزلة الورم واما من قبل تفرق الاتصال بمنزلة القطع والفسخ واما بمشاركة
الاعضاء التي تخدمه وهي الثقب الخارج والعصبة التي يجري فيها قوة السمع فالآفة تعرض لها
من قبل السدة والسدة تعرض اما من ورم واما من ثؤلول واما من لحم نابت واما من وسخ واما من حصى
يقع في الثقب **الباب الرابع عشر في الاعراض الحادثة في حاسة المذاق** فاما الاعراض
الحادثة في حاسة المذاق فمنها ما يكون على ثلثة اوجه اما ان يبطل البتة فلا يحس الانسان
بطعم شي به واما ان ينقص او كان حس الانسان بالطعم حسا ضعيفا واما ان يجري الامر فيه على
غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يذوق شيا او يحس بطعم الاشياء التي يذوقها
غير طعومها وذلك عند ما يغلب على الانسان كيفية بعض الطعوم اما مرارة وذلك يكون من
المرة الصفراء واما حموضة ويكون ذلك من البلغم الحامض واما ملوحة ويكون ذلك من البلغم
الحامض واما ملوحة ويكون ذلك من البلغ المالح واذا كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان بعض
هذه الطعوم من غير ان يدنو من لسانه شي من الاطعمة فان كان يسيرا احس الانسان بالطعم الغالب
على لسانه عند ما يذوق شيا من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب فهذه الاعراض تعرض
لحاسة الذوق اما الآفة فتعرض للقوة الذائقة وللآلة الاولى من الحس الذوق اما الآفة التي تعرض
للقوة الذائقة اما من قبل الجزء من الدماغ الذي ينبعث منه العصبة التي يكون بها حس الذوق
واما من قبل المودي لها وهي العصبة المودية لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون لسبب
آفة تنال العضو الذي هو الآلة الاولى للذوق وهو جرم اللسان اعني لحمه واما بسبب الاعضاء
التي تخدم هذه الآلة وهي الطبقة المغشاة عليه **الباب الخامس عشر في الاعراض الحادثة في**
حاسة الشم اما حاسة الشم فان الاعراض الحادثة لها يكون اما بسبب ما ينال القوة من المضرة
واما بسبب الآلة الاولى من آلات الشم والمضرة تنال الشم من سوء مزاج ينال البطنين المقدمين
من بطون الدماغ من اشتكاء الراس فقد لا معطوبة من حر الشمس ومن برد الهواء والمضرة تنال
الآلة الاولى اما في ذاتها واما بسبب الاعضاء التي تخدمها فاما الآلة الاولى وهي الزائدتان
الشبيهتان بحلمتي الثدي فينالها الآفة اما من سوء مزاج الاجزاء عند ما يبرد او يسخن او

يرطب ويجف واما من مرض آلي بمنزلة السدة تعرض لها واما من الاعضاء التي تخدم هذه الآلة
فمجرى الانف والعظام المثقبة والغشاء المثقب والآفة تعرض لمجرى الانف اما من مرض آلي او من
تفرق الاتصال اما المرض الآلي فمثل الورم او اللحم النابت في الانف فيسد ويمنع من نفوذ
الرائحة الى آلة الشم واما تفرق الاتصال فالرض والشدخ اذا عرض للانف فينضغط المجرى ويسد
فاما ما يعرض للعظام المثقبة والغشاء فهو اما خلط غليظ يسد تلك الثقب ويمنع من الشم
واما خلط عفن فيحس الانسان برائحة منتنة من غير ان يكون بحضرته شي منتن **الباب السادس**
عشر في الاعراض الحادثة في حاسة اللمس فاما حاسة اللمس فانها مبثوثة في جميع اعضاء البدن اذ كان
كل واحد من الاعضاء اما ان ياتيه عصب يكون به الحس والحركة معا او عصب يكون به الحس وعصب
يكون به الحركة الارادية على ما ذكرنا من ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد يعرض
الآفات لحاسة اللمس على مثال ما يعرض لسائر الحواس الا انه ليس يسمى كل واحد من الآفات الحادثة
في هذه الحاسة باسم مخصوص يستدل به عليه كما يقال للآفة الحادثة بحاسة السمع الصمم والطرش
وللآفة الحادثة بحاسة البصر العشا والظلمة والعمى الا انه قد يسمى بعضها باسم عام كالخدر وذلك
اذ كان هذان العارضان قد يحدثان في سائر الاعضاء ويحدثان بعضو دون عضو فيقال لما
يحدث من ذلك في اليدين والرجلين فيقال لذلك استرخاء اليدين والرجلين او خدرهما فاما
الالم والوجع فقد يحدثان لسائر الاعضاء وليس لها اسم خاص اذا حدثا في عضو دون عضو
والآفات تحدث بحاسة اللمس على مثال ما يحدث في سائر الحواس على ثلثة اوجه اما ان يبطل معه
الحس وضعفه وخدر العضو واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي ويقال لذلك الالم والوجع واسباب
الاسترخاء هي اسباب الخدر الا ان الآفة الحادثة للاسترخاء قوية عظيمة يبطل معها الحس والحركة
الارادية معا والآفة الحادثة للخدر يسيرة يضعف معها الحس والحركة من غير ان يبطلا والخدر
يحدث اما في جميع البدن ويضعف معه الحس والحركة جميعا واما في عضو واحد ويكون ذلك اما
مع حركة واما مع خلو من الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس وهو خدر الاسنان ويعرض ويكون
مع مضغ الاشياء الحامضة والسبب في حدوث الخدر انما هو امتناع نفوذ القوة الحساسة من الدماغ
في العصب الذي ياتي العضو وذلك يكون اما من سبب بارد بمنزلة البرد والثلج يلقا العضو فيجمع اجزاء
العضو ويكثفه فيمنع ذلك من نفوذ القوة الحساسة فيه وبمنزلة من يمسك السمكة الخدرة المسماة
نارقا فان هذه السمكة اذا امسكها الانسان بيده خدرت من ساعته يده ما دامت حركتها واما من

بارد فيكون ذلك اما من سوء مزاج بمنزلة اخلاط باردة غليظة يتبدّى منها العصب فتكثفه
وتلززه واما من سدد والسدد يكون في الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة لزجة تلحج في تجويفها بمنزلة ما يعرض في
العينين واما في عصب غير مجوف فيكون اما من ورم يغلظ جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط
والعظم المكسور او المخلوع يتبين فمن هذه الاسباب يحدث الخدر والاسترخاء ونحوهما يكون اما في البدن
كله اذا كانت الآفة في الدماغ واما في اعضاء كثيرة اذا كانت الآفة في النخاع واما في عضو واحد اذا كانت
الآفة في النخاع وفي العصبة التي تاتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدث به آفة صار البدن كله
عديم الحركة والحس وكان موت صاحبه مع حدوث الآفة واما النخاع فمتى حدث به الآفة في موضع الفقار
الاولى فان صاحبه يعيش بمقدار ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك ان الآفة تنال البطن المؤخر من
الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش من حدث به الآفة في الموضع الذي بعد الفقار الاولى وبعد الثانية
وبعد الثالثة الا ان موت هولاء يكون بعدم البدن التنفس لانها تنال البطن المؤخر من الضرر وذلك
ان الاعصاب التي تاتي عضل الصدر انما تنبت من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت الآفة بالنخاع
في الموضع الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها يتحرك منه الاجزاء العالية من الرقبة ومتى حدثت
الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة الخامسة بطلت الحركة من سائر اعضاء الصدر ما خلا الحجاب
فانه لا ينال له من الضرر كثير ويبقى ايضا شيء يسير من الحركة في المواضع العالية من عضل الصدر وكذلك
ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس في مقدم العضد لان الزوج السادس من العصب الذي ياتي
اليد بالحس والحركة منشاه من هذا الموضع وان حدثت الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة
بطلت حركة المواضع العالية من الصدر ولا ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى الحس والحركة في الكتف
والعضد والساعد يتحرك ولا يحس وان حدثت الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة السابعة كان الحجاب
وكثير من عضل الصدر يتحرك واليد تحس وتتحرك ما خلا الكف فانه يتحرك ولا يحس وان حدثت
الآفة فيما بعد الفقارة الثامنة وبعد التاسعة كانت حركة كلها باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة
وكذلك الامر في سائر الفقار الذي ينال له آفة فان الضرر يلحق الاعضاء التي يصير اليها العصب
النابت من اسفل تلك الفقارة فاما الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضاء على الانفراد فمتى
حدث بواحد منها آفة اضر ذلك بحس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعصاب التي تاتي
كل واحد من الاعضاء بالحس والحركة من نظرك الذي ذكرنا فيه امر الاعضاء عند ذكرنا منابت
الاعصاب فتعلم من ذلك ان الآفة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان تبطل الحس والحركة من

العضو الذي ياتيه ذلك العصب وهذا يكون اذا كان ذلك العصب ياتي العضو بالحس والحركة
معا وكانت الآفة مع ذلك عظيمة واما ان تبطل الحس وتبقى الحركة وهذا يكون اذا كان العضو
ياتيه عصبتان احداهما تودي الى العضل قوة الحركة والاخرى تودي الى الجلد الذي عليها
حس اللمس فتكون الآفة قد نالت العصبة المؤدية للحس واما ان تبطل الحركة ويبقى الحس و
يبقى الحركة وهذا يكون اذا نالت الآفة العصبة التي تاتي العضو بالحركة ومتى كان العضو ياتيه
عصبة واحدة بالحس والحركة معا ثم كانت الآفة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو
فان كانت ليست بالعظيمة اضر ذلك بالحركة وبقي الحس سليما لان الحركة يحتاج من القوة الى مقدار
كثير ومن الحس الى مقدار يسير

الباب السابع عشر في كيفية اللذع والوجع

ان اللذع والوجع
يكونان في جميع الحواس باستحالة الحالة الطبيعية الى الشيء المحسوس كما قد بينا ذلك في الموضع الذي
ذكرنا فيه كيفيات الحواس الا ان اللذع هو استحالة منها له خارجة عن الامر الطبيعي الى الجهة
بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة منها للطبيعة الى حال خارجة عن الامر
الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم يحدث لذة
ولا وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرار من نار لم توجعه واذا مس شيئا تاما معتدل
الحرارة وكان يسيرا لم يلتذ به وكذلك اذا كانت الاستحالة الى الشيء المحسوس قليلا قليلا لم يحدث
لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن الانسان خلط مؤذي على طول المدة لم يحدث [illegible] وجعا
واذا انتقل الخلط المؤذي الى الجودة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة ولا وجعا ومتى كانت
الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان جمرة من النار عظيمة
احرقته واوجعته واذا لمس الانسان مقدارا كثيرا من شيء تام معتدل الحرارة استلذ فاما اللذة
ومتى كانت الاستحالة دفعة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضاء
مادة حادة او باردة دفعة احدثت وجعا واذا استفرغ من في بدنه مادة مؤذية دفعة احدث
الانسان لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ المرة من الجراحات واللذة والوجع يكونان في حاسة اللمس
اقوى منهما في سائر الحواس لانها اغلظ الحواس فليس تغتذي وتحيل الطبيعة الشيء المحسوس
بسهولة بل بابطاء وعسر لان الشيء المحسوس لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهي تقاومه وتمانعه فكل شيء
يقاوم الفاعل ويمانعه فهو يجد في اذى نفسه فاما سائر الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع
من محسوساتها شيء كثير كالذي ينال حاسة اللمس وذلك لسرعة استحالتها الى الطبيعة الشيء المحسوس

قليلا قليلا م

وسوا انتها اياه بسهولة الا ان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها
بحاسة البصر لطافتها اسرع استحالة وتقبل الطبيعة محسوسها وهو الالوان فهو لا ينالها من
محسوسها لا الاذى ولا لذة كثيرة ثم يلي ذلك الحاستان اعني حاسة البصر وحاسة اللمس في اللذة
والوجع في الطرفين المتضادين فاما سائر الحواس الباقية فان امرها يجري في هذا الباب على حال
توسط الا ان اللذة والوجع في حاسة المذاق اكثر منها في حاسة اللمس لانها دون حاسة اللمس
في الغلظ وفي حاسة السمع يكون اللذة والوجع فيها اقوى منها في حاسة البصر لانها اغلظ منها
واما حاسة الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وحاسة المذاق في اللطافة والغلظ وسرعة
الاستحالة وابطائها والذي ينالها من اللذة والوجع متوسط وينبغي ان تعلم ان سبب الوجع في جميع
الحواس انما هو تفرق الاتصال وذلك انه يكون في حاسة اللمس اما من شيء حاد يقطع واما من شيء
ثقيل يرض ويشدخ واما من شيء يمدد اما من الحرارة واما من البرودة والحرارة والبرودة يولدان
تفرقهما اتصال الاعضاء وذلك لان من شان الحار المفرط ان يحلل ويفرق اجزاء العضو والبارد
يجمع ويكثف حتى يشق اجزاء العضو بعضها من بعض فيفرق اتصالها بمنزلة ما يعرض للطين اذا
جف ان يتشقق وينبغي ان تعلم ان سوء المزاج انما يحدث الالم والوجع متى كان مختلفا ولم يكن
مستويا في جميع البدن لانه متى كان سوء المزاج مستويا في جميع البدن لم يحدث وجعا لانه يصير
الاعضاء شبيهة بالمزاج الطبيعي وليس شيء من الاعضاء يتأذى بطبيعته بمنزلة ما يعرض من
حمى الدق والاستسقاء فان هؤلاء المزاج الردي مستوي في جميع اعضائهم فهم لا يحسون بالاذى
لانه ليس في بدنهم عضو سليم يحس بالم العضو المأووف وكذلك صاحب الحمى المعتبرة الخارجة
او لنوبتها يحس صاحبها بوجع وضربان شديد لانه يحدث بها شيء غريب لا عهد له به فاذا
تمادت الحمى بطل ما حدث في سائر البدن لم يحس بالوجع والالم فاما سوء المزاج المختلف فانه لا يكون
مستويا في الاعضاء سائرها بل يكون الحار في بعض الاعضاء دون بعض والبارد في بعضها اكثر من بعض
فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة يفعل بعضها في بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض والوجع
يكون في حاسة البصر من اللون الابيض الذي يفرق ويحدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود
الذي يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك في المذاق من
الطعم الحامض والحريف الذين يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما من الطعم القابض والعفص
فيفرقان كما يفعل البارد ويكون في السمع من الصوت العظيم والحاد الذين يفرقان اتصال حاسة السمع

كما يفرق اللون الابيض البصر وكل واحد من الحواس ينالها اللذة والوجع اما من خارج بمنزلة
البصر والسمع والشم فانها تلتذ وتتألم بالالوان والاصوات والروايح من خارج وينالها اللذة
من داخل ومن خارج جميعا بمنزلة حاسة الذوق وحاسة اللمس فاما حاسة المذاق فينالها اللذة من
خارج من الاشياء المطعومة واما من داخل فتلتذ بطعم الدم والبلغم الحلو وتتألم من المرار والبلغم
الحامض والمالح اذا غلبا على جرم اللسان او صارا اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها
الالم من خارج من الاشياء التي تفرق الاتصال كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار
والبارد والفضول الغليظة التي تمدد والخلط الحاد الذي يقطع وينالها اللذة من خارج من
الاشياء اللينة المعتدلة الحرارة والبرودة وينالها اللذة من داخل عندما تنضج المادة الردية المولدة
وتنهضم فان النضج والانهضام يتبعهما لذة وعندما يتحلل الفضل الردي بمنزلة ما يعرض في الحمام من اللذة
اذا تحللت الفضول الحادة الحريفة وعندما يخرج المني المؤذي الردي فيستفرغ استفراغا تاما
بمنزلة ما يعرض في الجماع من اللذة عند خروج المني وذلك لان المني اذا كثر في اوعيته
تاذت به الطبيعة فتدفعه الى خارج لان اللذة التي تكون من استفراغ المني اعظم من الاذى الذي
يكون باجتماعه لان استفراغه يكون دفعة فيتخيل الحاسة منه دفعة فيكون اللذة اعظم واما
اجتماعه فلانه يكون قليلا قليلا فلا يتخيل منه الحاسة دفعة فيكون اللذة والايذاء والوجع فيها
كثيرا واللذة التي تنالها النساء من الجماع اعظم من اللذة التي ينالها الرجال وذلك لان اللذة في
النساء تكون بسبب استفراغ المني وبسبب اجتذاب الرحم المني من الذكر واللذة في الرجال بسبب
استفراغ المني فقط

الباب الثامن عشر في الاعراض الداخلة على فعل شهوة الطعام

الثامن عشر

انه لما كان فم المعدة يأتيه من الدماغ عصب يكون به حس الشهوة صارت الاعراض اللاحقة
لحس اللمس والآفات اللاحقة لفم المعدة منها ما تضر بفعلها في ذاتها ومنها ما تضر بفعل غيرها من
الاعضاء والآفات المضرة بالشهوة والآفات التي تضرها من الاعضاء اما ان تضرها بمشاركتها
لها بمنزلة الآفات العارضة للدماغ من الآفات الحادثة في فم المعدة فيعرض من ذلك اعراض
مختلفة بحسب طبيعة الآفة بمنزلة الصرع واختلاط الذهن والوسواس السوداوي و[illegible]
تضرها بمجاورتها لها بمنزلة ما يعرض للقلب من الغشي اذا كان فم المعدة يلاصق في الوضع من موضع
القلب واما ان تضرها جميعا فيحدث من ذلك بطلان النفس وعسره واما الاعراض الحادثة بفعل
الشهوة فيكون على ثلاثة اوجه اما ان يحدث بغيرها من الافعال على ثلثة اوجه اما ان يبطل واما ان ينقص واما

بان يجري امرها على حال رديئة اما بطلان الشهوة فيكون اما لان البدن ليس يستفرغ ولا يتحلل
منه الهواء شيا يحتاج معه الى ما يخلف مكانه لان العرق ليس يجذب من الكبد شيئا واما
لان فم المعدة ليس يحس بنقصان ما يجتذبه العروق فالجيد واله والكبد منها وذهاب حس فم المعدة
يكون اما بسبب آفة تنال الدماغ فتنقله مما يعرض في علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة و
اما بسبب آفة تنال العصب الذي يصير من الدماغ الى فم المعدة ويكون ذلك اما من شد و
ثاني او من العلاج بالحديد واما نقصان الشهوة فيكون اذا كانت الاسباب المحدثة لبطلان
الشهوة ضعيفة واما رداءة الشهوة فيكون اما الطعام واما الشراب ورداءة شهوة الطعام يكون اما
في كميته واما في كيفيته اما في كميته فعند ما يشتهي الانسان الاكل من الطعام كالذي يعرض لصاحب
الشهوة الكلبية وهذا يكون بسبب خلط حامض محتقن في فم المعدة ويتبع ذلك كثرة البراز و
رطوبته واما بسبب ان الاستفراغ الذي يكون بالتحلل قد افرط واما لانه يكون اما بسبب حرارة
تحلل وتفني واما بسبب ضعف القوة الماسكة واما رداءة شهوة الطعام في كيفيته وهو ان يميل
شهوة الانسان الى الاشياء الحامضة المالحة او الحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والجص وذلك
من خلط رديء يكون في فم المعدة وكثيرا ما يعرض هذه العلة للنساء الحوامل ويقال لها الوحم
ويكون ذلك منهن في الشهر الاول والثاني والثالث اذا كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه ان
يغتذي بالكثير من دم الطمث لكن يغتذي منه باليسير مما هو اجود شيء فيه فيبقى الفضل الرديء
فيجتمع ذلك في فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة فاذا كان في الشهر الرابع نالت هذه الشهوة لان
الجنين يكون قد كبر وقوي على اجتذاب الكثير من الدم ولان كثيرا من تلك الفضول قد
تنفث بعضها بالقيء الذي يعرض للحوامل وبعضها بقلة الغذاء الشام لذهاب الشهوة وقد
تعرض هذه الشهوة لغير الحوامل عند ما يجتمع في فم المعدة منهم فضل رديء فان كان في ذلك
الخلط المجتمع في فم المعدة حريفا نقص من شهوة الشراب وذلك ان الخلط الحامض يجتمع في فم المعدة
ويجمع المواد التي فيها ويقبضها فينقص من مقاديرها ويغوص في جرمها فيحدث فيه مواضع خالية
تشتاق لذلك الى ان ملأ تلك المواضع فيحدث لذلك الشهوة كما يحدث من الاستفراغ والتحلل وايضا
فان الخلط الحامض يجمع فم المعدة بقوة ويكون صيرورتها اشد واقوى فان كان ذلك الخلط حلوا
نقص من شهوة الطعام والشراب جميعا وذلك لان الشيء الحلو ملا الخلاء يرخي فم المعدة واما
رداءة شهوة الشراب فيكون اما في كيفيته واما في كميته اما في كميته فاذا كان الانسان يعطش عطشا مفرطا

في شرب الماء وذلك يكون اما بسبب حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمى واما بسبب خلط مالح او حريف او
مراري محتقن في فم المعدة واما في كيفيته اذا مال الانسان الى شرب الشراب دون غيره الكيفية وهذا
يكون بسبب خلط رديء محتقن في فم المعدة فهذه هي الامراض الداخلة على فم المعدة في ذاته

الباب التاسع عشر في الامراض الداخلة على فعل الدماغ من قبل الدماغ الذي هو حاس و والقلب بمشاركة فم المعدة

واما الامراض التي تحدث بفعل الدماغ تابعة للآفات الحادثة
بفم المعدة فهي اختلاط الذهن والسبات والاستغراق والصرع والوسواس السوداوي اما اختلاط
الذهن في هذه الحال فيكون عن ورم حار يحدث في فم المعدة واما السبات والاستغراق فيكون
عن برد فم المعدة وذلك يكون من سوء مزاج بارد يغلب عليه او من خلط بلغمي محتقن فيه او من
دواء بارد تفرط له الافيون والاسفيذاج واما من غذاء بارد مثل البقلة واللبن الحامض واما بسبب
بخار بارد يرتفع اليه من الرحم بسبب احتباس الطمث او المني فيتادى ذلك الى الدماغ بالمشاركة
التي بينهما وكذلك ايضا الصرع قد يكون اما من رطوبات بلغمية تغلب على فم المعدة فيترقى بخارها
الى الدماغ وهذه الاعراض للدماغ من الآفات الحادثة بفم المعدة فاذا اتفق ان يكون الآفة عظيمة
او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للآفات وضعفه يكون اما بالطبع واما لعلة يحدث فيه واما
اسباب الاعراض التي يعرض للقلب والشرايين بتاثير الآفات الحادثة في فم المعدة وهي الغشي ورداءة
النبض والعلة التي يقال لها بوليموس اما الغشي فيكون اما لشدة الوجع الذي يكون في فم المعدة واما
لقوة حسه واما لضعف القلب والعروق الضوارب فيسرع قبولها الآفات فاما العلة التي يقال لها
بوليموس فيحدث عن سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة وعن قلة الغذاء وضعف القوة فهذه صفة اسباب
الاعراض التي يعرض للقلب والعروق الضوارب من علة تكون في فم المعدة فاما اسباب الاعراض
التي تعرض للدماغ والقلب معا بسبب مشاركة فم المعدة لهما فهي رداءة التنفس وعسره وذلك يكون
اذا ضغط فم المعدة الحجاب بسبب ورم حدث فيه او بسبب آفة تنال الدماغ عن علة فم المعدة
فيضعف الحجاب عن فعل التنفس بسبب الورم الصاعد اليه وبسبب ضعف العصب عن تحريكه فهذه جملة
القول على الامراض في حاسة اللمس واسبابها

الباب العشرون في الامراض الداخلة على فعل الدماغ الذي هو حاس الحواس

فاما الامراض الحادثة في الحس العام لسائر الحواس فهي النوم
المفرط والسهر المفرط يكون اما من سوء مزاج بارد يغلب على الدماغ فيحدث ما يقال له السبات والاستغراق
واما من رطوبة كثيرة تبله ويقال لهذا النوم الجاوز الاعتدال [illegible] تحدث من الابخرة

والخفقان المصري واما السهر فيكون اما من عند هذه الاسباب المحدثة للنوم اعني اما ان يكون
من سوء مزاج يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ وما اشبه ذلك من ادوية حارة يابسة.

الباب الحادي والعشرون في الاعراض الداخلة على الحركة الارادية

فاما الاعراض التي
تعرض للحركة الارادية فهي كما ذكرنا في باب الاعراض الداخلة على الافعال على ثلثة اضرب اما ان
تبطل بالواحدة كالذي يعرض في علة الاسترخاء واما ان تنقص كالذي يعرض في الخدر واما
ان يجري مجرى رديا فيحدث عن ذلك اعراض مختلفة بعضها يحدث عن فعل الطبيعة وهي النافض
والقشعريرة والسعال والعطاس والتمطي والفواق والجشاء والاعياء والتثاؤب وبعضها
يحدث عن المرض وهي التشنج والاختلاج وبعضها يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا وهي الرعشة
والحركات التي تكون مع الخدر والاسترخاء ونعني بالطبيعة في هذا الموضع اما القوة المدبرة
البدن واما القوة النفسانية واما بطلان الحركة والاسترخاء والخدر فيكون اذا عرض للعصب
المحرك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة بارادة اليه وهذا يكون كما قلنا قبل اما من سوء مزاج
بارد يكثف العصب واما من ورم يغلظ العصب واما من خلط غليظ لزج فيه متى كان مجوفا
واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الآفات ان حدثت في مبدا النخاع استرخي بسببها جميع
البدن ويسمى ذلك العارض السكتة والفالج وان كان في بعض الاعصاب حدث منها استرخاء العضو
الذي يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخاء في عضل الحنجرة قيل لذلك انقطاع الصوت وان كان في
عضل الصدر قيل له بطلان التنفس وان كان في عضل المثانة كان منه خروج البول بغير ارادة وان
كان في عضل المقعدة كان منه خروج البراز بغير ارادة وان قلت ان فعل البراز والبول انما هو من فعل
الطبيعة بحركة القوة الدافعة وان خروجهما بارادة انما هو من فعل القوة النفسانية وذلك ان
خروج البول انما يكون بانقباض المثانة ودفع من القوة الدافعة لما فيها واسترخاء العضلة التي
على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك ايضا البراز يكون خروجه بانقباض الامعاء
لما فيها واسترخاء العضلة التي على طرف المعاء المستقيم في موضع الدبر ولذلك صار استرخاء
المثانة يحدث عن حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية واسترخاء العضلة التي على فمها
يعرض منه خروج البول بلا ارادة عرض من الاعراض النفسانية كذلك احتباس البراز عرض من الاعراض
الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض من الاعراض النفسانية فهذه هي اسباب بطلان الحركة فاما نقصان
الحركة فيعرض من الخدر والاسباب المحدثة للخدر هي الاسباب المحدثة للاسترخاء الا انها ليست

بالقوية التي تبطل معها الحركة البتة وهذا العرض يكون من فعل الطبيعة وفعل المرض لان الحس
والحركة ليس يبطلان في الخدر كما يبطلان في الاسترخاء لان العضو ليس يذهب الى اسفل ولا
تبطل الحركة الثابتة ولا يعدم حسا ما لما لثاني المرض والطبيعة.

الباب الثاني والعشرون في صفة الحركة الجارية على غير ما ينبغي على حال ردية وما يحدث من الاعراض المختلفة

ان
الحركة الارادية اذا جرى امرها على حال ردية حدث عنها النافض والقشعريرة والسعال و
العطاس والتثاؤب والتمطي والفواق والجشاء والاعياء وكل واحد من هذه الاعراض قد يكون من
فعل الطبيعة وقد يحدث في هذا الباب من فعل المرض التشنج والاختلاج ويحدث عن فعل الطبيعة و
المرض معا الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر وانا مبتدي بذكر الاعراض التي تكون من فعل الطبيعة
واسبابها اولا في القشعريرة والنافض فاقول ان هذين العرضين يحدثان عن خلط لذاع ينصب على الاعضاء
الحساسة التي هي العضل والعصب فيلذعها ويؤذيها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه ثم
القوة الدافعة دفع ذلك الخلط المؤذي لها ويعرض نظير ذلك اذا صب على البدن ماء شديد البرد فانه
يقشعر منه البدن وينقبض وكذلك يعرض ان وقع على البدن شيء من نار او اشتعر بها وذلك لما تحرك
الطبيعة لدفع الشيء المؤذي ولذلك صارت الاسباب الفاعلة النافض ثلثة احدها الحرارة
والثاني البرودة والثالث ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فاما الحرارة فيكون اما من داخل
بمنزلة المرة الصفراء ويتبع ذلك حمى لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وضع على جرحه دواء
حادا او لذاعا فانه يعرض لصاحبه على المكان اقشعرار ورعدة وقد يجد ايضا من كان بدنه مملوا فضول
حارة دخانية اذا دخل الحمام يقشعر بدنه وربما ارتعد وذلك لان هواء الحمام يجذب الفضل الى
ظاهر البدن فيلذعه واما البرودة فانها اما ان يعرض من خارج بمنزلة الماء البارد والهواء
البارد واما من داخل وهذا يكون اما من مرة سوداء ويتبعه حمى لانه لا يحدث هذا الخلط نافض
الا اذا انعفن فاذا عفن تبعته الحمى واما بلغم زجاجي وهذا البلغم ان كان عفنا حدثت نافض
مع نائبة في كل يوم وان كان غير متعفن وحدثت عنه نافض لا يتبعه حمى وان عفن بعضه و
بعضه لم يعفن حدثت عنه الحمى المعروفة بابيالوس وهي حمى يجتمع فيها النافض والحرارة لان
النافض يكون من بلغم لم يعفن والحمى تكون من بلغم قد عفن واما السبب الذي هو ضعف الحرارة
الغريزية وكثرة المادة فانه يتقدم الموت وذلك ان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة
غمرتها وقهرتها فانطفت وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذا

وحلته والنافض مركبة من البرد والرعدة اما الرعدة فمركبة من شدة حركة القوة الدافعة التي
في العضل لدفع الخلط الموذي ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة اشد لان
الحرارة اقوى حركة واكثر اذى وان كان السبب المحدث للنافض باردا كانت الرعدة فيه اقل لان البرودة
اقل حركة واقل اذى ولذلك صار النافض في الحمى البلغمية اقل منها في حمى الغب لان البلغمية يكون معها
تشعريرة والسبب في البرد الذي يكون في النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن لما ينالها
من الوجع والاذى من الخلط الردي ولذلك نسبت هذه الامراض الى فعل الطبيعة المدبرة البدن
وذلك ان حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشي الموذي الكاين في الات التنفس بخروج الهواء
الذي يكون بانقباض الصدر على الرية قبضا قويا فيخرج الهوا بحمية فيندفع معه ما في الصدر و قصبة
الرية من الفضول ولذلك يحتاج الطبيعة في تمام السعال ان يكون القوة قوية ليقوى على دفع الفضل
ويحتاج ايضا ان يكون المادة ليست بالغليظة اللزجة التي لا يمكن القوة ان تفصلها وتقذفها بالجملة
وتدفعها الى طرف التنفس ولا بالرقيقة التي تتحلل من المجرى وترجع الى موضعها الذي كانت فيه و
كذلك متى كانت المادة غليظة احتاج الطبيب الى ان يلطفها ويعدلها بالزوفا والحاشا ومتى
كانت رقيقة غلظها بالخشخاش ومتى كانت لزجة قطعها بالسكنجبين وما يجري هذا المجرى والسبب
في حدوث السعال الاسوء مزاج مختلف حار او بارد يغلب على عضل الصدر والرية وقصبتها
أما الحنجرة فمتى روم الطبيعة دفع ذلك الشي الموذي بالقوة الدافعة واما المادة فيكون في الات
التنفس تروم الطبيعة دفعها واخراجها وهذه المادة يحدث اما من خارج واما من داخل اما من
خارج فبمنزلة الطعام والشراب الذي يدخل في قصبة الرية والغبار والدخان واما من داخل
فيكون اما من مادة تنحدر من الراس الى الحنجرة وقصبة الرية والصدر كالذي يعرض من النوازل
واما من كيموس يصعد من حدبة الكبد واما من خلط محتقن في اقسام الرية بمنزلة الخلط الغليظ
وبمنزلة المادة التي يكون في ذات الجنب وذات الرية ويحتقن في الصدر بمنزلة المادة التي تكون
في قروح الصدر والرية في العطاس فاما العطاس فانه يكون على مثال السعال اعني من قبل الطبيعة
المدبرة للبدن اذا تحركت القوة الدافعة لدفع شي موذي مثل الذي يكون في بطون الدماغ
فيخرج ذلك الشي بين القوة الدافعة ودفعه الهواء الخارج من ثقب الدماغ والمنخران الا
ان السعال يتم بجمع ذلك لان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضل بالعضل الجاري الى المجاري
النافذتان الى المنخرين لتبعد فيهما الفضل الغليظ بسهوله وتقبض عضل الصدر بالعصب فيتبع

ذلك خروج الهواء ويخرج معه ما في الصدر والرية من الفضول وذلك لان العطاس يكون بقوة
اشد من القوة التي يكون بها السعال لما يحتاج اليه الطبيعة من اجتماع الفضل في مواضع ضيقة
لانه اذا احس الدماغ وبطونه المواضع الخالية التي في الراس واخذ الهواء الذي فيه يقرع
الصوت لان خروجه في مواضع ضيقة وقد يكون العطاس من فضل الدماغ ليدفع بطون الدماغ
منشاق الطبيعة الحادثة كما يعرض في السعال والفواق في الفواق والجشاء والتمطي اما الفواق
والجشاء والتمطي والتثاوب والاعياء فانها كلها يكون من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع فضول
المستكنة في الاعضاء الموذية لها فالفواق والجشاء يكونان لدفع فضول كثيرة او لذاعة تكون
في المعدة الا ان الفواق قد يكون من خلو المعدة اذا احدث لها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا
العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما الجشاء فيكون من حركة القوة الدافعة لدفع فضل بخاري
محتقن في المعدة اما الطعام مولد للرياح واما الرياح تتولد من ضعف الحرارة المنضجة للغذاء وقد
يكون الجشاء من قوة الحرارة المحرقة للغذاء ويتولد من ذلك الجشاء الدخاني واما التثاوب فيكون
من فضل بخاري محتقن في عضل الفكين شبيه الطبيعة فيخرجه بالتحليل والتمطي يكون من فضل
بخاري محتقن في جميع عضل البدن فاكثرها فتروم الطبيعة تحليله في الاعياء واما الا
عياء فيكون ايضا من دفع الطبيعة الشي الموذي للاعضاء الذي يجلبه التعب يحدث عنه التمطي
واجناس الاعياء جنسان احدهما الاعياء الحادث من التعب والثاني الاعياء الحادث
من داخل البدن واصناف الاعياء الحادث عن التعب اربعة احدها الاعياء القروحي حدوثه
عن اخلاط رقيقة حادة تتولد في وقت الحركات القوية اما الذوبان بعض الاخلاط الغليظة
واغلاظها اذا لم تخرج عن البدن واما لذوبان الشحم واللحم اللين والثاني الاعياء الذي يكون
مع تمدد وحرارة ويكون من كثرة التعب وافراطه فيمدد العضل والعصب وليس تصير الى العضل
والعصب من الفضول في هذه الحال الا النسبا التي لان الاخلاط تكون في مثل هذه الحالات
وانما يعرض مع هذا النوع كسل عن الحركة ووجع الاعضاء وليس يحس بدن صاحب هذا النوع
الثالث الاعياء الورمي وهو الذي يكون معه حس بان شيه بنضارة الورم الحار وحتى
يكون عندنا يمس العضل حرارة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب الشديد تتمدد به
ثانيا بالفضول القريبة ويتبع هذا الضعف من الاعياء وجع شديد عندما تمس بدن صاحبه ويكون
اعضاؤه كلها وارمة واكثر ما يعرض هذا لمن لم يعتد التعب ولم يجربه عادته والصنف الرابع

الاعياء

هو الذي يعرض عن يبس شديد ينال العضل وتصير الاعضاء يابسة قحلة لا يمكنها الحركة بسهولة
واما الاعياء العارض من داخل البدن فثلثة احدها الاعياء القروحي وحدوثه يكون عن خلط مراري
يتولد في وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان في اعضائه قروحا والثاني الاعياء الذي يكون
معه تمدد وهذا يكون اما من كثرة الاخلاط الغليظة بثقل الاعضاء وتمددها واما من ريح يتولد فيها فيحدث
من ذلك التمدد الشديد والثالث الورمي ويحدث عن خلط حار دموي يكون معه لهيب وتمدد ويحس
شبيه بحس الورم الحار **الباب الثالث والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض**
وحده فاما الاعراض التي تحدث عن المرض وحده فهي التشنج والاختلاج وذلك ان التشنج يفعل في
العصب والعضل مثل ما تفعل القوة المحركة بارادة عندما تجذب العضل وتقلصه الى ناحية منشاه
وكذلك يفعل التشنج لانه يحدث اما عن امتلاء واما عن استفراغ فحدوثه يكون عن امتلاء عندما يمتلي العضل
والعصب من الاخلاط فيمددها عرضا وتقلص الى ناحية راسها فينقص من طولها بمنزلة ما يعرض في الاوتار
التي من الجلود كالجراب فانك اذا حشوته حشوا مفرطا يتمدد عرضا وتقلص من طوله فاما حدوثه عن
الاستفراغ فيكون اذا خرجت الرطوبة من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشاها كالذي
يعرض للاوتار والعيدان اذا وضعت في الهواء الحار اليابس فانها تجف وتتقطع وتتقصف لانها تتقلص
وهي شديدة فتتقطع ولذلك صار الضارب بالعود اذا فرغ من ضربه ارخى اوتاره فتعدها من هذا
ان التشنج انما هو عرض تابع للمرض فقط والتشنج اذا كان في جميع البدن قيل له الصرع فاذا حدث
في عضل الاجفان كان بعض الجفن مطبقا وبعضه مفتوحا وان حدث في عضل العين سمي حولا وان حدث
في الفك كان منه تقعقع الاسنان واما الاختلاج فان حدوثه يكون من ريح بخارية غليظة يحتقن
في العضو فتبسطه وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين النبض والاختلاج يعرض
لجميع الاعضاء التي يمكن فيها ان تنبسط بمنزلة الجلد وجميع العضل والقلب والعروق الضوارب وغير
الضوارب والمعدة والمعا وسائر الاعضاء المعتدلة في الصلابة واللين فاما العظام والغضاريف فلصلابتها
فلا يحتقن فيها الريح وكذلك الدماغ لرطوبته لا يكون فيه الاختلاج فلهذه الاسباب صار الاختلاج عرضا
من الاعراض الحادثة عن المرض لانه يحدث من الريح فقط **الباب الرابع والعشرون في صفة**
الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض فاما الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا فهي
الرعشة والحركة التي تكون عند الحذر وذلك ان الرعشة هي حركة العضو الى فوق والى اسفل لان القوة
المحركة تروم دفع العضو الى فوق والمرض يحط العضو الى اسفل لان القوة تكون في هذه الحال ضعيفة

لا يمكنها ان تشيل العضو شيلا ما يقهر به المرض وحدوث هذا العارض اعني الرعشة يكون اما عن بعض
الاعراض النفسانية واما من قبل مرض يحل القوة اما الاعراض النفسانية فبمنزلة الغضب او الفزع
من السباع او السلطان او من الارتفاع على المواضع العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو
واما المرض الذي يحل القوة فيكون اما من مرض متشابه الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذي
يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الماء البارد ويفرط على نفسه في الجماع وبمنزلة ما
يعرض من شرب الشراب حتى يغمر من الحرارة الغريزية واما من مرض آلي بمنزلة السدد العارضة في
العصب من خلط غليظ لزج فيمنع القوة المحركة من الوصول الى العضو فان كان الخلط داخلا
في العصب دخولا كثيرا او كانت القوة ضعيفة جدا لم يمكنها ان تقلع الخلط ولا يمكنها ان تشيل العضو
شيلا جيدا فيحدث عن ذلك الرعشة فان كان الخلط غير بالغ والقوة ليست بالضعيفة جدا امكنها
ان تقلع الخلط وتشيل العضو بعض الشيل الا ان الخلط بثقله يحط العضو الى اسفل فيحدث عن ذلك
الرعشة من قبل الحركة كشيء المتضادتين اللتين هما الطبيعة والمرض فعلى هذا المثال يكون حدوث
الاعراض الطبيعية والمرضية جميعا **الباب الخامس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة**
على الافعال الحيوانية واسبابها واذ قد اتينا على ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية
فانا ناخذ في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية فنقول ان الافعال الحيوانية على ما قدمنا
في غير هذا الموضع هي انبساط القلب والعروق الضوارب ويقال لذلك النبض والتنفس اما ان يبطل
ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما
ان يجري امره على غير ما ينبغي ويقال لذلك النبض المختلف اما النبض الصغير فيحدث اما من شدة الوجع
عندما يغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن وتقل فيعرض من ذلك النبض الصغير واما من ضعف القوة
الحيوانية اذا لم تقدر ان تبسط الشريان الجميع انبساطه بمنزلة ما يعرض في الغشي واما النبض المختلف
واختلافه يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة الامراض والاعراض واختلاف
النبض يزيد وينقص بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها ونحن نذكر اختلاف
النبض واسبابه فيما نستانف عند ذكرنا احوال النبض **الباب السادس والعشرون في صفة**
الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها قد قلنا فيما تقدم ان الاعراض
الداخلة على الافعال الطبيعية تكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية جنسها في اربعة
المستعملين جنس واحد وهو الاغتذاء والاغتذاء هو تشبيه الغذاء بالعضو المغتذي وهذا يتم بفعل

الشهوة وضعف الانهضام اما الاعراض الحادثة في الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا اسباب
الاعراض النفسانية فاما الانهضام فاصنافه ثلثة احدها الانهضام الذي يكون في المعدة وهو كون
الغذاء كيلوسا ويقال له الهضم الاول والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد وهو تولد الدم من
عصارة الغذاء ويقال له الهضم الثاني والثالث وكل واحد من اصناف الانهضام يتم باربع
على ما ذكرنا في الكلام في القوى الطبيعية وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول
وهو الذي يكون في المعدة ويقال له الاستمراء فالمضرة تناله على مثال ما قلنا لسائر الافعال اما ان
يبطل كالذي يعرض في التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشاء الدخاني والجشاء الحامض واما ان
يجري امره مجرى رديا بمنزلة ما يستحيل الغذاء في معدته الى الرياح واسباب الاعراض الداخلة على
الاستمراء جنسان احدهما من داخل والآخر من خارج اما التي من داخل فهي الآفات التي تنال القوة
الهاضمة اما من سوء مزاج متشابه الاجزاء يحدث بالمعدة فان كان حارا غير الطعام الى التدخين
والزهومة وان كان باردا غيره الى الحموضة واما من اخلاط تحقنت في المعدة وان كان الخلط مرارا
احدث جشاء دخانيا وان كان بلغميا احدث جشاء حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطا كان منه بطلان
الهضم وذلق الامعاء وان كان البرد ليس بمفرط يتولد منه الرياح واما من الامراض الآلية بمنزلة
الورم الحار والبارد يعرض في المعدة او في فمها فتضعف قوتها واعلم ان فساد الهضم الذي يكون من
قبل ضعف القوة الهاضمة هو اقوى المضار واردى ذلك ما احدث عن سوء المزاج الحار والبارد
واما الرطب واليابس فهما ينقصان من الهضم الا انهما لا يبطلانه الا ان يؤول الامر بصاحب
المزاج اليابس فهما ينقصان من الهضم الا انهما لا يبطلانه الا ان يؤول الامر بصاحبه الى الذبول
ويؤول بصاحب المزاج الرطب الى الاستسقاء فعند ذلك يبطل الهضم فاما غير ذلك فلا واما السبب
الذي من خارج فيكون اما من قبل الطعام واما من قبل النوم اما من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرا
كان الانهضام جيدا وان كان قليلا كان الهضم رديا واما سوء الاستمراء الذي يكون بسبب الطعام
فان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها كميته والثاني بسبب كيفيته والثالث بسبب تقديم
الوقت وتاخيره والرابع بسبب ترتيب ما يتناول منه اما السبب الكمية فان الطعام اما ان يكون كثيرا
واما ان يكون قليلا فان كان قليلا وكانت المعدة حارة استحال الى التدخين وان كان كثيرا وكان
مع كثرته غير الفساد والقوة قوية والنوم طويلا عرض من ذلك ان يبطي هضمه فقط فان كان سريع
الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد قصر النوم او طال وان كانت الحرارة ضعيفة و

الطعام كثيرا سريع الفساد مع النوم قليلا عرض من ذلك التخمة فاما فساد الاستمراء الذي يكون بسبب
كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارا او مزاج المعدة حارا استحال الى المرار بمنزلة العسل اذا
تناوله الشاب واصحاب المزاج الحار فانه يستحيل في معدهم الى المرار ومتى كان الغذاء باردا
وكان مزاج المعدة كذلك استحال فيها الى الحموضة بمنزلة اللبن او القرع اذا تناوله الشايخ وصاحب
المزاج البارد فانه يستحيل في معدهم الى الحموضة فاما الفساد الذي يكون بسبب ترتيب الغذاء فانه
متى تناول الانسان اغذية حابسة للبطن بمنزلة السفرجل والكمثرى ثم تناول بعد اغذية ملينة
للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ المعمول بالزيت والمري عرض من ذلك ان يعتقل البطن ويفسد الاغذية
الملينة للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطيئة الانهضام كاللحم والبيض المشوي ثم تناول بعد
اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع والبطيخ عرض للاغذية السريعة الانهضام ان
تفسد لان الغذاء الغليظ يبطي انحداره عن المعدة لبطء هضمه والغذاء السريع الانهضام
اذا انهضم لا يوجد سبيلا الى الخروج فيفسد في المعدة فهذا هو السبب في فساد الغذاء بسبب تقديم
ما ينبغي ان يوخر وتاخير ما ينبغي ان تقدم من الاغذية وقد ينبغي للطبيب ان يفرق بين المضار
للانهضام بسبب القوة الهاضمة وبين ما يعرض له بسبب الطعام وبسبب النوم فان المضار العارضة
بسبب القوة تكون عسرة البرء وربما لم تبرء ومالت بصاحبها الى ذلق الامعاء والانفس الطعام في
المعدة او يستحيل فيها الى الرياح واما المضار العارضة بسبب الغذاء او غيره من الاسباب العارضة
من خارج فيكون سهلة البرء ويمكنك ان تفرق بينهما بان تنظر فان كان ما يعرض من سوء الاستمراء
عند تناول الغذاء الكثير او القليل او الحار او البارد او في غير الوقت الذي ينبغي او على خلاف الترتيب
او بعقب السهر فالطعام هو السبب في فساد الهضم فان كان ذلك والغذاء معتدل في كميته وكيفيته
بحسب العادة وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الترتيب الذي يجب فان الفساد انما نال الانهضام
بسبب ضعف القوة الهاضمة ومن قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل الهضم الاول الذي
يقال له الاستمراء

الباب السابع والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الجذب والاساك والدفع

انه لما كان الهضم يتم بفعل اربع قوى التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وقد ذكرنا
اسباب الاعراض الداخلة على فعل الهضم الاول الذي يكون في المعدة وجب ان نذكر الاعراض الداخلة
على الافعال الثلثة التي هي الجذب والامساك والدفع الذي يكون في الهضم الاول فاما الجذب الذي يكون
في المعدة فان المضرة تنالها على مثال ما ينال جميع الافعال من البطلان والنقصان والرداءة وحدوث ذلك

يكون اما بسبب مرض من سوء المزاج واما بسبب مرض آلي ومرض سوء المزاج يكون اما من حرارة
واما من برودة فان كان ذلك مفرطا لم تجتذب المعدة شيئا اصلا وبطل الجذب منها وبقيت الاشتهاء
المعدة وان كان يسيرا كان جذب المعدة ضعيفا كالذي يعرض في ابتداء الاستسقاء فاما المرض الآلي
فبمنزلة الورم الحادث بالمري وفم المعدة ولحم نابت في احدهما فيسد المجرى حتى لا ينفذ فيه لا ينجذب
المعدة اليها وهذا ايضا ان كانت السدة عظيمة بطل الجذب وان كانت ليست بالعظيمة نقص
الجذب وان كانت يسيرة كان الجذب رديا على غير ما ينبغي كالجذب التشنجي والارتعاشي والاختلاجي
وهذه الاعراض تحدث اذا لم تكن القوة بالقوية التي يمكنها ان تقهر المرض حتى تجذب جذبا مستويا
ولا بالضعيفة التي يقهرها المرض فيبطل جذبها لكن يكون الامر في ذلك كالذي يعرض عن الطبيعة
والمرض معا بمنزلة الارتعاش وقد بينا اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكرنا الارتعاش وقد بينا اسبا
ذلك فيما تقدم عند ذكرنا اسباب الاعراض الواقعة بفعل الحركة الارادية فاما الامساك الذي
يكون في المعدة فانه ايضا اما ان يبطل امساكها الغذاء بتة كالذي يعرض في علة زلق الامعاء فان
الطعام في هذه العلة لا تمسكه المعدة فيخرج منها من غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث
من ذلك اما رياح ونفخ وقراقر اذا هي لم تنقبض على الغذاء انقباضا محكما وهذا يكون اما من
سوء مزاج بارد او عن غذاء مولد للرياح واما ان يحدث عليها استمراء الطعام وسرعة خروج
البراز وهذا يكون اذا لم يدم امساك المعدة للغذاء فلا ينهضم جيدا ولا ينفذ مصاص الغذاء الى الكبد
فيخرج البراز رطبا واما ان يفسد الطعام في المعدة فيعرض من ذلك ان تتغير رايحته فان كان
الفساد من سوء مزاج حار او من قبل المرار تبع ذلك الدخان وان كان الفساد من سوء مزاج بارد
او من قبل البلغم تبع ذلك نفخ ورياح واما ان يكون امساك المعدة امساكا رديا فيحدث من ذلك
[illegible] من جنس التشنج والرعدة كالفواق او القي فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست
تشنج بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون في العصب والعضل على ما ذكرنا آنفا في الاعراض الداخلة
على الحركات الارادية فاما الفواق والقي فانهما يكونان من فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا
وذلك ان القوة الماسكة يدوم امساكها ما فيها وان كان في المعدة شيء موذي رامت القوة الدافعة
دفعه واخراجه فان كان الشيء الموذي في فم المعدة حدث من ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم
ان تدفع عن نفسها الشيء الموذي وان كان ذلك الشيء الموذي في قعر المعدة حدث عنه القي فان المعدة
تروم دفع ما هو محتقن في تجويفها من الشيء الموذي خلطا رديا كان او غذاء حتى ان تقذف المعدة في [illegible]

الحال يتقيأ حتى يقرب من قيئها فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها فاما فعل
الدفع الذي يكون في المعدة فان الاعراض الداخلة عليه يكون على ثلثة اوجه اما ان يبطل كالذي
يعرض في القولنج المعروف بايلاوس وهو اصعب اصناف القولنج وحينئذ يكون اما عن ورم حار
يحدث في الامعاء الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش ولا يكون اما عن ضعف القوة الدافعة ولا يكون
مع ذلك عطش ولا حمى وحينئذ يكون اما من سوء مزاج بارد بسبب تناول غذاء بارد واما عن
سدة حادثة من قبل براز يابس يحتبس في لفايف الامعاء ويكون مع ذلك ثقل في الامعاء ونفخ
وقراقر ونفخ وربما تقدم هذا القولنج ذرب قوي واما ان ينقص فعل الدفع فيعسر انحدار البراز
ويخرج بجهد واما ان يجري على غير مجراه فيحدث من ذلك زلق الامعاء عندما تتحرك القوة
الدافعة قبل هضم الغذاء في المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة او غذاء من الاغذية
اللذاعة كالخردل والخل الثقيف او يثقل عليها فتتاذى به فتدفعه فهذه اسباب الاعراض
الداخلة على فعل القوة الدافعة التي في المعدة وكلما ذكرناه من امر المعدة من فعل الجذب والامساك
والدفع فيجب ان تعلمه قياسا في الامعاء ولا سيما فعل القوة الدافعة فان هذه القوة في الامعاء اقوى
من ساير القوى وانما يعرض لفعل هذه القوة في الامعاء ايضا كالذي يعرض لساير الافعال
اعني اما ان يبطل واما ان ينقص واما ان يجري على غير ما ينبغي وقد ينبغي ان تعلم انه قد يعرض للمعدة
والامعاء ان تستعمل في بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على خلاف الامر الطبيعي وذلك
ان من شان المعدة ان تجذب الغذاء من المري وتدفعه الى الامعاء ومن شان الامعاء ان تجذب
الثفل بعضها من بعض وتدفعه الى الخارج وربما عرض لكل واحد منهما اذا ما اضطر عن الامر الطبيعي
الامر الى استعمال القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان تجذب
الثفل من الامعاء وتدفعه الى المري بالقي ويعرض للامعاء ان تجذب الثفل من اسفل وتدفعه الى
المعدة فيعرض له ما يعرض من ذلك في القولنج المعروف بايلاوس في الحقيقة وفي الحصا [illegible]
فان القوة الدافعة في هذه العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل ولم تجد سبيلا الى الخروج
ارتدت فعطفته الى فوق فيدفعه الامعاء بعضها الى بعض الى ان ينتهي الى المعدة فتدفعه الى
المري والى خارج بالقي عندما تدفعه الامعاء الى فوق فاما الصبي فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز
او اخراج ريح من اسفل فتمنعه الحشمة من اخراج الريح او شغل عن القيام الى البراز او اخراج ريح من اسفل
فيحبسهما فاذا لم يجد السبيل الى الخروج رجع الى فوق من معاء الى معاء الى ان ينتهي الى المعدة فيحدث

لها التي وفساد الشهوة فهذه صفة الاعراض الداخلة على الهضم الاول واسبابها الباب الثاني والعشرون
في صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي يكون في الكبد واما الهضم الثاني الذي يتولد
الدم في الكبد والعروق فالصواب فيه ان تكون العصارة على مثاله وجملة ان لا يتخلف شيء ولا يستحيل عصارة
الغذاء الصائرة من الامعاء الى الكبد والعروق والى الدم بتبدلها بقيا على حالها واما ان تنقص
فتغير العصارة في الكبد والعروق بعض التغير ويهضم بعض الانهضام واما ان يجري الامر على خلاف
ما ينبغي فتغير العصارة في الكبد اما الى الصفراء كالذي يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السوداء
كالذي يعرض لاصحاب البهق الاسود والجذام واما الى البلغم كالذي يعرض لاصحاب البرص
واصحاب الاستسقاء واجناس اسباب الاعراض الداخلة على هذا الهضم جنسان احدهما من داخل
والآخر من خارج واصناف الاسباب التي من داخل ثلثة احدها سوء المزاج وبهذا يكون اما ان
تستحيل العصارة منه الى المرة الصفراء فان كانت الحرارة مفرطة احالت العصارة الى المرة السوداء
لاحراقها لها واما من سوء مزاج بارد فيصير العصارة دماً نيّاً فان كانت البرودة مفرطة لم تحل
العصارة ولم يغيرها البتة والثاني مرض آلي بمنزلة السدة تعرض في العروق اما من خلط غليظ لزج
واما من ثقل ورم يضغطها والثالث من قبل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة الى الكبد
وذلك انها متى كانت كثيرة لم يمكن الكبد ان يحيلها الى الدم واذا كانت قليلة احالتها الى المرار
وان كانت حارة المزاج احالتها الى المرار واذا كانت باردة المزاج احالتها الى البلغم والى الريح
على حسب قوة البرد وضعفه واما اسباب المضار الواقعة بالهضم الثاني من خارج فهو ما يستعمله
الانسان من التصرف في الاستحمام والغذاء والجماع وغير ذلك مما يلقى البدن من خارج فان هذه الاشياء
متى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها الكيموسات الرديئة
في البدن وذلك انه متى اكثر الانسان من استعمال الاغذية المسخنة المولدة للصفراء كالخردل والثوم
والبصل كثر تولد الصفراء في بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر
والعدس والكرنب كثرت السوداء في بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للبلغم كاللبن
والفطر والسمك الطري تولد في بدنه البلغم وكذلك متى استعمل الانسان الدعة والراحة واكثر من
تناول الغذاء وترك الاستحمام او استعمال الاستحمام بعد الطعام واهمل في الجماع كثر تولد البلغم
في بدنه وان هو استعمل الكد والتعب واكثر من الاستحمام قبل الطعام وقلل الغذاء واستعمل الصوم
كثر تولد الصفراء في بدنه ولذلك يجري الامر في استعمال الاشياء التي يكثر منها الاخلاط في البدن

ويتولد من كل واحد من هذه الاخلاط اذا كثر في البدن امراض كثيرة اما عن المرار الاصفر فاليرقان
اذا كان في سائر البدن والنملة والحمرة اذا كان في عضو واحد والذي يحدث عن المرة السوداء
اذا كثرت في سائر البدن فالبهق الاسود وان كانت في بعض الاعضاء فالسرطان والاورام الصلبة
والذي يحدث عن الخلط البلغمي اذا كثر في جميع البدن فالاستسقاء اللحمي والبرص واذا كثر في
بعض الاعضاء فالورم الرخو المعروف بادوما والذي يحدث عن الفضل المائي اذا كثر في البدن
كالاستسقاء الزقي واذا كثر في بعض الاعضاء فالنفاخات فمثل هذه الاعراض تحدث في البدن
عند ما ينال المضرة الهضم الثاني الباب الثالث والعشرون في الاعراض الداخلة على الهضم الثالث
واما الهضم الثالث الذي يكون في الاعضاء وهو تشبه الغذاء بالعضو المتغذي فان المضرة تنالها
كما تنال سائر الافعال اعني انه اما ان يبطل فلا يتغذى البدن البتة كالذي يعرض في الدق والسل
واما ان ينقص كالذي يعرض في الهزال واما ان يجري الامر على خلاف ما ينبغي كالذي يعرض في البرص
والبهق اما بطلان الغذاء ونقصانه فيكون اما لعدم ما يؤكل ويشرب واما لمضرة تنال احد القوى
الاربع الطبيعية فيضعف عن فعلها من قبل سوء المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم
يمكنها ان تشبه الغذاء بالمتغذي فيجتمع في البدن من ذلك فضول كثيرة وان كانت القوة الدافعة
من ذلك قوية دفعت ذلك الفضل ودفعت معه شيئا آخر من الغذاء مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم
الغذاء وان كانت القوة الدافعة ضعيفة بقيت تلك الفضول في الاعضاء فاحدثت فيها امراضا مختلفة
فاما القوة الجاذبة فانها اذا كانت قوية حتى تجذب من الغذاء مقدارا كثيرا وكانت القوة الهاضمة
ضعيفة حتى لا تقدر ان تغيره فيصير فضلا في البدن وان ضعفت القوة الدافعة عن دفع الفضل
المجتمع في البدن احدث منه امراضا رديئة تختلف بحسب طبيعة الفضل فاما الهزال فيكون لقلة ما
يؤكل ويشرب واما لمضرة يدخل على احدى القوى الاربع على ما ذكرنا فاما اليرقان والبهق والبرص
والجذام وما اشبه ذلك فان الغذاء في هذه الحال لا يتشبه بالمتغذي لكن يتشبه المتغذي بالغذاء
وذلك لرداءة المادة التي يتغذى بها العضو الباب الرابع والعشرون في الاعراض الداخلة على حالات البدن
فاما الاعراض الموجودة في حالات الابدان فان اسبابها هي رداءة الافعال التي تعرض في الهضم الثاني
والثالث وهذه الاعراض هي بمنزلة اليرقان الاصفر والاسود والجذام والبهق الاسود والبرص
والبهق الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة في سطح البدن فاما اليرقان
فمنه ما يكون من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها للدم الصفراوي اكثر وتري ذلك الدم

في العروق الى سائر الاعضاء وينتشر في جميع البدن فيعرض له من ذلك الصفرة واما لان الحرارة
غالبة على مزاج العروق فيحيل الدم الى طبيعة الصفرا او يصير الى سائر البدن فيصفره واما لمرض
الآلة التي تحدث اليرقان فهي السدة التي تكون في المجرى الذي بين المرارة والكبد حتى لا يكون للمرار
الذي تجتذبه المرارة من الكبد سبيل الى الوصول اليها فيبقى مخالطا للدم ويصير ذلك الدم الى
سائر الاعضاء وينتشر في جميع البدن وقد يكون السدة من خلط غليظ لزج يلحج في المجرى او من قبل ورم
في الكبد يضغط المجاري واما اليرقان الاسود فقد كما يحدث اليرقان الاصفر اما من قبل
سوء مزاج حار يابس قوي يغلب على الكبد فيولد دما محترقا سوداويا او من قبل سوء مزاج بارد
يابس فيحيل الدم الى طبع السوداء ويصير ذلك الدم الى سائر اعضاء البدن ويعرض منه اليرقان الاسود
واما من سدة تكون في المجرى الذي يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد فلا يمكن ان يصير
الدم ونقله الى الطحال فيبقى مخالطا للدم ويصير الى سائر البدن ويسوده ويقال لذلك اليرقان
الاسود واما الجذام فيكون اذا استحال جوهر الدم الى المرار الاسود اعني المرة السوداء بسبب
الاحتراق فيصير ذلك الى سائر البدن فتغتذي به الاعضاء فيستحيل جوهرها الى جوهر السوداء
واما ان يصير مزاج سائر الاعضاء قوي الحرارة فيحرق ما يصير اليه من الغذاء ويحيله الى جوهر
السوداء ويصير مزاجها باردا يابسا سوداويا فينقلب جميع ما يصير اليه من الغذاء الى طبيعة
حتى يستحيل جوهر الاعضاء الى طبيعة المرة السوداء واما البهق الاسود فيكون اذا استحال ظاهر الاعضاء
ولون الجلد الى السوداء ويكون جوهر العضو سليما ويكون السبب في ذلك سببا شبيها بالاسباب
التي ذكرناها واما البرص فيكون اذا استحال جوهر الدم الى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب
يغلب على الكبد فيصير ذلك البلغم الى الاعضاء فتغتذي منه ويصير جوهرها كجوهره فيصير
العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو باردا رطبا فينقلب جميع ما يصير اليه من الدم الى طبيعة
البلغم فيصير لذلك جميع جوهر العضو بلغميا ابيض وكذلك البهق الابيض الا ان البهق الابيض يكون
في الجلد وظاهر الاعضاء فاما سواد اللسان فيكون من بخارات حارة تترقى الى اللسان اما
من الكبد واما من المعدة واما من العرق فيشيط اللسان ويسوده وكذلك يجري الامر في سائر
ما يعرض في سائر الجلد

الباب الحادي والثلثون في الاعراض الداخلة على ما يخرج من البدن واسبابها

واذ قد وصفت الاعراض الداخلة على الافعال الثلثة واسبابها وذكرنا الاعراض التي تظهر
تعرض في حالات الابدان الحادثة عن رداءة الافعال فلنذكر الآن الاعراض الداخلة على ما

يبرز من البدن اما الطبيعة فيكون اما في كميته فبمنزلة البراز والبول الكثيرين والعطش المفرط واما في
كيفيته فبمنزلة البول الاسود اذا كان سواده من ليس بطبيعي واما الشي الخارج من الطبع ابرازه
من البدن فبمنزلة الرعاف ونحوه اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعي فخروجه يكون من قبل ثلثة اسباب
احدها من ضعف القوة والثاني من قبل المادة والثالث من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز اما
من قبل القوة فاذا كانت القوة الماسكة ضعيفة ولا يمكنها امساك المادة وكانت القوة الدافعة قوية
فيمنع القوة الماسكة عن امساك المادة فيخرجها واما من قبل المادة فيكون اما من قبل كميتها اذا كانت
كثيرة تثقل القوة وتحوجها الى دفعها بمنزلة ما يفعل الطعام اذا كان كثيرا وانصباب الدم اذا
كثر في الاوعية واما من قبل كيفيتها اذا كانت المادة لذاعة فتحوج الطبيعة الى نفي ما يلذعها ويؤذيها
او حارة تأكل العروق عند مرورها او تطيبه تغيظ العروق وترطبها حتى يسرع اليها الانفجار بمنزلة ما يكون
ذلك في انفجار الدم واما من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز فيكون اذا كان العضو ضعيفا بطبعه
فيسرع خروج ما يخرج من المادة او لشدة صلابته فيسرع اليه الانصداع والاستفراغات الطبيعية
وهي البراز والبول وما دون الطمث والعرق

الباب الثاني والثلثون في الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها

فاما البراز فان الاعراض التي تظهر في خروجه يكون في ثلثة اشياء اما في الوقت واما
في الكمية واما في الكيفية اما في الوقت فان يسرع خروج البراز قبل انهضام الغذاء او يبطي عن
الوقت الذي كان يخرج فيه وسرعة خروجه يكون اما من كثرة الغذاء حتى تثقل القوة فتدفعه وتخرجه
واما من لذع الغذاء اللذاع لجرم الامعاء فتدفعه عن نفسها واما لرطوبة الغذاء او لزوجته بمنزلة الزلق
والاسفاناخ والاجاص واما لقلة غذائه واما من قوة حس الامعاء حتى تتأذى بثقل الاغذية واما
ابطاء خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة واما من ضعف حس
الامعاء واما من قبل الاغذية اذا كانت قليلة حتى يحتاج الطبيعة الى الاستقصاء على جذب ما في
الغذاء من العصارة واما قابضة ممسكة واما لضعف العضل الذي على البطن عن القبض على الامعاء
واما الاعراض التي تظهر في كمية البراز فيكون اما في كثرته واما في قلته واما في عدد المرار التي
يبرز فيها الانسان اما من كثرته فيكون اما من كثرة الغذاء واما لان عصارته ليس تنفذ الى
الكبد واما الذوبانات واما لكثرة ما ينصب الى الامعاء واما قلة البراز فيكون من قلة الغذاء او لكثرة
ما ينفذ من عصارة الغذاء الى الكبد واما لقلة ما ينصب الى الامعاء من الرطوبات واما كثرة عدد المرار
التي يبرز فيها الانسان فيكون اما لضعف القوة الماسكة واما لفضل حركة من القوة الدافعة

واما الاسترخاء العضلة المستديرة على طرف المقعدة وفضل حركة القوة الدافعة يكون اما من قبل فساد دواء مسهل او طعام فيه قوة مسهلة واما فساد الطعام والانصباب مواد حادة الى الامعاء من جميع البدن واما ان يكون لتولد فضل في الامعاء بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة في امعائه اما القوة حس الامعاء بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة في امعائه اما القوة حس الامعاء بالطبع واما قد اعتاد المراد التي يخرج البراز عن اسباب هي اضداد هذه الاسباب التي ذكرت واما خروج البراز في كيفيته على المجرى الطبيعي فيكون اما من سبب خارج واما من سبب داخل اما السبب الذي من خارج فالطعام وهذا يكون اما من قبل كميته واما من قبل كيفيته واما من قبل فساده اما من قبل كميته فاذا كان الطعام كثيرا او الطعام يقال فيه انه كثير اما من قبل مجاورته المقدار المعتدل واما لان القوة لا تطيقه اما من قبل الامرين جميعا واما ما يكون من قبل كيفية الطعام فاذا كان مولدا لبعض الاخلاط الرديئة او مولدا الرياح يتولد في المعدة والامعاء اما من قبل الطعام الذي يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلي وما اشبههما واما من قبل ضعف الحرارة التي في المعدة والامعاء ونقصانها وذلك انه متى كانت المعدة باردة لم تولد شيئا من الرياح كما يحدث الرياح والضباب عند شدة البرد ومتى كانت المعدة والامعاء قوية الحرارة لم يتولد الرياح لان الحرارة القوية تحلل الرياح وتفشها من الطعام وغيره كما انه لا يكون في الصيف الشديد الحر رياح ولا ضباب لان الحرارة تحلل ذلك فاما متى كانت المعدة والامعاء ضعيفة الحرارة لم تقو على تلطيف الغذاء وتحليل ما فيه من الرياح فيتولد حينئذ الرياح فيهما كما قد يكثر الرياح في الزمان الربيعي والخريفي لضعف حرارة الهواء فالرياح المتولدة في المعدة والامعاء ليس تخلو من ان تخرج او تبقى داخلا فان هي خرجت من فوق اعني من الفم قيل لذلك جشاء وان هي خرجت من اسفل فخروجها يكون اما مع صوت واما مع غير صوت فان خرجت مع صوت فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه ما يكون متوسطا بين الحالتين والذي يكون صافيا يكون من خلو المعدة والامعاء ويبسها والذي يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما الصوت الذي يكون على حال متوسطة بين الحالين فيكون مع ذلك رياح غليظة ورياح غليظة ورياح منفخة وخروج ما يخرج منها ضعيف الصوت فربما خرج مع قرقرة اذا كان هناك براز رطب وذلك ان الريح مع القرقرة تدل على ان الانسان يقوم برازا رطبا واما خروج البراز على الحال الطبيعية في كيفيته بسبب من داخل فيكون لخلط ينصب الى الامعاء وهذا يكون لخلط ينصب الى الامعاء وهذا يكون اما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال الذي يكون من ذوبان الاعضاء واما منهما جميعا

بمنزلة الاسهال الذي يكون مثل غسالة اللحم الطري والدم الذي يخرج بالاسهال اربعة اصناف احدها اسهال الدم وحده كالذي يعرض لمن قد قطع منه عضو كثير بمنزلة اليد او الرجل فيجتمع ما كان منها للدم يصرف في غذاء ذلك العضو في البدن فيخرجه الطبيعة بالاسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة فيتركها فيجتمع لذلك في بدنه الدم الذي كان يحلله بالرياضة فيستفرغه الطبيعة بالاسهال وخروج هذا الدم يكون بادوار والصنف الثاني الاسهال الذي يكون شبيها بغسالة اللحم وهذا يكون من ضعف القوة المغيرة التي في الكبد والصنف الثالث اسهال دم اسود براق وهذا يكون اذا كانت الكبد يغير الدم على ما ينبغي الا انه ليس يصل الى نواحي البدن بسبب سدة عارضة من النفوذ فاذا بقي في الكبد احترق لحرارتها ومال الى الطبع السوداوي فتدفعه الكبد وتدفعه الى الامعاء فيخرج بالاسهال والصنف الرابع خروج الدم قليلا قليلا في اوقات وربما كانت المدة وربما كان الدم فيه صديدا جيدا وربما كان دما جامدا وربما خرجت معه مدة ومخاطية وقشور القروح وهذا يكون من سحج وقرحة في بعض الامعاء فان كان معه عسر وشديد قيل لذلك زحير واذا لم يكن معه ذلك قيل له دوسنطاريا والدوسنطاريا يكون اما من الكبد واما من الامعاء **الباب الثالث والثلاثون في الاعراض التي تعرض في البول واسبابها** الاعراض التي تظهر في البول تكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة والذي يكون من قبل الكلى يعرض اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اذا افرط خروجه جدا اما اذا احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطاء قليلا واما في كيفيته فيكون اما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى تجتلب الماء جميع المائية التي تكون في الدم لطلبها حرارتها وتدفعها الى المثانة فاذا كثر ذلك فيها ويعرض ذلك عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلف مكان ما قد اجتذبت منه الكلى ويقال لهذه العلة ديابطا وهو سلس البول واما من سوء مزاج بارد يغلب على الكبد فيكثر المائية في الدم فتجتذبها الكلى وتدفعها الى المثانة وتدفعها المثانة الى خارج واما من ضعف القوة الماسكة التي في الكلى من القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من شدة القوة الماسكة واما بسبب سدة يعرض في مجرى البول وهذه السدة تكون اما من خلط غليظ لزج واما بسبب الرمل والحصا الذي يتولد في الكلى واما بسبب ورم يكون فيها فيضغط المجرى والرمل والحصا يتولد من خلط بلغمي وحرارة قوية يجفف ذلك الخلط وتصلبه وهذه الاسباب متى كانت ضعيفة احدثت عسر البول فاما الاعراض الظاهرة في كيفية البول فتكون اما في لونه اذا كان اسود وذلك يكون اما من شدة الحرارة والاحتراق واما من شدة البرد واما ان يكون ابيض كالذي يعرض من قبل السدد واما في رائحته كالبول المنتن بمنزلة ما يكون ذلك في الحميات العفنة فاما الاعراض الظاهرة

في البول من قبل المثانة فيكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اما من افراط خروج البول وكثرته و
اما من احتباسه وعسره اما من افراط خروجه كالذي يعرض اذا استرخت العضلة المستديرة حول رقبة المثانة
وهذا يكون من افراط الرطوبة واما لضعف القوة الماسكة وشدة الدافعة واما لكثرة شرب الماء واما
بسبب قروح تكون في المثانة فيلذعها البول فتدفعه منها وتخرجه وهذا يكون مع حرقة واما حبس البول و
عسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة واما لشدة القوة الماسكة واما من سوء مزاج يابس
يغلب على المثانة بافراط فينشف البول كالذي يعرض في الحميات المحرقة واما من قبل سدة والسدة تعرض اما لخلط
غليظ لحج في مجرى البول من المثانة واما بسبب دم جامد او مدة غليظة واما من لحم زايد او ثؤلول نبت
في المجرى واما لانضمام فم المثانة وهذا يكون اما من ورم واما من برد مفرط يقبضه ويجمعه فاما الاعراض
التي تكون في كيفية البول فيكون اما في رائحته اذا كان منتنا بسبب قروح عفنة او خلط عفن واما في
لونه اذا كان اسود او ابيض او غيره من الالوان واما في قوامه اذا كان رقيقا او ثخينا واما في جوهره
اذا كان مخالطا للقيح والدم بسبب قروح في المثانة او بسبب ورم قد انفجر **الباب الرابع والثلثون**
في الاعراض التي تعرض بخروج الطمث واما خروج دم الطمث فهو ايضا طبيعي وخروجه عن الطبيعة
يكون اما في كيفيته واما في كميته فاذا كان خروجه اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي واذا احتبس فلم يخرج
خروجه باكثر مما ينبغي اما من قبل القوة واما من قبل المادة واما من قبل العضو اما من قبل القوة فاذا
كانت القوة الدافعة قوية والقوة الماسكة ضعيفة واما من قبل المادة اذا كانت ارق مما ينبغي والطف
واذا كانت اكثر مقدارا حتى تثقل على الطبيعة وتدفعها واما من قبل العضو فاذا كان متخلخلا واذا
كانت افواه العروق التي في فم الرحم قد اتسعت وانفتحت افواهها والرحم قد تخلخل واما احتباسه فتكون
الاسباب فيه اضداد هذه وهي غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق التي في الرحم وانسدادها
وضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة فاما خروج الدم عن الطبع في كيفيته فاذا كان اسود
وهذا يكون من شدة الاحتراق والحرارة واستحالة الدم الى السوداء والى الحمرة الناصعة او الى الصفرة
وهذا يدل على الحرارة وغلبة الصفراء على الدم واما الى الرقة والبياض [illegible] وهذا يدل على الرطوبة
وغلبة البلغم **الباب الخامس والثلثون في الاعراض الداخلة على العرق** فاما العرق فمنه
طبيعي بمنزلة العرق الذي يكون في وقت البحران الجيد وفي الرياضة المعتدلة وفي الحمام وفي هذه الاحوال
فمن كان مزاجه احر والاعضاء الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر ومنه ما يكون خارجا عن المجرى
الطبيعي وهو العرق الذي يكون عند نوبات الحميات هذا العرق انما يستفرغ من البدن ما يجتمع [illegible]

وقد يكون العرق عن سبب متوسط بين الحالين بمنزلة العرق الذي يكون من الرياضة المفرطة فانه قد يخرج
في هذه الحال التي التام وغير التام وخروج العرق عن الحال الطبيعية يكون اما في الكمية واما في الكيفية
اما خروجه في الكمية فيكون اما بسبب كثرته وذلك يكون اما بسبب كثرة الرطوبة واما لرقتها واما لاتساع
المسام واما لشدة القوة الدافعة واما قلته فيكون من اسباب هي اضداد هذه الاسباب اعني اما لقلة
الرطوبة واما ليبسها واما لغلظها واما لضيق المسام واما خروج العرق في كيفيته فيكون ذلك اما في لونه
بمنزلة العرق الاحمر الدال على الدم والاصفر الدال على الصفراء واما في رائحته بمنزلة العرق المنتن
الدال على العفونة **الباب السادس والثلثون في الاستفراغات الخارجة عن الطبع** فاما الاستفراغات
الخارجة عن الامر الطبيعي في جملة جنسها فهي خروج الدم اذا كان خروجه من البدن ليس بطبيعي
بمنزلة الرعاف وخروج الدم يكون لاحد ثلثة اسباب عامية احدها من قبل القوة والثاني من
من قبل المادة والثالث من قبل الآلة اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية جدا والماسكة
ضعيفة جدا واما من قبل المادة فيكون اما بسبب كميتها اذا كانت كثيرة تملا العروق وتمددها حتى
يتفتح العروق واما بسبب كيفيتها اذا كانت حادة حتى تاكل العروق واما من قبل الآلة فبسبب افراط الامتلاء
حتى تتصدع لانها لا تواتي وكل عرق وصدع [illegible] يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من
داخل اما السبب الذي من داخل فكثرة المادة التي تمدد وتهتك بثقلها ولين الآلة التي يسرع اليها
الانصداع واما السبب الذي من خارج فبمنزلة السقطة والصدمة والوثبة والضربة فهذا ما
اردنا ان نذكره في هذا الباب من اسباب الاعراض التي تكون فيما يبرز من البدن وهو آخر الكلام
في اسباب الاعراض ونحن تامون كلامنا في ذلك في هذا الموضع ونشرع فيما يتلو وهو ذكر الدلائل
والعلامات التي تدل على العلل والامراض ليكون كلامنا في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي
تاما واضحا والله المسؤول معونته على اتمام ما نقصد اليه انه على ما يشاء قدير وبه
جواد ان شاء الله تمت المقالة السادسة من كتاب كامل الصناعة الطبية
المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى بن
سيار ويتلوها بمشية الله وعونه المقالة السابعة في معرفة
الدلايل العامية على الامراض وهي ثلثة عشر بابا
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

المقالة السابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تأليف علي بن العباس المتطبب
في معرفة الدلائل العامية على الامراض وهي ثمنية عشر بابا الباب الاول في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها
الباب ٢ في جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به الباب ٣ في اجناس النبض واصنافه وكيفياته
الباب ٤ في الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وما تحدثه الامور الطبيعية فيه الباب ٥
في تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية الباب ٦ في تغير النبض من قبل الامور الخارجة
عن الامر الطبيعي الباب ٧ في تغير النبض من الاسباب المثقلة للقوة الباب ٨ في النبض الدال
على انواع الاورام الباب ٩ في النبض الدال على العلل الحادثة في الدماغ الباب ١٠ في النبض الدال
على العلل الحادثة في آلات التنفس الباب ١١ في النبض الدال على الامراض الحادثة في اعضاء الغذاء الباب
١٢ في جملة الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن من الامراض الباب ١٣ في كيفية الاستدلال بالبول
وتقسيمه في صفة البول وما يدل عليه الباب ١٤ في صفة قوام البول وما يدل عليه الباب ١٥ في صفة الثفل
الراسب في القارورة وما يدل عليه الباب ١٦ في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن الباب ١٧
في الاستدلال من قبل النفث والبصاق الباب ١٨ في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن

الباب الاول في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها قد بينا في المقالة في كل واحد من الاعراض والاسباب الفاعلة
وهي الامراض وهو الباب الذي سميناه علم اسباب الاعراض ونحن نبين في هذا الموضع كل واحد من
الامراض بالاعراض التابعة لها فهي الدلائل التي يستدل بها عليها ويسمى ذلك علم الدلائل فنقول
ان اجناس الدلائل ثلثة منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل على الحال التي ليست
بصحة ولا مرض وكل واحد من اجناس هذه الدلائل اما ان يدل على ما قد سلف من الحال التي دلت
عليها ويقال لها المذكرة واما ان يدل على ما هو حاضر منها ويقال لها الدالة واما ان يدل على ما هو
كائن ويقال لها المنذرة وتقدمة المعرفة وهذه الدلائل منها ما هي عامية اعني انها تدل على جميع
احوال البدن ومنها ما هي خاصية اعني انها تدل على حال من احوال البدن ونحن نقدم ذكر الدلائل
العامية اذ كان ذلك اوفق فيما يحتاج من اراد معرفة الامراض لا سيما في الحميات التي نحن مقدمون
ذكرها على سائر الامراض فنقول ان الدلائل العامية ماخوذة من الافعال العامية اعني الافعال التي
بها يكون قوام جميع البدن اذ كانت الصحة والمرض انما قوامهما في الافعال وذلك ان الصحة انما يستدل
عليها بجودة الافعال والمرض يستدل عليه برداءة الافعال وجودة الافعال ورداءتها انما يكونان

من اعتدال الاخلاط وفساد اختلاطها والافعال العامية التي يوخذ منها الدلائل العامية هي افعال
القوى الحيوانية وافعال القوى الحيوانية وافعال القوى الطبيعية اذ كان بهما قوام بدن الحيوان و
ثباته وذلك ان بصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التي بها يكون الحياة وبفسادها
يكون الموت وباعتدالها تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون المرض وبالقوى الطبيعية يكون
قوام الاخلاط الاربعة التي بها تتغذى جميع اعضاء البدن الغذاء الذي به يكون قوامها وهيئتها
على حالها الطبيعية على ما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ولما كان الامر على هذا بالواجب استدلت
الاوائل من علماء الاطباء على كثير من احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين واستدلوا من
افعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة الغريزية وخروجها عن الاعتدال
وما يعرض لكل واحد من الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والخارجة عن الامر الطبيعي فيها
وفي القلب الذي هو معدن الحرارة لها وتعرف احوال افعال هذه القوى يكون من حركة العروق
الضوارب التي هي مساوية لحركة القلب ويقال لذلك علم النبض واستدلوا من افعال القوة الطبيعية
على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال واختلاف احوالها في حال الصحة والمرض
من النضج الذي يكون في الدم في غير الضوارب والعروق الضوارب وعدمه ومن النضج الذي يكون
في الامعاء والمعدة وعدمه ومن الذي يكون في آلات التنفس وعدمه والاستدلالات على هذه
الاحوال يكون مما يبرز من البدن اما النضج الذي يكون في العروق فيتعرف حاله من البول الذي هو
مائية الدم واما النضج الذي يكون في المعدة والامعاء وعدمه فيتعرف حاله من البراز التي هو فضل
الغذاء الكائن في المعدة واما النضج الذي يكون في آلات التنفس وعدمه فيتعرف حاله مما يخرج بالنفث
والبصاق الذي هو فضل الغذاء الذي يغتذي به هذه الاعضاء وقد يستدل من العرق ايضا دلالة
هي اقل عموما من هذه على النضج الذي يكون في سائر اعضاء البدن كافة اذ كان فضلا لطيفا من
الاعضاء الى ظاهر البدن ويخرج من الخلل في الجلد فاذ كان الامر على ما ذكرنا فيجب ان نذكر كل واحد
من اجناس هذه الدلائل واصنافها وما يدل عليه من اختلاف احوال البدن في الصحة والمرض
والحال التي ليست بصحة ولا مرض ونبتدي من ذلك بعلم النبض اذ كان اشرف علما واعظم نفعا
واعم دلالة على سائر احوال البدن

الباب الثاني في جملة الكلام على النبض قال ان العلم بامر النبض صعب
وطريقه عسرة المأخذ وذلك من قبل ثلثة اسباب احدها انه لا يسهل على الانسان ان يتدرب
في جس العروق دربة يصير بها الى معرفة التغير اليسير الحادث في النبض والثاني انه يحتاج

الطبيب عند جس الشريان الى ان يعرف اجناس النبض كلها في زمان يسير وهي عشرة اجناس والثالث ان
نبضات العرق ليس لها ثبات لا شال الغامس به ويتعلم عليه ولذلك قد يجب على الطبيب ان يرتاض
في جس العروق زمانا طويلا رياضة تامة بعناية وفهم حتى لا يذهب عليه شيء مما ذكرناه من اجناس النبض
وانواعه فيما بعد وحتى يمكنه ان يعرف في زمان لا يعرض له الفترة الاجناس من النبض التي نحن ذاكروها
في هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وما ينبغي ان نعلم من مجسة الشريان فنقول ان النبض
حركة مكانية يتحرك بها القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على
اعتدالها والزيادة في الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني وحفظ الحرارة الغريزية يكون بجلب
الهواء البارد المروح لها الذي يكون بالانبساط وخروج البخار الدخاني الراكد عليها ويكون ذلك بالا[نقباض]
والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى الخارج والانقباض هو حركة القلب من خارج الى
المركز وقد شرحنا امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حدت الاوائل
النبض بحد آخر ليس هو بجوهري وهو ان النبض رسول لا يكذب ومناد اخرس يخبر عن اشياء خفية
بحركته الصامتة الظاهرة والقلب والعروق الضوارب يتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحد في زمان
واحد اعني ان حركة كل واحد منها مساوية لحركة الآخر لا يفارق بعضها بعضا في جميع حالاتها حتى انه
يمكن ان تقاس بواحد منها على جميعها ولذلك صرنا نعرف حال حركة القلب من حركة الشريان اذ كانت
الحاجة الى الاستدلال بنبض العروق انما هو لمعرفة القوة الحيوانية التي في القلب الا انه ليس يمكن ادراك
حركتها على الحقيقة من جس سائر الشرايين التي في البدن وذلك لثلثة اسباب احدها ان بعض الشرايين
تكون في عمق البدن بمنزلة الشريان الذي على القلب وبعضها غائص في اللحم بمنزلة الشريان الذي في باطن
الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذي في الصدر فان هذه لا يظهر حركتها للمس ما دام البدن
على الحالة الطبيعية في حسن اللحم الا ان يعرض في البدن هزال ونقصان في اللحم والثاني ان بعض الشرايين
يكون بعيدا عن موضع القلب فلا يتبين حركته في سائر الاحوال على الاستقصاء بمنزلة الشريان الذي في
العقب والذي في القدم والثالث ان يكون وضع الشريان وضعا غير مستقيم فلا يستوي
لانبع الاصابع عليه بمنزلة الشريان الذي وراء الاذان واذا كان الامر كذلك فينبغي ان نختار
من الشرايين ما كان على خلاف ما ذكرنا اعني ان يكون في عضو معرى من اللحم وان يكون موضعه ليس
بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه وضعا مستقيما فلهذه الاسباب ما اختارت القدماء الشريان
الذي في المعصمين لان جسها اسهل واوفق واجمل اما اسهل فلان المعصمين قليلا اللحم والشريان فيهما

بين ظاهر واما اوفق فلان موضعهما ليس بالبعيد من القلب كبعد العقبين والقدمين ووضعهما وضع مستقيم
ذو كد لسائر الاصابع واما اجمل فمن جس سائر الشرايين فلانه ليس يضطر الطبيب في جسهما الى كشف
شيء من الاعضاء المستورة اذ كان في ذلك تهجم ولا سيما في النساء واذا جس الطبيب العروق ينبغي ان يضع الا
الاصابع على موضع الشريان من المعصمين في طوله وان تكون اليد ليست بالمكبوبة ولا بالمطبوقة
بل على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريان تختلف فمنه ما يحتاج فيه الى ان تمس الاصابع على الشريان
وذلك في معرفة النبض القوي وذلك لان الاصابع اذا كبست الشريان وكان قويا يدفع الاصابع حتى
حتى يميل الى الاسفل انه يدفعها وفي جس الشريان الذي عليه لحم كثير ليدرك الاصابع حركة الشريان
جيدا ومنه ما يحتاج فيه الى ان ترفع الاصابع عن الشريان وذلك في معرفة النبض الضعيف وفي
جس الشرايين المعراة عن اللحم اذ كان الشريان الضعيف اذا غمزت عليه الاصابع لم يمكنه ان يتحرك
والمعراة من اللحم فليس يحتاج الى غمز كثير لانه تبين ومنه ما يكون وضع الاصابع عليه وضعا معتدلا لا
ليس بالغامزة عليه ولا بالمشالة عنه وذلك في معرفة النبض المعتدل في القوة وفي جس الشرايين
التي ليست بغائصة في اللحم ولا معراة منه **الباب الثالث في اجناس النبض واصنافه**
ان احوال النبض تختلف اختلافا كثيرا بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف الحرارة
الغريزية وبحسب اختلاف احوال الشرايين وما تحتوي عليه من الدم والروح اذ كانت هذه على
الطبع او خارجة عن الطبع وقد حصرت الاوائل اختلاف هذه الاحوال في عشرة اجناس احدها الجنس
المأخوذ من مقدار الانبساط والثاني الجنس المأخوذ من زمان الحركة والثالث من مقدار القوة
والرابع من قوام جرم الشريان والخامس مما يحتوي عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم الشريان
والسابع من وقت السكون والثامن من زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصة الكمية
والعاشر من عدد نبضات العرق اما الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى النبض العظيم
والصغير والمعتدل والى النبض الطويل والقصير والمعتدل والى النبض العريض والدقيق و
المعتدل والى الشاهق والغائر والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسما وكل جسم فله طول
وعرض وعمق فمتى انبسط الشريان الى نهايات اقطاره الثلثة قيل له عظيم ومتى كان في انبساطه
الى دون نهاية اقطاره وكان ذلك الى المركز اقرب قيل له صغير ومتى كان انبساطه الى الوسط
فيما بين المركز والاقطار قيل له معتدل فيما بين العظيم والصغير وان كان انبساطه في الطول اكثر
من انبساطه في الجهات الاخر وهو اذا كان انبساطه يجاوز حد الاصابع الاربع قيل له طويل

وان كان انبساطه الى دون نهاية الاربع الاصابع قيل له معتدلا في الطول والقصر وكذلك ان انبساطه
اذا كان انبساطه في العرض اكثر قيل له عريضا وهو اذا جاوز اطراف حد الانامل في العرض وان كان
انبساطه ناقصا عن اطراف الانامل في العرض قيل له دقيقا وان كان انبساطه مع الانامل سوآء في العرض
قيل له معتدلا فيما بين الطويل والعريض وان كان انبساطه زايدا في العمق قيل له شاهقا وهو اذا
كان الشريان شبيها بالعالي وان كان ناقصا عن ذلك وكان الى المركز اقرب قيل له غايرا وان كان الى
الوسط فيما بين المركز والنهاية قيل له معتدلا فيما بين الشاهق والغاير واذا كان انبساطه
في العرض والعمق وكان ناقصا في الطول قيل له غليظا وربما تركبت هذه الاصناف بعضها مع بعض
حتى له ما يتركب الطويل مع العريض او مع الدقيق او مع المعتدل فيما بين الدقيق والعريض او مع
الغاير او مع الشاهق او مع المعتدل وكذلك يجري الامر في تركيب الاصناف الباقية بعضها مع
بعض وهي اصناف الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط ومعظمها يكون عن الشبان فالنبض
العظيم يحدث عن شدة الروح الحيوانية التي تبسط الشريان وعن كثرة الحرارة التي يحتاج الى الترويح الشديد
وعن لين الشريان الذي توافق الانبساط وتمدده والنبض الصغير يكون عن اضداد هذه الاسباب
وهي ضعف القوة وقلة الحرارة وصلابة جرم الشريان والنبض المعتدل يكون عن اعتدال هذه الاسباب
واما الاصناف الاخر يكون عن الزيادة والنقصان في بعض هذه الاسباب ونحن نبين ذلك فيما بعد
عند ذكرنا الاسباب المغيرة للنبض واما الجنس الماخوذ من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطي
والمعتدل والنبض السريع هو الذي يقطع مسافة طويلة في زمان قصير والبطي هو الذي يقطع
قريبة في زمان طويل والنبض المعتدل هو الذي يكون فيما بين الحالتين متوسطا ولكل واحد من
اصناف هذا الجنس يكون عن سببين وهما القوة وحرارة المزاج والنبض السريع يكون من قوة صحيحة
وعن حرارة قوية يدعوها الى اجتلاب الهوآء البارد والبطي يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان
الحرارة واما الجنس الماخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوي والضعيف والمعتدل فالنبض
القوي هو الذي يقرع الانامل بقوة حتى يكاد يدفعها والنبض الضعيف هو الذي يقرع الانامل قرعا
دقيقا ضعيفا والمعتدل هو الذي يكون فيما بين هاتين الحالتين ولكل واحد من هذه الاصناف
الثلثة يكون عن سببين فالنبض القوي يكون من صحة القوة وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته
والضعيف يكون عن ضعف القوة وقلة مواتات الشريان والمعتدل يكون عن اعتدال هذين السببين
واما الجنس الماخوذ من قوام جرم العرق فينقسم الى النبض الصلب واللين والمعتدل والنبض الصلب

هو الذي تحس فيه الانامل من الشريان بصلابته حتى يخيل للجاس انه قوي والعرق يجذبه
من القوي الا ان النبض القوي يكون عظيما لان القوة تبسط الشريان جيدا والنبض الصلب يكون
صغيرا لان الشريان الصلب لا يواتي القوة ولا ينبسط والنبض اللين هو الذي تحس فيه
الانامل من الشريان نعومة ولين حتى يكاد الانامل تغوص في جرمه والنبض المعتدل من الصلب و
اللين هو المتوسط فيما بين الحالتين والنبض الصلب يكون عن يبس جرم الشريان واللين عن رطوبته
والمعتدل فيما بين ذلك يكون من الحالة المتوسطة فيما بينهما فاما الجنس الماخوذ من الشي المحتوي على
جرم الشريان فينقسم الى النبض الممتلي والنبض الفارغ والى المعتدل بين هذين فاما النبض الممتلي
فهو الذي يحس تحت الانامل كانه مملو رطوبة والنبض الفارغ هو الذي يحس تحت الانامل كان
تجويفه منفوخ اذا كبسته الانامل احست بانها تغوص في شي فارغ والنبض الممتلي يكون لامتلاء
الشريان من الدم والروح وكثرتهما والفارغ لقلة الدم والروح والمعتدل يكون من اعتدالهما
واما الجنس الماخوذ من كيفية جرم العرق اعني الشريان فينقسم الى النبض الحار والنبض البارد
والنبض الحار هو الذي يحس الانامل بحرارة جرم الشريان وكذلك النبض البارد يحس ببرودته
والنبض المعتدل هو الذي لا يحس فيه الانامل من الشريان بحرارة ولا برودة ظاهرة وحرارته
يكون من برودة احدهما واعتداله يكون من اعتدال مزاجهما واما الجنس الماخوذ من وقت
السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل وذلك ان حالتين ذكران للنبض عند
الانبساط والانقباض سكونان احدهما السكون الذي يكون في وقت الانبساط عند ترفع
الشريان الى الانامل ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك حسا والثاني السكون الذي يكون
في وقت الانقباض عند رجوع الشريان الى المركز وهذا لا يدرك حسا والنبض الذي يكون زمان
سكونه قصيرا يقال له متواترا والذي يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوتا والذي يكون
زمان سكونه متوسطا يقال له المعتدل بين المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون من قوة الحرارة و
التهابها حتى يحتاج الى ترويح كثير ومن نقصان القوة يحتاج الطبيعة معه الى استعمال التواتر
لتفي بالمقدار الذي يحتاج اليه من دخول الهوآء والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها
وشدة القوة والمعتدل فيما بينهما يكون من اعتدال المزاج والقوة واما الجنس الماخوذ من وقت
الحركات والفترات فينقسم الى النبض الحسن الوزن والردي الوزن هو المقاربة والمناسبة وهذه المقا
يكون المناسبة زمان حركة الى زمان حركة بعينه اما ان يكون حركة الانقباض الثاني في زمان مساو

لزمان حركة الانبساط الاول او مخالفا له ومثال زمان سكون الى زمان سكون فيعتبر له ما يكون زمان
السكون الداخل مساويا لزمان السكون الخارج واما قياس زمان سكون الى زمان حركة فيعتبر لما
يكون زمان الانبساط مساويا لزمان السكون الداخل ويخالفها وزمان الانقباض مساويا لزمان السكون
الخارج او يخالفه فمنها النبض الحسن الوزن هو الذي يكون في سنه بحسب نبض طبيعي صاحبه بقياسه في
مثل له بنبض الصبي اذا كان مشاكلا للنبض الصبي مناسبا له وبنبض الشباب مشاكلا لنبض الشباب ومثل
له بنبض اصحاب المزاج الحار مناسبا لنبض اصحاب المزاج الحار واما النبض الردي الوزن فمنه ما يكون
متغير الوزن يمثل له ما يكون بنبض الغلام مشاكلا لنبض الرجل الشاب ومنه ما يكون متباين الوزن
يمثل لما يكون بنبض الصبي مشاكلا لنبض الشيخ ومنه ما يكون خارجا عن الوزن وهو ان يكون النبض
غير مناسب ولا مشاكل لنبض شيء من الاسنان ومعرفة هذا الجنس من اجناس النبض صعبة وهو يحتاج
فيها الى لطافة ذهن وتدربة طويلة في جس العروق وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذي
ينفصل بعض النبض عن بعض منه ما يمكن ان ينطق بمقدار مساحته والعبرة فيه يمثل له ما يقول
زمان الانبساط ضعف زمان السكون الخارج او ثلثة اضعافه او مثله مرة ونصف او مرة وربع
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ومنه ما لا يمكن ان يعبر عن مقدار مساحته يمثل له زمان الانبساط مع
زمان الانقباض او زمانا خفيفا فكل واحد من هذه الازمنة لا يخلو من ان يكون اما قليل الجفاوة
التي تفاوت به واما كثير الجفاوة واما مفرط الجفاوة او كثيرها فلهذه الاسباب صار هذا
الباب من علم النبض عسرا جدا واما الجنس الماخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض المستوي
والنبض المختلف وهذين الجنسين اعني الاستواء والاختلاف موجودان في جميع اصناف النبض
التي ذكرناها وذلك ان النبض المستوي هو الذي يكون قرعاته للاصابع دائمة على حال واحدة
يمثل له ما يكون نبضات كثيرة دائمة صغار ليس فيها ولا نبضة واحدة عظيمة او نبضات كثيرة قوية
دائمة القوة ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة او سريعة او بطيئة دائمة مستوية لا يخالف احد
الاخرى والنبض المختلف هو الذي لا يكون قرعاته للانامل دائما على حالة واحدة بل يكون مختلفة اما في
الحركة فيكون النبض مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة متواترا ومرة متفاوتا واما في مقدار الانبساط فيكون
مرة عظيما ومرة صغيرا واما في القوة فيكون مرة قويا ومرة ضعيفا وفي غير ذلك من انواع النبض
النبض المستوي اما ان يكون مستويا في جميع اجناس النبض المستوي بقول مطلق واما ان يقول له
ان النبض يكون مستويا في بعضها فيقال له المستوي في ذلك الجنس الذي هو فيه يمثل له ما

يكون مستويا في العظم ومختلفا في السرعة والابطاء والقوة والضعف وغير ذلك او يكون مستويا في
السرعة مختلفا في العظم او مستويا في القوة مختلفا في الاجناس الاخر وكذلك يجري امره في الاجناس
الاخر الباقية واما النبض المختلف فمنه ايضا ما هو مختلف في جميع الاجناس لا يدوم على حال واحدة
ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما هو مختلف في بعضها ويقال له المختلف في ذلك الجنس
يمثل له ما يكون النبض مرة عظيما ومرة صغيرا ومرة عريضا ومرة دقيقا ويكون في سائر الاجناس
مساويا دائما على حالة واحدة والنبض المختلف في اي جنس كان فمنه ما يكون اختلافه في نبضات
كثيرة ومنه ما يكون في نبضة واحدة والذي يكون في نبضات كثيرة فمنه ما يجري اختلافه على غير استواء
واما ما يجري اختلافه على استواء فمنه النبض المعروف بذنب الفار وهو الذي فيه نبضة عظيمة
ثم من بعدها نبضة هي دونها في العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك يجري امره في كل
نبضة ما بقي انها تكون اصغر من التي قبلها الى ان ينتهي الى واحدة من ثلث نبضات احدها ان
ينقضي النبض ويفنى اعني انه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له بحركة ويقال لذلك
ذنب الفار المنقضي والثاني ان يرجع اعني ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان
ينتهي الى مقدار من الصغر ثم ترجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون ثم يرجع الى نبضة
اعظم من تلك النبضة الى ان ينتهي اليها ثم الى ما هي اعظم منها ويتزايد عظمه في كل نبضة على ترتيب
حتى ينتهي الى العظم الاول ويقال لذلك ذنب الفار الراجع ورجوعه يكون اما الى العظم مساويا للعظمة
الاولى واما الى العظم دون عظمه الاول ورجوعه الى العظم مساويا للعظمة الاولى يكون اما بمقادير مساوية
المقادير التي اخذ فيها الى النقصان واما بمقادير هي اعظم او بمقادير هي اصغر والثالث ان يعود النبض
الى ما كان عليه من العظم الاول ويحفظ الترتيب وهو ان يبتدي بالنبضة العظيمة الاولة ثم الصغير
التي كانت بعدها حتى يجري امر النبض على الترتيب الاول وقد يكون هذا النبض المعروف بذنب
الفار في الجنس الماخوذ من السرعة والابطاء عندما يكون نبضة شديدة السرعة ونبضة اقل سرعة منها
ولا يزال يقل سرعته حتى ينتهي على الترتيب الى نبضة في غاية ما يكون من الابطاء وقد يكون ايضا في
الجنس الماخوذ من مقدار القوة اذا كانت نبضة قوية جدا ونبضة دونها في القوة ولا تزال نوع
كل نبضة تاتي تنقص وضعفها يتزايد الى ان ينتهي الى نبضة في نهاية الضعف كالذي يجري في النبض العظيم
فعلى هذه الجهة يجري امر النبض المسمى بذنب الفار وانما سمي بذنب الفار لمشابهته لذنب الحيوان
المسمى الفار اذ كان ذنب هذا الحيوان ابتداؤه غليظا وينتهي الى طرف دقيق على ترتيب في النقصان

فهذه صفة الاختلاف الجاري على الاستواء واما الاختلاف الجاري على غير استواء واصنافه غير محدودة لانه
يجري على غير ترتيب وذلك ان منه المختلف والذي يخفى ويتقضي ويرجع على غير استواء بالزيادة والنقصان
ومنه النبض الواقع في الوسط غير استواء ومثله ما يكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة وواحدة متوسطة
وواحدة عظيمة وواحدة صغيرة وشبيه ذلك من الاختلاف الجاري على غير ترتيب في سائر اجناس النبض التي
تقدم ذكرها ومنه ما يقع فيه ايضا فترات على غير استواء فهذه صفة الاختلاف الذي يكون في نبضات
كثيرة واما الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة فمنه ما يكون اختلافه في جزء واحد من اجزاء العرق ومنه ما يكون
اختلافه في اجزاء كثيرة من اجزاء العرق فاما ما كان اختلافه في جزء واحد من اجزاء العرق فهو ثلثة اصناف
احدها ان يكون حركة الشريان تنقطع وتنبتر والثاني ان تبقى حركته متصلة على حالتها من غير ان تنقطع
الا انها تكون غير متشابهة في السرعة والابطاء والثالث ان يعود الشريان في انبساطه فينقطع اليد منه
والمنقطع والمنبتر هو ان يبتدي بسرعة فيعرض له قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم ينجلي في تمام
انبساطه او يبتدي بابطاء ثم يعرض له الوقفة ثم يسرع في تمام انبساطه او يبتدي معتدلا ويعرض له فترة ثم
ينجلي اما سريع او يبتدي ببرهة وينقطع ثم يعتدل ويكون في هذا النوع من الاختلاف النبض المسمى الغزالي
وهو النبض الذي يبتدي بسرعة ثم يعرض له قبل ان يقرع اليد وقفة ثم يتحرك بسرعة وانما سمي النبض
الغزالي لشبهه بطفر الغزال وذلك ان الغزال اذا قفز وثب وثبة ويبقى متعلقا مدة يسيرة ثم يخط
الى الارض بسرعة واما النبض المتصل في هذا الموضع اعني في هذا النوع فهو الذي يكون حركة الشريان فيه غير
منقطعة لكنها تكون غير متشابهة في السرعة والابطاء وهو ان يبتدي النبض بسرعة ثم تتغير الى الابطاء
وذلك انه يبتدي فيتحرك حركة سريعة فاذا توسط المسافة التي ينبسط فيها تحرك حركة بطيئة فيكون
ابتداؤه سريعا وانتهاؤه بطيئا وقد يكون الامر على خلاف ذلك اعني ان يبتدي بابطاء ثم يتغير الى
السرعة فيكون ابتداؤه بطيئا وانتهاؤه سريعا ويبتدي معتدلا وينتهي الى السرعة والى الابطاء وعلى هذا
القياس يجري امر هذا النوع في سائر الاصناف واما النبض الذي يقرع الانامل مرتين فيقال له ذو
القرعتين وهو الذي ينبسط فيه الشريان فاذا قرع اليد واراد الانقباض يرجع قبل ان يبلغ الى المركز
فيقرع الانامل ثانية وهذا النوع يكون عن صلابة جرم العرق اذا قرع الانامل ثانيها لوضع الصلابة
ثم عاد ثانية بعرضها كالذي يعرض في المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان
نبت عنه بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته وربما ارتفعت وعادت ثالثة ولذلك
قد يسمى هذا النوع المطرقي وهذا الاختلاف العارض في جزء واحد من اجزاء الشريان لا يوجد

الا في الجنس الذي من كيفية الحركة وفي الجنس الذي من مقدار القوة واما في سائر الاصناف فلا
وذلك انه لا يمكن ان يكون الجزء الواحد من العرق يتحرك تحت الاصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا
ثم يصير عظيما في نبضة واحدة وفي جزء واحد من اجزاء العرق وذلك ان النبض العظيم يحتاج ان يجاوز في
انبساطه حد الاربع الاصابع ولا يمكن ان يكون عريضا ودقيقا ايضا في نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا
ولا صلبا ولا لينا ولا متواترا ولا متخلخلا فعلى هذا القياس يجري امر الاختلاف الذي يكون في
جزء واحد من اجزاء الشريان في النبضة الواحدة واما الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة في اجزاء
كثيرة من اجزاء الشريان فمنه ايضا ما يكون الحركة فيه متصلة لا يتبين ومنه ما ينقطع فيه الحركة و
يتبين اما المتصل الحركة فهو الذي يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها بطيئا وتحت بعضها
معتدلا كالذي يعرض ان يكون تحت اثنين من الاصابع سريعا وتحت اثنين بطيئا او تحت اثنين
بطيئا او سريعا او تحت اثنين معتدلا او يكون تحت ثلثة سريعا وتحت واحد معتدلا وتحت واحد
بطيئا او بخلاف ذلك او يكون تحت اثنين سريعا وتحت واحدة بطيئا او بخلاف ذلك ان يكون تحت
كل واحدة من الانامل نوع من الحركة وكذلك يجري الامر في القوي والضعيف على هذا النهج
اعني ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا وقد يكون في هذا النوع من اختلاف
النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفار والنبض المسمى المايل والمنخفض واما النبض المسمى ذنب
الفار فيكون اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى التي تلي الساعد غليظا وتحت الثانية
اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجري امره في القوة والضعف
والتواتر والتفاوت اذا تحرك تحت الاصبع الاولى حركة ما من هذه الحركات وتحت الثالثة
انقص منها وتحت الرابعة انقص من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب وتدريج واما النبض
المنخفض فهو الذي يتحرك تحت الاصبعين الوسطيين غليظا وتحت الاصبعين اللتين في الطرفين
دقيقا او يكون الوسط منه شاخصا والطرفان غايرين منخفضين الى الجانبين طرفي الشريان مايلا
الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة التي لا يمكنها ان تشيل الجزء من الشريان الذي يلي الرسغ
مما عليه من اللحم ولا يبلغ الى آخر المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذه الطبقة
من الحركة القوية والضعيفة والسريعة والبطيئة المنخفض والمايل في القوة او في الحركة واما النبض
المنشاري الذي يكون من النبض المختلف في اجزاء كثيرة من الشريان وهو الذي ينقطع حركته تحت
الانامل وذلك انه اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت تلك الاصابع الباقية ساكنا

واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاولتين ويكون تحت الاخريين ساكنا واما ان يتحرك تحت الثلث الاول
منها ويبقى تحت الاخيرة ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة
ساكنا وعلى خلاف ذلك اعني ان يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى والثالثة ساكنا وحركته
تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطيئة واما معتدلة واما قوية واما ضعيفة واما معتدلة وربما
انقطع النبض تحت الانملة الواحدة فيكون من ذلك النبض المسمى المتشادي كما كلة لا انا المتقاد
فاذا اضفت انواع هذا الاختلاف وانواع الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة وحدث ذلك ينقسم الى
اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تحديدها اذ كان من نظر فيما كتبناه نظر عناية امكنه ان يصف جميع ما
ذكرناه من انواع النبض المختلف وقد يعرض في هذين النوعين من الاختلاف الذي يكون في نبضة
واحدة ان يتحرك بعض اجزاء العرق الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمنه وبعضها يسره وان يتقدم بعض
الحركة وان يتأخر بعضها وقد يتركب انواع الاختلاف بعضها مع بعض فيحدث منها انواع كثيرة مختلفة غير
محدودة ويخص هذه الانواع له اسم خاص يعرف به وهو النبض الموجي والنملي والسلي والمرتعشي اما النبض

والدودي م

الموجي فيكون اذا تركب الاختلاف الذي يكون من تقدم بعض اجزاء العرق وتأخر بعضها مع الاختلاف
الذي يكون في اجزاء كثيرة من العرق في جنس مقدار الانبساط وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذي يلي
الخنصر شرفا اعني انه يتحرك الى فوق يكون حركته اشد تقدما وكان الجزء الذي بعده يتحرك منخفضا بطيئا اعني
انه يتحرك الى اسفل دونه واشد منه تأخرا والجزء الثالث يكون حركته الى فوق دون حركة الاول
واشد تأخرا والجزء الرابع يتحرك الى اسفل دون حركة الثاني واشد تأخرا منه ويحس بعض اجزائه
يميل يمنه وبعضها يسرة وبعضها دقيقا كالذي يعرض في حركة الامواج فان الموج يدفع الموج الاول
من اسرع الحركة والذي بعده منخفضا عنه بطي الحركة وكذلك سائر الامواج تجرى الامواج بعضها
يتحرك على استقامة وبعضها الى احد الجانبين ومنها ما يكون في اليسير من الطول ارتفاعه ومنها ما يكون
في الكثير من الطول ارتفاعه وقصره ومنها ما يكون كثير العرض ومنها ما يكون قليل العرض فاما النبض
الدودي فتركيبه مثل تركيب الموجي وحركته مثل حركته الا ان انبساط اجزاء العرق في الموجي اعظم وفي
الدودي اصغر واضعف واشد سرعة وتواترا الا ان حدوث هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة
ويحس فيه تحت الاصابع شبيه بحركة الدود واما النملي فحركته شبيه بحركة الدودي الا انه اصغر واضعف
واشد تواترا الا انه انما يحدث عن سقوط القوة والطبيعة تستعمل شدة التواتر ليقوم لها مقام
العظم والسرعة في الترويح واما النملي فانما سمي بذلك لان الاصابع تحس بحركة العرق شبيه بدبيب النمل

اما النبض الثابت وهو النبض الثابت وهو النبض السلي فهو مع ذكرنا انه تقدم ما في الكتب ادق ما
واضعف مع سرعة وصلابة في الالة وانما سمي السلي لانه نبض ثابت على حالة واحدة لا يتغير من حاله بمنزلة
ما يكون عليه مريض السل من الثبات وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير عن حاله لان جوهر البدن كله قد
استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس فيها فضل تقاوم به المرض وذلك ان
القوة اذا قهرت المرض صار النبض عظيما قويا او سريعا وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيئا
ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة كان النبض مرة قويا ومرة ضعيفا مختلفا لاختلاف
حال البدن واما النبض الارتعاشي فهو حركة تكون متواترة ملتفة فيه الانامل بعض اجزاء الشريان وتأخر
بعضها بتواتر وضعف كمثل حركة الارتعاش فهذه صفة النبض المأخوذ من كمية الانبساط فاما الجنس
المأخوذ من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما النبض المنتظم فموجود
في النبض المختلف وذلك ان النبض المختلف منه ما يكون اختلافه على نظام وفي ادوار متساوية ومنه
ما يكون على غير نظام وقد ذكر الاختلاف الذي يكون على غير نظام فاما الذي يكون على نظام وادوار
فهو الذي يتحرك فيه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها بعينها ولما تحركا بتلك الحركات باعيانها
الى ان ينتهي الى الحركة التي انتهى اليها اولا ثم يعود في الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما
يتحرك ثلث نبضات عظام متساوية وثلث نبضات صغار متساوية واثنين عظيمتين متساويتين واثنين
صغيرين متساويين ثم يعود الى الاول فينبض ثلث نبضات عظام وثلث صغار واثنين
عظيمين واثنين صغيرين ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك يجري امره في التربيع
والبطء على هذا المثال بمنزلة ما يكون نبضتان سريعتين ونبضة بطيئة ونبضتان سريعتين وكذلك
يجري الامر في سائر اجناس النبض الذي يكون فيها الاختلاف وهي الاربعة الاجناس الاول وذلك
ينبغي ان تعلم ان النبض الحسن الوزن والسيئ الوزن والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم لا
يكون الا في اربعة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي من كمية الانبساط والذي في كيفية
الحركة والذي من مقدار القوة والذي من وقت الفتور والسكون وذلك ان الحسن الوزن
والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم جميعها كلها الاختلاف والاختلاف لا يوجد في شيء سوى
هذه الاربعة واما في جنس قوام الشريان وجنس كيفية وجنس ما يجري عليه ملا وخلو وذلك انه لا
يمكن ان يتغير الشريان من كل الصلابة الى حال اللين ومن اللين الى الصلابة ومن الحرارة الى البرودة
ومن البرودة الى الحرارة ومن الامتلاء الى الاستفراغ ومن الاستفراغ الى الامتلاء في مقدار من الزمان

الذي يتحرك فيه الشريان في نبضة واحدة او نبضتين او ثلث او اربع الى العشرة واذا كان ذلك كذلك
فان الاختلاف لا يكون الا في الاربعة الاجناس التي ذكرناها وينبغي ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا
يوجد الا في ستة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي في مقدار الانبساط والذي من كيفية الحركة
والذي من قوام جرم العرق والذي من كيفية جرم العرق والذي ما هو منصوب في تجويف العرق والذي
من وقت الفتور والسكون واما جنس القوي والضعيف والاجناس التي فيها الاختلاف وهي الجنس الوزن
والنبض الوزن والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل وكذلك ان لكل نبضتين
من اصناف الستة الاجناس صنفا متوسطا وهو المعتدل بمنزلة المتوسط فيما بين العظيم والصغير وفيما
بين السريع والبطي وفيما بين الصلب واللين والمتواتر والمتفاوت والممتلي والفارغ والحار والبارد
والمتوسط فيما بين هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض هو الطبيعي واما النبض القوي والضعيف
فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل لا يكون الا في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج والصحة لا
يكون الا مع قوة صحيحة والنبض المعتدل يجب ان يكون قويا وكلما كان اقوى كان ادل على الصحة والنبض
الضعيف لا يكون الا من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا مع مرض والمتوسط بين الضعيف
والقوي ليس بقوي بل ضعيف خارج من الاعتدال لان القوي لا ينتهي الا الى الضعيف وكذلك ايضا
النبض المستوي والمختلف ليس بينهما معتدل لان النبض المستوي هو الطبيعي الصحيح والمختلف خارج
من الطبع ولا يكون الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف اذ كان النبض المستوي لا ينتهي
الا الى المختلف وقد ينبغي ان تعلم انه ليس كل نبض مستو هو طبيعيا لان النبض الدايم الاعتدال لانه قد يكون
رديا مستويا دايم الرداة بمنزلة السل الذي قد استحال فيه جوهر البدن الى حال المرض فاما جنس
النبض الشبيه الوزن وجنس النبض المنتظم وغير المنتظم فان هذين الجنسين لا يكونان الا في النبض
المختلف فلا يجوز ان يكون بينهما معتدل لان المتوسط بين المختلف والمختلف مختلف فهذه صفة اجناس
النبض العشرة واصناف كل واحد منها واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية لمن اراد ان يعرف حال كل
صنف منها فلناخذ الآن في ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد من هذه الاصناف لتعلم من ذلك ما يدل
عليه كل واحد منها من الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض

الباب الرابع في الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وما يحدثه من الامور الطبيعية في النبض

فاقول ان كل واحد من اصناف النبض التي ذكرناها انما يوصف بالحال التي وصفناه بها اما بقياسه الى
النبض المعتدل واما بقياسه الى النبض الخاص بكل واحد من الناس فاما النبض المعتدل فانه يكون

في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج التي لا يشوبها شي من الامور التي تغير مزاجها وقد وصفنا
علامات هذه الابدان فيما تقدم عند ذكرنا امر المزاج فمتى وجدت النبض في هذه الحال متوسطا فيما بين اجناس
النبض التي ذكرناها حتى يكون بعده من كل واحد منها بعدا سوا فان ذلك الانسان على الحال الطبيعية
من الصحة واعتدال المزاج ومتى كان خارجا عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاوصاف التي ذكرناها
في الاصناف التي ليست بمعتدلة دل ذلك على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الى المرض والحال
التي ليست بصحة ولا مرض واما النبض الخاص بكل واحد من الناس فيحتاج الانسان المتطبب ان يجس
شريان الانسان في حال صحته مرة بعد مرة في زمان طويل ويتمادى فيه رياضته جيدة حتى يعرف جميع احواله
الطبيعية وان يكون مجسته للشريان والانسان بحال من الصحة لا يديم منها شيا وبحال من الانسان
من الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتليا من الغذاء ولا خاويا منه وكذلك لا
يكون مستعملا للشراب ولا الاستحمام ولا الجماع ولا شديد الحر والبرد فانه اذا فعل ذلك امكنه ان يعرف
النبض الطبيعي لكل انسان اعني لكل من اراد ان يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه قد تغير عن الحال
علم من ذلك ان حال الانسان قد تغيرت عن الطبع وذلك اما الى المرض واما الى الحال التي ليست
بصحة ولا مرض ولما كان الطبيب لا يمكنه ان تعرف نبض جميع الناس بل لا يمكنه ان يعرف نبض اهل
مدينة واحدة بالتدبير والرياضة حتى لا يذهب عليه من امره شيا وان امكنه ان يعرف نبض قوم
على هذا السبيل لم يمكنه ان ياتيه في وقت واحد من الاوقات انسان لم يعرف نبضه قبل ذلك احتاج
الطبيب لذلك ان يعلم كيف يمكنه ان تعرف الاس الطبيعي في كل شخص وبالسبيل الذي له ان
يعرف الامور الطبيعية التي تزيل النبض عن حال الاعتدال وهذه الامور هي طبيعة الذكر والانثى
واصناف المزاج وسحنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهواء والحبل
والنوم واليقظة فاما نبض الرجال اعظم من نبض النسا واقوى وذلك لان الرجال احر مزاجا
من النسا واشد قوة لانهم اكثر حركة واكثر رياضة فان الطبيعة جبلتهم على هذه الحال واما نبض النسا
فهو اصغر من نبض الرجال واضعف واسرع وصار اضعف لان النسا لما جبلتهم الطبيعة على ذلك لقلة
حاجتهم الى الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف حرارتهم الغريزية ونقصانها عن حرارة
الرجال وصار اسرع من نبض الرجال ليقوم لهم السرعة في ادخال الهواء مقام العظم وذلك ان
النبض العظيم لا يكون الا من صحة القوة التي تنبسط بها الشريان الى نهايته انبساطا ومن شدة الحاجة
المحتاجة الى الترويح الشديد لانه متى كانت الحرارة قوية احتاجت الطبيعة الى ان تدخل هواء

كثيرا واذا كانت مع ذلك قوية بسطت الشريان بسطا كثيرا فدخل لذلك الهوا كثير بمقدار الحاجة
فيكون لذلك النبض عظيما ومتى كانت الحرارة ازيد استعملت الطبيعة مع العظم السرعة فيكون ما
يدخل من الهوا بتتابع الانبساط اكثر وان كانت الحرارة ازيد استعملت الطبيعة مع العظم السرعة
فيكون ما يدخل من الهوا بتتابع الانبساط اكثر وان كانت الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة الى ترويح
اكثر فاستعملت مع السرعة التواتر فيكون ما يدخل من الهوا في مرات كثيرة في زمان يسير ومتى كانت
الحرارة زايدة والقوة ناقصة لا يمكنها ان يعظم الشريان ليدخل هواء كثيرا استعملت الطبيعة السرعة بها
ليقوم بها مقام العظم في ادخال هواء كثير في مرات كثيرة في زمان مساو للزمان الذي يعظم فيه
الشريان اذا كان النبض عظيما ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الى استعمال التواتر لينوب
عن العظم والسرعة في ادخال هواء كثير بمقدار الحاجة بتتابع الانبساط فاذا كان الامر على هذا
فبالواجب صار نبض النسا اسرع من نبض الرجال **الامزجه** فاما الامزجة فما كان منها حارا
فانه يصير النبض عظيما سريعا لموضع الحاجة الى ترويح الحرارة وما كان منها باردا فانه يصير النبض
صغيرا بطيئا لقلة الحاجة الى شدة الترويح وما كان منه رطبا فانه يجعل النبض لينا وما كان منها يابسا
فانه يجعل **السحنة** فاما السحنة فان الابدان القضيفة يكون النبض فيها اعظم منه في الابدان
العبلة الكثيرة اللحم واقوى وفي الابدان العبلة الكثيرة اللحم اصغر واضعف لان الشريان في الابدان العبلة
يستتر ويثقله كثرة اللحم الا ان النبض من اصحاب الابدان العبلة اشد تواترا وذلك لضعف القوة
عن تعظيم الشريان فيستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغي ان تتفقد اصحاب الابدان القضيفة
وتنظر الا يكون قضافتهم بسبب سوء المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان الامر كذلك لم يكن
النبض على ما ذكرنا ونحن نذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض من الاسباب الخارجة عن الطبع
فهذه صفة النبض الذي يكون من قبل السحنة وقد ينبغي ان تعلم انه ربما اتفق في البدن ان يكون
نبض اصحاب الابدان العبلة اعظم واقوى من نبض اصحاب الابدان القضيفة وذلك اذا
كان مزاج البدن العبل اسخن كثيرا من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق ان يكون نبض
بعض النسا اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون اذا كان مزاج المراة اسخن من مزاج
الرجل وقلما يوجد الامر كذلك واما تغير النبض من قبل السن فان نبض من قبل السن فان نبض
الصبيان يكون سريعا متواترا لحاجتهم الى ترويح الحرارة التي فيهم اذ كانت الحرارة الغريزية في ابدان
الصبيان كثيرة ويكون مع ذلك معتدلا في القوة ليس بالكثير العظم ومتى كان من الصبيان اصغر

ما كان نبضه اشد سرعة وتواترا وذلك لان قوتهم اضعف فيقوم لهم التواتر مقام العظم في ادخال
الهواء واما نبض الشباب فقوي جدا عظيم جدا معتدل في السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك
ما اكتفوا بالعظم المعتدل عن شدة السرعة والتواتر واما المشايخ فنبضهم صغير ضعيف بطي متفاوت و
ذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم الى الترويح الشديد وضعف قوتهم واما ما بين الاسنان فيكون النبض
فيها بحسب بعدها وقربها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان نبض الطفل عظيما في غاية
السرعة والتواتر معتدلا في العظم والصغر ونبض الشيخ الفاني في غاية الابطاء والتفاوت ضعيفا
صغيرا ونبض الشباب الذين هم في النهاية من الشباب في غاية العظم والقوة معتدلا في السرعة والابطاء
للاسباب التي قدمنا ذكرها صار نبض الصبيان كلما ازدادوا نموا نقص من السرعة والتواتر وزاد
في العظم الى ان ينتهوا الى الشباب فيصير نبضهم في غاية العظم والقوة ومعتدلا في السرعة فاذا
صاروا في سن الكهولة ابتدا نبضهم ينقص في جميع هذه الاحوال قليلا قليلا الى ان ينتهوا الى سن الشيخوخة
فيصير نبضهم صغيرا بطيئا على هذه الصفة تغير النبض من قبل السن فاما تغير النبض بسبب اوقات
السنة فان اوقات السنة اربعة وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ولان مزاج الربيع والخريف
معتدل لانه في الحر والبرد صار النبض فيهما عظيما قويا اذ كان اعتدال المزاج يزيد في القوة ويحفظها
واما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال الحرارة واما الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة
يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا اذ كان كل مزاج من شانه ان ينقص من القوة ويضعفها واذا كانت
القوة ضعيفة لم يمكنها ان تبسط الشريان وتصيره عظيما ولذلك صار النبض في هذا الوقت سريعا
متواترا لما ينوب عن العظم في ادخال الهوا واما الشتاء فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا
ضعيفا بطيئا اما صغره وضعفه فلان القوة تضعف بسبب سوء المزاج واما بطوءه فلقلة الحاجة
الى الترويح الشديد بسبب البرد الا ان النبض في الشتاء يكون اقوى منه في الصيف لاجتماع القوة
في داخل البدن بسبب حصر البرد لها ولان القوة لا تحلل في الصيف بسبب ما يجتذبه الهواء الحاد
من ابداننا والنبض في الصيف يكون اعظم منه في الشتاء بسبب الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير
النبض في اوقات السنة وينبغي ان تعلم ان النبض يكون على هذه الصفة في وسط زمان كل واحد من
هذه الاوقات وهو الشهر الثاني من ذلك الربع فاما في اطرافها وهو الشهر الاول من الربع والشهر الثالث
منه فيكون النبض بحسب قرب الوقت وبعده من الوسط مثال ذلك ان النبض في اول الربيع يكون اعظم
واقوى واسرع منه في زمان الشتاء ويكون اصغر واضعف وابطا منه في وسط زمان الربيع وفي آخر

الربيع يكون النبض اصغر واضعف واشد تواترا من النبض في وسط الربيع ويكون اعظم واقوى واكثر
سرعة وتواترا منه في الصيف لقرب الوقت من زمان الربيع وزمان الصيف وكذلك يجري الامر في
اوايل اوقات السنة واواخرها ويكون النبض اقرب مشاكلة وابعد مشاكلة من النبض في كل واحد من
الاوقات بحسب بعد الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض الذي يكون في اوقات السنة
واما تغير النبض من قبل البلدان فان الذين يسكنون البلاد الحارة بمنزلة بلاد الحبشة يكون نبضهم شبيها
بالنبض الذي يكون في الصيف والذين يسكنون البلاد الباردة بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها
بالنبض الذي يكون في الشتاء والبلدان المعتدلة المزاج بمنزلة البلاد الموضوعة على خط الاستواء
يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذي في الربيع والخريف فاما البلدان التي يكون مزاجها فيما بين هذه الاخر
فان نبض اهلها يكون متوسطا بين نبض سكان كل واحد منها والاخر يختلف في الزيادة والنقصان
بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه والبعد منه وعلى هذا المثال يجري الامر في حالات الهواء
فان الهواء الحار يجعل النبض شبيها بالنبض الصيفي والهواء البارد يجعل النبض شبيها بالنبض الشتوي
والمعتدل يجعل النبض شبيها بالنبض الربيعي واما المراة الحامل فان نبضها يكون عظيما شديد السرعة
والتواتر وذلك لان الحرارة في ابدان الحوامل قوية بسبب ما ينضاف الى مزاجهم من حرارة الجنين التي
في الشبيه بشابهها على ما قد مضى في الموضع الذي ذكرنا صفة كون الجنين في الرحم فاما نبضهم في القوة و
الضعف فانه يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطا لان قوتهم في هذا الوقت يكون كذلك لان الجنين
في هذا الوقت يكون خفيفا لصغره ولا يجتذب من ابدانهم غذا كثيرا فيكون معتدلا في الرهن والثقل
واذا كان في الشهر السادس ابتدات قوتهم تنقص لان الجنين يكبر فيثقل على الطبيعة ويضغطها ويجتذب
من الغذا مقدارا كثيرا اكثر مما كان يجتذبه قبل فيضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك ضعيفا بطيا
واما النوم فلان الحرارة الغريزية في وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم الغذا على ما قد بينا في
غير موضع فالنبض في اول النوم يصير صغيرا بطيا فاذا امعن الانسان في النوم صار النبض متفاوتا
فاذا انهضم الغذا ونفذ الى سائر البدن قويت القوة والحرارة فصار النبض لذلك عظيما قويا الا انه
يصير ابطا واشد تفاوتا فان استغرق النوم بعد انهضام الغذاء حتى يمتلون بفضول الغذا صار
النبض مع ضعفه وابطايه صغيرا على مثل ما كان عليه اولا وكذلك ينبغي لنا بعد انهضام الطعام ان
ننتبه ليخرج الفضول التي تتولد من الغذا بمنزلة البصاق والمخاط والبول والبراز ومتى انتبه النائم
دفعة بسبب من الاسباب اما صوت حاد او وجع او ريح يخرج منه او غير ذلك فيضطرب له الطبيعة كان

النبض لذلك عظيما قويا سريعا متواترا مضطربا من تعبا فاذا سكن المنتبه وهدا عاد النبض الى حالته
الطبيعية التي يقيم النبض من حال الاعتدال ويجعل لكل انسان نبضا خاصا طبيعيا يعرف به في كل زمان
وكل موضع وكل حال وينبغي للطبيب متى وجد نبض انسان ما قد تغير عن النبض الخاص به وزال
الى حال من الاحوال المخالفة له ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن حاله الطبيعية حتى اذا
بحسب الاسباب المغيرة النبض الطبيعي والاسباب التي تغير النبض الطبيعي جنسان وهما جنس الامور
التي ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامور الطبيعية ونحن نبين اصناف هذين الجنسين
والحال في كل واحد منهما وما السبب في تغيير النبض في هذا الموضع ونبتدي اولا بالامور التي ليست
بطبيعية

الباب الخامس في تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية

نقول ان جنس الاسباب التي ليست طبيعية هي الاسباب المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب
الخارجة عن الامور الطبيعية وهي اربعة اجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة ونحن
نبتدي اولا بما تحدثه الرياضة من التغيير في النبض فاقول ان الرياضة المعتدلة تجعل النبض عظيما قويا
سريعا متواترا وذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول وتقوي الاعضاء وتزيد في
الحرارة الغريزية على ما قد بينا ذلك عند ذكرنا افعال الرياضة في البدن واما الرياضة الزائدة
على الاعتدال فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وذلك ان الانسان اذا افرط في الرياضة
وتعب تعبا شديدا ضعفت قوته فيضعف لذلك النبض وتحلل الحرارة الغريزية فينقص عظم
النبض وتفاوته لقلة الحرارة وصلابته يكون من تحلل الرطوبة فاذا دام اليبس فهذا هو النبض
الذي تحدثه الرياضة **في الاستحمام والماء** فاما النبض الذي يحدثه الاستحمام فان الاستحمام
جزئين احدهما الهواء الحار والاخر البارد والماء ينقسم الى جزئين احدهما الحار والاخر البارد
فاما الماء الحار والهواء الحار اذا استعملا باعتدال صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا وذلك ان
الاستحمام المعتدل يزيد في القوة لما تحلل من البدن من الفضول فيقوى النبض ويسخن البدن فيجعله
سريعا متواترا ويكون مع ذلك لينا لما يكتسبه الاعضاء من الرطوبة ولا سيما ان كان الاستحمام
بالماء العذب فان ابطاء الانسان في الحمام صار النبض اصغر مما كان واضعف وبقيت السرعة
والتواتر على حالهما وذلك ان الانسان اذا اطال لبثه في الحمام ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل منه
من المادة فيضعف لذلك النبض ويزيد سرعته ويكون معتدلا في اللين والصلابة وان اطال اللبث
حتى يتحلل الحرارة الغريزية صار النبض معه صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا كالذي يعرض للغشي

في الزيادة فاما الاستحمام بالماء البارد فان كان المستحم به خصب البدن وكان لبشرته
لينا معتدلا جعل النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعتدال جمع القوة و
الحرارة الغريزية وحصرها في داخل البدن فاذا طال اللبث في الماء البارد حتى تغوص الحرارة
الغريزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيا متفاوتا وذلك لما نال القوة من الاختناق
ومتى كان المستحم بالماء البارد نحيفا قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيا
لان البرودة في مثل هذه الابدان تصل الى الاعضاء الباطنة بسرعة لقلة اللحم فيضعف الحرارة
الغريزية وتنتقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة اجزاء العروق ومتى طال
اللبث فيه حتى تغوص الحرارة الغريزية الى عمق البدن ويلقى البرد الاعضاء الرئيسة وتغوص
في جوهرها صار النبض في نهاية الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا على هذه
الصفة تغير الاستحمام للنبض **في الاطعمة** فاما تغير الاطعمة للنبض فبحسب كميتها وكيفيتها اما
بحسب كميتها فانه متى تناول الانسان غذاء كثيرا فان النبض في اول الامر يصير مختلفا غير منتظم
وذلك لان الغذاء اذا ثقل على القوة فهي تنهض للانضاج فيصير النبض قويا عظيما ومرة
يقهرها الغذاء فيصير النبض صغيرا ضعيفا ويكون في اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام من
الرطوبة فاذا انهضم الغذاء انهضاما تاما ونفذ الى الاعضاء صار النبض عظيما قويا سريعا وذلك
لان الغذاء اذا انهضم انهضاما محمودا زاد في القوة والحرارة الغريزية ويكون مع ذلك لينا فان
كان ما يتناوله من الطعام مقدارا يسيرا حتى انه يسرع النفوذ الى الاعضاء فانه يجعل النبض اقل
عظما وانقص قوة واقل سرعة من النبض الذي يكون في حال انهضام الغذاء ويكون
معتدلا في اللين والصلابة فاما تغير الطعام للنبض بسبب كيفيته فان ما كان من الطعام مزاجه
حارا احدث مع ما ذكرنا في النبض سرعة وتواترا وما كان باردا احدث في النبض ابطاء وتفاوتا
وما كان رطبا فانه يزيد في لين جرم العرق **في الاشربة** فاما الاشربة فانها تجعل النبض بحسب طبايعها
اما الماء فانه لما كان باردا رطبا ونفعه غذاء يسيرا وذكر قوم انه لا يغذو البتة فلذلك صار
تغيره للنبض شيئا يسيرا ولانه بطي النفوذ صار يحدث نبضا شبيها بالنبض الحادث عن الغذاء
ويكون بقاء التغيير بحسب بقائه في المعدة وان كان الماء شديد البرد صير النبض صلبا وان
كان فاترا لينه **في النبيذ** فاما الشراب اعني النبيذ فانه يفعل في النبض ما يفعله الطعام المنهضم
فيجعله عظيما قويا سريعا الا ان قوته يكون دون القوة التي تحدثها الطعام المنهضم وذلك

لان الطعام يغذو غذاء كثيرا اكثر مما يغذو الشراب والغذاء يزيد في القوة والسرعة ويكون من
الشراب ازيد واشد الا ان ما يحدثه في النبض يكون بسرعة في مدة يسيرة لسرعة نفوذه في العروق
وسرعة انقلابه الى الدم واما سائر الاشربة الاخر فما كان منها باردا فانه يصير النبض الى الصغر
والابطاء وما كان منها حارا فانه يصير النبض الى السرعة والتواتر فهذه صفة الذي يحدثه البدن
من الاسباب التي ليست بطبيعية

الباب السادس في تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي

واما النبض الحادث عن الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي فنحن نبتدي بذكرها
في هذا الموضع فنقول ان الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي التي تغير النبض هي الامراض والاعراض
التابعة لها وحدوثها يكون عن اسباب ليست بطبيعية عندما يفرط الانسان في استعمالها فتشغل البدن
عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ولما كانت الامراض
والاعراض كثيرة الاصناف حصرتها القدماء في جنسين عامين لجميعها وقالوا ان الاسباب التي تغير
النبض تغييرا خارجا عن المجرى الطبيعي جنسان وذلك انها اما ان تنهك القوة وتحللها واما ان
تثقلها وتضغطها فاما الاسباب التي تنهك القوة وتحللها فمنها عدم الغذاء وجميع الامراض الا
النفسانية والوجع الشديد والاستفراغ المفرط فاما الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها فهي الامتلاء
وكثرة الاخلاط والغلظ الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة وغيرها ونحن نبتدي
اولا بما يفعله الاشياء التي تنهك القوة في النبض فنقول ان الاسباب التي تنهك القوة وتحللها
تجعل النبض صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وكلما ازدادت افراطا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا
ويصير مع ذلك بطيا الا انه تؤول عند سقوط القوة الى النبض الدودي ثم بآخره اذا سقطت
القوة تؤول النبض الى النبض النملي الذي في نهاية الضعف والصغر والتواتر وانما يتحمل الطبيعة
التواتر في هذه الحال لينوب لها في ادخال الهواء عما تفعله القوة بالعظم والسرعة وربما حدث النبض
الدودي دفعة عندما تتحلل القوة دفعة في الاستفراغات التي تكون دفعة بمنزلة انفجار الدم من العروق
والشرايين في الجراحات او في الفصد او بالرعاف او الاسهال المفرط وغير ذلك مما اشبهه وقد يحدث النبض
النملي ايضا دفعة عندما تسقط القوة سقوطا مفرطا دفعة وذلك يكون عند الغشي الذي هو سقوط
القوة الحيوانية دفعة وذكر قوم انه لا بد من ان يتقدم النبض الدودي النملي بقياس الى ان له
عرض الا انه في الغشي لا يصير النبض دوديا بقياس من الحس الا انه اذا حدث النبض الدودي
على المكان الى النملي ولم يثبت على الدودي فهذه صفة النبض العام للاسباب التي تنهك القوة وتحللها

واما على التفصيل فان عدم الغذاء في اول الامر يجعل النبض صغيرا ضعيفا ولان الحرارة الغريزية في
اول الامر يكون على حالها وربما ازدادت حتى فيكون النبض سريعا متواترا فان دام عدم الغذاء حتى
يقصر الحرارة الغريزية يصير النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا فان دام عدم الغذاء الى ان يحل القوة حلا
كثيرا فان النبض يصير في غاية الصغر والضعف ولان القوة اذا انحلت وكان الانسان محتاجا
يحتاج الى استنشاق الهواء فيصير النبض من اجل ذلك كثير التفاوت ليجذب به هواء بمقدار الحاجة فهذه
صفة النبض الذي يكون من عدم الغذاء فاما تغير النبض بسبب الاعراض فان الاعراض الخبيثة
تجعل النبض غليظا لان المرض الخبيث يهد القوة ويسقطها فاما الاعراض النفسانية وهي الفزع والغضب و
الغم فان النبض وقت الغضب يكون عظيما قويا سريعا متواترا لان القوة والحرارة الغريزية في وقت الغضب
يتحركان الى ظاهر البدن دفعة ويقويان لغلبة الغلبة والانتقام من المؤذي ويكون معتدلا في الصلابة
واللين واما الفرح فلان الحرارة يخرج بها الى ظاهر البدن قليلا قليلا يكون النبض متوسطا فيما بين الضعيف
والقوي وفيما بين السريع والبطيء لان الحاجة في هذه الحالة الى الترويح ليست شديدة لاعتدال الحرارة واما
الغم فلان الحرارة الغريزية تدخل الى عمق البدن قليلا قليلا فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا فاذا
طال الغم والهم حتى يهد القوة جعل النبض اولا دوديا ثم اخيرا يصير نمليا عند ما تنحل القوة وتسقط
واما الفزع فلان الحرارة الغريزية تغوص الى عمق البدن دفعة واحدة فان القوة تهرب من الشيء المخوف
ومرة يظهر عند ما تهيجه فالنبض يكون فيه بهذا السبب سريعا مضطربا مرتعشا لما يحدث للانسان من
الرعدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفا غير منتظم بسبب التغير الذي يحدث للمفزوع فان دام الفزع
وكان الفكر ثابتا على حالة واحدة فان النبض يكون شبيها بنبض المغمومين واذا انتهى ذلك بالانسان
حتى تنحل القوة الى النبض الدودي ثم الى النملي فهذه صفة النبض الذي تحدثه الاعراض النفسانية
فاما ما يحدثه الوجع فان الوجع اما ان يكون في بعض الاعضاء الشريفة بمنزلة الكبد والقلب فيحدث
عنه نبض دودي واما ان يكون في اعضاء ليست شريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون شديدا مفرطا
فيحدث عنه مثل ما يحدث عن وجع الاعضاء الرئيسة من رداءة النبض والوجع متى كان في اعضاء ليست
كانه يجعل النبض في اول الامر قويا سريعا متواترا وذلك لان الطبيعة تتحرك في ذلك الوقت لدفع الشيء
المؤلم فيحول لذلك القوة الحيوانية والحرارة الغريزية واذا دام الوجع حتى يهد القوة جعل النبض
صغيرا ضعيفا وبسبب الحرارة يصير سريعا متواترا ويكون النبض مع ذلك مختلفا ليس الاختلاف
وذلك بسبب ما يعرض من سلطان الوجع وتباعد وقت وزيادته ونقصانه فهذه صفة النبض الذي

يحدثه الوجع واما النبض الذي يحدثه الاستفراغ بمنزلة الاسهال والذرب والرعاف والنزف وانبعاث
الدم الذي يكون من العروق والشرايين فان النبض في اول هذه الحال يكون صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا و
يكون مع ذلك قارعا عاليا لاستفراغ المواد من العروق فاذا دام ذلك النبض آل الامر الى الدودي ثم آخر
عند سقوط القوة يصير نمليا ومتى كان الاستفراغ دفعة كان النبض اولا دوديا ثم ينتقل فيصير نمليا
فهذه صفة اصناف تغير النبض الذي يكون بسبب انحلال القوة

الباب الثامن في تغير النبض عن الاسباب المثقلة للقوة

فاما تغير النبض الذي يحدث عن الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها
فاصنافه اكثر من اصناف النبض الحادث عن الاسباب التي تحل القوة وذلك لان الامراض التي تحدث
عن الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها اكثر من الامراض التي تحدث عن الاسباب التي تحل القوة
لان القوة تثقل وتضغط عن كثرة الاخلاط والامتلاء والاخلاط اذا كثرت احدثت امراضا تعم البدن
فاذا كثرت في عضو دون عضو احدثت في كل واحد من الاعضاء مرضا ما بحسب نوع الخلط المجتمع
وبحسب حال العضو في جوهره وفعله فلذلك صارت الامراض التي تحدث عن الامتلاء اكثر من
التي تحدث عن الاستفراغ ونحن نبتدئ الآن بذكر ما يحدث من الامراض عن الامتلاء وكيف يكون
حال النبض في كل واحد منها بعد ان نصف النبض العام للامراض التي تحدث عن الاسباب المثقلة
للقوة وهو النبض الصغير الضعيف المتفاوت وذلك لان القوة تضعف لما يثقلها من الاخلاط ويضعف
لذلك النبض والصغر تابع لضعف القوة التي لا يمكنها بسط الشريان حسنا والامتلاء الشريان
من الفضل ويكون مع ذلك متواترا بسبب ارهاق الحاجة والنبض بغير انتظام ولان القوة مرة
تقهر الاشياء التي تثقلها وتغلبها ومرة تقهرها تلك الاشياء فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم
بمنزلة ما يعرض للهيب النار التي يلقى عليها حطب كثير لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يعمل في الحطب
فيلتهب وتارة لغلبة كثرة الحطب فينطفئ اللهيب وتارة يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة
وتارة يعمل فيه قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف الحركة التي يجري على غير استواء والاختلاف
وعدم النظام في هذه الحال موجود في جميع الاصناف التي يكون منها الاختلاف اعني في العظم والقوة
والسرعة والتفاوت فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان الاختلاف في اصناف كثيرة واذا كان ثقلها قليلا كان
الاختلاف في اصناف قليلة اما في العظم واما في السرعة او في صنفين من هذه واكثر ما يقع الاختلاف في
اصناف النبض القوي والضعيف والعظيم والصغير وذلك لانه متى كانت القوة مقاومة
للمادة كان عدد النبضات الكبيرة مثل عدد النبضات الصغيرة والضعيفة واذا كانت المادة قاهرة

للقوة كانت النبضات الصغيرة والضعيفة اكثر من النبضات العظيمة والقوية واذا كانت القوة قاهرة
الآلة كانت النبضات العظيمة والقوية اكثر من الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال
يدفعها الى ذلك فيقرع الانامل دفعة في وقت السكون حتى نظن بهذه القرعة انها زائدة وذلك ان
الطبيعة في وقت السكون ربما عرض لها حال دفعه من الشيء الذي يثقلها فاحتاجت الى الحركة لما
ذلك الشيء المؤذي وايضا فربما كانت القوة قد ضعفت في وقت الحركة حتى يحتاج الآن تستريح وتسكن
وتسقط لذلك ينقص من ثلث نبضات او اربع نبضات او غيرها من العدد فهذه سنة النبض العام
لاصحاب الامتلاء والذين قوتهم تثقله كثرة الاخلاط قياسا على التصنيف والتفصيل فانا اشرح
في هذا الموضع فنقول انه متى كان الامتلاء في سائر البدن كان النبض على ما ذكرناه في الامر العام لهذه
الحال الا انه متى كان الامتلاء من الدم كان النبض مع ما ذكرنا عظيما سريعا متواترا لموضع حرارة الدم
ويكون متوسطا في اللين والصلابة ويكون ملمسه حارا ومتى كان الامتلاء من المرة الصفراء كان النبض
اشد سرعة وتواترا لموضع السخونة من المرة الصفراء ويكون مع ذلك مائلا الى الصلابة بسبب اليبس
ويكون الاختلاف فيه اكثر لكثرة حركة المرة الصفراء وان كان الامتلاء من البلغم كان النبض اصغر وابطأ
واشد تفاوتا والين جسا واقل اختلافا وان كان الامتلاء من المرة السوداء كان يكون على ما ذكرنا من
اللين صلابة وذلك ليبس المرة السوداء ولان الصلابة لا توافق القوة في الانبساط جيدا يكون النبض
اصغر واكثر اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط ان تعفن في البدن حتى يحدث منها حميات كان النبض
عظيما سريعا متواترا مختلفا حار الملمس ويكون الزيادة والنقصان في هذه الاحوال بحسب كمية الخلط
ومنافرته الطبيعي فمن ذلك انه اذا كان الخلط العفن من المرة الصفراء وكان مقداره كثيرا كان النبض
اكثر عظما واشد تواترا وصلابة واكثر اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا في هذه الاحوال
وان كان الخلط العفن من البلغم وكان مقداره كثيرا كان النبض اقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا
كان ناقصا في هذه الاحوال فاما صلابته واختلافه بسبب رطوبة البلغم وان كان الخلط العفن من
المرة السوداء كان مع ذلك اكثر صلابة بسبب من المرة السوداء فهذه صفة النبض المستدل به على كثرة
الخلط وقلته اذا كان في سائر البدن فاما اذا كان في عضو واحد من الاعضاء حتى يحدث اصنافا من
الاورام فنحن نذكره في هذا الموضع

الباب الثامن في النبض الدال على انواع الاورام

نقول ان كل واحد من الاعضاء اذا اجتمع فيه خلط ما فربما احدث ورما وربما احدث نوعا آخر
من الامراض ونحن نقدم ذكر الاورام وما يحدث من النبض فنقول ان الاورام يختلف اختلافا كثيرا

اما من قبل الخلط المحدث لها بمنزلة الورم الحادث عن الدم المسمى فلغموني او عن المرة الصفراء
ويسمى الحمرة واما الورم البارد الحادث عن البلغم ويقال له الرخو او عن المرة السوداء ويقال له
الصلب واما من قبل موضع العضو الحادث فيه بمنزلة ما يحدث اما في الدماغ واما في العين واما
في اليد واما في الرجل واما من قبل جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما في عضو لحمي او عصبي او كثير العروق
او كثير الشرايين وما اشبه ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما او صغيرا واذا كانت الاورام تختلف
هذا الاختلاف فالنبض يختلف بحسب كل نوع منها ونحن نبتدئ اولا بالنبض الذي يحدثه الورم الحار
المسمى فلغموني فنبين الحال فيه وفي اصناف الغايات التي يحدث له ونصف اولا النبض الذي يحدث
لجميع هذا المرض على الاطلاق فنقول ان الورم المسمى فلغموني هو انتفاخ ما خارج عن الامر الطبيعي
يحدث عن انصباب فضل دموي الى العضو فيملأه ويمدده ويمدد العروق والشرايين التي فيه ويحدث له
صلابة ووجع وحمى في المجاري بسبب الضغط ويقع التمدد عدم التنفس فتعفن لذلك المادة وتحمى
فان كان الورم عظيما او في بعض الاعضاء الرئيسة تبع ذلك حمى واذا كان الامر كذلك فان النبض يكون
في الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا اختلافا منشاريا اما صلابته فلموضع تمدد الشريان و
تمدده لتمدد العضو واما صغره فلموضع صلابة جرم الشريان ولموضع ضعف القوة اذ كان الشريان
الصلب لا يوافق القوة ولا ينبسط معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان جيدا
واما تواتره وسرعته فلموضع الحاجة الى كثرة الترويح بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكن انبساط
الشريان بسطا يفي بما يحتاج اليه واما الاختلاف المنشاري فلان الصلابة لا تترك الشريان يبلغ
الى الغاية ولان الصلابة تمنعها تضطره الى ان ينبسط انبساطا متقطعا فينبسط بعض اجزائه انبساطا
عظيما متقطعا فينبسط بعض اجزائه انبساطا عظيما وبعضه ينبسط انبساطا صغيرا فيصير شكله
تحت الاصابع على مثال شكل المنشار فلهذه الاسباب صار النبض في الورم الحار صلبا صغيرا
سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاريا ولما كان كل مرض له اربعة اوقات احدها وقت ابتدائه
وهو اول حدوثه ووقت تزيده في قوته ووقت منتهاه وهو اصعب ما يكون ووقت انحطاطه و
هو وقت نقصانه وسكونه فللورم الحار هذه الاوقات الاربعة والنبض يكون في كل واحد
من هذه الاوقات بخلاف ما في الوقت الآخر وذلك ان النبض في ابتداء الورم يكون قليل الصلابة
عظيما قويا سريعا متواترا ويكون الاختلاف المنشاري فيه قليلا وذلك لان الورم يكون في اوله
ضعيفا فتكون الصلابة في النبض يسيرا والقوة قوية والشريان لا يمنع على القوة من الانبساط

فيصير عظيما والحرارة في ابتداء الورم الحار يكون قوية والسرعة والتواتر يكونان لذلك اشد فاما
في ... الاختلاف المنشاري فيكون اقل لان الصلابة قليلة واما في وقت تزيده فيكون النبض بهذه
الاوصاف التي ذكرناها الا انها تكون فيه اقوى واشد صلابة ولا سيما الصلابة التابعة للامتلاء
والتمدد والاختلاف المنشاري فانهما يكونان فيه في هذا الوقت ويكون لذلك صغيرا لما اذا وقت
المنتهى يكون هذه الاشياء ايضا تتزيد ولا سيما الصلابة والاختلاف المنشاري فانهما يتزيدان
جدا للسبب الذي ذكرناه ويكون مع ذلك اصغر مما كان الا انه لا يكون لضعف مما كان الا ان يكون
الاقل قد ضعف القوة واما السرعة والتواتر فانهما يزيدان في هذا الوقت بسبب ... الحرارة الداعية
الى ... التي ... اذا كانت الحرارة اقوى ما تكون في هذا الوقت ... ايضا عن ... لما ...
الانحطاط فلانه الوقت الذي ينقص فيه الورم ... هذا المرض يكون اما بان يتحلل
الخلط وينفش وينقضي فيرجع النبض الى الحالة الطبيعية التي كان عليها في حال الصحة واما بان
يتحلل منه الشيء اللطيف ويبقى منه الشيء الغليظ فيصلب ويتحجر في العضو فينتقل الورم الى الصلابة
فيصير النبض كذلك اصلب مما كان وادق وذلك لان الشريان لا يمكن ان ينبسط في العرض والعمق
كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك اقل سرعة وتواترا لنقصان الحرارة وقلة الحاجة الى الترويح
فهذه صفة تغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار واما تغير النبض بسبب طبيعة جوهر العضو الوارم
فان الورم الحار متى كان في عضو لحمي كان النبض على ما ذكرناه صلبا الا ان صلابته تكون انقص
واذا كان ذلك كذلك كان الاختلاف المنشاري فيه ليس بالمفرط وكذلك الصغر ... ومتى كان
الورم في عضو عصبي فان النبض يكون اشد صلابة لموضع شدة الصلابة التي تحدث العصب
من التمدد واذا كان العصب يعرض له من التمدد صلابة قوية ... له ما يعرض العصب الذي يعمل
منه اوتار الملاهي اذا مدت ويكون اكثر صغرا بسبب الصلابة ولما ينال القوة من الوجع بسبب
... حس العضو والاختلاف المنشاري يكون فيه اشد بسبب افراط الصلابة ومتى كان الورم
اعظم كان النبض مع ذلك ... وذلك ان التمدد والصلابة يكونان في هذه الحال اشد لعظم
عظم الورم وصلابة العصب فيصير الشريان اشد تمددا وصلابة فيعرض له من ذلك ما يعرض
الوتر الممدود على القوس اذا انقر فانه لا يلاقي النقر لكنه يبقى ... ومتى كان الورم
في عضو كثير العروق فان النبض يكون اقل صلابة ... لان هذه الاعضاء التي من العصب
فيكون لذلك النبض اعظم مقدارا واقل منشارية للسبب الذي ذكرناه ومتى كان الورم في عضو

ع

كثير الشرايين كان النبض عظيما لموضع كثرة الحرارة الغريزية ومختلفا ... لما يتأدى الى القلب
من الاحوال المغيرة للنبض بسرعة من غير ان يكون فيها ما يتوسط فعلى هذه الحال يكون تغير النبض
بسبب جوهر العضو الوارم فاما تغيره بسبب موضع العضو فانه ان كان الورم في الدماغ كان النبض شكلا
لنبض الورم الحادث في الاعضاء العصبية وان كان في الكبد كان النبض شكلا لنبض الورم الذي
يكون في عضو كثير العروق فان كان في بعض الاعضاء القريبة من القلب كان النبض شكلا لنبض
الورم الحادث في عضو كثير الشرايين وانما قلنا في الاعضاء القريبة من القلب لان القلب متى حصل
فيه ورم لم يلبث الانسان ان يموت على هذه الصفة فيكون الورم الحار النبض بحسب طبيعته وطبيعة
العضو الذي يحدث فيه وربما عرض للورم الحار عرض يصير به النبض من اجله ... من
النبض الحادث عن الورم ومن النبض الذي يحدثه العرض وهذا العرض اما ان يكون بسبب مشاركة
العضو الوارم لغيره من الاعضاء مثل التشنج العارض عن ورم الحجاب بسبب مشاركة الحجاب
للدماغ بالعصب الوارد اليه واما ان يكون بسبب فعل العضو الوارم مثل ما يحدث عن ورم
المعدة من فساد الهضم وما يحدث عن ورم الرئة من ضيق النفس والاختناق واما ان يكون من
قرب ... في حال الورم بمنزلة الغشي والفزع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نصف النبض
الذي يحدثه كل واحد من هذه الاعراض عند ذكرنا النبض الذي يحدثه اصناف العلل التي
يحدث في كل واحد من الاعضاء فهذه صفة تغير النبض من قبل الورم الحار الحادث عن الدم
وما يتبعه من الاعراض واما الورم الحادث عن الصفراء وهو المعروف بالحمرة فلان الحرارة تكون
في هذا الورم اقوى يكون النبض اشد سرعة وتواترا ولان اليبس غالب في المرة الصفراء يكون
ايضا لذلك اشد صلابة فيكون الاختلاف المنشاري فيه اكثر واما الورم البارد فما كان منه
حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض ضعيفا بطيئا متفاوتا لقلة الحاجة الى الترويح الكثير بسبب برد
البلغم ويكون مع ذلك الى اللين بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا بسبب قلة
الصلابة وما كان من الورم حادثا عن السوداء فان النبض يكون فيه دقيقا صلبا بطيئا متفاوتا
والاختلاف المنشاري فيه اشد واقوى وكل ذلك لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه
يكون تغير النبض من قبل الاورام الا انه ينبغي ان تعلم ان مقدار التغيير الذي يحدث للنبض
في قلته وكثرته يكون بمقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته وذلك انه ان كان الورم
عظيما وكان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد والقلب كان التغيير في النبض كثيرا ...

الورم

اذا كان صغيرا او كان في اليد والرجل كان النبض قليلا ضعيفا

الباب التاسع في النبض الدال على العلل الحادثة في كل واحد من الاعضاء واولا في النبض الدال على علل الاعضاء النفسانية

وإذ قد شرحنا النبض المستدل به على انواع الامراض فنحن نأخذ في شرح النبض الذي يستدل به على انواع اخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن فنقول ان انواع العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن كثيرة وتغير النبض في كثير منها شاكل بعضه لبعض ومشابه له في اكثر احواله ولذلك يستدل بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك يكون اما لان تلك العلة تتفق في النوع اعني انها من نوع واحد واما لانها تتفق في السبب المحدث لها واما لانها تتفق في جوهر العضو الحادثة فيه ولذلك نحن مقتصرون في هذا الموضع على ذكر ما يستدل بالنبض الحادث فيها على علل كثيرة ونبتدئ اولا بالعلل الحادثة في الاعضاء النفسانية وهي الدماغ وما يشركه ومما يحدث من التغيير في النبض فنقول ان العلل الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام ومنها السبات السهري ومنها النسيان ومنها الجمود ومنها الصرع ومنها السكتة ومنها التشنج ومنها الاسترخاء اما الـ[سرسام] فلانه ورم حار يحدث في اغشية الدماغ وطبيعة اغشية الدماغ طبيعة عصبية يجعل النبض صغيرا منشاريا قويا متقطعا يخيل للجاس له انه ينتقل من موضع الى موضع لصلابته ولشدة التمدد الحادث عن الورم اذ كان الورم في عضو عصبي واما صغره فبسبب الصلابة التي يمتنع بها من الانبساط والمتواتر فلشدة الحاجة الى الترويح بسبب المزاج الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون قوية ولذلك ترى العليل في بعض الاوقات كانه مواثب ويصيح الصياح الشديد وذلك لفساد الذهن واما اختلافه المنقطع فلان شأن الشريان من الانبساط جيدا بسبب الصلابة والتمدد وبسبب شدة القوة التي تبسط بعض اجزاء الشريان ويعجز عن بعضها ولذلك يتخيل للجاس انه ينتقل من موضعه مرة الى فوق ومرة الى اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك متقطعا وذلك للسبب الذي ذكرناه آنفا المنشاري من النبض في اورام الاعضاء العصبية من شدة التمدد والصلابة بما يعرض للوتر الممدود عند النقر من الارتعاد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة المزاج فانها تزيد في صلابة الشريان وربما كان النبض في هذه العلة في الندرة عظيما وذلك اذا كان الدم سببا فلم يجد الغشاء تمديدا كثيرا حتى يصلب لذلك الشريان او كان من مادة بلغمية فيكون الشريان اقل صلابة فتوافي القوة في الانبساط وقد يعرض للنبض في هذه العلة في بعض الاوقات ان يكون الانبساط اسرع من الانقباض اعني ان يكون زمان الانبساط اقل من زمان الانقباض وفي بعضها ان يكون زمان الانقباض اقل من

زمان الانبساط والسبب في ذلك انه لما كانت هذه العلة انما هي ورم حار في اغشية الدماغ وحجبه وكانت الحمى يحدث فيه بسبب عفن الخلط المحدث للورم وبسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة اكثر كان الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهواء الذي يكون بالانبساط لترويح حرارة القلب والانقباض ابطأ لكون مكث الهواء البارد في القلب اكثر ومتى كان الخلط العفن اكثر كان الانقباض اسرع والانبساط ابطأ وذلك لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذي يكون بالانقباض ويقال لهذا النبض انقباضي وكذلك يجري الامر في سائر الحميات العفنة متى كانت الحرارة فيها اكثر من العفن كان الانبساط اسرع من الانقباض حتى انه يكون النبض في ابتداء الانبساط سريع حركة وفي تمامه بطيئا ومتى كان الخلط العفن اكثر من الحرارة كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتداء الانبساط بطيئا ثم في آخره سريع الحركة حتى يسرع الانقباض للسبب الذي ذكرناه فهذه صفة نبض اصحاب البرسام والذين اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوي على الامر الاكثر واما نبض اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا لينا بطيئا متفاوتا مختلفا اختلافا موجيا وذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة تتولد في الدماغ او يصير اليه من عضو آخر والدماغ عضو رطب ولذلك يكون النبض لينا ولان البلغم في هذه العلة يعفن فيحدث حمى صعبة ويحمى الشريان لا يمتنع من الانبساط جيدا فيصير النبض عظيما ولان الرطوبة تغلب يكون النبض ضعيفا ويصير بسبب نوع الضعف من القوة مع الرطوبة مختلفا اختلافا موجيا ولان مزاج المادة بارد والحاجة لا تزعج صار النبض لذلك بطيئا متفاوتا وقد ذكر جالينوس انه ربما احدث هذا النبض المسمى ذا القرعتين وذلك يكون اذا كثر هذا الخلط في الدماغ حتى يمدد ويمدد الاغشية فيصلب لذلك الشريان وينتقل عن حركة الموجيه الى ذي القرعتين الذي يحدث عن الصلابة واما العلة المعروفة بقوماء وهي السبات السهري فلان هذه العلة تحدث عن اسباب مختلفة عن اسباب البرسام واسباب النسيان ويكون النبض في اصحابها شبيها بين نبض اصحاب النسيان ونبض اصحاب البرسام ويكون في اكثر الحالات مشاكلا لنبض اصحاب البرسام الا انه اعظم منه والين بسبب رطوبة البلغم وبسبب رطوبة الدماغ ويكون معتدلا في السرعة والتواتر للسبب الذي ذكرناه وايضا فان هذا النبض لا يكون منقطعا مرتعشا لانه ليس الحال التي تعرض للسرسام والبرسام بسبب قلة المادة وبسبب طبيعة العضو اعني عصبية غشاء الدماغ واما نبض اصحاب الجمود وهي علة تحدث في الدماغ عن شدة تعرض لبطنه المؤخر من مادة

باردة يابسة فان اصحابها يكون على مثال ما اصحاب النسيان الا انه يخالفه في ان نبض اصحاب هذه
العلة يكون اقوى واصلب واقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لان الرطوبة تدعو الشريان وتقعد لاختلاف
يتبع الضعف والنبض في اصحاب هذه العلة يكون مثل النبض في اصحاب السكتة والصرع فانهما انما تحدثان من
تحدث في بطون الدماغ من الخلط البلغمي الغليظ فان الافعال المدبرة والافعال المحركة انما
الضرر على ما ينبغي في المنافذ من كل ما ههنا فيكون النبض في اول حدوث هاتين العلتين متمددا
وذلك لتمدد اغشية الدماغ لكثرة الخلط فيها ولا يتغير النبض عن حاله الطبيعية باكثر من التمدد فاذا
قوي المرض صار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وذلك لضعف القوة فان ضعفت القوة جدا
صار النبض متواترا وربما آل امره الى الدودي ثم آل الى النملي فهذه صفة نبض اصحاب الصرع والسكتة واما
نبض اصحاب التشنج فانه كما يعرض في التشنج للعصب من الانقباض والاجتماع الى نحو منشاه والتمدد
بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان ينبسط انبساطا جيدا فيصير لذلك
النبض كالمتمدد وليس هو متمدد بالحقيقة ولكن حركته شبيهة بالوثوب اذا انبسط حتى كانه يرمى به
مثل السهم انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالقابض في العمق حتى يظن به في وقت
الانبساط انه عظيم ويظن به ايضا بسبب ما فيه من الصلابة انه قوي وليس هو كذلك بل معتدل بين
العظيم والصغير والقوي والضعيف الا ان اعتداله لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة يكون
النبض في اصحاب التشنج اذا كان تمدد الشريان تمددا متساويا في جميع اجزائه فاما متى كان تمدد الشريان
تمددا غير متساو في جميع اجزائه شديد التمدد كان النبض مختلفا حتى انه يكون شبيها بالنبض المنشاري
ويكون متوسطا في السرعة والابطاء لقلة الحاجة فهذه صفة نبض اصحاب التشنج فاما نبض اصحاب الكزاز
والفالج فلان هذه العلة انما يكون حدوثها من سدة تحدث في ابتداء النخاع وفي ابتداء العصب الذي ياتي
العضو المسترخي فلا يمكن لذلك القوة ان تنفذ جيدا حتى تصل الى الاعضاء فيصير لذلك النبض في اول امره
صغيرا ضعيفا صلبا واذا قويت العلة صار بطيئا متفاوتا واخر عند قوة هذه العلة يصير متواترا
وليس يكون تواتره مستويا لكن يكون بعد فترات كثيرة متفاوتا ولذلك سمى جالينوس هذا النبض المتواتر
فهذه صفة اصناف التي تكون حدوثها من العلل العارضة في الدماغ والاعصاب وقد يدخل في انواع
علل الاعصاب التشنج التي يكون في ابتداء نوائب الحميات والنبض في هذه العلة يكون باجتماع الشريان
وتجمعه الى ناحية العمق حتى كانه ينضم او كانه ينغوص الى العمق وذلك لانقباض الحرارة الغريزية
وغوصها الى عمق البدن وقد اتينا على ذكر النبض الدال على علل الدماغ وسائر الاعراض النفسانية فنحن

نذكر النبض الذي يدل على العلل التي تحدث في الصدر وما يليه من اعضاء النفس وهي الذبحة وانتصاب
النفس وذات الرئة وذات الجنب وقرحة السل ونفث الدم والذبول **الباب العاشر في النبض
الدال على العلل الحادثة في آلات النفس والاعضاء التي تليها** فاما الذبحة فانها ورم حار يعرض في
عضل الحنجرة ولان العضل جوهره جوهر مختلف فاعلاه لحمي واسفله عصبي وترى على ما قد بيناه في
غير هذا الموضع فمتى كان الورم في الاعضاء العصبية من العضل كان النبض متمددا صلبا منشاريا
المتشنج صغيرا متواترا للاسباب التي ذكرناها آنفا في اورام الاعضاء العصبية وان كان في الاجزاء
اللحمية كان النبض عظيما موجيا ومتى كان النبض في هذه العلة اكثر لينا وموجية اذ يعلم ان ذات
الرئة وذلك ان المادة اذا كثرت في الاجزاء اللحمية من العضل ولم يمكن ان تبقى فيها انتقلت الى الرئة
احدثت ذات الرئة ومتى كان اكثر صلابة واشد تمددا والاختلاف المنشاري فيه اغلب انه يتشنج
سيحدث للعليل لان الورم اذا قوي تادى الى الاعصاب او الى الدماغ فاحدث تشنجا او سكتة
التي بين الجزء العصبي من العضلة وبين الدماغ ومتى قربت هذه العلة حتى يخنق العليل ويشرف
منها على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما صار النبض صلبا وهذا
يكون عند قرب الموت فاما انتصاب النفس فلانه يكون مع سدة تحدث في قصبة الرئة عن خلط
غليظ بلغمي يصير النبض مختلفا غير منتظم وذلك ان الخلط اذا اثقل القوة واضعفها صار النبض
صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة الخلط صار النبض في العظم والقوة واما التواتر والتفاوت فانه متى
كان الورم متوسطا في القوة صار النبض متواترا فاذا قوي المرض وعرض لصاحبه الاختناق انتقل الى
التفاوت بجمود الحرارة الغريزية فاما عند سقوط القوة فان النبض يصير صلبا واما ذات الرئة فان
النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان في العظم واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية تحدثان
بسبب لين جرم العضو الا ان الموجية في النسيان تحدث بسبب رطوبة الخلط المحدث لها وهو البلغم
والاختلاف والتقطيع في اصحاب ذات الرئة يكون اكثر وذلك بسبب ما يحدثه الورم الحار والحمى
التابعة له من الاضطراب وربما حدث ايضا في هذا النبض الاختلاف المسمى ذات القرعتين وذلك
عند عظم الورم وسعة تمدد جرم الرئة حتى تتمدد معها الشعب التي فيها فيحدث في الشريان بذلك السبب
ملاوية شديدة يصير له بسببها الحركة المسماة ذات القرعتين فاما حاله في القوة والضعف والرعشة
والتواتر فان النبض في اصحاب هذه العلة يكون ضعيفا لعسر تنفس المريض ومنها وللحمى الملازمة لها
السبب وربما وقع في النبض نبضة زائدة او نبضة ناقصة وذلك انه متى قهرت القوة للمرض احدث

نبضة نابية فيما بين نبضتين او ثلث او اكثر فان قهر المرض للقوة نحو تأ الطبيعة وكلت عن الحركة
تنقصت نبضة فيما بين نبضتين او ثلث او اكثر فاما الرعشة والتواتر فلان هذه العلة قد يتبعها اعراض
آخر وهي حمى حادة تحدث بسبب عفن الخلط المحدث للورم وقرب الورم من موضع القلب وثبات
بسبب مشاركة الدماغ للرية في العلة فان كانت الحمى اغلب كان النبض سريعا متواترا وان كان النبات
اغلب كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال على ذات الرية واما ذات الجنب فهي ورم حار
يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع ولان جوهر هذا الغشاء عصبي صلب ويشتد صلابة بسبب تمدد
الورم له فيحصل النبض لذلك صلبا مختلفا لحالة ما منشار المنشار الذي ذكرنا ما آفتها في ورم العصب
ولان هذه العلة يتبعها حمى قوية وجب ان يكون النبض عظيما فلموضع الصلابة لا ينبسط الشريان جيدا
صار سريعا متواترا ليقوم في اجتذاب الهوآء مقام العظم ولان ذات الجنب تحدث اما عن الصفراء او
اما عن الدم وربما حدثت عن البلغم ولا يكاد يكون ذلك الا في الندرة لان الغشاء الرقيق لا يكاد
يقبل الا مادة لطيفة والبلغم غليظ فمتى كان حدوثها عن المرة الصفراء كان النبض شديد التواتر ومتى
كان حدوثها عن الدم كان وسطا في التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم كان التواتر فيه قليلا وانما
يحدث التواتر في هذه الحال بسبب الصغر بسبب طبيعة البلغم وقد ينبغي ان يستدل بزيادة التواتر
ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما تؤذن به هذه العلل من الهلاك وذلك انه متى كان اشد
تواترا انذر اما بذات الرية واما بغشي يحدث للمريض واما بذبول وذلك ان شدة التواتر يدل على ان
المادة صفراوية والمرة الصفراء للطافتها تنتقل اما الى الرية فيحدث ذات الرية واما الى القلب فيحدث
اما غشيا او خفقانا يؤول بصاحبه الى الذبول وذلك لقرب هذين العضوين من موضع العلة ومتى
كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات او بكسنا او سرسام بارد وذلك ان قلة التواتر يدل على
ان المادة بلغمية فاذا تصاعد البخار البارد الرطب المتحلل من البلغم الى الدماغ احدث فيه هذه العلل
على هذه الصفة يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما تحدثه من العلل وقد يستدل
ايضا بالاختلاف المنشاري على ما يؤول اليه هذه العلة من السلامة والعطب وذلك انه متى كان
الاختلاف المنشاري ضعيفا يسيرا انذر ذلك بسرعة انقضآء المرض وذلك لانه يدل على ضعف
الورم ونقصانه ومتى كان الاختلاف المنشاري كثيرا شديدا انذر بطول المرض فان كانت القوة
قوية انذر بانقضآء المرض في مدة طويلة ويكون انقضاؤه اما بتحلل المادة ونضجها واما باستفراغ
المادة وانتقالها الى الخارج مثل ما ينتقل الى فضا الصدر ويقال له التقيح مطلق ويقذفه المريض

الى الرية فيحدث فيها قرحة ويقال لذلك السل فهذه صفة النبض الذي يستدل به على ذات الجنب
واختلاف احوالها والاعراض التابعة لها وان كانت القوة ضعيفة انذرت بموت سريع واما نفث
المدة من الصدر والرية وهو السل فانه لما كانت المادة انما تحدث في منتهى الاورام الحارة الحادثة
في اعضاء الصدر صار النبض في هذا الوقت في غاية الصلابة والمنشارية سريعا متواترا واذا اشرفت
المادة الى النضج فان الطبيعة مرة تقهر النضج بانضاجها اياه ومرة تتادى به فيصير النبض كذلك
مختلفا غير منتظم فاذا صار الخلط قيحا محضا سكن الاختلاف وصار النبض لذلك موجيا لينا صغيرا
ضعيفا ومما عرضه فبسبب تحلب المادة للاعضاء وترطيبها اياه واما ضعفه فبسبب الاستفراغ
الذي يحدث دفعة واما متفاوتة فلقلة ارهاق الحاجة فهذه صفة النبض الدال على نفث المدة وهو
السل فاما الذبول فهو جفاف الاعضاء ونحولها واصناف الذبول ثلثة احدها الصنف الذي يكون
حدوثه بسبب ورم حار يحدث في الصدر فتتادى تلك الحرارة الى القلب بمجاورة فتنشف رطوبته
ورطوبة الشرايين حتى تجففها وتجفف معها الاعضاء الاصلية والصنف الثاني هو الذي يكون حدوثه
بسبب حمى ان يتبع حمى فيغلط الطبيب الحاذق في التدبير ان يسبب الحمى ويكسب القلب
يبسا ويجري اليبس الى سائر الاعضاء الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه من سوء مزاج
حار يابس يغلب على البدن فيدفع الطبيب الى المريض بذلك السبب ما يبرد فيفرط البرد ويطفي
الحرارة الغريزية فيبقى اليبس على حاله وتنتقل الحرارة الى البرودة الذي هو ضدها فتنقص
لذلك رطوبة البدن ويصير البدن بمنزلة ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول
الشيوخي ولكل واحد من هذه الثلثة نبض يخصه دون الآخر ولا يشبه منها اما الصنف الاول فالنبض
فيه يكون ضعيفا صغيرا بطيئا اما ضعفه فلان القوة في هذا الصنف تضعف في طول الزمان الذي
بين ابتداء الورم وبين وصول الحرارة الى القلب واما صغره فلضعف القوة عن جودة بسط الشريان
واما الصلابة فلموضع اليبس الذي قد عم جميع البدن واما السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما
الصنف الثاني فان النبض يكون فيه صلبا وليس فيه اصحاب الصنف الاول الا انها اقل سرعة وتواترا
منه لان اليبس في هذا الصنف اغلب من الحرارة اذ كان ذهاب الحرارة في هذا الصنف وبقي اليبس
واما الصنف الثالث فان النبض قد يكون فيه ايضا على مثل ما عليه الصنف الاول من الضعف
والصلابة واما في السرعة والاعتدال فان النبض في هذا الصنف يكون بطيئا متفاوتا لانه ليس
في هذا الصنف حرارة بل برد ويبس فهذه هي اصناف النبض التي تخص كل واحد من اصناف

الذبول فاما النبض التام ضد النبض الذي يقال له الثابت وهو الملي وهو النبض الصغير الصلب المتواتر
الا ان التواتر لا يكون في الصنف الثالث لغلبة البرد في هذا الصنف وفي هذه العلة نقصان القوة
فيصير النبض شبيها بذنب الفار الذي يكون من الاختلاف في نبضة واحدة والذي يكون من اختلاف
في نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرض ايضا في هذا المرض النبض
المسمى المنقي الذي يكون طرفاه دقيقين ووسطه غليظا على ما بينا في صفة اجناس النبض وانواعه وذلك
ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التي لا يمكنها ان تشيل طرف الشريان الذي يلي المرفق لما
يليه من اللحم ولا يبلغ جيدا الى الطرف الذي يلي الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذي يستدل به على ما
يحدث من الامراض في اعضاء

الباب الحادي عشر في النبض الدال على العلل الكائنة في آلات الغذاء

فاما العلل الحادثة في آلات فمنها العلل العارضة في الهضم الاول وهو ما يعرض
في المعدة والامعاء ومنها العلل العارضة في الهضم الثاني وهو ما يعرض في الكبد ومنها ما يعرض الهضم الثالث
وهو ما يعرض لساير الاعضاء من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة وذلك انه كثيرا ما يعرض فيها
الاورام الحارة والاورام الباردة اذا انصبت اليها مادة صفراوية او دموية او بلغمية او سوداوية وربما
لم يحدث هذه المواد ورما بل يحدث اعلالا آخر من مثله اللذع والفواق والكرب والغشيان والقيء والزيادة
في شهوة الطعام والشراب ونقصان الشهوة وكثرة تناولهما والتخم العارضة عن ذلك وسوء حال الاغذية
رديئة الكيفية تحدث لذعا وغثيانا وغير ذلك من الاعراض مما نحن مبينوه عند ذكرنا علل الاعراض الخ
والنبض العام لهذه الاعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك بسبب ما يعرض القوة من الثقل
مرة ومن الانحلال اخرى واما النبض الذي يخص كل واحد من هذه الامراض فان الورم الحار اذا عرض
لفم المعدة صير النبض متموجا صلبا منشاريا متواترا والتمدد يعرض في هذه الحال لان فم المعدة عصبي
ولما يعرض في هذه الحال من عدم الغذاء بسبب ضعف القوة عن الهضم يكون النبض ضعيفا وباخرة اذا
طال عدم الغذاء صار النبض بطيئا وان عرض لفم المعدة ورم بارد كان النبض صلبا ضعيفا بطيئا متفاوتا
وان عرض لفم المعدة لذع او كرب او غشيان وغير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض يكون صغيرا
ضعيفا متواترا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض بطيئا اذا كان ما يحدث من ذلك عن خلط
بارد فان كان ما يعرض من ذلك لكثرة ثقل القوة او كيموس كثير غليظ ولم يكن هناك حرارة كان النبض
مع ذلك متفاوتا هذا اذا كانت العلة في فم المعدة فاما اذا ترديت هذه الاعراض وقويت فان ما كان
منها من كيفية مرية لذاعة مثل الكرب والفواق والتثاؤب جعل النبض دوديا بسبب تزيد التواتر

والاختلاف مع ضعف القوة وما كان منها عن الامتلاء حتى يثقل القوة مثل التخمة فانه يجعل النبض
صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء من خلط بارد مثل العلة المسماة
كان النبض فيه اشد تفاوتا واصغر واضعف فان اختلافه يكون في نبضة واحدة اعني انه يكون منقطعا
ومتقطعه يكون في اجزاء منه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى يظن اللامس العرق انه تحت اصابعه
رمل منثور على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب علل فم المعدة وقد يدخل في التغيير
العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعاء التغيير الحادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان
الدواء المسهل اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط المشاكلة له الى المعدة بما فيه من القوة الجاذبة
ثم تدفعها القوة الدافعة الى الامعاء والى خارج والنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل
ان يدفع الخلط عريضا ضعيفا لما يعرض من امتلاء الشريان من الاخلاط المجتمعة في المعدة ولما يضعفه بسبب
اثقال الخلط للقوة فاذا ابتدا الدواء بالاسهال وحدث الكرب واضطربت القوة صار النبض
مع ذلك مختلفا غير منتظم فاذا تزيد الاستفراغ ونقص الثقل والكرب صار النبض مع اختلافه منتظما
فاذا تم الاستفراغ وخرجت الفضول كلها وتراجعت القوة صار النبض عظيما مستويا فاذا افرط
الاستفراغ واحتد المزاج صار النبض لذلك متواترا مختلفا فان عرض للمعدة لذع صار النبض متشنجا
واضعف القوة لاستفراغ الطبيعة التواتر بسبب الضعف وان عرض من ذلك الغشي آل الامر الى
النبض النملي كالذي ذكرنا انه يعرض في الغشي الحادث عن الاستفراغ لكثرة ما يتحلل من الروح الحيواني
اذ كان الاستفراغ اذا افرط خرج معه الشيء الجيد الذي يحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ
الفواق والتشنج صار النبض مع ما ذكرنا صلبا متمددا فان قصر الدواء عما يحتاج اليه من الاستفراغ
صار النبض صغيرا ضعيفا لاستقلال القوة فان جذب الدواء الرطوبات والاخلاط من اقاصي البدن
الى نواحي المعدة والمعا ولم يخرج اثقل القوة وصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا لامتلاء
الشريان بالرطوبة المجتمعة في هذه المواضع فهذه صفة نبض من شرب الدواء المسهل وكذلك يجري
الامر في نبض من شرب الادوية التي تسمى الحريق فانه في اول الامر يجعل النبض عريضا ضعيفا
فاذا استفرغ الانسان بالقدر الذي يحتاج اليه جعل النبض اعظم مما كان قبل شرب الحريق فانه متى
عرض من شرب الحريق الاختناق فان النبض يصير معه صغيرا ضعيفا متفاوتا فاما الاعلال التي تعرض
للكبد وهو آلة الهضم الثاني فهو ضعفها الحادث من سوء مزاج وما يتبع ذلك من الاعلال
الاستسقاء واليرقان لجرها فاما الاستسقاء فاصنافه ثلثة وهو الزقي والطبلي واللحمي اما الزقي فانه

يجعل النبض صغيرا متواترا الى الصلابة ما هو مع شيء من تمدد اما صغره فلانتقال القوة وتمددها من بسط
الشريان واما التواتر فللضعف واما الصلابة فلانه لتمدد الصفاق واما الطحال فالنبض الحادث يكون
سريعا متواترا مايلا الى الصلابة والى التمدد قليلا اما التواتر فللضعف واما الصلابة فلان هذا الصنف
من الاستسقا حادث عن اليبس واما التمدد فلتمديد الريح صفاق البطن واما الاستسقا اللحمي
فان النبض منه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا الصنف احدث عن كثرة الرطوبة واما البرسام
فانه اذا كان من ... فانه يجعل النبض صغيرا متواترا صلبا لين بالضعيف متواتر يكون بسبب حرارة
المرة الصفراء ويبسها وكذلك صلابته بسبب اليبس واما الامراض التي تحدث في الاعضاء من رداءة
الهضم الثالث بمنزلة الجذام فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا متواترا واما صغره وضعفه فلان هذا الخلط
المحدث لهذا المرض غليظ ثقيل يضغط القوة ويصلب جرم العرق فلا يمكن فيه الانبساط والتواتر تابع
للضعف واما البرص فانه يجعل النبض عريضا لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرناه من
الاستدلال بالنبض على جميع الاحوال البدنية كفاية وقد ينبغي ان يقيس نبض كل واحد من هذه العلل
الامراض التي ذكرناها بما شاكله من الامراض والعلل التي لم نذكرها ليعلم بذلك ما يعرض كل واحد من العلل
والامراض من النبض **الباب الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول
على ما يحدث في البدن من الامراض** قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان البول انما هو مائية الدم
تميزه الكليتان وتنقيانه من بعد الهضم وعند خروجه الى العرق المعروف بالاجوف وتجذبانه اليهما وتمكث
فيهما مدة حتى تستخرجان ما فيه مما يغذوهما من الدم الجيد فيغتذيان به ثم تدفعانه الى المثانة في المجريين
يجري البول واذا كان الامر كذلك فان البول انما يستدل به على احد شيئين اما على حال الكبد و
العروق وحال البدن بمشاركته لهما واما على العلل التي تكون في آلات البول التي هي الكليتان ومجاري البول
والمثانة اما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض الرقيق في لونه على ضعف الكبد
من هضم الكيلوس وكذلك دلالة هذا البول على سدد في العروق واما دلالته على البدن بمشاركته للكبد في
العروق فبمنزلة دلالته اما في حمى المطبقة على رداءة الاخلاط وبعد نضجها واما في حمى يوم على حرارة الاخلاط
ونضجها وسنبين هذا مستقصى واما دلالته على العلل التي تكون في آلات البول فكالذي يدل البول الذي فيه
القيح او مدة على قرحة في الكلى والمثانة او مجاري البول او القضيب او القرح من الفساد او يكون فيه رمل او
حصا فيدل على حصاة في الكلى او حصى في المثانة على ما يعرض في هذه الاعضاء من العلل يستدل بالبول واما
الاعضاء الاخر بمنزلة الصدر والرية والدماغ واوجاع المفاصل فان الاستدلال بالبول

على ما فيها من العلل فيما هو فوق بينا فان اردت ان يصح لك الدلالة بالبول فينبغي ان تامر العليل ان ياخذ
البول في قارورة بيضاء نقية صافية ولا ياخذ البول كله بعد انتباهه من نومه الا بعد
ان يذهب الماء وبعد ان ينهضم غذاؤه ويتخذ من العرق والاحمام الادهان ولا ياخذه عند الجوع والعطش
وان يترك القارورة ساعة بعد ذلك حتى يستقر فيها الرسوب لان البول من شانه ان يرسب فيه ثقل انما
يفصل هذه الاشياء لئلا يتشكل الدلالة ويفسد وذلك ان القارورة اذا كانت بيضاء نقية يتبين فيها
البول على حقيقته وجميع اجزائه واذا كانت كبيرة وسعت البول كله فيتبين فيها جميع ما فيها مما يحتاج ان
يستدل به فانه ربما خرج في آخر البول اشياء من الثقل ما لم يخرج في اوله بعد انتباهه من النوم الاطول
لكي ينهضم الغذاء جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة واما اخذه قبل الطعام والشراب فلئلا يفسد البول لان يعطف
المراد الى هضم الغذاء ولا يصبغ البول على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيغلط لذلك الطبيب و
اخذ البول من غير ان يكون جايعا او عطشانا لان الجوع والعطش يصبغان البول لقلة المراد وزيادته في
البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ينبغي ان يوخذ البول على الدستور الذي ذكرناه لئلا يقع في
الاستدلال على العلل غلط من الطبيب فيجني على العليل جناية بوصفه لضد ما يحتاج اليه فهذا ما ينبغي ان
يتقدم فيعرفه من اراد ان يستدل بالبول على احوال البدن ونحن ناخذ الآن في وصف كيفية الاستدلال
بالبول على ما يحتاج اليه **الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول وفيه
وفي صفة اللون وما يدل عليه** ان الاستدلال الماخوذ من البول يكون من المائية المكبوبة في القارورة
ومن الشيء الذي يكون من المائية المكبوبة في القارورة ومن الشيء الذي يتميز ويرسب فيها اما
المائية فينقسم قسمين احدهما اللون والثاني القوام اما اللون فيستدل به على حال الاخلاط ونضجها و
عدمها النضج واللون ينقسم الى ستة اصناف وهي الابيض والاصفر والاترجي والناري وهو لون
النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر القاني وهو لون الدم والاسود اما اللون
الابيض فيكون اما لانه لم يخالط البول شيء من المرار واما بسبب بلغم كثير يخالطه واما اللون الاصفر
فيكون لان المرار الذي يخالط البول يسير ويصبغه صبغا يسيرا واما الناري فيكون لمخالطة مرار
اكثر من الذي صبغ الاصفر واما اللون الاحمر الناصع فيكون لمخالطة مرار اكثر من الذي صبغ
الناري واما الاحمر القاني فيكون من مخالطة الدم للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون
اعني الاحمر القاني في الاوجاع الشديدة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك من
الاوجاع المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحناء وذلك لان الحناء قوة لطيفة ينفذ في مسام البدن

حتى يصل الى آلات البول فيصبغ البول وكذلك ايضا يعرض عند تناول شي من الزعفران او الخيار شنبر فيجعل
البول احمر الى الكمودة ما هو والزعفران لجعله مائلا الى الصباغة والصفرة فينبغي لهذه الاسباب الا يحكم
على البول الاحمر بشي دون ان تعرف راعية البول فان كانت تتقدم دلالة الدلائل على العفونة على حمى وان لم يكن
عنده فينبغي ان تستعمل المسايلة عن الاسباب التي ذكرناها لئلا يقع بك غلط فان وقوع الغلط في شي هذا
عظيم الضرر واما البول الاسود فيدل على برودة مفرطة يجمد البول ويسوده واما على شدة الحرارة ولا
والفرق بين اللون الاسود الذي يكون من شدة البرد وبين الذي يكون من شدة الاحتراق ان البول
الاسود الذي يكون اولا ابيض ثم يصير كدرا ثم ينتقل الى السواد واما الذي يكون عن شدة الحرارة يكون
اولا احمر ثم ينتقل الى الشقرة ثم ينتقل الى السواد كالذي يعرض في اليرقان وقد يكون لون البول اسود
لمخالطة المرار الاسود البول واحمد من الالوان كلها لون البول الاصفر الذي ليس بمشبع الصفرة
وهو الاترجي واردأها البول الاسود الرقيق

الباب الرابع عشر في صفة قوام البول وما يدل عليه

فاما القوام فانه ينقسم الى ثلثة اصناف وهي الرقيق والثخين والمعتدل اما البول الرقيق
فيكون اما بسبب تخمة وذلك لان التخمة يكون من عدم الهضم لان الهضم تحت البول وسائر المواد وانما
من قبل سدد وذلك لان المجاري الضيقة لا يمكن ان يجري فيها المواد الثخينة بل تتنقى منها الرقيق ويخرج
منها ويبقى الثخين واما ثخن البول فيكون اما من نضج الاخلاط وانهضامها واما من خلط غليظ يخالط البول
ولهذا السبب صار البول الرقيق في الصبيان اردأ منه في الشبان وذلك ان البول الطبيعي للصبيان يكون ثخينا
لرطوبة مزاجهم وقوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد فاذا رق فقد خرج عن الحال الطبيعية واما الشباب
فالبول الرقيق فيهم ليس بردي لان ابوالهم بالطبع رقيقة لقوة المرار فيهم واما اعتدال قوام البول فيكون
من اعتدال الاخلاط في الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد من البول الرقيق والغليظ ينقسم الى صنفين
وذلك ان البول الرقيق اما ان يبال رقيقا ويبقى على رقته وهذا يدل على ان الطبيعة لم تبتدئ بعد في
انضاج المادة المحدثة للمرض واما ان يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد
ابتدأت في الانضاج للمادة واما البول الثخين اما ان يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال ثخينا
ثم يصفو ويرق واما البول الذي يبال ثخينا ويبقى على ثخنه اما ان يدل على ان المادة قد ابتدت في نضجها
وهذا يكون اذا ثخن البول بعد ان كان في اول المرض رقيقا واذا كان بعد تحليل رسب فيه رسوب فاما
متى كان هذا البول منذ اول المرض لا يصفو فهذا يدل على هلاك المريض لان ثخنه انما اتى من قبل غليان
الاخلاط بالحرارة النارية ويدل على ضعف من الطبيعة عن انضاج الاخلاط وتمييزها ومتى كان

البول مع ثخنه شبيها ببول الدواب دل على صداع اما سالف واما حاضر او كائن وذلك لان الحرارة
الخارجة عن الطبع اذا عملت في مادة غليظة فاذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظة اسرع صعودها
الى الدماغ واما البول الذي يبال ثخينا ثم يرق ويصفو فانه يدل على ان الطبيعة قد اخذت في
انضاج المرض وان غليانها قد سكن وهذا يكون اذا رسب في البول بعد قليل رسوب واما فيدل
على ضعف الطبيعة عن نضج المرض بعد ان كانت اخذت في عمل النضج واذا صار البول رقيقا بعد ان
كان كدرا واشتد المرض فانه يدل على طول من المرض ولذلك قال بقراط في كتاب ابيذيميا ان رأيت
البول بعد ثخنه في اليوم السابع والعشرين فانه يدل على ان البحران لا يتم الا في الاربعين وكل واحد
من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف القوام دل على حال من احوال البدن واما البول الابيض
اذا كان رقيقا فانه في حال الصحة يدل على ضعف من الطبيعة بسبب برودة المزاج مثل ما يكون
في المشايخ وفي غيرهم ممن هذه حاله وقد يدل ايضا على التخمة فاما في حال المرض فانه يدل على احوال
ردية مختلفة في الرداءة وذلك انه في الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض لم تنضج بمنزلة
ما يكون في حمى الربع والفالج وفي القوة وما يجري هذا المجرى واما الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة
فانه متى لم يكن يحدث بالمريض اختلاط ذهن وآفة يدل على انه سيحدث في ذلك لانه ينذر بصعود
المواد الى الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض اختلاط ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل
على ان المواد قد صعدت الى الدماغ واحرقته فاذا كان هذا البول مع علامات ردية فانه يدل
على الهلاك لا محالة ومتى ظهر هذا البول مع اعراض ردية في اليوم الرابع فان المريض يموت قبل
السابع لا سيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست في غاية الرداءة فان المريض
يموت في اليوم السابع وقد يسلم من يبول من المرضى هذا البول في الندرة اذا كانت القوة قوية
مع بعض العلامات الجيدة بعد طول من المرض اما بخراج واما باستفراغ قوي ومن سلم من
هؤلاء بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عودة المرض باشد مما كان ومتى ظهر هذا البول
في مرض من الامراض الحادة بعد البحران فانه يدل على عودة المرض وقد يدل هذا البول على
حرارة قوية في الكلى وهو المرض المعروف ديابيطس فان هذا المرض يكون بول صاحبه شبيها
بالماء في لونه وقوامه لان صاحبه حين يشرب الماء يبوله ولا يلبث في الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار
وقد يكون هذا البول في اصحاب الحصا وتقطير البول وقد يدل ايضا هذا البول على السدد كما
ذكرنا آنفا وقد يكون البول الابيض بسبب شرب الماء الكثير ويكون اذا بال الانسان بولا كثيرا

فينبغي ان يستدل من هذه الاسباب لئلا يغلط في الاستدلال عليها بهذا البول واما البول الابيض
الثخين فانه يدل على خلط بلغمي غليظ قد اجتمع في العروق وان الطبيعة قد استفرغت ذلك الخلط
بالبول واما في الامراض الحادة فانه متى ظهر في مرض يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم
من خروج الخراج بذلك البول ولا سيما ان ظهر ذلك البول في يوم من ايام البحران واذا كان البول
شبيها بالمني في قوامه فانه ربما كان ببحران من الامراض الحادثة في المعدة والامعاء التي ليس معها
حرارة قوية واما البول الاصفر الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة لم يمكنها انضاج المادة جدا لضعفها
وانها قد اخذت في انضاجها وابتدات باللون فغيرته الى الصفرة وذلك لان الطبيعة تبتدي اولا بانضاج
اللون لانه اسهل عليها ثم تاخذ بعد ذلك في انضاج القوام واذا كان لون البول اصفر خفيف الصفرة
كلون الاترج مع قوام رقيق فانه يدل على السلامة من المرض الا انه يدل على طول قليل وان كان مع
قوام معتدل دل ذلك على سرعة انقضاء المرض وقد يدخل في هذا النوع من البول اعني نوع البول
الاصفر النوع الذي يسمى الزيتي وهو الشبيه بالزيت في لونه وقوامه وهو ان يكون صفرته صفرة
وقوامه شبيه بقوام الزيت الغسيل فاذا كان البول كذلك كان رديا ويدل على الهلاك لان ذلك
يكون من ذوبان شحم الاحشاء لا سيما اذا كان هذا البول كثير المقدار فاما متى كان قليلا فانه يدل
على ان المريض ليس يهلك ربما وكذلك يدل البول الذي يطفو فوقه شبه الدسم على ذوبان شحم الكلى
من مزاج حار يعرض لها فاما الناري الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة قد عملت في اللون عملا جيدا
ولم تعمل في القوام شيئا لان اللون الناري لا يجتمع مع القوام الغليظ واما البول الاحمر الناصع اذا
كان دقيقا فانه يدل على ان المادة فيه لم تنضج بعد ويدل مع ذلك على طول المرض واما على قلة المادة
وعفونتها كالذي يعرض ذلك في الحميات اذا اضطرمت واما على حرارة شديدة في باطن البدن يتولد منها
حميات كثيرة كالذي يعرض في حمى الغب واما على ارق وسهر وهم قد انهك البدن انهاكا قويا ولا يكون
الناصع مع القوام الغليظ لان القوام الغليظ يكون مع النضج والبول الناصع ليس يدل على نضج واما
البول الاحمر القاني فليس يمكن ان يكون رقيقا لما قلنا لان البول الاحمر القاني انما يكون من الدم
والدم لا يكون الا من النضج من شانه ان يغلظ البول وغيره من المواد والمائية فانه يدل دلالة كلية
على كثرة الدم وامراض دموية واما على التفصيل فانه يدل في الحميات على الحمى المطبقة المسماة سونوخس
واذا كان هذا البول غليظا كدرا ساء وكان المرض لا يستفرغه يدل على ورم حار في الكبد من دم
فيه خلط في قوته من قبل مائية الدم وغلظه من قبل الخلط الفج اذا اخترقته الحرارة الثائرة التي

من شانها ان تحدث شيئا ما وهذا البول متى كان مع دلايل السلامة دل ذلك على طول الامراض
والسلامة منها ومتى كان مع دلايل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض بولا احمر كدرا في اليوم
العشرين دل على ان البحران يتاخر الى اليوم الاربعين وربما تاخر عن الاربعين فضلا عن هذه الاشياء ويدل
البول الاحمر الغليظ القوام واما البول الاسود فمتى كان رقيقا وتناول المريض فانه يدل على الهلاك
لا محالة وكان سواده انما اتى من شدة الاحتراق او عن برد شديد وانطفا الحرارة الغريزية من
قبل الفجاجة وضعف القوة عن النضج وهذه كلها دلايل مهلكة واما البول الاسود الثخين فانه
يدل كما ذكرنا اما على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفيت حرارته الغريزية وخمدت واما
على احتراق الدم بمنزلة ما يعرض ذلك لمن يحترق بدنه احتراقا شديدا واما على استفراغ المرة السوداء
بمنزلة ما يعرض ذلك وقت انحطاط الربع وانقضاء الوسواس السوداوي لان بحران هذين المرضين
يكون باستفراغ الخلط السوداوي بالبول بمنزلة ما يعرض للنساء اللواتي يمرضن من احتباس دم النفاس
اذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلن بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان الجنين يغتذي في بطن
امه بجيد الدم وصافيه ويبقى ثفله وعكره فاذا احتبس في وقت الولادة احدث للمراة مرضا وبحران
هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ كان اردى هذا
اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التي ذكرناها في حمى الربع والوسواس وغير
ذلك وهذا ما يجب ان نعلمه من امر مائية البول ولونها وقوامها **الباب الخامس عشر**
في صفة الثفل في القارورة وما يدل عليه اما الثفل الراسب في القارورة فينقسم الى ثلثة اصناف
احدها الغمامة وهو ما يتميز في اعلا القارورة والثاني المتعلق وهو ما يتميز في وسطها والثالث
الراسب وهو ما يتميز في اسفلها وكل واحد من هذه الثلثة يختلف اما في لونه فيكون اما ابيض واما احمر
واما اسود واما كمدا واما في قوامه فيكون اما املس واما متقطعا واما جريشا او كالنخالة او
كالدقيق او شبيها بالنخالة او بحب الكرسنة او من جنس اللحم او من جنس القيح اما الغمامة فانها
تدل على ريح غليظة ترفع المادة الى فوق وعلى ان الطبيعة قد ابتدات بنضج المادة ولذلك
متى ظهرت في البول غمامة بيضاء في اليوم الرابع دل ذلك على ان البحران يكون في السابع واما
الثفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح التي رفعته يسيرة قد انحلت في الانحطاط ولا
واما الثفل الراسب الابيض فيدل على نضج تام كامل وان الريح لطفتها الحرارة وحللتها وهذا اذا كان
ابيض املس مستويا في جميع ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك اترجيا فاما متى كان الثفل

الراسب بهذه الصورة وكان نحو في بعض الايام كذلك وفي بعضها لا يرى فانه يدل على ان القوة ضعيفة
وانها تكل في بعض الاوقات من انضاج المادة المحدثة للمرض اذ كان الثفل الراسب في اسفل القارورة
ابيض متشتتا فانه يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج المادة المحدثة للمرض نضجا تاما وان فيها
غلظة تتولد في المادة التي تروم الطبيعة انضاجها فيقطعها وتشتتها وهذا الثفل المتقطع ابرديء من
الثفل الاملس الذي يرى في بعض الايام وفي بعضها لا يرى واردى ما يكون الثفل المتشتت اذا
دام على هذه الحال في ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التي تفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة لا يمكن الطبيعة
ان تلطفها وتحللها فلذلك هي اردا وقد قال بقراط في كتاب ابيذيميا ان رجلا ظهر في بوله في اليوم الثاني
ثفل احمر املس راسب فعرض له البحران وتخلص من مرضه ورجل ظهر في بوله ثفل راسب ابيض متشتت
في اليوم العشرين فمات من بعد ذلك اليوم وينبغي ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس احد الاثقال كلها
دلالة على النضج والبرء والا انه احمد ما يكون هذا الثفل راسبا مستقرا في اسفل القارورة فان دلت
دلالته على سلامة المريض وحسن حاله وانقضاء مرضه ولذلك قال بقراط ان الثفل الراسب الابيض
الاملس اذا ظهر في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع وقال في موضع آخر انه اذا ظهر هذا البول
في اليوم السابع كان البحران في اليوم الحادي عشر وقال في موضع آخر انه اذا ظهر في البول ثفل راسب
املس كثير فمن يرجى له اختلاط الذهن بعد تنافقد فانه يدل على جمع الذهن والعقل
وذلك لان المادة في هذه العلة تكون قد ترقت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها قد نزلت
الى اسفل وهذا دليل على جودة الثفل الابيض الاملس المستقر في اسفل القارورة وقوة دلالته على السلامة
واما متى كان الثفل في وسط القارورة فان دلالته على السلامة دون الراسب وان كان طافيا كانت
دلالته على الخير اضعف من المعلق واجود ما يكون الثفل الراسب الابيض وادله على السلامة ما كان بعد
نضج المرض وبعد ان تتكامل قبل ذلك بقليل ثم تميز فيها الثفل واما متى كان قبل النضج في اول المرض
فان ذلك غير محمود وقد يرسب في البول ثفل ابيض من مادة بلغمية غليظة لزجة لاسيما مع البول الابيض
والفرق بينه وبين الثفل الابيض الاملس الدال على النضج ان الثفل الابيض يكون متصل الاجزاء
ليس فيه شيء من الخلل بل شديد الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزاء بل يكون اجزاء
متفاوتة مثل الدبق واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى خبث ورداءة من المرض فاما الثفل
الاحمر فانه يدل على عدم النضج وذلك انه يكون عن دم صديدي لم تستحكم نضجه فهو لذلك يدل
على طول المرض والسلامة منه لان الطبيعة تحتاج في كمال النضج الدم الى مدة طويلة والمرض انما

اذا تم انهضام الدم ونضجه وان كان هذا الثفل مع علامات رديئة فانه يدل على الموت بعد مدة
واما الثفل الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت القوة لاسيما اذا كان مع ذلك علامات رديئة
واما الثفل الاسود الراسب فهو اردأ الاثقال كلها واقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا اما
على احتراق شديد واما على برد شديد وجمود المادة وتسودها والفرق بين الثفل الاسود الحادث
عن البرد وبين الثفل الحادث عن الحرارة والاحتراق ان تنظر فان كان الثفل اولا كمدا ثم صار من بعد
ذلك اسود فان سواده انما حدث عن قوة البرد وان كان اولا احمر ثم صار من بعد ذلك اسود
فان سواده انما حدث عن قوة الحرارة واما الثفل الشبيه بالدشيش والحادث من سويق الشعير فانه ردي
لانه ربما يكون من احتراق الدم الغليظ ومن ذوبان اللحم واغلاله حتى يتقطع قطعا وذلك لان الحرارة
النارية تجفف اللحم الذائب وتصلبه وتصيره بمنزلة الشيء الذي يقلى في المقلى واما الثفل الشبيه بالصفائح
فانه اردى من الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا انحلت الاعضاء الاصلية انحلالا شديدا و
تقطعت طبقاتها واما الثفل الشبيه بالنخالة فهو ايضا اردى من الصفائح من قبل انه يدل على تحرق
العروق او على انجراد جرم المثانة واما الرمل الراسب في البول فانه يدل على الحجارة تتولد اما في الكلى
واما في المثانة وهذا الرمل منه ما يكون لونه مثل لون الكرسنة ومنه ما لونه لون الزرنيخ الاحمر و
هذا ان يكون اما في بول من في مثانته او كلاه علة ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على حجارة في المثانة
ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة بلغمية او من جنس المرة تخالطه البلغم ينعقد
بحرارة الكلى بمنزلة ما ينعقد على الحجارة من المثانة الجمامية وبمنزلة ما ينعقد في قعر الحمامات
ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة من رطوبة بلغمية قد خالطها شيء من عكر الدم
واما المدة الراسبة في اسفل القارورة فانها تدل على قرحة في بعض آلات البول كالكلى ومجرى البول
والمثانة والقضيب قد انفجرت واما على قرحة في الاعضاء التي هي اعلى موضعا من هذه والفرق بين المدة
التي تجيء من آلات البول وبين التي تجيء من الاعضاء التي هي فوق هذه ان المدة التي تجيء من آلات البول
يكون مجيئها دائما مع البول واما التي تجيء من الاعضاء التي فوق هذه فان مجيئها يكون يوما او
يومين او ثلث او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجري مع البول قشورا او كان منتن الرائحة
فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كان مع القيح الذي يأتي ثفل راسب املس فانه يدل على ان
في المثانة ورم حار قد نضج وذلك ان هذا الورم اذا نضج انصبت الاخلاط التي قد نضجت الى المثانة و
خرجت مع البول وظهر في البول علامة النضج وقد ينبغي ان يفرق بين المدة البيضاء الطاهرة في البول

وهو الثفل الراسب وبين السفل الحادث عن البلغم لئلا تغلط وتشتبه عليك ذلك والفرق بين المدة وبين
البلغم ان المدة تكون منتنة الرائحة وحدها كافية من الاستدلال بالبول على الامراض الحادثة والكائنة

الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن

واذ قد شرحنا امر البول
والاستدلال به على ما يدل عليه من اختلاف احوال البدن من الصحة وغيره فلنقبل على النظر في امر البراز
وما يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال البدن هو اقل غناء من الاستدلال
بالبول لان الاستدلال بالبول يكون على ما في العروق والكبد وفي آلات البول من العلل فاما البراز فانه يدل
على ما في المعدة والامعاء من الامراض وعلى ما هي عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على
ما يدل عليه من احوال البدن يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث
من قبل ريحه والرابع من الحال التي يخرج عليها اما من الكمية فان البراز في كميته ينقسم الى ثلثة اقسام كثير وقليل
ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة الى كمية الغذاء واما الى الكيفية اما الماخوذ من كميته فانه
متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على قوة آلات الغذاء وسلامتها وكذلك ان كان الطعام
قليلا والبراز قليلا واما متى كان الطعام كثيرا والبراز قليلا فانه يدل على ضعف القوة الدافعة ولذا كان
الطعام قليلا والبراز كثيرا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول تدفعها
الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذي يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الى كيفية الغذاء فان
من الغذاء ما ينال منه البدن اكثر مما يخرج من الثفل بمنزلة الموز والجوز ومنه ما يكون الثفل الخارج
اكثر مما يناول من الغذاء بمنزلة الجزر والسلجم ومنه ما يكون الذي ينال البدن من الغذاء مثل ما يخرج منه
من البراز بمنزلة الخبز الخشكار واللحم الحولي والاستدلال على هذه الاصناف يكون من الغذاء ومشاكلة البراز كيفية
الغذاء ومن اعتباره في القوام فاما البراز المعتدل الكمية فهو البراز الطبيعي اذا كان بحسب مقدار الغذاء
واما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل عليه فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها القوام والثاني اللون و
الثالث الرائحة اما القوام فلون البراز اما ان يكون رطبا واما يابسا اما الرطب فانه يدل على ان عصارة
الغذاء لم ينفذ الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعدة فدفعت الغذاء قبل ان ينهضم وينفذ عصارته
الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى الامعاء فخالطت البراز ورطبته ومن هنا يعرف من لون البراز وذلك
انه ان كان بلون الغذاء فانه يدل على انه لم ينفذ الى الكبد منه شي وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه
يدل على اخلاط انصبت الى البطن واما البراز اليابس الاسود فانه يدل على حرارة قوية في آلات الغذاء انشفت
رطوبته او على حاجة شديدة بالبدن الى الغذاء فتجذب الكبد عصارة الغذاء جذبا قويا واما الاستدلال

بلغ

من لون البراز فان البراز منه ما لونه مائل الى لون النار ومنه ناري مشبع ومنه ما ليس فيه صفرة
اصلا ومنه ما لونه اصفر ومنه ما لونه اخضر ومنه ما لونه اسود اما الناري الذي ليس بمشبع فهو
البراز الطبيعي الدال على الصحة اذا كان مع اعتداله في اليبس والرطوبة واما الناري المشبع فانه يدل
على غلبة الصفراء وانصبابها الى الامعاء فمتى ظهر في اول المرض فانه يدل على كثرة المرة الصفراء واذا
ظهر في انحطاط المرض فانه يدل على نقاء البدن واما البراز الذي ليس فيه صفرة اصلا فانه يدل
على انه ليس ينفذ الى الامعاء من المرارة في المجرى الذي يجري فيه المرار من المرارة الى الامعاء واما
لان المرار ينصرف وينصب الى موضع آخر بمنزلة ما يكون ذلك في اليرقان واما البراز الاصفر فانه يدل
على انصباب سائر ما فيه مما ينبغي الى الامعاء واما البراز الاخضر فانه يدل على حرارة بخارية ورطوبة
مفرطة قد غلبت على البطن وان كان خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداءة واما البراز الاسود فانه
يدل على افراط المرة السوداء وعلى انطفاء الحرارة الغريزية وخصوصا النوع من البراز ردي جدا ويدل على
الموت الا ان يستفرغ قليلا قليلا واما الاستدلال من رائحة البراز فان كان رائحته رائحة الحموضة
فانه يدل على برد وبلغم حامض يخالط البراز ومتى كانت رائحته منتنة فانه يدل على العفونة واما الاستدلال
من الوقت الذي يخرج فيه البراز فان اوقات خروج البراز يختلف وذلك انه اما ان يسرع خروجه
او يبطي واما ان يخرج في وقت العادة اما الذي يبطي فيدل اما على ضعف من القوة الدافعة او على ان البراز
لا ينصب الى الامعاء برهة واما على ابطاء الهضم واما سريع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة
واما لان شيئا يحرك القوة الدافعة وهو اما مرار ينصب فيلذع المعدة واما فضول حريفة واما بثور وقروح
في المعي فيلذعها الغذاء فتدعو القوة الدافعة الى الحركة في غير وقتها واما البراز الذي يخرج في وقت
العادة فانه يدل على صحة القوة المدبرة للبدن واما الحال التي يخرج عليها البراز فان البراز اما
ان يخرج مع صوت او مع دهنية او لزوجة واما ان يكون زبديا واما ان يكون خفيفا يطفو على الماء
وان يكون يخرج معه دم واما ان يخرج معه حدة اما البراز الذي يخرج معه صوت فانه يدل على
ان البراز قد خالطته رطوبة معها رياح نافخة وان الامعاء قد تكاثفت بسبب برد قد غلب
عليها واما البراز الدهني والذي يخالطه دم فانه يدل على ذوبان الشحم والسمين فان كان مع ذلك
لزجا فانه يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية واما البراز الزبدي فانه يدل اما على حرارة قوية
بمنزلة ما يعرض في القدر اذا غلت واما على رياح تخالط البراز كالذي يعرض ويكون في البحر عند
هبوب الرياح وحركة الامواج واما البراز الخفيف الذي يطفو فوق الماء فانه يدل على رياح تخالط

البراز كالذي يعرض لاصحاب القولنج واما البراز الذي يخرج بعد دم او مدة فان الدم يدل على جرح
يكون في اسافل الامعاء الدقاق واسافل الامعاء الغلاظ واما المدة فانها تكون عن قرحة يكون في الامعاء فان
كان خروج الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة في الامعاء الغلاظ وان كان خروجه بعد
البراز فانه يدل على ان القرحة في الامعاء الدقاق وان كان الدم والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة
في المعا الوسطاني فهذا ما وجب ان نذكره من حال البراز والاستدلال به **الباب السابع عشر
فيما يستدل به من النفث والبصاق على احوال البدن** اما الاستدلال من الشيء الذي يدفعه
الطبيعة من آلات التنفس في ذات الجنب وذات الرية فما كان منه غير نضيج فانه يسمى بصاقا وما كان منه
نضيجا فانه يسمى نفثا والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة في آلات
التنفس تختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث من قبل وقت
خروجه والرابع من قبل الوجه الذي يخرج به اما من قبل الكمية فان النفث ربما كان كثيرا وربما كان
قليلا وربما كان متوسطا وربما لم ينفث العليل شيئا اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض
قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلا فانه يدل على ان الطبيعة قد ابتدأت في النضج وان المرض قد جاوز
الابتداء واخذ في التزيد وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت
المرض بعض النضج وان المرض في التزيد وحتى لم ينفث العليل شيئا اصلا فانه يدل على ان المرض في ابتدائه
واما الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية تنقسم الى اربعة اقسام احدها اللون والثاني القوام
والثالث الرائحة والرابع الشكل اما القوام فان النفث اما ان يكون دقيقا وهذا يدل على ان
الطبيعة قد ابتدأت في النضج ابتداء ضعيفا واما ان يكون غليظا ويدل على غلظ الخلط وتاخر النضج واما
ان يكون معتدلا فيما بين الرقة والغلظ ويدل على ان المادة قد نضجت نضجا صالحا وان المرض قد
ابتدأ في الانتهاء واما اللون من النفث فما هو اصفر شديد الصفرة وهذا يدل على كثرة المرار ومنه
ما هو ابيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنه ما هو احمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه
ما هو احمر مشبع وهذا يدل على ان مادة دموية قوية الحرارة ومنه ما هو اسود وهذا يدل على غلبة المرة السوداء
او على شدة الاحتراق في اعضاء التنفس ومنه ما هو كمد وهذا يدل اما على حرارة واما على شدة برد واما
الرائحة فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رائحة له وهذا سليم من
العفن واما الشكل فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة منه ما لا رائحة له وهذا سليم
من العفن واما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا في خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة

قد اجتمعت في قصبة الرية بسبب قوة الحرارة في هذا الموضع فان طالت مدة ذلك ادى الى السل و
الحرارة القوية وقد ذكر بقراط في الفصول ان البصاق المتدرج فيمن ليس به حمى يدل على الذبول و
انه راى كثيرا ممن نفث هذا النفث انتهى بهم الحال الى حدوث السل وقال ايضا في هذا الكتاب انه
من نفث نفثا مستديرا مع حمى وكان مع ذلك ادفية لازمة تدل على اختلاط الذهن فان الذهن يختلط
ومنه ما يخرج مختلط الشكل وهذا يدل على ان المادة رقيقة والحرارة المنضجة لها قليلة واما الاستدلال
من وقت الخروج فان من النفث ما يكون خروجه في اول المرض وهذا يدل على قصر المرض وسرعة
النضج ومنه ما يتأخر خروجه وهذا يدل على طول المرض واما الوجه الذي يخرج به النفث فان من النفث
ما يكون خروجه سهلا بغير سعال وهذا يدل على النضج وقوة الطبيعة ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال
شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة واجود النفث وادله على سرعة انقضاء المرض ما كان
ابيض نضيجا كثير المقدار متصلا سهل الخروج بغير سعال عديم الرائحة وكان خروجه في اول المرض
واردى النفث ما كان رقيقا يسيرا غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر وسعال شديد ولونه اما
اسود واما اخضر او اصفر شديد الصفرة او كمد وكانت رائحته منتنة فان هذه كلها تدل على توقع
العطب **الباب الثامن عشر في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن** ان
الاستدلال من قبل العرق على ما يكون من احوال المرض يختلف من قبل اربعة اشياء احدها العضو
الذي يظهر فيه والثاني من قبل مدته والثالث من كميته والرابع من كيفيته اما من قبل العضو الذي يظهر
فيه فانه متى اخذ العضو ابتداء من البدن دل على ان العلة في ذلك العضو واما من قبل مدته فان ما كان
من العرق دائما متتابعا سريعا وكان ذلك بعد البحران دل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل
ونفيه عن البدن وان كان خروجه متشتتا اعني انه يكون بعضه عن عضو دون عضو او تعرق بعض
الاعضاء اقل وبعضها اكثر ويكون حينا وقتا ما ثم ينقطع ثم يعود فذلك كله رديء وقد يدل
على ان الطبيعة ليس فيها من القوة ما تدفعه دفعا جيدا واما من كميته فان من العرق ما يكون معتدلا
في الكثرة والقلة وهو افضله وادله على الصلاح ومنه ما يكون اكثر من المقدار المعتدل حتى يرخي
في خروجه وذلك رديء لانه يحلل القوة ويضعفها ومنه ما يكون اقل من المعتدل حتى لا يفي
بنقصان المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة فيها ادنى ضعف عن دفع المادة واما من
كيفيته فيكون من قبل ستة اشياء احدها من حرارته وبرودته والثاني من لونه والثالث من رائحته
والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من اختلافه اما من حرارته وبرودته فانه متى كان

العرق معتدلا في الحرارة والبرودة كان ذلك محمودا وان كان خارجا عن الاعتدال كان ذلك رديا الا
ان خروجه عن الاعتدال في البرودة ردي جدا والخارج عن الاعتدال في الحرارة اقل رداءة والما من لونه فما
كان لونه ابيض فهو محمود جدا وما كان لونه اصفر فهو يدل على غلبة الصفرا وما كان لونه احمر فهو يدل
على غلبة الدم وما كان لونه كدرا او اسود او اخضر فهو يدل على غلبة السودا فمتى كانت العلة من خلط من
هذه الاخلاط وكان العرق على لون ذلك الخلط كان ذلك محمودا جدا لانه يدل على نفي الطبيعة الخلط المحدث
للمرض واخراجه عن البدن وان كان على خلاف ذلك كان رديا لانه يدل على خروج الخلط الذي يحتاج
اليه واما من رائحته فان منه ما رائحته رائحة الحموضة وهذا يدل على ان الخلط المحدث للمرض هو بلغم
حامض ومنه حاد الرائحة وهو يدل على خلط مراري حريف ومنه ما رائحته منتنة وهو يدل على خلط عفن
واما من طعمه فان منه ما هو حلو ومنه ما هو حامض والحكم على الانتفاع به والمضرة كالحكم على ما تقدم
من اللون والرائحة واما من قوامه فان منه رقيق وهو يدل على خلط لطيف ومنه غليظ وهو يدل على
خلط غليط وهو يدل على ... واما من قبل استوايه واختلافه فان منه
ما هو شايع مستو في جميع الكيفيات التي ذكرناها وهو
محمود ومنه ما هو مختلف في ذلك وهو
ردي تمت المقالة السابعة من كتاب
كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي
والحمد لله رب العالمين
ويتلوها بمشية الله وعونه المقالة الثامنة في الاستدلال على الامراض
الظاهرة للحس واسبابها وهي اثنان وعشرون
بابا وصلى الله على رسوله سيدنا محمد
النبي وآله الطيبين
وحسبنا الله ونعم
المعين

تم

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية في الاستدلال على الامراض الظاهرة للحس واسبابها وهي اثنان وعشرون بابا **الباب الاول** في تقسيم الدلايل الخاصية **الباب ٢** في ذكر اجناس الحميات واسبابها **الباب ٣** في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها **الباب ٤** في صفة الحميات العفنة واسبابها واسباب ادوارها **الباب ٥** في دلايل حمى العفونة **الباب ٦** في صفة الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها **الباب ٧** في حمى الدق واسبابها وعلاماتها **الباب ٨** في صفة الاورام واسبابها وعلاماتها **الباب ٩** في الورم الفلغموني واسبابه وعلاماته **الباب ١٠** في الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته **الباب ١١** في الورم البلغمي واسبابه وعلاماته **الباب ١٢** في الورم السوداوي واسبابه وعلاماته **الباب ١٣** في صفة العلل العارضة في سطح البدن **الباب ١٤** في صفة الجدري واسبابه وعلاماته **الباب ١٥** في صفة الجذام واسبابه وعلاماته **الباب ١٦** في صفة البرص واسبابه وعلاماته **الباب ١٧** في صفة الجرب والحكة وتقشر الجلد والقمل والشري والحصف والثآليل والورم المسمى اوذيما **الباب ١٨** في ذكر العلل الظاهرة التي تخص بعض الاعضاء دون بعض **الباب ١٩** في الجراحات والقروح **الباب ٢٠** في نهش الحيوان ذي السم وما لا يخصه كالكلب الكلب **الباب ٢١** في صفة نهش الافاعي والحيات **الباب ٢٢** في صفة لسع العقارب والجرارة وقملة النسر والرتيلا

الباب الاول في تقسيم دلايل الخاصية واذ قد شرحنا من الدلايل العامية التي هي علم النبض وعلم البول والبراز والنفث فنحن الآن نذكر الدلايل الخاصية بكل واحد من الامراض والعلل فنقول انا قد كنا ذكرنا ان كل واحد من الدلايل التي على الصحة والمرض والحال التي ليست صحة ولا مرض اما ان يدل على ما قد سلف منها واما ان يدل على ما هو حاضر واما ان يدل على ما هو كاين فاما الدلايل التي تدل على ما هو حاضر فما كان منها من جنس دلايل الصحة فقد اوضحناه عند ذكرنا اصناف المزاج الطبيعي وما كان منها من جنس دلايل المرض فنحن نذكره في هذا الموضع واما الدلايل التي على ما كان وانقضى فلا حاجة بالطبيب الى ذكره فاما ما كان منها على ما هو كاين وهي المنذرة فنحن نذكرها فيما بعد واما الدلايل التي لا تدل على صحة ولا على مرض فقد تبينها من عرف دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصاء في كل واحد من الابدان فانه اذا عرف هذين النوعين من الدلايل التي تدل على الافراد معرفة صحيحة امكنه ان يميز ويعرف الدلايل التي فيما بين هذين النوعين اما الدلايل التي تدل على الصحة من وجه اخر في بدن واحد كالذي يعرض في بدن من بصره وسمعه او غيره من الافعال صحيحة وساير الافعال الباقية عليلة فان العلامات الدالة على

الافعال الصحيحة يقال لها علامات المرض والعلامات الدالة على سلامة الافعال يقال لها علامات الصحة وقد يمكنك ان تعلم العلامات التي لا تدل على صحة ولا على مرض من الموضع الذي يذكر فيه العلامات التي تدل على ما هو كاين عند ما نذكر العلامات المنذرة بالمرض في الابدان الصحيحة وفي الموضع الذي يذكر فيه العلامات المنذرة بالسلامة في ابدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة بالمرض في البدن الصحيح ليس يدل على مرض تام اذ كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس والابدان التي قد اشرفت على ان يمرض فافعالها باقية على الحال الطبيعية الا انها قد تغيرت بعض التغير اما في المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زادت او نقصت والبراز اذا كثر على مقدار الغذاء او قل واما في الكيفية بمنزلة شهوة الغذاء اذا مالت الى الحلاوة او الى الحموضة والبراز والبول اذا مالا الى الصفرة او الحمرة واما في الوقت بمنزلة شهوة الغذاء اذا كانت قبل وقت العادة او بعده فان هذه العلامات وما اشبهها ليست تدل على مرض كامل ولا على صحة كاملة ولذلك صارت لا تدل على صحة ولا مرض وكذلك العلامات التي تدل على السلامة في ابدان المرضى ليست تدل على صحة تامة من قبل انها تدل على مرض حاضر ولا يقال لها دالة على المرض من قبل انها تدل على قوة الطبيعة وقهرها المرض فقد صارت علامة لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك قد يقال ايضا العلامات الموجودة في ابدان الناقهين والمشايخ فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على غاية الكمال والقوة كالذي يكون في ابدان الاصحاء ولا هي مادونه كالذي يعرض في ابدان المرضى بل هي ناقصة ضعيفة لضعف الحرارة الغريزية فيهم ونحن نبين جميع هذه العلامات في الموضع الذي نذكر فيه علامات الامراض المزمعة على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي تدل على الامراض الحاضرة فنقول ان الامراض والعلل الحادثة في البدن منها ما يعرض مما يظهر للحس من الاعضاء والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض مما يخفى عن الحس وهي الاعضاء الباطنة والاستدلال عليها صعب ونحن نقدم اولا ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لانه اوفق فيما يحتاج اليه المتعلم اذ كان ذهنه يرتاض في معرفة العلل البينة للحس ويترقى منها الى تعرف العلل الخفية فيسهل عليه علم ذلك فاقول ان العلل الظاهرة للحس منها ما هي عامية لظاهر البدن وباطنه وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه وهذه منها ما حدوثه عن اسباب من داخل وهي العلل العارضة في سطح البدن ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهذا يكون اما من اجسام غير متنفسة بمنزلة الحجر والسيف وما اشبههما واما من حيوان ذي سم بمنزلة النهش واللسع ونحن نذكر دلايل الحميات واسبابها ونتبعه بذكر باقي الدلايل التي هي دلايل للامراض الظاهرة للحس فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب

الثاني في ذكر الحميات واسبابها وعلاماتها ان الحمى هو سخونة من سوء مزاج حار يشتعل في
البدن وانما تحدث الحمى لانها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي تنبعث من القلب وتنفذ في العروق
الضوارب الى جميع اعضاء البدن وتضر بافعالها وذلك ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهو الحرارة
الخارجة عن الطبع لا من الاعراض اللاحقة لها بمنزلة ما فعل قوم من الاطباء حين حدوا الحميات من
الاعراض اللاحقة فبعض قال ان من الحميات ما يتبعها اورام رخوة ومنها ما يتبعها اورام صلبة وبعض
قال ان من الحميات ما يكون معها نافض ومنها ما معه تكسير ومنها ما معه صداع وغير ذلك من الاعراض
البعيدة ولم يقسموا الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع كالذي فعل بقراط في كتاب ابيديميا
حين قسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع ومن حركتها اما من نفس طبيعة الحرارة فحيث قال
ان من الحميات ما يلذع اليد ومنها ما يلين الملمس وهذان فصلان ماخوذان من كيفية الحرارة قال ومنها ما
ثم يزيد وهذا فصل ماخوذ من كيفية الحرارة واما من نفس حركتها فحيث قال ان منها ما نجدها حارة تحرق
اليد ومنها شديدة الاحتراق منذ اول امرها ومنها [illegible] فهذه الفصول كلها ماخوذة من طبيعة الحرارة
وقد حدها ايضا من الاعراض القريبة حيث قال ان من الحميات ما هي في غاية الصفرة ومنها ما هي في غاية الحمرة
ومنها الى الخضرة والكمودة فان هذه الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات
لا من الاعراض البعيدة كالاورام والصداع وانا نقفنا على ذلك واجناس الحميات ثلثة احدها جنس الحمى التي
يحدث في الروح ومنه يبتدي وينتهي الى القلب فيسخنه وينفذ منه في الشرايين الى جميع اعضاء البدن ويقال
لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا اصابت استحالت الحرارة الغريزية الى حرارة نارية واسخنت القلب ونفذت
تلك السخونة من القلب في الشرايين الى جميع اعضاء البدن فيتولد منها الجنس الثاني الحمى الذي تحدث
في الاخلاط ومنها يبتدي الحرارة ويمضي عضوا بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب وينفذ من القلب في
الشرايين الى سائر اعضاء البدن وينتشر فيها ويقال لها حمى العفونة والجنس الثالث التي يحدث في الاعضاء
الاصلية ومنها يبتدي الى القلب وينفذ من القلب في الشرايين الى جميع اعضاء البدن ويقال لها حمى الدق
فهذه هي اجناس الحميات وانما صارت اجناس الحميات ثلثة من اجل ان الحمى لا تظهر الا في مادة ومواد البدن
ثلثة وهي الارواح والاخلاط الاربعة والاعضاء الاصلية فاذا انتشبت الحرارة بكل واحد من هذه المواد
احدثت حمى على ما ذكرنا وقد شبه جالينوس هذه الثلث حميات بمثالات شاكلة فقال ان مثل حمى يوم
مثل هواء [illegible] ذلك الزق بسخونة الهواء كذلك الروح اذا احتبست اسخنت الاخلاط
يتعدى سخونتها الى القلب ومن القلب الى جميع البدن ومثل حمى الدق مثل [illegible]

الماء من سخونة الاناء كذلك الاعضاء الاصلية اذا سخنت اسخنت جميع رطوبات البدن **الباب
الثالث في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها** فاما حمى يوم فهي حمى تمكث على البدن اربعا وعشرين
ساعة وهو يوم وليلة ثم ينقضي وربما انقضت قبل هذه المدة وربما مكثت في البدن اكثر من اربع وعشرين
ساعة الى الثماني والاربعين والى الاثنين والسبعين ساعة وهذه الحمى تحدث من اسباب بادية
والاسباب البادية المحدثة لحمى يوم اربعة اجناس احدها مثل الاشياء التي تلحق البدن من خارج اما
ما يسخنه بالفعل مثل حر الشمس وحر النار ودهن الحمام او الحليل كله فيه واما ما يسخنه بقوة وهو الاستحمام
التي فيها الطهاقة والادوية الحارة بمنزلة ماء الشب وماء الكبريت واما ما يكثف المسام بالفعل بمنزلة الماء البارد
الذي يحقن الفضل الدخاني في باطن البدن واما ما يكثفها بالقوة بمنزلة الاستحمام بمياه الشب والحيكل
الابدان اذا كثفت حدث بها حمى يوم لكن الابدان التي يتحلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فيها اذا
استحصفت اشتد ذلك البخار من التحليل منها واجتمعت فيها الحرارة فان كانت المواد التي فيها غير مستعدة
للعفن حدثت بها حمى يوم وان كانت مستعدة للعفن حدث منها حمى عفونة بحسب نوع الخلط الكائن في
البدن والحمى الحادث عن ذلك يكون حمى مطبقة حارة سببها خطر على ما نحن ذاكرين فيما بعد ان شاء
الله والجنس الثاني جنس الاشياء التي تصل الى داخل البدن بمنزلة الادوية والاغذية الحارة والثالث
جنس الحركة المفرطة اما للبدن بمنزلة الرياضة المتعبة واما للنفس بمنزلة الغضب والهم والغم والارق
والرابع جنس العلل التي تعرض في الاعضاء الظاهرة من اسباب بادية بمنزلة الورم الحادث في الحالب
بسبب قرحة حدثت في الرجل فيتادى الحرارة من الحالب عضوا بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب وينفذ من
القلب في الشرايين الى سائر اعضاء البدن والاشياء التي يستدل بها على الحمى اذا حدثت في البدن انها حمى
يوم هي ان يكون قد تقدم بها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم وان يكون المحموم في ابتداء الحمى
بعد الماء ويكون نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير بعيد [illegible] وان تكون الحرارة
لمست البدن ساكنة لينة غير لذاعة شبيهة بحرارة الحمام وان يكون المريض محتملا لما به احتمالا سهلا وان
يكون في البول شيء يسير من الحمى فيما بين اوقات الحمى ولا يكون فيه نتن شديد واذا اقلعت الحمى كان اقلاعها
بالعرق والبخار ويقلع اقلاعا تاما لا يبقى بعده شيء من دلائل الحمى كما يبقى في الحميات العفنية بقايا الحمى في
النبض وفي البول وان يكون المحموم اذا استحم بعد اقلاع الحمى عنه لا يعتريه في الحمام نافض ولا يمنع له [illegible]
حالته الطبيعية فهذه الدلائل يستدل بها على هذه الحمى انها حمى يوم فاما الدلائل التي يستدل بها
على هذه الحمى من اي اصناف الاسباب البادية هي فهو ما اصفه اما الحمى الحادثة من حر الشمس

والهواء الحار فيكون عينا صاحبها عاريتين المحلى والداخل يلتهب والجلد والوجه يابس واذا وضعت
اليد على الجلد وجد سخانة والنبض صغيرا سريعا واما الحمى الحادثة عن الاستحصاف فمن علاماتها ان
يكون الجلد من صاحبها يكسوه اكتنازا واذا وضعت اليد عليه احست في الاول بحرارة قليلة فاذا طال
لبث اليد على البدن احست بحرارة اقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها ان تظهر حينا بسبب التكاثف فاذا
طال لبث اليد على الجلد حمي موضعها فانفتحت المسام وظهر بخار الحرارة وان يكون العينان والوجه منتفخة
قليلا والنبض لا يكون صغيرا الا ان القوة على حالها والحرارة الغريزية في عمق البدن لم تختل ويكون فيه
اختلاف يسير خفي والبول من صاحب هذه الحمى يكون مايلا الى الصفرة واما مايلا الى البياض وذلك
لان الفضول المائية التي كان من شانها ان تستفرغ من البدن اذا هي احتبست بسبب استحصاف الجلد
خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته ولان هذه الحمى ربما آل امرها الى الحمى العفنة اذا
كان في البدن فضول مستعدة للعفن ينبغي ان يفرق بين ما كان منها حمى يوم وما كان منها يؤول
امره الى الحمى العفنة لا محالة وذلك انه متى سكنت بنداوة وعرق وبول غزير كان محمودا وكان النبض
مستويا دل ذلك على انها حمى يوم لا محالة فاما متى طال مكث الحمى على البدن ولم يقلع بعد منتهاها
لم ينق البدن من حرارتها وكان في النبض اختلاف والبول لم يظهر فيه نضج فان امرها يؤول
الى الحمى العفنة لا محالة فاما متى طالت نوبة الحمى ولم يقلع في الايام الاول وكانت شبيهة بالمطبقة وكان
النبض مختلفا والبول ليس يدل على النضج فينبغي ان تعلم ان هذه الحمى قد تغيرت الى ان يؤول الى
الحمى العفنة واكثر ما يؤول الى الحمى المطبقة لان الخلط العفن لا يتحلل بالعرق والانتشار بسبب الاستحصاف
فينبغي ان يبادر الى حسمها بالتدبير الذي نصفه عند ذكرنا مداواة هذه الحمى قبل ان يتعفن الخلط
فيحدث عنه رديه فاما الحمى التي تحدث بسبب ما يدخل البدن من الاغذية والادوية فمنها ما
يفعل ذلك بكميتها مثل الاكثار من الغذاء كالحمى التي تحدث عن التخم والهيضة ومنها ما يفعل ذلك بكيفيتها
بمنزلة الغذاء الحار والدواء الحار فاما ما يحدث عن التخمة فمن علاماتها وهو الجشاء الدخاني والنفخ
ويكون منها لهيب وعطش بسبب فساد الغذاء والحمى الحادثة عن ذلك ربما كان معها لين من الطبيعة
وربما كان معها احتباس وما كان مع لين فهو اقل رداءة وما كان منها مع احتباس فهو اصعب بسبب
احتباس الكيموس الرديء فاما ما يحدث عن تناول الاغذية الحارة والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار
الوجه والعين واذا لمست الاطراف وجدتها حارة وكذلك الكبد اذا لمستها وجدتها حارة ويجد صاحبها لهيبا في
ناحية الكبد والمعدة وجفافا في الفم او مرارة وما اشبه ذلك وذلك لان الحرارة تبعا في هذه الحمى

الروح الطبيعي الذي معدنه الكبد لان الغذاء الحار يحمي اولا المعدة ثم الكبد اللذين هما معدنه
ويكون البول معه احمر ناصعا فاما الحمى التي تحدث عن حركات البدن والتعب فانه متى كان التعب
شديدا اضر بالجلد يابسا قحلا وبقي اليبس فيه الى بعد انقضاء الحمى ويكون النبض معه صغيرا لانحلال
القوة من شدة التعب فان كان التعب قليلا كان اليبس في الجلد الى وقت منتهى الحمى ثم يخرج من الجلد
بخار ندي يتحلل من الاخلاط فيرطب الجلد ويذهب يبسه ويكون النبض مع ذلك عظيما وذلك لان القوة
في هذه الحال قوية والحرارة زايدة اذ كان التعب الذي ليس بالمفرط يزيد في حرارة البدن وملمس الجلد في التعب
يكون بحسب الهواء الذي يتعب فيه فان كان الهواء حارا بمنزلة الشمس وحر الشمس فملمس الجلد يكون شديد
اليبس وان كان الهواء باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس فاما الحمى التي تحدث عن حركات النفس
فما كان منها حادث عن الغضب فمن علاماتها ان يكون العينان بارزتين والوجه احمر منتفخا لان الحرارة
تخرج في هذه الحال الى ظاهر البدن بقوة لطلب الانتقام من المؤذي ويكون النبض عظيما والبول احمر
صاحبها عند تخرج البول لذعا وحرقة بسبب الحرارة وما كان منها حادث عن الغم والسهر والهم فان
العينين يكونان غائرتين والوجه يابسا اصفر بسبب دخول الروح والحرارة الى عمق البدن والنبض صغير
وذلك بسبب نقصان الحرارة وانقباضها والبول احمر يحدث بصاحبه عند خروجه حرقة فاما
الحمى التي تحدث عن الارق فان صاحبها تكون عيناه غايرتين والجفنين مايلتين الى النعاس
ثقيلتان عسر في الحركة والوجه وجميع البدن منتفخ واللون مايل الى الصفرة والنبض صغير والبول ابيض
وذلك لقلة استمراء الغذاء اذ كان انهضام الغذاء يسرع مع النوم واذا لم ينهضم الغذاء لم يتولد الدم والروح
النفساني واذا لم يتولد الدم كان اللون مايلا وبياض البول تابع لعسر الانهضام فاما التي تعرض من
ورم الغدد التي في الحالب وغيره من الاعضاء الداخلة فمن علاماتها ان يكون الوجه شديد الحمرة و
الانتفاخ بسبب الدم ويكون حرارة البدن غير لذاعة واذا بلغت الحمى منتهاها تحلل من البدن بخار
حار لذيذ الحرارة ويكون النبض سريعا متواترا عظيما والبول مايل الى البياض اما عظم النبض وسرعته و
تواتره فلقوة الحرارة وكثرتها وذلك ان صاحبها مرتفعين حارين احدهما الورم والثاني الحمى واما
بياض البول فلان المرار الذي يصبغ البول يحتاج الى الورم الذي في اللحم الرخو اذ كان من
شانه اجتذاب المواد اللطيفة فهذه صفة الدلايل التي يستدل بها على جميع انواع حمى يوم فافهم ذلك

الباب الرابع في ذكر الحميات العفنة واسبابها وعلاماتها واسباب ادوارها

فاما الحميات العفنية فحدوثها يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط اذا

تحت واخت العضو الذي يعفن فيه وبحمى العضو الذي مجاورته له وكذلك تحمى عضو المجاورة
الى ان تنتهي الحرارة الى القلب وتبث في الشرايين الى جميع البدن والاسباب التي يعفن منها الاخلاط خمسة
وهي كثرة مقدار الخلط وغلظه ولزوجته والسدد العارض عنه وعدم التنفس التام للسدد
فان الخلط اذا عدم التنفس عفن كما يعرض للرطوبات التي من خارج اذا عدمت الهواء وانواع الحميات العفن
كثيرة فمنها بسيطة ومنها مركبة فاما الانواع البسيطة وهي المعروفة بالخالصة فانها بحسب عدد الا
احدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها عن عفن الدم وهذه الحمى معها خطر لانها
ليس تريح المريض والثاني نوع الحمى الحادث عن عفن الصفرا ويقال لها الغب وهي تنوب يوما وتريح
لا وهذه الحمى سليمة قصيرة اما سلامتها فلان خلطها لطيف والبدن فيها يستريح يوما وينوب يوما واما
ونوبتها قصيرة واما قصر مدتها فلان خلطها لطيف سريع النضج سهل التحلل والثالث نوع الحمى التي
تحدث عن عفونة المرة السوداء ويقال لها الربع وهي تنوب يوما وتريح يومين لا وهذه الحمى سليمة طويلة
اما سلامتها فان البدن يستريح منها يومين واما طولها فلان الخلط المحدث لها بطي النضج عسر التحلل
والرابع نوع الحمى الحادث عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهي تنوب في كل يوم وهذه الحمى طويلة
كثيرة فيها خطر اما طولها فكثيرها غلظ الخلط ولزوجته فهو لذلك لا ينضج ولا يتحلل بسرعة واما خطرها
فلانها تنوب في كل يوم ولا تستريح البدن منها وكل واحد من هذه الاربع حميات تنقسم الى اصناف اخر
اما حمى الدم فاصنافها ثلثة وذلك ان منها ما يكون من اولها الى آخرها على حال واحدة ويقال لها المتشابهة
وذلك اذا كان ما يعفن من الدم مثل ما يعفن ومنها ما يكون ابتداؤها ضعيفة ثم لا تزال تشتد حتى يكون في
آخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة وذلك اذا كان ما يعفن من الدم اكثر مما يتحلل ومنها ما يكون
ابتداؤها صعبة شديدة ثم لا تزال تتناقص حتى يكون في آخرها ضعيفة ويقال لها المتناقصة وذلك
اذا كان ما يتحلل من الدم اكثر مما يعفن فاما الحميات التي من عفونة الاخلاط الاخر الثلثة فكل واحد
منها تنقسم الى قسمين احدهما ان يكون دائمة بمعنى مطبقة والآخر ان يكون لها اوقات ينوب فيها
على ما ذكرنا وذلك ان ما كان من الاخلاط داخل الاوردة والعروق اذا عفن احدث حمى دائمة
وما كان خارجا عن الاوردة والعروق احدث حمى لها فترات ولذلك صارت الحمى الحادثة عن عفن
الدم مطبقة لان الدم داخل الاوردة والعروق الا ان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفن
جزء منه فاشتعلت الحرارة فيه بالسوا ولا تزال الحمى دائمة حتى يعفن ذلك الشي الذي قد عفن كله او
ينضج ويتحلل او يأتي له الاسباب جميعا فاما حمى الاخلاط الاخر فصارت دائمة لان الخلط اذا عفن

داخل الاوردة والعروق امتنع من ان يتحلل او يستفرغ بوجه من الوجوه لان العرق لا يبرحها
جرم العرق وتلززه وصار لذلك يبقى من الحرارة بعد انقضاء النوبة الاولى بقية تدوم الى ان
تلحق النوبة الثانية ولذلك يبقى من النوبة الثانية حرارة تتصل بحرارة النوبة الثالثة حتى تصير كانها
مطبقة فاما الاخلاط اذا عفنت خارجا من الاوردة والعروق فصارت تحدث حمى ذوات نوائب لان
الخلط الذي يعفن ليس كله في موضع واحد لكن يجتمع منه شي بعد شي الى الموضع الذي يعفن فيه اجتماعا
يكون في المدة التي يكون فيما بين النوبتين من نوائب الحميات وقد يعرض للدم ان يعفن خارج الاوردة
والعروق فيحدث حمى مطبقة وذلك اذا اجتمع منه في عضو من الاعضاء مقدار كثير فاحدث ورما
وعفن بسبب الشدة العارضة من الورم فيسخن بسبب العفن ويحمى لذلك العضو الوارم وتتأدى
تلك السخونة من ذلك العضو المجاور له الى عضو دون عضو وفي الشرايين الصائرة الى ذلك العضو
الى ان تصل السخونة الى القلب ثم تبث الحرارة من القلب في الشرايين الى جميع البدن ثم لا تزال الحمى
لازمة الى ان ينضج ذلك الورم او يستفرغ ما فيه فلهذه الاسباب صار بعض الحميات مطبقة وبعضها
بنوائب وادوار فاما الاسباب التي من اجلها اختلف ادوار الحميات الثلث فعلها اسباب احدها
سرعة اجتماع الخلط الذي يعفن وابطاؤه والثاني سهولة عفن الخلط وعسره والثالث سرعة اشتعاله
وابطاؤه وذلك ان البلغم صار يحدث حمى تنوب في كل يوم لسرعة اجتماعه الى الموضع الذي يعفن فيه
بسبب كثرة مقداره في البدن وسهولة تعفنه بسبب رطوبته وابطاء استفراغه بسبب لزوجته والمرة
السوداء تحدث حمى يوما ويومين لا لانها بطيئة الاجتماع بسبب قلة مقدارها وعسر تعفنها بسبب يبسها
وبسهولة سرعة الاستفراغ لانها ليست بلزجة فاما المرة الصفرا فصارت تحمي تنوب يوما ويوما لا لانها
متوسطة فيما بين السوداء والبلغم في الاحوال التي ذكرناها وذلك انها اقل مقدارا من البلغم واكثر مقدارا
من السوداء وابعد مزاجا من البلغم وارطب من السوداء وهي الطف جوهرا من الصنفين جميعا ولهذه الا
صار ادوار نوائب الحميات تختلف وهذه الاسباب باعيانها اختلفت مدة زمان نوائب الحميات وذ
لذلك ان الحمى المواظبة على اكثر الامر يكون نوبتها ثماني عشر ساعة بسبب غلظ البلغم ولزوجته
فهو لا يتحلل بسرعة والحمى الربع على الامر الاكثر يمكث اربعا وعشرين ساعة وذلك بسبب غلظ الخلط
ويبسه فهو لا يعفن بسرعة واذا عفن لم يتحلل ايضا بسرعة وذلك ان منزلته منزلة الحجارة والحديد
فان النار لا تعمل فيهما بسرعة فاذا عملت فيها لم تطفى ولم تبرد بسرعة فاما حمى الغب الخالصة فاكثر
ما يمكث اثنا عشر ساعة وذلك ان الصفرا لطافة الخلط المحدث لها وقلة لزوجته فهو يعفن بسرعة ويستفرغ

بالعرق برعشة وقد يكون مدة زمان نوبة كل واحدة من هذه الحميات مدة اقصر من هذا الزمان وجميع
الطول وذلك لثلثة اسباب احدها طبيعة الخلط وهو انه متى كان الخلط الفاعل لها اشد لزوجة وابرد مزاجا
كان زمان نوبة الحمى اطول ومتى كان اقل والطف واسخن مزاجا واقل لزوجة كانت النوبة لذلك
اقصر مدة والثاني مقدار قوة المريض وقوتها حتى يدفع الخلط ويخرجه بالعرق كانت النوبة لذلك اقصر مدة
وان كانت ضعيفة كانت النوبة اطول مدة والثالث سخافة البدن وذلك ان البدن اذا كان متخلخلا
واسع المسام كانت نوبة الحمى لذلك قصيرة الزمان لان الخلط يتحلل منه بسهولة وبسرعة واذا كان البدن
متلززا كثيفا ضيق المسام كانت نوبة الحمى لذلك اطول مدة لان الخلط لا يتحلل بسرعة ومتى اجتمعت
اسباب طول نوبة الحمى كان مدة زمان نوبة الحمى اطول ما يكون واذا كانت مدة الحمى اقصر مدة كان الخروج
لذلك من وقت انقضاء نوبة الحمى الى وقت النوبة الثانية نقيا البدن من الحمى ستة ساعات ومتى كانت الطول
مدة لم يبق المحموم منها وحتى يلحقه النوبة الثانية فلا يكون فيما بين النوبتين وقت يستريح فيه حتى تصير
الحمى كذلك شبيهة بالدائمة وينبغي ان تعلم ان ادوار نوائب الحمى لا تزال لا تزال النظام والترتيب ما دام
الخلط العفن لم يتغير عن حاله ولم يخالطه نوع آخر من الاخلاط وتدبير المريض تدبيرا لم يقع فيه خطا
فمتى تغير الخلط العفن عن حاله واستحال الى نوع آخر بمنزلة ما يستحيل الدم اذا هو احترق وعفن فما
كان منه لطيفا استحال الى الصفرا وما كان منه غليظا استحال الى السودا ومتى خالطه خلط آخر
عفن او يعفن خلط آخر احدث حمى بحسب طبيعته فان استعمل المريض تدبيرا رديا تولد منه
في بدنه اخلاط اخر احدثت حميات تختلف بحسب طبيعة كل واحد منها فيفسد لذلك نظام ادوار الحميات
واما ان يتقدم قبل وقتها واما ان يحدث ادوار آخر غير الادوار التي كانت قبل فيكون الزيادة فيها
والنقصان بحسب تغير الاخلاط وقد وصفنا من صفة انواع حميات العفن البسيطة
واسبابها ما علم ذلك وتقف عليه ان شاء الله

الباب الخامس في دلايل حمى العفن

فاما العلامات الدالة عليها فمنها ما تدل على جنسها ومنها ما يدل على نوعها فاما العلامات الدالة
على جنسها من بين الصنف الاول ان العلامات الدالة على الحمى اذا حدثت انها حمى عفونية بعضها ماخوذة من
اوقات نوبة الحمى وهي انها تبتدي ضعيفة ثم انها تشتد وتصعب واذا بقي في البدن منها بقايا الحمى
ولم يقلع عن البدن اقلاعا تاما وبعضها ماخوذة من جوهر الحرارة وهي ان الحرارة فيها تكون لذاعة
تلذع اليد وتجدها مثل لهيب النار ومنها ماخوذة مما يتبع الحمى وهو انها يتبعها نافض او قشعريرة في ابتدائها
واختلاف بين في النبض وعدم النضج في البول وهو ان لا يكون في البول ثفل راسب ابيض املس فاذا رايت

هذه العلامات فاقض عليها بانها عفنية فاما الاستدلال على كل واحد من انواعها فيكون بهذه العلامات
اما الحميات التي تنوب بادوار فان الحمى الغب يستدل عليها بما من الاشياء الطبيعية وبما من الاشياء
التي ليست بطبيعية وبما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعي اما الاشياء الطبيعية فان يكون
مزاج العليل حارا يابسا يغلب عليه الصفرا وان يكون السن سن الشباب والوقت الحاضر من اوقات
السنة قيظ والهوا حارا يابس واما الاشياء التي ليست بطبيعية فان يكون قد تقدم صاحب الحمى تناول
اطعمة واشربة حارة يابسة او لحقه هم او تعب شديد او ارق او نظام زمانا طويلا او كانت صناعته صناعة
بالنار فان هذه الاشيا كلها تسخن البدن وتجففه وتولد فيه الصفرا فاما الاشيا الخارجة عن الامر
الطبيعي فهو ان يكون مع الحمى نافض شديد ومعه لذع او نخس كنخس الابر وذلك لحدة المرة الصفرا وان
يكون الحرارة اذا لمست البدن قوية حادة لذاعة وان يكون النبض في ابتدا النوبة صغيرا ضعيفا
متفاوتا الا ان ذلك لا يلبث يسيرا حتى يصير عظيما قويا مختلفا لما في تحلل من المرة الصفرا اللطيفة خفيفة
لا يثقل القوة وتجنحت بها فاما غطس فالحاجة الى تدبير الحرارة الشديدة واما الاختلاف فان الاختلاف
مخصوص بها والحميات لا سيما العفنية الا ان الاختلاف في هذه الحمى لا يكون كثيرا لان الخلط المحدث
لها لطيف خفيف لا يضغط القوة ولا يثقلها ويكون البول في هذه الحال بلون النار ومنتن الرايحة ويكون
مع الحمى عطش شديد وكرب وغثيان وقيء مرة صفرا وعرق كثير لطافة الخلط وربما دفعت الطبيعة
بحرانا صفراويا فمتى وجدت هذه العلامات او اكثرها فاحكم على الحمى انها حمى غب خالصة ولا سيما اذا كان
مع ذلك هذه الحمى قد حدثت بكثير من الناس في ذلك الوقت من السنة فاما الحمى الربع فان الاستدلال
عليها ايضا يكون بما من الاشيا الطبيعية وبما من الاشيا التي ليست بطبيعية وبما من الاشيا الخارجة
عن الطبيعة اما من الاشيا الطبيعية فان يكون مزاج العليل باردا يابسا يغلب عليه المرة السودا والسن
السن سن الكهولة والوقت الحاضر من اوقات السنة الخريف والهوا في ذلك الوقت باردا يابسا واما
من الاشيا التي ليست بطبيعية فان يكون العليل قد اكثر فيما تقدم من تناول الاغذية المولدة للسودا
مثل لحم البقر والعدس والقنبيط ولحم التيوس فاما الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي فمنها ما تقدم
وهو ان يكون قد تقدمت المريض حميات مختلطة وصلابة في الطحال ومنها ما هو حاضر في وقت نوبة الحمى
اما في ابتدائها فان يكون معها نافض مع ثقل وتكسير وبرد شديد في سائر البدن ويكون النبض بطيا
متفاوتا شديد الاختلاف واما في صعود الحمى فيكون الحرارة غير حادة ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ويكون
النبض اسرع واشد تواترا منه في ابتدا النوبة الا انه اذا قيس بالغب كان صغيرا متفاوتا والعطش قليلا

والبول يشتق غير نضيج واما في وقت انحطاط الحمى فالبول يكون دائماً مثله في حمى الغب وفي وقت انقضائها يكون
النبض عظيماً سريعاً وتواتراً مختلفاً والبول يكون مختلف اللون غير نضيج فاذا وجدت هذه الدلائل او اكثرها
مع الحمى علمت بذلك انها حمى ربع خالصة وان كان مع هذه الدلائل حمى الربع قد حدثت في ذلك الوقت
من السنة بكثير من الناس كان ذلك آكد الدلالة على انها حمى ربع واما الدلائل التي تدل على الحمى البلغمية
فمنها ما هو ماخوذ من الاشياء الطبيعية ومنها من الاشياء التي ليست بطبيعية ومنها من الاشياء الخارجة عن
الامر الطبيعي اما من الاشياء الطبيعية فان يكون مزاج العليل بارداً رطباً يغلب عليه البلغم والسن اما سن
الصبيان واما سن المشايخ اما سن الصبيان فلكثرة نهمهم وشرههم تتولد فيهم الرطوبة واما المشايخ فلكثرة
البلغم فيهم والوقت من اوقات السنة شتاء ومزاج الهواء لذلك بارد رطب واما من الاشياء التي ليست بطبيعية
فان يكون العليل في صحته شرهاً كثير الاكل والشرب كثير الراحة والدعة ويتخم كثيراً بسبب الطعام واما من
الاشياء الخارجة من الامر الطبيعي فان يجد العليل وجعاً في فم معدته ويجد رطوبة في لسانه ويكون عطشه قليلاً
وان يكون معه قشعريرة وبرد شديد في الاطراف يطول مكثه فضل تطويل فاذا الحمى ابتدت في وقت نوبة الحمى لم
تنبعث الحرارة في اول الامر لكن بعد ان تحمى موضع اليد تتبع المسام ويلطف الخلط البلغمي ويرق ويرتفع الى
ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع رطوبتها حموضة وذلك بسبب العفونة وربما لم يكن معها
عرق وربما كان العرق يسيراً بسبب البلغم ويكون نوبتها طويلة حتى تبقى الحرارة في البدن الى انتهاء النوبة الثانية
ويكون النبض صغيراً بطيئاً اصغر من نبض اصحاب حمى الربع واشد تواتراً اما صغره فلان البلغم يضعف القوة بثقله
وثقلها ويضغطها بكثرة مقداره ولذلك يصير كثير اختلافاً واما تواتره فليقوم بما فات من عظم الحار
بعظمه ويكون البول مرة رقيقاً ابيض ومرة ثخيناً كدراً واما الرقيق الابيض فانه من قبل السدة الكائنة
عن غلظ الخلط ولزوجته وبياضه من قبل برد مزاج البلغم واما الثخين الكدر الاحمر فيحدث ويكون من قبل
الطبيعة وربما فتحت تلك السدة ودفعت تلك الرطوبة الغليظة اللزجة التي كانت احدثت السدة ومن
قبل الخلط البلغمي اذا طال مكثه عفن وعفن فمتى ظهرت هذه الدلائل في الحمى او اكثرها كانت تلك
الحمى حمى بلغمية خالصة لا سيما ان كانت حمى البلغم حدثت في ذلك الوقت من اوقات السنة الا انه ينبغي ان
تعلم مع ما ذكرنا انه متى كانت هذه الحمى من عفن البلغم الزجاجي كان في ابتداء نوبتها نافض ليس فان كانت
من بلغم مالح كان في ابتداء نوبتها قشعريرة وما كان منها من عفن البلغم الحامض كان في ابتداء نوبتها برد فهذا شيء من
الدلائل التي تعرف بها كل واحد من الحميات العفنية الخالصة التي تنوب بادوار وما ينبغي ان تعلم
من امرها انه تعرض في سائر الحميات انها في الابتداء تبتدي من اطراف اليدين والرجلين فاعلم ذلك فاما الحميات

المطبقة فان الدليل العام عليها انها لا تنقضي منذ تمام اربع وعشرين ساعة ولا يكون فيها نافض ولا
تشريق وانها لا تقلع اقلاعاً تاماً بعد انقضائها ونوبها ولا يكون معها عرق لا تجد انقضاء
الحمى وان يكون النبض كثير الاختلاف غير منتظم والبول غير نضيج فاذا وجدت هذه العلامات في الحميات
علمت انها حمى مطبقة فاما الدلائل الخاصة بكل واحد منها فانا نذكرها ان شاء الله فمنها
ان يجد العليل في بدنه ثقلاً وكسلاً ويتمطى ويتثاءب كثيراً وان يكون لسانه ... من الدم فيوجد ماتها
حراً او يرى وجهه وعيناه حمراً والوجه وسائر البدن مائلاً الى الحمرة ويحدث له رعاف وتكون عيناه
كثير الامتلاء ويكون البول احمر قانياً وما كان منها حدوثه من عفن الاخلاط فانه يشبه المطبقة والنبض عظيم
عليه بالقوة والعامة فيها في اوقات نوائب ما كان منها بارداً فيستدل على ذلك الاستدلال بالعلامات
عفن الصفراء وهي الحمى المحرقة فتتقد الحرارة والتكثير مما يتركها ما سنذكر في الحمى الدائمة الحادثة من
حرارة شديدة وعطش وكرب ... على الناس وامتلاء ... وما كانت الحمى كذلك العرق فيها
اكثر ما يحدث هذه الحمى حين يجتمع في العروق منه شيء كثير لا سيما في العروق التي في الجانب الايمن
وفي الدماء او في فم المعدة ولذلك صاحب هذه الاعراض اكثر من غيرها والعطش تابع لكل حمى محرقة
ان يكون تزيدها لما يجد من الحمى الدائمة الحادثة عن البلغم اذا كانت فانها يحدث له تنوب في كل يوم
وقت تركها ويقوى الحرارة في وقت نوبتها وحمى الربع الحادثة من عفن المرة السوداء اذا كانت دائمة
قبل الفتور يحدث لها نوبتين ويصعب في كل يوم نوبتها ويقوى حرارتها فهذه الدلائل التي ذكرناها تدل
على كل واحدة من الحميات العفنية اذا كانت بسيطة فافهم ذلك ان شاء الله

الباب الحادي في معرفة الحميات المركبة وعلاماتها ودلائلها

فاما الحميات المركبة فاصنافها كثيرة
وذلك انها اما ان يتركب بعضها مع بعض كالغب مع الربع او البلغمية مع الربع او الغب مع البلغمية او الدائمة مع
مع المطبقة او غيرها مع غيرها من ضروب الاصناف المذكورة نائبة مع مواظبة نائبة او الغب نائبة مع ربع دائمة
او غيرها يجتمع مواظبة نائبة فاعلم ذلك ان شاء الله ثم ربما تركبت لك من هذه الحميات وربما تركبت
على غير ذلك من اختلاف التراكيب وتركيبها بعضها مع بعض على جهتين اما على جهة الامتزاج واما على جهة
المجاورة اما على جهة الامتزاج فاذا كانت الاخلاط المحدثة للحميين جميعاً مختلطين ممتزجين وعند
ذلك يكون ابتداء نوبتهما وانقضاؤهما في زمان واحد واما على جهة المجاورة فاذا كان كل واحد
من الخلطين منفرداً عن صاحبه وعند ذلك يكون نوبتاهما في وقتين مختلفين وكذلك انقضاؤهما وكل واحد
من الاخلاط المركبة اما ان يكون متساوياً في المقدار واما ان يكون بعضها اكثر وبعضها اقل والحميات المركبة

منها ما له اسم خاص يعرف به ومنها ما ليس له اسم خاص يعرف به فاما الحمى التي لها اسم خاص فهي الحمى المسماة شطر
الغب وهي شطر الغب فان هذه الحمى تتركب من حمى بلغمية دائمة ومن حمى غب تنوب يوما وتفتر يوما هذا اذا
كانت الغب خالصة فاما غير الخالصة فانها تتركب اما من غب دائمة وبلغمية نائبة واما من غب دائمة وبلغمية
دائمة واما من غب تنوب بادوار وربما تركبت هذه الحمى من حميين متساويين في القوة وربما تركبت
من حميين احدهما اقوى من الاخرى فهذه صفة انواع الحميات المركبة فاما العلامات الدالة عليها
فما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة من اوقات نوائب كل واحد منها ومدة زمانها فاما
تركبت حمى دائمة مع حمى نائبة استدل على الحمى النائبة بالنافض الذي يحدث في وقت نوبة الحمى وعلى
المطبقة بدوامها فاما ما كان تركيبه على جهة الممازجة فمعرفتها عسرة شاقة وذلك لاختلاط العلامات
بعضها ببعض لا سيما ان كانت الاخلاط الممتزجة متساوية فان ذلك يكون اصعب واعسر وان كان
احد الخلطين اغلب في تركيبها كان معرفتها اسهل لان علامات الخلط الغالب يكون اظهر وقد ينبغي ان يستعمل
في ذلك جودة التمييز وحسن النظر ولا يثق في الحميات المركبة بنوائبها ولا يعتمد على النوائب بالاتكال
عليها فانه ربما كانت حميات غب تنوب في كل يوم فيظن من لا علم له انها حمى من المطبقة وربما كانت
حميين ربع تنوب مثلثا فيتوهم بانها حمى غب فتستعمل فيها من العلاج غير ما ينبغي فيزداد بذلك الحمى قوة
ويشتد حتى انه ربما اهلك المريض بذلك العلاج اذ كان قد يستعمل فيه ضد ما يحتاج اليه ولذلك قد
ينبغي ان يستدل على الحمى من نفس طبيعتها من الاعراض الخاصية بها على ما ذكرنا فيما تقدم لتتضح الدلائل
ويقع العلاج موقعه ولا يغتر بنوائب الحميات فاما الحمى المركبة من الصفراء والبلغم وهي المسماة اطريطاوس
فانها اذا كانت خالصة استدل عليها باربع دلايل احدها ان يكون دائمة وذلك بسبب الحمى البلغمية
الدائمة والثانية ان يكون لها نوائب في كل يوم نوبتها يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة لان هذه
لان الحمى البلغمية الدائمة اذا تحركت في اوقات نوائبها في كل يوم مفردة لم يكن معها نافض لان الخلط
داخل الاوردة والعروق فاما نوبتها في اليوم الآخر فانه يوم نوبة حمى الغب ويحدث معها النافض
الشديد الذي من شانه ان يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والقشعريرة فيها في اليوم من
وثلثا وربما تحرك مع ذلك الحمى البلغمية التي لها ان تنوب في كل يوم فلذلك يشتد وتصعب والثالثة
ان يحدث فيها في اوقات النوائب الصعبة نافض شديد والرابع ان يكون نوبتها متساوية في القوة
الشديدة متساوية للشديدة والضعيفة للضعيفة فاما الغير الخالصة فمنها ما يكون مركبة من حميات متساوية في
القوة ومنها ما يكون احدها الحميين اغلب في تركيبها فاما ما كان منها متساويا في التركيب فما كان منها

مركبا من غب نائبة ومواظبة نائبة فان النافض في كل يوم لانه يكون يوما خفيفا مع قشعريرة ويوما
شديدا في الاطراف ويوما نافض شديد ... وما كان منها مركبا من حمى غب دائمة ومواظبة
نائبة فانها تكون شبيهة بالخالصة الا انها تخالفها في ان النافض الذي يكون معها لا يكون شديدا لان
النافض في هذه الحمى بسبب حمى البلغمية والنافض في الحمى البلغمية لا يكون شديدا بل شبيها بالقشعريرة ولا
يكون معه نخس بل يكون شبيها بالاستبراد ومتى كانت تركيب هذه الحمى من حميات غير متساوية اعني الاخلاط
المحدثة لها غير متساوية فان علامات اغلب الحميين اكثر ظهورا وعلامات اضعفهما يكون اخفى فهذه صفة
العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد يعرض في الحميات البسيطة والمركبة امراض يخالف بعضها
بعضا اما بسبب اختلاف المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من الحال التي يعرض فيها فمنها ما يكون الاعراض
المخالطة لها كثيرة ويقال لها لوردس ومنها ما يكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها قوسوس ويتبعها
عطش شديد وحرقة وسواد في اللسان ولذع في المعدة واذا لمس البدن احس فيها كانه يحترق لحرارتها
ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا في باطن البدن وفي ظاهره اعني جميع اعضاء البدن معا وهذا
يكون في الحمى البلغمية التي يحدث من عفن البلغم الزجاجي فان الحرارة يكون في هذه الحمى بسبب البلغم الذي
قد عفن والبرد بسبب البلغم الذي لم يعفن ويقال لهذه الحمى ايفيالس ومنها ما يحس صاحبها في باطن
البدن حرارة شديدة وفي ظاهره فتورا وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته فلا يمكن الحرارة ان
يخرج من باطن البدن الى ظاهره ويقال لهذه الحمى ليقوريا ومنها ما يكون معها في ظاهر البدن برد شديد
وهذه يكون من بلغم شديد البرودة وتسمى افيوسوديس وهي الزمهريرية ومنها ما يكون معها في باطن البدن
حرارة شديدة مؤذية ترتفع منها الى ظاهر البدن بخار وذلك ان الرطوبة المحدثة لها ليست شديدة
اللزوجة فيحل منها بخار حاد بسهولة ويقال لهذه الحمى طيفودس فهذه صفة جميع اصناف الحميات
الحادثة من عفونة الاخلاط فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الثامن في صفة الحمى المعروفة باطيقوس وهي حمى الدق

فاما الحمى المعروفة باطيقوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال له الشيوخية وهو
فناء الرطوبة وغلبة اليبس على اعضاء البدن حتى يجف ويذبل ويضعف الحرارة الغريزية ويتلاشى وانما
سمي هذا الشيوخية لان المشايخ اذا ضعفت حرارتهم الغريزية وغلب اليبس على اعضائهم
وفنيت رطوباتهم فلذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع الثاني هو حمى الدق بالحقيقة
وهو تشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالاعضاء الاصلية حتى تفني رطوبات البدن واصنافها ثلثة
احدها الصنف الذي يفني معه الرطوبة التي في العروق الصغار التي تغتذي كل واحد من الاعضاء

وليحمى الرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل الشحم واللحم ويقال لهذه الحمى حمى الدق بقول مطلق والثاني
الصنف الذي تفنى معه الرطوبة التي في اللحم الرخص وتاخذ الحرارة في الرطوبة التي فيما بين اجزاء الاعضاء
المتشابهة الاجزاء التي هي بمنزلة الندى والطل ومنها تغتذي هذه الاعضاء ويقال لهذا الصنف حمى دق
ذبولية والثالث الصنف الذي تفنى معه هذه الرطوبة وتاخذ الحرارة في الرطوبة التي بها يتصل الاعضاء
الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى ذبول وانما سميت ذبولا لفناء رطوبة الاعضاء الاصلية و
واستحكام الاعضاء لفناء الرطوبة التي تصل الاعضاء بعضها ببعض كالذي يعرض للنبات اذا اتى عليها
ان تجف من الاستحكام والذبول فاما الاسباب التي منها تحدث هذه الحميات حمى الدق فمنها ما هي اسباب
سابقة ومنها ما هي اسباب بادية اما الاسباب السابقة فبمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طال
مدتها وعملت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية وافنتها وما يحدث من حمى الدق عن هذه
الاسباب فمنها ما هو لها ذبولية بمنزلة الدق الحادث عن الحمى المحرقة بشطر الغب ومنها ما يحدث عن ورم حار يحدث
في الكبد فيتادى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فينشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف
معها الاعضاء الاصلية وربما حدث بسبب مشي يعرض لمن به مرض حار فيخطئ الطبيب الى ان يسقي
المريض الشراب فيكسب القلب يبسا وربما ادى ذلك اليبس الى الاعضاء الاصلية فاما الاسباب البادية
فبمنزلة الغم والهم والغضب والتعب والسهر وعدم الطعام والشراب لا سيما ان اتفق ذلك في سن
الفتوة والشباب ومن مزاجه حار او في وقت صايف وتدبير صاحبه تدبير حار وما يحدث منها عن
مثل هذه الاحوال فمنها ما لها يسمى الدق ويعرف بهذا الاسم قيل انها الذبولية والسل يحمى الدق
يحدث عن هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى في اول امرها ما يتلمس منها [illegible]
عليها عسر وذلك لان سوء المزاج الحار مستوي في جميع البدن فيه فتلف المحموم لا يحس في بدنه
بحرارة الحمى ولا بالم ولا تكسير ولا غير ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة تكون قد غلبت
على جميع اعضاء البدن بالسواء فليس فيه عضو خالي من الحرارة الغريبة فيحس بما خالفه ولهذه الحرارة
بعد في رطوبات البدن جميعا فتظهر العلامات الدالة عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة الا
توقف عليها تماما ولا [illegible] فيعالج فاذا صارت الى حال الذبول فظهرت علاماتها كانت [illegible]
[illegible] لم يكن فيها البرء لان البدن قد صار فيها الى حال العطب وعلامات هذه الحمى في ابتداء ما
يظهر في اكثر الاحوال من ذلك ان تحدث في البدن حمى دائمة ثلثة ايام ولم تكن بالقوية الحرارة
ولم يكن معها شي من اعراض الحميات العفنية مثل الناقض واللهيب والكرب ويبس اللسان و

ادخل التكسير والضربان والصداع امتنع النوم وعظم النبض واحتملت غيره من الاعراض
التابعة للحميات العفنية وكان مع ذلك الحرارة ساكنة هادية على حالة واحدة ثلثة ايام وان
كانت تشتد عند تناول الغذاء اي وقت كان ذلك وتنقص بالليل في وقت النوم فينبغي ان تعلم ان تلك
الحمى حمى دق فهذه صفة العلامات الدالة على ابتدايها فاذا ازمنت هذه الحمى وتمكنت واخذت في الرطوبة
التي في العروق هزل العليل وتقبض جلده ويبس جلده ووجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى
حال الذبول واخذت الحرارة في الرطوبات الثابتة فعلامتها ان يكون العينان غايرتين وعليهما رمص
والاجفان ينجذب الى اسفل بمنزلة تثقلها في وقت النعاس وذلك لضعف القوة والوجه عابس وجلد
البدن يابس قحل قد ذهب منه نضارة الحياة واخذ لونها ويكون جلد الجبهة يابسا قحلا ممتدا يابسا كانها
جلدة قد جفت على عظم الوجه والبدن كله مثل ذلك والصدغان لاطيان والاذنان متقلصتان
ولونها اصفر والكتفان كالجناحين ومراق البطن لاطية داخل واذا لمست المواضع التي دون الشراسيف
وجدت لما فيها من الاحشاء اليابسة لا تظهر تحت اليد جيدا ويكون المراق التي للبطن ممتدة
لاصقة بالظهر ويكون حرارة البدن في اول اللمس ضعيفة حتى اذا طال لبث اليد على الجلد
احس بحرارة حادة ويكون النبض في اصحاب هذا المرض صلبا متواترا ضعيفا فهذه صفة اصناف حمى
الدق واسبابها والدلايل على كل صنف منها فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب الثامن في صفة
الاورام واسبابها** نقول ان الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث في العضو من فضل مادة تنصب اليه
وتحدث هذه المادة اما ان تنصب اليه من عضو آخر يدفعها وينفيها عن نفسه واما ان يتولد في العضو وانصباب
المادة من عضو الى عضو يكون لاجتماع الثلثة الاسباب التي ذكرناها عند ذكرنا اسباب الامراض
وهي قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وسعة المجاري وضعف القوة الهاضمة
التي في العضو القابل وان يكون العضو القابل اسفل من موضع العضو الدافع واما تولد المادة في العضو
فيكون لضعف القوة الغاذية التي فيه فلا تهضم الغذاء الصاير اليه انهضاما تاما فيبقى فيه فضل
وينمو ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يمتلي العضو ويتمدد فيحدث فيه الورم ومتى حدث في عضو من الاعضاء
ورم دفعة فذلك يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو آخر وهذا يكون في الاورام الحارة
ومتى ما حدث اولا فاولا وتزايد قليلا قليلا فذلك يكون اما من انصباب الفضل شيا بعد شي و
اما من فضل متولد في العضو وهذا يكون في الاورام الباردة واجناس الاورام الباردة واجناس
الاورام جنسان احدهما جنس الورم الحار والثاني جنس الورم البارد فاما جنس الورم الحار فيكون من

سوء مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف
بفلغموني فان من الفلغموني ما يحدث من سوء مزاج حار مفرد من غير مادة فيحدث في العضو لهيب و
حمرة واذا قوي هذا واشتد حدث منه موت العضو وهذا النوع شبيه بما يحدث بالعضو وان كانت
المادة حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة والحمرة وهو الورم الناري وقد يحدث من
سوء مزاج بارد مع مادة اما ان تنصب الى العضو واما ان تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة
سوداوية حدث عنها الورم المعروف بسقيروس وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة رطبة
بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما فيصير اصناف الاورام اربعة احدها الورم الدموي
ويسمى فلغموني والثاني الورم الصفراوي المعروف بالنملة والثالث الورم البلغمي المعروف باوذيما والرابع
الورم السوداوي المعروف بسقيروس وكل واحد من هذه الاورام اما ان يكون مفردا بسيطا وهو ان
يكون من خلط واحد من هذه الاربعة واما ان يكون مركبا وحدوثه يكون اكثر من خلط واحد واسباب
هذا الورم كثيرة وذلك انه ربما تركب من خلطين من الاخلاط وربما تركب من ثلثة وربما تركب من
اربعة وتركيبه يكون اما من اخلاط متساوية في الكمية واما ان يكون احد الاخلاط فيها اكثر ولذلك
صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان في التركيب ويتعرف هذه الاورام يكون من
الدلائل المختلفة فما كان منها مركبا من اخلاط متساوية فتعرفها يكون عسرا ويتبين ما صعب وما
كان منها مركبا من اخلاط مختلفة في الكمية فان تعرفها يكون من دلائل الخلط الغالب وهذه الاورام
المركبة منها ما لها اسم يعرف به ومنها ما لا اسم له فالورم المركب من المرة والدم يقال له الحمرة وان
كان الخلط الصفراوي اغلب عليه قيل له حمرة فلغمونية فان كان الخلط الدموي اغلب قيل له فلغموني
يضرب الى الحمرة ولكل واحد من اسباب هذه الاورام تختلف الاحوال من قبل الاسباب الفاعلة له ومن
قبل العضو الحادث فيه ومن قبل ما يحتوي عليه من المادة ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام
واسبابه وعلاماته في هذا الموضع ان شاء الله

الباب التاسع في صفة المسمى فلغموني

فاما الورم المعروف بفلغموني فحدوثه يكون اما من اسباب بادية واما من اسباب سابقة
اما من الاسباب البادية فمثل الجراحة والفسخ والقطع وحرق النار والخلع والوثي والكسر والقروح
الحادثة عن اسباب من خارج فان كل واحد من هذه الاسباب اذا حدث بالعضو انصب اليه
مادة دموية وذلك ان من شان الطبيعة ان ترسل الى كل واحد من هذه الاعضاء المنفعلة دما
ليغذوه ولا سيما الاعضاء الضعيفة لضعفها فاذا كان بالعضو آفة لم يمكنه احالة ذلك الدم الى طبيعته

في جميع البدن او في اكثره وربما حدث في بعض الاعضاء دون بعض وهو الذي يسميه القدماء
الحمرة ويسميه المرابيون بنات النار وهذه البثور يحدث في الناس اكثرهم في زمان النشو
وذلك لان الجنين في الرحم يغتذي من دم الطمث الذي هو فضل من فضول بدن المرأة تدفعه الطبيعة
من الكبد في العروق الى الرحم كالذي ذكرنا في غير هذا الموضع وهذا الدم مختلف في جوهره وكيفيته
اما في جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر الصفراء او السوداء وربما كان الغالب عليه البلغم
اما في كيفيته فيكون اما دم رديء فالجنين يغتذي باجوده فيه ويربي به اعضاءه ويبقى الباقي في
اعضائه وعروقه فاذا خرج الجنين ايضا من بطن امه يغتذي من اللبن والذي كونه من الطمث
والاعضاء فيغتذي باجوده ويبقى الباقي فضلا في بدنه الى ان يحركه سبب ما الى الظهور فيظهره
تحركه يكون اما من سبب من خارج مثل الهواء الوبائي او الجلوس في المواضع الذي يأويها المجدورون
فيستنشقون الهواء الذي قد خالطه البخار المتحلل من قروح المجدورين واما من داخل مثل تدبير
الصبي بالاغذية الحارة المرطبة الغليظة الجوهر مثل الاكثار من اكل اللحمان والحلواء والتمور
وغير ذلك من الاغذية الملائمة الفضل الذي المجتمع في البدن في كميته ويحدث له غليانا
فيقوى عليه الطبيعة فتدفعه الى ظاهر البدن فيحدث عنه البثور المعروفة بالجدري ويكون في قوة
الرداءة وضعفها بحسب كيفية الفضل الذي وجوهره فان كان الدم المحدث له حار المزاج
غليظ الجوهر وليس رديء الكيفية كان منه النوع من الجدري الذي اول حدوثه بثور متفاوتة
حمر وبثور في العظم حتى ينتهي الى قدر الحمصة الكبيرة ويشتد وتعقب ويصير لها بريق
وينضج سريعا فاذا انضجت كان لونها ابيض براقا شبيها بحب اللؤلؤ ويحدث لها مع النضج حكة
صلبة وهذا الصنف منها اسلم ما يكون وان كان حدوث الجدري من دم غليظ سوداوي رديء
الكيفية فان ابتداء حدوثه يكون بثورا كمدة اللون في وسطها نقط سود فاذا عظمت تقرحت
وانبسطت واتصل بعضها ببعض ولم يستدير بل يصير شكلها مختلف الجوانب ولونها شديد الكمودة
اما في لون الرصاص واما مايلا الى السواد كلون الرماد واما مايلا الى الخضرة والباذنجانية فاذا
انفجرت يصير لها خشكريشة سوداء شبيهة بحرق النار وربما لم ينضج وما كان منها كذلك فهو
رديء مهلك فاذا خالط الدم صديد حدث فيها من هذه القروح نفاخات فيها صديد شبيه بالنفط
الذي يحدث من حرق النار ويقال لذلك النار الفارسي وهذا ايضا رديء جدا وفي الحصبة نوع
يقال له الحصبة وحدوثه عن دم حاد دقيق ليس بالقوي الرداءة وهذا النوع اذا انتهى نضجه وكان

شبيها بحب الجاورس او اكبر منه قليلا ولونها احمر وليس ينفتح ولا يصير له قشور كثيرة والدلائل
الغالبة في ابتداء حدوث الجدري حمى وهي الحمى الشاملة الوجع والاصداغ والاوداج وحكة في الانف
وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه وثقل في الراس وخشونة في الحلق فاذا رايت
هذه العلامات مع الحمى الملازمة فاعلم انها يدل على حدوث الجدري

الباب الخامس عشر في صفة الجذام وأسبابه وعلاماته

فاما الجذام فهو علة تجفف سائر اعضاء البدن وتفسدها باليبس وهو بمنزلة
سرطان حادث في جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف القوة المغيرة التي في الجسم اذا كان ذلك
من سوء مزاج بارد يابس ومن غلبة الخلط السوداوي على الدم وافساده اياه فيصير الى سائر
الاعضاء ليغذوها فيجففها ويفسدها باليبس ويفسد مع ذلك اخلاط البدن ويفسد المني اذ
كانت الاخلاط والمني انما حدوثهما عن الدم حتى ان هذه العلة تعدي الى النسل فيحدث بالاولاد
وذلك لان جوهر المني من هذه حاله يكون مختلطا بالاخلاط الرديئة المحدثة لهذه العلة والولد
المكون من هذه المني يكون اخلاط بدنه مشاكلة لهذه الاخلاط والاعضاء الاصلية تكونه من جوهرها
فلذلك تعدي الى من يجالس ويؤاكل معهم لما يتصل الى ابدانهم من البخار الرديء والجذام نوعان
فمنه ما حدوثه من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثفله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط
الاعضاء وربما انجب فيه العلاج في اصحاب هذا النوع وبرا منه صاحبه برءا تاما اذا لوحق
في اول حدوثه والنوع الذي يحدث عن الخلط السوداوي الحادث عن احتراق المرة الصفراء وهذا
النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرا صاحبه وعلامات الجذام في اول حدوثه
ان يكون في بياض العين كمودة وتراها كانها مستديرة الشكل ولذلك سميت هذه العلة داء الاسد فاذا
استحكمت كان معها سقوط الاعضاء وانتثار شعر الاجفان والحاجبين ويحدث في الحلق بحوحة
ويصير الوجه منتفخا متغيرا مائلا الى الحمرة فهذه صفة الجذام ودلائله

الباب السادس عشر في صفة البرص والبهق والقوباء وأسبابها وعلاماتها

فاما البرص فهو بياض يظهر في ظاهر البدن وربما كان في بعض
الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض وحدوثه يكون
من غلبة الخلط البلغمي على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التي في العضو اذا كان ذلك من سوء مزاج
بارد وعلامته ان يكون العضو ابيض اللون والشعر الذي فيه ايضا ابيض واذا نخس الجلد بابرة
لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضاء وما كان منه كذلك فلا برء له وما خرج منه دم او رطوبة موردة
فلا تايس من برئه فاما البهق الابيض فهو ايضا بياض يبقى في ظاهر البدن وحدوثه يكون من السبب الذي يحدث

للبرص اذا كان ضعيفا والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون في ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون
في عمق العضو ويكون لون الشعر النابت على الموضع ابيض فاما البهق الاسود فهو تغير لون جلد
العضو الى السواد وحدوثه يكون من مخالطة المرار السوداء للدم وعلامته ان لون الجلد
يضرب الى السواد واذا دلك العضو تناثر منه شيء شبيه بالنخالة ويحس بوضعه احمر واكثر ما يحدث
هذا البهق بالذين قاربوا سن الشباب وبالشبان لاحتراق الصفراء في ابدانهم وميلها الى السوداء
فاما القوباء فهي خشونة يحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها مائلا الى السواد او يكون مائلا الى الحمرة
ويكون من سوداء لطيف يخالطه مرة سوداء وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة مالحة مع
الدم الحاد ويكون ذلك في القوابي المزمنة التي تتقشر فيها الجلد وعلامتها ان يكون في ظاهر العضو قشر
منها قشور مستديرة على مثال فلوس السمك فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى

الباب السابع عشر في الجرب والحكة وتقشر الجلد والقمل والشرى والبثور الصغار والمصف والثآليل والورم المسمى اورنيما والقروح التي تحدث عن الاحتراقات

فاما الجرب والحكة
وتقشر الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح للدم المراري اذا دفعته الطبيعة من الاعضاء
الداخلة الى ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة احدثت الحكة
السريعة البرء وان كانت غليظة احدثت الحكة المتطاولة والجرب والعلة التي تقشر فيها الجلد
وربما حدثت هذه الامراض بسبب ضعف الجلد فاذا دفعت الطبيعة الفضول واخرجتها الى ظاهر
البدن طلبا لتنقية للاعضاء الداخلة لم يقو الجلد على اخراجها الى خارج وتحليلها فتبقى
في الجلد واكثر ما يحدث ذلك بمن يكثر من الاطعمة ويدمن تناول الاغذية الرديئة الكيموس
ويقل من الاستحمام والحكة خاصة يحدث بمن لا يستحم ويكثر الوسخ على بدنه وكثيرا ما قد يحدث
الحكة كثيرا بالمشايخ لضعف جلودهم وكثرة تولد الخلط المالح في ابدانهم وعلامة الجرب هو بثر
صغار يبتدئ احمر ثم يتقيح ويكون معه حكة شديدة واكثر ما يعرض في اليدين وفيما بين الاصابع
الاصابع وفي المرفقين وفي العضدين وما يليه وربما صار في سائر الجلد فاما القمل فحدوثه يكون
من فضول رطبة غليظة ويدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد فلا يخرج من المسام لغلظها فيعفن
الاوساخ فيتولد عنها القمل ولذلك صار القمل اكثر ما يحدث بمن لا يستحم ولا ينظف جلده
من الوسخ بمنزلة ما يعرض للنبات وذلك ان العرق اذا خرج من البدن وبقي في مسام البدن فما
كان منه لطيفا تحلل وما كان غليظا عفن وتولد منه هذا الحيوان وربما حدث القمل من الفاقة

على اكل التين اليابس اذا كان البدن غير نظيف فاعلم فاما البثور الصغار فحدوثها عن رطوبات
ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد فان كانت تلك الرطوبة حارة حادة كانت البثور محمرة الرؤوس
وان كانت غليظة او باردة كانت عريضة مبسوطة فاما الشرى فهو بثور بعضه صغار وبعضه
كبار منبسط عريض الرأس متدي بحكة شديدة حتى اذا حك سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه يكون
اما من دم يخالطه مرار ويكون لونه احمر ويهيج اكثر ذلك بالنهار ويصيب العليل معه حرارة ووهج ويكون
بعضه عظيما فيه رمة واما من مخالطة لدم رقيق ويكون لونه ابيض واكثر ما يهيج بالليل وربما كان
من اجتماع هذه الثلثة الاسباب ويكون ليس بشديد الحمرة فاما الحصف فهو بثور صغار شبيه بحب الجاورس
ينفرش في ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية يخالطها الدم واكثر ما يحدث ذلك
في الصيف لاسيما من صب الماء البارد على البدن فيحتقن الفضول التي يخرج من باطن البدن الى الجلد
في المسام فاما الثآليل فهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها شيء يقال له المسامير وهي بثور صلبة
تذهب داخل العضو كانها مسامير يحدث في كثير من اعضاء البدن يخالطه الرطوبة البلغمية المرة
السوداء فاما القروح التي تحدث من الاحتراقات فحدوثها يكون من دم محترق سوداوي تدفعه الطبيعة الى
ظاهر البدن فيحدث اولا بثور كبار ثم تتفتح وتنبسط وتتجرد ويصير فيها خشكريشة سوداء فاما الورم المسمى
انورسما فهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة
انخرق الشريان من تحت الجلد او جراحة تقع في موضع الشريان والتحم الجلد الذي عليه وبقي انخراق
الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا نبت عليه الا الشيء وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ابيض واذا غمزت
عليه باليد ذهب اكثر الورم وتسمع له في بعض الاوقات صرير ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان
والبنفسج فاعلم ذلك ان شاء الله وقد ذكر جالينوس ان جميع القروح والبثور التي تعرض للابدان الشديدة
اليبس يكون الدم فيها قليلا والابدان الممتلئة الاخلاط فيها ردية وهذان السببان هما سبب القروح
اعني الخلط الردي الذي يعرض منه التآكل في القروح ونقصان الدم الجيد الذي منه يكون تولد
اللحم في القروح واصلاح ما تقدم تآكله منه

الباب الثامن عشر في ذكر العلل الظاهرة الخاصة بكل واحد من الاعضاء

واذ قد ذكرنا من العلل الخاصية بظاهر البدن ما كان منها يعم ظاهر سائر
الاعضاء فلنذكر في هذا الباب ما كان منها من هذه العلل يخص بعض الاعضاء دون بعض وذلك
ان منها ما يخص الرأس مثل داء الثعلب وداء الحية والسعفة والابرية وعظم الرأس الذي يكون من
تفتح الشؤون والورم الذي يكون تحت جلدة الرأس فوق القحف ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش

والبثر الصغار المسمى العدسية والبهق والتوثة التي في الخد والاحتراق ومنها ما
يخص الرجلين كداء الفيل والعروق المعروفة بالدوالي والقرحة المعروفة بالبلخية ومنها ما يعرض
في اليدين والرجلين وهو العرق المديني والشقاق العارض في الكف واسفل القدم والعقب ووجع
الركوب ومنها ما يعرض للاصابع وهي الداحس وبعض الاظفار ونحن نبتدي اولا بذكر
العلل الخاصية بالرأس وانا نبتدي بداء الثعلب فاما داء الحية فهما علتان يسقط فيهما شعر الرأس واللحية
وشعر الحاجبين وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب
يعرض له مرارا ان يسقط شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها ان تسلخ جلدها ولذلك صار داء الحية
من اجل انسلاخ الشعر في هذا المرض يكون مستديرا كشكل تربع الحية وليس الامر كذلك وحدوث هاتين
العلتين يكون اما من صفراء حادة تخالط الدم لتصير الى الاعضاء التي فيها الشعر فيسقط الشعر لذلك
بسبب ما يعرض له من الاحتراق وعلامته ان يكون لون الموضع مائلا الى الصفرة واما من مرة سوداء
تخالط الدم فيسقط الشعر بتجفيفها اياه وعلامته ان يكون لون الموضع مائلا الى السواد واما من
خلط بلغمي مالح حاد يخالط الدم فيسقط لذلك الشعر واما من بلغم غليظ لزج يسد الموضع الذي
فيه البخارات المحدثة للشعر وعلامته ان يكون لون المواضع الى البياض ما هو وربما عرض الشعر
يسقط من هذه الاسباب وان كان بانسان داء الثعلب ثم حدث به العلة المعروفة بالتعالي
شعرها له وحتى كان به داء الثعلب فليس يكاد يحدث به علة التعالي وربما عرض تساقط الشعر
خشن ومتى ما قطع لنقصان الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت للشعر وربما عرض من تخلخل المسام
اذا خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع لحدوث الشعر ومثله الدخان اذا خرج
من موضع واسع وربما حدث عن ضيق المسام لما تولد عن الرطوبة والبلغم وذلك لان البخار
الذي عنه يكون الشعر اذا لم يخرج من هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة فيحدث المسام
وتقطعت بين البخار الخارج والبخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض فيمنع ذلك من تولد الشعر
وربما حدث سقوط الشعر بعقب الامراض الحادة بسبب الحرارة الشديدة ورداءة البخارات
وربما حدث سقوط الشعر بسبب فناء الرطوبات الجيدة من البدن ومثله ما يعرض لاصحاب الدق
والسل فاما السعفة فهي قروح تحدث في الرأس لها خشكريشة وهي انواع فمنها نوع يقال له الشهدي
وحدوثها يكون من بلغم مالح وعلامتها انها تتثقب ثقبا جلد الرأس ثقوبا دقيقة يكون فيها
رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال لها التينى وهي قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة فيها

شيء شبيه بحب التين ومنها نوع يسمى الشهدي وهو قروح يكون معها في الرأس ثقوب دقيقة الا
ان ثقوبها اقل من ثقوب الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ومنها نوع آخر وهو
بثور صغار احمر شبيه في شكله بحبة السدر ويخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم ومنها نوع ابيض
ابيض اللون شبيه [illegible] ينتثر منها قشور بيض فاما الحزاز والابرية فهي اجسام صغار رقاق
شبيه بالنخالة تنتثر من جلدة الرأس من غير تقرح وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة
او من دم يخالطه مرة سوداء فاما الكلف والنمش فحدوثهما اكثر ما يكون في الخدين والوجنتين ويكون
ذلك من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية يكون في المعدة او في سائر البدن ويعرض كثيرا
للنساء الحوامل اذا اجتمعت في ابدانهم الفضول الردية فاما البثور التي تكون في الخد فحدوثها يكون
من خلط غليظ فيه حدة ويكون في الخد او الانف في اكثر الامر وهي بثور متقرحة تاخذ في عمق الجلد
فاما الاحتراق التي تكون في الوجه وفي الانف وهي شبيهة بالنفاخات الحمرة كثيرا ما يتقرح
ينبغي ان تعلم ان ما كان من هذه القروح في الاعضاء او في سائر البدن مستديرا عميقا فهو اخبث و
اردى وذلك ان حدوث هذه يكون من مادة غليظة حادة فاما ما كان حدوثه في الرجلين في الساقين
وهو داء الفيل والعروق المسماة الدوالي فاما داء الفيل فهو ورم سوداوي يحدث في الساق والقدم
وعلامته ان يكون شكل الرجل شبيها بشكل رجل الفيل مستويا غير مختلف فاما الدوالي فانها امتلاء
عروق الساقين وغلظها وحدوثها ايضا من خلط سوداوي ينصب الى هذه العروق ويملأها
واكثر ما يكون حدوثها في الذين يديمون التعب في الرجلين والقيام عليهما مع نصب البدن فتنحدر
الاخلاط الى العروق التي في الساقين ولذلك صار اكثر ما يحدث ذلك بالملاحين والحمالين والفلاحين
وعلامة هذه العلة ان تكون هذه العروق ملتوية غليظة الى الخضرة والى السواد ما هو فاما [illegible]
يحدث في الساق وعلامتها انها قرحة تتقعر في موضعها وتستدير ويأكل ما حوله بالفساد وبرؤها
عسر فاما ما يحدث في اليدين والرجلين معا فهو العرق المديني والشقاق العارض في اليدين والقدمين
والعرق المديني يحدث في الساقين والعصب وربما حدث بالصبيان في الذراع والجنبين واكثر ما
يحدث هذه العلة في البلدان الحارة نحو بلاد الهند وبلاد الحبشة وهي علة تحدث تحت الجلد شبيهة
بالعرق وتتحرك حركة بينة كما يتحرك الدود فاذا انفتح موضع راس هذا العرق يحدث منه اوجاع
فاما شقاق اليدين والرجلين واسفل القدم والعقب فحدوثه يكون من المرة السوداء ومن يبوسة
مزاج [illegible] يغلب على هذه المواضع ومعرفة ذلك ظاهر بين فاما الداحس فهو ورم حار يعرض في الاصبع

ولم يكن فيه قوة تنفيه عن نفسه حصل في العضو وصار يفضل فيه وامتلأ العضو لذلك وتمدد والتهب
وحمي الدم المحتبس بسبب ضغط الورم الشرايين فاما الاسباب السابقة فهي الامتلاء من الدم
وهذا الدم ان كان جيدا معتدلا في مزاجه وجوهره وكانت العفونة قد حدثت بعد حصوله في العضو
حدث عنه الورم المسمى فلغموني خالص وعلامته انتفاخ في العضو ووجع الا ان يكون العضو
قليل الحس وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومقاومة اليد اذا غمز عليه الا ان هذه الاعراض
لا تكون فيه قوية لاعتدال المادة وان كان العضو كثير الشرايين قوي الحس كان الضربان اشد وان
كان قليل الشرايين قليل الحس كان معه وجع وثقل من غير ضربان وان كان الدم الحادث له معتدل المزاج
غليظ الجوهر حدث عنه فلغموني في اللحم ويكون تلك العلامات التي ذكرناها اقوى والتمدد والضربان اشد
وان كان الدم مع اعتداله رقيق الجوهر حدث عنه فلغموني في الجلد وكانت تلك العلامات التي ذكرناها فيها
نقص ولم يكن معه ضربان فان كان الدم ليس بالجيد ولا معتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان مع ذلك
رقيقا حدث عنه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة وهذه الحمرة اقل رداءة من الحمرة المركبة
من الدم والصفراء ومن علامات هذا الورم ان يكون معه لهيب اشد من لهيب الفلغموني وحمرة ناصعة
اشد من حمرته واذا لمست الورم وجدت الدم الذي فيه يتنحى من موضع الغمز ثم يرجع الا ان
ضربانه ووجعه اقل فان كان الدم مع رداءته غليظ الجوهر حدث عنه الورم المعروف بالجمرة وهو
المسمى [illegible] وتسميه العرب بنات الليل ونحن نذكر اسباب هذا الورم وعلاماته في الموضع الذي
نذكر فيه الاعلال التي تكون في سطح البدن وتختلف اسماء هذا الورم اعني [illegible] بحسب العضو
الحادث فيه فمتى كان في الراس والوجه سمي [illegible] وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الرأس
وجميع ما فيه ووجع وضربان فان حدث في حجاب الدماغ قيل له سرسام وان حدث في اللحم من طبقات
العين قيل له رمد وان حدث في الغشاء المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث في الرية
قيل له ذات الرية وان حدث في الحجاب سمي برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل له داحس
وان حدث في اللحم الرخو الذي تحت الابطين والاربيتين او العنق او خلف الاذان وتولد فيه [illegible]
برهة قيل له طاعون وخراج وما كان لونه يضرب الى الحمرة او حمرة يضرب الى [illegible] وجمعت فيه
[illegible] قيل له الطاعون وما حدث من ذلك في الغدد الذي تحت الابطين كان طاعونا خبيثا رديا
لان هذه الغدد تقبل فضول القلب وهي اشد حرارة واذا حدث في غير هذه الاعضاء قيل له ورم فلغموني
مطلق واذا تقيح هذا الورم قيل له [illegible] وهي اسم تدل على القيح عند [illegible] وذلك ان العضو الوارم

اذا انصبت اليه المادة من عضو آخر وكان تولده فيه فلا بد من ان تفرق اجزاءه ويبقى فيه موضع خالي
يحصل فيه المادة وهذه المادة اما ان يكون دما واما ان يكون دما واخلاطا تشبه الدم جميعا وذلك
المادة وذلك ان المادة اذا انضجتها الطبيعة وشبهتها بالاعضاء الاصلية كان منها المدة البيضاء وان
لم يمكن الطبيعة انضاجها وتغييرها الى الحال الطبيعية الجيدة لضعفها فسدت فصار منها دم غليظ
عكر فان عملت الطبيعة فيها عملا ضعيفا فانضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة ودم
ويقال لما كان من الاورام مثل هذا خراج وعلامته ان يكون معها نبض وضربان ولا سيما ما دام
المدة في الحدوث فاذا انضجت المادة نضجا تاما واستحالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك لان
المادة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة الخراج الذي فيه المدة انك اذا لمسته باصابعك وجدته
يتطامن وينخفض تحت الاصبع واذا كان فيه دم احسست في الخراج بتمدد وينبغي ان تنظر في هذا الباب
نظرا شافيا لئلا يغلطك غلظ العضو الذي فيه المدة فلا تحس بغمزها فتجلب على العليل مضرة عظيمة
بانفاذ المدة للعضو واكلها اياه

الباب العاشر في صفة الورم الصفراوي

اعلم ان المرة الصفراء اذا كانت خالصة وانصبت الى بعض الاعضاء حدث عنها النملة فان
خالطها شيء من الدم الرقيق حدث عنها الورم المعروف بالحمرة فاما النملة فان كان حدوثها
عن مرة صفراء رقيقة كان منها النملة الساذجة التي تحدث في الجلد وعلامتها ان يكون في الجلد انتفاخ
وان كان مع رقتها حارة حدث عنها النملة التي تاكل الجلد وتغوص الى اللحم ويقال لها النملة الاكالة
وعلامتها ان تدب وتسعى في الجلد من موضع الى موضع كما تدب النملة ويكون معها حكة وحرقة و
حرارة في اللمس ويسرع اليها التقرح وان كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة حدثت النملة المعروفة
بالجاورسية وعلامتها ان يكون في الجلد قروح شبيهة بحب الجاورس فاما الحمرة الحادثة عن مخالطة
الدم الرقيق للمرة الصفراء وعلامتها الحمرة في ظاهر الجلد والحرارة واللهب والضربان الشديد والوجع
وربما يحدث الاعراض يكون اشد منها في الورم المعروف بفلغموني والحمرة الفلغمونية فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الحادي عشر في صفة الورم البلغمي

فاما الاورام الحادثة عن البلغم
فما كان حدوثه عن بلغم معتدل في الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصبابه الى العضو دفعة حدث
عنه الورم المسمى اوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل هذا الورم من ريح بخارية يعرض له ما يعرض
ذلك في ابدان المستسقين من البيع وفي ابدان اصحاب السل والذين قد فسدت مزاج اعضائهم الاصلية
وعلامة هذا النوع من الورم ان يكون ابيض اللون سخيفا عديم الوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقي

موضع الاصبع غائرا الا ان ما كان منه عن ريح بخارية لا يبقى فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان
له صوت وما كان من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث عنه السلع والدبيلات والخنازير و
الثآليل والشحم والعقد التي تكون مثل الغدد والمادة في هذه كلها انما تتولد في العضو الوارم وما كان
منها حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه شيء سوداوية حدث عنها الثآليل وان كان البلغم مخالطا
للدم حدث عنه البثور فاما الشهدية والسلع ورم غليظ مختلف في العظم فمنه ما يكون مثل الحمصة
ومنه ما يكون اعظم من ذلك الى ان يصير في العظم كهيئة البطيخة والعظم ويكون في كيس لها تحتوي
عليها من كل جانب وعلامتها انك اذا قبضت عليها وحركتها لم تجدها لاصقة بنفس العضو كانها
مفارقة وان اتصالها به انما هو بالجلد واصناف السلع اربعة وهي الشحمية والعسلية والارده
لجية والشيرازية فاما الشحمية فتولدها من بلغم غليظ وعلامتها ان يكون اصلها ضيقا ويكون معها عظم
وتحتوي على مادة شبيهة بالشحم واذا غمزت عليها لم تتطامن ولم تنغمر لكن تجد لمسها شبيها بلمس الشحم
فاما العسلية فتولدها عن بلغم عفن وتحتوي على مادة شبيهة بالعسل في قوامها ولونها واذا لمستها
تطامنت وانغمرت غمزا اقل من غمز المدة وترجع سريعا ويكون لمسها شبيها بلمس شيء فيه عسل فاما
الاردهالجية والشيرازية فحدوثهما عن بلغم مثل البلغم الذي يحدث عنه العسلية وعلامتهما ان اصلهما
يكون واسعا وحجمهما قليلا ولمسهما لينا الا ان الاردهالجية تحتوي على مادة شبيهة بالاردهالج
هو الحسو الذي يعمل من الدقيق والشيرازية تحتوي على مادة شبيهة بالشيراز الذي يعمل من اللبن
فاما الدبيلات فتولدها يكون من مواد غليظة رديئة يخالطها شيء من الدم الغليظ العكر ومثل
هذه الحال تحتوي على مادة شبيهة بالحماة والدردي او عكر الزيت او دردي الشراب او الطين او الحجارة ونحو
ذلك وعلامتها ان يكون غمزها اقل تطامنا من غمز المدة والدم الى الصلابة ما هو فاما الخنازير
فهي ورم صلب شبيه بالغدد يحدث اما في اللحم الرخو الذي في العنق او في الذي في الاربيتين او
الذي تحت الابطين واكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق او في جوانبه ويكون العدد منه اثنين او
ثلث او اكثر من ذلك ولكل واحد منها غلاف له خاص به كما يكون ذلك في السلع وانما سمي هذا الصنف
خنازير لان هذه الغدد تكون كثيرا في رقاب الخنازير وقال قوم لان الخنازير كثيرة الاولاد
وهذا الورم كثير العدد فاشتق له من اجل ذلك اسم الخنازير فاما الثآليل فهي نتوء مستدير يكون
في البدن صلب الملمس كانها مسامير والعقد الغددية فهي ورم صلب في مقدار البندقة او الجوزة
يحدث في المواضع العصبية من اللحم وعلى الاكثر انك اذا غمزت عليها بالاصابع او بالابهام غمزا شديدا

تقدمت فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب الثاني عشر في الورم السوداوي** فاما الورم الحادث
عن السوداء فمنه ما يكون حدوثه عن السوداء الذي هو عكر الدم وثفله ويقال له السقيروس فاما
علامته ان يكون صلبا عديم الوجع ولونه اسمر او كمد في لون البدن فان كانت هذه المادة يتولد
في نفس العضو وكان بعضها في العروق وبعضها خارج عن العروق حدث عنه العلة المعروفة بالسرطان
وعلامته ان يكون صلبا ممتدا شديد الصلابة يعرض له الحرارة ويكون شكله شبيها بشكل السرطان
وذلك انك تجد العروق التي في العضو من جنبتي هذا الورم شديدة الخضرة ممتلية من الفضل السوداوي
شبيهة بشكل ارجل السرطان ومنه ما يكون حدوثه عن المرة السوداء المتولدة عن احتراق المرة الصفراء
فيحدث عنها السرطان الذي معها تاكل وتقرح وعلامته ان يكون القرح الذي فيه غليظ الشفاه منقلب
الى خارج ويكون فيها شبيها بالشحم ولونها احمر واخضر والقرح اسود اللون فاعلم ذلك فهذه صفة
احوال الاورام واسبابها والدلايل على كل واحد منها فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب**
الثالث عشر في صفة العلل الظاهرة في الجلد ان العلل الحادثة في ظاهر البدن منها ما حدوثه عن اسباب
من داخل وهي الاسباب السابقة ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهي الاسباب البادية
فاما ما كان حدوثه عن اسباب سابقة فمنها ما يظهر في جميع البدن وهو ما يعرض له الجدري والجذام
والبهق والبرص ومنها ما يعرض بعض الاعضاء دون بعض مثل داء الثعلب ونحو ذلك مثل الكلف
الخاص بالوجه والسعفة الخاصة بالراس فاما ما كان حدوثه عن اسباب بادية فهو تفرق الاتصال
وتفرق الاتصال منه ما يكون حدوثه عن اجسام غير حساسة مثل قطع الحديد ورض الحجر وكسر و
فسخ وما اشبهه من الاجسام الثقيلة ومنه ما حدوثه عن اجسام حساسة مثل الحيوان والحيوان
الذي يفعل ذلك فمنه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ والحيوان الذي يعض او ينهش منه
ما لا سم له مثل الانسان والكلب غير الكلب ومنه ما له سم مثل الكلب الكلب والافاعي والحيات
وما اشبهه ونحن نبتدي اولا ونبين في هذا الباب ما يعرض من العلل في ظاهر البدن عن الاشياء
التي من داخل ونبتدي من ذلك بما يعم حدوثه سائر الاعضاء وهي الجدري والجذام والبرص
والبهقان الابيض والاسود والقوابي والحصبة والجرب والحكة والنمل والبثور الصغار والثاليل
والقروح التي تحدث من الاحتراقات والشرى والحصف والورم المسمى بورساما ودود الماء
وحمرة والنار الفارسي ونحن نبتدي اولا بذكر الجدري واسبابه وعلاماته ان شاء الله
الباب الرابع عشر في صفة الجدري فاما الجدري فهو قروح كثيرة صغار

من الاطفال يكون معه وجع وضربان فاعلم ذلك وقف عليه **الباب التاسع عشر**
في ذكر الجراحات والقروح انا قد قلنا عند ذكر اصناف الامراض ان تفرق الاتصال
اذا كان في اللحم قيل له جرح فاذا تقادم عهده قيل له قرحة واذا كان في العظم قيل له كسر فاما الجراحات
فمنها ما هي مفردة بسيطة ومنها ما هي مركبة مع غيرها فاما الجراحات البسيطة فهي ما تقطع وما
شق فقط من غير ان يذهب معه شي من اجزاء العضو وهذا القطع والشق منه ما هو صغير ومنه
ما هو عظيم مفرد لا يتبعه اعراض ومنه والشق العظيم منه ما هو خاف ما شفي ومنه ما قد يحدث فيه
صديد ووسخ وهذا يكون في القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذاء وذلك
ان كل عضو فله فضلتان احدهما لطيفة تتحلل من المسام والاخرى غليظة يتولد منها الوسخ
على الجلد والصديد الحادث في القروح يكون من الفضلة اللطيفة الرقيقة اذا لم تكن الحرارة القوية
لطيفها وتحللها والوسخ يكون من الفضلة الغليظة وما كان من الجراحات والقروح كذلك
فامره ظاهر بين ليس يحتاج فيه الى الاستدلال فاما القرحة المركبة فمنها ما هي مركبة مع سبب
او مع مرض او مع عرض ملازم سبب فاذا كان هناك مادة تنصب الى القرحة وعلامة ذلك
كثرة الرطوبة في القرحة وسيلانها واما المرض فربما كان من سوء مزاج وربما كان آليا فاما ما كان
من سوء مزاج حار فعلامته حمرة العضو ولهيبه والوجع الشديد فيه ومنه ما يكون من سوء مزاج
بارد وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ومنه ما يكون من سوء مزاج رطب وعلامته ان يكون
القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم واما سوء مزاج يابس فعلامته ان يكون القرحة
يابسة قحلة ناشفة واما المرض الآلي فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة و
سقوط جزء من العضو ومنه مرض العظم وهو مثل له الورم الحادث مع الجراحة والقرحة ومنه
مرض تفرق الاتصال مثل له قطع العصب وكسر العظم فاما تركيب القرحة مع العرض فمثل الوجع
الذي يكون معها ولكل واحد من القروح البسيطة والمركبة واذا تقادمت وجاوزها اربعين يوما
قيل لها ناصور لان الناصور على الحقيقة هو ما كان من القروح لها غور وفمها ضيق وقعرها
واسع وفيه لحم صلب ابيض ولا يكون معه وجع وترى لها في بعض الاوقات يابسة قحلة وفي بعض
الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما يسيل الرطوبة دائما وربما انقطعت احيانا ويقيد فم النواصير
واحيانا ينفتح وربما انتهت النواصير الى العظم فعفنته وربما انتهت الى العصب او العروق او الى
الاعضاء الشريفة فاكلتها واما تعريفنا لها متدا على الاستقصاء وربما نبهنا على نادر وتعويج وربما

كان الناسور الواحد افواه كثيرة وفيما ذكرنا من نوع تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم اعني القروح
والخراجات كفاية لمن اراد ان يعرف اختلاف احوالها وعلاجها علاجا صوابا على ما ينبغي فاما تفرق
الاتصال الحادث في العظم وهو الكسر فمنه ما يكون مفردا ساذجا وهو الكسر فقط ومنه ما يكون
مركبا اما مع جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهل ليس يحتاج منها الى الاستدلال اذ كانت
ظاهرة للحس اما الكسر فبين للحس اذا امررت باليد على العضو فوجدت اجزاء العضو متفرقة مختلفة وكل
العضو غير مستوي فاما الجراحة والورم فظاهر بين فاما تفرق الاتصال الذي يكون من قبل الحيوان
فما كان منه من حيوان غير ذي سم فليس بينه وبين سائر القروح فرق وما كان منه نهشه يحتاج فيه الى
مسئلة العليل عما عضه او نهشه فاما نهشة الحيوان ذي السم فانه لما كان نهش كل واحد منها و
لدغه يتبعه اعراض رديئة مختلفة بحسب ما يتبع نهشة كل صنف من اصنافها فينبغي الاعراض التي
ان اذكر تلك الاعراض ليستدل بها على نهش الحيوان ولدغ الهوام من اي نوع هو ليعالج كل
نوع منها بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من سم ذلك الحيوان والهوام لئلا يغلط المعالج
له

الباب العشرون في نهش الحيوان ذي السم ولدغه وان لا في الكلب الكلب

الحيوان ذو السم منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ فاما ما يعض فالكلب الكلب والجرذ
والحيوان الذي يسمى سقالاوبندريا والحيوان المسمى العلاة فاما ما ينهش فالافاعي والحيات فمنها
الافعى المعطش ومنها البلوطي ومنها الحية التي تغوص في الماء والحية المسماة اسفودس والحية ذات
القرن فاما الذي يلدغ فالزنبور والعقرب والرتيلا والعنكبوت والجرارة وقملة النسر ونحن نبدأ
اولا اعلام ما كان منها يعض فاول ذلك الكلب الكلب فاقول ان سم الكلب الكلب يابس
ضعيف اكثر مضرته بالدماغ ولذلك صار يحدث عنه التشنج والفزع من الماء والكلب الكلب
متى عض الانسان حدث به اعراض رديئة فمتى لم يتدارك المعضوض بالعلاج هلك وينبغي
لذلك ان تعرف دلائل علامات هذا الكلب ليتوقى منه ويحذر وليعلم ان نهشته كلب كلب فيعالج
بما ينبغي ان يعالج به وعلامته ان يصير كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلهث
ولا يقرب الماء ويهرب منه ويفتح فمه ويخرج لسانه ويسيل من فيه زبد شبيه بالزبد الذي يخرج
من افواه الجمال اذا هاجت ويكون راسه مائلا الى جانب وعيناه محمرتان واذناه مسترخيتان
ويكثر تحريكهما او يتباعد منهما فضل تبديل واذا نبح كان صوته ابح وربما انقطع صوته ويميل
في مشيته فلا يعرف اربابه ويهجم على الناس وعلى الكلاب وعلى سائر ما يرى من غير ان ينبح واذا رآه

الكلاب هربت منه خوفا من ان يعضها وذكر روفس ان هذه الاشياء تعرض للكلب من غلبة المرة
السوداء عليه وانه نوع من انواع الماليخوليا واكثر ما يعرض ذلك للكلاب في الصيف وقلما يعرض في
الشتاء فاما الاعراض التي تعرض للانسان من عض هذا الكلب فانه في اول الامر لا يعرض له شيء سوى
الوجع الحادث من الجرح كما يكون من الجرح الذي يعرض من العضة ومن سائر الجراحات فوق
فاذا تمادت به الايام حدث للمنهوش تمدد وحمرة في جميع البدن وخاصة الوجه ويعرق ويقيء
ويفزع من الماء فاذا راه ارتعد وارتعش ولم يشربه وكذلك يهرب من كل شيء رطب وربما عرض لهم
ان ينبحوا كنباح الكلاب وربما عضوا انسانا فعرض لمن عضوه مثل هذه الاعراض التي ذكرت و
حدوث هذه الاعراض يكون اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر او بعد تسعة اشهر والسبب في حدوث
هذه الاعراض ما خلا الفزع من الماء انما هو سريان السم في جميع البدن فاما السبب في الفزع من الماء
فذكر بعض الفلاسفة ان ذلك بسبب ما يعرض من افراط اليبس على البدن لان سم هذا يابس يجفف جميع ما فيه
من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض في جسمه فاما نحن فانا نذكر ان هذه العلة نوع من انواع الماليخوليا
العارض من المرة السوداء وان الكلب يغلب عليه المرة الردية الكيفية المشبهة بالسم فكما ان كثيرا
من يعرض له الماليخوليا يعرض له الفزع من اشياء اخر كذلك يعرض في هذه العلة الفزع من الماء
ويذكرون انهم يرون صورة الكلب الذي عضهم في الماء وحدثني بعض القوام على المرضى في البيمارستان
انه كان في البيمارستان رجل قد عضه كلب كلب وكان اذا جاءوه بالماء فزع منه ولم يشربه ويزعم ان
فيه صور الكلاب وقد منع وذكر بعض المتطببين ان المعضوض من كلب كلب اذا جاءه قدم الماء
في قدح خشب ووضع على جلده خبزة ... قبله وشربه فبهذه الدلائل يعرف عضة الكلب الكلب من
غيرها الا انه لما كانت هذه الاعراض التي تعرض للمعضوضين بعد اربعين يوما او بعد ستة اشهر او سبعة
اشهر وما في اول الامر فلا فرق بين عضة الكلب الكلب وبين عضة الكلب غير الكلب وغيره من
الحيوان الذي ليس بذي سم احتجت لذلك الى معرفة علامات هذه العضة في اول حدوثها ليبادر
الى علاجها قبل ان يعرض الفزع من الماء فانه متى عرض الفزع من الماء لم يكد ان يتخلص المعضوض
من الموت فاما متى تلوحق من قبل ان يعرض له الفزع من الماء فانه تخلص وهذا انما اتفق لطبيب
حاذق عارف بالمداواة ومن العلامات التي يفرق بها بين هذه العضة وبين غيرها ان يؤخذ من
العضة جوز مدقوق ناعما ويضمد الموضع يوما وليلة ثم يلقيه لديك او دجاجة جائعة لتأكله فان
عاشت بعد اكلها اياه فليست العضة من كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب كلب وينبغي ان ينظر

بالديك او بالدجاج حتى يموتا فان ذلك الى الغد فانها ربما ارمت الى الغد وذكر بعض القدماء انه متى
اخذ انسان خبزا فلطخه بالدم الخارج من العضه والقاه الى الكلب لم ياكله فهذه الدلايل يفرق بين
عضه الكلب الكلب من غيرها في اول حدوثها فاما علاج ذلك فاما عضه ابن عرس فيعرض للمعضوض منها
وجع شديد ويكون موضع العضه كمد اللون واما عضه القرد فانها شبيهة بعضه الانسان فاما
الانسان في موضع العضه فاما عضه القملة فقد يعرض في موضع العضه وجع شديد مع غشي وحمرة
ونفاخات مملوة رطوبة دموية ويكون ما حول العضة كمد اللون واذا فقئت النفاخات ظهر الجلد
ابيض اللون وكثيرا ما ياكل العضو المعضوض فاما عضه القطا[?] فان اسنانها تبقى في موضع العضه
فيعرض منه وجع الى ان تسقط الاسنان من موضع العضه فاما علاج ذلك ان شاء الله

الباب الحادي والعشرون في صفة نهش الافاعي والحيات وعلاماتها

فاما الافاعي والحيات فمنها ما يعرف فاما الاعراض التي تظهر فيمن نهشه افعى فهو وجع في موضع النهشة
ثم يصير الوجع الى جميع البدن ويرى في موضع النهشة ثقبين متفرقين وهما موضعا النابين
ثم من بعد ذلك يسيل منه رطوبة تشبه الزيت ومن بعد ذلك يسيل منه رطوبة تجاديه ويعرض
فيما يلي الموضع اورام ما فيها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق النار ويتغير لون
البدن ويعرض للمنهوش غثيان وقي مرة وغشي ورعدة شديدة وعرق بارد ويعرض للعضو تآكل ويسعى
ذلك التآكل الى ما قرب من ذلك العضو وتدمى اثار النهوش ويبول دما فاما الحية المسماة ادرس
وهي البلوطيه وهي التي تأوي اصول شجر البلوط وهي منتنة الرايحة يفوح نتنها من بعيد ويزعم ان
من علها[?] ما[?] تسلخ رجلاه ويحدث به ورم في الساقين ومن اراد علاج من نهشته هذه الحية
تسلخ يداه ومتى قتل انسان هذه الحية يصير رايحتها منتنة ولا يشم شيا من الروايح سوى رايحتها
وعلامة من نهشته هذه الحية ورم في موضع اللسع مع حمرة وشفط فيما حولها من الاعضاء وربما
يسيل من موضع النهش رطوبة شبيهة بمائية الدم ويعرض لهم وجع في فم المعدة فاما الافعى المسمى
المعطش فان الذين تنهشهم يعرض لهم في موضع النهشة وجع شديد دايم ويخرج من موضع اللسع دم
ويعرض معه عطش شديد ويكثرون من شرب الما ولا يروون البتة لشدة حرارة سم هذه الحية
وشدة لهيبه ولا يكادون ينجوا من نهشته هذه الحية من الموت فاما ادرس وهي التي تعيش في الما فيعرض
لمن نهشته هذه الحية سعه في موضع النهشة ويكون لون الموضع كمدا ويخرج منه رطوبة سودا كريهة
نتنة الرايحة شبيهة بصديد الموتى فاما الحية المسماة قحرونس[?] فانها[?] تكون اصغر من الافعي

عنقا ومن نهشته هذه الحية يكون حاله شبيهة بحال من نهشه الافعي فيعرض له ايضا استرخاء
في اللحم وورم شبيه بورم الاستسقا حتى يسيل اللحم من شدة الرطوبة فاما الحية المسماة اسفس
حية ترفع عنقها وتمتد الى فوق وتنفث السم من فمها والجرح الذي يكون من نهشها يكون صغيرا[?]
جدا شبيها بغرز الابر ويسيل منه دم قليل ولا يحدث ورما ويعرض لمن نهشته غشاوة في البصر وبرد
في جميع البدن ثم ياخذ يذهب حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشته هذه الحية فاما الحية ذات القرنين
وهي المسماة السلطوس[?] فان موضع نهشتها يصير اصفر ويحدث لها حيا[?] انعاظ الذكر وخروج رياح
اسفل

الباب الثاني والعشرون في لدغ العقارب والزنابير والجرارة وقتلة النسر والرتيلا

فاما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملدوغ منها يظن كانه يرمي بالثلج والبرد ونخزة
بالقلب والعقرب اذا لدغت فان موضع اللدغ يرم من ساعته ويكون مع الورم حمرة وصلابة و
تمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة يسكن ويكون الوجع كانه نخس
الابرة وربما احدثت غشيا اذا وقعت على شريان وربما احدثت صرعا اذا وقعت على عصبة فاما
الزنبور والنحل فانه يعرض من لسعتهما ورم حار على المكان وحمرة ووجع والحمة من النحل تبقى في
موضع اللسعة وربما حدث معه عرق وغشي واختلاج الشفة وانتفاخ الاربية وتوتر الذكر فاما الرتيلا
هي عنكبوت كبيرة وانواعها كثيرة واردا ها الرقطا فيعرض من لدغها وجع شديد في الموضع وحمرة
يسيرة من غير ورم وقي ويرد وحكة ويعرض معه نافض وبرد ورعدة في جميع البدن وثقل وعرق
بارد وصفرة في اللون ويعرض لبعض من يلسعه عسر البول وتمدد شديد في القضيب والاربية والركبتين
وتمدد في العنق ولكنة باللسان حتى لا يتبين الكلام ويعرض لهم في الرطوبة شبيه نسج العنكبوت
او يسهل بطونهم رطوبة مثل هذه واذا انغمسوا في الما الحار سكنت عنهم الاوجاع ثم يعاودهم الوجع
اذا خرجوا من الما الحار فاما العنكبوت فيعرض لمن لسعته وجع في موضع اللسعة وحمرة ووجع
فيما دون الشراسيف وعسر البول وبرد الاطراف وانتشار القضيب فاما الجرارة فان هذه عقارب
يكون صغارا صفرا على قشاد[?] ورق الاشجار لها اذناب تجرها يكون بعسكر مكرم واكثر ما
يوجد في كارنا[?] لباب السكر وفي الطين الذي هو قالب السكر والموضع الملسوع منها لا يتالم في
اول يوم وجعا شديدا لكن في اليوم الثاني والثالث يعرض له اعراض رديئة مثل بول الدم والغشي و
الدم والخفقان والغشي والكرب وقد مات من لدغ هذه العقارب خلق كثير من الناس فهذه
هي اصناف امراض تفرق الاتصال الحادثة في ظاهر البدن مما كان منها حادث عن حيوان ذي سم

والعلامات الدالة عليها وهو آخر الكلام في العلل العارضة في ظاهر البدن واسبابها وعلاماتها

تمت المقالة الثامنة من العشر مقالات من كتاب كامل الصناعة

ويتلوها بمشية الله وعونه المقالة التاسعة

في الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على النبي

محمد وآله اجمعين

وحسبنا الله

ونعم

المعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبكرمه استعين

المقالة التاسعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية في الاستدلال على علل
الاعضاء الباطنة وهي احد واربعون بابا الباب الاول في الطرق التي يستدل بها على علل الاعضاء
الباطنة وتقسيمها الباب ٢ في الاستدلال على علل الاعضاء وتقسيمها الباب ٣ في الصداع
واسبابه وعلاماته الباب ٤ في السرسام والبرسام وادوام الدماغ واختلاط الذهن الباب
٥ في دلائل النسيان واسبابه الباب ٦ في السكتة والصرع واسبابهما ودلائلهما الباب ٧
في الماليخوليا واسبابه وعلاماته وعلة القطرب والعشق الباب ٨ في العلل العارضة في النخاع والاسترخاء
والفالج والخدر والتشنج الباب ٩ في التشنج الحادث من الامتلاء واسبابه وعلاماته الباب ١٠
في التشنج الحادث من الاستفراغ واسبابه الباب ١١ في الرعشة واسبابها وعلاماتها الباب ١٢
في الحدب واسبابه وعلاماته الباب ١٣ في العلل الحادثة في الاعضاء الحساسة واولا في العين واسبابها
الباب ١٤ في العلل العارضة في اعضاء السمع وهي الاذن وآلاتها الباب ١٥ في علل اعضاء الشم
واسبابها وعلاماتها الباب ١٦ في العلل العارضة في الفم واسبابه الباب ١٧ في العلل العارضة في
اللسان الباب ١٨ في العلل العارضة في اعضاء النفس واسبابها وعلاماتها الباب ١٩ في
العلل العارضة في ابس الحلق وقصبة الرية واسبابه الباب ٢٠ في العلل العارضة في الرية
اسبابها وعلاماتها الباب ٢١ في العلل العارضة في الغشاء المستبطن للاضلاع وعلاماتها الباب ٢٢
في العلل الحادثة في الحجاب واسبابها وعلاماتها الباب ٢٣ في العلل الحادثة في القلب واسبابها
وعلاماتها الباب ٢٤ في العلل الحادثة في آلات الغذاء واولا في فم المعدة وعللها واسبابها الباب
٢٥ في العلل الحادثة في قعر المعدة واسبابها الباب ٢٦ في العلل العارضة في الامعاء
واسبابها الباب ٢٧ في القولنج واسبابه وعلاماته الباب ٢٨ في الدود والحيات وحب
القرع واسبابها الباب ٢٩ في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها الباب ٣٠ في علل الكبد واسبابها
وعلاماتها الباب ٣١ في الاستسقاء واسبابه وانواعه وعلاماته الباب ٣٢ في علل الطحال
واسبابها وعلاماتها الباب ٣٣ في علل المرارة واسبابها وعلاماتها الباب ٣٤ في علل
الكلى واسبابها وعلاماتها الباب ٣٥ في علل المثانة واسبابها الباب ٣٦ في علل
صفاق البطن واسبابها الباب ٣٧ في علل اعضاء التناسل واولا في علل الانثيين الباب ٣٨
في علل القضيب واسبابها الباب ٣٩ في علل الرحم واسبابها وعلاماتها الباب ٤٠ في علل الثديين

واسبابها وعلاماتها الباب ٤١ في علل الوركين والرجلين واسبابها وعلاماتها الباب
الاول في الطرق التي يستدل بها على علل الاعضاء الباطنة فاقول ان العلل التي تحدث في
باطن البدن ليس يسهل تعرفها كتعرف علل الاعضاء الظاهرة لكن يحتاج فيها الى ان يكون المتطبب
حاذقا عارفا بفعل كل واحد من الاعضاء ومزاجه وجوهره ومنفعته ومقداره وشكله وموضعه من
البدن ومشاركته لغيره من الاعضاء وما يحتوي عليه من الرطوبات وعلى غير ذلك مما قد بينا في الموضع
الذي ذكرنا فيه احوال الاعضاء فيعلم من ذلك الطرق التي يستدل بها ويعرف كل واحد من العلل والامراض
الباطنة وفي اي الاعضاء حدثت وفي اي موضع من العضو وما كمية المرض ومقداره وسلامته ورداءته
واذا كان الامر كذلك فيجب ان نبين الطرق التي يسلك فيها في معرفة كل واحد من العلل والامراض الباطنة
والدستورات التي يبنى عليها الامر في معرفتها وهذه الطرق والدستورات ثمانية احدها الطريق
الماخوذ من ضرر الفعل والثاني الماخوذ مما يبرز من البدن والثالث الماخوذ من الوجع الذي يخص كل
واحد من الاعضاء والرابع الماخوذ من موضع العضو العليل والخامس الماخوذ من الورم والسادس
الماخوذ من الاعراض الخاصية بالمرض والسابع الماخوذ من مشاركة العضو لما يشاركه والثامن الماخوذ
من البحث والمسألة فاما من ضرر الفعل فيستدل على العضو العليل وذلك ان كل فعل يحل به الضرر
يدل على ان العضو الفاعل له عليل اما لعلة تخصه في نفسه واما لمشاركة عضو آخر عليل مثل ما
نقصان الشهوة الدال على ان فم المعدة قد نالته آفة وهذه الآفة اما ان يكون خاصا لها واما بمشاركة
الدماغ لها في العلة فاما ما يبرز من البدن فيستدل به على العضو العليل وعلى طبيعة العلة وذلك
ان يكون اما من مقداره واما من موضعه اما من جوهره فمثل الثقل الراسب في البول فانه ان كان
شبيها بالنخالة دل على ان العلة في المثانة وان كان شبيها بقطع اللحم دل على ان العلة في الكلى وكذلك
متى خرج بالسعال جرم شبيه بالغشاء دل على ان جرم الغشاء الصلبة بالمرئ قد عفن وتاكل وخرج
بالسعال فاما الاستدلال من مقداره فمثل ما اذا خرج بالبراز قطع لحم وكانت كبارا دل على قروح
في الامعاء الغلاظ وان كانت صغارا دل ذلك على ان القرحة في الامعاء الدقاق ومثل ما متى نفث قطعة
عرق بالسعال فانه ان كان كبيرا دل على ان الرية متقطعة وان كان صغيرا دل على ان العلة في قصبة
الرية وذلك ان العروق التي في الرية كبار والتي في قصبتها صغار وكذلك متى خرج بالسعال حلقة من
حلق قصبة الرية وكانت تلك الحلقة صغيرة دل على ان جرم الرية قد عفن وان تلك الحلقة انما هي من
اقسام قصبة الرية وان كانت الحلقة كبيرة دل ذلك على ان قصبة الرية قد تعفنت ربالها واعلت

تلك الحلق وخرجت بالسعال اذ كانت تلك الحلق لا تكاد يعفن لصلابتها وانما العفن يلحق الرئة
لرخاوتها فاما من موضعه فيتبين له قروح قرحة خرجت من البدن وان كان خروجها بالسعال دل على
ان القرحة في آلات النفس وان كان خروجها بالقي دل على ان القرحة في المعدة وان كان خروجها
بالبراز دل على ان القرحة في الامعاء وبمنزلة الصديد الشبيه بماء اللحم ان كان خروجه بالبراز دل
على ان العلة في الجانب المقعر من الكبد وان كان خروجه بالبول دل على ان العلة في الجانب المحدب
من الكبد وايضا فانه متى وقعت جراحة في مراق البطن وخرقت الصفاق ووصلت الى باطنه من
الاحشاء فان خرج من الموضع الطعام او الكيلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف المعدة فان
خرج براز دل على ان الجراحة قد وصلت الى الامعاء فان خرج بول دل على ان الجراحة قد وصلت الى المثانة
وان وقعت في الصدر وخرج من الموضع ريح دل ذلك على ان الجراحة قد نفذت في الفضاء الذي بين
الاضلاع فاعلم ذلك وايضا فمتى رايت دما قد انبعث من بعض الاعضاء وكان كثيرا دل ذلك على عرق
انخرق في ذلك العضو وان كان خروج الدم مع ذلك بتوثب وكان لونه احمر ناصعا دل ذلك على ان
العرق الذي انخرق عرق ضارب فاما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضاء فيستدل منه على
جوهر العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع فاما دلالته على جوهر العضو العليل فانه ان كان الوجع
معه نخس دل على ان العلة في عرق ضارب او عضو كثير العروق الضوارب وان كان معه نخس
فهو يدل على ان العلة في غشاء وان كان معه ثقل فهو يدل على ان العلة في عضو قليل الحس وان كان
الوجع يمتد ويجد صاحبه كان وترا يمد الى الناحيتين فهو يدل على ان العلة في عصبة وان كان
معه تمدد فهو يدل على ان العلة في اللحم وان كان مع الوجع تكسير فهو يدل على ان العلة في
غشاء يجلل العظام فاما دلالته على السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على
ان العلة من سوء مزاج حار وان كان فيه سكون فهو يدل على ان العلة من سوء مزاج بارد وان كان
مع الوجع نخس ولذع فهو يدل على ان الوجع من خلط حاد صفراوي وان كان معه تمدد فهو يدل
على ان الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكاك وتقرح دل على انه من خلط حريف فاما الاستدلال
من موضع العضو الوجع فانه ان كان الوجع في الجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان كان في
الجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال وكذلك مواضع سائر الاعضاء فاما الاستدلال من الورم
فيدل ايضا على العضو العليل من شكله وذلك لانه ان كان الورم في الجانب الايمن وكان شكل الهلال
فهو في نفس الكبد وان كان شكله مطاولا او مستعرضا فهو في العضل الذي يعلو الكبد من عضل البطن فاما

من الاعراض الخاصية فيستدل منها على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك المثل الذي
مثل حمرة الوجنتين الدال على ذات الرئة واللون الحائل الدال على علة في الكبد وسواد اللسان
الدال على حمى محرقة واما من الشكل فيتبين له تقويس الاظفار الدال على العلة المعروفة بالسل
اما فيما يخرج من البدن فيتبين له البراز الشبيه بغسالة اللحم الدال على ضعف الكبد فاما الاستدلال
من المشاركة في العلة فيستدل به على العضو فيتبين له ما اذا مال الاصابع منحصر في حسها من غير ان يكون
اصاب اليد شيء استدللنا به على ان العلة في الزوج العصب الذي ياتي اليدين ومما يستدل به على
ان العلة حدثت في عضو ما بمشاركة غيره من الاعضاء في العلة كونها وتزيدها مع علة اخرى مثال
ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد ويقوى مع الحمى ويسكن بسكونها فان اختلاط الذهن
حدث بمشاركة الدماغ لعضو آخر في العلة وان كان اختلاط الذهن دائما ثابتا على حالة واحدة ولا
يسكن بسكون غيره من العلل فان العلة في نفس الدماغ فاعلم ذلك وكذلك سائر العلل التي كانت في العضو
ثابتة دائمة فانها تدل على ان العلة في العضو خاصة فان كان يسكن بسكون غيرها من العلل ويهيج بهيجان
غيرها فانما حدث بمشاركة ذلك العضو الذي فيه تلك العلة فاعلم ذلك ان شاء الله واما الاستدلال
من البحث والمسائلة فيستدل منه على العضو العليل وعلى نوع طبيعة العلة وعلى المشاركة في العلة اما دلالته
على العضو العليل فبمنزلة ما يسل العليل وهو يشكوا وجعا فيما دون الشراسيف عن الموضع الذي يجد فيه
الوجع فان ذكر ان الوجع في الجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان ذكر انه في الجانب الايسر دل على
ان العلة في الطحال وان ذكر انه في الوسط دل على انه في المعدة وكذلك ايضا يسل عن كيفية الوجع
الخاص بالعضو فاما دلالته على نفس طبيعة العلة فبان يسل العليل عما يوافق العلة ويناقضها بمنزلة
ما اذا شككنا في علة ما هل هي من سوء مزاج حار او بارد سالت العليل على اي الاشياء الحارة او الباردة
بالفعل او بالقوة يسكن عليه الوجع فان قال انه يسكن بالاشياء الحارة علمنا ان العلة من سوء مزاج
بارد وان كان يسكن بالاشياء الباردة علمنا انه من سوء مزاج حار وكذلك ان كانت العلة حدثت
دفعة وسكونها سهل دل على انها سوء مزاج حار وان كان حدوثها قليلا قليلا دل على انه من خلط
بارد ولذلك ذكر حذاق الاطباء انه متى اشتبه على الطبيب مرض من الامراض فلم يعرف حقيقته
يجب عليه ان يتبع ذلك منه بان يغذي ببعض الاغذية او بدواء او بطب او يحقنه على سبيل الحدس وتفقد
ويتفقد ما يظهر بعد فعله ذلك من المنفعة او المضرة فيعمل بحسب ما يتبين له من ذلك فاما دلالته
على سبب المرض فبمنزلة ما اذا شككنا في مرض ما هل هو من سوء مزاج حار او بارد سالنا العليل عن

تدبير الذي كان يقبل ذلك فان ذكر انه كان يتدبر بتدبير سخن بمنزلة الاغذية الحارة وشرب
الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة الاستحمام والتعرض للشمس علمنا ان العلة من سوء مزاج
حار وان قال انه كان تدبير تدبير بارد بمنزلة الاغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم والتعرض
للقاء الهواء البارد والثلج علمنا من ذلك ان العلة من سوء مزاج بارد وينبغي له ان يسأل صاحب التشنج هل
تقدم له تدبير يوجب الامتلاء من كثرة تناول الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام
بعد الغذاء فان كان ذلك دل على ان التشنج حدث من الامتلاء او هل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة
او استفراغ اما بالعرق او بالفصد او بالاسهال او حمى حارة فان كان ذلك دل على ان التشنج انما حدث عن
الاستفراغ وينبغي له ان يسأل صاحب عسر البول هل تقدمه تدبير غليظ او تقدمه بول لحم او دم فان قال
انه كان تدبر تدبيرا غليظا علمنا ان احتباس البول حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدمه بول لحم
علمنا ان احتباس البول حدث عن سدة من قبل علقة دم وان قال تقدمه بول مدة علمنا ان ذلك من سدة
حدثت عن اثر قرحة فان قال انه تقدمه بول فيه رمل او حصى صغار علمنا من ذلك ان السدة عرضت
من حصاة وقعت في المجرى فان لم يكن يدل الشيء من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث من ضعف القوة الدافعة
التي في المثانة لا سيما ان اخبرك العليل او خدمه انه اذا استلقى على ظهره وعصرت مثانته خرج البول فان
ذلك اوكد الدلائل على ضعف القوة الدافعة التي في المثانة وايضا فانه ان عرض للانسان خروج البول بلا
ارادة فسل هل تقدم ذلك قعود العليل على موضع شديد البرد وهل وقعت به ضربة فان قال انه قعد
على موضع بارد علمنا من ذلك ان العضلة المطيفة بالمقعدة قد اضر بها البرد وضعف منها القوة
الماسكة فاسترخت لذلك وبطل فعلها فان قال انه ضرب بمقعدته او وقع على الصلب علمنا من ذلك
انه قد لحق العصبة الصائرة الى العضلة بالمقعدة او بالنخاع آفة وان قال انها وقعت نفس العضلة
علمنا من ذلك انه قد لحق العضلة ورم وربما ادى الى علاج فبطل فعلها واسترخت وكذلك ايضا متى كان
خروج البول بلا ارادة ينبغي ان يسأل العليل هل تقدم ذلك ضربة او سقطة على نواحي القطن ولحق
المثانة برد شديد بمنزلة القعود في الماء البارد او على جسم شديد البرد فان قال ذلك علمنا ان السبب
فيه ما ذكرنا في عضلة المقعدة واما دلالته على المشاركة في العلة فينبغي له ان يسأل من يجد قدام عينيه
خيالات شيء هل يجد في فم معدته لذعا او تمددا فان قال انه كذلك دل على ان ذلك بسبب بخارات
ترتقي من المعدة الى الدماغ او بسبب المرة في فم المعدة وكذلك يجب على من اراد ان يتعرف علل الاعضاء الباطنة
ان يسأل العليل عما يحتاج ان يسأل عنه مما لا يمكن الطبيب ان يعرفه الا بالاستخبار من العليل ومن يخدمه

فيما سنبينه فيما بعد من قولنا في الاستدلال على كل واحد من الامراض والعلل واذ قد شرحنا
امر القوانين التي عليها ينبغي الامر في تعرف علل الاعضاء الباطنة بما فيه كفاية فلنبتدئ بتعرف صنف صنف
من العلل التي تحدث في كل واحد من الاعضاء الباطنة من هذا الموضع

الباب الثاني في الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة وتقسيمها

فنقول ان العلل التي تحدث في الاعضاء
الباطنة منها ما يحدث في الاعضاء النفسانية التي في الدماغ والنخاع وما نشو منهما والاعصاب
والات الحس ومنها ما يحدث في آلات الغذاء وهي المري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة
وغيرها من آلات الغذاء ومنها ما يحدث في آلات التنفس وهي الصدر والحجاب والقلب والرية
وقصبتها والحنجرة ومنها ما يحدث في آلات التناسل وهي القضيب والرحم والاحليل والانثيان ونحن نبتدي
اولا بذكر العلامات الدالة على العلل التي تحدث في الاعضاء النفسانية التي في باطن البدن ونبتدي
اولا بالعلل التي تحدث في الدماغ واغشيته ثم ما يتبعه من الاعضاء على ترتيب وتوالي من فوق الى اسفل
مبتدا [illegible] الاعضاء كما فعلنا في علل [illegible] من الاعضاء الظاهرة بذكرها ومع ذلك لم يجز ان نخرج عن
هذا الكلام ونطيله لئلا يكون الكلام في ذلك تاما ولان تكون صفة العلل على توالي الاعضاء وترتيبها
فاقول ان العلل التي تحدث في الدماغ واغشيته هي الصداع والسرسام والبرسام والاورام الا
انه ما اختلاط الذهن والعلة المعروفة بليثرغس وهو النسيان والسبات والسهر المعروف بقرانيطس والجنون
وفساد الذكر والفكر والسدر والدوار والكابوس والصرع والسكتة وعلة الماليخوليا والقطرب
والعشق ونبتدي اولا بذكر الصداع واسبابه وعلاماته ثم ما يتلو ذلك

الباب الثالث في ذكر الصداع واسبابه وعلاماته

فاما الصداع فمنه ما يكون في جميع الرأس ومنه ما يكون
في النصف ويقال له الشقيقة وكل واحد من هذين اما ان يكون العلة في الغشاء المستبطن لجلدة
الرأس واما العلة في الغشاء المحلل للدماغ والذي يكون في جميع الرأس منه ما يكون على جهة البيضة ومنه
ما يكون تابعا للحمى ومنه ما يكون منفردا بنفسه فاما ما هو تابع للحمى فلعله يكون من امتلاء الرأس من الاخلاط
والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط رديء يحتقن في المعدة وعلامته الغثيان والخفقان و
اما من خلط يجتمع في البدن واما لضعف الرأس واما لشدة حرارة الحمى الغب والمحرقة فاما ما كان من
الصداع منفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا بالرأس ومنه ما يكون عن مشاركة الرأس المعدة فاما ما
كان منه خاصا بالرأس فمنه ما يكون من سوء مزاج ومنه ما يكون من ورم حار ومنه ما يكون من ريح
ومنه ما يكون من ريح ومنه ما يكون من ضربة فاما ما كان من سوء مزاج فمنه ما يكون عن سوء مزاج

مفرد ساذج ومنه ما يكون مع مادة وسوء المزاج المفرد اما ان يكون حارا او حره فيكون اما من
سبب من داخل وهذا يكون اما اذا حمي مزاج اغشية الدماغ واما اذا تناول الانسان اغذية
وادوية حارة مصدعة للراس مثل الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب خارج مثل ما
يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس وعلامة ذلك انه اذا لمس الراس وجد حارا و
يسكن باستعمال الاشياء الباردة بالفعل كماء ورد الكافور والصندل والرياحين الباردة ويكون البول
والبراز حاد لين لا يغلب عليهما البرد وربما كان مع ذلك في الوجه والعينين حمرة وعلامته ان
يحس العينان وان يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا حارا واما سوء المزاج اليابس فالصداع
الحادث عنه ضعيف واما الرطوبة فاذا كانت مفردة فلا تحرك صداعا الا ان يكون معها مادة فيحدث
الصداع بالتمدد الحادث عن كثرة المادة واما البارد فيكون اما من سبب من داخل وهو ان تبرد
اغشية الدماغ واما من سبب من خارج مثل لمن يكشف راسه في الهواء البارد وعلامة الصداع
الحادث عن البرد انه اذا لمس وجد باردا واذا وضع عليه الاشياء الحارة بالفعل يسكن ولا يكون
الوجه احمر ويكون التدبير فيما تقدم تبريدا يابسا واما ما كان من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون
مع مادة دموية وعلامته ان يكون صاحبه يستريح الى الاشياء الباردة بالقوة والفعل وان يكون
مع الصداع ضربان والوجه احمر ممتلي وعروقه ممتلية والنبض منه عظيم والبول ثخين غليظ احمر و
عروق العين ممتلية حمرا واذا لمس الراس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة صفراوية وعلامته
ان يستريح الانسان الى الاشياء الباردة اذا وضعت على الراس واذا لمس الراس وجد حارا ويكون
لون الوجه الى الصفرة ما هو ويجد في فيه مرارة والوجه فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة
ما هو وفيه صلابة وقد يكون الصداع من قبل الاستفراغ لما يعرض من اليبس مثل ما يعرض
من نزف دم الحيض او دم البواسير وانطلاق الطبيعة كما يعرض للنساء من كثرة خروج دم النفاس ويعرض
لاصحاب ذلك خفة وطيران وتحير في الصداع ايضا عقب الجماع وذلك يكون من ضعف الدماغ وانحلال
البدن ويحدث عن الغم ونقصان الدم ويحدث ايضا عن ضعف الدماغ وكثرة حسه كما الذي ذكر
جالينوس في المقالة الرابعة من علل الاعضاء الباطنة وقد يكون صداع دايم من ضعف الراس وكثرة
حسه فاذا رايت صداعا مزمنا لا يسكن بالعلاجات ولا له علامات ظاهرة فاحدس انه لاحد هذين
النوعين وفرق حينئذ بينهما فان الذي يكون من ذكاء الحس يكون المراس معه نقية صافية والجاري
نقيه يابسه كما في كتاب حفظ الصحة واما الراس الذي يكون اوجاعه متواترة من جودة حس العصب

الذي يبخر من الدماغ ويصير الى المعدة وقد يحدث الصداع من بخار كثير في الراس وعلامته الطنين
والدوي في الاذن وعدم الاوداج واشتغال الوجع وانتقال الوجع من جانب الى جانب وقد يحدث
الصداع من الورم الحار يكون في الرحم ومن علة النقا من النقرس ويكون الوجع في اليافوخ وينبغي ان
تعلم ان الصداع الذي يكون من علة عضو ما فان ألم ذلك العضو يتقدم اولا ثم يتبعه الصداع والذي
يكون من علة نفس الراس يكون ثابتا على اكثر الاحوال فاعلم ذلك ومنه ما يكون من مادة بلغمية وعلامته
شبيهة بعلامة من يكون صداعه من سوء مزاج بارد الا انه يكون مع ثقل وسبات ورطوبة الفم
وانتفاخ بياض في البدن والوجه والبول غليظ ابيض والنبض غليظ بطي ومنه ما يكون من مادة سوداوية
وعلامته كعلامات الصداع الحادث من سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا جفاف في الوجه و
كمودة في اللون وفكر وضيق صدر وسهر ويكون البول ابيض رقيقا ويكون النبض دقيقا بطيا
فاما ما كان من الصداع حادثا عن ضعف الى خفقه يكون عن سوء والتمدد يحدث اما عن كثرة الاخلاط
الغليظة اللزجة ويستدل عليه بما كان يستعمل صاحبه من الاكثار من الغذاء والراحة وترك الحمام
وان يكون الوجه والبدن من صاحبه ممتليا وان يجد مع الصداع ثقلا وتمددا واما عن ورم
وحدوث الورم يكون اما من سبب خارج مثل الضربة والصدمة عند ابتداء الورم من
الغشاء المبسوط تحت جلد الراس الى الاغشية الغليظة بالمشاركة تقدم لذلك الالم واما عن داخل كحدوث
كحدوث سائر الاورام التي تعرض في الراس وعلامة الصداع الذي يكون عن ورم حار ان يجد صاحبه
مع الصداع ضربانا وثقلا فان كان الورم حارا كان معه حمى والتهاب في الراس وحمرة في الوجه وان
كان باردا كان الصداع قليل الضربان واذا كان الورم والسبب المحدث للصداع في الغشاء المحيط
بالدماغ احس العليل كان عينيه تجذب الى داخل وان لم يحس العليل بشيء من ذلك فان الغشاء المحيط
بالقحف ما ملف واما ما كان من الصداع حادثا عن ريح فعلامته ان يكون معه تمدد وما كان من
الصداع حادثا عن ضربة او صدمة فليس يحتاج فيه الى دليل سوى مسالة العليل ان كان السبب فيه
ظاهرا جدا فهذه صفة انواع الصداع اذا كان خاصا بالراس فاما ما كان من الصداع حادثا بمشاركة
الراس للمعدة في علة بها وهذا يكون اما لخلط مراري في المعدة وعلامته ان يكون مع الصداع كرب و
لذع وخفقان والتهاب واحتراق في الراس وان يهيج عند خلو المعدة ويعقب القيء وعلى الريق
واما لخلط عفن في المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانا وان يستريح بعقب القيء ويشتد عند ا
كل الاطعمة الباردة ويكون الجشا حامضا وقد يحدث الصداع بعقب الاكثار من الطعام بسبب

التخمة وعلامته ظاهرة بينة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاسترخاء وضعف المعدة في
يعرض لصاحبه الصداع في اليافوخ والماء من شرب شراب صرف اشتراقي البخارات الحارة الى الدماغ
ويقال له الخمار وهذا يكون من قبل ضعف الدماغ وقبوله البخار وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه
يخف عند خلو المعدة ويشتد بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة كل اصناف الصداع الذي يكون
في جملة الرأس الا ان منه ما يكون حادا سريع الانحلال والانقضاء ويعرف بالصداع مطلقا ومنه ما يكون بطيء
عسر الانحلال ويعرف بالبيضة والخوذة وصاحب هذا الصداع يهيج به الصداع من ادنى سبب ويتأذى بالصوت
وبالنظر الى ضوء النهار واستنشاق الروائح التي تملأ بطون الدماغ وبشرب الشراب وحدوث هذا
يكون اكثر من خلط بارد غليظ ومن السدة وتحدث ايضا عن ريح شديدة وقد تحدث ايضا عن خلط حار
وقال جالينوس في كتابه في المواضع الآلمة الصداع الذي يسمى البيضة ما من احد شك فيه ولا يرتاب انه
ليس مرض من الامراض الرأس وذلك ان هذه العلة في المثل اذا وصفها انسان وحصلها بكلام وجيز
قال انها صداع مزمن عسر الانحلال يهيج بالاسباب اليسيرة الى ان ينوب نوائب عظيمة حتى ان صاحبه
لا يحتمل شيئا يقرع ولا صوتا ولا كلاما له فضل شدة ولا ضوءا ساطعا ولا حركة فكره ويكون احب الاشياء
اليه ان يبقى مستلقيا في هدوء ويكون تألمه لعظم ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان رأسه
من صغر الوجع يلطم وكثير منهم الى اصول العينين وهذه النوائب ايضا يكون لها اوقات راحة ويكون
كما يكون ذلك في اصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين بحال لا يدعم بوجه من الوجوه فلا شيء في هذا المرض من
ان الذي فيه من سرعة قبول الرأس العلة هو من جنس ما يوجد في سائر من يصدع الا ان فيه شيء يفضل
به على سائر من يصدع وهو ان الاجزاء العليلة من الرأس بها من الضعف اكثر مما باجزاء دون اولئك
وقال ايضا والذي يعرض الامتلاء الى رؤوسهم وابدانهم مستعدة للامتلاء رؤوسهم يكون المواضع
من الرأس الممكن اصول العلة ممكا مستعدا لذلك فاذا اتدين وابتدين يحسون وقعوا في العلة المعروفة بالبيضة
والخوذة وليس ببعد من الحق ان الذي يحس الوجع في بعض هؤلاء في اغشية الدماغ وفي بعضهم في الغشاء
المحيط بالقحف من خارج والفرق بين هذين ان الوجع متى يكون علته داخل القحف بلغ الى اصل العينين اما
متى كان الوجع لا يبلغ الى اصل العينين فان العلة في الغشاء الذي على عظم القحف من خارج فالطبائع المستعدة
لتلك الرأس هي الابدان التي يتولد فيها ريح حارة بخارية ويجتمع في فم المعدة منها فضول مرارية وقال ايضا
السهر الطويل يصدع لانه يمنع الهضم ويملأ الرأس رطوبة حادة فاما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون في
نصف الرأس وحدوثه يكون من اخلاط رديئة الكيفية حارة او باردة تملأ اغشية الدماغ واما من بخار

يتصاعد اليه من المعدة وعلامته ان صاحبه يجد الوجع الشديد في داخل قحف الرأس من شق وجانب
واحد وقد قال يعرض هذا الوجع الذي في داخل القحف كالذي ذكرنا في نوع الصداع المعروف بالبيضة واذا
كان ذلك حدث في العينين اعراض رديئة كثيرا ما يعطب منها البصر وكثيرا ما يعرض في هذه العلة بادوار
معروفة ادوار وربما عرض الصداع الشديد بسبب الصوت وذلك لانه يعرض للعصب الذي يأتي عضل
الحنجرة والحلق وقال جالينوس قد يكون الصداع في بعض الرأس دون بعض وربما كان خارج القحف وربما
كان داخله والوقوف على ذلك عسر بالحقيقة فقد بل بالتخمين والحدس فهذه صفة الصداع واسبابه والدلائل
عليه فافهمه ان شاء الله

الباب الرابع في دلائل البرسام والسرسام وورم الدماغ

فاما السرسام فحقيقته يكون اما من سوء مزاج حار يعرض للدماغ او الغشاء المجلل للدماغ واما من ورم حار
يحدث في اغشية الدماغ واما في الدماغ نفسه اذا كثر المواد في العروق التي في الدماغ وما كان حدوثه
عن ورم دم فهو اصعب واقوى والورم الحار اما ان يحدث عن الدم واما عن المرة الصفراء وربما خالطه
شيء من البلغم وعلامة حدوث ذلك حمى مطبقة حادة لها ليست بقوية تحت اللمس بل ساكنة هادية وان
يكون لمس الرأس والوجه اسخن من البدن كله ويتبع ذلك اختلاط العقل والسهر وربما عرض لبعضهم نوم
ينتبهون منه بصياح ووثوب ويغشى منهم الانسان ويسود ويلقطون زئبر الثياب بسبب رداءة التخيل
ويجري دموعهم في بعض الاوقات ويكون في اعينهم رمص وفي وقت آخر يكون جافة ومن عرض له هذه
العلة عن ورم دموي فان هذه الاعراض يكون مع ضحك ونوم وحمرة في العينين وهذيان ويكون
الحرارة معتدلة والنبض ولون الوجه ليس بالاحمر الشديد الحمرة بل وربما مال الى الصفرة مع يبوسة ومن عرض
له ذلك عن ورم صفراوي فعلامته ان يكون فيهم هذه الاعراض مع غضب وسوء خلق ولجاج وان
كان ذلك عن ورم سوداوي فيكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة هذيان وفزع وخوف
وبكاء فاما متى خالط هذه المواد شيء من البلغم عرض مع ذلك سبات ارق والنبض في جميع هؤلاء
صغير ضعيف فيه صلابة يسيرة واختلاف كثير والنفس يكون متواتر مختلفا ويضيق النفس احيانا
فاما البرسام فانه يحدث في الدماغ بسبب ورم يحدث في الحجاب بمشاركة العصب الجائي اليه منه الى الدماغ
وجميع الاعراض التابعة للسرسام تظهر في البرسام الا انها تكون اضعف والحمى يكون اقوى والحرارة في
سائر الجسم يظهر اقرب موضع العلة من القلب والشراسيف وما دونها تجذب الى فوق وهاتان العلتان
ذاتا خطر ويكون الصدر والجنبان والشراسيف كلها حارة لان هذه الاعضاء مجاورة للحجاب كالذي
يكون الرأس والوجه في السرسام اقوى حرارة بمجاورة هذه الاعضاء الدماغ ويضيق النفس واحيانا فيه

صفة البرسام والسرسام والعلامات الدالة عليهما وينبغي ان تعلم ان من يحدث به السرسام على الا
الاكثر في الكهول لا يتخلصون لانه مرض مضاد لسن العليل فاما الاورام الحارة التي تعرض للدماغ منها
الورم المعروف بالحمرة والمعروف بالماشرا فاما الماشرا فانه ورم دموي يعرض للدماغ والشرايين والوجه فتهيج
ما فيه يوم حتى يظن بالشؤون انها ستفترق ويعرض مع ذلك وجع شديد وما به حمرة في الوجه ونتوء في
العينين ويتبع ذلك غشيان بسبب مشاركة الدماغ المعدة فاما الحمرة فيعرض معها وجع شديد في جميع الراس
والتهاب كلهيب النار واذا لمس الوجه كان باردا ويكون لونه الى الصفرة ما هو ويعرض فيها القي وجفاف شديد
وهذا الباب قد دخل في علة البرسام والسرسام فاما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه
ما يكون خلوا من الحمى فاما ما كان مع حمى فمنه ما يكون في البرسام بسبب الورم الحار الذي يحدث في
اغشية الدماغ بالمشاركة ومنه ما يكون بسبب قوة حرارة الحميات الحارة وهذا يكون لموضع ما يرتقي
من بخارات الحمى ويضعف الراس **الباب الخامس في دلايل النسيان واسبابه ويعرف**
بليثرغس فاما النسيان فقد قالوا انه السرسام البارد وهو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من
سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ كما
ان السرسام يحدث عن غلبة الصفرا على الدماغ كذلك هذه العلة يحدث عن غلبة البلغم عليه وعلامة
هذه العلتان يحدث معها حمى ضعيفة ليست بالحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات ونوم
يعسر معه الانتباه واذا سئلوا عن شي لم يعيوا الا بكد ويعرض لهم اختلاط في الذهن وتثاوب كثير
ويكون افواههم مفتوحة كانهم ينسون ان يطبقوها وبعضهم يعرض لهم اسهال البلغم وبعضهم تنتفخ
بطونهم ويكون بولهم متشوشا كبول الحمير ويعرض لهم ارتعاش وعرق في الاطراف ويكون الوجه منهم مايلا
الى السواد ما هو وفيه بعض النفخة والنبض منهم يكون لينا عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال نبض
ذات الرية والنبض بطيا جدا ضعيفا مختلفا فان كان السبات حدث عن اليبس عرض كان السبات
سهرا واما السبات السهري المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب يعرض
للدماغ واما من مادة بلغمية واما بسبب حمى حادة واما بسبب ضربة تصيب عضل الصدغين واما بسبب
سقطة يعرض للدماغ واما من كسر يعرض لقحف الراس واما من الصفيحة التي توضع تحت عظم القحف المكسور
اذا اراد الطبيب ان يعالجه واما السهر فيحدث من سوء مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية
او صفراوية فمتى تركبت هذه الاسباب المحدثة للسهر مع الاسباب المحدثة للسبات حدث عن ذلك
العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري واذا كان البلغم اغلب كان السبات اظهر وان كان المرار

اغلب كان صاحبه كانه نايم يقظان واذا كان اليبس اغلب كان السهر اغلب وكان صاحبه عيناه مفتوحتان
وعقله مختلط ويعرض له ما يعرض لاصحاب السرسام من الهذيان وبالجملة فان العلامات الدالة على
هذه العلة مركبة من علامات السرسام وعلامات العلة المعروفة بالنسيان واما العلامات الخاصة
بهذا المرض فهو ان يكون العليل مستلقيا على ظهره ممتدا كانه ميت وعيناه مفتوحتان شاخصتان
ووجهه في بعض الاوقات منتفخا ولونه الى السواد ما هو وفي بعض الاوقات يعلوه حمرة وربما عرض
له مع ذلك في بعض الاوقات احتباس البول وفي بعضها سلس البول ومتى كانت العلة ضعيفة وصب في
فم العليل شي من الرطوبات ازدرده ومتى كانت قوية وصب في فم العليل شي من الرطوبات ازدرده
ومتى كانت قوية وصب في فيه شي رطب لم يسلم لكن يشرق به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله
سهر شديد واحتباس البول ولا يتبين له نفس والنبض يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين هذه
العلة والسكتة ان صاحب هذه العلة يتنفس تنفسا صحيحا ومتى عرضت هذه العلة لامراة فرق بين
من يعرض لها ذلك منهن وبين من بها اختناق الرحم فان التي يكون بها اختناق الرحم استلقاؤها
استلقا العادة وفي بعض الاوقات يعرض لها غشي شديد فاما العلة التي يقال لها الجمود وخصوصا التي
الجمود معنونها عن مرة يعرض للبطن الموخر من الدماغ عن خلط بارد يابس غليظ وربما عرض
عن شرب الماء البارد والاستحمام بالماء البارد واكل الفواكه الباردة ومن علامات ذلك ان يكون
البدن من صاحب هذه العلة كله عديما للحس والحركة وان يكون مستلقيا كاستلقاء الميت والفرق
بين هذه العلة وبين السبات يكون العين منغمضة وفي الجمود يكون مفتوحة ومن عرض له هذه العلة
بقي على الحال التي ادركته عليها اما جالسا او قايما او نايما او مفتوح العين او مغمض العين وكذلك
ان كان يعمل عملا فانك تصيبه على تلك الحال التي حدثت به العلة وهو بها من الاعمال واما سائر العلامات
من هذه فقريب علامات السهر المسمى قوما واما فساد الفكر والذكر فانه ربما فسد واحد منهما على الا
ويقال لذلك اما فساد الذكر وربما فسدا جميعا ويقال لذلك تحيرا بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه
يعرض لهولاء الفساد بسبب ضعف الدماغ فاما الفساد وعلتها اما من سوء مزاج بارد ساذج يعرض للدماغ
واما من مادة بلغمية فمتى حدثت هذه العلة من سوء مزاج بارد ساذج عرض للعليل مع النسيان و
رداءة الذكر كسل وتثاقل عن الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد رطوبة عرض له سبات واستغراق في نوم
وسدر فان كان مع البرودة يبس عرض بدل السبات سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة عن مادة بلغمية
عرض للعليل استفراغ رطوبات من الانف والفم والاذن فاما السدر والدوار فيكونان اما من قبل

العين م

الدماغ نفسه واما بمشاركة لعضو اخر في العلة فاما السدر فانه اذا كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون
من سوء مزاج بارد رطب او من خلط بلغمي يغلب على على الجزء المقدم من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر
والاسترسال فاما الدوار فيكون من خلط بلغمي يجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ واما من خلط
صفراوي او دموي ويكون في هذه العروق ولا يمكنه التحلل فيدور في العروق حول الدماغ فيحدث لهم
عن ذلك الدوار وقد يكون ايضا عن سقطة يعرض لمقدم الدماغ بسبب عظم القحف او غيره من الاسباب
التي تسقط الذهن وعلامة السدر ان يكون الانسان شبيها بالمبهوت واعضاؤه شبيهة بالمسترخية
لما يعرض للاعصاب من الاسترخاء بالرطوبة البلغمية الغالبة على الدماغ وعلامة الدوار ان يكون الانسان
يرى جميع ما حوله كانه يدور ويهم بالسقوط ولا سيما ان راى شيئا يدور كالرحى او دولاب فانه يشتد
الدوار ولذلك حتى ادار الانسان نفسه مرارا كثيرة عرض له دوار وهو صحيح واذا كان الدوار عن
البلغم فان طعم الفم يكون مالحا او حامضا وان كان من الصفراء كان طعم الفم مرا والعلامات
الغالبة لهاتين العلتين اعني السدر والدوار والدوار ثقل السمع وظلمة البصر والدوي في الاذن
فاما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من الاعضاء في العلة فمنه ما يكون يحدث
في العروق الضوارب التي خلف الاذنين من سوء مزاج بارد او خلط بلغمي او صفراوي وعلامته
ان يكون هذه العروق مع ما ذكرناه ممتدة ممتلئة ومنه ما يكون لعلة تحدث بالعرقين المعروفين
بعروق السبات من سوء مزاج بارد او خلط بلغمي او صفراوي وعلامته ان يكون مع ذلك غثيان
وخفقان وان يشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر مع دوام
الحمى فافهم ذلك ان شاء الله

الباب السادس في دلائل السكتة والصرع والكابوس واسبابها

فاما السكتة والصرع فهو مما يكون من سدة تحدث في بطون الدماغ الثلثة باسرها كلها
دفعة فيمنع القوى الحساسة والمحركة من النفوذ الى الاعضاء الحساسة والمتحركة بارادة فيبطل الحركة
وتنقص الافعال السياسية حتى تكاد تبطل وحدوث السدة في هذه العلة يكون من خلط بلغمي غليظ
لزج واما من بلغم يخالطه السوداء واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مادة سوداوية وربما حدثت
عن الامتلاء من الشرب والسكر العنيف وهذا النوع من السكتة قتال وقد قال بقراط في كتاب الفصول
اذا احدث بسكران سكتة بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم في الساعة التي
فيها خمار ويتقدم هذه العلة وجع حاد في الراس وانتفاخ الاوداج وظلمة البصر ودوار وتقطيع
وبرد في الاطراف واختلاج في البدن كله وعلامات هذه العلة قريبة من علامات العلة المعروفة

بقوطوخوس وهي الجمود وذلك ان العليل يكون ملقى كالنائم لا يحس ما يلقى بدنه من الاشياء المولمة
ويسمع لنفسه غطيط وكلما كانت العلة اقوى كان النفس اشد عظما وربما سمعت له خرخرة في الصدر و
ذلك لصعوبة النفس واستكراهه واذا كانت العلة ليست بالقوية كان الغطيط اقل ونفسه اسهل فاذا
صب في فيه الاشياء الرطبة ابتلعها واذا كانت العلة قوية لم تبتلع وخرج من الانف فان حدثت هذه
العلة عن الدم او خلط بلغمي يخالطه الدم كان الوجه احمر وان كان من المرة السوداء كان الوجه مائلا
الى السواد ومتى عرضت هذه العلة وعينا صاحبها مفتوحتان او مغمضتان بقيتا على حالهما وكذلك ان
كان ملقى على ظهره او على جنبه او جالسا بقي على تلك الحال واما سائر العلامات سوى هذه فيكون على
ما يكون عليه علامات الجمود وهذا المرض ليس يكاد يبرا صاحبه اذا كانت العلة قوية ولا يسلم منه
اذا كانت ضعيفة فانها تؤول الى الفالج او اللقوة كما قال بقراط في ذلك ان السكتة اذا كانت قوية
لم يبرا صاحبها وان كانت ضعيفة لم يسهل برؤها فاما الصرع فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط
العليل الى الارض وربما كان ذلك بادوار محدودة واوقات معلومة وربما كانت اوقاته مختلفة
وحدوثه يكون من الاسباب مثل الاسباب المحدثة للسكتة الا انها دونها في الشدة والقوة لان السدة
المحدثة للصرع ليس تكون في بطون الدماغ كما يكون ذلك في السكتة لكن يكون السدة في بعض البطون
وفي مجاري الاعصاب المحركة للاعضاء والخلط المحدث له دون الخلط المحدث للسكتة في كميته
وكيفيته وجوهره اعني انه اقل غلظا ولذلك صار البدن في وقت نوبة الصرع يتحرك ويضطرب واما في السكتة
فلا ولذلك قيل ان السبب المحدث للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه ما يكون من قبل
الدماغ نفسه ومنه ما يكون من فم المعدة ويقال له ابيلمسيا والذي يكون من قبل الدماغ فمنه
ما يكون من قبل الدماغ نفسه ومنه ما يكون بمشاركة فم المعدة او لغيره من الاعضاء فاما الصرع الذي
يكون من قبل الدماغ نفسه فحدوثه كما ذكرنا من سدة تعرض في بطون الدماغ فيمنع الروح والقوة المحركة
من النفوذ في الاعصاب الى الاعضاء المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج
ينصب الى بطون الدماغ في وقت النوبة او خلط سوداوي غليظ واما من قبل سقطة يعرض الدماغ عند
ما يكسر عظم القحف ويعرض منه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا ادار الانسان نفسه فيدور راسه
ويغشى فتتحرك الاخلاط والروح التي فيه فيسقط الانسان الى الارض ويضطرب ويتقدم هذا الصرع
الذي يكون من قبل الدماغ اوجاع شديدة في الراس مع ثقل وظلمة في البصر ودوار وفي الحس بالسمع والشم
والذوق فان كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتليا خصبا ولونه الى البياض ماهو وان يكون به

فيما تقدم تدبيرها سبب ما سببها من اداء البلغم وان كان حدوثه عن السوداء فان بدن صاحبه يكون قضيفا
ولونه الى السواد ما هو وان يكون تدبيره فيما تقدم شبيها مجففا مولدا للسوداء واما الذين يعرض لهم الصرع من
قبل فم المعدة فان حدوثه من قبل بخارات لحجية او سوداوية ترتقي الى الراس و يملا بطون الدماغ و
تسددها ويتقدم هذا الصرع نخس على فم المعدة وغثيانه و لذع واشتداد ذلك اذا تاخر غذاءهم وكان ب
قليلا فاذا عرضت لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة وربما تقدم ذلك غشي وربما لم يسقطوا الى الارض
بل يعرض لهم غشي او نعاس ويسيل من فيه لعاب وربما عرضت لهم في خمس ساعة يعرض لهم النوبة فاما ما يعرض
من الصرع من قبل عضو آخر من اعضاء البدن فان ذلك يكون ايضا من قبل بخارات باردة يرتقي الى
الدماغ من ذلك العضو ويتنبه له بما يعرض ذلك في ثقل اليدين والرجلين والاصابع وفي علة الفالج
وفي علة الرحم على مثال ما يحدث من قبل فم المعدة من ترقي البخارات الى الدماغ وقد يعرض للنساء ايضا
الغشي في وقت الحمل وكان ذلك يزول عنهم في وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة بعقب لدغ او
على عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحس الانسان بخارات باردة ترتقي
من العضو الذي فيه الخلط في اسرع وقت من عضو الى عضو الى ان يؤدي الى الدماغ ثم يسقط ولذلك
قد يتقون من اصحاب هذه العلل يخبرون بنوبة الصرع قبل وقته بقليل لما يجدون من هذه الحال
فاما الصرع الذي يحدث عن التشنج وهو الذي يسمى ابلمبسيا وهو اردى انواعه واقتلها فيكون من
تشنج جميع اعضاء البدن وذلك عندما يمتلي بطون الدماغ فترجع الاعصاب من الفضل فيبطي الصرع
لافعال الاعضاء الرئيسة لا سيما الافعال المدبرة ويكون ذلك كما وصفنا اما من خلط بلغمي غليظ او خلط
سوداوي غليظ يسد الاعصاب عرضا فتتشنج لذلك وينجذب الى اصلها فيسقط الانسان الى
الارض ويضطرب وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من حال السكتة واعلم انه قد يتقدم علة
الصرع قبل حدوثها خبث النفس ونسيان وصداع وامتلاء في الراس واحلام مختلفة فاذا استحكمت هذه
العلة فان من علاماتها الخاصة بها ما ياخذ فيها من الزبد في الفم والاضطراب والسبب في الزبد
هو دفع الطبيعة للخلط المحدث لهذه العلة فاما الاضطراب فلو دفع حركة القوة الدافعة لدفع الخلط
المؤذي فاما ما يحدث لبعضهم دون بعض من السقوط والصياح وضيق النفس وخروج البول
والزبل من غير ارادة وربما خرج من بعضهم المني فالذي يستدل به على هذه العلة ويظهرها ان يبخر
العليل بالحجر المسمى بقرن المعز وان يطعم كبد التيس مشويا ويشق ناحية فانه عند ذلك يسقط الى
الارض ويظهر فيه بعض العلامات التي ذكرنا وذكر بعض الاطباء انه اذا البس العليل جلد شاة حين

تسلخ وتغمس في الماء فانه يصرع على المكان وكثير من اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور
لما يعرض في ذلك الوقت من صعوبة الاعراض واكثر ما يحدث هذه العلة بالفتيان الصغار ويعرض
المراهقين والشباب وقلما يحدث ذلك بالكهول والشيوخ ليبس اعضائهم وانما يعرض ذلك للصبيان
لسببين احدهما رطوبة مزاج ادمغتهم بالطبع والثاني لرداءة التدبير فاذا كان ذلك بسبب سوء
المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث فيهم في اول زمان الولادة واذا كان من سوء التدبير كان حدوثه بعد
ذلك ولا يكاد يتخلص صاحب هذه العلة ويبرا منها اذا كان حدوثه بعد نبات الشعر في العانة اعني
الاحتلام والادراك فاما في وقت الصبي فان كثيرا منهم اذا عولجوا على ما ينبغي برؤوا من هذه العلة و
تخلصوا منها كما قال بقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فبرؤه بانتقاله في السن و
البلد والتدبير فاما من اتى عليه من السن خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به فاعلم ذلك فاما العلة
المعروفة بالكابوس فحدوثها ايضا يكون من خلط بلغمي غليظ وربما عرضت هذه العلة للسكارى
ولمن به سوء الاستمراء ولمن يكثر الاكل لا سيما من الاغذية الغليظة ويقل الرياضة والاستحمام
وهذه العلة من العلل التي تتقدم السبات والفالج والسكتة والصرع وينبغي الا يغفل عن جسمها
متى ظهرت بالانسان والعلامات الدالة عليها هو ان يرى الانسان في نومه كان شيئا ثقيلا يقع عليه
ويكبسه او كان انسانا يخنقه ويروم ان يصيح فلا يسمع له صوت وربما راى كان الشيء ايدا ان
يجامعه

الباب السابع في صفة المالنخوليا واسبابه وعلاماته والقطرب والعشق

فاما المالنخوليا السوداوي فهو اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة في الدماغ
نفسه واما من مشاركة لغيره من الاعضاء في العلة فاما ما كان من علة في الدماغ نفسه فقد
يكون يكون من اجتماع خلط سوداوي يتولد فيه او ينصب اليه من العروق فيحتبس فيه قليلا قليلا
فيحدث له مثل ذلك عند ما يحترق الاخلاط فيه فيكدر لذلك النفس ويغير الفكر واما ما يكون بسبب
مشاركة الدماغ لغيره من الاعضاء فمنه ما يكون من بخارات واخلاط سوداوية ترتقي من المعدة الى
الدماغ عن اخلاط محترقة في المعدة وفي المواضع التي دون الشراسيف ويقال لهذه العلة المراقية
ما يكون حدوثه عما يرتقي اليه من جميع البدن من الاخلاط المحترقة وربما حدثت هذه العلة بعقب
هم وغم وحزن والعلامات العامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي هو الغم والفزع وسوء
الظن وبعض الناس ممن يعرض له هذه العلة يخاف من الموت ومنهم من يشتهيه وبعضهم من يكثر
الضحك ومنهم من يكثر البكاء ومنهم من يكثر نفسه ويزعم انه ليس هو هو ومنهم من يتوهم انه آنية من

فمنهم من يجد على نفسه ان يكسر ومنهم من يتوهم انه من بعض الحيوان غير الناطق فيصيح صياح ذلك
الحيوان وبعضهم يبكي ويزعم انه يخبر بما يكون فاما العلامات التي تختص كل واحد من اصنافها
فما كان منها حدوثه عن اخلاط سوداوية تحترق في الدماغ فان علاماتها اختلاط الذهن وكثرة
الهذيان والهيمان والهم والغم والخوف والفزع والتخيلات الرديئة والتوهم وما شاكل ذلك فاما
ما كان حدوثه من قبل المعدة وهي العلة المعروفة بالنافخة والمراقية فعلاماتها الجشاء الحامض
الدخاني وقلة الاستمراء وكثرة التبزق وان يجد العليل فيما دون الشراسيف وجعا وحرقة ولهيبا
وتمددا او قراقر وكذلك فيما بين الكتفين ويحدث بهم هذه الاعراض عند الطعام وربما هاج بهم بعد
ذلك وجع في البدن فاما ما كان حدوثه عن الدم فمن علاماته ان يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن
مع ضحك وفرح وان يكون بدن صاحبه مائلا الى الهزال ولونه ادم الى الحمرة كثير الشعر حسنه لا سيما
في الصدر وعروقه واسعة وعيناه حمراوان والنبض فيه عظيم وسرعة قليلة وان كان السن سن الشباب
وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا خصبا مرطبا بمنزلة كثرة اكل اللحوم والسموك والحلو وشرب الشراب
الحلو الغليظ كان ذلك اوكد للدلالة على ان العلة حدثت عن الدم وكثرته في البدن وكذلك ان كان
يجد في بدنه ثقلا وكسلا وان كان العليل ممن يعتاد خروج الدم من المقعدة فانقطع او كانت امرأة
قد انقطع طمثها فان ذلك اوكد للدلالة على ان العلة حدثت من الدم وكثرته في البدن وان كان الخلط
الذي في البدن صفراويا فان علاماته الجنون والهيمان وكثرة العبث والصياح وكثرة الانتباه والسهر
وقلة الهدوء والقرار وكثرة الغضب والحدة وحرارة ملمس البدن من غير حمى مع قضافة في بدن
واضطراب في العينين وينظر كنظر السباع وصفرة في اللون وان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعي
حارا وفي طبعه حادا سريع الكلام وتدبيره فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة اكل الثوم والبصل والخردل
والبقول الحريفة وكثرة التعب والغضب وكثرة الهموم والتقليل من الغذاء وشرب الخمور الحارة
العتيقة ونحو ذلك من التدبير كان ذلك اوكد للدلالة على ان العلة من قبل الصفراء المحترقة في البدن و
يكون الاعراض اشد واصعب وان كان الخلط الذي في البدن مرارا اسود فان صاحبه يكون كثير الهم
والفكر والخوف والفزع والبكاء والتخيل الرديء وحب الوحدة وسائر الاعراض التي ذكرناها انها
عامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي موجودة في هذا الصنف اعني الصنف الحادث عن المرة السوداء
في الدماغ كان هذا الخلط او في جميع البدن لا سيما الخوف والفزع فانهما عرضان لازمان لهذه
العلة بسبب سواد الخلط وادخاله الظلمة والوحشة على النفس وتكديره اياها فبهذه العلامات يستدل

على اصناف هذه العلة واسبابها وذكر بقراط في المقالة الثانية من ابيذيميا ان من كان مزاج قلبه
حارا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع في الوسواس السوداوي وذلك لان المرة الصفراء تكون
غالبة الى وقت منتهى الشباب فاذا صار الى هذا السن احترقت الصفراء وصارت سوداء ومزاج الدماغ
اذا كان باردا رطبا يكون سمجا لان الدماغ في طبعه بارد رطب فمتى ازداد لسبب خرج عن الطبع
الى البرد والرطوبة وقال في كتاب الفصول من عرض له فزع وخوف ودام زمانا طويلا فالعلة سوداوية ومن الماليخوليا
نوع يقال له القطرب يتشبه بالذئب ويصيح صياحها ويتشبه بالكلاب ويصيح صياحها ويكثر بالليل في
المقابر ويقيم بها وعلامته ان يكون صاحبه اصفر اللون وعيناه مظلمتان غائرتان جافتان ولثاته وفيه
يابسان لا يندى بالريق ويكثر عطشه وتظهر في رجليه جراحات وبوجهه قروح لا تندمل لكثرة ما ينكب على وجهه
ويرى فيها اثر عض الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ واعلم ان هذه العلل تتوارث عن الاباء فاما العشق
فهو الهام النفس لمن يعشقه وادامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتهما وحركة اجفانهما
وقلة الدموع ويكون فيهما جفاف ونحول سائر الاعضاء وهزالها سوى العينين فانهما لا يهزلان فاما
نبضهم فيكون كنبض اصحاب الهم الا انه اذا ذكر لهم المعشوق تغير نبضهم عن حالته الطبيعية واختلف
واضطرب فهذه صفة اصناف العلل الحادثة في الدماغ واسبابها والدلائل على كل واحد منها وقد ينبغي
ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها تدل على كل واحد من العلل بعضها مشترك لعلتين وللثلاث بمنزلة
اختلاط الذهن العارض لاصحاب البرسام والسرسام ولاصحاب الوسواس السوداوي وبمنزلة
السبات العارض لاصحاب علة النسيان وعلة السبات والسهر المسمى قوما وبعضها خاص لكل واحد من العلل
بمنزلة الغم والجزع الدال على الوسواس السوداوي وبمنزلة الزبد الدال على الصرع فينبغي ان لا تحكم بالدلائل
المشتركة الا اذا انضاف اليها الدلائل الخاصية فحينئذ تحكم على العلة ما هي ان شاء الله

الباب الثالث في العلل الحادثة في النخاع وما ولاه في الخدر واللقوة والاسترخاء والفالج والتشنج وعلاماتها والابوبلقسيا

فاما العلل الحادثة في النخاع وما ينشؤ منه من الاعصاب فمن جملتها الخدر
وهي الاسترخاء وهي العلة المعروفة بابوبلقسيا والفالج والخدر والتشنج والرعشة والكزاز فاما الا
فيكون اذا حدثت سدة في مبدأ عصبة من الاعصاب التي تأتي بعض الاعضاء فيمنع القوة المحركة ان تأتي ذلك
العضو فيسترخي ولا يحس ولا يتحرك وان كانت السدة في مبدأ نبات جميع العصب حدث عنه بطلان الحس و
الحركة من جميع اعضاء البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال له ابوبلقسيا وهذا يكون مع امتلاء
بطون الدماغ فان حدثت السدة في جانب واحد حدث من ذلك استرخاء ذلك الجانب والشق كله

مع الجانب الوجه ويقال له الفالج واللقوة معا وهو الخلع وان حدث السدة في مبدا النخاع عرض
منه استرخا الاعضا التي دون الوجه وان حدث السدة باحد جانبي النخاع عرض الاسترخا للاعضا
التي في ذلك الشق وان عرضت السدة في مبدا العصب الذي ياتي عضل الوجه وكان ذلك في احد الجانبين
عرض من ذلك استرخا ذلك الشق من الوجه وهي اللقوة وقد تحدث اللقوة من الاسترخا ومن التشنج
مما يعرض في عضل احدى الفكين ويتشنج الآخر وان حدث السدة في مبدا العصب التي ياتي الحنجرة
عرض من ذلك انقطاع الصوت وان حدث في العصب الذي ياتي عضل الصدر عرض من ذلك
ضيق النفس وان حدث في العصب الذي ياتي عضل المثانة عرض منه خروج البول من غير ارادة و
كذلك ان حدث في العصب الذي ياتي عضل المقعدة عرض من ذلك خروج البراز من غير ارادة وكذلك
يجري امر سائر الاعضاء اذا حدث السدة في مبدا العصب الذي ياتي عضل كل واحد منها استرخى
ذلك العضو وبطلت حركته وحسه والسدة يعرض في هذه العلة اما من خلط غليظ بلغمي واما من
ضغط والضغط يحدث اما من رباط واما من ورم يحدث في النخاع واما من عظم يزول عن مكانه فيضغط
العصب وقد يعرض الاسترخا للعضو ايضا من قطع العصب الذي ياتي ذلك العضو و[illegible] ذكر
جالينوس ان هذه العلة اكثر ما يحدث بالكهول [illegible] خلطا باردا [illegible]
حرارة بقية او برودة قوية اذابت ذلك الخلط وانحدرت الى مواضع منابت الاعصاب واكثر ما
يعرض ذلك لمن كان عصبه ضعيفا بالطبع فاما من كان عصبه قويا فقل ما يعرض له ذلك والعلامة
الدالة على استرخا العضو بينة ظاهرة من استرخائه واسترساله وبطلان حركته وحسه فان كان
ذلك من سدة من خلط بلغمي كان حدوثه دفعة من غير سبب من خارج وان كان ذلك من سدة
من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شد ذلك العضو ووثاقه وان كان من قطع عصبه او رضها
فان ذلك يكون قد تقدمه ضربة او سقطة على موضع العصب المحرك للعضو وينبغي ان تعلم انه اذا
كان القطع عرضا لم يبرا صاحبه وان كان طولا لم يبطل الاعضاء ضررا البتة وقد يكون الاسترخا في
من انخلاع العضو من مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات ووثاق العظم وتخرجه من موضعه
وربما كان سبب حدوث ذلك من قبل مادة يدفعها بعض الاعضاء الرئيسة وغيرها على ذكر
منها الى بعض الاعضا على جهة البحران وانقضاء الامراض كالذي يعرض عند انقضاء الامراض الحادة
مثل البرسام والسرسام من استرخا الاعضاء وقد يعرض كثيرا في مرض القولنج الاسترخا
والخلع لبعض الاعضا عند انقضاء المرض على جهة البحران اذا دفعت الطبيعة الفضل عن

البدن الى الاطراف وقد رايت قوما كان بهم قولنج صعب شديد الالم فخلع منهم المكان ومنهم
من ان خلع منكباه وركبتاه وقد رايت من تعطلت حركة كفيه الا انه كان حسهم جيدا وكذلك
ذكر جالينوس في كتابه ان في زمانه عرض لقوم كثير وجع القولنج وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء
الاطراف وان الحس لم يبطل منها فاعلم ذلك فاما العلة المعروفة بابوبلقسيا فعلامتها ان يكون
صاحبها مستلقيا على ظهره عديما لصوته والحس والحركة الارادية ويتقدم هذه العلة وجع في
الراس شديد وانتفاخ في الاوداج ودوار وظلمة في البصر وبرد في الاطراف واختلاج في جميع البدن
وثقل في الحركة وتقصقص في الاسنان في وقت النوم ويكون البول الى السواد ما هو ويكون فيه
ثفل راسب شبيه بالسويق والنشارة واكثر ما تحدث هذه العلة في المشايخ واصحاب المزاج البارد
الرطب اولمن يدمن استعمال الاغذية الغليظة المولدة للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب في الامراض
الحادة لايكاد يبرا منها العليل واردى اصحاب هذه العلة حالا من كان نفسه رديا مختلفا من
شدة الاختلاف منقطعا فاما علامة الخلع فانك ترى عيانا الزائد من العظم الداخل في حفرة
المفصل خارجة عن الموضع وتفقدها بحاسة اللمس منفصلة واعلم انه قد يتركب الاسترخاء
مع الخلع والتشنج في بعض الناس حتى انك ترى بعض اعضائهم مسترخية او مخلوعة وبعضها
متشنجة ترتعد الى نحو منشاها وربما رايت العضو مخلوعا ومتشنجا وقد رايت ذلك في
غير انسان فينبغي ان تتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك لصاحبه علاجا صوابا واما اللقوة فعلامتها
تعويج الوجه وميل الشدق الى جانب وحدوثها يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه
والعينين وتحدث ايضا اللقوة من تشنج عضل احد الفكين فيجذب الفك الصحيح الى نفسه ومن
علامتها ان يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح وذلك لانك اذا امرته ان يغمض
عينيه وغمضهما بقيت العين التي في الجانب الصحيح مفتوحة وان امرته ان ينفخ رايت النفخ يخرج من
جانب الفم وذلك لانجذاب عضل الفك الى جانب فاما سائر انواع الاسترخاء فعلامتها بينة ظاهرة
من بطلان الحس والحركة الارادية التي لذلك العضو فاما الخدر فهو شيء يكون من الاسباب
المحدثة للاسترخاء اعني السدة الا ان تلك السدة في الاسترخاء تامة وفي الخدر ضعيفة ولذلك
صار الاسترخاء يبطل معه الحس والحركة الارادية واصحاب الخدر يحسون ويتحركون بعض الحس
والحركة الارادية وقد يحدث الخدر من سوء مزاج بارد يكثف العصبة ويجمع اجزاءها فيضيقها
ذلك التضييق فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى العضو شيئا ضعيفا ولا ينفذ ذلك نفوذا

مستوا او بما حدث عن ملاقات البرد الشديد والثلج ان يكاثف العصب بعض التكثيف فيحدث بينه
مثل ذلك وقد يحدث ايضا المدد عن ضغط بنزله من يتكي على عضو ما او بسبب سقوط و رباط وعلامة
المدد ان يحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل والغزاز غير المولم مع عسر الحركة وبداء الحس
كالذي يعرض كثيرا في الرجلين لمن يطيل الجلوس ان يضغطه شي او يقع بسبب شي في بعض اعصابه وقد
يحدث المدد عن رياح تحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع فيحدث لذلك السبب سدد تمنع القوة المحركة
من النفوذ في العصب الى العضو **الباب التاسع في صفة التشنج الحادث عن الامتلاء**
وعلاماته اما التشنج فهو تقبض العضو العليل وتقلصه وتقاصره في الطول عن مقدار الطبيعي ويكون ذلك اما في
جميع البدن ويقال له التمدد وهو ان تمتد فيه البدن او العضو من الجانبين بالسوا فيكون منتصبا لا يميل
منه الى جانب البتة لان التشنج لا يتبين لمتمدد الاعضاء من الجانبين والتمدد من الجامع واما في الاعضاء
التي من قدام ويقال له تشنج من قدام وذلك يكون اذا كانت العلة في العضل الذي من خلف واما في
الاعضاء التي من خلف ويقال له تشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة في العضل الذي من قدام
واما في عضو دون عضو وذلك اذا كانت العلة في العصبة التي تاتي عضل ذلك العضو وحدوث
جميع هذه الاصناف يكون اما من امتلاء واما من استفراغ واما من سوء مزاج بارد واما من ورم حار
يحدث في العصب فاما ما كان حدوثه عن امتلاء فيكون اذا امتلات الاعضاء العضو لانه يتربطه
بلغيه فيرطبها ويمددها عرضا فينقص من طولها فينجذب لذلك العضل الذي ياتيه تلك الاعصاب
الى نحو منشاها فيقصر به العضو كالذي يعرض للاوعية المعمولة من الجلود اذا ابتلت بشي او دهن في
حشوها فوق ما تسع ان يمددها عرضا ويقصر من طولها واكثر ما يعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان
الصغار الذين يرضعون من لبن غليظ ويعرض لهم ايضا ذلك بسبب كثرة ما يتناولونه من الاغذية
من غير رفق وبسبب ضعف العصب فيهم ولينه وسهوله تمدده ولذلك صار برؤهم اسهل والدلائل التي تدل
على حدوث التشنج في الصبيان حمى حادة دائمة وسهر وصفرة اللون وسواد اللسان واما الرجال فلان
اعضايهم قوية شديدة يابسة قل ما يحدث بهم التشنج الامتلائي واذا احدث بهم لم يسهل برؤه وعلامة
هذا الصنف من التشنج ان يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلاء مثل
كثرة الاطعمة والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب والاستحمام بعد الطعام وربما احدث ذلك
السكر اذا اكثر الانسان من شرب الشراب وقد قال بقراط متى كان بالانسان تشنج وحدث به حمى مع
زال عنه التشنج وذلك لان هذه الحمى يكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوي وشدة حرارته واذا

معن ونحو علل من الصلب ونحوها **الباب العاشر في التشنج الحادث عن الاستفراغ**
واسبابه وعلاماته فاما التشنج الذي يكون من الاستفراغ فحدوثه يكون بحسب الاستفراغ بسبب
الاعصاب وجفافها فتتقلص لذلك وتجذب معها العضل الذي ياتيها الى نحو منشاها فيتقلص لذلك
العضو كالذي يعرض للسيور والشعر اذا ادنيا من النار من التقلص وكالاوتار العيدان اذا وضعت
في الهوا الحار ان يتقطع والاستدلال على هذا الصنف من التشنج بما يتقدم العلة من انواع الاستفراغ
بمنزلة الاسهال المفرط ونزف الدم من النساء ومن غيرهم بالجراحات والدبيلات او غير ذلك من الاسباب المجففة
بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة وهذا النوع من التشنج اردى من الذي يحدث عن
الامتلاء من دفعة لكن قليلا قليلا وقد قال بقراط في التشنج هذا القول لان يكون الحمى بعد التشنج خير
من ان يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا احدثت بعد التشنج الذي يكون من الامتلاء و
الرطوبة لطفت الخلط وحللته وجففت الرطوبة لشدة الحرارة وكان به برء العلة فاما متى حدث التشنج بعد
الحمى فحدوثه انما يكون بسبب اليبس وفناء الرطوبة من شدة الحرارة الحمى وهذا النوع من التشنج اردى من
الاول واكثر ما يعرض هذا التشنج في الحميات الكاينة مع ورم وقال جالينوس ليس كل تشنج يحدث بعد
الحمى رديا لكن ما كان حدوثه بعقب حمى محرقة وقد طالت مدتها ارديا فاما التشنج الحادث عن
سوء مزاج بارد فحدوثه يكون اما من داخل بمنزلة خلط بارد يجمد عضلات البدن ويكثف اجزاءها
ويجمعها فيحدث منه التشنج واما من خارج فبمنزلة التعرض للبرد الشديد والثلج فيجمد لذلك عضلات
البدن وتكاثف اجزاؤها فتتقلص لذلك وتقصر ويقال لهذا النوع من التشنج الكزاز ويقال ان الكزاز
هي جمود العضل الذي في فقار الصلب وربما كان ذلك من جمود الذي على فقار الرقبة ومتى كان
هذا النوع في الاعضاء التي من قدام قيل لذلك كزاز من قدام ومتى كان في الاعضاء الذي من خلف
قيل له كزاز من خلف ومتى كان ذلك في جميع البدن قيل له كزاز بقول مطلق والعلامات الدالة
على التشنج الكزازي هو ان يكون وجه العليل مايلا الى الحمرة والخضرة والكمودة والعينان ناتيان وان
ترى اعظم مما كانتا قبل واذا رايت العليل كانه يضحك ويتحدد بدنه كثيرا وتنقطع اصابعه وتنقبض
ويعرض له سهر والبول ويبس الطبيعة وربما بال قليلا قليلا شيا شبيها بالدم ويعرض له في ابتدا العلة
فواق ووجع في الراس والكتفين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون من الاسرة التي هم عليها
بسبب التشنج واصحاب هذه العلة واصحاب التمدد يخاف عليهم الموت في اليوم الرابع فان تجاوزوا
اليوم الرابع انحطت علتهم وسهل برؤهم فاما التشنج الحادث بسبب الورم الحار الذي يحدث

في العصب فيكون اذا امتدت العلة الى الدماغ من العصب فيتم لذلك الدماغ ويصل الآفة الى بطونه **الباب الحادي عشر في دلايل الرعشة واسبابها وعلاماتها** واما الرعشة فيكون لضعف القوة المحركة التي في العضو المرتعش وهذا الضعف يحدث اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من داخل فيكون اما من سوء مزاج بارد يعرض له مثل ما يحدث في المشايخ وفيمن يشرب الماء البارد او من يتخم وفيمن يشرب الشراب شربا مفرطا لان الافراط في شربه يبرد المزاج ويحل القوة واما من سدة تحدث عن اخلاط غليظة لزجة فتمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب نفوذا جيدا فيضعف لذلك حركة العضو واما من خلط غليظ يرسخ في العصب فيتوهم القوة المحركة لذلك العضو ان تشيله الى فوق والخلط الغليظ لثقله يثقل العضو ويحطه الى اسفل فيحدث فيما بين الجاذبين حركتان متضادتان تسميان باسمهما وهي الرعشة وقد يحدث الرعشة من كثرة الجماع والاستفراغ استفراغا مفرطا ومن جميع الاسباب التي تضعف القوة تحدث الرعشة فاما الاسباب من خارج فمثل الهم والغضب والفزع يكون اما من حيوان معتد يعني لمن يرى الاسد او الحيات او من سلطان او من الوقوف على موضع شاهق وعلامته هي العلة الظاهرة بالحس من حركة العضو المرتعش واما الاختلاج فيكون من ريح غليظة بخارية والدليل على ذلك انا نرى الاختلاج اكثر ما يعرض في الازمان الباردة الشديدة البرد وفي الابدان الباردة البلغمية و من الاستحمام بالماء البارد ونحو ذلك مما اشبهه فاعلم ان شاء الله **الباب الثاني عشر في دلايل الحدب واسبابه وعلاماته** فاما الحدب فيكون اما من قدام وحدوثه يكون عن زوال احد فقارات الصلب الى قدام واما من خلف وهو ان تزول الفقار الى خلف وربما زالت الفقارة الى احد الجانبين ويقال له الالتواء وزوال الفقار يكون اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فاما الاسباب التي من داخل فبمنزلة الخلط الغليظ اللزج يبدد النخاع ويبل رباطات الفقارات ويرخيها فتنخلع وتزول عن مواضعها وبمنزلة الورم الحار يحدث في العضل الذي يلي الفقار فيضغطه و يزيله عن موضعه واما من ريح يحتقن تحت الفقار فيدفعه ويزيله عن موضعه فاما الاسباب التي من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة ونحو ذلك وهذا ظاهر ليس يحتاج في معرفته الى دليل الا ما كان حدوثه عن ورم فانه يتبع ذلك سعال وضيق نفس ونحو ذلك وينبغي ان تعلم ان من اصابه الحدب عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت سريعا وذلك ان الورم اذا حدث من اعضاء في التنفس فان الورم يمنع تربية الصدر بسبب الآفة الحادثة عن الورم لا ينمو ولا يتسع والاضلاع لا تكبر واما القلب والرئة فانهما ينميان ويزيدان عظما واذا كان ذلك فان الصدر يضيق ضيقا شديدا بسبب عدم الاضلاع النمو

بسبب عظم الورم وعظم القلب والرئة فيحدث عن ذلك ضيق النفس وعسره فيهلك العليل بذلك السبب ولذلك قال بقراط ان من اصابه حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت الشعر في العانة فانه يهلك فاما موضع الفقارات المائلة فانك تعرفها بانك تمر اليد على فقارة فقارة او تمد اليه خيطا على الوسط في تلك الفقارة فقد بينت صفة انواع العلل التي تحدث في الدماغ وفيما يتشعب منه من الاعصاب واسبابها و الدلالة على كل واحدة منها فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب الثالث عشر في العلل الحادثة في اعضاء الحس واولا في علل العين واسبابها وعلاماتها** فاما العلل الحادثة في اعضاء الحس وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها في هذا الموضع ونبتدي من ذلك بعلل العين فنقول ان علل العين تحدث اما في الملتحم واما في الطبقة القرنية واما في الرطوبة البيضية واما في العنبية والجليدية واما في الاجفان واما في الماق واما في عصبتي البصر واما في العضل المحرك للعين والجفن واما في العروق التي تصير من غشاء الدماغ الى العينين فاما العلل التي تحدث في الملتحم فهي الرمد والانتفاخ والحصاة والحكة والسبل والطرفة والظفرة فاما الرمد فهو ورم حار يحدث في الملتحم وهو ثلثة اصناف احدها يحدث عن اسباب بادية مثل الشمس والغبار والدخان والهواء الحار وما اشبه ذلك وهو حار يعرض للعين من غير ورم واذا انقطع السبب المحدث له زال وعلامته دمعة وحمرة يسيرة وحرقة قليلة والصنف الثاني هو تكدر يعرض للعين هو اشد حمرة من الاول واشد الما وحرقة ويكون اما من سبب من خارج وهي احد تلك الاسباب المحدثة للنوع الاول الا انها كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل وهو ورم حار يحدث في الملتحم عن انصباب مادة حارة من الدماغ الى الملتحم من العين بسبب ضعف العضو وهذا النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته اذا انقطع السبب المحدث له لم يسكن ويكون معه حمرة ووجع ومنه ما يكون صعبا شديدا وعلامته انتفاخ وجعها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلاء عروقها وحدوث هذا يكون من كثرة المادة وشدة حرارتها والنوع الثالث وهو اصعب من الثاني والاعراض الدالة عليه يكون فيها اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان الى خارج ويصير حدقتهما ويكون بياض العين اعلى من سوادها وهذا يكون عن كثرة المادة الدموية **في الانتفاخ** فاما الانتفاخ فان جميع انواع احدها يعرض بغتة واكثر ما يعرض في الصيف للشيوخ وعلامته ان لونه ابيض ويعرض قبله في الماق مثل ما يعرض من عض الذباب والبق والنوع الثاني من الانتفاخ يكون اردى واكثر نفخة واشد برهانا واذا غمز عليه بالاصبع غارت فيه وبقي اثر الاصبع فيه ساعة بعد ما كان

وسع وربما لم يكن معه وجع ويكون معه وجع يسير فاما النوع الثالث فتحته يكون اشد والاصبع يغوص فيه
الا انه لا يبقى اثرها ولونه على لون البدن وليس معه وجع فاما النوع الرابع فيكون الورم فيه اشد
واعظم حتى ان الورم يكون في جميع اجزاء العين والاجفان وعند الحاجبين والوجنتين وهو ورم
صلب لا يغوص فيه الاصبع ولونه كمد وليس معه وجع واكثر ما يعرض في الجدري وفي الحميات المزمنة
في الشتاء **في الجساء** فاما الجساء فهو صلابة يعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه وجع وحمرة و
عسر حركة وجفاف شديد واجتماع رمص يسير صلب وعسر فتح العين في الانتباه **في الحكة** فاما الحكة فعلامتها
تهيج حكة ملحة ورقة فيحمر العين وحكة ووجع وحمرة في الاجفان والعين **في السبل** فاما السبل فهو
عروق الممتلية دما غليظا وتنتفخ وتحمر وتغلظ وكثيرا ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى على العين كان
عليها غشاء شبيه الدخان **في الطرفة** فاما الطرفة فهي دم ينصب في الملتحم من تخرق العروق التي فيه و
حدوثها يكون عن ضربة وربما كان حدوثه عن خلاج ينفجر **في الظفرة** فهي زيادة عصبية تنبت من الماق
الاكبر وتمتد حتى تنبسط على السواد وتعظم حتى تغطي الناظر وتمنع البصر فهذه العلل التي تحدث في الملتحم
واما العلل الحادثة في الطبقة القرنية فهي السرطان والقروح والمدة والبثور والنتوء والبياض فاما
السرطان فهو ورم صلب يحدث في هذه الطبقة واذا حدث فيها عرض معه وجع وتمدد العروق التي في
العين وحمرة ووجع شديد ينتهي الى الصدغين ولا سيما عند الحركة ويعرض معه صداع وذهاب شهوة
الطعام ويسيل الى العين مادة حريفة لا يحتمل الكحل الحادة فاما القروح فهي سبعة انواع اربعة منها
في سطحها وثلثة غائرة فيها فاما الاربعة التي تعرض في سطحها فاحدها قرحة شبيهة في لونها بالدخان
تاخذ من سواد العين موضعا كثيرا والثاني قرحة اعمق من هذه قليلا واصغر منها ولونها اشد بياضا من
الاولى والثالث قرحة يحدث على اكليل السواد وتاخذ من البياض جزءا يسيرا وما كان منها على
البياض فلونه احمر وما كان منها على السواد فلونه ابيض وكذلك سائر القروح والبثور وما كان
منه على السواد يكون لونه ابيض لانه على القرنية وما كان منه على البياض يكون لونه احمر لانه في
الملتحم فاما النوع الرابع فهو قرحة في ظاهر القرنية شبيهة بالشعب فاما القروح الغائرة في القرنية فثلثة
انواع الاول فهي قرحة عميقة ضيقة والثاني قرحة واسعة قليلة العمق والثالث قرحة وسخة كثيرة
الخشكريشة عميقة واذا نقيت سال منها رطوبات العين لما يحدث في الطبقات من التآكل واما البثور
فتحدث من رطوبات تجتمع بين الطبقة القرنية واصناف البثور كثيرة يخالف بعضها بعضا اما في اللون
واما في الوجع واما في العاقبة اما في اللون فمنها ما هو اسود ومنها ما هو ابيض واما في الوجع فمنه ما يكون

تشوره

معه وجع شديد ومنها ما يكون معه وجع يسير واما العاقبة فمنها ما هي سليمة العاقبة ومنها ما تعقب
آفات عظيمة اهونها العلم وهذا الاختلاف يكون اما من قبل مادتها واما من قبل موضعها اما من
قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة وربما كانت حادة حريفة او بورقية او مالحة و
ربما كانت غليظة فاما اختلافها من قبل الموضع فربما كانت البثرة خلف القشرة الثالثة فما كان
منها من مادة كثيرة لطيفة حادة بورقية كان اشد وجعا واعظم بلية لان الكثرة تحدث تمددا و
الحدة تحدث لذعا وما كان من مادة غليظة قليلة كانت اسلم واقل وجعا وما كان منها تحت القشرة
الاولى كان اقل وجعا وكان لونها اسود لانها تحجز بين البصر وبين سواد العنبية وما كان منها خلف القشرة
الثانية فتتوسط بين الحالين واسلم البثور ما كان في ظاهر القرنية مائلا عن ثقب الحدقة لانه متى كانت
القرنية ذابلة او انخرق شيء منها لم يكن الا في الشيء اليسير واذا بقي الاثر لانه ليس على نفس الثقب
واردأ البثور ما كان خلف القشرة الثالثة وما كان على نفس الثقب لانه متى ما كانت القرنية او انخرقت
نفذت الى العنبية واذا بقي اثر القرحة اشتغ البصر في النفوذ في الثقب فاما المدة فهي تكون خلف القرنية
اما من قرحة واما من صداع واما من رمد ومنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية ويشبه في شكلها الظفر
ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا وهي اردى من الاولى فاما النتوء فيحدث عندما تنخرق الطبقة القرنية
وتبرز العنبية ويكون ذلك اما من تآكل القروح والبثور واما عند ضربة وانواع النتوء اربعة
الاول اذا نتأت العنبية جزءا يشبه رأس النملة ويسمى الموسرج ويتوهم من يراه انه بثر والفرق بينه
وبين البثر ان البثر يكون لونه على لون العنبية وذلك انه اذا كانت العنبية كحلاء كان كحلا واذا كانت
شهلاء او زرقاء كان النتوء كذلك ويكون اصله ابيض اللون والبثر يكون معه في باطن العين مرة وضربان
والنوع الثاني ان يكون النتوء عظيما يشبه العنبة والثالث هو ان يعلو النتوء حتى يجاوز الاجفان
فيمال الاشفار فلا تلم العين به والرابع النوع المسمى مسمار وهو ان يكون اذا ادمن النتوء والحم عليه
بخرق القرنية فيصير شبيها برأس مسمار واما البياض فمنه رقيق في ظاهر القرنية ومنه غليظ غائر
فهذه انواع العلل التي تعرض للقرنية فاما العلل التي تعرض للعنبية فهي اتساع الثقب وضيقه فاما
اتساع الثقب فيكون على نوعين احدهما يكون اما من الخلقة واما من الجبلة والثاني من الورم يحدث في
العنبية فيمدده واما عن كثرة الرطوبة البيضية واكثر ما يعرض هذا النوع للنساء والصبيان ومن
عرض له ذلك اما الا يبصر البتة واما ان يبصر كان بصره ضعيفا ويرى الاشياء اصغر مقدارا
مما هي عليه والضرب الثاني يحدث اما عن ضربة شديدة واما عن ورم يحدث في العنبية وهو عرض

حاد واما ضيق الحدقة فيحدث ايضا اما من قبل الجليد واما من استرخاء الطبقة العنبية وقد بينا
اسباب الاسترخاء العارض لهذه الطبقة عند ذكرنا اسباب الامراض وعلامتها انه متى العلتين ينبغي ان
تلحظ اذا التقت العليل في الشمس واستقبلت بالعين حذاء الشمس فانك ترى الثقب الذي في العنبية اما
واما الضيق من المقدار الذي ينبغي واما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وهو
الماء والبخارات المتراقية من المعدة فاما الماء فهو رطوبة غليظة تجمد فيما بين الرطوبة الجليدية
وبين الطبقة العنبية على الناظر فيمنع نفوذ الروح الباصر من داخل الى خارج وعلامته في ابتدائه
ان يرى الانسان قدام عينيه بقا او ذبابا او القبطلن والشعر والشعاع الا ان هذه الاعراض قد تحدث
من علة تكون في الدماغ ومن علة تكون في فم المعدة يترقى بخاراتها الى العين والدماغ ويستدل على ان
انه متى كانت العلة من قبل المعدة فعلامته ان ترى ثقب العين اذا انظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه شيء وان
يكون الخيال يعرض في بعض الاوقات ويسكن في بعضها ويزيد تارة ويكون الخيال في العينين جميعا وان يعرض
لصاحبه لذع في فم المعدة واذا استعمل القي او تناول الايارج الفيقرا سكن عند ذلك الخيال ويشتد الخيال
اكثر ذلك عند التخم والاكثار من الطعام ويسكن عند خفة المعدة واستمرائه الطعام جيدا فاما متى كان الخيال
من قبل الدماغ فاما ان يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام فاما الخيال الذي يكون من قبل الماء فانه
يكون الخيال دايما على حال واحدة من الزيادة والنقصان ولا يحدث في معدته لذع ولا يسكن عند خلو
المعدة من الغذاء ولا يزيد عند كثرته فيها ولا يسكن عند تناول الايارج والقي وربما كان ابتداؤه في
احدى العينين فاما الماء اذا استحكم فان البصر يمتنع وهو انواع فمنه ما لونه شبيه بلون الهواء ومنه ما
يشبه لون الزجاج ومنه ما هو ابيض ومنه ما لونه اسمانجوني ومنه اخضر ومنه ما يميل الى الاصفر وقد
يحدث الزرقة في العين من سبب غير الماء وهي من جفاف الرطوبة الجليدية والفرق بينه وبين الزرقة
التي تكون من الماء ان الماء يرى في ابتدائه تلك الخيالات التي ذكرناها واذا قدح ابصر بالعين
اما ما حدث من جفاف الرطوبة البيضية ونقصانها فلا يكون قبلها خيالات والعين معه اصغر
ويقال له هزال العين ويسمى السبل والماء منه ما اذا قدح انجب ومنه ما لا ينجب عند القدح وامتحان
ذلك ان تضع يدك على احدى العينين فان رايت ثقب العين الاخرى يتسع علمت انها متى قدحت
انجب القدح فيها وابصر الانسان وان لم يتسع فانها اذا قدحت لم ينجب القدح ولم يبصر الانسان
ويمتحن ايضا بان تقيم العليل في الشمس وتامره ان ينظر اليك جيدا وتضع ابهامك على جفنه الاعلى
وتغمزها برفق فان الماء يمين مع ابهامك منه وتفرق فان ذلك لا ينجب فيه القدح فاما العلل التي

تحدث في الاجفان خاصة دون سائر البدن فهو او الحس ويقال له الشرناق والجرب والبرد والتحجر
والالتزاق والحكة والقمل والشعيرة والتوثة والشعرة والنملة والسلع والقمل والشعر الزائد وانقلاب
وانتشار الاجفان والوردينج والسلاق فاما او الحس وهو الشرناق فهو جسم شحمي لزج ينسج بعصب
والغشاء يحدث في ظاهر الجفن الاعلى ويكون ذلك بسبب امراض بدنية في بعض الناس ويحدث في الصبيان
لرطوبة مزاجهم وذلك انه يثقل العين فيعرض لها نزلات وعلامته ان الاجفان يكون ثقيلة
لا ترتفع على ما ينبغي ولا يقدر صاحبها على النظر الى شعاع الشمس حتى يسرع اليهم الدمعة ويعرض لهم
الرمد كثيرا فاما الجرب فهو اربعة انواع احدها يحدث في ظاهر باطن الجفن الاعلى الخشونة والثاني
يكون الجفن خشونة واشد حمرة ومعه نخس وثقل ويعمهما جميعا رطوبة العين واما الثالث فهو
الحرقة والخشونة حتى ترى في باطن الجفن تشقق كتشقق التين ويكون اشد حمرة ووجعا وثقلا
وحكة وبريق واما النوع الرابع فهو اصعب من الثالث واشد حمرة واشد وجعا وحكة مع الخشونة ويكون
الاجفان ثقيلة مع صلابة وهذا النوع من العلل المتطاولة فاما البرد فهو رطوبة تجمد في باطن الجفن
شفافة شبيهة بالبرد وحدوثها من فضل باردة بلغمية فاما التحجر فهو فضلة تتحجر في الاجفان فاما الالتزاق
فهو التزاق الجفن ببياض العين وسوادها واما التزاق الجفنين احدهما بالاخر وهذا يحدث
اما عن قرحة تحدث في العين او في علاج الظفرة والسبل وما اشبه ذلك واما الحكة فهو ثقل في الاجفان
يحدث عن رطوبة غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه شيئا شبيها بالرمل فاما الشترة فثلثة
انواع احدها ارتفاع الجفن الاعلى حتى لا يغطي العين وحدوثه يكون اما من قبل الملتحمة والجلد اللذين
خلف الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي والثاني في قصر الاجفان بالطبع والثالث انقلاب الجفن الاسفل
الى الخارج وهذا يعرض اما من اثر قرحة واما من زيادة لحم تنبت في قرحة يعرض في الاجفان واما
الشعيرة فهي ورم يحدث في طرف الجفن مستطيل على شكل الشعيرة واما القمل فهو قمل كثير يتولد
في الاجفان واكثر ما يحدث هذا بمن تدبير بتدبير رديء يولد الفضول بمنزلة من يكثر من الاطعمة ويستعمل
الراحة ويتولد الا... فاما التوثة فهي لحمة حمراء الى السواد معلقة في داخل العين وحدوثها
من دم فاسد فاما النملة فهو تشقق يعرض في اطراف الاجفان مع انتثار الهدب فاما السلعة فهي
شبيهة بالنملة الا انها تضرب الى الحمرة والسواد فاما الشعر الزائد فهو شعر ينبت من الاجفان مما يلي
العين فيثقل الداخل منها ويجلب اليها مادة فيسترخي لذلك الجفن ويحدث في العين نزلات
ودمعة بسبب النخس وحدوث ذلك من رطوبة عفنة تجتمع في شعر الاجفان واما الانتشار فهو ما يكون

من الحوبة وما دونها من داء الثعلب ومنه ما يكون مع غلظ الاجفان وصلابتها وحمرتها وسيلان الدمع فيها فاما
السلع فيحدث من خلط غليظ يتولد في الجفن مثل ما يتولد في سائر اعضاء البدن فاما الاورام
التي تحدث في المآق من الغرب والغدة والسيلان فاما الغرب فانه خراج يخرج فيما بين المآق الى
الانف ويتفتح ويخرج منه مادة وربما صار ناصورا فاكل عظم الانف حتى لم يكن دوا العلاج وربما
سالت المدة منه الى المنخرين في الثقب الذي بين الانف الى العين وربما جرت المدة تحت جلدة الا[نف]
وافسدت عضلاتها ويتبين ذلك اذا غمزت على الاجفان سالت المدة من الخراج فاما الغدة فهو
عظم اللحمة التي في المآق الاكبر وزيادتها على المقدار الذي ينبغي حتى لا يمكنها ان يمنع الرطوبات
التي تسيل الى العين من الثقب الذي بين المآق والمنخرين ونقصانها يكون اما من الاستقصاء في
قطع هذه اللحمة اذا قطعت واما من كثرة الادوية الحادة في ازالة علاج الظفرة والجرب والعلل التي تحدث
في عصبتي البصر فهي السدة والهتك والغشاوة والشبكرة فاما السدة فحدوثها من تولد رطوبة كثيرة
في حوالي العصب فتضغطها او ورم يلحقها فيضغطها فيبطل لذلك البصر او ينقص وعلامة ذلك ثقل
الرأس ولا سيما فيما يلي قعر العينين واما ان يكون ذلك من خلط ينصب الى جوف العصبة فيسدها و
علامة ذلك ان تتخيل الاوهام في ابتداء الانسان العلة البق والشعر والشعاع وغير ذلك من التخييل
الذي من خارج يظهر في العينين علامات الماء او علة اخرى وان يكون اذا غمضت احدى العينين
لم تتسع الاخرى وهذا اردى ما يكون من السدة لان الروح لا ينفذ فيه شيء الى العين الاخرى
فيتسع الثقب فاما الهتك فمنفعته يكون اما لا ينفذ فيه شيء الى العين الاخرى عن ضربة او سقطة
او صدمة شديدة يقع على الرأس او في شديد وعلامة الهتك ان تنتو العين اولا ثم بعد ذلك
تغور وتصغر ويكون مع ذلك ذهاب البصر او نقصانه واما الغشاء فيكون من ضعف الروح
الباصر المنبعث من الدماغ وقلته فاما الشبكرة وهي العلة التي لا يبصر الانسان معها بالليل
شيئا فحدوثه يكون من غلظ الروح النفساني وكدورته بالاخلاط وقد يكون هذه الاسباب
ايضا العلة التي لا يرى الانسان فيها ما بعد عنه ويرى ما قرب منه كالذي يعرض للمشايخ فهذه
العلل التي تحدث في تجويف عصبتي البصر فاما العلل التي تحدث في العضل والعصب المحرك للعين
والجفن من الاسترخاء والتشنج فاما ما يلحق العصبة المحركة للعين من ذلك فانه ربما كان من
الدماغ نفسه وعلامة ذلك ان تفسد حركة العينين جميعا وربما كان ذلك في احدى العصبتين
اللتين تأتيان العين وعلامته ان تفسد حركة العين التي يأتيها ذلك العصب وربما كان ذلك

في بعض اقسام احدى العصبتين فيفسد لذلك حركة العضل الذي يحركه ذلك القسم فاما العلل المحركة
للعين فقد ذكرنا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضاء ان لكل واحدة من العينين تسع عضلات منها
ست تحرك العين نفسها ومنها ثلاث يقبض اصل العصبة التي تجري فيها الروح وتشيل العين الى فوق فاما
الست التي تحرك العين فما كان منها من فوق اذا استرخت زالت العين الى اسفل واذا تشنجت مالت
العين الى فوق وما كان منها من اسفل اذا استرخت زالت العين الى فوق واذا تشنجت مالت العين الى اسفل
واما التي في المآق فاذا استرخت مالت العين الى اللحاظ واذا تشنجت مالت العين الى المآق واما التي في
اللحاظ فاذا استرخت مالت العين الى المآق واذا تشنجت مالت العين الى اللحاظ واما العضلتان اللتان
يديران العين فاذا استرخت وتشنجت حدث للعين اوجاع واما الثلاث عضلات التي في اصل
العصبة التي يجري فيها الروح فمنفعتها كما قلنا ان يقبض العصبة وتمنعها من ان تزول وان تشيل
العين الى فوق فمتى تشنجت لم يضر ذلك بالعين واذا استرخت اضر ذلك بالعين لانها تنتو وحدوث
ذلك يكون اما من داخل فمن مواد ينصب الى العصب والعضل واما من خارج فمن ضربة واما ما
كان من داخل فمتى نتت العين وكان البصر سليما فان ذلك يدل على ان العصبة التي استرخت
من استرخاء العضل القابض لها وان كان البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت
ومتى نتت العين عن سبب من خارج مثل الضربة او الصدمة فان كان البصر سليما فان العضلة
وحدها انهتكت وان كان البصر قد بطل فاعلم ان العصبة مع ذلك قد انهتكت فاما العضل المحرك
للجفن فهي كما ذكرنا ثلاث عضلات منها واحدة ترفعه الى فوق وعضلتان تجذبانه الى اسفل فاما
العضلة التي ترفعه الى فوق فمتى استرخت لم ترفع الجفن ومتى تشنجت لم تطبق الجفن فاما العضلتان
اللتان تجذبانه الى اسفل فمتى استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الآفة لواحدة منهما كان نصف
الجفن يرتفع ونصفه ينطبق فان كانت الآفة استرخاء كان سيلان نصف الجفن الى جانب العضلة
الصحيحة وان كانت تشنجا كان الجفن مائلا الى ناحية العضلة المتشنجة فهذه هي العلل التي تحدث في
العضل والعصب المحرك للعين فاما ما يحدث بالعروق التي تصير الى العينين من قحف الرأس فانه
يحدث فيهما سيلان الرطوبة من الرأس فانه يحدث فيهما الى العينين وسيلانها يكون اما في العروق
التي تعلو قحف الرأس وعلامته امتداد عروق الجبهة والصدغين واما من العروق التي تحت القحف
فعلامته كثرة العطاس وطول مكث السيلان والا يكون عروق الجبهة والصدغين ممتدة واذ
قد اتينا على جميع علل العين واسبابها وعلاماتها فيجب ان نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

ان شاء الله **الباب الرابع عشر في العلل العارضة في السمع واسبابها وعلاماتها**

فاما العلل العارضة لاعضاء السمع فمنها ما هي عامية لجميع اعضاء السمع ومنها ما يحدث في بعضها
دون بعض واما العلل العامية فهي الالام التي تحدث عن اصناف سوء المزاج واصناف الاورام وتفرق
الاتصال فمتى كان الوجع عن سوء مزاج حار وكان معه التهاب وحرارة وحمرة فيما يلي الاذن من
الاعضاء واذا ادني الى الاذن الاشياء الباردة بالفعل سكن الوجع لاسيما ان كان تدبير العليل فيما تقدم
تدبيرا مسخنا ومتى كان الوجع عن سوء مزاج بارد كان الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن واذا ادني
منها الاشياء الحارة بالفعل انتفع بها العليل لاسيما ان كان تدبير العليل فيما تقدم تدبيرا مبردا فاما
سوء المزاج الرطب واليابس فقليلا ما يحدث في الاذن منهما الم ولا وجع فاما اصناف الاورام
فما كان حارا فعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد والتهب وحمرة الوجه
وان كان الورم عظيما تبع ذلك حمى وما كان منه باردا فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان ولا وجع
شديد وما كان من هذه العلل في ثقب الاذن كانت العلامات التي ذكرناها في الارفية الاذن
وما كان منها في الآلة الاولى في عصب السمع كان الالم داخلا عمق الراس مما يلي الاذن وما كان منها
في الاعضاء الخارجة عن الثقب فعلامته ظاهرة بينة للحس فاما تفرق الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك
فما كان منه في ثقب السمع وفي الاجزاء الخارجة عنه فيعرفه بالحس بما يخرج من الثقب من الدم و
ما كان منه في الآلة الاولى من آلات السمع فمنه ما يكون حدوثه عن سبب من داخل وهذا ليس
يتبين لنا علامته الا ما يجده العليل من ضعف السمع ومنه ما يحدث عن سبب من خارج بمنزلة
الضربة والصدمة فمتى حدث بالانسان الوجع داخلا مما يلي الاذن او حدث بالسمع ضعف وكان قد
تقدمه ضربة او صدمة فان سبب ذلك هتك او فسخ بحوالة السمع والعصبة التي يكون بها السمع
فاما العلل التي تحدث في عضو من اعضاء السمع فمنها ما يحدث في الثقب اللولبي وفي الاجزاء الخارجة
عنه ومنها ما يحدث في العصبة التي تؤدي قوة السمع وفي الآلة الاولى من آلات السمع فاما العلل
التي تحدث في ثقب السمع فهي اما قرحة واما ثؤلول ولحم نابت ولما دود يتولد في الوسخ ولما نحو
ما يجري من الاجسام فيقطر فيه من خارج بمنزلة الحصى والحبوب والماء الذي يدخل في الاذن من
الصب على الراس او الغوص في الماء وبعض الحيوان بمنزلة الذباب والبق والدود وما اشبه ذلك
من الدبيب والمديح فاما القروح فيكون من انفجار الاورام ويستدل عليها مما يخرج من الاذن من
القيح والصديد بان تقدم العلة فاما الدود فتولده يكون من رطوبة فاسدة وعلامته ان يحدث العليل

حكة في داخل اذنه واشعاشا ودغدغة وربما خرج بعض الدود الى خارج فاما ما يثبت في الموضع من
الثاليل واللحم الزائد والوسخ فمعرفتها يكون من فضل مادة ومعرفة ذلك يتبين جيدا للحس الباصر اذا
اقيم العليل في الشمس وحوذي بالثقب عين الشمس وكذلك ايضا ما يسقط في الاذن من الاجسام يتبين
بهذا الوجه وبما يحسه الانسان في وقت دخوله الى الاذن واما الماء فيعلم انه يكون بعقب الاستحمام وصب
الماء على الراس فاما الحيوان فيتبين ذلك بحركته ودبيبه او وسوسته وجميع هذه العلل متى كانت غطت
سد مجرى السمع احدثت الطرش والصمم واذا كانت يسيرة احدثت ضعف السمع وثقله فهذه العلل الحادثة
في الثقب فاما العلل الحادثة في آلة السمع وفي عصبته فهو الطنين والدوي والاصوات التي تحدث من غير
ان يكون من خارج شيء يضرب هذه فيكون اما عن ريح محتقن في غشاء الدماغ مما يلي عصبة الاذن او
فيما يلي عصبة السمع او آلة السمع الاولى واما من خلط منتقل في هذه المواضع التي ذكرناها فمتى كان حدوث
ذلك من خلط غليظ وجد العليل مع الطنين ثقلا في هذه المواضع التي ذكرناها او في الراس وان كانت من
ريح كان مع ذلك في هذه المواضع التي ذكرناها او في الراس تمدد فاما ثقل السمع والطرش والسمع اذا
حدث عن آفة تعرض لاحد هذه الاعضاء فحدوثه يكون اما من سوء مزاج واما من مرض آلي بمنزلة السدة
الحادثة عن ورم او خلط غليظ واما عن تفرق الاتصال مثل الفسخ والهتك وربما حدث ثقل السمع والصمم
من قبل الدماغ اذا انبه احد هذه الامراض فمتى بطل السمع او بطل من واحد من الاذنين او من الاذنين
جميعا وكان ذلك مع مضرة نالت الحواس او بعضها فان ذلك يدل على آفة قد نالت الدماغ وان كان
ذلك يدل على ان العصب الذي يأتي الاذنين والآلة السمعية قد نالتها الآفة ومتى كان السمع قد
بطل او ثقل ولم يتبين في ثقب السمع او في الاعضاء الخارجة عنه علة وكان العليل يجد مع ذلك
ثقلا في عمق الراس مما يلي الاذنين علمنا ان سبب ذلك انما هو خلط غليظ انصب الى العصب الذي
يكون به السمع والآلة السمعية وان كان مع ذلك تمدد ومن غير ثقل فان سببه ورم حار نحو الموضع
وان كان قد تقدم العلة ضربة او صدمة على الراس دل على ان العصبة قد انهتكت وقد يعرض ضعف
السمع من ضعف القوة السامعة بمنزلة ما يعرض عند كبر السن وربما كان الصمم في وقت حبله
المولود عنده ما يعجز الطبيعة عن العناية بثقب السمع والآلة اما لضعفها واما لقلة المادة فيها
وربما عرض الطرش في الامراض الحادة عند ما يصعد الى الدماغ خلط مراري واصحاب هذه
العلة ينتفعون باستفراغ المرار كما قال بقراط في كتاب الفصول من كان به اختلاف مراري في اثنائه
طرش انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه الصمم فهذه صفة

[illegible]

العلل العارضة في اعضاء السمع فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الخامس عشر في علل اعضاء الشم واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في اعضاء الشم فمنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في الفضاء المستبطن المنخرين ومنها ما يحدث في العظم الشبيه بالمصفى وفي غشاء الدماغ المستبطن له ومنها ما يحدث في الآلة الاولى من آلات الشم وهي البطنان المقدمان من بطون الدماغ الشبيهتان بحلمتي الثديين وفي غشاء الدماغ واما العلل الحادثة في المنخرين فيكون اما من سوء مزاج واما من [illegible] واما من تفرق الاتصال اما سوء المزاج فيكون حدوثه عن الاسباب المحدثة لكل واحد من اصنافه على ما بينا في غير هذا الموضع وكذلك ايضا علاماته تعرف مما ذكرنا من علامات سوء المزاج في غير هذا الموضع فاما الامراض الآلية التي تحدث في المنخرين فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان المسمى الكثير الارجل وذلك ان هذا اللحم يشبه ذلك الحيوان وكما ان ذلك الحيوان اذا اريد صيده يتحرز بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذه العلل بينة ظاهرة للحس لا سيما اذا اقيم العليل في الشمس و[illegible] بنحوه عين الشمس وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى تسد مجرى الانف بطل الشم وان لم تسد المجرى كان الشم ضعيفا ناقصا واما تفرق الاتصال فيعرض له في الانف كسر وهذا ايضا متى كان الكسر عظيما حتى ينضغط المجرى وينسد بطل الشم فان كان يسيرا احدث نقصانا في الشم واما العلل الحادثة في الفضاء المستبطن لثقبتي الانف والمنخرين فهي اما من سوء مزاج واما من ورم حار واما ورم صلب وعلامة الورم اذا كان حارا ان يجد العليل في ثقبتي الانف ثقلا وتمددا وضربانا وان كان صلبا ثقلا وتمددا من غير ضربان واذا احدثت العلة في هذا العضو تبع ذلك ضرر في الصوت فاما العلل الحادثة في العظم الشبيه بالمصفى وفي غشاء الدماغ المستبطن لهذا العظم فهي السدد ونتن الرائحة والسدة تحدث في العظم بسبب خلط غليظ لحج في ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا في داخل الرأس مما يلي المنخرين واما في الغشاء فيحدث اما من خلط غليظ واما من ورم حار او ورم صلب ويجد العليل من ذلك ما يجده صاحب الورم الحار والصلب في داخل الرأس مما يلي المنخرين واما نتن الرائحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفى واما من خلط عفن لحج في ثقبه او في ثقب الغشاء المستبطن له فيتأدى ذلك الى الآلة الاولى من آلات الشم والى الدماغ وقد يكون نتن الرائحة ايضا اذا كان في الدماغ خلط عفن ويتبع ذلك حمى وصداع واذا كان نتن الرائحة من خلط عفن في العظام المثقبة تبع ذلك نقصان في الصوت فاما العلل الحادثة في آلة الشم فهي العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهي العلة المعروفة بالخشم فاما الزكام فهو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين وحدوثه

يكون اما من سوء مزاج حار او بارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض لمن يصيب رأسه الشمس فتذوب الفضول التي كانت تجتمع منه دائما او يصيبه الهواء البارد فيحتقن الفضول التي قبل ذلك من الدماغ فيكثر وتنحدر الى المنخرين فاما نقصان الشم وعدمه فيكون اما من سوء مزاج مفرط واما من مرض آلي مثل السدد الحادثة عن ورم او عن ضغط او عن خلط غليظ لزج واما عن تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة احدثت نقصانا في الشم ومتى كانت عظيمة احدثت الخشم وهو عدم الشم وقد بينت علامات هذه الاسباب كلها في غير هذا الموضع فمتى وجد علامة شيء من ذلك في مقدم دماغه مما يلي المنخرين فان العلة التي حدثت بمنخريه انما هي من قبل آفة نالت البطنين المقدمين من بطون الدماغ او الآلة الاولى من آلات الشم وهي طرفا هذين البطنين وايضا فان وجدت العليل كانه يتكلم من انفه فاعلم ان الآفة في العظام الشبيهة بالمصفى وان كان كلامه جيدا فاعلم ان العلة في البطنين اللذين في المقدم من بطون الدماغ وهما آلة الشم او في الغشاء المستبطن لها فهذه صفة العلل الحادثة في اعضاء الشم

الباب السادس عشر في ذكر علل اللسان وما يليه من اجزاء الفم واسبابها وعلاماتها

واما العلل العارضة للسان وما يليه من الفم فان العلل العارضة للسان منها ما يعرض في جرم اللسان وما يليه ومنها ما يعرض في العصب التي تأتي اللسان والجزء من الدماغ الذي ينبت منه عصب اللسان واما ما يعرض للسان نفسه من العلل فهي البثر المعروف بالقلاع واصناف الاورام وفساد المذاق فاما البثر المعروف بالقلاع فهي بثور دقاق مبسوطة تعرض في الطبقة الخارجة من اللسان وتعرض لجميع اجزاء الفم ولونها ابيض واكثر ما يعرض ذلك للصبيان الاطفال من رداءة لبن المرضع وهو بثر رديء وذلك انه ربما عرض للفم كله وكان انتهاؤه الى الطبقة الداخلة من المعدة والمريء وربما كان لونه الى السواد ما هو وهذا النوع رديء فاما الورم فمنه الورم الذي يعظم به اللسان حتى يخرج من الفم ويقال له اذلاع اللسان ومنه الورم المعروف بالضفدع وهو ورم يوجد تحت اللسان شبيه بالغدة ومنه اورام حارة دموية تعرض لجميع اجزاء اللسان وهو من نوع القلاع فاما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق ربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فيه مرارة وكذلك يحس سائر الطعوم انها مرة وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان الخلط المراري واما اذا غلب على جميع اجزاء الفم المرار بمنزلة ما يعرض ذلك في حميات الغب وحمى البرسام وربما احس الانسان بطعم فيه او طعم سائر الطعوم حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم اللسان او على سائر البدن الدم او البلغم الحلو وربما احس بالطعوم انها حامضة وهذا يكون من البلغم الحامض وربما احس بالطعوم انها مالحة

هذا يكون من البلغم المالح فاما ما يعرض للعصب الذي يأتي اللسان من العلل فمنها ما يعرض للعصب الذي
به يكون حس الذوق وهو نقصان المذاق وعدمه وهذا يكون اذا لم يحس الانسان بشيء من الطعوم في
فيه ومنها ما يعرض للعصب الذي به يكون الكلام والحركة وهو ثقل اللسان وعدم الكلام الذي يقال
له الخرس وهذه الاشياء تعرض اما لسوء مزاج يغلب على العصب واما لسدة تعرض فيه اما من ورم واما
من ضعف واما من خلط بلغمي غليظ ينصب الى العصب واما ان يكون ذلك من تفرق الاتصال يعرض
العصب بمنزلة الهتك ويكون ذلك من خلط حاد او من ضربة او صدمة تقع على الدماغ والعلامات
الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات الدالة على العلل التي ذكرناها وقد يعرض
ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة تكون في الجزء من الدماغ الذي ينبعث منه العصب الذي يأتي
اللسان وفي الدماغ نفسه وقد يكون اما من سوء مزاج واما من مرض آلي مثل الورم فمن ذلك
ما يعرض في البرسام والامراض الحادثة من سوء مزاج حار والورم الحار ومثل ما يعرض في الفالج واللقوة
وما شاكل ذلك من العلل الحادثة عن سوء المزاج البارد الرطب فهذه صفة اصناف العلل التي
تعرض للسان فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب السابع عشر في العلل العارضة في اعضاء الفم واسبابها وعلاماتها

فاما ما يعرض من العلل للاعضاء التي في الفم فمنها ما
يعرض في الشفتين ومنها ما يعرض للاسنان ومنها ما يعرض للحم الذي في جميع الفم ومنها ما يعرض للهاة
واللوزتين فاما ما يعرض في الشفتين وهو الشقاق والبواسير والبثر فاما الشقاق فيحدث عن سوء
مزاج يابس يغلب على لحم الشفتين والبواسير فمن مواد سوداوية والبثر تتولد عن الدم والصفرا
فاما الاسنان فيعرض لها الاوجاع الشديدة والتآكل والضرس والخدر والحفر والسقوط والاوجاع
تعرض للاسنان اما من سوء مزاج حار او بارد يعرض للعصبة التي يأتيها ويعرف ذلك مما يلائم العلة
او ينافرها من الاشياء الحارة والباردة بالفعل واما بسبب ورم حار يعرض للحم الاسنان وينبغي ان
تعلم ان الاسنان في نفسها لا يعرض لها وجع ولا حس لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شيء
لم تولم الانسان وانما الوجع يعرض للاسنان بسبب سوء مزاج يعرض للعصب او لورم حار او
بارد وانما يسكن الوجع عند قلع السن لان العصبة لا تمتد لان الموضع قد اتسع عليها وصار الورم
موضع يتحلل منه وصار الدم يلقي الموضع ويياسبه فاعلم ذلك واما التآكل فيحدث للاسنان والاضراس
من العفن وذلك يكون من رطوبة حادة ردية تنصب اليها فيعفن منها ويأكلها فاما الحفر فهو
جسم اصفر يلبس على الاسنان من البخارات التي ترتفع من المعدة فاما الضرس فيعرض للاسنان اما

من خارج عند مضغ الاشياء الحامضة جدا واما من داخل من خلط حامض في المعدة واما الخدر فيعرض
لها من تناول الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والماء الشديد البرد واما سقوط الاسنان
وتحركها فيكون اما من رطوبة اللثة والعصب الذي يربط الاسنان واسترخائهما فلا يمسك الاسنان
واما من عفن اللثة وتآكلها واما من سعة الاوادي التي هي مركوزة فيها ومنها يكون اما من قبل
الطبيعة بمنزلة سقوط اسنان الصبيان الذي يقال له الثغر وذلك ان الطبيعة تسقط اسنان
الاسنان من الصبيان لضعفها واقتيادها اللبن لها وحاجتها الى ما هو اقوى منها بسبب الاغذية
اليابسة وكسر الاشياء الصلبة ولتتسع الاوادي ليحدث مكانها اسنان هي اعظم من الاولى
واقوى واما من نفسها فبمنزلة ما يحدث للمشايخ من سقوط الاسنان وذلك ان الاسنان والاوادي
التي فيها اذا جفت نقصت من مقاديرها فيتسع لذلك حد امهاتها فتثبت الاسنان في حفرها فتسقط
وقد سمعت قوما يقولون انهم راوا بعض المشايخ وقد سقطت اسنانه وعادت ونبتت مكانها
فيها وانا لا اعتقد ذلك لان المواد المستعدة لنبات الاسنان معدومة في ابدان المشايخ فاما
ما يعرض للثة ولحم الاسنان فمنه الورم الحار ويحدث للعليل معه وجع وضربان في اللثة
والاسنان ومنه العلة المسماة باردولس وهو شبيه الورم الحادث الى المدة ويعفن اللثة ويعرض
من ذلك سقوط اللثة ونتن رائحة الفم ومنه العلة المسماة ابولس وهو لحم نابت يحدث
في الضرس الاقصى يعقب ورم حار ويظن الانسان كان في موضعه شيء من الماكول ملتصق به ومنه
خروج الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التي في اللثة واما سائر لحم الفم فقد
يعرض له من العلل مثل ما يعرض في اللثة من الورم الحار والتعفن وخروج الدم في [illegible]
وقد يعرض للفم نتن الرائحة وهذا يكون اما من عفن بعض الاسنان والاضراس واما من
تعفن اللثة واما من بلغم عفن يكون في المعدة وقد يعرض ذلك من سيلان الاقذار وهذا
يكون من رطوبة في الدماغ يتحلل منه اللهوات وعلامته اذا كان من قبل فم المعدة الا يكون
في الفم شيء مما ذكرنا وان تنقص الرائحة عند تناول الطعام فاما اللهاة فيعرض لها الورم
الحار ويجد صاحبه وجعا وضربانا في اقصى الفم ويتأذى عند البلع ويعرض لها الاسترخاء
والسقوط وعلامة ذلك ان يجد العليل كان شيئا متعلقا في حلقه واذا فتح فمه واخرج لسانه
رأيت اللهاة اطول مما كانت وربما رأيت اسفلها قد تدور وطرفها قد استدار واذا طال بها
سقوطها فحينئذ ينبغي ان تقطع فهذا ما كان ينبغي ان نذكره من اصناف العلل العارضة في

في اعضاء الحس وفي الفم وما يليه من الحلق فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب الثامن عشر**
في العلل العارضة في اعضاء التنفس واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة في اعضاء التنفس فمنها ما يعرض
في الحلق والحنجرة وقصبة الرئة ومنها ما يعرض في الرئة ومنها ما يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع و
منها ما يعرض في عضل الصدر ومنها ما يعرض في الحجاب ومنها ما يعرض في القلب فاما العلل العارضة في
الحلق فمنها ما يحدث في الغدتين المسماة اللوزتين وهما مولدتا اللعاب ومنها ما يحدث في العضل
ومنها ما يحدث في اللباس الملبس على الحلق والحنجرة والرئة ومنها ما يحدث في المري فاما اللوزتان فيعرض
لهما الورم الحار وعلامته انه يعرض لصاحبه وجع في موضع اللوزتين وهما الغدتان اللتان من جنبتي
الحلق واكثر ما يعرض ذلك عند البلع ويعرض مع ذلك حمرة في ظاهر الحلق فاما ما يعرض في العضل
فهي الذبحة والخوانيق فاما الذبحة فحدوثها يكون من ورم حار يعرض اما العضل الحلق واما العضل
المري فان كان الورم في العضل الداخل قيل له سونخي وهذه علة ردية تمنع من الازدراد وان كان
في العضل الخارج قيل له فرنخي ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر النفس وضيقه واشتداد حمى و
نقصان في الصوت ووجع في الحلق وحمرة في العنق وتمدد وعسر في البلع ونتوء في العينين فاما
الخوانيق فحدوثها يكون من ورم حار يعرض لعضل الحنجرة فان الورم في العضل الذي من خارج قيل له
خوانيق مطلق واذا كان في العضل الداخل قيل له الخوانيق الكلبي ويعرض لاصحاب هذه العلة الاعراض
التي تعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا ان ذلك يكون اصعب واشد ويكون فم صاحب هذه العلة
مفتوحا لا يقدر ان يبتلع شيئا من الاطعمة وربما نزل في حلقه شيء من الاطعمة والاغذية
الرطبة بمنزلة الحساء حتى يكون منه له الخنوق وذلك لانضمام المري بالورم وربما اجهد
اصحاب هذه العلة في ازدراد الغذاء فلا يمكنهم فيصعد الى فوق والى الثقبين النافذين من الحنك
الى الانف فيخرج الغذاء من الانف وربما عرضت هذه العلة اعني الخوانيق الكلبية من زوال فقار الرقبة
واكثر ما يحدث ذلك بالصبيان لضعف رباطات الفقار فيهم وربما حدث ذلك من ضربة او سقطة
وهذا النوع من الخوانيق لا ينجع فيه العلاج واردى الخوانيق واقتلها ما لا يظهر معها الورم عند
فتح الفم واخراج اللسان وما يظهر الورم والحمرة من خارج من نواحي الحلق والصدر واردى منها
ما يظهر معه الورم فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب التاسع عشر في العلل العارضة في**
لباس الحلق وقصبة الرئة فاما ما يعرض في لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فهي النزلات وهو نزول
فضول رطبة من الدماغ الى المنخرين والحلق والمري والحنجرة وقصبة الرئة واذا نزلت هذه الفضلة

الى المنخرين سمي الحادث عن ذلك زكاما فاذا نزلت الى الحنجرة وقصبة الرئة وخشن لذلك الغشاء المجلل
لها حدث عنه البحوحة والسعال الخفيف واذا نزلت الى الرئة والصدر حدث عن ذلك سعال ردي
وحدوث النزلات يكون اما من حرارة مثل ما يعرض في الشتاء من برد الهواء فمتى عرضت له النزلة
من حرارة لمس يلهب في الوجه والراس وحمي دماغه من مواد حريفة تسيل الى المنخرين والحلق
وخشونة يعرض في الحنجرة وقصبة الرئة ومتى عرضت النزلة من برودة يجد في مقدم الراس و
الجبهة تمددا ويعرض له ويسد المنخرين الى الفم منفذ حتى يكون الشم ناقصا او معدوما والصوت
ناقصا لذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى صعبة وصداع شديد وقشعريرة والبحوحة التي
تعرض من النزلات الى الحنجرة وقصبة الرئة يحس صاحبها بالخشونة والقلع في الحلق والحنجرة وقصبة
الرئة وفي اول الامر يعرض في هذه المواضع شبه بالدغدغة وقد يحدث البحوحة والخشونة والسعال
في قصبة الرئة من اسباب اخر غير النزلات وذلك انها ربما حدثت عن سوء مزاج حار كالذي يعرض
في الحميات او من سوء مزاج بارد مثل ما يعرض عند هبوب الشمال والبحوحة والسعال الذي يحدث
عن هذين لا يكون معه نفث شيء من الرطوبة بل يكون يابسا وقد يحدث البحوحة عن سوء مزاج
رطب يعرض الحنجرة وقصبة الرئة فيرخيهما ويبلهما واذا خرج الهواء من الرئة ومر بهذه المواضع
لم يكن الصوت صافيا لرطوبة هذه الاعضاء واصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة في هذه المواضع صح
ولا الم وقد يحدث ايضا البحوحة والسعال اما من اسباب من خارج بمنزلة الغبار والدخان الذي
يحدث عنه الخشونة واما من الصياح الشديد فيعرض خشونة او ورم او قرح في قصبة الرئة و
الحنجرة وينبغي ان تعلم ان النزلات والبحوحة في المشايخ لا يكاد ينجع فيها علاج كما قال بقراط ان البحوحة
في الشيخ الفاني ليس ينجع فهذه اصناف العلل العارضة في الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فاما ما يعرض
في نفس مجرى الحلق فمثل العلق الذي ربما شرب مع الماء ويتشبث بجرم الحلق ومثل الشوك او غير ذلك
من الاجسام وانت تعرف ذلك من مسايلة العليل هل كان يعقب شرب الماء او اكل السمك او غيره
ما يوجب ذلك ان شاء الله **الباب العشرون في العلل العارضة في الرئة واسبابها**
وعلاماتها فاما العلل العارضة في الرئة فهي السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس وانتصابه
وذات الرئة ونفث الدم والمدة وهي علة السل فاما السعال الحادث من قبل الرئة فمنه ما يكون
اما عن نزلة واما عن سوء مزاج فاما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا ان الفضول المنصبة من
الراس اذا صارت الى الرئة والصدر احدثت سعالا شديدا لا سيما متى كانت المادة حادة كالة

فان السعال الحادث عن ذلك سعال ردي حتى انه قد يحدث عنه قروح في الصدر واصحاب هذا الشأن
يقذفون في بعض الاوقات مادة رقيقة حادة وهذه المادة ردية جدا الى ان يقيأها العليل اولم يقيأها لا
حتى ان يقلعها بعد سعال شديد فاذا صعدت بحث تعلقت الى موضعها فيشتد لذلك السعال وربما انصدع الصدر
والرية ولا يؤمن على الرية في تلك الحال ان ينصدع بعض عروقها فيحدث عن ذلك نفث الدم وربما انصب
الى ان تنفجر بينه وقد تقيأ احضر ويعرض لبعضهم حميات مختلفة وذلك بسبب ما يعفن من هذه الفضول
في الرية واذا طال مرض هذا السعال تقيؤا اشياء شبيهة بالبرد وزعم بعضهم انه راى ممن كان به سعال
من نفث اشياء شبيهة بالحجارة التي تتولد في المثانة وكان في ذلك سكون العلة وانقضاء مرضه والسبب
في ذلك ان مادة غليظة طال لبثها في مجاري الرية فتحجرت فاما ما كان حدوثه من السعال عن سوء مزاج
فمنه ما يكون عن سوء مزاج حار وعلامته ان تجد صاحبه حرارة في النفس وعطشا والتذاذا باستنشاق
الهواء البارد وحمرة في الوجه وربما نفثوا شيئا اصفر ومرارا ومنه ما يكون عن سوء مزاج بارد وعلامته
ان يكون الوجه من صاحبه كمدا ولا يجد عطشا ولا حرارة ويضر بهم الهواء البارد وينتفعون باستنشاق
الهواء الحار والحمام وقد يحدث السعال في علل كثيرة مثل ذات الجنب وذات الرية ونفث الدم
والسل ووجع الكبد وغير ذلك مما سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل ان شاء الله وقد يحدث
السعال ايضا في بعض الاوقات اما من خشونة يعرض للحنجرة واما بسبب المعدة حريفة او قابضة او غبار او
شيء يقع في قصبة الرية والسعال الذي يكون من ذلك يابسا وقد يكون السعال اليابس من رطوبة لحجة في
مجاري الرية ولا يخرج مع السعال واما من رطوبة رقيقة تتفرق وتتحلل قبل ان تصعد فلا يخرج منها
مع السعال شيء كما ذكرنا آنفا فاما العلل المعروفة بالربو والبهر وعلة انتصاب النفس وضيق النفس
فانها كلها تحدث عن ضيق يعرض في مجاري الرية وذلك انه متى كان الضيق في العروق الضوارب
التي فيها حدث عن ذلك الربو والبهر ومتى كان في اقسام قصبتها حدث عنه انتصاب النفس و
الضيق الذي يحدث عنه هذه العلل يكون من خلط بارد غليظ لزج يلحج في هذه المجاري ويستدل على
هذه العلة بالسعال الذي معه ضيق وصفير وعظم النفس وتواتره من غير حمى [illegible] مثل ما يعرض
للذين قد احضروا احضارا شديدا ويتعبوا تعبا شديدا من تواتر النفس واذا استلقى صاحب هذه
العلة اشتدت هذه الاعراض عليه واذا انتصب خف ذلك عنه ويكون مع ذلك صاحب هذه العلة
قليل النوم ويكون اخراجه النفس احب اليه من استنشاقه الهواء اما السعال فيحدث لان الطبيعة تروم
اخراج هذا الخلط الغليظ من مجاري الرية واما عظم النفس فلان القوة في هذه العلة لا يكون ضعيفة

واما تواتره فلان الهواء لا يدخل منه بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجاري فتستعمل الطبيعة التواتر
لتجذب من الهواء في دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه دفعة في زمان واحد واما الانتصاب
والجلوس فلان عضل الصدر والاغشية في وقت الاستلقاء على القفا يقع على الرية ويضغط مجاري
الهواء ويزيدها ضيقا فلا يمكن العليل ان يتنفس حتى يستوي جالسا ولذلك سميت هذه العلة انتصاب
النفس فاما ضيق النفس فانه عرض عام لاصحاب هذه العلة ولاكثر العلل الحادثة في آلات التنفس وذلك
لان هذه الاعضاء اذا نالتها الآفة نقص فعلها وضعف وينبغي ان تعلم ان هذه العلة متى لم يكن
معها سعال فان امر صاحبها يؤول الى الاختناق وقد يحدث هذه العلة اعني الربو وانتصاب النفس
من قبل الحرارة الحادثة عن كثرة بخار القلب فيملأ الصدر والرية والعلامات الدالة على ذلك عظم النفس
والنبض وشدة العطش والميل الى استنشاق الهواء اكثر من اخراجه كالذي يعرض من ذلك في ذات الرية
وربما حدث ضيق النفس من ورم الحجاب والنفس عند ذلك يكون منقطعا وقد يعرض هذه العلة من استرخاء
عضل الصدر وضعف الحرارة الغريزية والنبض في اصحاب هذه العلة يكون عريضا لينا والنفس
بطيئا لا نفع معه فاما ذات الرية فانها ورم حار يعرض في الرية وهذا الورم ربما كان حدوثه عن
مادة دموية او صفراوية تنصب الى الرية وربما كان بسبب نزلة تنصب من الراس الى الصدر و
ربما كان بسبب ذبحة او ذات الجنب او غيره من علل الصدر عندما تنتقل المادة الى الرية بسبب
المجاورة وذلك عندما تكون الرية ضعيفة تقبل ما يبعثه هذه الاعضاء اليها والعلامات الدالة على
هذه العلة هي الحمى الدائمة الصعبة والسعال وضيق النفس الشديد والوجع الثقيل في مقدم الصدر
وحمرة الوجنتين والعينين وانتفاخهما وورم اجفانهما وان يجد العليل لهبا في الوجه وعطشا
شديدا وجفافا في اللسان ويستريح الى استنشاق الهواء البارد اما الحمى فبسبب تأدي حرارة الورم
الى القلب واما السعال فتابع لجميع الاعلال العارضة في آلات النفس وكذلك ضيق النفس لموضع
الورم وتضييقه للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين والعينين فهو من تصاعد البخار
الحار من الرية الى الراس والوجه وانما صارت حمرة الوجنتين خاصة لازمة لذات الرية لان الوجنتين
لحمان متخلخلان فهما يقبلان البخارات الحارة اكثر من غيرهما من اجزاء الوجه واما التلهب
والعطش ويبس اللسان فلاجل الحرارة الصدر والقلب واذا كانت العلة عن مادة صفراوية
كانت دلائل الحرارة قوية والحمى صعبة وجميع الاعراض التي ذكرناها صعبة فان كانت المادة دموية
كانت دلائل الحرارة انقص والنبض فيها [illegible] ومتى آل امر الورم الى التقيح حدث في وقت تقيحه

الى خرجه وتشرب دافعي فان كان النفخ من جانب واحد اصاب العليل ثقل في ذلك الجانب واذا
اضطجع خيل اليه كان جانبه ثقيلا متعلقا في جانبه الاعلى وقد يحدث في الصدر وبعضا الاورام اوجاع
والام من غير ان يتقدمه سعال ليدل على ان العلة تحدث من ريح وانما لم يتل الرئة والغشاء المستبطن للاضلاع
شيء من الالام واما نفث الدم فيكون من الرئة او من ساير الات التنفس او من اعضاء اخر من الاعضاء
الباطنة واذ كان تكلمنا انما هو في علل الرئة فقد يضطرنا الامر الى ذكر ما يخرج من الدم من ساير الاعضاء
ليكون الكلام في نفث الدم واجبا فيه اجمع ليكون ذا سهل على من اراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من
الاعراض الردية كما قال بقراط ان خروج الدم من فوق كيف كان علامة ردية وخروجه من اسفل علامة
جيدة واعني بخروجه من اسفل من افواه العروق التي في المقعدة وهي البواسير ونفث الدم يكون اما عن
اسباب من خارج او عن اسباب من داخل فاما الاسباب التي من خارج فمثل الضربة والسقطة و
الصراخ الشديد والوثوب القوي الذي يتخرق معه العروق او تنصدع او تنقطع وخروج الدم من
ذلك يكون كثيرا دفعة واما من داخل فيكون اما من تآكل العروق وهذا يكون عن النزلات التي تنحدر
من الراس الى الصدر والرئة اذا كانت حادة حريفة او بلغما مالحا وخروج الدم في هذه الحال يكون اولا
قليلا قليلا ثم يتزيد حتى يصير خروجه كثيرا واما من انفتاح افواه العروق وهذا يكون عن الامتلاء
والتخمة وهما يكونان اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطمث واما من العروق التي في المقعدة
واحتبس واستلات منه العروق امتلاء شديدا وربما كان انفتاح افواه العروق عن الدم
المتحرك المرطب من قبل الافراط في استعمال الاستحمام وربما كان من سوء مزاج بارد يابس يكثف
العروق تكثيفا شديدا ويجمع اجزاءها حتى ينبو بعضها عن بعض فتنفتح كالذي يعرض للطين اذا
جف ان يتشقق ونفث الدم يكون اما من الراس فيستدل عليه بالتنحنح واما من الفم وخروجه يكون بالتبزق
ويستدل عليه بالتبزق واما من الحلق والحنجرة فيستدل عليه بالتنخع واما من المريء فيستدل عليه
بالوجع الذي يكون بين الكتفين واما من فم المعدة فيستدل عليه بالوجع الذي يكون في موضع فم
المعدة واما من قعر المعدة فيستدل عليه بالتهوع والسعال اليسير ويوجع قليلا في الاذى واما من الرئة
فيستدل عليه بالسعال الشديد وبان خروجه يكون دفعة من غير وجع اذ كانت الرئة لا حس لها و
يكون خروجه كثيرا ولونه احمر ناصع فيه زبد كالذي قال بقراط في الفصول من تقذف دما زبديا فقذفه
انما هو من رئته واما من الصدر فيستدل عليه بالسعال وان يكون ما يخرج منه مقدارا يسيرا شبيها بالعلق
واكثر ما يعرض نفث الدم من الصدر لمن كانت النزلات تنحدر اليه وكان صدره ضيقا وكان

ما يحدر من راسه الى صدره فضول دقيقة حادة تسحج لحدتها ما يخرج من هذه الاعضاء ولان الصدر
الضيق سريع الانصداع لضيق مجراه قد تنصدع العروق منه لضعفه ودقته واما نفث المدة فيكون اما
من ورم حار يعرض للصدر او الرئة اذا كان خراجا او لعضل الصدر او الغشاء المستبطن للاضلاع او
الحجاب فيصير منه الى الرئة باستنشاقها اياه ولمجاورتها واجتذابها اياه اليها كالذي يعرض في ذات الجنب
اذا صار الورم خراجا واما بعقب نفث الدم او عقب لم يحجم فيكون الامر الى ان يخرج الطبيعة المدة بالنفث
واما ما كان من ذات الجنب وورم حار في الرية فينبغي ان تعلم ان كل ورم يحدث في هذه المواضع ويؤول
امر الوجع الى المدة فان الحمى النافض والقشعريرة يعرضان لصاحبه وقت التقيح وتولد المدة وبين هذا الوقت وبين وقت
الانفجار اعني وقت حدوث المرض وعرضت النافض والانفجار يكون اما في اليوم السابع او في اليوم العشرين
او الاربعين او الستين على ما ذكره بقراط في كتاب تقدمة المعرفة وذلك بحسب حرارة المادة وبرودتها
وغلظها ولطافتها وذلك انه متى كانت المادة حارة المزاج لطيفة الجوهر كان الانفجار في اليوم السابع فان
انضاف الى ذلك ان يكون مزاج العليل حارا وسنه سن الشباب والوقت الحاضر صيفا كان اوكد لدلالة
على الانفجار في السابع وان كانت المادة حارة غليظة الجوهر كان الانفجار في اليوم العشرين وان كان
مع ذلك مزاج العليل وسنه والوقت الحاضر متوسط في الحرارة كان ذلك اوكد فان كانت المادة متوسطة
في الحرارة غليظة الجوهر فينبغي ان تتوقع الانفجار في اليوم الاربعين وان كانت المادة باردة غليظة
كان الانفجار في الستين لا سيما ان كان مزاج العليل باردا او السن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء
كان ذلك اوكد لتاخر الانفجار الى الستين واذا قرب الانفجار اشتدت الحمى والنافض والثقل وان
كان الورم والدبيلة في الوسط من الصدر كان الوجع والثقل اشد في مقدم الصدر واذا كان الورم في
احد جانبي الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح احس في الجانب العليل كان شيئا ثقيلا معلقا
فيه واذا كان الورم في الجانبين احس بالثقل والوجع في الجانبين وعلى اي جانب اضطجع العليل وجد الثقل
في الجانب الاعلى فاذا انفجر الخراج فربما كان انفجاره الى فوق فيخرج بالنفث الذي يكون بالسعال واما
الى اسفل فيصير المدة الى المعدة والامعاء اذا صرفت الطبيعة المادة الى العرق العظيم المعروف
بالاجوف فيصير منه الى الكبد فتصرف اما الى المعدة والامعاء والعروق المعروفة بالماساريقا واما
الى المثانة عندما يصير المدة الى الكلى في العرق الاجوف الذي يتنقى فيه البول وانما يعرض هذه العلة
فيرد لهم حمى دايمة الا ان تنقى من المدة سريعا فاما ان طال الامر في نفث المدة اكثر من اربعين يوما الى السل
كالذي قال بقراط ان من آل به من ذات الجنب او ذات الرية الى التقيح فانه ان لم يتنق في اربعين يوما

من اليوم الذي تقذف فيه المدة الى آخر الامر الى السل وذلك لان المدة تأكل جوهر الرئة وتعفنها وكذلك
يفصل تحت القيح اذا آل الامر ايضا حينئذ الى نفث المدة لا محالة ما اكثر ما يعرض السل لمن كان سنه ثمان عشرة
سنة الى خمس وثلثين سنة وذلك لغلبة الحرارة على من له هذا السن ولان اعضاءهم لينة والرئة منهم الين
الى ان يأكلها بسهولة وسرعة فيعرض ايضا اكثر ذلك لمن كان بدنه مستعدا لحدوث هذه العلة وهو من كان
بحيث يكون صدره ضيقا وكتفاه ناتئان كالجناحين ومن كانت النزلات الحادة يسرع اليه اما من كان صدره
ضيقا فلان العروق التي في الترقوة يسرع الانصداع اليها لضيق الصدر وضعفها اما النزلات الحادة
فلانها تقطع وتخرج الرئة بحدتها وينبغي ان تعلم ان هذه العلة تتوارث عن الآباء والعلامات الدالة على
السل حمى دائمة لازمة ساكنة هادية بالنهار وبالليل تقوى وكذلك يعرض لها بعد تناول الطعام فانه
يعرض لمن له الحرارة في هذا الوقت ما يعرض للمحموم اذا رش عليها الماء من ثوران الحرارة وقد يعرض لاصحاب
هذه العلة ان يعرقوا عرقا كثيرا وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظفار انامله وتتحنى اطراف
اصابعهم ويحدث في القدمين منهم اورام رخوة وتقل شهواتهم للغذاء وبالجملة فان علامات الدق التي
ذكرناها تكون فيهم فاما غور اعينهم فيعرض ذلك بسبب ذوبان رطوبات العين وجفافها واما
احمرار الوجنة فبسبب ترقي البخار الحار من الرئة الى الوجه واما تعقف الاظفار فبسبب ذوبان اللحم
الذي تحتها يدعمها واما تحني الاطراف والاصابع فبسبب تشبث الحرارة بالاعضاء الاصلية التي
هي العظام وفيها فان الاصابع يغلب عليها العظام فاما ورم القدمين فبسبب بعدهما عن معدن
الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية فيهما وكذلك يموتان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض في ابدان كثير
من الاستسقاء فاما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فهذه العلامات يستدل على السل ومما تشكك
الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة او بلغم ينبغي ان يلقى النفث في الماء ويصبر عليه ساعة فاكثر فان
رسب الى اسفل فانه مدة وان طفا الى فوق فانه بلغم

الباب الحادي والعشرون في العلل الحادثة في الغشاء المستبطن للاضلاع وعضل الصدر واسبابها وعلاماتها

فاما العلامات الحادثة في الغشاء المستبطن للاضلاع وعضل الصدر واصناف الاورام والخراجات
والدبايل فان حدث الورم في الغشاء المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب ومتى حدث في عضل
الصدر قيل له وجع الجنب فاما ذات الجنب فهي ورم يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع والاعراض
اللازمة لهذه العلة المستدل بها عليها هي التي لا تفارقها البتة ولا الى الامر الحاذق يقتضي هذه الحمى
والسعال الذي لا نفث معه في اول الامر وضيق النفس والوجع الناخس واذا كانت العلة ضعيفة

الوجع يأخذ من ناحية الاضلاع وما علا الى ناحية الترقوة الذي في الجانب الذي فيه الورم وربما
نزل الى اسفل الى الناحية التي فيها الشراسيف اما الحمى فلدوام وصول الحرارة الى القلب بقرب
موضعه من العضو العليل واما السعال فلحركة القوة الدافعة لدفع الفضل المؤذي واما
ضيق النفس فلضغط الورم لمجاري النفس واما النخس فلكون الورم في الغشاء فاما صعود الوجع
الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء المستبطن للاضلاع للترقوة الى اسفل لان الورم اذا كان في
الاجزاء العالية من الغشاء فان هذه الاجزاء اذا تورمت اشتركت معها في الوجع الترقوة والابط
والساعدان واما نزول الوجع الى المواضع السفلانية فلان الورم يكون في الاجزاء السفلى من
اجزاء الغشاء فان كان في هذه المواضع اشترك معها في الوجع المواضع التي دون الشراسيف فاعلم
ذلك ان شاء الله وذات الجنب اذا كان معها نفث في اول الامر يكون سليمة قصيرة المدة وذلك
انه متى بدأ النفث في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع والحادي عشر وانقضاء في الرابع عشر
فان تأخر النفث الى الثامن تطاول المرض وتأخر البحران الى الثلثين والاربعين وقد يستدل بالنفث
على نوع الورم وذلك انه ان كان النفث احمر مشبع الحمرة دل ذلك على ان الورم دموي فان كان
اصفر او احمر ناصعا او يضرب الى الصفرة دل على ان الورم صفراوي وان كان لونه ابيض زبديا
دل على ان الورم بلغمي وان كان اسود او كمدا دل على ان الورم سوداوي وهذان الورمان اعني البلغمي
والسوداوي قل ما يحدثان في الغشاء المستبطن للاضلاع لان هذا الغشاء ضيق لا يقبل الا المادة
اللطيفة لانها اسهل نفوذا في اجزائه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفراء هما اللطيف والورم الحادث
كثيرا ما يحدث في هذا الغشاء ولذلك قال بقراط في كتاب الفصول اصحاب الجشاء الحامض لا
يكاد يصيبهم ذات الجنب وذلك لان الجشاء الحامض اما ان يكون من خلط بلغمي يغلب على بدن الانسان
او كيفي في معدته والبلغم غليظ لزج لا يقبله الغشاء المستبطن للاضلاع اعني انه لا ينفذ في جرمه ولذلك
لا يعتري اصحاب هذا العارض ذات الجنب الا ان يتفق له في الندرة ان يجتمع في بدنه خلط مراري
او يحتد لطف المادة فينصب الى الغشاء فيحدث فيه الورم فاعلم ذلك ان شاء الله فاما وجع الجنب فهو وجع
يحدث في عضل الصدر ومنه ما يحدث في العضل الذي من داخل الصدر وهو العضل الذي فيما
بين الاضلاع ويستدل عليه بالحمى والوجع والضربان الذي يكون في الجانب الذي فيه العلة من
غير نخس لا سيما في وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث وان كان سعال كان خفيفا بلا
نفث وان كان الضربان يشتد في وقت استنشاق الهواء دل على ان العلة في العضل التي تبسط الصدر

يشتد في نخس وجع الصدر آدل على ان العلة في العضل الخارج من الصدر ويستدل عليه بالحس لان ذلك الجرم
يكون محدودا

الباب الثاني والعشرون في العلل الحادثة في الحجاب واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في الحجاب فمنه ما يخصه ومنه ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره في العلة اما
العلة التي تخصه فمنها ما يعرض له من سوء المزاج واصناف الاورام مثل ما يعرض له من سوء المزاج
واصناف الاورام مثل ما يعرض له من العلة المعروفة بالبرسام وهي تحدث في الحجاب وتبعها
اختلاط الذهن لما يتأدى منه من الصدر الى الدماغ بالمشاركة فاما العلة التي تحدث بالمشاركة
لغيره فاما ان يكون ذلك من قبل الكبد واما من قبل الدماغ فمثل ما يعرض له ان تحدث في الدماغ
ورم حار وتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض بسبب الحجاب نفسه او
الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاعراض التي تعرض مع اختلاط الذهن مثل السهر والنسيان
والدموع والرمص ولقط التبن من الحيطان ونتف الزئبر من الثياب وجفاف اللسان لا يظهر
اولا في علة الحجاب لكن بعد ان تقوى العلة ويعرض له في اول الامر ضرر في العينين واجتذاب
المراق الى فوق وعسر النفس واما من قبل الكبد اذا حدث فيه علة مثل ما يعرض في ورم الكبد
من السعال وضيق النفس المشاركة التي من حدبة الكبد والحجاب من ارتباطها به ويستدل
على ذلك بما يجده العليل من الثقل والوجع في الجانب الايمن في موضع الشراسيف فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الثالث والعشرون في العلل الحادثة في القلب واسبابها وعلاماتها

فاما العلل
التي تحدث في القلب فمنها ما يخص القلب وهو ما يعرض له من الوجع والخفقان ومنها ما يحدث بمشاركة
لعضو آخر في العلة وهي الغشي فاما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من ضعف الحي واما من
تفرق الاتصال له سوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه بعظم النبض واما باردا ويستدل عليه بصغر
النبض واما رطبا ويستدل عليه بلين النبض واما يابسا ويستدل عليه بصلابة النبض وان كان سوء
المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا واردى اصناف سوء المزاج العارض للقلب سوء المزاج
اليابس والحار اليابس لان ذلك يعرض منه الدق سريعا ومن بعد ذلك سوء المزاج المختلف العارض
منه الغشي واما المرض الآلي فيكون اما من ورم دموي واما من ورم صفراوي يعرض للقلب والغلاف
المحيط به ومن عرض له ذلك فانه لا يعيش كثيرا ويموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب والقلق
الشديد واما تفرق الاتصال فمثل ما يحدث له للجراحة النافذة من الصدر باليه ومتى وصلت الطعنة الى احد
تجويفاته ولا سيما تجويفه الايسر مات الانسان من ساعته واذا الوصل الشيء من تجويفه مات الانسا

بعد قليل وكذلك جميع الاسباب المحدثة لوجع القلب لا يعيش معها الانسان الا بمقدار قوة الآلة
وضعفها فاما الخفقان فيكون من رطوبة مائية تكون محتقنة في غشاء القلب وعلامته ان يحس
صاحبه كان قلبه يترجرج لانه لا يمكنه ان ينقبض وينبسط بسبب الرطوبة واما من ورم يعرض من رطوبة
واما من ورم حار فان كان الورم حارا مات العليل وان كان صلبا تبعه الغشي ومات الانسان بالغشي
واما من رطوبة سوداوية مثل ما عرض للرجل الشاب الذي ذكره جالينوس انه كان يعرض له اختلاج
القلب في كل سنة فعالج ذلك بالفصد ثلث سنين متوالية فكان بريا من الاختلاج فلما كان في السنة
الرابعة قبل حدوث العلة استعمل الفصد فلم يحدث به الاختلاج في تلك السنة فكان كل سنة يبادر
باستعمال الفصد قبل حدوث العلة فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث الخفقان من بخارات
سوداوية تترقى الى القلب فاما الغشي فهو انحلال القوة الحيوانية دفعة وانحلال هذه القوة يكون
اما من الامتلاء الذي يثقل القوة ويضغطها مثل ما يعرض في الغشي الحادث عن الامتلاء العارض
من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذي يعرض في التخم ومثل ما يعرض من امتلاء
الدماغ كالذي يعرض في السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذي يحل القوة ويفنيها مثل ما يحدث
من ذلك في استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق المفرط وخروج الدم بالفصد والرعاف والنزف
الذي يعرض للنساء بالطمث وبعقب النفاس من بعد الولادة وخروج المدة من الخراج والامساك عن
الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من الاستفراغات اذا كانت افراطا حتى يستفرغ مع الشيء الذي
لا حاجة بالطبيعة اليه الشيء الجيد النافع واما لسوء مزاج حار مثل ما يعرض في الحميات او بارد مثل
ما يعرض في علة فم المعدة التي يقال لها بوليموس وغير ذلك من انواع سوء المزاج اذا قوي وقهر واما
لوجع شديد يحل القوة ويستفرغ الروح مثل الوجع الذي يكون في فم المعدة وفي وجع القولنج
ومن قروح المفاصل والجراحات التي تقع فيها وفي العصب او في ردود حال العضل وغير ذلك
من العلل التي يحدث عنها الاوجاع الشديدة وقد يحدث الغشي ايضا في اختناق الرحم عندما
يرتفع منه بخارات باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشي عن فساد جوهر العضو ومن
عندما يتأدى منه بخارات باردة الى القلب فيحدث غشيا ويحدث الغشي ايضا من ورم يعرض
للقلب ويقال لذلك الغشي القلبي وهذا النوع يحدث عنه موت الفجاءة وقد يحدث الغشي ايضا
في ابتداء نوايب الحميات اما بسبب الوجع الذي يحدث من الحرارة واما بسبب انصباب الخلط العفن
في وقت نوبة الحمى الى المعدة فيثقل القوة الحيوانية واما ان يكون بصاحب الحمى ورم في بعض اعضائه

الجليد الخطر فاذا انصب الخلط في ذلك الوقت الى ناحية الورم تادت فيه فيشتد وجعه فيحدث
غشيا واما ان يكون بصاحب الحمى ورم في فم معدته فيقبل ما ينصب اليه من الاخلاط فان كانت الاخلاط
غليظة اثقلت القوة وضغطتها فاحدثت الغشي وان كانت ردية المزاج حدث عنه وجع ويتبع ذلك
غشي وقد يحدث الغشي من عوارض النفس اما من الفزع فلدخول الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية الى عمق
البدن دفعة واما من الغضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشي فاما علامات الغشي
فبرد الاطراف وضعف النفس وبرده وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون وان صاحب الغشي عليه لم
يسمع سماعا جيدا لكنه يسمع كانه في مكان بعيد او من وراء حجاب فهذه صفة اصناف العلل التي تحدث في
القلب وفي جميع آلات النفس واعلمنك ان شاء الله

الباب الرابع والعشرون في العلل الحادثة في آلات الغذاء واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في آلات الغذاء فمنها ما يحدث
في المري ومنها ما يحدث في فم المعدة ومنها ما يحدث في الامعاء ومنها ما يحدث في الكبد ومنها ما يحدث
في الطحال ومنها ما يحدث في المرارة ومنها ما يحدث في الكلى ومنها ما يحدث في المثانة فاما العلل التي تحدث
في المري فمنها ما يحدث في جوهره ومنها ما يحدث في مجراه الذي ينفذ فيه الغذاء الى المعدة فاما ما يحدث
في جوهره فهو ضعف القوة الجاذبة التي بها تجذب الغذاء من الفم وتؤديه الى المعدة وضعف القوة
التي يكون بها ذلك وهذه القوى تضعف بسبب سوء مزاج واما بسبب مرض آلي واما بسبب تفرق
الاتصال واما بسبب آفة تنال العضل الذي يقوم بفعله فاما سوء المزاج فيكون اما حارا ويستدل عليه
بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد واما باردا ويستدل عليه بقلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار
واما رطبا ويستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق واما يابسا ويستدل عليه بالحمى والعطش الشديد
والوجع الذي يصيب العليل بين الكتفين والورم البارد يدل عليه الثقل من غير وجع فاما تفرق
الاتصال فيتبعه في الدم فما كان منه في الطول احدث نقصانا في الدفع اللقي فهذه صفة اصناف العلل
التي تحدث في المري واما ما يحدث في مجراه من السدة والسدة تحدث اما من ورم يحدث فيه من لحم فيه
واما من ورم يحدث في العضل الذي يقوم بفعله من خارج فيضغطه ويسده وعلامات الورم اذا كان
حارا فهو الوجع والحمى والعطش الشديد فاذا انفجر الورم استحدث الحمى وعرض لصاحبه نافض وقشعريرة
واذا كان الورم باردا احدث ثقلا في الموضع وتمددا واكثر الدلايل على السدة التي تحدث في المري
هو امتناع نفوذ الغذاء الى المعدة فاما العلل التي تحدث في المعدة فمنها ما يحدث في قعرها فاما ما يحدث
في فم المعدة من العلل والاوجاع فصعب شديد لانه عضو قوي الحس يألم من ادنى سبب الما شديدا

حتى انه ربما ادى الى الموت لمجاورته القلب ومشاركته الدماغ والاوجاع العارضة لفم المعدة
منها ما هو عام له ولسائر الاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق الاتصال ومنها ما يشركه فيها
غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما المشاركة للدماغ فبمنزلة الارق وذهاب العقل
في الحميات والوسواس والاحلام الردية والتشنج والسبات وقد ذكر جالينوس في كتاب حيلة البرء
انه رأى قوما عرض لهم في الحمى تشنج بنفثة من مرار اصفر فيه علامة التشنج ثم عرض لهم بعد ذلك قيء مرار
فسكن عنهم ذلك التشنج على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الردية اعراض ردية بمنزلة السبات
والفواق فاذا تقيؤا ما كان في معدهم سكن عنهم ما يجدونه واما مشاركة القلب فبمنزلة الغشي والخفقان
وغير ذلك ومنها ما هو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة والشهوة الكلبية والعلة المعروفة بقوليموس
وبطلان الشهوة ووجع الفؤاد والعطش وطفو الطعام على فم المعدة فاما ما يعرض من سوء المزاج فانه
متى كان حارا احدث عطشا وحرارة يجدها العليل في موضع فم المعدة واستلذاذا لشرب الماء البارد
والاشياء الباردة بالفعل اذا وضعت عليه من خارج فان كان ذلك مع مادة صفراوية عرض الغثيان
ومرارة في الفم والغشي ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون قليل العطش وينتفع
بوضع الاشياء الحارة بالفعل من خارج على فم المعدة وتناول الاشياء الحريفة وان كان مع ذلك
مادة بلغمية او سوداوية فان العليل يجد في فمه طعم الحموضة فاما ما يعرض في فم المعدة من الاورام
فانه اما ان يعرض فيه الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والضربان والثقل والعطش والكرب و
الغثيان والقلق الذي يكون تحت الشراسيف في موضع فم المعدة مع حرارة واذا انفجر هذا الورم وصار
خراجا كان الضربان اشد والحمى اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض وذلك ان هذه الاعراض
يحدثان بسبب حدة المادة ولذعها لفم المعدة واذا انفجر الخراج وخرجت المدة استفرغت بالقيء واما
ان يعرض فيه الورم البارد ويستدل عليه بالثقل والتمدد في موضع فم المعدة من غير حرارة ولا عطش واما
تفرق الاتصال في المعدة فيكون كما يحدث في المري ويستدل عليه بتلك الدلائل واما فساد الشهوة
فيكون اما بالزيادة واما بالنقصان منها او بطلانها والزيادة تكون اما في كيفية الاطعمة والاشربة
بمنزلة التي تعرض للنساء الحوامل ويقال لها الوحم فان كان ذلك مفرطا قيل له الجوع الكلبي والشهوة الكلبية
واما النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها بمنزلة العلة التي يقال لها قوليموس فاما الوحم واما
شهوة الاطعمة الردية الكيفية فهو يكون من خلط ردي الكيفية يحتقن في فم المعدة فيشتهي اما
الاطعمة الحامضة او المالحة او القابضة او الحريفة وربما اشتهى اكل الطين والجص والفحم والخزف وغير

وغير ذلك من الاشيآء الردية الكيفية بمنزلة ما يعرض للحوامل فقد ما يجتمع في فم معدتهم فضل ما يتغذى به
الجنين من دم الطمث وذلك ان دم الطمث فضل في بدن المرأة اعدته الطبيعة لكون الجنين فان
كان في وقت الحمل احتبس ذلك ولم يخرج في وقت طمث المرأة ويصير اجوده شيئا فيه وانفعه غذآء الجنين
وما يكون دون ذلك في المنفعة والجودة يرتفع الى الثديين فيصير لبنا وما كان من الشي الردي فانه يبقى
في بدن المرأة المرة بعضه يصير الى فم المعدة فيحدث الشهوات الردية وهذا يعرض للمرأة في الشهر الاول
والثاني والثالث وينقطع في الشهر الرابع وذلك لان الجنين ما دام صغيرا فانه يتغذى من هذا الدم القليل
ويبقى الكثير فاما اذا كبر الجنين فانه يحتاج الى غذآء كثير فيتغذى باكثر من ذلك الدم فلا يحدث للمرأة
هذه الشهوات لان الدم قد انصرف اكثره في غذآء الجنين فاما الزيادة في شهوة الطعام وهو الجوع فيكون
من سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة ويستدل عليه بما يتبع ذلك من الجشا الحامض فاما الافراط في
الشهوة وهي الجوع الكلبي الذي لا يشبع صاحبه فحدوثه يكون اما من خلط حامض يحتقن في فم المعدة واما
من اخذ اجوبة ويستدل عليه بالجشا الحامض ونقصان شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب واما من
استفراغ كثير يعرض في جميع البدن حتى ان الاعضاء الى ان تجذب مكان ما قد استفرغ منها بمنزلة ما
يعرض بعقب الحميات التي يكون انقضاؤها بالاستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ
وذلك ان الاعضاء اذا خلت من الغذآء اجتذبت الغذآء من الكبد واذا خلت الكبد من الغذآء اجتذبت
ما في الماساريقا اجتذبت ما في الامعاء الدقاق واذا خلت الامعاء اجتذبت ما في المعدة فيحدث حينئذ
الجوع ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ والدليل على هذه العلة هو شدة الجوع وقلة الصبر عليه والرغبة
في الاكل حتى يثقل على المعدة فيدفعه اما بالقي واما بالبراز والفرق بين ما يحدث من هذه العلة عن الاستفراغ
وما يحدث عن خلط حامض ان الذي يحدث عن الاستفراغ لا يكون معه اعتلال الطبيعة فاما سقوط الشهوة
فيكون اما من سوء مزاج حار يغلب على فم المعدة ويحل ما فيه ويستدل عليه بما يعرض من الجشا الدخاني والذي
يشبه رائحة الحماة والعطش والتبرم بالاغذية والاستراحة الى شرب الماء البارد ووضع الاشيآء الباردة
بالفعل على فم المعدة واما من خلط مراري او مالح ويستدل عليه بما يعرض لصاحبه من اللذع والغثيان و
القي وشرب الاشيآء الى شرب الماء ومرارة الفم وملوحته وذلك لان الخلط المراري والمالح يحدثان
العطش وشدة شهوة الشراب ونقصان من شهوة الطعام وربما حدث نقصان الشهوة عن خلط بلغمي لزج يلحج
فم المعدة ويملاه وليس يتبع ذلك لذع ولا عطش وربما حدث قلة الشهوة من خلط عفن في فم المعدة ويحدث
عن ذلك قلة شهوة الغذآء وشبه بالتهيج والمرض على فم المعدة وقد يحدث بطلان الشهوة من ضرر يعرض

للعصب الذي ياتي فم المعدة انه يبطل حسها ويستدل على ذلك بما يكون تقدمه من علل الدماغ بمنزلة
اختلاط الذهن فان العلة المسماة فيولميس فيها الجوع المفرط مع بطلان الشهوة وحدوثها يكون من
افراط سوء المزاج البارد على فم المعدة ونقصان الغذآء وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما
يجد الانسان بالحس من وضع فم المعدة باردا ومن سقوط الشهوة والاشباع من الغذآء والجوع والغشي
العارضين مع ذلك ومع الاعيا الجسم والجوع العارض في هذه العلة الذي هو عرض لفم المعدة لكن لشهوة
سائر اعضآء الغذآء والفرق بين هذه العلة وبين الشهوة الكلبية ان فيولميس يبطل فيها الشهوة ويضعف القوة
ويهزل الجسم وفي الشهوة الكلبية القوة الشهوانية قوية والاعضآء ممتلية فاما العلة المسماة وجع الفؤاد
فهي علة تعرض لفم المعدة وسميته الاطبآء وجع الفؤاد لقرب هذا العضو من موضع القلب وحدوث هذه
العلة يكون اما من سوء مزاج ويستدل عليه بكون الوجع عند وضع الاشيآء الباردة بالفعل عليه
خارج على موضع فم المعدة وتناول الاشيآء الباردة بالقوة واما من خلط مراري ينصب الى فم المعدة
ويستدل عليه بما يعرض مع ذلك من الغشي الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة صعبة شديدة وربما
هلك صاحبها من شدة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من موضع القلب وقد ينصب المرار احيانا
الي فم المعدة عند الاوجاع الشديدة والغم الشديد وعند الابطاء عن تناول الطعام فيحدث عن ذلك
وجع شديد حتى انه ربما لحق صاحب ذلك الموت وكل ذلك لذكآء حس فم المعدة وقربه من موضع القلب واما
لمس الطعام على فم المعدة فيكون من ضعف القوة الدافعة للغذآء وعلامته ان يحس صاحبه في وقت تناول
الطعام بثقل في فم المعدة وربما انقلب الى فم المعدة وتاذى بما اتدى به فاما العطش المفرط وشرب الماء
الكثير فيكون اما من حرارة فم المعدة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا واما من خلط مالح يجتمع
في طبقاتها او في الامعاء الدقاق او في الماساريقا او من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر
والرية والفرق بين ما يحدث من العطش عن حرارة الصدر والرية والفرق بين ما يحدث من العطش
عن حرارة الصدر والرية وبين ما يحدث من قبل المعدة والامعاء والكبد ان العطش الذي يكون من
قبل الصدر والرية تسكنه استنشاق الهوآء البارد وما كان من قبل المعدة فلا يسكنه الا شرب الماء البارد
وذكر جالينوس ان قوما عرض لهم عطش فلم يسكن بشرب الماء البارد ولا باستنشاق الهوآء فماتوا عطشا
وذلك ان منهم من اكل افاعي فعطش ومنهم من شرب خمرا قد ماتت فيها افعى ومنهم من شرب خمرا
[illegible] ومنهم من ركب البحر فعدم الماء العذب فاضطر الى شرب ماء البحر فمات
عطشا ومنهم من شرب ماء البحر فلانت طبيعته واستفرغ رطوبات بدنه فاما الاورام العارضة

في المعدة فيكون بعضها خارج ويستدل عليه بالغثيان والثقل والحمى والعطش والكرب والغشيان
الذي يكون تحت الاضلاع مع حرارة في موضع فم المعدة واذا انفجر هذا الورم وصار خراجا كان الغثيان اشد
والحمى اقوى واصابه البرد والقشعريرة والنافض وذلك ان هذين يحدثان بسبب حدة المادة ولذعها
واذا انفجر استفرغت المدة بالقيء واما ورم بارد ويستدل عليه بالغثيان من غير حرارة ولا وجع ولا
عطش لكن بثقل واما تفرق الاتصال العارض لفم المعدة فعلاماتها تكون على قياس ما يحدث في المري
ويستدل عليها بمثل تلك الدلائل الا ان الوجع يكون في هذا الموضع في فم المعدة فاعلم ذلك ان شاء
الله

الباب الخامس والعشرون في العلل العارضة في قعر المعدة

فاما العلل العارضة
في قعر المعدة فهي الاستمراء والتخم والهيضة والذرب والعلة المعروفة بزلق الامعاء والقيء والفواق
والنفخ والجشاء واللبن الحامض في المعدة فاما سوء الاستمراء والتخمة العارضة عنه وهي بطلان
الهضم فيحدث هذه الاشياء يكون اذا ضعفت المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم تهضم منها
الطعام برهة قيل لذلك ابطاء الهضم واذا لم تهضم الطعام انهضاما تاما وكان انهضامه انهضاما
رديا وتغير الى بعض الكيفيات الردية قيل لذلك سوء الهضم ومتى لم تهضم البتة ولم تغيره فسد و
قيل لذلك التخمة ويقال للذين يعرض لهم هذه الاعراض معودين وجميع هذه العلل يحدث عن اسباب
واحدة الا ان ابطاء الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة والتخمة تحدث اذا كانت الاسباب
قوية وسوء الهضم يحدث اذا كانت الاسباب متوسطة وهذه الاسباب يكون اما من داخل واما من
خارج فاما الاسباب من داخل فهي سوء مزاج المعدة والاخلاط المتعفنة فيها والاورام وتفرق الاتصال
واما سوء المزاج فيكون اما حارا فيفسد الاطعمة في المعدة ويميلها الى بعض الانواع الردية العفنية
لان الحرارة القوية في المعدة يعفن الاغذية ويستدل عليها بالجشاء الدخاني وسهوكة الريق الشبيهة
برائحة الحماء وبرائحة السمك وهضم الاطعمة البارية العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع
ذلك وجع يسكن عند استعمال الاشياء المبردة بالفعل وبالقوة واما ان يكون سوء المزاج باردا
ويستدل عليه بما يحدث لصاحبه من الجشاء الحامض وقلة العطش والاشتهاء للاطعمة الحارة
ويحدث عن ذلك وجع يسكنه استعمال الاشياء المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا
لم يشتهي الغذاء في المعدة اللينة ولم يحدث الجشاء الحامض لان البرد المفرط لا يتغير منه الغذاء
واما ان يكون رطبا او يابسا وهذان لا يعوقان الهضم بل ينقصان منه في اول الامر ولا يحدثان
وجعا الا ان يحدثا حالا اخرى ردية على طول المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وافرط

حدث عنه المرض المسمى اطيقس وهو حمى الدق ولا سيما ان انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض
اعني الدق حينئذ يعم سائر البدن فيحدث منه الهزال والذبول واما المزاج الرطب اذا غلب على
المعدة فانه يحدث الاستسقاء لميلها الغذاء الى الرطوبة ولا سيما ان انضاف الى الرطوبة البرودة
فان ذلك يكون اقوى في حدوث الاستسقاء ونحن نبين كيف يكون الاستسقاء عن سوء مزاج المعدة
في غير هذا الموضع فاما الخلط المحتقن فاما ان يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة وبالجشاء الدخاني
وسهوكة الريق وتغيره وهذا الخلط اما ان يكون منتشبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه اذا
تناول الطعام ظهر فساده ويتبعه الغثيان والخلفة فان قذف بقيء قد خرج معه مرار واما ان يكون قد تشربته
طبقتها ويستدل عليه بالغثيان والقيء الذي لا يخرج معه شيء وشدة العطش واما ان يكون الخلط باردا
ويستدل عليه بنقصان الشهوة للطعام وبالجشاء الحامض وهذا ايضا اما ان يكون منتشبا في تجويف المعدة
ويستدل عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة جلاء يتبع له الغسل وتقذف بقيء قد خرج معه بلغم
واما ان يكون قد تشربته طبقة المعدة ويستدل عليه بالغثيان الذي لا يخرج معه الا ان يكون في المعدة
طعام وبقلة العطش والزيادة في شهوة الطعام وينبغي ان يفرق بين ما يعرض للمعدة من سوء المزاج
وبين ما يعرض لها من خلط من الاخلاط بوجه آخر وهو ان ينظر فان كان البدن كذلك وكان ما يخرج
من البراز عند تناول الاغذية المعتدلة مختلطا باحد الاخلاط والبول مخضبا بلونه
فان العلة الحادثة في المعدة انما هي من اخلاط محتقنة فيها لا من سوء مزاج مفرد فاعلم ذلك واما
الاورام الحادثة في المعدة وهي انواع الدبيلات فاما ان يكون حارة ويستدل عليه بالوجع والضربان
في موضع قعر المعدة والجشاء والحرارة التي تكون تحت الاضلاع والحمى والعطش واذا آل الامر الى النضج
اشتدت الحمى وحدثت القشعريرة واما باردة ويستدل عليها بالثقل والجشاء من غير حرارة ولا وجع واما
تفرق الاتصال فيكون من اسباب من خارج مثل الجراحة الواقعة بالمعدة واما من داخل مثل
الانفتاح والتآكل فاما الاسباب التي من خارج فهي قلة حاجة الطعام وقلة حاجة الطعام يكون
اما من كميته اذا كان الطعام كثيرا فلم تقدر المعدة على هضمه مثل النار اليسيرة اذا القي عليها حطبا
كثيرا فلم يقدر على اضرامه واما من قبل كيفيته اذا كانت ردية مثل اللبن الحامض والسمك والبقل
والقثاء الطري المدخن مثل النار اذا القي عليها حطب رطب فلم يقدر على اشعاله واما من قبل جوهره
اذا كان الطعام كثيرا غليظا مثل لحم البقر والجبن العتيق كالنار الضعيفة اذا القي عليها حطب متين
واما من قبل ترتيبه اذا اكل انسان طعاما غليظا او جافا بطيئا في البطن فاخر بطعام لطيف او ملين البطن

فيفسد الثاني قبل ان ينهضم الاول واما ان يكون الانسان قد تناول طعاما فلم يستمرئه فاتبعه بطعام
آخر فلا ينهضم والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مسائلة المريض واما الهيضة فهي استفراغ الى
بالقيء والاسهال ويكون اما من كثرة الطعام اذا اثقل على المعدة واذا هاج وتوتر على دفعه فاخرجه اما
كان منه قريبا من فم المعدة بالقيء وما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما من قبل كيفية رديئة تكون في الطعام
اما لفساد تدعو المعدة الى اخراجه لاذيتها وبغضه واما لزجة تزلق الطعام وتخرجه واما بسبب فساد الطعام
بنوع من انواع الفساد الذي يحيله الى المرارة تدفعه المعدة عنها لتاذيها به فيخرج ما كان لطيفا منها
وفي علو المعدة بالقيء وما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما ان يكون من انصباب خلط من الدماغ او المرارة
والطحال عضو آخر يلذع المعدة فتدفعه عنها والاستدلال على ذلك ما يخرج من البدن بالقيء والاختلاف
من قبل الكرب والقيء والعطش وهذه العلة في اول الامر يكون رداها قليلا فاذا استفرغ الطعام الغثا
اشتد الوجع من ما يخرج الخلط الحادث من فساد الطعام فيلذع المعدة والامعاء بما يخرج ... الخلط من
الخلط المري او الحامض ويلذع المري بما يخرج من الخلط الذي تالم لذلك المعدة والامعاء ويحدث
فيها مغص وكرب وقلق حتى يعرض من ذلك الغشي وتغور الوجه ويلطا الصدغان ويدق الانف وتبرد
الاطراف هذا اذا كانت الآفة قوية عندما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد فاعلم ذلك ان
شاء الله فاما الذرب فهو استفراغ مواد مختلفة رقيقة وحدوثه يكون اما عن رداءة التدبير في
الغذاء واما من امتلاء في العروق واما من سدد يعرض في الماساريقا واما من اخلاط تنصب الى المعدة فاما
ما كان حدوثه عن رداءة التدبير في الغذاء فيكون اما في كميته اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فتدفعه
ويتبعه مواد اخر واما في كيفيته اذا تناول الطعام السريع الفساد بمنزلة البطيخ والتوت والقرع
ونحو ذلك فيفسد في المعدة فتدفعه وتخرجه ويتبع ذلك مواد اخر تنجذب معه واما من قبل
ترتيبه اذا قدم الانسان الغذاء البطيء الانهضام على الغذاء السريع الانهضام واما ان يكون حدوثه
عن سدد في العروق المعروفة بالجداول فان هذه العروق اذا عرضت لها السدد لم ينفذ منها صفو
الغذاء الى الكبد فيخرج بالاسهال واما ما كان حدوثه عن امتلاء في البدن والعروق فلان الغذاء
اذا انهضم في الامعاء الدقاق والمعدة على ما ينبغي لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى اعضاء الجسد
من اجل الامتلاء فيخرج عن الامعاء الدقاق الى الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب فاما
ما كان حدوثه عن اخلاط كثيرة تنصب الى المعدة اما من سائر البدن واما من عضو واحد فهذا يكون اما
من فعل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك في وقت البحران اذا دفعت الاعضاء الفضل المؤذي لها الى المعدة

بمنزلة ما يدفع الدماغ الفضل المؤذي الى المعدة والامعاء وربما كان هذا الفضل مالحا او حريفا
فانه يحدث اسهال الدم والسحج لما يسحج المعدة والامعاء ويقرحها وعلامة ما يكون منه مالحا ان
يجد العليل طعم الملوحة في فيه وما كان حريفا فانه يجد اللذع في المعدة ويكون معه عطش وما
كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف فليس يحدث سحجا لكن يحدث منه ضعف القوة وقلة العطش
والفرق بين الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معه يكون مختلف الانواع ولا يكون نوعا واحدا
ايضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقلاع والانقضاء والذرب مرض متطاول وانواع الذرب
الذي يكون من انصباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول المنصبة من الاعضاء الى المعدة
والامعاء وبحسب كيفية انصبابها وذلك ان منها ما ينصب من الدماغ الى المعدة اذا ضعف بسبب
سوء مزاج حار او بارد فيكثر الفضول فيه فينصب وينحدر بعضه الى المنخرين وبعضه الى الحنك
ويجري من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعاء فيفسد مزاجها ويقرحها ويضعف لذلك قوتها
وربما جلب ذلك الموت ومنها نوع لا يكون الاسهال فيه كثيرا بل قليلا قليلا مرارا وهذا يكون اذا
كثرت الكيموسات في البدن ولم يصلح ان تغتذي بها الاعضاء فتدفعها الى نواحي المعدة و
الامعاء ومنه نوع يكون الاسهال فيه بادوار معلومة فيهيج لذلك يومين او ثلثة ثم يسكن ثم
ثم يعود ذلك الاسهال الى حالة الاولى وذلك يكون على قدر اجتماع الفضل العفن في الحميات
النائبة واذا كان تدبير العليل تدبيرا واحدا يكون ادوار الاسهال لازمة للنظام وتدبير
مثل هذا في الحميات العفنة عندما تدفع الطبيعة الفضل المراري في يوم النوبة وتخرجه ومنه نوع يعرض
من سدد تكون في العروق المعروفة بالجداول وذلك ان الانسان يأكل حتى يشبع فينهضم الطعام في
معدته ويحدث له بعد ذلك ان يقبل الاعضاء بسبب السدد العارضة في الماساريقا اذا لم ينفذ عصارة
الغذاء جميعا الى الكبد فينفذ منها ما كان دقيقا الى الكبد فينفذ منها ما كان دقيقا الى الكبد وما كان
غليظا ينحدر الى الامعاء بمنزلة ما يكون ذلك في الاستسقاء الحادث عن السدد ويتبع هذا النوع
هزال ونحافة في البدن لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء ما يحتاج اليه وقد يسمى كذلك انواع
الذرب اذا طالت مدتها يتبعها الهزال ومنه نوع يكون من تولد الحيوانات البلغمية في الامعاء
فيحدث لصاحبه تهوع ومغص ويكون ما يخرج قليلا قليلا في مدة ربما عرض حتى يطول مكث
صاحبه على الخلاء فاما زلق الامعاء فهو خروج الطعام من المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير
وحدوثه اما من افراط ضعف القوة الماسكة اذا لم تمسك الطعام وذلك يكون بسبب مزاج بارد

بلغم لزج يغلب على المعدة والامعاء حتى لا يمكنها ان تغير الغذاء تغييرا جيدا لكي يصير بلغما ولزوجة
لزجته فاما من ضعف القوة الدافعة اذا تحركت على غير ما ينبغي اعني في غير الوقت الذي ينهضم فيه الغذاء
وهذا يكون بسبب قروح وبثور في الطبقة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح
لذعها واذا هاجت دفعته عن نفسها واخرجته على الكمال ولم تمسكه ويستدل على ذلك بما يظهر في الفم
القيام من الشهوة وبما يجد الانسان في فمه من الحرارة واليبس فاما ان لم الامعاء فهو ما ذكرنا من قلة لبث
الغذاء في المعدة ويخرجه قبل الوقت ولذلك قال بقراط في هذه العلة اذا احدث الجشاء الحامض لا يكون
الا من لبث الطعام في المعدة وضبط القوة الماسكة له فاما الغثيان والقي فيكون اما من كثرة الغذاء
واما من كيفيته واما من قبل تعفن بعض الاخلاط اما من كميتها فاذا كان كثيرا واثقل المعدة ولم تقو على
ضبطها فتاذت به فدفعته واخرجته عنها واما بسبب بعض الاخلاط اللذاعة تتاذى به المعدة
وتدفعه وهذا الخلط اذا كان في تجويفها احدث قيا واذا كان فيما بين طبقاتها او قد لصق بطبقتها
او تشرب بخللها احدث غثيانا وربما كان هذا الخلط يتولد في المعدة وربما انصب اليها من عضو
آخر وما كان منه متولدا في المعدة فانه يكون لبثا وهذه الاعراض يكون دائما اذا كان دواء
من اجل تولد هذا الخلط وما كان منه ينصب اليها من عضو آخر فانه يكون احيانا الى ان يجتمع فيها
ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشيء الذي يخرج بالقي فان كان طعمه
مرا دل على مرة الصفراء وان كان حامضا او مالحا او مخلوا دل على نوع البلغم وقد يكون القي على جهة
البحران عندما يدفع الطبيعة الخلط المحدث المرض ويخرجه من فوق وما يحدث عن لذع فيكون اما
من قبل خلط مري يتولد في المعدة او ينصب اليها واما من تناول غذاء او دواء حريف او شراب عتيق
صرف فاما سوء المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او من تناول غذاء
او دواء حريف او شراب عتيق صرف فاما سوء المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول اغذية
باردة او ادوية باردة وكيف لبرد المعدة وبجملتها اذا عرض في المعدة سوء مزاج بارد مكيف
اجزاءها يحدث له ما يعرض من النافض لاصحاب الاسقام المتطاولة فاما الفواق فهو تشنج الطبقة الداخلة
التي للمعدة وحدوثه يكون كحدوث التشنج الذي يكون في العصب اما من الامتلاء واما من الاستفراغ
واما من لذع واما من سوء مزاج بارد اما من الامتلاء فيحدث له ما يحدث من الفواق عند تناول
الطعام الكثير ويستدل عليه بما تقدم من كثرة تناول الغذاء او من التدبير المولد لكثرة الفضول
في البدن ومن تناول الطعام الغليظ الكثير وترك الرياضة والاستحمام واما من الاستفراغ فيحدث له

ما يحدث ذلك بعقب الحميات او بعقب استطلاق البطن وعند الامساك الطويل عن الغذاء
ويستدل عليه بما تقدمه من الاستفراغ والحميات واما النفخ والقراقر فيكونان اما بسبب من داخل
اذا كانت المعدة ليست بالقوية الحرارة التي تهضم الغذاء وتلطفه وتفش عنه الرياح ولا بالباردة
التي لا تغير البتة بل يكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذاء جيدا بل انها تحيل الرياح البخارية فيحدث
في المعدة نفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام الذي يولد الرياح كالباقلي واللوبيا وما اشبههما
والرياح المتولدة عن ذلك يكون قليلا قليلا لا يمكث طويلا ويتحلل بالجشاء القليل ويستدل على ذلك
بما تقدم من تناول الانسان الاغذية المولدة للرياح واما الجشاء فهو شيء يكون عن رياح تنفخه
المعدة ترتقي الى الفم وعن البخارات التي ترتقي اما من اخلاط حارة ويكون الجشاء دخانيا واما عن اخلاط
باردة بلغمية ويكون الجشاء حامضا والجشاء الحامض يكون ايضا من المعدة باردة المزاج ومن تناول
اطعمة كثيرة لا تقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فيحمض في المعدة وربما كان الجشاء نتنا
فيخرج الغذاء عن المعدة ويمنع من الهضم ومتى احتبس الجشاء تولد عنه نفخ ورياح موذية جدا فاما
القيء الجامد فيكون اما من دم ينزل من الدماغ واما من المري فينجلب الى المعدة فيجمد فيها واما من
الجامد فيعرض ويكون عن تناول اللبن الحليب اذا كانت المعدة باردة المزاج [illegible]
العلل واصنافها التي تحدث في المعدة **الباب السادس والعشرون في العلل الحادثة**
في الامعاء وعلاماتها فاما العلل التي تحدث في الامعاء فهي العلة المعروفة بالدوسنطاريا وهي اسهال الدم
وقرحة الامعاء والزحير والقولنج والعلة التي يقال لها ايلاوس والرياح التي تحدث للمعا
والديدان والحيات والمغص فاما العلة المعروفة بالدوسنطاريا فمنها ما يكون من قبل الكبد
يقال لها دوسنطاريا كبدية ونحن نذكر ذلك فيما بعد ومنها ما يكون من قبل الامعاء ويقال
لها دوسنطاريا [illegible] وحدوث هذه العلة يكون اما بعقب زحير شديد يسحج الامعاء التي
الحركة واما من دم حار يعرض في الامعاء ويجردها واما ما ينصب الى الامعاء في العلة الخبيثة
الذرب اذا كانت مواد هذه العلة مرارية او بلغمية مالحة يعفن طبقة الامعاء واصحاب هذه العلة
يستفرغون اولا اخلاطا مرارية مختلطة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك هو ما
يجرد من الامعاء من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم يستفرغ من بعد ذلك الخراطة
شيء من جسم المعاء وذلك عند ما يتجرد شيء من جسمها فان كانت هذه الجرادة قطع لحم كان ذلك
فيها لطف العليل لان ذلك يدل على ان جرم المعا قد عمل فيه التاكل حتى بلغ الى الطبقة الثانية

من نهايتا فانها وهذا لا يمكن ان يمر اثم ينفرغ من بعد ذلك الدم عند ما تنفتح افواه العروق في الامعاء
وربما خرج شي شبيه بالصديد الذي يسيل من اجساد الموتى شتن الرايحة وربما كان شبيها باللحم الذايب
في لونه وقوامه وهذا يكون من ذوبان الحرارة اللحم الذي في الاعضاء السمينة فاذا طالت العلة صارت
شبيها بالدردي بسبب احتراق الحرارة له ويتبع ذلك حمى لينة وقيئ وربما حدثت هذه العلة من انخراق
العروق اذا كثر الدم فيها وترقق وقد يتوهم قوم ان ذلك من دم البواسير وليس الامر كذلك لان دم
البواسير يكون من العروق التي في المقعدة وتنفتح افواه العروق التي في الامعاء من فوق وربما كانت هذه
العلة من انصباب المرة السوداء الردية الكيفية الى الامعاء ويستدل عليها باسهال المرة السوداء
وربما كان ذلك من خراج سرطاني يحدث في الامعاء وعلامته ايضا اسهال الدم السوداوي وهذان النوعان
رديان جدا قتالان ولاسيما اذا كان مع ذلك شتن الرايحة كالذي يقال بقراط في كتاب الفصول الاسهال
اذا كان ابتداوه من المرة السوداء دل على الموت والقروح التي تكون في الامعاء القلاع ويستدل عليها بان الانسان
يقوم بالبراز في الوقت الذي يجد فيه اللذع ولا يكون معه مغص وان يكون ما يخرج من القرحة غير مخالط للبراز
وهذا مما يدل على ان القرحة في المعاء المستقيم وان كان مخالطه للبراز مخالطة يسيرة دل على ان القرحة في
المعاء الاعور او في المعاء المعروف بالقولون وان كان العليل يجد اللذع فيما دون السرة فان القرحة في المعاء
السفلى وان كان يجد ذلك فيما الى السرة فان القرحة في المعاء الدقاق وايضا فانه اذا كان الانسان يجد
اللذع قبل خروج البراز بزمان كان ما يخرج من القرحة مختلطا بالبراز فان القرحة في الامعاء الدقاق وذلك
لبعد مسافتها فيختلط البراز بالمدة والقيح في هذا ان كانت هذه العلة لثقل وما شديدا فان القرحة في المعاء
الذي هو فوق الصايم وان كانت هذه العلة ليست بالشديدة فان القرحة في المعاء الصايم وذكر بقراط
في كتابه في الامراض الحادة انه قد يعرض لاصحاب السحج في الامعاء انشاع الرياح من الفوق والمرين
وجع معها الفواق وسقوط القوة وبرد الاطراف وذكر جالينوس في ذلك وجع المعدة واسلاه الرسل في سبب
في ذلك ان الامعاء المسحوجة تاذى بجميع الاشياء التي تنفذ فيها لاسيما الاشياء اللذاعة واذا تاذت بذلك
ولم يبادر ... يعرض اللذع لاسهال ذلك الشي اللذاع ووجع ما عنا الى الفواق فاحدث ديا .. والالام
في المعاء واشتد في الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الراس ووجع اللذع العارض والوجع في الامعاء
ضعف القوة وبرد الاطراف لمصير الحرارة الى الموضع الالم بعينه فاما الدوسنطاريا الكبدية فهو اسهال
الدم المحض الذي لا يخالطه البراز في اول الامر ويكون شبيها بغسالة اللحم الطري ومن بعد ذلك يصير
احمر ثم يخرج بعده اسود من نوع المرة السوداء الفرق بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية ان الدم الذي

يخرج من الامعاء يكون بالتقطير ويكون خروجه متصلا مع مخالطة والذي يكون من قبل الكبد فانه خروجه
يكون دفعة من غير مخالطة والذي يكون من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير مخالطة والذي يكون
من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير مخالطة ويكون فيما بين اوقات متباعدة ثم يرجع ويكون
دما محضا شبيها بغسالة اللحم الطري لا يخالطه شي وربما كان بعيد ادواره ويرجع هذه العلة
هزال البدن لعدم الاعضاء الغذاء الذي يصيب اليها من الكبد فان كان العليل يحس وجع في
ناحية الكبد فان ذلك اوكد دلالة على الدوسنطاريا الكبدية فلذلك قد ينبغي للطبيب في علاج الدوسنطاريا
ان يتثبت وينظر حسنا لئلا يقع به الغلط في تعرف هذه العلة فانه ربما كانت دوسنطاريا من قبل الكبد
فيقدر الطبيب انها من قبل الامعاء فيعالجها بعلاج الدوسنطاريا المعائية فيسيل من الكبد فيهلك العليل
فقد قال جالينوس في ذلك اني لا اعرف قوما من حدث بهم هذه العلة اهلكهم الاطباء لقلة معرفتهم
بالفرق بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية وربما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم الجاري من
الكبد يكون معه خلط سوداوي حاد فيجرد الامعاء فيخرج لذلك مع الدم خراطة فيقدر ان ذلك انما
هو في الامعاء والسبب في هذه العلة اعني الدوسنطاريا الكبدية يكون من ابتداء الكبد والعروق من
الدم فيدفعه الطبيعة ويخرج من الكبد اذا ما دت بثقله ولا يتقدمه اسهال لهم ولا صديد ولا غيرها
تتقدم اسهال الدم واما بسبب بطالة متعطلة من الحركة فيجتمع لذلك في الكبد دم كثير فيثقلها
فيدفعه ويخرجه عنها واما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين والرجلين فيبقى ما كان ينصرف في غذاء
هذه الاعضاء في الكبد فيثقلها فيدفعه الى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك الى الامعاء وقبل
هذه الاعراض يكون دفعة ولا يطول مدتها بل ينقطع سريعا ولا يطول معها شهوة الغذاء ومنها ما
يكون حدوثه لضعف القوة المغيرة التي في الكبد وهذا النوع يتبعه قلة الشهوة للغذاء ويبتدي
صديد ودم شبيه بغسالة اللحم الطري على ما ذكرنا فاما الزحير فهو حركة من المعاء المستقيم
تدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شيء يسير من رطوبة حادة لذاعة يسيل الى المعاء المستقيم
فلذعه وتدعو الانسان الى البراز ويستدل عليه بما يخرج من الرطوبة المخاطية والرطوبة المالحة
واما من ورم حار يحدث في هذه المعاء فيحيل في احيانه ثقلا يخيل يدعو لذلك البراز ويستدل
عليه بالضربان والثقل الذي يجده العليل في المعاء المستقيم واما من ريح يابس محتقن في الامعاء الدقاق
فيدعو ذلك الى البراز فيعسر خروجه فيضطر الانسان الى استعمال الزحير فيخرج منه ريح غليظة ومنه ما هو
المعاء فيحدث لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف الطبيعة

المعاء بسبب سوء مزاج فلا يقدر على الهضم للفضل وتنفيذه وربما خرج مع ذلك رطوبة تجيء من خراطة
الامعاء فيعتقد جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعمل منهم حبوا الطبيعة فيهلك العليل [illegible]
انه راى من كان به ذحير فخرج منه حجر او ما شبه ذلك تعجب جميعا فاما الدود فالعلامات في الدلائل التي
يستدل بها على هذه العلة ان الدود اعراض الشبيهة بعد القرع والضعفان الشبيهة بحبوب الحل فان ذلك
يستدل عليها بما يخرج منها مع البراز فان هذه لسعة الامعاء المتولدة فيه وليفرقها ما يجده ويخرج
البراز بسهولة فقد يعرض لمن به الدود الصغار حكة في المقعدة ولذع واشتياق القيام الى البراز فاما
الحيات والدود فانها ليس يكاد تظهر ولا يخرج مع البراز لبعد موضعها من المعاء المستقيم ولضيق موضعها
والثفل فانها تشبهها بالامعاء الدقاق وانما يخرج في بعض الاوقات عندما يقوى الطبيعة على دفع الفضول
الرديئة بالبراز كالذي يعرض من نضج في وقت البحران فلذلك قد يجب ان يستدل على هذا النوع من
الاعراض اللازمة لها وهي المغص واللذع والغثيان لا سيما عند خلو المعاء الدقاق من الغذاء لان الحيات
اذا احتاجت الى الغذاء فلم يجد امتصت المعاء واذا اغتذت وطال لبثها في المعاء ضعفت لذلك القوة
لانصراف الكيلوس الى غذاء الحيات فيعرض لصاحبه ضعف في النبض وبرد في ظاهر البدن وصرير في
الاسنان وحكة في الشفتين وغثيان وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى المعدة وخرجت مع القذف
فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب السابع والعشرون في ذكر علل القولنج وما يتبعه وعلاماتها

فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض في المعاء المسمى قولن وحدوثه يكون اما من خلط غليظ بلغمي يحتقن
في طبقات المعاء المسمى قولن او من ريح غليظة تمدد جرم المعاء فيحدث لذلك وجع شديد
فهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق المعاء بسبب سوء مزاج فلا يقدر
على هضم الفضل وتنفيذه وقد ينبغي للطبيب في هذه العلة ان يتثبت ويجود النظر فانه ربما كانت العلة
في الكلى ويعتقد انها من علل القولنج وذلك انه قد يتبع وجع الكلى اعراض هي شبيهة بالاعراض التابعة للقولنج
وهي الوجع الشديد والغثيان والقذف واحتباس البراز الشديد والرياح الخارجة من فوق ومن اسفل
والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض تكون في علل القولنج اشد واصعب وادوم والوجع لا
يكون في موضع واحد ويكون في وجع الكليتين هذه الاعراض اخف ويكون الوجع في موضع الكلى في
موضع واحد لا ينتقل عنه ويكون علة القولنج من قبل ريح غليظة باردة يحتقن في هذا المعاء فيمدده
واما من ورم حار يعرض له واما من خلط حريف لذاع فاما الخلط البلغمي فيستدل عليه بما يعرض للعليل
من الوجع الشديد الذي يجده صاحبه كان امعاءه تثقب بالمثقب وبالخشاء الحاصل وبالغثيان والقيء

والقيء الذي يخرج معه البلغم واشتمال البطن الشديد الذي لا يمكن ان يخرج معه ريح من اسفل ويجد
اسفل السرة اذا لمس ومما يتقدم العليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ فاما ما كان حدوثه من ريح
فيستدل بالوجع الذي معه تمدد في موضع المعاء المسمى قولن وانتقال الوجع في نواحي الامعاء مع قرقرة
من غير ثقل ووجع شديد ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا يطفو فوق الماء شبيها باخثاء البقر
واما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من الحرارة والالتهاب في موضع المعاء والوجع
الذي يكون معه نخس والحمى والعطش والحرقة والغثيان والقيء الذي يخرج معه انواع المرار ويجد
ان يجد العليل خفة وهذا النوع من القولنج اردى ما يكون واصعبه وكثيرا ما ينتقل الى العلة المعروفة
بايلاوس فاما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة فعلامتها ايضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف
الفم والغثيان والبول الاحمر الحاد وربما خرج منهم براز مراري ويكون الوجع عند ذلك اشد لا سيما
اذا تقدم ذلك تناول اللحمة والاشربة الحارة المولدة للمرار وكد الدلالة واشد وينبغي ان تعلم ان علة القولنج
ربما انتقلت الى وجع المفاصل وقد رايت ذلك ورايت من انتقلت عليه الى خلع الكتفين فاما العلة
المعروفة بايلاوس وتفسيرها المستعاذ بالله منه فهي وجع شديد يعرض في الامعاء وهي علة حادة رديئة جدا
وهي في الاكثر مهلكة لشدة الوجع لا سيما اذا تقدف صاحبها البراز وهذه العلة تكون اما من ورم
حار يحدث في الامعاء الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك من خلط غليظ
لزج يرتك في هذا المعاء واما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج المعاء واما من خلع يعرض المعاء وربما
حدثت هذه العلة من عدم الغذاء او من شاكله وآفتاك فاما ما كان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع
المتقدم ذكره والضربان ونخسه ما يلي السرة وغثيان وقيء زبل واما ما كان حدوثه عن السدة الحادثة
عن الزبل فعلامته الوجع الذي يكون معه شبيه بما يعرض من ثقب المثقب واما ما كان حدوثه عن
الفتق وخلع الامعاء فعلامته ظاهرة بينة اذا القيت العليل على ظهره ثم لمسته وجدت تعقد المعاء كانه
بارز الى الخارج واذا غمزت عليه وجع واما ما كان حدوثه عن ضعف القوة الغاذية فعلامته ما يتقدم
العليل من عدم الغذاء وينبغي ان تعلم ان هذه مهلكة من اي سبب كان حدوثها ولا سيما اذا كان معه
القيء المنتن وخروج الزبل في القيء وان كان مع ذلك رائحة البدن منتنة فيما ادهى واسرع تلفا
فاعلم ذلك

الباب الثامن والعشرون في الدود والحيات وحب القرع

فاما الدود والحيات المتولدة في الامعاء فانها تكون من رطوبات بلغمية تعرض في الامعاء فتتولد منها
حرارة عرضية فيتولد منه هذا الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من الرداءة الا من الدم لان المادة براءة

وجوده وبه يقتل الدود والحيات والدم ملين ينصب الى الامعاء ولا يخرج عن الاوراد والعروق وان
خرج عنها احدث اورامًا وعللا اخر ولذلك صارت هذه العلل اكثر ما يحدث بالصبيان ومن يتولد في
بدنه رطوبات بلغمية غليظة لاستعمالهم الاغذية الغليظة والاكثار من الاغذية وتناول الاغذية الغليظة
العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال تنقية البدن واكثر ما يتولد في الخريف بسبب الاكثار من
الفواكه وانواع الدود ثلثة فمنها النوع الذي يقال له الحيات وهي تشبه عيدان بقلة الحمقاء واكثر ما
يتولد هذا النوع في الامعاء الدقاق لكثرة الرطوبات التي تتولد من عصارة الغذاء في هذه الامعاء و
منها عراض تشبه حب القرع واكثر ما يتولد هذا النوع في الامعاء الغلاظ ولا سيما المعاء الاعور ومنها
صغار تشبه الدود المتولد في الخل واكثر هذا النوع يتولد في المعاء المستقيم ناحية المقعدة ويكون نخسها
اما من فضل حار لذاع [illegible] ينصب الى الامعاء واما من رياح تمدد الامعاء واما من خلط بلغمي
تلتطخ به في الامعاء واما من [illegible] تحتقن في الامعاء فاعمل ذلك ان شاء الله

الباب التاسع العشرون في علل المقعدة

اعلم ان علل المقعدة تالية لعلل الامعاء لانها طرف المعاء المستقيم وعللها
البواسير والتوث والنواسير والشقاق وخروج المقعدة والاورام الحارة فاما البواسير فهي زيادة
تنبت على افواه العروق التي في المقعدة وكذلك التوثة والفرق بين التوثة والبواسير ان التوثة لها
راس مدور صغير احمر واسفلها غضروفي على شكل التوثة والبواسير نوعان منها ما هو مستدير
الراس كالعنبة واسفله غضروفي ولونها ارجواني ومنها ما هو طويل غليظ الراس دقيق الاسفل وهذان
النوعان منهما ما يخرج منه دم ومنه ما لا يسيل منه دم وايضا فان الدم الذي يخرج من التوثة يكون نخرة
تخرج بدفق والذي يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر والدم الذي يسيل من البواسير ربما كان في اوقات
معلومة وفي اوقات معدودة وربما كان في [illegible] ومتى احتبس هذا الدم احدث اوجاعا شديدة
في موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل كثيرة في اعضاء اخر ولذلك اذا عولجت هذه العلة بالحديد
تولد منها [illegible] ان يخرج منها الدم فلا يعرض من احتباسه امراض منها الاستسقاء والسل والوسواس
السوداوي وذلك ان حدوث هذه العلل يكون من كثرة تولد الدم السوداوي في الكبد فاذا كثر
عليها دفعته الى اسفل في العروق التي تنقسم منها وتجيء الى نواحي المقعدة فمتى احتبس هذا الدم
ولم يخرج عن الكبد احدث منها [illegible] حرارتها الغريزية [illegible]
ويضعف [illegible] فيبرد مزاجها ويكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث كذلك الاستسقاء
فان قويت الكبد على دفع هذا الدم منها الى العروق التي في الصدر والرية كثر في تلك العروق فاشتد

منه امتلاء شديدا فتمددت وانصدعت واحدثت نزفة وكان منه السل وان مال هذا الخلط الى نواحي
الدماغ احدث الوسواس السوداوي ولذلك امر بقراط اذا عولجت البواسير بالحديد ان يترك منها
واحد ليستفرغ منها ما يتولد في الكبد من هذا الدم وكذلك ايضا متى افرط خروج الدم احدث علل [illegible]
فساد المزاج ورداءة اللون ونفخ التخمة وقلة الشهوة والاستسقاء وذلك لان حرارة الكبد تنقص
وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها وتضعف عن توليد الدم فيفسد مزاج البدن
ويحدث عن فساد المزاج الاستسقاء فان اسرف خروج الدم وافرط اهلك العليل الا ان من حدثت
به هذه العلة لا يكاد يعرض له الاورام الحارة والقروح الردية ولا العلل العارضة من رداءة الخلط
السوداوي والبهق الاسود وتقشر الجلد ولا ذات الجنب ولا ذات الرية فاما النوع الذي لا يسيل
منه دم فمنها ما يكون افواهه غير [illegible] ويسمى العمى واعلم ان الاستدلال على جميع ذلك بما يظهر للحس
مما [illegible] الا انه متى كان من داخل الامعاء فينبغي ان يلقم بالقدح وهو ان يأخذ قدحا
صغيرا او محجمة ويلقي فيها [illegible] ويلقمها المقعدة فان طرف المعاء المستقيم ينقلب الى خارج [illegible]
الى العلة فتعلم ما هي فاما النواسير فهي قروح غائرة تحدث في المقعدة في طرف المعاء [illegible]
العلاج ويستدل عليها بادخال الطرف [illegible] والميل الدقيق وباستعمال [illegible] ويحصر النفس وذلك انه
متى ادخلت طرف الميل الى موضع القرحة وادخلت اصبعك الى داخل المقعدة فالتقت اصبعك مع
الميل علمت من ذلك انها نافذة ومتى [illegible] طرفه في فم القرحة [illegible] تحته [illegible] العليل
[illegible] تنفذ الى الامعاء علمت ان ذلك الناسور نافذ وكذلك ان انت سددت موضع المقعدة
بالقطن او اليد وامرت العليل ان يحصر نفسه ويدفعه الى داخل والى اسفل ووجدت الريح تخرج
من موضع الناسور علمت من ذلك ان الناسور نافذ وان لم يكن شيء من ذلك فان الناسور ليس بنافذ
ويجب ان [illegible] بالجانب [illegible] خروج المقعدة فيكون من استرخاء العضلة [illegible] حول المقعدة
ويكون اما من الزحير الشديد الذي يكون في علة الزحير او الذي يكون بسبب [illegible] فاما الشقاق
فمنه ما يكون للمعقب [illegible] اذا كان ما يخرج بالاسهال [illegible] وكثرة القيام الى البراز [illegible]
من الطبيعة [illegible] يمر بالموضع من خشونة الثفل اليابس فاما الاورام التي تعرض فيها [illegible]
في سائر الاعضاء ويستدل عليها بالوجع والانتفاخ وتقطير البول [illegible] الظاهرة
وربما سكنت اذا وضع عليها الاشياء المبردة بالفعل ويتأذى بالاشياء المسخنة وما كان منه باردا فان
لونه يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشياء المسخنة [illegible] ويتأذى بالاشياء المبردة [illegible]

ما يعرض للمعدة من العلل وهو آخر الكلام في العلل العارضة للامعاء.

الباب الثلثون في علل الكبد واسبابها وعلاماتها

فاما علل الكبد فمنها ما يحدث في نفسها خاصة ومنها ما يحدث في غيرها من الاعضاء المشاركة لها في علتها فاما ما يحدث في نفسها خاصة فمن ضعف الكبد [illegible] هذه العلة الكبودين والورم والسدة الحادثة في مجاريها فاما ما يحدث في غيرها بسبب مشاركتها له في جميع انواع الاستسقاء فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف قوتها الجاذبة التي تجذب عصارة الغذاء من المعاء الدقيق ويستدل عليها بالبراز الرطب الذي يميل الى البياض وذلك لضعفها عن جذب عصارة الغذاء من الحوامل واما من ضعف القوة الماسكة ويستدل عليها بما يحدث في البدن من التحلل لنفوذ الغذاء منها لطافة قبل نضجه الى اعضاء البدن اذ كانت لا يمكنها امساكه حتى ينضج ويتغير فيصل الى الاعضاء غذاء غير نضيج واما من ضعف القوة المغيرة التي تنضج عصارة الغذاء ويصيرها دما اعني الهاضمة وهذا يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة والاحتراق والتلهب وكثرة العطش والحمى والقي والاسهال الذي يخرج معه اخلاط مرارية والبول الاحمر ان يؤول الامر بالعليل الى حدوث امراض حادة فان طال الزمان بهذه العلة احدث ذوبانا الكيموسات ثم ذوبان الكبد نفسها حتى تخرج بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز رديء الرائحة جدا وينقص معه لذلك البدن ويذوب واما من سوء مزاج بارد وعلامته في اول الامر كثرة شهوة الطعام من غير حمى وقلة العطش وان يكون ما يخرج بالبراز قليلا شيئا بعد شيء لينا رديء الرائحة وان طال الزمان بهذه العلة حدث منها حبن لحمي لان الدم يغلظ في هذه الحال الغليظة ويذهب منه شهوة الطعام ويكون ما يخرج بالبراز شبيها بدردي الدم ويعرض لصاحبه فيما بين الايام اختلاف دفعة ويصير لون البدن مثل لون الرصاص ويتنفخ ويبتدئ نقصان في لحم الوجه واما من سوء مزاج يابس ويستدل عليه بقضافة البدن ويبسه وقلة البراز وغلظه والعطش واما من سوء مزاج رطب ويستدل عليه بما خالف هذه الاعراض وهو ثبات البدن على حاله وقلة العطش فاما ضعف القوة الدافعة فيستدل عليها بفساد سحنة البدن وسوء حاله لان الدم الذي يصير الى سائر البدن غير نقي لان القوة الدافعة يستدل عليها بفساد سحنة البدن وسوء حاله لان الدم الذي يصير الى سائر البدن غير نقي لان القوة الدافعة لا يمكنها ان تنفي فضوله وغير ذلك من الاعراض التي ذكرناها عند ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذي يعرض للكبد فمنه ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا فاما الورم الحار فعلامته ان يجد العليل في الجانب الايمن تحت الشراسيف وجعا

يرتفع الى الترقوة ويمتد الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة في المواضع وسعال يابس واذا استلقى العليل على ظهره وجد بهاسة تحت الشراسيف من الجانب الايمن فان كان الورم من المرة الصفراء كانت الحمى والتهاب اشد وكان جميع الاعراض اصعب واذا كان الورم في الجانب المقعر من الكبد كان معه ذهاب الشهوة والفواق وفي [illegible] في اول الامر ثم الزنجاري واختلاف البطن وغشي وبرد في الاطراف ويكون السعال اقل واذا كان الورم في الجانب المحدب كان السعال وضيق النفس اشد واصعب ويجد العليل كان ترقوته تجذب الى اسفل [illegible] تحت الشراسيف وذلك لان العرق الاجوف في هذه الحال يجذب الترقوة الى اسفل بسبب الورم واذا طال الامر يصفر اللسان ثم يسود واذا لمس الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن وجد غلظ الورم كان شكله شكل الهلال ووجد مسه حارا واذا امرت العليل ان يستلقي على ظهره ولا تضع تحت راسه شيئا وان يثني ركبتيه [illegible] ولمست الموضع وجدته كما ذكرت لك ان شاء الله وربما عرض الورم الحار لعضل البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد ان ورم عضل البطن اذا لمسته باليد وجدت شكله مستطيلا او مربعا ويكون [illegible] الغلظ والاجزاء واما الورم البارد اذا عرض للكبد فان العليل يجد ثقلا في الجانب الايمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع ولا حمى واذا لمس الموضع وجد مع الغلظ صلابة اذا كان الورم سوداويا واما لينا اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع في الكبد الضعف والورم اضاف الى هذه العلامات لين البراز والبراز الشبيه بغسالة اللحم وينبغي ان تعلم ان ضعف الكبد [illegible] مرض رديء من شانه ان يؤول بصاحبه الى التلف فاما السدة فيكون اما من ورم وقد ذكرنا دلائل الورم واما من خلط غليظ لحج في افواه العروق التي تنقسم في العرق المعروف بالباب او في العروق التي في حدبة الكبد وعلامته الوجع والثقل والتمدد في الجانب الايمن وتحت الشراسيف من غير حمى فان كانت السدة في الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا مائيا وان كان في الجانب المقعر كان البراز رطبا فاعلم ذلك ان شاء الله.

الباب الحادي والثلثون في صفة الاستسقاء واسبابه وعلاماته

فاقول ان ما يحدث من العلة في الاعضاء اخص بمشاركة الكبد في جميع انواع الاستسقاء وذلك ان جميع انواع الاستسقاء تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم اذا قصرت عن فعلها وضعفت اما ان يكون لاجل مرض الكبد التي هي معدنها فيبرد مزاجها فلا تقلب عصارة الغذاء الى الدم جيدا وقد يكون ايضا لاجل مرض بعض الاعضاء المشاركة للكبد والمجاورة له بمنزلة المعدة فانه [illegible] لم يمكنها ان تهضم الغذاء

حتا تصل عصارة الغذاء الى الكبد فغذ لا يمكنها ان تحيلها الى الدم الجيد فيصل الى جميع البدن
بتلك الحال فلا يمكن الاعضاء ان تقبلها الى طبيعتها وبمنزلة الغذاء الصايم المعروف المعروفة
اذا ضعفت من تغيير عصارة الغذاء وتنفذها الى الكبد فيضعف لذلك القوة المولدة للدم اذا لم
تصل اليها الغذاء وربما حدث الاستسقاء عن فساد مزاج الرية حتى لا يمكنها ان تنفذ بي الرطوبة
التي في الدم فتبقى تلك الرطوبة في الدم فتغتذي بها الاعضاء فيرطب من اجلها وربما حدث
لسبب ضعف الكلى عن جذب مائية الدم فيبقى فيها الدم ويصير هذا الدم المائي الى الاعضاء فتغتذي
به فيرطب لذلك من اجلها وانواع الاستسقاء ثلثة احدها الطبلي والثاني الزقي والثالث اللحمي فاما
الطبلي فحدوثه يكون اما عن ضعف حرارة الكبد ومن برودة غير مفرطة فتحيل الغذاء الى الرياح فيجتمع تلك
الرياح فيما بين صفاق البطن والمعاء واما من كثرة تناول اغذية مولدة للرياح وعلامة هذا النوع
انك اذا قرعت مراق البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل واما الصنف الزقي فحدوثه يكون من
افراط المزاج البارد الرطب على الكبد فتحيل الغذاء الى الرطوبة المائية فيجتمع تلك الرطوبة فيما بين صفاق
البطن والمعاء واكثر ما يكون ذلك من تناول البقول الباردة المزاج ومن كثرة شرب الماء البارد
وعلامة هذا النوع من الاستسقاء انك اذا حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملوء والمبرد
اما الصنف الثالث وهو اللحمي فيكون من تغير الغذاء في الكبد الى رطوبة بلغمية بسبب افراط البرد و
الرطوبة فينفذ الى ساير الاعضاء فيرطبها ويصيرها بلغمية وحدوث ذلك في الكبد اما من ورم
صلب يعرض في الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع النفس من الوصول اليها فيبرد لذلك
الكبد فيفسد القوة المولدة للدم ويحيل الغذاء الى البلغم واما الورم يعرض فيضعف عن تنقية الدم
من المرة السوداء فتكثر في الكبد فيطفئ حرارتها الغريزية واما من نزف الدم المفرط اما من جراحة
واما من دم الطمث واما من العروق التي في المقعدة اذا اخلت الكبد من الدم فبردت لذلك واما من
احتباس دم الطمث واما من احتباس دم البواسير اذا انكت الحرارة التي في الكبد وبردت من كثرة الدم
كما يطفى السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا نفذ الغذاء منها الى الكبد غير منهضم فيعسر
عليها احالته الى الدم فيصير دما بلغميا واما من اخلاط بلغمية لزجة تحدث سددا في مجاري الكبد
فيمنع النفس من الوصول اليها فيبرد مزاجه ولا ينفذ ايضا الدم على حالته الى ساير الاعضاء
بسبب السدد لكن ينفذ منه ما كان رقيقا مائيا فيرطب لذلك الاعضاء واكثر ما يحدث هذا النوع
من الاستسقاء عن هذا السبب اعني السدد وقد يحدث عن ضعف المعاء الصايم والدقيق والمعدة

بالجداول وقد يحدث ايضا كثيرا عقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الماء الكثير وبسبب قلة انهضام
الغذاء في المعدة من الاسهال حرارة الحمى فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقاء من قبل
الامراض الحادة فانها تضعف مزاج الكبد فتحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم وهذا النوع لا يكاد يتخلص
صاحبه وذلك لانه لا يمكن ان يستعمل مع صاحبه الاشياء المسخنة ولا الاشياء المبردة لان المسخنة تزيد
في الحمى والمبردة تزيد في الاستسقاء وعلامات هذا النوع من الاستسقاء ان يكون اعضاء البدن كلها
وارمة ولم رخوة ترطب اذا غمزت فيه الاصبع بقي اثرها غايرا واول ما يرم من البدن الوجه والقدم
ويصير لون البدن ابيض شبيها بلون الموتى واذا طالت بالعليل المدة ترطب لحم البدن ويصير
كاللحم المسلوق وربما تقطرت الاعضاء وسال منها رطوبة مائية ولذلك قال ابقراط ان القروح
في ابدان اصحاب الاستسقاء لا تبرا ولا تندمل وذلك لان القروح برؤها بالتجفيف وابدان المستسقين
رطبة لا يمكن فيها الشفاء بالتجفيف ويعم انواع الاستسقاء جميعها ورم القدمين وذلك لان الغذاء
المتولد في هذه الابدان غليظ لضعف الحرارة الغريزية فهو لغلظه يرسب وينحدر الى اسفل نحو
القدمين لبعدهما عن معدني الحرارة الغريزية اللذين هما القلب والكبد فلا يكاد يحلل ما يميل
اليهما من الفضل الرطب والريحي وقد يخص ما كان من الاستسقاء حدوثه من قبل المعدة والمعاء
الصايم والجداول الذرب الدايم الذي لا يخل به الوجع وذلك يكون بسبب الافة التي قد
عرضت للمعدة عن البرد فهي لا يمكنها ان تهضم الغذاء جيدا بل تبقيه فيثقل عليها فتدفعه وتخرجه
واذا وصل الى الامعاء الصايم لا يمكن ان تصفي جميع ما فيه من العصارة الى الجداول فيخرج الى
الامعاء الغلاظ ويخرج الى خارج واما الات الجداول فاذا نالتها افة فهي لا يمكنها ان تنفذ عصارة
الغذاء الى الكبد فتبقى في المعاء الصايم فيثقل عليها وتدفعه الى اسفل فيكون ذلك سببا لحدوث الذرب
ويخص النوع الذي يكون ابتداؤه من ورم الكبد السعال ويبس الطبيعة اما السعال فلان الكبد لورمه
يضغط الحجاب لمجاورته لها فيضيق لذلك الصدر على الرية ويضغط مجاريها فتدعو لذلك الاشياء
الى السعال لتوهمه ان السعال مما ينتفع به فاذا [illegible] الطبيعة [illegible] ذلك وان لم
تنفث شيئا يعتد به اسكتت عنه واما يبس الطبيعة فلان المعاء الصايم والجداول في هذا النوع سليمة
صحيحة قوية تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد تنفيذا جيدا ومجاريها المرار من الكبد الى المرارة مسدودة بسبب
ضغط الورم لها فلا يصل الى المرارة من المرار الا اليسير اللطيف فيقل ما يسيل الى الامعاء من المرار
فيكون الانتقال بذلك السبب يابسا

الباب الثاني والثلثون في علل الطحال [illegible]

وعلاماتها فاما العلل التي تحدث في الطحال فمنها ما يعرض له من الضعف والسدة والورم والريح الغليظة
فيه اما الضعف فيكون اما من قبل ضعف القوة الجاذبة فاذا ضعفت عن جذب المرة السوداء من الكبد بقيت
الدم منها فيحدث عنه اليرقان الاسود عند ما يصير المرة السوداء مع الدم الى سائر البدن والاعضاء
واما من ضعف القوة الماسكة فيحدث من ذلك استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقيء ومرة بالاسهال وقد
يكون هذا العارض بسبب دفع الطبيعة الخلط السوداوي على جهة النفي الذي اشار الا ان ما يكون منه من
عمل الطبيعة ينتفع به العليل ويسهل احتماله وما كان من ضعف القوة الماسكة يكون الامر فيه بالضد واما
من ضعف القوة الدافعة التي يدفع بها المرة السوداء الى فم المعدة فيحدث عند ذلك ذهاب شهوة الطعام
وهذه الاعراض تعرض للطحال كما يعرض للكبد من قبل سوء المزاج الحار والبارد فاما السدة فيعرض له اما من
قبل اخلاط غليظة تلحج في مجاريه وعلامته الثقل واما من ريح وعلامته التمدد والسدة تعرض اما في المجرى
الذي يصير فيه المرة السوداء من الكبد الى الطحال ويعرض من ذلك اليرقان الاسود وغيره من
العلل التي تحدث من المرة السوداء واما ان يكون في المجرى الذي يدفع فيه المرة السوداء الى فم المعدة فيحدث
لمن ذلك اصناف الاورام لكثرة ما يحتقن فيه من المرة السوداء ويتبع ذلك ضعف الشهوة للطعام واما
الورم الحادث فيه فمنه حار ويستدل عليه بحرارة اللمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش وفي
بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب
واتصال الحجاب بالترقوة واما ورم بارد فيكون اما من البلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت اللمس
وبياض لون البدن واما من مرة سوداء ويستدل عليه بالغلظ والثقل والصلابة تحت اللمس وتغير لون
البدن الى الكمودة والخضرة وهذا النوع من الورم اكثر ما يحدث في الطحال لغلظ الخلط السوداوي
الذي هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم بعقب الورم الحار عندما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها
وربما عرض الورم في الطحال من قبل ريح نافخة تحتبس فيه ويستدل عليه بنفاخة الورم للمس والتمدد و
السدة من غير ثقل وهذا ربما تحلل ثم عاد ثانية بسبب تناول الاغذية النافخة وقد يتبع جميع اورام الطحال
وعظمه هزال البدن ولذلك قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال خصب البدن
وقد قال جالينوس في كتابه في المواضع الآلمة ان صغر الطحال يدل على جودة الكيموسات وعظمه يدل على
رداءة الكيموسات وذكر بقراط الحكيم في ابيديميا ان من حدث به ورم في النواحي السفلية من الطحال فان
دمه رقيق والمراضه حارة وانه ما يرقان اما رقة الدم فلان الطحال من شانه اجتذاب عكر الدم
فاذا كان فيه ورم كان اجتذابه له اكثر واشد واقوى فيبقى الدم لذلك رقيقا واما حرارة الامراض فلان

الحرارة الغريزية التي في الطحال تهرب منه بسبب الورم واما برد الاذن فلان الدم الرقيق الذي يصل
الى الاذن منه اندفاعا فيه واقل حرارة ولاسيما بارده الهواء البارد وقال ايضا في هذا الكتاب انه
لا يكاد يحدث لمن هو يلقي من النزلات والزكام ورم في طحاله وذلك لان النزلات تحدث عن
رطوبة بلغمية او رقيقة مائية واورام الطحال تحدث عن اخلاط غليظة سوداوية **الباب
الثالث والثلثون في علل المرارة واسبابها وعلاماتها** فاما العلل الحادثة من قبل المرارة
فمنها نوع اليرقان الذي يكون من السدة ومن ضعف القوة الجاذبة التي فيها وذلك ان اليرقان
يكون اما من قبل الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى ظاهر البدن على جهة البحران عندما يدفع الطبيعة
الفضل المراري الى ظاهر البدن على جهة النقي له وهذا اذا حدث في اليوم السابع من المرض وبعد
النضج ويكون به سكون من الحمى وراحة من المرض وانحطاط المرض وما كان على خلاف ذلك فليس
هو على جهة البحران واما ان يكون اليرقان من قبل سوء مزاج حار يابس يعرض للكبد فتحيل الغذاء
الى المرة الصفراء ويصير في العروق الى سائر البدن واما من تغير مزاج العروق فيغير الصواب
وغلبة الحرارة عليها فتحيل ما فيها من الدم الى المرة الصفراء ويصير الى اعضاء البدن فيغير لونه الى
الصفرة واما من استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفراء وهذا يكون اما من سم حيوان
حار واما من دواء قتال واما من مزاج حار يكون في الاعضاء فيحيل الاخلاط الى المرة الصفراء واما من
ضعف القوة الجاذبة التي في المرارة التي تجذب بها المرار من الكبد وينقي منه الدم فيبقى المرار في الكبد
مخالطا للدم ويصير مع الدم في العروق الى سائر البدن واما من سدة تعرض اما في مجرى المرار من
الكبد الى المرارة فيمتنع المرار من المصير الى المرارة فيبقى في الدم مخالطا له فيصير مع الدم
في العروق الى سائر اعضاء البدن واما ان يكون السدة في المجرى الذي يصير فيه المرار من المرارة
الى الامعاء فيكثر في المرارة ويغزر وينعكس راجعا الى الكبد فينصرف مع الدم الى سائر البدن فاما
علامات هذه الاسباب المحدثة لليرقان فهو ان ما كان منه عن سدة في مجرى المرار الاعلى والاسفل
كان البراز معه ابيض والبول شديد الصفرة وان لم يكن عن سدة في المرارة بل من علة في الكبد فان
البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان اليرقان من قبل ورم في الكبد وفي المرارة عرض معه اختلاط
مرار وحمى وثقل في الجانب الايمن وان كان حدوث اليرقان من شدة حرارة الكبد والعروق كان
البول شديد الحمرة مملوء زبدا صفرها وان كانت الكبد والعروق سليمة كان لون البدن اللون الطبيعي
وينبغي ان تعلم ان اليرقان اذا كان حدوثه عن سوء مزاج الكبد والعروق فان حدوثه يكون بغتة

فاما سائر انواع اليرقان فان حدوثها يكون قليلا قليلا ويتزيد على مر الايام الا انها علامة ذلك ان تاما

الباب الرابع والثلثون في صفة علل الكلى وما بها وعلاماتها فاما العلل الحادثة في الكلى

فمن تولد الرمل والحصى والسلاسل الاورام والقروح ويعلل القيم العلة والتي تسمى ديابيطس وهي سلس
البول فاما تولد الرمل والحصى في الكلى فيكون من حرارة شديدة في الكلى ومن خلط غليظ لزج ينشف الما
برطوبته ويبقى غليظ فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الى ذلك ضيق المجاري التي يصير
البول فيها من الكلى الى المثانة فيصفى البول ولا يخرج معه الشيء الغليظ لضيق المجاري والرمل
يكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الى فضاء الكلى فانعقد فيها شيء بعد شيء وفيه
القوة الدافعة مع البول اولا فاولا فيرى شبيه في البول رمل واما الحصاة فيكون اذا كانت المادة
كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولحجت في فضاء الكلى ولم تخرج فتنعقد هناك بقوة الحرارة وتجفف
الهوا شيئا بعد شيء وينعقد اولا فاولا حتى يصير حصاة فيكون ما يعرض للمادة من ذلك شبيها بالطين
وما يعرض له اذا طبخ بالنار ان يتحرق ويتحجر وشبيها ايضا بما يعرض للحمامات في القنوات التي
يجري فيها الماء دائما ان ينعقد في اسفلها حجارة وذلك ان ثقل الماء وعكره اذا رسب في اسفل القنوات
وعملت فيها حرارة النار انعقد وتحجر ولا يزال عكر الماء وثقله يلصق بذلك ويتشبث به شيئا
بعد يوم بعد يوم ويصلب حتى يصير منه حجارة وذكر جالينوس الفاضل انه ربما حدث الحصى
في الكلى بسبب قرحة تكون في الكلى فتتقيح ولا يستفرغ ذلك القيح فيجمد ويتحجر في الكلى فمن سبب من هذه الاسباب
وعلى هذا المثال يتولد الحصا في الكلى والمثانة وينبغي ان تعلم ان الحصى في الكلى يعرض اكثر ذلك للمشايخ
والحصى في المثانة يتولد اكثر ذلك في الصبيان والشبان ان الحصى في الكلى يتولد في المشايخ بسببان
احدهما ان الحرارة في ابدان المشايخ ضعيفة والخلط البلغمي الغليظ يتولد فيهم كثيرا لضعف القوة
الهاضمة والثاني ان المجاري والطرق التي يجري فيها البول من الكلى الى المثانة ضيقة ابدا في ابدانهم
اذ كان من شان البرد ان يضيق المجاري والطرق فيكشفها فاما المادة الغليظة اذا صارت الى الكلى
لم يجاوز الى المثانة بكليتها لضيق المجاري بل تصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها راكدا في تجويف الكلى
وتنشف الحرارة رطوبتها وتجففها فيتحجر فيها فمن قبل هذا صار الحصى المتولد فيها يكون صغيرا بسبب
ضيق تجويف الكلى والحصا المتولد في المثانة يكون كبيرا بسبب سعة تجويف المثانة فاما الصبيان
فصار يتولد فيهم اكثر في المثانة لسببين احدهما ان الاخلاط الغليظة اللزجة تتولد فيهم اكثر
بسبب نهمهم وشرههم وقلة توقيهم من تناول الاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذا

وابدانهم كذلك والرطوبة مزاجهم غليظة والثاني لان الطرق والمجاري التي يجري فيها البول من الكلى
الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوة الدافعة فالمادة تجري بكليتها لطيفها
وغليظها الى المثانة بسهولة ولان المجرى الذي يجري منه البول من المثانة الى القضيب وهو
عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر اعضائهم فلا يجري فيه غليظ المادة بل يبقيها ويبقى الحرارة
والغلظ في المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصى وحجارة على مثال ما ذكرنا وفي هذه الاسباب
صار الشبان لا يتولد في مثانتهم الحجارة لان ابدانهم يكون رقيقة لان الحرارة فيهم اكثر من الرطوبة
وتوقيهم في التدبير بالغذاء اكثر من توقي الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب واسع يخرج منه غليظ
البول ورقيقه ولهذا السبب صار الحصى لا يتولد في مثانات النساء لان عنق المثانة منهن قصير والبول
الغليظ ينفذ فيه بسرعة وسهولة ولاضداد هذه الاسباب صارت علل الكلى والمثانة في المشايخ عسرة
البرء من ضيق المجاري فيهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصى يتولد في الكبد والمعاء الاعور
والقولون وفي المفاصل وذكر جالينوس انه راى من كان به سعال دائم ينفث حجرا وكان بذلك سكون العلة
والسبب في ذلك شدة الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج في هذه الاعضاء والعلامات التي يستدل
بها على الرمل والحصى اذا كان في الكلى ان يخرج البول قليلا قليلا مع حرقة وان يكون في البول رمل و
ان يصيب العليل الوجع والثقل في الخاصرة مما يلي القطن وهو موضع الكلى وربما كان مع الوجع
غثيان وربما عرض مع ذلك الم في الخصية المحاذية للكلية العليلة ووجع في الفخذ والرجل التي من ذلك
الجانب مع خدر وذلك لمشاركة الكلى للرجلين بالعروق وقد ينبغي للطبيب ان يجود النظر في هذه
العلة ويتثبت فانه ربما كان العلة في الامعاء مما يلي الخاصرة فيظن انها في الكلى وقد قال جالينوس
انه عرض مرة وجع في البطن مما يلي الخاصرة حتى ظن ان الموضع يثقب ولا سيما في المكان الذي يصير منه
البول من الكلى الى المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه مع الدهن كيموس شبيه بالزجاج الذائب فسكن
الوجع قال وقد كنت اظن ان حصاة في المجرى الذي بين الكلى والمثانة وكان الوجع في اخر الامعاء الغليظة
فاما الورم الذي يحدث في الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالوجع والثقل والالتهاب في
القطن من جانب الكلية العليلة والعطش والحمى النافض والسهر والقيء الذي يخرج معه المرار
الاصفر وعسر البول فاذا انضج الورم خراجا عرض مع ذلك حميات مختلفة الادوار وقشعريرة مختلفة
ويشتد الوجع فاذا اضطجع صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح احس بالكلية العليلة كانها معلقة فاما
الورم البارد فعلامته الثقل الذي يجده العليل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع

العقدة قد يغلط بعض المتطببين ممن ليس له دربة بمزاولة الامراض فيتوهم انها علة القولنج والفرق
بينهما ان علة الكلى يقع الالم من اخر القطن ويكون الوجع في موضع واحد ويتميز صاحب هذه العلة
اشد بالوجع لان الامعاء تبتلى من الحقنة فيخف الكلى ووجع القولنج يتنقل في مواضع الامعاء فاما
القروح الحادثة في الكلى فمنها ما يكون لاسباب من خارج بمنزلة الضربة والسقطة التي تفسخ
وتهتك ومنها اسباب من داخل بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هو الوجع
الذي يجده العليل في القطن ومن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد والبول يكون في قروح الكلى سهلا
من غير عسر ويكون معه الا في قوامه بخروج الدم والمدة وقشر القرحة في البول وربما خرج قطعا
شبيهة بفتات الجرود ان عند ما يأكل لحم الكليتين فاما بول الدم فمنه ما يكون اما من سبب من داخل
واما من سبب من خارج فاما السبب الداخل فيكون اما اذا ضعفت القوة المغيرة التي في الكلى فلم تغير
مائية الدم جيدا واما اذا ضعفت القوة الماسكة التي في العروق فلا يضبط الدم فيخرج مع البول
واما لاتساع مجاري البول الى الكلى فيجري فيها البول بسرعة ويجري معه شيء من الدم ولا يكون مع هذه
الاحوال وجع وان كان وجع كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار كالذي يعرض
في خروج الدم من المقعدة ويعرض لصاحب هذه العلة الم في القطن فاذا خرج الدم في وقت الدفع
سكن الالم واما من اكال العروق كما ذكرنا وخروج الدم في هذه الحال قليلا قليلا فاما ان يكون دفعة
خروجه بسبب انفراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم فينشق العرق ويخرج منها الدم في هذه الحال
يكون بغتة من غير سبب ويكون كثيرا متقاربا فاما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة
والضربة التي تهتك وتفسخ ويستدل عليه بما يتقدم العليل من هذه الاسباب فاما العلة المسماة
ديابيطس وهي المعروفة بالبركارية وهي القيام المتصل للبول وتسمى سلس البول وحدوثها يكون من
شدة القوة الجاذبة التي بها تجتذب الكلى مائية الدم وهو البول وشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك
يكون من افراط الحرارة وسوء المزاج الحار على الكليتين فتشتاق بذلك الى المائية لتطفئ وتبرد ما يعرض
لها من اللهيب فتجتذب اليها الرطوبة من الكبد ومن سائر الاعضاء فيعرض من ذلك شدة العطش [illegible]
الاعضاء الى الرطوبة المائية التي بعثت اليها من الكبد لكثرتها واجتذابها اياه فاما العلامات الدالة
على هذه العلة فمن شدة العطش من غير حمى ولا يبس يظهر في البدن وخروج البول الدائم من غير [illegible]
ان يكون البول رقيقا شبيها بالماء وذلك ان الانسان اذا شرب الماء بوله بسرعة لان الكلى تجتذب
من الكبد من غير ان يلبث فيها فتغتذي [illegible] منها ايضا بسرعة من غير ان يلبث فيهما لانهما لا يلطفان

اسباب الكثرة ما علم ذلك وينبغي ان تعلم ان من حدث به من الكهول وجع الكلى فانه لا يكاد يبرأ
منه لانه مما يعرض من الامراض المتطاولة للكهول في الاكثر الا من يموتون كما قال بقراط

الباب الخامس والثلثون في العلل الحادثة في المثانة وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في المثانة فهي
الحصى المتولد فيها والورم والقرحة وتقطير البول وما يرى من خروجه من غير ارادة فاما الحصى فيتولد ايضا
عن الاسباب التي ذكرناها في الكلى وهي من خلط غليظ لزج وحرارة جرم المثانة ويخص بالحصى اكثر
ما يحدث هذه العلة في الصبيان لرطوبة [illegible] شرههم وقلة صبرهم للاغذية كما ذكرنا آنفا وكثرة
ما يستعملونه من الاغذية المولدة للفضول الغليظة وقد يحدث ايضا في الشباب ممن يديم تناول الاغذية
المولدة للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة على هذه العلة هو الوجع الحادث في موضع
المثانة ونواحيها وحكة في القضيب وتقديره احيانا واسترخاء من غير سبب ويخالجه البول
دائما منه والرمل الخارج مع البول وعسر خروجه فاذا رأيت هذه العلامات فاعلم ان في المثانة
حصاة فان شككت في ذلك ودام عسر البول فينبغي ان تأمر العليل ان يستلقي على ظهره ويرفع رجليه
وتحركهما تحريكا شديدا ويطلى الماء الحار على المثانة مع الدهن وتمرخها بيدك الى فوق لترتفع
الحصاة عن موضعها الى فوق ثم تأمر العليل ان يبول فان بال جيدا والا فاعلم ان الحصاة بالمثانة
فانها تزول عن المجرى فيبول العليل بعد ذلك بولا جيدا فاذا كان ذلك فقد علمت ان في المثانة حصاة
فاما الورم فيستدل عليه بالعلامات التي يستدل بها على الورم الذي يكون في الكلى الا ان الوجع
في هذا الموضع يكون في العانة ويظهر الورم فيها تحت اللمس فيكون عسر البول في هذه العلة اشد
لان التي يخرج من الخراج في هذه العلة اكثر ويتبع ذلك احتباس البطن بسبب ضغط المثانة
الى [illegible] الامعاء فاما القروح الحادثة في المثانة فمنها ما يكون عن مثل تلك الاسباب التي ذكرناها
في الكلى وكذلك علاماتها الا ان ذلك يكون في المثانة مع عسر البول وحرقته ونتنه وفي بعض
الاوقات يظهر في البول قطع شبيهة بالصفائح الرقيقة او شيء شبيه بالنخالة فاما عسر البول
وتقطيره فيكون اما من العلل التي ذكرناها آنفا في الكلى والمثانة مثل الحصاة واما من ضعف
القوة الدافعة عندما يسترخي جرم المثانة ويضعف عن الانقباض والانضمام على البول لعصره
ويستدل على ذلك بان تأمر العليل ان يستلقي على ظهره وتعصر مثانته ويدفع البول الى ناحية
القضيب فان البول عند ذلك يخرج ويستريح العليل واما من خلط لزج يجري في مجرى البول من المثانة
الى القضيب فيحدث سدة ويستدل على ذلك بما يتقدم للعليل من التدبير بالاغذية الغليظة اللزجة

والدعة والراحة واما عن سدة واما عن دم جامد يسد مجرى البول للعليل وقد يحدث عسر البول عن
خلط حاد تحدث لذعا في المثانة او كيفية حادة تكون في البول فتلذع المثانة فتدفعه الطبيعة بسبب
الاذى فيحدث عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حرقة البول والحرقة التي يجدها
العليل في فرط الاحليل ومن التدبير المتقدم الذي تقدم للعليل فاما خروج البول من غير ارادة
فمنه ما يعرض لمن يبول في فراشه فيعرض اما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة او ضعف
القوة الماسكة بسبب رطوبة يحدث لها واكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة اعصابهم واما من
زوال الفقار المحاذي المثانة الى خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخي لذلك فلا يضبط
البول فهذه صفة الامراض الحادثة في المثانة وينبغي ان تعلم ان هذه العلل اذا حدثت بالمشايخ كانت
عسرة البرء على ما قال بقراط **الباب السادس والثلثون في العلل العارضة**
لصفاق البطن واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض
له من الخرق والفتق والتهلهل فيحدث منه خروج الثرب والامعاء الى خارج الصفاق الداخلي
البطن ويقال لذلك فتقا وهذا الفتق والخرق وربما كان فيما يلي السرة وربما كان فيما دونها فيكون خروج
الثرب والامعاء الى تلك الناحية ويكون شبيها بالورم فان وقعت في الاربية قيل لذلك قيلة الا
وقرو الاربية واما ان يكون الخرق في الحالبين في المجرى الذي يصير الى الانثيين قيل له قيلة الامعاء
والقرو المائي او القرو الثربي وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة
الطفرة والصيحة ولا سيما بعد الطعام ومن حمل شي ثقيل ومن ضربة تقع على البطن فتهتك الصفاق
واما من خلط غليظ فضل بمثل ذلك واما من ريح تنفخ البطن والصفاق فيمدد الصفاق ويهتكه ويخلخله
واما من رطوبة لزجة تزلق الامعاء الى ناحية الاربية ويفرق بين هذه العلة والورم ان
يستلقي العليل على ظهره ويغمز الموضع الذي فيما بين البطن والانثيين باليد ويدفعه الى داخل فان هو
رجع الى داخل وغاب الفتق فان العلة هي خرق الصفاق ويقال له الفتق وان لم يدخل ويغيب
فان ذلك من جنس الورم وينبغي ان تعلم ان ما كان من الفتق فوق السرة بقليل فانه يكون سهل البرء
وذلك لان الامعاء الدقاق هناك فاذا برزت تخلخلت لما فيها من فضول الغذاء فنال الانسان
من ذلك وجع وكرب وربما تقيأ صاحبه الزبل وما كان من الفتق اسفل السرة بكثير فانه يكون غير
مولم لان هذا الموضع بعيد من موضع الامعاء وانما يبرز منه الثرب فقط وما كان من الفتق فوق
السرة فانه في اول الامر لا يولم لان في هذا الموضع من الامعاء الغلاظ فيتخلخلها فكثيرا ما لا يتبين في اول

الامر فلا يولم حتى اذا طالت المدة واتسع الخرق والفتق حينئذ يحدث الالم لان الامعاء لا تبرز
فيحدث التضاغط والالم فاما علامة ذلك فاما نتو السرة فيكون من خرق الصفاق في موضع السرة وخروج
الثرب او الامعاء الى خارج الصفاق كما ذكرنا فربما كان ذلك من رطوبة بلغمية تصير الى السرة
من لحم ينبت هناك وربما كان من قبل عرق ينخرق او شريان ينفتق فيخرج الدم منه الى تحت الجلد كالورم
المسمى انورسما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل انخراق الصفاق فان لون الورم يكون
كلون البدن وملمسه لينا من غير وجع وان كان المعاء قد خرج فانك اذا غمزت عليه باليد اندفع
الى داخل ورجع ويكون معه قرقرة احيانا وان ادخل صاحبه الحمام غلظ النتو وان كان
نتو السرة من رطوبة فان ملمسها يكون رطبا ولا يرجع عند الغمز ولا يزيد فان كان نتوها
بسبب حرق عرق او شريان فان لون الموضع يكون بنفسجيا او اسود وان كان نتو السرة
من قبل لحم نابت فانها تكون صلبة ولا تزيد ولا تنقص واذا كان ذلك من ريح فان ملمسها يكون لينا
فاعلم ذلك ان شاء الله **الباب السابع والثلثون في علل اعضاء التناسل واسبابها وعلاماتها**
فاما العلل الحادثة في الات التناسل فمنها ما يحدث في الانثيين ومنها ما يحدث في القضيب ومنها
ما يحدث في الرحم ومنها ما يحدث في الثديين فاما العلل التي تحدث في الانثيين فمنها ما يحدث في
نفس جرمها ومنها ما يحدث من صفاقاتها وجرمها ومنها ما يحدث فيما بين جلدتها من خارج فاما
ما يحدث في جرمها فهو ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وعلة سيلان المني واصناف الاورام
والقروح التي تعرض لها فاما ذهاب الشهوة للجماع فيكون اما من خلع يعرض لهذه الاعضاء كالذي
يعرض في الفالج واما من قلة المني وقلة المني يكون اما لعدم الغذاء الذي يكون بسبب استفراغ كثير
يعرض للبدن واما لسوء مزاج بارد يابس يغلب على الانثيين فلا يحيل ما يصير اليهما من المادة
الى جوهر المني فاما عدم التوليد فيكون اما من افراط سوء المزاج على الانثيين حتى يكون اما حارا
فيحرق مادة المني او باردا فيجمدها او رطبا فيرققها او يابسا فيغلظها واما سيلان المني فهو خروج
المني من غير ارادة ولا انعاظ وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التي في الانثيين وشدة
القوة الدافعة التي فيهما مع حرارة ورطوبة كثيرة تغلب على مزاجهما ويكون ذلك عن تشنج الات
المني كالذي يعرض في وقت التشنج فان هذه الاعضاء اذا تشنجت حدث بها حركة تخارج من
الطبع ودفعت الفضل الذي فيه كذلك فاما الورم العارض للانثيين فمنه حار وعلامته ان يكون
عظمهما وحمرة لونهما وما يعرض فيهما من الوجع والحرارة واما ان يكون باردا بلغميا ويستدل عليه ببياض

اللون ومناق اللمس وثقله الوجع واذا كان سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون فاما ما يعرض فيما بين
جرم الانثيين والصفاق المحيط بهما فمنه اجتماع رطوبة مائية باردة فيما بين جرم الانثيين ومنها ما
يتبين له الاستسقاء ويستدل عليه من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق ونطوص الماء تحت الغمز
ومنه نزول الثرب والامعاء الى هذا الموضع وحدوث ذلك يكون اما من قبل فتق الصفاق المحيط بالاحشاء
وحدوثه في الاربية واما من خلع المعاء وانهتاك الرباطات التي تربطه واما من تمدد الصفاق وتخلخله
والاسباب الفاعلة لذلك هو اما وثبة او ضربة او صيحة قوية لا سيما بعد الطعام واما من رطوبة ترخي
ترتخي المجرى الذي عند الحالبين الى الانثيين وتزلق الامعاء وتمددها الى كيس الانثيين واكثر ما
يعرض هذه العلة للصبيان لرطوبة مزاجهم ولمن كان من الشباب كثير الرطوبة وما يجري هذا المجرى
والدلائل العامية التي يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق او تمدده وخلع الامعاء هو الورم الظاهر
في الحقوين فان اصحاب هذا اذا استعملوا شيئا من الرياضة او الوثب او حبس النفس او شي لزوما شديدا لذلك يصير
الورم اعظم مما كان واذا اضجع عليه يكون رجوعه الى فوق بطيئا ويكون نزوله ايضا بطيئا بقدر ما يمر فوق على
شكل الخاص او في موضعه حتى يقوم العليل قائما وكثيرا ما يصيب شي من الزبل الى هذا الموضع ويحتبس
هنالك وكثيرا ما يكون ذلك من القوت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة سيما اذا غمزت عليه واما من
كانت علته من استرخاء فيمكن حدوث الورم ونزول المعاء لا يكون دفعة بل قليلا قليلا في زمان
طويل ويكون الورم مستويا في الحقوين وذلك لان الصفاق يصير المعاء الذي تدحرج اليه ودلائل من
علته من شق الصفاق وان المعاء ينزل الى كيس الانثيين دفعة ويكون الورم لذلك مختلفا ولا
عظيما ويكون مختلف الشكل ظاهرا تحت الجلد وذلك لخروج المعاء ويصير الى خارج الصفاق
فاما ما يحدث من جلد الخصيتين والصفاق فهو القرو اللحمي وحدوث ذلك يكون اما من انصباب مادة
غليظة الى هذا الموضع واما من علاج القرو المائي اذا جرى على غير احكام وقد يحدث في الاربيتين
ايضا شبيها بالقرو يكون حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع الامعاء ونزولها الى ذلك الموضع فاما ما
يحدث في عروق الانثيين التي في الجلد والتي في جرمها فهو القرو الحالي وهو القرو المعروف بقرو الدوالي
وحدوثه يكون من الاشياء التي يحدث منها الدوالي في الساقين اعني من انصباب مواد غليظة الى
هذه العروق والى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلئة ملتوية كانها عنقود
واسترخاء الانثيين وعسر في المشي واكثر ما يعرض ذلك في الخصية اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية
اليسرى ونقصان الحرارة فيها فاما ما يعرض في جلد الانثيين فمن انواع البثور والقروح والحكة

وغير ذلك ما يعرض في ظاهر البدن واسترخاء الجلدة من خارج من غير ان يسترخي الاجرام
التي في داخل

الباب الثامن والثلثون في العلل العارضة للقضيب واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تعرض للقضيب فمنها ما يعرض في نفس جرمه ومنها ما يعرض في مجراه فاما ما يعرض
في نفس جرمه فمن العلة المسماة فرسموس وهي كثرة انتشار القضيب وانعاظه والاختلاج العارض
فيه وما يعرض من الاورام والقروح فاما ما يعرض في مجراه فمن السدة العارضة فيه واما كثرة انعاظ
الذكر ودوامه فيكون اما من ريح تتولد في نفس القضيب من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معه
ويستدل عليه بما يكون معه من الاختلاج واما بان يصير اليه ريح في العروق الضوارب ويستدل
على ذلك بالانعاظ الذي يكون معه اختلاج وربما تقدم الانسان من ترك الجماع مدة طويلة
والادمان على اكل الاشياء المريحة فاما اختلاج الذكر فحدوثه يكون من ريح قوية يحتقن في نفس
جرم القضيب ويصير من اكثر ذلك مع ورم حار واسهال شديد وكثيرا ما يعرض هذه العلة من
استرخاء اوعية المني وانغلاقها وربما عرض منه تشنج وشي مما رايت ممن صاحب هذه العلة الى التشنج
مات سريعا عندما يتورم بطونهم ويعرقون عرقا باردا فاما الورم والقروح العارضة للقضيب
فحدوثها مثل حدوثها في جميع الاعضاء الظاهرة ودلائلها كذلك ذلك فاما السدة التي تعرض في
مجراه فيكون اما من خلط غليظ لزج لحجه فيه واما من قرحة ويستدل عليه بما يعرض من حرقة البول
وعسر خروجه وما يخرج من الخلط الغليظ او المدة او الدم وقشور القرحة التي تخرج مع البول
من غير ان يخالطه شيء فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب التاسع والثلثون في العلل العارضة في الرحم واسبابها وعلاماتها

فاما العلل العارضة في الرحم فهي النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة
المعروفة باختناق الرحم والنفخ والرياح العارضة له والدبيلة والعلة المعروفة بالرجا والعلة
المعروفة بالقب والبواسير والشقاق وسائر القروح واسترخاء الرحم وخروجه الى خارج
وميله الى جانب وانغلاق فم الرحم وبطلان الحبل وكثرة اسقاط الاجنة وعسر الولادة والقروح
الحادثة فيه فاما احتباس الطمث فينبغي ان تعلم ان ادرار الطمث الطبيعي وانقطاعه و ذلك
ان طمث المراة يكون عند تمام عشر سنين واكثر ذلك في اربعة عشر سنة فاما انقطاعه فيكون
قد ينقطع في بعضهن في السنة السادسة والثلثين وفي بعضهن فيما بعد ذلك الى تمام ستين سنة
والخنثى من النساء لا تطمث واما مكث ادوار الطمث الصحيحة فاقلها يومان واكثرها سبعة
ايام وما زاد على ذلك فليس بطبيعي وبدن المراة تثقل عليها عند قرب نوبة الطمث ويتمكن من

النسآء بحيضها في اوقات ما صرعه فانه يعرض له اذى شديد لانها تستفرغ استفراغا كثيرا دفعة
فاما النزف الذي يكون بين كل دورين من نحو من عشرين يوما وما فوق ذلك الى شهرين وما كان حدوثه
بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه يكون اما بسبب
علة تكون في الرحم او في جميع البدن او في عضو واحد اما من قبل الرحم فيكون اما بسبب ورم
واما بسبب تعويج الرحم واما بسبب ضربة تقع في الرحم واما بسبب غلظ الدم واما بسبب سدد تعرض
في العروق التي يصير منها الدم الى الرحم والسدة تعرض اما من ورم واما من خلط غليظ او من ورم
او قبض يضم المجاري واما من اثر قرحة يكون في الرحم اذا اندملت واما بسبب سوء مزاج بارد يكثف
الرحم ويضم افواه العروق وقد يعرض احتباس الطمث عن خروج الدم من المقعدة وعن رعاف او عن افراط
او عن نزف الدم او خروجه من الصدر فاما ما يكون بسبب علة تعرض في جميع البدن فيكون اما بسبب
حمى او بسبب فساد المزاج والاستسقاء واما ما يكون من عضو واحد فمنزلة علة تكون في المعدة
او في المعدة او في الكبد وقد يكون ايضا بسبب خصب البدن المفرط فيضغط العروق ويضيقها و
العلامات الدالة على احتباس الطمث ثقل في اسفل البطن وفي جميع البدن ووجع في الظهر و
الرقبة واحتباس البول والبراز وربما كان البول مع ذلك اسود وذهاب الشهوة وربما
اشتهت المرأة الاطعمة الرديئة وكثيرا ما يعرض لاصحاب هذه العلة اعراض رديئة كالغشي والخفقان
ووداء الذهن ويعرض لهم ايضا الناقض والخراج في موضع الطالب فاما النزف فهو كثرة خروج
الدم من الرحم وحدوثه يكون اما من افراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون اما من ضعف القوة
الماسكة واما من رقة الدم او لطافته وحدته واما من كثرة امتلاء العروق وقد يحدث
اما من انخراق بعض عروق الرحم بسبب خلط حاد او تآكل او صدع ويكون النزف من افراط اسقاط
النفاس واما من خروج الجنين الميت اذا كان سقطا واذا افرط النزف فيعرض من ذلك تغير لون
البدن وتهبجه وانتفاخ القدمين وفساد الهضم واذا اسرف فربما اتلف المرأة فاما السيلان فهو
رطوبة تسيل من فم الرحم وهذه الرطوبة اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا اضعفت القوة
الغاذية واما من فضول تسيل اليه من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية ويستدل على
نوع ذلك الفضل من لون الرطوبة وجوهرها وذلك لانها ربما كانت حمرآ فيدل على انها دموية
وربما كانت بيضآء فيدل على انها بلغمية وربما كانت صفرآ فيدل على انها صفراوية وربما
كانت سودآء فيدل على انها سوداوية وكثيرا ما يكون مائيته شديد السيلان وربما كان

غليظ لزجة ومما يستدل به على نوع هذا الفضل ما هو ان تأمر العليل ان تحمل بخرقة نظيفة ثم
ينظر الى تلك الخرقة بعد ان تجف فان كان لونها احمر قانيا فان الفضل دموي وان كان
ناصعا او اصفر فان الفضل صفراوي وان كان ابيض كان بلغميا وان كان اسود كان الفضل
سوداويا فاما اختناق الرحم فهو بطلان التنفس العارض من قبل الرحم وهي العلة ردية جدا
ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب علل كثيرة بمنزلة الصداع الشديد والسكتة والصرع
والغشي الشديد وغير ذلك من العلل التي ذكرناها في اصولها وكثير ممن يعرض له هذه العلة
من النسآء يهلك في وقت سرعة وذلك انها اوقات تشتد فيها فيضعف القلب ثم تخف وربما كان
له نوائب كنوائب الصرع وحدوث هذه العلة يكون من امتلاء الذي يكون في الرحم وبحصر احتباس
المني عندما بعد عهد النسآء اللواتي قد اعتدن الجماع بالجماع فيكثر المني في اوعيته ويكثر
ويغمر الحرارة الغريزية فيطفيها ويبرد مزاج الرحم واما من احتباس دم الطمث اذا طال الزمان
به وكثر في الرحم فيعرض فيه مثل ما يعرض من المني اذا كثر من اختناق الحرارة الغريزية و
انطفائها ولذلك صار اكثر ما يعرض هذه العلة للنسآء الشباب اللواتي يشتد شوقهن
الى الجماع ولا يجيء الطمث منهن كثيرا واذا احتبس احدث هذه ولا يكاد يحدث هذه العلة
للمتزوجات من النسآء لان المني لا يحتقن في ارحامهن اذ كان احتقان المني اعظم الاسباب
في حدوث هذه العلة وقد يحدث ايضا هذه العلة في غير العواتق الذين لا يلدن بسبب آفة
عرضت لآلات المني او للعروق التي يجري فيها دم الطمث فيحتبسان ولاسيما ان كانت المرأة
لا تلد بسبب دوآء شربته لقطع النسل وحدوث هذه العلة يكون بادوار معلومة كالذي
يعرض في الصرع والعلامات الدالة على حدوث هذه العلة في اول النوبة وقبل ان يصيب
يشدهما اختلاط في الذهن وكسل وضعف في الساقين وصفرة الوجه ورطوبة في العينين
فاذا استحكمت هذه النوبة وصعبت عرض منها اختلاط الذهن وكثرة الغشي وبطلان الحس
وانقطاع الصوت وتواتر النبض واختلافه وضعفه وبطلانه في آخر الامر حتى يقيد يبقى صاحب
هذه العلامات انها قد ماتت فتمتحن امرها بالقطن المنفوش المزبد ويوضع عند المنخرين ويتحقق
به النفس هل يتحرك ام لا ثم يصير الوجه الى الحمرة ما هو كانه ينتفخ فاذا ابتدت النوبة ان
ويسكن ينتفي الرحم وينزل الى اسفل ويخرج منه رطوبة بيضاء ويعرض في البطن قراقر ويخرج
ريح من اسفل فاما النفخ والرياح التي تعرض الرحم فيكون اما من سوء مزاج بارد فيضعف لذلك الحرارة

وتحللها يصل اليه من الغذاء الى النزيف واما من اسقاط واما من علق فم الرحم واما من عسر الولاد
واما من انضمام في الرحم وربما كانت فيما بين اغشيته المتحللة ويعرض لمن بها ذلك ورم في العانة
وما يليها من اسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والى فم المعدة والحجاب و العلاقة
الخاصية التي يستدل بها على هذه العلة هو انه متى قرعت ما دون السرة من البطن سمعت له
صوتا كصوت الطبل فاما الاورام التي تعرض للرحم فان اكثر ما يعرض له الورم الحار والورم الصلب
فاما الورم الحار فانه يعرض للرحم اما من اسباب من خارج مثل الضربة والرضة واما من داخل فيكون
من احتباس دم الطمث او دم النفاس او من اسقاط جنين او عسر الولاد وفي ذلك لما يعرض لهذا
العضو من شدة الحركة والوجع فينجذب اليه مادة وهذا الورم اما ان يكون في جميع اجزائه
ويستدل عليه بالحمى الحارة المطبقة ووجع في الراس والرقبة ولا سيما في اليافوخ وثقل في العينين
وانتشار في الاطراف وفساد المعدة والعطش واحتباس البراز وحصر البول وتقطيره كما الذي
قال بقراط في كتاب الفصول ان من له ورم في المعدة او في الرحم تبع ذلك تقطير البول
وذلك لما يعرض للمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم واما ان يكون في جزء دون
جزء ويستدل عليه بما يعرض له في ذلك الجزء وما يتبعه من الوجع وذلك انه اما ان يكون في مؤخر
الرحم فيعرض منه وجع في الظهر واحتباس البراز وان كان الورم في مقدمه عرض معه وجع في العانة
وحصر البول وتقطيره وان كان في اعلاه عرض فوق السرة وما يلي المعدة وان كان في احد جانبيه
عرض الوجع في الاربيتين والفخذين والساقين وان كان في اسفل كان الوجع في اسفل السرة و
ان كان في فم الرحم كان الوجع مما يلي الدبر واذا لمس فم الرحم بالاصبع وجد صلبا فاما العليل وهو
اذا صار الورم خراجا فان الاعراض التي ذكرناها تكون اشد واقوى ويختلف الهاجيات مختلفة
الادوار وتقشعر بها ادوارا وان تفجر واشتد الوجع وقويت الحميات ويعرض معه غشي وان كان
الورم من اسفل الرحم احس الانسان اذا لمس موضع العانة بالمدة حسا بينا وهذا يكون اذا كان
الخراج كبيرا وكذلك اذا كان الخراج كبيرا وكذلك اذا كان الخراج في فم الرحم ظهرت المدة
تحت اللمس عندما يدخل الاصبع في فم الرحم فاما الورم الصلب الذي يعرض للرحم فهو المسمى اسقيرس
ويعرض كثيرا للرحم مما يلي رقبته من غير ان يتقدمه ورم حار وكلا غيره من العلل التي يعرض بعقبها
الخشاو وقد يكون من مادة سوداوية تتولد في الرحم ويتبع هذا الورم ميل الرحم الحجاب في
لمريد ولد فيغلظ عرض منه الاستسقاء وعلامات هذا الورم هو الصلابة التي تكون في موضع

العانة وفم الرحم والثقل في الموضع واضطراب حركة الاعضاء ولا سيما الساقين والكسل عن الحركة
وقد يؤول هذا الورم الى الورم المعروف بالسرطان وهو ورم صلب متحجر كما قلنا من مادة سوداوية
تنصب الى الموضع واكثر حدوثه يكون فيما يلي فم الرحم وربما كان السرطان مع تقرح وربما كان من غير
تقرح فاما ما كان من غير تقرح فيستدل عليه بالوجع الشديد في الاربيتين واسفل البطن والعانة والقطن
والغلظ الصلب الظاهر في العانة واسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردي الخمر وربما كان
لونه الى السواد واذا كان السرطان مع تقرح فانه يعرض معه ما ذكرنا من الاعراض تآكل وعفونة ويخلفه
وسخ ويكون الى البياض ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه الى الخضرة او الى الحمرة
او الى السواد ويكثر ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرائحة لونها اما الى البياض واما الى السواد
او الحمرة ويعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض الورم الحار وهذه العلة لا برء لها فاما العلة المعروفة
بالرحا فهو ورم صلب يعرض اما في الرحم كله فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا ويستدل على هذه العلة
مما يعرض للبدن من القضف وسماجة اللون ونقصان شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الثدي
والبطن حتى يظن من يعرض لها هذا في اول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهم ان بها
ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقاء بالحس والصلابة التي فيها وبان العلامات التي تظهر في انواع
الاستسقاء لا يظهر منها في هذه العلة اذا تطاولت آل امر صاحبها الى الاستسقاء فاما العلة التي
يقال لها القبت وهي انضمام الرحم انضماما شديدا مع صلابة وهذا يعرض عن الورم الحار المسمى فلغموني
اذا حدث فيما يلي فم الرحم من خارج عندما يتحلل الطينة ويبقى غليظه فيصلب ويتحجر ويستدل على هذه العلة
بما يتقدمها من الورم الحار وبما يظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه فاما الثؤلول الذي يعرض
في فم الرحم فهو انما يكون من خلط غليظ سوداوي وتعرف هذه العلة تكون بالآلة التي تفتح بها
افواه الارحام فانها تتبين بحاسة البصر جميعا فاما البواسير فهو ايضا يكون من خلط
سوداوي كما يعرض في المقعدة وتعرف هذه العلة ايضا تكون بحاسة البصر اذا فتح فم الرحم فانها تظهر
نابتة واذا كان في وقت هيجان الوجع كان لونها احمر واذا كان في وقت السكون سال منها رطوبة شبيهة
بالدردي ولونها الى السواد ما هو فاما الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يتبين في اول الامر لغرب
عهده بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فاذا كان بعد ذلك حدث الم قليلا قليلا وعندما
يلمسه بالاصبع وفي وقت الجماع اذا خرج منه الدم بسبب ذلك ويظهر ظهورا بينا اذا فتح فم
الرحم فاما البثور فهو انها تكون عن اخلاط دموية او سوداوية مخالطة للدم واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم

والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه ومجاسة الملمس اذا احتبس بالاصبع فاما القروح العارضة
في الرحم وعفونتها يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرفسة التي تقع على موضع الرحم فتهتك او تفسخ و
اما من داخل فيكون ذلك من عسر الولادة وشدة الطلق او من جذب المشيمة او من جذب الجنين الميت
فيعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط حار مراري يقطع ويأكل واما من انفجار دم او بثور تنفجر وربما
كان العقر في فم الرحم ويستدل عليه بما يظهر للحس في فم الرحم عند فتحه بالآلة التي يفتح بها الرحم ويستدل
على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة وذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شيئا كثيرا شبيها
بالدردي مع وجع فهو يدل على اخراج انفجر وان كان الدم اسود منتن الرائحة مع وجع فهو يدل
على التآكل وان كان الدم الذي يخرج احمر فهو يدل على فسخ او هتك واذا كان الخراج او القرحة بعفنة
كان ما يخرج منه اشبه شيء باللحم ويكون الوجع اقل فان كانت القرحة والخراج نقيا كان ما يخرج منه
بحنا قليلة القدار مع لذع وليست لها رائحة فاعلم ذلك ان شاء الله فاما بروز الرحم وخروجها الى خارج
فيكون حدوثها اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فاما التي من خارج فيكون اما من جذب
المشيمة في وقت الولادة اذا عرض وجعها واما الجذب عنيف سيما اذا كان جذبه على غير ما ينبغي
فينجذب لذلك ويبرز الى خارج واما السقوط المراة من موضع عال على عجزها واما الفزع شديد يعرض
منه ضعف واسترخاء في الاعضاء فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين
يقع بهم الغارات وللذين يركبون البحر الذين يخوفون بهلاك او العدم واما من داخل فيكون بسبب
رطوبة بلغمية لزجة تزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض ذلك للنساء اللواتي قد جاوزن سن الشباب كثيرا
ما يجتمع في ابدانهن من هذه الرطوبة فاما ميلان الرحم وميلانه الى جانب فقد يكون من كيموس غليظ
لزج يكثر في احد جانبي الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج الة المني فاما عدم الحبل فيكون اما من قبل
المراة واما من قبل الرجل فاما عدم الحبل فيكون اما من قبل المراة واما من قبل الرجل فاما عدم الحبل
الذي يكون من قبل المراة فيكون اما من سوء مزاج الرحم واما من مرض آلي واما من خلط منصوب في
تجويفه وسوء المزاج ان كان مفرطا احدث العقر وان كان ليس بالمفرط احدث عدم الحبل وذلك
انه ان كان حارا احرق المني وافسده وان كان باردا كثف الرحم وضم افواه العروق التي يصير منها
المني ودم الطمث الى الرحم واذا ورد اليه المني برده وجمده ولا يتولد ايضا في الانثيين مني كثير لذلك
لا يتم فيه التوليد وان كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المني الذي يصل اليه لما يحدث
فيه من الملاسة فينزلق ويخرج وان كان سوء المزاج يابسا جفف المني وافسده باليبس ويكون المولد

فيه من المني غليظا لا يتحد مع القوة المولدة فاما المرض الآلي الذي يكون في الرحم ويمنع
من الحبل فيكون اما من سدة تعرض في العروق التي يجري فيها الطمث الى الرحم او في مجاري
المني واما من ورم واما غير ذلك من العلل التي ذكرناها في الرحم ويستدل عليها بما ذكرناه من
ذلك في بابه فاما عدم الحبل الذي يكون بسبب خلط مصبوب في تجويف الرحم فيكون اما من
رطوبة بلغمية واما صفراوية واما سوداوية ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات الى خارج
وكثيرا ما يعرض عدم الحبل بسبب سمن المراة وذلك لما يعرض من ضغط الثرب لفم الرحم فلا يصل اليه
مني الرجل او ينضغط مجاري المني ودم الطمث فيعرض من ذلك الا يجري دم الطمث والمني الى
الرحم وان هو جرى فيكون قليلا ونزرا ولذلك قال بقراط في كتاب الفصول اذا كانت المراة على
خارجة عن الطبيعة من السمن ولم تحمل فان الغشاء الباطن من غشاء البطن يزحم فم الرحم منها فليس تحبل
او تهزل واما عدم الحبل من قبل الرجل فيكون اما من رداءة مزاج المني واما من مرض آلي اما
من رداءة مزاج المني فيكون اما حارا محرقا واما باردا جامدا واما رطبا سيالا لا يثبت في الرحم
واما يابسا لا ينبسط في الرحم وهذا ايضا يكون اذا كان مزاج مني المراة او مزاج رحم المراة مضادا
او مشاكلا لمزاج مني الرجل في هذه الحال فاما متى كان مني المراة ومزاج رحمها مضادا لمزاج
مني الرجل فان التوليد يكون كثيرا لانه اذا امتزج المني الحار مع المني البارد او الرطب مع
اليابس اعتدلا وكان منهما التوليد فاعلم ذلك واما المرض الآلي الذي يمنع الرجل من التوليد
فهو تعويج مجرى القضيب والتوائه فاذا اخرج المني لم يمر خارجا على استقامته الى اقصى الرحم لكنه
سيلانا في فم الرحم وانت تعرف هذا من بول الرجل اذا بال لانه لا يزرق ولا يمر على استقامته لكنه
يجري الى اسفل من غير ان يزرق وينبغي ان تعرف هل عدم الحبل من قبل الرجل او من قبل المراة فاقعد
المراة على كرسي وتغطيها بثياب وتدثرها بثيابها وتبخرها ببخور فان رأيت البخور ينفذ في بدنها
ويصل الى منخريها والى فيها حتى تجد طعمه في فيها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكنه من قبل
الرجل وذلك انه متى كان في الرحم سدة في افواه العروق التي يجري فيها المني ودم الطمث الى الرحم
بسبب برد او ورم او مرض آلي فان دخان البخور لا ينفذ في بدن المراة وكذلك ان كان هناك
رطوبة فانها تطفئ الدخان كما يطفئ حرارة المني وان كان هناك حرارة قوية فانها تحيل
البخور وتفسده وينبغي ان تعلم ان المراة تحمل الى ان ينقطع طمثها والرجل قد تولد له الى سبعين
سنة والى تسعين سنة على قدر قوة الحرارة الغريزية في كل واحد من الناس وحرارة مزاج البدن

مزاج

وقد يكون حدثا لا يولد له فاذا امعن في السن ولد له وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متى كان
كان مزاج انثييه بارد رطب فانه قبل منتهى الشباب تقوت الحرارة الغريزية في بدنه وتجفف الباه
انجب في التوليد وربما كان سبب الانتقال من التدبير المبرد المرطب الى التدبير المسخن المجفف
فيعتدل المزاج فاما من كان في حداثته كثير التوليد فاذا امعن في السن لم يولد له فانه يكون لان مزاج
صاحبه في حداثته يكون حارا رطبا فاذا صار الى سن الشباب غلب عليه الحرارة واليبس باحراق الحرارة
المني وينقطع التوليد فاذا صار الى سن الكهول لغلب عليه اليبس فلم ينجب في التوليد فاما من يكون في
حداثته قليل التوليد فاذا امعن في السن صار كثير التوليد فان ذلك يكون اما من قبل ان مزاجه حارا
يابسا قوي الاحتراق فاذا امعن في السن نقصت الحرارة فاعتدل المزاج والمني فيجب حينئذ في التوليد
وربما كان ذلك من الانتقال من التدبير المفرط في الحر واليبس الى التبريد المعتدل ولهذا السبب
ايضا قد يرى بعض الرجال في حداثته يولد الاناث فاذا امعن في السن اولد الذكور وذلك ان مزاج
انثييه في الحداثة بارد رطب فاذا صار الى منتهى الشباب والكهل صار مزاج انثييه ويبس قليلا و
ربما كان ذلك بسبب الانتقال في التدبير كما قلنا وذكر بعض العلماء انه قد ينبغي ان تصب مني الرجل
على الماء فان علا فانه بارد رقيق لا ينجب واذا رسب في الماء ولم يطفو دل ذلك على الجارف في
التوليد فان عدم الحبل ليس من قبل الرجل وايضا فانه متى كانت الرحم بينة في وضعها او كبيرة
وكان الذكر قصيرا لم يمكن ان ينجذب الرحم المني اليها فلم يجب الحبل ولم يتهيأ ويكون عدمه من قبل
الرجل فاعلم ذلك وانت تقدر ايضا ان تعرف ذلك من هذه الدلايل التي ذكرناها وبالقضافة
والسمن والسواد والبياض والصلابة واللين وكثرة المني وقلته وغلظه ورقته وغلظه و
رقته ومما ينبغي ان نذكره في هذا الموضع ما هو شاكل له العلامات الدالة على ان المراة حامل
ام لا فهذه العلامات هي ان الرجل في وقت الجماع يحس كان الرحم تمتص كما تمتص العلق فان المني
لا يخرج على الرحم بتة ويجده منضما انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل من
غير وجع ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمني ومشقتها اياه وربما عرض لها عند الجماع قشعريرة يسيرة
والرسين في اسفل السرة الى اسفل الفرج فان المراة لا يجري منها دم الطمث على ما كان يجري بالطبع
ولا يشتهي الجماع ويكون لون العروق التي في ثدييها خضرا والثديان باهتان اكثر مما كان ويكون
بياض العين كدا الى الخضرة ولون الوجه كذلك مع غشي وربما يعرض لها غثي وقلة شهوة الغذاء
وميل الى الشهوات الرديئة ومما يؤكد الدلالة على الحبل ما ذكره بقراط في الفصول حيث يقول اسق

المراة

المراة في وقت النوم ماء العسل فان عرض لها مغص حوالي السرة فهي حامل وان لم يعرض لها فليست
بحامل وانما يفعل ماء العسل ذلك لانه يولد نفخا ورياحا ويضغط الرحم لما استقام فلا ينفذ الرياح
فيه بل يدور في المعاء فيكون منها المغص ويجب ان يكون ماء العسل بالنكثير الرياح وتولدها عنه
فاما اسقاط الاجنة فيكون اما من اسباب من داخل رطوبة لزجة يكثر في الرحم فيزلق الجنين واما
من رداءة مزاج الرحم فيضعف القوة الماسكة بمنزلة الحمى او الورم يعرض في الرحم واما الدرور
الطمث في وقت الحمل فيقل غذاء الجنين فيموت فتدفعه الطبيعة ويخرجه واما ان يكون من سبب خارج
بمنزلة الطفرة والوثبة والصوت الشديد والفزع الشديد والغضب الشديد والفرح والمطاعم
اذا دام او سقطة او ضربة يقع على البطن او على الظهر او من دواء مسهل او من تنقل يقع قبل
ان يكبر الجنين او بعد كبره او من خروج دم مفرط من موضع اخر من البدن ومما يعلم به ان الجنين
ذكر ام انثى ان يكون لون المراة حسنا وحركتها خفيفة وبطنها مستديرة ولون حلمة ثدييها الحمرة
الى السواد واذا كان الجنين انثى كان لون الوالدة سمجا وحركتها بطيئة ويكون بها كلف
وبطنها مستطاولة وربما عرض فيها في ساقيها قروح واورام فاما عسر الولادة فيكون اما من قبل
الوالدة او من قبل الجنين او من قبل المشيمة واما من قبل الاشياء التي تعرض من خارج اما من
قبل الوالدة اذا كانت سمينة او كانت صغيرة الرحم او بكرا او حبلانة او ضعيفة القوة
فلا يقدر على دفع الجنين او بها ورم في الرحم او غير ذلك من العلل او يكون بها علة في عضو
اخر او يكون الولادة في غير وقتها واما من قبل الجنين اذا كان الجنين كبيرا جدا او صغيرا فلا
يخرج او صغيرا نحيفا فلا ينزل الى اسفل او كبير الراس وذو راسين او كان ميتا او يكون اكثر
من جنين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه راى امراة ولدت خمسة اجنة فاما ثلثة واربعة
فقد رايت ذلك واما من قبل ان الجنين يخرج من الرحم على غير الشكل الذي ينبغي وخروج
على ما ينبغي وخروج الجنين على ما ينبغي هو ان يخرج اولا راسه ويكون يداه مبسوطتان على
فخذيه من غير ان يميل الى جانب واما ان يخرج او على بطنه من غير ان يميل الى جانب فيخرج
الجنين على هذه الصورة والصفة فخروجه على ما ينبغي فاما عسر الولادة من قبل المشيمة فيكون
اما لانها لا تنقطع لغلظها واما لان تقلعها يعرض من قبل الوقت الذي ينبغي واما لرقتها و
واما لان تقلعها يعرض من قبل الوقت الذي ينبغي واما لالتصاقها واما عسر الولادة الذي يكون
من الاشياء التي تعرض من خارج فيكون اما من قبل الهواء البارد يجمع اجزاء الرحم ويكثفها او الهوا

الحار يحلل البدن ويقلل القوة فلا يمكنها دفع الجنين وفي هذه الاحوال كلها اذا عرض
للمراة عطاس سهل ولادتها كما قال ابقراط اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر ولادة واصابها
عطاس كان ذلك دليلا محمودا وذكرت القوابل ان الطلق في ولاد الاناث كثير لانه ضعيف
وفي الذكر اشد واحد واذا خرج دم المراة قبل الولاد عسر ولادتها واذا تاخر سهل ولادتها

الباب الاربعون في العلل العارضة في الثديين واسبابها وعلاماتها

فاما العلل العارضة في الثديين فمنها ما هو عام وخاص فمنها ما يعرض لها كما يعرض في سائر الاعضاء
الظاهرة بمنزلة سوء المزاج واصناف الاورام ويعرف ذلك بما ذكرناه في غير هذا الموضع ومنها
ما هو خاص لها وهو الورم الحار الذي يحدث عن جمود اللبن فيها ويستدل عليه بالانتفاخ والصلابة
والوجع والحمرة واما انعقاد الدم فيستدل ايضا عليه بالصلابة والانتفاخ اليسير وظهور الدم
عند الحلب وقد ذكر بقراط ان هذا يدل على جنون وذكر جالينوس ان ذلك لا يكون دائما بل في الندرة
عند ما تنتهي بخارات الدم الى الدماغ وقد يعرض ايضا للثديين ان يضمر احدهما او يضمرا جميعا
في وقت الحمل وهذا يدل على ضرر قد نال الجنين او على اسقاطه فان كان الذي قد ضمر احد
الثديين وكان الحمل توأما اسقطت احد الجنينين فان كان الذي ضمر الثدي الايمن اسقطت
الذكر وان كان الذي ضمر الايسر اسقطت الانثى والسبب فيه ان الدم يقل وينقص في العروق
التي تصير الى الثديين من الرحم وان الدم ايضا يميل الى نواحي الرحم ولما يعرض للطبيعة من
المجاهدة في دفع الجنين واخراجه فيميل لذلك المواد من الثديين ونواحيهما وتنحدر الى نواحي
الرحم وقد يعرض ايضا للثديين في وقت الحمل صلابة تزيد على الحد ووجع فيعرض للحامل في الركبتين
والوركين والفخذين على ما ذكر بقراط وذلك ان الدم اذا كثر في اوعية الثديين دفعته الطبيعة
اما الى اسفل البدن نحو الركبتين والوركين واما الى فوق ويعرض منه اوجاع في العينين بمنزلة
الرمد والحرارة فهذا تمام القول في اصناف العلل التي تحدث في اعضاء التناسل

الباب الحادي والاربعون في العلل العارضة في الوركين والرجلين واسبابها وعلاماتها

فاما العلل العارضة في الوركين والرجلين فهي عرق النسا ووجع المفاصل والنقرس فاما عرق
النسا فهو وجع المفاصل وذلك ان هذه تحدث في مفصل الفخذ والفرق بينهما وبين وجع المفاصل
ان الوجع في هذه العلة يكون في ناحية مفصل الفخذ وينتهي الى مفصل الركبة وربما انتهى الى الكعب
والى طرف الرجل من الجانب الوحشي وحدوثها يكون اما من خلط بلغمي غليظ محتقن في مفصل

الورك وربما انخلع الورك في هذه العلة بسبب لزوجة هذا الخلط فاذا طال الزمان بهذه العلة
ضمرت الرجل ويحدث عن ذلك العرج وذلك لان الرجل لا يصل اليها الغذاء على ما ينبغي فيهزل ولذلك
قال بقراط في كتاب الفصول من اعتراه وجع الورك والنسا وكانت رجله كانها تضمر وتعرج واشد ما يكون
هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر فاما وجع المفاصل فهو وجع وورم يحدث في مفاصل الاعضاء
وربما حدث ذلك في احد مفاصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام فيقال له النقرس وان كان
في غير هذه المفاصل مثل مفصل الركبتين واليدين والمرفقين وسائر مفاصل البدن قيل له وجع المفاصل
وربما حدثت هذه العلة في مفاصل اللحيين والاذنين والفقار والكتف والفهقة وغير ذلك من الاعضاء
حتى لا يعرف السبب الذي تولدت منه هذه العلة وحدوث هذه العلة يكون من ضعف المفاصل و
من مادة تنصب اليه فتملاه وتمدد الاعصاب والرباطات التي فيه فيحدث لذلك وجعا شديدا اما
الوجع الشديد فيحدث في هذه العلة لسببين احدهما لما في الرباطات والعصب من قوة الحس والثاني
لان الفضل اذا وقع في الحفرة التي في المفاصل لم يتحلل بسرعة لصلابة هذه المواضع ولان الفضل ليس
له موضع يجري وينتقل اليه كما يعرض في الاعضاء الرخوة واشد هذه العلل وجعا علة النقرس وانما
صار النقرس اشد وجعا من سائر اوجاع المفاصل لان المادة في وجع النقرس تنصب الى مفصل الابهام
وهو مفصل صغير لا سيما فتمدده لذلك تمددا شديدا وذلك انه لما كانت المادة كثيرة وكان
اندفاعها الى مفصل صغير مثل الابهام كان رديا لانها تمدد المفصل تمددا شديدا ومتى كان
اندفاعها الى مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك انها تتفرق في العضو ولا تمدده وضعف
المفصل يكون اما بالطبع منذ وقت حبل الانسان واما بسبب تعب كثير يتعب المفاصل بمنزلة
الركوب الدائم الذي يضعف معه المفصل الذي في الرجل لا سيما الابهام واما بسبب عثرة يعثرها واما
بسبب ضربة تقع على موضع المفصل والمواد تنصب الى المفاصل اما من فضل يكون في بعض الاعضاء الرئيسة
يدفعها اليه واما من كثرة استعمال التعب والاحضار الشديد والركوب الدائم وكثرة استعمال
الجماع وهو من اقوى اسباب هذه العلة لا سيما اذا استعمل بعد التملي من الطعام ولذلك قال بقراط
في كتاب الفصول الصبيان والخصيان لا يعرض لهم النقرس وانما قال ذلك لان الصبيان والخصيان
لا يستعملون الجماع لان الجماع احد الاسباب القوية في حدوث النقرس لا سيما بعد التملي من الطعام
وقال جالينوس في تفسير ما ذكره بقراط من ذلك انه وان كان الخصيان لا يستعملون الجماع فانهم ربما
استعملوا في زمننا هذا ما يلائم ابدانهم فصاروا بمنزلة الاغذية الكثيرة والسكون الكثير والخفض و

والدعة وترك الرياضة والاستحمام فيحدث لهم بهذا السبب النقرس عند استعمالهم هذا التدبير فاما
الصبيان فانه ذكر انه لم ير احدا منهم عرضت له هذه العلة الا عند ما يحدث له وجع المفاصل التي في
اليدين والركبتين فيحدث مع ذلك في الجملة الوجع في مفصل القدمين قال وان المراة لا يصيبها النقرس
الا ان ينقطع طمثها وذلك لان الفضول التي يجتمع في بدنها يخرج عنها بانبعاث الطمث وذكر جالينوس
انه قد راى من النسا من حدث بها النقرس ولم ينقطع مع ذلك طمثها لانها كانت تكثر تناول الاغذية
الردية وقال بقراط ايضا في فصل آخر ان علل النقرس تتحرك في الربيع والخريف على الامر الاكثر فقال جالينوس
في تفسير ذلك ان حدوث هذه العلة في الربيع يكون لما يستعمله الانسان في الشتا كثيرا من الاغذية الردية
فيجتمع منها في البدن فضول فاذا جاء الربيع ذابت تلك الاخلاط فتاذت بها الاعضاء التي فيها الفضول
ودفعتها الى المواضع العليلة الضعيفة فمن كانت مفاصله ضعيفة مستعدة لقبول الفضل اليها انصبت
اليها واحدثت هذه العلة فاما في الخريف فيجتمع ايضا في ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم
الفواكه في الصيف فاذا جاء الخريف وتكامل الفضل تاذت منه الاعضاء ودفعته الى المواضع الضعيفة
فاذا اتفقت ان يكون الاسباب التي بها يتم انصباب المواد مستعدة وهي الاسباب التي ذكرناها
آنفا فهذا ما قاله جالينوس في تفسير قول بقراط في النقرس وقد يكون ايضا وجع النقرس من قبل الجنس
اعني ان يكون وراثة من الآبا وذلك انه متى كان عضو من اعضاء بدن الاب ضعيفا كان ذلك العضو
من الولد ضعيفا قابلا للمواد وذلك لان الاعضاء الاصلية كونها من المني والمني من قابل هذه
حاله يختلط بالاخلاط المحدثة لهذا المرض فالولد المتولد من هذا المني يكون مستعدا لقبول هذا المرض
لان القدمين يكونان منه ضعيفين بالطبع وكذلك كل عضو ضعيف فان الطبيعة تستفرغ وترسل
اليه المواد ولذلك متى رايت في البدن عضوا يمرض كثيرا وينصب اليه المواد فاعلم انه اضعف اعضاء
البدن وانه قد صار كالمغيض لساير الاعضاء وربما عرض النقرس من وجع المفاصل ووجع المفصل
عن هم وغم يعرض للانسان او سهر او غير ذلك من الاعراض النفسانية عند ما يحرك الفضول في باطن
البدن فتصير الى بعض المفاصل فيحدث منها هذه العلة واكثر ما يحدث هذه العلة اعني وجع
المفاصل والنقرس وعرق النسا لمن يكثر التملي من الطعام والشراب ويستعمل الدعة والراحة ويدمن
من استعمال الجماع لاسيما بعد الطعام ويقل من استعمال الرياضة ويكون مفاصله ضعيفة بالطبع
او بالعرض والمواد التي ينصب الى المفاصل اما ان يكون دموية ويستدل عليها بما يعرض في هذا
الموضع من الانتفاخ والحمرة والوجع الشديد وشدة الضربان والانتفاع بما يوضع عليه من الاشياء

المبردة وتاذيه بالاشياء المسخنة وان يكون العليل كان يدبر فيما تقدم تدبيرا مولدا للدم واما
صفراوية ويستدل عليها بصفرة اللون وشدة الوجع وقلة الوجع في الانتفاخ والتشنج في المواضع
القريبة من المفصل والانتفاع بالاشياء المبردة والتاذي بالاشيا المسخنه وان يكون العليل قد تقدم
من التدبير بما ولد الصفرا واما سوداوية ويستدل عليها بكمودة لون الموضع وميله الى السواد و
صلابة الورم وينتفع بالاشيا المسخنه الرطبة وان يكون العليل فيما تقدم تدبر بالتدبير المولد للسودا
واما بلغمية ويستدل عليها ببياض اللون وترهل الورم والوجع الذي في عمق المفصل والانتفاع بوضع
الاشياء الحارة بالفعل على الموضع وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم تدبيرا مولدا للبلغم بمنزلة
الاغذية الباردة الرطبة والراحة وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك مما يولد فضولا
بلغمية وربما تولد من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمي اللزج فاما اذا طال مكثه في المفصل فانه يغلظ
ويلزج ويجف ويزداد حتى يتولد في المثانة واذا كان كذلك فليس الى برء المفصل سبيل واما ان يكون
المادة المحدثة لذلك مختلطة من الاربع مواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات وما
كان حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسرا واسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا وبينا
ولذلك صارت عسرة البرء وينبغي ان تعلم ان اكثر الاورام التي تعرض في المفاصل لا تخلو من ان
الرطوبة التي فيها مخاطية فاذا كثرت حتى يبل اللحم الذي حول المفاصل احدثت ورما شبيها بورم
اصحاب الاستسقاء اللحمي واذا كان مع وجع النقرس ورم فان اكثر ما تطول مدته وتبقى اربعين
يوما هذا اذا كانت المادة غليظة فاما اذا كانت المادة لطيفة فانها تنحل في اقل من ذلك فهذه اثبات
الدلايل على العلل والامراض الحادثة في كل واحد من الاعضاء الباطنة وهي المعروفة بالعلامات
الدالة على ذلك واذ قد اتينا على ذكر جميع العلامات المعروفة بالدلالة وذكرنا من ذلك ما يقدر
به الطبيب على تعرف ما هو حاضر في البدن من الامراض والاعراض فينبغي لنا ان نقبل على تعريف العلامات
الدالة على ما هو كاين وهي العلامات المعروفة بالمنذرة تمت المقالة التاسعة بمشية الله وعونه

ويتلوها المقالة العاشرة من الجز الاول في جملة
الكلام على الدلايل المنذرة والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على رسوله
سيدنا محمد النبي وعترته
اجمعين وحسبنا الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت على فزد

المقالة العاشرة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية في العلامات

المنذرة وهي اثنا عشر بابا الباب الاول في جملة الكلام على الدلائل المنذرة الباب ٢ في علامات
الامتلاء وغلبة الاخلاط الباب ٣ في جملة الدلائل الخاصية المنذرة بحدوث الامراض و
العلل الباب ٤ في العلامات والدلائل التي يستدل بها على اوقات المرض الباب ٥
في الدلائل التي يستدل بها على المرض الحاد المتطاول الباب ٦ في معرفة الشيء الذي يكون
البحران وهو الاستفراغ الباب ٧ في معرفة البحران واسبابه الباب ٨ في معرفة ايام
البحران الباب ٩ في معرفة العلامات الدالة على البحران الباب ١٠ في العلامات الردية
والمنذرة بالموت الباب ١١ في العلامات المنذرة بالخلاص من المرض الباب ١٢ فيما ينبغي ان يعلمه
من اراد ان يتقدم فينذر بسلامة المريض او هلاكه

الباب الاول في جملة الكلام على الدلائل المنذرة وتقسيمها

اقول ان المنفعة بعلم العلامات الدالة على ما هو كاين لمن يريد
التقدمة بعلم العلامات الدالة على ما هو كاين من اعظم الامور نفعا واجل خطرا وذلك ان العلامات
المنذرة منها ما ينذر بمرض يحدث وهذا يكون في ابدان الاصحاء ومنها ما ينذر بالسلامة من المرض
ومنها ما ينذر برداءة المرض والخطر فيه ومنها ما ينذر بالهلاك وهذه الثلثة يوجد في ابدان المرضى
والمتطبب اذا تقدم فعلم ما يحدث في الابدان من الامراض والعلل استعمل التدبير والعلاج الذي
يحسم اسباب تلك الامراض والعلل ويمنعها من الحدوث فيحفظ بذلك صحة الابدان على حالها فاذا تقدم
فعلم ان المريض يسلم من مرضه ويتخلص كان علاجه على ثقة ويقين منه ببروه وخلاصه وعلاجه والنجاح
فيه واذا علم بان المريض يهلك لم يلتبس بشيء من علاجه ولم يتعب نفسه وفي ذلك منفعة عظيمة للطبيب
وذلك ان الطبيب اذا تقدم فانذر بهذه الامور مال اليه في معالجة المرضى وازدادوا به ثقة واليه
استيناسا فيكتسب بذلك حسن الثناء وجميل الذكر في الناس والصيت بحذق الصناعة والمهارة
فيها مع اصابة المنفعة والفايدة منها واذا كان الامر كذلك فان المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كاين
في الاصحاء والمرضى عظيمة جليلة ونحن نبتدي اولا في هذا الموضع بالعلامات المنذرة بما يحدث في
ابدان الاصحاء من العلل والامراض فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الثاني في معرفة الدلايل المنذرة بما يحدث في ابدان الاصحاء اولا في علامات الامتلاء وغلبة الاخلاط

فنقول ان العلامات المنذرة
بما يحدث في ابدان الاصحاء من العلل والامراض منها عامية ومنها خاصية واعني بالعلامات العامية

في هذا الموضع هي التي العلامة الواحدة منها تنذر بحدوث امراض كثيرة وهذه العلامات هي
الدالة على الامتلاء وعلى رداءة الاخلاط واعني بالعلامات الخاصية العلامات التي العلامة الواحدة
منها تنذر بعلة واحدة ونحن نبين اولا العلامات العامية التي هي علامات الامتلاء ورداءة
الاخلاط فاما الامتلاء فتكونه كما ذكرنا في غير موضع من كتابنا هذا من كثرة التملؤ من الاطعمة والاشربة
وترك الرياضة والاستحمام وكذلك الدعة والراحة [illegible] في البدن من الفضول اكثر
مما يتحلل منه وان كان الفضل [illegible] ما يحدث ذلك في الابدان المستحصفة
فان هذه الابدان يسرع اليها الامتلاء لقلة ما يتحلل منها فاما رداءة الاخلاط فيكون من كثرة تناول
الاغذية الردية المذمومة الردية الكيموس ويكون ما يحصل في البدن منها من الغذاء رديا
وللامتلاء في البدن يكون ما يحتوي عليه الاوعية والتجاويف واما بقياسه الى القوة فاما الامتلاء
الذي يكون بحسب الاوعية فهو كثرة الكيموسات التي في داخل الاوردة والعروق حتى تملاها وما كثر
مما [illegible] تمددها وتمزقها على ما يحتمل عليه الانفتاق من الرباطات واكثر ما يكون ذلك من الريح
والدم ومن علاماته ان يكون البدن ممتليا وعروقه ممتلية غلاظا [illegible] تمددها ولون البدن احمر
ولمسه حارا [illegible] ان يكون السبب في ذلك التعب فان التعب يحدث في الاعضاء تمددا مزمنا ويكون
السبب فيه الاستحمام بالماء الحار واقامة الهواء الحار فان ذلك يميل الدم الى ظاهر البدن ويملا
العروق ويكون لون البدن احمر ولمسه حارا ويعتري مع ذلك التمطي كسلا واسترخاء وتمطيا
وتثاوبا ويكثر النوم ويجد ثقلا في الراس وصداعا وكدرا في الحواس وتبلدا في الفكر وربما كثر الرعاف
ولانت الطبيعة او يكون قد تقدم ذلك اسباب توجب الامتلاء من تناول كثرة الاطعمة والاشربة
الحارة وكثرة استعمال الدعة والسكون والراحة وقلة الاستحمام وهذه الدلائل يستدل بها على
الامتلاء بحسب الاوعية وهي دلائل كثرة الدم فان كان مع ذلك يرى الانسان في منامه كثيرة
الاشياء النارية المفرحة للنفس والتي لونها احمر كان اوكد للدلالة على غلبة الدم فاما الامتلاء
الذي يكون بالقياس الى القوة فهو ان يكون القوة ضعيفة لا يطيق حمل الفضل الذي في
البدن وان كان قليلا فيحس الانسان في بدنه ثقلا من غير ان يظهر في البدن امتلاء ولا يكون معه
[illegible] لان الفضل في هذه الحال لا يكون رديا وهذا الامتلاء يكون اما بقياسه الى القوة النفسانية
المحركة للبدن فيكون البدن لذلك متثقلا والاعضاء عسرة الحركة واما ان يكون ذلك بقياسه الى
القوة المدبرة للبدن اعني الطبيعة بان تضعف عن هضم الاغذية التي يتناولها الانسان فيفضل

منها في البدن فضولاً فيثقل حملها على البدن ولا يطيقها القوة لضعفها وان كانت الفضول ليست
بالكثرة التي تملأ البدن ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام وان يرى صاحب
ذلك في منامه كان عليه حملاً ثقيلاً ويكون البول بنفسجياً منصبغ والعرق في النوم كثيراً ولا يرى مع
هذه الحال انتفاخاً ولا تمدداً ولا حمرة في البدن والنبض عظيم وذلك لان الكثير الذي يثقل
هذا الكثير الذي يملأ الاعضاء لكنه كثير بقياسه الى ضعف القوة التي لا يطيق حمله فاما
العلامات الدالة على رداءة الاخلاط في البدن فانه متى كان الخلط الردي في البدن هو الدم
فان علاماته على الامتلاء الذي يكون بحسب الاوعية اعني ان صاحبه يجد كسلاً وثقلاً عن الحركة
والتهاباً وحمرة في الوجه وفي سائر البدن الا انه يعلوها اما كمودة واما صفرة ويكون عروق البدن
ممتلية والنبض مختلف قليل النظم ويجد في الفم حلاوة الا انه لما كان الدم ليس يعلو انه ممازجه
شيء من بعض الاخلاط الاخر صارت حلاوته يعلوها اما مرارة واما ملوحة او حموضة ويكون في
البدن حمى في ظاهره وربما ظهر مع ذلك بثور ويكون صاحبه قد تقدم فتدبر تدبيراً حاراً رطباً من
تناول الاغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار من اكل الحملان والحلاوات وان كان السن مع ذلك
سن الفتوة والزمان ربيع والبلد جنوبي كان ذلك اوكد للدلالة على غلبة الدم وكذلك لمن كان
يرى في منامه الاشياء التي الوانها حمر ومع ذلك لها نتن وعفونة وكانه يتناول اغذية حلوة وطعوم
مرارة او ملوحة كان ذلك اوثق للدلالة على غلبة الخلط الدموي الردي المزاج فاذا ظهرت هذه
العلامات فانها تنذر بامراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس والورم المعروف
فلغموني والجدري والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم والرعاف المفرط والرمد
وانتفاخ افواه العروق التي في المقعدة وما اشبه ذلك من الاعلال الحادثة عن الامتلاء من الدم
فاما العلامات الدالة على رداءة الاخلاط الاخر فانه متى كان الغالب على البدن الخلط الصفراوي
الردي فان البدن يصير مايلاً الى الصفرة والشقرة والشهوة للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك
مرارة في الفم ولذعاً وحرقة في فم المعدة حتى يغشي وكرب وقيء اشياء مرارية واسهال وعطش ويبس
في اللسان وغوور في العين وقشعريرة وبول احمر ناصع رقيق ونبض دقيق سريع متواتر ويرى في نومه
صفراً ونيراناً وان يكون الانسان قد تقدم وتدبر تدبيراً سخناً مجففاً بمنزلة الاكثار من الثوم و
البصل والخردل والعسل ونحو ذلك والاكثار من التعب والصوم والاستحمام وان كان مع ذلك الزمان
صيفاً والسن سن الشباب والبلد حاراً يابساً كان اوكد الدلالة على غلبة المرة الصفراء وان كان مع

بالقياس

ذلك يرى في منامه النيران والحريق والصواعق والاشياء الصفر وما اشبه ذلك دل على غلبة هذا
الخلط والذي يتوقع في مثل هذه الحال حدوث امراض صفراوية بمنزلة حميات الغب المحرقة والاورام
الحارة بمنزلة البرسام وذات الجنب الحادثة عن الصفراء واليرقان والاورام المعروفة بالنملة والحمرة
ونحوه والكبد وحرقة البول وورم الامعاء وقلة شهوة الطعام وكثرة العطش فاما العلامات الدالة
على الخلط السوداوي فهي ان يكون لون البدن اسود كمداً وان يجد صاحبه حموضة في الفم وجشاً
وقلة نوم وكثرة فكر وخبث نفس وتقطب وجه وقبضاً على فم المعدة وتظهر في بدنه البهق الاسود
ويكون النبض دقيقاً بطيئاً صلباً والبول ابيض رقيقاً وان يكون الانسان قد تقدم استعمال تدبير مولد
للسوداء بمنزلة الاكثار من لحم البقر والجزور والتيوس والباذنجان والعدس والكرنب وما
شاكل ذلك والكثير من التعب والتعرض للشمس واعراض الغموم والهموم وان كان مع ذلك يتفزع في
نومه ويرى احلاماً مفزعة هائلة بمنزلة الاشياء السود والظلم والفجيعة المنظر والمنتنة الرايحة كان
ذلك اوكد للدلالة على غلبة المرة السوداء وان يكون مع ذلك السن سن الكهولة والوقت الحاضر
خريفاً والبلد يابساً بارداً كان ذلك اوثق في الدلالة على المرة السوداء فاذا ظهرت هذه العلامات
فانها تنذر بحدوث امراض سوداوية بمنزلة الكلف والبهق الاسود والجذام والوسواس وذهاب
العقل والاورام الصلبة السرطانية وتقشر الجلد والثعلب وداء الفيل وحميات الربع واوجاع الطحال
وما شاكل ذلك من العلل السوداوية فاما البلغم الردي فمن علاماته الكسل وبطاء الذهن
والثقل والبلادة والاسترخاء وسيلان اللعاب وكثرة النفث وكثرة النوم وثقل الرأس
وبهق الوجه والبدن وميل لونهما الى البياض وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وقلة العطش
الا ان يكون بلغماً مالحاً وعلاماته ان يجد صاحبه في فيه طعماً مالحاً ويكون النبض من صاحب هذا
الخلط ليناً غليظاً بطيئاً والبول ابيض كدراً وان يكون الانسان قد تدبر تدبيراً مولداً للبلغم
والاكثار من الاغذية لا سيما المولدة للبلغم بمنزلة السموك الطرية والالبان والكشك ولحوم الحملان
والفاكهة الرطبة وما شاكل ذلك وترك الرياضة والاستحمام واستعمال الحمام بعقب الغذاء فان
كان مع ذلك السن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء والبلد بارداً رطباً كان ذلك اوكد للدلالة على
غلبة البلغم فان كان مع ذلك يرى في منامه كانه يصب عليه ماء بارداً وكانه يسبح او يرى الامطار
والانهار والثلوج او يعرض له الكابوس وما شاكل ذلك كان اوكد الدلالة على غلبة البلغم فاذا
ظهرت هذه العلامات انذرت بحدوث الامراض البلغمية بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة والصرع

والدوار والنسيان والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الامراض البلغمية ومنها ما هي ماخوذة من
الامور الخارجة فينبغي ان تقدم فتقسم الاسباب المحدثة لها مع ما يضادها قبل حدوثها على ما
نبينها ونشرحها في الموضع الذي نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الامراض ان شاء الله ومن
راى في منامه كانه في موضع نتن دل على ان في بدنه خلطا عفنا ومن ظهر في سطح بدنه من الاصحاء
الحكة والبثور دل على ان في البدن خلطا رديا فهذه الدلائل يستدل بها على بعض الاخلاط وغلبتها
على البدن

الباب الثالث في الدلائل الخاصية المنذرة بحدوث الامراض والعلل

فاما الدلائل الخاصية بكل واحد من الامراض المزمعة على الحدوث فمنها ما هي ماخوذ
عن الامور الخارجة عن الطبيعة فاما العلامات الماخوذة من الامور الطبيعية فهي انه متى تغيرت
حال من احوال البدن الصحيح عن الطبع وعما كانت العادة قد جرت عليه في الغذاء او الحال او الكم
فانه ينذر بمرض او بحال ليست بصحة ولا بمرض بمنزلة شهوة الطعام اذا تزيدت او نقصت او تحركت
قبل وقت العادة او بعدها او مالت الى الحمية لم تجر العادة بها او استلذت شيا لم يكن يستلذه
او كرهت شيا كانت تستلذه وكذلك شهوة الشراب اذا كثرت او قلت او مالت الى نوع لم تجر به العادة
ومالت الى الاشياء الحارة او الباردة وكذلك متى كان يبرز من البدن اكثر او اقل مما ينبغي او تغير عن
لونه او قوامه كالبراز اذا كان مقدارا لما يتغذى به او اكثر او تاخر عن الوقت الذي يخرج فيه
او كان رقيقا او ثخينا او اصفر او اسود او منتنا او ما اشبه ذلك والبول ايضا اذا كان اكثر من
مقدار الشراب او اقل او احمر او ابيض او غير ذلك من الالوان او رقيقا او ثخينا او منتنا او تاخر عن
عادته او تقدم وكذلك الريح يخرج من اسفل ان زادت او نقصت والعرق اذا كان اقل او اكثر
او تغير اللون والرايحة وايضا دم الطمث اذا كان كثيرا او قليلا او تغير اللون عما كان عليه
واذا احتبس فلم يجي وكذلك الدم الذي يجي من افواه العروق التي في المقعدة اذا كانت مستمرة
المقعدة والنوم اذا كان اكثر او اقل مما جرت به العادة او عرق في غير وقته والاحلام اذا كثرت
او قلت وكذلك العطاس والجشا والفضول التي تخرج من المنخرين واللهوات والوسخ الذي
يجري من الاذن اذا كان اقل او اكثر وخرج عن العادة في الوقت والحال وكذلك الجماع اذا تاقت النفس
اليه باكثر مما جرت به العادة او انقطعت شهوته وكذلك النسيان والبلادة الذي لم يطلع الا نادرا
عليها والحواس ايضا اذا ضعفت والبدن اذا زاد او نقص او مال الى بعض الالوان كالحمرة والصفرة
والكمودة ونحو ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت في مقدارها او وصفها او كيفيتها او حال من احوالها

التي جرت به العادة وكذلك الاحلام والرويا اذا راها الانسان دايما من نوع واحد او راى
في منامه رويا واحدة ثم انتبه وراى تلك الرويا بعينها فانها تدل على ان صاحبها ليس بباق
على صحته فهذه الدلائل كلها تدل على انه اما على الحقيقة مرض يحدث او حال ليست بصحة ولا مرض
ومن اراد معرفة ما يدل عليه هذه الاعراض التي ذكرناها فهو قادر ان يعرفه من الموضع
الذي ذكرنا فيه اسباب الاعراض فانه لن يخفى عليه ما ينذر به كل واحد من هذه الدلائل
التي وصفتها وقد ينبغي ان تتفقد هذه الاحوال كلها في الاصحاء وبحث عنها بالمسالة ايضا فانك
اذا فعلت ذلك لن يذهب عليك ما تريد ان يحدث في البدن حتى تنذر به وتعمل الحيلة في حسمه
باذن الله فاما الدلائل الماخوذة من الامور الخارجة عن الطبع فهو ما اصف لك انه متى وجد
الانسان مس الاعيا من غير تعب انذر ذلك بالحمى وكذلك متى عرق الانسان عرقا منتنا دل
على حمى تحدث وذلك ان النتن يدل على عفونة وكذلك يدل البول المنتن على حمى تحدث
بسبب العفونة اذا كان بالانسان حمى مع سعال واشتدت الحمى وبقي السعال انذر ذلك بخراجات
تحدث في المفاصل وذلك لان بقاء السعال يدل على بقية خلط لم ينضج وهو ان هذه المادة اكثر
ذلك يكون من هذا الخلط اذا انقلب على الدماغ واذا احدث بالانسان بحوحة في الحلق وحمرة
في الوجه كثيرة انذر ذلك بخراج يحدث واذا كثر البهق الابيض في البدن وعسر علاجه
انذر ببرص يحدث واذا كثر الثاليل في البدن انذر ذلك بخراج يحدث واذا كثرت
السلع انذر ذلك بحدوث الدبيلة ومن برا من مرض حاد وكل موضع من بدنه فانه ينذر
بخراج في ذلك الموضع يحدث ولا سيما اذا كان المرض الحاد فيه طول وكذلك اذا كثرت
البثور واذا دام الصداع بالكهول دل على العمى والوسواس السوداوي وذلك اذا ضعفت
الطبيعة عن اصلاح المادة فتنصب اما الى العين فيحدث نزول الماء واما الى بطون
الدماغ فيحدث الوسواس وكذلك اذا عرض الصداع والشقيقة لغير الكهول ودام بهم ذلك
دل على نزول الماء في العين والانتشار والشبه في ذلك ما تقدم ذكره واذا راى الانسان كانه
بقا او ذبابا قدام عينيه دل ذلك على حدوث الماء في العين واذا عرض الاختلاج في الوجه كثيرا
دل على حدوث اللقوة وذلك لان الاختلاج يكون من فضل لطيف وريح محتقن في عضل الوجه
فاذا انصب هذا الفضل الى العضل الكثيف احدث اللقوة واذا احدث الاختلاج في جميع
البدن دل على حدوث التشنج لان الاختلاج في هذه الحال يكون من امتلاء العصب واذا

عرض الخدر للانسان كثيرا فانه ينذر بالفالج وذلك لان الخدر كما ذكرنا حدوثه عن سدة
يكون في العصب فلا يجري القوة المحركة والحاسة الى الاعضاء على ما يجب واذا دامت السدة
وقويت احدثت الاسترخاء واذا عرض الكابوس للانسان او كثرة الدوار فانه ينذر بالصرع وذلك
ان الكابوس انما يكون من خلط غليظ بلغمي يغلب على البدن والدوار اكثر ذلك يكون من هذا
الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر في عروقه ولذلك صار هذان العرضان يتقدمان الصرع واذا
عرض للصبيان والاطفال حمى حادة وكانت الطبيعة يابسة معتقلة وعرض لهم سهر وبكاء وكانت
الوانهم مائلة الى الحمرة والكمودة والخضرة فان ذلك يدل على تشنج يعرض لهم واذا عرض للانسان
امتلاء مفرط وثقل في الراس وكدر في الحواس انذر ذلك بسكتة وذلك ان هذه الاعراض انما يكون من
امتلاء الدماغ من فضول غليظة واذا كثرت انصبت الى بطون الدماغ فسدتها وكان منه السكتة
ومن عرض له ما عرض من ضربة او سقطة اصابه على المكان سكتة وذلك ان الدماغ لحقه في هذه
الحال آفة او ينهتك ما ينبت منه من الاعصاب او النخاع فيتعطل الحس والحركة ومن اصابه
سبات ولم يسبقه صداع ووجع الفؤاد اذا اشتد عليه مرضه ذهب عقله ومن اصابه سهر في اول مرضه
ثقل في راسه فانه اذا اشتدت شوكة مرضه اصابه سبات واذا رايت عروق العين قد احمرت و
غلظت والوجه منتفخ عرض منه صداع فان ذلك ينذر بالبرسام وذلك ان هذه الاعراض انما تحدث
عن غلبة الدم على الدماغ فاذا امتلا منه حدث عنه الورم الحار واذا عرض للانسان غم وخبث
نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي وذلك ان الغم وخبث النفس عرضان
يحدثان عن المرة السوداء الردية واذا غلب هذا الخلط على الدماغ حدثت عنه هذه العلة
واذا كان الانسان يعرض له النزلات كثيرا فانه ينذر اما بعلة ذات الرئة او قرح يحدث
فيها او في الصدر لاسيما ان كان صاحبه نحيفا وصدره ضيقا لان النزلات وهي تسيل
من الدماغ الى الحنجرة والرئة والصدر فان كان هذا الخلط غليظا ونزل الى الرئة واحدث
فيها سددا احدث عن ذلك الربو فان كان الخلط حادا احرق هذه الاعضاء واحدث فيها قروحا
واذا كان صاحب ذلك نحيفا كان اقوى للدلالة على حدوث هذا المرض والاختلاج المتواتر
العارض في المواضع التي دون الشراسيف على اكثر الامر انه يحدث ورم في الحجاب واذا نفث
صاحب ذات الجنب المدة ولم ينق في اربعين يوما فان امره يؤول الى السل لان المدة اذا طال
مدتها في نواحي الصدر رشحت الى الرئة واثقلت اليها وارهقت فاكلتها لسخافتها واذا كان الانسان

يجد في الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا او نخسا او تمددا انذر ذلك بعلة تعرض للكبد
وذلك لان الكبد موضعه هذا الجنب وان وجد صاحبه ثقلا دل على سدد وان وجد نخسا
دل على خلط حاد او ورم حار وان مال البراز الى البياض ما هو انذر بيرقان يحدث
لان المرار في هذه الحال ليس ينبعث الى اسفل لكنه ينصرف مع الدم الى سائر البدن وذلك
يكون لسدة في المرارة واذا رايت الوجه منتفخا او الجفن الاسفل منتفخا انذر بالاستسقاء وذلك لان
القوة الهاضمة اذا ضعفت لم تبلغ الى هذه المواضع فلم تهضم ما يصير اليها من الغذاء فلذلك
يحدث النفخ واذا عرض للانسان مغص ووجع في حوالي السرة لا يسكن بدواء مسهل ولا بتكميد
وغيره ولا ينتفع من العلاج فانه ينذر بالاستسقاء الطبلي اذا اسقطت الشهوة مع غثيان او
رياح في الناحية اليسرى مما دون الشراسيف انذر ذلك بالقولنج وذلك لان البراز مع الحقنة
وربما فاق الى نواحي المعدة فاحدث غثيانا وقيئا ولان المعاء القولون اكثره موضوع في الجانب الايسر
واذا احتقن البراز احتقنت الرياح في هذا الموضع اذا لم تجد سبيلا الى الخروج واذا عرض في
القطن والخاصرتين ثقلا وتمددا فانه ينذر بعلة تعرض في الكلى فان كان مع ذلك وجع في
المواضع الخاصة به موقع خراج يخرج من خارج وان كان ذلك الوجع من داخل فموضع خراجا
من داخل واذا كان الانسان يبول بولا شبيها بالمرداسنج والآجر المسحوق فانه ينذر بحدوث
الحصى في المثانة واذا دام بالانسان حرقة البول فانه ينذر بحدوث قرحة في المثانة والقضيب
واذا كان بالانسان اسهال يجد معه مغصا وحرقة بالمقعدة انذر بسحج وذلك لانه يدل على ان ذلك
الخلط الخارج بالاسهال مراري حاد يقطع واذا دامت الحكة بالمقعدة انذر بالبواسير واذا حدث
بالمراة الحامل استطلاق البطن والح ذلك عليها دل على انه ستسقط وذلك لان استطلاق
البطن ينقص معه غذاء الجنين واذا انقص غذاؤه ثار تدفعه الطبيعة واخرجته واذا كانت
المراة حاملا وضمر ثدياها فانها تسقط وان ضمر احد ثدييها وكانت حاملا بتوام فانها تسقط
احد الجنينين فان كان الضامر الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الايسر اسقطت الانثى
لان غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واكتناز الثديين انما يكون من اللبن المتولد من دم الطمث
فاذا نقص دم الطمث الذي هو غذاء الجنين قل اللبن في الثدي وضمر واذا قل غذاء الجنين تحرك في
بطن امه وخرق الاغشية التي تعلق بها الرطوبات على جرم الرحم فيلذعه وتدفعه الطبيعة وتخرجه
ولان الجنين اذا كان ذكرا كان تولده في الجانب الايمن من الرحم واذا كان انثى ففي الجانب الايسر

فلذلك متى ضمر الثدي الايمن دل على ان غذاء الجنين الذكر قد قل فيسقط وكذلك ان ضمر الثدي
الايسر دل على ان غذاء الجنين الانثى قد قل فتسقط اذا انعقد المراة في ثديها دم على جنون يحدث بها
وذلك لان دم الطمث اذا صار الى الثديين ولم يكن بها قوة على احالته الى اللبن يبقى على حاله غير
مستحال الى طبيعته خبيثة سوداوية فترتقي منه بخارات حارة لذاعة الى الدماغ فاحدث هذيانا في
جنونا واذا كانت المراة ذات هزال مفرط وحملت فانها تسقط قبل ان تسمن وذلك ان المراة المهزولة
اذا حملت لم يبق طفلها باق على حالته لان التسمن لا يكون الا بعد ان ينصرف الدم في جميع الاعضا
واذا انصرف الدم في غذاء سائر الاعضاء بقي الجنين بغير غذاء فيموت ويسقط اذا عرض للمراة الحامل
ملو بين في الثديين اذن ذلك يوجع في الوركين والثديين والركبتين والعينين ولا يسقط فذلك
ان الصلابة التي تكون من كثرة الدم فيها فاذا كثر الدم تبع ذلك صلابة وتمدد فتدفع الطبيعة
دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضاء فيحدث فيها وجعا فلا يسقط الجنين لانه ليس يعدم غذاءه
الذي هو الدم واذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فان طفلها عليل وذلك لان
غذاء الجنين انما هو من دم الطمث فاذا كان دم الطمث يجري في اوقاته فان الجنين ضعيف لم يمكنه
اجتذاب ذلك الدم والاغتذاء به وكذلك اذا كان لبن الحامل يجري جريانا كثيرا واذا حلب منها
ما يخرج من اللبن غزيرا دل على ضعف الجنين وذلك لان اللبن كونه من الدم الطمث والعلة
في ذلك غلبة جريان الطمث واذا لم يرتق المراة النفساء من النفاس احدث لها مرضا لان ذلك
الدم المحتقن رديء اذ كان اجود ما فيه قد اغتذى به الجنين واكثر ما يعرض من هذه الحال ورم الرحم
او ورم في الكبد لا سيما متى كان الدم الذي انقطع عنه شديد الرقة فانه يدل على الصلابة
متى عرضت له جراحة فاطا بسببها ورم ثم غاب ذلك الورم دفعة وكانت الجراحة من خلف فانه
تنفتح او تمده واذا كانت الجراحة من قدام فانها تنجرح او ذات الرئة واختلاف دم او وجع او ذات
الجنب وذلك لان الورم اذا كان ظاهرا من الانسان يمنع حدوث الامراض الرديئة واذا غاب دفعة
مال الخلط المحدث للورم الى بعض الاعضاء الرئيسة فاحدث الامراض الرديئة فاذا كانت
الجراحة من خلف ابتدى في الظهر احدث تشنجا وتمددا لان هذا الموضع من البدن الغالب عليه
العصب واذا كانت من قدام اسفل المتعدد وما يليه احدث ذات الرئة وذات الجنب والنفخ و
يجري مجراه اذا امال الورم الى المتعدد والعرض حدثت ذات الجنب او ذات الرئة والنفخ فاذا مال
الى المعدة والامعاء احدث اختلاف الدم واذا احدث تشنجا وتمددا في الداخل فان الجانب الذي يلي خلف

الجراحة فيسترخي والموضع المقابل له ينتفخ واي الاعضاء سخن او برد فانه مريض وكذلك اي عضو
لم يحر فيه عرق فانه مريض وذلك لان الحرارة والبرودة الزائدة على الطبع العضو عن سبب من داخل كان
او من خارج توجب مرضا واما العرق فيكون من فضل حار في العضو

الباب الرابع في العلامات المنذرة بأوقات المرض

واذ قد اتينا على ذكر العلامات التي تنذر بحدوث الامراض والعلل التي في ابدان
الاصحاء فلننتقل على العلامات المنذرة بالسلامة من المرض والعلامات المنذرة بالهلاك في ابدان
المرضى فنقول ان العلم بهذه العلامات ينقسم قسمين احدهما العلم بالعلامات الكلية والثاني
العلم بالعلامات الكلية فينقسم الى ثلثة اقسام احدها العلم بالعلامات الدالة على اوقات المرض
والثاني العلم بالعلامات الدالة على الامراض الحادة المتطاولة والثالث العلم بامر البحران والعلامات
الدالة عليه ونحن ناخذ في ذكر العلامات الكلية ونبتدي من ذلك بذكر علم اوقات المرض اذ كانت
الحاجة بالطبيب اليه ضرورة بسبب وقت المنتهى واضطرار الطبيب الى معرفة هذا الوقت لسببين
احدهما بسبب تقدمة المعرفة بما يؤول اليه المرض وبامر البحران والثاني بسبب تدبير المريض
فاما سبب تقدمة المعرفة فان اكثر من يموت من المرضى فانما يموت في وقت المنتهى اذ كان اقوى
اوقات المرض وقد يموت المريض في وقت التزيد نادرا في وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض
الا من علة حادثة او خطا يقع في التدبير والخطا يعرض اما من قبل المريض واما من قبل الطبيب
واما من قبل خدم المريض اما من قبل المريض فاذا لم يقبل من الطبيب ما اشير به ويتبع شهواته واما من
قبل الطبيب اذا اخطا التدبير واما من قبل الخدم فمثل الضجة والوحشة وازعاج المريض وتحريكهم
اياه فيعاود المرض لهذه الاسباب فكثيرا ما يهلك المريض اذا كانت المعاودة صعبة واذا كان
المرض من امراض السلامة والقوة قوية تقدم الطبيب فانذر بان انقضاء المرض يكون في وقت
المنتهى فان كانت القوة ضعيفة لا تفي بالبلوغ الى وقت المنتهى استعمل الطبيب الاشياء المقوية
للقوة من الغذاء وغيره وان كان المرض من الامراض المهلكة تقدم الطبيب فانذر بموت المريض
في وقت المنتهى فان كانت القوة ضعيفة انذر الطبيب بموت المريض قبل المنتهى بحسب مقدار
الضعف في الكثرة والقلة فاما تدبير المريض فان المرض ان كان قد بلغ منتهاه لطف غذاء المريض لئلا
يشتغل القوة بالغذاء عن مقاومة المرض وان كان المرض لم يبلغ منتهاه غذا المريض لئلا تنحل قوته الى
وقت المنتهى واوقات المرض اربعة وهي الابتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط فاما وقت الابتداء فانه
يقال على ثلثة انحاء احدها الوقت الذي لا عرض له امني الا ان وهو وقت غير محسوس والثاني

الوقت الذي من ثلثة ايام وهذا غير صحيح في سائر الامراض لانه لا يصح في القياس والثالث الوقت الذي يحس المريض فيه بالتغيير ومس الثقل والتاذي بذلك الى الوقت الذي يبتدي فيه المرض بالنضج وهذا وقت الابتدا على الصحة واما وقت التزيد فهو من الوقت الذي يبتدي فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة والقوة ضعفا واما وقت المنتهى فهو وقت كمال النضج وهو الوقت الذي يقف فيه المرض فلا يزيد ويكون الاعراض على اصعب ما يكون فاما وقت الانحطاط فيكون بعد المنتهى عندما تسكن الاعراض وتاخذ في النقصان وتقهر القوة المرض ويستريح المريض الى ان يفضي مرضه ويستدل على هذه الاوقات من ثلثة اشيا وهي طبيعة المرض والاعراض اللاحقة له والنضج وعدمه اما من طبيعة المرض فانه ينظر في الاشيا التي باجتماعها يكون المرض وهي الاعراض الخاصية به مثل له ذات الجنب فان الاعراض الخاصية بها ما ذكرنا في غير هذا الموضع وهي الحمى والوجع والعسر و السعال وضيق النفس فان كانت هذه الاعراض متناولة وقت ابتدا المرض لم تتغير ولم تزد فالمرض في ابتدايه وان كان يزداد قوة وغلظا وبدن المريض يثقل عليه وقوته فان المرض في التزيد وان كانت قد انتهت في القوة والعظم ووقفت على ذلك وقتة فان المرض قد انتهى منتهاه فان نقصت عما هي عليه ووجد المريض مع ذلك راحة وخفة فان المرض قد انحط فاما الاعراض اللاحقة له فهي ان يحدث في بعض الحميات صداع وفي بعضها اختلاط ذهن وفي بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض متى ازدادت قوة كان المرض في الزيادة ومتى انتهت في القوة ووقفت على حال واحد ولم يتبين فيها زيادة دلت على منتهى المرض وان نقصت وحسن حال المريض مع ذلك دلت على ان المرض في الانحطاط فاما النضج فانه ان لم يظهر في المرض شي من علامات النضج لا في البول ولا في البراز ولا في النفث فان المرض في ابتدايه وان ظهر شي من ذلك اعني من علامات النضج فان المرض في التزيد ومتى كمل النضج فان المرض قد انتهى منتهاه وحينئذ يبتدي في الانحطاط ويبقى انحطاطه عند استراحة المريض وخفته فان كان المرض من الحميات التي تنوب بادوار نظرت في الاعراض اللاحقة لها في اوقات النوائب في زيادتها ونقصانها وفي النضج وعدمه كما ذكرنا وفي تقدم نوب الحمى وتاخرها وطولها وقصرها وطول مدة سكونها وراحة البدن منها وفي تساويها في التقدم والتاخر ايضا في الطول والقصر فانه متى تقدمت نوبة الحمى عن وقتها التي تنوب فيه دل ذلك على ان الحمى في التزيد وان تاخرت النوبة عن وقتها فان الحمى في الانحطاط والنقصان وهذا الباب ينبغي ان ينظر فيه جيدا فان كثيرا من الحميات في طبعها ان يتقدم نوبتها عن الوقت في كل دور وكثيرا منها ما

ان يتاخر وينبغي ان ينظر فان كانت الحميات يتقدم عن الوقت الذي من شانها ان يتقدم فيه فانها في الزيادة وان كانت يتاخر عن ذلك الوقت فان الحمى في الانحطاط واما الزيادة في طول النوبة وقصرها فانه متى كان زمان نوبة الحمى اطول مما كان فان الحمى في التزيد وان كان اقصر فان الحمى في الانحطاط فاما التساوي في النوبة فمتى كانت نوبة الحمى في وقت واحد وكان زمان اخذها متساويا فان الحمى قد انتهت منتهاها وان كانت الحمى لها في طبعها ان تتقدم او تتاخر وكان التقدم والتاخر بمقدار واحد فالحمى قد انتهت منتهاها فاما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقي من الحرارة خفيفا دل ذلك على ان الحمى في الانحطاط وان كان مدة زمان تركها قصيرا والبدن غير نقي ولا خفيف فان الحمى في التزيد وان كان زمان نوبة الحمى مساويا لزمان تركها وبقي على حال واحد ولم يصب المريض في وقت الخف خفة ولا راحة فقد انتهت الحمى منتهاها وينبغي ان تعلم ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة يكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتدا والتزيد في الامراض الحادة يكون قصيرا وكذلك زمان الانتها مع الانحطاط وذلك ان الخلط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية فهي اسرع في نضج المرض فاما الامراض المتطاولة فان زمان كل واحد من الاوقات الاربعة يكون طويلا وذلك لان الخلط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج يبطي فيها فيطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المتطاولة في زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة في الشتا تطول مدتها قليلا لان برد الهوا يجمد الاخلاط ويبطي بالنضج والدليل على ذلك قصر نوب حمى الربع والمواظبة في الزمان الصيفي والاوقات الحارة وطولها في الخريف والشتا والاوقات الباردة والحميات المطبقة اذا حدث بها بحران ولم يتم البحران فان مدتها يطول وذلك يدل على كثرة الخلط فاعرف ذلك ان شا الله

الباب الخامس في الدلايل التي يستدل بها على المرض الحاد والمرض المتطاول

فاما معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول فان الحاجة اليها لسببين احدهما بسبب تقدمة المعرفة بما يؤول اليه المرض والثاني بسبب تقدير الغذا للمريض اما بسبب تقدمة المعرفة فان الامراض الحادة يكون انقضاؤها بالبحران والامراض المتطاولة يكون انقضاؤها بالنضج واما بالتحليل فالطب في الامراض الحادة يجد بخلاص المريض او تلفه في وقت البحران وفي الامراض المتطاولة يجد بخلاص المريض بالنضج والتحلل وتلفه عند عدم النضج ونقصان القوة واعلالها واما بسبب تقدير الغذا فانه لما كانت الامراض الحادة يصير الى المنتهى

احتيج لذلك الطبيب الى ان تغذي باغذية لطيفة لئلا تشتغل القوة عن انضاج المرض بهضم الغذاء
وفي الامراض المتطاولة الى ان تغذي المريض باغذية غليظة لئلا تنحل قوة المريض في طول زمان
المرض فاذا انتهى المرض منتهاه غذي باغذية لطيفة فلهذه الاسباب احتاج الطبيب ضرورة الى
تقدمة المعرفة بالمرض الحاد والمتطاول فنقول ان المرض الحاد هو الذي يكون منتهاه في زمان يسير
ويكون معه خطر ولذلك قال بقراط ان القضية بالموت والحياة في الامراض الحادة ليس على غاية الثقة
وانما قال ذلك بقراط لما فيه من الخطر لصعوبة الاعراض لانه كما يرجى للمريض الحياة كذلك يتخوف
عليه من الموت وكما يخاف الموت يرجى الحياة وللامراض الحادة مراتب في الحدة فمنها الحادة في الغاية
القصوى وهي التي فيها البحران في اليوم الثالث والرابع او ما قبلها ومنها ما يقال لها الحادة بقول
مطلق وهي التي يأتي فيها البحران في اليوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة
وهي التي يأتي فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين وليس يقال لما كان انقضاؤه من الامراض
بعد الاربعين مرض حاد لكن مرض متطاول والمرض المتطاول يكون منتهاه في زمان طويل وانقضاؤه
لا يكون بالبحران لكن بالتحلل الذي لا يظهر للحس ونضج المواد المحدثة له وتحلله وهلاكه يكون بنقصان
القوة وعدم النضج والاستدلال على المرض هل هو من الامراض الحادة التي يكون انقضاؤها بالبحران
ام من الامراض المتطاولة التي يكون انقضاؤها بالنضج والتحلل يوخذ من نوع المرض ومن حركته
ومن النبض ومن السحنة وحال البدن ومن الاشياء التي يستدل بها … واما من نوع
المرض فان الحميات المحرقة وحميات الغب الخالصة وحمى سونوخس وسائر الحميات التي
تتبع اورام الاحشاء مثل السرسام وذات الجنب وذات الرئة والذبحة والتشنج والسكتة
كل ذلك من الامراض الحادة التي يأتي فيها البحران وحميات الربع ولا سيما الخريفية والنوبية
والحمى المواظبة والغب غير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة بلطوريا وطيسودس وغير ذلك
من الامراض البلغمية والسوداوية من الامراض المتطاولة التي لا يأتي فيها البحران واما حركة
المرض فانه متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والاذى والالم فيه اكثر دل ذلك على انه من
الامراض الحادة وان كان على خلاف ذلك فانه مرض متطاول واما من النبض فان النبض متى كان
عظيما سريعا او متواترا دل ذلك على ان المرض مرض حاد وان كان على خلاف ذلك اعني صغيرا
او بطيئا او متفاوتا فان المرض متطاول واما السحنة وحال البدن فانه ان يتبين في اول ايام المرض
نقصان في اللحم وجفاف في الوجه وتغير في اللون اما الى الحمرة واما الى الصفرة دل ذلك على ان المرض

من الامراض المتطاولة التي لا يأتي فيها البحران واما الاشياء التي يستدل بها فمن
الاشياء الطبيعية وهي سن المريض ومزاجه والوقت الحاضر والبلد وذلك انه متى كانت
التي ذكرنا ان يكون المريض شابا ومزاجه حارا والوقت الحاضر صيفا ومزاج البدن
والهواء في ذلك الوقت حارا كان ذلك اوكد الدلالة على حدة المرض وانقص من الدلالة على
تطاوله ومتى كان المريض كهلا او شيخا والبلد باردا والوقت الحاضر شتاء والهواء في ذلك الوقت
باردا كان ذلك اوكد دلالة على طول المرض وانقص من الدلالة على حدته فبهذه الاشياء يتعرف
المرض الحاد والمرض المتطاول فان كانت العلامات متوسطة في الاحوال التي ذكرتها فان المرض
متوسط في الاحوال التي ذكرتها فان المرض متوسط فيما بين الحاد والمتطاول فينبغي ان تستعمل في ذلك
جودة التمييز وان تقايس الدلائل بعضها ببعض في القوة والضعف فانك اذا فعلت ذلك امكنك
ان تعرف المرض الحاد من المرض المتطاول ان شاء الله

الباب السادس في معرفة البحران

فاذ قد شرحنا امر اوقات المرض الحادة والمتطاولة فنحن نذكر في هذا الموضع امر البحران
وسائر اسبابه فنقول ان السلامة من المرض والموت منه ما يكون بتغير المرض وانتقاله
اما ان يكون دفعة اعني في زمان يسير ويؤول بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت فما
آل منه الى الصحة يقال له بحران جيد وما آل منه الى الموت يقال له بحران رديء وهذا يكون
في الامراض الحادة واما ان يكون التغير قليلا قليلا في زمان طويل ويؤول بصاحبه اما
الى السلامة وذلك يكون بزيادة القوة ونقصان المرض قليلا قليلا عندما ينضج مادة المرض
وتحلل شيئا بعد شيء واما ان يكون التغير قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى الموت وذلك يكون
بنقصان القوة وزيادة المرض قليلا قليلا وهذا يكون عندما يذهب الاعضاء والرطوبات
فيجمد الحرارة الغريزية وهذان يكونان في الامراض المتطاولة واما ان يكون التغير فيما بين البطيء
والسريع ويؤول بصاحبه الى الصحة وهذا يكون بانقلاب المرض دفعة الى حال اصلح ثم
يتناقص قليلا قليلا ويزداد القوة الى ان ينقضي المرض واما ان يكون التغير متوسطا فيما
بين السريع والبطيء ويؤول ايضا بصاحبه الى الموت وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال اردى
دفعة ثم تضعف قوة المريض ويتحلل قليلا قليلا الى ان يموت المريض وهذان يكونان في الامراض
المتوسطة الحادة والمتطاولة واذا كان الامر على هذا فان اصناف البحران ستة احدها
تغير المرض دفعة الى حال اصلح ويقال له بحران جيد والثاني تغير المرض دفعة الى حال

اردى ويقال له بحران بدنى والثالث تغيير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى السلامة
ويقال له التحليل والرابع تغيير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى التلف ويقال له الذبول
والخامس التغيير الذي يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتناقص المرض قليلا قليلا حتى ينقضي جميع
البدن والسادس التغيير الذي يكون دفعة الى اردى ثم يضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى
يتادى باسره الى الهلاك ويقال له بحران مركب والبحران الجيد يكون في وقت تنتهي الامراض
الحادة عند ما يكون الاخلاط قد لطفت وتحركت الطبيعة لتميز الشيء الجيد منها من الرديء وفي
على دفع الشيء الموذي الرديء واخراجه من البدن والبحران الرديء هو الذي يكون في المنتهى
عند ما يقوى المرض على الطبيعة ويقهرها وهو كما قال جالينوس البحران تغيير سريع يحدث في المرض
صعوبة الاعراض وجهاد المريض ويؤول بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت اما قوله سرعة
التغيير فبسبب الحرارة من شأنها سرعة الحركة والاشتعال واما صعوبة الاعراض وجهاد المريض
فبسبب بلوغ المرض منتهاه في القوة وهيجان الخلط المحدث له وبسبب مقاومة القوة المرض
ومجاهدتها اياه وذلك ان القوة تنازع المرض وتجاذبه وتجتهد في قهره وغلبته ودفع مادته واخراجها
عن البدن وكذلك المرض يقاوم القوة ويجتهد في قهرها وغلبتها والظهور على القوة فمتى ظهرت
القوة على المرض كان البحران جيدا وسلم المريض ومتى ظهر المرض على القوة كان البحران رديا وهلك
المريض ولذلك سمي بحران بدنى لان معنى هذه اللفظة في لسان اليونانيين الحكم الفاصل لانه
يتبين في هذا الوقت للطبيب الحاذق الماهر الكثير الرياضة والمزاولة للامراض الحادة الى
الذي يؤول اليه حال المريض بمعرفته بمقدار حدة المرض ومقدار قوة المريض ولذلك ينبغي ان يعني
بمقدار قوة المريض فان في ذلك منفعة عظيمة في تقدمة المعرفة بما يؤول اليه حال المريض وليس
يمكن تعرف ذلك بالقياس لكن في الدربة وكثرة مزاولة المرضى زمانا طويلا والعلم بالامور
البحران ينقسم الى ثلثة اقسام احدها العلم بالشيء الذي به يكون البحران والثاني العلم بالايام التي
يكون فيها البحران والثالث العلم بالعلامات الدالة على البحران وهي الاعراض الصعبة التي تكون معه
فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب التاسع في معرفة الشيء الذي به يكون البحران اعني من تلقاء ع

فاما العلم بالشيء الذي به يكون حدوث البحران فهو ان القوة اذا قويت على المرض اما ان تستفرغ مادته
واما ان تدفعها الى بعض الاعضاء الضعيفة التي لا شرف لها واستفراغها المادة يكون اذا كان تجديد
الحمى وكانت المادة اعني الخلط المحدث للمرض لطيفة فقد يكون اما بالعرق واما بالقيء والاسهال

واما الرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امراة واما بخروج الدم من العروق التي في المقعدة
وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران في بعض الامراض اكثر منه في بعض بحسب المادة
المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو العليل فاما بحسب المادة فان العرق والاسهال والقيء
يكون بها بحرانات الامراض الصفراوية والمحرقة واما الرعاف وبعده الطمث وخروج
الدم من العروق الذي في المقعدة فيكون به بحرانات الامراض الدموية والحميات التابعة
لاورام الاحشاء اذا كانت من مادة حادة واما بحسب موضع العضو العليل فان علة السرسام
والبرسام اكثر بحرانها بالرعاف والعرق الكثير في الراس والرقبة والحمى التابعة لورم الكبد
اذا كان ذلك في الجانب المحدب كان اكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الايمن او بعرق سابغ عام
لسائر البدن او ببول نضيج فان كان الورم في الجانب المقعر كان البحران اكثر ذلك بالاسهال او القيء
او بالعرق او بادرار الطمث او باستفراغ دم من المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان
البحران بالرعاف من الجانب الايسر وذكر جالينوس في المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا ان بحران
الحمى المحرقة الخالصة وهي التي تكون من المرار الصرف اكثر ما يكون بالرعاف لان الحرارة تعينها
تدفع الدم في هذه الحمى الى العلو وتولد فيه ريحا كثيرا فيتفتح العرق واما دفع المادة الى بعض
الاعضاء فمثل ما يحدث فيها من الخراجات واما ورما رديا او تسويد بعض الاعضاء وذلك
يكون اذا كان المرض ليس بقوي الحدة وكانت المادة غليظة والقوة فيها بعض الضعف وكان
البول رقيقا واكثر ما يكون ذلك في الامراض التي بحرانها من بعد العشرين وذلك لان ما كان من
الامراض بحرانه بعد العشرين فان مادته باردة غليظة عسرة التحلل والنضج وكذلك يكون تمدد
المرض الى العشرين يوما وما بعده واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها الى بعض
الاعضاء فيحدث منه اما خراج واما ورم رديء واما تسويد بعض الاعضاء اما الخراج فان
يكون اما بعض المفاصل بمنزلة اليد والرجل او من كان في صحته كثير التعب او قد اتعب بعض
اعضائه فان الخراج يحدث في ذلك المفصل كما قال بقراط في كتاب الفصول انه صاحب الاعياء
في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله وقال ايضا في فصل اخر من كان قد تقدم واتعب عضوا
من قبل ان يمرض فان المرض يتمكن في ذلك العضو واما ان يحدث في بعض الاعضاء التي هي ضعيفة
بالطبع بمنزلة ما يحدث في اصل الاذن اذا كانت العلة في الدماغ وما يحدث في اللحم الرخو الذي
في الرقبة في علة الخوانيق او في اللحم الذي تحت الابطين في علة الصدر والرية وذات الجنب وبمنزلة

ما يحدث من ذلك في علم الاربعين في الحميات التابعة لورم الكبد او الطحال او غيرهما من الاعضاء
التي دون الشراسيف واما الورم الردي يحدث في العضو بمنزلة الاورام التي يسود معها الاعضاء
الحادثة فيها وهذا يكون في الحميات التي تتبع ورم الاحشاء فهذه الاشياء يكون انقضاء الامراض
الحادة وكل مرض ينقضي بغير هذه الاشياء فمن شانه ان يعاود لا سيما كان واذا حدث الورم في اصل
الاذن فلم ينضج ويتفتح فانه يجدد عودة المرض ويتمادى على حدوث جراحات في المفاصل ولذلك
ينبغي متى انقضى المرض من غير ان يحدث لصاحبه شي مما ذكرنا من الاستفراغات والخراجات والاورام
الا تثق بذلك منه ولا تومن المعاودة منه وان تستعمل في امره التوقي والتحرز الشديد وحسن التدبير
على ما سنذكره في موضع تدبير الناقهين من المرض فانك اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاود
وانقضى انقضاء تاما وان كان المرض قويا ودبرت المريض بهذا التدبير فانه يعاود الا انه
لا يكون قويا ويكون البرء منه سهلا وان اهملت التدبير ولم تدبره على ما يجب وتحرزه بما ينبغي
ان يحرز به وكان المرض ضعيفا عاود المرض باصعب مما كان عليه وان كان المرض قويا عاود
بصعوبة وخطر شديد فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب الثامن في معرفة ايام البحران

فاما الايام التي يكون فيها البحران فهو على ما اصف لك اقول ان البحران يكون في ايام معلومة ويقال لها
الايام الباحورية وهي اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر
والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون والرابع والعشرون
والسابع والعشرون والواحد والثلثون والرابع والثلثون والسابع والثلثون واليوم الاربعون و
ليس يكاد ان يكون انقضاء الامراض بعد الاربعين بحران لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر بقراط ان البحران
يكون في الستين والثمانين والى المائة والعشرين وقال ايضا في فصل آخر ان الامراض التي يحدث في
الصبيان منها ما ينقضي في سبعة اشهر ومنها ما ينقضي في سبع سنين ومنها ما ينقضي عند نبات الشعر
في العانة الا انه لم يذكر ان الامراض التي تنقضي بعد الاربعين يوما يكون بحران لان حركة
الامراض بعد هذا الوقت يكون بطيئة كما انه ليس يكون حركة البحران في الايام التي بعد العشرين سريعة
كتلك الذي يكون في الايام التي قبل العشرين والايام الباحورية هي هذه التي ذكرناها انها تبلغ الى
الاربعين فاما الايام التي فيما بين هذه الايام التي عددناها فليس يكاد يكون فيها البحران فان كان
في الندرة لم يتم وكان اما بحران سوء ردي مهلك واما انه يعاود فيه المرض بشر مما كان وهذه الايام
تحسب من الوقت الذي يحس فيه المريض بتغير الافعال والفترة اللاحقة لها والنقصان فيها فاما العلل

التي تلحق النساء بعد الولادة فانها تحسب من اليوم الذي يكون فيه الولاد على ما ذكر بقراط وايام البحران
تختلف في اربعة اشياء احدها في كثرة ما يحدث فيها من البحران وقلته والثاني في الانذار بما يكون بعد
والثالث في جودة البحران ورداءته والرابع في قوته وضعفه فاما اختلافها في كثرة حدوث البحران وقلته
فان من الايام الباحورية ما يحدث فيها البحران في اكثر الامر ومنها ما لا يحدث فيها الا في الندرة
ومنها ما يكون متوسطا فيما بين ذلك فاما الايام التي يحدث فيها البحران كثيرا فان بعضها يكون فيه
البحران اكثر من بعض ويجري امرها على اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا في الكثرة واما التي في
المرتبة الاولى فهي اليوم السابع والرابع عشر واما التي في المرتبة الثانية فهي اليوم الحادي عشر
والتاسع واليوم العشرون واما التي في المرتبة الثالثة فهي اليوم الرابع والسابع عشر والحادي و
العشرون واما التي في المرتبة الرابعة فهي اليوم الثالث والثامن عشر واما الايام التي يأتي البحران
فيها في الندرة فهي ايضا في اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا في قلة ما يأتي من البحران فيها فاما المرتبة
الاولى فهي اليوم الثاني عشر والسادس واما التي في المرتبة الثانية فهي اليوم الثامن والتي في
المرتبة الثالثة فاليوم السادس عشر والتي في المرتبة الرابعة فهي اليوم التاسع عشر واما الايام
المتوسطة في كثرة البحران وقلته فهي اليوم الثالث عشر والخامس عشر والرابع والعشرون والسابع
والعشرون فاما اختلاف الايام الباحورية في الانذار فان منها ما ينذر بما يكون في البحران
في اليوم الباحوري الذي بعده وهي هذه التي اصف فاليوم الرابع ينذر بما يكون من البحران في
اليوم السابع وبما يكون من رداءة الحال في اليوم السادس وذلك انه ان ظهرت في هذا اليوم علامة
صالحة بمنزلة النضج في البول والبراز والنفث واستفراغ بين كالرعاف او البدن وتقطير الدم من
الانف وصلاح بعض الافعال بمنزلة النبض والنوم او صلاح الذهن كان تمام انقضاء المرض
في اليوم السابع وان ظهرت علامة ردية بمنزلة صغر النفس والنبض وبرد الاطراف والعرق
المنقطع الذي لا يعم البدن وثقل المريض بعد ذلك فان موت المريض بعد ذلك فانه يكون
في اليوم السادس واليوم التاسع ينذر بالبحران الذي يكون في اليوم الحادي عشر وينذر بالرابع
عشر واليوم السابع عشر ينذر بالعشرين فاما اختلاف الايام في جودة البحران ورداءته فان من الايام
ما يكون البحران فيها جيدا ايا ما موثوقا بجودته والبحران الجيد هو الذي به يكون انقضاء المرض
ويكون قد تقدمه دلائل النضج ويكون سليما من الاعراض الردية التي يخاف منها بمنزلة الخفقان
ووجع الفؤاد ويكون ببعض الاستفراغات ويكون قد تقدم الانذار له بذلك وهذه الايام تتقدم

٣٨٧

بعضها بعضاً في الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ومن بعده الرابع عشر ومن بعد هذين في الجودة اليوم
الرابع واليوم العشرون ودون هذه في اليوم الحادي عشر ومن بعده السابع عشر ثم الخامس عشر ثم
الحادي والعشرون ومن بعد هذا اليوم الثالث ومن الايام ما يكون البحران فيها رديا والبحران الردي
هو الذي لا يتقدمه دلايل النضج ويكون الاعراض فيه صعبة رديه عظيمة الخطر وهو اليوم السادس
والثاني عشر فان البحران في هذين لا يكون معه استفراغ ولا يتقدمه انذار ويكون ناقصا اعني انه اذا
عاود فيه وينتكس المريض ومن بعد السادس والثاني عشر اليوم الثامن ثم اليوم العاشر ومن بعد
السادس عشر والثامن عشر فاما اختلاف الايام في قوة البحران وفي ضعفه فهو على ما اصف اقول
ان ايام البحران منها ما يجري امرها على ادوار معلومة وهي ايام البحران بالحقيقة ومنها ما لا يجري امرها
على ادوار معلومة فاما التي يجري امرها على ادوار معلومة فمنها ما يجب على جهة الاسابيع وهي اليوم
الرابع والسابع والحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون والرابع والعشرون وكذلك يجري
الامر الى ان ينتهي الاربعين على ما ذكر بقراط ان البحران الذي يكون بعد الاربعين يكون ادوا(ره)
في كل عشرين يوما الى المائة والعشرين فالبحران الذي يكون في الاسابيع اقوى ما يكون الى العشرين فاذا
جاوز اليوم العشرين ضعفت قوة البحران الذي يكون في الاسابيع ويكون القوة للبحران الذي في
الاسابيع والبحران الذي يكون في الاسابيع والاسابيع اقوى البحرانات واسرعها حركة فاما الايام
البحران التي لا يجري امرها على ادوار معلومة فهي الايام التي فيما بين الاسابيع وحركة البحران فيها دون
حركته في الاسابيع ودون قوة البحران منها ما يكون الى اليوم العشرين فاذا جاوز العشرين فلا يكاد
يحدث فيها بحران وان حدث كان ضعيفا والسبب الذي من اجله كان البحران الذي يكون في الاسابيع
والاسابيع اقوى واسرع حركة من غيره هو سير القمر وذلك انه لما كانت الكواكب السيارة سببا
لجميع ما يكون ويفسد في هذا العالم وكان كل واحد منها له خاصية في كون شيء من الاشياء وفساده
دون غيره وكان القمر خاصية الدلالة على الاشياء السريعة الحركة والتغير وله مع ذلك شركة مع
جميع الكواكب في تغييرات الاشياء لقربه ملكه من العالم السفلي وافعاله تظهر في كل شهر اكثر ذلك
في وقت اجتماعه مع الشمس وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها خمسة واربعون جزءا وهو شكل
نصف التربيع وهذا يكون في اليوم الرابع من وقت ستهله وفعله في هذا الوقت يكون ضعيفا وفي الوقت
الذي يكون بينه وبينها تسعون درجة ويقال لهذا شكل التربيع اعني ان يكون بينه وبينها ربع الدايرة
وهذا يكون في اليوم السابع من الاجتماع وفعله هذا الوقت يكون قويا وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها

٣٨٨

مائة وخمسة وثلثون درجة ويكون شكله شكل ثلثة ارباع الدايرة وهذا يكون في اليوم الحادي عشر
من الاجتماع وفي هذا الوقت يكون الدلالة اضعف من التي قبلها وفي الوقت الذي يكون بينه وبين
الشمس مائة وثمانون جزءا ويقال لذلك المقابلة وهذا يكون في اليوم الرابع عشر يكمل القمر حينئذ
يكون دايرة تامة وفعله في هذا الوقت يكون قويا وكذلك ايضا كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس
خمسة واربعون درجة او تسعون او مائة وخمسة وثلثون درجة يظهر فعله في تغيير الاشياء وهذا
يكون في كل اربعة ايام واذا كان القمر في هذه الاوقات سعودا احدث خيرا وصلاحا في
الاشياء التي يدل عليها وفي كثير من الاشياء التي يحدث في هذا العالم وان كان نحوسا احدث
شرا وفسادا ولما كانت الامراض الحادة من الاشياء التي يحدث في هذا العالم وكانت من
الاشياء السريعة الحركة والتغير وكان حدوثها عن نحسة القمر في مولد كل انسان صار اذا
تباعد القمر عن موضع المنحسة التي كانت في وقت المرض بخمسة واربعين جزءا قويت حركة المرض
وهذا يكون في اليوم الرابع واذا تباعد تسعون وهو شكل التربيع من موضع المنحسة وهذا يكون
في اليوم السابع ويكون حركة المرض اقوى واشد وكذلك يجري الامر في سير الباقي عن موضعه
في وقت المرض على مثال ما يجري في تباعده من موضع اجتماعه مع الشمس فان كانت حركة المرض
قوية في كل اربعة ايام كانت الدلالة لانصاف التربيع وان كانت في كل سبعة ايام كانت الدلالة
للتربيع فاما البحران الذي يكون في غير هذه الايام التي ذكرناها فاما ان يكون قبل الاربوع والاسبوع
الذي تقدم ان يحدث فيه البحران او بعده وهذا يكون اما لاسباب ترهق الطبيعة وتدفعها
الى ان يحدث البحران قبل الاربوع والاسبوع واما لاسباب تعوق الطبيعة عن تمام البحران
الذي تقدم ان يكون فاما الاسباب التي ترهق الطبيعة وتحثها فهي قوة المرض وسرعة حركته
ولطافة الخلط والهواء الحار الذي يلطف الخلط ويحرك المادة فيهيج الطبيعة بذلك الى دفع
مادة المرض وربما كان ذلك لخطاء يعرض في التدبير من غذاء حار او دواء حار او غضب يعرض
للمريض فيتقدم البحران والبحران الذي يحدث بهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة فان
كان مع ذلك علامات مذمومة يدل على الهلاك هلاك المريض وان كانت علامات جيدة يدل
على الخلاص فان البحران لا يكون تاما وربما يعود المرض وينكس المريض فاما الاسباب التي تعوق
الطبيعة عن حدوث البحران حتى يتاخر عن الاربوع والاسبوع الذي تقدم ان يكون فيه
فهي الهواء البارد الذي يمنع الطبيعة ويعوقها عن انضاج الخلط ودفعه والخطاء في التدبير هذا

الخطا يكون اما من الطبيب اذا اخطا في التدبير واما من المريض اذا لم يقبل من الطبيب فيتبع شهواته
واما من خدم المريض اذا استعملوا الصياح والضجر والفوت وجزعوا المريض ولذعوه فينهزم الطبيعة
لذلك وتضعف عن عملها وهذا الخطا ان كان عظيما وكانت العلامات تنذر بالخلاص منع ذلك
من حدوث البحران وطول المرض وان كانت العلامات تنذر بالهلاك فان الموت يتقدم واذا كان
الخطا يسيرا وكانت العلامات جيدة نقص ذلك من جودة البحران لضعفه وان كان المرض عظيما و
العلامات جيدة طول المرض وكثيرا ما يكون المرض لعظمه فيعرض خطا عظيم فيهلك المريض بذلك
وينبغي ان تعلم ان البحارين التي تتقدم عن اوقاتها يكون قوتها والتي تتاخر عن اوقاتها لا يكون لها قوة
ومما ينبغي ان تعلم ان الارابيع والاسابيع تحسب على جهتين اما بحساب اتصال واما بحساب انفصال فاما
ما يحسب من الارابيع على جهة الاتصال فالاسبوع الاول مع الثاني وذلك انك اذا انتهيت في العدد
الى اليوم الرابع وعددت منه كان الرابع هو السابع وكذلك اليوم الحادي عشر متصل بالرابع
عشر لانه الرابع من الرابع عشر والعشرون متصل بالسابع عشر لانه الرابع من السابع عشر والرابع والعشرين
متصل بالسابع والعشرين لانه الرابع من الرابع والعشرين وكذلك السابع والعشرين متصل بالثلثين لانه
اليوم الرابع من السابع والعشرين وكذلك الرابع والثلثون متصل بالسابع والثلثين لان السابع والثلثين
هو الرابع من الرابع والثلثين والسابع والثلثين متصل بالاربعين لان الاربعين هو الرابع منه
فاما ما يحسب من الاسابيع المتصلة فهي الاسبوع الثالث فقط لانه اليوم السابع من الرابع عشر فاما ما
يحسب على طريق الانفصال فالاسبوع الثاني منفصل من الثالث لانك اذا انتهيت في العدد الى السابع
وعددت اربعة من الثامن الحادي عشر وكذلك الرابع والعشرون منفصل من العشرين لانك اذا انتهيت
الى العشرين عددت من الواحد والعشرين والواحد والثلثون منفصل من السابع والعشرين فاما الاسابيع
فان الاسبوع الثاني منفصل عن الاسبوع الاول لان الاسبوع الاول ينتهي الى السابع ويحسب الاسبوع
الثاني من اليوم الثامن وينتهي الى الرابع عشر وكذلك الاسبوعان اللذان بعد العشرين يحسبان
بحساب انفصال اليوم الحادي والعشرين او الثامن والعشرين الى الرابع والثلثين فعلى هذا ينبغي
يحسب الارابيع والاسابيع فمن قبل جميع هذه الاشياء التي ذكرناها يختلف ايام البحران فاعلم
ذلك

الباب التاسع في معرفة العلامات الدالة على البحران

فاما العلامات الدالة على
البحران فمنها ما يدل على البحران الكاين ومنها ما يدل على البحران الحاضر فاما العلامات المنذرة بكون البحران
فهي سرعة حركة المريض وهيجانه وقوة الحرارة وظهور علامات النضج في البول والبراز والنفث

وعظم النبض وسرعته فان كانت الحمى من الحميات التي تنوب بادوار فتقدم نوبة الحمى وسرعة
حركتها وصعوبتها وان يكون مما ينوب غبا فان هذه العلامات كلها يدل على سرعة كون البحران
فان كان مع ذلك المريض شابا والوقت من اوقات السنة حارا ومادة الحمى صفراوية والقوة
قوية كان ذلك ادل على سرعة البحران فاما ان كانت العلامات على اضداد هذه اعني ان يكون
المرض ساكن الحركة والحرارة ضعيفة ولم يظهر شي من علامات النضج وكان النبض صغيرا بطيا
وادوار الحمى تتاخر وقوتها ضعيفة ويكون الحمى من الحميات التي تنوب في كل يوم او من التي تنوب
يوما ويوما لا والمريض كبير السن والوقت الحاضر من اوقات السنة باردا دل ذلك على تاخر
البحران وابطايه فان كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الاوله
دل على ان البحران لا يكون سريعا ولا يتاخر كثيرا فهذه العلامات يستدل على البحران الذي يريد ان
يكون قبل ان يكون فاما العلامات الدالة على البحران الحاضر فهي الاعراض الصعبة التي يكون مع
البحران وذلك انه يتقدم الاستفراغ والخراج الذي به يكون البحران قلق شديد واضطراب و
اعراض صعبة شديدة مخوفة عند من لم يكن متمرنا في معاينة البحران فان كان حدوث البحران نهارا
كان القلق والاضطراب ليلا وان كان حدوثه ليلا كان الاضطراب والقلق نهارا وهذه الاعراض
هي قلق المريض وتوثبه وتقلبه وتبدله الاماكن في استلقايه والصداع والسبات واختلاط
الذهن وثقل الحواس والغم والتخيلات الردية والظلمة وسيلان الدموع من غير بكاء وحمرة
العين من غير رمد وحركة اللحي الاسفل وحمرة الوجه وضيق النفس وخفقان الفواد ووجع [illegible]
وانجذاب المراق الى فوق واختلاج الشفة السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والنافض و[illegible]
والرعشة وعسر البول واحتباس الطبيعة والعطش الشديد وغير ذلك من الاعراض الصعبة فهذه
الاعراض يستدل على ان البحران قد حضر وذلك انه متى ظهرت هذه العلامات او بعضها ليلا
فانها يدل على ان البحران يكون في الليلة التالية للنهار ولكل واحد من هذه العلامات الدالة على
البحران اما ان تدل على بحران ردي واما ان يدل على بحران جيد فاما العلامات التي تدل على
البحران الجيد فهو ما كان في يوم من ايام البحران الجيدة على ما ذكرناه فيما تقدم وكان النبض مع ذلك
قويا وكان قد تقدمه نضج بين فانها متى ظهرت في مثل هذه الحال تبع ذلك احدى الاستفراغات
التي ذكرناها كان به ابرا العليل واما انتقاله الى حال اصلح فان كان مع ذلك الاستفراغ
من نوع الخلط المحدث للمرض ومن ناحية العضو العليل كان ذلك اوكد في الدلالة على البرء

الضلاع ويستدل على انواع الاستفراغ من الاعراض المتقدمه لكل واحد منها وذلك انه متى
عرض للمريض حمرة في الوجه والانف او ثقل في الصدغين او وجع في الرقبة وراى العليل قدام
عينيه لمعا وشعاعا وظلمة او احس فيما دون الشراسيف بتمدد دل على ان البحران يكون بالرعاف
فان عرض مع ذلك في الانف حكة او احمرار ولمع العليل بانفه دل على ان الرعاف لا يتاخر عن
ذلك الوقت كثيرا واذا كان العليل حدثا كانت الدلالة على الرعاف اقوى لان الدم في ابدان
الاحداث اكثر فاما الشباب والكهول والمشايخ فيهم يكون قليلا ومتى عرض للعليل وجع في
فم المعدة وثقل في الراس وغثيان وكرب ودوار وضيق وانجذاب المراق الى فوق دل ذلك
على ان كون البحران بالقي وذلك لان المرار يطفو في فم المعدة لخفته والوجع يكون لكثرة اللذع
في فم المعدة فان اختلج مع ذلك الشفة السفلى وكان ما دون الشراسيف باردا كان ذلك اوكد الدلالة
على القي واسرع حدوثا ومتى عرض للمريض اختلاط الذهن واحتباس البول والبراز وحمرة
في ظاهر البدن وعرض بخار حار يرتفع من البدن مع نداوة وكان النبض مع ذلك لينا شبيها بالموج
دل ذلك على ان البحران يكون بالعرق ومتى لم يظهر شي من هذه العلامات التي ذكرناها وكان
العليل يجد لذعا او ثقلا في اسفل السرة او قرقرة دل ذلك على ان البحران يكون بالاسهال
لا سيما اذا قل البول او احتبس لانهما موضع البول والغائط واذا عرض للعليل وجع وتمدد
في الظهر والقطن وكان العليل معتاده خروج الدم من المقعدة وكان دوره قد حضر
دل ذلك على ان البحران يكون بانبعاث دم من افواه العروق التي في المقعدة فان كان العليل
امراة وكان دور الحيض قد قرب فان البحران يكون بدرور الطمث واذا كان البحران باحد
هذه الاستفراغات وهو يوم من ايام البحران الجيد وكان قد تقدمه نضج حسن والنبض فيه
قوي ووجد العليل عقب ذلك خفا وراحة وسكنت الاعراض التي كانت مع
البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوي نبضه دل ذلك على ان البحران يكون جيدا
محمودا فاما العلامات التي تدل على البحران الردي فهي اضداد هذه وذلك انه ان ظهرت تلك
الاعراض التي ذكرناها او بعضها في يوم وليلة ليست من ايام البحران او ليست يوم بحران
جيد ولا يكون معه شي من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ
من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان البحران رديا مهلكا فان ظهرت
علامات البحران مع احوال متوسطة بين احوال البحران الجيد وبين احوال البحران الردي فان البحران

٤٩١

تام اعني ان المرض لا ينقضي لكن يتاخر انقضاوه الى الباحوري الذي يتلو بمنزلة ما يكون
البحران في اليوم السابع ولا ينقضي فيه المرض بل يبقى منه بقية يتاخر بحرانها الى اليوم الثاني
او اليوم الحادي عشر وان كان به انقضى المرض عاود المرض وانتكس المريض والنكس متى كان
مع اعراض ردية وضعف من القوة كانت ردية مهلكة وان كانت القوة قوية سلم منها المريض
وينبغي ان تعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر يتقدم كون البحران فيها فيحدث اما في
الخامس واما في السادس والامراض السليمة يتاخر بحرانها على الامر الاكثر بحسب قوة حدتها
وضعفها فاعلم ذلك ان شاء الله

الباب العاشر في العلامات الردية المنذرة بالموت

واذ قد بينا ما يحتاج اليه من اجناس الدلائل الكلية المنذرة بالسلامة والعطب التي هي اوقات
المرض وعلم المرض الحاد والمرض المتطاول وعلم البحران فنحن ناخذ في ذكر الدلائل
الجزوية المنذرة بالسلامة والهلاك في كل واحد من الامراض على ما ذكره بقراط في كتاب تقدمة
المعرفة وفي كتاب الفصول وفي غيره من الكتب وما ظهر لنا من كثرة مزاولتنا المرضى ومعاناتنا
من هذه العلامات فيهم ونبتدي اولا بذكر العلامات الردية المنذرة بالهلاك ثم من بعد
العلامات المنذرة بالسلامة بعد ان تعلم ان هذه العلامات الردية قد يفضل بعضها بعضا
في الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة جدا وبعضها متوسطة في القوة والضعف
وقد بين بقراط مرتبة كل واحد من هذه الدلائل في القوة والضعف بالفاظ الحقها بكل فصل
حيث يقول مهلك او قتال جدا والموت منه قريب فان ذلك يدل على الموت لا محاله وحيث يقول
ردي او منذر بسوء فان ذلك يدل على انه قد يمكن ان يتخلص المريض من مرضه لا سيما ان ظهرت به
علامة محمودة فحينئذ يجب ان يوثق بالسلامة من المرض واذا قال ردي جدا او منذر بسوء
جدا فان ذلك يدل على انه من يتخلص منه الا القليل وذلك اذا ظهرت معها علامات محمودة
فاما ان ظهرت معها علامات اخر من هذه العلامات علامتان او ثلاثة من غير ان تظهر علامة محمودة
فانه يدل على الهلاك ونحن نبتدي في وصف العلامات الردية من هذا الموضع ان شاء
الله فنقول ان من العلامات ما يدل على الهلاك في الامراض المتطاولة ونحن نذكر اولا العلامات
التي تدل على الهلاك في الامراض الحادة فنقول ان هذه العلامات منها ماخوذة من
الاعراض اللازمة على حالات البدن وجملته ومنها ماخوذة من الاعراض اللازمة على رداءة
الافعال ومنها ماخوذة مما يبرز من البدن ومنها ماخوذ من حالات الامراض والعلل فاما العلة

ح

تم

٤٩٢

الماخوذة من حالات البدن فهو ما اصف اما الوجه الذي لا يشبه وجوه الاصحاء فهو دليل
ردي وقوته وضعفه في الدلالة على الرداة يكون بحسب بعده عن الوجه الصحيح وقربه منه
والوجه الذي يكون قحلا متحشفا على المثال الذي ذكره بقراط وهو ان يكون الانف حادا والعينان
غايرتان والصدغان لاطيين والاذنان باردتين منقبضتين وشحمتا الاذن منقلبتين وجلده
الوجه متمدده ولونه كمدا او اخضر ويعلوه غبرة فانه يدل على الهلاك الا ان يكون العلامات
الاعراض حدثت بسبب تعب او اسهال او سهر او وجع شديد فانه يكون اقل رداة وذلك ان الوجه
يكون اقل رداة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة في الامراض المتطاولة عند التعب الشديد
والاستفراغ المفرط اما الاستفراغ والامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض للبدن وذوبان
الرطوبات من الاعضاء الاصلية والفضية وتحليلها اياه ونقصان الروح والدم في البدن فاما
التعب والسهر والوجع فلكثرة ما يتحلل من البدن من الروح والرطوبة والكتاب الذي فتضعف
لذلك الحرارة الغريزية والروح فلا يقويان ان يبلغا الى هذه المواضع اعني اطراف البدن لا سيما
الوجه فيظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه قليل الدم لبعده من القلب والكبد اللذين هما معدن
للدم والروح ولان العظام ايضا في الوجه كثيرة فاذا ذاب اللحم والرطوبات تحت العظام والجلد
واذا كانت هذه الاعراض تحدث في الامراض المتطاولة على طول المدة فانها اذا عرضت الامراض
الحادة وفيما بينها يسير دل على قوة المرض وعظمه فلذلك صارت يدل على الخطر والهلاك فمتى
كانت هذه الاعراض بسبب تعب او اسهال او سهر او وجع كانت اقل رداة وكذلك اذا كان لون
الوجه الردي انما اتى من برد شديد او بلد بارد او سن الشيخوخة كان اقل رداة الا ان يجوز
المريض ثلثة ايام وهذه الاعراض باقية على حالها فانها اذا كانت كذلك دلت على انها عن مرض
وانها ردية قتالة فان كان بياض العين احمر وعروقها كمدة او سوداء دل على الهلاك لا محالة وذلك
ان احمرار العين اذا لم يكن عن رمد فانه يدل على امتلاء الدماغ واغشيته من مواد دموية
وكمودة عروق العين وسوادها يدل على برودة العين وهذا دليل خاص على الهلاك فتوالى في
الامراض الحادة ردي اذا لم يكن من هذه الاسباب دل على مادة كثيرة انصبت الى العين فاذا
كانت العينان شاخصتين جامدتين لا تتحركان فان ذلك دليل ردي وذلك مما يدل على موت
العين وجمودها واذا كان بياض العين في النوم ظاهرا والجفنان منطبقين ولم يكن ذلك عن
بعض الاستفراغات ولا كانت تلك عادة المريض في صحته فان ذلك دليل ردي قتال اذ كان مما

يدل على ضعف الدماغ واذا كان الجفن والشفة والانف ملتوية كمدة فالموت قريب وذلك ان
هذه الاعراض يكون عن تشنج الدماغ والكمودة يكون من البرد والموت برد الاطراف في الحميات
المحرقة ردي لان ذلك يدل على ورم عظيم في الاحشاء واما بسبب اخلاط باردة كثيرة في الاطراف
واذا كان في اللسان سواد مع برد الاطراف دل على ان الموت قريب وذلك مما يدل على ان في المرى
والمعدة قروحا كثيرة واذا كانت الاصابع والاظفار خضرا يضرب الى الكمودة والنبض قد ضعف
فالموت قريب لان هذه الاعراض يحدث عن انطفاء الحرارة الغريزية فاذا اسودت كان
ذلك اقل دلالة على الهلاك من الخضرة والكمودة فان كانت القوة مع السواد قوية والمريض
محتمل لمرضه وكان ذلك في يوم من ايام البحران دل ذلك على السلامة وان المرض ينقضي بخراج او
بسقوط المواضع المسودة وذلك ان هذا المرض ربما كان من دفع الطبيعة للمادة المحدثة للمرض
الى بعض الاعضاء على جهة البحران ويستدل على ذلك بقوة المرض واحتماله لما به فهو علامة
محمودة واذا كان ذلك دل على السلامة واذا كان الامر على خلاف ذلك دل على الهلاك واذا كان
في بدن العليل قرحة متقدمة فاخضرت او اسودت فتلك علامة ردية وذلك لان العليل اذا
آل امره الى الموت فان العضو الماووف يموت قبل كل عضو لضعف الحرارة الغريزية فيه واذا
ظهر في الابدان في الامراض الحادة نقط صغار كحب الجاورس صفر ودبي وذلك انه يدل على ابطا
نضج المادة التي يتولد عنها واذا كان كبارا كان اقل رداة واذا حدث اليرقان قبل يوم السابع كان
ذلك دليلا رديا وذلك لان اليرقان الذي يكون قبل السابع فانما يكون لورم يعرض في
الكبد فيسد مجرى المرار الذي ينصب فيه المرار من الكبد الى المرارة واذا كان مادون
الشراسيف منهوكا كان ذلك رديا لانه يدل على جفاف آلات الغذاء وما يليها واذا كانت هذه
المواضع عالية مع وجع كان ذلك ايضا رديا لانه يدل على ورم واذا كان ظاهر البدن حتى ظاهر
بدنه باردا وباطنه يلتهب مع عطش او بدنه باردا او باطنه يلتهب مع عطش فان ذلك دليل
على الموت لانه دليل على ورم حار في باطن البدن وان الحرارة منعكسة نحو الورم ويصير الدم
اليه فيحرق باطن البدن واذا كانت الحرارة في بدن المحموم غير مستوية في جميع الاعضاء حتى
يكون الرأس حارا والكفان والقدمان باردين ونواحي البطن والجنبين قوية الحرارة كان
ذلك رديا لانه يدل على ورم حار في نواحي الدماغ او الكبد او المعدة اذا كانت الحمى خبيثة
فان ردائتها يكون في ايام البحران اذ يعود اقوى واذا كانت الحمى النائبة برد وشوب باصعب

ما كانت الحمى الذي خبيثة واذا احدث بصاحب المرض الحاد تهيج في الوجه والقدمين قبل الرابع
عشر كان ذلك دليلا رديا فاذا كان قد حدث بصاحب ذلك بي تماد فانه يموت لا محالة في اليوم
الرابع عشر او قبله لان ذلك يدل على فساد المزاج الكبد واذا كان بانسان حمى حارة قوية الحرارة
وسكنت الحرارة وطاب لمس بدنه وهنا من غير سبب يوجب ذلك اعني عرقا او رعافا او بولا او ادرارا
او غير ذلك من البحرانات دل ذلك على ان الموت سريع وذلك لان الحرارة يغوص الى قعر البدن
فيحترق باطنه والقوة الحيوانية تثب بكليتها الى دفع مادة المرض ولا يكون لها بها جلد فتسقط
ويموت المريض الحمى المحرقة اذا اشتدت في الارواح كان ذلك رديا من قبل ان البحران يكون
فيها في السادس وهو يوم بحران ردي فهذه صفة الدلايل الماخوذة من الاعمال فينبغي اصف
اذا كانت العينان تحيدان عن الضوء ويدمعان من غير ارادة فذلك دليل ردي وان كان مع ذلك
حركتهما كثيرة وهما مزورتان واحدهما اصغر من الاخرى فانهما علامات مهلكة وذلك لان احاله
العين عن الضوء يدل على ضعف القوة الباصرة الحادثة عن ضعف الدماغ لا عن غيره من اعضاء العين
وسيلان الدموع يدل على ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ فان كان ذلك في حمى محرقة وعلامات
ردية دل ذلك على الهلاك وان كانت الحمى بلغمية دلت على رعاف سيحدث فاما ازورار العين فيدل
على تشنج الدماغ لان تشنج العضل كما يعرض في الحول وصغر احدى العينين وكثرة حركتهما يكون مع عروض
عرضت العضل او الجنون وهذان المرضان دالان على الهلاك واذا كان الفم مفتوحا لا ينطبق فان
ذلك يدل على الهلاك فانه يدل اما على تشنج واما على ضعف القوة المحركة واذا وجدت العليل
ينحدر عن فراشه نحو قدميه كان ذلك دليلا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على ان القوة
التي عمل البدن قد ماتت فان وجدته مستلقيا على قفاه ورقبته يداه ورجلاه ممدودة فذلك ردي
الا انه اقل رداءة مما قبله وان وجدت العليل مكشوف القدمين وليسا ليس بالحار ويداه
ورجلاه مختلفة الشكل في استلقايه مضطربة فذلك دليل ردي لان هذه الاعراض ردية يدل
على ضعف في القوة وحرارة في الاحشاء يحدث له كربا ولذلك صار يكشف قدميه استلذاذا
الهواء البارد فان رايت العليل مستلقيا على قفاه ورجلاه منتشفان متشنجتان فذلك دليل ردي
من اجل ان هذا الاستلقاء ليس يفعله احد من الاصحاء واذا كان البدن ثقيلا مسترخيا و
اليدان والرجلان كذلك فذلك ايضا دليل ردي لان هذه الاعراض يدل على ضعف القوة
المحركة للاعضاء ونوم المريض على بطنه من غير عادة جرت له بذلك في صحته دليل ردي لانه

يدل على الم في نواحي البطن واذا رايت العليل في وقت منتهى علته يثوب للجلوس ويتعلق
بما وجد فذلك دليل مهلك وذلك لانه قد يجب في وقت منتهى المرض ان يكون العليل ساكنا
هاديا واذا كان بهذه الصفة كان ذلك مذموما جدا لا سيما في علة ذات الرية من اجل انه
يدل على كرب واختلاط عقل وعسر التنفس لانه يحتاج في صدره وريته بضيق شديد اذا استلقى
على قفاه لان اجزاء صدره يقع على الصلب فيعرض من ذلك ان يضيق الرية فلا يدخل اليه الهواء
بمقدار الحاجة فاذا جلس كان تنفسه اجود وتنفس الانسان والحمى من غير عادة جرت للمريض في
وقت الصحة مستند سباته دليل ردي وذلك ان هذا العارض يكون اما بالطبع اذا كان عضل
الكفين ضعيفا واما لانه يعرض لهما تشنج وهذا لا يكون الا ان يدل على الهلاك واما على آفة
نال الدماغ وهو يدل على الجنون فان عرضت هذه الاعراض والعقل مختلط كان ذلك دليلا
على الهلاك فان رايت يدي العليل في ذات الرية والبرسام والصداع يشيلهما نحو الوجه
كانه يصيد بهما شيا او يلتقط عيدانا او ينتف بهما زبر الثياب او ياخذ بهما تبنا من الحيطان
فذلك دليل ردي قتال وذلك لان حركة اليدين ليتناول به هذه الاشيا انما هو بسبب
التخيل ويراه الانسان قدام عينيه وذلك ان التخيل يعرض في الامراض من امتلاء الدماغ
من الاخلاط فيصعد منها شي الى العين ولذلك ما يدل على الهلاك واذا كان العليل يتخيل
له ويخيل كان انسانا اسود وحش الخلقة يوذيه او يريد قتله فان ذلك ردي وكذلك
ان رايت العليل ينادي باسماء الموتى فذلك دليل ردي وذلك لانه يدل على ان في الدماغ
اخلاطا محرقة سوداوية وان الدماغ نفسه قد نالته احتراق واذا رايت العليل يبكي في الامراض
الحادة فذلك دليل ردي وذلك لان البكاء يحدث اما من خلط سوداوي ردي واما لرداءة
النفس وضيقه الحلق وسرعة الكلام من الرجل الحكيم في الامراض الحادة دليل ردي لانه
يدل على الخروج الكثير من الطبع وكذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام دليل ردي و
كثرة الكلام من الرجل المتهور ليس بردي واذا لم يسمع العليل ولم يبصره قد ضعفت قوته فالموت
منه قريب لانه يدل على ان الحاس الاول قد ماتت منه القوى الحساسة واذا كان العليل
يرى في منامه في وقت اشتداد نوبة الحمى كان الثلج يسقط عليه فذلك ردي لانه يدل على
برودة الاخلاط الغالبة على البدن واذا كان التنفس متواترا كان ذلك رديا لانه يدل على
الم والتهاب لا سيما اذا كان تواتره احيانا ويسكن ثم يعود الى التواتر لان ذلك يدل

على ضعف القوة واستوخائها احيانا واذا كان عظيما متفاوتا كان ايضا رديا لان هذا النفس
يدل على اختلاط العقل واذا كان مع ذلك عسى ان النفس منه حار وجه بارد دل على الهلاك وقرب
الموت وذلك ان برودة النفس يدل على برد الحرارة الغريزية وموتها واذا كان النفس يخرج
في مجاريه كان ذلك دليلا رديا وذلك لانه يدل على ان عضل الصدر قد نالها التشنج بدخول
الهوا وخروجه يكون مضطربا متغيرا ونتن النفس ردي لانه يدل على عفونة في آلات النفس
الكبار في الامراض الحادة دليل ردي وذلك ان هذا النفس يعرض للصبيان في وقت يكون لضعف
آلات النفس فاذا عرضت للمشايخ دل على خلط سوداوي او آفة عرضت لاعضاء التنفس و
اذا كان العليل ينام بالنهار ويسهر بالليل كان ذلك رديا فان كان ينام في اول النهار والى
ان يمضي منه ثلثه كان اقل رداءة وذلك انه لما كان من عادة الناس بالطبع ان يناموا بالليل
وينتبهوا بالنهار وصار متى خالف الامر الطبيعي كان رديا الا ان يكون ذلك من عادة المريض
في صحته فان كان ذلك فليس برديء فان العليل لا ينام بالليل ولا بالنهار كان ذلك اردى وذلك
انه يدل اما على وجع شديد واما على اختلاط الذهن الحادث عن اليبس اذا كان النوم يحدث
وجعا فذلك من علامات الموت وذلك لان الحرارة الغريزية من شانها في وقت النوم ان تخلو
الى قعر البدن لهضم الغذاء واصلاح المواد واذا كانت مادة المرض قوية والحرارة الغريزية ضعيفة
قهرت المادة الحرارة الغريزية فازداد المرض قوة والمريض حال سوء اذا فعل المريض جميع ما ينبغي
ان يفعله ولم ينتفع بشيء منه فمرضه صعب شديد فاعلم ذلك وهذا في الدلائل الماخوذة مما يبرز
من البدن وهي اربعة انواع احدها الدلائل الماخوذة من البراز والثاني الماخوذة من البول
والثالث الماخوذة من النفث والرابع الماخوذة من العرق والقيء والرعاف تمم الفصل فاما الدلائل
الماخوذة من البراز فهي ان البراز الاسود والاخضر والمنتن والدسم في الامراض الحادة دليل
على الموت الا ان الاسود يدل على الاحتراق الذي في الاخلاط والدسم يدل على ذوبان الا
والشحم منه من قوة الحرارة والاخضر يدل على مرار زنجاري والمنتن يدل على شدة العفونة
البراز الرقيق المائي الابيض والشديد الصفرة والزبدي ردي لان رقة البراز يدل على
رداءة الهضم والابيض يدل على ان المرار ليس ينحدر الى الامعاء والعروق لكنه ينصرف الى ظاهر
البدن ويدل على يرقان والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار المرار الى العروق والامعاء والزبدي
يدل اما على غلظ الريح للبراز كالذي يحدث في البحر عند هبوب الرياح من الزبد الحادث عن

ضرب الامواج واما على حرارة مفرطة جدا كالذي يحدث في القدور عند الغليان واذا كان البراز
يشبه المني لزجا ابيض له واصفر كان ذلك دليلا رديا وذلك ان هذا البراز يدل على ذوبان
الشحم وما كان منه اصفر فانه يدل على ان الحرارة المذيبة للشحم قوية واما على ان الشحم قد عفن
واذا كان البراز مختلف الالوان اعني ان يكون احمر واصفر واسود كان ذلك رديا ويدل
على ان المرض يطول وذلك ان هذه الالوان اذا اجتمعت دلت على ان في البدن امراضا كثيرة
بسبب رداءتها يكون مدة موته وبسبب ان الطبيعة يحتاج الى زمان طويل في مقاومتها واصلاحها
يدل على طول المرض واذا كان البراز من ماء صرفا وقد هب على المريض شهوة الطعام فانه ردي
وذلك مما يدل على ان الاخلاط قد استحالت الى المرار وانقطعت شهوة الطعام وكذلك اذا
كان بانسان اسهال دم متقادم واشتهى من الطعام كان ذلك دليلا رديا وذلك انه اسهال الدم يحدث
عن سحج الامعاء واذا تمادت العلة تآكلت الامعاء وعفنت وتأدت الآفة لعفنها الى المعدة
وتخليها فتبطل لذلك شهوة الطعام واذا تبع اختلاف الدم حمى كان ذلك دليلا رديا لان ذلك
يدل على ورم حار عظيم في الاحشاء واذا خرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك من علامات
الموت لان هذا يدل على ان القرحة قد اكلت المعا وبلغت الى اجزاء الطبقة الثانية بجردتها
جردا شديدا واذا كانت الآفة تهدم القوة لم يكن البرء منها اذا كان مجيء البراز قليلا قليلا
متواترا فذلك ردي لانه يزعج المريض في كل وقت الى القيام متواترا فتضعف قوته لا سيما اذا
كان لذلك البرء الى التعرف اذا حدث بعقب اتلاف دم فان ذلك ردي وذلك ان الامعاء
تجرد بحدة المرار والبراز الاسود الذي يجيء من تلقاء نفسه كان مع الحمى او بغير حمى فانه من
اردى العلامات الا ان ينقص او يصغر وكذلك سائر ما يجيء عن البدن من البول والبراز و
النفث فانه اذا كان ردي اللون كانت دلالته رديئة الا ان يتناقص ويصغر وذلك ان سواد
البراز وغيره يدل على احتراق الاخلاط ورداءتها فان انتقص قليلا قليلا دل على قوة الطبيعة
وقهرها للمرض وافنائها الخلط وكل مرض يخرج في ابتدائه المرة السوداء من فوق او من اسفل فانه
يدل على الموت وذلك انه اذا خرج هذا الخلط الردي في ابتداء المرض دل على كثرته او على
ضعف القوة الماسكة وانما كان خروجه في اول المرض دالا على الهلاك لان القوة لم
يمكنها مقاومة الخلط ومن انهكه مرض حاد او مزمن او غير ذلك ثم خرجت منه المرة السوداء
فانه يموت من غد ذلك اليوم وكذلك ان عرض هذا للمراة التي تسقط فانها تموت من الغد

وذلك لان القوة في مثل هذه الحال قد سقطت وليس يظن بها انها دفعت هذا الخلط عن البدن
بقوة بل خروجه انما كان لكثرته فقط صاحب الحمى المحرقة اذا اعتقلت طبيعته كان دليلا رديا
لانه يدل على ان الحرارة قد صعدت الى فوق صاحب الاسهال اذا كان ما دون الشراسيف منه
رقيقا فهو على خطر وذلك لانه اذا كان ما دون الشراسيف منه ورما اضر ذلك بالمعدة والكبد
وغيرهما من آلات الغذاء واذا كان مع ذلك اسهال زاد في هذا الورم قد يفضي الى ضرر المعدة والكبد
وذلك مذموم يخاف منه الموت خروج الريح التي لها صوت ممن ليس من شانه هذا وممن ينبغي
ان يظهر منه شيء من ذلك في الامراض الحادة دليل ردي وذلك ان من كان ثابت العقل وجب
ان يظهر منه شيء فمتى خرجت منه ريح مثل هذه وفعل ذلك باختيار فانه يدل على وجع شديد في نواحي
البطن فان كان ذلك من غير اختيار منه فهو يدل على اختلاط الذهن والحالتان جميعا مذمومتان
فاما الدلايل الماخوذة من البول فاذا كان البول اسود في الرجال او النساء دل على الهلاك
وكلما كان البول الاسود اقل فانه يدل على فناء الرطوبة التي في الدم او على ان الآلات الجاذبة للبول
قد ضارت في حد البول فاما في الصبيان فالبول الرقيق المائي ردي وذلك ان البول الاسود
يكون من احتراق الاخلاط عن شدة الحرارة فهو يدل لذلك على الهلاك في جميع الاسنان الا
انه لما كان بول الصبيان بالطبع غليظا فيه رسوب كثير لشدة القوة المغيرة في ابدانهم وانضاجها
للمواد ومن شان المواد اذا نضجت ان تغلظ كالذي يعرض للبزاق في ذات الجنب والمخاط في
الزكام والمدة في الخراج فانها كلما كانت اغلظ كانت انضج فاذا كان بول الصبيان رقيقا مائيا
مدة من الزمان طويلة كان ذلك رديا ودل على الهلاك لمضادته للبول الطبيعي واذا كان في
البول ثفل اسود راسب في اسفل القارورة او غمامة تهوي الى اسفل دل ذلك على الهلاك
لان الثفل الاسود يدل على شدة الاحتراق او شدة البرد فان كان راسبا اسفل القارورة
او تهوي الغمامة الى اسفل دل ذلك على قوة المرض وعظمه وقهره للقوة كما ان الثفل الابيض
الاملس الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك الثفل الاسود اذا كان بهذه الصورة دل على عدم النضج
والبول المائي الرقيق في الامراض الحادة ردي مهلك وذلك ان هذا البول يدل على عدم النضج
وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ويدل ايضا على تراقي البخارات والمرار الى علو البدن وعلى
اختلاط ذهن سيحدث فان كان ذلك والذهن مختلط دل على الهلاك وذلك لان المرار يكون
قد تمكن من الدماغ واحرقه فان طالت مدة المرض والبول بهذه الصفة وظهرت علامات

دل على السلامة والذهن سليم فانه يدل على خراج يحدث فيما دون الشراسيف وذلك ان المرض
اذا طالت مدته دل على ان الاخلاط المحدثة غليظة باردة عسرة النضج والطبيعة اذا قويت
على هذه المادة دفعتها الى اسفل لانه ليس يمكنها ان تحللها والبول الثخين المثور الذي لا يصفو
وان صفا كان ما يرسب فيه قليلا دليل ردي وذلك انه يدل على قوة الحرارة الخارجة عن
الطبع حتى يحدث شبيها بالغليان وعلى ضعف الحرارة الغريزية حتى تخور فلا يمكنها انضاج
الاخلاط فاما البول المنتن الغليظ فهو ردي وذلك لان المنتن يدل على العفن والغليظ
يدل على غلظ الخلط وان الطبيعة تضعف عن اصلاحه واذا كان في البول ثفل راسب
شبيه بجلال السويق مع حمى قوية كان ذلك رديا واردى منه الثفل الشبيه بالصفايح
او الشبيه بالنخالة وذلك ان هذه الاثفال يدل على ذوبان الاعضاء فاما الثفل الشبيه
بجلال السويق فيكون اما من احتراق الدم وانطباخه واما من ذوبان اللحم اذا انجرد الاجزاء
التي منه من شدة الحرارة فصارت صديدا وجفت الاجزاء الصلبة وصارت بمنزلة ما يقلى
على الطابق فاما الثفل الشبيه بالصفايح فيكون اما من انجراد الاعضاء الصلبة ولذلك هو
اردى من الشبيه بالسويق فاما الشبيه بالنخالة فيدل على انجراد العروق فلذلك صار هذا
اردى وينبغي ان تعلم انه ربما خرجت هذه الاثفال من المثانة والكلى فلا يدل على الهلاك
ويعلم ذلك مما يجده العليل من الالم والوجع في نواحي هذه الاعضاء فان لم يكن ذلك وكانت
الحمى قوية والعلة في جميع البدن والعلامة صحيحة للرداءة فهذا البول ردي لانه يدل
اما على احتراق وفناء الرطوبة واما على ضعف القوة الدافعة فاما القيء فان كان اسود و اخضر
شبيها بالزنجار كان ذلك رديا فان كان مع ذلك منتنا دل على الموت والسبب فيه ما ذكرناه
آنفا من البراز والبول من شدة الاحتراق او شدة البرد فان تقيا الانسان هذه الالوان
كلها كان ذلك ادل على الهلاك وذلك لان هذا يدل على ان المواد الردية قد كثرت
فان كان منتنا كان ذلك اقوى في الدلالة على الهلاك لموضع العفونة فاما النفث فما
كان منه ينفثه العليل في علل الصدر احمر او اصفر صرفا ولم يكن مخالطا للريق وكان خروجه
بسعال شديد كان ذلك رديا وذلك لان النفث الصرف يوجب غلبة ذلك الخلط المنفوث
وشدة السعال يدل على غلظ ذلك الخلط واجتهاد الطبيعة في اخراجه فان كان النفث اخضر
وزنجاريا كان اردى وذلك لرداءة الخلط الاخضر والزنجاري كما قد بينا آنفا عند ذكرنا كلامنا

البراز والنفث الكمد ردي واردى من هذه كلها النفث الاسود اذ كان هذا اللون يدل على
شدة الاحتراق واللون الكمد يدل اما على حرارة قوية واما على برد المزاج وكل نفث لا يكون معه
سكون الوجع فهو ردي لا سيما اذا كان اسود وكل ما كان به سكون الوجع فهو محمود وذلك انه يدل
على ان الشيء الذي في الصدر من الخلط ردي كثير وان الطبيعة ليس تقدر على نفثه وكذلك على
اتيانه وكل نفث يكون به سكون الوجع فهو محمود وما كان من النفث في اصحاب السل قليلا
قليلا بكد شديد فهو اخبث واقل برءا لانه يدل على ضعف القوة وفجاجة المادة وما كان
من النفث كثيرا ونفثه اياه بسهولة فهو اقل رداءة والطول سرع فاما العرق فانه متى كان في
يوم ليس بيوم بحران ولم يكن في سائر البدن ولم يكن به الحمى ولم يخف به بدن العليل بل بات
بحاله فان ذلك ردي فان كان العرق مع ذلك باردا وكان في الراس والرقبة فقط كان
مع ذلك اردى فان كان مع حمى حادة دل على الموت فان كان مع ساكنة ليست بالحادة اذن بطول
من المرض وذلك لان العرق البارد يدل على برد الاخلاط وضعف الحار الغريزي واذا
حدث العرق قبل دلائل النضج دل اما على كثرة الرطوبة واما على ضعف من القوة الماسكة
واذا تبع الاشتعال والكزاز دل ذلك على شدة المرض وقوته وان ذلك انما يكون بسبب شدة
العلة والبدن فاما الرعاف فما كان منه قطرات وكان اسود فانه يدل على الهلاك وذلك
لان هذا يدل على انه قد حدث في الدماغ ما عرف اعني انه قد عرض فيه ورم دموي وقد
تسدد فيه الدم لا سيما ان حدث هذا في الحميات المحرقة فان حدث ذلك في يوم بحران فاما
ان يموت صاحبه بسرعة وان يتخلص كان خلاصه بعد كل زمان طويل بحدوث بحرانات
اخر فان سال من انف العليل دم ما احمر او اصفر فان ذلك ردي قتال لان ذلك يدل على ان
الدماغ قد غلب عليه المرار الردي فاحرقه فهذه صفة الدلالة الماخوذه من الاعراض والعلل
من الشيء الذي يبرز من البدن فاما العلامات الماخوذه من الاعراض والعلل فهو ما اصف
المرض الذي يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان اصعب منه او في موضع اشرف منه فهو ردي
جدا واذا وجد العليل وجعا شديدا في الراس ودام فيه مع الحمى وظهرت فيه احدى دلالات رديه
دل ذلك على الموت لا محالة وذلك ان الوجع الشديد في الراس مع الحمى يدل على ورم حار في الدماغ
واغشيته فاذا كان مع ذلك علامة رديه دل على ان القوة قد قهرها المرض فان لم تظهر علامة
رديه دل ذلك على ان المريض يتخلص بما فيه من الرعاف والخراج يحدث في هذه الحال من كان شابا

ولم يكن قد اتى على المريض عشرون يوما فان كان المريض قد جاوز العشرين كان هلاكه او شفاؤه
خلاصه يكون بالخراج واذا دام الصداع وثقل الراس والرقبة بصاحب البرسام اصابه كزاز
وقيا مرارا شبيها بالدم ولم يلبث ان يموت وذلك لان الصداع يعرض بسبب حدة المرار
المتراقي الى الدماغ والكزاز يعرض بسبب يبس الدماغ واغشيته والقيء يكون بسبب كثرة
المرار الاصفر الردي وغلبته واما سرعة موته فلخبث مرضه وقوته ولان موضع العلة شريف
واذا كان المريض ضعيف القوة فانه حين يعرض له القيء والكزاز يموت واذا كان قويا فان
موته يتاخر الى يوم الثالث اذا اختلط الذهن بسبب ضربة على الراس فاعلم ان ذلك ردي
وذلك لان الدماغ وبطونه قد لحقته واذا حدث بالدماغ جراحة ونفذت الى البطون دل
على الموت وذلك لان بطون الدماغ تحوي الروح النفساني فاذا وقعت الآفة بها بطل
الروح وبادت الحيوة واذا عرض عن شرب الشراب اختلاط الذهن وتشنج كان ذلك
رديا وذلك لامتلاء بطون الدماغ من بخارات الشراب واتخامه فاذا حدث مع ذلك تشنج
دل ذلك على ان الشراب لكثرته قد غمر الحار الغريزي واخمدها واذا حدثت السكتة بسكران
بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى في الساعة التي يحل في الساعة فيها خماره وذلك
لان السكات في مثل هذه الحال يحدث عن امتلاء بطون الدماغ والاعصاب من الشراب فـ
لما كان في الشراب لطافة بها يتحلل ما يحدث من الامتلاء في الوقت الذي يتحلل فيه الخمار وكانت
الحمى ايضا متى حدثت لطفت المادة وحللتها صار متى لم يتفق في الساعة التي يحل فيها خماره ولا
يحدث حمى تشنج ومات لعظم الآفة ومتى عرض له وهو صحيح بغتة وجع في راسه ثم اسكت على
المكان وعرض له غطيط فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى وذلك لان السكتة
كما ذكرنا يكون عن امتلاء بطون الدماغ من فضل غليظ والغطيط اذا حدث في السكتة دل
على قوتها وعظمها وذلك لان الآفة لقوتها قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قال بقراط
السكتة اذا كانت قوية لا تجاوز السابع وقال في فصل آخر اذا كانت السكتة قوية لم يمكن
برؤها فاذا كانت ضعيفة لم يسهل برؤها لان السكتة من الامراض الحادة التي يكون انقضاؤها
وها
في اليوم الرابع والسابع ولان العلة في عضو شريف لا يمكن ان تجاوز هذا الوقت ولا يحمل الدماغ
الصبر على الامراض الصعبة اكثر من هذه الزمان فان حدثت حمى حللت الفضل و
لطفته فزال بذلك المرض واذا عرض مع الحمى للطبقة القرنية وجع شديد في داخل الاذن

كان دليلا رديا وذلك لان الوجع الشديد في هذا الموضع يوجب ورما حارا قد عرض في عصب النخاع
فيتادى الالم الى الدماغ لقربه منه ولذلك يعرض معه اختلاط الذهن فيكون منه الهلاك وقد
يموت قوم ممن يعرض لهم هذا الالم بغتة كالذي يعرض في السكتة فان كان المريض شابا فانه يموت في
الاسبوع الاول وذلك ان الحمى في هذه السن يكون اقوى بسبب قوة الحرارة وكثرة المرار في هذا السن
فان كان المريض شيخا فان موته يكون بعد ذلك بكثير وذلك لان الحرارة في هذه الحمى في ابدان المشايخ
يكون اضعف لضعف الحرارة وقلة المرار في ابدانهم ولهذا السبب يكون الخطر على المشايخ اقل لانه
بسبب تطاول المرض ربما تقيحت اذانهم فسلموا واما الشباب فيموتون من قبل ان يتقيح اذانهم للسبب
الذي ذكرنا فان تقيحت اذانهم وخرجت المدة منها وظهر مع ذلك علامة محمودة رجي لهم السلامة
فاذا ظهرت في اللسان بثور وكان كالحمص وبردت الاطراف دل ذلك على ان الموت قريب وذلك
لا بد لعلى ان المري والمعدة وما يليها قد عرضت فيها تلك البثور واذا ظهر في الرقبة ورم اسود
فيه نفاخات مع اختلاط الذهن او سهر او سوء تنفس كان ذلك رديا لان المرار المحدث لذلك
ردي ومتى ظهرت في الحلق قرحة مع حمى دائمة كان دليلا رديا لا سيما ان ظهرت مع ذلك علامة
رديئة مذمومة فان ذلك يدل على خطر وذلك لان القرحة في هذا الموضع تمنع من الازدراد وبسبب
الوجع ويمنع من استنشاق الهوا فيختنق العليل ويموت اذ كان المختنق يحتاج الى هوا كثير بسبب
الحرارة وكذلك اذا عرض للمحموم اختناق بغتة ولم يقدر ان يبتلع الا بكد فان ذلك يدل على
الموت ومتى عرض للمحموم تعويج الرقبة وعسر عليه البلع ولم يظهر في رقبته انتفاخ دل ذلك
على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على انه قد حدث في المري او في العضل المستبطن له
ورم والورم قد جذب العصب او النخاع فانجذبت منه الفقار فاعوجت لذلك رقبته واذا
كانت بالانسان ذبحة ولم يظهر معها في الرقبة ولا في الحلق شي من الورم والحمرة وكان الوجع شديدا
واذا اراد التنفس انتصب قاعدا ولا يمكنه الاضطجاع فانه يموت في الاسبوع الاول او قبله وذلك
انه لم يتبين الورم في ظاهر الرقبة ولا في داخل الحلق في الموضع الذي فيه منفذ المري والحنجرة
دل على ان الورم من داخل الحنجرة وانه قد سد مجرى النفس فيختنق العليل لذلك ضرورة
فاما انتصاب النفس في هذه العلة فلان العليل اذا استلقى على قفاه سقطت الاعضاء التي من
قدام على التي من خلف فتنسد مجرى النفس حتى يحتاج العليل الى ان ينتصب رقبته ليتسع مجرى
النفس فاما الذبحة التي على هذا المثال الا ان معها حمرة وورما في الحلق فانها اقل

الا ان قتلها ابطا من ذلك وذلك لان الورم في هذه الذبحة يكون في طرف الحنجرة والمري
فيكون الوجع فيه اقل وانتصاب النفس ليس بالصعب فيتاخر لذلك هلاكه فاما الذبحة
التي يحمر معها الرقبة والصدر فانها اطاق واحرى ان يسلم منها العليل الا ان تغيب
الحمرة الى داخل دفعة وذلك لان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة دل ذلك على
ان المادة قد دفعتها الطبيعة الى خارج وسلم داخل الحنجرة فمتى غابت الحمرة الى داخل
دفعة دل على ان العلة قد صارت الى الحنجرة والرية وكان ذلك مهلكا فان كان غيوبه
الحمرة في يوم من ايام البحران وظهر في ظاهر البدن خراج او قذف العليل شيا من المدة دل ذلك
على السلامة من المرض فانه كان غيوبه الحمرة من غير ان يظهر شي من هذه العلامات وقد كان
العليل كانه قد صار وجعه دل ذلك على الموت او على عودة من المرض وانما يجد العليل راحة
من الوجع لان الورم يصير الى الرية والرية ليس بحساسة فلذلك لا يحس بالالم واذا عرض
الانسان ذبحة ويخلص منها فمال الفضل الى رئته فانه يموت في سبعة ايام وذلك لان
الرية لا يحتمل نزول الافة بها اكثر من سبعة ايام اذا اختنق الانسان من هواه وغيره ولم يتبين
كان قد ظهر في رقبته زبد فانه لا يخلص من الموت وذلك لان الخناق اذا وقع على الحلق وضغط
الحنجرة وقصبة الرية امتنع الهوا من الدخول والفضل الدخاني من الخروج فيتراكم الفضل
الدخاني على الرية والقلب وتروم الرية اخراج ذلك وتروم مجاهدته يسيرا فيخرج الشي اليسير
من البخار ويخرج معه رطوبة لطيفة وهو الزبد لان حدوث الزبد انما يكون من الريح
والرطوبة في هذه الحال كما يحدث عند امواج البحر اذا ضربته الريح فيحدث عنه الزبد
من كان به ذات الجنب ولم ينفث شيا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه ان يتنفس وهو
مضطجع فانه يموت وذلك يكون بسبب عظم الورم وضعف القوة عن انضاجه ودفع ما يحصل
فيه ولان اجزا الصدر يقع في وقت الاضطجاع على الورم فتنسد مجاري النفس فيعرض لذلك
انتصاب النفس وما كان من اوجاع ذات الجنب لا يسكن عند البصاق والنفث ولا عند الفصد
والدوا المسهل والكميد وغيره من العلاج والتدبير كان رديا لانه يوول الى القيح وذلك
ان كل ورم حار لا ينضج بالادوية النافعة والمحللة فان امره يوول الى جمع المدة واذا احدث
القيح في ذات الرية وذات الجنب والمرار بعد ما لبث على البصاق حتى ينفث العليل مرة
مرارا ودمه مرة او ينفثهما جميعا فذلك دليل ردي وذلك مما يدل على ان الطبيعة قد عجزت

عن انضاج الهدم وانه ليس يمكنا ان يحيل كل المادة الى المدة لرداة الخلط واذا كان نفث
المدة ابتدا في اليوم السابع فان العليل في الرابع عشر الا ان يظهر علامة محمودة يتاخر الموت الى
السابع عشر وذلك لان اليوم السابع يوم بحران ومن شان الامراض ان ينقضي فيه بعض الاسباب
كما ذكرنا في غير هذا الموضع فان ظهر فيه علامة ردية وازداد المريض فيه سوءة حال دل على الموت
كما انه لو نقصت المدة في هذا اليوم لدل على التقلاح للسبب الذي ذكرنا وصار يموت في اليوم الرابع
عشر لان هذه الدلالة تمثاله في هذا اليوم فان ظهر بالمريض علامة دل على الخلاص فان المريض
يتاخر موته الى اليوم السابع عشر او اليوم العشرين على حسب قوة الدلالة في التقلاح فان ظهرت
دلالة ردية مكان الدلالة المحمودة فان المريض يموت في التاسع او الحادي عشر على حسب
قوة الدلالة في الهلاك وضعفها اذا اسود موضع من الجنب في صاحب ذات الجنب فالموت
اليه سريع وذلك لان المادة الردية تتادى من داخل الى خارج لغلظها والتسواد دليل على رداة
المادة ومتى حدث عن ذات الجنب ذات الرية فان ذلك دليل ردي لان الخلط الذي قد حدث
عنه ذات الجنب اذا كان كثيرا لا ينقيه الصدر صار منه شي الى الرية فعظمت الآفة على هذا
الاعضاء الجليلة وينبغي ان تعلم ان اكثر من يموت من اصحاب القيح الحادث عن ذات
الجنب وذات الرية الكهول والمشايخ فاما سائر انواع القيح كقرحة السل والاورام التي تكون
فيما بين الترسيف فان الاحداث يهلكون فيها اكثر وذلك ان ذات الجنب وذات الرية
يحتاج صاحبها الى قوة تنفث بها ما يجتمع في صدره وريته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها
نفث هذه الاشيا بالنفث ولان الحمى لا يكون فيهم قوية لا ينالهم من الاذى مثل
ما ينال الاحداث فاما الاحداث فصاروا يتخلصون من ذات الجنب وذات الرية لقوتها
يمكنهم نفث ما يحصل في صدورهم ودنائهم من القيح لسهولة ولان حرارتهم قوية صارت
تنال الاورام آخر يتبعها حمى حتى ياتي الى اعضائهم الاصلية تتفنى رطوباتهم وتحلل قواهم
ومن كان به ذات الجنب وذات الرية فحدث به اسهال فذلك مذموم ولا سيما ان حدث ذلك
به قبل السابع وذلك لان الاسهال ليست مما ينقى به الصدر والرية بل يضعف القوة لا
يمكنها ان يدفع مادة المرض بالنفث فاذا حدث الاسهال قبل السابع كان ذلك دليلا على ان
الطبيعة لم تقو بعد على دفع المادة وانضاج المرض وانما حدث ذلك من ضعف القوة الماسكة
وكذلك اذا حدث بمن به السل اسهال فانه يموت والسبب فيه ضعف القوة الماسكة وان

الاعضاء

الاعضاء الاصلية هو ذايق وب ويحل واذا ظهر بمن ذات الجنب وذات الرية خراجات
في نواحي بدنه وكان ما ينفث بالبصاق مر الخروج قليل المقدار غير نضيج ولم يظهر في البول شي
راسب محمود دل ذلك على ان المفصل الذي حدث به ذلك الخراج يرم لان المادة تكون باقية
على حال رداتها فان غابت الخراجات والحمى لازمة والنفث على حالته من عسر الخروج وقلته
فان المريض يختلط عقله ويموت لان هذه الاعراض يدل على ان المادة الردية قد رجعت
الى مواضعها ومتى حدث الكزاز فيمن به ذات الرية او ذات الجنب كان دليلا رديا وذلك
لان المادة في هذه العلة كثيرا ما تنحدر الى الصدر والرية فتكون الموضع العليل شديد في ذاته
من كان به قيح في صدره وخرجت منه مدة شبيهة بالدردي والحماة فانه يموت وذلك لان
المادة لم ينضجها الطبع ويحيلها الى طبيعة الاعضاء الاصلية فقد بقيت رداتها اذا كان ما
ينفثه صاحب السل منتن الرايحة حين يلقى على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان نتن
النفث يدل على تعفن الاخلاط التي فيها واذا اشتد ت الرية كان الهلاك والموت واذا
احتبس النفث من صاحب السل دل على الموت وذلك لانه يدل على ضعف من القوة والمدة
اذا لم تنفث اكلت الرية وصارت الى نواحي القلب وكذلك متى كان بانسان اسهال ردي
منتن له الوان الاسود والاخضر والمنتن ثم احتبس دل على الموت لان هذه مواد ردية
اذا احتبست ولم تخرج افسدت الاعضاء اختلاط الذهن من صاحب السل دليل ردي
لانه عرض غريب اذا انقطع شعر الراس من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب الموت
وذلك ان هذين العرضين يدلان على ضعف القوة الماسكة وفناء الرطوبة اذا حدث الصداع
باهل السل فذلك دليل ردي لانه عرض يدل على تصاعد المادة الردية الى الدماغ صاحب
السل اذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردي لانه يدل على فناء الرطوبة التي فيما بين اجزاء
الاعضاء اذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا غير نضيج وكان نفثه اياه بكد فان موته سريعا
واذا كان ما ينفثه كثيرا بسرعة كانت حياته اطول ومدته ابطا وذلك لان النفث الكثير
السهل الخروج يدل على قوة قوية تنقي الرية من القيح ومادة نضيجة قليلة الغلظ واللزوجة
واما النفث القليل العسر الخروج فيكون عن ضعف القوة عن تنقية الرية ومن غلظ الخلط و
لزوجته من نصيبه غشي مرارا كثيرة من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاة وذلك لان حدوث
الغشي من غير سبب ظاهر يكون عن اخلاط ردية تنصب الى نواحي القلب واذا تطاول المرض

فى انصباب هذا الخلط ضعف القلب وانصبت مادة قوية عرضت الحرارة الغريزية وانطفائها اذا
عرض للانسان خفقان شديد دائما فانه يموت فجاة وذلك ان الخفقان انما يكون اما عن سوء
مزاج يعرض للقلب واما عن مادة تنصب اليه فاذا دام ذلك على القلب حتى تقوته وانطفاء
حرارته اذا احدثت فى الصدر جراحة ونفذت الى تجويفه ونواحى القلب دل ذلك على الموت
لا محالة اذ كان الصدر والقلب معدن الحياة اذا احدث بصاحب الحمى فواق وحمرة فى العين
كان ذلك دليلا رديا لان الفواق هو تشنج يعرض للمعدة ويكون من امتلاء ويكون من استفراغ
واذا احدث مع الحمى دل ذلك على انه من استفراغ وهو اردى من تشنج الامتلاء واذا احمرت
العين دل ذلك على ان الآفة قد تراقت الى الدماغ وكذلك متى حدث الفواق عن الاسهال
وغيره من الاستفراغات الاستسقاء الذي يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان معها حمى ودام
فانه ردى قتال وذلك لانه لما كان الاستسقاء حدوثه عن برد الكبد وضعف القوة المولدة
للدم وكان شفاؤه بالتسخين واستعمال الادوية الحارة كانا متى استعملنا هذه الاشياء زدنا
فى قوة الحمى والالم اذ كان الالم انما يكون اما بسبب ورم حاد واما بسبب لذع حرارة الحمى وان
استعمل الاشياء المبردة لتسكين الحمى زدنا فى الاستسقاء فيهلك لذلك المريض فى اكثر الاحوال
واذا احدث بصاحب الاستسقاء سعال فذلك ردي جدا وذلك انه اذا كان السعال بسبب غلبة
الرطوبة على الرئة فيضر بها فان كان عن ذلك السبب فرداءته اقل اذا احدث بصاحب الاستسقاء
اسهال مرى فذلك ردي وذلك انه لما كان حدوثه عن مادة باردة صار متى استفرغ من البدن
المادة الحارة قويت مادة المرض فهلك المريض واذا احدث فيما دون الشراسيف ورم حار
وكان مع ذلك العينان تتحركان حركة متواترة دل ذلك على جنون سيحدث وعلى خطر وهذا مما
يدل على ان العلة والورم فى فم المعدة والحجاب ولذلك ما يوجب اختلاط الذهن بمشاركة
هذين العضوين للدماغ بالاعصاب ومما يدل على حركة العينين اذا كانتا مشاركتين الدماغ
واذا كان فى المعدة والكبد والطحال ورم حار كان ذلك رديا وان كان عظيما دل على الهلاك
وذلك لان هذه الاعضاء شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا نالها آفة كان رديا
وان كانت الآفة عظيمة بطل فعلها فدل على الموت واذا احدث عن ورم الكبد عظيما حادا
حتى يتادى الآفة الى المعدة فيتولد فيها مرار كثير يلذعها فيحدث الفواق واذا كان الورم
الذي دون الشراسيف على عضل البطن لم يدل على خطر الا ان يكون عظيما وذلك لعظم

الآفة وعجز الطبيعة عن مقاومته وكل الاورام التى فيما دون الشراسيف فى اول الامر تدل على
خطر فان جاوزت العشرين يوما والحمى باقية والورم لم يتحلل فانها تتقيح وما كان من هذه الاورام المتقيحة
ليس له راس محدد بل راسه عظيما عريضا فهو يدل على خطر لان ذلك يدل على كثرة المادة وعجز
الطبيعة عن دفعها الى الخارج فاذا انفجر الورم وكان انفجاره الى الداخل حدث عنه ذبول النفس و
سقوط القوة وكان الخطر شديدا واذا كان انفجاره الى الداخل والى خارج كان ذلك دليلا على الموت
لان الانفجار اذا كان الى داخل والى خارج يدل على عظم الآفة جميع الاورام اذا كانت عظيمة
مستطيلة صلبة دلت على خطر وعلى الموت وذلك بسبب عظم الآفة وقوتها وقهرها الطبيعة واذا
كان بانسان استسقاء فى كبده ثم انفجر ذلك الماء الى الفضاء المعروف بالصفاق امتلاء بطنه ماء
ومات لان الاستسقاء الذي يكون فى الكبد انما هو نفاخات يحدث فى الغشاء المجلل الكبد مملوة
ماء فاذا انفجرت هذه النفاخات انصبت الى الصفاق او الى الثرب فتمتلى به هذه المواضع ماء
صديدا فاكل الغشاء وعفنه فيهلك لذلك المريض من بط او كوي من المستسقين او المتقيحين فجرى
منه من المدة والماء شيء كثير دفعة فانه يهلك وذلك لان كل استفراغ كثير دفعة يحل القوة
ويضعفها حتى لا يمكن ان يتلافى لانه يخرج مع الماء من الروح مقدار كثير من كان به ورم
خرج منه مدة شبيهة بالدردي او بعكر الزيت كان ذلك دليلا مهلكا وذلك لان المادة
لم تعمل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصيرها مدة بيضاء صاحب اليرقان اذا كانت كبده قد [illegible] فذلك
دليل ردي وذلك مما يدل على ورم صلب والورم الصلب فى الكبد يؤول امر صاحبه الى الاستسقاء
فى اكثر الاحوال اذا كان فيما دون الشراسيف من مراق البطن دبيلة مزمنة فى اصحاب الاسهال
المزمن فذلك ردي لانه يدل على فناء الرطوبة من آلات الغذاء وجفافها واذا احدث بها هلك
اذا احدث عن القولنج المعروف بايلاوس قي وفواق فذلك دليل ردي فان كان معه تشنج دل ذلك
على الهلاك وذلك ان هذا النوع من القولنج تنسد معه الامعاء الدقاق فلا يمكن الطبيعة دفع
البراز الى اسفل فيدفعه الى المعدة فيخرج بالقى فينال المعدة آفة وتتادى تلك الآفة الى الدماغ
فيحدث عنه التشنج واختلاط الذهن وهذان عرضان مهلكان متى حدث به من تقطير البول القولنج
المعروف بايلاوس فانه يموت فى سبعة ايام الا ان تحدث به حمى فيجرى منه بول كثير وحدث
هذا الفصل فى المقالة السادسة من فصول بقراط وجالينوس تعذر عليه الوقوف على السبب
فى ذلك فانكر انه لبقراط متى كان بانسان وجع فى المقعدة مع الحمى وتراقى ذلك الوجع الى الحجاب

وسكن من المواضع السفلية كان ذلك دليلا قتالا ولا سيما ان ظهر ادى دلالة ردية فان ذلك دليل
على الموت لا محالة وذلك لان الاوجاع في هذه المواضع مع الحمى تكون من ورم حار فاذا ارتقى ذلك
الورم الى الحجاب احدث اختلاط الذهن لمشاركة الحجاب الدماغ وكان ذلك قتالا فان حدث
ادنى دلالة ردية كان الموت لا محالة فان حدث دلالة محمودة قويت القوة على انضاج المرض
وال الامر فيه الى النضج متى كان في المثانة ورم صلب وكان مع ذلك حمى لا تفارق كان ذلك قتالا
وذلك لان الورم الحار اذا حدث في المثانة ضغط الماء فلم يخرج البراز فاذا كانت مع حمى دائمة
ووجع كان ذلك قتالا الا ان يبول المريض بولا نضيجا وفيه ثفل فيسلم بذلك فاذا لم يكن من ذلك
شيء ولم تزل الحمى كان الموت ربما اتى في الاسبوع الاول او قبل ذلك اذا حدث بالمراة الحامل
الورم المعروف بالحمرة في الرحم كان ذلك من علامات الموت اذا حدث بالمعدة او الكبد او الكلى
او المثانة جراحة وكانت عظيمة دلت على الموت فاما متى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرا وقد رايت
جراحة وقعت بالامعاء وكان البراز يخرج منها فبرا صاحبها ورايت جراحة وقعت على الدماغ
ونفذت الى الغشاء الرقيق فعالجت صاحبه من ذلك وبرا واما جالينوس فانه ذكر انه راى
وقعت به جراحة في نواحي كبده وقطعت طرفا من الحدب كبده فبرا منها فاما متى وقعت جراحة الحجاب
المقعر او المحدب فليس يعيش صاحبها فاما المثانة فمتى وصلت الجراحة الى تجويفها لم يمكن ان
يبرا لان جرمها عصبي لا يكاد يلتحم فاما الكلى فلانها لحمية كانت الجراحة ليست بالعظيمة ربما
يتصل نفعها في التحم وتبرا اذا عرض في الحمى المطبقة نافض شديد وكانت القوة ضعيفة فانه يدل
على الموت وذلك لان النافض اذا كثرت على البدن الضعيف اذهبته وفرقته بالعرض ويزداد
ضعفا وسقطت القوة اذا عرض في الحمى الالتهاب في المعدة وخفقان فذلك علامة ردية وذلك لان
الخفقان يعرض لفم المعدة لكثرة المرار ورديئة واذا كان في عضو من الاعضاء ورم او وجع هاج
بعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك على الموت وذلك لان الحرارة تنعكس الى داخل
البدن ونواحي القلب والمعدة فتلهبها واذا حدث في الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك دليلا
رديا وذلك لان التشنج يحدث في هذه الحال عن استفراغ الرطوبة وجفافها ولذلك صار ردي
اذا حدث الفواق من احد الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقيء والاسهال وغير ذلك
كان دليلا رديا وذلك لان الفواق هو نوع من التشنج يحدث عن الامتلاء والاستفراغ وما
حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو ردي عسر جدا عسر البرء ومن اصابه التمدد فانه يموت في اربعة

ايام فان تجاوزها فانه يبرا لان التمدد من الاعراض الحادة فبحرانه يكون في الرابع اذ كانت القوة
لا يحتمل التعب عن تمدد الاعصاب مدة هي اطول من هذا اذا حدث عن استفراغ الدم اختلاط
الذهن والتشنج فذلك مذموم وذلك لان الدم اذا اسرف في الاستفراغ حدث عنه اليبس وحدث
عن اليبس التشنج واذا تادت الافة الى الدماغ اختلط الذهن ويخاف على العليل الموت اذا عرض
في البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك ردي لان الورم في باطن البدن اذا كان
المرض غير ملايم لطبيعة المريض ومنه الوقت السنة فذلك ردي وصاحبه على خطر وذلك
لان مزاج المرض قد قاوم مزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوة وشدة ولذلك انما
يدل على خطر لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض فهذا ما اردت ان اذكره من الدلايل الردية
والدلالة على الخطر والمنذرة بالهلاك **الباب الحادي عشر في العلامات
المنذرة بالخلاص من المرض** واذ قد ذكرت سائر الدلايل والعلامات الردية ما كان منها دالا
على خطر وما كان منها يدل على خطر وما كان منها يدل على الهلاك فيجب ان يذكر الان الدلايل الدالة
بالسلامة من المرض التي يوثق معها على العليل الموت وهذه الدلايل كما ذكرت منها ماخوذ
من حال البدن في هيئته وقوته ومنها ماخوذ مما يبرز من البدن ومنها ماخوذة من طبيعة
المرض فاما الدلايل الماخوذة من حال البدن فهو انك متى رايت وجه المريض شبيها بوجه
الاصحاء لا سيما الوجه الذي كان عليه في صحته فان ذلك دليل على السلامة من المرض وذلك
ان كثيرا ما يكون هيئة وجه المريض الطبيعية الجفاف والانخراط واحتداد الانف واللون
الرصاصي وبعض الالوان الردية فاذا كان في حال مرضه لم يتغير من تلك الحال لم يدل على
حال تخلفه بل على السلامة واذا كانت الحرارة في بدن المريض مستوية في جميع البدن فيه
دل ذلك على السلامة اذ كان ذلك مما يدل على سلامة الاحشاء من الورم اذا احدث البحران
في اليوم السابع او فيما بعده في يوم من ايام البحران دل ذلك على السلامة من المرض وذلك مما
يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل المادي الى ظاهر البدن فاذا كان ما دون
الشراسيف بليا دل على السلامة من المرض لان هذه الدلالة توجب سلامة الات الغذاء
قوتها **في الدلايل الماخوذة من افعال النفسانية** فاما ما يدل عليه جودة الافعال النفسانية
فهو صحة الذهن وجودة النظر وصفاء الحواس وسهولة تقلب المريض وحركته وحسن اضطجاعه
التي كانت عادته ان يضطجعها كل ذلك دليل على السلامة من المرض والامن على المريض لان

ذلك يدل على سلامة الدماغ وقوته وما يتبعها من جودة القوة المحركة بالارادة ووقوع الطبيعة
على طلب تلك العادة واذا كان العليل ينام بالليل ويستيقظ بالنهار واذا انتبه من نومه تبين
في نفسه صلاح وخف كان ذلك دليلا محمودا وكذلك متى كان بالعليل اختلاط الذهن و
انتبه من نومه وقد تراجع عقله كان ذلك دليلا محمودا لان الطبيعة في وقت النوم تكون
قد قهرت مادة المرض وانضجتها بقوتها اذا احدث العطاس بصاحب السرسام كان ذلك
دليلا محمودا وذلك ان الدماغ قد قوي على دفع الفضل والشي المؤذي الا انه ينبغي ان تعلم
انه ليس في كل مرض جودة الذهن علامة جيدة لان اصحاب الذوب واصحاب السل وقد يكون
ذهنهم سليما لكن في الامراض الحادة وامراض اليابس واما فساد الذهن فعلامة ردية في كل مرض
لانه يدل على ان الدماغ الذي هو العضو الشريف قد نالته الآفة وكذلك العطاس انما هو محمود
في امراض الدماغ فاما في امراض الصدر فمذموم لانه يزعج الصدر ويحدر اليه المادة **في الدلايل
الماخوذة من افعال النفس** فاما الدلايل الماخوذة من الافعال الحيوانية فان النبض اذا كان حسنا جيدا
ليس بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمختلف وكان النبض قويا مستويا فان ذلك من اقوى الدلايل
والعلامات على الامن والسلامة وخلاص المريض في كل مرض لان ذلك مما يدل على سلامة اعضاء
النفس التي بها يكون الحياة وقوتها كما ان رداءة النبض علامة ردية في كل مرض لانه يدل على
ضعف القوى الحيوانية فاما الدلايل الماخوذة من القوى الطبيعية فاذا كانت شهوة المريض
للغذاء وهشاشته للطعام وهضمه جيدا على سلامة المريض وذلك مما يدل على سلامة آلات الغذاء
وقوة الطبيعة المدبرة للبدن وتشبها الحاله تخلف ما كان عليه المريض **في الدلايل على السلامة
الماخوذة مما يبرز من البدن** فاما الدلايل الماخوذة مما يبرز من البدن الدالة على السلامة فان البراز
المعتدل في الرقة والغلظ المتوسط الذهبي اللون الذي ليس بالشديد الصفرة دليل على سلامة المريض
اذ كان ذلك مما يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المعدة والامعاء فاذا خرج مع البراز حيات
في يوم من ايام البحران كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة
المؤذية فاندفعت الحيات معا دفعت بقوتها وكذلك اذا دفعت الطبيعة الفضل بالبراز في يوم
من ايام البحران وكان العليل مع ذلك يجد خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا على سلامة المريض
وانقضاء المرض من كان به صمم حادث من حمى حادة فاصابه اسهال مري ذهب عنه الصمم و
وذلك لان هذا الصمم يحدث عن ترقي المرار الى الراس فاذا انجذب ذلك المرار الى اسفل بطل

الصمم كذلك متى كان بانسان اختلاف مراري واصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والقصد في هذا
ضد هذا فيما قبله اذا احدث بصاحب الماليخوليا اسهال الدم كان ذلك دليلا محمودا لان المادة
السوداوية التي كانت في الراس قد انحدرت الى نواحي البطن اذا احدث من استسقاء اسهال بلغمي
ورطوبة مائية انحل بذلك مرضه اذا كان بانسان اسهال قديم وحدث به قي انقطع اسهاله فان ذلك
لان المادة التي تخرج بالاسهال تنصرف الى فوق وتندفع بالقي اذا كان بانسان رمد وحدث به اختلاف
كان ذلك دليلا محمودا لان المادة المحدثة للمرض تنحدر الى اسفل فاما البول فاذا كان لونه حسنا
ليس بالمشبع الصفرة على لون الاترج وكان فيه غمام ابيض يهوي الى اسفل القارورة دل ذلك
على السلامة من المرض وانحل ذلك الثفل الراسب الاملس المستقر في اسفل القارورة فانه ذلك
كله يدل على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض شبيهة بالاعضاء الاصلية الا انه ينبغي ان تعلم انه ذو
البول في كل علة ردي وليس حسنه وجودته دليلا على السلامة الا في الحميات واورام الاحشاء
وعلل الكبد فاما في علل الدماغ والقلب فلا فاما البزاق فانه متى كان صاحب ذات الجنب وذات
الرية ينفث في ابتداء المرض بزاقا ابيض رقيقا ثم يغلظ بعد ذلك قليلا قليلا ويكون نفثه له بسهولة
من غير شدة ودفعه له بقوة ولا يكون فيه لون من الالوان الردية كالاسود والاخضر والاصفر
المشبع الصفرة ولم يكن له رايحة كريهة كان ذلك دليلا على نضج المرض والسلامة منه وقصر
مدته واذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب وذات الرية ونفث القيح بقوة وكانت مع ذلك
بخار نفثه وسكنت الحمى من يومها واشتهى العليل الطعام كانت تلك علامة جيدة تدل بالسلامة
وخلاص المريض وذلك ان هذه الدلايل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض فاما العرق
متى ظهر بمن كان به حمى مطبقة في يوم من ايام البحران وكان حارا سايحا في جميع البدن دل
ذلك على السلامة من المرض وقوة المريض **في الدلايل الماخوذة من اعراض** فاما الدلايل الماخوذة
من الاعراض فان من كان به صداع ووجع شديد في راسه فانفجر من اذنه وخرج منه قيح او ماء
فانه يبرا بذلك لان هذا يدل على ان الوجع كان بسبب ورم فلما خرجت المدة والماء سكن ذلك اذا حدث
باصحاب السرسام والوسواس السوداوي بواسير كان ذلك دليلا محمودا وذلك بسبب انحدار
المادة من العلو الى السفل فاما صاحب الذبحة اذا ظهرت في صدره حمرة وورم ولم يرجع
شي من ذلك الى الداخل كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد دفعت
مادة الورم الى الخارج وكذلك ان ظهر في الحلق واللسان ورم فانه يدل على السلامة من الذبحة

واذا ظهرت بصاحب ذات الرية العظيمة الخطر خراجات في الرجلين وكان ما ينفثه بالبصاق نضيجا
وخروجه سهلا وظهر في البول ثفل املس راسب كان ذلك دليلا يوجب السلامة وذلك لان الطبيعة
قد قويت على دفع المادة وابعدتها عن الاعضاء الشريفة الى الاعضاء التي لا شرف لها فان الخراج
يسكن وينقضي في اسرع الاوقات واذا ظهرت بمن به ذات الرية المزمنة خراج في اصل الاذن
ونواحي الصدر من خارج او في المواضع التي فيما دون الشراسيف دل ذلك على السلامة والخلاص
وان تلك الخراجات تصير نواصير وذلك ان علة ذات الرية وغيرها انما تطول مدتها من قبل
غلظ الخلط ولزوجته واذا كانت المواد بهذه الصورة ولم يمكن الطبيعة انضاجها واصلاحها
واذا ظهرت دلايل السلامة دفعت هذا الفضل وصرفته الى هذه المواضع ولهذه العلة ما يطول
مدة الخراجات الحادثة عنها حتى تصير نواصير اذا احدثت النافض بمن به حمى مطبقة في يوم
من ايام البحران كان ذلك دليلا على انقضائها وذلك لان الحمى المطبقة يكون من الخلط العفن داخل
الاوردة والعروق والنافض يكون حدوثها عند خروج ذلك الخلط عن الاوردة والعروق و
انصبابه الى الاعضاء الحساسة اذا حدث بمن به داء الثعلب العلة المعروفة بداء الحية عاد شعره
وذلك لانتقال المادة من الدماغ الى الرجلين اذا احدث بصاحب زلق الامعاء المزمن الجشاء
الحامض كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان علة زلق الامعاء كما قلنا في غير هذا الموضع خروج
ما يوكل لوقته من غير ان يتغير فاذا احدث الجشاء الحامض دل ذلك على ان الطعام قد لبث في المعدة
حتى يفضي الى الحموضة من كان به تشنج من امتلاء وحدث به حمى بطل تشنجه وذلك لان هذا التشنج
يكون من خلط ردي غليظ فاذا احدثت الحمى لطفت ذلك الخلط ومتى حدثت حمى الربع بمن به التشنج
برا من تشنجه وذلك لفعل الحرارة والعفونة في مادة التشنج واحراقها لها وافنائها اياها اذا كان
بانسان فواق وحدث به عطاس انقطع عنه فواقه من كان به وجع شديد في كبده من سوء
مزاج بارد فحدثت به حمى حلت عنه ذلك الوجع وكذلك متى حدث في الامعاء او المعدة او الطحال
وجع من ريح او من سوء مزاج بارد ثم عرضت الحمى انحل لها ذلك الوجع اذا خرج في مجرى الاحليل بثور
وانفجرت انقضى بها وجعه وذلك ان حدة البول اذا مرت بالقرحة ادملتها وخففتها

الباب الثاني عشر فيما ينبغي ان يعلمه من اراد ان يتقدم فينذر بسلامة المريض وهلاكه

فيما ذكرت من العلامات المحمودة المنذرة بالسلامة وانقضاء المرض والعلامات المذمومة المنذرة
بالهلاك كفاية لمن اراد ان يتقدم فينذر بموت من يموت وسلامة من يسلم من المرضى وانقضاء

مرضه في الامراض الحادة وغيرها فقد ينبغي لمن اراد ان يكون بذلك عارفا ان يديم النظر و
يجيد التمييز ويطيل الفكر ويستعمل القياس من العلامات الجيدة والردية وينظر ايها اكثر
عددا او اقوى دلالة وايها اقل عددا او اضعف دلالة على ما بينته من الاستقصاء في كل دلالة من
قولي ان هذه دلالة تدل على الموت او انها تدل على الموت لا محالة او انها تدل على الموت القريب
وقولي في بعضها انها ردية بقول مطلق وانها ردية جدا وكذلك قولي في دلايل السلامة ان
هذه الدلالة محمودة جدا وانها قوية في الدلالة على السلامة فمتى نظر في هذه الدلايل واستقصى معرفة
قواها ثم حكم على المريض بما يدل عليه من العلامات الاغلب والاقوى وينبغي ان تعلم ان
العلامات القوية الدالة على الهلاك لا تكاد تجتمع مع العلامات القوية الدالة على السلامة
اذ كان كل واحد من هذين في الطرفين والضدان لا يجتمعان في موضع واحد والعلامات لا تتغير
دلالتها في ساير البلدان والاوقات فما كان منها محمودا فهو يدل على خير وما كان منها مذموما
فهو يدل على شر ولذلك متى رايت المريض قد اصابه معا واجتمع مع العلامات الردية ولم يظهر
فيه شي من العلامات الجيدة بمنزلة قوة النبض وقوة النفس ونضج البول وغير ذلك فلا يجب
ان تشكل على شي من ذلك ولا تغتر به وانذر بهلاك المريض وكذلك ان رايت المريض قد ظهرت
فيه علامات جيدة بمنزلة قوة النبض وجودة النفس ونضج البول وغير ذلك ورايته قد عرضت
له اعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخيلات وغشاوة في البصر ووجع الفواد
فلا يجب ان تجزع من هذه الاشيا من الاعراض وذلك مما يكون مرتبطا بسلامة المريض من مرضه
ولذلك قال بقراط في الفصول لا ينبغي ان تثق بخفة المريض على غير القياس ولا يهولنك امور صعبة
تكون على غير القياس فان اكثر ما يكون من ذلك لا يثبت ولا يطول مدته وانما اراد بذلك العلامات
الجيدة انما يدل على الخير والعلامات الردية انما يدل على الشر فلا يبطل غيرانه مما ذكرت لمن يمكن
الانسان ان يصيب حتى لا يخطي فيما يحكم به فانه قد يقع بحذاق الاطبا خطا في ذلك واكثر ما
يقع من ذلك في الامور الحادة لسرعة تنقلها من حال الى حال فاما الامراض المزمنة فليس يكاد
يقع الخطا فيما يحكم به عليها ولذلك قال بقراط ان الحكم والتقدمة في الامراض الحادة بالموت
والحياة ليس في غاية الثقة وذلك للطافة مادتها وسرعة حركتها وتنقلها من حال الى حال الا انه
اذا كان الطبيب ماهرا فقيها طال النظر في الكتب وارتاض في مداواة المرضى مدة من الزمان طويلة
وتنظر اليها ما لم يكد يخطي فيما يحكم فيه الا اليسير ولذلك قد يجب على الطبيب ان يكثر مزاولة

المريض ويحفظ ما يعانيه ويجيد التمييز ويحسن القياس ويكثر تدبر ما ذكرت في كتابي هذا فانه اذا
فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطاه يسيرا وينبغي ان تعلم انه ليس يمكنك في الامراض في اول الامر في
ايام المرض ان تحكم بسلامة من يسلم وموت من يموت الا في الامراض التي يكون انقضاؤها في الرابع و
السابع فان علامات هذه الامراض لا تظهر في اول الامر فاما الامراض التي يكون انقضاؤها
في الرابع عشر والعشرين وما بعد ذلك فانه لا يمكنك ان تعلم السليم منها من المهلك في اول بل ينبغي ان
تتفقد العلامات في اربعة ايام فتنظر الى تغيير المرض وحركة الحاس حال يوم ويوم لان الكلام
شيء فهذه الامراض بعد حركتها تبطي لغلظ مادتها والعلامات فيها لا تظهر في الايام
الاول وتتاخر بحسب مقدار طول المرض ولذلك ينبغي ان تتفقد احوالها في كل اسبوع فهذا ما
اردت ان اثبته من امر العلامات المنذرة وهو تمام الجزء

الاول تمت المقالة العاشرة من الجزء الاول من كتاب
كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي
ويتلوه المقالة الاولى من الجزء
الثاني وهو الجزء العملي
في المجلد الثاني والحمد
لله رب العالمين
وصلى الله على محمد

[illegible]

خاصية الدذ النفع من خفقان القلب ومن الخوف والجزع الذي يكون من المرة السوداء
لانه يصفي دم القلب ويشد اعصاب العيون ومن حل الدذ حتى يصير رجراجا
ثم طلي به البلوط الذي يكون في الابدان من احدوث البرص اذهبه في اول
طلبه بطليه به ومن كان به صداع من قبل انتشار اعصاب العيون
وسعط بذلك الماء اذهبت به عنه وكان شدة في اول

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

المقالة ... من الجزء الثاني من كتاب كامل الصناعة
الطبية المعروف بالملكي تأليف علي بن العباس المجوسي تلميذ ...
... في حفظ الصحة وهي احد وثلثون بابا

الباب الاول في حفظ الصحة وتقسيمها

انا قد ذكرنا فيما مضى من قولنا في الجزء الاول من كتابنا هذا الامور التي يحتاج الطبيب الى النظر فيها لكمال معرفته بها قبل ملاقيه شيء من امور التدبير والعلاج فانا ناخذ الآن في هذا الجزء الثاني وهو الجزء العملي في ذكر ما يحتاج اليه من تمام الغرض المقصود ... في كتابنا هذا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى حتى يبروا ونجعل هذه المقالة في حفظ الصحة فنقول انه لما كانت ابدان الناس وسائر الحيوان من شانها التغير والاستحالة دايما فانها لا تثبت على حالة واحدة لما في طبيعتها من المصير الى الفساد والفنا وهذا الفساد والفنا يعرضان للابدان اما ضرورة واما في غير ضرورة ... الفساد الضروري يكون اما من داخل واما من خارج اما من داخل فيكون ما يعرض اما بسبب الجفاف الطبيعي العام للحيوان والنبات وهو الذي يصير فيه النبات الى الذبول والجفاف والحيوان الى الهرم الى الموت واما من قبل ما هي عليه من تحلل جوهرها دايما بسبب الحرارة الغريزية حتى يصير بها الى الفساد والفنا وتدبير ... الفنا دايما من داخل بسبب الفضول المتولدة عن الاطعمة والاشربة واما ما يعرض من الفساد الضروري من خارج فبسبب الهوا المحيط بنا فاما الفساد الغير الضروري فهو ما يلقاه من خارج من الاسباب المفسدة بمنزلة الاشياء التي تسخن او تبرد او تجفف او ترطب وبمنزلة صدمة الحجر وقطع السيف ولذع الهوام ونهشها واذا كان الامر على هذا من ان الابدان غير منفكة من التغير دايما فهي اذا تحتاج ضرورة الى تدبير يصلح ذلك التغيير ويمنع من الفساد ويحفظها على حال صحتها الى وقت الهرم والفنا الطبيعي اذ كان ... الفناء غير

يمكن لان السبب الذي به يكون الفنا الطبيعي حركة من نفس طبيعة الابدان واذا كان الفنا
من نفس طبيعة الابدان لم يمكن منعه الا ان الطبيب اذا استعمل التدبير الذي ينبغي ان يستعمل في
الابدان من التحرز من الاسباب المضرة بها غير ذينك السببين الضروريين لم يسرع اليها الهرم
وذلك انه اذا تقدم فحفظ من الاسباب المفسدة غير الضرورية ودبر الابدان على حسب ما ينبغي
اصلح بذلك الاسباب الضرورية فلم يسرع اليها الفنا وهذا التدبير هو حفظ الصحة على الاصحا
وردها على المرضى وحفظ الصحة اولى بان تقدم ذكره لانه اجل من مداواة المرض واعم نفعا لان
الغرض المقصود اليه في صناعة الطب انما هو الصحة كما قال جالينوس في صدر كتابه في فرق
الطب ان قصد الطبيب انما هو الصحة وما يتبعها فتبين بهذا الكلام ان غاية صناعة الطب انما هي
حفظ الصحة وقد قال الاولون من اهل هذه الصناعة ان حفظ الصحة اجل من معالجة المرض
لان الصحة في الاصحا موجودة وفي المرضى معدومة وحفظ الشي الموجود اجل من طلب الشي المفقود
وايضا فان حفظ الصحة اقدم في العقل والزمان من مداواة المرض اذ كان الانسان محمولا على الصحة
والصحة هي اعتدال البدن وهذا الاعتدال اما ان يكون في الغاية حتى يكون سائر الافعال الجارية
على المجرى الطبيعي على افضل ما يكون بالجملة ولست اعني بالاعتدال في الغاية الاعتدال الذي من
جميع الاطراف حقيقة اذ كان ذلك غير موجود لكن الاعتدال الخاص بالانسان واما ان يكون ناقصا
عن الاعتدال الذي في الغاية الا ان ذلك النقصان لا يغير الافعال ولا يقطع عن الاشغال
واذا كانت الصحة هي ما ذكرنا فان الابدان المعتدلة في الغاية واحق والناقصة عن الاعتدال
كثيرة مختلفة في خروجها عن الاعتدال كثيرة مختلفة في خروجها عن الاعتدال بالزيادة والنقصان
واذا كان الامر كذلك فان الطرق المسلوكة الى حفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها حفظ
صحة الابدان الصحيحة والثاني حفظ صحة الابدان الضعيفة التي تحتاج الى انعاش والثالث
حفظ صحة الابدان التي قد اشرفت على الوقوع في الامراض والتحرز من ان تقع فيها وحفظ صحة
الابدان الصحيحة ينقسم الى قسمين احدهما عامي والاخر خاصي فاما التدبير العامي فهو تدبير الابدان
بحسب الاسباب العامة المشتركة بين الصحة والمرض واما الخاصي فينقسم قسمين احدهما حفظ صحة الابدان
التي لا يذم من صحتها شي وهي المعتدلة المزاج المستوية التركيب والثاني حفظ صحة الابدان الخارجة
عن الاعتدال في المزاج والتركيب الا ان ضررا فعالها غير محسوس وانا ابين اولا كيف التدبير العامي
لحفظ صحة الابدان فاقول ان هذا التدبير يكون بتدبير الاسباب العامة المشتركة بين الصحة والمرض

وهي الامور التي ليست بطبيعية المغيرة للبدن باستعمالها على حال موافقة للصحة واول هذه الاسباب
هو الهوا المحيط بنا والرياضة والدلك والاستحمام والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع
وتنقية الابدان والاعراض النفسانية والنظر في العادات اذ كان العرض بهذه الاسباب ونحن
نبتدي اولا بالتدبير الذي يكون بحسب حالات الهوا

الباب الثاني في تدبير الصحة بحسب حالات الهوا في اوقات السنة

انه ينبغي لمن اراد حفظ
صحته ان يكون تصرفه في المواضع التي يكون هواها صافيا نقيا طيبا لذيذ المستنشق بريا من التغير
من الرياح الهابة ليس بالغليظ ولا مما يخالطه بخارات ردية ما امكن فان الهوا احد الاسباب
القوية في تغيير الابدان لحاجة الحيوة اليه اضطرارا ولان اوقات السنة اقوى الاسباب في تغيير
الهوا فينبغي ان نذكر تدبير الصحة الذي يكون في كل واحد من اوقات السنة في التدبير الذي
يكون في الربيع بحسب انه متى كان الوقت الحاضر من اوقات السنة ربيعا فيجب ان يكون تدبير
الابدان المعتدلة بالاغذية المعتدلة وسائر التدبير المعتدل وتدبير الابدان الخارجة عن
الاعتدال بما يضادها من الاطعمة والاشربة وغير ذلك على ما سنذكره في التدبير الخاصي واذا قرب الوقت
من زمان الصيف فيجب ان يستعمل في الابدان المعتدلة بعض التبريد والتطفية والاقلال
من الرياضة فاما الابدان الباردة فان هذا الوقت موافق لها واما الابدان الحارة فينبغي لها ان
يزيد في التطفية والتبريد واستعمال الراحة وقلة التعب وينبغي لمن اراد الاستفراغ بالفصد
والدوا المسهل لحفظ الصحة ان يستعمل ذلك في هذا الوقت لاعتدال وقت الابدان فيه واحتمالها
وينبغي ان يتقدم للانسان باستفراغ الاخلاط التي قد اجتمعت في زمان الشتا وجمدت
قبل ان تذوب بحرارة الصيف فينصب الى بعض الاعضا فيحدث فيه مرضا وقد قال جالينوس
في ذلك هذا القول من يكثر تولد الفضول في بدنه فينبغي ان يبادر باستفراغها في ابتدا الربيع قبل
ان تذوب الاخلاط التي قد اجتمعت في الشتا وينصب الى بعض الاعضا الرئيسة وقال ايضا ان
الربيع قبل ان يبسط الدم ويجعله اكثر مما كان فيحدث له كالغليان حتى لا تسعه العروق فيدفعه
بعض الاعضا فيحدث فيها علل كثيرة وكذلك سائر الاخلاط التي كانت جامدة في الشتا فيعرض لها مثل ذلك
وهذا الزمان موافق لجميع الاسنان لاسن الكهول واصحاب المزاج البارد اليابس وينبغي ان يكون
التدبير اذا كان الهوا معتدلا على هذا المثال في التدبير الذي يكون في الصيف فاما الصيف فلان
الهوا فيه حار يابس ينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه زائدا عن الاعتدال الى البرد

الرطوبة بحسب مقدار زيادة حرارة الصيف وحسبه على الربيع ويعتدل في تدبير الهوا ما امكن ويكون
المأوى في الموضع القريب من المياه العذبة ويكون ابواب المجالس مما يلي مهب الشمال ويكثر من الرش
والترويح والقعود في الخيش الذي يخترقه الهوا ووضع الوان الطيب المبرد في الباردة واصحاب
ولبس ثياب الكتان الخفيفة النسج المصقولة والاقلال من الحركة والاستحمام بالما البارد
العذب وكثرة السباحة فيه ولان الحرارة الغريزية في هذا الوقت تميل الى ظاهر البدن وتقل من
داخله فينبغي ان يكون الاغذية قليلة لطيفة سريعة الانهضام ولذلك قال بقراط اصعب ما يكون
احتمال الغذا على الابدان في الصيف واسهل ما يكون احتمالها في الشتا فقد يجب لذلك ان يكون
الغذا لطيفا سهل الانهضام بمنزلة السمك الرضراضي والفراريج والطياهيج ولحوم الجدا المعمولة
بالخل وما الرمان وما الحصرم وما التفاح والحماض والالبان والبوارد المعمولة من العصارات
والقثا والخيار والقرع والبقلة الحمقا ومن الفواكه الاجاص والخوخ والتوث والتفاح المز والعنب
الذي ليس بصادق الحلاوة والرمان وما اشبه ذلك مبردا بالثلج ولتجد [illegible] الاغذية الحارة
وهجر الشراب الا ما كان منه ابيض دقيقا ليس بالعتيق واذا ادمن الى شربه غيره تلكسر مزاجه بما الثلج
فاما الابدان التي مزاجها حار يابس فينبغي ان يمسك اصحابها من استعمال هذه الاشيا اذ كان
هذا الزمان من اردى الاوقات لاصحاب المزاج الحار اليابس وينبغي ان تقلل من الجماع في هذا
الوقت من السنة لكثرة ما تحلل من الابدان من الحرارة الغريزية فاما النوم فينبغي ان يستكثر
منه ويجتنب شرب الادوية القوية الاسهال الحادة وان اضطر الانسان الى شرب شي منها فليستعمل
ما اللبلاب والبنفسج وما الفاكهة والخيار شنبر والاهليلج وشراب الورد وما شاكل ذلك فانها محمودة
العاقبة فاما القي فان استعماله في هذا الوقت موافق في هذا الزمان من السنة موافق للمشايخ واصحاب
المزاج البارد الرطب والبلغمي ولذلك متى كان الهوا حارا يابسا فينبغي ان يكون التدبير على هذا
المثال في التدبير الذي يكون في الخريف فاما الخريف فلانه بارد يابس يجب ان يكون تدبير
الابدان المعتدلة فيها مايلا الى الحرارة والرطوبة ويحتال فيه في ان يكون الهوا المحيط مايلا الى
هذا المزاج ولا يتعرض لبرد الهوا والتكشف بالليل وبالغدوات ولاسيما الراس لئلا يسرع اليه
النزلات فلذلك يتوقى الخريف في اطراف النهار اذ كان الهوا في هذا الوقت يكون مختلفا باردا ويكون
الرياضة معتدلة والاستحمام بالما العذب الفاتر المايل الى الحرارة ويجتنب الاستحمام بالما البارد و
يكون الاغذية حارة رطبة تولد دما محمودا كلحوم الحولي من الضان وصغار الماعز وما كان خصيا

طبيخا اسفيدباجا وزيرباجا وطبيخا ومشويا والاسراق المعمولة بالبلبون والجزر والشلجم وما
شاكل ذلك ومن الحلوا ما كان معمولا باللوز والفستق والسكر واما الفاكهة فليجتنب سوا كانت صنف
كلها فانها تولد دما رديا فان اضطر الانسان الى اكلها فلا يستكثر منها وليوكل العنب والتفاح الشامي
والاصفهاني والموز ومن اليابسة والتين اليابس والزبيب الخراساني والقشمش ويختار من الشراب
طيب الطعم والرايحة بمزاج متوسط ولا يستكثر منه ويقلل من شرب الما البارد ويشم النرجس والخيري
والبهار ومن الطيب المسك المخلوط بالكافور والصندل المفتوق بما الورد والقرنفل والبسا
ليعتدل وينبغي ان يعلم ان هذا الوقت موافق لاصحاب المزاج المعتدل وهو لاصحاب المزاج الحار
الرطب اشد موافقة فاما اصحاب المزاج الحار اليابس والكهول فان الموافق لهم في هذا الوقت يكون
ردية فيجب ان يكون هذا لهم زايدا فاما اصحاب المزاج الحار اليابس فيجب ان يزاد في رطوبة بدنهم
ويكون حركتهم باعتدال وليقلل الجماع ويقلل منه في هذا الوقت من السنة ويجتنب ايضا الاعراض
النفسانية فانها كلها ردية ما سوى الفرح والسرور فانه ينبغي ان يستكثر منه فان هذا زمان
غلبة السودا وينبغي ان يعلم ان هذا فصل ردي الهوا خبيث الامراض لسرعة تغيره واختلاف الهوا
فيه ولذلك قال بقراط ان الامراض التي تكون في الخريف احد واقتل في اكثر الامر فاما الربيع
فانه اصح الاوقات واقلها موتا وانما قال ذلك لان الهوا يكون في الخريف شديد الرداءة لانه
يختلف في اليوم الواحد مرات ولان الاخلاط في الصيف تحترق في كثير من الابدان فاذا جا البرد
حقن ببرده الفضل وبدده الى قعر البدن فيحدث الامراض الردية لاسيما من كان من الناس قد
تدبر تدبيرا رديا فيجب لذلك ان يلزم الانسان التدبير الذي ذكرناه ويحذر ويتوقاه الى
ان ياتي الامطار فيرطب الهوا ويستوي اختلافه وينبغي ان يتعاهد الابدان في هذا الوقت بشرب
الدوا المسهل الذي قد اعتيد لتنقيته مرة بعد سن ورود برد الشتا وحقن الفضول في الابدان
واشاعتها من التحلل وينبغي ان يعلم ان هذا الوقت من السنة موافق للصبيان والفتيان واصحاب
المزاج الحار الرطب في التدبير الذي يكون في الشتا فلان مزاجه بارد رطب يجب ان يكون
التدبير فيه لاصحاب الابدان المعتدلة مايلا الى الحرارة واليبس بحسب مقدار برد الشتا
ورطوبته وان يستعمل انواع الدثار الذي يمنع من وصول الهوا البارد الى البدن كالسمور والسنجاب
والمرعزي والفرا والثياب القطنية اللينة الناعمة ويصطلي بالنار التي وقودها حطب محمود ولبس
بردي الراعية ويكون ذلك على قدر قوة برد الهوا وضعفه ولذلك يستعمل من الدلك مقدارا

ما مواضعها

كثيرا لاسيما لاصحاب الابدان البدنية فاذا كثرت الامطار فينبغي ان يكون الجلوس في المواضع العالية التي
يطلع عليها الشمس ويستعمل من الرياضة والتعب اكثر مما يستعمله في غيره من الازمنة وكذلك ان يستعمل من
الدلك مقدارا كثيرا ولاسيما اصحاب الابدان الرطبة من الغذاء اكثر من المعتدل لان الحرارة الغريزية تقوى في
هذا الوقت لانها تنعكس الى داخل البدن وتكثر فيه فيجود الهضم لذلك كما قال بقراط في كتاب الفصول
الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم اطول الى آخر الفصل وقال ايضا في فصل آخر
اسهل ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الشتاء ثم من بعده الربيع واصعب ما يكون احتماله في الصيف
ومن بعده الخريف فينبغي لذلك ان يكون الغذاء في هذا الوقت اغلظ واكثر مثل لحم الضأن والمعز
المستعمل ولحوم العجاجيل ولحوم الوحش والكمود والطبيخ الاسفيذباج والقلايا الحارة والقلايا
الناشفة والطباهجات والمشوي والكباب النضيج والهرايس والكشكية وهو لحم يكبب ويشوى
على الجمر الحامي والشمس وفراخ الحمام والزواهيق والعصافير وما شاكل ذلك وان يجتنب الاغذية الموافقة
للبلغمية مثل لحوم الجديان والسمك الطري والالبان وما يجري هذا المجرى فاما الشراب
فينبغي ان يستعمل منه اقل مقدارا واقوى حرارة وذلك لشيئين احدهما ان الشراب يرطب الابدان
والابدان في هذا الوقت ليس يحتاج الى الترطيب والثاني ان الشراب يقلل الغذاء والابدان تحتاج
في هذا الوقت الى غذاء كثير واما قوة حرارته فلكي يقاوم برد الشتاء ولذلك ينبغي ان يستعمل منه
ما كان اصفر ناريا او بمزاج قليل واصحاب المزاج الحار اليابس والشباب في هذا الوقت يكون احسن
حالا فينبغي ان يعتدل تدبيرهم وينقص من التسخين فاما المشايخ واصحاب المزاج البارد الرطب فيكونون
ابدا عللا فينبغي لذلك ان يتمادوا في التدبير المسخن المجفف ولذلك ينبغي ان يكون التدبير في اي
وقت كان الهواء باردا اشبه بالطباع على هذا المثال فهذا ما اردنا بيانه من تدبير الابدان بحسب حالات الهواء
في اوقات السنة

الباب الثالث في تدبير الصحة بالرياضة

فاما الرياضة فانها
من افضل ما استعمله الانسان في حفظ الصحة واعظمها منفعة اذا كانت قبل الغذاء وذلك انها تقوي
الاعضاء وتصلبها وتحلل الفضول التي في الاعضاء من الغذاء وتقوي الحرارة الغريزية وتعينها على
جودة الهضم وتنفذ ما بقي في المعدة والامعاء من بقايا الغذاء وكلما كانت الرياضة اقوى كان الهضم اجود
واسرع فينبغي ان لا تستعمل الرياضة من النوع الذي قد اعتاده الانسان على ما اذكره في غير هذا الموضع
فان الرياضة سبب كثير المنفعة في حفظ الصحة والدليل على ذلك ما نرى من صحة الابدان اصحاب الكد
والتعب وقلة ما يعتريهم من الامراض مع قلة توقيهم من الاغذية الرديئة وقد قال جالينوس

فاما ان كانت له اشتغال يعوقه عن الرياضة

في كتابه في الغذاء ان من قدم على الرياضة قبل الغذاء فليس به حاجة الى استقصاء التدبير في الغذاء فاما من
كان قليل التعب كثير الراحة فهو يحتاج الى الاستقصاء في تدبير الغذاء والتوقي من الاشياء الضارة و
تعاهد بدنه بالتنقية وقال ايضا في كتابه في تدبير الاصحاء ان الرياضة يمكن فيها حل الفضول واستفراغها
وهي افضل واكثر منفعة من الاغذية الملطفة والادوية المسهلة لان الادوية ترق الاعضاء
وتنقص من القوة والرياضة تحلل الفضول من غير اضرار بشيء من الاعضاء وقد قال ايضا في كتاب حيلة
البرء الرياضة تقوي المعدة والكبد وسائر الاعضاء وتعينها على جودة الهضم قال وتفسير الاهوية
والمياه والبلدان الحركة والرياضة مما يلطف الاخلاط ويصلحها فاما الوقت الذي يحتاج في استعمال
الرياضة فهو بعد انهضام الغذاء الذي اغتذى به الانسان انهضاما تاما في المعدة والعروق وقد ابتدأت
الطبيعة تحتاج الى غذاء آخر وانت تعرف ذلك من لون البول فان البول اذا كان لونه ابيض
دل على انه لم ينهضم في العروق وان كان لونه اصفر دل على ان الغذاء قد انهضم في العروق وحينئذ ينبغي
ان تستعمل الرياضة وان كان لونه ناريا فان الغذاء قد انهضم في العروق منذ حين وهذا الوقت هو وقت
الحاجة الى الغذاء فاذا ظهرت في البول علامة وقت الرياضة فينبغي ان تنقص من البدن من فضول
الغذاء بالبراز والبول لينقى بذلك الامعاء والمثانة ثم يدلك البدن دلكا معتدلا في سائر الاعضاء
بالايدي والمناديل ويمرخها بالدهن الموافق للمزاج دلكا ومرخا لينا ثم يزيد في ذلك قليلا قليلا
حتى ينتهي الى المقدار المعتدل لتلين بذلك الاعضاء ولا يعقرها بالرياضة ثم حينئذ يستعمل
الرياضة بمقدار الحاجة للبدن الى ذلك لتتحلل بذلك فضول الاعضاء ويقويها ويقوي الحرارة
الغريزية وليكن الرياضة بحسب العادة التي قد اعتيدت وبحسب ما يحتاج اليه مزاج
البدن الطبيعي على ما اذكره في التدبير الخاص بكل واحد من الابدان وليكن الرياضة ايضا بالقوة
والضعف بحسب الغذاء في غلظه ولطافته وقلته وكثرته وينبغي ان لا يستعمل الرياضة بعد الغذاء
وبعقبه فان وقعت ضرورة الى ذلك فينبغي ان يترك الى ان ينحدر الغذاء عن المعدة ويكون قد
اخذت منه حظها وعمل فيه التغيير الذي يسهل على الكبد انقلابه الى الدم فانك اذا استعملت
الرياضة بعقب الغذاء انحدر الغذاء عن المعدة الى الامعاء قبل ان يستحكم نضجه فيها فيتولد منه سدد
في العروق التي بين الكبد والامعاء وذلك ان الرياضة من شأنها ان تحلل الفضول من الاعضاء وتستفرغها عنها
منها فان ارتضت حلت من جوهر الاعضاء شيئا فاذا كان ذلك اشتاقت الاعضاء الى ان تعلق بكل
ما يتحلل منه فتجذب الغذاء من العروق فاذا خلت العروق اجتذبت الغذاء من الكبد والكبد تجذب الغذاء

من العروق المعروفة بالجداول وهو ايضا يجذب الغذا من الامعا الدقاق والامعاء يجذب الغذا
من المعدة وهو غير منهضم فيلج في العروق والمجاري فيولد سددا ويجتمع منه في العروق خلط غير نضيج فيولد
امراضا ردية فلذلك لا ينبغي ان تستعمل الرياضة عقيب الغذا وينبغي ان لا تستعمل الرياضة على الجوع
فان بقراط قال في كتابه في الفصول متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب وذلك لان البدن يحتاج في حال
الجوع الى الغذا والرياضة تحلل من البدن ما فيه من الغذا الذي في الاعضا لا ينبغي ان تستعمل الرياضة القوية
من بدنه ضعيفا ومن كانت الاخلاط في بدنه لطيفة قليلة لكن يستعمل الرياضة الضعيفة كما ان الرياضة
القوية تصلح لمن كان بدنه قويا ومن كان في بدنه فضول غليظة كثيرة وينبغي ان يكون حد الرياضة الوقت
الذي يحس صاحبها بالاعيا وهو الوقت الذي يأخذ فيه الانسان بالنفس ويبتدي يجري العرق وحينئذ
ينبغي ان يقطع الرياضة من اي نوع كان لئلا يحدث الاعيا كما قال بقراط في كتابه في الفصول كل حركة
تحرك بها البدن فالراحة منها تكون حين يبتدي به الاعيا مانعة ان يحدث له الاعيا وههنا
ايضا نوع آخر من الرياضة لآلات النفس يكون بجهر الانسان تارة وبالصوت المعتدل تارة اخرى فانه
يجتذب بذلك الهوا اكثر الى الصدر والرية فيوسع الصدر والمنافذ التي في البدن وينبغي ان يكون
حصر النفس والصوت في القوة والضعف بحسب حاجتها الى ذلك على ما سنذكره في التدبير الخاص
وينبغي لمن كان في بدنه عضو ضعيف ان يتوقى الغاية ويتعهد الراحة ويسكنه مثال ذلك من كان
يعرض له النقرس والخراجات في رجليه فينبغي ان يقلل تعب الرجلين وخاصة بعد الطعام فانه ان
اجتنبه واستعمل التدبير اللطيف الذي اذكره في الموضع الذي ينبغي ان يذكره لا يعود شي اذا اصابها
فاما الدعة والراحة فلا خير فيهما وغير موافق بهما في حفظ الصحة ولا ما يمنع في حدوث الامراض لانها
يضعفان المزاج ويجتمع في البدن منهما فضول كثيرة ولا اشباهها من النفخ والثقل فيضعف لذلك الحرارة
الغريزية فيكون سببا لحدوث امراض كثيرة على ما مضى وقد قال جالينوس السكون الدائم يجلب منه ان
ينطفي الحرارة فينبغي لمن اراد حفظ الصحة ان يجتنب الدعة والراحة الا ان يكون البدن محتاجا لها
والمنام واسعة فيكثر تحلل الفضول لانهما فيستغني بذلك صاحبها عن الرياضة ومن لم يمكن له رياضة
وكان صاحب دعة وراحة فينبغي ان يلطف غذاه ويقلله وان يتعاهد بدنه بالتنقية في كل
وقت بفصد العروق والدوا المسهل والقي الموافق ليدوم بذلك الصحة الباب
الرابع في تدبير من الاعيا من تعب فاما متى افرط الانسان في الرياضة والتعب حتى يحدث
له الاعيا فينبغي ان ينظر فان كان صاحب الاعيا يجد من الم التعب في اعضائه شبيها بما يجد صاحب

القروح فان ذلك يدل على اخلاط رقيقة حادة تتولد في وقت الحركة القوية عن ذوبان بعض
الاخلاط الغليظة واغلالها وعن ذوبان الشحم واللحم اللين ويقال لذلك الاعيا القرحي فينبغي لمن
ذلك ان يستعمل الراحة والدلك الكثير اللين والتمريخ بدهن البنفسج الكثير في سائر الاعضا لا سيما في
الرجلين والظهر ليرطب الاعضا ويلين ما نالها من يبس التعب ثم يستحم بالما العذب الفاتر فاذا
خرج من الما فليشرب سكنجبينا وجلابا ويمص رمانا ويغتذي بالغذا الذي تقدم ذكره ويقلل من مقداره
فان كان صاحب الاعيا يجد تمددا فان ذلك انما حدث عن تمدد العضل والعصب بسبب كثرة
التعب وما يصل اليها من الفضل الا ان ما يصل الى العصب والعضل من الفضل هو في هذا الحال يسير
ليس بالردي والذي يعرض لصاحب كسل عن الحركة ومد الاعضا واذا لمست بدنه وجدته اسخن
مثل ما يكون عليه بدن صاحب الاعيا القرحي وليس يظهر في بدن صاحب هذا الحال ضرر فينبغي
لمن ناله ذلك ان يستعمل الدلك القليل اللين والتمريخ بدهن البنفسج الفاتر واستعمال الدعة والسكون
والنوم ثم من بعد ذلك الاستحمام بما معتدل الحرارة والحالة المكث في الابزن فاذا اخرج من الابزن
فلينشف بدنه من الما ثم يمرخ بدهن ويلبس ثيابه في الحمام اذا كان الزمان شتاء ويخرج ويصبر
ساعة ثم يغتذي بغذا سهل الانهضام كالفراريج والسمك الرضراضي ويقلل من مقدار
طعامه شيئا من الاجاص والتوث والعنب ان حضر ثم يستعمل الدعة والراحة فاذا كان في اليوم الثاني
يدبر بمثل هذا التدبير بعينه من الدلك والتمريخ والنوم والاستحمام فانه يزول عنه الاعيا فان لم
في اليوم الثاني فلا فليستعمل هذا التدبير بعينه من الدلك في اليوم الثالث فانه يزول عنه جميع
فاما متى وجد الانسان مع الاعيا عرضا يشبه بعض ما الورم فان حدوثه يكون عند ما يسخن
العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية فيجذب اليه شيئا من الفضول القريبة منه ويمتد
هذا النوع من الاعيا بوجع شديد يجده لمس البدن وترى الاعضا كانها اغلظ مما كانت في حال
الصحة ويقال لهذا الصنف من الاعيا الورمي واكثر ما يعرض ذلك لمن لم يعتد الرياضة والتعب
فاما من قد اعتاد التعب فقلما يعرض له ذلك الا عند التعب الشديد ومداواة هذا الصنف
يكون بالدلك اللين الرفيق جدا والتدهن والدهن الكثير بدهن البنفسج والنيلوفر المفتر
واللبث الطويل في الابزن الما المعتدل الحرارة واستعمال الدعة والراحة الدائمة وشراب النبيذ
وما بزر البقلة وتناول الغذا اليسير المرطب بمنزلة ما الشعير او مرق الشعير المعمول
بالما الحار المبرد بالثلج ويكون طعامه في هذا الزمان الا اكل التوث والعنب والبطيخ الهندي

والقثاء والخيار فان لم يتسوغ له السويق فليأكل السمك الرضراضي مطبوخا والفراريج بماء الحصرم
وماء الرمان والقرع وما أشبه ذلك فاما متى وجد صاحب الاعياء تعبا شديدا وتحللا في الاعضاء
حتى لا يمكنها الحركة بسهولة فينبغي ان يستعمل الدعة والراحة والدلك المعتدل والاستحمام
بالماء الحار واستعمال الغذاء المألوف بعد ان يميل الى الرطوبة فاذا كان من الغد فليستعمل الرياضة
بالمشي الرفيق ودلك البدن والتمريخ بالدهن والاستحمام بالماء الحار فانه يتحلل عنه ما بقي من الاعياء

الباب الخامس في تدبير الصحة بالاستحمام

فاما الاستحمام فينبغي ان يكون بعد الرياضة ولا يستعمل حين يقطع الرياضة لكن يصبر قليلا حتى يهدأ
ويسكن ويمسح بدنه بالدهن ويدلكه دلكا رقيقا ويدخل الحمام وذلك ليفتح المسام ويستفرغ من
البدن بقايا الفضول التي تحللت بالرياضة ويلين الجلد واللحم وليكن المكث في الحمام على حسب الحاجة
الى ذلك على ما ذكرناه ومما سنذكره في التدبير الخاص ويدلك بدنه في الحمام ويمرخ بالدهن الموافق
وليكن الدلك بحسب ما يدعو اليه الحاجة وذلك انه متى كان الانسان صاحب ترفه ولم
يكن ممن يحتاج ان يقوي اعضاءه فليكن الدلك في سائر البدن دلكا معتدلا وان كان ممن يحتاج
الى تقوية قوة للاعضاء بسبب الاعمال او بسبب الشجاعة فينبغي ان يكون الدلك قويا في سائر
الاعضاء فان اردت ان يلين الاعضاء فليكن الدلك امر الرياضة وليس ينبغي للانسان
ان يرتاض ويستحم بعد الطعام البتة ولا يستحم ايضا من غير ان يرتاض ولا سيما ان كان الطعام غليظا
وذلك انه متى ارتاض او استحم بعد التملؤ من الطعام امتلأ الرأس منه بخارا او نالته امراض
ردية قوية وذلك للاسباب التي ذكرناها آنفا وكذلك ايضا لا ينبغي ان يستعمل الانسان
الغذاء عند خروجه من الحمام فان الطعام عند ذلك يطفو على فم المعدة ويملأ الرأس بخارا
فان وقع الخطأ في استعمال شيء من ذلك وامتلأ الرأس بخارا فاسهل صاحبه بشيء من الايارج
فيقراء فلوس الخيار شنبر فان بلغ ذلك ما يحتاج الا ان يضف اليه شيئا من البسفايج التربد وهو
وصاحب ذلك بالمشي الرفيق وشد الساقين ودلك القدمين فان عرض الكبد شيء من السدد
فيعالج ذلك بالسكنجبين البزوري وشراب الافسنتين وغير ذلك مما يجري هذا المجرى مما سنذكره
في علاج السدد الا انه قد ينبغي ان يعلم ان الاستحمام بعد الغذاء ينفع من كان قضيفا اذا لم يكن
في كبده سدد ولا في معدته نفخ فاما الاستحمام من غير رياضة فمتى كان جلد صاحبه متخلخلا وقد
كان فيه ذلك فلا ينبغي ان ينقله عن عادته فليس ينال له من ذلك ضرر اذا كانت الفضول

من ابدان هؤلاء تتحلل بالسهولة كما تتحلل بالرياضة فاما من لم يكن كذلك فلا ينبغي ان يستحم من غير ان
يرتاض ولا ينبغي ايضا للانسان ان يرتاض بعد الاستحمام فان ذلك مما يحلل القوة ويضعفها
ان شاء الله

الباب السادس في تدبير الصحة بالاغذية والاشربة

فاما الغذاء فينبغي للانسان اذا خرج من الحمام ان يتودع ثم يصبر عن الغذاء ساعة ريثما يتناول بعض
بعض الاشربة بمنزلة السكنجبين السكري او العسلي او شيئا من الجلاب او الماء او غير ذلك
بحسب مزاج الانسان الطبيعي ثم يستعمل بعد ذلك الغذاء ويقدم ما ينبغي ان يقدم على ما اشتد
ويتعهد جودة المضغ له وسحقه بالاضراس لا سيما الاطعمة الغليظة ليسهل بذلك هضم المعدة
له ولذلك ينبغي ان يكون ما يتناوله من الاشياء المطبوخة وقد اجيد نضجها ليسرع هضمها
ويسهل خروجها عن المعدة وجملة الامر انه قد ينبغي ان ينظر في استعمال الغذاء الى ستة احوال
احدها كيفية الطعام وملاءمته للبدن والثاني كميته والثالث ترتيبه والرابع وقت تناوله والخامس
كيفية الطعام وملاءمته فينبغي النظر في مزاجه ومنه النظر في جوهره اما النظر في مزاجه فانه
ينبغي ان ينظر مزاج البدن فان كان حارا فاغذيته بالاغذية الباردة وان كان باردا فاغذيته
بالحارة وان كان يابسا فاغذيته بالرطبة وان كان رطبا فباليابسة وان اتفق للانسان ان
يغتذي باغذية غير موافقة لمزاجه فينبغي ان يخلطها باغذية تكسر عاديتها وتزيل ضررها بمنزلة
ما يخلط الخل بالكرنب ليعتدل مزاجه فينقص من حرارته وبمنزلة ما يتبع السمك الطري
بالعسل او بالزنجبيل المربى او يتنقل بالاصباغ الحارة المعمولة بالخردل والفلفل والكرويا
وما شاكل ذلك فاما النظر في جوهر الغذاء فان الغذاء الغليظ بمنزلة لحم البقر والجبن العتيق
يمن كانت معدته القوية كثيرة والصفراء فيها غزيرة ولمن كان يتعب تعبا كثيرا قبل الطعام
وفي زمان الشتاء لبرد الهواء وكثرة النوم لان هذه الاغذية في مثل هذه الاحوال تنهضم في
المعدة انهضاما تاما ويغتذي غذاء كثيرا ويزيد في القوة فاما متى اكلها من كان على خلاف هذه
الحال اعني ان يكون معدته قليلة الحرارة والرياضة يسيرا ورياضته ونومه قليلا وان
فان هذه الاطعمة لا تنهضم في معدته جيدا ويتولد منها كيموس غليظ ويحدث في الاحشاء سددا
ان كان الغذاء غليظا لزجا فاما الاغذية اللطيفة بمنزلة لحم الفراريج والطياهيج والدراريج
والخبز الخمير والبقول وما شاكل ذلك فانها موافقة لمن لم يكن له تعب ولمن فيه الحرارة في بدنه
وفي معدته ضعيفة ولمن كان في الحيطة بعده افاقة من كان له تعب والمرارة في بدنه زعقة

قوية فان هذه الاغذية غير موافقة لا سيما لها لانها يستحيل في معدته الى الدخانية وكذلك
صار بعض الناس يستمري لحم البقر ولا يستمري لحم الدراج والسبب في ذلك ان المعدة القوية
الحارة التي تشبه النار اذا ما كثر يحتاج الى غذاء غليظ يستحيل فيه فاما الغذاء اللطيف فانه يحترق فيها
بسرعة ويدخن ومثل ذلك النار القوية اذا القيت عليها الخوص والحلفا احرقته على المكان وضعفت
وخمدت وان انت القيت عليها حطبا قويا مثل الحطب البلوط علت فيه جدا على مهل وقويت
بذلك فاما المعدة المعتدلة الحرارة فالاغذية اللطيفة المتوسطة بين الغليظة واللطيفة موافقة
لها وكذلك اصحاب الرياضة المعتدلة والنوم المعتدل وفي الازمنة المعتدلة النظر في كمية الغذا
فاما النظر في كمية الغذاء فانه ينبغي للانسان ان لا يكثر من الطعام حتى يثقل على معدته ويعرض له
منه التخمة ومهما كان ارخى سرما فان ذلك اذا اتى عليه ولد في البدن دما رديا وملا العروق
خلطا رديا ولد امراضا صعبة وما علمته التملي من الاغذية الردية اعظم ضررا من التملي من الاغذية
المحمودة وذلك انه ان كان التملي من الاغذية الحادة المولدة للصفرا حدث عنها حميات رديه
وامراض حادة فان انصبت المادة الى بعض الاعضا احدثت فيه القروح المعروفة بالنملة
والحمرة وغير ذلك من العلل الحادة فان كان التملي من الاغذية الغليظة احدث وجع المفاصل
والنقرس ووجع الكلى والربو وصلابة الكبد والطحال وان كانت مع ذلك لزجة احدثت السدد
في هذه الاعضا وان كان التملي من الاغذية المولدة للسودا احدثت عنها امراض سوداوية بمنزلة
الوسواس السوداوي وحمى الربع والسرطان والجرب والبهق الاسود وما يجري هذا المجرى
من الامراض السوداوية وان كان التملي من اغذية تولد اخلاطا مختلفة حدثت عنها القروح
الخبيثة مختلطة تندمل تارة وتعود اخرى واذا كان الامر على هذا فينبغي ان تجتنب التملي من الغذاء
ومباشرة التخم الا ان يكون صاحب ذلك معتادا ممن له رياضة قوية وتعب كثير وجلادة فتحلل
فاما غير هؤلاء فان التملي من الغذاء مضر بهم جدا فان دعت الحاجة وتملا الانسان من الغذاء في بعض
الاوقات حتى يثقل على معدته فينبغي ان يستعمل الاشربة الملطفة بدهن الخل والاصبع وشرب الماء
الحار او بالبرد ذلك ولينظف معدته ويشرب بعد ذلك قدحا من شراب ريحاني ولا يقرب
يومه ذلك شيئا من الغذاء فان لم يتفق القي ومنع منه مانع بمنزلة وجع في الحلق او الحنك ووجع في
الصدر فينبغي ان يستعمل النوم الطويل ثم الرياضة الكثيرة وشرب الشراب الصرف وتقليل الغذاء
فان عرض لصاحب التخمة اسهال لخفي يخرج الغذا غير منهضم فينبغي ان لا يستعمل صاحب ذلك التعب بل يقلل

منه وكذلك يقلل من الغذاء ويلطفه بمنزلة الخبز السميذ الاختيار ويشرب ما في الشراب الريحاني فيه
مرق القنابيط والطياهيج واستعمال النوم والدعة والراحة ومتى عرض ذلك من حلول ستحصف
فينبغي ان يدلك البدن ويمسح ثم يحجم جيدا بدهن كثير فاتر ويجلس في ابزن الماء الفاتر ويطيل القعود فيه
فان اصبح الانسان في حد تبقية من الغذاء فلا ينبغي ان يتغدى بشي الى ان يجد تلك البقية
تنحدر وينبغي اثار الهضم عند ما يرى المعدة فارغة قد انحطت والجشا طيبا والبول قد ابتدا
يصبغ فان لم يتبين شي من ذلك فينبغي ان يستعمل الرياضة بحسب الحاجة والاستحمام بعد ذلك النظر
في ترتيب الغذاء فاما النظر في ترتيب الغذاء فان من الاغذية ما ينبغي ان يقدم ومنها ما ينبغي ان يوخر وذلك انه
ينبغي ان يقدم الانسان الاغذية السريعة الانهضام عن المعدة على ما كان بطي الانحدار وكذلك ينبغي ان
يقدم الغذاء الملين للبطن على الغذاء الحابس لها لكي يكون الغذاء السريع الانحدار يطرق الغذاء البطي الانحدار
بمنزلة ما ان تناول الانسان البطيخ والمشمش قبل الخبز واللحم والغذاء الملين للبطن يطرق الغذاء الحابس لها
بمنزلة تناول البقول المسلوقة المطيبة بالمري والزيت على الكرنب والسفرجل فاما متى قدم الغذاء
البطي الانحدار على الغذاء السريع الانحدار لذلك يستحيل في المعدة ويحيل معه الغذاء البطي الانحدار و
كذلك يجري الامر في الاغذية الملينة للبطن اذا قدمت الحابسة على الملينة فان الملين للبطن اذا
لم يجد سبيلا الى الخروج فسد فاما فسد الغذاء الحابس وتعقل البطن فاما الغذاء الغليظ البطي الانهضام
فينبغي ان يقدم على الغذاء اللطيف السريع الانهضام بمنزلة ما يقدم لحوم الغنم على لحوم الطير ولحوم
البقر على لحوم الغنم وذلك ان قعر المعدة احمى من اعلاها واجود هضما لان الغالب عليه اللحم فهو لذلك
يعمل في الغذاء الغليظ ويهضمه ومتى قدمت الغذاء اللطيف على الغليظ لم ينهضم الغليظ لبرد علو المعدة
اذ كان الغالب عليه الجوهر العصبي في اوقات تناول الغذاء فاما اوقات تناول الغذاء فينبغي ان يكون
ذلك بعد نقا المعدة وقوة الحرارة بالرياضة الكافية والدلك ودخول الحمام وعند ما يرى البول
قد انصبغ والشهوة قد قويت والجوع قد ثار فعند ذلك لا ينبغي ان يوخر الغذاء فانه ان اخر
اجتذبت المعدة اليها فضول البدن فيبطل شهوتها وتفسد الطعام نحو لطخة تلك الرطوبات فان
اتفق ان يوخر الغذاء واجتذبت المعدة اليها اخلاطا فينبغي ان يسقى صاحب ذلك سكنجبينا وجلابا
ويمص رمانا مزا ويصبر عليه قليلا ثم يغذيه بعد ذلك وينبغي ان يكون الغذاء في الاوقات الباردة
عند ما تكون الحرارة مجتمعة في باطن البدن ويجتنب ذلك في الاوقات الحارة لان حرارة الهواء تجذب
الحرارة الغريزية الى خارج وتقللها في باطن البدن فلا ينهضم الغذاء جيدا ولذلك صار الناس يستمرون الغذاء

في الشتاء اكثر من استمرايهم له في الصيف لان المعدة في هذا الوقت يكون اقوى حرارة على ما ذكرنا آنفا فلذلك
ينبغي ان يكون تناول الغذاء في الصيف بالغدوات عند ما يكون الهواء طيبا وينبغي ان لا يتغذى الانسان
بعقب الرياضة الا بعد السكون والهدو لا اقل من ساعة واكثر وكذلك بعد الاستحمام بساعة واكثر
فاعلم ذلك في التدبير الغذاء بحسب الشهوة فان الشهوة في استمراء الغذاء تفعل فعلا حسنا لانها تدل
على موافقة الغذاء وملايمته للبدن وذلك انه متى كان طعامان متساويان في الجودة وكانت الشهوة
تميل الى احدهما امرنا بتناول الغذاء المشتهى لانه اشد ملايمة للبدن واوفق له واسهل استمراء
كذلك ايضا متى كان غذاآن احدهما اجود من الاخر وكانت الشهوة تميل الى الذي هو اقل جودة لتوثرنا
على الاخر لان المعدة تستمريه اجود بحسن قبول القوة له والاعضاء كذلك يقبلونه قبولا جيدا
في تدبير الغذاء بحسب الاعضاء الآلمة فاما تدبير الغذاء بحسب الاعضاء الآلمة فانه ينبغي متى كان
في بعض الاعضاء آفة ان تستعمل الاغذية الموافقة لذلك وتجتنب الاغذية الرديئة في تلك
الآفة وان كان ساير البدن محتاجا الى خلافها وذلك انه متى كان الانسان يسرع اليه الصداع
فينبغي ان يتوقى الاغذية المبخرة كالجوز واللبن والثوم والبصل وما اشبه ذلك ومتى كان في معدته ضعف
فينبغي ان يتوقى الاغذية المرخية لها بمنزلة الدسم والسمن والزبد وما اشبه ذلك ومتى كان يطفو الطعام
على فم معدته فينبغي ان تستعمل الاغذية الغليظة لتنزل بثقلها الى قعر المعدة ويوصى بحركة يسيرة
بعد الطعام لينحط الطعام عن فم المعدة ومن كان يتولد في معدته بلغم فينبغي ان يتوقى الاغذية المولدة
للبلغم ويعطى ما يقطعه بمنزلة السكنجبين العسلي ومن كان يتولد في معدته مرة الصفراء كثيرا فينبغي
ان يتوقى الاغذية المولدة للصفراء بمنزلة العسل والبصل والثوم وان يعطى ما يقمع الصفراء بمنزلة
الحماض والتمر الهندي ورب الحصرم وما اشبه ذلك ومتى كان الطعام يبطي الانحدار عن المعدة والامعاء
فينبغي ان يتوقى الاطعمة القابضة والغليظة وان يعطى ما يحدره ربما ويلين الطبيعة بمنزلة ما
يتناول من البقول اللينة قبل الغذاء ومتى كان الطعام ينحدر عن معدته قبل انهضامه احتيج الى اعطاء
الاغذية القابضة والماسكة بمنزلة السفرجل والكمثرى والخرنوب الشامي قبل الغذاء ومتى كانت كبده
باردة ضيقة المجاري فينبغي ان يجتنب الاغذية الغليظة اللزجة ويعطى الاغذية المبردة وكذلك
ساير الاعضاء اذا كان بها آفة ينبغي ان يتوقى ما يزيد في تلك الآفة ويستعمل ما يضادها وينقصها فان اتفق
ان يتناول الانسان في بعض الاوقات غذاء غير موافق لما يجب في بعض اعضائه فينبغي ان يتعهد بما يدفع ضرره
على ما ذكرناه في غير هذا الموضع

الاغذية

الباب السابع في تدبير حفظ الصحة بشرب الماء

فاما الشراب واذ قد ذكرنا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من التدبير بالاغذية فيجب ان نذكر التدبير
بالاشربة واجل الاشربة وما الحاجة اليه ضرورية هو الماء من بعده الشراب فاما الماء فينبغي ان يختار
منه ما ذكرناه في غير هذا الموضع وان يجتنب شربه في وقت تناول الغذاء الى ان يستقر الغذاء في المعدة ويسفل
قليلا وذلك ان شرب الماء في هذا الوقت مما يحول بين جرم المعدة والغذاء ويمنعها من لقائه فلا تهضمه
جيدا لان جرم المعدة يحتاج ان يماس الغذاء بحرارته لتنضجه وتحيله الى طبيعته فان دعت الضرورة
فليشرب اليسير منه لتسكين العطش فاذا اكتفى الانسان من الطعام واستقر الغذاء في المعدة فيشرب من
الماء البارد العذب ما يحتاج اليه ولا ينبغي ان يشرب الماء على الريق ولا بالليل فان ذلك مما يضعف حرارة المعدة
والكبد الغريزية الا ان يكون حار المزاج بالطبع وينبغي شرب الماء المبرد بالثلج من كانت معدته
ضعيفة او العصب منه ضعيفا ومن كان في صدره علة فان من ادمن عليه احدث له انفجار الدم
والكزاز والنزلات والنافض واوجاع المفاصل وان هم تشبثوا من شربه بالعاجل فانه عند كبر السن
والشيخوخة تظهر به الفساد وامراض اخر عسرة البرء ولا ينبغي ان يشرب الماء البارد بعقب الجماع فانه
يردي ولا بعقب الحمام ولا بعقب الرياضة القوية الا بعد ان يهدا ويشرب قليلا قليلا ويكون مجتنبا
مصا ومجين ولا باس باستعمال الماء المبرد بالثلج بعد الغذاء قليلا ومع النبيذ فاحفظ ذلك ان شاء الله

الباب الثامن في تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب اعني النبيذ

فاما الشراب اعني النبيذ الصرف فقد قلنا في غير هذا الموضع انه من اوفق الاشياء لمن اراد حفظ الصحة
اذا استعمل منه مقدارا معتدلا في وقت الحاجة لانه يقوي الحرارة الغريزية وينشرها في جميع البدن
ويعدل الاخلاط الرديئة فيستفرغها بالعرق والبول ويلين الطبيعة ويرطب الاعضاء الاصلية التي
قد عرض لها اليبس بسبب التعب المفرط او غيره ويشهي الطعام ويعين على استمرائه وينفذ الغذاء الى
الاعضاء ويوصل الماء اليها ويحلل الرياح النفخ ويفتح السدد ويعدل المرة السوداء بتخفيفه لها ويطيب
ويقوي النفس ويحدث لها سرورا ونشاطا وفرحا وغير ذلك مما بيناه عند ذكرنا طبايع الاشربة واكثر
ما يفعل ذلك في اصحاب الابدان المعتدلة والتي هي مايلة الى اليبس واذا استعمل منه المقدار ويفعل ذلك
ايضا بساير الامزجة اذا كان ما يستعمل منه ما كان موافقا في كيفيته وكميته ومقدارا يمازجه
من الماء ويعرف من كان مزاجه مفرط الحرارة ومن كان يعتاده حمى في كبده اذا كان يعرض له صداع
من كان عصبه ضعيفا مضرة شربه فينبغي ان يتوقى عنه ومن كان به شي من هذه الامراض ولا بد له من
شربه فليشرب منه الابيض الرقيق والمورد المزيج بالمزاج الكثير ويجتنب الاحمر الحادة العتيقة

فان اضطر الى شرب شي منها فليمزجه بالما العذب قبل شربه اياه بست ساعات وليشربه بالثلج من
كان محرورا وليلقي في انايه الورد الصحيح واللوز الحلو وقطع التفاح والسفرجل ومنا حبات ياس
غاية قليلة فليتقع فيه الخبز السميد قبل شربه اياه بست ساعات ثم يصفى ويشرب ويتنقل عليه بالرمان و
اصول الخس والخشخاش والتفاح والطين الخراساني المطيب بالكافور ومن كان سريع اليه الصداع
فليأكل بعد الفراغ من شربه شيا يسيرا من الطعام او قطعات سفرجل ليمنع صعود البخار الى الراس ويمنع
من شربه في الصيف بالواحدة ولا ينبغي ان يشرب عقيب الطعام فان ذلك يؤدي لانه ينفذ الغذا غير منهضم
ولا سيما من كان في كبده ومعدته سدد فانه يولد الاستسقا لان الغذا اذا انفذ غير نضيج لانهضم
ان يتعد في المجاري الضيقة فيبقى فيها ويزيدها سددا ومن كان يعرض له من شرب الشراب ضعف في المعدة
فيتنقل بالسفرجل مع شي من المسك او حب الاس الطري او الرب القابض منه مع الجوارش اذا كان ضعفها
من حرارة فاما ان كان ضعفها من برودة فليتنقل بالسعد والسفرجل المنقوع بما الورد ومع شيا
من المسك قليلا قليلا ولا ينبغي ان يديم الانسان الشرب السكر فان ذلك يفسد الذهن ويجلب
الدق ونفث الدم والامراض الحادة ووجع المفاصل وضعف العصب والرعشة والسكتة والخوانيق
والموت فجاة عند ما يمتلي بطون الدماغ والعروق من الشراب ولا يكون فيها موضع للنفس كالذي
يعرض للسراج اذا امتلى دهنا اذ يخمد النار ويطفيها وقد قال جالينوس في كتاب المزاج انه قد
يحدث عن شرب الشراب العلل القوية البرد بمنزلة السكتة والفالج والنسيان والاسترخا
والتشنج والصرع وما شاكل ذلك عند ما يمتلي بطون الدماغ من بخار الشراب وما يصل اليه من العروق
فيشتد تبريد لذلك فيفسدها فيبرد ذلك فيفسدها فيبرد لذلك الحرارة الغريزية فيحدث مثل ذلك العلل
واذا كان الامر كذلك فينبغي ان لا يفرط في شربه ويجتنب السكر الا ان يكون ذلك في كل شهر مرة او
مرة ويستعمل القي بعقبه ويستقصي بتلطيف معدته فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول و
ينقي المعدة فان كان صاحبه محرورا فليشرب بعقب القي سكنجبينا وجلابا ومن كان مزاجه باردا
فليشرب ماء العسل بقوي او شراب التفاح المطيب وشراب العود فقد ينبغي لمن اراد ان يستكثر من شرب
النبيذ ويطيل سكره ان يقلل الغذا ويعني الاشراق الدسمة لا سيما الكرنب المطبوخ بلحم سمين والحلوى
بالسكر المعمول بدهن اللوز والشيرج الطري فاذا كان منه بمقدار يمنع السكر لاسيما الفالوذج والخبيص
فان الاشيا الدسمة والحلوة كريهة الحرارة يعيد له بما يلطخ المعدة ويقويها ويمنع من ترقي بخار الشراب
الى فوق فاما الكرنب فانه يمنع السكر بسبب رطوبة الشراب فاعلم ذلك وذكر جالينوس في كتاب الادوية

المفردة

المفردة ان اللوز المر اذا اكل منه شي يسير قبل الشراب منع من السكر والخمار صفة دوا يمنع من
السكر يوخذ ما ورق الكرم الابيض اوقيتين ومن خل نصف اوقية ومن رب الحصرم نصف اوقية يمزج من
ذلك قليلا قليلا على النبيذ مرة بعد اخرى وان شيت فخذ بزر الكرنب وزنه درهمين فشربه برب
الحصرم قبل شرب النبيذ نافع ان شا الله في الخمار فاما الخمار فانه امتلا الدماغ والحواس
عن ترقي البخارات الحادثة عن شرب الشراب فتملاها امتلاء حارا ويحدث اكثر من ذلك لمن
كان دماغه حارا ضعيفا يقبل الفضل البخاري فيضعف عن هضمه وتحليله فاما من كان دماغه
قويا وكان لا يقبل من الفضل الشاكل للطبع البخاري شيا فان الخمار لا يعرض له وعلى قدر قوة الدماغ
وضعفه يكون ما يعرض من صعوبة الخمار ولينه في تدبير المخمور فاما تدبير المخمور ومداواة الخمار
فينبغي ان ينظر فان كان الخمار ضعيفا ليس بالقوي فمر صاحبه بالرياضة الخفيفة بمنزلة المشي
وان يستحم بالما العذب في حمام معتدل الحرارة ويصبر قليلا ويتغدى باليسير من غذا سهل الانهضام
سريع الانحدار عن المعدة ثم ينام نوما صالحا فان الخمار يتحلل عنه ويعود الى حالته فان كان الخمار قويا
حتى يكون البدن مضطربا والنفس منزعجة والتنفس متالم فلا ينبغي لصاحبه ان يتناول شيا من
الطعام والشراب ويستعمل السكون والدعة ويدلك اسفل قدميه ويغمز ساقيه غمزا رقيقا وينام
نوما صالحا لينهضم فضلة الشراب عن معدته ويتحلل الفضلة البخارية عن دماغه فاذا انتبه
من نومه وبقي خفة في بدنه وسكن اضطرابه والم راسه ونشو نفسه فليستعمل الرياضة الخفيفة
ثم يدخل الى الحمام معتدل الحرارة ويمسح بدنه بالدهن ويدلك سائر بدنه دلكا رقيقا ويصب
عليه الما المعتدل الحرارة لا سيما على الراس او يدخل الابزن الما الحار المعتدل الحرارة
ويصبر فيه قليلا ثم يخرج عنه فان اشتد الصداع فليصب على الراس دهن ورد مبرد ليسكن به
البرد فان كان الزمان صيفا فليطل على الما البارد ثم ينشف الما ويهدا قليلا ثم يشرب سكنجبينا
او جلابا او شراب الحصرم او شراب الرمان او شراب الليمو او شراب الاجاص مبردا بالثلج ويصبر قليلا
ويتشاغل بالحديث وغيره ثم يتغدى بما خف ولطف وسهل انهضامه بمنزلة حسا النقي المسمى
وحسا المرق المعمول بالكرنب البقلي بلحم سمين ويأكل العدسية المرة والفراريج المعمولة بما الحصرم
وما الرمان والسمك الرضراضي والمكبب والمصوص من دراج او طيهوج بكزبرة يابسة و
رطبة بغير سذاب وتطعمهم الخس الهندبا المربي وما شاكل ذلك فيه لا يستكثر من الغذاء ومن
يمتص حب الرمان والتفاح المز البابع والسفرجل والكمثرى وما شاكل ذلك ان مال اليه ولا

بعد الغذا الى ان ينهضم ثلث ساعات بل يستلقي في موضع بارد ان كان الزمان صيفا وان كان الشتا
ففي موضع معتدل ويشم الصندل وما الورد والكافور ويشرب من شراب هذه صفته شراب نافع من الحار لاسيما
اصحاب المزاج الحار يوخذ اجاص ثلثين حبه تمرهندي ستين حبه وليقه نصف رطل يطبخا ن
بخمسة ارطال ما الى ان يرجع الى رطل ويصفى ويلقى عليه من ما الرمان نصف رطل ومن ما الحصرم
اوقيتان و يطبخ بنار معتدلة ويترك حتى يصير في قوام الجلاب وينزل على الثلج ويصفى ويستعمل
منه عند الحاجة ان كان الزمان صيفا بالثلج وان تعذر ذلك فليشرب ما الرمان المز ثم ينام القيلولة
فاذا كان من الغد فليدخل الحمام بالغداة ويصب على راسه الما الحار مرات وينام بعد ذلك فاذا انتبه
فاعطه سكنجبينا وجلابا مبردا وان انت استعملت هذا التدبير مع الرمان سكن لهيب التكين فينا
والا فليعط هذا الدوا وصفته يوخذ من رب الاس بارديس ولب حب الخيار ولسان الثور
من كل واحد ثلثة دراهم بزر الكزبرة سبعة دراهم كهربا وبزر الكشوث وبزر البقلة الحمقا من كل واحد درهمين
كافور درهم يدق وينخل ويعجن بما الرمان المز ويحبب ويجفف الشربة وزن درهمين بما الرمان او شراب
الحصرم مبرد بالثلج ان كان الزمان صيفا نافع وشراب الاسنتين مع ما الرمان قبل الطعام نافع من
الخمار وان بقي من الصداع بقية فليكن بالنطل على الراس طبيخ البابونج والشبت ويستنشق
شيا من دهن السوسن ودهن الشبت ويمسح على الراس طبيخ البابونج والشبت سيما ليحلل بقايا البخار
ويجنب دهن الورد في بقايا الصداع الخماري فاذا سكن الصداع فليعطون شيا من الشراب الابيض
الرقيق المائي فانهم ينتفعون به لتلطيف بقايا الاشربة الغليظة فان طال امر الصداع وبقي لما
كان سبب ذلك غليظ فليسعط صاحبه بدهن البابونج ودهن الشبت سخن ويدهن به الراس فانه
يحلل بقايا البخار ولا ينبغي ان يستعمل الشراب ولا الرياضة ما دام يجد الخمار صداعا وذكر بعضهم
ان حب الاس اذا شرب قبل النبيذ منع من الخمار **الباب التاسع في تدبير الصحة**
بالنوم فاما النوم فينبغي ان يكون بعد الغذا معتدلا فان النوم اعون الاشيا على
استمرا الغذا واذا كان الغذا كثيرا وغليظا فينبغي ان يكون النوم اكثر من المعتدل ولكن كثرته
وقلته بحسب كثرة الغذا وقلته وينبغي لمن يملاء من الغذا عليا كثيرا ان لا ينام الى ان ينحل الغذا
من بعد تحليله فيغلب المادة على الحرارة الغريزية واذا كان الغذا لطيفا فليكن النوم اقل من
المعتدل فاما السهر فلا ينبغي ان يستعمل فانه يجفف ويضعف ويمنع من الاستمرا فاعلم **الباب**
العاشر في تدبير الصحة بالجماع فاما الجماع فلا ينبغي الاستكثار منه الا لمن كان مزاجه حارا رطبا

بالطبع والغالب على بدنه النوم والخبث حارتين رطبتين وينبغي ان يقلل منه من كان مزاجه باردا
ويابسا ولا ينبغي ان يستعمل على الشبع والتملي من الطعام والشراب ولا على الجوع ولا يعقب تعب ولا يعقبه
الاستحمام ولا يعقب شيا من الاستفراغات ولا ان يكون قد سخن او برد البدن بعض الاسباب المسخنة او
المبردة بل قد يكون متوسطا في جميع حالاته وان يقلل منه في زمان الخريف وفي الاوقات التي تكون
فيها الامراض الوافدة والوبائية وينبغي ان يجتنب اما في وقت الوبا بالواحدة واوفق الاوقات في
استعماله بعد انهضام الغذا في المعدة واخذه في الانحدار وقبل النوم لكون الانسان بعد استعماله ينام
ويهدا ويسكن وهذا الوقت ايضا موافق لكون الولد لان المراة تنام وتهدا فيستقر المني في رحمها
وان وقع الخطا في استعماله فليكن ذلك على التملي لا على الجوع وان استعمل وقد سخن البدن فينبغي ان
يستعمله وقد برد وان استعمله وقد رطب خير من ان يستعمله وقد جف ومتى اسرف الانسان في استعماله
نقصت رطوبته وحرارته الغريزية ويعطي بدنه فينبغي ان يتطل على بدنه الما الفاتر ويدلكه دلكا لينا
ليتوفر الحرارة الغريزية في داخل البدن ولا يدخل في الما البارد ويغتذي بمرق الفراريج والعجول والخبز
والمدقوق بالبصل والحمص ويتناول شرابا ريحانيا عتيقا ممزوجا معتدلا والنبيذ عتيقا ويتبخر بالند
ويمسح بالغالية وما يجري هذا المجرى مما يقوي القوى ويستعمل الدعة والراحة والنوم الطويل
ومتى عرض في الجماع تقصير فينبغي ان يعرف السبب الذي حدث عنه التقصير ويقابل صاحبه بالتدبير
المضاد له بالاغذية والادوية على ما نبين من ذلك عند ذكرنا مداواة تلك العلل **الباب**
الحادي عشر في الاعراض النفسانية فاما الاعراض النفسانية فلم قد ينبغي ان يجتنب الانسان على
الغم ولا يستعمل الغضب ولا يكثر من الهم والفكر ولا يستعمل الحسد فان ذلك كله مما يغير مزاج البدن
ويعين على انهاكه ويضعف الحرارة الغريزية ومن كان مزاجه حارا فان هذه الاعراض تولد له الحميات
الردية ويعرض له حمى الدق وقرحة السل وما يجري هذا المجرى فلذلك قد ينبغي ان يجتنب الانسان
الاعراض النفسانية كلها وان يلهم نفسه الفرح والسرور فانه يقوي الحرارة الغريزية ويحركها الى ظاهر
البدن ويزيد في النشاط ويقوي النفس وقد ذكرنا ما يفعله كل واحد من الاعراض النفسانية
في البدن عند ذكرنا الامور التي ليست بطبيعية فاعلم ذلك **الباب الثاني**
عشر في تدبير تنقية الابدان لحفظ الصحة انه قد يجتمع في الابدان من تناول الاطعمة
والاشربة فضول لا حاجة للطبيعة اليها لانها تقوى على نفضه واخراجه عن البدن ومنها ما لا
يقوى عليه ويبقى في البدن فيصير منه ما يحتاج فيه الى معاونة الطب للطبيعة على تنقية البدن لا سيما

و توقف

نظر

في الابدان التي لا تتوقي اصحابها استعمال الاغذية الردية وذلك ان الغذا الوارد على المعدة اذا هي
هضمته ونفذت في الامعا انصرفت عصارته الى الكبد وبقي الثفل الذي لا حاجة بالطبيعة اليه فدفعته
ويخرج عن البدن بالبراز والعصارة التي تصير الى الكبد وتبقى الثفل فيها اذا هي هضمها وصيرتها دما نبذت
الطبيعة منه الفضول وصيرتها الى اوعيتها وما لم يكن بها حاجة اليه بمنزلة البول دفعته واخرجته
عن البدن فان عسر عليها اخراجه بسبب ما اورث سبا حتى دما واحدث مرضا ولذلك اذا صار الدم
الى الاعضا فما كان منه ملايما مشاكلا قبلته الطبيعة بها وما كان غير موافق لطفته وحللته وما لم
يقو على ذلك منه بقي في تجاويف الاعضا وفي المواضع الخالية من البدن فاذا عفن احدث
الحمى وان انصبت الى بعض الاعضا احدث فيها ورما بحسب طبيعته فقد ينبغي للطبيب اذا علم
ان في البدن شيا من الفضول ان يستفرغه ويخرجه عن البدن لياتي بذلك عليه من حدوث
الامراض والعلل وذلك انه ان تفقد البدن في كل تدبير وينظر فيما يخرج منه من الاشيا الطبيعية
بمنزلة البول والعرق ودم الحيض وما يجري من المخرجين وما ينزل من الشهوات وانفث من الصدر
فان راى شيا من هذه قد قل ولم يخرج بحسب ما يوجبه تناول الغذا ولا بحسب العادة الجارية او
تاخر عن الوقت الذي كان يخرج فيه ينبغي ان يستدعي خروجه الى ان يرجع الى حالة الطبيعة ولذلك
راى ان البدن او بعض الاعضا قد اجتمعت فيه فضول بمنزلة الصديد والمدة والكيموس والشي
فينبغي ان يعني باستفراغ ذلك الفضل من البدن ومن ذلك العضو الذي تما اجتمع فيه فان كانت
الطبيعة قد احتبست والبراز قد قل فينبغي ان تعرف السبب الذي من اجله احتبست فان كان احتباسها
بسبب قلة الطعام والشراب فينبغي ان يزاد في غذا صاحبه وان كان ذلك انما اتى بسبب غذا يابس فينبغي
ان يستعمل الاغذية المرطبة بمنزلة البقول اللينة للبطن كالسلق والسرمق والبقلة اليمانية
والقلاب مطبوخة بالمري والزيت وان كان انما ذلك بسبب اغذية قابضة او عفصة فينبغي
ان يستعمل صاحبه الاسفيذباجات الدسمة والحلو المعمول بالشيرج وان كان ذلك انما اتى من قبل
خطا عرض في ترتيب الغذا فينبغي ان يغير الترتيب ويرد صاحب ذلك الى عادته وان كان انما اتى من
قبل سوء مزاج عرض للمعدة او الامعا فينبغي ان يقابل بما يضاده فان كانت المعدة والامعا قد
سخنت ويبست فينبغي ان يعطى صاحبها الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ما الشعير والترنجبين و
الاجاص الحلو والتوث الحلو والشاهلوج والسمك والبقول المرطبة فان كانت قد بردت ويبست
فينبغي ان يعطى صاحبها الاغذية المسخنة المرطبة بمنزلة الاسفيذباج المعمول بلحم الحمل والسلق والحلو [illegible]

الحلو والتمر الرطب والمشمش والقصب السكر وما يجري هذا المجرى واستعمال قلوب الخيار شنبر بالترنجبين
وان كان احتباس الطبيعة انما اتى من خلط غليظ لزج متلبد في الامعا فينبغي ان يعطى صاحب ذلك
مرق الديوك العتيقة مطبوخة بالقرطم والبسفايج وتناول العسل والما الحار والسكنجبين العسلي
ويعطى ايضا لعوق الخيار شنبر المعمول بالتربد فان لم ينجع ذلك وكان الخلط في الامعا السفلى فينبغي ان
يستعمل الحقنة اللينة المزلقة بمنزلة ما السلق والشيرج والمري والسكر الاحمر فان كان البلغم كثيرا فينبغي
ان يجعل بمكان السكر العسل ويزاد فيه البورق فاما البول فينبغي ان يتفقده فان كان قد قل وكان ذلك من شدة
الحرارة فينبغي ان يعطى صاحبه البزرقطونا والجلاب ولب القثا والخيار وبزورهما وبزر البطيخ او البطيخ الهندي
فان كان ذلك من قبل البرودة فاعطه فيه صاحبه الكرفس والرازيانج وبزورهما والكمون والانيسون
والدوقو والما المطبوخ فيه هذه الاشيا ويخلط في طعامه الحليون والكرفس والرازيانج والانجدان
والحمص الاسود والجوز والشلجم وما شاكل ذلك وقد ينبغي لمن صحة البراز والبول ان لا يوخرهما
فان حبس البراز يورث القولنج والرياح والكرب والدوار وحبس البول يورث عسر البول وقروح
المثانة وقد ينتفع بادرار البول في وجع المفاصل والظهر ويخفف البدن ويبرى من الاستسقاء
وكثير من الامراض الرطبة الا ان يكون ادرار البول يورث جفاف البدن حتى انه ربما ادى الى الدق والذبول
وقروح المثانة والعلة المعروفة بديابيطس فان احتبس العرق فكان سبب ذلك الاستحصاف
من البرد استدعيته بالدلك والرياضة ودخول الحمام وطلي الما الحار على البدن وان كان احتباسه بسبب
السمائم وحر الشمس استدعيته بتطليل الما العذب الفاتر وتمريخ البدن بدهن البنفسج ودهن النيلوفر
والدلك اللين وكذلك يفعل لمن قد يتحلل بسبب الاستحمام بما الشب والكبريت وان كان
احتباس العرق انما اتى من قبل فضول غليظة لزجة فبالتدبير الملطف للشحم بمنزلة تقليل الغذا واكل
المزورات بالسلق وما الحمص ولحوم الطير والبقول الحريفة والدلك القوي والرياضة القوية و
الاستحمام بالما المطبوخ فيه الخشخاش والادوية اللطيفة المحللة كالبابونج والشبث والبرنجاسف
والمرزنجوش بعد استفراغ الخلط بالادوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد والغاريقون والصبر
القرطم فان احتبس الطمث فينبغي ان يعنى بادراره بتناول الحلبة واللوبيا الاحمر وشراب
ما الحمص الاسود والناعرا وبزر الكرفس وشراب الافسنتين هذا اذا كان الاحتباس انما اتى
بسبب برد وان كان انما اتى بسبب حرارة مفرطة فينبغي ان يعطى المراة ما الشعير وما القثا والخيار
والقرع والخس والطرخشقوق وما يجري هذا المجرى ويجنب الشاتين فان احتبس ما كان ينزل من الشهوات

ينبغي ان يستعمل السواك بالمساويك والغرغرة بالماء الحار وماء العسل ومضغ الكندر والعلك فان ذلك
ينقي الدماغ من الفضول الرطبة وينقي العين والسمع والحلق فان احتبس المخاط وكان في الدماغ فضلات
فينبغي ان يستديم استدعاء العطاس (?) وادخال [illegible] في الانف والاكباب على الماء المغلي فيه البابونج
واكليل الملك فان ذلك مما ينقي الدماغ ويدفع عنه الامراض الحادثة عن الاخلاط الغليظة كالصرع
والسكتة وان كانت الفضول قد كثرت في المعدة حتى حدث الغثي وتقلب النفس واختلاج الشفة
السفلى وبطلان الشهوة والكرب وتغير طعم الفم الى المرارة والملوحة او الحموضة فينبغي ان يستعمل القي
لا سيما ان كان الزمان صيفا بادخال الريشة الملوثة بالدهن واستعمال الاغذية المقيئة المعينة
على ما ذكرنا آنفا وان اجتمع في الصدر والرئة فضول رطبة يجب ان يستعمل الماء المطبوخ فيه التين
والزبيب والعسل واصل السوس والبرسياوشان واكل الزبد بالسكر او العسل او الحسا المطبوخ
فيه النخالة والسكر وما يجري هذا المجرى وان اجتمع في الكلى والمثانة فضول فينبغي ان ينقى الفضل
بالاشياء المدرة للبول كالكرفس والرازيانج وبزرهما والدوقو وبزر القثاء والخيار والبطيخ والقعود (?)
في ابزن الماء الحار المغلي فيه البابونج والكرفس والرازيانج وما اشبه ذلك وعلى هذا القياس ينبغي
ان يستفرغ ما يحصل في كل واحد من الاعضاء فاما متى كان الفضل قد اجتمع في سائر البدن فينبغي
ان يستفرغ الخلط الغالب فان كان الدم قد ازداد في البدن فليستعمل فصد العرق الاكحل الذي يكون فيه
ذلك اعني ان ساعد الزمان والسن والبلد والا فليحجم من الاخدعين او الساقين فان كانت الصفراء
قد زادت فاستفرغها بالجلاب وماء الرمان [illegible] مع السكر او الهليلج مع التمر الهندي او شراب الورد
مع السكنجبين بالنعنع فان كان الخلط سوداويا فليشرب من السكنجبين مع الافتيمون وماء العسل
الافتيمون او بشراب البسفايج مع الهليلج المطبوخ وان كان الخلط بلغميا فليشرب ايارج فيقرا ممزوجا
بالعسل مع شيء من التربد او شيء من لباب القرطم مع التربد وما اشبه ذلك من الادوية المسهلة
للبلغم مما كتبت بالقوية واستعمال الايارج الفيقرا المعجون بالعسل في كل اسبوع مرة نافع لمن يجتمع
في دماغه ومعدته [illegible] بلغم ورطوبات لانه ينقيهما من ذلك تنقية عجيبة وكذلك ينفع
لمن كان في الاعصاب منه فضول لزجة فانه يلطفها وينقيها ويخرجها بالاسهال الشربة منه
وزن اربعة دراهم ومن كان في هذه الاعضاء منه فضول مختلفة فليأخذ الايارج اليابس
وزن درهمين الى الثلثة ويعجنه بالسكنجبين لا سيما السكنجبين السفرجلي وهذه صفة ايارج ينقي
المعدة والامعاء والدماغ والاعصاب من الفضول ويحلل الرياح ويفتح السدد التي في الكبد والطحال

والكلى ويجود شهوة الغذاء ويقوي الاستمراء ويصفي الذهن ويبطئ بالشيب وهو نافع لمن اراد حفظ
الصحة لا سيما لمن كان البلغم اغلب على طبيعته وهذه صفته يؤخذ بزر الكرفس والانيسون من كل واحد
اربعة دراهم بزر الرازيانج والنانخواه واصل السوس محكوك مرضوض والافسنتين الرومي من كل واحد ثلثة
دراهم مصطكي وسنبل الطيب ودارصيني من كل واحد درهمين صبر اسقوطري وزن ثلثين درهما يدق الجميع
ناعما ويجعل (?) [illegible] فمن كان الغالب عليه البلغم فالشربة منه وزن درهمين الى ثلثة دراهم [illegible]
بماء ورق الاترج ومن كان في بدنه مع ذلك صفرا فليعجنه بالسكنجبين ومن كان يظهر في بدنه مع ذلك
الخلط السوداوي فليضف الى هذه الادوية افتيمون اقريطي وزن خمسة دراهم ويعجن منه درهمين
الى الثلثة بماء الباذروج بماء الرطب او بالفرنجمشك [illegible] ومن كان يجد في معدته شيئا من البلاسيه (?)
فيجعل في هذه المياه شيئا من المقل الازرق مع كل شربة وزن دانقين الى نصف درهم فانه عظيم المنفعة
عجيب الفعل لحفظ الصحة اذا استعمل عند الحاجة ومن افضل ما يستعمل في الامتلاء الكائن في
جميع البدن الاستفراغ بالقي فانه مع ذلك قد ينتفع به من علل كثيرة منها انه ينفع من اوجاع الكلى
ويفتح السدد التي تكون في الاحشاء بقوة الحركة ويخرج الاخلاط الغليظة التي في المجاري وفي
اقاصي البدن بمنزلة الوركين والركبتين والقدم كعرق النسا ووجع الركبة والنقرس وما اشبه
ذلك فانه في هذه العلل ابلغ من الاسهال فاما في امراض الراس والرئة والصدر والاضلاع فالاسهال
له اوفق من القي لان القي ربما زاد في هذه العلل في اول الامر وذكر جالينوس في كتاب حيلة البرء
ان القي ينفع من خروج الدم الذي يكون من انفجار العروق الضوارب وغير الضوارب ومن المعدة
والكلى والرحم والمثانة وانما يفعل ذلك بنقصان الامتلاء وجذب المادة واخراجها من غير
الجهة التي تخرج منها وذلك انه كما اذا اردنا ان نقطع القي استعملنا الحقنة لجذب المادة الى
كذلك نستعمل القي لجذب المادة من الاعضاء السفلى الى فوق وقد ينتفع بالقي في علل كثيرة وهو
جيد لحفظ الصحة وتدبير موافق لا سيما لمن كان يتولد في معدته بلغم كثير غليظ فانه في
هذه الحال اوفق من الاسهال بالدواء لان هذه الاخلاط كثيرا ما تجتمع في خمل المعدة واعلاها
فالقي ينقي هذه المواضع تنقية جيدة والدواء المسهل يزيل [illegible] تنقية واكثر ما ينبغي استعمال القي
في الصيف لذوبان الاخلاط في ذلك الوقت وطفوها في العلو وينبغي اذا اردت ان تقيء لاصحاب
الابدان العبلة ومن كان الغالب عليه البلغم ان يكون ذلك قبل الغذاء بعد الرياضة والاستحمام
لتذوب الاخلاط وتلطف وتتسع المجاري وتستدعي باكل الفجل منقوعا في السكنجبين وماء العسل و[illegible]

الشبث فان لم يسهل قبل الغذاء فبعد التملي من الاغذية الملطفة بمنزلة السمك المالح وطبيخ الفجل والشبث
والخردل واكل الفجل المنقوع في السكنجبين وشرب ماء الشعير المطبوخ فيه الماش والارز وبالعسل
الصبر عن شرب الماء وان اشتد العطش فاذا استعمل القيء فليجتهد في شد المعدة وينطلها ويغسل
الفم بعد الفراغ من القيء بالشراب وماء الورد ويشربوا بعد ذلك شيئا من الخندقيقون وشراب التفاح المطيب
بالعود والمسك او بشئ من الزنجبيل المربى والاهليلج المربى فاما اصحاب الابدان القضيفة ومن كان
في معدته اخلاط مرية فليكن استعمال القيء فيهم من غير رياضة لكن بعد الاستحمام بالماء الحار من
غير لبث طويل وبعد الطعام والشراب واستدعاؤه بشرب السكنجبين والماء الحار واكل البطيخ والرطب
وكشك الشعير بالسكنجبين والماء الحار والسمك الطري وما اشبه ذلك ليسهل به خروج الفضل منهم
اذا كانت ابدانهم قليلة الرطوبة وليشربوا بعد القيء الجلاب والسكنجبين وماء التفاح السازج او
شراب الرمان وما يجري هذا المجرى فاما اصحاب الابدان التي بين القضافة والسمن ومن كان في
بدنه فضول مختلفة فيكون استعمال القيء فيهم بعد تناول الاغذية المختلفة الطبايع والطعوم
ليكون بعضها يجلو وبعضها يقطع ويلطف وبعضها يهيج القيء وليشربوا بعدها اشربة مختلفة بعضها
عتيقة حادة وبعضها حارة ليفعل مثل ذلك وينبغي ان يشربوا الشراب من بعد الغذاء بساعة ويكون شربهم
له متواترا كثيرا لا قليلا قليلا ويتقيؤا بعد ساعة من تناول الشراب لئلا ينفذ الشراب عن المعدة
وينفذ الغذاء معه ويتعهد المتقيئ جميع ما يعمل في المعدة بادخال الاصبع والريشة مغموسة في دهن
الحل والماء المغلى فيه الشبث والعسل دفعات حتى يتقيؤا ومما يعين على سهولة القيء الماء المغلى فيه
الدهن المضروب ويكد المعدة والسوق فاذا سكن القيء سخروا جرهم بماء ورد ممزوج بخل ثم
يتمضمضوا بعد ان ذلك نافع للانسان يمنع عنها ضرر القيء ويشربوا بعد القيء السكنجبين والجلاب
شراب التفاح وما اشبه ذلك ولا ينبغي ان يتناول الغذاء بعد القيء الى ان يمضي منه ست ساعات او اكثر
وليكن الغذاء عند ذلك قليلا لطيفا كمحور الفراريج والطياهيج والحجل وما يجري هذا المجرى فلا باس
ان يستعمل الانسان القيء في الشهر مرة او مرتين لاسيما في الصيف لينقي المعدة والبدن من الفضول
ومن اجود الامور في ذلك ان يستعمل القيء يومين متواليين ليكون في اليوم الثاني يستنظف المعدة و
يخرج ما لم يمكن خروجه من الفضل في اليوم الاول وذلك لان القيء في اول يوم يجذب ما في العروق
البعيدة في اليوم الاول وذلك لان القيء في اول يوم يجذب ما في العروق البعيدة من الفضل ويجلب
الى المعدة قليلا قليلا ولا يمكن خروجه في اليوم الاول لقلته واذا كان في اليوم الثاني يكون قد اجتمع

في المعدة فينبغي ان يعاود القيء ليخرج ذلك الفضل وتنقى المعدة منه وليس ينبغي ان يجعل القيء رسما
معلوما لئلا يصير عادة بل ينبغي ان يخالف بين اوقاته فيقدمه تارة ويؤخره اخرى فهذا الطريق
في ان يستعمل القيء فاما الادوية المسهلة المعتدلة فلا ينبغي ان يستعمل الا في الفصلين اعني الربيع
والخريف فان الابدان في هذين الوقتين احمل لاستعمال الادوية التي تستفرغ بقوة ونحن نذكر
هذه الادوية المنقية فيما يستانف عند ذكرنا مداواة الامراض وقد ينبغي ان يجتنب القيء من كان
بدنه نحيفا مستعدا لقبول السل ومن في صدره او حلقه او عينيه علة ومن لم يكن له عادة
ومن كان يصعب عليه ويزعجه ويعسر خروجه فانه لا يؤمن على من هذه حاله ان يناله من ذلك
ضرر قوي في هذه الاعضاء فاعلم ذلك واذا كان في البدن فضولات حريفة وحرقة ذلك ان يجد الانسان
لذعا في الجلد وحرقة في البول والبراز فينبغي ان يتقى ما جبن ذلك ماء الجبن ايا ما صب الحاجة فان
كان ثقيل في المعدة فينبغي ان يلقى عليه شيئا من الملح او سكر طبرزد فاذا كان يسهل ذلك على حسب ما يجب
والا فليلقى عليه الهليلج الاصفر بقدر الحاجة فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول الحادة **الباب
الثالث عشر في الطريق في العادات** قد ينبغي ان يستعان في باب ابواب حفظ الصحة بان التفرقي
العادات اذ كان النظر فيها باب كثير في حفظ الصحة ومداواة الامراض لانها اذا طالت مدتها
صارت كالمثل الطبيعي ولذلك قال بقراط ان العادة طبيعة ثانية وعادات الناس مختلفة في فنون
كثيرة فمنها ملاقاة الهواء ومنها الرياضة ومنها الاستحمام ومنها الاطعمة والاشربة ومنها النوم واليقظة
ومنها الجماع وانواع الاستفراغات وغير ذلك من الاشياء التي ذكرنا انها لحفظ الصحة مما قد اعتاد
الانسان ويالفها مدة طويلة حتى يصير له كالطبع نبتدي اولا لنعرفها في ملاقات الهواء فاما
ملاقات الهواء فان من الناس قد اعتاد التصرف في الحر الشديد وفي البلدان الحارة فلا يناله منها
ضرر وان تعرض للهواء البارد وصار الى البلدان البارد ناله منه ذلك الضرر لم يصبر على ذلك
كالذين يسكنون شاطي البحر الجنوبي والبلدان الجنوبية والمواضع الحارة وبمنزلة من يمارس العمل
بالنار كالحدادين والوقادين والصاغة فان هؤلاء لا يتاذون بالحرارة والامراض الحارة عليهم اسهل
وهم لها احمل من الامراض الباردة وبالضد فان من الناس قد اعتاد ان يتصرف في الهواء البارد فاذا
لاقى الحر تاذى به واحس بجسمه كالذين يسكنون نواحي الشمال والمواضع الباردة كالمواضع القريبة
بمنزلة ما يكون مهنته ممارسة الماء كصيادي السمك والقصارين والملاحين فهؤلاء لا يتاذون
بالبرد واذا اعرضت لهم امراض باردة كانت اهون عليهم وهم لها احمل من الامراض الحادة وكذلك

فان من الناس من قد اعتاد التصرف في المواضع التي هواؤها بارد يابس كالجبال والبراري وبمنزلة
من مهنته الفلاحة وصيادي الوحش والطير وامثال هؤلاء لا يتأذون باليبس واذا اعرضت
لهم الامراض الباردة اليابسة كانت اهون عليهم من الامراض الرطبة كانوا احتملها واسهل برءا
في الرياضة فاما الرياضة فان من الناس من قد اعتاد التعب والكد وكثرة الحركة فهو يحتمل
لذلك ويسهل عليه ولا يناله منه اعياء وان دفع الى الراحة لحقه من ذلك اذى واضطراب في جميع
الاشياء التي تتحلل منه من جهة الرياضة ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فان دفع الى التعب
وان كان يسيرا عرض له منه اعياء ورياضات الناس مختلفة فمنهم من قد اعتاد ان يتعب رجليه بمنزلة
الفيوج والرقاصين ورقاق الارض ومنهم من قد اعتاد ان يتعب يديه كالسقائين ونحاتي
الخشب والنشارين وكثير من الصناع بايديهم وهؤلاء ايضا منهم من يتعب بعضه قويا بمنزلة
دقاق الجص وضاربي الحديد والصفر بالمطرقة ومنهم من رياضته ضعيفة بمنزلة الكتاب و
المصورين والخياطين ومن يجري مجراهم ومن الناس من يتعب ظهره بمنزلة الحمالين على ظهورهم
وكل واحد من هؤلاء الذين قد اعتادوا تعبا فاذا دام ان يتعب نفسه برياضة غير الرياضة التي
قد اعتادها لم يصبر عليها ولم يحتملها قويا فان من قد اعتاد ان يتعب يديه لا يصبر على حمل شيء
ثقيل ولا يمشي الى مكان بعيد ولذلك قال بقراط من قد اعتاد تعبا ما وان كان ضعيفا فهو
احمل له ممن لم يعتده وان كان قويا والسبب في ذلك ان كل عضو اذا اديم الفعل الخاص به اكسبه ذلك
قوة وصلابة فيكون لذلك اصبر على ذلك الفعل من غيره من الاعضاء التي يديم السكون ومن
الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فهو لا يقدر على التعب وان دفع الى اليسير من ذلك حدث
له الاعياء بسرعة في الاستحمام فاما العادات بالاستحمام فان من الناس من قد الف الاستحمام في كل يوم
فان تأخر عنه اياما ناله من ذلك ضرر في جميع الاشياء التي كانت تتحلل بالاستحمام ومثل هؤلاء ينبغي
للطبيب ان يطلق لهم في الحميات الاستحمام بالماء الذي قد اعتادوه وان كان التنعم لم يطلهم
ومنهم من لا يكاد ان يستحم فان استحم في الحمام عرض به وان اطال المكث فيه عرض له كرب وغشي
فمن عرض له شيء من ذلك فينبغي ان يؤمر برش الماء البارد على وجهه ويسقى سكنجبينا مبردا
ببرد الثلج بعد خروجه من الحمام ويطعم خبزا مبلولا بشراب ممزوج ومن الناس من قد اعتاد
ان يستحم بعد الغذاء فان هو دخل الحمام قبل الغذاء ناله من ذلك ضعف وغشي وهذا يعرض اكثر ذلك
لمن كان نحيف الجسم مع كثرة ما يتحلل من بدنه فينبغي ان يغذى صاحب ذلك قبل دخول الحمام باليسير

من الغذاء في العادات باستعمال الاطعمة والاشربة فاما العادات في باب الاطعمة والاشربة
فمنها ما يكون في الكيفية ومنها ما يكون في الكمية ومنها في الاوقات ومنها في عدد المرات اما
في الكيفية فان من الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الحارة فهو لا يتأذى بها ويتأذى
بتناول الاغذية الباردة وبالعكس فان من الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الباردة فهو
لا يحتمل الاغذية الحارة بل يتأذى بها فينبغي لمن يتناول شيئا من ذلك ممن لم يعتده ان يستعمل في التدبير
ما يضاده ومن الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الغليظة والبطيئة الانهضام والعسرة الاستمراء
بمنزلة الجبن الفطير ولحم البقر والنون والجراد فهو يستمرئها استمراء جيدا ولا يستمرئ الاغذية
اللطيفة التي لم يعتدها لان معدهم لا تقبلها ولا تشتاق اليها وامثال هؤلاء من الناس لا يصبرون
على الجوع ويتأذون به واذا امتنعوا عن ان يتناولوا الغذاء بحسب العادة وان تغيروا من الغذاء
اهلكوا ضعفا ومنهم من قد اعتاد الاغذية اللطيفة بمنزلة لحوم الفراريج والدراريج والطياهيج
والبقول وما شاكل ذلك فهو لا يقوى على تناول الاغذية الغليظة ولا يستمرئها حتى اذا اغتذى بها لم
ينهضم في معدته واحدثت له ثقلا وكسلا وابطاء عن الحركة فينبغي لهم الا يتناولوا من الاغذية
الغليظة وما ذكرناه ابدا ان يستعملوا القيء فان لم يمكن فليستعملوا القيء فان لم يمكن فليستعملوا النوم الكثير
والتباعد عن وقت الغذاء ومن الناس من قد اعتاد تناول الاغذية المعتدلة كاللحوم المعتدلة
والخبز النقي ومن الفاكهة التين والعنب وما اشبهها فهم يتأذون بتناول الاغذية الغليظة و
اللطيفة جميعا اما الاغذية الغليظة فلا يستمرئونها ولا تنحدر عن معدهم سريعا واما الاغذية اللطيفة
فينقص عن قواهم ويحدث لهم استرخاء وذبول في هذا الباب من الناس من قد اعتاد تناول
الخبز السميذ فلا يوافقه الخبز الخشكار ومنهم من قد اعتاد تناول الخشكار فلا يمرئه خبز السميذ
ومنهم من قد اعتاد خبز الشعير وغيره من الحبوب فلا يوافقه الخبز المتخذ من الحنطة وكذا يجري
الامر في اعتياد الناس لصنوف من الاغذية حتى من الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الردية
الكيموس فهو يستلذها ويستعذبها ما لا يستلذ غيره وهي موافقة ويلائمه ما لا يوافقه غيرها من الاغذية
الطيبة الجيدة الكيموس فلذلك قد ينبغي ان ينظر الى ما قد اعتاده الانسان فما كان طريا ويوافقه
اليه اميل وما تتوق نفسه اليه اذ ان كان غذاء ليس بالجيد فلا يمنعه اياه ويجريه على عادته فانما يوفق
بالقوم لبدنه واعضائه يقبل له من غيرها لم يعتده وان كان غذاء جيدا وذلك ان الانسان اذا طالت مدة
استعماله الغذاء والفته معدته واعضاؤه واختلط بطبيعة اعضائه الى طبيعة ذلك الشيء الملائم لها

اسرع تغييرا وانقلابا الى طبيعتها وشبيهها بجوهرها لان كل شي من الاشيا المتغيرة يستحيل الى ما يشاكله
بسرعة الا انه ينبغي متى كان ذلك الغذا مذموما جدا مفرطا الرداءة ان ينتقل عنه وذلك ان كثيرا
من الناس يدمنون على تناول الاغذية الردية الكيموس والدم المتولد منها مذموم جدا فيعرض لهم من
كثرة استمرائهم لها وسلامتهم منها امراض صعبة من ذلك ان من الناس من يدمن تناول الاغذية المولدة
للصفرا بمنزلة الاغذية الحريفة القوية الحرارة كالثوم والبصل والكراث والخردل والحرف والتوابل
الحارة كالفلفل والزنجبيل وشرب الشراب العتيق الصرف وما شاكل ذلك فيغتذي به ويرقد منه ويقلله
ويكثر توليد الصفرا فيه فان طال الزمان استعماله لها احدث له حمى صفراوية كحمى الغب وحمى الكبد و
اليرقان فان دام استعماله لها ولم يحدث شيا من ذلك احرقت الدم وقلبته الى السودا وجففت
الاعضا لا سيما من كان مزاجه حارا او من الناس من يدمن على تناول الاغذية المولدة للبلغم كالكامخ
والفطر والسموك الطرية وبطون الضان والالبان والقثا والخيار وغير ذلك من الاغذية الباردة
فيكثر لذلك على طول المدة الخلط البارد والفج وهو لا يشعر به ثم باخرة يتولد من ذلك امراض
صعبة بطية الانحلال عسرة البرء بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة والصرع وما اشبه ذلك من الامراض
الصعبة ومنهم من يعتمد على تناول الاغذية المولدة للسودا كلحوم الثيران والتيوس والجمال والنمكسود
والعدس وما اشبه ذلك فيجتمع لذلك في بدنه اخلاط سوداوية بمنزلة الجذام والسرطان والوسواس
وما يجري هذا المجرى فان اتفق ان يعفن بعض هذه الاخلاط احدث لهم حميات صعبة من جنس الخلط
العفن عسر برؤها اذا كان الامر على هذا من حدوث الامراض الردية في البدن عن مثل هذه الاغذية
التي ذكرنا فينبغي ان يمنع اصحابها باستمرائهم لها والسلامة منها في العاجل فانه لا يكاد يخطا اذا
ادمن استعمالها ان يعلق منها ضربا على طول الزمان فينبغي ان يمنع اصحابها من الادمان عليها و
ينقل من قد اعتادها الى غيرها من الاغذية المحمودة او المتوسطة وههنا صنف من الناس قد عودوا
انفسهم تناول الاغذية اللطيفة قصدا منهم لحفظ الصحة ثم يلزمون انفسهم الحمية والتدبير
اللطيف بمنزلة تقليل الغذا واستعمال الاغذية القليلة الغذا ويمنعون انفسهم الاغذية التي فيها
ادنى غلظ ويمنعونها الشهوات من الاغذية الجيدة ومع ذلك فيكثرون من استعمال الادوية والاستفراغات
يقدرون انهم يحفظون صحتهم ويطيلون انفسهم بتلك التدبير من الامراض والامر في ذلك بالعكس وذلك
ان هذا التدبير من اضر الاشيا للابدان الصحيحة لانه يضعف القوة ويخمد الحرارة الغريزية بقلة
ما يورد عليها من المادة وينهك الجسم ويقشفه ويجلب امراضا عسرة البرء وبكل ما يرجع البدن منها

الى الحال الطبيعي وذلك ان القوة المدبرة اذا ضعفت باستعمال التدبير اللطيف لم يمكنها مقاومة
ما يحدث في البدن من الشواغل والفساد ولذلك قد اشار بقراط في كتاب الفصول بان التدبير اللطيف
قد يخطي المرضى على انفسهم خطا يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه اعظم مما يكون من الذي
الى غلظ دون قليل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة اعظم خطرا من التدبير الذي هو الى الغلظ قليلا
وكل ذلك انما ذكره بقراط لان التدبير اللطيف ينهك الجسم ويجفف البدن ويحل القوة ويضعفها
وينقص من جوهر الحرارة الغريزية فيعرض لذلك لما يعرض للبدن من هذه الاحوال لان البدن في هذه الحال
يكتسب يبسا ويقل رطوبته وعلاج الامراض اليابسة عسر بطي لقد ينبغي للانسان ان لا يدمن
على التدبير اللطيف ولا يعوده نفسه الا ان يكون في بدنه اخلاط غليظة لزجة ورطوبة غالبة و
سدد وغلظ في كبده او طحاله او بعض الامراض البطية الانحلال ويكون قليل الرياضة كثير الاغذية
ومن كان كذلك فان التدبير اللطيف موافق له فاما غيره فلا ينبغي ان يدمن على التدبير اللطيف ومن كان
قد عود نفسه ذلك فينبغي ان ينقلها عنه الى ما هو اغلظ منه فاما المادة في كمية الغذا فان من الناس من
قد اعتاد الغذا القليل فهو لا يصبر على تناول الغذا الكثير اذا اكثر من الغذا عرض له ثقل وكرب وكسل
عن الحركة ومن يعرض له ذلك فينبغي ان يستعمل التدبير الذي وصفناه لمن ان الخمر ومن الناس من قد اعتاد
تناول الاغذية الكثيرة فهولا لا يصبرون على قلة الغذا لانه يعرض لهم منه ضعف قوتهم وذبول
في عادات اوقات الغذا فاما العادة في اوقات تناول الغذا فان من الناس من قد اعتاد ان
يبتدي في اول النهار ومنهم من قد اعتاد ان يبتدي في وسط النهار ومنهم من قد اعتاد ان يبتدي
في اخر النهار فكل واحد من هولا لا يصبر عن الوقت الذي قد اعتاده وان يبتدي فيه فان اخر عنه
عن ذلك الوقت او قدمه لحقه من ذلك مضرة وتاذى به وذلك انه ان تقدم الغذا عن الوقت الذي
كان يبتدي فيه ثقل على بدنه الغذا وكسل واسترخا فانه هو تعشى بعد ذلك وليس تلك عادته
عرض له من ذلك كرب واضطراب وتجشي حامض وربما عرض لمن يفعل ذلك الاسهال وان هو اخر
الغذا عن الوقت فاكثر ما يلحقه من ذلك غشي ولذع في فم المعدة وحرقة في الفم لما ينصب
الى المعدة من المرار ويكسل عن الحركة بسبب ضعف القوة فالقوة تضعف بذلك وربما تخيل الكرب ان
احشاه متعلقة لما يعرض من خلو المعدة وفراغها فيقبض حتى لا يكون الكبد والطحال الذي يعتمد
عليهما فان تاخر ذلك فاخر تخفها غارت عيناه ولطوف حقناه ويبوست الرعب فان هو تعشى بعد ذلك
عرض له كسل وثقل وكرب شديد اذا كان الغذا لم يكن من عادته فاما العادة في العدد المراد التي

٥٤٧

يتناول فيها الغذاء فان من الناس من قد اعتاد ان يتغدى في النهار مرتين ومن فعل ذلك فهو لا
يصبر على مرتين ومن فعل ذلك ناله منه استرخاء وضعف القوة وكسل عن العمل ومن الناس من قد
اعتاد ان يتغدى مرة واحدة في اليوم فمتى اكل اكلتين ناله من ذلك مثل ما ينال من قدم غذاءه عن وقت
العادة من الاسترخاء والكسل والامتلاء من النوم فينبغي متى وقع الخطأ في شيء من ذلك ان ينظر فان
كان ممن قد اعتاد ان يتغدى مرتين او ثلثة فتغدى مرة واحدة ومن قد اعتاد ان يتغدى فاخر
غذاءه ان يتوقى ما يحدث له التعب وملاقاة الهواء الحار لما قد ناله من الضعف والاضطراب ويغسل
المعدة ويشرب السكنجبين السكري لينفذ ما انصب الى معدته من المرار فمن كان قد اخر غذاءه فلا ينبغي
ان يتعشى الا باقل مما قد جرت عادته ان يتغدى به لان معدته ضعيفة قد انكاها انصباب المرار اليها
ويكون غذاءه سريعا كالاسفاناخ والبقول والبيض النيمبرشت والاشياء التي ترطب المعدة مما قد ناله من
الجفاف ويشرب من الشراب الصرف ليقوي معدته واذا كان من الغد فليقلل غذاءه لما قد استعمل من الغذاء
وتاخير غذاءه ليقوي المعدة لما قد سلف له من تاخير غذاءه بالامس فاما من قد اعتاد ان يتغدى
مرة واحدة واغتذى مرتين واحدة واغتذى مرتين ان يستعمل النوم لتنعكس الحرارة الغريزية الى
داخل فينهضم الغذاء الى اسفل المعدة فينهضم من غير ان يتجشأ قبل ان يستمرأه واذا كان من الغد فليجعل غذاءه
و يجعله اقل مما جرت به عادته واصلح الامر في باب الغذاء ان يجعل الانسان غذاءه يوما مرتين ويوما
مرة واحدة ليكون معدته من غذاء اليوم الذي ياكل فيه مرتين خفيفة تعمل في هضم الغذاء المتقدم وتهضم
الغذاء الوارد عليها في مرة واحدة هضما جيدا ونضج من الغد وهي نقية والحرارة الغريزية فيها قوية
وينبغي لمن كانت له اشغال واعمال الا يتغدى لان صاحب ذلك يحتاج الى التصرف من بعد الغذاء
فيتحدر الغذاء عن المعدة والماء الدقيق غير منهضم ويصير في العروق المرفقة بالحبال ويولد سددا على
ما ذكرنا في كتاب من يرتاض بعد الطعام فاما العشاء فانه احمد من الغداء وذلك لان صاحبه يستقر
بعده ويهدأ وينام فيعود الحرارة الغريزية الى داخل البدن فيهضم الغذاء هضما جيدا غير انه ينبغي ان يتعشى
مرة واحدة وهو ان يضر بالعين الضعيفة والمريضة لترقى بخارات الغذاء من المعدة الى الدماغ و
العينين فيضر بهما فينبغي لذلك ان كان ممن قد اعتاد العشاء ان يجعله قبل غروب الشمس ليكون الى
وقت النوم قد انحدر الغذاء عن معدته والعادة في شرب الماء وشرب الشراب فاما العادة في الشراب
فان من الناس من قد اعتاد شرب الماء البارد الشديد البرد فلا يصبر على شرب غيره ويتأذى بما سواه
فان عرض لمن هذه حاله الحمى الحادة المحرقة اعطيناه الماء البارد نافعا في مثل هذه الحمى جدا

شيام

٥٤٨

فيما يعطيه من ذلك ولو كان في معدته وكبده نقص الضعف لموضع العادة الجارية ومن الناس من
قد اعتاد شرب الماء الذي ليس بالبارد والماء الحار فهو موافق له والماء البارد والثلج يؤذيانه لانه يضعف
معدته وكبده ويضعفهما ويتحير لصاحب ذلك الحمى المحرقة لم يتحير ان يعطيه الماء البارد ولو كانت
معدته وكبده في غاية القوة اذ كان ذلك خارجا عن عادته ومن الناس من قد اعتاد شرب ماء المطر
ومنهم من قد اعتاد شرب مياه الانهار الغليظة [illegible] بمنزلة الماء الذي يخالطه قوة الشب او الكبريت
او قوة الفضة او غير ذلك فكل هؤلاء اذا اضطروا الى شرب ما لم يعتادوا واشربة المياه الاخرى فزجت(?)
في المعدة والامعاء وتعسرت عليهم امزجتهم لا سيما اذا انتقلوا من شرب الماء العذب الى غيره فينبغي لهؤلاء
متى انتقلوا الى بلد ما ان يحملوا معهم من ذلك الماء الذي قد اعتادوه ويخلطونه بالماء الذي يجدونه(?)
الى شربه قليلا قليلا الى ان يالفوا ذلك الماء ويعتادوا او يكون معهم من الطين الذي في موضع الماء
التي قد اعتادوا واشربه فيخلطونه بالماء الذي قد صاروا الى شربه ويتركونه حتى يصفو ويصفوه ويشربوه
الى ان يعتادوا ذلك الماء ويالفوه وكذلك يفعل من ضربه في النبيذ فاما النبيذ فان من الناس من قد اعتاد شرب
الخمر ومنهم من قد اعتاد شرب الزبيبي ومنهم من قد اعتاد شرب التمري والدوشابي وغير ذلك
من الاشربة ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الطري ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ العتيق ومنهم من
قد اعتاد شرب النبيذ الحلو ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ المر ومنهم من يشرب النبيذ الصرف ومنهم
من يشربه ممزوجا كثير المزاج وكل واحد من هؤلاء اذا شرب من غير ما اعتاده تأدى به الحال
له ضررا عجيب طبيعته وكثير من هؤلاء متى عدم الشراب يوما او يومين احس في بدنه تغيرا و
اضطرابا ومن الناس من لم يشرب النبيذ قط واذا شربه عرض له منه صداع وحمى ويكثر منه التعب(?)
ويعرض له خمار كثير فينبغي ان يجري كل واحد من هؤلاء على عادته ولا يغير عليه فانه يدفع الى الاشياء(?)
الشراب غير الشراب الذي قد الف شربه فينبغي ان يكون النقل اليه قليلا قليلا ولا يشرب ما لم يالفه
دفعة فاما من لم يعتد شرب النبيذ واراد شربه فلا ينبغي ان يشرب ما لم يالفه دفعة فاما لم يعتد شرب
النبيذ واراد شربه فلا ينبغي ان يشرب الكثير دفعة بل يشرب في اول يوم قليلا قليلا ثم يزاد منه في كل
يوم شيئا بعد شيء الى ان ينتهي الى مقدار حاجته ويكون شربه له او بمزاج كثير ثم يقلل منه على تدريج
في العادات في النوم واليقظة فاما العادة في النوم واليقظة فان من الناس من قد اعتاد النوم
الكثير فهو لا يصبر على السهر متى دفع الى السهر ناله من ذلك ضرر ويسخن بدنه ويهيج اعضاءه و
تندت(?) سخنته وقل استمراؤه للغذاء واحدث لها بها صفرة في اللون وغورا في العينين ومن الناس

من بلدهم

من قد اعتاد السهر فهو صبور عليه يحتمل الاكثار ويثقل في نومه وان هو نام نوما كثيرا احدث
له استرخاء في القوة المحركة وضعفا في الحواس وكدرا في الذهن وزيادة في البرد ما الرطوبة وانتقاصا
في الحرارة الغريزية فينبغي للانسان لا يعود نفسه الافراط في النوم واليقظة ومن كانت له عادة في ذلك
فينتقل عنها على تدريج لا دفعة واحدة ومن الناس ايضا من قد اعتاد اليقظة بالليل وينام بالنهار ذلك
ان يكون بمنزلة الحفظة والصناعة فان ذلك فليس بضار فينبغي ان يجري على عادته في عادة
الجماع فاما العادة في استعمال الجماع فان من الناس من قد اعتاد كثرة استعماله فهو لا يضر
عنه ومنهم من قد اعتاد الصبر عنه زمانا طويلا فهو يقدر على استعماله في كل وقت وليس ينبغي للانسان
ان يعود نفسه مجاريته فان ذلك مما يحل القوة ويضعف الحرارة الغريزية ويضر خاصة بالعصب
والرئة والمعدة والكبد ويجفف البدن ويحدث له كسلا وبلادة ولذلك لا ينبغي للانسان
ان يعود نفسه كثرة الجماع والدرب في استعماله فان ذلك مما يسرع الى صاحبه بما ذكرنا الشيخوخة
والهرم لا سيما لمن كان مزاجه باردا او اردى من ذلك لمن كان مزاجه باردا يابسا ومزاج
انثييه كذلك فيجب لذلك على صاحب هذا المزاج ان ينتقل عن هذه العادة ولذلك ايضا ليس
ينبغي للانسان ان يطيل مدة تركه لا سيما لمن كان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه كذلك فيجب
لذلك على صاحب هذا المزاج ان ينتقل عن هذه العادة ولذلك ايضا ليس ينبغي للانسان
ان يطيل مدة تركه لا سيما لمن كان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه لذلك فان ذلك ربما
يجتمع منه في اوعية المني شي كثير فيعرض له منه اوجاع في هذه المواضع وفي الحالبين وترقى
منه بخارات الى اعالي البدن فيعرض منه للدماغ امراض ردية فان حصر المني في الاوعية احدث
الحميات لما يثار فيه الحرارة من عضو الى عضو الى ان يصل الى القلب ولذلك قد ينبغي للانسان
ان يعود نفسه استعمال الجماع في اوقات ليست بالمتقاربة ولا بالمتباعدة حتى يكون اذا استعمله
لم يناله منه ضرر بل يجد في جسمه خفة وفي نفسه نشاطا على ما قد بينا ذكره في المواضع الذي ذكرنا
فيه احوال الجماع في حد من استفراغات فاما عادة الاستفراغات فان من الناس من قد
اعتاد كثرة الاستفراغات بالفصد واخراج الدم بالحجامة في كل قليل فلا يمكنه ان يؤخر
عن الوقت الذي قد اعتاده فان فعل ذلك تعرض له كسل وثقل في البدن وحمى فهؤلاء
يتعرض لهم مرض من الامراض الدموية واحتاج المتطبب الى استعمال الفصد فيهم اخرج لهم من
الدم بقدر الحاجة من غير توقف لا عنده ولذلك يفعل فيمن يجري منه الدم من افواه العروق التي

في المقعدة وفيمن اعتاد الرعاف اذا احتاج الى الفصد ومن الناس من عادته الفصد في كل سنة
ومنهم من لا يفتصد بالواحدة حتى اضطر في بعض الاوقات الى استعمال الفصد لم يحدث له ضعف
القوة والغشي على المكان ومثل هؤلاء اذا مرضوا واحتاج الطبيب فيهم الى الفصد لم يستكثر من اخراج
الدم وليس ينبغي لاحد ان يعود نفسه كثرة الفصد ولا يستكثر من اخراج الدم في اوقات متقاربة
لان ذلك مما يؤدي الى فساد المزاج وضعف الكبد والاستسقاء وضعف القلب واللقوة والفالج
والصرع والسكتة ونحو ذلك من الامراض التي يحدثها البرد ولا سيما في المشايخ واصحاب المزاج
البارد فان هؤلاء يعرض لهم من ذلك سقوط القوة والذبول وسرعة الهرم وكذلك ايضا لا ينبغي
ان يهمل الفصد حتى يصير تركه عادة فان ذلك يجلب امراضا ردية دموية تؤديه بمنزلة الحميات
المطبقة والاورام الحارة والطواعين والخوانيق والسكات ونفث الدم لا سيما من كان شابا
ومن كان مزاجه حارا رطبا بل ينبغي ان يعود الانسان نفسه اخراج الدم والتخفيف عن العروق
لحفظ الصحة في الفصول ولا سيما في الفصل الربيعي ليامن بذلك من حدوث الامراض الدموية وغيرها
من الامراض الامتلائية وكذلك من كان من الناس يعتاده خروج الدم من المقعدة واحتبس ذلك
عليه احدث له امراضا دموية وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالادوية المسهلة فان من الناس
من قد اعتاد شرب الدواء المسهل في كل قليل فلا يقدر على تاخيره لما يجده في جسمه من الامراض
بحسب الخلط الذي كان من شانه استفراغه وكل واحد ممن قد اعتاد شرب الدواء قد الف
شربه فلا يسهل عليه شرب دواء غيره ولا يوافقه سواه وربما اعتاد الانسان شرب دواء مسهل
وهو غير نافع له حتى لم يتناول منه ما له من ذلك ضرر لان الطبيعة تطلب ما قد اعتادت من
ذلك وامثال هؤلاء اذا احتاجوا الى شرب دواء مسهل بسبب بعض الامراض الامتلائية كان
بقراط فان الطبيب يقدم على استفراغهم بقدر ما يحتاج اليه بلا توقف ويعطيهم الدواء الذي عنه
القوة وكذلك يفعل فيمن جرت عادته بحدوث الهيضة في كل قليل اذا احتجنا الى الاستفراغ
بالدواء المسهل ومن الناس من لا يشرب الدواء المسهل ولا يقربه فقد صار له ذلك عادة فان دفع
في بعض الاوقات الى تناول شي منه تاذى به ولم يقدم الطبيب على استفراغه بحسب الحاجة
بل يتوقى ويعطيه قليلا قليلا فليس ينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يكثر من شرب الدواء المسهل
لا سيما من كان بدنه نحيفا يابسا ويادر من الشراسيف منه شهوة فان ذلك مما يفني رطوبات
بدنه ويجففه ويورثه سحجا ويخلق بدنه حتى انه ربما احدث له ذبولا فقد قال بقراط الحكيم

كان يأوون الشراسيف بدنه رقيقا قرب الدوا المسهل فيه يسير وقد ينبغي ان يجتنب ايضا من كان في
مفرط اللحم ومن كان سمانة واسعة لكثرة ما يحلل من بدنه وكذلك ايضا لا ينبغي ان يترك شربه
لا سيما من كان بدنه خصيبا ومن كان يكثر من الاطعمة والاشربة ويقل من الرياضة والاستحمام فانه ذلك
غلب عليه امراضا بحسب الخلط الغالب لكن ينبغي ان يعود الانسان نفسه الاستفراغ بالدوا المسهل
في الفصلين فاذا احس في بدنه بفصل فليستفرغ من بدنه نوع الخلط الردي المودي بالدوا المسهل
في الفصل الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط ولذلك يجري الامر في الاستفراغ بالقي فان من الناس
من قد عود نفسه كثرة القي فهو يسهل عليه وهذا ردي لان الادمان عليه وان كان ينقي البدن فانه
يضعف المعدة ويضر بالصدر والرية ويرخي المعدة ويضعفها وربما خرق عرقا من عروق الصدر وأحدث
نفث الدم ومن الناس من لم يتقيا قط فهو لا يسهل عليه وليس ينبغي ان يهمل ذلك بالواحد فانه ينتفع
لا سيما لمن يجتمع في معدته رطوبات بلغمية واخلاط صفراوية ولذلك قد ينبغي ان يعود الانسان نفسه القي في
كل شهر مرة او شهرين مرة ليسهل ذلك عليه القي اي وقت احتاج اليه ولا ينبغي ان يجعل القي تاما معلوما
بل يكون ذلك في اوقات مختلفة وكذلك متى اعتاد الانسان اشيا كثيرة مما لم نذكرها من اصناف العادة
الجيدة والردية حتى صير له ذلك شبيها بالطبع فلا يفقده على ترك فما ينبغي للطبيب ان يسل عن العادات
ويبحث عنها فانها مما يعينه على حفظ الصحة ومداواة الامراض معونة ليست باليسيرة اما في حفظ
الصحة فانه ينظر الى ما اعتاده الانسان زمانا طويلا فان كان امر بدنه بذلك التدبير جاريا على سنة
وصحته بذلك التدبير دائمة ولا يكاد ان يمرض وان هو مرض في الندرة فاما متى ما الفه اضطرب عليه
بدنه فناله مضرة فينبغي ان يجري امره على عادته ولا ينتقل عنها الى غيرها وان كانت تلك العادة
ردية الا انها ليست بمفرطة الرداة مثل الاغذية الردية وشرب المياه الردية والسكر الدائم و
الاستفراغات المفرطة والجماع الدائم والتعب المفرط والامساك عن الغذا زمانا طويلا وما يجري هذا
المجرى من العادات المفرطة الرداة المخوف غائلتها لا سيما اذا كانت العادة غير موافقة للمزاج
الطبيعي فينبغي ان ينقله عن تلك العادة ويرده الى عادة محمودة لا يخاف غائلتها فاما حاجة الطبيب
الى البحث عن العادة في مداواة الامراض فانه قد ينبغي لمن اراد ان يكون مداواته للامراض مداواة
صواب ان يبحث عن العادات بحثا حسنا فانه ربما اردنا ان نعطي بعض المرضى غذا ما او دوا ما نظرنا
فان كان ذلك المريض ممن قد الف تناول ذلك الغذا وذلك الدوا او كانت نفسه تميل اليه اعطيناه
ذلك وربما لم نعطه منه وتقتنا تشبعا به وان كان المريض ممن لم يعتد تناول الشي منه

وكانت نفسه تاباه وتميل الى غيره مما هو اقل منفعة ممن قد اعتاده والفه منعناه ذلك الدوا
والغذا واعطيناه ما قد تاقت نفسه اليه وان كان اقل منفعة فانه انفع له واوفق مما اخترناه
اولا وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالفصد والدوا المسهل على ما ذكرناه آنفا فاعلم ذلك
ومع ما ذكرنا فينبغي متى اردت ان تنقل انسانا عن عادة صحيحا كان او مريضا لا تنقله عنها
دفعة لكن قليلا قليلا فانك ان نقلته من حال قد اعتادها الى ضدها دفعة جلبت اليه
مضرة عظيمة ولان تتركه على حال لعادته وان كانت ردية اصلح من ان تنقله الى حال جيدة دفعة
ولذلك ينبغي اذا اردت ان تنقل انسانا من كثرة الغذا الى قلته فينبغي ان تكون نقصانك اياه
قليلا قليلا الى ان ينتهي به الى ما يحتاج اليه وان كان نقلتك اياه من قلة الغذا الى الكثرة فينبغي
ان تربيه قليلا قليلا الى ان ينتهي به الى مقدار الحاجة وكذلك يجري الامر في الشراب وان اردت
ان تنقله من تناول الغذا مرتين في اليوم الى مرة واحدة فينبغي ان تعطيه في المرة الثانية قليلا
في اول يوم وفي اليوم الثاني اقل من ذلك الى ان يوديه الى ما يحتاج اليه من الغذا في المرة الثانية
فان اردت ان تنقل انسانا من الغداة الى العشا فينبغي ان يوخر غداه في كل يوم ساعة الى ان ينتهي
الى الوقت الذي يريد ان يتعشى فيه ولذلك ان اردت ان تنقله من العشا الى الغداة فينبغي
ان يقدم عشاه في كل يوم ساعة الى ان ينتهي الى وقت غداه وكذلك يجري الامر في سائر الاوقات
التي يريد ان ينقل التدبير فيها الى غيرها وكذلك ايضا متى اردت ان تنقل انسانا من كثرة الاستفراغ
الى قلته وكان نقلتك له من كثرة الفصد الى قلته ان يوخر ذلك في كل دفعة خمسة ايام الى ان
ينتهي به الى الوقت الذي يحتاج ان يفصد فيه من اوقات وان كان نقلتك اياه من ترك الفصد
الى استعماله فينبغي ان تخرج له من فصل الربيع قليلا وفي فصل الخريف ما هو اكثر منه ثم في كل فصل الى
قليلا حتى يستمر على ذلك وينتهي الى ان تخرج له من الدم بمقدار الحاجة كذلك يجري الامر في شرب الدوا
المسهل على هذا المثال ولذلك متى اردت ان تنقل انسانا من كثرة التعب الى الراحة فينبغي ان تنقل من
تعبه في كل يوم قليلا قليلا وينقص منه في كل الى ان ينتهي به الى الراحة واذا اردت ان تنقله من الراحة
الى التعب فينبغي ان يكون رياضته في اليوم الاول قليلة ضعيفة وفي اليوم الثاني اكثر وليقوى
حتى يصير الى ما يحتاج اليه من الرياضة وعلى هذا المثال يجري الامر فيما يريد يحتاج ان ينقل
الانسان اليه من كل ذلك لا يكون دفعة واحدة بل قليلا قليلا فان بقراط يقول ان الانتقال من الضد الى الضد
دفعة ردي وذلك لا يستمر على البدن شيا لم يجر العادة فيما يجري به ويلحقه ضرر فهذا ما اردنا ان

نذكره في هذا الموضع من التدبير العامي لحفظ الصحة فاما التدبير الخاصي بكل واحد من الابدان
فانا نذكره في هذا الموضع

الباب الرابع عشر في التدبير الخاصي لحفظ صحة الابدان

فاولا في حفظ صحة ابدان المعتدلة اما التدبير الخاصي فهو بحسب الابدان بحسب
مزاجها الطبيعي وقد ذكرنا في صدر كلامنا في حفظ الصحة ان حفظ صحة الابدان ينقسم قسمين
احدهما حفظ صحة الابدان المعتدلة والثاني حفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال ونحن
نبتدي اولا بذكر التدبير الذي يحفظ الابدان المعتدلة فنقول ان حفظ الصحة للبدن المعتدل
يكون بالاشياء المشاكلة للحال التي هو عليها وذلك يكون بتعديل تلك الاسباب التي ذكرناها انها
مشتركة بين الصحة والمرض اعني الهواء والرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة و
الجماع وتنقية الابدان والاعراض النفسانية واستعمال هذه الاشياء على حال القصد في كمياتها وكيفياتها
وترتيب استعمالها واوقاتها ولاذاء لهذه الاسباب هو الهواء المحيط بنا فينبغي لصاحب هذا المزاج
ان لا يتعرض للهواء البارد الذي يقشعر منه الجلد ولا للهواء الحار الذي يكرب ويعرق منه ويحتاج ان
يكون الهواء المحيط به معتدلا هوا الربيع وان يكون هواء صافيا لطيفا نقيا لا يستنشق فان كان حارا
عدله بالتبريد وحلول المواضع الباردة وان كان باردا عدله بالتسخين وحلول المواضع الحارة ولا
يتجاوز في ذلك مقدار الاعتدال فيميل البدن الى احد الطرفين فاما الرياضة فينبغي ان يكون كما ذكرنا
بعد انهضام الغذاء الذي اغتذى به بالامس انهضاما تاما في المعدة وفي العروق وقد ظهر في البول اللون
القليل وقد نقص البدن من البراز والبول وذلك ولكن عند لا في سائر الاعضاء ويمسح بالدهن المعتدل
بمنزلة دهن الخيري الممزوج بدهن البنفسج او دهن النرجس الممزوج بدهن البنفسج مزجا وذلك رفيقا
ثم يزيد في ذلك قليلا قليلا حتى ينتهي الى المقدار المعتدل ثم يستعمل الرياضة المعتدلة ليحلل بذلك
فضول الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ولتكن ذلك بالمشي المعتدل والركوب واللعب بالكرة الصغيرة
والركوب من غير تحريك قوي لكن باعتدال اعني ان لا يكون سريعة ولا بطيئة ولا كثيرة ولا قليلة
ولا ضعيفة ولا قوية ويجب ان تكون الرياضة مما تحرك فيها جميع الاعضاء فلا يتعب بعضها دون
بعض ويفعل ذلك ما دام البدن يربو ويحسن لونه ولم يكل ولا يعرض له كسل وقد ابتدا ان يعرق
عرقا قليلا لحارا فاذا كان ذلك فليقطع الرياضة قبل حدوث الاعياء وليستعمل الدعة والراحة
وكذلك يستعمل الرياضة التي تكون بعضها بالقراءة المعتدلة ليتحلل ما في آلات النفس من الفضول
ويتسع مجاريها

في الاستحمام

فاما الاستحمام فينبغي ان يتقدم الانسان بعد الرياضة وقبل

دخول الحمام فليستعمل الدلك الرقيق المعتدل ليستفرغ الفضول التي تدفعت من الرياضة فيما بين الجلد
واللحم ولئلا يحدث له اعياء وليمدد الدالك اعضاءه تمديدا ساكنا ليكما تستفرغ جميع الذي بين الجلد
واللحم وان اكتفى بان يدلك البدن بايد كثيرة ليستفرغ الفضل من الاعضاء كلها بالسوية كان ذلك اوفق
ويمرخ البدن بالدهن المعتدل المزاج ثم يستحم في حمام معتدل الحرارة ولا يطيل المكث فيه لئلا
يسخنه فان صاحب هذا المزاج قد اكتفى بتسخين الدلك والرياضة عن تسخين الحمام وانما يحتاج
الى الحمام ليغسل بدنه من الغبار والدهن ويدخل الابزن المعتدل الحرارة ولا يطيل المكث فيه
لئلا يسخنه ويدلك بالنخالة والاشنان اللين والصندل المختلط به السكر المحفوف بالذريرة المطيبة
ويغسل من ذلك واذا كان الزمان صيفا والهواء حارا والوقت انتصاف النهار فينبغي ان يغوص
في ابزن فيه ماء بارد عقيب دخوله مرة واحدة ولا يطيل فيه اكثر دفعة وينبغي ان يجتنب استعمال الماء البارد
بعقب الجماع والتعب والسهر والمسهل والقي فان ذلك خطر فاذا خرج من الحمام فليستريح قليلا وليجرع
سكنجبينا سكريا او جلابا او شراب النيلوفر مع الثلج ولا ينبغي ان يبتدي بعقب خروجه من الحمام
لكن بعد ذلك بساعة زمانية حتى تسكن الحرارة المكتسبة من الحمام لئلا يجري الغذاء في العروق فيتولد
منه بخارات رديئة الى الراس ويجب ان يكون ما يغتذي به من الغذاء معتدلا في الحرارة والبرودة و
اللطافة والغلظ بمنزلة الخشكار الجيد النقي الجيد الاختمار التام النضج في زمان معتدل
ومن اللحوم الحولي من الضان والصغير من الماعز ولحوم الدجاج والفروج ولحوم الهجاجل مما قد طبخ
نصف حول ويختار من الحيوان ما كان سليما صحيح الجسم ومن اعضاء المواشي المفصل ولا سيما وسط الفصلة
لانها معتدلة في الرطوبة واليبس والبيض النيمبرشت موافق لهم ويكون الطبيخ من ابل معتدلة ولا
يكون فيها الثوم والبصل والزنجبيل والفلفل الا ان يكون من الاطعمة التي تقع فيها اللبن ومن الحموضة
من الرمان فيكسر بردها ويعدل بالتوابل الحارة والمسك الجاذبا المتولة في الادوية الكبيرة العطرة
المشوي والمقلي بالزيت ايضا موافق لهم واما البقول فكلكو الهندبا مخلوطا بالنعنع و
الباذروج والطرخون ليعدل من اجناس الحلواء ما عمل بالسكر الطبرزد واللوز القليل بمنزلة
الخشكنانك باللوز خير ومن السكر جزء من مالكي قد حرر ونضج جيدا والخبيص المعمول
بالكعك المحرق والسكر الطبرزد والزبيب المفلي مخلوط بدهن اللوز المري ومما يجري هذا المجرى من
الفاكهة التين والعنب قبل الطعام والكمثرى الحلو والتفاح والخوخ الشامي الاصفهاني والهندي
والرمان المز الامليسي بعد الطعام ومن الفاكهة اليابسة الزبيب الخراساني والتصبيح اللوز والنبق

ومعصير العنب وما يجري هذا المجرى من الاغذية المعتدلة واذا اتفق الاغذية المعتدلة فليجمع من
الاغذية الحارة الباردة والرطبة واليابسة ليعتدل مزاجها بمنزلة ما يطبخ العدس بلحوم الحملان والاسفاناخ
مع الارز وكذلك يركب عن هذه الاغذية الحارة والباردة والرطبة واليابسة حتى يلتئم منها غذاء
معتدل ومع ما ذكرنا ينبغي ان ينظر الى ما يشتهيه صاحب هذا المزاج فلا يمنعه فانه اغذا له ما وافق لبدنه
وكذلك كل غذاء يشتهيه اكله صاحب فانه اوفق له مما لا يشتهيه لا سيما صاحب هذا المزاج فان نفسه في
اكثر ذلك تميل الى ما يوافقه فاما الوقت في تناول الغذاء فهو وقت الجوع فانه لا ينبغي ان يوخر الغذاء
عن وقت الجوع والشهوة كثيرا اذا كانت الشهوة في ابدان اصحاب المزاج المعتدل صحيحة وحركتها يكون
في وقت حاجة البدن الى الغذاء فاذا تاخر الغذاء عن ذلك الوقت انجذبت الى المعدة اخلاط البدن فملا الامعاء
من ذلك انقطاع الشهوة على ما بينا في غير هذا الموضع فاما ترتيب الغذاء وغيره من التدبير بالغذاء فينبغي ان يكون
بحسب ما ذكرنا انفا فاما الماء فينبغي لصاحب هذا المزاج ان لا يشرب الماء البارد الذي يقمع المعدة و
الاسنان والسكر ونحوه ولا الطعام من علو المعدة واستقراره في قعرها على ما بينا في اتفاق الشراب
فاما الشراب فينبغي ان يتناوله هذا الانسان في الساعة الثالثة والرابعة من وقت تناول الغذاء ولكن
ما يشرب منه ما كان لونه جوهريا او ورديا طيب الرائحة معتدل القوام ليس بالعتيق ولا بالحديث
بمزاج معتدل ومقدار لا يشرب منه ما يطيب نفسه ويجتنب السكر فانه رديء يورث مضار اعلى
ما ذكرنا انفا ويتنقل على الشراب بالرمان الحلو والتفاح الشامي واللوز والسكر وما اشبه ذلك و
يشم من الرياحين الياسمين والبهار والجلنار ويتطيب بالطيب المركب من المسك والكافور والعود
[illegible] في النوم فاما النوم فان صاحب هذا المزاج ان يستعمل في الوقت الذي يدعو اليه ويكون اكثر نومه
في الوقت الذي يكتفي به في الاستفراغ فاما الاستفراغ فانه اذا كان تدبيره هذا التدبير
كان خروج البراز والبول عقيبا لما اوجبه تناوله من الطعام والشراب وما يتحلل من البدن يكون
بحسب ما يستعمل من الرياضة في الاعراض النفسانية فاما الاعراض النفسانية فيجب ان يتجنب جميعها
ما سوى الفرح والسرور فانه موافق لهذا المزاج يقوي الحرارة الغريزية الا انه ينبغي ان يخلط
مع الفرح الدائم في بعض الاوقات الفكر والتهيج ليقوى بذلك الذهن ويستعمل الغضب احيانا لتقوى
به النفس الغضبية في الجماع فاما الجماع فينبغي ان يجتنب الاكثار منه وان يكون بين الوقت الذي
يستعمله فيه والوقت الاخر مقدار ما يعقبه راحة وخفة ونشاطا ولا ينال منه ضعف والاسترخاء
ويكون استعماله والبدن متوسط بين جميع الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون شبعا ولا

ولا جايعا ولا يعرض بدنه لا يسخن ولا قد رطب ولا قد جف ولا يعقب السهر ولا يعقب التعب
فان وقع في استعماله خطأ فليكن ذلك عند الشبع لا عند الجوع وقد سخن لا وقد برد وقد رطب
لا وقد جف وفي وقت الراحة لا يعقب التعب فعلى هذا القياس ينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة
التي لا يذم من صحتها شيء فمن اراد ان يحفظ اعتدال مزاجه على حاله ينبغي له ان لا يتعدى
فمن اراد ان يحفظ اعتدال مزاجه على حاله ينبغي له ان لا يتعدى الى غير هذا التدبير ولا
يثني في تدبيره لا سيما في الاطعمة والاشربة فان الاغذية الردية الكيموس المولدة للفضول
الردية تفسد اعتدال المزاج وجودة الطبع وقد قال جالينوس في كتاب حفظ الصحة
ان كثيرا من اصحاب الطبايع الجيدة يوديهم الشره الى سوء التدبير بالغذاء فيفسدون بذلك
جودة طبايعهم الى الرداءة وكان اصحاب الطبايع الردية يوديهم حسن التدبير واصلاحهم الى
اعتدال المزاج وجودة الطبع فاعلم الباب الخامس عشر في تدبير
الابدان الخارجة عن الاعتدال فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال فهي المايلة عن حال الصحة الا
ان ذلك الخروج لا يمنعها عن الافعال الجارية في الطبع ومنها ما خروجه عن الاعتدال بالطبع
ومنها ما خروجه عن الاعتدال لعرض اسباب ليست بطبيعية وهي الابدان التي قد اشرفت
على ان تمرض والمرض منها في حال الحدوث ونحن نذكر تدبير هذه الابدان فيما يستانف فاما الابدان
الخارجة عن الاعتدال في المزاج فمنها ما سوء المزاج فيها على مثال واحد في جميع الاعضاء ومنها
ما هو في اعضاء مختلفة ونحن نذكر اولا تدبير الابدان التي سوء المزاج فيها على مثال واحد في
جميع البدن فنقول ان حفظ صحة هذه الابدان يكون على ثلثة اوجه احدها حفظ مزاجها الطبيعي
على حاله بالاشياء المشابهة لمزاجها وهذا يكون اذا كان مزاجها الطبيعي ليس ببعيد عن الاعتدال
بعدا كثيرا والثاني نقل ذلك المزاج الى الاعتدال بالاشياء المضادة له وهذان فعلهما خاص لمن
له اشتغال يقطعه عن القيام بامر نفسه لحفظ صحته والثالث حفظ صحة الابدان التي لاصحابها
اشغال تعوقهم عن استعمال هذين الطريقين ونحن نذكر تدبير هذه الابدان بعد قليل فاما
كيف ينبغي ان يكون تدبير حفظ هذه الابدان الخارجة عن الاعتدال على حالها فان ذلك يكون
بالتدبير المشاكل الملايم لامزجتها باستعمال الاسباب المشتركة بين الصحة والمرض على وجه
مشاكل لمزاج البدن [illegible] ولمن خروجه عن الاعتدال الذي في البدن على حاله فان كان مزاج البدن
حارا دبرت صاحبه باشياء سخنة بمقدار حرارة البدن من التعرض في الهواء الحار والرياضة

والدلك والاستحمام والغذاء والنوم والجماع والاعراض النفسانية واذا استعملت على وجه يحفظ
البدن بمقدار حرارته وكذلك يستعمل التدبير بالمبرد في اصحاب المزاج البارد والتدبير المرطب
في اصحاب المزاج الرطب والتدبير المجفف في اصحاب المزاج اليابس وانت تعرف كل واحد من
هذه التدبيرات من كلامنا في نقل المزاج المعتدل على ما نذكره فهاهنا فاما تدبير الابدان التي يحتاج
ان يبدل مزاجها وينقله الى المزاج المعتدل فهذا الطريق خاصة لا يقدر عليه الا من له فراغ
وبطالة عن الاشغال اذ كان يحتاج معه الى عناية تامة وتدبير دقيق مستقصى ونحن نذكر
من ذلك تدبير اصحاب المزاج الحار في تدبير اصحاب المزاج الحار فنقول انه متى كان
مزاجه حارا او كان في الرطوبة واليبس على حال اعتدال كان في وقت النشو الى ان ينتهي الى حد الشباب
يكون مزاجه معتدلا لانه قريب من الاعتدال فينبغي في هذا السن ان يدبر صاحبها بالتدبير الذي وصفنا
لاصحاب المزاج المعتدل فاذا اشكل بصاحبه الى سن الفتوة ووقت الحركة في بدنه واردت ان
تنقله الى الاعتدال فينبغي ان يكون التدبير بالاشياء المبردة بمقدار ما بالمزاج الحار الخارج عن الاعتدال
اعني اذا كان المزاج الحار قويا يكون التدبير قويا وان كان ضعيفا فليكن التدبير ضعيفا وكذلك
يجري الامر في الامزجة الباقية فيكون ساكنا في المواضع التي يكون الهواء فيها باردا ويحتال في تبريد
المواضع التي ينزلها ولا سيما اذا كان الزمان صيفا ويجتنب التعرض للشمس والسهر والتعب ويستعمل
الدعة والراحة في اكثر الاحوال لا سيما اذا كان المزاج حارا يابسا فان بقراط يقول في كتابه في حفظ
الصحة الطبايع الحارة ينبغي ان يودع ولا يتعب فان استعملوا الرياضة فيجب ان يكون لينة ويقصد من
ذلك حمى الحر لما قاله قال ان حفظت صحة رجل كان يمرض في كل سنة بان يقصد من الرياضة لان
مزاجه كان حارا جدا يابسا وينبغي ان يستعملوا اصحاب هذا المزاج الاستحمام بالماء العذب البارد
اذا كان الزمان صيفا وكان السن سن الشباب ما بعد لبس بالقصف بعد ان يتقدم فيصبح البدن
بالدلك ليفتح المسام ويدخل الماء البارد الى داخل البدن فان لم يكن الامر كذلك فينبغي ان يكون
الاستحمام بالماء الفاتر ويقللون من الدخول الى الحمام وليكن دخولهم اليه بعد شاء وهم قليلا من الغذا
ولا يطيلوا المكث فيه ويدلك ابدانهم برفق ويدخلوا ابزن الماء الفاتر المطبوخ فيه الورد والبنفسج
والنيلوفر فاذا خرجوا منه يدهنوا ويبخروا ببعض هذه المروحات والادهان ويغسلوا رؤسهم بلعاب
بزر القطونا ويدلكوا بالاشنان الابيض وغاسل الجواري ويتجنبوا بعد غسل ابدانهم بالصندل
الابيض والكافور ولخصوا الصندل القرنفل والورد ليطيب الكهة ويقوي الانسان و

بخشب الخلاف والصندل ويشموا بالليل دهن البنفسج والورد ويستعملوا السعوط بدهن البنفسج
مع شيء من البان النساء على الريق وقت خلو المعدة ويغتذوا بالاغذية الباردة ما يمثل كثلك الشعير
والسموك الطرية ولحوم الجداء والدجاج والفراريج مطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الرماني واصول
الخس والقرع وما يجري هذا المجرى ومن الفواكه العنب الذي ليس بحامض والخلا والخوخ والامرود
والمشمش والترنج والتفاح والكمثري البالغ والعناب وما اشبه ذلك من الفواكه المبردة المرطبة
ويكون ما يشربونه من ذلك مبردا بالثلج في الاوقات الحارة المعتدلة وليشرب الشراب الابيض الرقيق المزوج و
يجتنب الاحمر والاصفر والعتيق فان ذلك يحدث لهم عطشا وجفافا في البدن وزيادة في الصفرا واثقلا
في الراس لا سيما اذا كان صرفا فان دعى الى شرب شيء من ذلك فليمزجه قبل شربه بست ساعات بما
عذب ويلقى فيه قطعات خبز السميد ثم يروق ويشرب ممزوجا بالماء والثلج ويتنقل عليه بالرمان والتفاح
المرو ويشم الورد والبنفسج والنيلوفر والتفاح وما يجري هذا المجرى وان استعمل الجماع فيقصد به غيره
ذلك الا ان يكون المزاج مع حرارته يابسا فيجب ان يقلل منه واليوم الكثير ينتفع به صاحب هذا المزاج
وينبغي ان يجتنب ما اضاد ويخالف هذا التدبير وان لا يكون انتقاله منه دفعة واحدة بل قليلا قليلا
وانت تعلم مقدار كل واحد من الاغذية والاشربة وسائر التدبيرات المبردة من المواضع التي
ذكرنا فيها هذه الاشياء ولذلك يستعمل في سائر الامزجة التي يريد نقلها الى حال الاعتدال في
تدبير اصحاب المزاج البارد فاما متى كان المزاج باردا معتدلا في الرطوبة واليبس فان نقله
الى المزاج المعتدل يكون بالتدبير المسخن المعتدل في الرطوبة واليبس حتى يكون مقرة وما وله
في المواضع الحارة ويستعمل من نوع الرياضة ما كان اقوى واسرع ويستعمل من الدلك قبل الرياضة
ما يرد اليه الاعضاء ثم يقطع حين يبتدي يعرق ويستحم بالماء الحار المطبوخ فيه المرزنجوش و
اكليل الملك والبابونج مع الشيء من البنفسج ليعدله ولا يطيل المكث في الحمام قليلا ويتمرخ بدهن
السوسن ودهن الخيري ودهن البابونج والزنبق ثم بعد ذلك يعود الى الابزن فاذا خرج
من الحمام ينشف ويتطيب بالغالية او المسك والعنبر ويتبخر بالعود والند ويغتذي بلحوم الماعز
والضان الفتية السمن المطبوخة بالتوابل الحارة بمنزلة الكمون والكروية والدارصيني والشبت
والفلفل والثوم والبصل ومن البقول الجرجير والكرفس والطرخون والنعناع ونحو
الحلو المعمول بالسكر والعسل والجوز والبطم ومن الفواكه ما كان حلوا مثل العنب ومن الشراب الاحمر
الناصع [illegible] الاصفر المعتدل في الغلظ والرقة وليقلل من [illegible] فان المزاج الكثير في مثل هؤلاء [illegible]

يرد الى المعدة ويحللها ويحلق الامعا ويكره شرب الما الغلي فيه المصطكي ويجتنب شرب الما الثلج ويحمم
النرجس والمرزنجوش والاقحوان والسوسن والاترج ويتطيب بالطيب الحار كالمسك والعنبر والند
والدهن المطيب والتمسح بدهن المعشوق ودهن السالخ والزنبق ويجتنب الجماع ومما يعين على [illegible]
البدن ويزيد في جوهر الحرارة الغريزية ويقويها ويجود الهضم [illegible] البدن الى [illegible] و
القصد ويجتنب الجماع لاسيما ان كان المزاج باردا يابسا وينبغي ان يجتنب من صار هذا التدبير من
اراد ان ينقل المعتدل من اصحاب هذا المزاج الى الاعتدال في تدبير المزاج الرطب فاما متى كان
المزاج رطبا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل ينبغي ان تستعمل التدبير المجفف وهذا يكون
بالتعرض للشمس والسمايم والمأوى في المواضع العالية اليابسة والاكثار من الرياضة والتعب على الريق
والاستحمام بالما المالح والشبي والكبريتي وليستعملوا من الادهان ما كان قويا حتى يضمر البدن بعد
الاستفراغ ويتدهنوا بدهن الشبث والبابونج ويطلوا الكلف في الحمام ويقعدوا في ابزن الما الذي
قد طبخ فيه البابونج والبرنجاسف مع القرط والشبث والخرنوب وما اشبه ذلك من الاشيا المجففة
من بعد ذلك يطلوا على ابدانهم الما المغلي فيه الاس والمرزنجوش ويتدهنوا بدهن الشبث والاس
ودهن القسط ويمرغوا احيانا في الرمل الفاتر ويقللوا من الغذا ويكثروا من الصوم ويجتنبوا لحوم
الوحش والطيور الجبلية كالغزلان والقبج والطيهوج وبالحمان المملوحة والسمك المملوح و
كل ما عمل بالخل والمري والكرويا وما قد طبخ فيه العدس والكرنب ومن الفواكه الزبيب القابض والبلوط
والشاهبلوط والغبيرا والنبق اليابس والبسر المقلي والشراب القابض وليقلل من الجماع و
النوم ويشم القيصوم والشيح والبابونج ويجتنب من التدبير ما خالف هذا وضاده في تدبير
اصحاب المزاج اليابس فاما متى كان مزاج البدن يابسا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل
فينبغي ان يكون التدبير بالاشيا الرطبة ويكون المأوى بالقرب من مواضع المياه العذبة و
ادمان النظر اليها واستعمال الدعة والراحة وترك التعب والتعرض للسمايم والغموم والسهر
وكثرة الانغماس في الما العذب الفاتر المغلي فيه البنفسج والنيلوفر وتشرب القرع والشعير
المرضوض ويكون ذلك من بعد الغذا والتمسح بدهن البنفسج والنيلوفر المعمول من حب القرع
واللوز وشرب ما الشعير والاغذية الرطبة والاستحمام بعد ذلك والتدلك المعتدل ولا يطلوا
اصحاب هذا المزاج الكلف في الحمام ويتجنبوا العرق فيه ويخرجوا حين ينحدر العرق ويأكلوا لحوم
الخرفان والكراريع مطبوخة بالقرع والسرمق والبقلة اليمانية والاسفاناخ والسمك الطري

والسرطانات النهرية واللون الرطب والخشخاش الرطب والتين والعنب والخوخ والبطيخ و
القثا والخيار والباقلا الطري والشراب الابيض والخمر الممزوجين وشم الرياحين الباردة
الرطبة كالبنفسج والنيلوفر والاكثار من النوم وترك الجماع بالواحدة وما يجري هذا المجرى من التدبير
ويجتنب ما خالفه فان كان هذا المزاج مفرطا باليبس فينبغي ان يدبر صاحبه بتدبير اصحاب النقه
ويطعمه من بعد خروجه من البارد اليابس واصحاب الدق في تدبير المزاج المركب فاما متى كان المزاج
مركبا اعني حارا يابسا او حارا رطبا او باردا رطبا او باردا يابسا واردت ان تنقل صاحبه
الى الاعتدال فينبغي ان يركب له التدبير المضاد لمزاجه في تدبير سوء المزاج الحار اليابس
فان كان سوء المزاج حارا يابسا فينبغي ان يحمي صاحبه في سن الصبي الى وقت منتهى القوة بالتدبير
المائل من الاعتدال الى البرودة والرطوبة قليلا فاذا صار الى سن الشباب فينبغي ان يستعمل
التدبير المبرد والترطيب مقدارا كثيرا حتى يكون مأواه في المواضع التي هواها بارد رطب بالقرب
من الانهار والغدران ويغذيه بالاطعمة والاشربة التي هي كذلك ويمنعه من الرياضات
الكثيرة القوية ومن الهم والغضب والغم وجميع الاسباب المجففة ويستعمل الحفظ والفكر
في كثير الامر فقد قال بقراط في كتابه في تدبير صحة الابدان الحارة اليابسة يجب ان يراح لا يرتاض
وان استعملوا الرياضة فلتكن خفيفة فان ذلك يحمي المحموم وقد قال جالينوس في حفظ صحته بحل كان
يمرض في كل صيف بان يمنعه من الرياضة لان مزاجه كان حارا يابسا وينبغي ان يدخلهم الحمام بعد
[illegible] في الغذا الرطب بمنزلة ما الشعير والحسا المتخذ من النشا والمتخذ من الحواري ويسقيهم اللبن
الحليب من الاتن ومن الماعز الطري السمين مع السكر ويحميهم بالما البارد العذب اذا كان الزمان
صيفا شديد الحر فان لم يكن صيفا فالما الفاتر العذب ويسقيه من الما البارد وكلما امعن في
الشباب ازددت في هذا التدبير بحسب مقدار خروج البدن عن الاعتدال الى الحرارة واليبس
وينبغي ان يكون استعماله الاشيا المبردة المرطبة ولما كان هذا المزاج قد يكثر في بدن صاحبه المرة
الصفرا فينبغي الرفق باستفراغ الخلط الصفراوي بالادوية التي تفعل ذلك بمنزلة الاهليلج
وشراب الورد مع السكنجبين والثلج وما الرمان المز مع السكر والتمر الهندي من السفرجل مع الجلاب او
رب الاجاص وما شاكل ذلك مما يسهل الصفرا في تدبير سوء المزاج الحار الرطب فاما متى كان المزاج
حارا رطبا فينبغي ان يستعمل صاحبه من التدبير ما كان باردا يابسا ويكون مأواه في المواضع الباردة
اليابسة ويستحب الشمال والمواضع العالية وان يستعمل من الرياضة مقدارا معتدلا لا يضعف

لا يجفف الرطوبة ولا يزيد في الاسخان ويستعملوا من ذلك قبل الرياضة ما يحرسه الاعضاء ثم يتطعموا
ويدخلوا الحمام بعد الرياضة ويستحموا بالمياه المالحة فانها اشق ماء البث ارما الكبريت كانا ويكون
الغذاء باردا يابسا يولد دما محمودا ومن الشراب ما كان احمرا صعاليين دالبول ويستعمل سائر التدبير
التي ذكرنا انه يجود ويجفف على الانفراد ويجمعا حتى لم تشق اليبس باردة يابسة ولانه قد يكون
في مثل البدن الدم فينبغي ان يتعاهد صاحبه بالفصد والحجامة ويخرج لصاحبه من الدم بمقدار ما يفضل
في بدنه عن الحاجة ولا يمنع عن الجماع حتى لم تنفق اسبابا بالاصابة **في تدبير سوء المزاج البارد الرطب**
فاما المزاج البارد الرطب اذا اردت ان ينتقل صاحبه الى المزاج المعتدل فينبغي ان يغيره بالتدبير المسخن
المجفف وهو ان يجعل ماواه في المواضع الحارة اليابسة ويستعمل من ذلك ما كان صلبا وهو الذي يضمر
معه البدن من بعد الانتفاخ من غير دهن ثم يرتاض رياضة قوية كثيرة في هواء حار ويقرب الشمس
ويطيل الكث في الحمام ويدلك بالاشنان الاخضر مع البورق والاستحمام في الحمام الكبريتية
والقيرية ويغتذي بالاغذية المسخنة مثل لحوم الحيوان الجبلي والبري والكمكسو والسمك المملوح
بالخردل والعسل والسكنكبين ويشربوا الشراب الاصفر والاحمر الناصع والعتيق والقليل المزاج
ويشربوا الماء المغلي فيه المصطكي وما يجري هذا المجرى من التدبير المسخن المجفف ولكي ذلك عقدا
ما اللبد تخارج عن الاعتدال في البرد والرطوبة ويقللوا من الجماع ما امكنهم ولانه قد يجتمع في البدن
الذي هذه حاله البلغم قد ينبغي ان يتفقد في كل قليل فيستفرغ بالادوية المسهلة للبلغم مثل لب
القرطم وحب النيل وباستعمال القي بالاشيا المخرجة للبلغم المقطعة له مما ذكرنا
في غير هذا الموضع في تدبير اصحاب سوء المزاج البارد اليابس فاما سوء المزاج البارد
اليابس فينبغي ان تعلم انه من اردى الامزجة فانه اذا افرط هذا المزاج كان منه مرضا لازما
له ويقال لهذا المزاج الشيخوخي وذلك ان مزاج المشايخ الطبيعي بارد يابس وكلما ازداد وهرما
كان مزاجهم اشد بردا ويبسا واذا كان الامر كذلك فان الشيخوخة موجودة في اصحاب هذا
المزاج شبانا وان لا مراعين في سن الفتي والحداثة الا انهم في الصبي يكونوا احسن حالا وايضا فان
طبيعة هذا المزاج طبيعة الموت اذ كان طبع الحي حارا رطبا وطبع الموت باردا يابسا ولهذا ينبغي
ان يعنى باسخان هذا البدن وترطيبه غاية ليلا يجف ويفني الرطوبة ويعين حرارة الغريزة
اذا لم يجد رطوبة يغتذي بها الغذائية بان يكون تصرفه في المواضع التي هواها حار رطب مثل له
المنزل ويستعمل من الرياضة ما كان معتدلا بعد النضج والتمريخ بالدهن الكثير والدلك المعتدل

ليسخن اعضاءه ولا ينالها اليبس من الرياضة المعتدلة ومن بعد ذلك فليمط شيئا من ماء الشعير و
الحسو المتخذ من دقيق الحواري والمشمش والسكر والدهن اللوز ثم يدلك البدن ايضا دلكا
معتدلا حتى يربوا الاعضاء ويحمرّ ويدخل ابزن الماء المعتدل الحرارة والمطبوخة فيه ورد البنفسج
والنيلوفر مع البابونج ليعتدل ويطيل المكث في هواء الحمام واذا خرج من الابزن يمرخ بالدهن
ويلبس ثيابه ثم يعطى من ساعته شيئا من البان الاتن ولبن الماعز الطرية السن القريبة
العهد بالولادة ولا قريبة منه قد تحلب لوقته ولكي علف المعز والاتان علفا محمودا مبردا
مرطبا كالخس وحشيش الشعير ويخلط في اللبن شيء من العسل النقي ثم يصبر عليه الى ان يجد
اللبن من المعدة وانت تعرف ذلك اذا انت لمست المعدة فوجدتها قد تخففت وهنا يكون اقل في
اربع ساعات او خمس ساعات فاذا ذلك فليدهن البدن بالدهن المسخن المركب كدهن البنفسج
المزوج بدهن النرجس ويدخل في ابزن الماء المعتدل الحرارة ويطيل مكثه فيه واذا خرج من
الابزن فليمرخ بدهن البنفسج المزوج بغيره من الادهان الحارة ويعطيه شيئا من الجلاب
ويصبر عليه قليلا ويغديه بلحم الفراريج والكادع الحملان من القادير والبيض المعمول اسفيدباج
والسمك الرضراضي من الماء الحار او الشاسبط وبنات الشامي معمول اسفيدباج او مقلي بالزيت
المغسول والكعك او البيض النيمبرشت وبالجملة فليكن غذاؤه محمودا سهل الانهضام ويسقيه الشراب
الابيض الحديث ويستعمل النوم والراحة فاذا كان في آخر النهار ينبغي ان يدخله ابزن الماء
الفاتر ويمكث فيه ساعة ثم يدهنه ويلبسه ثيابه ويعطيه اليسير من الجلاب ان رايت كذلك
وجها اعني اذا كان الغذاء الاول قد انهضم انهضاما تاما ويكون نومه على فرش وطية ويلبسه
الثياب الناعمة كالمرعزي والخز والفنك والسمور وما يجري هذا المجرى على حسب ما يمكن وينبغي
ان يكون التدبير المستعمل اذا كان اليبس مفرطا وخفت على البدن الوقوع في الحمى الشيوخي
فاما متى كان قليلا فينبغي ان يستكفي ببعض ما وصفنا ويغذي صاحبه قليلا ويعطيه لحوم
الحملان والجداء والدجاج وبيض النيمبرشت والفاكهة من الحلو الحمر والسكر اللوز والطلع والجمار والخوخ
ويسقيه الشراب ويستكفي مع ذلك بالاستحمام مرة واحدة بالنهار ويمنعه من استعمال الجماع والتعب
ومن كان من هذا المزاج قد غلب عليه اعضاؤهم اليبس ولكان الخلط السوداوي قد اجتمع في ابدانهم ينبغي
ان يستفرغ منها من هذا الخلط شيئا ولا الافتيمون والبسفايج مع السكنجبين او الحريف الاعتيادي
بمطبوخ الهليلج الهندي مع الافتيمون والغاريقون فينبغي ان يكون من الدوا الذي يستفرغ هذا

الخلط بحسب كثرته وبحسب قوة البدن وان كان الخلط كثيرا والقوة قوية فليكن الخلط الذي ... قويا
يفي باخراجه وان كان الخلط قليلا والقوة ضعيفة فليكن الدواء ضعيفا بحسب قلة الخلط وضعف القوة
فبهذا التدبير ينبغي ان يحفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال اذا اردت نقلها الى المزاج المعتدل
فاذا ظهرت لك علامات المزاج فقد نقلت البدن الى افضل الهيئة وحينئذ ينبغي ان تحفظها على
الاعتدال باستعمال التدبير المعتدل ولما كانت حالات الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي احببنا
قولنا تدبير الصحة بحسب حالات البدن في القضافة والسمن وتكاثف الجلد وتخلخله والله اعلم

الباب السادس عشر في تدبير الابدان بحسب السحنات وحالات الجلد

سحنات البدن احدها السمين والثاني القضيف والثالث المعتدل بين السمين والقضيف
والرابع المستحصف والخامس المتخلخل والسادس المتوسط بين المستحصف والمتخلخل فاما الابدان
المعتدلة في السمن والقضافة فافضلها واحسنها حالا وادومها صحة واصبرها على الاعمال و
آمنها من حدوث الامراض اذ كانت الحرارة الغريزية فيها قوية والهضم فيها اجود فالاعضاء التي
كذلك يكون قوية على دفع الاسباب الردية لان الاعتدال المحض لا يكون الا في اعتدال المزاج
فاما الابدان السمينة فردية جدا ولا سيما السمينة بالطبع فان هذه الابدان ان يكون مستعدة لحدوث
امراض ردية وآفات قوية وذلك لان الحرارة الغريزية يكون فيها ضعيفة لضيق عروقها والعروق
يضيق في هذه الابدان لسببين احدهما لبرد المزاج والثاني ضغط الاعضاء السمينة لها
فاصحابها لذلك اقل اعمارا اذ كان ضيق العروق يتبعها ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وهذان
يتبعان نقصان الروح وكثرة الفضول وتوليد الامراض الامتلائية بمنزلة الفالج والسكتة
وضيق النفس وما اشبه ذلك وايضا بسبب ثقل ابدانهم يعسر عليهم الحركة في الاعمال ولا يكادون ... في
التوليد ومن كان منهم في السمن على حال افراط ومن كان ممن يستعمل الرياضة فهو على خطر كما قال
بقراط في كتاب الفصول خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية
القصوى فيهم لا يمكنهم ان يتزيدوا وذلك لان الحركة [تثير] الحرارة الغريزية وتذكيها ولذلك الهضم تزيد
في خصب البدن فاذا كانت ابدان هؤلاء قد انتهت في الخصب ولم يكن فيها موضع الزيادة انضغطت
العروق فلم يصل الهواء الداخل بالاستنشاق الى الاعضاء فانطفت الحرارة الغريزية فكان لذلك
الموت فجاءة فلذلك ينبغي ان يبادر في من هذه حاله الى نقصان بدنه فاما الابدان القضيفة فردية
لما يغلب على مزاجها اليبس فهي لا تقدر على الرياضة والاعمال الكثيرة لان ذلك مما يجففها ويضعفها

فيزداد نحافة واصحاب هذه الابدان لا يقدرون على لقاء الحر والبرد لان هذين يصلان الى
اعضائهم الباطنة بسرعة لتعري ابدانهم من اللحم فموضع ذلك اذا اصابهم من خارج جسم فيه
ادنى صلابة او دفعوا عليه نالهم الضرر منه وتهشمت اعضاؤهم وانكسرت عظامهم وربما
بلغت المضرة الى داخل ابدانهم لتعري ابدانهم من اللحم الذي يمنع من بلوغ الآفة الى داخل و
كذلك ان لقيه جسم قاطع بمنزلة السيف وغيره بلغ الى الداخل وكذلك ان لقيه جسم قاطع بمنزلة
السيف وغيره بلغ الى داخل اعضائهم بسرعة واستعمال الدواء المسهل في مثل هؤلاء خطر لا سيما اذا
كان ما دون الشراسيف منهم مهزولا ومع ذلك فان هذه الابدان مستعدة لحدوث الدق و
قروح الصدر بسبب يبس اعضائهم والسبب اليبيس من اسباب هذين المرضين يكفيهم في
الوقوع فيهما وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب ابيذيميا في المقالة الثانية ان الابدان القضيفة
اليابسة احمل للجوع من الخصبة تحلل من جرمها اكثر مما يحلل من جرم الابدان الرطبة بمنزلة الاخشاب
الرطبة التي تحلل دائما والابدان اليابسة بمنزلة الحجارة التي لا يحلل منها شيء واذ يحلل فالشيء
النزر واذا كان الامر على هذا من رداءة هاتين السحنتين اعني السمن المفرط والقضافة المفرطة فينبغي
ان يعنى بتسمين المهزول وتهزيل السمين في تدبير الابدان المهزولة فاما المهزول فينبغي ان يكون
باستعمال الدعة والراحة في اكثر الاحوال والرياضة الضعيفة البطيئة بمقدار ما يقوي الحرارة
الغريزية ثم الدلك اللين والتمرخ بالادهان المرطبة والتهدي مما يسر النفس ويبهجها وترك
التعرض للغموم ولبس الناعم والزيادة في الغذاء وتناول الاغذية المرطبة كلحوم الحملان والجداء
وروسها معمولة اسفيدباجات والجوذابات المسمنة والهرايس والاخبصة المعمولة بدهن
الجوز ودهن الحل والارز باللبن والسمك الطري معمولا اسفيدباج ويكون الغذاء في اليوم مرتين
... ليألف المعدة كثرة الغذاء ويقوى على هضم ما يرد عليها فيقبله ثم يزيد فيها ويستعمل الاستحمام
العذب بعد الغذاء في اليوم مرتين والتمرخ بدهن البنفسج المعمول بحب القرع عند الخروج من
الحمام وشرب لبن الماعز والحساء المعمول منه قبل الاستحمام واذا كان مزاج البدن حارا ينبغي
... الشعير ولباب خبز السميذ مطبوخا بماء القرع ويصب عليه من الادهان الجوز والحساء المعمول من
الباقلاء بالماء العذب ودهن لوز حلو نافع واستعمال الحساء الموصوف لاصحاب الدق صفته
يؤخذ حنطة وشعير مقشر [illegible] كفارة ويكفت من كل واحد كف ويطبخ بماء عذب [illegible] ويصب
عليه دهن لوز حلو ويلقى عليه شيء من كرنب ويحسى [illegible]

مغسول وشعير مقشر مرضوض سكد كف وبزر الحنطة النقية المقشرة المرضوضة كفين ينقع ذلك
بلبن النعاج الحليب يوما وليلة ويخرج من الغد ويجفف ويوخذ منه عند الحاجة كف ويدق
ناعما ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو او شيرج طري او شحم البط او الدجاج ويلقى عليه شي
من كعك السميذ ويحسى وهو فاتر صفة اخرى سمنات مائة درهم سقنقور مسحوق وحمص
وماش سكد وزن خمسين درهما ارز مغسول وحبة السمنة وشعير مرضوض سكد للمثين درهما
يصب على الجميع لبن حليب ما يغمره ويترك يوما وليلة ويخرج ويجفف في الظل ويدق ناعما
يلقى عليه نصفه دقيق سميذ ويكون كرسنا في اوسطي ثم يغربله وكثيرا اسحق ناعما ولوز مقشر
من قشره سكد عشرين درهما يعجن ذلك كله ويخمر ويخبز في تنور معتدل ويجفف و
يوخذ منه بالغداة والعشي مقدار الحاجة ويدق ويطبخ باللبن الحليب ودهن لوز حلو ودهن
شحم البط ودهن الدجاج ويحسى فانه مجرب ويدخل الحمام غب الحسا واذا خرج من الحمام بعد
ساعة ثم يغتذي بالاغذية التي وصفناها ويستعمل الشراب بعقب الطعام واكل الخبز
فانه نافع في هذا الباب صفة اخرى للسمنة يوخذ دقيق سميذ حنطة ارطالا خبز وت
اوقيتين يخلطان جميعا ويلتان بزبد الغنم ويعجنان ويخبز اذ في تنور ثم لينة هادية و
يجفف ويوخذ منه وزن عشرة دراهم ويدق ويشرب بماء بارد نافع باذن الله وينبغي ان لا يستعمل
شيا مما وصفنا للسمين المهزول دفعة لكن قليلا قليلا والحقنة المسمنة في هذا الباب جيدة و
هذه صفتها حقنة مجربة يوخذ راس ضان وكوارعه وجنبه وتين ابيض عشرين درهما وجوز مقشر
نصف رطل حنطة وشعير مقشرين مرضوضين سكد نصف رطل حمص وحبة السمنة مرضوضة سكد
ربع رطل نارجيل مدقوق وحب البطم سكد اوقيتين كرة اوقية جد رطل يطبخ الجميع بعشرين رطلا
ماء الى ان يرجع الى ثلثة ارطال ويمرس ويصفى ويوخذ منه نصف رطل ومن دهن اللوز ودهن
حب القرع ودهن النرجس سكد نصف اوقية دهن الشيرج اوقيتين ويحتقن به وهو فاتر
في اول الليل وينام عليه يعمل ذلك ثلثة ليال ويغب اسبوعا ويعيد ثلثة ليال اخر ولا يفعل
ذلك ثلث دفعات في مدة نيف وعشرين يوما ويكون الاغذية ما وصفنا اولا فان ذلك مجرب و
ذكر جالينوس في كتابه في حفظ الصحة انه ينبغي لمن اراد ان يخصب بدن من المهزولين ان يطلي بالزفت
ويستعمل الدلك المعتدل بالمناديل المعتدلة بين اللين والخشونة الى ان يحمر البدن ويدلك بعد
ذلك دلكا كثيرا صلبا ثم يستعمل بعد ذلك الرياضة المعتدلة ويسحره ولا يطيل اللبث في الحمام ثم ينشف

ويمرخ بعد ذلك بدهن يسير ثم يتناول الغذاء وان كان ممن يحتمل صب الماء البارد فليصبه
عليه ليعكس الحرارة الى داخل البدن فيجود الهضم فاما متى كان بعض الاعضاء جيدا نشيطا
وغيرها اردى حالا منه مثل ما يعرض للاعضاء التي تشد بسبب الكسر والخلع فيهزل بسبب قلة حركتها
فينبغي ان يدلك ذلك العضو ويجلب اليه الدم باستعمال الدلك المعتدل والتمريخ بدهن البنفسج
وصب الماء الحار الى ان يحمر فان كان ملمس العضو باردا فليدلك ويمرخ بدهن الياسمين ويطلى
بالزفت فان العضو يعود الى حالة من الخصب **في تهزيل السمين** فاما تهزيل السمين
فيكون باستعمال الرياضة وكثرة التعب قبل الغذاء وكثرة الصوم وتقليل الغذاء وقلة
النوم والاستحمام بالمياه المالحة والكبريتية واستعمال الدلك العنيف قبل الاستحمام والتمريخ
بالادهان المحللة كدهن الشبث ودهن القسط والاستحمام بعد ذلك والاطالة المكث في
الحمام وبعد الخروج من الحمام بساعة يغتذي بغذاء قليل التغذية كثير المقدار بمنزلة الخبز
الخشكار الكثير النخالة والبقول كالسلق والاسفاناخ والقطف والادمان على تناول
الادوية الحارة اليابسة والمالحة والحامضة والقابضة وايضا فان استعمال الاغذية
الدسمة نافع في هذا الباب لان اليسير منها يشبع ويمنع من تناول الكثير وتقليل النوم وكثرة
السهر والنوم في المواضع الخشنة ولبس الخشن والتعرض للهموم والغموم وكثرة الفكر
واستفراغ البدن بالادوية المسهلة للبلغم وما اشبه ذلك في تدبير الخصب الذي يهزل
البدن ويقضفه في تدبير الابدان المعتدلة فيما بينها المستحصفة والمتخلخلة فاما
الابدان المعتدلة فيما بين السخافة والكثافة وهي المتوسطة فيما بين الارخى والازب
فافضل الابدان مرضا لان هذه الابدان ما ينفش ويتحلل منها ليس بالكثير المضعف للقوة
كالذي يتحلل من الابدان المتخلخلة ولا يحتقن فيها الفضل ويمتنع من التحلل حتى كالابدان
المستحصفة ومن بعد هذه في الجودة الابدان المتخلخلة وعلامتها كثرة الشعر وغلظه وكثرة
ودرور العرق فان البدن الذي هذه حاله افضل من البدن المستحصف لان البدن
المستحصف لكثرة ما يتحلل منه وهو ايضا احمل للتعب لان الاعضاء لا يسرع اليه لكثرة ما
يتحلل من الغذاء الذي يغلظه مكان ما يتحلل بالتعب لان الفضل المحتقن في المفصل مما يولد في البدن
الحرارة في وقت التعب يتحلل ولا يبقى فيه فلا تعرض الاعيا واذا كانت الفضول في البدن
كان تنفذ الغذاء الى سائر البدن نفوذا سهلا ويكون هضم الاغذية اذا كانت جودة فاما

البدن المستحصف وعلامته غلظ الجلد وكثافته ورقة الشعر وقلة درور العرق وكثرة البول والبراز وكثرة جمود اللحم وذلك لعلة ما يتحلل من البدن بالانفاس والعرق ولذلك صار هذا البدن اردى الابدان اذ كان صاحبه لا يحتمل تناول الكثير من الغذا لقلة ما يتحلل منه من الفضول والغذا لذلك لا ينفذ الى الاعضا نفوذا جيدا وهو لا يحتمل التعب لان الاعيا يلحقه من ذلك سريعا لاحتقان الفضل الذي يتولد من الحرارة الحادثة عن التعب فيبقى في البدن لا يتحلل وايضا فان الفضول تجتمع كثيرا في مثل هذا البدن لقلة ما يتحلل منه فيحدث لصاحبه امراض من الخلط المجتمع ولذلك يحتاج صاحب هذا البدن الى ان يكون غذاه قليلا لطيفا وربما يسهل تحلله ولا يجتمع في البدن منه خلط له قدر ولا غلظ وهذا البدن متى احتيج الى تسخينه صار الى الحمى بسرعة لقلة ما يتحلل منه فاما الابدان الواسعة المسام المتخلخلة لكثرة ما يتحلل منها الا ان الابدان المستحصفة يسرع اليها الامراض من الاسباب التي من داخل كالامتلاء ورداءة الاخلاط اذ كان الفضل تتولد فيها سريعا وتزداد في زيادة في مقدار الغذا وغلظه لان تحلل الفضل منها عسير وليس ينالها كثير ضرر مما يلقاها من خارج من حر او برد الا ان يكون مفرطا لان وصول مثل هذه الاشيا الى داخل البدن عسير فاما الابدان المتخلخلة فيتبعها من الطبيعة ونضارة البدن وذلك لكثرة ما يتحلل منها فاصحاب هذه الابدان يسرع اليهم الامراض من الاسباب التي من خارج كبرد الهوا وعفونته ولذلك قال بقراط الابدان المتخلخلة احد من الابدان الكثيفة وهي اصح واقل امراضا من فضول الغذا واكثر امراضا من الالام الخارجة مثل الحر والبرد الا ان الحفظ فيها اجود فاعلم ذلك انشا الله

الباب السابع عشر في الابدان التي في اعضائها آفة من سوء مزاج او غيره

واذ قد ذكرنا تدبير صحة الابدان التي سوء المزاج الطبيعي منها في جميع البدن فينبغي ان ناخذ في تدبير الابدان التي سوء المزاج الطبيعي منها في اعضاء مختلفة والتي هيئتها هيئة رديئة فاول ما ينبغي ان يعلم من ذلك ان من كان بدنه او عضو من اعضائه مستعدا للمرض من الامراض متهيئا لقبوله ان يتقدم فيحرسه ويحميه بتدبير يمنع من حدوث ذلك المرض فانك ان لم تفعل ذلك وتتلاحقه فالابدان يقع فيه مثال ذلك انه من كانت عروقه ضيقة الطبع فان السدد يعرض لكثير من الخبز النقي واللحم اللطيف وفضله من غيره فلذلك ينبغي ان يدبره بما يفتح السدد وكذلك اصحاب الابدان الضعيفة المستعدة لحدوث [illegible] والسل ينبغي ان يدبروا بما يرطب على ما سنذكره في هذا البدن ونبتدي من ذلك بالقول في الراس وما يليه من الاعضا على ترتيب فنقول انه متى كان مزاج الراس رديا حتى يحصل من ذلك فيه فضول كثيرة نادت مضرتها الى جميع اعضا البدن

ويكون ما يناله من المضرة بحسب طبيعة الفضل المايل اليها وما شانه ان يحدث من الامراض والعلل في كل واحد من الاعضا فينبغي اذا تبين ان مزاج الدماغ الطبيعي رديا ان يقصد لتقوية واصلاح ذلك المزاج باستعمال الاشيا المضادة له فان كان سوء المزاج حارا فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المبرد من الاغذية والادوية ويطلى على الراس ماء عنب الثعلب وتطبخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض وقشور الخشخاش ويدهن الراس في الصيف بدهن الورد والبنفسج والنيلوفر واستنشاق ذلك وشم الرياحين الباردة كالورد والبنفسج والنيلوفر وشم الصندل والكافور ويمنع من استعمال الاغذية المسخنة والمحرقة كالجوز والجبن العتيق والجرجير والباذروج وشرب الشراب لا سيما الاصفر العتيق وان اضطر الى استعماله فالابيض الرقيق المائي فانه اوفق الشتا فاما الشتا فيدهنه بدهن الخيري ودهن السوسن والنرجس اذا خلطت معه دهن اللوز او دهن الورد والبنفسج ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والورد والبنفسج ليعتدل ويقوى ويطيب باعتدال يعتدل في الكمية والكيفية فاما متى كان سوء مزاج الدماغ باردا فينبغي ان يستعمل صاحبه التدبير المسخن من الاطعمة والاشربة والادوية ويامره بتغطية الراس لا سيما في الاوقات الباردة ويدهن الراس في الشتا بدهن الخيري والنرجس والسوسن والياسمين ودهن البان ونحوها من الادهان الحارة ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والشيح والقيصوم الصيف فاما في الصيف فينبغي ان يستعمل التدبير المعتدل على ما ذكرنا آنفا فان كان في العروق الضوارب التي في الراس سدد وحدث عن ذلك صداع فافضل ما يعالج به قطع العروق التي في الصدغين وقد يعرض الصداع كثيرا للانسان بسبب خلط مري ينصب الى فم المعدة اذا كان العصب الذي ياتيها من الدماغ قوي الحس فينبغي اذا علمت ذلك ان يستعمل التدبير الذي يمنع من انصباب المرار الى المعدة على ما نذكره فيما بعد اذا صرنا الى تدبير المعدة فاما الان فانا لما [illegible] ذكرنا ما يحتاج اليه من حفظ الصحة الاعضا التي تلي الدماغ وهي العينان والاذنان والفم وما يليها من الاعضا من اعظم ما ينبغي ان يعتني به ويحرص من نزول الضرر به وحفظ عليها صحتها من هذه الاعضا العينان والاذنان اذ كانت اعضا عظيمة المنفعة وكثيرة الحس ولذلك [illegible] ولطافته صار يسرع اليها الالام متى حدث بسبب [illegible] والتدبير العام لها ان يمنع من اصناف البخار من الراس اليها بان يستفرغ ما يجري اليها من البخارين وذلك اما من المنخرين فبتحريك العطاس بادخال فتيلة من قرطاس في الانف واستعمال الادوية المفتحة للسدد كالشونيز و[illegible]

من الحك فاستعمال الذرور بالكحل وماء الحار الذي قد طبخ فيه الماميران والميويزج والورد ليحدث
بذلك الفضل من الرأس الى الفم والحنك وينبغي هنا ان ينظر قبل استعمال هذا التدبير هل البدن نقي
من الفضول ام لا فان كان البدن نقيا فليستعمل اذ لك نقي فليستعمل ذلك والا فاستفرغه بالادوية المسهلة
التي من شانها ان تنقي سائر البدن لا سيما الرأس حينئذ ما يحدق تنقيه الدماغ فاما التدبير الخاص
اعني العناية بامر كل واحد من هذه الاعضاء فعلى ما اصف اما العينان فينبغي ان يوقيهما من الحر الشديد
والبرد الشديد والغبار والدخان والنظر الى الشمس والادمان على النظر الى الاشيا البيض والادمان على
النظر والادمان على النظر الى الاشيا الصقيلة والالوان البيض والمشي في الثلج والاكباب على النظر في الكتب
والنقوش الدقيقة وكثرة البكا ويحذر استقبال الهوا البارد والثلج والغبار والدخان والاغذية
المضرة بالبصر كالعدس والكرنب والباقلي والنمكسود والاشيا المصدعة للرأس كالثوم والبصل
وما اشبههما من الاشيا المبخرة فانها تضر بالرأس والبصر جميعا والاغذية البطيئة الانهضام المولدة
للاخلاط الغليظة والعشا بالليل وكثرة الجماع ومداومة السكر مما يضر بالبصر ويضعفه والتوقي
من هذه الاشيا مما يمنع من حدوث الآفات بالعين ومما يحلل الفضول المجتمعة فيها ويوسخها ان ادمن
الاكباب على الما الحار المطبوخ فيه اكليل الملك ويلقى بخاره ومما يقويها ويمنع عنها الآفات الاكتحال
بالاثمد والتوتيا الهندي المربى بما الكسفرة والتوتيا الكرماني الاخضر المربى مع الاهليلج الاصفر المربى
بما الحصرم والحضض المذاب بالما العذب مما يقوي العين ويجفف ما فيها من الرطوبات اذا
اكتحل بها في كل يوم مرتين وثلثة فاما ما يجلو البصر فالتوتيا الهندي المربى بما الرازيانج الطري
ويستعمل خبره والرمان وهذه صفته يوخذ ما الرمان المز ويغلى حتى يذهب منه النصف ويلقى عليه
مثل نصفه عسل منزوع الرغوة ويغلى حتى يختلط ويجعل في الشمس عشرين يوما ويكتحل منه فانه يجلو
البصر جلاء جيدا وهذه صفة اخرى اقوى فعلا من ذلك يوخذ رمان سقى من شحمه ويعتصر ماؤه في اناء
زجاج في الشمس الحارة عشرين يوما الى شهر ويلقى عليه من بعد ذلك مرارة القبج ومرارة الشبوط
على كل اوقية من ما الرمان وزن نصف درهم ومن الصبر الاسقوطري وزن نصف درهم ويدق الجميع ناعما
وان كانت المرارتان رطبة فليداف فيه ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة صفة برود اخر يجلو
ويقوي العين توتيا واقليميا الذهب والاثمد بكمه ويجمع ذلك مدقوقا ناعما ويربى بما الاهليلج والسماق
والحصرم وما المرزنجوش ثم يلقى على كل خمسة دراهم من ذلك الدوا من المسك والكافور بكدا ويكحل
به العين كحلا خفيفا والاكتحال بشحوم الافاعي واكل لحومها مما يقوي البصر ان يغوص الانسان في ما

البارد

البارد ويفتح عينيه فيه مرة طويلة فانه يفيد العين نفعا كثيرا فاما ما يزيد من قراءة الكتب فانه يفيد
البصر قوة وقد يعرض للبصر الضعف بسبب مرض حاد يعرض للرأس وبسبب نزف الدم كثيرا وبسبب
القي والصياح الشديد ويكون مع هذا غور العين وغورها وثقل ما يسيل من العين والانف
ويشتد بعقب الجوع والتعب في الصيف وعند الاسهال وتناول الادوية الحارة فينبغي اذا رايت ذلك
ان تاخذ في ترطيب الدماغ وتمريخ البدن بدهن البنفسج والنيلوفر ودهن حب القرع بان يسقى
صاحب ذلك منه ويستفرغ الخلط الحاد من البدن بما الجبن ويسعط ببعض ما ذكرنا من الادهان
مع شي من لبن جارية ويتعهد او يتغذا صاحب ذلك بالاغذية المرطبة كالشعير والقرع والحنطة
الخوخ واللوز الرطب والعناب الرطب ويطعمهم لحوم الجداء الرضع والحملان الرضع والقلاد والبيض
حولة اسفيداباج ويزيد في غذائهم قليلا قليلا ويقطر على راسه ويصب عليه الما المطبوخ فيه الحبوب
والشعير المرضوض والبنفسج وحرادة القرع وساير ما يرطب ويقطر في العين احيانا لبن جارية فان
عرض للعين ان يحطه بسبب ضربة او صيحة ينبغي ان يفصد صاحبها القيفال ويضمد العين بالاثار
والحضض والرامك والطرائث يعجن بما الاس ويرفده ويشد جيدا ويمنع صاحبها من السعال والصياح
والعطاس ويقلل ويستلقى على قفاه وان كان ضعف البصر من قبل الحرارة والرطوبة فاكحلها بما
الرمان الذي يقع فيه في كل عشرة اجزا من ما الرمان جزء من الملح الفايق المصفى ويوضع في
الشمس عشرين يوما ويكحل بالمالح المصفر يحكوك على مسن بما ورد فان عرض لها حكة فقطر فيها شيئا من
ما السماق ويضمد بورق الدلب المطبوخ بالخل فان كان الضعف من برد ورطوبة فليكتحل بالدار
والوج والسرطان البحري وعود البلسان وحبه واللوز المر والفلفل وما البصل وما الحلبة
والجاوشير فان عرض للبصر ضعف من النظر الى الشمس فمر صاحبه بترك الشراب والنوم الطويل
فان عرض للاجفان بعقب النوم ان يتغير لونها فيجب ان يكثر من دخول الحمام وصب الما الحار
والدهن على الرأس ويكحل الاجفان بما حار ودهن بنفسج فاما الاذن فان يوقى من الاصوات
الحادة كالصيحة ومن الاصوات الشديدة كالرعد وبوقا ما يجوز ان يقع في ثقب السمع مجرى ما وغيره فقد
رايت من وقع في اذنه حبة من خرنوب فثقل سمعه ولم يخرج تلك الحبة بشي من العلاج وبعد
ان يدخلها شي من الهوام ولينعها هذا يجمع في المجرى من الوسخ بتنقيته بالالة التي ينبغي
بها الاذن ويخلل ويطليه سلقون عليها قطن بعد ان يقطر في الاذن شيئا من دهن بنفسج فان احس فيها
برياح غليظة فليكبها على ما مغلي فيه الفودنج مع الخل ويقطر فيها دهن المرزنجوش ودهن السوسن

وما يحفظ السمع من انصباب المواد اليه ان يقطر في الاذن شياف ماميثا معكوك على حجر او على
مسن بشيء من خل ممزوج في كل اسبوع مرة وكذلك الحضض المداف بماء ورد والاشياف بالماميثا
والسنبل والشراب يقوي الاذن تقوية عجيبة فان احس في بعض الاوقات فيها بوجع ولذع فليقطر
فيها شيء من دهن ورد مع ماء الحصرم وماء ورد وشيء من خل خمر ولبن جارية وان عرض بها او
قرح تقطر فيها شياف البيض مداف بماء ورد ودهن ورد ولبن جارية وان ادقت القرحة [illegible]
[illegible] بماء ورد ودهن ورد ولبن جارية وان ادقت القرحة تقع من ذلك [illegible] دهن منقية
يوخذ من العفص جزء ومن المر والزراوند مكبد نصف جزء ومن الصبر والقلقنت والزاج والزعفران
مكبد ربع جزء يدق الجميع نعما ويعجن بشراب وماء السفرجل ويعمل اقراصا ويستعمل عند الحاجة وان
احس في الاذن بثقل فليشرب حب الاياريج ويقطر فيها ماء المرزنجوش مع شيء من دهن السوسن او
شيء من دهن البنفسج **في الاسنان** فاما الاسنان فيجب ان يعتنى بها ويوقى من دخول الافات عليها
[illegible] ولا شيء عليك والماء المتعفن بالتقليل من اكل الاشياء الحلوة كالمرزن الناطف وشرب الماء
البارد عقيب ذلك ومن تناول الالبان والاشياء الحريفة ومن الادمان على القيء وغسل الفم بعد القيء
بالشراب والسكنجبين وكذلك بعد اكل اللبن وباستعمال الخلال بعد الاكل ويتوقى من الضرس وتجنب
الاشياء الصادقة الحموضة واذا عرض الضرس فليداوي بتناول البقلة الحمقاء والملح الجريش ويوقى
من الحفر بالتوقي من شرب الماء الثلج عقيب الطعام الحار بالفعل ويتوقى من حدوث الحفر بالسواك
المعتدل ومن [illegible] بالاشياء التي تقلع بمنزلة دقيق الشعير المحرق والملح المحرق وزبد البحر
[illegible] الصيني مفردا او مجموعا ومما يقوي الاسنان واللثة ويطيب النكهة بالسواك
المعتدل بالخشب الذي فيه مرارة وقبض وبالسعد والاذخر والشب الاحمر وينبغي الا
يكثر من استعمال السواك بالمسواك فانه يجرح اللثة ويفسدها وينقصها ويزعزع الاسنان ويكون
بذلك الاسنان بالخرق الخشنة مع سنون الجلاء ان اردت نقاها وبياضها صفة سنون يجلو
الاسنان ويطيب النكهة ويقوي اللثة يوخذ دقيق شعير معجون بشراب محرق وزنه درهم عشرة
دراهم ملح دراني مدقوق معجون بعسل محرق وزن ثلثة دراهم شبح محرق وزن خمسة دراهم ناب [illegible]
بحري ثلثة دراهم ورد احمر ثلثة [illegible] درهمين شب الحمرة درهمين قشور الاترج اليابس
عود [illegible] وقاقلة وسكر وكبابة مكد خمسة دراهم يدق الجميع ناعما ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة
صفة سنون لمن يريد الجلاء [illegible] مكد عشرة دراهم قاقلة وكبابة وعاقرقرحا مكد خمسة دراهم

[illegible] وورد احمر مكد درهمين اذخر وفوفل وشبح محرق ومسك مكد درهمين [illegible] القصب [illegible]
دراهم ملح العجين اربعين درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل ويحرق على مقلى حتى يجف ويدق
ناعما ويلقى عليه كافور ربع درهم ومسك ربع درهم ويستعمل عند الحاجة ومما يطيب النكهة
استعمال السعد والقرنفل والساذج والعود الني والكبابة اذا اجمع له ودق ناعما واستعمل [illegible]
به ومما يذهب براىحة الثوم والبصل ونحوها من الاشياء المنكرة الرائحة مضغ الكسفرة الرطبة
والسداب [illegible] والفودنج وقشور الاترج وورقه والمضمضة بالشراب الريحاني ومما يمنع من سقوط
الاسنان التسوك بالكلكلانج والشب والجلنار والورد والصندل وما اشبه ذلك فاما من
كان ينزل من راسه مواد الى صدره كثيرا فينبغي له ان يتعاهد تنقيه بربوب الخشخاش المعمول
بالادوية والديافوذا الموصوف للنزلات فان كانت المادة حارة فليتناول شراب الخشخاش
الساذج ويتغرغر بماء ورد ويستنشق بخار النخالة والخل اذا طرح فيها الحصى المحمى واستنشاق
ماء الصندل والكافور وبخار الصندل والكافور الموضوع على الجمر وان كانت المادة بلغمية فليستنشق
بخار العود الني والعود المطرا ويشم الشونيز المقلى وبخار السندروس فانه نافع ويتناول [illegible]
الخشخاش المعمول بالعسل والمنضج وما اشبه ذلك فانه نافع باذن الله **في النزلات**
فاما من ينزل من راسه الى معدته فضول مرارية ومزاج معدته الطبيعي حار فينبغي ان يمنع
انصباب المواد الى المعدة بان يعطي صاحب ذلك غذا جيدا يسيرا قبل وقت انصبابه ولا ينتظر
به الجوع فانه يجلب مرارا كثيرا ويكون ما يعطيه من ذلك غذا يبرد كسويق الشعير بالماء
البارد و[illegible] الرمان المز ولحوم الطير معمولة بماء الحصرم او ماء الرمان او السماق وان
يستفرغ المرار ولحوم الطير معمولة بماء الحصرم او ماء الرمان او السماق وان يستفرغ المرار الذي
ينصب الى معدته بالقيء والاسهال بما يخرج الصفرا بمنزلة مطبوخ الافسنتين وماء الهليلج الاصفر
والترنجبين المقوى بالاياريج فيقرا في كل شهر مرتين وثلثا ويضمد المعدة بضماد يقع فيه
الورد والصندل والاقاقيا والرامك معجونا بماء السفرجل وماء الطلع وماء الاس [illegible] ويمسح
بدهن السفرجل ودهن الورد ولاسيما في زمان الصيف فاما في زمان الشتوي فينبغي ان يضاف
الى هذا التدبير اشيا سخنة بان يمرخ بالادهان ويضمد بالضمادات المبردة والمسخنة
ليعتدل فاما من كان ما ينحدر من الراس خلطا بلغميا وكانت المعدة باردة فينبغي ان يستعمل فيه
التدبير المسخن بان يعطي صاحبه جوارشن الفلافلي والزنجبيل المربا ودواء المسك والاياريج

بالعسل ويكون معاجين قليلا قليلا ايا شئت وسفوفات معمولة بالفلفل والدارصيني والخولنجان والكندر ويعطي
الناطف المعمول بالعسل وحبة الخضرا والبطم ويلقى فيه شيء يسير من الزنجبيل ويعطى الشراب الصرف
بمقدار معتدل ونبيذ الزبيب المعسل المعمول بالافاويه والجندبيدستر معتدل ونبيذ الزبيب المعسل
المعمول بالافاويه والجندبيدستر ايضا نافع لمثل هذه العلة والميبختج اذا شرب منه اليسير ممزوج بشراب
ريحاني ينفع من ذلك ويدهن الراس بدهن السوسن والنرجس والخيري وكذلك يدهن المعدة و
يضمدها بالضماد الذي يقع فيه اللاذن والسك والجوز بوا والقرنفل من كل واحد وزن درهم صبر اسقوطري
ثلثة دراهم افسنتين رومي درهمين بزر الحلبة ايضا ويذاب له شمع احمر وزن درهمين مع دهن
الناردين او دهن الزنبق اوقية ويلقى على الادوية ويصير مرهما ويطلى على خرقة وتضمد به المعدة
وتضمد ايضا بالقيروطي المسخنة وصفتها يؤخذ دهن زنبق ودهن السوسن من كل واحد عشرة دراهم ويلقى
عليه شمع احمر وزن خمسة دراهم ويذاب ويلقى في هاون ويسقى من ماء النمام وماء القيسوم والمرزنجوش
او الشيح والفوتنج قليلا قليلا ويحرك بدستج الهاون حتى يختلط ويصير له قوام ويغمس فيه خرقة
كتان ويضمد به المعدة الا انه ينبغي ان كان الزمان صيفا ان يضاف الى ذلك اشياء مبردة
وينقص من الاشياء المسخنة فان كان شتاء فليزد في الاشياء المسخنة وان كان ربيعا او خريفا فليستعمل
هذه الاشياء بمقدار معتدل فاما متى كان مزاج المعدة باردا وكان ينزل اليها من الراس خلطا
حارا او كانت حارة وكان ينزل اليها من الراس خلطا باردا فينبغي ان يدبر صاحب ذلك التدبير
المعتدل فيما بين الحار والبارد فيزاد في الاشياء المسخنة في الشتاء وفي الاشياء المبردة في الصيف
وهاتان الحالتان من احوال المعدة والدماغ حالتان رديتان واردى ما يكون ذلك اذا كانت
الطبيعة يابسة لا تجيب الى الاسهال بسرعة ولا يسهل عليها القيء وان كان مزاج المعدة حارا
والراس باردا ينحدر منه الى المعدة بلغم فينبغي ان يعطى صاحب ذلك الاشياء التي تقطع البلغم من غير
اسخان بمنزلة السكنجبين واستعمال القيء بالسكنجبين بالماء الحار والملح الجريشي ويعطى سكنجبين
العسل مع الملح ويعطى ايضا بعض الجوارشنات التي ليست بمسخنة بمنزلة هذا الجوارشن وصفته
يؤخذ افسنتين وبزر الرازيانج منقوعين في خل خمر يوم وليلة مقليين قليا خفيفا وسكر
من كل واحد وزن درهمين عود ني وطباشير وصندل ابيض من كل واحد وزن ثلثة دراهم نعنع يابس من
ذلك سعد وقاقلة وكبابة من كل واحد وزن درهم ورد احمر منزوع الاقماع ثلثة دراهم كافور وزن
نصف درهم يدق الجميع وينخل بالحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة فاما متى كان مزاج المعدة

معتدلا وكان ينزل اليها من الراس بلغم فينبغي ان يعطى صاحب ذلك جوارشن الكمون فان كانت الطبيعة
مع ذلك مائلة الى اليبس فينبغي ان يعطى ضعف البورق الذي في صفة هذه الجوارشن وان كانت الطبيعة
مائلة الى اللين فينبغي ان يجعل من البورق النصف مما في النسخة فاما متى كانت المعدة ضعيفة وكان مع
ذلك غثيان ويبس الطبيعة فينبغي ان يامر صاحب ذلك ان يتقدم على طعامه ببعض البقول المسلوقة
المطيبة بالخل والمري والزيت والكرويا ويأخذ بعد الطعام ما يقوي المعدة ليعين على انحدار الطعام
كالسفرجل والكمثرى والتفاح القابض وما يجري هذا المجرى فاما من كان يعتاده الخفقان فينبغي ان
يتعاهد الفصد واستعمال رب الفواكه كالتفاح والرمان والسفرجل ويضمد القلب بالصندل
وماء الورد والكافور ومن كان قلبه ضعيفا بادر انتفاعه بشراب التفاح المتخذ بالطيب والمسك
والميبسوسن وامنعه من الغذاء الكثير ونفعه من شرب الماء البارد بالثلج والصادق البرد ويجتنب هذه
الاشياء المجففة الحاملة وجميع ما يغثيانه وما يحزن وما يغم فانه ينبغي مانعات من هذه حاله من هذه
الاشياء فاما من كان في كبده سدد وكان يحس فيها احيانا تمدد وثقل فينبغي ان يستعمل معه
الاشياء المفتحة للسدد وطبيخ الاصول والبزور والسفوف المعمول من الكمون والصعتر والفوتنج
والدوترادبيه الكعكي والانيسون والفوتنج جوارشن الكمون نافع في هذا الباب وتقليل الغذاء والطعم
والامتناع من الاشياء الحلوة لا سيما ما عمل بالدقيق وغير ذلك من الاغذية الغليظة اللزجة ومن
الاشربة الحلوة الغليظة فاما متى كانت معدته او كبده ضعيفتان بالطبع فليس ينبغي ان يعطيها الغذاء في
دفعة واحدة لكن في مرتين وذلك ليجود الغذاء ولا تكثر على المعدة الا بعيد وليكن اغذية
معتدلة سريعة الانهضام فاما من كانت كلاه من شانها توليد الحصا وكان بدنه ضعيفا فينبغي ان
يدبر صاحب ذلك بتدبير متوسط بين اللطيف والغليظ بمنزلة ماء الشعير بقلة والسمك الرضراضي
ولحوم الدجاج والفراريج والفتيح والحجل والالبان الا انها موافقة له ومتى كان صاحب ذلك نحيف
البدن فينبغي ان يستعمل التدبير اللطيف بمنزلة الطيهوج والدراج والمزورات المعمولة بالقطف
والاسفاناخ ويشرب لب بزر البطيخ وبزر القثا بالجلاب والسكنجبين فاما متى كانت انثياه حارتي المزاج
كثير التوليد للمني حتى يطالبه نفسه بالجماع الكثير فاذا استفرغ المني استرخت اعضاؤه وضعفت
معدته وعرض له الغشي فينبغي ان يمنع من الجماع ويجتنب الاغذية المولدة للمني ويستعمل التدبير المقلل
له القاطع لشهوة الجماع ويديم الرياضة القوية التي تحلل فيها الاعضاء الفضل من البدن اكثر
كاللعب بالكرة وشيل الحجر والاستحمام بالماء البارد وتمريخ القضيب بدهن الورد ودهن النيلوفر ودهن

السفرجل وقلاد الطيب بالافيون المداف بما الخس وما الكسفرة ويطلى العانة والرحم بعصيد بالبزرقطونا مع دهن
الورد بالصندل والكافور ويشد على القطن صفايح الرصاص المطلي والنيلوفر وشوادرق الخشخاش وورق
السداب وورق الخس وورق الورد وليأكلوا السماق والكسفرة ويستفوا الكسفرة وبزر الخس وبزر
البقلة الحمقا بالسوية مسحوقة فان اجتمع في بدن صاحب هذه الحال مني كثير واداه فينبغي ان يستعمل
الجماع ولا يزيد على مرة واحدة بعد ان يتدبر في قرب ذلك اليوم باغذية يتولد منها غذا محمود وخلطا جيدا من
لحوم الجداء والجداد فقد مع الكسفرة والدارصيني ويشرب عليها شي من الشراب الطيب الرايحة و
اذا كان في اخر انهضامه استعمل الجماع ثم ينام بعد ذلك فاذا كان من الغد فليدلك جميع بدنه بالمناديل
الى ان يحمر اعضاوه ويمرخه بدهن البنفسج ممزوجا معتدلا ويصير قليلا ويأكل خبزا مبلولا بالشراب ويستعمل ثم
الرياضة القليلة ثم يعود الى الطعام فيأكل منه بمقدار معتدل الشأن فاما النسا فمن كان
الرحم منها صغيرا ينبغي ان يمنعها من الجماع ليلا يحمل فان الجنين اذا اتى لم يتسع هذا الرحم وذلك
انه لا يمكن ان يتمدد حتى يضغط العروق والشرايين فيمتنع الهوا الذي يدخل بالتنفس من الوصول الى الاحشا
المراة واما ان يعرض لها وقت خروج الجنين من الشدة والعسرية بسبب ضيق المخرج فينبغي لذلك اذا
ان يحول من صب المني في الرحم فاما من كان عصبه ضعيفا فينبغي ان يدبره بالتدبير المتخذ المقوي ويمنعه
الشراب الصرف والشراب القوي ويمنعه كثرة الجماع والاشيا الحامضة لاسيما التفاح الحامض واللبن
الحامض وكثرة الاستحمام والنوم في المواضع الباردة فان هذه الاشيا كلها ردية يجلب عليه الارتعاش
او جاع عصب ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا ان اكثر من يحدث به هذه العلل من يكون مفاصله ضعيفة
بالطبع ومن الامتلاء من الاخلاط التي تجتمع اليه من الامتلاء يحدث عن كثرة استعمال الاطعمة والاشربة
التملي منها لاسيما الاطعمة الغليظة مع الراحة والدعة وترك الاستحمام واستعمال الجماع الدايم لاسيما بعقب
الطعام فينبغي لمن كان يعتاده هذه العلة ان يجتنب جميع ما ذكرناه ما امكنه وان يقتصر على الاغذية
المعتدلة المحمودة الكيموس السهلة الانهضام وان يستعمل الدلك والرياضة المعتدلة قبل الغذاء
ويجتنبها بعد الغذاء ولا يتعب العضو العليل ويتوقى الاستحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء وان يتعهد
الوقت الذي من عادته ان يعرض له فيه الوجع باستفراغ الخلط المحدث له اما بالفصد ان كانت
العلة دموية واما بالجلاب او مطبوخ الفاكهة ان كانت العلة صفراوية واما بحب الصبر وبحب
الشيطرج ان كان العلة بلغمية واما بمطبوخ الافتيمون ان كانت العلة سوداوية واذا فعلت
ذلك فينبغي ان يستعمل الاضمدة والاطلية التي تقوي العضو ويمنع من تحلب المواد المنصبة اليه

يدفعها عن نفسه وكذلك ينبغي ان يعمل في ساير الاعضا الضعيفة التي من شانها قبول المواد المنصبة
اليها فانك اذا فعلت ذلك واستعملت التحرز لم يتولد في البدن شي من العلل التي من شانها ان تحدث
في ذلك العضو الضعيف ان شا الله ونحن نذكر جميع ما يحتاج اليه من تدبير صاحب هذه العلة
العلة وغيرها عند ذكرنا لمداواة الامراض وينبغي ان يعلم انا وان كنا قد خرجنا في هذا الباب عن
حد الافات الطبيعية الى الخارجة عن الامر الطبيعي فانا فعلنا ذلك لكيلا يكثر الكلام منا في حفظ
صحة الاعضا فاما نحن فنقول انه كان ذلك شاكلا بغرضنا غير بعيد منه وان قد ذكرنا تدبير صحة
الابدان الخارجة عن الاعتدال الطبيعي وحفظ صحتها فينبغي ان نتبع ذلك بتدبير ابدان الذين
لا يمكنهم حفظ صحتهم بسبب اشغال تعوقهم عن ذلك

الباب الثامن عشر في تدبير من لا يمكنه حفظ صحته على حالها ولا ان ينقلها الى المزاج المعتدل

ان كثيرا من الناس لا يمكنهم
حفظ صحتهم اما للاشغال يعوقهم عن ذلك واما ان يكونوا نهمين كثيري الشهوات ينقادون لها ولا
الا يلزموا انفسهم احد اصناف التدبير فانهم متى فعلوا ذلك فاضطرهم الامر في بعض الاوقات الى استعمال
تدبير اخر غيره نالهم منه ضرر حاضر ولذلك ينبغي لهم ان يعرضوا احيانا للهوا الحار واحيانا للهوا
البارد وفي وقت تنقلهم وتفردوا انفسهم ذلك لكيلا اذا تعرضوا في بعض الاوقات الى التعرض
في المواضع المختلفة الهوا والازمنة الحارة والباردة احتملوا ذلك وصبروا عليه ولم يحدث لهم
ضرر واني لاعرف قوما عودوا انفسهم من صغرهم الاستحمام بالما البارد في اكثر الاوقات بل كانوا
في وقت الحاجة يغوصون بالما البارد ولا يغطون رؤوسهم فكانوا قد تعودوا على هذا فكانوا الشتا كله لا يغطون
رووسهم ويستلقون بطاق واحد من القمص ولا ينالهم منه ضرر فاما الصيف فلست احتاج ان
اقول انهم ما كانوا يتوقون فيه الشمس والحر وكذلك ينبغي ان يستعمل من لا يمكنه ان يحفظ صحته الا يتوقى
الحر ولا البرد ليالف ذلك فاما الرياضة فينبغي الا يعمل من النوع الذي قد اعتاده الانسان على ما قد
ذكرناه فان الرياضة تكون وتنوع من اركان حفظ الصحة اذ كانت مما يحلل الفضل ويعين على الهضم
وغير ذلك مما ذكرناه في غير موضع من كتابنا هذا والاستحمام بعد ذلك على ما ينبغي مما ذكرنا قبل الطعام
لا ينبغي ان يخالف فاما الاطعمة والاشربة فينبغي لمن كان بهذه الصورة ان يعود نفسه التخليط في
طعامه وشرابه فيغتذي بالحار والبارد والرطب واليابس والغليظ واللطيف والحلو والحامض
والقابض والمالح والما البارد والذي ليس ببارد والخلاف الا يتفق ذلك واحدا في وقت
دون وقت لاسيما لمن كان معاشه في الاسفار والتنقل في الاسفار الا انه ينبغي ان يقيد عا

من الاغذية ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يؤخر وان يغيروا اوقات تناول الغذاء ولا يجعلوا
له وقتا معلوما اذ كان ذلك ربما قطعتهم اسبابهم عن تناول الغذاء في الوقت الذي قد اعتادوه فيحدث لهم
ضرر ولا ينبغي ان يدمنوا على غذاء واحد ولا تدبير واحد لا سيما الاغذية الرديئة الكيموس فانها تولد لهم
امراضا من طبيعة الخلط الذي من شانه توليدها واشد ذلك من كان بدنه مستعدا لحدوث ذلك المرض
وينبغي لمن كانت به في اعضائه آفة ان يتوقى من الاغذية والاشربة ما شانها ان يحفظ تلك الآفة او
يزيد فيها بمنزلة من يسرع اليه الصداع فانه ينبغي له ان يجتنب تناول الاغذية المبخرة الى الراس كالجوز
واللبن والثوم والبصل وكذلك سائر العلل ينبغي ان يتوقى صاحبها الاغذية المولدة لها على ما ذكرنا في
غير هذا الموضع ومتى اضطر بعضهم الى تناول بعض الاغذية الضارة الزائل فيما يجب من العلة فينبغي
ان يقرنه او يتبعه بما يدفع ضرره على ما ذكرنا في باب الاغذية فاما النوم فينبغي لاشال هولا ان يغيروا
اوقاته حتى لا يكون لاوقاته عادة فلعلهم ان يحتاجوا في ذلك الوقت الى اليقظة فيتاذوا بها فاما
الجماع فينبغي ان يجتنبوا الاستكثار منه سائر الناس الا من كان من اجل الطبيعة بطيئا ومن كان
اذا تاخر عن فعله اضر به وقد ينبغي لاشال هولا ان يتعاهدوا انفسهم بتناول الادوية المسهلة
وباستعمال القيء وبفصد العروق وغير ذلك مما ينقي ابدانهم ولا سيما في الفصول على ما بيناه في غير هذا
الموضع ولا يهملوا ذلك فان اشال هولا يجتمع في ابدانهم فضول كثيرة لسوء تدبيرهم الا من كان
صاحب كد وتعب ورياضة قوية فانه كثيرا ما يستكفي بذلك عن تنقية بدنه بالدواء المسهل
والفصد وغيرها ان شاء الله

الباب التاسع عشر في تدبير الابدان الضعيفة وهي في تدبير الحوامل والاطفال

ان ابدان الاطفال والمشايخ والناقهين من المرض يحتاج الى
تدبير خاص لحفظ صحتها وذلك لما هي عليه من ضعف القوة واما الاطفال والمشايخ فابدانهم
ضعيفة بالطبع لضعف الحرارة الغريزية فيهم فهم على خطر من تولد الامراض ولذلك يحتاجون الى
تدبير دقيق لحفظ صحتهم واما ابدان الناقهين فلان الدم فيها قليل فهي لذلك ضعيفة تحتاج الى التدبير ينعشها
ويزيد الدم فيها واذا كانت هذه الابدان بهذه الصفة فبالواجب تحتاج الى تدبير خاص يحفظ صحتها
وانا ذاكر هاهنا التدبير في هذا الموضع ومبتدئ من ذلك بتدبير ابدان الاطفال واولا في تدبير الحوامل
فاقول انه ينبغي ان يكون تدبير المراة حين يرتفع طمثها ويعرض لها الوحم وهو الغثيان والقيء
ووجع في المعدة وقلة الشهوة بان يسقيها شراب التفاح المطيب بالعود والمسك والجوزبوا والنبيذ
المطيب وشراب العود ومضغ العود الرطب والمصطكي وشم الاشياء الطيبة الرائحة ويكون غذاؤها

الفراريج ولحوم الجداء ويحمض بماء الرمان والحصرم والنعنع والطرخون ويتنقل بالتفاح والرمان والسفرجل
والكمثرى ولا يكثر من الغذاء ويجعله في النهار ثلث دفعات قليلا قليلا لئلا يثقل على المعدة ويسقى
القليل من الشراب الريحاني الممزوج ويمنع من تناول الاشياء المرة والحريفة والاغذية التي تدر الطمث
كالحمص واللوبيا الاحمر والسذاب والكرفس والدارصيني والحلبة وبقلها وبزرها والخندقوقى و
يمنعها ايضا الاشياء والاشربة المالحة واذا كان في شهوتها نقصان فليعطى شراب التفاح المزاج
خاصة ومضغ العود النيء ومص الرمان المز فانه يقوي الشهوة اذا كان نقصانها من حرارة وان
عرض لها سوء استمراء فاعطها من هذا السفوف فانه يقوي معدتها ويجود استمراءها للطعام و
يذهب الرياح والشهوات الرديئة ويحسن اللون وهذه صفته يؤخذ كمون كرماني وكرويا وبزر
الكرفس من كل واحد ثلثة دراهم نانخواه وكندر ذكر من كل واحد وزن درهم نعنع يابس وسمسم مقشر من كل واحد وزن
درهم ونصف زرنباد ودرونج من كل واحد درهمين قصب الذريرة وزن خمسة دراهم يدق الجميع ناعما ويستعمل عند
الحاجة السفة منه وزنه درهمين وان احتاجت الحامل في بعض الاوقات الى الفصد او شرب الدواء
المسهل بسبب بعض العلل فلا ينبغي ان يقدم على ذلك في اول الامر الى ان يصير لها اربعة اشهر
يفعل ذلك في الشهر الخامس والشهر السادس والسابع وتجتنب ذلك في الشهر الثامن والتاسع ولان
الاربعة الاشهر الاول يكون الجنين فيها ضعيفا محتاجا الى الغذاء فالاستفراغ ينقص من غذائه فيموت
في الشهر والتاسع يكون الجنين قد كبر ويحتاج الى الغذاء اكثر واذا استفرغت المراة قل غذاء الجنين
فلم يبق حيا فان دعت ضرورة الى الاستفراغ في هذه الاوقات وخيف على المراة الموت ان اخر ذلك فلا
يحفل بالجنين ولكن الوالدة احب اليك منه وقد يعرض لبعض الحوامل ان يهيج اقتهن فينبغي ان يطبخ
الشبث بالخل ويغرغر فيه الصوف ويلزمه اقفاءهن ويطلى القيروطيا وهو حار يكون فيه ماء من
الطين الشامي فاذا امحى بالحمل وطلي به العقم نفع من ذلك واذا قرب وقت الولادة فينبغي ان يمرخ بطن
المراة واسفل بطنها بدهن الخيري ودهن البنفسج ممزوجين فاترين مرخا رقيقا ويحتمل على فرج
المواضع الا المعتدل الحرارة في حمام كذلك او يقعدها في ابزن فيه ماء معتدل الحرارة ويطعمها الا
الدسمة من لحم حمل سمين او اسفيدباجا او بيض الدجاج ويطعم الخبيص والسميد بالسكر ودهن اللوز
او شيرج طري فاذا حانت الولادة وحضر الطلق فليمرخ اسفل البطن والخاصرتين والظهر بدهن الخيري
فاترا ويمشي تارة ويقعد تارة على كرسي واذا اشتد الطلق ينبغي ان يعصر بطنها ويدفعها الى
داخل والى اسفل وتزحر وتقعد القابلة وراء ظهرها وتزيد يدها على بطنها وتدفع الجنين الى

اسفل فاذا تحقق انحدار المولود فلتجعل القابلة يدها اليسرى كفها مبسوطا وتضع راحتها
موخرها واصابعها متحدرة عن الفرج وعن طريق الولد لتكون ذلك احتياطا للنفسا وحفظا
لها من غائلة وقت خروج المولود فان ابطت الولادة فلتعط امراق الاسفيدباج بشحم الحجل
السمين او شحم الدجاج فان عسرت الولادة فلتعط من المسكطرامشيع وزن درهم بما الحلبة المطبوخ
او ليأخذها عطاس الحطان فيمرسه بالما ويصفيه ويسقيها فان عسرت الولادة جدا وخيف عليها فليسق
ما الحلبة المطبوخة بالعسل ودهن اللوز او دهن الشيرج قليلا قليلا ويجيء ما اللوبيا الاحمر
مطبوخا مع الابهل والعسل ويعطيها من المسكطرامشيع وزن درهم ومن الدحرنا نصف درهم او من السكبينج
مذابا بما اللوبيا او بما الحمص الاسود او بما الترمس المطبوخ او يعطى من الغالية نصف درهم الى نصف
مثقال بشراب عتيق ويحفظ قوتها بما اللحم والشراب والطيب والبخور فاذا ولدت وبقيت المشيمة
ينبغي ان يعطس المراة بان تحمل الفتيلة من قطاس في الانف او بالكندس فان سقطت والا فاطبخ الابهل
مع الحلبة واسقها منه قدر اوقيتين مع وزن نصف درهم سكبينج ونصفه او نصف بورق ونصف
درهم تنة او بخرها بالمر والقنة بان يضع البخور في مجمرة تحت اجانة مثقوبة او كرسي مثقوب وتقعد
المراة عليه فان المشيمة تخرج فان مات الجنين فاستعمل الادوية الموصوفة لاخراج المشيمة المحتبسة
فان افرط نقاء النفاس حتى يحل القوة فليستعمل فيها الادوية الموصوفة في اصحاب النزف وان لم ينق
المراة من دم النفاس فلتعالج بما يعالج به احتباس الطمث على ما سنذكره في مداواة الامراض ولا
يهمل شيا من ذلك فان احتباسه يورث امراضا ردية

الباب العشرون في تدبير الاطفال

فاما الطفل حين يولد فينبغي ان ينثر عليه ملح وورد مطحون لتقوى
به الجلد على لقا الهوا اذا كان الجلد من الطفل كثير الرطوبة ثم يحنك بالاصبع بعسل ويعاد [illegible]
جيا ويغذى يومين ثم يكمد فوق نافه مع دهن الشيرج وتمرخ اعضاؤه غدوة وعشية بدهن شيرج
وتمدد اعضاؤه وتثنى مفاصل بدنه ورجليه ويوضع في مفاصله الاس والورد مدقوقين وكذلك
بين الفخذين ثم يمد يديه ورجليه ويقمط تقميطا جيدا وان كان الراس سفطا او له نتو كثير من خلف
فليوضع تحته جسم صلب من خشبة او سلاية او [illegible] ويحشى تلك بخرق ليلة يولد وتعصب الجبهة
ويشد بفضل قليل وليغسل بالماء الفاتر العذب المطبوخ فيه الاس والورد في كل يومين او ثلثة
تمص اذنه في وقت الغسل ليخرج منها الما وينطرح على وجهه وينوم ويستعمل معه التحريك بلطف ورفق
ويلين له لحون حسنة فانه يستلذ النغم الحسنة التي يكون في ايقاعها كما يستلذ المستكملون اذ كان

الانسان مجبولا على حب الحركة وحب اللحون ومع ذلك فانه يسكن ما يجد من وجع ويجلب له
النوم ولا ينوم في موضع مضيء لان بصر الطفل ضعيف والضيا يبدد النور والظلمة تجمع النور
يقوى البصر وان كان المولود ذكرا فليكن التمريخ قويا الى ان يتم له اربعة اشهر لان التمريخ الكثير
يصلب الاعضاء ويقويها والرجال احوج الى ذلك من النسا وان كان المولود انثى فليكن التمريخ
بدهن البنفسج مرخا لينا مدة شهرين ثم يقطع لان التمريخ القليل الرفيق يرطب البدن والكثير
القوي يجفف والنسا احوج الى الترطيب وقد ينبغي ان يتفقد الطفل اذا هو بكا ويبحث عما يوذيه
بالحدس والتخمين من تقدمت له في تربية الاطفال فان الطفل لا يبكي الا لشي يوذيه اذ كان
ليس به استطاعة الشكوى والاذى ينال الطفل اما من خارج واما من داخل اما من خارج فبسبب
الحر او البرد او الذباب او البق وما اشبه ذلك فينبغي ان يزال عنه ذلك السبب واما من داخل
فبسبب الجوع او العطش او احتباس البول او البراز او بسبب وجع في بعض الاعضاء اما الجوع والعطش
فينبغي ان يتعاهدا بالغذاء واللبن واسقايه الماء ان كان قد يحتاج الى الماء واما احتباس البول فينبغي
ان يسقى لب بزر البطيخ مع الجلاب ويعطى مرضعته شيئا من ذلك ويضطجع على [illegible] بالما الحار
ويمرخ بدهن الخيري او الزنبق واما احتباس الطبيعة فينبغي ان يحمل شيافة من خرو الفار
او شيء ليس من رجيع او من قضبان الكرنب المعول كالفتيلة او من الشاهد او من الخطمي
ويطعم المرضعة البقول الملينة للبطن المطبخة بالزيت والمري والخل والاجاص والتين اليابس
مع لب البطيخ فان عرض للطفل في بعض اعضايه علة فينظر ما هي وليعالج بما ضادها فقد يعرض
للاطفال علل وامراض خاصية بهم وهي العلل التي ذكرها بقراط في كتاب الفصول حيث قال
اما الاطفال حين يولدون فقد يعرض لهم القلاع والقيء والسهر والفزع وورم السرة و
رطوبة الاذنين واذا قرب نبات الاسنان عرض لهم ورم ومضيض في اللثة وحميات وتشنج
واختلاف لاسيما اذا انبتت الانياب وربما عرض لهم ورم الحلق وحكة في الاذنين ورمد والتشنج
يعرض العبيل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلا فقد ينبغي لذلك ان تتفقد هذه العلل و
الاعراض ويحتال في حسمها اما القلاع فينبغي ان يطلى اللسان بالمرداسنج والاسفيداج محلول
بدهن ورد ونحوه وان احتيج الى افضل من ذلك ذر فيه شيا من كافور او [illegible] وورد و
كسفرة يابسة وزعفران يدق الجميع ناعما ويعجن بدهن ورد ويطلى به اللسان صفة اخرى
عفص وقشور الكندر يدق ناعما ويخلط بالعسل ويطلى بها الوجع ومن المرضعة ويطعمها العدس

والحصرمية ويعطيها الهندبا والخس والكشوث والبقلة الحمقاء والطرخشقوق وما أشكل
ذلك بالخل فإن كان القلاع شديد البياض فينبغي أن يأخذ شيئاً من العفص والورد وأقاقيا
وبزر وزعفران نصف جزء ويدق الجميع ناعماً ويحل بدهن ورد وشمع مذاب ويطلى به
اللسان فإن كان القلاع إلى السواد فحمرة فهو رديء قتال إلا أنه ينبغي أن يأخذ ماء
عنب الثعلب وماء الكسفرة وشمع ودهن ورد مذاب ويضرب في الهاون حتى يستوي و
يطلى به على اللسان فإن بقي في اللسان واللثة آثار القروح فاطلها برماد السمك المملوح
فأما ما يعرض للطفل القيء فينبغي أن يعطي ماء التفاح الشامي والأصفهاني والقرنفل
مع شيء من قشور الفستق الخارج ويطلى الفم بماء الرمان وماء ورد ويسقى منه ويقعد محمى
نعنع يابس ومقرح يابس وقشور الفستق يدق ناعماً ويسقى بماء التفاح المز ويضمد معده
بسك وصندل وعود وأقاقيا وماء ورد لخلخ وقد يقع من ذلك إذا كان القيء بلغمي يؤخذ
زراوند ودمنج وشيء من زعفران يسقى منه القليل بماء النعنع ويحمي المرضعة من الأغذية
الغليظة الكثيرة الفضول ويكون غذاؤها الشيء المز وما عمل بالرمان وبالتمر هندي و
في السهر فأما السهر فمتى عرض له فينبغي أن يطعم المرضعة لب الخس وحب الخشخاش
مدقوقاً مع السكر والكعك ويطلى الرأس بقشور الخشخاش مدقوقاً ناعماً معجوناً بماء
الخس ويسقيه دهن البنفسج ودهن حب القرع ويعطي أيضاً الطفل شيء من قشور
الخشخاش مع السكر قليلاً ويخلط في غذائه الخشخاش ويسقى الطفل للنوم أفيون معجوناً
بعسل من حبة إلى ثلث حبات آخر بأقل وخشخاش وكثيراء وأفيون بك وزن درهم
زعفران دانق ويعجن بعسل في السعال فأما السعال إذا عرض فينبغي أن يعطي العرق
المعمول من الكثيراء واللوز ولب حب السفرجل معجوناً بعسل الطبرزد والجلاب فإن حدث
مع ذلك أما بالرطوبة فينبغي أن يطلى الرأس بالعسل ويغمز على لسانه بالإصبع غمزاً رفيقاً
فإنه يتقيأ بلغماً كثيراً وإن كان مع ذلك زكام فأدخله الحمام وانطل على رأسه الماء فإن عرض
له ضرب في نفسه فليلعق بزر كتان معجوناً بالعسل ويجرع ماء العسل قليلاً قليلاً وإذا عرض
التشنج للطفل فينبغي أن تحمى المرضعة وتمنع من الأكل من الطعام لا سيما الأطعمة الغليظة
المولدة للبلغم فإنه لا ينبغي أن يقربها ولا يكثر على الطفل اللبن والغذاء فإن تحد ينعقد غذاؤه
محمود الكيموس فإن أكثر ما يعرض من ذلك لمن كان من الصبيان نهماً أو كانت معدته كذلك

أو كان لبنها غليظاً فينبغي لتلك أن يلطف لبنها بإعطائها السكنجبين والرازيانج والكرفس و
غير ذلك من التدبير الملطف وأن يعطى الصبي بعض المعجونات المسهلة بمثل السفوف
الذي يقع فيه الصعتر والكمون والنانخواه والكرويا ويعطى أيضاً من أصغر هليلج ومن الهندي
بقدر الحاجة ويحمم بماء قد طبخ فيه البابونج وإكليل الملك والمرزنجوش والشبث وأصل
السوسن ويكمد بطنه بدهن الحناء ودهن قثاء الحمار مع دهن البنفسج فأما ورم السرة فيعرض للمولود
القريب العهد بالولادة بسبب قطع سرته فينبغي أن يطلى بالمرداسنج والحضض والإسفيداج وإساف
ماميثا والكسفرة الرطبة وينفع أيضاً من ورم السرة نتحاب وعلك البطم مذوباً بدهن شيرج
يطلى على السرة الصبي فيتقى منه ولنتوء السرة من غير ورم يلطخ بأغزاه مدقوقاً ناعماً معجوناً ببياض
البيض وإذا قطعت سرة الطفل فلينثر عليها عروق ودم الأخوين وأنزروت وسن وكذ
بالسوية يدق ناعماً وينثر عليها فأما رطوبة الأذن وما يسيل منها فيعالج بالشياف الأبيض
الذي يكحل به العين محكوكاً بماء ورق السوسن ويغمس فيه فتيلة من صوف ويوضع في الأذن
أو يؤخذ شب يماني يسحق بشراب ويقطر في الأذن فإن كان مع ذلك وجع فيقطر فيها شياف
أبيض مذاباً بلبن النساء أو يقطر فيها دهن ورد مفتراً فأما ما يعرض للطفل من حكيك اللثة
في وقت نبات الأسنان فينبغي أن يدلك اللثة بشحم الدجاج أو بالزبد أو بدماغ الأرنب دلكاً
رفيقاً فإذا نبتت الأسنان فيمرخ الخدين والعنق بدهن البنفسج مفتراً ويقطر منه في الأذن
ويصب على رأسه ما طبخ فيه البابونج وإكليل الملك صباحاً ومساءً ويضمد لحياه بضماد عمل
كدقيق الشعير والخطمي والبابونج والحلبة فإذا طلعت أسنانه فليشد رأسه وحنكه
حذاءه بصوف بعصابة ناعم ويحلل عليه الماء الفاتر ولا يكثر على الطفل الغذاء ويعدل غذاؤه ويعطى
الأشياء المسخنة ولا الأشياء المبردة واعلم أن الأسنان ينبت للصبيان بعضهم في سبعة أشهر
وبعضهم في أكثر من ذلك فإن عرض له في هذه الحال حمى فينبغي أن يدبر المرضعة بالتدبير
المطفي ويعطى الطفل الطباشير وبزر بقلة مع ماء الرمان ورب الحصاد فإن عرض له إسهال
فليعط سويق الشعير وسويق النبق وسويق التفاح وسويق حب الرمان بماء السفرجل
ويضمد بطنه بالصندل والورد والرامك والأقاقيا والطين الأرمني معجوناً بماء الآس
أو بماء ورق الكرم ويضمد أيضاً بسعد وسك ومفروح وماء الورد وماء الآس مع شيء من خل
وقد يفعل ذلك الكمون إذا دق ودق ناعماً وضمد به بطن الصبي فيفعل مثل ذلك حتى

لم يكن هناك حرارة ويسقى شيئا من انفحة الجدي وزن دانق بماء بارد ويطلى المرضعة سفوف حب
الرمان ويطعم السفرجل والكمثرى على الريق والزبيب بعجمه ويغذى بطيهوج ودراج مطبوخ بماء
زبيب وحب الرمان او بماء سماق او زرشكية ويمنع من تناول الاغذية الملينة للبطن كالسلق و
الاسفاناخ والاجاص وما اشبه ذلك واذا اعتقلت طبيعة الطفل فاخلط في طعامه العسل
والسكر وامسح بطنه بالشيرج فان اجابت الطبيعة والا فاعطه من صمغ البطم مقدار حمصة
او يحمل خرو الفار او شيافا من سكر وخطمي معقود او ملح وخطمي ويلطخ المرة بمرارة او بحجر
مريم معجونا بعسل وان تولد في معاء الصبي الدود فاطعمه السبج مع التمر وعصارة السبج الكبر
والمعه نارجيل مقشر وان لدغه في معدته الدود فخذ شيافا من نقط اسود وان خرجت مقعدة
الصبي فليجلس في ماء قد طبخ فيه اس وعفص وبلوط وقشور رمان وجوز السرو وذر على المقعدة
رماد شب محرق وقد يعرض للصبي في غشاء الدماغ ورم او سوء مزاج حار وعلامة ذلك ان يرى
يافوخه قد انخفض وفي عينيه صفرة ويسمى ذلك الشاء المطاس وعلاجه ان يضمد اليافوخ
بصفرة بيض مضروبة بدهن ورد وبجرادة القرع وقشور البطيخ وماء الكسفرة الرطبة والبقلة
الحمقاء وماء عنب الثعلب مضروبا بدهن ورد ويطلى باطن البيض ودهن ورد ومتى رايت الطفل
قد سخن مزاجه وظهرت به بثور فاقصد المرضعة او احجمها ومرها بشرب ماء الشعير والرمان
والقثاء والخيار ويشرب الجلاب وبزر البقلة وامنعها من الحلواء والشراب واعط الطفل ايضا
ماء بزر البقلة وماء الرمان والخيار فان كانت به حمى فزد فيه شيئا من كافور فان كان هناك
عطش فليوخذ من الورد اربعة والطباشير وبزر البقلة من كل جزء سك وعود في كل نصف جزء
يدق الجميع ناعما ويسقى منه الصبي وزن نصف درهم الى الدرهم بمثله دهن ورد ويضمد المعدة
بماء الخلاف وماء البقلة ودهن ورد وماء الكرم فاما البثور العارضة في جسمه فينبغي ان
يحم بماء قد طبخ فيه ورد واس ويطلى البثور بمرداسنج واسفيداج ودهن ورد فان رايت ان مزاج
الطفل قد نقصت وظهرت فيه علامات البرد فاعط المرضعة الاغذية الحارة كاللحوم المطبوخة
بالتوابل الحارة والحلوى المعجون بالعسل والزبيب الصادق الحلاوة والشراب العتيق الخندريون
وتدخل الحمام قبل الغذاء ويسعط الطفل اليسير من دقاق المسك او من الغالية او دهن اصفر سليخة
ما اشبه ذلك وكذلك سائر امراض الطفل ينبغي ان يعالج بما يضاده واذا عرض للطفل انتفاخ العين
ينبغي ان يطلى الاجفان بصمغ معجون بلبن ويغسل العين بطبيخ البابونج ويشيف العين بشياف ماميثا

مع شيء من حضض عليك على حجر بماء ورد ويكحل به العين وربما عرض للطفل من كثرة البكاء ان يكون عينيه
فليكحل بعصارة عنب الثعلب ويطلى الاجفان بمرداسنج قد حك على كور خزف بدهن ورد واذا عرض
للطفل وجع في معدته واسهاله فليوخذ من الجندبيدستر والصعتر والكمون والانيسون بالسوية يدق ناعما و
يسقى من الجميع وزن حمصة بماء الزيت عرض فان عرض له الغثيان فليسق من الجندبيدستر وزن حبة
مع ماء التفاح او وزن حبة من ابوال الابل مع ماء التمام واذا عرض للطفل وجع في تحديه ينبغي ان ينثر
عليه الاس والورد المدقوقين بعد ان يطلى بدهن ورد او يطلى بمرداسنج ودهن ورد واذا كبر الطفل
واحتاج الى غذاء اقوى من اللبن فليغذ بالكعك والسكر ودهن اللوز والشيرج الطري وتقتصر به
على اليسير من اللبن فاذا ابتدا يتكلم فليمسح لسانه بالعسل والسكر ويلقن خفيف الكلام اذا
كان وقت الفطام وعلى الامر الاكثر يكون بعد تمام سنتين فينبغي ان يعود الاكل ويدرج على تناول
الاغذية اللطيفة والخبز المفتوت في مرق الاسفيدباج والزيرباج بلحوم الفراريج ويعطى الخشكنانج
المعمول باللبن والسكر ودهن اللوز وينقص من رضاعه في كل يوم قليلا قليلا ولا يقطع عنه
اللبن دفعة واحدة ويزاد في غذائه قليلا قليلا على تدريج حتى تعلم انه قد استغنى بمقدار من الغذاء
فحينئذ يقطع عنه الرضاع وليكن الفطام في الاوقات المعتدلة وليجتنب فطامه في الصيف
الاوقات الحارة وكذلك في الشتاء الشديد البرد ولا ينبغي ان يطلق له المشي في غير حينه الا بعد
ان يقوى اعضاؤه ويشتد فان ذلك مما يورث الفحج في الفخذين والتقويس في الساقين ولا ينبغي
ان يسقى الاطفال والشراب ايضا فانه يزيد في رطوبة ابدانهم اذ كانت طبيعتهم الرطوبة و ايضا
فانه يملا رؤوسهم بخارا رديا فيفسد اذهانهم

الباب الحادي والثلاثون في تدبير الظئر

فاما المرضعة فقد ينبغي ان يكون رضاع المولود من لبن والدته فان ذلك
اوفق الالبان له واللائم لطبيعته اذا لم يكن بها مرض يفسد لبنها وذلك لان الجنين يغتذي
في بطن امه من دم الطمث فاذا ولد المولود صرفت الطبيعة ذلك الدم الى الثديين فصار لبنا
يغتذي به الجنين ليكون غذاؤه مشاكلا ملائما للغذاء الذي كان يغتذي به وهو في الرحم ولا
يتغير عليه الغذاء فلذلك صار لبن الوالدة اوفق للمولود من لبن غيرها من النساء لانه اقرب الى
ما جرت به عادته فان دعت الضرورة الى ان يغتذي المولود بلبن غير والدته بسبب قلة لبنها
او بسبب مرض او غير ذلك من الاسباب العارضة فليختر له من النساء من كان سنها خمسا وعشرين
سنة الى الاربعين ويكون بدنها صحيحا ومزاجها وحسنها معتدلا وصدرها واسع وثدياها

معتدلا والكبير كذلك حلمتاها فانه يكون قريبة العهد بالولاد ولا بعيدة منه ويكون ولدها ذكرا
تدبر تدبيرا حسنا وتؤمر بالرياضة المعتدلة كالمشي المعتدل والخدمة الرقيقة في المنزل وتستحم
بالما العذب الفاتر ويدلك بدنها دلكا معتدلا وتغذى بالاغذية المحمودة المولدة للدم الجيد
المعتدل كالخبز الخشكار النقي والحم الحولي من الضان والماعز والسمك الرضراضي ولحوم الطير
المحمودة ويطبخ لها منها محمودا كالاسفيدباج والزيرباج والمشوي والمطجن والطباهجات والمدققات
ويعطى الاحشا المتخذة بالارز والحنطة واللبن الحليب والسكر والسميد المعمول بالسكر ودهن
اللوز وما شاكل ذلك ومن الفاكهة التين والعنب واللوز والالوان الحلوة مع السكر فانه يزيد في اللبن
ويقوي الدم ويولد دما محمودا وان قل اللبن الحمص والباقلي المطبوخ والحسا المتخذ من دقيق الحنطة
باللبن ودقيق الحمص مع شي من بزر الانيسون والجزر والجزر البري الشبت والكرنب وما شاكل ذلك و
يعطى المرضعة لبن المرزنجوش بزر الرازيانج وبزر الرطبة وما شاكل ذلك وينبغي ان يمنع المرضعة
النعنع والباذروج والاغذية الحريفة والفاكهة القابضة والمزة الحامضة جدا وما شاكل
ذلك من الاغذية المفسدة للبن وينبغي ايضا ان يمنع من الجماع بالواحدة فان ذلك من اعظم الاشيا
المفسدة للبن لانه يحرك دم الطمث للخروج ويغير اللبن عن جودته وان هي حبلت كان ذلك اعظم
ضررا بالطفل لان الدم الجيد ينصرف في غذا الجنين ويبقى الردي فيفسد ذلك اللبن وينقص
منه وليتفقد اللبن وليختار منه ما كان محمودا جيدا واللبن الجيد ما كان نقي البياض معتدل القوام
بين الغلظ والرقة طيب الرايحة حلو الطعم ويعلم غلظ اللبن من رقته بان يقطر منه على الظفر
قطرة فان انبسطت وسالت كان اللبن رقيقا وان بقي استدارت على الظفر وصارت كحبة اللؤلؤ
وان لمسته وجدته لزجا يلصق بالاصابع كان اللبن غليظا وان كان اذا اوقع على الظفر انبسط
قليلا ولم يسل فان اللبن معتدل وايضا فانه ينبغي ان يحلب منه في انا زجاج ويترك ليلة فان
كان الذي يرق منه اكبر مما يجمد فان اللبن رقيق وان كان الذي يجمد منه اكثر مما يرق فان اللبن
غليظ وان كان ما يجمد منه مثل ما يرق فان اللبن معتدل فينبغي ان يختار منه اعدله فانه اجود
الغذا للطفل فان كان اللبن رقيقا واردت تعديله فغلظ غذا المرضعة فان يطعمها الارز
والحنطة المطبوخين باللبن ولحوم الضان ولحوم العجاجيل وخبز السميد والبيض المنعقد والشراب
الحلو والميبختج وما يجري هذا المجرى ومرها بالدعة والراحة وقلة التعب وان كان غليظا و
اردت تلطيفه فغذ المرضعة بلحوم الطير والقلايا المعمولة بالخل والمري والكرويا وادخلها

الحمام قبل الغذا واطل على ثديها الما الحار واسقها بالغدوات السكنجبين والرياضة قبل الغذا و
واعطها الصعتر والفوتنج والحندقوقا والحاشا فان كان اللبن سهكا ينبغي ان يعطيها الشراب الريحاني
والاغذية التي يقع فيها الزعفران والسنبل والتوابل الطيبة الحارة

الباب الثاني والعشرون في تدبير الصبيان الذين تجاوزوا الرضاع

فاما الصبيان الذين قد جاوزوا حد
الرضاع وفطموا فينبغي ان يحموا بالما العذب قبل الغذا وبعد ان يحدر الغذا عن معدتهم في اليوم
مرتين ويكون غذاوهم غذا محمودا ولا يكون غذاوهم في دفعة واحدة واشبعهم من الاكثار من الغذا
ولا يعودوا النهم وكثرة الشهوات فان ذلك مما يعين على حدوث التخم الاسقام كما ذكرنا ذلك
ويعرض للصبيان كثيرا بسبب الاكثار من الطعام ويمنعهم الاكثار من الحلوى المعمول من الدقيق
والنشا الاطرية والهرايس والبيض المنعقد والجبن العتيق واللبن وبالجملة كل غذا غليظ ومن
شرب الما الكدر فان ذلك مما يولد الحصا في الكلى والمثانة ويولد التخم والخنازير ويطعمهم في
كل قليل شيا من الهليلج والقنابع شيا من بزر الرازيانج والسكر فيفعل ذلك الى ان يبلغ الصبي
اربع سنين فاذا جاوزها وصار الى حد التعليم فينبغي ان يطلق له اللعب مع قرابته قبل ان يغذى ثم
لحمه بالما الحار المعتدل الحرارة في حمام حرارته معتدلة ثم يعطيه بعد ذلك الغذا المحمود ولا ينبغي
ان يسقى الصبيان ولا يعودون فان مزاج الصبيان حار رطب والشراب يزيدهم اسخانا وترطيبا
ويملا روسهم بخارا لاسيما من كان في طبعه الحرارة والرطوبة فان الابدان التي مزاجها حار رطب
يسرع اليها العفن ومما ذكرت فان الشراب يهيج الصبيان الى سو الخلق ويفسد الذهن و
كذلك يفعل بالصبيان الذي قد راهقوا الا ان يعطى مما لا بد منه القليل ليتدربوا به وهم
عنهم الفضول وترطب ما يرخطهم من الجرب النفخ وغيره من النافع التي ذكرناها فيه هنا
المرضع ولا يطلق لهم الاكثار منه فاما الما البارد فليس ينبغي ان يمنعوا منه لاسيما بعد الطعام
وفي الازمنة الحارة وان احتاج الصبيان الى اخراج الدم فليستعمل معهم الحجامة واذا جاوز
الصبي هذه السنين وبلغ سبع سنين فينبغي ان يستعمل معهم الرياضة التي لا ترتب فيها ويحمم
بالما الحار المعتدل الحرارة ويمنع من الاستحمام بالما البارد فان ذلك مما يزيد في نشوه ونموه ويعدى
بالاغذية المحمودة كما ذكرت لك ولا يطلق لهم الرياضة بعد الغذا ويعود الاخلاق الجميلة بان
يردعوا عنه الغضب والقحة والشره فاذا اتى على الصبي اثنى عشرة سنة فينبغي ان يراض الصبي بما
اليه من التعليم والتصرف فان كان ممن يحتاج ان يكون شجاعا بطلا ينبغي ان تراض عضلاته بالحركة

القوية والدلك القوي الذي يفيد الاعضا صلابة وقوة ويجري على الاشيا التي يهاب ويخاف
ليكون مقداما وان كان ممن يحتاج الى ان يكون فيلسوفا فليصلح اخلاقه حتى يكون سلس القياد اعني
لا يعود الغضب والمخالفة بل يعود الحلم والقبول ثم يوخذ في تعليم التعاليم الاربعة ثم ما يتبع ذلك من
علم الفلسفة وان كان ممن يراد به التصرف في التجارة والاعمال الخفيفة فينبغي ان يعود الرياضة المعتدلة
ويستعمل معه الدلك المعتدل وما اشبه ذلك واما من يراد به ان يتصرف في الاعمال القوية المتعبة
بمنزلة البنا والنجارة وغير ذلك من الحرف القوية فليعود الرياضة القوية والدلك القوي
الشديد ويغذى بالاغذية الكثيرة الغذا الكثيفة حتى تقوى اعضاوه ولا يزال يفعل ذلك بهم الى ان يبلغوا
سن الفتوة وسن الشباب

الباب الثالث والعشرون في تدبير الشبان والكهول

فاما الشبان فلان ابدانهم قد انتهت نشوها في الفتوة والنمو ووقفت على الزيادة صارت الفضول
يجتمع فيها فتسرع الامراض اليهم بسبب الامتلا لان الغذا في هذا الوقت ليس يصرف في النمو كما
كان في سن الصبى والحداثة الا ان قوتهم تحتمل الامراض وتقوى على دفع اسبابها على الامر الاكثر
فقد ينبغي ان يحرسوها بالرياضة التي قد اعتادها كل واحد منهم من التصرف في الاعمال والا
يفرطوا في التعب ولا يكثروا ملاقاة حر الشمس ويقللوا من الاستحمام بالما الحار ولا يطيلوا
المكث في هوا الحمام وليستحموا بالما المعتدل الحرارة وفي الصيف بالما البارد العذب ويجتنبوا الاغذية
الحارة المولدة للصفرا بمنزلة الثوم والبصل والخردل والجرجير وما شاكل ذلك وليستعملوا من
الغذا مقدار ما يقوى كل انسان على هضمه وبحسب مقدار ما يدعوا اليه شهوته وما تحتمله طبيعته
وبالجملة فليغتذي كل انسان بحسب مقدار عادته في الكثرة والقلة ويتعمد تناول الاغذية المبردة
كالسموك الطرية ولحوم الجدا مطبوخة بالتوابل الباردة والتفكه بالرمان والتفاح والخوخ وما
شاكل ذلك اذا كان مزاجهم على الحال الطبيعية وليكن شربهم من النبيذ ما ليس بالحاد ولا
بالعتيق ممزوجا بالما البارد ولا يسكروا منه ولا يطيلوا الجوع فانه يقوي الحرارة ويزيد في المرة
وليتعاهدوا الفصد والاسهال بمطبوخ الفاكهة والجلاب وشراب الورد ولا سيما في الربيع ويكون
تدبيرهم بحسب ما يولون من مزاجهم الطبيعي في كل فصل من فصول السنة واما الكهول فينبغي ان
يكون تصرفهم في مواضع معتدلة الهوا المسكن وليكن مايلة الى الحرارة والرطوبة ولا يكثروا من الكد
التعب ليحفظوا رياضتهم ويكثروا من الاستحمام بالما الحار العذب ولا يطيلوا المكث في هوا
الحمام بل في الابزن ويدلكوا ابدانهم دلكا معتدلا ولا يمرخوا بدهن البنفسج خلطا بدهن الخيري

ليرطب بذلك ابدانهم ويسخنها باعتدال ولتكن اغذيتهم معتدلة في الكمية والكيفية الى الحرارة
والرطوبة ما هو وليتجنبوا الاغذية الباردة اليابسة والمولدة للسودا كلحوم البقر والعدس والكرنب
وما اشبه ذلك وليقللوا من الجماع ما امكن وكذلك من اخراج الدم الا عند الضرورة فاما الاسهال
فيوافق لهم بحسب الحاجة فانهم اذا استعملوا هذا التدبير ولم يهملوا النظر في مزاجهم الطبيعي
ومزاج اوقات السنة لم يكادوا يمرضوا في هذه السن فان بقراط يقول الكهول اقل الناس مرضا
وذلك لتحفظ مزاجهم وبردهم لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه العفن كما يسرع الى غيره من
الامزجة لا سيما المزاج الحار الرطب فان العفن يسرع اليه

الباب الرابع والعشرون في تدبير المشايخ

فاما المشايخ فقصدنا في هذا الموضع هو وصف تدبيرهم لان كلامنا
انما هو في تدبير الابدان الضعيفة ولان مزاج ابدان المشايخ الطبيعي بارد يابس ينبغي ان يدبروا
بالتدبير المسخن المرطب فيكون مقامهم في المواضع التي هواها ليس باليابس بل رطبا وهوا الربيع
شتاء واولا في تدبيرهم اذا انتبهوا من النوم بالغدا فتمرخ ابدانهم بالدهن وليكن دهن حسك ودهن
بنفسج ممزوج بدهن البابونج او بدهن الشبث ومن بعد ذلك يستعمل الرياضة المعتدلة كالمشي والركوب
المعتدل الذي لا يعرض لهم منه اعيا وليكن ذلك بحسب قواهم فمن كان منهم ضعيفا فليستعمل الركوب
وليقلل من المشي ومن كان منهم اقوى فليستعمل المشي الذي لا يتعب وكل من كان منهم اضعف فليكن
رياضته اقل ويتوقى التعب والرياضة القوية ثم يستحم بالما الحار العذب في حمام معتدل الحرارة فاما
المشايخ الهرمين فلا ينبغي ان يحمهم دايما لكن في كل اسبوع او في كل عشرة ايام مرة فان قوتهم لا تحتمل ومن
كان منهم ضعيفا ففي كل شهر مرة فاذا فرغ من الاستحمام فليتودع ساعة ثم يغتذي بالاغذية الحارة
الرطبة السهلة الانهضام السريعة الانحدار من المعدة بمنزلة الخبز المحكم الصنعة الجيد الاختمار
والسمك الرضراضي ولحوم الفراريج والدجاج والقبج واجنحة الاوز وما كان من الطير يشبه ذلك و
لحوم الجدا والحملان والبيض النيمبرشت ومن كان منهم يهضم اللبن في معدته على ما ينبغي ولم يكن به علة
في كبده فليطعم اياه ولا يمنعه منه ومن البقول الحمق والهندبا والخبازي والسلق وينبغي ان يجتنبوا
الاغذية الغليظة البطية الانهضام بمنزلة لحوم البقر والتيوس وما شاكل ذلك ومن الاطعمة
الهرايس والارز والشوربات ومن الحلوى ما عمل بالنشا وما عمل بالدقيق فان هذه الاغذية
اذا ادمن عليها المشايخ ولدت فيهم الاستسقا والسدد في الكبد والطحال والحصا في الكلى
والمثانة فان اتفق ان يتناول في بعض الاوقات شيا من هذه الاغذية فينبغي ان يتناول بعدها شيا

من الجوارشن الكموني والفلافلي او العنبري او الفوتنجي او الزنجبيل المربى وهذه صفة جوارشن الفوتنجي
يؤخذ فوتنج نهري زنجبيل بزر الكرفس الجبلي ساساليوس دوقو من كل واحد ستة دراهم بزر الكرفس البستاني
وحاشا مكد من كل واحد ثمانية دراهم فلفل اسود اربعة عشر درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل
منزوع الرغوة للواحد من الدقاق ثلثة من العسل ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وزن
درهم الى مثقال وينبغي ان يجتنبوا جميع الاغذية المولدة الكيموس الردي ما كان منها مولدا
للصفرا كالخردل والثوم والبصل وما كان منها مولدا للبلغم كالفطر والكماة وما كان مولدا للسودا
كالعدس والكرنب ويجتنب ايضا الاغذية الرطبة الفاسدة في المعدة كالتوت والمشمش والخوخ والبطيخ
والقرع وليستعمل من الفاكهة التين والعنب والتين اليابس والزبيب الطائفي مع الجوز واللوز
وينبغي ان يطعمهم غذاهم في النهار مرتين ومن كان منهم اضعف فليكن غذاؤه في النهار ثلث مرات
قليلا قليلا فان حرارتهم الغريزية لا تحتمل تناول الغذاء دفعة واحدة لانها لا تقوى على هضم الكثير
لضعفها فيكون الغذاء في الساعة الثالثة من النهار الخبز الجيد الصنعة والحسو المعمول من الحنطة و
الارز بالعسل واذا كان بعد انتصاف النهار بساعة فليحتسوا بالماء العذب المعتدل الحرارة
ويعطوا بعض الاغذية الملينة للبطن ممن له الاجابة ان يسقى المبلول بشراب التفيح او يعطى السلق
المطيب بالزيت والمري ومن بعد التغذي باغذية محمودة سريعة الانهضام والانحدار من المعدة
واذا كان وقت الغروب فليعطوا خبزا بسلق او بشراب او غيره من الاغذية المحمودة الرطبة الانهضام فاما
الشراب فينبغي ان يكون شرابا خفيفا طيب الرائحة وليشم من الرياحين النرجس والسوسن والمرزنجوش
وليتطيبوا بالغالية ويتبخروا بالند والعود المطرى وليمتنعوا من الجماع بالواحدة وليتوقوا الاعراض
النفسانية وليكن فرشهم وطية لينة ولما كانت الاغذية في ابدان المشايخ لا تنهضم جيدا لضعف
حرارتهم الغريزية وكان يجتمع في ابدانهم بلغم كثير بسبب ان تقوى ابدان المشايخ الى البرد واليبوسة
فينبغي لذلك ان يتدبروا في بعض الاوقات بالاشياء الملطفة والمقطعة للبلغم ولا يدمنوا على ذلك
والذي يحتاج اليه في هذه الحال ان يستعمل ما يدر بولهم كالسكنجبين والشراب اللطيف واكل
الكرفس والرازيانج ويلين بطونهم اذا احتبست فان كثيرا من الناس يكون بطونهم في شبابهم لينة
فاذا شاخوا يبست بطونهم ومنهم من يكون بالضد من هذه الحال كالذي قال ابقراط في كتاب
الفصول من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان بطنه في شبابه يابسا فانه اذا
شاخ لان بطنه والذي ينبغي ان يلين به بطن من احتبست عليه منهم ان يعطى شراب النيلوفر او شراب البنفسج

والكشك والسلق والسرمق والاسفاناخ والخبازي وما اشبه ذلك مسلوقا مطيبا بالمري والزيت
وليتحسوا على الريق مليحا ويأكلوا التين اليابس مع لباب القرطم اجزاء سواء او مع صمغ البطم فاذا دام
الاحتباس فليعطوا جوارشن الشهرياران وجوارشن التمر بما يحركهم مجلسين او ثلثة فان الاستفراغ
الكثير يحل قوتهم وليستعملوا اشيافا من التين او يحتقنوا بماء السلق والزيت والمري ولا يقربوا
الحقن الحادة فانها تجفف بطونهم وذكر جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان الحقنة بالزيت
من اوفق الاشياء للمشايخ لانه يزلق الفضول الصلبة ويزلقها ويرطب اعضاءهم التي قد تحللت ولا
ينبغي ان يعطوا الادوية القوية والكريهة كالايارجات وغيرها فليستعمل ايضا منهم في بعض الاوقات
الاهليلج والبليلج المربى بالعسل وفي بعض الاوقات يحسوا مرق الديوك العتيقة معمولا اسفيدباجا
وفي بعض الاوقات يلقى البسفايج على المرق وما اشبه ذلك ولا ينبغي لهم ان يدمنوا على شيء ولا نوع واحد
من انواع الاشياء الملينة ويهملوا ما سواه فان الطبيعة اذا الفت شيئا واعتادته هان عليها و
قويت عليه ولم يعمل فيها فبهذا الطريق ينبغي ان يدبر المشايخ فانهم اذا لزموا هذا التدبير لم
يسرع اليهم الهرم ولم تنهدم قوتهم بسرعة

الباب الخامس والعشرون في تدبير الناقهين من المرض

واذ قد ذكرنا تدبير سائر الاسنان لا سيما تدبير الاطفال والمشايخ اذ
كان الغرض في هذا القسم من تدبير الصحة في ذكره فلنأخذ الآن في تدبير الناقهين من المرض وهم
الذين قد تخلصوا من الحميات والامراض الحادة وخرجوا منها فابدانهم لذلك ضعيفة والدم
فيها قليل اما ضعفها فلانهاك المرض لها وهدمه بقوتها واستعمال التدبير اللطيف فيهم وكثرة
ما تحلل من ابدانهم بحرارة الحمى واما قلة الدم فلاحتراق حرارة الحمى للدم وافنائها اكثره ولقلة الغذاء
ولطافته فالحرارة الغريزية في ابدانهم في هذه الاسباب ضعيفة فلذلك يحتاجون الى تدبير ينعشهم
ويزيد في قوتهم فاول ما ينبغي ان يستعمل معهم ان يكون تدبيرهم بعد انقضاء المرض بثلثة ايام
كتدبيرهم كان في وقت المرض من لطيف الغذاء واكل المزورات وما اشبهها ليأنسوا بذلك ويعودوا
المريض ثم ينتقلوا الى ما هو اغلظ منه قليلا قليلا على تدريج بمنزلة رقاب الفراريج والطباهيج واجنحتها
واجنحتها ثم ينتقلوا الى صدورها والى السمك الهازبي الدجلي النهري ثم الى اكارع الجدا
والحملان ورقابها ثم لحومها قليلا قليلا ولا تزال على التدريج بهم في كل يوم مقدارا ما
يحتمل قوتهم الى ان يصيروا الى الغذاء الذي قد اعتادوه على تدريج ويكون شرابهم في اول الامر
ابيض رقيقا طيب الرائحة بمزاج صالح ثم يترقون منه الى ما هو اقوى منه الى ان يرجعوا الى العادة

عادتهم كانت في وقت الصحة وليحذروا التملي من الغذاء والشراب فان حرارتهم لا تقوى على هضم الكثير
فيحدث لهم عوده من المرض وكذلك ايضا ليس ينبغي ان يصبروا على الجوع والعطش فان ذلك مما
يضعف حرارتهم الغريزية ويسقط شهوتهم ويجفف مزاجهم في اول الامر ثم يبرده وليحذروا ايضا الا
المحمة ويستعملوا الاستحمام بالماء العذب الفاتر في البيت الاوسط من الحمام حتى لم يكن هناك حرارة
ظاهرة ولا يطيلوا المكث فيه وليحذروا الرياضة الصعبة المتعبة والتعرض للشمس والغضب
والسهر فان هذه كلها يجفف مزاجهم ويحلل ابدانهم تحللا كثيرا فيضعف لذلك قواهم
فاما الجماع فينبغي ان يجتنبوه جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيضعف لذلك القوة
وينبغي ان يتفقد امر الناقه الا يكون بدنه لم ينق بعد من مادة المرض جيدا وانه قد بقيت في
بدنه منه بقايا ومما يعلم به ذلك ان من المريض لم يكن بحران لمعنى باستفراغ او ورم او خراج او
غير ذلك من الاشياء التي يكون بها البحران او كان بحران غير تام وتصحيحا غير كامل وان يرى في
النبض سرعة او تواترا وفي البول انصباغا او يجد مرارة في الفم او عطشا او صداعا او
تكسيرا او ثقلا في البدن او يعرق عرقا كثيرا لا سيما في وقت النوم فان ذلك كله مما يدل على
ان في البدن فضلا وانه يحتاج الى التنقية فان كان مع ذلك يجد كلالا في مفاصله او تعبا او في بعض
اعضائه فتوقع له بعد خروج خراج في تلك العضو فينبغي اذا رايت شيئا مما ذكرت من ذلك ان يكون
شديد الحذر والتوقي من عوده المرض وان يحمل تدبير الناقه كتدبير التدبير او قريبا منه باستعمال
الاشياء المبردة المطفئة وتلطيف الغذاء واستفراغ البدن لا سيما ان كان العليل مع ذلك ناقص
الشهوة او كان تشتهي الغذاء ويغتذي ولا يتزيد بدنه فان ذلك مما يؤكد الدلالة على ان بدنه
غير نقي كالذي قال بقراط في كتاب الفصول اذا كان الناقه من المرض لا ينال من الغذاء شيئا
او كان ينال منه ولا يتزيد بدنه فان بدنه يحتاج الى استفراغ فاذا رايت ذلك فينبغي ان تقلل
غذاءه كما قلنا وتلطفه وتنقي بدنه فانك ان لم تفعل ذلك عاوده المرض ولم يصح بدن المريض
كالذي قال بقراط في كتاب الفصول الابدان التي ليست بنقية كلما غذوتها ازدادت شرا فقد
ينبغي لذلك ان ينظر فان كانت علامات الدم فيه بينة فينبغي ان يستعمل الفصد ويخرج له من
الدم بمقدار الحاجة او ما يحتمله القوة ولا يزيد في اخراجه فان الناقه من المرض يحتاج ان يزيد
الدم الجيد في بدنه فان كانت علامات الصفراء ابين فينبغي ان يستعمل الاستفراغ بالادوية المسهلة
للصفراء مما لطف منه وكان اسهاله في رفق مثل لب طبيخ الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين و

والجلاب او البنفسج اليابس مع السكر او شراب الورد ليامن بذلك عوده المرض ثم ياخذ
في تدبيره على ما رسمت لك فان رايت الناقه بعد الاستفراغ لا يهضم الغذاء جيدا ويلين طبيعته
ولا يشتد بدنه فان الناقه يزيد في غذائه ويعطى ما قال بقراط الناقه من المرض اذا كان
ينال من الغذاء وليس يتقوى به بدنه فانه يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء فوق ما يحتمله
فينبغي لذلك ان يقلل من غذائه ويعطيه من الجلنجبين السكري بالغدوات وزن خمسة دراهم
او سبعة دراهم ويشرب بعد ساعة سكنجبين السفرجلي وزن خمسة عشر درهما الى عشرين درهما
فان ذلك نافع له فاذا استعملت هذا التدبير في الناقه رجع الى حال صحته فان ازدادت
قوته وخصب بدنه سريعا كالذي قال بقراط الابدان التي تهزل في زمان يسير فرجوعها الى الخصب
في زمان يسير والتي تهزل في زمان طويل فرجوعها الى الخصب في زمان طويل

الباب السادس والعشرون في التحرز من الامراض الوبائية

واذ قد ذكرنا تدبير الابدان الضعيفة التي هي
القسم الثاني من تدبير حفظ الصحة فلنقبل على ذكر تدبير الابدان التي تدل على الوقوع في
الامراض ونخبر باسبابها فنقول ان جميع اسباب الامراض المتعرضة لحدوث ينقسم قسمين احدهما
جميع اسباب الامراض الواردة على الابدان من خارج وهي اسباب الامراض الوبائية التي
تسميها بقراط الامراض الوافدة والتوقي من الامراض المعدية والثاني جميع اسباب الامراض
المتحركة من داخل البدن وهي التي تكون اما عن رداءة المزاج واما عن كثرة الاخلاط وردائتها ونحن
نبتدي اولا بالتحرز من الامراض الواردة من خارج فنقول انا قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا في
الجزء الاول من كتابنا هذا عند ذكرنا امر الهواء ان الامراض التي تحدث عن تغيير الهواء اما ان
يكون عن تغيير الهواء اما ان يكون عن تغيير مزاج الهواء في فصول السنة عن حالها الطبيعية
فيحدث في الناس امراضا خاصية بذلك المزاج واما ان يكون بسبب تغيير جوهر الهواء واستحالته
الى الفساد والعفن فيحدث في الناس امراض ردية قتالة مثل الطواعين والحميات العفنة
المهلكة والجدري ونحو ذلك مما ذكرنا في المواضع الذي ذكرنا فيه ما يحدثه الهواء الوبائي في الابدان
فقلنا هنالك ان الامراض الوبائية ليس يحدث لجميع الناس لكن ما كان منها حادثا عن تغيير
مزاج الهواء فمن شانها ان يحدث بمن مزاجه مشاكل لمزاج الهواء في ذلك الوقت وما كان منها
حادثا عن تغيير جوهر الهواء فمن شانه ان يحدث اكثر ذلك بمن كان في بدنه اخلاط ردية مشاكلة
لجوهر الهواء الردي في ذلك الوقت مستعدة لقبول ما يؤثره فيه من العلل والامراض وان كان

والجرب والسل والبرسام والجدري والرمد والسل فان هذه امراض تعدي الى من يجالس اصحابها
فليس ينبغي ان يجالس الانسان امثال هولاء ولا ياوي معهم في بيت واحد وان يتباعد
عنهم الى مواضع يكون فوق الريح الهابة بهم فهذه جملة من التدبير ينتفع بها من اراد التخلص من
الامراض الوبية والمعدية وفيما ذكرناه من ذلك كفاية فينبغي ان نذكر حسم اسباب الامراض
المتحركة من داخل

الباب السابع والعشرون في حسم الاسباب الغالبة البدن [illegible] الاخلاط الغالبة

فنقول ان اسباب الامراض المتحركة من داخل
البدن منها ما هي عامية وهي رداءة المزاج والامتلاء من الاخلاط وردائتها ومنها ما هي
خاصية بكل واحد من الامراض ونحن نذكر اولا حسم اسباب الامراض العامية فنقول اما
رداءة المزاج فقد ذكرناه في غير موضع من كتابنا هذا ان حسمها يكون بالتدبير المحدث للمزاج
المضاد للمزاج الردي المقاوم له واما الامتلاء من الكيموسات فما كان من كيموسات ليست
بردية فدواه الاستفراغ وتنقية البدن من ذلك الخلط وما كان من الاخلاط الردية فدواه
استفراغ ذلك الخلط الردي واصلاح ما في البدن منه واستفراغ الامتلاء الذي يكون من
حسب العروق يكون بالفصد وتقليل الغذاء لان الغذاء لان الفصد يجذب الاخلاط من
ساير الاخلاط البدن ولاسيما اذا كان الخلط الغالب دمويا وان كان الامتلاء بحسب القوة
فينبغي ان يكون الاستفراغ بالفصد والدواء المسهل وبتقليل الغذاء واستفراغ الخلط الذي
يكون بالدواء المسهل الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط وباصلاحه بالتدبير الموافق اعني
المضاد لكيفية الخلط الردي وبالحمية مما يزيد في كيفيته كالذي قال جالينوس الحكيم في
كتابه في حيلة البرء ان الاستفراغ من جميع البدن بالسواء اذا كانت الاخلاط ردية فاما الامتلاء
والقوة ان يودع البدن مادة محمودة وان كان الامر كذلك فينبغي ان ننظر حينئذ الى علامات
الامتلاء الذي يكون من الدم على ما وصفنا في باب الدلايل فان فصد صاحب ذلك العرق
المعروف بالاكحل واخرج له الدم بمقدار الحاجة اذا كانت القوة قوية والسن سن الشباب
من الوقت الحاضر ربيعا والبلد معتدلا واذا كانت من الاشيا بهذه الصفة او اكثرها
فكذلك فينبغي ان يستفرغ من الدم الى ان يظهر الغشي او الى ان يتغير الدم الى الحمرة ان كان الدم
يخرج اسود فينبغي ان يستخرج من الدم بمقدار الحاجة لاسيما فيمن قد جرت عادته بالفصد
باستفراغ الدم من العروق التي في المقعدة او انقطع دم الحيض في غير حينه كالذي ذكر

جالينوس في المراة التي احتبس طمثها اشهرا وكانت في غاية الهزال وبطلت شهوتها للطعام
فانه حين راها كذلك استفرغ منها من الدم في ثلثة ايام اكثر من ثلثة ارطال فلما فعل بها
ذلك عاد بدنها الى الخصب في ايام يسيرة وذلك ان هزال المراة انما اتى من ضعف القوى
في الكبد وكثرة الدم الردي الذي في العروق الضوارب وغير الضوارب فاما من ليس علته الكثرة
والسن والزمان وغير ذلك فينبغي ان تخرج من الدم قليلا قليلا في دفعات وكذلك يفعل في
ساير ما يستفرغ من البدن بالدواء المسهل وان كانت السن سن الصبي فينبغي ان يستعمل
فيه الحجامة على الكاهل وان كان ليس يمكن المتطبب ان يقدر كمية الدم الردي الذي
في البدن وغيره من الاخلاط فقد ينبغي لذلك ان يستعمل التخمين الصناعي ولا ينبغي ان يؤخر
الفصد اذا ظهرت علامات غلبة الامتلاء الذي يكون بحسب ما يحتوي عليه الاوعية
فانك ان توانيت عن ذلك واهملته حدثت في البدن امراض كثيرة ردية من الامراض التي
ذكرناها بمنزلة الطواعين والاورام الفلغمونية وغيرها واذا استفرغت البدن فينبغي ان
يخلف مكان ذلك مادة محمودة وتقلل من الغذاء او يمنعه كان المواشي والحلوى ويكون
ما يدفع الى صاحب ذلك شراب العناب وشراب الحماض والنيلوفر ويغذيه بلحوم الفراريج
والطياهيج والدراج مطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان والعدس والماش وما يجري هذا المجرى
ومن البقول الخس وبقلة الحمقاء والهندبا ومن الفاكهة الرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل
والجادة الحصري وتقلل من الغذاء ولا تستكثر منه فان كثرة الغذاء يزيد في الدم وغيره
وان كان يزيد في القوة وقلته تنقص من الدم وغيره من المواد وان كانت تنقص من القوة
ولا يستعمل الدعة والراحة ويتجنب التعب فان التعب يحمي الابدان ويذيب الاخلاط
الردية التي تكون في البدن وربما انصبت الى بعض الاعضاء الرئيسة او الى غيرها واحدثت
فيه ورما وغير ذلك من الامراض فينبغي ان يتجنب اصحاب الامتلاء لاسيما من كان في بدنه
اخلاط ردية ولذلك ايضا يمنعه من دخول الحمام فانه يفعل مثل ذلك بعينه ثم بعد
ذلك الى تلك الاعراض التي كانت دلت على الامتلاء وغلبة الدم فان كانت باقية او
بعضها باق وكانت القوة ممكنة فينبغي ان يفصد صاحب ذلك ثانية ويخرج له من الدم
بمقدار الحاجة ويلزم ذلك التدبير الذي وصفته الى ان تزول تلك الاعراض ويرجع البدن
الى حالة الطبيعة فان كانت هناك اسباب تمنع من الفصد واخراج الدم بمنزلة ضعف القوة او

ضعف المعدة او الكبد او غيره لك من الاعراض فينبغي ان يستعمل تقليل الغذاء وتلطيفه بحسب
احتمال القوة ولطفه على ذلك الدم فيحلله وينضجه فان قلة الغذاء وتلطيفه من ابلغ
التدبير في الامراض الامتلائية ويكون ما يستعمله من التدبير مبردا مجففا مثل ماء الرمان
وشراب الحصرم وشراب التفاح الساذج ورب الريباس ورب حماض الاترج وما يجري هذا
المجرى ويغتذي بالمزورات والبوارد فان لم يحتمل المزورات فلحوم الطير الخفيفة السهلة
الانهضام المطجنة بما ذكرنا آنفا ويكون ما وافى المواضع التي عرقها الشحم ليفرشه بالرياحين
الباردة بالتراب الصندل والماورد والكافور وما يجري هذا المجرى ولا يزال يفعل مثل ذلك الى
ان يصلح الدم وينضج ويفنى بعضه بقلة الغذاء ويرجع البدن الى الحال الطبيعية فاما ساير الاخلاط
الباقية اذا هي غلبت او فسدت فينبغي ان يبادر الى استفراغها بالدواء المسهل فان رايت علامات
غلبة الصفراء فينبغي ان يبادر باستفراغها اما بالقيء ان كان الزمان صيفا وكان العليل يحس
نفثا ولذعا في معدته فتقيئه بالسكنجبين والماء الحار او ماء الشعير وبزر البطيخ وبزر
السرمق وبزر الخبازي وان كان الزمان ليس بصيف فاستفرغ البدن بالاسهال بماء
الفاكهة والهليلج الاصفر المقوي بالسقمونيا او بشراب الورد المكرر المقوى اذا اخذ منه
اربع اواقي ومن السكنجبين اوقيتين ومن السقمونيا نصف دانق الى ثلثة قراريط على حسب
ما يرى من احتمال القوة والسن والبلد والعادة وان سقيت صاحبه ماء اللبلاب بالسكر كان
ذلك موافقا لانه يسهل الصفراء في رفق وسهولة والهليلج الاصفر اذا اخذ منه خمسة عشر
درهما الى عشرين درهما مدقوقا جريشا قد اغلي بالماء غلية جيدة ومرس وصفي ونقع خمسة
عشر درهما تمر هندي وصفي والقي عليه وزن عشرة دراهم سكر سليماني وشرب وهو فاتر استفرغ
الصفراء استفراغا صالحا ويقع منفعة بينة فاذا انت فعلت ذلك فينبغي ان يدع البدن مدة
محمودة حتى بان يعطي صاحبه من بعد الاستفراغ الجلاب مع لعاب البزرقطونا وقصب ماء
وتفاحا حامضا ويغتذي بالفراريج المطجنة بماء الحصرم او ماء الحماض الاترج وماء الرمان وما شاكل
ذلك ويدبره بساير التدبير الذي ذكرناه لمن غلب عليه الدم ويجتنب الاشياء الحلوة والحريفة
والمالحة وجميع الاغذية اليابسة والحارة ويستعمل الخفض والدعة ويقلل التعب والاستحمام
بالماء الحار ويجتنب الغضب والغم ثم يتفقد الاعراض التي دلت على غلبة الصفراء فان كان قد
زالت والا فليعد على الادوية التي ذكرناها بعقلها وما يحتاج اليه ويلزم التدبير الذي وصفت

لك ان يرجع البدن الى الحال الطبيعية

في المرة السوداء

فاما المرة السوداء اذا غلبت فينبغي
ان يبادر باستفراغ الخلط السوداوي مرة بالقيء ان كان الزمان صيفا او خريفا بما يقيء السوداء
بمنزلة الجلهنج وبزر الفجل وجوز القيء اذا اخذ منه وزن درهم ونصف ودق ناعما وشرب بالسكنجبين
وماء الشبت ومرة بالدواء المسهل للسوداء بمنزلة مطبوخ الافتيمون ومطبوخ الغاريقون
فان لم يسهل على صاحبه شرب المطبوخ فليستعمل هذا الحب وصفته يؤخذ غاريقون وافتيمون
وبسفايج واسطوخودوس من كل واحد وزن درهم خربق اسود نصف درهم حجر اللازورد مغسول
وانيسون ملح نفطي وزن نصف درهم يدق الجميع ناعما ويعجن ويحبب بماء ورق الباذروج
ويجب ويجفف في الظل الشربة وزن ثلثة دراهم الى اربعة بماء فاتر فاذا استفرغ فاعطه
يوم الاستفراغ اعني عقيبه الجلاب بالبسيس من البزرقطونا ونفيعة مرق لحم حمل والكرنب
اسفيدباجا ومن بعد ذلك الزيرباج والطبيخ والمشوي والسمك الرضراضي اسفيدباجا او
مشويا او مقليا بزيت الانفاق وما اشبه ذلك ومن الحلوى الخبيص والفالوذج ومن الفاكهة
التين والعنب الحلو او الزبيب المنقع والتين اليابس وما يجري هذا المجرى ومن البقول النعنع
والباذروج ومن الشراب الريحاني الذي قد نقع فيه لسان الثور السكر الطبرزد بالقرنفل و
الباذرنجبويه واحد المعجون المفرح الذي صفته الكندي في كل يوم نصف مثقال الى مثقال
ويستعمل هذا الشراب الذي هذه صفته صفة شراب نافع لاصحاب السوداء يؤخذ من ماء
التفاح الشامي او الاصفهاني ثلثة ارطال فان لم يحضر ذلك فماء التفاح القوقاي ومن ماء
السفرجل الاصفهاني رطلين ويلقى في قدر برام نظيفة ويؤخذ من القرنفل وزن درهم
عود في هندي درهمين ورق الباذرنجبويه ولسان الثور مكسر وزن ثلثة دراهم
جريشا ويصير في خرقة كتان رقيقة ويشد ويلقى في القدر ويطبخ بنار معتدلة الى
ان ينقص الثلث ثم يصفى في اناء نظيف ويلقى عليه شراب ريحاني صافي ليس بالعتيق ولا
بالحديث رطلان وسكر طبرزد رطل ونصف ومن ورق الاترج المنقع خمسة اوراق
ومن الورد الاحمر منزوع درهمين ومن لسان الثور ثلثة دراهم ويشد راسه ويوضع في الشمس عشرين
يوما ويرفع في اناء ويستعمل في وقت الحاجة فانه يقوي القلب ويسر النفس وينفع السوداء
منفعة وان استعملت من المطبوخ في كل يوم نصف اوقية قبل الغذاء بعد ساعة نفع
منفعة بينة وينبغي له ان يجتنب الغم ويكثر من الفرح والسرور ويجتنب الغضب و

النب ويستعملوا الاستحمام بالماء العذب الحار بعد شرب اليسير من الغذاء مع التدهين بدهن البنفسج والخيري ممزوجين وبدهن الزنبق بدهن البنفسج ويجتهد أن يكون الهواء المحيط بهم معتدلاً
أو حاراً رطباً باعتدال ولا يزال يستعمل هذا التدبير الى أن ينضج هذا الخلط ويرجع البدن الى الحال
الطبيعية وان علمت انه قد بقي في البدن من هذا الخلط شيء ينبغي ان يبادر الى الاستفراغ بالادوية
التي ذكرنا وبالتدبير الموافق الى ان ينقى هذا الخلط ويزول الاعراض السوداوية ولا ينبغي
ان يتدرك من استعمال هذه الادوية مرات فان هذا الخلط عسر القبول للعلاج فلذلك ينبغي ان
يدمن استعمال ما ذكرنا من التدبير في علاج البلغم وتنقيته فاما البلغم فمتى ظهرت علامات
غلبته فينبغي ان يبادر باستفراغه بالقيء ان كان الزمان صيفاً او خريفاً وان كان غير ذلك من الزمان
فبالدواء المسهل للبلغم واما القيء فينبغي ان يكون بالسكنجبين العسلي مع اصل الفجل الماء في او الكندر
او الجلاب وما يغلى فيه الشبث فاما الاسهال فبحب الاصطمخيقون وحب المنتن واياريج لوغاديا
وغير ذلك من الادوية التي تستفرغ البلغم وينبغي ان يستعمل هذه الاشياء متى كان الخلط نضيجاً
وقد لطف فان لم يكن كذلك فلا ينبغي ان يتعرض للاسهال دون تلطيف الخلط بماء الاصول
وتقليل الغذاء وتلطيفه بمقدار غلظ الخلط وكميته فان انت فعلت ذلك وعلمت ان البلغم قد
لطف وسهل استفراغه ونفوذه في المجاري فحينئذ ينبغي ان يستفرغ صاحبه بحب الاصطمخيقون
المسهل للبلغم على ما اصفه فان لم يف ذلك باستفراغ الخلط فاستعمل حب المنتن والا فاستعمل هذا
الحب وصفته يوخذ من التربد الجيد درهم ونصف ومن حب النيل الحديث درهم ومن شحم
الحنظل وزن دانق ومن اغاريقون وزن دانق ونصف كثيرا وزن دانق يدق الجميع ناعماً ويعجن بوزن
دانق ونصف سكبينج محلول بالماء ويحبب حباً كالفلفل فانه حب بالغ في استفراغ البلغم
وتنقية البدن منه وهذا الحب ايضاً نافع وصفته يوخذ من الشحم وحب النيل مكدد وزن
اربعة دوانيق تربد ابيض محكوك وزن درهم صبر اسقوطري نصف درهم مثقال ازرق
ماقين يحل المقل بماء الكراث ويعجن به الادوية بعد دقها ونخلها بحرير ويحبب ويكون الشربة
تامة ويستعمل ويعطي صاحبه في يوم الدخول الجلاب لسكرجة الدواء ولا يغذيه ويغذيه
بمرقة طيهوج اسفيدباج بدهن زيت غسيل ويدبره من بعد ذلك بالغذاء الناشفة من لحوم
الطير الجبلية بالكمون والدارصيني والفلفل والملح ويتجنب الأغذية المولدة
للبلغم كلحوم الحملان والسمك الطري والالبان والفواكه الرطبة وغير ذلك مما اشبهه ويستكثروا

من الرياضة قبل الغذاء والاستحمام بالماء المالح والكبريتي بعد النضج ونقصان الامتلاء وسقيه
الشراب العتيق الاصفر والاحمر الناصع وشراب العسل والخندقون وملاك الامر في كثرة البلغم
في بدنه تقليل الغذاء وتلطيفه ربما اغنى عن استعمال الادوية المسهلة لان ذلك مما يلطف هذا الخلط
وينضجه ويعين الطبيعة على احالته الى الدم الجيد اذ كان البلغم انما هو غذاء لم ينضج نضجه والغذاء
اذا قل ولطف قويت الحرارة الغريزية عليه والصحة وغيرته دما وليس يمكن ذلك في الخلط الصفراوي
والسوداوي لبعدهما

الباب الثامن والعشرون في جمع الاسباب الخاصة المنذرة بحدوث الامراض
في جمع اسباب التغير للامور الطبيعية

قد ذكرنا في الموضع الذي بينا فيه علامات الامراض المزمعة
على الحدوث ان كل حال من الاحوال الطبيعية اذا زاد او نقص او تغير عن العادة الجارية انذر
بحدوث مرض او حال ليست بصحيحة ولا مرض متى حدثت في البدن حال خارجة عن المجرى الطبيعي
كالآلام والاوجاع وما اشبه ذلك فانه ينذر بمرض او حال ليست بصحة ولا مرض ولذا استدرك
في هذا الباب تدبير الابدان التي تغيرت فيها الامور الطبيعية عن احوالها على النسق والترتيب
الذي ذكرناه في الدلائل المنذرة بحدوث الامراض في الابدان الصحيحة فنقول انه متى رأيت شيئا
من الامور الطبيعية قد تغير عن حاله فينبغي ان يبادر ويرده الى الحال الطبيعية بحسب السبب
المحدث الذي منه حدثت تلك الحال من ذلك انه متى عرض لشهوة الطعام ان تزيد في اوانها
يدل اما على سوء مزاج بارد عرض لفم المعدة فيجب ان يستعمل القيء مما ذكرت لك وان نقصت
شهوة الطعام فان ذلك يدل اما على سخونة فم المعدة فينبغي ان يستعمل في ذلك الاشياء المطفئة من
ماء الرمان الحامض وشراب الحصرم وماء التمر هندي وما شاكل ذلك ويضمد المعدة بالصندل والورد
وماء الورد والكافور ويغذيه بالاغذية الباردة مثل السمك الطري بالسكبج والقريص ومصوص
متخذ بماء الحصرم واما ان يكون البدن ممتلئا فيجب ان يستفرغ البدن من الخلط الغالب فان مالت
الشهوة الى الاشياء الحامضة فذلك يدل على المرار الاصفر فينبغي ان يستعمل الاشياء المطفئة و
اشدها القيء بالسكنجبين والماء الحار وان مالت الى الاشياء الحارة الحريفة او الحلوة فذلك
يدل على سوء مزاج بارد فينبغي ان يستعمل الاشياء المسخنة من الاغذية والادوية او على خلط
بلغمي فينبغي ان يستعمل القيء وان مالت الشهوة الى الاشياء الباردة فان ذلك يدل على سوء
مزاج حار وقد عرض لفم المعدة فينبغي ان يستعمل الاشياء المبردة المطفئة التي ذكرناها
وان عرض للانسان عطش فذلك يدل على سوء مزاج حار يابس قد عرض لفم المعدة فينبغي ان

يستعمل الاشيا المبردة المطفئة التي ذكرناها آنفا وان عرض للانسان عطش فذلك يدل على سوء
مزاج حار فالمرطبة كلعاب البزر قطونا ولب حب السفرجل مع الجلاب وما البطيخ الهندي مع السكر
الطبرزد وشي من الطباشير وما الرمان المز مع بزر البقلة الحمقا والاغذية المشاكلة لذلك ماخلا
السمك واللبن فان فقد الشهوة لشرب الما فان ذلك يدل على سوء مزاج بارد رطب قد عرض
للمعدة او بلغم قد احتقن فيها فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة مثل العسل والشراب الريحاني العتيق
وشراب الجنجبين والجوارشنات كالكموني والفنداديقون والفلافلي والمجربا وجوارشن النعنع ويستعمل
القي بالعسل والما الحار المغلي فيه الشبت والفجل ان كان هناك بلغم فان دفعت الطبيعة باكثر مما
ينبغي ان تقلل من الغذا وان كان ذلك دفعا من الطبيعة لكثرة الفضل فينبغي ان تعان الطبيعة [illegible]
شي مسهل فان كان البراز اصفر فينبغي ان يسهل بالهليلج الاصفر مع السكر وان كان لونه ابيض مع
لطوبة فبجوارشن السفرجل المسهل وان كان الى السواد ما هو فينبغي ان يسهل بالهليلج الاسود والافتيمون
والبسفايج وما يجري هذا المجرى وان قل البراز وكان ذلك من قلة مقدار الغذا فينبغي ان يزاد في
مقداره وان كان ذلك من تناول غذا يابس او قابض فينبغي ان يستعمل الامراق الدسمة اسفيدباج
والبقول المطبوخة بالزيت والمري ويتحسا من الزيت المسخن على الريق مقدار اوقيه ويتناول التين
اليابس مع لباب القرطم وان كان قلة البراز ونحسه من قبل البلغم وتقدما يجد الى الامعاء
من المرار فينبغي ان تلين الطبيعة بجوارشن التمر وجوارشن السفرجل وان اريد [illegible]
مع الايارج فيقرا [illegible] بالعسل او الايارج الحمزا بالعسل وان كان ذلك بسبب حرارة ويبس غالب على الامعا
فينبغي ان تلين الطبيعة بالبنفسج اليابس مع السكر او الجلاب مع فلوس الخيار شنبر وان عرض للبراز
ان يتقدم او يتاخر عن وقت العادة فينبغي ان يبحث عن السبب ويعالج بما يضاده وان عرضت رياح
في المعدة والامعا وكان ذلك عن كثرة الغذا فينبغي ان يستعمل الرياضة ويخفف الغذا عن وقت العادة
وتقليله وان كان ذلك بسبب اغذية مولدة للرياح فينبغي ان يتناول الاشيا المفشة للرياح مثل
الكمون وبزر الكرفس والنانخواه والكروية وجوارشن النعنع وجوارشن البزور وما اشبه
ذلك واما البول فمتى كان ازيد مما ينبغي وكان سبب ذلك شرب الما الكثير فينبغي ان يقلل من شربه
ان كان ذلك دفعا من الطبيعة من جهة البحران فلا ينبغي ان يعرض له الا ان يسرف فيعالج بما ذكرنا في
مداواة الاسراف وان كان عن برد في الكلى والمثانة واسترخا المثانة فينبغي ان يستعمل الاطريفل
الصغير وقشار الكندر مع السكر وان قل البول وكان ذلك عن قلة شرب الما فليستعمل الما البارد

وان كان ذلك عن حرارة ويبس فينبغي ان يتناول القثا والخيار والبطيخ او بزورها مع الجلاب
وان كان ذلك عن خلط غليظ فليستعمل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون وبزر الجزر البري
والنانخواه وما يجري هذا المجرى من الاشيا المدرة للبول فان كان مع البول حرقة فينبغي ان يستعمل
البزر قطونا مع الجلاب او السكر ولب حب القرع ولب حب الخيار والقثا ويشرب الما الحار مع
الجلاب فاما الطمث فان كان قد كثر [illegible] وكان ذلك دفعا من الطبيعة لكثرة الدم على جهة البحران
فينبغي ان لا يتعرض لقطعه الا ان يسرف [illegible] ذلك عن دفع الطبيعة وكان بسبب ضعف القوة
الدافعة وضعف الماسكة او سعة المجاري وتخلخل الالات فينبغي ان يستعمل في ذلك ربط العضدين
والابطين وسقي الخل ممزوجا بما البقلة الحمقا والطين الارمني والقرص وما السماق وتغذى المراة
بلحوم الطير السريعة الانهضام مطجنة بما السماق وان اسرف ذلك فاستعمال الصفر في باب العلاج الاول
وان قل الطمث او احتبس فلم يجر فينبغي ان يدخل المراة الحمام ويطل الما الحار على نواحي السرة والعانة
ويمرخ الموضع بدهن الزنبق ويشد الساقين والفخذين بعصاب او يفصد الباسليق فان لم ينجع ذلك
فينبغي ان يؤخذ علاجه من الموضع الذي ذكرناه في مداواة الامراض وكذلك ينبغي ان يستعمل فيما زاد
على خروج الدم من المقعدة او احتبس مثل هذا التدبير فاما العرق فمتى كثر وغزر وكان ذلك دفعا
من الطبيعة على جهة البحران فينبغي ان لا يمنع الغذا ويلطف وان كان بسبب كثرة الفضول في البدن
فينبغي ان يستعمل التنقية بالدوا المسهل فان كان العرق ما يحبس فان ذلك يدل على عفونة فينبغي
ان ينظر تلك العفونة في اي الاخلاط هي فيستفرغ ذلك الخلط بالدوا الذي من شانه استفراغه
بما ما يحبسه من الادوية فشرب الما المغلي فيه الكسفرة والسماق والارز المغسول والدهن
بدهن ورد والطلي بالتوتيا الكرماني مبلولا بما الاس وما ورق السوسن وان انقطع العرق وقل
فيمرخ البدن بدهن البابونج ودهن الشبت قد ديف فيه شي من البورق الارمني او شي من الملح
والدارصيني سحوقا ناعما فاما العطاس فمتى كثر وكان ذلك عن حرارة فينبغي ان يطل على الراس
الما الحار المغلي فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والقيصوم والشيح وما يجري هذا المجرى من الاشيا
المحللة للرياح وان يشم المرزنجوش وان كثر ما يجري من المنخرين وسال فليسعط بالسندروس والعود القماري
ويشم الشونيز المقلي او ما اشكل ذلك وان قل ما يجري من ذلك فينبغي ان يستعمل صب الما الحار على الراس
والانكباب على الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك وما يجري من الطبخات فان كان قد كثر [illegible]
فينبغي ان يمنع ذلك بالغرغرة بما ورد والما المطبوخ فيه الاس والعفص والكسفرة وان اقل ما يجري [illegible]

ينبغي ان يستدعي ذلك بالسؤال بالايارج والغاريقون اذا اغلي بالما ويغرغر به والميويزج اذا
خلط بالسكنجبين وتغرغر به فعل ذلك فاما النوم فمتى كثر وزاد وكان ذلك من مزاج رطب غالب
على الدماغ فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة المجففة ويدلك الراس بالخردل والعاقرقرحا ويغرغر
بالميويزج والعاقرقرحا والعسل والما الحار وان ذلك من فضل بلغم على الدماغ فينبغي ان ينقى
الدماغ بحب الايارج وحب الصبر وحب الذهب والسواك والغرغرة بما ذكرنا فاما ما يعرض من السهر
وقلة النوم فان ذلك دليل على يبس الدماغ فينبغي ان يستعمل التنطيل بالما العذب الفاتر المطبوخ فيه
الخشخاش وقشور القرع وورق الخس والبنفسج والنيلوفر واكل الخشخاش والخس المربا والكسفرة
الرطبة ويستنشق دهن البنفسج والنيلوفر الممزوج بحب القرع ويلزم راسه البنفسج الرطب ونحو ذلك
فاما الجماع فمتى طالبت النفس به اكثر من العادة فانه يدل اما على زيادة الحرارة والرطوبة فينبغي ان
يستعمل في ذلك التدبير المبرد المطفي مع التجفيف بمنزلة الخشخاش والخس وبقلة الحمقا والكسفرة
الرطبة وما يجري هذا المجرى واما على زيادة الدم فينبغي ان يستعمل الفصد وتناول الاغذية المبردة
والاستحمام بالما البارد وان كان الهوا محتملا لذلك فاما متى نقص الجماع عن العادة فان ذلك يدل
على سوء مزاج بارد يابس فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المسخن المرطب كلحوم الحملان بالبصل
والحمص المرضوض اسفيدباجا وخصى الديوك والحنطة والحمص المسلوقين مع الملح والحلتيت
والهليون والزبيب الخراساني والمفتح وما جرى هذا المجرى فاما من يعرض للذهن ان ينقص ويضعف
من ذلك البلادة فان ذلك من قبل البلغم ودواه الاستفراغ بحب الايارج وتناول الاطريفل الصغير
مع ايارج فيقرا والاطريفل الكبير ان لم يف الصغير مع الايارج واستعمال الغرغرة بالايارج
والاغذية المسخنة المجففة ويجتنب ما خالف ذلك وعلى هذا المثال ينبغي ان يدبر الابدان التي قد
تغيرت عن حالها الطبيعية بعض التغير وجميع اسباب ذلك لئلا يعظم ويزيد فيحدث امراضا

الباب التاسع والعشرون في جميع الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي المستعدة لحدوث الامراض والعلل الخاص بكل واحد منها

فاما تدبير الابدان التي قد صارت الحال الخارجة عن الامر
الطبيعي واسرعت على الوقوع في المرض والمرض منها في حال الحدوث فما اذكره ها هنا على النحو
الذي وصفناه عند ذكرنا العلامات المنذرة بحدوث الامراض فنقول انه متى حدث بانسان
اعيا من تلقا نفسه من غير تعب فانه ينذر بحمى او بغيره من الامراض فان كان صاحب ذلك يجد الما كالم
القرح فان حدوثه عن اخلاط حادة صفراوية فان كان ما يجد من ذلك يسيرا وكان في الجلد

فينبغي ان يامر صاحبه بالرياضة اليسيرة ومسح البدن بدهن البنفسج والنيلوفر والدلك الضعيف
ثم بعد ذلك بعد ان يامر ليطلب كسويق الحنطة المنقع بالسكر والما البارد ويامره بالنوم وان
كان الاعيا شديدا حتى ان صاحبه يجد الما كالقرح في داخل الاعضا فينبغي ان يجتنب الاعيا ويستعمل
الدعة والراحة في اول يوم ثم يمرخ البدن اخر النهار بدهن الشبث مخلوطا بدهن البنفسج جزين
متساويين ويعطيه الحسو المعمول من نشاستج الحواري وسكر ودهن لوز مقشر باليسير والبزر
والسكر ثم يستعمل النوم فان سكن الالم ورجع الى عادته على ذريع فان لم يسكن الالم وعرض له في
الليل قلق وسهر والتهاب فان ذلك يدل على خلط هايج ويحتاج الى استفراغ فان كان الدم غالبا
والقوة جيدة فمر صاحبه بالفصد وان كانت الصفرا الغالبة فاستفرغ بدنه باسهال الصفرا
كطبيخ الفاكهة والخيار شنبر والتمر هندي او ما الهليلج او شراب الورد فاذا انت استفرغته
فمره بالسكون بالدعة وامنعه من الحركة وغذه بمرقة فروج مخلوط بالما او بما الحصرم او بما
الرمان ولب الخس والهندبا ولب القثا والخيار ثم مره بالنوم فان لم يسكن الاعيا بهذا التدبير
فادخله من الغد الحمام ومرخه بدهن البنفسج مرخا رفيقا ومره بالهدو والنوم فاذا انتبه فغذه
بما الشعير او بحسو الخشخاش او بلحم السمك الرضراضي ولحوم الفراريج المطبوخة مصوصا
واسقيه من شراب ابيض رقيق اليسير فان سكن هذا العارض في اليوم الثالث والا فعاود
هذا التدبير بعينه الى ان يسكن ويعود الانسان الى عادته من الرياضة والغذا فان كان صاحب
الاعيا يجد الما شبيها بالورم الحار فان حدوث ذلك يكون من الامتلا من دم ردي فينبغي ان
يامر صاحبه ان يفتصد الاكحل ان كان الالم في سائر البدن ونواحي الصدر والقيفال والاعضاد
فان كان الالم فوق الترقوة وفي نواحي الراس فافصد القيفال فان كان الالم في البطن والفخذين
والساقين فافصد الباسليق ويخرج له من الدم في دفعتين وذلك بمقدار ما يعلم ان الدم الردي
قد استفرغ والالم قد سكن وانما يحتاج الى اخراج الدم في دفعات لكي يجتمع الدم في كل دفعة و
بطلت الطبيعة لخراجه من موضع الفصد ولذلك ينبغي ان يخرج الدم في اليوم الثاني والثالث
اذا لم يمكن اخراجه في اليوم الاول ثم يعطيه بعد ذلك ما الشعير ومصه الرمان ونغذيه بما
وصفنا انفا ثم مره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة واذا كان في اليوم الثاني فادخله الحمام
الاوسط وصب عليه الما المعتدل الحرارة وادهنه بدهن البنفسج الخالص واذا خرج من الحمام و
هدا ساعة فاطعمه ما الشعير بقلة او مزورة بقرع وماش او سرمق او اسفاناخ او البقلة

اليابسة فان لم يقتصر ذلك ولم يشبه فاعطه السمك الرضراضي الحار في الطري سكنجبينا ولان الذي يفعل
في اليوم الثالث الى ان يزول عنه ما تجد وانت تعرف ذلك من رقة البدن واستواء ونضج البول
على ما ذكرنا من غير هذا الموضع فان كان صاحب الاعياء يجد الما شبيها بالتمدد والتمطي فان ذلك
انما من امتلاء من الدم فاستعمل الفصد وان كان من غيره من الاخلاط فاستفرغ ذلك الخلط ثم ادخله
الحمام ومرخه بدهن بنفسج واسقه بعد خروجه من الحمام سكنجبينا وغذه بأكارع الجداء والحملان
ولحوم الطير المحمودة الكيموس فان كان التمدد من ريح فينبغي ان تأمر صاحبه بالرياضة الخفيفة و
بدخول الحمام واستعمال الدلك والتمريخ بدهن الشبث والخيري والسوسن او دهن البابونج
فاما متى رأيت الانسان يعرق عرقا منتنا او يبول بولا منتنا فان ذلك يدل على عفونة فينبغي ان
تنظر في ذلك الخلط العفن اي خلط هو فاستفرغه بالدواء الذي من شانه استفراغه وتدبر صاحبه
تدبيرا موافقا له مضادا لذلك الخلط وخفف الغذاء ولطفه واسقه من الاكارع واسقه السكنجبين
السكري وامنعه من الحمام الى ان يرى علامات النضج بينة ظاهرة فان اسرف العرق في الخروج فادهن
بدهن الآس المطيب بالمرداسنج المربى والاسفيداج والتوتيا الكرماني وان كان ذلك من قبل
كثرة الاخلاط فاسقه الدواء المسهل واذا كثر البهق الابيض في البدن فانه يخاف منه البرص فينبغي
ان تستفرغ صاحبه بالدواء المنقي للبلغم وتمنع من الاغذية المبردة المرطبة كلحوم الحملان والسمك
الطرية والالبان فانها مولدة للبلغم وغذهم بما يسخن ويجفف كلحوم الصيد المعمولة شيا او مقلوا
بالزيت والمري والخل والكرويا والفلفل وما شاكل ذلك ومرهم باستعمال الكد والتعب والرياضة
في المشي التام والدلك الكثير في الحمام على الريق وغير ذلك من التدبير المنقي والادوية على ما
نذكره في مداواة الامراض فاما متى حدث بانسان حكة وحمرة في الوجه فان ذلك ينذر بالجذام فينبغي
ان يبادر في هذا بفصد الوداجين واخراج الدم له دفعات كثيرة شيئا بعد شيء بحسب ما تحتمله القوة
وقياسا على السن والوقت والمزاج الطبيعي وتغذيه بلحوم الحملان والجداء والرضع ولحوم الدجاج والطير
السمينة وتستفرغه بعد ايام بطبيخ الافتيمون والهليلج ويمنعه من الاغذية المولدة للسوداء
كالعدس والكرنب ولحم البقر المستكمل وغير ذلك مما اشبهه وتسقيه ايارج فيقرا بالملح الاسود والافتيمون
والملح النفطي الخزفي الاسود وحمله بالماء العذب المطبوخ فيه البنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض
استفرغ النقي واعطه الترياق الكبير بعد تدبيره بهذا التدبير وما اشبهه ولا تتوانا عنه اذا رايت بعض العلامات
التي ذكرناها فان ذلك اذا اهملت ذلك آل الامر فيه الى ان لا يمكن برؤه فاما متى كثرت الدماميل في البدن

والبثور فانها ينذر بخراج فاستعمل مع صاحبه ذلك فصد الاكحل او الباسليق وتجنب الموضع الذي
ظهرت فيه الدماميل واسقه ماء الشاهترج بالسكر مع شيء من التمر هندي وماء الهليلج واسقه الحصرم لا سيما
لحوم المواشي وامنعه الاغذية الحلوة وغذه بالباردة والطف عليه من الحمامات النشيه و
الكثير تعبه ويجب ان يتغير فيها اذا رأيت الجرب فان ذلك نافع يمنع من حدوث الخراج فاما السلع متى
كثرت في البدن فانها تنذر بحدوث الدبيلات فينبغي ان يمنع صاحب ذلك من الاغذية الغليظة
بمنزلة لحم البقر الجروب والهرايس والخبز الفطير وكل ما عمل باللبن وما عمل من الحلوى بالنشا
والفطر والكماة والبيض المنعقد وما اشبه ذلك ولطف الغذاء واستفرغ البدن من البلغم الغليظ
اللزج واستعمل معه الاستحمام كثيرا ودونه من الاستحمام بعد الغذاء وكذلك الرياضة والجماع بعقب
الغذاء فان ذلك مما يولد في البدن اخلاطا غليظة فاما الصداع الدائم الحادث بالكهول وغيرهم فانه
ينذر بالعمى فينبغي ان يعالج صاحبه بحب الايارج وحب القوقايا ويعهد ذلك بايارج اللوغاذيا
وايارج روفس فان سكن ذلك والا طريف تنفع الصبر الذي هذه صفته يؤخذ افسنتين
رومي وزن عشرة دراهم اسارون خمسة دراهم تنطوريون دقيق اربعة دراهم مصطكي ثلاثة دراهم
صبر اسقوطري خمسة دراهم يجمع هذه الادوية مرضوضة ويجعل في قنينة ويصب عليها مائة
ارطال ماء حار ويوضع بالنهار في الشمس وبالليل في موضع دفئ ويؤخذ منه مصفى وزن ثلثين
درهما ويقطر عليه وزن درهم دهن لوز حلو ويشرب في السحر فانه افضل اله ويشاول حب الصبر
في كل اسبوع مرتين بالليل في وقت النوم ويكثر يلقي بخار المغلى فيه البابونج والاكليل الملك و
المرزنجوش ويستعمل السعوطات بالادوية التي ذكرناها في غير هذا الموضع فان لم يعجب ذلك فينبغي ان
يسيل له الشريانين اللذين في الصدغين او يفصد له عرق الجبهة ويجتنب الاغذية المولدة
للصداع بمنزلة الثوم والبصل والجوز والجبن العتيق وما اشبه ذلك من الاغذية المبخرة فاما ان
كان يرى قدام عينيه بقا او ذبابا او خيالا او شعرا فان ذلك ينذر بنزول الماء في العين فينبغي ان
تبادر لمنع ذلك بحقنة بحب الايارج والقوقايا ثم بايارج اللوغاذيا وتمنع صاحبه
من الاغذية الردية المولدة للسوداء المضرة بالبصر وفي العشاء بالليل واصحاب البصر ويستعمل
الكحل الاصفهاني والتوتيا الهندي مربا بماء الرازيانج وشياف المرارات وغير ذلك من الاكحال
التي ذكرها عند ذكرنا علاج امراض العين بمنزلة شياف الاصطفطيقان والباسليقون
بالزرنشاني واما الاختلاج العارض في الوجه فانه ينذر بلقوة فينبغي ان يبادر باستعمال الادوية

المنقية للرأس بمنزلة الحبوب التي ذكرناها والغرغرة به ويمنع من الاغذية المولدة للبلغم ويستعمل
الاغذية المسخنة الملطفة ولا يمتلي من الطعام ويستحم بالمياه الكبريتية ويتلقى بخار الماء المغلي فيه البابونج
والبرنجاسف والمرزنجوش ويدهن الوجه بدهن المصطكي والناردين ويستعمل السعوطات التي ذكرناها
لهذا المرض بحسب قوة الاختلاج وضعفه ولذلك ان عرض الاختلاج والخدر في جميع البدن فانه
ينذر بالفالج فينبغي ان يستعمل في صاحبه التدبير المسخن المجفف ويغذيه بالحمص بالزيت والكمون
والشبث ولحوم الفراخ المزاهق مع الخردل واكل العسل وشرب الادوية المسهلة للبلغم المقطعة
له بمنزلة الحبوب والايارجات القوية الاسهال واجتناب الاغذية المولدة للبلغم والاستحمام
بالماء المغلي فيه الحشائش الحارة في حمام قوي الحرارة مع الدلك الكثير القوي والرياضة قبل الحمام
وقبل الطعام في المواضع الحارة وما شاكل ذلك فاذا عرض للانسان الكابوس كثيرا فانه ينذر بالصرع
فليتوق صاحب ذلك الاغذية الغليظة المولدة ويقلل الغذاء ويلطفه فان كان البدن ممتليا ربما
فليبادر بالفصد والحجامة والاطريفل وايارج روفس ويدخل الحمام بعد الرياضة القوية وقبل
الغذاء ويدلك البدن دلكا جيدا بالايدي والمناديل حتى يحمر ويربو البدن ويتغذى بغير فان
اشتفى بهذا التدبير والا فيستعمل الادوية التي نذكرها في علاج المرض وكذلك ينبغي لمن ابتدأ
به ثقل في الراس وكدر في الحواس مثل هذا التدبير الذي ذكرناه من الاغذية والادوية المنقية للراس
ويجتنب الاغذية المولدة للفضول الغليظة لانه ينذر بذلك حدوث السكتة والفالج وما اشبه ذلك
الامراض فاذا عرض في الوجه انتفاخ وكان مع ذلك صداع وحمرة في عروق العين انذر ذلك بالبرسام
والسرسام فينبغي ان يبادر بفصد القيفال واخراج الدم بحسب ما يحتمله القوة والسن والزمان واذا
ساعدت فيه فاخرج من الدم الى ان يظهر الغشي ويغذا صاحبه في يوم الفصد بالفروج والطيهوج
مبخرا بماء الرمان والحصرم او حمض الاترج البيض النيمبرشت والهندبا والخس ولب القثا والخيار و
يتودع في موضع بارد اذا كان الزمان صيفا او ربيعا ويوضع على الراس خرقا مبلولة بصندل وماء
ورد وخل خمر يسير ثم يطلقه بعد ذلك بيوم او يومين بمطبوخ الخيار شنبر ويسقيه ماء الشعير وماء
الرمان والسكنجبين الساذج وما اشبه ذلك ان يزول عنه تلك الاعراض فاما متى عرض للانسان غم
وفكر وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي فينبغي ان يبادر لصاحب ذلك
باستفراغ بمطبوخ الافتيمون والغاريقون ويلقى فيه شيء من الخربق الاسود ويعطيه حب الاسطوخودوس
وان وجدت في البدن امتلاء فاستعمل الفصد من الاكحل ويخرج له من الدم مقدارا معتدلا اذا كان يخرج

من الدم اسود فان كان احمر فاقطع اخراجه ويغذى باغذية سمينة مرطبة كلحوم الحملان والجداء
والحوليات اسفيدباجا ولعطه الباذروج والفرنجمشك ويجنبه الاغذية المولدة للسوداء ويعرضه
للفرح والسرور وتحريك اوتار العيدان والطنابير ويسمعه الحكايات ويجنبه ما يؤدي الى الغم
والغضب والفزع وما اشبه ذلك ومتى كانت النزلات تعرض للانسان كثيرا وكان تنفسه
ضيقا فان ذلك ينذر بذات الرية والسل فينبغي ان يحتال في تنقية دماغه من الفضول احيانا
بحب الصبر وحب الذهب وحب الايارج واحيانا بنقوع الصبر فاذا عرضت النزلات فاستعمل
شراب الخشخاش واللعوق المعمول من الخشخاش الطري بقشره مع الصمغ والادوية فان ذلك يمنع من
نزول الفضل من الدماغ ويكون الراس موقى من الحر والبرد ولا سيما في الخريف ويحتال في صاحب
ذلك ان يخصب بدنه ويسمن ويمنعه من التعب والكد ويلزم الراحة في اكثر الاحوال واذا وجد الانسان
ثقلا في الجانب الايمن عند الشراسيف او الحشا او وجعا فان ذلك ينذر بورم فينبغي ان يعطى صاحبه
السكنجبين وماء الهندبا مع الكرفس والرازيانج واصولها فان كانت السن قوية فليعط السكنجبين
العنصلي بالبزور وشراب الافسنتين وقرص اللك وقرص الغافت ويتولع باللوز المر فان كان الوجع
مع تمدد فان ذلك يدل على ريح فينبغي ان يدبره بمثل هذا التدبير الذي ذكرنا وان كان الوجع نخسا
فان ذلك ينذر بورم حار فينبغي ان يبادر بفصد الباسليق واعطاه نقوع الخيار شنبر وماء الهندبا
عنب الثعلب ويغذيه بالمزورات المعمولة بالسماق والاسفاناخ ودهن اللوز وما يجري هذا المجرى
ياكل الهندبا والكشوث مع الخل ويضمد الكبد بما يليها بالصندل وماء الورد والكافور ويمنع من
الاشيا الحلوة فاذا كان البراز الى البياض ما هو فانه ينذر بيرقان فينبغي ان يدبر صاحبه بمثل هذا التدبير
الذي ذكرناه لاصحاب حرارة الكبد فانه يزيل ما يتوقع حدوثه من اليرقان فاما ان كان الوجه
متهيجا والجفن الاسفل منتفخا فانه ينذر بالاستسقاء فينبغي ان يدبر صاحب ذلك بتقليل الغذاء و
تلطيفه والامتناع من الاشيا الحلوة لا سيما المعمول بالدقيق والاكثار من الشراب الحلو الغليظ ومن شرب
الماء الكثير والاكثار من استعمال الرياضة عند خلو المعدة والراحة بعد الغذاء واسهال الطبيعة
بحب الايارج والقيء بالسكنجبين احيانا فان ادام بقضبان الكبر المخلل والاستغار المخلل والزيتون
المخلل فانه اذا لزم صاحب هذه العلة هذا التدبير امنت عليه من حدوث الاستسقاء فاما
متى عرض للانسان عطش ماء وجاع في اول الليل ودام ذلك فانه ينذر بحدوث الاستسقاء الطبلي
فينبغي ان تستعمل مع صاحبه بعض السفوفات المعمولة من البزور كبزر الكرفس والانيسون والرازيانج

بالسعتر والكمون والنانخواه والكرويا والقردماها والقولنج الجلي اخرا بالسويق دقيقا ناعما
ويستف منه مثقال الى الدرهمين على الريق ويشرب بعده ماء ويقلل الغذاء ويستعمل الرياضة والتعب
قبل الغذاء ويسهل الطبيعة فانه مما ينتفع به في هذا الباب فاما ما يعرض للانسان من غثيان ورياح
في الناحية اليسرى والمنى هاد ممثلا الشراسيف ويعرض مع ذلك ذهاب شهوة الطعام فان ذلك
ينذر بالقولنج فينبغي ان يقلل من الغذاء ويلطف ويقلل من شرب الماء البارد ويستعمل الرياضة
والحمام والنوم الطويل فان لم يزل ذلك فاعطه بعض الجوارشنات المسهلة او حب الكبيبخ
فانه يزيل ذلك. واذا عرض في الخاصرتين ثقل وتمدد انذر ذلك بورم الكلى فان كان
الوجع من خارج فيتوقع حدوث الورم في العضل الخارج وان كان الوجع من داخل فيتوقع
حدوث الورم من داخل في نفس الكليتين فينبغي في هذه الحال ان تستعمل فصد الباسليق من
الجانب العليل واعطه ماء جبن ماء الشعير واعطه شيئا من لب حب القثاء ولب حب الخيار والقرع
وبزر البقلة بالسويق دقيقا ناعما ويوخذ منه وزن ثلثة دراهم بجلاب ويضمد الموضع بما يقوي
ويمنع من انصباب المواد اليه بمنزلة الضماد المعمول من الصندلين الاحمر والابيض والورد
والشياف المامثيا والحضض والطين الارمني بماء الهندبا وماء الكسفرة وما اشبه ذلك و
ينقى البدن بالمطبوخ او بماء اللبلاب وما يجري هذا المجرى ومتى رسب في البول رمل فانه ينذر
بحصا يتولد في الكلى فينبغي ان يستعمل صاحب ذلك الرياضة المعتدلة قبل الغذاء ليستفرغ
الفضل وينضج الرطوبة البلغمية ويمنع من الاكثار من الغذاء ولاسيما الاغذية الغليظة لئلا
يجتمع في البدن فضل غليظ وكذلك متى نال الانسان بولا فيه رسوب شبيه بالمرداسنج
والاخثاء المتوقت فانه ينذر بحصا يحدث في المثانة فينبغي ان يمنع صاحبه من الاكثار من الغذاء
لاسيما الاغذية الغليظة اللزجة كالهرايس والجوذابات والاكارع والحنطة المتخذة باللبن
والجبن الرطب ومن اللبن والحلوا المعمول بالدقيق والنشا والبيض المشتد والسمك
الطري ولحم البقر والتيوس والتفاح ولحوم الاجام ويحذر ايضا الخبز الفطير والحيد
وكل خبز غير محكم العجن والنضج في التنور والفواكه البطيئة الانهضام كالتفاح الفج والسفرجل
والخوخ والكمثرى الفج ويحذر الرياضة بعقب الغذاء ويستفرغ البدن بالادوية المسهلة
للبلغم مما ليست بشديدة الحرارة ويعطى الادوية المدرة للبول كبزر البطيخ والقثاء والخيار
بماء البزور بالسكنجبين والاشياء الملطفة المدرة للبول وما اشبه ذلك ومتى كان الانسان

حرقة البول فان ذلك ينذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب فينبغي ان يستعمل صاحب
ذلك الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ماء الشعير بدهن اللوز الحلو وماء بزر البقلة الحمقاء
ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا بدهن لوز حلو ودهن ورد بجلاب ويمنع من الاغذية
الحلوة وشرب الشراب ومتى عرض مع الاسهال مغص وحرقة في المقعدة انذر ذلك بسحج فينبغي
ان يعطى صاحبه سفوف الطين المؤلف من بزر قطونا وبزر [illegible] وبزر الشاهسفرم ولسان
الحمل اربعة اجزاء سويقا مقلوا ملتوتا بدهن ورد الشربة منه بقدر الحاجة مع رب الاس او رب
السفرجل ويغذى صاحبه بماء باجة برب حب الرمان او باللبن الحليب الملقى فيه حجارة
محماة او قطع حديد محماة واذا دامت الحكة في المقعدة فان ذلك ينذر بالبواسير فينبغي ان
يمنع صاحبه من الاغذية المولدة للسوداء والباردة ويغذى بالاسفيدباج والطباهجة
لحم حمل وكراث نبطي ويعطى في كل اسبوع وزن درهمين حب المقل ويدهن المقعدة بدهن
المشمش ودهن البزر فهذا ما اردنا ذكره من جميع اسباب الامراض المزمعة على الحدوث وهذا
هو آخر الكلام في حفظ صحة الابدان وقد بقي علينا ان نضيف الى ما ذكرنا اشياء يحتاج اليها
الانسان في حال الصحة وهي قريبة من الضرورية وهي العناية بنظافة البدن وتحسينه و
زينته وتدبير المسافرين ليكون الكلام في حفظ الصحة تاما غير ناقص ان شاء الله **الباب**
الثلثون في الزينة وما يجب ان يعتني به في الابدان الصحيحة من الزينة والقيام على البدن
وتحسينه وتنظيفه واول ذلك تعاهد الشعر بالاشياء المقوية له والمانعة من حدوث الآفات
كالخزاز والانتثار والنخالة وغير ذلك ومما يمنع من حدوث الخزاز ويزيل ما عرض منه ان يغسل
الراس بالخطمية وعصارة السلق المعقود والبورق ودقيق الحمص والترمس وماء
الحنظل ومراق التوت والعفص المداف بماء الاس بعد ان يدهن الراس بدهن البنفسج يفعل
ذلك في كل اسبوع مرة او مرتين ويغسل في الحمام ومما يمنع من حدوث هذا المرض ويزيله الحب
المعروف بحب الخالد وهو حب يجلب من جبال فارس على شكل حب الحلبة الا انه اشد
تقويرا وصفرة وطعمه مر تستعمله نساء الاكراد وهو مجرب اذا اخذ ودق وعجن بالماء وطلي
به الراس فاما الحال في الحلق الدائم والغسل مما ذكرناه فانما [illegible] من حدوث الخزاز في
الشعر فاما الاشياء المقوية للشعر المانعة من تساقطه واصلاح ما يعرض له من الفساد وتبطي
بالشيب ويمنع من الصلع وما يعرض له بعقب الامراض الحادة من الفساد والتساقط فهي دهن

الآس يدهن به الراس والدهن المطبوخ فيه الاهليلج والاملج والآس الطري ودهن اللاذن
والافسنتين ودهن الشقايق واما الشعر الذي قد نالته آفة بسبب الامراض الحادة فينبغي ان يحلق
بالنورة مرتين او ثلثا ويعالج بما ذكرناه من الادهان ويحشا الالوية الشعر المفلفلة الزوفية والاناد
درخت والآس المدقوق المطيب بالنضوح وبالبرسياوشان الطري المدقوق فان ذلك مما يطول
الشعر ويقويه ومتى عرض ان يبس الشعر حتى يتقصف ويتشقق ويتحلل اصوله فينبغي ان يدهن بدهن
اللوز الحلو ودهن البنفسج ويغسل بلعاب البزر قطونا ولعاب بزر الكتان مع دهن البنفسج المحض
الكوفي ويغسل ايضا بطبيخ البنفسج مع شيء من الكثيرا فهذا التدبير ينبغي ان يدبر به الشعر اذا
اصابه ذلك فاما متى غلظت به الافة وتساقط حتى يعرض الصلع فانا نذكر علاجه في الموضع
الذي نذكر فيه مداواة الامراض ان شاء الله فاما متى ابطى شعر اللحية وغيره في نباته وكان
شعر الحاجب خفيفا فينبغي ان يدهن بدهن البان ودهن الاترج ويطلى بخبث الخف المحرقة
واللفت المر المحرق والعاقر المدقوق المعجون بالزيت ويطلى الموضع بالغالية فان ذلك مما
يعجل نبات الشعر ومما ينفع في هذا الباب دوا هذه صفته يوخذ دهن حب القرع المر
وقثا الحمار ويسحق ابريسم محرق ويدق الجميع ويعجن بدهن البلسان او دهن الاترج ويطلى
به الموضع ومما يفعل ذلك الشونيز المحرق اذا عجن بشحم الذيب او شحم الدب المذاب ويطلى
به الموضع الذي يحتاج الى نبات الشعر فيه فاذا اردت ان تمنع نبات الشعر لحية وشعر الابطين
والعانة فاطل الموضع بدم الضفادع ودم السلحفاة او بيض النمل وبدهن قد طبخ فيه
عضاية او دهن قد طبخ فيه قنفذ ويطلى بالبنج والافيون فان كان الشعر قد نبت فينبغي
ان ينتف مرارا كثيرة ويطلى عليه بعد النتف هذه الاطلية ويدهن بهذه الادهان فاما
الشيب متى ظهر قبل حينه فينبغي ان يجتنب الاغذية المولدة للبلغم ويلزم لطعامه اللحوم المشوية
والقلايا النشافة والعصافير والشفانين والفراخ النواهض وما اشبه ذلك ويشرب
الشراب الصرف العتيق ويتناول الاطريفل الصغير في كل يوم والاطريفل الكبير في كل اسبوع
والكلكلانج وقتا بعد وقت وغير ذلك من التدبير الذي يمنع من تولد البلغم على ما وصفنا
فيما تقدم من قولنا فان الشيب في سن الكهولة والشيوخة فان ذلك غير عجب فينبغي ان
يستعمل الخضاب المسود للشعر على ما انا ذاكره وهذه صفة خضاب يسود الشعر يوخذ عفص يقلى
بزيت ركابي حتى يحترق وزن اربعين درهما نحاس محرق وشب ازرق مسحوقا وقية كثيرا ابيض درهم

نوشادر اربعة دراهم ملح دراني خمسة دراهم يدق الجميع ناعما وينخل بحرير ويعجن بما حار ويصبر
عليه ساعتين او ثلثا ويخضب به الراس واللحية من الليل ويغطى بورق الاناد درخت او
ورق الخروع او ورق السلق فاذا كان من الغد غسل بالما الحار ثم يدهن بالدهن صفة خضاب
آخر مجرب يوخذ خطر اربعين درهما حنا يماني خمسة دراهم يخلطان ويسحقان ناعما ويلقى
حتى يجر الهاون ثم يلت بدهن ورد لتا جيدا ويعجن بما حار ويترك حتى يختمر ثم يختضب به من
الليل فاذا كان من الغد غسل بما حار قد اغلي فيه الآس فانه يخرج اسود في النهاية صفة
خضاب آخر وصفه جالينوس في كتاب الادوية المركبة يوخذ ورد الجوز قبل ان ينضج وهو
كالعناقيد فيسحق بزيت ويخلط معه البهوه ويستعمل صفة اخرى يوخذ خبث الحديد مدقوقا
ناعما براده الرصاص بالسوية ويطبخ بخل خمر حتى يغلظ ثم يخضب به صفة اخرى يوخذ نورة
جزء مرداسنج نصف جزء طين جزء وفي نسخة اخرى ثلثة اجزا يدق وينخل ويعجن بما ويخضب
به الشعر فيخرج اسود حالكا صفة اخرى يوخذ شقايق النعمان وورد البادنجان فيدقان ناعما
في هاون رصاص ويصب عليه دهن ويسحق بمقدار ما يغمره ويوضع في الشمس ويحرك ويسحق
في كل يوم ثلث مرات سحقا جيدا يفعل به ذلك عشرة ايام ويرفع في انا ويستعمل في وقت الحاجة
فانه يسود الشعر ويسويه جيدا صفة دهن آخر يوخذ قشور جوز الرطب وزن عشرين درهما
سادج هندي واظفار الطيب مكد عشرة دراهم حب البان ولوز حلو مقشر مكد خمسة دراهم
عفص واحد يصب عليه من دهن الآس ودهن البان مكد نصف رطل ويطبخ بنار معتدلة
الى ان يذهب منه النصف ويصفى ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة نافع باذن الله صفة دهن
اللاذن يسود الشعر ويقويه يوخذ من دهن الآس رطل ومن اللاذن اوقية ويترك يوما وليلة
ثم يغلى بقدر مضاعفة حتى يحل اللاذن ويرفع ويستعمل وقت الحاجة صفة دهن الاهليلج يوخذ
املج شغافس النواواس وقشور اصل الصنوبر بالسوية ويطبخ بنار معتدلة في قدر مضاعفة
حتى ينفد الما ويبقى الدهن صفة دهن الافسنتين يسود الشعر ويقويه يوخذ حب الغار و
اللاذن والافسنتين مكد جزء وجوز السرو جزء يدق وينخل ويعجن ويشد في خرقة رقيقة ويلقى في
دهن الآس اسبوعان ثم يعصر منه حتى يخلو ويرفع في انا ويستعمل في وقت الحاجة صفة دهن
دهن الشقايق يوخذ ورق الشقايق الاحمر النقي ويجفف في الظل ويسحق وينخل بحريره ويوخذ
منه اوقيتان ويجعل في رطل دهن الآس ويشمس عشرين يوما ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة

تجعيد الشعر السبط ومما اراد تجعيد الشعر ينبغي ان ياخذ من النورة جزء ومن المرداسنج والاسفيداج والعفص
يكد جزء من يدق الجميع ناعما ويبل بماء الاس ويطلي به الشعر ويلف خصلة بخيوط الغزل لفا محكما ويشد
ويطلي من فوق بالدقاق ويترك ثلثة ايام بلياليها ثم يحل وينقض ويغسل بالسدر ويدهن بدهن بنفسج او
ورد فان اردت ان تسبط الشعر فاستعمل ما ذكرناه في باب [illegible] الشعر صفة تشقيقه صفة حلق الشعر
بالنورة فاما حلق الشعر بالنورة فينبغي ان يوخذ من النورة البيضا رطل ومن الزرنيخ الاصفر يسحق ناعما
اوقيتان ومن رماد الكرم اوقيتين ومن الحلبية نصف اوقية يعجن بالماء الحار ويطلي به بعد ان يمسح البدن
بدهن الورد قبل الطلاء ويصبر عليه الى ان يعمل ثم يغسل ويدهن بدهن ورد خالص ثم يطلي عليه الورد
الاحمر المطحون فان احرقت النورة وشيطت فيصب على البدن الماء البارد سريعا ويطلي بدقيق العدس
مضروب بدهن ورد وماء ورد فان كانت الحرقة شديدة فليعالج بما يعالج حرق النار ومما يقطع رايحة
النورة ان يطلي الموضع بالصندل والسك المحمص والورد والحنا وما اشبه ذلك فيما بقي اللون
بعقب الشوق ومتى كان اللون محجا ليس يبقى البياض واردت تبييضه فينبغي ان تستعمل فيه هذه الغمرة
يوخذ دقيق عدس وحمص مقشر باقلي وترمس وشعير ولوز حلو مقشر يدق ناعما [illegible] كثيرا ونصف
جزء وجلاء الصاغة ربع جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن حليب ويطلي به الوجه ويترك عليه يوما وليلة
ثم يغسل بما قد اغلي فيه نخالة الحواري ويعاد ثانية وثالثة حتى يبيض اللون صفة غمرة اخرى واذا
استعملت هذه الغمرة كانت جيدة انسان مريبا بماء البطيخ ثلثة ايام يجفف [illegible] ويخلط بدقيق العدس و
قشور اصل القصب يكد ربع جزء من بزر البطيخ ربع جزء ويجعل بماء الشعير ويطلى على الوجه صفة غمرة
اخرى يوخذ ترمس ثلثة دراهم دقيق الباقلي درهمين دقيق شعير وحمص يكد وزن درهم ونصف
بزر البطيخ ثلثة دراهم كثيرا وزن درهم زعفران دقيق يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن اللقاح ويطلى به
بالليل ويغسل بالغداة بالماء فيه النخالة صفة اخرى يحمر الوجه ويبيضه ويحسنه ويقلع الكلف [illegible]
يوخذ ترمس وباقلي مقشر وبزر البطيخ يكد جزء اعدس مقشر نصف جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بماء [illegible]
ويطلي به الوجه في تحمير الوجه اذا اردت ان يورد لون الوجه فليدمن صاحب ذلك على اكل الحمص
وشرب الشراب الجيد العتيق واكل الثوم والبصل والعسل والاستحمام بالماء الحار كثيرا ويدلك
الوجه بالخرق دلكا شديدا او يطلى بالكلكون المتخذ من اللك الجيد الصنعة مع شي من اسفيداج
الرصاص فان كان الوجه او غيره من الاعضاء اثار من القروح والجدري فينبغي ان يطلى بهذا الطلاء
وصفته يوخذ بزر الكرنب والترمس يكد درهمين بورق درهم يدق وينخل بحرير ويعجن بماء ويطلى

به الوجه مرارا فان لم يقطع الاثار السود بذلك فليوخذ بلادر ويسحق في الهاون ويدهن الفستق
ويطلى به اثار القروح ويشرط الحمرة ويطلى بهذا الطلاء [illegible] فيقلعها باذن الله فان كان
في الوجه نمش او برش او كلف فينبغي ان يستعمل فيه الادوية التي نصفها في باب الكلف والاثر
للوجه والشفة والكلف الشقاق فليمسح بدهن البنفسج ودهن اللوز [illegible] ويطلى عليه [illegible]
من الكثيرا ويفعل ذلك مرارا كثيرة فيما يمنع ثدي المراة ان تعظم ويبقيها على حالها ان تدلكها
بالقيموليا المدقوق ناعما معجونا بماء الاس او بالعفص والطين القبرسي او يوخذ من الشب اليماني
الذي يستعمله الصباغون مع [illegible] اصفهاني وطين قبرسيا يعجن بماء الاس ويضمد به الثدي
او يوخذ جوز السرو ويدق ناعما ويعجن بماء [illegible] ويصبغ به الشبان ويضمد
به الثدي ويشد شدا محكما ويترك ثلثة ايام ثم يحل ويغسل بماء بارد او بالخل والماء ويعيد ثلثة ايام
ويطلى ثلثة ايام ويفعل ذلك مرات الى ان يعم الثدي نفسه ويقوى على ذلك ومما يفعل ذلك ايضا
يوخذ كندر [illegible] ويدق ناعما ويلقى عليه مثلها دقيق شعير ويعجن بخل ويطلى الثديين او يوخذ
يماني ودم الاخوين [illegible] الجميع ناعما ويعجن بتراب ويطلى به الثديان ويوضع فوقهما
سلوقة بماء وخل [illegible] ويربطان ولا ينبغي ان يكثر الولوع بهما واللمس لهما فاذا كان الثديان
صغيران واردت ان تبقيا على حالهما فليطليان بالقيموليا واسفيداج الرصاص يعجنان بماء عنب
فيه بزر البنج ويضمد به نافع باذن الله والسورنجان اذا دق وعجن بماء [illegible] ويضمد به يعمل ذلك
وكذلك يفعل بخصى الصبيان اذا اردت الا يعظم فيما يعالج به الصنان فاما ما يعالج به الصنان
فالتوتيا الكرماني والكافور [illegible] اذا دقا ناعما وعجنا بماء الورد وطلي به الاباط او يوخذ من المرداسنج
ويلقى عليه شي من الماء ويدق ناعما ويصب عليه ماء الورد ويسحق في الهاون بالدستج ساعة
ثم يلقى عليه شي من كافور ويستعمل عند الحاجة وان انت اخذت [illegible] فيما بين ورق
الورد الطري اياما وكلما جف الورد غيرته عليه تفعل ذلك اياما فان المرداسنج ياخذ رايحة
الورد ويدق ناعما ويخلط بالملح والماء ورد ويطلى به تحت الاباط فانه يذهب برايحة الصنان
صفة اخرى يوخذ توتيا كرماني [illegible] جزء [illegible] يدق وينخل بالحريرة ويعجن بماء ورد
ويقرص ويجفف في الظل ويستعمل في وقت الحاجة صفة اخرى يوخذ ورق السوسن يدق ناعما
[illegible] يذهب برايحة الصنان ومتى كان الرجل يعرق عرقا كثيرا وارتفع ذلك فينبغي ان يخضب اسفل الرجل
بما يخلط معه شيا من ورق السوسن المدقوق ناعما والشب اليماني ودم الاخوين ويطلى ايضا الرجل

يشرب الخمرة مع الكرنب ونحو ماء الاس وماء ورد وان وضعت الرجل في ماء القمقم الذي يسخن فيه الماء الحار
الدم من الفصاد انتفع به

الباب الحادي والثلثون في تدبير المسافرين

ومما يحتاج اليه الانسان ايضا في هذا الباب التدبير الذي يصلح للاستعداد للسفر والتحرز من ان يناله
الضرر في سفره فاقول انه اول ما ينبغي للمسافر ان يفعل قبل سفره ان يستفرغ بدنه بالفصد وبالدوا
المسهل ان كان ممن قد اعتاد ذلك وكان جسمه ممتليا وينبغي ان يتناول من الدوا ما قد الفه واعتاده
ليكون بدنه بذلك نقيا من الفضول لان التعب والحركة يسخنان البدن فيذوب لذلك الاخلاط الردية فتنتقل
من موضع الى موضع فاما ان تنصب الى بعض الاعضا الرئيسة او غيرها فيحدث فيه ورما بحسب كيفيته وكميته
واما ان تخالط الاخلاط الجيدة فتفسدها ويحدث عنها حميات وغيرها من الامراض فلذلك ما ينبغي
ان ينقي البدن قبل السفر ثم انه بعد ذلك ان كان ممن يريد السفر على الظهر راجلا ولم يكن له عادة بالمشي
فليروض نفسه بالمشي قبل ذلك ويعودها ذلك قليلا قليلا ويزيد في مقداره في كل يوم على تدريج حتى
حتى يالفه ويهون عليه ويعود نفسه ايضا السهر وينام من الليل القليل فلعله اذا دفع الى السهر بالليل
فيكون صبورا عليه وكذلك ان كان ممن له عادة بالاستحمام فليمرن له على تدريج وليمطل ايضا الى الوقت
الذي يعتقد فيه ان له راحة في سفره فليعود نفسه تناول الغذا في ذلك الوقت وكذلك الشرب اليه
قليلا قليلا وكذلك يفعل في سائر ما يحتاج اليه ان يتدبر في سفره حتى اذا صار اليه لم يحدث له ضررا
فاذا فعل ذلك وعزم على السفر وكان ممن يريد المشي راجلا فليلف وسطه بالعمايم والعصايب
يشد وسطه شدا ليقوى ظهره على الحركة ويكون معه عكازة يتكا عليها في بعض الاوقات فانها مما يعين
السائر على المشي ويخفف عنه الاعيا ومع هذا فلا ينبغي ان يسير على الجري فان ما يضعف قوته ويحللها
كثرة ما يتحلل من بدنه بالحركة ولا يسير ايضا وهو ممتلي فان ذلك مما يمنعه من سرعة السير ويحدث له
ضيق النفس الا ان يكون الجلد من صاحبه متخلخلا ومسامه واسعة فان كان على غير ذلك فينبغي ان يكون ما
يتناوله قبل سيره بساعة من الغذا يسير المقدار ويغتذي غذا كثيرا بعد ان يرد المنزل ويتناول من اللحوم
لحوم الدجاجيل والبيض المشتد وما شاكل ذلك من الاغذية الغليظة الغذا وينبغي ان يكون سيره
كما قلنا في اول يوم قليلا قليلا ثم يزيد في سرعة السير كل يوم ان امكنه ذلك وان لم يمكنه واضطر الى
سرعة السير فينبغي اذا احس بالاعيا ان يستريح ويودع نفسه ان امكنه ذلك ويغمز اعضاه ويمسح
سائر بدنه واعضاه من عرق التعب دهنا لاسيما الرجلين والظهر ليرطب الاعضا مما تحللها من اليبس
ويتدبر بسائر التدبير الذي ذكرناه لمن نال الاعيا من تعب فان اتفق السفر في وقت صايف فينبغي ان

يجعل سيره ليلا وعلى برد الهوا ويجعل راحته نهارا ليامن بذلك من ضرب الشمس والحر فانه ربما احدث السير
في الشمس والحر امراضا حادة ردية بمنزلة الصداع وحميات الدق وحمى البدن وذبوله وغير ذلك من
الامراض الحارة اليابسة لاسيما اصحاب الامزجة الحارة اليابسة والابدان النحيفة ومن لم يعتد
في الحر فاما من اعتاد المشي في الحر وكان مزاجه باردا رطبا وبدنه خصبا فان ذلك لا يحدث له كثير
ضرر فينبغي للمسافر ان يتوقى المسير في الحر الشديد بالنهار فان اضطره امر الى المسير بالنهار فينبغي ان
يوقي بدنه ويتوقى من الحر بلبس الثياب الصفيقة والجبات ليمنع بذلك من وصول الحر الى جسده
ويغطي راسه ويحفه بالعمامة وما يقوم مقامها ليقل استنشاقه الهوا الحار ولا يعرض له سخونة
وينبغي لصاحب ذلك ان يتوقى الاغذية المعطشة كالمملوح من السمك والطري منه والالبان
والجبن العتيق والباقلي المطبوخ وساير الاشيا المالحة والحريفة والحارة وغير ذلك مما يحدث
عطشا ويستعمل الاغذية المبردة المرطبة كسويق الشعير وسويق البر بالما البارد والسكر والجلاب
وبقلة الحمقا والبطيخ والقرع والماش وما جرى هذا المجرى وما عمل بالخل والحصرم والدوغ ولا
يستكثر من الغذا فان كثرته تعطش وان كان الحر شديدا او خاف من العطش فليشرب قبل سيره
لعاب البزرقطونا وعصارة بزر البقلة مع شي من ماء الرمان ودهن حب القرع وليمسك في
فيه شيا من حب السفرجل ومن الحب المسكن للعطش وصفته يوخذ لب حب القرع ولب حب
القثا ولب حب الخيار وبزر بقلة مقشرة خمسة دراهم كثيرا طباشير سكر وزن درهمين
يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب البزرقطونا ويعمل حبا كالباقلي ويمسك في الفم فان غمض عليه ليمسك
في فيه قطعة رصاص او درهما املسا فان ذلك مما يسكن العطش ويقلل الحاجة الى شرب الما
فان لحق الانسان اذى الحر ويبس بدنه وضعف فليصب على وجهه الما ورد البارد والما
البارد وليشرب شيا من الجلاب او ماء الرمان المبرد وليشرب الدوغ المبرد بالثلج ويتناول الفاكهة
المرطبة مبردة بالثلج كالتوث والعنب والقثا والخيار وما اشبه ذلك او يشرب سويق الشعير
او سويق البر النقيع بالسكر والما البارد ويغتذي غذا لطيفا سهل الانهضام كسمك الماء
سكبج او بالمراق الجيد والقرع المعمول بما الحصرم او بالخل والزيت وغير ذلك مما يجري هذا
المجرى ويشم الصندل والكافور والما ورد ويشم النيلوفر وينام طويلا في مكان بارد تخرقه الشمال
ليقوى بذلك بدنه ويرجع الحرارة الغريزية الى حال اعتدالها فان عرض له صداع فليصب على
راسه ماء ورد ودهن ورد وشيا يسيرا من خل خمر مضروبا جميعا مبردا وغير ذلك مما ذكرته في باب

علاج الصداع الحادث عن حر الشمس فاما متى اتفق السفر في الشتاء والمواضع الباردة فينبغي
لصاحبه ان يكون سيره بالنهار وراحته بالليل ويدفي بدنه ويستره من البرد بالثياب ذوات
الوبر ولبس الفرو ومن الفرو الذي يكون ويحتال في تغطية الراس ويستر الوجه بالقلانس
اللينة والعمايم الخز ان امكن او غيرها ويعنى بصيانة الاطراف ودفيها ولف الرجلين باللفائف
المتخذة من الصوف المرعزى والخز وغيره مما يدفي الرجل ويقيها من البرد غاية ما يمكن ولا سيما من
كان راكبا فان الراجل قد يحميه المشي وكثرة الحركة فان كان السفر في المواضع التي فيها الثلج فينبغي
ان يدثر في الثياب ويوقي الاعضاء والاطراف والوجه ولا سيما ان هبت مع ذلك ريح فان ذلك
يكون اصعب واصلب للضرر فينبغي ان يتقدم صاحب ذلك فياكل من الثوم والبصل مقدارا صالحا
ويتغدى باغذية يقع فيها التوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل ويدهن بدنه ورجليه بدهن البان
او الزنبق او دهن الغار او ما اشبه ذلك من الادهان الحارة ليحتمل البدن البرد ولا يصل الى الاعضاء
منه شيء بسبب سد الدهن المسام ودخول الحرارة الى البدن واسخان الدهن ظاهره وليتحرز من ان ينال
اليدين او الرجلين البرد ولا سيما الراكب بان يضع بين الاصابع شعر الماعز ويلفها بالكاغد ويلبس عليها
الجوارب ثم الخف ويلبس الخف المركب وهو خف يعمل من فرو من فوق ويدخل اليد في كمكمة(?)
فرو فان ذلك يحفظ الاطراف ويمنع من ان يصل اليها البرد وينبغي ايضا ان يحترز من ان ينال البصر الضعف
بسبب النظر الى بياض الثلج فان ذلك يفرق النور الباصر ويغلظه بان يعلق على العين الخرق السود
ويكون العمامة سودا ان امكن او يكون ثيابه سوداء او كحليا وخضرا فليستعمل ذلك فان هذه الالوان
تجمع النور الباصر وتمنع من تفرقه واللون الاسود اقواها فعلا في ذلك ومتى نال الانسان تاذي
بالبرد واستحصف جلده فينبغي ان يدثر بالثياب التي من شانها ان تدفي ويصطلي بالنار ساعة بعد
ساعة ثم يدخل الحمام ويصبر فيه ساعة ويدخل ابزن الماء الحار ويغطي عليه سترا ثم يمرخ بدنه
بدهن الشبث ودهن البان ويلبس ثيابه في الحمام ما دهن عليه فاذا اخرج من الحمام فليستريح ساعة
ثم ينام في موضع دفي ثم يتغذى بمرق الحمر اسفيذباج وليقلل منه وليستعمل النوم طويلا في دثار
جيد فان عرض مع ذلك للاطراف حمرة من قبل الثلج وخيف عليها السقوط فليمسح بدهن البان مسحا
جيدا ودهن الزنبق او دهن الغار ويضع على الاصابع وفيما بينها قطعا من سنجاب او سمور او مرعزي
ويدخل الرجل في جوارب مرعزي ويحفظ من وصول البرد اليها فان ذلك يدفع الضرر الحادث ويمنع
من حدوث شيء آخر وينبغي ان يعلم ان المشي لصاحب هذه الحال ادفى من الركوب لان الراكب يناله

من الافتها الاشيا الى الرجل اذا كانت الحركة تسخن البدن ولا ينبغي لصاحب هذه الحال اذا كان يسير في البرد
والثلج ان يغتر(?) بسكون الوجع بعد ان قد كان فان ذلك يدل على فساد العضو فلا ينبغي ان يغفل عنه و
ليتفقد الاصابع عند ذلك فان كان لم يعرض لها الخضرة والسواد بل كان قد ورمت فينبغي ان يمرخ با
الادهان الحارة التي ذكرناها ولتوضع في ماء حار قد اغلي فيه البابونج واكليل الملك والشبث والنخالة وما
شاكل ذلك الاشياء المسخنة المحللة فان كانت الاصابع قد اخضرت او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا
وتترك في الماء الحار حتى يخرج منها الدم ويترك حتى ينقطع من ذاته فاذا انقطع خروجه فليطل بالطين
الارمني معجونا بخل وماء ورد ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالشراب ويعاد عليها الطلاء الى ان ينبت اللحم في ذلك
الموضع ويصلب ويندمل القرحة فان آل الامر الى سقوط الاصابع وعفنها فليس ينفع فيها العلاج الا ان يقطع وفي
ما يتعفن منها الضماد بورق الخطمي والخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مخلوطا مع دهن البنفسج ويضمد
به وهو حار في يوم مرتين وثلث مرات الى ان يسقط المواضع العفنة ثم يعالج بعد ذلك بما يعالج به
القروح من التجفيف وغيره على ما سنذكره في مداواة القروح ان شاء الله وفي تدبير المسافر في
البحر فان كان السفر في البحر وعرض لصاحبه الغثي والقي فليستعمل شراب الحصرم او شراب الرمان
بالنعنع او شراب التفاح المر والتمر هندي وامتصاص الرمان المر والتفاح المر والسفرجل المر ويشم ذلك
ايضا ويقلل من الغذاء فان غلب عليه القي فليتقيا وينقي معدته من المرار ثم يستعمل من بعد
ذلك ما وصفنا ويشم الصندل والماورد والطين الحر مبلولا بالخل وبالشراب ويكون غذاؤه
الاشياء الحامضة كالمصوص والمطجنة وما عمل بالحماض والسماق والحصرم وما يجري هذا
المجرى ويقلل النظر الى الماء فان ذلك نافع وقد يعرض للمسافر كثرة القمل في البدن بسبب العرق
والوسخ وقلة الاستحمام فاذا عرض ذلك فيطلى البدن بالزيبق المقتول باللعاب مع شيء من الزراوند
الطويل والميويزج والدفلي ويدخل الحمام من الغد وينظف بدنه بالدلك الجيد ويغسل راسه
بالخطمي والسلق والبورق ويلبس الثياب الكتان الناعمة النظيفة فان ذلك
مما يزيله ان شاء الله تعالى تمت المقالة الاولى من الجزء
الثاني من كامل الصناعة الطبية المعروف
بالملكي في تدبير الصحة تاليف علي
بن العباس المتطبب رحمه
الله ولله الحمد
كثيرا كما هو(?)



بسم الله [illegible] الكواكب الثابتة [illegible] العظم [illegible]

آخر النهر العيوق عين الثور رجل الجوزا منكب الجوزا شعرى اليمانية شعرى الشامية

[illegible]

قلب الاسد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النسر الطائر فم الحوت [illegible]

[illegible]